{BnF Gallica

????? ????? ?? ???? ??????

?? ??? ???? ??????? ???? ????

?? ???? ?? ??? ????????

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

{BnF Gallica

> ????? ????? ?? ???? ?????? ?? ??? ???? ?????? ???? ???? ?? ???? ?? ??? ???????. 1683/09/09.

1/ Les contenus accessibles sur le site Gallica sont pour la plupart des reproductions numériques d'oeuvres tombées dans le domaine public provenant des collections de la BnF. Leur réutilisation s'inscrit dans le cadre de la loi n°78-753 du 17 juillet 1978 :
- La réutilisation non commerciale de ces contenus est libre et gratuite dans le respect de la législation en vigueur et notamment du maintien de la mention de source.
- La réutilisation commerciale de ces contenus est payante et fait l'objet d'une licence. Est entendue par réutilisation commerciale la revente de contenus sous forme de produits élaborés ou de fourniture de service.

CLIQUER ICI POUR ACCÉDER AUX TARIFS ET À LA LICENCE

2/ Les contenus de Gallica sont la propriété de la BnF au sens de l'article L.2112-1 du code général de la propriété des personnes publiques.

3/ Quelques contenus sont soumis à un régime de réutilisation particulier. Il s'agit :

- des reproductions de documents protégés par un droit d'auteur appartenant à un tiers. Ces documents ne peuvent être réutilisés, sauf dans le cadre de la copie privée, sans l'autorisation préalable du titulaire des droits.
- des reproductions de documents conservés dans les bibliothèques ou autres institutions partenaires. Ceux-ci sont signalés par la mention Source gallica.BnF.fr / Bibliothèque municipale de ... (ou autre partenaire). L'utilisateur est invité à s'informer auprès de ces bibliothèques de leurs conditions de réutilisation.

4/ Gallica constitue une base de données, dont la BnF est le producteur, protégée au sens des articles L341-1 et suivants du code de la propriété intellectuelle.

5/ Les présentes conditions d'utilisation des contenus de Gallica sont régies par la loi française. En cas de réutilisation prévue dans un autre pays, il appartient à chaque utilisateur de vérifier la conformité de son projet avec le droit de ce pays.

6/ L'utilisateur s'engage à respecter les présentes conditions d'utilisation ainsi que la législation en vigueur, notamment en matière de propriété intellectuelle. En cas de non respect de ces dispositions, il est notamment passible d'une amende prévue par la loi du 17 juillet 1978.

7/ Pour obtenir un document de Gallica en haute définition, contacter
utilisationcommerciale@bnf.fr.

٨

الجزء الاول من نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض تاليف من
خلد الله الملك المتعال بجلايل الفضايل وكرايم
الخصال قدوة ارباب المعالي اسوة الاكابر
والاعالي مولانا الاستاذ شهاب
الدين الخفاجي رحمه الله
رحمة واسعة والحمد لله
رب العالمين
امين
امين
٢

ومالك هذا الكتاب وثانيه الى جيل
المشهور باسم مربيته عيشة
بثمن مقبوض ثم بعد ذلك جعله
حبسا لابناء الفقيه المرحوم احمد
ايجي بن الحسين ما دام فيهم اهلية
القراءة والا فلجميع من له الاهلية
من المسلمين عامة فمن بدله الخ
تقبل الله له صالح اعماله وغفر له
سيئها وجعل الجنة مثواه مع
جميع السلف وبارك في الخلف

arabe
6864

don 14.552

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

الحمد لله الذي نور الخافقين ببعثة النور المبين وجعلها شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين
فازال ظلمات الضلال المدلهمة فاذا هي انوار الاباطيل باطفا نور الله اني الله الا ان يتمه حتى اشرق
به مصباح الهداية وقد كاد ان يهور بالانطفا واتضح منهج الحق بعد ما اندرس رسمه وعفا برسالته
التي شرح الله بها الصدور وشفا وانهار به ركن الباطل بعد ما صار من الغواية على شفا فاكمل
الله به المنة على البرية واحي به سؤدات المعارف الالهية في فترة الجاهلية فصلى الله وسلم عليه
وزاده تبجيلا وتكريما كما امر بذلك فقال صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى عترته وصحبه الذين باعوا
له ارواحهم بالجنة وسلموها تسليما ما ذر مسك المداد على كافور الطروس فعطر اردان الاذهان
والنفوس هذا وان كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى كتاب قدره جليل وهو على جلالة
مصنفه ادل دليل فانه كما في مطمح الانفس اجل اعيان الاندلس جاها على قدر وسبق نيل العلى
والثبور فاستغرقها والناس نيام وورد ماها وهم سيام فتحلت به العلوم نحور وجلت له
منها عرايس وعرك من اليها قويت والمرجان لم يطمثهن انس قبله ولا جان والحفته بالاصالة رواها
وسقته درها وانداها والفت اليه الرياسة مقاليدها وملكته طريفها وتليدها وهو على
اختصاصه بهذه المرتبة الرفيعة واعتنايه باعلا معالم الشريعة يعتني باقامة اود الادب وينه
اليه اريابه من كل جوب مع عفاف وصون اعدم الفساد بعد الكون وقد وفى ببيان بعض ما يجب
من اياته ونشر على كاهل الدهر الوية النبا بين يدي سعاته ما يحق له ان يكتب بالنور في صحايف
وجنات الحور وينقش بقلم العقل معانيه ويخط على الواح الاذهان لالطفال الادراج مبانيه شمس
صحف انزلت بشهد حلاوتي كاد ذوق لذاك كان شفا ولعمري لقد نثر الدر فيه وبلغت امانيه
ما كانت تنويه من التنويه حديث لو ان الميت تروي باسمه لاصبح حيا بعد ما ضمه القبر وقد
كنت قديما وحريا يحتني حادي الشوق نحوه حثيثا وقضب الصبا غضة سورقة الاغصان
وريا ضمه الزاهر محفوفة بروح وريحان لشغفي بصفاته وموصوفه وطربي بسماع تاليده وطريفه
فلما بحيا شغفت عنها حروف حروفه لا زال الغمر العين بالاثر يعشوا وقد ناب الصمع عن البصر
فاتني ان اري الديار بطرفي فلعلي اري الديار بسمعي فكان يصوني عنه ما في الباع من القصر وزمان
لا يعرف فيه ورد من صدر قلت لضيف الفكر خير الطعام ما حضر وخير انواع الربيع ما ابتكر فلما
رايت له شرحا يمايشرح لها الصدور وان لم تقل قصورها المشوة من قصور وفي بعضها اعاليط وتطويل
ممل وتخليط الا ان تقليد الناس ابتى صريح بذا ايما والبحث قد اس على رعايها فتلافي ما فيها من تلاعب
الظنون قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فسودت بعض الاماني رجالا
بيض بما سحق اعمالي فيسر بهلكا تب اليمين وتوقعها ايدي الكرام الكاتبين فما ان بعض الاصحاب سالني
ان ابوئ مخدراته من خلف الحجاب والح علي في ذلك دفعة بعد دفعة وانا اقول له هنا يا سيدي لا يساوي جمعه
وهو بيد امله لا تتطاف وردة له لا تجتني وكم يذوق ثمراته الغضة الجنا وقضيبه بروح القبول ما تركت
وردته بنسيم السحر ما تفتحت كعذارا البصر هامبصر فتطت باكما مها راسها عرض لي نبذة مما
اضر بجوهر القوى من العرض فقصدت شفا الروح والبدن باسناد الجسم المضعف الى حديثه الصحيح والحسن
رجا الحظ بسعادة الدارين مما فيه من عين القرة وقرة العين لتستشفي به امراض القلب اذا اشتد

السامعة

السامعة فنلت منه بحمد الله تريا قا مجربا وبرؤ ساعة فاجلي على سقمة التمام وفض منه سلك الختام
سميته نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض رجا ان هب على ربوع العقول وان لا تنته نسمات الاسال
عليلة وتسلله نفحة من نفحات الرسول فتستفي من الظما غليله ان سدي في هذا الكتاب وعمدتي
من كتب الحديث سلسلة الذهب من طرق عالية اعلاها راويتي عن خاتمة المحققين المحدثين الشيخ ابراهيم
العلقمي وعن اخيه الشمس العلقمي شارح الجامع الصغير عن مولفه الجلال السيوطي بقراءتي عليه من اوله الى اخره
بالجامع الازهر وسندا السيوطي رحمه الله اشهر من الشمس في رابعة النهار وعن شيخ الاسلام شافعي زمانه الشيخ
العلامة الوريلي عن والده عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري وعن والدي قدس الله روحه عن ابن حجر الهيتمي
وهكذا الى ان قال ابو الجايم رحمه الله وهو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون موسى بن عياض
اليحصبي السبتي الغرناطي المالكي قاضي سبته بالمغرب صاحب التصانيف الجليلة كشرح مسلم وغيره
كالمشارق له بحر في العلوم النقلية والعقلية واما ادبه وبلاغة شعره فمهوت عن البحر ولا بح ووفا
يوم الجمعة بمراكش في جمادي الاخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وما قيل من انه نقل لا اصل له وفيه يقول
علي بن هارون ظلموا عياضا وهو يظلم عنهم والظلم بين العالمين قديم جعلوا مكان الراء ميما في اسمه كي يكتموه
وشانه علوم لولاه ما فاحت اباطح سبتة والروض حول فنا يها معتم وفي طبقات ابن فرحون لعلما المالكية
انه كان اماما في الفقه والتفسير والحديث وسايرالعلوم خطيبا بليغا وكرسي تاليفه فوق ثلاثين تاليفا
جليلة وانشد من شعره اما ترى ايها المعلل ما اكم كطايرو فانه ريش الجناحين ولو قدرت ركبت الروح فوكم
وان يكن بعدكم عن جناحين انظر الى الزرع وخلفانه حكي وقد ماست امام الرياح كثيبة تقرا مهزومة شقايق
النعمان فيها جراح قال والبحصبي بفتح المثناة التحتية وسكون الحا المهملة وتخليف الصاد المهملة نسبة الى
يحصب بن مالك ابو قبيلة باليمن والغرناطي نسبة الى غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ونون
والف بعدها طا مهملة وها وتقال الغرناطة بالف قبل الغين ايضا انتهى ويا تي لذلك مزيد بيان وسبتة
مدينة مشهورة وقرات في ديوان ابن الغرب اليحصبي الشافعي رحمه الله ان كتاب الشفا ما شاهد ولا كتبه
حتى لا يقع ضرر لمن كان فيه ولا تفرق حميمة كان بينها وانه اذا قراه مريض اي اوقرئ عليه شفاه
وهو مجرب وكان ابتلي بمرض عضال فعافاه الله منه وقال في ذلك ما بالكتاب هواي لكن الهوى اسمي
بمن اسمي به تكتموا كما لدار تمدي العاشقون بذكرها شفا بها لشمول المحبوبا ارجو الشفا فعافا ولا باسم
الشفا فحوى الشفا وادرك المطلوبا وبقدر حسن الظن ينفع العتي لا سيما ظن يصح كحسبا وانا من حسب
جرائمه وشاهوها وبعد المزار وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ان في الشفا بعض احاديث ضعيفة وقليل
ما قيل انه موضوع تبع فيه ابن سبع في شفايه وقد نبه على ذلك نظم الجلال السيوطي في كتابه مناهل الصفا
في تخريج احاديث الشفا ولم ينصف الذهبي في قوله انه محشو بالاحاديث الموضوعة والتاويلات الواهية
الدالة على قلة نقده وما الاحياج قدر النبوة لله ثم قال بعليك بدلايل النبوة للبيهقي رحمه الله فانه كله
هدى ونور وقال الذهبي ايضا انه تلو فيما ذكره ابن سبع ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها وكفى المرء نبلا
ان تعد معايبه وهو كما سلم منه لا ينفي وستري ان شا الله ما ذكره في محله فانا لم نترك شيئا احتاج
اليه فنرجي بهذا الكتاب ان شا الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ابتدا بالتسمية سردفة بالحمولة عملا
بالحديث المشهور وهو كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية بسم الله الرحمن الرحيم
وفي اخرى بذكر الله والاشكال في تعارض هذه الروايات مشهور وكذا التوفيق بينها يحمل الابتدا

على العرفي الممتد او مجرد التقدم عليه على القصود وهما متغاربان وكذا ما قيل من ان رواية البسملة
يرد عليها الاذان والخطبة ونحوهما من بعض الامور المهمة مما لم يبدأ بها فيه واجيب بان المراد في
الروايات كلها الابتدا بها وما يقوم مقامه بدليل الاكتفا تارة بالبسملة وتارة بالحمدلة وتارة
بغيرهما فاندفع الاشكال واستكل الاندفاع ايضا او بحمل المقيد على المطلق وهو ذكر الله والكلام على هذا
اشهر من فعا شبك فلا فايدة في الاعادة وبها اشكل ابداه شيخ مشايخنا السيد عيسى العقوبي
رحمه الله وتلقاه من بعده بالقبول من عامة من رايناه وهو ان جملة البسملة لا تخلو من ان
تكون خبرية او انشايية ويتجه على الاول ان من شان الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله بوجوده في
نفس الامر ويكون الخبر حكاية عنه كما اتفقوا عليه وما نحن فيه ليس كذلك لان مصاحبة الاسم
والاستعانة به من تتمته وهما لا يتحققان الا بعد النطق اللهم الا ان يجوز مثل ذلك في خوقوله تعالى
اتلوا ما قوم متكلما مخبرا بتلاوة حصلت بعد النطق وفيه توقف وعلى الثاني ان من شان الانشا ان
يتحقق مدلوله به واصل جملة البسملة ليس كذلك غالبا اذ الاكل والسفر ونحوهما مما ليس بقول
لا يحصل بالبسملة فان كانت انشا المصاحبة او الاستعانة يلزم ان تكون الجملة انشا متعاقبا
والاصل غير مقصود بوجه ولو قيل ان المعنى ابتدا او افتتح اي اجعله بداية العمل والجملة
انشا للجعل وانه بداية كل شئ كما نقل عن الامام لا يلزم ما مر لان خلاف المشهور ولا يتوجه ايضا
على تقدير الخبرية لان المصاحبة والاستعانة به من تتمة الخبر وهما لا يتحققان الا بعد النطق
وهذا شان الانشا على انه لا يجري حقيقة الا في نحو التاليف ما يكون بدا له حقيقة واجزاوه فيما
سواه محتاج للمسامحة اقول الظاهر ان هذه الجملة انشايية لانشا التبرك الموقوف على التلفظ
بالبسملة وما توهمه هذا القايل على تقدير الانشايية من الجزئيات والاوهام الفارغة
وقوله انها ح لانشا المتعلق ومثله في غاية الدور وعدم صحته في غاية الظهور الا ترى ان ادوات
الاستفهام باسرها تدخل على الجمل المتحقق مضمونها خارجا مع تصريح جملتها انشا كما يقول من راى شخصا
قايما لم يحط بتمتمه واحواله خبرا من قام او على اي حال قام وهكذا ما لم يحط به نطاق الحصر ولم يجر حوله
الدور ولا يقال انه مع تحقق القيام في الخارج آنه لانشا المتعلق وكذا كم غلط وقع منك ربح صواب
صدر من غيرك كما صرح به الرضي واما كونه لانشا الجعل فتعسف من غير داع لارتكاب مثله وانا اعجب من هذا
الفاضل كيف زعم ورود ما قال ومع انتفاء بعده من قول الرجال وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين
السخط تبدي المساويا وفي النسخ قال القاضي الفقيه الامام ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض
بكسر العين المهملة وفتح الياء المشناة وبعدها الف وضاد معجمة اليحصبي رضي الله عنه قال في القاموس حصب
مثلثة الصاد حي والنسبة مثلثة ايضا لا بالفتح فقط كما زعم الجوهري وحصب تلعة بالاندلس انتهى وفي لباب
الانساب لابن الاثير اليحصبي بفتح الياء وسكون الحا المهملة وكسر الصاد المهملة وقيل بضمها وكسرا يضا وهذه
النسبة الى يحصب وهي قبيلة من حمير سميت باسم ابيها يحصب بن مالك قلت هكذا ضبطه ابو سعيد
بالصاد المكسورة والصحيح فتحها لان يحصب بالكسر يتفتح في النسب كنمري وثعلبي انتهى قلت بهذا عرفت
ان رد صاحب القاموس على الجوهري مردود لا لانه قول بل لانه القياس المطرد في امثاله وما خالفه شاذ
لا يعول عليه وهذه الاوصاف ليست من كلام المترجم الله وانما كتبها من بعده توقيرا له ولقب باب الفضل كما
قيل ابا الفضل من اجرى على الفضل باقيا فما ماربه يرجى وما ربه يكبي لورهو الوصف بالجميل على الجميل

الصادر

بسعاية

بالاختيار حقيقة او حكما على وجه التعظيم ظاهرا وباطنا بان لا يصدر ما ينافيه ولا يلزم اتحاد
المحمود بالجميل المذكور عند مشايخي المحققين وفي هذا المقام كلام طويل الذيل ليس هذا محله
سم للمعبود بحق المستوجب جميع المحامد وفي علميته وفي اصله ما يضيق عن ذكر شرحه
ان جنس الحمد او جميع افراده مختصة به تعالى قالنا الاختصاص الذي يدل عليه اللام بحسب
المقام وضعا او بمعونة المقام جعلا الاختصاص الذي ذكر على الفرد الكامل اما على المبالغة تنزيلا له
منزلة العدم او منزلة جهله تعالى لانه مبدا كل جميل او على الحقيقة لان المحمود عليه حسب صدوره
بالذات والاختيار يغيره بالذات عنه البعض وهذا بنا على حمل الاختيار على الحقيقي الذاتي
واما على حمله على العرفي الظاهري ولكل وجهة ولو اريد بالاختصاص هنا العلاقة والمناسبة الشاملة
لما فصله شراح المطول والمقصد وفي شرح السيد ان جملة الحمد لانشا الحمد لانها من جميع الحمد شرعا
على الاتصاف بجميل ولو عرفا فيصدق تعريف الحمد عليها وفيه نظر وهنا بحث ابراهيم ابن
الله في شرح البديع فقال جملة الحمد صيغة انشا معنى كجميع العقود وبالغ بعضهم في انكار
لا يلزم عليه من انتفا الاتصاف بالجميل قبل حمد الحامد وقوع ان الانشايتقارن معناه لغة
ويبطل من قطعيتين احداهما ان الحامد ثابت قطعا بالحامدون والاخرى انه لا يصاغ لغة
بايجاده من متعلق اخباري سواء تظما كالا تعالى ليقايل من يثبت له القيام قايم فلو كان الحمد اخباريا
يقابل الحمد له حامد ولا ينفي الحامدون وهما باطلان فمبطل ملزومهما والازم من المقارنة
وصف الواصف العيني الا الاتصاف وهذا ان الحمد اظهار صفات الكمال الثابتة لانبوتها نعم يراي
لزوم كون كل مخبر به شيا حيث كان واصفا للواقع ونظيره له وهو توهم فان الحامد ما صدق منه مع ذكر الواقع
كونه على وجه ابتدا التعظيم وهو ليس جزء ماهية الخبر فما تخلف الحقيقتان وظهران الغفلة عن اعتبار
هذا القيد جزء ماهية الحمد وهو منشا الغلط اذ بالغفلة عنه ظن انه اخبار لوجود خارج يطابقه
وهو الاتصاف لا خارج للانشا وانت تعلم ان هذا خارج جزء المفهوم وهو الوصف بالجميل وتمامه
وهو المركب منه ومن كونه على وجه ابتدا التعظيم لا خارج له انتهى اقول هذا سهو ما مر في البسملة وهو
نفسه لا وجه له فان هذه الجملة يصح فيها الخبرية والانشايية من غير ارتكاب لمثل هذه الاوهام فان
انكاره الانشا لانه لم يرد الاتصاف بالجميل واه جدا لانه انما انتفى الوصف لا الاتصاف وشتان بينهما وقد
كفانا بيانه مؤنته واما ابطاله الخبرية بقولهم حامد وحامد فغالطة عجيبة لانه ليس نظير من قال
زيد قايم بل نظير من قال زيد متكلم فانه مخبر ويصح ان يوصف بانه متكلم ايضا لاتصاف المخبر بما اخبر
به عن غيره ومشاركته له في ذلك كما ان المخبر عن الحمد والاتصاف بالجميل واستحقاقه للتعظيم مع
اعتقاده لذلك ظاهرا معظم فهو حامد ووا صف له وهو ظاهر لمن تدبر امره بتبصرته وقوله ان الحامد
الخ ممنوع بانه انما يوجد فيه ذلك اذا لم يتخلف لا اخبارا فح يكون التعظيم وابتداوه لازما له لا جزوه
وقد بسطنا هذا في العناية فتمسك من القلادة بما احاط به العنق قال الراغب الفرد الذي
لا يختلط بغيره وهو امر من الوتر واخص من الواحد وجمعه فرادى قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى وانت خير الوارثين
اي وحيدا ويقال لله فردا تنبيها على انه مخالف للاشيا كلها في الازدواج المنبه عليها بقوله تعالى ومن كل
شي خلقنا زوجين وقيل معناه المستغني عما سواه فهو كقوله تعالى ان الله لغني عن العالمين فاذا قيل
هو فرد فمعناه منفرد بوحدانيته مستغن عن كل تركيب وازدواج تنبيها على انه مخالف للموجودات

كلها وستعرف في تلام اللهم رحمه الله ضبط بالنون والتاء الفوقية من باب الانفعال والتفعل ومعنى
وشرايضا بعموم مشاركة غيره له في ذاته وصفاته وكل ما يختص به من نعوت جلاله والـ
مفرد مخصوص بمتعلقه الاتي واطلاقه على الله تعه اما للنبوته كما ينبو به كلامهم او للاكتفاء
ما يشاركه في مادته وصغاه اوبنا على جواز اطلاق ما لا يوهم نقصا مطلقا او على سبيل التوصـ
التسمية كما ذهب اليه الغزالي رحمه الله والانفعال للمطاوعة والمراد انه بدون صنع فنعو
لذاته وكذا التفعل للتصيرورة بدون صنع ايضا كتحجر الطين اي صار حجرا صلبا من غير موـ
كمكون وتولد وكذا توحد الا انه قيل فيه انه في الاصل للتكليف فاريد به غايته وهي آ
ان المكلف يبالغ فيما تكلفه ويتانق فيه كما قيل في التكبر باسمه الاسي ايضا صلة المفرد وا
السمة بمعنى العلامة اومن السمو كما لعلو لفظا ومعنى قيل وفي قوله الاسي ايما الى الثاني
انه يقال تفرد وانفرد بكذا اذا استقل به اولملابسة والارجح الاول وترجيح الثاني بافاد
المطلق وتضمنه الرد على من يقول بمشاركة ذاته لسايرالذوات في الماهية وتميزها بالصـ
والاسي افعل تفضيل بمعنى الاعلى من السمو وهو العلو والاضافة تاتي لما تاتي له اللام فان كانت
يراد به لفظ الله الاشهار انه اسم الذات وماسواه اسما صفات فالمفضل عليه ماسواه من اـ
وفيه اشارة الى انه الاسم الاعظم كما ذهب اليه كثيرون فيه اقوال اخر مشهورة اوللجنس فاـ
المختصة به كالرحمن والرزاق اومطلق اسمايه لاختصاصها به في الحقيقة وان اطلق بعضها
كالملك فانه بمعنى اخرون في البدايع لابن القيم اسماوه تعه التي تطلق عليه وعلى غيره كحي وسميع
حقيقة فيه تعه مجاز في غيره اومجاز فيه حقيقة في غيره اوحقيقة فيهما اقوال اظهرها الاخير فتدبر
وعلى الثاني المراد ان كل اسم من اسمايه اشرف مما سواه وشرف الاسم بشرف سماه فان قلت قال ابوحنيفة
رحمه الله في الفقه الاكبر اسماء الله تعه وصفاته مستوية في العظم والفضل لانفاوت بينها وهو ينافـ
لما ذكرتملت سراه روح الله روحه انما من حيث اضافتها الى السمي والموصوف لان سمي جميع الاسما
والموصوف بجميع الصفات واحد وهو الله تعه وهذا لاينافي التفاوت في حقايقها من حيث ان بعضها
في حيطة بعض لتقدمه رتبة وبحسب الظهور كالالوهية التي تشمل حيطتها اكثر الصفات والعلم وقد
صرحوا ايضا بتفاوت الصفات في نفس معانيها وحقايقها كالعلم بالنسبة للعدرة والقدرة بالنسبة للارادة
عدم التفاوت بين الاسما ليس الا لاستوايها بحسب الاضافة الى الذات كما فصله الشيخ محيالدين في شرح الفقه
الاكبر وفيه ايضا ان ايات القرآن متساوية في الفضل قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه
الله وان كان بعضها افضل الذكر والذكور كاية الكرسي وايات القصص وعليه يترتب ما روي في فضايل السور
المختص يكون لازما ومتعديا يقال اختصه بكذا فاختص فيجوز في المختص ان يكون اسم فاعل ومفعول على
التقديرين نبه عليه ابن الانباري والاظهر انه اسم فاعل من اللازم بمعنى متفرد ومستقل وفي الصحاح خصه بالشيء يخصه
وخصوصية والفتح افصح وخصيص واختصه بكذا اختصه به وفي شرح السيد للمفتاح ان ترجل الباء التي هي صلة
الاختصاص على ما لا يوجد الشئ في غيره فتقول المختص به الملك كما يقال اختص السواد بزيد وكثيرا ما ترجل على مالا
يوجد في الغير كما نعلم الله رحمه وهو صحيح ايضا والمعنى على التقويرين واحد اي هذا الملك لا يكون لغيره والثاني
اكثر استعمالا والاختصاص هنا مجاز عن التميز اي تميز عن غيره بالملك وهذا المختص قاله القوم كما في شرح الكشاف
وحواشي المطول وهو بين اشاره والتفاته بالقبول عند من يرى التعليل شرعة منسوخة غير مقبول وفي شرح المفتاح

للسعود

للسعود دخال الباي المقصور هو الاستعمال العربي العامي وادخال الباي المقصور هو الاستعمال الضابع العربي وقال
قدس الله سره الاصل في لغط التخصيص والاختصاص والخصوص ان يستعمل بادخال الباي المقصور عليه
تميزا لما اختص الجود بزيد اي صار مقصورا عليه الان الاكثر في الاستعمال ادخال الباي المقصور بنا على تضمين
ذلك معنى التميز والافراد وقيل انه مجاز بمنزلة الحقيقة لشيوعه لهذا زيدة ما تضمنه الا نكار وانا اقول
هذا الكلام غير محرر لان الظاهر ان يسند حقيقة لكل منهما وقد يترجح احدهما بحسب المقام فان الفاعل الحقيقي قام
به الفعل لامن اوجده كما حقق في الاصول فاذا اسند الى احدهما حقيقة تعين دخول الباء على الاخر لان قيام
الاختصاص به اما بحسب نفس الامر والاستحقاق او بغيره وتغلب فعلى الاول يسند حقيقة للمقصور لانه
اختص بنفسه وعلى الثاني يسند للمقصور عليه حقيقة لانه يفعله مثاله لو مات رجل عن ابن وخال واختص
المال بالابن فتقول اختص مال فلان بابنه دون خاله فلو كان له ابنان جاز احدهما المال الخاله تغلبا فالحق
ان تقول اختص الابن بالمال فيتعين الباء على المقصور عليه وفي الثاني بالعكس والظاهر ان كلا منهما صحيح
صحيح لغة حقيقة فيهما وليس المعنى فيهما واحدا كما تتوهم وزعمه مع هذا انه مجاز غلط وفي كلام اللغويين
ما يصح ما قلناه فان قوله تعه يختص برحمته من يشاء يختص فيه متعد واسناده الى الله وادخال الباء على الرحمة
اشارة الى انه بمحض كرمه ولطفه واسناده لمن اولرحمة اونعم خلافه تشاكله فانه تنبيه جدا والله
الظاهر انه هنا بضم الميم وان جوز فيه الكسر والفتح وهذا بعدها وهو الاختصاص يقوى التقوي في الامور
المملوكة بتنفيذ الاوامر والنواهي وفسر الاستعلاء على الاشياء قدرا على الاستبداد بها وقد يراد به الاشياء
المحسوسة عليها والبسطة والفرق بين العموم والكمور له تحقيق بديع في كشف الكشاف وبينهما عموم
وخصوص وجهي فان الاول السلطنة والثاني ملك الاعيان وقد يجتمعان وياتي ان الملكوت فسر بالملك
والسلطنة وتاوه للمبالغة كرحموت ورهبوت وتفرق بينهما بان الملك عالم الشهادة والاجسام والملكو
عالم الغيب والارواح وهو فرق لغوي وقيل اصطلاحي لاهل الحكمة والتصوف والباء داخلة على المقصور
وقد حمسته انفا الاعز افعل تفضيل من العزوهو المنعة قال الراغب العزحالة مانعة للانسان من ان يغلب
اويقهر ويغلب من قولهم ارض عزاز اي صلبة كما نه في عزاز اي محل يصعب الوصول اليه كالجبل الشامخ وهذا
كما قالها هل اللغة قاطبة ومن لم يقف عليه قال في شرحه سعني كونه اعزان احتواه عليه اغلب من كل احتوا
ولا ينبغي ان يفسر الاعز هنا بالاشد لانه لا معنى لوصف الملك بالشدة والصلابة الاعز افعل تفضيل من حميته
حماية فهو محمي وحمي اذا صنته والمحميون واصله ارض يمنع من تطع بنباته ورعيه وكانوا يفعلونه في الجاهلية
كما يدون فلما جاء الاسلام نهى عنه صلى الله عليه وسلم فعل الا لله ورسوله فلذا منع شرعا الاباذن الامام لمصلحة
واحمى اسم تفضيل على خلاف القياس ان كان بمعنى المفعول كاشغل من ذات النحيين اي ذات زق في السمن وهو اسوة
من تميم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها ثوان بن جبير الانصاري قبل اسلامه فساومها فحملت
له خيلا وقال امسكيه حتى انظر الاخرج الاخر وقال امسكيه فلما شغلها بشغل بوبها خلفها وهي لا تقدر على الربع
من نفسها في النحيين وسمها بضياع السمن فلما قام عنها قالت له لا امساك الله فهي في هذا المثل مضروبة لانها شغلت
النحيين او على القياس بمعنى الفاعل كما جعله كما نه محمي نفسه لعظمته ان يصل اليها احد فعلى هذا يكون اعظم من حماية تلاصام
للملك لجوهر نفيسة وجدها تعتبر لا يسعه ان يرمي انما ملكه لعظم قدرها عنده كما نها همت نفسها من ملك وسلم
لها فتامل في معرفة الكتاب اذا كانت من قوم التعريف كما نها قومت نفسها وهو انما سبب لقول الاعز فاساده مجازي
والمعنى على الاول ان ملك غيره اذا كان محمى لملكه تعه محمي بحماية اقوى من كل حماية لانه ملك لا يصير لغيره الا اذا اسه

تصيير الامور ولا صاحة لتجريده من معنى التفضيل على انه وما قيل بعني العزيز المحمي كقوله بتنا دعايه امن والحول علي راي وان قيل بانه مقيس لان الجمع خلافه كقوله اكرو أحمي للحقيقة منهم وأنثر منا بالسيوف القواضب وما قيل من انه على القياس من غير حاجة لما مر لان ملك الله احتوى عليه العوالم اكثر منعا لغيره من التوصل اليه واشد منعا لغيره من التوصل اليه بما يضره فهو اشد منعا من سايرا ملاك الملكين لا محصل له ولا وجه له لانه ان اراد الا دعا فهو بعينه ما قدمناه وتوهم انه غيره من قلة التدبر وان اريد غير ذلك فلا معنى له الذي صفة الله او الملك يعني مالك الملك لا شئ تبعله ولا بعده ليس دونه دون لها سمان قال الصاغاني تكون بعني عند ونقيض فوق وبعني امام ودرا في معنى الاضداد وتكون بعني غير وبعني خسيس وشريف والاول مشهور وبه فسر قوله إذا ما علا المرء رام العلا ويقنع بالدون من كان دونا ولا محل له وقيل بنيا دان يدون دونا وهي هنا بعني فوق او امام ويجوز ان تكون بعني درا او بمعنى اسم مكان او مصدر بمعنى من انتهى إذا بلغ النهاية ويكون انتهى بمعنى انتهر وانكف كما في قوله لانتهين الفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر ويكون اسم مفعول من لزومه ولا محل له تعلق بغير داع ولا وراء وراء تقيض قدام ويكون بمعناه ايضا فهو من الاضداد وهو ما واراك سواء واراك عنك غيرك او واراك عن غيرك فهو مشترك بينهما اشتراكا معنويا وليس من الاضداد ويكون بمعنى بعد وبمعنى غير يرمي بمعنيين مختلفتين بينهما رامي بلة سالكة وهو مقصور منقلب من الرمي وقد ورد استعمال هذا اللفظ بعينه واطلاقه في حق الله تعالى في الحديث فورب المم رحمه الله في مشارقه وابن الاثير في نهايته ليس وراء الله مرمى وتعلقت به العرب فربما هو بمعناه قديما كقول النابغة حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب قال في النهاية اي ليس بعد الله لطالب مطلب لان العقول وقفت دونه فليس وراء الله ولا وراء معرفته والايمان به غاية تقصد انتهى كما قيل علي نفسك فليبك من ضاع عمره وليس له منه نصيب ولا سهم وفي المشارق ليس وراء الله مرمى اي مطلب لطالب والمرمى العرض الذي يرمي اليه والبه ينتهي سهم الرامي وبه يفوز السبق كما في النهاية العقول ووقفت فليس وراء معرفته والايمان به ملتمس ولا غاية يرمي اليها انتهى فالذي ان كان صفة لله كما هو المراد انه ليس قبل ملكه شئ يتجه اليه ويتصل اخره باوله وليس بعده شئ تتصوره العقول وان كان صفة لملك كما هو المراد انه ليس الواجب الوجود وما سواه فهو حادث اوجوه وابوعبيد فهو بمعنى الاول يتصل اخره باوله اتصالا ظاهرا وعلى الاول يكون كالاستدراك المهم لما قبله لانه لما ذكر اختصاصه بالملك الاعز قد يتوهم بمشاركة غيره او اختصاصه بملك غير معز فقال ليس قبل ملكه شئ ولا بعده شئ فهو مالك كل ملك وخالقه فلا يخرج شئ من حوزة ملكه وعلى كل حال فالمرمى محل الرمي والمراد ان يريد به العرض الاقصى الذي ترمي له الامال وتتوجه نحوه وجوه القصد والابتهال فهو استعارة تمثيلية استعيرت من حال الرامي في توجهه لاصابة المرمى حال العارف الذي معرفة الله اقصى مطالبه ومطمح خواطره كما قيل يا مطلبا ليس في غيره ارب اليك التعطي وانتهى الطلب ولك ان تقول ان كلام الله رحمه الله في فاتحة خطابه كقول جد العزة في فاتحة كتابه فان قوله الحمد لله المختص الخ اشارة الى المبدا الفياض وان الكل منه وله فالحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وقوله وليس دونه منتهى اشارة الى المعاد كقوله مالك يوم الدين وبملاحظة ذكره بصفاته وانعامه في الدارين التعرض للتوجه اليه بكل وجه حتى يصير كالمشاهد المحسوس الذي يوجه اليه الخطاب بقوله اياك نعبد الخ اتى هنا بما هو بمنزلته وهو قوله الظاهر هذا هو الذي سبق له تمام وبما ذكرناه من انه على سبيل التمثيل لا يرد عليه ان وراء دون وما معه امور تقتضي التغيير والجهة ومثله لا يجوز لانه في حقه تعالى لان الاستعارة التمثيلية لا تجوز في شئ من مفرداتها واجزائها وما قيل من ان معناه ليس عند محل العين

ولا بعده ومرمى ومنتهى بمعنى مجاز مرسل لكن لا يخفى ان لانه مقصد الرمي اريد به مطلق القصد فصح لكن ما ذكرناه انسب بالمقام وادعى باداء المرام وما قيل عليه بانه خطا لانه لا بد فيه من كونه فردا من افراد المطلق والهدف قد لا يكون هو مقصودا مع ان ابن الاثير رحمه الله جعل العلاقة فيه المشابهة كلام لا وجه له ولا طائل تحته لان الهدف داخل بقصد الرمي والقصد بالفعل ليس بلازم وما قاله ابن الاثير رحمه الله مخالف للجمهور ولا يلتفت اتباعه وقيل المعنى انه ليس في جهة ولا حيز ينتهي الشئ ينتفي لازمه والظاهر من اسمايه تعالى وهو في الاصل اسم فاعل من ظهر اذا بدا ولم يخف وتقابله الباطن فهو معنى معلوم بالبصر والبصيرة وهو المراد هنا لمقابلته بالباطن ويصح ان يفسر بالغالب من ظهر عليه اذا غلبه وقد صح سماعا وردت الظاهر ليس فوقك شئ وفي شرح المواقف الظاهر المعلوم بالادلة القاطعة فهو صفة اضافية وقيل الغالب فهو صفة فعلية من ظهر عليه اذا قهره والباطن المحتجب عن الحواس بحيث لا يدرك اصلا فهو صفة سلبية وقيل العالم بالخفيات اتمه وقال الراغب الظاهر الباطن من صفات الله تعالى والقيل الاخير وحيال الاول والاخر لظاهر قيل انه اشارة الى سعة معرفته البديهية فان هذه الخطرة تقتضي في كل نظر انه موجود ولذا قال بعض الحكما طلب معرفته كطلب المرئي في الاماكن ما هو معه والباطن بامتناع معرفة حقيقته وذاته ولذا قال الصديق غاية معرفته القصور عن معرفته وقيل هو ظاهر بايات باطن بذاته وقال المرتضى تجلي لعباده من غير ان يروه وفاز اهم نفسه من غير ان تجلي لهم انتهى اقول قد عرفت ما ذكرنا ان اللفظ هو اذا اطلق على الله سبحانه هو بما عناها ريعقلها متعاليا لا يستعمل الا سود وجاو ايضا باخر مطلق عليه سعودا وما قاله الراغب رحمه الله ليس على اطلاقه وفيه كلام حققناه في شرح اسما الله الحسنى قيل الاول هو بمعنى ان ظهوره تحقق بكشوف المعقول ويقين صادق منوس له بصيرة لقيام الادلة القاطعة والبراهين البينة الدالة على وجوده ووحدانيته لا بحسب التخيل والوهم وقيل لا بحسب الظن او السهو وقيل لا بحسب الطرف الراجح او المرجوح اولا بحسب ادراك القوة المتخيلة الواهمة فان من شانها ادراك ما لا يتحقق له ضلب التخيل والموهوم على كل ما لا تحقق له فنفي ان يكون ظهوره كذلك انتهى وهذا الاخير هو الاصوب وذكر السهو لا وجه له وان وقع ذلك في كلام اهل اللغة لان الاستعمال على خلافه وقال الراغب التخيل تصوير خيال الشئ في النفس والتخيل تصوره وخلقة بمعنى ظننت بقال بما يتصور خيال الشئ المظنون في النفس وفي هواشي شرح المطالع الفكر حركة النفس في المعقولات والتخيل حركتها في المحسوسات والوهم خطرات الغلب وسرجوح طرفي التردد والغلط وفي المغني الوهم بسكون الها دفي الفتاح وهمت في الحساب اوهم وهما بسكون الها اذا غلطت فيه وسهوت ووهمت في الشئ بالفتح اهم وهما بسكون الها اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره وقال ابن القطاع وهمت الى الشئ ووهم واوهم بمعنى ونصبهما على الحال او التمييز او بنزع الخافض اي المعنى ما سر وقيل المراد ان معرفته بحسب العيان لا بادراك القوة المتخيلة او الواهمة التي تدرك ما لا تحقق له والفرق بينهما ان المتخيلة هي القوة المتصرفة في الصور والمعاني بالتركيب والتفصيل كتصور شخص بواسمين واختراع ما لا حقيقة له كما يقوله الواهمة القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات كادراك الشاة عداوة الذيب ورد بان هذا مبني على ملسفة لا يرتضيها اعلام السنة الا ان يقال انه ابطال ونفي له ولا ضير في مثله وليس في وصف الله بانه ظاهر ما يدل على ان ذاته الله معلومة للبشر بالكنه وان ه اختلفوا في وقوع ذلك واستدل به على ما نقل في الاصول فلا حاجة للتعرض له هنا على ان في اقتوانه بقوله الباطن ما يدل على خلافه لانه بمعنى الذي لا يدرك بالابصار ادراكا احاطة لقوله لا تدركه الابصار كما ستعلمه محله وقد وقع في اكثر النسخ بدون عاطف كما ذكرناه وهو الصحيح رواية لان الصفات كلها وقعت متصلة بدون

عطف لما بين المتغايرين والمختلفين من كل الاتصال وما بين الظاهر والباطن من التقابل فلو عطف هنا لتوهم انها لاجتماع
كما في قوله عز وجل سلمات مومنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا فان عطف الصفتين
الاخيرتين فيه لعدم اجتماعها وهنا ليس كذلك لان المراد انه في حالة واحدة ظاهر بكثرة الادلة وقوتها وبقوة
ذاته وافعاله التي لا تخفى باطن عن ادراك كنه ذاته وحقيقة صفاته وحجب انوار الاهوتية في
عالم الغيب والشهادة من مشاهداته وهذا ما اشار اليه العارفي في مباحث الفصل والوصل بقوله في كلام
بعضهم ما يدل على خلافه وقد تعرض له بعض المتاخرين رحمه الله واشار اليه العلامة الزمخشري في
مواضع من كشافه كما وسبقه الى ذلك فر وقال السيد عيسى الصفات الجارية على واحد قد تذكر بالعطف
للمناسبة والتصريح بالاجتماع وقد تترك عطفها اشعارا باستقلال كل منها وقد تذكر في موضع وتترك في
بعض تفننا فانه يوجب توجه الذهن اولا بالذات منا سبة فرعاية الاسب ابلغ والابلغ انسب ولما
كان الظهور والبطون متقابلين كان الجمع بالاجتماع اسب بالتين وهذا بنا على ما في النسخة الاخرى
من ذكر العاطف ولا يخفى ما في توجيهه من القصور لانها له العطف لعدم الاجتماع كما مر في ثيبات وابكارا
وانه انما وقع لهم في قوله تعالى هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون فانه لتنزيل الغيبة منزلة
ذي الطول الذي ذكره الزمخشري فيه نزعة اعتزالية كما نبه عليه شراحه وليس هذا محل تفصيله
وقد علمت ما قلناه معنى الظاهر والباطن وقال السهيلي معناه العالم بظاهر وباطن اعراله
كما مر ما قبله والتقدس تفعل من القدس وهو الطهارة والتنزه اي ان بطونه وصفاه لتنزهه
وعلوه عن ان تحيط به البصائر والابصار لا لكونه معدوما او غائبا او لامن جهة عدمه او عدم
كما منه بل للقصور فيه وتنزيهه من ان يحيط بكنهه ان اريد بالباطن الخفي عن البصر في الدنيا والتقدس
التنزه عن مشابهة الحوادث عن متناول الرؤية فيها والعدم بضم فسكون من عدم ثلاثيا عدمه كعلمه
اعلمه عدما وعلما عدما بفتحتين بمعنى فقدته واختار الاول هنا للسجع وما قيل من ان معنى العدم
هنا الفقر كما في الصحاح اي ليس خفاؤه لافتقاره كما يخفى بعض الفقراء هذيان محموم ولبعض السلف
هنا كلام لا معنى له تركناه لانه غني عن النقد والتزييف وسع كل شئ رحمة وعلما العلم مطلقا معلوم
وفي صفات الله تحقيقه في الكلام والرحمة ميل الطبع ورقته وهو محال عليه تعالى الله عنه فيعتبر باعتبار
غايته ولازمه فيراد به الانعام او ارادته وذهب الباقلاني رحمه الله الى انه تجوز به عن ارادته ذلك
على رأي العاضي يجوز ان يقال اللهم اجعلني في مستقر رحمتك وعلى رأي الشيخ لا يجوز وفي القرآن مواضع
تناسب كلا من الرأيين فقوله ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما يناسب بحسب الظاهر الارادة لاقترانها
بالعلم الذي هو صفة ذاتية وقوله هذا رحمة من ربي اشارة الى السدين اسب الاحسان كما في شرح
الاربعين الوازية للقرافي وبسط الكلام فيه مقام اخر بقي اوائل الباب الاول ووجه ارتباط هذا بما
قبله انه لما كان مطمح نظر في هذا الكتاب بيان شرف المصطفى وانه النعمة العظمى على جميع المخلوقات
بواجب اسمه ونعته بما يدل على عظمته في ذاته وان الملك له لا تصرف فيه لاحد سواه ثم ثنى ببيان حال
خلقه في ملكه وما يليق بهم به على وجه يسناق الى المراد فقال وسع الخ ولو قال الذي وسع كان اوفى السعة
ضوء الضيق استعيرت للشمول والشئ الموجود مطلقا او اعم منه على الخلاف المشهور فيه وهو هنا ما سوى
الله وان صح اطلاقه عليه كما في قوله تعالى قل اي شئ اكبر شهادة قل الله لان شمول الرحمة الذات لا يصح وان
شمله العلم وشموله لما سواه ظاهر لان كل شئ منعم عليه حتى المعذب بترك الاشد والمعدوم رحمة وعلما

اشتاره باعتبار تركيبه وباعتبار قيامه ومنه افتقار الصفة لموصوفها وباعتبار وجوده لافتقار الاثر للمؤثر
وهذا هو المقتضي للامكان لا افتقار العام والامكان الخاص والاستدلال بالاعم على الاخص غير مستقيم اقول
تحرير محل النزاع مع بيان الحق فيه ان مطلق الاحتياج للغير صالح لا مستلزم للامكان او الاحتياج في الوجود
فقط فالاول يعين ما حققه جمهور الاول والثاني ومن نحا نحوه كالسنوسي منعوه وقالوا بالثاني
واستدلوا على بين حالهم ولا يتم لهم هذا بسلامة الاخير فان كل ما احتاج لسواه حاجة تامة بحيث لا يوجد
بدونه سواء كان علة او شرطا لوجوده فالوجود بعرض يعرض مثلا لا يمكن وجوده بدونه فيلزم امكان عدمه
بالذات وان لم يكن حادثا وهذا لا محذور فيه في صفات الله القايمة به وان كان الادب تركه التصريح به لغيره
وهذا من محيرات الاسرار التي لا تبرح لغير محرم تعقل الذات القدسية غير مستغرقة للصفات التي
ليست عينها بل الصفة مغتفرة للذات لاستنادها له وعدم صحة استغنايها عنه بديهة واذا كان الذات
غير محتاجة للصفات ولا مستكملة بها لا يلزم تعطيلها ايضا لان وجودها فايدة لكونها صفات كمال فليست
مؤثرة بالذات ولا واجبة بالذات بل الاسناد للذات التي هي كالمبدا لها لانها قوية ليست مفكلة لكن
وجودها ليس لذاتها بل لغيرها وهذا لا ينافي الامكان ولا يقتضي الحدوث الزماني ويقولنا كالمبدا ان
قول المعترض انما مبدا وفاعل يقول عليه وقال الاسنوي في شرح منهاج البيضاوي بعد ما نقل قول الامام
في الاربعين ان صفات الله ممكنة لذاتها واجبة الوجود لوجوب الذات قول لخص مما قاله ان الصفات
واجبة للذات لا بالذات اي واجبة لاجل الذات القدوس لان ذات الصفات اقتضت وجود نفسها الخ
وقال بعض فضلا العصر فتكون الصفات ممكنة في حد انفسها معللة بالذات القديمة لكن يجب ان يكون
الذات موجبا بالنسبة اليها وان كان مختارا بالنسبة الى ما سواها من مخلوقاته والا لزم حدوثها بنا على
ما تقرر من ان الصادر عن المختار حادث البتة انتهى واسع اي اتم والجل وهو في الاصل صفة للدرع والثوب
الطويل استعير من الطول والسعة اللذين صار حقيقة فيه لسبوغه على الحيا يجمع ولي فعيل بمعنى فاعل
او مفعول اي يوالي او موالي ويطلق على الله وعلى غيره كما في الله ولي الذين امنوا الان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وهو من الوالاة وهو الاتصال والقرب ويكون ذلك في النسب والدين والصداقة والنصرة
ولذا معنى يعم كل مومن واخر جتني بمن اخلص لله تولاه امره او خص منه وهو من اولى الله عليه ما تفضل
به على غيره من اسرار ومعارف الهية انار بها بصيرته حتى يشاهد صنعه ويتكشف لنفسه القدسية
خفايا الملك والملكوت وهي جزئية جليلة وباقي له تلك سر يجريان وكل نبي ولي ولا عكس وقيل ولاية النبي افضل
من نبوته كما ان نبوته افضل من رسالته ولا يلزم منه تفضيل الولي على النبي كما توهمه الزاد هنا الاول والثاني ويحتمل
ان يكون الاسباغ هنا على حقيقته بان يلبسه النعم المسبغة بملبس يلبسونه على ان استعارة مكنية وتخييلية
كما في قوله اذا ما ثنى واهوى وخفت خطوبه على دروع من نواه سوابغ فنعما جمع نعمة وهو ما انعم
الله به واعطا من فواضل احسانه ويكون بمعنى الانعام والاحسان ولحمد على الانعام اكمن من الحمد على النعم
كما تقدم في كلمة هو بمعنى بهمالة مضمومة وميم مفتوحة مشددة يليها الف اسم زايدة لا لين ويدل في قولك
رايت زيدا حالة الوقف فالف زايدة ادبدل من التنوين كما في سايرا لمنصوبات المنونة او هي الف مضمومة
فالف صلي وسماه عميمة اي عامة شاملة لكل شئ من الاجزا والجزيات قال ابن عصفور في شرح قول
الايضاح عند الكلام على قول الشاعر طافت به العرس حتى نونا بعضهم بالغ في الغت القاحا يريد بقتل العم الطوال
من النخل واحده عمية من ابي حاتم ويعقوب وكانه ضعف من عمم ثلاثيا لاجتماع المثلين وقال اللحياني فلان عم

منصوبان على التمييز والجملة مستانفة وتعلق العلم بكل شئ كليا وجزئيا مبرهن عليه في الاصول وفي شرح العمد
هنا نقلا عن التفسير الكبير انا لا نعلم كنه صفات الله كما لا نعلم كنه ذاته وانا المعلوم لنا انا لا نعلمها الا بلوازمها
وآثارها وذا انه لم تكمل بها لان الذات كما لبوا بها فيلزم استكمال الذات بالممكن بالذات بل كمال الصفات يستلزم الصفات
وفي عوارف المعارف اجمع الصوفية على ان له تعالى صفات ثابتة لا بمعنى انه محتاج اليها ويفعل بها بل بمعنى نفي
الضد وثبوتها قاية به وهذه مسئلة نفيسة سكت عنها الاصوليون ورما اوهم كلامهم خلافها وتوضيحها
انه لا افتياح له تعالى الى الصفة الموجودة في حقه اثرها بل لو لم تكن موجودة كان الاثر بها له الا ان وجودها
اجل اقتضاكما الذات لها ويدفع قول الحكيم الكمال بالذات اعلى من الكمال بما سواه لاستلزامه الاستكمال وظهر
ان مذهب اهل السنة اعلا عقلا ونقلا الا ان فيه ايهام تعطيل الصفة ويدفعه ان مجرد وجودها فايدة
وان سلم فليكن شيأ عاديا كسائر الاسباب عند الاشعري رحمه الله فلا استكمال ولا تعطيل فتدبر
واحفظه فانه عزيز انتهى اقول قوله لاستكمال الذات بالممكن بالذات اشارة الى ما قاله في تعليقه له
ان الخلق هو الايجاد بعد العدم مطلقا ولذا الاقيل صفات الله تعالى مخلوقة لانها لم تسبق بالعدم وان كان
التحقيق انها ممكنة بالذات اي محتاجة الى الغير لان كل محتاج ممكن فليست واجبة بالذات بذاتها والا
لزم تعدد الواجب لذاته وذلك لا يجوز ولان الصفات ليس شئ منها مسبوق بالعدم بل موجودة ازلا وابدا
وان جاز ان يقال في سائر صفاتها انها مخلوقة وان الذات خلقتها واوجدتها ونحوه لكن بمعنى انها محتاجة
الى الذات لا انها اوجدتها بعد العدم لكنهم يتحاشون عن استعماله وان كان صحيحا ويروون الغوص في مثله
سوالا وجوابا بدعة لعدم وروده في الشرع فلا تحدث وفي ترك التعرض له الا اذا الجات له الضرورة ولذا
قال في التفسير الكبير الذات المقدسة كما لبدا للصفات وقد استشكل ظاهره لانها اذا لم تكن مبدا لم تكن الصفات
ممكنة بل واجبة فيلزم تعداد الواجب وهو لا يجوز واجيب بان المتبادر من المبدا انه موجود بعد العدم
والصفات غير مسبوقة بعدمها بل لم تزل موجودة الا ان الذات تقتضيها وتحتاج اليها وتتوقف عليها والوا
بالنسبة اليها كما لبدا لا مبدا لما مر انفا واعلم ان بعض علما الفارية قال ان الفلاسفة اجمعت على نفي الصفات
شبهة تقريب ما قاله المعتزلة فقالوا الوجوب الصفات لزم افتقارها الذات لاستحالة قيامها بنفسها
وبعضها شرط لبقا بعض كالحياة للعلم فيلزم الافتقار والتاخر وهو منافٍ للوجوب واجيب بمنع الملازمة فان
الافتقار للغير ان كان في افادته الوجود فحادثا ونحن لا ندعي هذا بل نقول جميع صفاته واجبة الوجود
غنية من حيث الوجود فان عنيتم بالافتقار عدم الامكان فهو لاينافي الوجود ولما اعتقد الامام رحمه الله
صحة قول الفلاسفة ان الافتقار مطلقا يوجب الامكان وان وجود الصفات يقتضي التركيب والمركب يفتقر
فلا يكون الا ممكنا واستحسر القص بصفاته تعالى فقال يستحيل ان اقول في القول باسكمالها شيأ مما ذاتها ثم جزم به وفاه بكلمة
والعياذ بالله تعالى لم يسبق اليها فقال هي ممكنة باعتبار ذاتها واجبة بوجوب ذات الله والذات قابلة لصفاتها
وفاعلة لها وهي زلة عظيمة اقول هذا من نفايس الجواهر المستودعة في خزائن القلوب وقد تكلم فيها قدما وحكما
والمتكلمين كما نقله الامام في المسايل الاربعين عن الرئيس وجزم بان علة الامكان الافتقار وناز عه فيه العلامة
القرافي في حواشيه على هذه المسايل فقال الصفات يجب قيامها بالموصوف ويستحيل عليها القيام بنفسها فان
عنيتم بالافتقار هذا القدر فسلم لكن العبارة ردية ولا يلزم منه الامكان اذ الافتقار على هذا التقدير في القيام
لا في الوجود ولا يلزم من الافتقار في القيام الافتقار في الوجود فان العرض مفتقر للجوهر في قيامه ومستغن
عنه في وجوده فانه من الله فلا يلزم من مطلق الافتقار الامكان فبطل قوله كل مفتقر ممكن بل المفتقر يكون

وقيل هم اي طوال النعم على هذا مصدر وصف به الواحد وغيره ويجوز ان يكون من باب ذلك لعلمه وقال ابن دريد
النعم العظام واحدها نعمي كحلي وهذا اقيس الوجوه انتهى واقتصر في القاموس على انه فعل بضم فسكون جمع
نعمية لان فعلة جمع على فعل قياسا مطردا وفي كتاب النبات للدينوري في باب النعلة العرة النعلة التي يصعد اليها
اذا جنيت وهي العرة ايضا والنعل العم الذي استحلت وحملت وطالت وكذا في جميع النبات في العم يقول نعم
فعم كعمر يا نعم وطفل لطفلكم يوسل اي كبارا بلغ نعمهم تكبارا كم وصغارا يؤسل لصغاركم هي صغارها انتهى
انتهى وما قصصناه عليك علمت ان قول المصنف رحمه الله عما اما منون او غير منون مقصور وانه يجوز فيه ان
يكون جمعا ومفردا بمعنى عظيمة او عمية شاملة فاندفع ما وقع من نعم الله بالزيادة في الكم والكيف ونشراح رحمهم الله
فيه كلام غير واف بحق المقام ثم لما كانت بعثة الرسل اجل النعم واجلها بعثة خاتم الرسل عليه وعليهم افضل الصلاة
والسلام عطف على قوله اسبغ اي قوله ونعت فيهم من عطف الخاص على العام لبراعة الاستهلال وما قبله تمهيد له
والبعث في الاصل الاثارة او الايقاظ من النوم ومعنى الاحيا والنشر من القبور ومعنى ارسال الرسل وهو
المراد هنا فاذا تعدي بفي فمعناه انه جعله بين اظهرهم واذا تعدي بالي فمعناه انه مرسل لدعوتهم
سواء كان فيهم امر لا وقد يستعمل بانفسها بمعنى الاخر وضمير فيهم للاولياء بمعنى المومنين من غير تكلف لانه
ليس قبلهم ما يصلح للرجوع له غيره والمراد مطلق المومنين وبعثته صلى الله عليه وسلم لا تقتضي تخصيص البعثة
بهم فينبغي ان لا تجعل في بمعنى الى حتى يرد عليه ان البعثة عامة للمقلين غير خاصة بهم وانه يشوعنه
قوله الاتي عربا وعجما وقيل ان ضمير منهم يفسره قوله عربا وعجما وليس راجعا لغيره وقيل انه راجع للموصول
من المقلين المعهود من قوله تعالى لا بشئ وقيل بعث بمعنى ارسل فيما بينهم بان اوحي اليه بتبليغ الشرايع
والبعث وان كان في الكفار فان كثيرا منهم قد علم منهم بتصديقهم من اهل ولايته ومنهم من اشرف عليها وهو
المراد بالاولياء وهذا ليس بيانا لاول البعثة ثم قال البعثة انما هي في العرب بل في اهل بلدة والبعوث
فيهما عند هو بين اظهرهم فضمير فيهم للاولياء العرب وضمير انفسهم الاتي للعرب والعجم لقوله عربا وعجما والاولى
انه استخدام واريد بالبعثة فيهم وجودهم في زمانه ويكون مبعوثا في الكل او في بعضي الى اريد مطلق
الاولياء ايم من الكل فالبعض والبعثة باعتبار فرد والانفسية باعتبار الجمع اقول هذا تعسف عن في بعثة
عنه فالحق انه لما ذكر عموم الرحمة اتبع ذلك ببيان ان رحمته الكاملة الشاملة مخصوصة باوليايه وهو
مطلق المومنين فان من اعظمها عليهم بعد الايمان بالله بعثة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم واتباعهم له
ولا يلزم منه تخصيص الرسالة بهم كما في قوله تعالى من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
كما يأتي وهو مبني على ان مطلق النعمة عامة للبر والفاجر والنعمة التامة مخصوصة بالمومنين وليست
العامة مخصوصة كما قيل لانعمة الله على كافر وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم مشهور معلوم من غير هذا
وقوله رسولا مفعول بعث ولم يذكروا المرسل اليهم اشارة الى عموم رسالته صلى الله عليه وسلم والرسول بمعنى
المرسل وهو نبي اوحي اليه بشرع امر بتبليغه والنبي من اوحي اليه مطلقا فبينهما عموم وخصوص مطلقا
وذهب صاحب القاموس رحمه الله الى انه وحي وفيه نظر وسياتي تفصيله عن كلام الامام عليه من انفسهم
بضم الفاء مع نفس وانما سمي بها العين والذات الشاملة للروح والجسد ومنها الروح ومرجع الضمير كما تقدم
والمراد انه من جنس البشر وانما امتن بهم بالرسالة والخصايص الاتية في الامة مختصة الى اهله الله بما
يليق بهم الا ما نبه ولم يفسره بما فسره به قوله تعالى من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم بانه
من جنسهم عربي مثلهم لان المخاطب ثمة العرب امتنانا عليهم واقامة للحجة لديهم وان فسرناه بما هنا وسيأتي مقال

لانه ناسب التقسيم بعده وفيه تجنيس ما بعده وبعثه في الجنس يعمل ما للبعض للكل كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم فلا بدا في كون المبعوث منهم طائفة مخصوصة وبعضهم فتح هذه الفا قالوا وهو خطا رواية ودراية انفسهم بفتح المزة والفا والنصب على البدلية من توله رسولا لجواز ابدال المعرفة من النكرة او بتقدير عامل له ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف وجره على البدلية من انفسهم قبله ورجح بانه المرئ به والموافق للقراءة في الاية وفيه اشارة الى القراءتين وهو افعل تفضيل من النفاسة من نفس بالضم ما رغب فيه فهو نفيس مظنة في النفوس يحرص عليه وقيل الانفس الاعلى والاشرف ومنه الحديث سئل صلى الله عليه وسلم اي الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها اي افضلها وبينه نظر وهو قريب مما قبله يقرا اولها وسكون ثانيها هنا للفاصلة وفيه لغة اخرى بفتحها والعرب الجيل المعروف والعجم من عداه وهو المراد ثم غلبة على صنف في فارس والعرب اسم جنس جمعي واحده عربي وقيل لا واحد له وقد خص بسكان القرى والامصار منهم كما خص الاعراب بسكان الاضبية والبوادي وكذا قيل انه لا واحد له لان العرب سغا يرولها اواعم فلا يصح ان يكون مفرد اله حتى غلط سيبويه رحمه الله في القول به وقال الراغب في توجيهه الاعراب جمعه في الاصل ثم صار ايما على سكان البادية والغلبة بعد الجمعية كالانصار ولذا نسب له بلفظه فلا يرد ما قالوه وسميت العرب بسكناها في بلوة تسمى عرية كما قاله الازهري وما قيل ان اول اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكلهم من نسله ليس بمقبول عندهم لانهم كانوا قبله بنواحي اليمن وابوهم قحطان واسم جرهم والعالقة واسمعيل صلى الله عليه وسلم تزوج منهم فتكلم بالعربية كما ياتي بيان ذلك والعرب فتحات عارية وستعربة فالعاربة بمعنى الخلص وعرب عاربة كليل البل على البل العربية والمستعربة ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام ومن بعدهم طرات على العربية وعليه هما انه اول العرب اي المستعربة ه وقحطان بن شالخ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وكونه من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام غلط اشتهر كما سيجي في الروض الانف وغيره ويضبطها على الغيبة او بنوع الخطاب وارثهم افعل تفضيل من الوكاة وهي الزيادة محسوسة كانت او معنوية والطهارة الحسية والمعنوية ايضا وهو صلى الله عليه وسلم اكثرهم عبادة وتقوى ومعرفة بالله وشرفا واطهرهم وانزههم عن القبايح عنصرا وخلقا وخلقا لعصمة صلى الله عليه وسلم من دنس الجاهلية كما سيجي محمدا بفتح الميم وسكون الحا المهملة وكسر الدال المهملة وهو الجريء ثومة والادمة والصمد والعنصر والضيغم بمعنى وهو اصل الشعب كما في فقه اللغة وفي الصحاح جده بالكسر اقام وثبت والجذم الاصل وفي القاموس من معانيه الاصل والطبع فاصل معناه الاصل مطلقا وظاهر كلام الثعالبي ان حقيقته اصل الشعب فلكل منه مشترك وعلى كل فاي شرح المواقف من انه مكان اقام به والعرب تقول لمن بلدا الملك يعنون به شرف النسب كما علم مما مر ك لا يخلو ما فيه من التصوير لين تدبر والمراد انه صلى الله عليه وسلم اشرف العرب والعجم واعظمهم نسبا فما قيل من انه لا يناسب عموم التفضيل ليس بشئ يحتاج للرد وبين بعضهم بينهما بون سحيقة اجرهما ان سكان او مكان او بصدد بعضي من نسبته اذا نسبته او من نما المال اذا زاد اي ان حسبه صلى الله عليه وسلم ونسبه الذي افتخر اليه اركى من جميع الانساب واشرف من سايرها فلا وجه لما قيل ان المراد به انه اركى من جميع المومنين الذين بعثت فيهم او ان محل ما يابه اي ملة والحق انه اركى مما عداه لا زيادة او عليهم بها ويجوز ان يراد ان ذا تنمي لما اخبر به الصحابة اظهر على انه مجاز عقلي لما عرف منه صلى الله عليه وسلم وفي طوقه من نزع خط الشيطان منه وشق صدره ورفع خطه الصحابة منه ولا يرد عليه ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان نبيا في الصغر كما قيل ونسبها على التمييز ايضا وارثهم بمعنى اكثرهم زيادة ووصفه به مشهور في الكتب القديمة

وسيابي

وسيابي وتقابل الخفة والثقل وهو في الاصل يستعمل بالموزون فتصار حقيقة عرفية في مطلق الزيادة المحمودة ثقيلا (ومجازا مرسلا واستعارة مكنية في رجحت كفة الميزان اذا مزيد ما فيها فاريد به لازمه والا ستعارة فيه احسن كما قال الاخطل واذا وزنت حلومهم الى الصبا رجح الصبا بحلومهم فمالا وفيه اشارة لما في الحديث كما ياتي من انه صلى الله عليه وسلم ما شق صدره قال احد الملكين للاخر زنه بعشرة الى ان قال لو وزنته بجميع اهل الارض لرجح والوزن فيه كما قالوه اعتباري والرجحان انما هو في الفضل وزيادة ثقل الملكين ذلك ليعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم وامته والعقل يقال للقوة القابلة للعلم وما يتعقل بواسطتها وقيل هو نور روحاني تدرك به النفس وعمله القلب او الدماغ او هو مشترك بينها فيه خلاف مشهور ويقال العقل عقلان مستفاد ومكتسب ومطبوع وسميع وهو من عقل الدابة ولمنعه الانسان عن القبايح كما قاله الشريف التلمساني لاصله فوعقلنا والعقل اي وثاق وصبرنا والصبر تمر المذاق وعلما هو قوة توجب الصبر على الاذى وقيل الحلم من عفي بعد ما ستر وقيل من لا يعجل بالانتقام واورد عليه الزاجر ان من لا يعجل بالانتقام ان عزم عليه فهو حقود وان عزم على عدمه فهو عفو عفو فبين الحلم وعدمه الا ان يقال انه من يعزم على ان لا يتم البتة بشرط ان لا يظهر ذلك فان اظهره فهو عفو وعند ابعظهم الفرق بين الحلم والعفو وقد فهم من كلام السلف ان الحلم صفة تعارض الانتقام وتمنعه ومنع الانتقام وجهه هو العفو وقد يمنع الحلم تعجيل العقوبة مع القدرة عليه ويوضح انتظار الحلم فضيلة ويفارقه بان صاحبه لا يقدر على الانتقام حالا مع انتظار الفرصة ولا يخفى ما فيه وهو في صفات البشر ان يملك نفسه فلا يغضب اذا اوذي او رأى ما يكره مع تمام القوة ربما اذا وصف به الله اريد غايته لا مبتدائه عليه فهو ترك الانتقام او تاجيله مع القدرة عليه وبغايرة الاول للحقد والعفو ظاهر وما الثاني فلمناسبة بينه وبين الحقد فانه قد لا يوصف به وكذا ما يرتبه للعفو حسب المفهوم وبحسب المقاصد فانه قد يحلم ولا يغفر كما في حلمه على الكفرة في الدنيا وقد يتحمل لغفرله ولا يقال حلم فتدبر والوهم اي اكثرهم واتمهم من الوثر وهي الكثرة والسعة علما وفيها العلم هو الادراك الجازم وحصول صورة الشئ في العقل والصورة الحاصلة فيه او عنده مفردا كان او مركبا وقد يراد به المعلوم الحاصل في الذهن والملكة والتهيئ والكزبة ظاهرة والفهم هيئة للنفس يتحقق بها ما يحسن تاله تم فهمتها سليمان وقول الجوهري كغيره الفهم العلم على عادتهم في التسامح ليسا مترادفين حتى يكونا هنا كقوله والقي قولها كذبا وميتا اذ العلم مطلق الادراك والفهم سرعة انتقال النفس من الامور الخارجية لغيرها فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم اعلم الناس واحدقهم وفيه اشارة الى ان علمه صلى الله عليه وسلم لعلم غيره من البشر ضروري وكسبي وقول بعض الصوفية ان العلوم كلها بالنسبة اليه ضرورية قد رده الشيخ زروق بانه ان حمل على ظاهره لزمه ان ينفي عنه التكليف لان العلوم الضرورية لا يتاتى بها ولا يوجر عليها وان اريد انه لشدة ذكائه نفسه القدسية عليه بالكسبيات كغيرها فهو صحيح والفهم هنا اليقين والايقان اتقان العلم بنفي الشبه عمن لا يوصف به الضروري ويتفاوت قوة وضعفا ولذا قال المصنف رحمه الله افهم ويشهد له الوجدان وقيل انه لا يتفاوت وانما التفاوت في اثاره ولذا قيل لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وبسبب تمكنه وامام الحرمين قال يتخيل انه اقوى انما هو جلي عند العقل والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر وقيل اعزمت الامر عليه وبه ومنه اولوا العزم من الرسل لقوة عزمهم وامضاء عزمهم في تنفيذ اوامر الله وتبليغ شرايعه ممن توهم معنى اخر فقال ليس المراد بالعزم مطلقا عقد القلب بل ما في قوله تعه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل لم يصب وعزم الله ايجابه وفي التهذيب عزيمة من عزمات الله اي حق من حقوقه وواجب ما اوجبه والعزم الصبر وقول السيد عيسى قال الزمخشري في والعزم توطين النفس وعقد القلب على ما قصر فعله

ولا يجوز اطلاقه على الله والرب تمدح بقوته لدلالته على قوته البسيطة وعدم التزلزل في الراي والتدبير
والالم يظهر اولوية غير ما عزم عليه فتردد قد علمت ما يجاب عنه من انه ورد اطلاقه على الله كما ورد
في سلم وصحه شراهه الان يراد به انه لا يطلق بالمعنى المذكور ولا يخفى بعده واشدهم رافة ورحما الرحم
بضم الراء وسكون الحاء المهملتين يقال رحمه رحمة ورحما كتعلم ورحما كوجي فهو هنا منصوب او مخفوض والرحمة
العطف والشفقة والانعام والرافة بمعناه فذكره هنا للتاكيد او هو عطف تفسيري او الرافة اخص لانها
اشد الرحمة كما في الصحاح وغيره وعلى هذا قدم الاخص الاعلى في الاثبات على عكس المعروف في استعمال
البلغاء لفاعلة كما قاله الشراح تبعا للقاضي في التفسير وغيره ولا وجه له كما بيناه في حواشيه لان الرافة
حيث تاخرت الرحمة قدمت عليها ولوفي غير هذا صلة كقوله تعالى رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها حيث
قدمت في الحشو الذي عزم كلام الجوهري وغيره والحق تغايرهما حيث اجتمعا فان معنى الرحمة الانعام
او ارادته والرافة اللطف والمعاملة برفق لانه يقابله العنف والتعبير بكم يعرفه من يعلم بلام الرب فلا يرد
من تقديمها على الرحمة كما قيل في المثل الانباس قبل الاماس وكما قال اضاحك ضيفي قبل انزال رحله وقال
الحسن الكرم التبرع بالمعروف قبل السوال والرافة مع البذل ويوضحه قول قيس الرقيات ملكه ملك رافة ليس
فيه جبروت منه والكبرياء ومن تتبع مواقعه ويعرف مقابله جزم بما قلناه وباتي لهذا مزيد بيان ايضا
في الباب الاول وقال الشهرهنا يقينا وايما ما للمطابقة كقوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم زكاه وحما
وجسما التزكية التطهير والتقديس والتنمية والزيادة اي خلقه زاكيا على من سواه متزهما عن دنس
البشرية ووضخ العناصر والكلام على الروح وانه جوهر مجرد او سار في البدن سريان الماء الورد في الورد او
هي ما لا يدركه كنهه ولا ينبغي الخوض فيه مبسوط في تاليف مستقل به والنفس تكون بمعنى الروح ايضا ه
فتزكيته صلى الله عليه وسلم كونه في اعلى تقويم واحسن صورة خلقا وخلقا بالقوة الظاهرة والباطنة مطهرا من خطه
الشيطان ودنسا في نفسه وبدنه بشق قلبه وغسله مرارا في وفصل هذه الجملة وايتها تعليلية لانها كالموكدة
لما قبلها ولتكوين الخطاب وما شاء فعل ماض تمال ما شاه مما شيه قال والاحاش من الاقوام من احد وليس
هذا ما هو ذم من حاش الاستثنائية فانها مشتركة بين معاني ثلاثة تكون فعلا متصرفا بمعنى حيف وباعد
واداة تنزيه كما في قوله تعالى معاذ الله وتكون للاستثناء واحكامها مفصلة في بابها وليس هذا محله ويعلم هو
بمعنى اخرج او بمعنى نزه فتنسبه ما بعده على نزع الخافض اي من عيب او من عيب او بمعنى جنبا فنصبه
على انه مفعول به وهذا اقرب سواورد من العرب امرا وهذا الجواز يقين فمعناه نزهه وقوله عن النوع
الانساني الذي هو مجبولة العيوب والتعبير راجع للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل وضب ما بعده على التمييز
كما مثلا الا انا وفي الحديث اسامة احب الناس الي ما عاش فاطمة وليس هذا محل الكلام فيه فالمعنى جنبه شيا
ووصما اي كل عيب ووصم لان الكثرة في سياق النفي بمعنى العموم مع ان النكرة تعم في الاثبات والوصم بفتح
الواو وسكون الصاد المهملة ان ضربا للعيب فهو من عطف احد المترادفين على الاخر اطنابا باتي في مقام الخطابة
تتميما للفاصلة وان ضربا لعارها في القاموس فهما متقاربان والتوصيم في الجسد كالتكسير والقرحة والتسلل
فعلى هذا يفسر بالتوالي وهذا البلغ والمعنى ان الله نزهه عن العيوب الحسية والمعنوية ووفقه للجري على نوع
من غير توان للتوفيقه للجد في امور وراثا مبالغة بزنة اعطاه ومعناه فيتعدى لمفعولين تكملة في القاموس انها
العدل والحكم والنبوة والعلم والقران والكلام الحق وهي من احكمه عن كذا اذا منعه لانها تمنع صاحبها من التقايض ومن
حكمة الدابة وقال البيضاوي هي في عرفهم اكمال النفس الانسانية باقتناس النظريات وكسب الملكة التامة والدوام

على الافعال الفاضلة بقدر الطاقة البشرية قيل ولما لم يشمل ما ذكره القاضي في تعريفه حكما الله قال بعض المحققين
انما العلم بالاشياء هي والعمل بها كما ينبغي وفيه نظر حكما اي قضا وفصلا بالامور على الحق سواء كان ذلك امرا ام لا
وهو ان يراد به خطاب الله المتعلق باقعال المكلفين والاولى ان يقتصر عليه الشراح او يكون بمعنى الحكمة
وليس مرادا هنا وهي متساوية لها للاشتقاق السابق وبينهما نوع من الاشتقاق يجوز ان يكون من جناس
التحريف وما فيه من السوال والجواب بعدم النظر لها امر جمالا ينبغي تكثير السواد بمثله وفتح به اي بسببه او الباء
بمعنى الالة وفتح العين بمعنى فتح اجفانها وهو كناية او مجاز بين صحتها مبصرة بعد ان لم تكن كذلك او هو مبالغة من
كونه واسطة في نيل سعادة الدارين بسبب دعوته على اسلم على وجه وقيل انه سبب عادي لان الله تعهد جعل ارسال
الرسل عليهم الصلاة والسلام امارة لخلق الهداية فمن ارسال اليهما لشبع والري والاعين جمع قلة وكان مقتضى
المقام جمع الكثرة لكنه اتبع اللفظ الوارد فيه كما سترا ه وجمع القلة قد يكون للكثرة لعكسه او هو هنا لكثرة
كعدة قليلا بالنسبة لقدرته تعالى وكونها كانت قليلة في الابتدا وسيابتي تحقيقه وعميا جمع عمي ويكون جمع اعمى وهو
صفة من العمى وهو عدم البصر عما هو من شانه فان لم يرد المعنى فهو استعارة او تشبيه وجعلت الحواس
التي لا ينتفع بها كالمفقودة فمن توهم ان ذكر الاعين المشبه مانع من الاستعارة لم يفتح عينه وليس هذا القول
المتبين ان الذي نظر الاعمى الى اذى واسمعت كلماتي من به صمم لان معناه ان كلامه لبلاغته وحسنه شائع
وذائع وملا الاسماع حتى كان الاعمى يراه والاصم يسمعه وقلوبا غلفا جمع قلب وهو العضو المعروف ويراد به العقل
وقد فسر به هنا وهو الظاهر كقوله غلفا بضم الغين المعجمة وسكون اللام جمع اغلف بمعنى ذي غلاف وغطا
في معناه في الكنة ومنها غلام اغلف بمعنى اقلف من غلفت السيف وغوه وكيون جمع غلاف فاصله غلف
بضمتين وله مخفف وبه قرى قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف ويصح ارادته هنا على انه بدل اشتمال فيكون المعنى
غلافه وغطاوه وعلى الوجه الاول الاولى عطفه على الاعين المفتوحة تخليبا او تقديرا وازالته عبارة عن قلوب
غلف على نهج قوله متقلدا سيفا ورمحا وهذا مبني على ان القلب محل العلم والقوة المدركة قائمة به لا بالدماغ
وتغطية المحل يلزمها تغطية ما فيه ومعناه ان قلوبهم كانت محجوبة عن الهداية فازالها النبي صلى الله عليه وسلم حجابها
وكشف غطاها حتى اهتدت فيه استعارة تمثيلية او تخييلية وتكنية كما حقق في الكشاف وشروحه وهو
لا ينافي قوله تعالى وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم لانه ضمن طبع على قلبه وهذا في غيره او المنفي الدلالة الموصلة
والمثبت مطلق الدلالة والاولى اذان جمع اذن بضمتين وتسكن تخفيفا وهي الجارحة المعروفة
وصما بالضم جمع اصم كعمي وعميا ويجوز فتح صاده على انه مفرد موثث محمود نظير بوقف وصف به
الجمع كحمار رابية والصمم افة تمنع السمع وفتحه ازالته مجاز مشهور وتقدم في صره انسدت استعير هنا لعدم الانتفاع
بالحق والانتفاع لانها لا تسمع السمع المعتد به فنزل سمعها منزلة العدم فلما ارشدوا للحق وكشفت عنهم الحجب
المظلمة وانقادوا دامدعين كان لم تكن ازالصمه وامن به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة الايمان جعل الغير
في امان فهو متعد بنفسه ثم ضمن معنى الاقرار والاعتراف فعدي بالباء كما بابه بمعنى صدقه واعترف به
وقد يعدي باللام وهو في الشرع التصديق بما علم مجي النبي صلى الله عليه وسلم به ضروري تفصيلا فيما علم تفصيلا
واجمالا فيما علم اجمالا والحفظ القاري به شرطه فمن اخل به فهو كما قرروه لعمل خارج عنه وذهب بعضهم على ان
جزء منه داخل في حقيقته الا انه عند بعض المحققين جزء لا يلزم من عدمه عدمه كالشعر والظفر من الانسان
والاوراق والسعف من النخل كما ذهب اليه بعض السلف وتفصيله في كتب الكلام وعزه وتقوى بمعنى مهملة وراي
معجمة ثم راء مهملة يعني وقره وعظمه ويكون بمعنى اعانه على عدوه والاول المراد لما فيه من التاسيس واصل

العزيز بفتح فسكون المنع فاستعمل فيما ذكر لما فيه من المنع عن الاهانة ونحوها ولذلك التعزير المعروف
المحلق عليه لمنعه عن العود للجناية ولم يعول عنه لانه المعني الاخير لدفع السياق له ويرجحه موافقته
للقرآن في قوله تعالى عزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه مع ما فيه من الاعتراض على
اقوى الدليلين وهو اللفظ والفعل ولا يلتفت لما قيل لولا القرآن لكان الاولى ان يقال اعزروه بعين بعد الحاء
عن المشترك بين الاهانة وضدها وسيأتي انه قد يراد بها في آية الفتح والنصر الاعانة والدفع عنه تارة
وتارة النصرة السماوية اذا مطرت ونصره اذا اعطاه وقدم التوقير على النصر لموافقة الواقع ودفع الاحتمال
تنبيه ان التعزير في القاموس في اللغة من اسماء الاضداد لانه يطلق على التفخيم والتعظيم وعلى التاديب
وعلى شد الضرب وعلى ضرب دون الحد قال شيخنا ابن حجر الهيتمي والظاهر ان هذا الاخير غلط لان
هذا وضع شرعي لا لغوي لانا لا نعرف الامن جهة الشرع فكيف ينسب الى اهل اللغة الجاهليين بذلك من اصله
والذي في الصحاح بعد تفسيره بالقرب ومنه سمي ضرب ما دون الحد تعزيرا شاء الى هذه الحقيقة
الشرعية منقولة عن الحقيقة اللغوية بزيادة فيه هي كون ذلك القرب دون الحد الشرعي فهو كالقطع
الصلاة والزكاة ونحوها المنقولة لوجود المعنى اللغوي فيها بزيادة وهذه دقيقة تغلط لها صاحب الصحاح
وتغفل عنها صاحب القاموس فتدبر وتعلم له نظير ذلك كثيرا وكله غلط يتعين التنبه له انتهى فكيف ينسب
الخ قال شيخنا ابن قاسم لا يقال هذا لا يأتي على ان الواضع هو الله تعالى لانا نقول هو تعالى انما وضع اللغة باعتبار
ما يعارف الناس مع قطع النظر عن الشرع وقوله من موصولة تنازعه الفعلان جعلا له اي قضى وقدر
كم علم بالنص كقوله اولئك هم المفلحون وكما سير لما خلق له واذا لم الاله انا سا السعيد فانهم سعدا وليس
في هذا ايجاب ولا خبر كم تعلمون في نعم السعادة كلمتنم بمعنى النعم والعنية واي الفوز ما يطلب من الغي ونحوه
ويطلق على ما يغتنم من كل شيء والسعادة ضد الشقاوة وتختص بالفوز بالنعيم الاخروي واضافة المغنم الى
الصوري لامية لانه وهي بيانية ان كان بمعنى ما يغتنم ويجوز ان تكون سببية لما كان قيل وهو حسن لان المغنم
والغنيمة ما اخذ من العدو وقهرا فكان الموسنين لما اختصوا بالسعادة دون غيرهم كان سلبوهم اياها وقال
بينهم ان كلا منهما له فايدة عظيمة لا تحصل الا بجد وجهد ولا وجه لما قيل ان وجهه خفي او عرض اقوى في الشبه
فانه ظاهر بين لما ذكر تأمل شيئا بكسر القاف بمعنى الخط والنصيب ويجوز فتحها قال في الصحاح قسم من باب ضرب والقسم
بالكسر اسم مصدر منه الحلق على الحصة والنصيب ومناسبته للغنم ظاهرة وكذب به يكذب بكذا تكذيبا اذا اكمره
وجحده وكذبه اذا جعله كاذبا في كلامه هذا هو المعروف في الفرق بين المتعدي بنفسه وبالباء فالمراد انه انكر
ذاته صلى الله عليه وسلم من حيث النبوة والرسالة ولم يقل كذبه لانه يعني ما بعده فمن فسره بانه جعله كاذبا
او انكره فقد خالف الظاهر وقيل المراد ان هذا الوعيد والشقاء الابدي ثابت لمن انكره كان وصفته بغير صفته
كاسودا وغير قرشي فقد فسره بغير مراده وصدف بهملتين وفاء يعني اعرض من ايات ه جمع اية وهي العلامة
والامارة واية القرآن الفاظ منه ذات مقطع ومبدا وتكون بمعنى المعجزة التي هي علامة النبوة ويجوز ارادة
كل من معانيه هنا وعن بها نفلة ساكنة او متحركة او فاء مثلة وباء تي بيان ذلك مع زيادة اي اعرض من تدبر علما
نبوته صلى الله عليه وسلم مكابرة قال تعمد فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها الايات تضاف الى الله
والى الرسول صلى الله عليه وسلم كما هنا لانه جاء بها وجرت على يديه تصديقا له صلى الله عليه وسلم من كتب الله عليه
الشقاوة يكتبه بعني حكم وقدر في الازل او اوجب او كتبه في اللوح المحفوظ وقيل انه يكتب السعادة والشقاوة
في جبين ادم على جبينه او بين عينيه او في رق لا يرى في عنقه كما ورد وهو اما تمثيل لسبق شقاوته او هو

علي

على حقيقته وظاهره وحتما بمعنى لازما وواجبا لا بد منه ولما كان الشقي لا يتدرب لعمى بصيرته بنى على حاله فقيل
فقال ومن كان في هذه اي الدار الدنيا اعمى عن مشاهدة الايات الظاهرة هو في الاخرة اعمى واضل سبيلا اي في الصفة
البديعة من الالتقاط المسمع وعماه لعدم رويته طريق النجاة وهذه اشارة للدنيا اي من كان في الدنيا اعمى القلب
والبصيرة لا يبصر رشده كان في الاخرة اعمى عن طريق النجاة لا يراها واضل سبيلا منه في الدنيا لزوال الاستعداد
اولان الاهتداء بعد لا ينفعه والاعمى يستعار من فاقد الحاسة وقيل اعمى الثاني افعل تفضيل لكل جهل وابله ولذا
لم يعلم ابو عمرو ويعقوب فان افعل التفضيل تمامه بمن فانه في حكم التوسطة كما مر خلاف المعتمد وان الغه
منطرقة لفظا وكتابة لكنها مرضة للامالة من حيث انها تصير يا في التثنية واما الحرج والكساي وورش على
اصله بين بين فيها واورد عليه انه ينتقض بمثل قوله بالذي هو ادنى والذي هو خير الا ترى حرج والكسائي وابا بكر
امالوها في الموضعين مع قيام هذا الاحتمال في الثاني ويمكن ان يقال ليس ادناه ان الغه في حكم المتوسطة والموضع
اللايق للامالة اخر الكلمة حيث تصير يا عند التثنية فشبه ابو عمرو ويعقوب على الفرق بين الطرفي بالامالة الا
دون الثاني او يقال مرادنا بالثاني رابعي المتطرفة بينه وبين اصله وهو المعنى الحقيقي وفي بعض الشروح قالوا
لكونه اسم تفضيل اما ابو عمرو الاول دونه لان الغه غير منطرفة كما قاله الفارسي والزمخشري وفيه انهم
اما لو اراد ما ذكر من ذلك مع التصريح من فلا يميلونه اذا قلت معه اولي وادرب اقول ذكروا الامالة اسبابا ه
كجاء ورمى الكسرة او الياء ولا يشترط فيه تطرف وكونها منقلبة عن يا او تصير يا في التثنية ونحوها وهذا يشترط فيه
ان تكون الغه منطرفة كما في التسهيل وقولهم لا موجبة لامالة موجبة فاذا اتصل بها ما يجعلها في حكم
المتوسطة وقارنت ما هي منطرفة حقيقة فنزل امالته اذا اميل الثاني للفرق بينهما ارجح من الامالة فيه نحط
ما ذكر برمته ولا نهم لم يعنوا ان افعل التفضيل مع من ظاهرة او مقدرة فيه مانع من الامالة بل مرجح لتركها لا سيما مع
قصد الفرق بين افعل التفضيل وغيره وليس فيما ذكرنا ياه واما الكاف فرعي فلا عتاج للعذر لما مر فان قلت شرط
افعل التفضيل ان لا يصاغ وصفه على افعل مقابلا للعيوب وما قابلها والالوان لان حق فعله ان يكون ثلاثيا ه
وفعل هذا النوع افعل المسود اللام ولذا صحت عينه اذا كان ثلاثيا كعور وعاية لاصله وقال ابن مالك رحمه
الله الاقرب ان يقال لما كان بناء الوصف من هذا النوع على فعل عور لم يبن منه اسم تفضيل ليلا يلتبس احدهما بالاخر
قلت قد اجيب عنه بانه من العيوب الباطنة هذا من العيوب الظاهرة هذا على التعليل الاول الظاهر واما على
الثاني فغير تام الا ان يقال حق وصفه ان لا يكون على فعل فعلا ويشهد له قول الجوهري عمي وما خالف المحمول
على غيره شذوذا فاذا اريد بالعمي عمي البصيرة فلا اشكال فيه فان اريد عمي البصر عقوبة لهم فوجه التوفيق بينه
وبين قوله فاذا هم قيام ينظرون اي في القيامة مواقف مختلفة باختلاف احوالهم والاقتباس هنا حسن لما
قبله ومثبت له وعطفه رعاية للنظم فانه لما ذكر ان من كذب واعرض عن اياته متحكم الشقاوة عقبه بما يدل
عليه من كلام الله وفي الكشاف ان العمى حقيقة في البصر البصيرة والعمه مخصوص بالثاني فجوز بنا اسم به
التفضيل منه فان كان حقيقة في البصر فقط لم يجز بناؤه كما في درة الغواص لان ما يمتنع في الحقيقة يمتنع في المجاز
لانا اذا قلنا لا يجوز بنا التعجب من الموت لا يصح ان يقال ما اموته فمن منع بنا التفضيل من الالوان والعيوب لا يجوز
بعد التجوز فيه واما القول بانه تمثيل لا يجري الا الفساد اذ لا يجوز في مفرداته ما هو مغفلة من قابله وسيأتي الكلام
على الاقتباس في اخر الخطبة وما ذكروا نه صلى الله عليه وسلم وصل الى علا سرادق الكمال وان كل ما عداه هو بعد ادنيه
والاقتباس من نور شريعته نا سبون بيظلمه ويريدونه آذ البعض حقه وتوسلا به الى الله في قبول جرمه وانما
قصده فقال صلى الله عليه وسلم والصلاة في العرف عبادة معروفة وفي اللغة الدعاء وفي الشرع كلام مفتتح

في محله سيأتي بعض الكلام عليه وبما اشتهر من انها من الله رحمة ومن الملايكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعا صحح عن السلف وبه تمسك الشافعي في الجمع بين معنيي المشترك ورده صاحب التوضيح بما هو مذكور في كتب الاصول وما نبه من معنى التعطف مدي بعلي للمنفعة مع تعويض الرعاية للمضرة وعقب الحد بالصلاة لقوله تعهد ورعاناك ذكرك فان السلف ضروه بلا اذكرا لا وتذكرني كما سيأتي ولذا ذهب كثير من السلف الي كراهة افراد الصلاة من السلام لفظا وكتابة او هو خلاف الاولي كما سيأتي بيانه والسلام اسم مصدر بمعني التسليم وخص الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالصلاة والسلام استقلالا لكم خص الصحابة رضوان الله عليهم غالبا بالترضية وغيرهم بالترحم كما سيأتي في محله وانما الاصح انه لا يكره الدعا بالرحمة للنبي صلي الله عليه وسلم كما لا يكره التسليم علي الصحابة رضي الله عنهم وان كان من اداب الشريعة تركه رعاية للشيعة في التسليم علي الال البيت ويندب ايضا كما يكره الدعا بالرحمة للنبي صلي الله عليه وسلم في العامة في موطن لم توثر فيه لا سيما منفردا صلاة اسم مصدر منصوب علي المفعولية المطلقة لافادة تقوية عامله وتقرير معناه تنمو وتنمي كذا في غالب النسخ كما قاله اللمساني وفي بعضها تنمي بفتح المثناة وكسر الميم وتنمي بضم الفوقية وفتح الميم وفي المغني ان الاول اوضح واصح رواية ودراية وفي المصباح نمي الشئ ينمي من باب رمي نماء بالفتح والمد كثر وزاد وفي لغة نما ينمو من باب قعد وينسبه الي ابيه نسبته نميا وانتمي انتسب وضبط الثاني علي الرواية الاولي بفتح المثناة والميم مضارع نمي يأتي ويأتي وعلي ضمة ما قبله وفتح ميمه وهو مجهول من نما الحديث ينميه اذا رفعه وبلغه فالمراد بالاول انها تكثر وتضاعف تضاعف الحسنات او هو منا بتكثيرها الي غير النهاية والثاني بمعني يرفع الي الملا الاعلي لقبولها اليه بصعود الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقيل ينمي الاول بضم الحروف اي تزيد وترفعه بنفسها كالشجرة وفي نسخة صحيحة تنمو بالواو وضعف بان صاحب الصحاح ضعفه وبرده حكايته في القاموس وغيره والظاهر ان تنمو بمعني تزيد والثاني بمعني تبلغ وترفع وتبلغه ما سيأتي من ان الله وملايكته يبلغونه صلاة من صلي عليه فلا حاجة لما قيل من ان الثاني بصيغة المجهول ان يزاد عليها بالتمام مثلها معها فانه دفعت المناقشة بان كلا رحمة تنمي فهي تنمي علي انه يحتمل التاكيد انتهي فانه في غنية عنه ما قدمناه وكذا ما قيل من ان المطلوب صلاة مستمرة تنمي فتنمو وتزيدها فتزيد وهذه الجملة لا نشائية والجزية كما نبهناك عليه وعلي آله عطف علي قوله عليه وقيل علي المجرور باعادة الجار واصل معناه الاتباع ولذا فسر بهم فيما سيأتي ولم يضف في الاكثر المطرد الا الي العقلاء للاشراف وتبعيد الذكور والكل علي الكل لقولهم آل الله وآل البيت قال والتحقيق الي الصليب وعابد به اليوم الكل فهو اخص من الاهل فيختص في العرف ببني هاشم وبني المطلب وقيل هم عترته واهل بيته وقيل هم جميع امته واتباعه الي يوم الدين كما قاله الامام مالك والنووي والاصح جواز اضافته الي الضمير وان زيحوا لمبرد انه مختص بالعامة وانه اذا اضيف يقال اهله واصله اولان الكثير يرجع اليه في المهمات وقيل اصله اهل فقلبت الهاء همزة والهمزة الفا واستدل لتصغيره علي اهيل ولا دليل فيه لانه قيل اهل واهيل وان اويل قيل ان يبقي ذكر الصحب مع الال لان الصلاة تنسب عليهم واجيب بان معناه هنا الامة او الاتقيا منهم فيشملهم مع الاختصار وهو مذهب مالك والمهم مالكي وقد تفرد ابن عبد السلام رحمه الله بانه لا يستحق الا من ورد ذكره في الحديث من الال والازواج والذرية وهو عجيب موجب وصل بصيغة الماضي او الامر وهذا هو جودي اكثر النسخ وقد سقط من بعضها كما في بعض الشروح وهو فيحتمل ان يكون تسليما علي من ذكر قبله تاكيدا له حسب المعني لقصده وبعدها او لقوله وعلي آله بعطفه علي صلة الصلاة السابقة علي السلام بعد تشريكه معهم في اصل الصلاة والتسليم تمييزا لشرفه وعلو قدره ولما كان المتبع ان لا يفرد الال بالصلاة عن السلام اردفه به تتميما للمقام كما ارتضاه الشيخ الفاضل ويحتمل ان يفيد العطف التشريك في الصلاة

والسلام

والسلام ويكون ما ذكر تاكيدا له وهذا اي علي النبي وآله اذا لفظ سلم في الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم ليست من كلام الهم وان اقتضي كلام السمانة ثابت في كلامه ويكون ما ذكر لزوما تاكيدا له وهذا ادعا المقصود به تعظيمه صلي الله عليه وسلم ومعناه السلام عليه او جعلك سالما من النقايص والافات واما تاكيد السلام بالصدود عن الصلاة اقتدا بالنظم المجيد فلان الصلاة من الله والملايكة رحمة وتعظيم وتعهم بالترداد واما البشر فلما قد من ان يتهم وتنقيصهم امر واضح الصلاة بالتسليم من النقايص والافتياد وآله لوقوع الانكار وما يخالفه وهذا خفي علي بعض الناس وقال الفاكهاني الصلاة ما كانت بالاعلام بان الله وملايكته يصلون عليه وتتنوعها امتثالا لما ذكرناه السلام فحسن تاكيده بالمصدر جبرا له والله اعلم هذا كما توهم لانه اخبر ان الله عز وجل يصلي عليه بقوله صلي الله عليه فيكون قوله بعده وسلم بصيغة الامر اي سلم اي اوجد السلام عليه بمطابق الاية لفظا ومعني وهو تعسف غني عن الرد شان اللهم رحمانه اي لتجمع الخطبة علي روي واحد ولم يعمل كما فاصلتين علي حرف وهو اسلوب من اساليب السجع يشير ذيله باهو خارج عن السجع ومثله كثير في الخطب فمن توهم انه مما وامر عليه ان يطول بعض فقره وهو معيب فقد وهم اذ لا يتوهم ان تسليما كافية هنا لا سيما مع ما ورد عليه ان يطول بعض فقره وهو معيب فقد وهم اذ لا يتوهم ان تسليما كافية هنا لا سيما

اما بعد اما حرف شرط لوقوع الفا بعدها لفظا او تقديرا او توكيدا لان معناها مهما يكن من شئ فقد علق شرطها علي وقوع شئ ما في الكون مما لا تخلو عنه ضرورة فانه قال انه واقع علي كل حال البتة وتفصيلا غالبا او ابدا او بتقدير سعادة فيما لم يذكر ويفصل بينها وبين الفا بعدها ما ورد ذكرها المثناة منه الظرف كبعد هنا والعامل اما او فعل بقدر اوما في حيز الجواب وهو سيبويه علي الغم كغيره من الظروف المقطوعة عن الاضافة واجاز ابن هشام فتحه من غير تنوين قال ابن الحاجب انه عابر معروف وروي عن سيبويه رفعها ونصبها كما في فصل في كلها واما بعد قيل انها فصل الخطاب واختلفوا في اول من تكلم بها اشرقت الشمس ونحوها بمعني اضاءت وهو لازم كما قالوه واشرقته الارض بنور ربها وقد استعمل بعد ياتي كلام المولدين كما هنا فيكون اما حالا له علي انها بمعناه والشئ عامل علي نظيره وضده وانها جاء متعديا والزما كما صرحوا به وهو مقتضي معناه او معني التصيير اي صيره الله قلوبنا مشرقة كما قيل به في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحي وابو حسن والغر والخطاب هنا للسايل الاتي وهذه جملة دعائية معترضة بين الشرط والجزا لانه بعد ذكر الطرف لا يذكر فاصلا اخر والقلب معروف ويطلق علي العقل والروح وما قيل انه لطيفة ربانية لها تعلق بالقلب الجثماني لا يوقف علي حقيقتها تبع فيه بعض الصوفية ولا نه اراد الاخير بقوله ان الله مع قلوب الصابرين بالنصر والمعونة في القران ربه اغفر لي ولوالدي وفي حديث رواه الترمذي ان صلي الله عليه وسلم اذا ذكر احدا وعا له بدا بنفسه وقد وقع ما بخلافه كثيرا قال الزركشي في حواشي ابن الصلاح بان ذلك اذا كان المدعو به واحدا فان تعدد فهو بخير قال النخعي رحمه الله كانوا يقولون اذا دعوت فابدا بنفسك فانك لا تدري في اي دعايك يستجاب لك ه فبين العلة فيه وليس هذا مخصوصا بالحديث الاخر وهو كان صلي الله عليه وسلم اذا ذكر احدا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام بدا بنفسه فقال رحمة الله علينا وعلي اخي كذا فانه لم يذكر للمخصيص وفي شرح العقيدة البرهانية للغزيتي انه يقدم الدعا للاصول ان ايثارا لها وورد في الحديث ان العبد اذا دعا لاخيه المسلم قال الله لقه لبيك يعبدي ولك ابوا في فضيلة تلتمس وزاهده وهي كونه مبدوا به في الاجابة فمقام الايثار يقام عال شريف فان شا بدا بنفسه وان شا بدا بغيره انتهي فقد علم مما قالوه انه اذا دعا لنفسه وغيره في الافضل من طرقه اقوال قد جمع بينها بانها بحسب المقام وقال اسرما نوبي بانوار اليقين الانوار جمع نور وهو لا يضئ الا ان بينهما فرقا ولذا احالا استقه جعل الشمس ضيا والقمر نورا وفيه تفصيل ذكرناه في حواشي البيضاوي

عرضي

وهذا هو جوابه والا فيه كلام في كتب الحكمة فقيل مرض يحصل في الاجرام عند مقابلة البشرة متوسطا جرم شفاف كالماء والماء المفيض له المبدا الفياض للصور بالشروط المعدات للافاضة فلولا قصور البشرية ما احتاجت لواسطة وقوفيل ان منشا هذه كلها ما يريد بتوسط نور الشمس وعمايته علم اليقين ومعاينة جرم الشمس المنور على ما يقبل الاضاءة بمثابة حق اليقين والاتصال به عين اليقين فان النور يدل على ان ظاهرا بنفسه مظهر لغيره شاع اطلاقه على ما شاهده كالرسل والعلم والعقل فان تممت فنور على نور واليقين ايقان العلم بنفي الشك والشبه عنه بالاستدلال ولذلك لا يوصف به علم الله والمعنى الحضوري هو المذكور بنور اليقين اما من قبل اليقين الذي هو الموضح قوة الظهور وقيل المراد الادلة المبينة له استعارة او العقل اي رزقنا الله عقلا سليما نهتدي بنوره الى سبيل الرشاد وشرح مشكاة صدورنا بالعلم علوما نافعة ساطعة البرهان ودعا بذلك لان ما سواه يتوقف عليه وقيل المراد بنور اليقين العلم اللدني وهو معرفة الذات والصفات بمشاهدة تشفية لا بمجرد ادلة عقلية ونقلية ومنه علم الخضر وهذه مرتبة فوق مرتبة الايمان بالغيب ولا يخفى بعده ولطفي ربك لطف كقعدد من اللطف وهو الرفق والرافة وهو من صفات الله وفيه تفاسير منها التوفيق والبر والاحسان او معاملة عباده بذلك وبايصاله من حيث لا يشعرون ولذا يوصف بالخفا وجعل تذييلا لقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ومن ثمة قيل انه من اللطافة المقابلة للكثافة وقيل انه العلم بالدقايق التي لا يمتدي لها والمشهور تعديته بالباء كقوله الله لطيف بعباده وجا سعدي بالام في قوله ان ربي لطيف لما يشا لما فيه من معنى التوفيق والتيسير او تضمين لهذا او المعنى الايصال كما ذهب اليه صاحب العدة والراغب وذهب صاحب المجمل الى انه حقيقة وفي النهاية يقال لطف به وله اذا رفق واليه اشار من قال هو اجتماع الرفق في العمل والعلم بدقايق المصالح وايصالها لمن قورت له ولذا جمع الله رحمه الله بين هرفي التعدية فقال يلطف به لاوليائه التقين وهو انما يتعدى بالباء وحدها فاما ان يتعدا وحدها متعلقا او تجعل الباء سببية او محذوفة وفي شرح ما لطف به بعباده بالباء وحدها وهو ايضا مما مر فالاخبار على تلاعبه كما توبع والاوليا جمع ولي بمعنى فاعل لانه موالاته او بمعنى مفعول لانه تعهد تولي امره وله معنى عام وهو كل مسلم متقا لله وخاص وهو العارف بالله وصفاته المواظب على طاعته المجتنب لما في المعرض عن اللذات والشهوات المستغرق في شهود الذات المتعالي بكل خلق محمود وله مراتب الا انه لا يشترط فيه ان يكون له كرامة وقال الدولابي هو المتقي العارف بالله وصفاته المتوجه بكليته قلبه الى جناب قدسه قالوا والمراد بالمعرفة ما لا ن عن كشف صحيح بعد التهذيب واملاحظة ذاته وصفاته في كل افعاله وعند الصوفية هو الفاني في الله الباقي به والفنا الاستغراق في مشاهدته القلبية حتى لا يشعر بغيره حتى بنفسه وعدم شعوره وهو انتهاء السير اليه والبقا به لكونه مظهر الافعال الله ومراداته من غير اختياره في عين اختياره والمتقين صفة كاشفة او مدحة والمراد بهم معنى خاص لان المتقي اسم فاعل من الوقاية وهي الصيانة وفي العرف من يقي نفسه عما يضره في الاخرة وله مراتب اولها المتوقي عن العذاب بالتبري من الشرك وعليه قوله والزمهم كلمة التقوى وثانيها التجنب عما يوثم فعلا وتركا حتى الصغاير عند قوم وعليه قول مولوي ان اهل القرب اتقوا واتقوا وثالثها ان يتبرء عما يشغله عن الحق فيتقطع اليه بكليته وهو المراد بقوله اتقوا الله حق تقاته فهو دعا بان يوفقه لتيسير ما يسره الله به وجعل بعضهم الشرف في الاصل العلو ذا لعالي نقل لعلو الرتبة والمنزلة والنزل بضمتين وضم ثانيه وهو الفضل والريع في الطعام يقال طعام كثير النزل فاستعير لكل ما من الشيء وهو ايضا ما يهيا للضيف اذا

نزل ثم قيل لمطلق الزاد والكرامة وبهذا هو المراد هنا ويكون بمعنى المنزل والمسكن قال تعالى كانت لهم جنات الفردوس نزلا ويصح اراد ته ايضا والقدس بضمتين وبضم فسكون مصدر بمعنى المطهر واسم صبل القدس لطهارته بالعبادة فيه والقدس من اسما الله بمعنى المنزه عما لا يليق به والمبارك وقدس الله وحظيرة قدسه الجنة وهو المراد اي شرفهم بالكرامة لهم في جنته او باسكانه اياهم فيها او بكرامة تطهيره اياهم وبجعل الطهارة نزلا على الاضافة البيانية كما قيل والحاصل انه خصهم بتشريفه وعلو منازلهم وتطهيره لهم عن القبايح وتقدم التحلي على التخلي عقبه بقوله واوحشهم من الطبيعة بانسه في نسخة من بدل عن واوحش ماض بمعنى يصير في وحشة ونفرة مما لا يليم ومنه الوحش والانس ضده وهو التقرب مع الانبساط لما يهوى ولو قيل الانس ارتفاع الوحشة مع وجود الهيبة وقيل هو انبساط المحب الى المحبوب والوحش بالسكون والوحش بالكسر الصفة منه بمعنى المتوحش وشاع في العرف ولذا تطرف القايل «وحشة لم تزل تحركها» يد النوى في ايما وحشه» والطبيعة بمعنى الخلق والناس وكون بمعنى الخلق والطبيعة وبمعنى الجبيرة تقال خليقته على سبع خليقة وبانسه سببية يعني ان انسهم بالله واستغراقهم في مشاهدته نفرهم عن سواه والانس هنا رد صافي كما قيل «فالجسم مني للمجالس مونس» وحبيب قلبي في الفؤاد انيس» وختم من مهمة من بيانية سببية لما الاتية ان قلنا بجواز تقديم البيان على المبين كما ذهب اليه بعض النحاة والمانع يقول هو بيان لامر مقدر والاتي تفصيل لما جمع واجمل في ذلك القدر ومعرفة الله معرفة ذاته وصفاته بوجه ما وفيها مراتب وهذا مما لا خلاف فيه انما الخلاف في معرفة الذات بالكنه هل هي واقعة ام لا ممكنة ام لا كما فصل في الكلام ومعنى المعرفة معروف وشاهدوه بمعنى علموه مشتقة من الشهود وهو الحضور والملكوت صيغة مبالغة من الملك كالرهبوت من الرهبة وقد يخص بما يقابل عالم الشهادة ويسمى عالم الامر كما ان مقابله يسمى عالم الشهادة وعالم الملك قيل وهو المراد هنا فهو ما غاب عن الحس وقيل بل المراد هنا الملك المشاهد ومن في قوله من معرفته ابتدائية لابيانية اي ان الله خص اولياءه بما سرهم ولهم انهم لما عرفوه نظروا في عجايب مصنوعاته فتشاهم ما يملا نفرة وسرورا لم تزلت بهم حيرة بين الطمع في الوصول والياس «حيرة عمت فاي فتى» رام منها فانثنى «ومن قتلها البيانية بناء على جواز تقدمها كما مر تفصيله اختلالات تقل سنها وجهه واثار الحيرة المقهورات البارزة في الوجود بعد تعلق القدرة بها من بين الممكنات وقوتها هذا على عالم الشهادة المحسوس وما قبله على عالم الغيب كما سمعته انفا وهو الاحسن من حمله على الثاني بالحيرة بفتح الحا المهملة وسكون الباء الموحدة وبجوز فتحها كما قاله التوسي ثم الهملة بليها حا ثانية ولا مهموز مصدر من الحيرة السرور وهو منصوب على التمييز وما الموصولة عما فاق الكشف لهم من المعارف الالهية من مطالعة صحف الموجودات ولطايف المصنوعات والقلب معروف وتقليبه بالطيفة الروحانية تكلف كما مر وقوله تعالى في عظمته حيرة وله مشدد اللام تفعيل من الوله بفتحتين وله بالله ولها من باب تعب وفي لغة قليلة من باب وعد والذكر والانثى والة وجوز في الانثى والية كما في المصباح والوله الحزن او ذهاب العقل الناشئ منه وفي المصباح وله اذا ذهب عقله من باب فرح او حزن وقيل الوله لغة نقص الحيرة والعقل قوة للنفس بها ادراك الانسان وتمييزه عما سواه «ولا العقول الى ادنى ضيغم» ادنى الى شرف من الانسان «والحيرة بفتح الحا المهملة وسكون المثناة التحتية والرا المهملة قال في المصباح حار في امره يحار حيرا من باب تعب وحيرة الامر لم يدر وجه الصواب فيه فهو حيران وقال الازهري اصله ان يظل الانسان الى شيء فيضنا فيقصده فينصرف بصر عنه وفي الصحاح الوله ذهاب العقل او التحير من شدة الوجد وهو في العرف كونه مبهوتا واقعا بين الدهشة والذهول فان

اعتبر فيه العقل او الخيرة فلا بد فيه من التجريد والا فلا وهو منصوب على انه مفعول مطلق لوله او تمييز والمعنى انهم عجزوا عن ادراكها فطالما ازدادت العظمة ازدادا العقل تحيرا وشعورا فان العظمة جلالا سد وكبريا وه التي تقف العقول دونها وفي التفسير في حديث الكبرياء ردائي والعظمة ازاري اشارة الى الفرق بينهما وهو ان الكبير من هو في ذاته كبير سواء استكبر غيره ام لا وسواء عرفت هذه الصفة ام لا والعظمة عبارة عن كونه بحيث يستحقر غيره يتعظمه غيره فالصفة الاولى ذاتية لا الثانية والذاتية اعلى واشرف فلذا جعلها ازارا وتلك ردا وقيل له متكبر دون متعظم فتأمله وفي الصباح تجنيس ولف ونشران قلما الذي ملأ القلوب سرورا معرفته والذي حيرا العقول عجائب ملكوته وانا رفعرفته لان من عرفه اتبع لعبوديته وترقب فيضه والعبوز هو على وزان مؤاه واثرت تلك المشاهدة الوله والحيرة لان عيون البصائر لا تطيق النظر لاشعة انوار القدس فجعلوا همهم جواحرا الفاتعقيبية او تفريعية والهم في الاصل مصدر بمعنى الحزن والعزيمة والارادة وكل مطلوب يهمك ويعنيك وكلا من المعاني غير الاول جايز هنا اي لما شاهدوا باهر قوته وتحيرت عقولهم في كبريا عظمته علموا ان ما سواه كلاشئ فوجهوا جميع وجوه الارادة والعزيمة اليه وجعلوا قبلتهم واحدة فلا رد الهم سواه الا شغلا لهم به عما سواه تلك بعض حزني لو قلبي لو ترد الزيادة هات قلما في التفسير الكبير ورد عنه صلى الله عليه وسلم من جعل هموم ها واحدا كفاه الله هم الدنيا والاخرة فان العبد يقول هموما في الدنيا والاخرة غير متناهية فلا يقدر عليها الا الموصوف بقدرة غير متناهية فانا لا اقدر على دفع حاجاتي ولا تحصيل مهماتي بل اقادر عليها الله تعالى لذلك اجعل همي مشغولا بفكره ولساني وقفا على ذكره فاذا فعلت ذلك كفاني برحمته مهمات الدنيا والاخرة وقلت انا في معناه من صيرهم جميعا هما يكفيه الله سرورا كيلا يحاف والحرفي بزاد حتاها من يسع لا يحاف بحراطما رباوه سببية لاصلة الهموم اي جعلوا قصدهم واعتناهم به تمحال الكونه واحدا في القصدية فلا مقصد سواه او حال كون قصدهم واحدا والمآل واحد وقيل المعنى انهم جعلوه واحدا فلم يريدوا منه الا اياه الا ان فيه قصورا فعرفوا انهم لا يبقى لهم طلب ومطلب فقصدوه لا لشئ وهذا معنى قولهم ان الصديقين حب لجاه فتجلي لهم جماله الذي حير الجلال حتى نسوا انفسهم ونسيانهم وهو كلام نفيس لكنه لا يناسب نظام المعنى والجار والمجرور يجوز ان يكون مفعولا ثانيا لجعلوا واحدا حال من الضمير المجرور او من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو الاول ولم يروا حقيقة لا مجازا وتمثيلا صفتة ولا مجازا في الدنيا والاخرة واهل معنى الدار معروف وقد شاع في لسان الشرع استعماله فيها فلكثرة حتى صار حقيقة فيها فلا تغفلها عنه الله بتزلة دار الزور بها بعض عبيده والغافل يظنه مجازا تكثرنا وتقدم كرارها غيره مشاهدا المغيره وجملة لم يروا معطوفة على جملة جعلوا الا انها اذا لم تعطف بغيره فجعلوا عما عداه وجعل معطوفا على اول الجمل وهذا محتمل لمعنيين الاول ان يريد انه في الكون مشاهدات سواه ولكن العارف المستغرق في مشاهدة جماله وجلاله لا يراها ومشاهدة الصديقين تسميها الصوفية الفناء في التوحيد والثاني ان يريد انه ليس في الوجود غيره لان كل شئ هالك الا وجهه وكان الله ولا شئ معه وهو لان كلا من على ما قاله ارباب الشهود فالمراد انه لا مشاهد حتى يروه على حد قوله الترى الطبر بها يجح ورجح بعضهم الاول والمشاهد اسم مفعول بمعنى المدرك بحاسة البصر من الشهود وهو المعاينة او الحضور في الشروح هنا كلام طويل لا حاجة لنا به فهم بمشاهدة جماله وجلاله يشغلون بجمال الحسن الذاتي لا الصوري والمتبادر من الحسن الثاني ولذا لا يوصف به الله بدون تقييد وورد وصف الله به في الحديث فقال ان الله جميل يحب الجمال وليس المتبادر فضل شاهد والجلال العظمة يعني انهم بما هم من جمال ربهم واثوابه

بعيون البصائر والبصر في الاصل يرد لمدرك دون احاطة كرؤية غيره وربي اليه جعل المشاهد نفس الجمال والتمتع الترفه والتلذذ فلا نعيم لهم بغير تلك المشاهدة كما قال تقه ورضوان من الله اكبر على ما بينه المفسرون ولم يخلق الجن والانس الا لعبادة وهما تصفية الباطن وصقل الحواس حتى يقبلوا الله كما ينبغي اراد وقوله بمشاهد متعلق بيتمتعون قدم عليه للحصر او لرعاية الفاصلة وفي نسخة كما له بدل جماله والتمتع بالجمال والكمال ظاهر واما الجلال فقيل انه يقتضي الادب والخوف فلا يناسب التنعيم فيحتاج لتمايل والتقليب وليس كذلك فان القرب ممن عظم وجل من ان يتقرب لحظا يرقوسه اعظم وقعا من غيره فان من تقرب من سلطان جليل يسر ويفتخر بقربه وفي حكم ابن عطاء الله التنعيم ان تتنوع مظاهره انما هو بشهوده وافتراقه والعذاب ان تتنوع ايضا هو بوجود حجابه ومن انا رقدرته اي مقدورا له وحجابه عظمته يتردون يعني انهم قابعون في مقام جايلة فيه افكارهم لا يفترون عن الجري في ميادين الاعتبار فتذهب تارة اي بوايع المصنوعات المشاهدة في سراي انارا هر قدرته وتارة ترقى لسرادق عظمته فتظل اعناقهم خاضعة وعيون ابصارهم خاشعة والتردد المجي والذهاب فتشمل حركات الاقدام المعنوية بحركات الاجسام الحسية ومنه التردد بمعنى الشك قال الشاعر لا تملكن عدم الزيارة سيدي فمحبتي طبع بغير تردد والمراد انهم مواظبون على التفكر في عظمة الله تعالى استعارة تمثيلية وبالانقطاع اليه الانقطاع عما سواه وعن قطعه اذا فصله فانقطع تمشاع في التوجه لاخروي لامر وترك غيره وهو المراد هنا ولذا عداه بالي ويتعدى باللام ايضا يعني انهم لما توجهوا الى الله ظاهرا وباطنا وقطعوا علايق الخلايق لتوكلهم عليه ورضاهم بما قضاه وقدره وجعلهم امورهم موضوعة الى الله عز وجل وتفوضوا الى عبد الملك العظيم الملازم لسدة قوي عن نزول ولذا ورد في الحديث من خاف الله خاف منه كل شئ والتوكل عليه يتعززون والتعزز تفعل من العز ضد الذل ويكون بمعنى القوة ومنه قولنقه فعززنا بثالث وكلا المعنيين جايز هنا يجون جمع لهج بزنة حور اي ملازمين مداومين لذكر الله وقولهم اللهج بفتح الهاء وسكونها وهي في اللغة الاستمرار وطرفه ويطلق على الكلام فيقال هو فصيح اللهجة ولهج بالشئ من باب تعب اولع به والزمه كما في الصباح بصادق قولنقل الصدق بهم في خوضهم يلعبون يعني ان هؤلاء المخلصين لله المختصين به الذين شغلوا ظاهرهم وباطنهم بمحبته وردهم دايما بذكر الله والاعراض عما سواه متمثلين بهذه الاية يعنون انهم راقبون الله معرضون عن غيره فلو ايامرونا تشبها بهم بعضا باذكروا الصرف مطابقة الخبر للواقع مع الاعتقاد كما هو معروف وصفت هذه الجملة الانشايية به نظرا لما تضمنته اولا تقول سقدر كرتبنا الله وخوفوا ولان الامر للتاكيد ما الحق لا نطيعكم والمقصود المهم رحمه الله التمثيل به كما تمثل به الشبلي رحمه الله لمن قال له اوصني فقال عليك بالله وهي ما سواه وكن معه يؤ وهم في خوضهم يلعبون وبهذا سقط ما اورد الشراح من ان كيف وصف الانشا بالصدق وان الاية ليست مناسبة هنا فانها هكذا وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شئ قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا الخ اي قل الله الذي انزل التوراة او انزل لها الله فامرهم الله بجواب منكري الوحي اما لتعيين الجواب او تنبيها على انه لم يكن غيره او تنبيها على انهم مبهوتون لا يقدرون على الجواب ثم قال له ذرهم في باطلهم فما عليك الا البلاغ وجملة يلعبون حالية ومحل بها الجزم رحمه الله لم يترك ما سوى الله ولا انقطاع له فما تمثل بها الشبلي وان كان سياقها في التلاوة لمعنى اخر اذ يكفي لمثله المناسبة بوجه ما وتمثل وصف هذا القول بانه صادق وصف له بصفة صاحبه مثل كتاب صادق وقيل الصدق هنا هو الخلوص او الثبات والكمال كصادق الخلاوة ومنه الصداقة ولا

حاجة اليه لما مر وامّا وقد صادق لمجرّد وظيفة واستعارة للخوض من الشيء في الباطل
كما تقرره المفسرون ونحوه استعارة للخياض وفي بعض النسخ بعد قوله تعمه وهي جملة معترضة او
حالية للتعظيم والتشهير والاشارة الى ان ضميره لله فليس هذا اقتباسا كما توهموا ان شرطه
ان لا يذكر انه من كلام الله ثم انه قيل ان معنى هذه الاية قل يا محمد جوابا لهم عن قولهم من انزل التوراة
الله انزل ثم ذرهم الخ فان قيل ان هذا الامر يقتضي ان يكون الخوض في الباطل حقا
والاعراض عن الباطل قبل ما ذكروه يتراءى في بادي النظر وليس بشيء لما مر وان سلمه الشراح
واجابوا بان المراد لهم ان يمثل هذا اقتدوا بقوله تعه في رفع المنكرين المغرورين بالدنيا التي
امرها لهو ولعب باطل الا ما فيها من ذكر الله فيتم الاقتباس من نور التنزيل وينتاسب المقام ويقام
الحجة على من ان ينفي عليه منه وهو على طرف التمام وفيها بحث وهو انه قيل ان ذكر الله بتكرير الجلالة
بدعة لا ثواب فيها قال الخطابي في شرح مختصر الشيخ خليل سئل العزبن عبد السلام رحمه الله عمن يقول الله
الله متقصرا على ذلك هل هو مثل سبحان الله والله اكبر ونحوه فاجاب بانه بدعة لم يتكلم منه عن احد
من السلف وانما يفعله الجهلة والذكر المشروع لا بد فيه من ان يكون جملة مفيدة والاتباع خير من
الابتداع ونحوه ما افتى به البلقيني رحمه الله اعلم ان في قوم لا يزالون يقولون محمد كثيرا ثم يقولون
في اخر مكرم معظم فاجاب بانه ترك ادب وبدعة لم تنقل ولا ثبت عليها وكذا قولهم على محمد وتابعه عليه
كثير من العلما اقول ما ذكره في اسم النبي صلى الله عليه وسلم مكررا ولو نه بدعة ظاهرا لانه مع كونه لم يتعمد بشيء
داخل فيما نهي عنه لقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولم يرد تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم الا
بالدعاء له والصلاة عليه فلو عظم بما ذكر كان مراغما للسنة ولو ذكر احد سلطانا باسمه زجروه واهانوه
فما بالك باشرف الخلق واعظمهم واما ذكر الله فمقرون بالامر به ومعد ذكره بالثواب في ايات
واحاديث لا تحصى لقوله تعالى اذكروني اذكركم ولذكر الله اكبر والذاكرات وفي الحديث القدسي من شغله ذكري عن
مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين اي غير ذلك مما لا يحصى ولم يقيد بقيد على ان الذاكر مقصود بالتعظيم
والتوحيد فهو اذا قال الله ملاحظا لمعناه فكانه قال معبودي واجب الوجود مستحق لجميع المحامد ولم
يزل اهل الله من العلما والصلحا يفعلونه من غير نكير وكان الاستاذ ابو بكر رحمه الله يفعله ويقول
استغفر الله ما سوى الله وكل شيء يقول الله وفي مجلسه اجلة العلما والمشايخ وهذا هو الحق وقد صنف
في رد مقالة ابن عبد السلام هذه عدة رسايل رايتها ومن صنف فيها القطب القسطلاني والعارف
بالله المرصفي والشيخ عبد الكريم الخلوتي وبه افتى من عاصرناه اللهم احشرنا في جملة الذاكرين ولا تجعلنا
من الغافلين ط قلت جواب اما والده لان المسؤل عنه يحسن توكيده والخطاب لسايل معين محقق
سأله او لغير معين مفروض وما قيل من ان مقام المهم رحمه الله اعلامن ان يفرض سايلا يخاطبه وان
قوله قد يريك السؤال وما يجوبه يأباه ليس بشيء لانه كثيرا ما يقع من المصنفين مثله وفرض الامور ليتكلم
واقع في القرآن والحديث لتيسر اقوله ولو تريا اذ المجرمون وغيره مما لا يخفى وجواز ان يكون من باب التهييج كقولهم
عليك نفسك في الحسان طروب وما بين اما والجواب معترض كررت السؤال التكرار اعادة ذكر الشيء مرة فصاعدا
ويطلق على القرآن والاعادة ومجموعهما على ما في بعض الحواشي متعلق بكررت لما فيه من معنى الالحاح والسؤال الطلب
ويكون سؤال استفهام وسؤال استعطام وهما مفروغان والمجموع اسم مفعول من الجمع ومن التفويق في العرف
كناية جمع من كلام الغير كما في قوله ... مجموع له رونق ... كروق الحبات في غرها ... كما ذكر بعض الورى ومن

ثمرت للجملة في جلوها ... ففي عبارته هضم لنفسه بانه ليس له فيه الا الجمع والتقدير في تاليف مجموع وتقرير
في شان مجموع ركيك وفي متعلقة بالسؤال لا بكررت لانه لا يتعدى بفي بخلاف السؤال فانه يتعدى بنفسه
وبعن ومن وفي اذا كان بمعنى الرجا والشفاعة دون الاستعطاف تقول سالت الامير في كذا وجعلوا ان يكون
للتعليل كدخلت امراة النار في هرة فيصح تعليقه بكررت ايضا يقتضي التقصي جعل الشيء في معنى الشيء
وداخله والتعبير به لانهم يجعلون اللفظ ظرفا للمعنى لانه المقصود منه او هو من طريقة الحل لما فيه
من زيادة شرح وبيان وغير ذلك وقد يعكس كما فعل في شرح المفتاح فالمعنى انه يحتوي عليه وتفسيره
بيتعصل منه وبسببه فيه تسمح التعريف بقرر المصطفى التعريف الاعلام واصله جعل الغير عارفا
والتعريف في الميزان معروف وجوز ارادته هنا على بعد فيه وقدر الشيء مقداره غلب في رتبة شرفه
واصله تقدير الشيء بوزن ونحوه والمصطفى المختار المنتخب افتعال من الصفوة وهو صفة غلبت على النبي
صلى الله عليه وسلم ولم تبلغ حد العلمية كالرحمن ولو كان علما بالغلبة لزم تعريفه بالام او الاضافة وليس
كذلك وانما ذكر في الاسما لانهم لم يخصوها بالاعلام كما سياتي فما قيل من انه لقب ومنهي او بالغلبة والام
للمح الاصل ليس بشيء لانه لم يسم في عهوده واسماده صلى الله عليه وسلم توقيفية على المشهور قيل ولو قال
بعض قرود المصطفى صلى الله عليه وسلم كان احسن ولا في انه لا يلزم من سواله وقوع مسؤله ولو قال
ملتمسي امرا او امرا علي انه اذا اريد الاجمال يستعط القبيل والقال عليه الصلاة والسلام وفي نسخة صلى الله عليه
وسلم لانه لم تيسر السجع حتى يرد عليه ان الاوفق بالسجع الاولي وانه يلزم طول الفقرة الاضيرة ويعتذر
له بانه اشارة لجوازه والامر فيه سهل واسناد الصلاة بعده كما سياتي اكثر تعظيما وما يجب له من توقير
تعظيم والزام افعال من كرم بمعنى نفس وعز اي عده موقرا بعظما بحيث وتعظيم اله وامضى به وما
حكم من لم يوف اي يتمم ويكمل من وفاه حقه اذا اعطاه اياه وافيا تاما والحكم ما حكم به العلما فيما او
خطاب الله المتعلق به واجب بعظم ذلك القدر اي مقامه الشريف وهو من اضافة الصفة لموصوفها
اي القدر العظيم واضافة واجبه لامثه واحد مفعولي يوف محذوف اي لم يوفه اي يوف النبي صلى الله عليه
وسلم اولم يوف واجب قدره حقه فالمحذوف الاول والثاني او هو بمعنى يتمم ويكمل فلا حذف لتعديه
لواحد وما يجب في محل نصب معطوف على تعريف وكذا ما حكم وما استفهامية اي يتضمن جواب هذا السؤال
وقيل موصولة والعايد مقدر على الاول المضاف المقدر هو المفعول وهو وان اكتسب الصدارة بما اضيف اليه
لا يصح عمل ما قبله فيه الا انه تصدير لفظه على طريق الحكاية اي جواب قولك ما حكم كذا فلا يلزمه عمل ما قبل
الاستفهام فيه ولا تعليق العامل عن المعطوف دون المعطوف عليه وتعليق يتضمن وليس من افعال القلوب
حتى يجاب بانه ضمن معناه وذلك من وضع الظاهر موضع المضمر ولا تعليق العامل بواسطة حرف حتى يجاب
باثبات النهاية له كما في شرح التسهيل ومنه تعليق فكر ونظر مرموقا ينتظر ايها ان كي فلعا ما للتعدي بما ينبغي والواجب
ما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم او تقدر في حق منصب الرسالة التقصير والاقتصار على ما لا بد منه وفي
العالم قيل تقصر عنه اذا تركه وهو لا يقدر عليه واقتصر اذا تركه وهو يقدر عليه وحقه ما يستحقه ما لا بد منه والمنصب
بفتح الميم وكسر الصاد في كلام العرب بمعنى الحسب والشرف كما ذكره اهل اللغة واستعاض في كلام الفصحا كما قال ابو تمام
ومنصب نماه ... والد ستماه ... وفي المصباح نصب له منصب وزان سجد اي علو ورفعة وفلان له منصب صدق
يراد به المنبت والمحتد ومن ثم نص علي هذا قال ابن لغة المرجع ويطلق على المرتبة وقيل القدر فكانه من نصب
اذا جد وارتفع واما المنصب بمعنى العمل فمولد لم يرد في كلام اصلا قولهم نصبا المنصب او هي جلوده ومعاني مراتبه السفلي

فكانه لانه نصب فيه للنظر في الامور او هو من التعب والحيلة واطلاقه على ما يوضع عليه الغور كقول ابن
تميم كم قطعت بها فارعيظا وقد ارتج من منتسبه العجيب لا تعجبوا ان فارعين غيظا فانه يطلق على المنتسب
وفيه مع استعماله المولد تعريف اخر فلامة ظفر اي تقصير قليل بمقدار قلامة ظفر فنصبه لانه مفعوله
المصدر او بنزع الخافض بعد حذف المضاف وقُلامه مثاله من القلم وهو القطع من الاطراف سواء كانت من
ظفر او من عُنيزة كما في الشهدة ولا اسمي القلم به لقطعه وهو مقبل القطع يراعٌ وقصبة كما ذكره اهل اللغة واضافته
الى الظفر لامتهم كما يدل عليه الاصل بانه قد يعبر وزنه تعالى بكون مما يلقي من الشئ كالقلامة والقماشة
وشذ منه للخلاصة مع ما فيه والظفر للانسان معروف وفيه لغات افصحها ظفر بضمتين وتسكن للتخفيف
وجمعه اظفار وروى جمع على ظفر وقال الظفر بزنة صمر والظفور كسبوع وقول الجوهري انه جمع ظفر سهو او من
طغيان القلم اراد ان يقول الظفور فزاد الواو وقلامة الظفر كناية عن القلة والحقارة كما قال ابو نواس
اي ايها الدعي سُليما شفاها لست منها ولا قلامة ظفر وتقلامة الظفر يشبه الهلال وتطرق فيه سعد الدين
ابن عربي حيث قال انا وبت من اهواه وهو معلم الحقاره يا نزهة المتأهل البعوت ظفرك وهو بعضك فالذي
يهواك لا جور بالبعاد الاطول فاجابني انطفي قلبتها عن صاحبة لكن لعيني قلي الا ريك يا من بالهلال تقيسني
ان الهلال قلامة من انمل يعني انه صغير مبتدأ خبره والمراد بعموم توفية حقه ترك ما حقه ان يذكر له او
بعضه والتقصير ترك ذكره على ما ينبغي وهو معنا يريد ما قبله فلا يلزمه عطف الخاص على العام با و وقد
اباد الخفاجي او يقدر بان الاول يعني كثيرا وهذا يعني قليلا ونحوه وان لجمع لك ما سلفا جمع سلف
وسلف جمع سالف وهو من مضى من اصولك واقربائك ثم عمم كل متقدم من الناس والمراد من تقدمه من
العلماء وهو المتبادر عند الاطلاق وهذا في محل جر معطوف على مجموع وايضا اي اية الدين المقتدى بهم من
اصحاب الكتب والمذاهب جمع امام واصله أأيمة بهمزتين فابدلت الثانية ياء قياسا وجوزان يراد اية بزنة نوبة
المالكية من مقال بيان لما وابينه بتشديد الموحدة وما مثال ابين بالنصب عطف على اجمع اي يوضح ما ينقله
من المتقدمين بذكر بعض افراده او صفاتها وامثلته فاستعير التنزيل وهو الاهباط من علو الى سفل
لخلو الاذهان الخارجية فان التلي لعموم تحققه في الخارج يعبر عن الافهام كما تعالى والجزي محسوس فهو
كالسافل والصور بزنة كبر بمعنى مهلة جمع صورة وهي النوع او الصفة او الفرد كما ذكره اهل اللغة ومنه قول
العلماء صورة المسئلة كذا والامثال هم مثالا ومثُلا وفي بعض النسخ سور بسين مهملة كما ذكره ابن رسلان قال
والمراد به الايات من تسمية البعض باسم الكل مجازا والتنزيل معروف والفرق بينه وبين الانزال مشهور على
ما فيه وقيل انه هنا بمعنى الترتيب كما ذكره وهذا كله تكلف فالحق انه بالصاد فان المراد توضيح تصويره
كما كتبه في الخارج وذكر نظائره فاعلم اي اذا ترجح عن الحاكك في الطلب فاعلم امره با لعلم بالصعوبة
ما طلبه قبل الشروع فيه ليلقي فكره له وسمحه اعتنابه وجوا به وكثيرا ما ياتي به المصنفون لذلك
وياتي الكلام عليه وانه قد استعملته العرب كما في قوله فاعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كلما قورا فلذا
خصه بالدعاله با لاكرام فقال لوبك الله بعوما دعى لنفسه وله سابقا وهي جملة معترضة دعائية اي جعلك
الله تقه معززا مكرما لحسن سواكك وعظم ما سالت عنه ولوبك با عتنائي على تدوين مثله وجوزان تكون انشائية
اكرمه بسواله لاعتقاده انه اهل لما طلبه منه مخصوص به في عصره فلذا جاز اه بهذا الدعا وتلك هيلين بالحا
المهملة اي لصقني ما يشق كحمل الاثقال فهو استعارة تبعية كما في قوله امرتنا امرتنا بالسمع والطاعة
فاعلم ان جملتها من ذلك الاشارة للمسؤل عنه ومن بيانية على احد القولين في جواز تقدمها على المبين كما مر

او

دون غيره او دون غيرك والرجا ترقب ما يرجى حصوله والفرق بينه وبين الطمع ان الراجي موصل ادام القوت بسبب رجا به لوقوعه بخلاف الطمع منها بمعنى الامر كقوله والذي اطمع ان يغفر لي وذلك قدم نفسه الخ بمنزلة المقدمة لما بعده ولان المرء يبدو بنفسه في الخير وليس الايثار مطلوبا في كل محل ولذا استحب تقديم المرء نفسه في الدعاء كما مر لما قيل من ان النفس تراعي حالها ولا الامن شرقت نفسه فانه يؤثر غيره من نوال وثواب في هذا السوال والجواب فيه نظر وانشرعي يرتب الاذ النوال والثواب ناظر لقوله لي والسوال والجواب لقوله لك والنوال العطا كالنايل والمنا ل والتنا ول فاعل منه والثواب من ثاب اذا رجع وهو الجزا خيرا او شرا لكن العرف والشرع خصصه بالخير كما في النهاية وهو المراد هنا ومن بيانية مبينة لما على الوجهين وقد يقال ليس فيه تبعيض لان كلا منها كما ذهب اليه بعض الشراح لان للهم رحمه الله عطا من الله صفته وله ثواب عليه والسايل نوال وعطا موصوله لسوله وثواب لتسببه لايا دهذا الكتاب والدال على الخير كفاعله ووجه الاول ان النوال عطا دنيوي يناجل للسايل بسوله والثواب اخروي للهم رحمه الله علي ما بينه لان المتبادر من النوال الدنيوي ومن الثواب الاخروي فلا وجه لما قيل من انه لادليل عليه وفي بعض النسخ ثواب النوال بالاضافة وهو موجود ثم في بعض شروح التعريفين التعريفي والبيا نية والقدر شرف المرتبة والجسيم العظيم الجسم فاريد به مطلق العظيم على انه مجاز مرسل او استعارة بتشبيه العظم المعنوي بالحسي والقدر الجسيم ان كان علو مرتبة عند الله والناس فهو مما يرادلما نحوه ويعطفه عليه ظاهر وان اريد القدر فيه بكل بمعنة هيوت فهو بعض خاص على العام والي كل منها ذهب بعض الشراح وخلق العظيم للخلق بضمتين ويسكن ثانيه تخفيفا وهو كل ما دين غيره من الاحوال والمقصود من النفس ما يصدر عن الجوارح كالكتابة ويدخل فيها من الصنايع ويقيد السهولة لما كان يصعوبة كالصبر على بعض النوايب وكل ما صور بغير تفكر وكله لا يسمى خلقا والخلق للنفس بمنزلة الخلق بضمتين والخلق الحسن من اعظم المنن من الله وفي الحديث المتر ما يرد خل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وخلق النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الاخلاق قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وسياتي الكلام فيه مفصلا في خاتمة الكتاب ان شاء الله تعالى وقد استدل بها على وجوب نشر العلم والمراد بما العهد والميثاق الذي اخذه الانبيا عليهم الصلاة والسلام على امهم ان يبلغوا ما سمعوه كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد منكم الغايب وخص قيل المراد ما اخذ من العهود في الست بربكم في عالم الذر بعيد فتبصره وراظهروه واشتروا به ثمنا قليلا ولم تتم الاية بتمامها لعدم مناسبة باقيها لما اراده والصواب المنصوبات لعلي صلى الله عليه وسلم لعلمه بما سيقع في كلام الهم رحمه الله وان كان في النظم خلافه فلا حاجة الي القول بانه علم من السياق وان لم يجر له ذكر كما قيل وقيل هو الكتاب بمعنى العلوم والعلما ويدخل فيه اقوال علي صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا ولم يوكدوا بكم يوكدونه كما اكد ليبينن متلقا اما انه جملة جوابية ولا يكتمونه حالية ولميثت كما قيل بتقدير مبتدا اي وهم لا يكتمونه لاحد الواو الحالية لان المال المنفي يجوز فيها الوجهان وليست كالمضارع المثبت كما صرح به النحاة او هو معطوف على الجواب فهو جواب والجواب المنفي لا يوكد قيل وهو اصوب تنبيه قال الزركشي في قواعده تصنيف كتب العلم لمن بعد الله فرض كفاية والعلما فرض كفاية ومن ثم اذهذه الامة مع قصر اعمارها في ازدياد وترقي في المواهب والعلم فلا يخلو كتبه فلو ترك التصنيف لضيع العلم على الناس وقد قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وفي التوراة علم بما علمت بجانا انتهى فان قلت قوله ليبيننه هل هو جواب قسم معلوم من السياق او قدرت هذا يحتمل الان ان الاشبوني في باب التوابع ان الغرب الغاظ تلتقاها تا فقربا يتلقى به القسم كقوله تالله وايذا هذا الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس الاية وتارة لا تتلقاها به كقوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة وتارة يكون

لان ما قبله للهم فلو كانت بيانية لزم ادعا بيان جميع حقوقها والمراد جنس الحقوق فتامل الذي هو ارفع الحقوق صفة ماوصة والمراد انها ارفع من غيرها من حقوق البشر لما عداها حتى حقوق الله وارفع من الرفعة وهي العلو والشرف فتعريف الحقوق للعهد او الاستغراق العرفي ويجوز ان يكون صفة لخصصة الحق وتخصيص الارفع منها بالذكر لاهتمامه به والمراد بيانه على طريق الاجمال اذ التفصيل يضيق عنه الحصر ليتفق الزين ونوال الكتاب ويزداد الزين امنوا ايمانا الاستيقان استفعال من اليقين من يقن كفرح واستيقن وتيقن وايقن بمعنى علم علما محققا لا جرمة فيه لاتقانه بالادلة امافيه كالشبه ولذا قيل انه لا يوصف به علم الله وقيل الجمع اليقين دون العلم لكل فصلناه في عناية القاضي وقوله ويزداد ايمانا تمثيل من الزيادة وفيه دليل على ان الايمان يقبل الزيادة والنقص والكلام فيه مفصل في محله لا حاجة لنا به هنا وا قتبس الهم رحمه الله الاية هنا تعليلا لتعريف قوله وخلقه وخصايصه الذي به يتيقن ويكون اولكون انعم تبرك ببيان حقوقه فكانه قال بتعريف فضايله وخصايصه يتحقق تيقن اهل الكتاب حقيقة بما تلقوه لموافقته لما في كتبهم ويزداد ايمان المومنين من امته لتحقق ما لهم من الحق سواء اراد باهل الكتاب اليهود والنصارى والكتاب التوراة والانجيل وغيرها من الكتب السماوية وتخصيص هو لا بالذكر ليس لخصوص ان المراد تعميم وشموله لجميع اهل العلم باحوال الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يتم ادا تباع معنى النظم القراني وان لم يطابق السياق كما قيل او قيل المراد بالزين اوتوا الكتاب اهل العلم بالتفسير والحديث ومن بعدهم ما عداهم من للوصفي والمعنى ان هذا التعريف المتيقن ما تضمنه العلما ويزيد ايمان العوام ويجوز للمقتبس ان يقصد غير المراد به على طريق التمثيل وان كانت هذه الاية وردت في عمود حزبة جهنم ولو نهم بسعة مشربهم انه ما استيقنه اهل الكتاب لوافقته ما عندهم وازداد ايمان غيرهم لعلمهم بذلك اذ لا يخفى ان ايمان الانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام ليس كايمان غيرهم فان قلنا بدخول الانبيا فيه فهو ظاهر بين في الفصول وبكسر اللام وتخفيف الميم من ما الموصولة او الموصوفة وتقدير العايد كما مر وهو علة ثانية لتعريفي المستفاد من هذا الكتاب اخذ الله على الزين اوتوا الكتاب المراد بالزين اوتوا الكتاب هنا ايضا اهل العلم مطلقا او اهل الكتب المتقدمة في النزول اليهود كما هو احد التفاسير في هذه الاية وقد استدل بها على وجوب نشر العلم والمراد بما العهد والميثاق الذي اخذه الانبيا عليهم الصلاة والسلام على امهم ان يبلغوا ما سمعوه كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد منكم الغايب وخص قيل المراد ما اخذ من العهود في الست بربكم في عالم الذر بعيد فتبصره وراظهروه واشتروا به ثمنا قليلا ولم تتم الاية بتمامها لعدم مناسبة باقيها لما اراده والصواب المنصوبات لعلي صلى الله عليه وسلم لعلمه بما سيقع في كلام الهم رحمه الله وان كان في النظم خلافه فلا حاجة الي القول بانه علم من السياق وان لم يجر له ذكر كما قيل وقيل هو الكتاب بمعنى العلوم والعلما ويدخل فيه اقوال علي صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا ولم يوكدوا بكم يوكدونه كما اكد ليبيننه متلقا اما انه جملة جوابية ولا يكتمونه حالية ولميثت كما قيل بتقدير مبتدا اي وهم لا يكتمونه لاحد الواو الحالية لان المال المنفي يجوز فيها الوجهان وليست كالمضارع المثبت كما صرح به النحاة او هو معطوف على الجواب فهو جواب والجواب المنفي لا يوكد قيل وهو اصوب تنبيه قال الزركشي في قواعده تصنيف كتب العلم لمن بعد الله فرض كفاية والعلما فرض كفاية ومن ثم اذهذه الامة مع قصر اعمارها في ازدياد وترقي في المواهب والعلم فلا يخلو كتبه فلو ترك التصنيف لضيع العلم على الناس وقد قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وفي التوراة علم بما علمت بجانا انتهى فان قلت قوله ليبيننه هل هو جواب قسم معلوم من السياق او قدرت هذا يحتمل الان ان الاشبوني في باب التوابع ان الغرب الغاظ تلتقاها تا فقربا يتلقى به القسم كقوله تالله وايذا هذا الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس الاية وتارة لا تتلقاها به كقوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة وتارة يكون

المراد بهما فيما الامرين كقوله واذا حدثنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وفي معنى هذه الاية قوله ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال ابن جريج
والذي ابن جريج قال ابن عباس وجماعة انما نزلت في اليهود والنصارى وقيل في اليهود لكتمهم صفته التي في التوراة
وقيل هي عامة وهو الصواب لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم ذكر الاية التي ذكرها المصنف رحمه الله وقال
انها نزلت في اليهود لكتمهم صفته صلى الله عليه وسلم وغيرها والعبرة فيها ايضا بعموم اللفظ والبينات ما نزل
على الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الكتب والوحي والهدى الادلة العقلية والنقلية قال وقوله في الاية الثانية
من بعد ظرف لقوله يكتمون لان الاولى لفساد المعنى يعني ان البيان منا فرض على الكتمة لان الانزال السبق عليهم
وهو غير مسلم لجواز ان يراد بما انزل في التوراة وبنو اسلاق بني اسرائيل وبالكتمة كتمة اليهود الذين
كانوا في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يجوز تعلقه بكل منهما ولما استدل المصنف رحمه الله على ما ادعاه بالكلام الذي
عقبه بالاستدلال بالحديث فقال وقال بكسر اللام وتخفيف الميم ايضا حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه
رحمه الله هو الامام القرطبي الزاهد المحدث المعروف بابن العواد احد شيوخ المصنف رحمه الله وقد اجتمع للمصنف
الشيوخ بين سماع منهم ومبين من اجازه مائة وبضع وهو ممن عرض عليه القضاء فلم يقبله وتوفي بقرطبة
سنة تسع وخمسمائة ومولده سنة اثنين وخمسين واربعمائة بقراءتي عليه قال المحدث من سمع من لفظه
شيخه يقول حدثنا واخبرنا وانبانا قال العراقي وهو بخطه ومن قرأ عليه او سمع بقراءة غيره عليه قال الاجودان
يقول قرأت على فلان او قرئ عليه وانا اسمع وفي العرض يقول حدثنا فلان بقراءتي عليه او قرئ عليه وانا اسمع
كما فصل في مصطلح الاثر وقال المصنف رحمه الله بقراءتي عليه قال حدثنا الحسين بن محمد هو ابو علي الصدفي
المشهور قال حدثنا ابو عمر هو ابن عبد البر قال الحسين حدثنا ابو عمر وهو بخط الكلام حافظ المغرب ابن عبد البر بن عاصم
النمري القرطبي صاحب الاستيعاب وغيره من الكتب الجليلة ولد في ربيع الاخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة بقرطبة
وتوفي بشاطبة ليلة الجمعة سلخ ربيع الاخر سنة ثلاث وستين واربعمائة وبعمر خمس وتسعون سنة وخمسة ايام وحوله
النمري بفتح النون والميم نسبة الى نمر بفتح النون وكسر الميم اسم قبيلة وهو في الاصل اسم جوهر من قاسط بن هنب
وفتحت ميمه في النسبة تخفيفا ليلا تتوالى كسرتان وبا سنودة على القياس المطرد في كل مكسور العين مضموم الفا
او يكسرها او يفتحها فان كان مكسورها كابي جاز فيه الفتح والكسر كما ذكره النحاة قال حدثنا ابو محمد
عبد المؤمن في القنفي هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن القرطبي من قرطاشوخ ابن عبد البر
وفي الميزان انه كان تاجرا صدوقا التي القبار واخر عنهم الا انه لم يكن جيد الضبط فربما وقع له الخلل والوهم رحمه الله
نسبه لجده حدثنا ابو بكر محمد بن بكر المعروف بابن داسة من شيوخ الحديث المشهورين وداسة بدال مهملة
فتحتية ثم سين مهملة بعدها تاء مثناة وهو احد رواة سنن ابي داود قال حدثنا سليمان بن الاشعث هو
الامام الحافظ ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني صاحب
السنن وبوسنة ثنتين ومائتين وسمع بمصر والعراق والحجاز من خلق كثير وروى عنه ابن داسة وغيره وله ترجمة
معتمدة في التواريخ ومات في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة قال حدثنا موسى بن اسمعيل
هو ابو سلمة بن اسمعيل المنقري التبوذكي نسبة لتبوذكا بمثناة فوقية مفتوحة فموحدة مضمومة فذال معجمة ثقيلة
بلهجة فاء ساكنة وضع قوم من اهله عند ابي سلمة هذا فقيل له تبوذكي او انه كان له داريا واصل معنى التبوذكي
وهو السرجين وهو اي هذا اروى عند اصحاب السنن ووثقوه وقيل انه مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين
قال حدثنا حماد اطلقه والمراد به كما قاله البرهان الحلبي حماد بن سلمة بن دينار احد الاعلام مولى قريش او تيم وهو ثقة

ثبت حجة الا من ورق ردئ وقيل انه كان من الابدال انه تزوج كثيرا وقيل له وهو من عادتهم كسرة الصلاة على النبي
ما ذكره السيوطي في ترجمة ابن الهمام رحمه الله وكان مجاب الدعوة والمراد حماد بن زيد وان كان من الكبار
ايضا لان التبوذكي تفرد بالرواية عن حماد بن سلمة ولم يرو عن حماد بن زيد كما قاله ابن الجوزي في كتاب الضعفاء في
اسماء الرجال فاني بعض الحواشي من انه حماد بن زيد وهم توفي سنة مائة وسبع وستين وله ترجمة في الميزان قال حدثنا
علي بن الحكم البناني البصري وثقه ابو زرعة وغيره قال وان وعداه من المحدثين توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وهو ثقة
وقيل غير ذلك عن عطاء هو ابن ميسرة ويقال ابن ابي رباح ابو محمد المكي القرشي مولاهم احد الاعلام روى عن
عائشة وجابر وابن عباس وزيد بن ارقم رضي الله عنهم وروى عنه الاوزاعي وابو حنيفة وغيرهما وعاش ثمانين
سنة وتوفي سنة خمس او اربع عشرة ومائة وهو كبير القدر جليل المحل وثقه الجمهور وفي المغني انما يترك
لاشتراكه اسمه بين جماعة روى عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا هو المراد هنا دون غيره وقال القاري المراد
به عطاء بن يسار الهلالي مولى ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها ورجح الاول بان الذهبي وابن الجوزي لم يذكرا لعطا
ابن يسار رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه ولا يخفى انه لا يلزم من عدم ذكرهما ان لا يكون له رواية عنه في الواقع
مع ان النووي وغيره قالوا له رواية عنه اقول هذا انما حيط مستوفا نادر المصنف رحمه الله روى هذا عن ابن عمر ابن عمر
وقد ذكره في كتاب الحلم وصرح بانه ابن ابي رباح كما رأيته فيه وعبارته قال قرأت على عبد الوارث بن سفيان
ان قاسم بن اصبغ حدثهم قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الوارث عن علي بن الحكم عن رجل
عن عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث والرجل الذي يرويه عن عطا
يقولون انه الحجاج بن ارطاه وليس عندي كذلك والحجاج بن ارطاه منصور ربا المتواعيس رواه حماد بن سلمة عن علي ابن
الحكم ولم يقل عن رجل ولا الذي رواه عمارة الصيرفي عن علي بن الحكم عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم ذكر له
طرقا اخر وقال قال الحسن وحلفنا فاعتمها وحرجنا فلم يزد الا غما اللهم ابيك نشكو هذا الفشاش الذي كنا نخوض
ان احبنا هم لم يفعلوا وان مسكنا عنهم وتلنا هم الي عني عويد لوا ما احق الله علي العلماء في علمهم ما ابتلاهم
بشيء ابدا وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول لولا اية ان في كتاب الله ما حدثتكم شيئا ان الذين يكتمون ما انزلنا
والتي تليها الحديث انتهى قال المصنف رحمه الله ما قاله ابن عبد البر وقوم فيه واخرون غيرهم والمراد انه في اصله صح
بان عطاء هو عطاء بن ابي رباح قال في الحواشي ناشئ من عدم الوقوف على قول الاية عن ابي هريرة الروسي وهو
من غلبت كنيته اسمه ولذلك اختلف فيه وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها لما راه يعالج في كه وقيل
المكني له لم يدع صلى الله عليه وسلم في اسمه اقوال فوق الثلاثين اشهرها انه عبد الله او عبد الرحمن وكان اسمه في الجاهلية
عبد شمس واسلم عام خيبر وشهدها ولزم مجلس النبي صلى الله عليه وسلم دائما وكان احد من احفظ الصحابة رضي
الله عنهم وروى عنه سالم بن نبهان وغيره وفي البخاري عنه انه قال لم يحفظ احد اكثر مني الا عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب وانا لا اكتب وكان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بالحفظ فلم ينس شيأ سمعه بعد والحديث فيه معروف
ومات بالمدينة وقيل بالعقيق وفي الشرح الجديد نقلا عن ابن حبان ان هريرة مجروز بالكسر لان المجوس يعلم
عقولهم والمعقول يقضي على اصله قبل النقل لان جزء العلم غير علم فلا يخرج عن تكثيره وصفه ولو اعطي مثله
كعلم العلم بفضل اللام في مثل شمس الدين يجوز ابو هريرة وابو هريرة بالتنوين وكونه غير منصرف للعلمية
والتانيث لان الضاف والمضاف اليه كالكلمة واحدة ورد عليه انه يلزمه رعاية الاصل والحال في لفظة واحدة
فيعرب اعراب المضاف نظرا لاصله ويمنع صرفه نظرا للحال قال ابن البرهان الحلبي قال هريرة لا ينصرف لكثرة
الاستعمال وما ذكر فيه من غير طائل وانا اقول هذا الكلام ناشئ عن عدم التامل وهو مما يقضي منه العجب فان

السماع فيه منع الصرف وكتبه العربية مستحونة بنقله عن علما العربية وهو مصرح به في البضاع ابن
الحاجب وفي كتاب ابن مالك ونقله شراح التسهيل واتفق عليه شراح الكشاف فانهم بقاطبتهم قالوا في
شهر رمضان المرهب الاضافي اذا اريد جعل علما لاخر وه الثاني هو المشهور والبه في احكام العلمية ولزوم ال
اذا قارنت الوضع واستصحابها في غيره كابن دايه ومرح به سيبويه وابو علي رحمها الله وانما غرهم
فيه كلام بعض المتاخرين من النحاة نعم في بعض حواشي المفصل انه لا مانع من لحم اصله الا انه يابا ه
السماع وقد اشبعنا الكلام عليه في السوانح فان اردت شفا الغليل فانظره قال السيوطي رحمه الله في تخريج احاديث هذا الكتاب
هذا الحديث اسنده الحم رحمه الله من طريق ابي داود واخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه
وابن ماجة بسند صحيح من طريق محمد بن سيرين انتهى واسنده ايضا ابن عبد البر من طريق كما مر وهذا
نقل عن الامام احمد انه لم يصح وعن غيره انه ضعيف لا يتفقه اليه وفي الفاظ طرقه اختلاف وفي
بعضها كثير مما يمنع الله به الناس وفي بعضها ثم تكثه بدا فكثه والمراد كانوا بالعلم المتوعد على كتمه
ما يلزم تعليمه ويتعين كتعليم حديث عهد باسلام ما يتعلق بالصلاة ومستفت في الحلال والحرام ولا
حاجة لتقييده باهلية السامع للحديث واضع العلم عند غير اهله كقلد الدر قاب الخنازير لانه ليس
على اطلاقه فان الافتا فرض كفاية فان تعين كان فرض عين وقال الفقها ايدا لله الدين بتقايهم يجب
على الامام في كل سنة قصران يضع بيهما من يعلم الناس امور دينهم ومن العلم ما هو فرض كفاية كالفقه
وما هو فرض عين لمعرفة الله وما يجب له وما يستحيل عليه ومباح كالعلوم التي ليست بدينية وحرام
كالسحر والشعبذة والكتم الاضفا ولجام بزنة رمان ما يوضع في فم الدابة معروف وهو معرب لجام او
لغام وقيل انه عربي للتصريف كالجم وملجم وهو في الحرب نادر فلجمه اذا وضعه في فيه وللجه العرق اذا
بلغ من علا عليه الما ما فيه من بيان سببها كما مر نفس والمقصود هنا انه يحرق جلته كما في اللجه
العرق وان يراد احراق اسفله بحرقوا النار فيه او يوضع حديدة محماة فيه وجعل ذلك علامة عليه
لانه كالحيوانات العجم فحوزي من جنس عمله لغطا ومعنى فهو مستثنى ربما يمنع الكلام كاللجام المانع من
اللوح او هو حبل رمن سلر والاستعارة التخييلية غير سايغة هنا وتا بلجام للالة او المصاحبة وقيل ان الله
خلق له صورة لجام من نار يوضع في فيه وقيل انه تشبيه لما وصل فيه من النار وخص اللجام للتشبيه
بدابة سفه ما تريد وهو تكلف وهذا لا ينافي قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الاية لان في القيامة
مواقف متعددة لكل منها حال يخصه يوم القيامة سمي به اليوم الموعود لقيام الناس من قبورهم
او لوقوفهم فيه كما تقال له الموقف وهو يوم الحشر للحساب او هو من قام بمعنى ظهر تتمة وفايدة مهمة
قال النووي في الاذكار ذكر الفقها والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل في الفضايل والترغيب والترهيب بالحديث
الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان
يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب
ان يتنزه عن ذلك ولكن لا يجب انتهى وخالف ابن العربي المالكي في ذلك فقال ان الحديث الضعيف العمل
به مطلقا وقال السخاوي في كتابه القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر رحمه الله مرارا يقول شرايط العمل بالحديث

انظر على قوله
الفقهاء رايده
الله التوفيق
بلكم يجب على
على الامام في كل
مسلة فقصر
ايضع فيهما من
يعلم الناس امر
دينهم الخ

الضعيف ثلاثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعف غير شديد كحديث من انفرد من الكذابين والمتهمين
من فحش غلطه والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما اختزع بحيث لا يكون له اصل اصلا والثالث
ان لا يعتقد عند العمل ثبوته ليلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخيران عن ابن عبد السلام وابن
دقيق العيد والاول العلاي الاتفاق عليه ومن امثلة ما يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي روايته عنه ضعيف
الحديث احب الينا من راي الرجال وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من الراي
والقياس اذا لم يكن في الباب غيره فحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب لا يعمل به مطلقا يعمل به
مطلقا يعمل به في الفضايل بشرطه وقيد ابن الصلاح رحمه الله جواز روايته الضعيف باحتمال صدوره في الباطن
وهما شرطان في الاحتمال ان يكون قويا لم ياتيه خلاف وظاهر كلام مسلم رحمه الله انه اذا لم يكن قويا لا يقتضيه الامر
والعلامة الدواني في انموذجه على هذه المسئلة اشكالا اورده على القوم وجاء الجواب عنه بما زاده اشكالا وليس
بشي وهو انه قال انفقوا على انه لا يعمل بالحديث الضعيف ولا يثبت به الاحكام الشرعية ثم ذكروا انه يجوز
بل يستحب العمل به في فضايل الاعمال ثم في الاذكار منه اشكل الان جواز العمل واستحبابه من الاحكام الخمسة
الشرعية فاذا استحب العمل به فان ثبوت ذلك بالحديث الضعيف وهو ينافي ما تقدم ونبا فضه وحاول
بعضهم التفصي عنه بان المراد انه يجوز روايته وهو لا يرتبط بما قالوه والذي يصلح للتعويل عليه ان يقال
اذا وجد حديث في فضيلة عمل من الاعمال الخمسة والكراهة جاز العمل به ويستحب لانه ما من الخطر
وسر جواز العمل به هو ان دايرين الاباحة والاستحباب فالاحتياط العمل به رجاء للثواب فان دايرين الحرمة والاستحباب
لا يعمل به وان دايرين الكراهة والاستحباب فلينظر ايهما اقوى فطرا يرجح اليه وان دايرين الاباحة والاستحباب
فهو ايضا لان الباح يصير بالنية مستحبا فجواز العمل به واستحبابه مشروطا بعدم احتمال الحرمة الا انه اذا لم توجد
الحرمة فجواز العمل به ليس لاجل الحديث على ان الاباحة ايضا من الاحكام الخمسة فالحق ان الجواز معلوم من قاعدة
والاستحباب معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في الدين فلم يثبت شي من الاحكام
بالحديث الضعيف اقول اذا احطت خبرا بما قدمناه من كلام الحافظ السخاوي عرفت ان ما قاله الجلال مخالف له
لكلامهم برمته وما نقله من الاتفاق غير صحيح مع ما سمعته من الاقوال والاحتمالات التي ابداها لا تنفيه
سوي تسويد وجه القرطاس والذي اوقعه في الحيرة توهمه ان عدم ثبوت الاحكام به متفق عليه والله
يلزم من العمل به في الفضايل والترغيب انه يثبت به حكم من الاحكام وعلما غير صحيح اما الاول فلان من
اللازمة من جواز العمل به بشروطه وقدمه على القياس واما الثاني فانا نثبوت الفضايل والترغيب لا يلزمه
الحكم الا تري انه لو روي حديث ضعيف في ثواب بعض الامور الثابت استحبابها والترغيب فيه او في فضايل
بعض الصحابة رضوان الله عليهم او الاذكار الثابتة لم يلزم ما ذكر ثبوت شي مما ذكر اصلا ولا حاجة لتخصيص الاحكام بالاعمال
كما توهم للفرق الظاهر بين الاعمال وفضايل الاعمال واذا ظهر عدم الصواب لان القوس في غير يد بارها ظهر انه لا اشكال
ولا خلل والاختلال فيما ورد فاعمل بما ورد بادر فاعمل بمعنى فعل والمبادرة العجلة الى فعل ما يرغب فيه وهو تتعدى بنفسه وبالي
تقال بادرته وبادرت اليه ولما كانت الفا الاتدخل في خبر كان لا سيما اذا كان نفي او نهي او فعلا يعمل ما بعدها فيما قبلها انه معطوف
على مقدر وهو الخبر المتعلق به قوله لما اي لكني اجيبك لما رجوته فبادرت الخ الى لكت اي الى جمع لكمة وتا بينها ولكت
جمع لكمة كتمرة ونمرة ولكمة ولكم ولكم ايضا على فعلات بالكسر كتمعة وتباع وملعبة قصري القاموس وسمع فيه ايضا
فلكات بالضم وقيل الفه للاشباع واللكمة المعي الرقيق الغادر والعلام الفعل الحسن وهي في الاصل مفعلة من الكلم
وهو العبش الخفيف في التراب بعود ونحوه والانسان يفعله اذا تفكر في امر ضي مفعلته ما ذكرا ما التاثير فيه

في النفس اولانه فتاح للفكر وناملا وهي منقولة من النكتة بمعنى نقطة من لون مخالف ماهي منه اما لدقتها في النظر بالنسبة لما هي منه ولغلبة لغيرها من الكلام وبما قيل من انها تطلق على قليل صدائي وجه المواة او السيف كالوسخ كما ورد في حديث الجمعة لابناسب المقام مع انه ما خود مما مر بمعنى سفرة في نسخة سافرة وفي اخرى مسفرة سافرة بالجمع بينهما من الاسفار وهو الكشف مطلقا وقوله في القاموس سفرت المراة كنصر ومنع وجهها تمثيل للتخصيص حتى يكون تجريدا لم قيل القوله تعالى والصبح اذا اسفر وفي المختار سفر بمعنى كشف قال الله سفرة بررة واسفرن اهلة واسفرن عصونا والتحقيق جاذرا وعلى نسخة سافرة مسفرة ينبغي ان تعتبر تسفيرا بمعنى مرقة بضمتين وسافرة بمعنى ذات سفة للعرض حيث احتاج لكتاب اخر قيل وفي وصف النكت بالاسفار لطافة ولكنه لانها تكشف ما تحت التراب وهذا مر سهل من وجه العرض الوجه بمعنى الجهة المقصودة او الوجه الذي به المواجهة ويستعار لجانب الشئ واوله وليس بين القوم والعرض بفتح وضاد معجمتين بينهما راء مهملة مفتوحة كما وله الهدف ويجوز فيه مع الغاية بمعنى المقصودة من الشئ وهو حقيقة عرفية لكونه متعددا وهو قبيل السبوع استعارة او مجاز مرسل من استعمال المقيد في المطلق او الشئ في لازمه واسلك المسفرة العبارات الدالة على المراد والوجه ان كان بمعنى الجارحة ففي العرض استعارة مكنية يشبه بها سافرة او هو استعارة ايضا ومرشحة ويا من ذلك الحق المفترض موصي اسم فاعل من اداه ناديه اذا اوصله من الاداء وهو حال من فاعل بادرت او من وجه العرض والاشارة على الاول للعرض الذي هو تعريف حق المصطفى ومن الداخلة عليه بيانية بناء على جواز تقدمها على المبين او تبعيضية لان حق المصطفى اكثر من ان يحيط به كتاب وهو الحق وعلى الثاني الاشارة للحق الذي هو بعثته اسم الاشارة وهو على الوجهين مفعوله للعرض المفعولين والثاني على الاول والمفترض صفته وعلى الثاني هو المفترض ويصح ان يفسرهما بوصلا الى السائل مراده او قاضيا لحقه كانه ليقين اجابته عليه دين في ذمته يلزمه اداوه والاختراض افتعال من العرض والمراد بها اللازم جعله فرضا مبالغة والكلام في العرض والواجب مشهور والفرق بينهما عند الشافعية وعندنا ما ثبت بنص قطعي فرض وغيره واجب وقد يستعمل كل منهما بمعنى الاخر واعتقادي في هذا الكتاب واجب جعلته لاجابة كتابة وتابعا ولذا قيل انه هنا فرض لغاية واعادهم رحمهم الله الكلام الجارح في قوله الى اشارة الى استقلال كل منها بالعلية لاجابة سواله والاشك في كفاية كل واحد منهما فان الاجر الجزيل والعطا الجليل اذا ترتب على فعل يكفي فيه تعريره وان لم يعدن والمقصود ذكر ان له طريقان فالسالك مني في سلوك ايهما شا لا سيما وهذه الطريق الثاني اوانص لعدم انقطاعها وفي الحديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم صالح يدعو له او علم ينتفع به واما كراهة بعض السلف تدوين الكتب فلا صحة له على اطلاقه فان السلف على خلافه وقد امر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وناهيك به الزهري بتدوين الحديث وكتابته كما في البخاري وكان ذلك اول ما صنف في الحديث الاول بالتنبه، منه فان من الصحابة رضي الله عنهم من كتبه كما مر ولذا حكى بعضهم الاجماع على جوازه وانما منع بعضهم منه في العصر الاول لخوف التباسه بالقران اذ لم يكن مدون غيره مع عدم الاحتياج له وسقط ما قيل من ان العلتين الاخيرتين لا يتضيان التصوير هنا واعتضا اما دة العامل الاستقلال في غاية الظهور بلا حاجة لانبائه كما قيل واختلستها الاختلاس الاخذ بسرعة خفية مقوله على شبه تابعية او بالاخذ خفية او بالاستلاب كما في القاموس فهو تاسيس ومنهم من اخر فيه قيد القهر فيه لعلق لجعله كالمال بسبب لتوهم ان الاختلاس يتوهم فيما لا قيمة له فرضه بتوهم كلام قيل انه توهم العرضة ان العرضة تصير ان لم تتوهم اخلسوها بضم الخاء وتخلسوها لتوجيهه بان المراد ان القوم اختلسوها من يد العوايق وانا لقيتها منهم دونها وصحح رواية هذه النسخة وقال

السيد المشهور ضلافه وهو الوجه الا الصواب كما توهم لما انه يصير المرء مثلث الجيم الانسان وفسر به بعض اللغويين بالرجل والاول اظهر وليس هذا التفات ملائما لان المراد التعميم ولانه لم يقل لما انا والصور بفتحتين ومهملات هي بمعنى المقابلة او القرب والتلقاي اقرب وهو تعليل للمبادرة والاستعجال او للاختلاس يعني انه اسرع منه لخوف ان تحول العوايق بينه وبين مراده من شغل البون والبال الشغل بضم الشين المعجمة وبضمتين وبالعين المعجمة المضمومة واشغله تا تي لشغله اذا عاقه واشغله بالهمزة لغة ردية وتبعه بعض مما الصاحب له في فقه متوقع عليها من يكتب إشغالي لايصلح لأشغالي ولا وجه لتردد صاحب القاموس فيه والبدن معروف والبال له معان منها القلب والحال والقلب وهو اقرب هنا ولو فسرها بالقلب صح اي الامراض والهموم عائقة عما يريد وقلما يخلو عاقل من مثله وان الهموم تقدر الهمم عاطفة ماض بضم الطا المهملة وكسر الواو والمشددة ويتعدى لمفعولين اولهما المستتر القايم مقام الفاعل والثاني ضمير الغايب وهو من الطوق بمعنى الطاقة والوسع او لمعنى ما لحق واتى به او طوق العنق فهو استعارة لما الزم به وسمه طوق الحمامة لبياض في عنقها كما قال المتنبي اقامت في الرقاب له ايادٍ هي الاطواق والناس للحمام وهذا ورد في كلام الرب تعالى امر لازم محمود الى ان اوضح موسما وقوله في شق الغشاوان انه لم يرد الاني الدم لا وجه له لانه سال حاتما ابن له عن ابن لها فاها الغربي فتا له طوقتك مجد الدهر طوق الحمام كما ذكره في مراة الزمان ويا تي له في الفصل الثالث مزيد بيان وفي الشرح هنا كلام طويل بغير طايل بيان لما والقلايد اما جمع لاداحولة اوواحده تقليد او تقلاد او اقليد وهو معرب كليد بمعنى المفتاح او الجزء منه والاول انسب بالسلة ورد بمعنى الحبل المفتول ومنه ضاقت قلايده اي امره هذا محصل ما قالوه في معناه وفي المراد به ما لكفله ولزيد من الامور الشاملة ومنه تقليد الاعمال السلطانية من الامور الدينية على انه ماخوذ من المعنى الاول والثاني لانها كمفتاح لغيرها او اسباب لغيرها او كالخزانة او كالحبل المفتول في عنقه الذي يرجع على ما لكفل به ويصوقد عن السعي فيما يريده او هو كناية عن كل محنة لان من اعطي مفتاح شئ فكانه سلم له فالمعنى انك ابتليتني بجميع المحن او بكثير منها فان شرطوقه بحمله طوقا له او جعلت القلايد بمعنى الحبال المفتولة وجعل كونها في ضاقه بمنزلة العقود والاطواق التي يتحلى بها على انها استعارة تمثيلية كما قاله السهيلي في قوله تعالى في جيدها حبل من مسد لان وجهها وجيها واما جعل القلايد بمعنى التقاليد لاقتضاء التطويق له كما قيل فلوساعدته اللغة لان ضاقها اسم للامتحان بمعنى الاختبار والتجربة ويكون بمعنى المصيبة والبلية اما لان المرء يختبر بها فيعرف صبره وجلده او لان الله يختبر بها عباده اي يعاملهم معاملة المختبر ليجزيهم الجزاء الاوفى او لان البلية يختبر بها زمانه واصدقاؤه واخوانه جزا الله المصايب كل خير عرفت بها عروة بن الورد وفي المعنى المراد بالمحنة ههنا ما شق القضا الذي ابتلي به الم رحمه الله وكا نه صح له بنقل عنه انا نثقه والقضا اعظم مصيبة لكونه على خطر عظيم الى ابتلي به صفة كل شقة او مركوة ان ضربت المحنة بالبلية والابتلا مختص بما يسوء الناس وان كان في الاصل بمعنى الاختبار والمرء قد يختبر بما يظن هل يشكر عليه او يكفر فلا يكون حسنا وسيا ولذا قيل ابتلي بلا حسنا فالصفة مخصصة محنته قوله تحملت من كل فرض ونفل اي عوايق الدهر وكمنه قاربت ان ضوقته عما يهم من امور الدين ولم تقل شغلت لانه غير واقع والادعا لبس بها سب للمقام وتشغل بفتح الشناة الفوقية والعين المعجمة الملقيه بمعنى تفوق وضم التا وكسر الغين لغة رديية وقال كل فرض ليعم فيه الطلوب والفرض والواجب والمكتوب متقاربة المعاني وقد فرق بينها كما مر بان الاول ما ثبت بدليل قطعي وغيره بخلافه وقيل الفرض ما لا خلاف فيه اوثبت بذلك والنفل والسنة والمستحب والتطوع ما لم يطلب طلبا جازما ومنهم من فرق بينها كما فصل في محله ونزه بجود حسن التقويم الى استقل

اي تزوني تلك الشواغل والعوائق بحوحسن وفضائح روض شبابي واستقامة قصص نوامي بعكس ذلك من تقويتي
قنائي وتصويب ما حيائي او تعدلني عن الطريق المستقيم المستبين الي اسفل سافلين وسجن سجين ليشغلها
عن عبادة رب العالمين او المراد تردد نوع الانسان يوما ما ان في احسن صورة مستجمعا لخواص الكائنات لانه
المعجمة الكبرى يا بوطايف عبوديته اي ضد ذلك ان المراد بقوله لما المر بعدده ما استعمله كل احد
بالطبع في امور دينه ودنياه وذكر الامر العام المسلم يفيض دخول المتكلم فيه بطريق برهاني وهو ابلغ واسفل
سفل سافلين وقد فسره المفسرون بالنار وذل الهرم بعد الشباب والضعف بعد القوة والمراد
هنا الاخير وفيه لف ونشر مرتب قوله ناظر لشغل البال وتردده الخ لشغل البدن فانه نهاية ضعفه وظهور
عجزه فان ضرر البدن على ان شغل البدن داخل في المحنة والمشغول عن جميع الفرائض والنوافل من اهل الدرك
السافل وليس هذا الدم ولا الانسان بعين المجنس كقولك ان الانسان لفي خسر مع ذلك كان في الاثبات نفي
فلا يرد عليه شئ مما نبهوا هو لم يذكر الاية حتى يرد عليه ما قيل المراد بالتقويم الاستقامة في الدين
واسفل سفل اتباع الهوى وايثار الدنيا على مرضاة ربه كما اشتهر من تولي القضا وهو الذكوري في قوله فقه
وتلمه اخلد الى الارض واتبع هواه منوا لاسفل هنا لا الذكوري سوء التين لانه غير ملايم هنا لا تتضح
بالكفرة وقد مر لك ما ينفع به ما في هذا الكلام من الخلل والسفل ضد العلو ويكون حسيا ومعنويا هو شرع في
التاسف على ما ابتلي به نوع الانسان وعلى ما ضاها ه بما ابتلي به هو في نفسه فقال ولو اراد الله بالانسان
خيرا اي لو اراد الله جنس الانسان او جميع افراده خيرا حتى اكون ممدوحا فيهم وخيرا بمعنى خير محض
بحيث لا يصدر عنه سواه كما قالوه ولو شئنا لذكرا جوبة وهذا امر اراد من قال خيرا لا ملا وسن فان تعاريفها فقد
وهم اذ الخير انما يكمل اذا لم يكن سمه شرا كالاخفي فجعل شغله فاعل جعل المستتر الظاهر انه لله وجوز ان يكون
للانسان واما الضمير المضاف اليه فهو للانسان لا غير والمراد بشغله ما يشغل به نفسه من اشغاله وقوله له
لوقوعه في مقابلة لهم وقيل المراد به ما يشغل قلبه وتاليه من العبارة فان منها قلبية كعرفة الله وبوئيته له
كالحج فلا وجه لتخصيصه اي ما يهتم ويعتني به اوما يعزم عليه عزما مصمما من همت بالشئ اهم بالضم باوفعد
يقصر بعطفه على الاولين سبيل عطف التغايرين وعلى انها في من مقف الخاص على العام ويجوز ان يراد به الحزن فمن عطف المتغايرين والحزن وبينهما فرق وخروج ان بعض الاول اقول لان هذا لا يلايم ما بعده لان الحزن
لا يكون الا مستقبلا ولذا احتاجوا لتاويل قوله اني ليحزنني ان تذهبوا به وايضا الحزن لا يكون فيما يجد
الانسان كما عسى فوته فمن اقتضر عليه فقد قصر حيث قال الم الحزن والمراد بالشغل الفعل الاختياري
والحزن انفعال النفس لخوف ما سياتي وليس المراد به الارادة كما توهم من هم بكذا اذا اراده نا ان الكلام المترجم
الله بقبس من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم اشاه الله ضيعته وجعل فقره
بين عينيه ومن كانت الاخرة البرهم جعل الله غناه في قلبه
وجمع شمله واتته الدنيا راغمة ولا يخفى ان ما فسر به الحزن غير مستقيم وان كلام المرحوم سيد معنى اهر جل
سياقه وسباقه مع ان الم في الحديث ايضا يجوز ان يكون بمعنى الارادة ويعضده ما وقع في بعض طرق الحديث
وكانت الاخرة نيته فتوبره الله كما ليد للشغل والم معا او تاكيد لدنياي وتاكيدا الاول يخدش كما قيل ولم يتعرض
صاحب المغني في انواع الحذف له فان حذف النا كيد ينافي المقصود منه مع انه الصانع منه ويجوز جعله تاكيدا
لدنياي كما قيل لان الم اذا لم يكن في شئ يدل على عدم الاشتغال به فخوب الخطاب وجعل مبنى الفاعل وبناءه للمجهول
خلاف الظاهر وان احتمل ان يتعلق بجعل او بالشغل والم على التنازع ويقدر في احدهما

بفتح

بفتح لما لا يلبسها فانه غير مناسب هنا وهو بمعنى المكان الذي يلبس فيه وميا تي المراد منه والخرد والدوم فدان
معروفان والغد اليوم الذي بعد يومك ويكون بمعنى المستقبل مطلقا وقد يراد به يوم القيامة وهو
المراد هنا وفي المثل كل يوم غدوا ما قوله وسوف يرى يوما وليس له غد فهو كناية عن يوم الموت واصله
غدو وردا جا على الاصل في مروج الشعر كقول ذي الرمة وما الناس الا كالديار واهلها يا يوم حلوها وغدا
بلاقع وفي الشروح يجوز في يوم ان يبنيا للفاعل وينصب يوم على التنازع ويجوز بناؤها للمجهول
والرفع وضميره فيها او للانسان ايضا والمحل على الاقامة وليس المحل بمطلق كالقيام في قول الشماخ وما قوروت
تقيف عند مقام الذئب كالرجل اللعين وهذا هو الظاهر الا ان زيادة الاسماء سموعة ولذا قيل ان حمد
المحل وذمه كناية عن حمده وذمه في نفسه على ابلغ وجه او يجعل حمد جزا به وذمه كمذمه فتحور في
نسبته وقيل المراد بالعمل من صدر عنه وعبر به عن الفاعل ايما لما عليه الاشعري رحمه الله من ان الفاعل
الحقيقي هو الله فقط والعبد محل لكسبه ومباشرته لها فلقائل ان يقول كيف يكون شغل
العبد الذي يريد الله به خيرا ما يذم وهو الحرام وما يقرب منه قلت اجيب بان الشغل اعم من الشغل
بالفعل وبالترك ففي شغله بما يجد بفعله وفيما يذم بتركه فيجعل شغله واهتمامه بفعل ساير من
الواجب والمندوب وترك ما يذم من الحرام والمكروه وقيل انه تغلب والمراد بالشغل ما يذم اشتغال
قلبه به ويؤيده عطف الهم عليه فان الاشتغال بالطاعة بفعلها وبالمعصية الحذر منها ولا يخفى انه لا فرق
بينه وبين ما قبله وقد يقال الاشتغال فيما يجد والهم بمعنى الحزن فيما يذم وهو حسن او التقدير في معرفة
ما يجد ويذم كما تبين عرفت الشر لا لشر لكن لعوقبه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع منه ولذلك ان تقول المراد
بما يجد ويذم الامور المهمة التي من شانها ذلك يعني ان اشتغاله وهمته في معالي الامور دون سفسافها وهذا
قيد لما كما هو معروف في القيد المتوسط وقد يفسر غدوا بالمستقبل بعد موته كما قيل وانما المرجو بعده
لكن حديثا حسنا من دعا او يقدر مثله في الثاني واذا شمل الشغل القلبي فاولا ياه ولا حاجة لجعل بعض
الواو وقيل المراد بما يجد ويذم التي دعن العلايق ما يجد في القيامة ويذم اليوم القرب صاحبه فقوا قيل للاول فقط
واولتغاير محليهما وفاعليهما وفي بعض النسخ محله مرفوع نايب عن الفاعل وجعل يجول وما بعده مرفوع ايضا
رعاية للفاعلة وهو وجه ايضا وفي بعض النسخ والا يذم بزيادة لا فيه على ان ما يجد الطاعات وما لا يذم المباحات
اي شغله وهمه المباحات او الطاعات فلا يلزم وقوع او بين المتعادين بعد الان همه في المباحات لا يناسب
المقام فان نصب وفي الاول وبين جعل للفاعل نصب كله على الظرفية اتساعا اي باعتبار الزمان والمكان في كليهما
كما قيل في قوله تعد لا اهلك لكما ولا رشد الم يقال الحرب للنفع والرشد بالعين والاظهر ان يقال انه لما ذكر انه مشغول
بالحق الشاغلة عما لا يعنيه من الخيرات نبه بان هذا مقتضى الخلق الاولي ومن اراد الله به خيرا صرفه عن الالتفات الى المصالح
وجعل شغله مقصورا على كسبه الخير وحزنه على ما فرط فيه من اشتغاله بما يذم فانه قلما يخلو منه احد ومن حاسب
نفسه قطع العلايق ولم تقعده العوايق كما تبين لا تكثر تطيب دنيا لست تدركها فكيف بترك اخرى لست
تطلبها فليس ثم بفتح الثلثة واليم المشددة وهو اسم اشارة مبني على الفتح وترسم بما السكت لانها لحقته
في الوقف وقيل انها تاتيث في لغة قليلة واستلف فيه هل هو موضوع للبعيد او القريب وكل من له
صحيح هنا وفي شرح التسهيل كونها للقرب اقرب وهي من ثمة كان كذا اشتهر فلم يكن معناه
لغيم ولذا اضروها بين اجل وهو استعارة بجعل معنى الشئ كله ويؤخذ منه التقليل فان كانت من تعليلية
فهو ظاهر وان كانت ابتدائية فالتقليل يفهم من السياق كما افاده شيخنا رحمه الله في الايات البينات والغافقية

او تعليلية تقريبية والاشارة للعذاب الاخروي ومكان القيامة اذ قيل انها تنشق عين المومن وهي تراه من قوله
غدا والاحسن انها اشارة الى الزمان البرزخي بما قد يشار بها اليه اي اذا انكشف الغطاء في ذلك اليوم
عرفت انه ليس فيه غير ما ذكر سوء بمعنى غير والحضرة مصدر يعتبر بناء لا يصور
وفي النهاية حضرة الرجل قربه ويكون بمعنى المجلس والفناء والكتاب في الاشياء يستعملونه فتعظيما لمقام
العالي وحضرة للتبليغ تارة بالياء فتارة بالهاء فالمراد هنا تعظيم النعيم والاراءة للجنة بلفظها بالجمع والنعيم
الكسرة والترنة في العينة وفي نسخة نضرة النعيم اي بهجته وحسن منظره او عذاب الجحيم العذاب العقاب الشديد
والجحيم النار الشديدة الحر والنار المتاججة واسم لجهنم والاضافة لامية لا بعضية في ولا ادري ملابسة كل ضلالة بكل
من الظاهر لغيرها بزيادة والحمر بالنسبة لما يجري به المراي ليس في الاخ الا احد هذين الامرين وليس فيه لمقصر في امر
ينبغي الاهتمام بامرها وصدا لهم المراد داء ينبغي للعاقل ان يتيقظ له في الاخ ومعرفة ما يدوم ويبقى للعذاب
الاليم وجد فيبقى للنعيم المقيم فيواب في الطاعة والعمل الصالح حتى تحوز بها جنته وعذاب بالجر عطف على
حضرة او النعيم تملكه والاول اولى وهذا اما بنا على عدم الاعتراف او بارتكابها في النعيم باعتبار ما الى النعيم
او يجر نعيما بالنسبة للجحيم وفي نسخة جوبعينه نفسه وهو يحتمل على جواب لو واعاد اللام
ليفيد اشارة الى انه جواب اخر مستقل وليس من تتمة ما قبله والضمير المستتر في كان للانسان وجعله بمعنى
ان الله متعرف في شانه لا يلزم خوبعينه نفسه من غير داع وعامله متعلق بقدرت ثم اخوبعينه اي لله ان
الواجب عليه اهتمامه بنفسه لانه لا ذكر انه استجلب ما طلب من الخير وخاف من سخط الدهر استغلة عنه وعروض
ما يضعف عزمه وبوئه العائق منه وعما عيره من العباد وقد اقتضا وامر الدنيا عقبه بان من يرد الله به خيرا
وضعه لاشغاله بما هو خير له ان مآله لجزاء له من خير شرع منظر ما يقدم عليه ويتقيد باصلاح نفسه بالعمل
الصالح والعلم فيدع العوائق من امور غيره وامور نفسه التي لا تهمه فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
معلي هذا فطلبه ليس متروكا للاهتمام فعل للاهتمام وهو لحث والطلب لانه يقال عليك وعلى وعليه بمعنى
الزم والاخير شاذ وعلى هذا يتعدى بنفسه وقد يتعدى بالباء نحو عليك بذات الدين فتمسك بما يناسبه
وقال الرضي الباء زايدة وهي تزاد كثيرا بعد اسم الافعال الضعيفة في العمل لانه ضعيف بنا ولي وعليه ليلزم
وقال ابن عصفور في حديث من لم يستطع منكم فعليه بالصوم الصوم مبتدا خبره عليه والباء زايدة واعترض
بانه يقتضي ايجاب الصوم وزيادة الباء في مبتدا غير حسب ومنه كلام طويل في كتب العربية متعلق به
بعد ما مر او جليه او هو مبتدا والباء زايدة وعليه خبر مقدم لتاكيد الحصر والجملة خبر كان كما بيناه وخوبعينه
بضم الخاء وفتح الواو وسكون الباء الاولى تاكيد للضمير لا يحرك وبعينه نقيضه خاصة وهي ما قبض وحبب وقع
خوبعينه مع النفس او امر به النفس لم يرد الا مصغرا والتصغير للتقليل والتحقير وقد يرد لغيره والاول هو
الاصل فيه اشارة الى ان من تعتبد بنفسه قلت امنوح وحقت اموله فلم يعرف زمانه الا في المهمات وفي الحديث
خليل خوبعينة نفسك فالمراد بالخوبعينة النفس واضافتها لتغاير اللفظ والمفهوم كعرفا النساء وهو من اضافة
العام للخاص كمدينة بغداد والمراد عوارضها الذاتية المختصة بها ومفهوم دون الناس وما لا يفيد وقيل هو
الموت وتبعته اسبابه ولا يخفى بعده والمهجة لها صفات منها الروح وهو المراد والاستنقاذ
والانقاذ التخليص اي يليق تخليص روحه من العذاب باصلاحها وصونها عن التباطؤ
الاستزادة طلب الزيادة وليس الطلب مرادا بل المراد الحث في زيادته وهو تابعا وه على اصله ووصفه
بالزيادة الى انه ليس بفرض والصالح المحمود شرعا وقوله على العلم لانه المقصود او للتعريف

وهذا هو المراد هنا ولذا فسر بعضهم الخلق بالتفضيل على الغير فالمعنى انك طلبت منه ان يكرمه ويفضله على غيره
لتعبر بالجملتان بحسب الظاهر وان تغاير امعنى وما اورد عليه من انه لا يفيد ما ذكروهنا لانه انما يفيد اذا
تعدى بعلى كما قاله الجوهري رحمه الله ولا صلة له هنا لا وجه له لانه غير مسلم وان باب التفعيل واسع
متعلق بما قبله وهو جبر وقيل متنازع فيه هو وما بعده على القول بتوسط التنازع فيه ولا حاجة الى جعله
متعلقا بصادر تلك الافعال انه تقدير لا داعي اليه والمنة تكون بمعنى نعمة الجميل وهي تحسن من الله وبين
اسمايه الثناء وتقبح من غيره ولذا قيل المنة تهدم الصنيعة والظاهر انها ملروحة لغيرها من كفر
النعمة وجحدها وقيل انها حرام من كل احد وقيل حرمتها مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لقوله ولا تمنن تستكثر
فانه ورد من عدم الاطلاع وتكون نفس الانعام [illegible] بالجر معطوف على منه وهي في الاصل رقة القلب
والامتنان ذكر في حقه تعالى بمعنى انعامه تارة وهي اللطف والاحسان لهذين صفات الافعال وارادته هي صفة
ذاتية والباء في قوله بمنه سببية وقيل انها بالاستشفاع واورد عليه انه معنى غريب لم يقله احد من
اللغة ورد بان مراده انها للتعدية ولكن اريد التشفع به وخولف كما تقال في باء البسملة انها للتبرك والمراد انه
توسل الى الله به كما ورد اعوذ بك منك ولكن انما تقول انها للقسم الاستعطافي وباله الاستشفاع وتمثيله
له بقوله جيئتك صح فيما قلناه فلا عبرة ولا استغراب لان من عدم التدبر ينبغي الكلام في ان القسم
الاستعطافي الواقع في السؤال هل يقتضي بالباء والوقوع بعد الامر لام الكلام فلا مهم انه لم يسمع الا كذلك وهي
الكشف في اول سوغ النساء انه غير لازم [illegible] لما توجب لما بالفتح والتشديد بوظرف زمان عامله جوابه والمنة
القصد في العرف القصد الخالص للفعل وغير الثقات عرفه تعريفه اي جعله تعريفا الى الافهام او الى الحصول
بالتدريج الاتي ونحوه والتقريب عند اهل العقول سوق الدليل على وجه يفضي المطلوب [illegible] واصل التدريج جعل درجة بعد درجة في الصعود ورجعه اليه ادناه على التدريج وتوجيه مصدر بني للمفعول
اي جعله ذا ابواب والمراد انه رتبه بابا بابا وقد يراد بالتدريج التاني والتمهل فقيل درج الايام تدريجا
وبيوت الهم الاتي يعني انه جعله ورتبه ترتيبا حسنا متناسبا [illegible] اصل التمهيد بسط المهاد
وهو الفراش واتاصيل الكل القواعد والاصول يعني انه ذكر فيه قواعد وادلة تنبني عليها مسايل ابوابه كما سيجيء
مجرد عن الادلة والعقول التعبدية وليس المراد انه سهله واوضحه كما لا يخفى
بيرت فصوله او فروع قواعده وتفاصيلها عن الاجمال والادلة واصل التفصيل الاخراج والايراد من الخلاص فقيل وحتمل
ان يراد بانتاصيل الاجمال وعبر به رعاية للمقابلة ولو قيل انه على هذا من الاصول والقواعد كان اظهر [illegible]
المهملة اي قصدت من فاحوه اذا قصده واصله انتحوت وفي نسخة انتحيت بالحاء المهملة والتاء المثناة
معناه الحبس والمراد به حصر الكل والكلي في اجزايه او جزيياته اي قصدت او اخترت حصر انواعه في
هذه الابواب او الابواب المبنية فلا وجه لتفسيره بالاضطرار على النسخة المشهورة وحصر الكلي في اجزايه ظاهر
وقوله في نموس الافراد انه لا يكون الا لحصر جعل الشيء في عمل محيط به فالمحيط حاصر والمحاط محصور مظروف وشان
الكل مع اجزايه على العكس اذ الكل محيط بالاجزاء والاجزاء محصورة في الكل فكيف يجعل الكل محصرا فيها وليس بشيء لانه
اصطلاح لا مشاحة فيه والمراد ان الاجزاء المفصلة لا يخرج عنها الكل الا كون المظروف عن ظرفه وهو استعمال
اي جعل حاصلا منه بجمعه من الكتب المعتبرة وقيل المراد ان الناس يحملونه احتياطا وضبطا فانه لا يوثق
بغلبة العلم حفظه والناس حفظه اطلق والناس من اصله فصله والكل من فصله وسهله [illegible] جوابه اما والمراد سهله
واصل معنى الترجمة التعبير عن لغة باخرى ويكون بمعنى التبليغ لما خفي من الكلام لبعد قايله او كما يبينه وبين

سامعه

سامعه او لقصور فهمه كما في شروح البخاري ومنه قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
واطلاق الترجمة على التسمية على طريق التشبيه لجعل معرفة المعنى باسمه كمعرفة المعنى بالتعبير عنه بلغة
اخرى وهو مجاز متعارف والقول بانه التسمية قبل الخروج من الذهن في الخارج لانه لما كان غير معلوم عبر عنه
بالترجمة جامع بينهما تكلف لا حاجة اليه لما عرفته والترجمان هو المبلغ عربي وقيل انه معرب وعن ثعلب
فيه وفيه لغات في كتب اللغة [illegible] متعلق بترجمته بعني سميته [illegible] الباسبية
متعلقة بالشفا وبعضي في تاريخ ابن الجوزي رحمه الله في كتاب نزهة العيون الشفا علام النفس يزيل عنها الاذى
ويستعمل في القران على ثلاثة اوجه العين كقوله ويشف صدور قوم مومنين اي يبرهم والعاضة كقوله واذا مرضت
فهو يشفين والبيان كقوله شفا لما في الصدور وهو مع ما بعده هنا علم بالغلبة والكلام في اسما الكتب هذا هو
من اسما جنس او اعلام جنسية او شخصية وسماها المعاني او الالفاظ والنقوش وجمعها احتمالات ليس
هذا محل تفصيلها والشفا مر وقد قصرها هنا للوقف على فواصل السجع كما تقول في المرور يجوز ان يقصر اذا وقف
عليه حقيقة او تقديرا وهو لغة مصطفى وهي لغة معسة فلا اعتبار عليه وما قيل من انه قصر لانه
قصر عن بيان ما هو الحقوق لطيفة لا تصلح للتوجيه وقيل انه مرفوع والمرفوع كما قرر في النحو قرر
في السجع كما في شروح التسهيل وهو غريب من قايله واغرب منه قول المصطفى وغيره ما لا طايل تحته
واشبه مواقع لسماه فان السلف الصالحين قالوا انه جرب قراته لشفا الامراض وفك عقد المشوا بروفيه
امان من الغرق والحرق والطعون بركته صلى الله عليه وسلم واما صحة الاعتقاد صحة المراد حقق كنت حال كتابة
هذا الحل في ضيق صدر وصوح وان الاوان مستظر لكل خير وفرج كما تعلق [illegible] يا رب ظهري مثقل بالعنا وما اتى من سوء
لجفا والمن كل وصبري به ضيق فوسعه بشرح الشفا اللهم صل على محمد على المحمد النبي الامي الطاهر الزكي
صلاة تحل بها العقد وتفك بها الكرب [illegible] بوجهه بكتاب المتعرض
حقوق المصطفى والجار والمجرور متعلق بالكلام او حال منه والحصر والقصر بمعنى الحبس لغة واصطلاحا تخصيص شيء
بشيء حبيث لا يتعداه وجه والحصر في محله استقرائي وجعله عقليا بالعناية تكلف وضير منه ان الكلي ليس كلا
كما هو المتبادر وهو من حصر الكل في اجزايه وتسمية الجزء قسما باعتبار معناه لغة والفرق بين الجزء والجزي
ان الاول لا يطلق القسم عليه اذ كل واحد منهما لا يسمى كتابا حقيقة وفي الاصطلاح القسم الجزي لا الجزء فان
الطلق عليه فبمجاز علاقته كونه لغة اقتضاء الكل اي اجزايه واما في بعضهم انه حقيقي ايضا ولا مانع منه وان لم
يوافقه بعضهم فان عادة الصنف تعريف وهو من تقسيم الكلي لجزييات والاقسام على ظاهرها
صلى الله عليه وسلم [illegible] التعظيم والتبجيل والتفخيم بحسبي وهو لو فيره وتكريمه
بما يرفع قدره واظهر رفعته والعلي من اسمايه تعالى من العلو ان هو اجل شانه هو العلي حقيقة علوا منزها
من الجهة والمحل ويوصف بالاعلا ايضا وان كان لا علو لغيره بالنسبة اليه واعلا القادير بعد قدرة الله قدر
نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بوقوع العلي الاعلى هنا قال التعظيم اثنا عشر نوعا من التعظيم وعلو رتبة النبي صلى الله عليه
وسلم وان ناسبت ان يشار اليه بما يدل على البعد الا ان المقام رحمه الله اقتضا ما قدمه الشارح القرطبي ان تعظيم الله
له قربه منه وادنى منزلته وانه ينبغي لمن يحبه ان يكون بصيغته كما نه حاضر عنده ولو قال النبي وقال الرسول
لان النبوة اتصال خبر بالله والرسالة وساطة بينه وبين الخلق وبهذا الاعتبار كانت افضل كما في قواعد
العراقي وسياتي مفصلا الكلام فيه والاشارة تاتي للتعظيم كما بينه اهل المعاني
الماضي اي تم وكمل من قولهم توجه اذا صار ذا تاج وليس المراد كما في بعض الشروح انه حصل وهم الكلام منه

والوجه السبيل والجهة المقصودة بالتوجه لما فيه من التكلف وقوله
الكلي في جزييات ما توهم
الباب يطلق على الفرجة التي يدخل منها الدار وعلى ما يسد به ويغلق من خشب ونحوه ويطلق في عرف
المصنفين على مسايل من الكتاب متناسبة اقرنت بترجمة ان ما جرها من المسايل والقواعد يتوصل
به لمعرفة جزييات اولا ان يصونها وحفظها وقيل انه بمعنى البابة وهي النوع وهو سمي بارد وهو قد
يشتمل على الفصول جمع فصل وهو نوع من المسايل مفصول عن غيره او ترجمته فاصلة بينه وبينه
هو مصدر بمعنى فاعل او مفعول لما يشتمل الكتاب على الابواب كما انها الوصف بالجميل والاختصاص بالسمان
في الشهور لقوله انت كما اثنيت علي بنفسك علي ما فيه وقدر الشئ مقداره وشرفه رتبته ويكون بمعنى
التعظيم كما في قوله وما قدروا الله حق قدره اي عظموه حق تعظيمه في احد الوجوه فيه فيجوز تفضيل
هنا على بابها ولديه بمعنى عنده وبينهما فرق مشهور واذا قيل عند الله فله معان لاستحالة تحقيقه
عليه تعالى كعلم الله او حكمه كما في قوله فاويك عند الله هم الكاذبون وبينهما فرق دقيق
بيناه في حواشي القاضي في سورة النور مطلقون بمعنى فضل الله كما في قوله قالت هو من عند الله -
الباب الثاني في تفضيل الله له الى ان مع حسن على خلاف القياس
او هو مع لو احد مقدر لحسن بزنة منعم اولا واحمله وهي الامر الحسن مطلقا او الحسن الخفي خلقا
وخلقا بفتح فسكون وضم فسكون منصوبان على التمييز والخلق الايجاد والخلق الهيئة والطبيعة
وهي ملكة راسخة في النفس لاتقبل الزوال بسهولة على الاصح وهي للنفس كالخلق للجسم اذ احدهما
صورته الباطنة والاخر صورته الظاهرة وبحسن الاخلاق وتحسينها يكون الحمد والذم وما يترتب عليه
وحسن الصورة يدل على حسن السيرة فلذا يمدح به كل الرجال ولذا خطأ الامدي رحمه الله من اعترض
على ابن تمام في وصف ممدوحه بالجمال لانه يليق بالقول كما ذكرنا وقوله لجميع الفضايل القران بورن
العيال مصدر بمعنى الجمع وجميع مفعول له وفضايل جمع فضيلة وهي الصفة الحميدة مطلقا سواء كان لها
اثر متعد ام لا وقد خص المتأخرون الفضايل بالاول والفواضل بالثاني وكان شيخنا الزيادي رحمه الله يقول في مثله
اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا وهو كلام حسن وهو كلام حسن الدينية منسوبة للدين وهو وضع الهي سايق لذوي العقول باختيارهم المؤدي الى ما هو خير لهم بالذات
في العقبى فيخص بالدين الحق الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ويستعمل فيما يشمل الباطل كما في قوله
تعالى لكم دينكم ولي دين ان لم تقل انه تشاكل او حسب اعتقادهم والمراد الاول هنا وللدين معان اخر كالجزاء
والطاعة والدنيوية منسوبة للدنيا وهي الارض وما عليها من المخلوقات واحوالها وتطلق على المال وما تملك
في النهاية انه اسم لهذه الحياة والمراد بالاولى العبادة ونحوها بالثانية نحو حسن خلقه صلى الله عليه وسلم
وصحة بدنه وغير ذلك وهي فعلى مونث ادنى افعل تفضيل لكنها جرت مجرى الاسماء جرت من معنى التفضيل
ولوازمه ولذا ورد تصويبها شذوذا وفي النسبة اليها ثلاث لغات حذف الفها دنيوي وقلبها واوا
فيقال دنيوي وزيادة الف فيقال دنياوي كما بين في علم التصريف وهاله مضمومة وقد تكسر من الدنو
بمعنى القرب وقيل من الدناءة كما قال الشاعر اعاذل دنيا تبتغين دنائها دنيا والا فمن مكروهها الذي
ووجه التسمية ظاهر والدنيا قد تقابل بالدين كما ورد في الحديث وغيره وقد تقابل بالاخرة ايضا ولا منافاة
فصح ما لا وجه لما قيل من ان الدنيا بمعانيها لا تقابل بالدين لكن سياق مقابلتها له وهو المراد بقرينة المقام

اوالمراد ما سبب الى الدنيا فقط فان المنسوب الى الدين منسوب الى الاخرة ايضا ولا يخفى ما فيه من الخلل فتدبر
منه يشتق ضمير فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بقران او بقوله تشفعا بنا على جوازه وشفعا حال من
جميع فان كان مصدرا فهو بمعنى اسم الفاعل او صفة والا فهو على ظاهره تجاوز وشفع وكلام يشفع على نظام واحد فالمراد
انه جمعها على وجه متناسب يأخذ بعضه بحجز بعض وفسره التلمساني بتشفع والوجه له وفصل بتشديد
وفصلا قال السيوطي في الكتاب الاستة وعشرون فالظاهر انه عد ما بين ترجمة الباب الى الفصل فصلا وان
لم يسمه به وكذا قال في جميع ما عد من الفصول الا في موضعين يقل الكلام فيها بين الترجمة والفصل فلا يقتضي
كلفة لعد ما بين القسم الى الباب بابا لان العادة تسمية المسايل المهمة بالباب ولا يدخل في باب يتعلقها الا بوا
كما له وقد سبقه اليه التلمساني وزاد عليه انه لم يذكر اوصاف الفصول بالعد وجيث يجعل الاول والثاني في كل
الاولى الباب الاول فيعلم منه ان الصور عنده من جملة الفصول ويذكر بتقسيم الامور يتم العدد الباب
التالف فيها ويجمع على اخيار ومشهور بها الشرعي العرف والمعتاد يقابل عن الغير وراد به اهل
العربية واصل الصدق والكذب في حد اقوال المحدثون يشملونه بمعنى الحديث وتقريرهما بينهما يقولون
الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره ولذا قيل لصاحب التاريخ اخباري بصيغة الجمع
وقيل بينهما عموم وخصوص فكل حديث خبر ولا عكس وعبر المصنف رحمه الله هنا لانه اسهل واذا لا نافية بمعنى
فالمراد به ما اضيف اليه صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا ونحوه ويدخل فيه ما هم يتعلقه انا علم به
بوجه من الوجوه وكذا ما يتعلق بجليته الشريفة وفي كل من هذا المقام تفصيل مذكور في مصطلح الحديث
والصحيح والحسن لذاته او لغيره لا نهما ان رواه عدل تام الضبط واتصل سنده ولم يكن معللا ولا شاذا فهو
الصحيح لذاته فان لم يبلغ بعض هذه الاوصاف او خف الضبط بتعدد الطرق ونحوه فهو الصحيح لغيره وان لم يتم على اعلى صفات
القبول فهو حسن والشهور ما تعددت رواته ولم يصل الى حد التواتر ويطلق على ما شاع مطلقا وان لم
يتعدد طرقه سواء كان شهرة بين الخاصة ام لا وهو الذي عناه المصنف رحمه الله هنا وكذا عطفه على الصحيح
واهل الحديث يستعملونه بمعنى الغريب ايضا كما ذكره ابن حجر رحمه الله ويدل على قوله المصنف رحمه الله في اواخر الباب
اعلم ان الاحاديث الواردة في هذا الباب في ذلك لشهرته بل اوجد اقتصرنا على صحيحها ومشتهرها انتهى وقيل المراد
ما اشتهر بين المحدثين على انه من عطف الخاص على العام
لانه مصدر بمعنى رتبته او منزلته وقيل انه حال من قدره وجاء من الخلاف اليه او من المضاف صفة للفاعل
هو العمل ان تقديره قدره العظيم حال كونه كائنا عنده فتدبر منزلته اي رتبته الرفيعة منه وعنده
والعربية قول المنزل في الحسي والمنزلة في المعنوي كالمكان والمكانة فكان الغالب استعمال ما خص في الاول
الدنيا والاخرة وتسميتها بهذا شايعة لانها سكن ابوي ما كان كذلك الدار حقيقتها هذا ان صحت ما يحيط به بناء وحق
ان تكون جدارا مما حقيقة مرئية وخواص النبي صلى الله عليه وسلم منها ما خص به عن سايل الخلق حتى الرسل
ومنها ما هو بالنسبة للرسل عليهم الصلاة والسلام ومنها ما هو بالنسبة لامته كما سبق من الواجب اي ما فيه
تكريم وتجيل له صلى الله عليه وسلم من بيانية او تعليلية لقوله ما خصه الله بها مرفوا وهو بيان لان المراد هنا بعض
الخصايص التي خص بها تبليغا له صلى الله عليه وسلم ومن ما خص به صلى الله عليه وسلم من بعض الاحكام الجزئية
المحسوسة بالتعليل والتي هي ما لا يظهر فيها التكرير ولا يجوز ان تتعلق به ولا يجوز ان تكون هو غير مناسب لغرض
التاليف وغير التي صرح بفصلها وهكذا هو في النسخ التي لها وهو المراد عند مع ان الفصول خمسة عشر وفي بعض
الشراح في الجواب عن هذا ما قاله التلمساني ان الثلاثة الزايدة بعد ما اكمل العدد اضيفت من

هذا الباب مناسبة للباب الاول لانه ذكر جملة في ايمانه صلى الله عليه وسلم في اثنائه كقوله عز وجهه وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وذي قوى عند ذي العرش والله نور السموات الخ ما ذكر في حقه صلى الله عليه وسلم فهم
معاني الفصول الثلاثة انا وضعها بعنوان تمهيد له ولاح في خاطره امر يعذر تركه او وجب ذكرها
وجعلها ذيلا لهذا الباب وذكر من كلامه ما يدل عليه ومنه انه كان عازما على جعلها اثني عشر فصلا
وصلها الى الباب الثالث اقتضى لها لزيادتها هذا بناء على ان الخطبة مقدمة على التاليف والقول بان
قوله السابق نور يتبع وجهه يا باه غير مسلم وهذا كما انه جعل القسم الرابع باربعين مع انه زاد عليه ثلثا
وجعل الفصول العدد غير معتبر وهذا اتفاقي لان كلامهم في الاستدلال به في النصوص واما في المخاطبات
فلا فالحاصل انها ذيل للباب الثاني عشر المتضمنة اوامره ونواهيه على ما لا يخفى في تصويره وذهنه الباب الرابع
فيما اظهره الله على يده من الآيات والمعجزات الا بانها ترجع اية واحدة ولها معان منها العلامة الدالة على نبوته
صلى الله عليه وسلم وفي اصلها اربعة اقوال الاصح العربية احدها للخليل رحمه الله وهو ان اصلها ايية ه
بفتحتين بزنة فعلة فقلبت الياء الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على خلاف القياس اذ هو قلبي
قلب الثانية او الادغام لتقدمه على الاعلال الثاني الكسائي رحمه الله اذ اصلها ايية على وزن فاعلة
فحذفت عين الكلمة والقياس الادغام كدابة الثالث للفراء رحمه الله اصلها ايية بتسكين الياء
الاولى فقلبت الفا على القياس خلاف الرابع لبعضهم اصلها ايية بكسر الياء الاول قلب الفا لتحرك التضعيف
والمعجزة امر خارق للعادة معجز للبشر اظهره الله على يد نبي صلى الله عليه وسلم وانما ذه الى الله لانه
افعال لا قادر عليها الا هو رحمه الله واما كونه فعلا من قبيل التركيب بمعنى الآية صدقني ان اضع
يدي على رأسي ولا يقدر احد على ذلك فلوجوده ولا يقال انه بالاعتبار انه كف كل فعل الوجود
وكذا اخباره عن الغيب وانما اسند الى النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار صدوره عنه وان كان بايجاد الله وخلقه
على ما عليه اهل السنة والادلة والمعجزة تشترك في الدلالة على صدقه لكن الاية اعم لانها لا تشترط فيها مقارنة
النبوة والتحدي فكل معجزة اية ولا عكس فشق صدره صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة ونحو
اية وليس بمعجزة واما قول السهيلي رحمه الله في بعض الخوارق انها علامة النبوة لا معجزة بناء على عدم
اقترانها بالتحدي المشروط عنده فرد ابن الهمام رحمه الله عليه بان امره مبني على دعوى النبوة في
كل زمان وهو غير وارد عليه وسيأتي لهم رحمهم الله كلام في هذا وشرفه بمن الى الثقلين والكواهان وقد
للاولين فصلا الاركون في الكتاب تسعة وعشرون لكنه عد صدر الباب فصلا كما مر ونبه عليه التلمساني والخفاجي
جمع خصيصة وهي الصفة الخاصة به سواء كانت في ذاته او صفاته او فيما يصدر عنه صلى الله عليه وسلم من معجزاته ه
وكراماته وهي تشتمل على امور كثيرة ذكر بعضها في الباب الثالث تفصيلا في ذاته وسيادته صلى الله عليه وسلم لبني
ادم في الدارين وتوبيه من ربه بالاسراء والحبة والخلة وذكر هنا ما جرى على يديه من المعجزات وعاضدها من
الكرامات فخصوص البابين وما ذكر مختلف فحسن وان تشابه العنوان كما يعرف بالنظر في الكتاب فلا يرد علي ان
ما ذكر هنا هو بعينه في الثالث من تولم وما خصه وهو قبيح وغاية ما يقال في توجيهه انه اراد في كل موضع
بيان ما سبقه فلم يرد في الثالث الكرامات التي لم يقصدها اثبات النبوة وكونها علامة كالاسراء والامور الغريبة
في الثاني ما يقتضيه ذلك وفيه ما فيه التي وقد عرفت سقوطه واما وقعه فيه ايجاد العنوان ناظرا
وهو غلط في التتمة على انا نقول انهما متغايران معنى كما يعرف بالنظر الصادق وقيل ان الخصائص والمعجزات
اية تكليفي في بابه والكرامة لغوية لا اصطلاحية فلا بناء في المعجزة واما الكرامة التي خص بها صلى الله

عليه

صا

عليه وسلم في الدارين المذكورة تبلغ فقد قيل انها لم تقصد بها اثبات النبوة ولا كونه علامة عليها الا سرا
والا فايا تقته وقيل الكرامات هنا الخوارق التي ظهرت عموما لرسالة وفي شرح المواقف انما تسمى كرامة وارها
وهو الاقتفاء وتبعها على انها الرسالة الخ تسمى لما فان نقلت اخبار من المغيبات كيف يعد معجزة ه
قلت هو على تسمين ما وقع في حياته صلى الله عليه وسلم كالعبر ترسيس ونحوه والتتمة في كونه معجزة وما وقع بعد
بانه معجزة لعجزهم عن سوء الاتيان بمعرضي امر الايجدي الفصل الثاني فيما يجب على الانام اي يلزمهم حتما بانما
يتركه والانام الخلق او الانس فقط او كل ما على وجه الارض هنا الثاني وقيل ان يعتريه النوم من جهة
صلى الله عليه وسلم رجع حق وهو الاولى ثابت له وقد من تصويره وتوجيه القول فيه في مقدمة الباب يترتب اي يمكن
او يذكر مرتبا من الترتيب وهو جعل كل شئ في مرتبته اللائقة وكونه من تصيير الفعل او الكلي تقدم مع ما عليه
الباب الاول في فرض الايمان به اي كون التصديق برسالته صلى الله عليه وسلم فرضا لا اضافة المفعول او هي
لامية او بيانية فيجب الايمان بجميع ما جاء به وانما اخذ نفي ضده وجوده ذلك على كل من بلغته
الدعوة وجوب طاعته اي طاعته صلى الله عليه وسلم لا انقيادا له وجوب تسليم انه طوعية صلى الله عليه
وسلم التي مرنا بانتهاء امر الجناب وقد اجاد في تقنيته نصر بالفرض تارة وبالوجوب
اخرى بل قال في القسم الاول ويوجه الكلام فيه وفي الثاني ويترتب القول فيه وفي الثالث وتصوير القول
منه وفي الرابع وينقسم الكلام فيه الما بالثاني في لزوم حتمه وسنا حتمه صلى الله عليه وسلم وفيه سنة
فصول النصح والنصيحة والمناصحة ارادة الخير للغير وارتضاه له وهي كلمة جامعة كما سيأتي والفاعلة
على حقيقتها الا نهم ان يفعل ويقول لصاحبه ما يفعله لاجل نفسه فنصيحة الاحاد ايمانهم بما جاء به
صلى الله عليه وسلم وانقيادهم لاوامره ونواهيه ونصيحة النبي صلى الله عليه وسلم لهم تبليغهم ما امر بتبليغه ه
وارشادهم للخير وقيل انه بمعنى النصح كما في دعوة في توله يخادعون الله وما ذكر في الكتاب من تحاب
محبته ونحوه استطرادي وله تحقيق في شروح الكشاف الباب الثالث في تعظيم امره اي شانه وحاله
تعظيم حاله حديثه واله صلى الله عليه وسلم قيل اللائق هنا تقديم اللزوم الاتي لا توسطه ليقول لزوم تعظيم
امره وتوقيره فكانه اشار الى تقديمه الان من اللازم تعظيم امره وتوقيره فهو من عطف العام على الخاص
وليس الامر بمعين الطلب هنا وفي ذكره ايما الى ان توقيره اشد لزوما من توقير امره مع ما في تركه اولا من
المبادرة الى ذكر تعظيمه لشدة الاعتناء بنفس المعظم في كلامه ترقي من الادنى الى الاعلى ولزوم توقيره
وتوقيره تعظيم ذاته واحواله ومن ينسب اليه وامته ومعاهده واثاره حيث لا يتوهم احد منه
فوائد راجعة على لزوم تعظيمه صلى الله عليه وسلم فلا وجه لامر وبره بكسر الباء واصل معنى البر السعة ومنه البر
بالفتح مقابل البر بالكسر شاع في المنفعة والاحسان والصلة وهو المراد هنا وصفته صلى الله عليه وسلم ه
بصلة اتباعه من اهله وغيرهم ممن ذكره الباب الرابع في علم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والسلم
من الفرضية والاستحباب على كيفية مخصوصة فقوله وفرضيتها اي فرضيتها او الفرض من عطف
الخاص على العام وفضيلته اي فضيلة المؤكون من الصلاة والسلام وتتابعهما بذكر افراد الضمير وتكريره مثله
في اسم الاشارة كقوله عوان بين ذلك وقدم عليه ما ذكر معه استطرادا لفضيلة الدنيا وسكناها
ومصيرها وفضل الصلاة فيه وفي مجرد سكنى وزيارة صلى الله عليه وسلم القسم الثالث في تعظيم امره
عليه وسلم اي بتتبع امتثاله قولا حتى لتحقيق بالفعل افعالا كذب وحكم واصل معنى الاستقامة التغير من حال الى حال

يشرق لغة يفرح من الشرق وهو وقوف الشراب ونحوه في الحلق والغصة مثله لكن استعمال في غير الماء
الخمر والمعروف اسناده للحلق الذي هو مجراه كقوله لو يغير الماء صوت شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
ويسند للانسان نفسه واسناده للصدر كما في مباحث المم رحمه الله تعبير معروف فكأنه قصد به المبالغة
في كثرته وعدم الخلاص منه لان الغصة تكون سابقة لسعتها اذا كان الصدر يضيق شرقا لا يدفع
وشرق هنا بمعنى تألم واغتاظ كما في قول الاعشى « وشرق بالقول الذي قد اذعته » كما شرقت صدر القناة من الدم
والمعنى في قوله صدر القناة سنا هد الدم رحمه الله وتعريض العدو جنس او استغراق وهو اعم الرسول على الاشكال
ووصفه بالعين للذم والتقييد اذ كل عدو له صلى الله عليه وسلم كما فرسخ للغصة واصله المطرود مطلقا
كما في قول الصراح ذعوت به القطا واتفق منه مقام الذيب كالرجل العين « توضيح بالطرد وعن الم
رحمه الله والمراد بها ليس بغير تنحية العين لانه مطرود بالغصة ليوم الدين وقيل شرق بغير يضيق
كضيق صدر من شرق بريقه عند موته وفي القاموس شرق كفرح شرقا وشرقا وشرقا ضد غرب
مضارع اشرق يشرق اذا اضاء وهو لازم وجوز بعضهم تعديته كما في قوله تعالى فاشرقت الارض بنور ربها
النهي وابو اسحق والفراء والمآليه او سببيه كما في قوله تعه واشرقت الارض بنورها والقلب منه
ما يقبل الاضاءة او بمنزلة والبقين مشبه بالنور كما يشبه به مطلق العلم ويشبه للجهل بالظلمة وجوز فتح يا
يشرق لانه يقال شرقت الشمس واشرقت بمعنى والوجه المرجوح ان اتبعت اهل اللغة لانه ايضا
صفة الكواكب ونحوها وما يقع عليه الضوء من الاجرام والصبر الحابس الصبر الحبس والامساكة
له مع انه جعل متعلق المذكور عين اليقين اما لانه من قبيل لحيي الماشاع الى ان الاضافة تخص القلب بل
تفيض على ما حوله فتملؤه او المراد بالانوار انوار اخر حاصلة من ذلك النور ابتداء كالهداية الى الحق ورفع الشبه
ونحوه كان نور الشمس الذاتي يحصل منه انوار اخر تملأ الكون والمراد بكونها سائغة له اتاحة شاملة له
وهو استعارة مكنية تخييلية حيث شبهت الانوار بالمياه الفائضة من الجار واثبت لها المائي ورجوع الضمير
بتعلم جواحة وهي الضلوع التي تلي الصدر تحت الترائب والضلوع ما يلي الظهر ولذا اضيفت الصدر
واضافة الصدر لضمير القلب لما بينهما من الملابسة التامة والقلب معروف وتفسيره لطيفة مدركة متعلقة
بجملة الانسان وقع لبعض الصوفية وهو مخالف للغة ومراد المصنف رحمه الله فلا وجه له
البين جملي عليم وفي حق قوله تقدير بزنة بيض يعرف ستقدار ويقيض يعلم مقامه صلى الله عليه وسلم كما هو وقد
فسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعه وما قدروا الله حق قدره بما عرفوه حق معرفته والعاقل بين
مهلة وتاه وفي حواشي التلمساني انه بفتح مجهة وفاء قال والمراد انه يكون سببا لتنبه الغافل وقد تنه
ولو تقل انه رواية تلقنا انه تحريف من الناسخ وصوابه لبيان انتبه لما قال له المصنف رحمه الله واحاط به
خبرا عرف اجمالا لا حد شانه ولعلت من احاط اليقين له بوارق برهانه وان لم يحط بكنهه فانه لا تنتهه
العقول ولا يحيط به نطاق البيان كما قال انما مثلوا صفاتك للناس كما تستدل النجوم الماء ويقدر معطوف عليه
يشرق ويجوز الكلام فيه ايتم ويجي مجرورا معطوفا في هذا القسم وفيه متعلق بالكلام لانه مصدر او اسم مصدر يعمل
عمل فعله او صادر منه وقوله في باب متعلق بتخبر في الباب الاول يختص بالامور الدينية اي المتعلقة بها يعبر
ويجوز ان يتنع عليه بحسب الشرع والدين يشير به الى قول الاصل التشفي بشفاء قوية وشبين
مجهة بلوحوة ومثلثة التعلق والتمسك بما فيه منعف كتولهم الغريق يتشبث بالمسلين اي البيات
ومير به ما قبله اي بما ذكر او بما يختص الخ وجعله كالمرتبط به كانه يتمسك به وفي التعبير به

ع العصة لطف لانها في الاصل بمعنى الربط فهو مجاز بمعنى المنع وخصت عرفا بمنع الله عبده من جميع ما لا
يرتضاه من الذنوب بتوفيق حفظ الله او فعل الله له صفة نفسانية يتمكن بها من ذلك ولكونها خلق
الله لن قيام فعله عند لا بتوهم انه مبني على القول بالحاب وان النبوة كسبية وهو لبعض مذهب اهل السنة
ويكون ايضا بمعنى صونه من ذمة اعم اي يجب ان يقدروا عليها كما في قوله والله يعصمك من الناس واذا
وقع لبعض الاولياء تسمى حفظا لا عصمة ولا تقال لغير الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه معصوم ولذا اختلف
في الدعاء بالعصمة لغيرهم هل يجوز ام لا والصحيح كما قاله ابن حجر في الزواجر انه يجوز لانه ورد في الادعية المأثورة
اللهم اعصمنا في الحركات والسكنات تكمنه بمعنى مطلق الحفظ مبني في تحقيقه وتعلق العصمة باذكر لانها
مبدوءة وبتشاوه وسيأتي في هذا الباب ستة عشر فصلا تاتي تباعا في الباب الثاني في احواله الدنيوية اي
الطارئة عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا من جهة الاشباح لا من جهة الارواح ولذا قال ويجوز ظهوره
على اي بموضعه وجعوضه تعالى ايظهر اسهو بزنة فطروا تعود وتبدل الهمزة واوا فتدغم في مثلها فيقال طوو
كعلو وقوسع كما في كتب اللغة القاموس وغيره والفرق بينهما وان كان في كلام ابن القطاع ما يقتضيه وفي المتقى ان
ضبط هنا بتشديد الواو اذا اسند الى الناس كان بمعنى المتقدم تقال طر عليها فلان فلذا قال
مع عرض بفتحتين وهو ما يعرض له من جهة ظاهرة سواء كان عرفا تا رام لا والا لما فيصوغ بغير القاس
يقولون عرض وعروض ووصف العوارض بالطرو والحدوث حقيقة ولو ضرورة القدوم ان جاز الكمه لا داعي له لامر
والعشرة المنسوبة للبشر فيما اخارج الي انها غير مختصة به ويجوز اختيار عما الاعراض المنفصة التي لا تجوز
عليه فلا الحاب فيه كما توهم التسهيل الرابع في نصب وجهه الاول ترجمة الحكم والوجوه هو معنى وجه له معان مجازية
منها النوع والقسم يقال الكلام على سبعة اوجه وتصرفها قولها وتنوعها كتعريف الرياح وقيل تبيينها وكونه بمعنى
تنويعها وذكر الوجوه هنا معدول عن الجادة للافادة والاشارة الى بيان انواع الاحكام المتعلقة بها وما يلزم من قالها
متعلق بتصرف اي بنسبة ما فيه نقص لجنابه المراعى التنزيه الحبب الشرح اي بيان
حكم سببه والفرق بينه وبين ما قبله ان السبب المرتبط بالصفات الذمية والتنفيص اعم منه فان من قال
له يا محمد فقد نقصه وليس بشتم له وينبغي ان يخص بغير الشتم فليحاسب وبين ولا بينهما عموم وخصوص
حتى يرد عليه انه لا يصح العطف بها وصنا او تتوافق يقال حكم العام بحكم الخاص وقال له السبب بمعنى اللام
وعلى متعلقة بتصرف او بما لكمه وكونها بمعنى الباء اي يجول وجه الكلام الاحتكام اليه على انه استعارة تصريحية
واقع ويجوز كون الجار والمجرور حالا من فاعل تصرف اي حال كونه ملتبسا بمعنى من المعاني
قال معناه الى بابين اوصالا كونه منهما الى امور فقد تتلف
النقص هما اعم من السب او بمعناه على ما سيأتي فقد عطفه بالواو وليسا بمعنى كما قيل وقيل الواو بمعنى او كما
يفهم من كلامه الاتي
والدلالة على الاحتمال اللفظ غيره والتعريض ما يفيد معنى يلوح له الكلام ويومي اليه توضيح من مريته اي باشه
يقال نظر اليه بمؤخر وجهه وهو تتمم من اتمام الكفاية والمراد به هنا ما يقابل النص لو قوعه عديلا له ومنه
كلام طويل في كتب المعاني والتفسير بيناه في حواشي البيضاوي
سهوا الاخرى الشان وهو البغض والعداوة ويجوز ابدال الهمزة ياء وفتح نونه وتسكينها
الاتي بما فيه اذية له قولا وفعلا يقال اذاه يؤذيه ايذاء واذى وايذة ما في القاموس من الكفاية للايذاء كما
بيان في لغاتنا شفا العليل
وفي نسخة صحيحة مستقيمة يقال انتقصه وتنقصه اذا اتى بما فيه

جمعه مفاعيل وقيل بمفرده مأتلك فتلطيف فوزن تبعه مفاعلن وقيل مفرده ميلاكه كمفعالة من اكه يلوكه فحولت
عينه فقصيفا ووزنه معلوم ملايكة ووزنه مفاعلن وقيل فيه ملايك ايضا [illegible] بعيني الاربعة المذكورة
[illegible] يلوح بالحاء المهملة بمعنى يبدو ويظهر والغرة في الاصل بياض في جبهة
الفرس ويطلق على كل شئ واوله والمعة بضم اللام من لمع الشئ يلمع لمعانا اذا اضاء وجمعه لمع ولماع كبومة وبوام
والمعة ايضا البقعة فيها كلأ والقطعة من البقل اذا يبست وابيضت ويوضع لابيضه ما فصل ذكره القعقاني وعليه
استعمال الحفاظ واما المعة بالفتح فمصدر لمع والرواية هنا على الضم ومنيرة من انار ويكون لازما ومتعديا اي ذات نور
ويكون بمعنى بين واضح ومبين ومظهر والمراد انه اذا تمرن في كتابه وتفحص في معانيه ازداد نور الايمان ان الاتي
بالله ورسله عليهم الصلاة والسلام اذا قرن بتعظيم هذا النبي الكريم ومحبته والعلم بما ذوى اليه بما للعمة من النظر
او عمل صاحب الاعلى يعين اذا عرفت هذا فاعلم ان قرئ بالمثناة الفوقية فعاءه ظاهرة وان كان بالتحتية فعاء ضمير
ماذكر والمعة الموصوف تمييزا وحلا وغرة الايمان اشرفه واظهره فاضافته حقيقية او هو ملبس الا لانه به يتم معناه
ونظم سعادته في الدارين او تعلم اذ جوا دسابق في حلبة السابقين الاولين ففيه استعارة مكنية تخيلية وعلى الرفع
فيه قريب كقوله ورمى الزمن الضعف كاهلي فالمعة هي الغرة او غرة الايمان بمعنى ظهوره واعلاه على الاستعارة
مصرحة وجعل مالكوعيد لمعة فيه اي نور الايمان لانه زيادة في ايمانه واشار بانه لمعة الى ان من جنسه لا يخلو ديباج
عنه وان كان البياض يقبل الزيادة حتى يتميز بعضه عن بعض بشدة بياضه ولذا وصفه بالاشراق فهذا ان فهمت
ومورد على مورد في بعض الشروح انه شبه الايمان بفرس يتحلى صاحبه من المهالك والاخر بمحمود في جنسه
فقيده استعارة مكنية واثبات الغرة تخييل وشبه كتابه هذا بلمعة منيرة في غرة فرس على نهج الاستعارة
المصرحة وكني بغرة الايمان عن الكتب المؤلفة في شأنه عليه السلام وكني باللمعة عن كتابه وان له من بين اشباهها
جمعه ما تعرف فيها وفاعل يلوح لمعة لا ضمير الكتاب لانه لا يوصف بالطلوع او الغرة مبتدأ البياض والايمان التصديق بما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم واضافة غرة الى الايمان لفظية لموصوفها اي في الدين الفقهي يلوح لمعة منيرة واللمعة كتابه فكأنه
زاد بياض الدين ونوره وتنكير لمعة للتعظيم والتقليل بالنسبة لشرف مقامه والاول اولى والثاني ما كون كتابه
سنيرا سلب النور عن غيره من الكتب حتى يكون زيادة غايته انه زيادة عليه واعترض على الامام رحمه الله بجعل
اللمعة في الغرة بانها لا تظهر فيها فكان عليه ان يقول يلوح من جبهة الايمان غرة وبما قررناه علم ان هذا اجمل
من المرام وانه غني عن الرد وكذا ان تقول اللمعة هنا جزء من الغرة لا مرئيا يدعلى ما ادعى ان الايمان كالغرة
الميزة لصاحبها لان هذه الامة غر محجلون ويعين ان هذا الكتاب شعبة من شعبه وهذا احسن واوضح
مما قالوه وقوله [illegible] اي عبارته الدالة عليه لاستلزامها الاظهار والايمان والاتيان به بمنزلة
تاج على راس عظيم لدلالته على رفعة قدره وما يدل على هذه المعاني كورس يكلله فيذا التاج ومعاشة العقد
للتاج والدرة ظاهرة وعلى هذا خبر مبتدأ فتدبر بمعارته اوهي وقع على الاستئناف ان ما تقدم معان وهذه الفاظ
ولكن بارتية ظاهر وفيه استعارة مكنية لتشبيه العارف بها بذي سلطان واثبت له ما هو من لوازمه والتزام جمع
ترجمة بمعنى العبارة في كلامهم كثير كقوله في ادب الكاتب ترجمة تروق [illegible] بالمعنى وقوله مهذب وفي شرح ادب
الكاتب الدمري وهي تفعلة من الرجم تقول رجمت فلانة اذا رجمت فلتتة قال لقمة رجما بالغيب قال ابن السكان من عميه وجمع فعلوت
فعلان الترجمان الذي يعبر بلغته معنى كلام المتكلم بلسان ويقال ترجمان وترجمان وفي النهاية تراجم جمع ترجمان
بفتح التاء وضمها وهو المترجم وفيه نظر وخطير شيء معجمة وطاء واهملتين بمعنى ذا قدر عظيم وقيل التراجم جمع الترجمان
في لغة كما ان التنوءة لترجمتها من نفوت النبوة وجوز بعضهم ان يراد بالتراجم العلماء على انه جمع ترجمان وهو

وبما على الكتاب المتقدم الذكر
وجهة الغير بقلوب
و تاج وانتصب بمعنى
[illegible]

نقص لما لا قدره من قول او فعل او ترك بقيتني ذلك [illegible] بالجر عطفا على حكم او على ثمانية والضمير عايد على كل
واحد لتأويله بالمذكور او على احدها لانه عين الاخذ والعقوبة والعفو ما يتبع في مقابلة ذنب وما تولد فعاقبوا
مثل ما عوقبتم به فمن شاكلة او بمعناه اللغوي [illegible] معطوف على حكم والمراد به ما يتعلق بتوبته
من القبول وعدمه اثباتا ونفيا واصل معناه طلب التوبة وقيل الاستفعال للتحول عما صدر عنه اي عنوه كقوله
ان العفاة بارضنا يستنشر اي يتحول من العفائية الى العنبرية فالمراد به التحول الى التوبة نحو الكفر تدبر
[illegible] اي حكم وبانته فنيا واثباتا كما في سيرات الرتبة وهل يرث
هو من غيره او لا وتاخير الصلاة والوراثة عن الاستتابة في غاية الاستحكام لمصادمته عنه
كذا في كثير من النسخ وهو معمول من تلمر الناسخ والصواب كما في بعض النسخ حسنة مفعول وهو الذي يجعل خلطا
والشمني في حواشيه وهو الظاهر ولا يتاتى فيه ما مر في الزيادة كما قيل اذ لو كان زيادة لم يجز ضرر النقص
فكان المصنف رحمه الله يقيض له ولم يلمحه جوابا قول هذا لما تاولوه بر متهم ويتاتى قريبا ما يرشدك الى الصواب فيه
اي جعلناه ختام هذا القسم الباب الثاني كما قبل او الضمير للكتاب [illegible] اي لانا سبب هذا القسم جعل كلا مما قبله من السماع او مفعولا
به بانه عده بابا لانا من هذا القسم وان لم يكن منه والوصلة بضم الواو والاتصال وهو اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل او لا
ما قصد في هذا خاتمة او قسما خاصا [illegible] عليه الصلاة والسلام مطلقا او
غير نبينا صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] اي الله عنهم اجمعين في حكم
من صدر منه سب لواحد من هؤلاء والمجموع او لغير نبينا منا مجتمعا ومنفردا ولا يتاتى كون من الموصولة
تفيد العموم حتى يتوهم انه يقتضي حكم من سب فرد امن هؤلاء غير مذكور والعطف بالواو لا يقتضي انه في حكم من سب
هؤلاء على سبيل الاجتماع بل ان المراد الاعم من ذلك والاخص اولا حاجة الى تكلف الواو بمعنى او فان العموم كاف لصحة الحمل
نعم قوله سواء كان ذلك في الواضح او لا يوضح ان سنه انما يتحقق منه اذا كان في كلام يستدل بلفظه كالقرآن والحديث
لا في كلام المصنفين فلا يرد ان تعريف الموصول اللازم يجب حمله اقتضاء ما وقع في بعض النسخ والله اعلم
التعسف [illegible] بالماضي المجهول وفي بعض النسخ بصيغة المضارع والاختصار تعليل للحذف
اي لتغير المعنى اي جعل الكلام متصفا بالاختصار بما ذكر [illegible] قيل الصواب في بعض
النسخ وهو الطابق للواقع واما كون الزيادة بدت له بعده بناء على تقدم الخطبة على التاليف او العود لا يخفى
انه لا ثبات في الزيادة فقد سرما منه وذلك ان تقول ان ضمير فيه ليس لهذا الباب الثالث حتى يرد عليه ما ذكر
بل لما تقدم اجمالا والمعنى انه كان من حقه ان يجعل الباب الثاني في عشرة فصول فاضاف في خمسة واعود للخمسة الباقية
بانا بانا فصارت فصول خمسة وهذا وان كان في غاية الحسن من حمله على الخطا وهذا ما وعدناك به
فاغتنمه [illegible] ممن القبول والالا طرحه في زوايا الفصول ويكون هذا معنى قوله [illegible] اي تتمة هذه الفصول
الكلمة ما تقبل [illegible] تفعل من تجريم وزاي معجمة اي تم وافتضى فهو مطاوع جزمتها ابن القطان جزمت
الحاجة والجزتها فتجزمت قضيتها وقالوا الجزم بالفتح والكسر اشهر وفي غيره انه بمعنى يحضر وينم او يقطع وفي
القنقشي الجزم حاجتك تقضيها والكتاب حاجة للمسايل يعودها وهو مختلف في الفتح ففي بعضها من
الاستفعال وفي بعضها من التفعل والكل بمعنى واختار المزيد لانه ابلغ وقيل العبد انه بفعله وفي الملائكة
اقوال اوهي اللغة فعلل جمع ملك بزنة فعل شذوذا وقيل مفرده ملاك كشمال اخذت همزته لكثرة الاستعمال
على ما قيل ثم ردت للجمع موزنه فعالل وهو زنة مفرده ميلاكه كمفعالة من اكه يلوكه [illegible]

بعيد جدا ولما ذكر ان كتابه من الانوار الربانية اردفه بجعله من بين نظايره كدرة باعها اما على انه شبه التراجم
اي الكتب بالملوك للانقياد لها والعمل بما يقتضيه وشبه كتب السير بتاجها الذي به مجرها وكتابه بدرة
نفيسة فيه تشبيها بليغا او استعارة تمثيلية او مكنية مخيلة مرشحة او تاج التراجم كلجين الما وفيه اشارة
الى ان كتب المتقدمين في غنى عنه وفي تاج معطوف على قوله في غرة فهو متعلق بتلوح
تزيح كتزيل وزنا ومعنى والضمير المستتر فيه راجع لما يرجع له ضمير يلوح وهو جملة الاقسام والابواب ويجوز
رجوعه للمعة وهو اولى من رجوعه لدرة لازالتها بنسيانها ظلمة اللبس وان رجحوه لقربه وعدم العاطف
ومثل هذه الجمل بعد النكرات المتبادر انها صفات وان جاز ان تكون استينافية واما كونها حالا فبعيد واللبس في
الاصل الخلط او الاختلاط قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل فالمراد الاشتباه او الشبهة يعني ان كتابه يزيل
الاشتباه في احواله صلى الله عليه وسلم او في الدين في الجملة وقيل اللبس هنا بضم اللام الشبهة
لفظ حدس سقط من بعض النسخ ووقع في بعضها على انه قافية فهو فقرة مستقلة وفي المقتفي انه سقط
من نسخة المولف فتخمين قافية مع ما بعدها على نمط واحد وله وجه والتخمين والحدس متقاربان وهما
الاعتقاد بمجرد الظن والتوهم وعند اهل الميزان الحدسيات امور يحكم فيها العقل بما يلوح للنفس من الامارات
الدالة عليه كالحكم بان القمر يستفيد الضوء من الشمس بواسطة تشكلات نوره بحسب قربه وبعده منها فالمراد
هنا ان كتابه هذا يوضح الامور المتوهمة بحيث يشرق عليها انوار اليقين فيضمحل التخمين ويطلق الحدس ايضا
على سرعة الانتقال من المبادي للمطالب والمراد الاول لانه حقيقته لغة ويشفي صدور قوم مومنين مناسبة
هذا الكتاب وللمعنى المقصود في الاية ظاهر لان المراد انه يشفيهم من مرض الجهل والشبه والغيظ حتى حكم بقتل
العدو كما حكم هنا بقتل الشاب الا انه وقع هنا في نسخة يشف بدون يا في اخره الا انه مجزوم في النظم الكريم
وفي نسخة بيا في اخره لانه مستانف مرفوع في كلام المص رحمه الله اذ لم يتقدمه ما يقتضي الجزم قالوا وهو
مصحح هكذا في نسخ المشايخ كمغلطاي والنسخة الاولى لا وجه لها هنا الا قصد حكاية لفظ التلاوة والاقتباس
واورد عليه انه جعله من كلامه ولا موجب للحذف فيه وكيف يقصد التلاوة والضمير في الاية لله لا للدرة
واللمعة حتى يرد عليه انه ينبغي ان تكون العبارة تشفي بالتا الفوقية لان فاعله ضمير المونث ويعتذر
عنه بانه عايد عليها باعتبار كونها كناية عن الكتاب كما قيل فانه تكلف انت في غنى عنه بما سمعته انفا والاية
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين وهو مجزوم فيها في جواب امر
غير مذكور ولا مقدر في كلام المص رحمه الله ولا يخفى ان الحكاية مسوغة لما ذكر والمقتبس قد يبقى بلفظه وقد
يتغير كما في قول ابن الرومي فقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع فان المراد به في القران واد لا نبات
فيه وفي الشعر رجل لا خير فيه كما ان المراد في النظم بالقوم بنو خزاعة وهنا مطلق المومنين والمراد انه يشفي صدورهم
بما يقفون عليه من صفاته صلى الله عليه وسلم لا بايمانهم حتى يقال ان المومنين قلوبهم مشفية ويجاب بان الايمان يقبل
الزيادة وزيادة الشفا شفا فانه كلام ناش من سوء الفهم وقد اختلفوا في جواز الاقتباس فاجازه بعضهم مطلقا
وفصل بعضهم فقال الحق جوازه ولو مع تغيير لفظه اذا لم يقصد التلاوة ولم ينقل الى معنى سخيف من هزل ونحوه
فان فيه تلاعبا بالقران لا يجوز ولذا نقل عن الامام مالك رحمه الله انه لا يجوز التفاول من المصحف وما وقع
في فتاوى الصوفية في كتب فقه الشافعية جواز ذلك مع الكراهة من ان عليا كرم الله وجهه فعله
لا اصل له ويصدع بالحق اي يجهر بما يدل على الحق وهو الامر الثابت في حقه صلى الله عليه وسلم وقال ابن عرفة رحمه الله
في قوله فاصدع بما تومر اي فرق بين الحق والباطل يقال تصدع القوم اذا تفرقوا اي يظهر به او يحكم او يفصل

وما

وما قيل انه يحتمل يشق بالحق اي يظهره من خلال تراكيبه تعسف لا داعي له وقيل المراد بالحق هنا القران لما
فيه من كثير من اياته وقد جا الحق مرادا به القران في الايات وهو تكلف ايضا وهو في الاصل استعارة من
صدع الانا اذا شقه وقيل المراد يشق القلوب بما فيه من الادلة القاطعة والبراهين الناطقة ويعرض عن
الجاهلين بحقوق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والغافلين عن علي قدره واعراض الكتاب عنهم استعارة
لعدم التفاته لاقوالهم ذكرا ورد المنكر الحشر ونحوه فلا يعبا بهم فانه انما صنف كتابه للمومنين او المراد
عدم انتفاعهم به فانهم كتبت عليهم الشقاوة والسامع للحق اما مومن يستشفي به صدره ويزداد ايقانا او
كافر له عقل سليم يرتجي قبوله للحق او ذو غباوة مفرطة او معاند فاشار الى الاول بقوله يشفي والى الثاني
بقوله يصدع والى يعرض بقوله يعرض الخ وهذا لا يلاحظ للمص رحمه الله في كلامه لان كلامه انما صنفه
للمومنين كما صرح به وقد يزاد في بعض الاقسام من يضاهيهم في بعض الصفات وباسمه سبحانه لا اله سواه آمين
في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها بدل سبحانه تعالى وفي بعضها اسقاطهما وفي بعضها لا اله الا الله الحق المبين وليس
فيه اختلاف معنى والتسبيح التنزيه عما لا يليق وسبحان مصدر سبح والكلام عليه ليس هذا محله طلب المعونة
من الله على ما قصده من التاليف والانتفاع به وسبحه لان السايل ينبغي ان يقدم الحمد والتعظيم قبل الطلب
كما وقع في الفاتحة فنزهه عن ان يجيب قاصده ولذا قال لا اله سواه اي لا معبود ولا مقصود في كل المهمات سواه
والجملتان معترضتان بين استعين ومعموله المقدم للاهتمام وافادة الحصر لان الاستعانة الحقيقية لا تكون الا من الله
وغيره وسايط ولذا استشكل حصر الاستعانة في اياك نستعين مع الاستعانة باسمه في باسم الله على احد
الوجوه واجيب بان طلب المعونة لا تكون الا من الله واما معونة الشفاعة والتوسل فيكون من غيره
كاسمايه ورسله كما ذكره شراح الكشاف والمعونة اما ضرورية يتوقف عليها الفعل كالالة او مسهلة كالراحلة
للقادر على المشي كما فصله القاضي في تفسير واياك نستعين قيل وعلى نسخة بالله لا سواه اشكال لان التقديم يفيد
الحصر والعطف بلا يفيده ايضا ولذا منع اهل المعاني العطف به بعد الحصر كما في عبارة المص وقالوا انه غير صحيح
عندهم ثم اجاب بان الذي منعوه بعد ما والا فلا يقال ما قام الا زيد لا عمرو واما بعد حصر التقديم ونحوه فلم
يقف عليه فيجوز ان يفرق بينهما مع افادته الحصر وقصده غير متعين الخ ما قرره واطال فيه اقول هذا عجيب منه
فان هذه المسئلة ذكرها عبد القاهر والسكاكي ووقع في كلام الزمخشري في مواضع ما يخالفه كقوله في سورة
ال عمران ما هي الا شهوات لا غير وذكر شراحه كلهم ان هذا لم يقم عليه دليل عند العلامة والخلاف انما هو بعد ما
والا والنفي الصريح لا في غيره في السوال والجواب ساقط وقد تكلمنا عليه في السوانح ثم انه شرع في المقصود فقال
القسم الاول في تعظيم العلي الاعلى اسما الكتب والفاظ التراجم فيها احتمالات مشهورة اقربها ان المراد بها الالفاظ
والمعروف انها ظروف وقوالب للمعاني فاذا عكس كما هنا فهو بتقدير مضاف اي في بيان تعظيم الخ والبيان
يكون بهذا اللفظ وغيره فهو من ظرفية الخاص في العام لدخوله فيه وشموله له فشبه احد الشمولين بالاخر
وعلى المشهور المعنى في مخيل او لا واتى له بلفظ تقديره كان كالظروف المقصود الذي يوتى بظرف مناسب او
هو كاللباس كما فصلوه وقيل في بمعنى اللام والمراد بكونه فيه انه مقصود منه فلا ينافي ذكر غيره بطريق التبعية
والعلي هو العالي شانه في نفسه والاعلى عما عداه فالاول بالنظر لذاته فلذا قدم والثاني بالنظر لغيره وليس
للتفضيل على معنى فانه لا يشاركه ولا يدانيه شي ولذا عدي بعن فقال تعالى يقول الظالمون لبعده عن
مخلوقاته ولذا قال سبح اسم ربك الاعلى فان قلت لما نزلت هذه الاية قال اجعلوها في سجودكم ولما نزل فسبح باسم ربك
العظيم قال اجعلوها في ركوعكم فما وجهه قلت هو الهام والهام الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي وقد فهمه من الوحي

به ان تعريف العلم المنع من مشاركة مملوكاته في علومه وتعظيمه يكون قولا واعتقادا وفعلا ومشاركة القول
للاعتقاد والفعل بالتلبس بما يدل عليه واظهره وتتبع اشرف اعضائه في ترائب الذات الذي يثبت العزاد لكل
من يثبت العزلب فلذا كانت الصدارة به ما يكون من ربه وهو ساجد وكان دعاؤه مستجابا ولما كثر
تعظيم العظماء بالاكتناف بامرين يقول بحان ربي العظيم في الركوع ومن هنا فهم وجه قولهم الاسم واللقب وفي تغيير
النوعين اشعار من البلاغة ما لم رفته فان تعظيم العظيم اعظم والعلو في الثاني فعله علي يعلو كرضا يدعو
وفي الرتبة علي يعلي كرضي يرضى تقول العلي المعظم صلى الله عليه وسلم وتقدم معناه قولا وفعلا وفي
تسمية لقول للمصطفى وهو متعلق معنى بتعظيم واللام للتقوية في تعظيم قوله اي رتبته تعظيم ابلغ
من تعظيم ذاته والمراد بالقول ما ورد في القرآن والكتب السماوية والاحاديث القدسية وبالعمل ملخصه
به سبحانه بتاييد ووقع ذكره ورفعه ونشر شريعته لما عمه اهلها واكرامه صلى الله عليه وسلم بالمعجزات وغيرها فالاوجه
لتخصيص الاول بالقرآن والثاني بالمعجزات الا ان يكون تعالى اقتضى علي اعظم ما عظم به فليس لسهو ما قيل
ان المراد بالاسم المفضل هو عيسى بن موسى العباسي تعتج السين نسبة لسبسة بلوة بالمغرب لانه كان بها
تلميذا ولذا اشتهر بالقاضي اليحصبي بالحركات الثلاث في العين وهي قبيلة من العرب قد رضا تزوجت وقد
افرد بعض اهل العصر جزءا سماه زهر الرياض في محاسن عياض وباوقع في النسخ من قوله الامام من تلامذة
النساخ لانه لا يليق بنفسه كما تقدم الا ان يقال ان مارس شيئا من العلم اي ليس شئ في الحفاظ والاستقراء سدس له
علم وبارس بمعنى عالج ولازم من المبارسة وهي وضع الجبل في الكبرة المسقي وتعالجه بمرس الشئ اذا عركه كما في
افعلا القوطية ثم شاع في كل ملابسة مع المزاولة والملازمة وسببا المراد به شئ قليل اي شئ يعتد به والاول
ابلغ والثاني انسب بالمعلومات وتفسير الاسرار بالعلوم المعلومات او الاصوات والقوا عد مطلقا او الشرعي
منها وليس المراد به الملكة والاصوات الذهنية والشئ ما يصح ان يعلم ويخبر عنه والوجود في الخارج ويصح ابتداء
علي عمومه كما علا فلان ليس بشئ اي ليس ما يصوت عليه لفظ شئ والاصابع سنة كما قيل وشعر بارس
حفص بضم الخاء علي صيغة المجهول الماضي بمعناه الاصلي من التفعيل وقيل انه بمعنى فصل اشعار
بان فضل التعظيم انما هو بالمقام بإياه لان المراد انه خصه بشئ قليل من الغير دون ان يعطيه شيئا
فهو وان كان مما ذكر اذا لم يخف علي متامله لم يخف علي احد غيره واو علي اصلها لا حد الشيئين اي لا يخفي علي ملاحظ بين
والحاجة اي جعلها بمعنى الواو والغير تصور اعم من اللفظ او سرعة الانتقال وهو ان يكون او بمعنى بل الخاوي فوا
جرير كانوا ثمانين او زادوا ما بين لوارجاوك فقتلت اولادي في المعركة من عدد علم ان من اولادي فهم واولادي
يكون بمعنى اصغر متقابل الاكبر وبمعنى متقابل اقل متقابل الاكثر وبمعنى اضعف وارذل متقابلا ترجمكما في قوله تعالى
انستبدلون الذي هو ادني بالذي هو خير اي الكلام ما دة دني وقيل الاخير مقلوب ادون من الدون وهو الرذل
اي ارذل وهو الحجة بفتح اللام من اللمح وهو كما في القاموس اختلاس النظر سرعته كلذا كتبي بما من اللغة كقوله تعالى
وما امر الساعة الا كلمح البصر قال الفيومي اللمحة بالضم تقليل النظر وبالفتح المرة قيل وان صح الفهم هنا قال ادنا بالادنى الاقل
وبالفهم تقييد هذا بالطريق الكيفية والاول بطريق الكيفية ومن في قوله ان كانت بيانية فهو استئناف ثم يجعل
ما للبصر للبصيرة ويؤيده انه وقع في نسخة بادني لحظة واللحظ النظر موخر العين وان كانت ابتدائية اي لمحة
ناشئة من فهم فهو جوز فيه ان يكون بأقيا علي حقيقته وفي نسخة ما الفهم معرفا بتعظيم اعم تعريفا اي برتبته
وشرفه صلى الله عليه وسلم والباء قيل انها للملابسة وقيل بمعنى في وقيل بمعنى من اي من جهته وقيل انها سببية وهل هو متعلق
او لغو في متعلقه احتمالات وجوه اشار اليها الشراح وعلي كل حال فالرياتوا بالفتح الصدر والظاهر ان مراد المرعشي الله

انه لا خفاء في تعظيمه صلى الله عليه وسلم عند من له ادني بصيرة وتح فحا اسم لا وقوله علي الخ متعلق به لانه يتعدى
بعلي تعالا بغي عليه لذا امنوح منون للتهيه بالمضاف متعلق الي اروبجوز بناوه علي الفتح علي لغة حكاها الخاة
بفواد وقد روي قوله صلى الله عليه وسلم الما نع لذا عطيت بلا تنوين فقال المحقق الفنيد رحمه الله هو والنحاة
علي وجوب التنوين في مثله لجعل الظرف مضافا والا جعله معمولا للمقدر علي انه خبر لا فلا يناسب
المعني اذ المقصود كونه لا مانع لا لما يمنع كما لا يخفي لكن بعض النحاة جوز تركه التنوين وكذا جوزه الزمخشري وتبعه
القاضي في قوله لا تثريب عليكم اليوم الا انه منعه في قوله لا غالب لكم اليوم فكان مال الي المذهبين في التوفيق
انتهي قال قلنا علي متعلقة بقا علي الوجهين بقوله بتعظيم اخ جر او انها بمعني في او للملابسة او بمعني من
والظرف مستقر فان قلنا انه لغو فانها متعلقة بعلم او بفهم لان العلم قد يتعدي بالباء وقد يا تي للنصب بتعلق بتعظيم
وتخصيصه بها اي تخصيصه نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم من بين سايرانا س فالخصوص بمعني التخصيص
لا بمعني التفضيل كما توهم فانه معروف عن الظاهر بغير داع وهو مضاف للفاعل وهو ضمير الله والضمير المفعول
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو معموله خصائصه بها من ومناقب كلها بجر وح بالفتح نعم الحرف والجار والمجرور يتعلق
بخصه ومعني والمراد ما اعطاه الله لهم من الكمال النفسي والبدني خلقا وخلقا وصورة وسيرة من الامور الدينية
والدنيوية التي لا يدانيه فيها احد وهذه عبارات متقاربة معني متقايرة مفهوما وقد تفسر بعان متقايرة
متباينة فيقال المراد بالفضايل ما تحريه من العلم والعمل وبالمحاسن ما يتعلق بذاته الكريمة وبالمناقب ما تفاخر
به من عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وسيادته وشفاعته في المحشر كما هو مقتضي العطف والعطف يدل جمع فضيلة
وقد فيض بما لا يتوقف تحققه علي تعدي اثره وبقا بعد الفواصل والحا من الحسن في الصوغ جمع محسن علي خلاف
القياس او جمع حسن وهو او صوغ الحسن من البدن كما في القاموس وانما قب ما يفتخر به كما مر وضده المثالب وحاصل
بعضها ثمانية تقاربها بالانتساب اليه اللغة عليه وبا في الحديث انا سيد ولد ادم ولا فخر انا اكرم الخلق علي الله
ولا فخر اعظم من فخره وقوله ولا فخر احتراس وتكميل وهو يكون في الاول والاخر والوسط خلافا لمن خصه
بالاخيرين قال الاول كقوله الا يا سلمي يا ارحمي علي البلا ولا ازال منهلا بجرعائك القطر والاخر كالحديث والوسط
كقوله افسقي وباسك غير مفسدها صوب الحيا وديمة تهمي فان الدعا بالسلامة اولا احتراس ولا ينافيه قوله
لا زال الكا صح به لبعض الادبا وان نقل عنه من مفضلات طرفة عليه لا ينضبط لزمام ينضبط بالنا الموقية وجول
بالتحتية علي ان الضمير للفضايل وما معها او للذكر وبا معها الضبط للحفظ بالامساك بيد وغوها وما لوية بمعني الاحصا
والحصر ومنه الضبط للقضية الكلية وقيل بينهما فرق لم يرد في اللغة وانما استعمله المصنفون والمولدون كما
علي لجميع افراده حافظا لها وممسكا وبالتحرير وجه اي ما ذكر لا يأس احصاوه وتفصيله بزمام رمكي بالبا والتا
كما قال القسطلاني والاول اظهر والنا في اشهر وان تا السببية ولام التعليل ستقاربان معني والزمام بكسر الزاي المجمة
ما يزم به اي يشد العقول الناقة ولا يختص بالنا في كلام القاموس وفي تلاميذها استعارة تصريحية تمثيلية قال الفنيد
بانه لا استعارة فيه وان صرح بطلق الشد ولا وجه له وانما هو كما قيل في المثل لكل جواد كبوة الشد ترجي فافهم واما جعله استعارة
مكنية بتشبيه الفضايل بابناقة قوية تغلب صاحبها فركيك جدا وقوله من عظم قدره تعليل لوجه تقايد به
اذ لا وقعت ذكره واشعت تعظيمه قال تعالى ورفعنا لك ذكرك وفي حديث عمر بن الله عنه انا اوامن نوه بالدين رفع ذكره
بالديوان والاعطاء وهو مجرور بالعطف علي التعظيم او الخصوص وعظم قدره بمعني قدره العظيم وفي نسخة لعظيم قدره
بالام والمشهور عن الكسيئة لقدر يفسره قوله من الاسنة الاقلام اوله بنا علي جواز تقديم البيان علي
المبين كما ذهب اليه بعض النحاة فلا وجه لرده بمنع تقديم ما في حيز الصلة عليها انه علي هذا متعلق بمقدر او حال

من الموصول وقيل من بمعنى اللام وزايدة وما يتعلق بتنويه وما عبارة عن امور اولو وجوه وتقل بمعنى تعي
وتجز الالسنة والاقلام بجزا حصرا بها او على تشبيه الالسنة والاقلام بالناس او هو من ظلال المشكلين بمعنى
عموم قطعها مجازا بعلاقة استعارة مصرحة او تشبيه وبين الالسنة والاقلام مناسبة تامة فانهم قالوا العلم احد
اللسانين فيشبه احدهما بالاخر وينسب له كما قيل والسنة الاقلام تشكر ايا اصبح الدهر اديب في البرية لم
فيها اي بما عبر عنه بما من الفضايل ما صح بها لسانه الفايز ينطق اي نص عليه واظهره وقال المرزوقي رحمه الله
في قوله فلما صار الشرا ماسي وهو عبر بان متعال صح الشريا لنصب اذا اظهره وصح هو اذا انكشف ومثله بين
الشرويين هو فيكون لازما متعديا بالباء ومتعديا بنفسه وعليه بمعنى اي عاذكر في كتابه واصله معنى الحفاظ
التام وتكثير الفاعل فلا يراد به مطلق الزكر كما هنا والمصفوف يخصونه بذكر امر تبين او سبق ذكره ومنه تشبيه
في التراجم وقال التلمساني في اصل التشبيه ان يكون في شئ وقعت الفطنة عند سماع قول او فعل ملاءما لكمال او النباس
من جليل نعته في الصباح كغيره من كتب اللغة النصاب والنصب كسبب العلو والرفعة وله منصب صدق
اي منبت وتخير واصل ذات منصب اي حسب وجمال الانوثة لها انتهى فاصل معنى النصاب والنصب
العلو والشرف حسا ونسبا من الانتصاب وهو القيام اي ان الله جعل ولعلا بذكره لدى كتابه المنزل به
على جليل رفعته وشرفه وهذا هو اصل معناه في استعمال العرب فاتيل انه لم يظهر له معنى هنا الا ان يكون
ماخوذا من نصاب الزكاة مجازا عن سناه المعنوي سار عنيه الخلق كلهم كلام ناشئ من عدم فهم كلام العرب
وعدم معرفتا اللغة وقد سبق الكلام فيه تكرره وانى عليه من اخلاقه واداب بيان تماما اي ما وصفه الله
به مما ذكر والثناء مد وتقديم المثلثة قال الجواليقي هو تكرير الحمد ولا يكون في الذم وهو مما من تثنيت
الشئ تثنيه واثنيت عليه ثنا حسنا والثنا الاسم وربما استعمل في الشر قال ذو الرمة سياتي الحصن حيث الوا
من الكلمات ما فيه ثنا ولعايلان يقول اناسي الذم ثنا على سبيل التهكم واثنا تقويم الغوث والقصر في الخير
والشر والعمل منه ثنا يثنو ويا تي في صفة مجلس النبي صلى الله عليه وسلم حتم لا تثنى فلتاته فلا يتعقب اي ما قال
الله لا يثني منه فعل وقال بعض اهل اللغة اثنا يكون في الخير والشر واثنا لا يكون الا في الذكر الجميل والقول
الحق هو الاولى الاقتى فالصحيح ان الثنا مخصوص بالمدح والثنا عام فيه وفي مقابله وليس مخصوصا بالنسبة
كما سمثنا الله حقيقي ولا دخل للاصطلاح فيه كما توهم فمواظبها لصفات الكمالية مطلقا والله تعه لما سهد
بسناط الوجود وبدا مايوة الجود في ساحة الامكان كشف كمال صفا مواظبهم بغرس مبدعاته والاخلاق جمع خلق
بضمتين وبضم فسكون الطبع والسجية التي فطره الله عليها والاداب بالد جمع ادب والادب في اللغة كما قاله البطليوسي
ادبان ادب نفس وادب درس وقيل ادب جبرة وادب عشرة كما قيل يا سايل عن ادب الخبر احسن سمه ادب العشرة
وقال الجواليقي في شرح ادب الكاتب الادب الذي كانت العرب تعرفه هو ما يحسن من الاخلاق وفعل الكارم كالترك
السفه وبذل المجهود وحسن المقال والعفو عم ينع الناس معي ما ارت ولا اعطيهم ما اراد واحسن ذا ادبا
لا مذكر على نفسه ان يعطيه الناس ولا يعطيهم واصطنع الناس بعد الاسلام بدءا فضيلة على ان يسموا العالم بالنحو
والشعر ادبيا وليسوا هذه العلوم ادبا وهو من كلام المولدين واشتقاقه من الادب وهو العجب او من الادب مصدر
ادب القوم اذا دعاهم قال طرفة نحن في المشتاة ندعو الجفلا لا ترى الادب منا ينتقر فكانه تعجب منه لحسنه من
صاحبه لفضله او يدعوا الناس الى المحامد والفضل وينهاهم عن القبايح والرذل والفعل منه ادبت فانا اديب اي
فاعل هذا بمعناه اللغوي وهو اجتماع خصال الخير والحقها بما يقرب من السمع في العبارة وفي بعض
الشروح الادب حسن التناول والاخذ من الطعام بثلاث اصابع والحث بثلثة الحصن بحاء مهملة وصاد معجمة والحث بثلثة الطيب

السنوسي السريع والالتزام افتعال من اللزوم فهو بمعنى الالزام البليغ ويكون بمعنى المعانقة وهو مجاز عن اللزوم
ايضا وكناية تشعر عند اهل المجاز على كل حال كما اراد به عدم مفارقة ما لا ان عليه من الاخلاق والاداب كما قال ثم انه
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فانه صلى الله عليه وسلم كانت له طاعات ومحاسن واس الناس بانباعه
فيها وامرهم الله ايضا بذلك بقوله وما اتاكم الرسول فخذوه اشارة الى انها على قسمين قسم امر بانباعه وقسم
لم يومر به كالامور الجبلية والخصايص النبوية ولذا وصف الاسوة بحسنة وان كان كل ما هو عليه حسن قيل
والمراد بين ما كان فرضا وتعلقا فان التزم ذلك فرضا فحتى يلتزم فعله وفرضيته وان التزمه تعلقا فحتى يلتزم
فيلتزم كونه تعلقا والحاصل انا لتزم ما التزمه على الوجه الذي التزمه اذا اقتضى به كما يعلم من مقابله
وهذا الكلام حسن الا انه يبعد عنه قوله كما قاله الايجاب للمقابلة وتلك ان تقول انا عنى انهم
رحمه الله ان ما امرنا باتباعه فيه على ضربين مستحب واشار اليه بقوله حتى العبادة على التزامه فان الطلب
يكون ايجابا وغيره ايجابي كما بين في الاصول وواجب اشار اليه بقوله تقليده ايجابه فليس هذا تاكيدا لما
قبله كما قبل وهل الغرض من على الايجاب خلو الاداب والتقليد وضع القلادة في الجيد استعير للالتزام استعارة
تصريحية اصلية لاتبعية ويجوز جعله مجازا مرسلا والتقليد والايجاب مصدران مضافان للمفعول ويجوز
في الثاني ان يكون مضافا للفاعل وما قيل من ان الثاني اخص من الاول والايجاب ليس بمضيه الحقيقي بل
هو مبالغة في الاضرار عن تركه او مجاز عن الاتيان به او وجب اذا اتى بالوجه والصحيح ان ما صح به او تلبس
صلى الله عليه وسلم اي ما صح به على التزام امره فتصف لا ينبغي ان يصدر عن مثله فان فعل فلعلاه لحلال
الفطنة وفي جعل الجلال جليلا مبالغة في تعظيمه كما صققه الامام المرزوقي في جريده وقال الاصمعي الجلال
بغير الله لغة وقيل انه تدبيج وصف به غيره كقول الحماسي المم على الحي المقام فسلم بالجمع واستعمل الزمان
جلالها ويجوز ان يكون المعنى جلت عظمته من ان يسامو بها عظمة غيره ما يسمى عظمة عند الناس فالاسناد
حقيقي فان اريد جلت ذاته من جهة كبريايها فالاسناد مجازي كجد جده والتعريج على ما قبله على اعطاه الله
فرسوله صلى الله عليه وسلم وامتنا عليه واعلامنا به فان يدل على انه اي انعم واعطى افضل رسله
عطايا جزيلة جليلة بان خلقه اعظم الناس حسبا ونسبا وجعله اشرف الرسل واكرمهم امة وهذا ناظر لقوله تعظيم
قدره واولى بمعنى اعطى وفي النهاية انه العطاء من غير مكافاة ومقابل الاداء هو عطى تعجيز وعلى الاول من عطف
الخاص على العام ثم ظهر في الطهارة الحسية معلومة والمعنوية ثقافة الظاهر والباطن من الاوصاف الذميمة
والاخلاق الرديئة وزكي يكون بمعنى طهر وبمعنى نمى ويجوز ارادة كل منهما فالمعنى انه طهره وزاد طهارته وهذا ناظر
لاخلاقه واداب صلى الله عليه وسلم والعطف للتراخي الزماني والرتبي لما بين التحلية والتخلية من التفاوت ليست
هذه التعمية موجهة على ما فسرناه على رسوله صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة من القرآن كقوله
ذلك لعلي خلق عظيم ونحوه مما ياتي وهذا ناظر لقوله وانك الخ والمدح الثنا بالجميل اختياريا كان اولا ولذا
اختاره واما كونه للاشعار باختصاص المدوح به فبعيد جدا والكلام على الثناء وجوز قيل المراد بالتفضل
هنا التفضل علينا بهذا النبي الكريم الذي هو نعمة وجهه والتطهير تطهيرنا من الشرك والاثام والثنا علينا
بكثرة خيراته وغيره وهو ما يناسب السياق والسباق والاتاب بمعنى اعطى والجزا مفعول مطلق من غير لفظ كلست تعود افلاحا جزا البيع الاوفى
وهو تجوز لفعولين فالاول ضمير اي انابه وجليه ضمير راجع لما تفضل عليه والواو في بمعنى التام والاوفى افعل
تفضيل منه تام الفضل عوادا بعد اي اولا واوراده البدء الابتداء والعود الرجوع والاجتباء بالمثناة التحتية والموحدة

بالعود ايضا ومنه المبدي المعيد والفضل الانعام والاحسان مطلقا او مع غير مقابل وهو المنعوت بان على الطريقة
وقيل على نوع قاض اي انه ابتدا بانعامه على غيره صلى الله عليه وسلم بان خلقه على اتم خلقة واكملها ثم زكاه وطهره
ظاهرا وباطنا ثم عاد على احسانه فتممه وزاده اثنا الجميل والثواب الجزيل ولم يثبه لانه اوجده واقدره تفضلا
منه كان ذكره له وقيل المراد بالبدء الخلق والايجاد بالعود الجزا والمعاد كقوله انه هو يبدئ ويعيد والسماق
يا باه تنعوه على ما تتيلم بانفاا الواقعة امن موقع فالمراد انه تفضل عليه عالوالاه من المحاسن والمناقب وسلب
ما تعلق بكرماله ثم موجه به واثابه عليه انه ثواب فكان بذلك متفضلا في البدو والعود (والجداول واخرب
اي هو المستحق للحمد في اول الامر واخره اوفي الدنيا والاخرة لانه المتفضل ايماني الداريه وقيل تقديره اول الحمد
واخره لانه صيغة تفضيل وقد حقق اهل اللغة ان يكون اسم التفضيل وظرفا بمعنى قبل فيجري على ما هنا
ويؤنث على الاول افعل وعلى الثاني فعلا وهذا بينون فيقال اولا واذا كان اسم التفضيل تجري عليه احكامه ويثنى
اولي ويجمع الاول اوله وقد ثبت ذلك عن العرب كما ذكره المرزوقي في شرح الفصيح وساقا بلها اخرى واخرة وقد تغلب
عليها الاسمية للداريه فيجبران بخروجها اسمين جامدين يعاملان معاملة الاسم التفضيل يلزم التذكير والافراد
ان لم يضف او تقترن بالالف واللام ولذا اخطا ابو نواس في قوله لا ناصغر في وكبري من مفاقرها فصيارد على
ارض من الذهب وانما جا بعدا عنا فصلناه في شرح الدرة واصالة ونصفا مجردا عن التفضيل ومتعلقه جوز
فيه المطابقة وعدمها فهو دايما مفرد سامي كالي التسهيل وغيره وبان معنى التفضيل مرادا منه الاشتراك ان
الدنيا والاخرة متاخرة فلا يصح ان تقال انها تجود اعنه ولا يخفى ما فيه فانه سمع في القران والكلام وتثلم
كاف في ثبوته مع انه يرد على موماه بالنقض الاتراه اذا كان التفضيل سواء امنه كيف تقال انه غلبت عليه
الاسمية وفي هذا الاجوبة الحاذق والحلاج واعلم ان ما ذكره المصرحه (انه معنى بليغ فانه ذكر انه تعم بنعم
باصناف النعم ثم يزيد عبده ويثني عليه لقبوله لنعمه به وجزيه على ذلك اتم جزايه وهو احسن من قول ابن
طباطبا لمدوحه لا تنكرن اهمالنا لك منطقا عنك استغنا عنه ونظامه فانه عمم وجعل يتذكر معاني
يتلو عليه وجه فلانه وله نظاير في معناه في كتب الادب وفي ايام الخلق عكسه فان منهم من اذا راي من انعم عليه
منعما قوجهوه ويؤيده وهو اهو الوجوه في قول المتنبي واظلم اهل الارض سوءات حاسدا الى ان قال في نواية يقلد
اي اظهر ظهورا تاما لان اصله جعل على بوان الفتح اي كان مرتفع العيان ما يشاهد بفتح العين
ولا تفتح منه العين لانه مصدر عاينه معاينة وعيانا كقتال في المثل ليس الخبر كالعيان بل ورد في حديث وروي
كثير وبالتنم احمد وابن حبان يرحم الله اخي موسى ليس العيان بالخبر اخبره ربه تباسك فقه ان قومه سئوله فلم
يلتفي الالواح فالواح وعاينهم القي الالواح فتكسرت فذكرهم بما لا الكسير وعد به معيانا فاي ما اورده ابن العيلان
فالعلام للتعدية او للتعليل قيل والمراد به ما علم يقينا وبصيرة لشاهد لانه عدمنا تايده بالمجزات وليست كالما
شاهدة مع انه بالنسبة لمن بعد عصره غير شاهد الا انه بتواتره لصحته لاتواتره ان ادعاه في جميعها التواتر غير
مسلم ولك ان تقول ان تغليب القوة الشاهد ولكثرته [illegible] بفتح الخا وسكون اللام كفيدة التمني عرفي التشفي
انه يتمنى وهو بارز للعيان بالمعنى السابق والمخصوص هو التخصيص به فلا تكرار في قيل انه على سبيل الانه
ما اورده للعيان ولانه سيذكره غير سديد بقيل المناسب لقوله وتخصيصه وتاييده ليس لكون الخلق
والايجاد وهو تا وبلا من غير حاجة وضرورة فقد سبه اولا النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الظاهر اما جعل القوة اذا
جعل قوله تخصيصه بجزو اعطوفا وفي حكمه اما الورضع وعطف على ما اورده لم يحتج لذلك وعلى الاول كيف
يعترض على من جعل الخلق بفتح لفا فتدبر [illegible] الجار متعلق بخلقه سواء كان بمعنى خليقه

امرا او وصفة معمول مقدر اي خلقا كائنا على الى او حالا من الضمائر قيل والتقدير اذا قرب بالعزم المطبوع على اتم
الوجوه او هو متعلق بمضاف مقدر اي ايجاد خلقه او هو على ان الوجوه الانواع والمراد اتم الوجوه المتحققة في زمن
ما او الوجوه الممكنة وهو احسن اذلم يوجد مخلوق يوازيه فضلا عن ان يساويه ولا على لبدء اسئلت فانه
يتعدى بمن الثانية والمراد بالجلال مهابته في عين رايه [illegible] مرجبان الجا من الجميل من الجمال
وهو الانضمام بالصفات الجميلة ولذا ورد اطلاقه على الله كما في حديث ان الله جميل يحب الجمال وفي عرف اللغة
حسن الصورة الا شا هو وهو عدم العيب لا يطلق على الله وهو سر ادا لمم وفي الحواشي التاسعانية الجميل والجميل
كلاهما نعت والاول بمعنى فاعل لان الفعل منه جمل بضم الميم اي لازم والثاني بمعنى مفعول ولا يوصف الخالق
في اصح كل واحد منهما لانه صفة للجمع ولا يجوز ان يوصف الجمع بمفرده خلاف ما اذا كان للواحد فانه لا يجلو اما
ان يكون بمعنى فاعل كعالم او بمعنى مفعول كجريح وفي المصول للفخر التاني في فعيلة للمتعلل من الوصفية الى الاسمية
العرفية كالمقاتل بمعنى الكيلة وتطليقة بمعنى للغلبة الاسمية وتقديره ان هذه التاء من فعيل بمعنى مفعول اذا كان تابعا
لموصوف لم يلحقه بالتا وقد ثبت كفعيلة جميلة وصفة جميلة فاذا حذف موصوفه جرى مجرى الاسماء فتثبت منه
التاكريه واما اذا كان فعيل بمعنى فاعل فانه بالتا فتحققه فانه معيد اقول ثم من كلامه ان الوصوف اذا كان
جمعا ثبتت التا وهو على الاصل ولم يرتض من ذكره بغيره وبقية كلامه ظاهر [illegible] اي المحمودة وهي الصفات
المعنوية التي هي للباطن كالصوت للظاهر وبيهما مدارج العبرية والثواب والعقاب قيل وهو مبالغة او
مجاز او التخصيص في لغة لانه لا يرد عموم الخلق ليس هنا فتطلق اذ اخر التاسعاني التخصيص بالتعيين والاما نع من حمله
على ظاهره نظرا لكمالها او معمولها [illegible] الذاهب جمع مذهب وهو الطريق ويطلق على ما اختير من الافعال
وغيرها كما تقال يذهب الفقهاء والمراد بسالكه صلى الله عليه وسلم في احواله مع امته او في نفسه والناس فيما يعتقون
مذاهب [illegible] وهو ما خوذ من الذهاب وهو الخروج الى [illegible] التي صدر سواء وصل اليها ام لا ولذا اختلف تعقبها وما منه
فقيل الاشتراط الوصول وقال الضمير يشترط القوله تعالى اذا هبا الى فرعون فانه بمعنى ايتياه والكريمة بمعنى الحسنة
النفيسة الطلوبة لاهل الكمال وتطلق بمعنى العزيزة المتزهة من التكاليف [illegible] اي العدوة من
المفاخر ما قولهم فلان عديم فلان اذا كان بعديم ويقتوه والمراد الكثيرة قال صاحب الحكم في قوله تعالى سنين
عددا جعله الزجاج مصدرا وقال المعنى تعد عددا ويجوز ان يكون بمعنى السنين والمعنى ذوات عدد والغاية
في قوله عددا في الاشيا المعدودة انك تريد توكيد كثرة السنين لانه اذا قل لهم معدوده فلم يحتج الى ان يعد
واذا كثرت احتاج الى العدوا لعدد في قولك اتيت اياما عددا تريد به الكثرة انتهى فعول بعض الشراح هنا نقلا
عن التلمساني انه من العدبا لكسر بمعنى الكثير فلا نشا منه ان ذكر العدد يدل على القلة كما ذكره ابن هشام عن
ابن عبد السلام في هذه الاية من ان عدد المعدود مذكور ليدل على القلة لان ما كثر في الغالب لا يكون معدودا
ولا يخفى هذا انما ذكرت لتعظم القصة فالعدد ذكر بعد ذكر [illegible] سبحانه وتعالى الاي انتهى
التاييد النصر والتقوية من الايد وهي القوة والمعجزات جمع معجزة اسم فاعل من الاعجاز اعتبارا من المعجز عند القدرة
والمراد اثبات العجز واظهاره من شانه التعجيز وتبيين العجز عن عموم القوة للجهل العموم وهو في الاصل
امر وجودي او متعلق به فيمن شانه القدرة فلا يقال عجز الحجر عن الحركة هو امر خارق للعادة مقرون بالتحدي
او بزمانه على وجه بدل على صدق مدعي النبوة الذي من شانه التحدي فلا يشترط فيه التحدي بالفعل والباهرة
بمعنى العجيبة او الظاهرة ظهورا يمكن ستره وسنذكر ما هر ايتام الاعلام او الغالبة التي بهم بعارضتها وبه فسر قوله
تعالى والقمر اذا تلاها اي عدوا الرمل والنبي والتراب [illegible] جمع برهان وهو الدليل القوي الذي يفصل به

حتى منع ابن الصلاح رحمه الله ان يقول من قرأ على الشيخ حدثنا مطلقا وان اجازه غيره كما فعلوه حدثنا ابو
طيب المبارك بن عبد الجبار بن احمد المعروف بالطبري بتخفيف الميم سمع من ابن شاذان وطبقته
بعده وكان من اهل الخير والصلاح وابو الفضل احمد بن خيرون بن احمد بن خيرون بن عبد الله المقرئ هو الحافظ النافد ابو الفضل احمد
ابن الحسين بن احمد بن خيرون البغدادي الباقلاني سمع من ابي علي بن شاذان وابي بكر البرقاني وطبقتهما
عنه خلق كثير وترجمته مشهورة وهو عدل متقن توفي في رجب سنة ثمان وثمانين واربعمائة وله
من العمر اربع وثمانون سنة وقد ذكره في الميزان وصحح عليه وخيرون بفتح الخاء المعجمة بينهما مثناة تحتية ساكنة
وعن المرزباني ان الاصل في خيرون الصرف الا ان العرب لا يصرفونه لشبهه بجمع المذكر السالم انتهى يعني ان
هذه الصيغة لما لم تعهد في الاعلام المفردة اشبه الاسم الاعجمي وهو احد الوجوه في امثاله من الاعلام التي
على هذه الزنة كزيدون وعبدون كما في شرح التصريح فان منعه لفات صيغ بالحروف اعراب الجمع حالة
عن الاضافة ويعرب بالحركات مع لزوم الياء كقسطلين او الواو كهارون ويمنع من الصرف كما ذكروه وقال ابو
العلا المعري في كتاب غيبة الوليد ان بعض العرب يجعل الف خوارزم الف وصل فلذا منع صرفه
وهو يوجب جواز قطع بعضهم كأنه اراد بمنع الصرف مجرد منع الكسر والتنوين والا فشرط صيغة منتهى الجموع وتعم
السماجان ضبطنا ناس من عدم الوقوف على كلام الثقاة في امثاله قال الا حدثنا ابو علي الغساني احمد بن
محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ويعرف بابن رزق الحرة كما ذكره ابن ماكولا رحمه الله وقال انه سمع علي بن ابي علي
السيمي جامع الترمذي بسكون الياء وفتح المثناة التحتية وسكون الميم الهملة والياء مقصورة قال الا حدثنا
ابو علي الحسن غير السيمي الهملة ثم نون ساكنة ثم ميم ثم ياء نسبة لسيم مرو وهو كما قال ابن ماكولا رحمه الله
ابو علي الحسين بن محمد بن احمد بن شعيبة المروزي السيمي بفتحتين وحدث عن الترمذي عن ابي العباس محمد بن
احمد بن محبوب عن الترمذي وسمع منه وروى عنه روح الحرة وغيره قال حدثنا محمد بن محبوب هو ابو
العباس المحبوبي المروزي راوي جامع الترمذي قال حدثنا ابو عيسى بن سورة الحافظ سورة بفتح السين
المهملة بلفظها وسكانة ثم راء مهملة وهاء والد ابي عيسى الترمذي الضرير المحدث المشهور وهو ونصا بغير الف جامع
والسنن قبل انه ولد اكمه وسمع ابن قتيبة وغيره مات بترمذ في رجب سنة ثمان وتسعين ومئتين وقال
الذهبي في الميزان انه ثقة بجمع عليه ولا عبرة بقول ابن حزم فيه انه لا يعرف احواله وترمذ بفتح التاء المثناة
الفوقية وكسر الميم وبالذال المعجمة وهو المشهور وبضمها كما قاله السمعاني قال حدثنا احمد بن منصور الرمادي الحافظ
المشهور توفي سنة احدى وخمسين ومائتين وهو ثقة في الرواية قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع ابو بكر الصنعاني
احد الاعلام الثقات الذي يروي عنهم اصحاب الكتب الستة وهذا حديث حسن سمعه الترمذي وعنه ولم يروه
الا عن عبد الرزاق ومعمر بن راشد صاحب المغازي والسير في تخريج احاديث هذا الكتاب اخرنا معمر وهو
بفتح الميمين بينهما عين ساكنة مهملة وبالراء ابن راشد بن عروة البصري علم الدين ثقة له او هام معروفة احتملت
له في سعة ما اتقنه وله ترجمتان في الميزان توفي في رمضان سنة ثلاث او اربع وخمسين ومائة بالبصرة قال
ابن خلكان علم سنة مات الحسن وله اربع عشرة سنة ذا وخمسين ومائة عن قتادة وهو ابن ثمان وثمانين وقال ابو الخطاب
الدحية الحافظ المفسر رحمه الله عن عبد الله بن مرجس والنص وخلق كثير وعن ايوب وثمامة وخلق توفي
سنة سبع عشرة بعد المائة وقيل عشرين ذكره وله ترجمة في الميزان عن انس بن سيرين هو الحبر ابو يحيى المشهور بالمعبر
وثمانين ترجمته في الباب الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالبراق بصيغة المجهول اي اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام
به فوق فالمعلم الشهرتكا صح به في غير هذه الرواية وانه يعلم من آخر الحديث وبراق كغراب دابة فوق الحمار ودون البغل

اليقين ويعبر المراد به البرهان القطعي ايا وآتيا وان شاء والواضحة بمعنى الظاهرة والكرامات البينة
جمع كرامة وهي اسم اكرم الله به من اصطفاه من عباده التقي بدون تحد ودعوى نبوة فيكون للنبي
والولي واعم من المعجزة لاشتراط مقارنة النبوة والتحدي بالقوة او بالفعل ويقولنا الكرم الخارج السحر
وما يصدر من الكهنة والشياطين وجعل الوصف بها شاملا لما قبلها حتى البراهين تفسير ركيك
التي شاهدها من عاصره اي كان في عصره ومدة حياته والمشاهدة الرؤية بالعين من الشهود وهو الحضور
عشره او المراد علمها علما متيقنا فيدخل فيه خواص امته رضي الله عنه وشمل ما سبق بالادراك
بالبصر او بها من ادراك اصله بمعنى الادراك اللحوق تقول ادركت زمنه اذا لحقته وسنه ادراك الطعام والثمر
اي لحق حال النضج وادراك الغلام بلوغ حال الرجولية فادراك البصر شئ لحوقه له برؤيته ثم شاع في
معنى العلم مطلقا وهذه الجملة معترضة لما قبلها فليست حشوا زيادتها توهم ويمكن الفرق بينهما بان ه
يراد بالاولى من طالت صحبته له صلى الله عليه وسلم وشاهد حاله كلها من الاولين والسابقين وبعده
من بعدهم على ان الاطناب في مقام الخطابة مستحسن وفي نسخة عاصرها وادركها والاولى اولى وعلى
علم يقين من جاء بعدهم من التابعين فمن بعدهم لتواتر بعضها واشتهار بعض اخر منها ونحو ذلك مما
ينفي الشبه وعلم اليقين كتعلم الادراك فاضافتها لاضافة اويبانية علي اي ويلحق به ما لان بطريق الكشف
حتى انتفى علم ذلك البتا اصله معنى انتهاء بلغ النهاية ولذا يكون تم في قوله وكل شئ بلغ الحد انتهى والمراد انه
بلغنا ووصل الينا لان من انتفى اليه شئ وصله وصار اليه اتا حديث ومن بعدهم اي الحشر وهذا اناسب
ما مر من تفسير من ادركه بمن اخر به الصحابة من ولد بعد الهجرة لان لفظ الادراك يشير اليه اشاع
ما فتكون عبارته شاملة لجميع الامة تفصيلا والا فهذا داخل فيما قبله لانهم ما جاء بعده وفاضت انواره
عليها اصله معنى الفيض في الماء ونحوه من المائعات يقال فاض السيل اذا كثر وسال وافاض بالالف لغة وفاض
الاناء فيضا امتلأ وافاضه صاحبه ملاه وافاض الخبر كثر واستفاض الحديث انتشر واشتهر فهو مستفيض
ولا يقال مستفاض وهو لحن عند الاصمعي وانتشرت بعضهم فشبه الانوار وانتشارها بماء سايل متدفق والمراد
بانواره ما ظهر من بركته والمنير للنبي صلى الله عليه وسلم او للعلم لانه ورد الخلاق النور على كل منهما او اراد
بالنور الايمان وما يترتب عليه من العلوم الشرعية الموصلة لسعادة الدارين المستفادة من ظلمة الضلال
وفي نسخة وخاضت حقيقته وانوارها اي الحقيقة المحمدية وما لها من الكمالي نفس الامر وضمير
انوارها للحقيقة او للكرامات صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا اي وما عقب ما ذكر ما وصل للامة من جزء
بالدعاء صلى الله عليه وسلم وآله الذين هم واسطة بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم فيما وصل الينا فعليه شبه ف
ونشر رحمنا الله تعالى الشهيد ابو علي الحسين بن محمد الحافظ قراءة مني عليه قراءة منصوب بنزع الخافض اي بقراءة
مني عليه او يقعود مطلقا اي وانا اقرأ وقراءة وسمع عليه صفتان له وهذا الحديث اسنده الامام رحمه الله من طريق
الترمذي وهو حديث حسن اخرجه احمد والبيهقي في سننه والقاضي المذكور في مسند الموطأ قراءة عليه بالاندلس
وهو ابن قيرون بن حيون الصدفي السرقسطي الاندلسي المعروف بابن سكرة وهو من المشهورين بعلم الحديث
وترجمته مفصلة في اسماء الرجال وقال الشهيد لانه استشهد ببعض فحول الاندلس في وقعة وقعت
في سادس ربيع الاول سنة اربع عشرة وخمسمائة وله من العمر خواص ستين سنة ولحافظ وصف لكل من اكثر
رواية للحديث واتقنها وقد انقطع هذا في عصرنا واخر الحفاظ السيوطي والسني فكيف وبين بقوله قراءة الخ وجه
الاحتراز عنه فانه يكون بقراءة الشيخ وقراءة المتلمذ عليه وقراءة غيره وهو سمع والغالب الاول فاذا كان يحتاج للبيان

سمي به لشدة سرعته او لتقارب خاطفي او لشدة تلألؤه وبريقه او بياضه وقال الله رحمه الله انه سمي به
لانه ذو لونين كما قال شماخ بوقا الفا ان بياض صوفها طاقات سود واورد عليه انه مخالف لما صرح به في بعض
طرق هذا الحديث من انه ابيض الا ان يقال انه بالاغلب فيه وفي كتاب حياة النبي صلى الله عليه وسلم ان وجهه
كوجه الانسان وذنبه كذنب البقر الى وقوائمه كقوائم البقر وجسده كالفرس وقوائمه كالابل
كالانسان وذنبه كذنب البقر البعير وصوته يعني صوت ما ذكر مختلفين وفي الفرس وقوائمه كالابل
والظاهر انه للبراق لا قوته وظهوره كذا رأيته بخط حافظ عند شرحي طرفة لا ورد في
الصحيح وهو مذكر وسمع تأنيثه باعتبار الدابة وقيل تذكيره كتذكير الملك وتذكير وصفه فانه نعتي
التذكير على وزن التأنيث لانه الاصل لغة ومعنى وقال ابن الحلق انه ليس بمذكر ولا انثى وقول جبريل في رواية
اني لاراق لا ينافيه لانه نظر الظاهر صاله واحتمال التأويل او نظر الخوف تأ الوحوة اذ لم تقم
دليل على احد الشقين وقوله فوق وهو من كل شئ خلقة ما بين اعلى الشئ او مخصوص بدواب الارض وبيضة
الذكر لانه مختص بالله مونث لانها الاصل فوقه اجمع بين معنيين متنافيين في قاموسه كالملك
وهو ملك خلق على هذه الصورة قيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا مانع كما يأتي العرش او هو دابة خلقه
في الجنة موقوفا والى انها تدخل بعض دواب الارض ايضا وبلغها خمسة عشر وتظوها في معرض شهوة
يسري به بصيغة المجهول والجار والمجرور اسم مقام فاعله وليلة منصوب على الظرفية باقي والاسراء ان
ليلا في سبع وعشرين من ربيع الاول وقيل السبعة عشر خلت من رمضان وقيل سبع وعشرين من ربيع
الاخر وقيل بين رجب وقيل انه كان في شوال وقيل ليلا لانه ادل على القرب وسنه صلى الله عليه وسلم خمسون
سنة وستة اشهر واسري يسرى بمعنى وهما سيران الليل وقيل اسرى لاوله وسرى لاخره واختار السهيلي ان
سرى لازم واسرى متعد تركت مفعوله والاسراء والمعراج كانا في ليلة واحدة بقظة بجسده على الاصح
وبينهما فرق سيأتي لان ما ذكرهنا استطرادي محققان بزنة معظم اي مهيأ للركوب سرجه
ولجامه وهما حالان من البراق وهو علم او اسم جنس منحصر في فرد كالشمس الظاهر الذي لورود وصفه في
وضمنا او القول بتعدد ولا استدلال عليه بقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين مما لا ينبغي الاستدلال به للامام
السهيلي رحمه الله افاد انه كان قبل النبي صلى الله عليه وسلم تركيبه الانبياء عليهم الصلاة والسلام ذكره في شرح السيرة
وستسمعه عن قريب ضيرا استصعب للبراق او للركوب المعلوم من السياق وضير عليه
النبي صلى الله عليه وسلم اي انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ركوبه لم يقدر حتى يركبه ويجوز عود ضير عليه للبراق اليه
اي صار الركوب صعبا على البراق كما قيل وهو خلاف والفعل مبني للفاعل ويجوز بناؤه للمفعول لانه جمع من العرب
لازما ومتعديا يقال استصعب الامر عليه بمعنى صعب واستصعب الامر اي وجوده صعبا يعني انه استعمل اي
ايركب بسهولة ولا فسر بمغراي شموسا كما ورد في بعض الروايات ويقال دابة شموس وشموص بمعنى حرون
وروي ان جبريل عليه الصلاة والسلام مسك ركابه وسيأتي عليه الصلاة والسلام زمامه ومن هنا علم ان قول
بعض الشراح في مدحه صلى الله عليه وسلم جبريل رفا زمامه وسيأتي ليس بمكرر فيه من ترك الادب حتى وهو يسب
استصعب به منه وجوه منها انه لم يركب احد قبله قال السبكي رحمه الله وهو مبني على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لم تركبه او هو لبعد همته بالركوب لطول زمن الفترة وما قيل من ان الخلاف فيه الظاهر انه في ركوب هذا
النوع لجواز تعدد نحضه وهذا الشخص لم يركبه احد منهم وان ركبوا غيره او الى جبلة الفرس الاصيل من
عدم التذلل الخ وفي رواية ودراية وقيل انه كان نشاطا وفرحا بركوبه صلى الله عليه وسلم وبأباه ما يحكى عن

انها نفرت ونفشت عن ظهرها وقيل كان خوفا من تقصيره في حقه صلى الله عليه وسلم وقيل انما توقف حتى يأخذ
عليه العهد ان يراعيه في الجنة كما في قتمة الجوع وحنينه ومن الغريب ما في تذكرة القرطبي في تفسير قوله تعالى
خلق الموت والحياة ان الموت خلق في صورة كبش والحياة في صورة فرس انثى بلقاء وهي التي ركبت الانبياء عليهم
الصلاة والسلام يركبونها وحكاه عن ابن عباس رضي الله عنهما وطعن الحلبي في صحته عنه وقال السهيلي
في الروض الانف بعد ما نقل الخلاف في ان البراق هذا التي تركبها الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل النبي صلى
الله عليه وسلم وما ورد عنه ان بعض خزاعة ساروا في ركاب النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام فقال له يا محمد
هل مست الصفر اليوم فقال ما مسستها ولكن مررت بها فقال نبي لما بعده من دوابه وقد اختلفوا
في المراد بالصفر فقيل الذهب وضبا دابتها كما قال عبد الدرهم والدينار وقيل كل شئ مغنم طيبس
ومغنا طيبس الانسان الذهب وقيل هو صنم من ذهب كسره صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وسيأتي ما اضافته
او الارادة كسره او غيره وذكر وقال ابن حجر رحمه الله هذا واه جدا وقد اخرج الحاكم الكبير ابن ابا يعلى وابن مردويه
والبيهقي وابن عساكر خرجوا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بنفر من المشركين بعضهم
فسمع ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف نقوم خلفه
وانما عهده باستلام الاصنام قريب فلم يعد نحو ذلك اشهدهم قال الطبري والبيهقي معنى قوله انما عهده ان الله سيؤمن
استلم الاصنام الا انه صلى الله عليه وسلم استلمها او المشاهد مشاهد الخلق وقوله لا مشاهد الاصنام وقال ابن حجر هذا
الحديث انكروه وانا انكر منه قوله انما عهده الخ فان في كونه ابا شر الاستلام وليس مرادا انما المراد انه شمد استلاما
المشركين لها وروى ايضا ان بوا لله حرم لا نت قريش تشهده ويوما في السنة وابو طالب معهم فكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ان يحضره ما في مضيف هو وهما سنة وقالوا يا محمد ما نريد ان يحضر لقومك سيدا او نكثر هما عنا
فلم يزالوا به حتى ذهب وغاب نهارا سر هو بها فزعا فقالت له عماته ما رأها كرها قال اني اخشى ان يكون بي لم
فقلن له ما ذاك يا ابن اخي ليعتلنك بالشيطان وفيك من فعاله الخبر ما فيك قال اني كلما دنوت من صنم
منها تمثل لي رجل ابيض يصيح وراك يا محمد لا تمسه فما عاد صلى الله عليه وسلم الى صنم حتى تنبأ وانا نقلنا هذا عن
الامام السهيلي ترد فيه في الروض بقي هنا انه هل ارادف النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ام لا فذكر البرهان انه ارادفه
خلفه في رواية انه ركب قدامه والذي ظهر لي انه انما استصعب لما رأى العرف النبي صلى الله عليه وسلم وظن انه ينفر به
فلذا عرق فخجلا لما علمه جبريل عليهما الصلاة والسلام فقال ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك
الملك المشهور وفيه لغات بلغت اربعة عشر لغة جبريل وجبرين وجبرئيل ومعناها ما يأتي في اثنا الباب اثنا في وبيعضها قرئ
وهو عبراني وسرياني ومعناه عبد الله على الاصح وايا اسم الله في لغتهم وليس بجبر محمد وما قيل من ان ايا لا يعرف
من اسماء الله ليس بشئ في نسخة زيادة يا براق وفي رواية ابن حبان ما حملك على هذا ما ركبك
خلق قط اكرم على الله منه وروى البيهقي يا براق والله ما ركبك مثله ولا يركب البراق يا براقة لا تنفري من محمد
فوالله ما ركبك ملك مقرب ولا نبي مرسل افضل من محمد ولا اكرم على الله منه فارفضت عرقا ثم وضع الله منه فاتى
الشفاعة وفي احب ان آتون في شفاعتي ان شاء الله قيل وفي رواية الطبراني فاختصارا ما يأتي
بتعدد الاسراء لا مر سهل وليس كما قال لما تقدم من اختلاف رواية الاسراء والاستفهام انكاري وخدم الظرف تخصيص
الاتي او زيادته لانه صلى الله عليه وسلم اجل من علاه فلا يليق الفرار منه ورد بما مر من احتمال ان ضيرا استصعب اولا
فهم منه كما اشار اليه بقوله فارفضت عرقا الخ وقوله ان شاء الله سببية او كرما فعل تفضيل من الكرم وهو وصف جامع لكل
خير وشرف وضده اللوم والكرم في العرف يعني الجود وقيل الكرم الخلود والمراد هنا الاول فان قلت المراد انه ليس احد

عنه انه اكرم منه ما فضل ولا امثله ولا يدانيه والعبارة قاصرة تملت تمالي شرح المقاصد استدلوا على تفضيل
الصديق بحديث ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على افضل من ابي بكر رضي الله عنه ومنكر وان
كان ظاهره نفي افضلية الغير لكن انما يساق لاثبات افضلية المذكور ولهذا اذا قلت فضلية ابي بكر عنه والمرتبه
ان الغالب في هذا التركيب هو الاتفاق نعم قد يرد التفاضل كما ثبت افضلية اهل الجنة
وقيل اذا قيل ليس في البلد افضل منه فالمراد ليس فيها من يساويه ويدانيه فضلا عمن يزيد عليه وهو معروف
في استعمال البلغاء وروي هنا مارك بمثله وهو يرده فهو كناية اذ لا افضل لا بوله من مساواة المفضول
من بعض الوجوه وان زاد في بعض اخر يقتضيه نفي لازمه وهو المساواة وفيه بحث وطاه الحديث ان البراق
ايله عليه وعلى اله عليه وسلم وقد مر انه ثابت وقال النووي انه الراجح وقال ابن جرير وابا نه لك واهبت ولا بعد
هنا ان المعنى هنا انه لم يركبك احد تكين ركبك اكرم منه على حد قوله ولا ترى الضب بها ينجحر وقيل الذي رواه
النسائي والسهيلي وابن هشام والقرطبي ان ركبه غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى قيل ان
ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان يحج عليه في كل سنة حتى قيل له براق ابراهيم وقول النووي استراك جميع الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فيه فيتاج لنقل صحيح فيقال انه اتكل لعموم الشاركة ثم ان ركوبه صلى الله عليه وسلم له انما هو ليلة
المعراج ثم ربطه في الحجرة لم يصعد عليه بل على عروج من سلم هو من كلام الراوي عن انس رضي الله عنه
فارفض عرقا (ارفض بمهملة وفاء وضاد معجمة مشددة بزنة احمر يعني سال وتصبب وعرقا
تمييز محول عن الفاعل وعرقه فحملها ومهما بتن من استعمله به وثبوت لحمل النحوه يمر يستبعد وقيل ارفض بمعنى
تمرمرس عرقه وقال ابن رسلان عن الحمر رحمه الله انا ارفض بمعنى جرى على الارض وبرك كما وجب انفض ايضا ويوجب
والمعروف في هذه اللغة الاولى وفي بعض الروايات ارفض عرقا وقر وفي الحيرة فوقه وضربا نه جري عرقه لما سلمن
وانقاد وترك النفار وقلت في معناه بدمنه عرق البراق وقد اراد محمد يعلوه عليه اجلالا وتعظيما كانه لنفاره
حين لاعنا التاسف يبكي بكل جوارحه واعلم ان الله رحمه الله انما ذكر هذا الحديث مستدلا على خلاف رايه في هذا المقام
وغيره استدلوا به في غيره من الاقسام والابواب لانه قالوا ان هذا اول الاقسام وتاج التواجح والمرام وتقويمه ان يقال
لو اهنا مه بعد ثبت منه بما ثبت منه على الدلالة على الاربعة بيانه من التعظيم قولا وفعلا عالم يتيسر لغيره
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما تقصر عنه الافهام وتحير فيه العقول والاوهام وبعد دعوة الملك
الجليل له ليلا فظهر يرقد سمه كما يرعى القرب المطلع على الاسرار وارسال دعوته عظما ملائكته ببراق
مسرج ملجم على هيئة الملوك اذا ظهروا من دعوه ارسلوا له بعض المقربين بمركوب لائق يسيرونه فوس
المنوة فاوصله الى حرم عزته لمكان لا يصل اليه سواه وناله بغير واسطة وتلقي له بالاجابة ولذا قال
جبريل عليه الصلاة والسلام انه اكرم خلقه عليه وسيأتي تفصيله في بابه ان شاء الله تعالى
فتبين ان المدح كما تقدم تقريره وانما يعظم قدره بقبول غير ثناظام له القسر به والامر بالثناء عليها
متغايران اذ الاصل في العطف التغاير وارادة بالفعل القول الصحيح في ثناء وبحمده والمراد تعظيم قدره صلى الله عليه وسلم
بالنسبة لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام او مطلقا فيهما عموم وخصوص وجهي وهو تباين جزئي
فالثناء من غير تفضيل ينفرد به الاول وبمجرد الثاني بالامر او نحوه ومادة الاجتماع تفضيله بالقول على غيره
فان اريد بالثناء ما يدل على الكمال مطلقا بطريق المجاز او المطلق للتصوير والتوضيح اعلم ان في كتاب العزيز
بالجر صفة له او للكتاب لان العزيز معناه القوي الغالب وتعالى عزه اذا غلبه وفي الكلام من عز بز
وهو من اسمائه تعالى ويوصف القرآن به وهو المراد بالكتاب لانه بمعانيه واعجازه قاف نكل كتاب وغلبه والعلم

واعلم امر من العلم يجب ويه ما يتشفي به من الكلام تقوية وتاكيد اوحتما على القاء البلاغ بعده تنبيها على انه
ما ينبغي ان يعلم ولا يترك وقد ورد تذكر في القرآن وكلام الرب كقولنا علم الله لا اله الا الله ولذا التزم بعد قتالها
ان الموكله كقوله تعالى علم فعل المريض ان سوف يأتي كلما قرأ ايات لغيره اسم ان وكنيته صفته جمع اية وتعمل
معناها العلامة والجماعة ثم حتمت بنتوا من القرآن وجمع من الحروف له مبدا ومقطع معدودة في سورة
في الاكثر مبي اشتقاقها وتعريفها ما مر شيء منه فعلى جميل ذكر المعطي صلى امر عليه وسلم اي مبينة له والافعال
لغة الكشف وتقال افصح اذا اتى بكلام فصيح وهو يتعدى بعن والمعروف انه عداه بالباء ولم يسمع في من يعدل عن
فانها تاتي بمعناها والاقتص هذا مادة السؤال كما في قوله عز وجل فاسئل به خبيرا او هو ضمن معنى ما طفقه
اي باء الصاق وهو على ما هو معناه حال او المراد انها مبينة في جواب اذا والباء للملابسة من افصح الصبي اذا هبت
بفعله وجميل ذكره بعض اكابر الجبل وتفسيره بان الركن الجبل نظيرها لا في ما منه والجبل المجرد من الصفات
وخصه بعضهم بالاختياري وفي حاشيه كلام في حواشي المقدسي وعدها سنة اي تفصيلها لما بينهما من الملازمة في
الجملة ومنه ايما الى ان تفصيلها لا يحيط به نطاق البيان وتفخيم امره اي شانه وماله في نفسه او هو متعلق
المهل والمراد ايجاب اتباعه فترك المر اكتفالان الامر بالشيء نهي عن ضده او المراد مطلق الطلب بجاز او تنزيه
تقرن اي رفعه بالشاعة على وجه التعظيم والتكريم فقال انوه باسمه تنويها اذا رفعه كما قال تعالى ورفعنا لك
ذكرك وقيل هو تصريح بالازم او تعميم بعد تخصيص اعتدنا لهم اي من الايات والمراد ما عداه وعلى بعضها اقتصر
عليها وجعله عمدة مقصودا بالذات ونمره باتبع وقيل اعتد على كذا اذا اتكل عليه وليس مرادها وجملة اعتدنا له
صفة ايات وجملة الاتي بعده معطوف عليه وقيل انها حال من المجرور بعدها على راي من جوز تقديم الحال على
المجرور وفيه نظر على ما ظهر معناه وبان بمعنى اي اتضح وانكشف والمعنى ما فهم من الخط وبيان
به ما تقابل الذات والمراد الاول والظهور تعلق الخفا الا ما اصطلح عليه الاصوليون والغموض لغة الخفا والمعنوي عندهم
بمعنى موهوم المواضعة وعدم ويقصر للاسم فيهما للضرورة قال ابو علي في المقصور والمدود ما عدوه من الفتى وهي التوابل
والابزار وقيل ويبغي ان يراد به هنا مطلق المهم وهو معتبر بالاخلاق ولذا اعتبره بعضهم وناني ظاهر الرواية
وانه الخلاف في تعمد الاستدلال به من المنصوص ملا وجه لما قيل انه رحمه الله مالكي ومالك رضي الله عنه لا يقول
بالمفهوم حتى يجاب بان صاحب الملخص نقل عنه انه قال به لكن رجع عن ذلك السداد وقيل انه بعماه المعنوي
فهو من عطف احد المترادفين على الاخر قد تخص العموي بما فهم خطابا او من صلاة التراكيب وان لم يكن بالمطابقة
وجعل بعضهم عطف العموم على الخصوص الاول فيه ما فيه من تقدم الشيء على نفسه والثناء وليس من قبيل التصو
المذكور فتدبر والثناء مشتركان وليس من عطف الخاص على العام كما قيل
وذكر الحلبي انه يجمع بضمه وجهان اصله دعي تحولت على انه مفعول مطلق محذوف هو مثله بحرف المصادر
وانابة الثناء عليه مقامه ولزومه منصوب على الحالية بمعنى تعدادا وفتح التاء مصدر بمعنى التعديد اقول هذا
جار على رسوم الفصيح الاتية بالنصب بتقدير اعني او اذكر او اقرا الا ان قراءة الاية اضطرارا مالا بعض العرب بخفض
الاية اذ اية نزلت وقيل بمعنى تذكر في اخر السنة واخر سورة براءة وقيل اية الربا والا بعضهم التوبيخ فلم يسمعوه للتوبيخ
ووقع في حديث جمع القرآن ان هذه الاية لم توجد الا مع خزيمة الانصاري رضي الله عنه ووقع في البخاري شاهدي قوله نعم
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الخ واستدل به لمن يراى اتفاقهم على تواتر القرآن واجيب بان المراد التتبع في تلقيها من
من شاهدها من النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة وكتبها الصحابة رضي الله عنهم بين يديه النبي صلى الله عليه وسلم او انه وجد
من شاهد كل في حفظها متواترة عقيب النفي وجود ما مكتوبة لا محفوظة فتدبر قال ابو الطيب السر قندي

رحمه الله نسبة لعمر قرية معروفة ببغارس قال القلعساني المشهور في الشيخ بفتح السين والواو وسكون
الميم المعروف بفتح الميم وسكون الراء وتبع فيه صاحب القاموس او قال اسكان الميم وفتح الراء ظن وفيه نظر
وهي معربة سركند وسمرا سمر رجلا وكند بمعنى قرية والسمرقندي بهذا هو الاسم الجليل المعروف بامام الهدى
هو نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم الفقيه الحنفي المشهور صاحب التصانيف الجليلة كالتفسير والنوازل
وخزانة الفتاوى وتنبيه الغافلين والبستان توفي ليلة الثلاثاء لاحدى عشرة خلت من جمادى الاخرة
سنة ثلاث وسبعين ومئتين ومئاية وصلى عليه ابو الليث السمرقندي متقدم على هذا انا قاله
الصماني وهذا يفرق بالحافظ بين هذا اللقب يفرق بينهما [illegible] بالضم اي بفتح الفاء وضمها والواو في قوله وقراءة من الحكمي هو معطوف على يذكر في الصلاة وفي
اللهم على تقدير وفي المحتسب لابن جني انها قراءة عبد الله بن قسط المكي ومعناها على الفتح من حيث كم
واشر تكرر ومنه تولهم هو من الفصاحة اي اجوده وخياره ومنه اشر واشرة وهي استرداد الوعيات في امر
يقتضي التي سر عليه والضبطة وهي كما في شرح ادب الكاتب ما خوذة من القبس فكان المقتبس منه لو عثته
وهو منه على مثل نفسه عنده وهذه القراءة سلما وقالا يعلم من نسبة العلم للجمهور وردها بعضهم لابن كيسان
وروتها فاطمة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم والقبس على الفتح اعلى تفضيل وجوز القلعساني فيه ان يكون
اسما علما وهو بعيد وعلى الضم جمع قبس لانه ما من قبيلة الا وقد ولد له صلى الله عليه وسلم اما بالنبي الا النبي تغلب لتنسكم
بالعفرانية والجمهور بالضم لتيمر من الحاق جمعه جماهير وحلى القلعساني فتح جيمه وهو غريب قال القاضي الامام
ابو الفضل رواية بالمعنى لانه لا يدع نفسه وعبارة المصنف رحمه الله كما في بعض النسخ قال ابو الفضل وقد
سقط كلمة في بعض النسخ [illegible] ما ضمن من السلام [illegible] وبعد المخاطب هنا الموسنين لقوله في سورة آل
عمران لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم والقران يفسر بعضه بعضا وهذا الخطاب هو الذي
في الاصول يحظا بالسنة وهذا هو مختص بالموجودين منهم في زمان النزول والذين في مسبط الوحي واليهم
الموجودين منهم وغيرهم ممن سيوجد من هذه الامة قولان اختلف فيهما بعد الاتفاق على ورود القولين في حكمه وانما
الخلاف في كونه يدل بالعموم وضعا او الافادة الدلالة هل هي قياس او اجماع او دليل اخر وليس هذا محل تفصيله وهو
شبيه بالخلاف المذكور في المطلق بين الذي والذي وابي علي في عنوان موضوع القضية وان لم يتنبهوا له وجه
التخصيص بالمومنين انهم المنتفعون ببعثته صلى الله عليه وسلم في الدارين وان كان رحمة لجميع العالمين والتقصير
بعدم الخطاب الامتنان عليهم واعلامهم بحظوظه وان كان منهم من تعلم تعليما اقتضاها ما بار خناهم ولذا اكد
بالقسم وهو للامتنان ق اي ان خلق عليهم لعظيم قدره وقيل انه لتنزيل العالمين منهم بمنزلة غيرهم
لعظم ما من عظيم هذا العفو والتقصير من شكرها وقيل هو لقصد اعلام الجاهل واظهار المنة على العالم واستبعد
وقيل ان قوله بالموضع الثقات سراعي فيه بثبات او هو من وضع الظاهر موضع المضمر تشريفا لهم واهانة لمن لم
وفي الاتقان بعدهما ورد بان المومنين لا يسمى اسم عليهم ما لمين يدلوا هذا الخبر بلا اعلام لهم بحسب
الحقيقة الان ينزلوا منزلة غيرهم لعقلهم عن هذه النعمة وشكرها والعمل بمقتضاها او اراد بجر د توجيه
الكلام نحوهم والظهر ان المقصود هنا اظهار المنة وتنبيه من غفل عن هذه الصفات وحثهم بها على امرا تو اهذا
ربوة العقيل والتعال هنا وقعت الربوة المبين الفصيح فان هذا مع ما فيه من التكرار والتقصير محتاج للتقيح
والتصحيح فان وضع الظاهر موضع المضمر لا يخرجه عن الالتفات وان جاز ان تقال ان قيد بنا يوم الخايرة بينها
ولكان الكلام هنا لبيين حال التاكيد لعدم جهل المومنين وتردد هم في مضمونه احتاج للتوجيه فتدبر [illegible]

علي

عليه الصلاة والسلام بانفسهم جنسهم وانه صلى الله عليه وسلم عربي منهم وقد تبع هذا اكثر المفسرين بنا ورد وان قوله بعده
ان تواطا فعل صبي لله بدل على عموم اختصاصه بالمومنين وقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا وابعث فيهم
رسولا منهم قد فسر بما ذكر لان ضمير منهم عايد على الامة السابقة في قوله من ذرية ابراهيم واسمعيل او الامة
من ذريتهما الا العرب كما تيلوا حتى الاختصاص ببعثته صلى الله عليه وسلم مدفوع بالقرابين والادلة القاطعة وهذا
لان العرب كلهم من ذرية اسمعيل عليه الصلاة والسلام والتحقيق عند اهل التاريخ خلافا لابن قتيبة في كتاب عيون
العرب اسمعيل ليس اول من نطق بالعربية لان العرب من ولد قحطان وهو اول من تكلم بالعربية حين تبلبلت الالسن
ببابل وسار حتى نزل اليمن هو واولاده ثم نطق بعربه بلسانه وتخصص حين نزل بالحجاز فكان منهم نشاة فيا يلقنه
فتلقنه السنتهم بالعربية ونبغ فيهم هود وصالح وشعيب عليهم الصلاة والسلام وبا بوا الله اسمعيل الحرم وانبط
له زمزم مرت به رفقة من جرهم فراوا ماء فلم يكونوا اراده فاخبرتهم انه بئسبه وحاله فتبركوا به وبنوا نعنزلوا
معه فنشا اسمعيل عليه الصلاة والسلام معهم يرى ولدانهم وتكلم بلسانهم فتاكدوه منهم وقالوا نطق بالعربية ثم
غيروه فقالوا بالعربية لسان العجمي يقال لهم العرب العاربة وغيرهم التعربة والمستعربة الداخلة في العرب
كتبر ويعفير امهم والذي قاله الازهري انهم نزلوا بقعة يقال لها يعرب فسموا بها عربا او الظهر ولكنه
لانها اقرب نسبا اليه صلى الله عليه وسلم ولانها اول من جا اليها ولانها اشرف العرب وهو اشرفهم فهو حيا رمن حيا
وهذا لا يقتضي تخصيص بعثته صلى الله عليه وسلم بهم لان التخصيص المذكور لا يفيد الحصر وان تبقض الترجيح وعموم
الرسالة مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما صرحت به النصوص واتفقوا عليه ولا يرد عليهم ان نوحا عليه الصلاة والسلام
كان مبعوثا لاهل الارض كافة بعد الطوفان لانه لم يبق على الارض الا من كان معه فعموم رسالته لهم لعموم وجود
جميعهم كما دم عليه الصلاة والسلام واما جميعا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته من اصل بعثته بخلاف دعوة نوح عليه
الصلاة والسلام لم تعم من بعده وكونه نوح عليه الصلاة والسلام اول الرسل كما ورد في الحديث الصحيح فقد
بينه شراح الجامع الكبير بالامر بتبليغه واستدل لعموم رسالته صلى الله عليه وسلم بدعائه على جميع اهل الارض حتى
هلكوا بايا اهل السفينة واجيبه بجواز بعثة غيره في زمانه وعلمه بانهم لا يومنون به فدعا على من لم يومن
من قومه وغيرهم الا ان لم ينقل لنا وايضا شريعته عليه الصلاة والسلام لم تبق الى القيامة لتنسخ وقال ابن
عطية انه دعا قومه المتوحيد وبلغهم فاشركوا فدعا عليهم لانه عليه الصلاة والسلام لطول مدته اعلم امره
في جميع الامور قال ابن دقيق العيد رحمه الله الدعوة للدعوة يجوز ان تكون عامة في حق بعض الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وان لم تعم فروع شريعته لان منهم من قاتل غير قومه على الشرك وهو كلام حسن
جميع الناس من بني ادم الموجودين في عصره ومن يوجد الى يوم القيامة لا من تقدمه لان المذكور بعدا
ليس البعثة وصفها بل بعثته لمن صفت عليه عنته وحرص على هدايته لتشفعته التامة عليهم وقد يرجح
بعضهم هذا التفسير على ما في الثلاثة الاول من ايهام الاختصاص وان دفع بان الادلة قد قامت على خلافه
وقد سبق ان في الاول وضع الظاهر موضع المضمر لتشريفهم والاشارة الى مثل ما ذكر ولذا رجح بعضهم وقد سبق الكلام
في ترجيح بعض هذه الوجوه والمنة عليهم لكونه من جنسهم لسانهم عجائزة التي تدعوهم اليه وهو اسهل مع
ما فيه من الرفق بهم لان الجنس يجنح اميل وانس به ولذا قيل لو كان ملك بهيئته الاصلية لم يتيسر لهم التلقي عنه
والاقتباس عليهم فان قلت ما وجه قول بعض الشراح المراد بالناس جميع المكلفين فيشمل الجن وقد صرح في
القاموس بالفرق بينهما قلت قد صرح به جماعة من اهل اللغة والتفسير وصرح به ابن خالويه رحمه الله
والعرب تقول ناس من الجن وفي الحديث جاء قوم وفود فقال لهم من انتم فقالوا نحن من الجن ولذا

جوز بعضهم في قوله تقه من الجنة والناس ان يكون بيانا للناس ومن الغريب قول السبكي انه مشترك بينهما
فتارة يكون بمعنى الانسان واصله اناس وتارة يكون شاملا لهما واعتمد على هذا نوس بمعنى تحرك وقيل
الناس هنا شامل لمن تقدم بعهد الرسالة بنظر دقيق والظاهر قول اللالائة الاخيرة انه نزل الكلام منزلة
الجاهل فاعلمهم والعالم فقصد اظهار السنة او غلب وقيل قصد اعلام الجاهل واظهار السنة للعالم وفي صحته
نظر اقول بعضه جعل المعي شاملا لمن تقدم انه اخذ من الميثاق على ان يؤمنوا به ويخبروا امتهم بانه
سيبعث فلما جاءهم خبر جعلوا كأنه جاءهم حقيقة اولانه سيتبع لهم في الحشر وكأنه يخبرهم ولا يخفى
بعده وان صح ان اعلام الله بغاية الخبر اولازمها اذ الا ان للخبر بين لا مانع من قصد اعلام بعض ولا امتنان
على بعض كما انه لا مانع من قصدهما معا للجميع بان يعلمهم ما فيه نفع عظيم ويمن به فلا تتردد في صحته
لا وجه له [illegible] اي اعلاما مبنيا على اضمارهم في اختيار بعض لبعض هذه الوجوه واخر
لا خيرا بدالهم من وجوه الترجيح كما اشرنا اليه من الواجب [illegible] من بفتح الميم اسم استفهام نونه
ملسوقة الالتقاء الساكنين وكونه بكسر اليم حرف جر يبان للمؤمنين اي من الذين وجه اليهم الخطاب بعيد
غير لائق والمواجه بفتح الميم اسم مفعول موضوع خبرا ومبتدا على القولين والواجه الحي طلب لقابله وجهك
لوجهك والخطاب مصدر خاطبه اذا شافهه بالكلام ويطلق عملي توجيه الكلام للغير وعلى الكلام الموجه
وعلى ما يدل عليه كالخال ويصح ارادة كل منها وهلي بامر متعلق بمقدر صفة او خبر ومستوا مقدر اي هذا وماذكر
مبني الخ واصله في جواب القاضي من الواجبات والاختلاف مصدر متعد بالحرف تقال اختلف في كذا والاختلاف
ما من التخصيص والتعميم فالمطلوب تعيين احد الوجوه للسايل وهو كما قيل متعلق عند عامله وان تعدى
بالحرف في تعليق افعال القلوب اما لتضمنه معنى العلم كما قاله في قوله تقه ليبلوكم ايكم احسن عملا او على قول يونس
هنا في جميع الافعال والجملة الاستفهامية سادة مسد مفعولي قوله تقه وقد جعلها بنو اسرايل من العذاب الهاوي سي تكون
في قراءة من فتح الميم فتعلق الاختلاف حينئذ كما تقدم انه اختلفوا امتثال في اختلفوا في جواب القايل
كما قدروه وقد قيل عليه انه مع ما فيه فيما ان هذا السوال انما يتولد من ذكر الاختلاف وايضا المتبادر انه
لم يقصد وليس مرادا في هذه الاية الخ ماطوله بغير طايل مع ذكره اولا ما يحصله من العربية ليس هذا محلها والخلاف
والاختلاف متغايران الا ان على الحقيقة فرقوا بينهما كما ذكره الخفاجي في ادب القضا فتامل الخلاف ما وقع في
عمل لا يجوز فيه الاجتهاد وهو ما كان مخالفا للكتاب والسنة والاجماع والاختلاف خلافه بان يكون في محل
يجوز فيه الاجتهاد فالاول لو حكم به قاض ورفع لغيره يجوز له نقضه خلافا للثاني وهذا معنى قولهم خلاف
لا اختلاف انتهى [illegible] ان بالفتح وهو ما بعده سادا مسد مفعولي علم ولان كان مصدرا
مقدرا اجيب التا ويل الا انه لا اشكال له هاهنا لبنية في حكم الجملة فليس كالمصدر الصريح من جميع الوجوه كما بينه النحاة كما
ذكروه وقد افردناه بالتاليف في الرسايل ولما قال المحققون انه لا يحتاج لتقدير مضاف اذا وقع خبرا كما توهموه
وانفهم هنا بالجزم الفاهم لنفس والضمير في بعث راجع لبعه وكون انه بعث الخ بدلا من قوله تعد الخطاب بدل
كل واشتمال غير محتاج اليه وهذا جار على الوجوه كلها فان الخطاب للموسنين والمراد بكونه من انفسهم انه على طرزتهم
ومعتقدهم وان كان للعرب فالمراد انه من صميمهم ونوعهم وان كان لاهل مكة فالمراد انه نشا من بين اظهرهم
وان كان للناس فالمراد انه من جنسهم وليس هذا على بعض الوجوه كما توهم وفيه اشارة الى شرف من بعث منهم
ومن هنا تعلم ان شموله للجن غير مناسب المقام [illegible] بيان لغاية كونه منهم وهي معرفتهم لذاته وصفاته
واحواله وذكره في الكلمة القديمة وتواتر اخباره واشتهار انواره وهذا جار على الوجوه كلها ايضا والمراد بالمعرفة

المعرفة تارة تعدى وبالقوة ان عندهم ما ليتقي من ذلك وبالفعل على التغليب ولم يرد معرفة تبنوت حتى يكون كفرهم على ما
قيل وان صح بالتاويل السابق [illegible] اي قوله وبيئته وقيل ان يراد علمه الحقيقي خصوصا اذا
كان الخطاب لاهل مكة وهذا ليست كبير فايدة الان يكفي به عن معنى جميع مثل انهم يعلمون انه لا يقدرون على اتيانه
او انهم يعلمون انه صلى الله عليه وسلم ربما اخذ ما جاء به عن اهل الكتاب في نسخة سلانته بالنا وهي اولى ان المكان يستعمل في
المكان الحقيقي والمجازي فلا وجه لما قاله من انه مختص بالنا في كلام صحيح به اهل اللغة فكان التا في النسخة للنقل عن
النسخة انسب بالمقام وبقوله يتحققون فتدبر [illegible] واما نبوته صلى الله عليه وسلم فكان معروفا بذلك
حتى كان يدعى قبل النبوة بالامين وضع عنده الودايع والامانات وهذا على اطلاقه من غير نظر لما بعد النبوة
وما قبلها فلا حاجة الى ان يقال المراد ما عداها ويؤيده حديث هرقل المجاب سفيان رضي الله عنه المذكور في الصحيحين
ولا يتهمونه بالكذب اي لا يصفونه ولو افتراء تهمة لانه ثنا بين اظهرهم وخبروه فلم يسمع من احد ما يتهم به
ولذا قال هرقل في حديث البخاري ما كان ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله نعم وقع لهم اعني غلط
اظنن واتهم ادخال التهمة عليها وشبهها له وفي القاموس تهمه كعلمه ما يتهم به وفي معجم التقريب ان هاء قد
تسكن وفي النهاية اتهمته فنسبته فيه ما نسب اليه وبا بالكذب للمصيبة او للملابسة اي لا يتهمونه
ملابسته بالكذب او لا يتهمونه بسبب الكذب وقيل انها للتعدية [illegible] تركه بالجر عطوف على الكذب
اي لم يتهمه احد بترك النصيحة حتى كانوا يرجعون اليه في مشكلهم ومشاورهم ثم قيل الدعوة للنبوة والنصيحة ضد
الغش وفي بعضها لغة اختلاف مقيل وهو لا شهر معناها الخلوص تقال نصح اذا اراد له الخير واظهره وغشه في ضده
ومنها لقوية النصوح وهي الخاصة ظاهرا الذي لا يرجع صاحبها عنها اصلا وايت في فتاوى ابن تيمية ان من الناس
من قال ان نصوحا اسم رجل كان في زمن عيسى صلى الله عليه وسلم تاب توبة مشهورة فاسرا لعيسى صلى الله عليه وسلم ان يتوب
الناس توبة لتوبته قال وهو كذب من قايله انتهى يعني نصوحا في الاسم المتقدمة ولم نقل هذا اصرا اصلين
متغايرين العلم والنا ذكرت هذا الذي سمعت بعض جلة الوقت فامن الروم يذكرونه في مجالسهم فاياك ان تغتر بمثله
منهم [illegible] متعلق ببعرفون او به او بما بعده على التنازع لانه تعليل لمجموع الكلام او هو خبر مبتدا اي وهذا كونه
الخ وهو جار على الوجوه كلها وقيل انه متعلق بيعلمون فان التعريب يعرف حال التقريب اولا يتهمون فيكون تعليلا
له وقد مر ان الكلام فيه ان المراد انهم يعلمون نبوته صلى الله عليه وسلم بالقوة او بالفعل وقد تقدم ما فيه فتذكره [illegible]
لين في الوجه قبيلة الاول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوة او قرابة [illegible] انه بالفتح وهو ما بعده في محل جر عطف على انه
وهو عطف مغايرا وتفسيري تفصيلي هذا اولى من عطفه على انه الاول بعيد ولانه لم يقع به الاشتباه بان ينزل
منزلة الاعلام وقبيلة بفتح القاف بنواب واصره جمعه قبيل وقيل هما بمعنى وهو الجماعة وقيل بينهما
فرق فالاول بنواب واحد والثاني من ابا مختلفة او هم وفخذات انساب الوب ستة وبني الشعب بالفتح وهو اكبرها
ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة وهي العشيرة وقد نظمها التاري في قوله شعب فتح السين والقبيلة
من بعدها عمارة اصيله وهي بكسر العين تروي ثم قال بطن فخذ بعدها والفصل وسادس فصيلة تروي وهي العشيرة
التي تليه والشعوب بضم العين جمع شعب بفتحها في العجم والاسباط في بني اسرايل كالقبايل في العرب ولذا قيل وبني يفضل
العجم على العرب مشعوبيته وسب له وهو جمع لا مثال له في كلامهم كما قاله الخفاجي وقوله الاولها الخ يعني به ان في كل قبيلة من العرب لم
صلى الله عليه وسلم اب واحد اولم ولوجوه بدون واسطة وفي هذه الجملة اكتفى بعد الامع الواو عن ان فذهب الزمخشري
الى انها صفة والواو اسقطت كما بالصوق تخييلا لها بالحال وهو على انها حالية والصف لم تكن قبيلة على هذه الاحوال
على هذه الى ان اتصال النسب لامتناع الواو والتفريع في الصفات كما فصل في محله والمراد بالقرابة القرب من عمود

ويلا تقال انكل عند تفاوتها انما ينبغي ان يكون نوع افضل الاجناع ويفعل في كل فرد منه انه من الافضل كما في قوله من
القسطل على قوات الفتح فتنبه لهذه الدقيقة انتهى اقول هذا على ما قاله انما يفيد مدح قوم النبي صلى الله عليه وسلم
اولا ولا يلزم من شرف قوم شرف جميع افراده كما لا يخفى فالحق ما قدمناه فانه انفس واعجب من هذا تمثيل
الزمخشري رحمه الله بحثا في هذا الان ما في الاية على هذه القراءة ليس مما نحن فيه لان قولك هذا انفس
الخلق وافضلهم الخ مدح ان الخطاب لم يشمل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان شمل فانت من بداية الا تجد ابدا
او بمعضية كما هو التبادر فتكون نهاية مدح في القرآن فيه ضعف فان الاظهر انه مبالغة ان يدعى انكل الناس
فاقد نظره قاله من عموم وقوعه على مراد الله رحمه الله الا ان يحمل له يقتضي ان الاية فيها عدول عن البالغ وهذا
ما يقضي منه العجب تنبيه قال بعض الفضلاء هنا في حيث ان افعل من تطلق بالصاد بيد اني من قريش
ومن تطلق بالضاد العربية وبيد بعني من اجل ولا يلزم من كونه من قريش الذين هم افصح العرب ان يكون افصح
ومن وحبا بالفضل حقه وقد تردد فيه زمانا حتى رايت الفاضل الكوراني في شرح جمع الجوامع قال بعد ما ذكر
الحديث وان بيد بعني من اجل وفيه نظر قوي وهو ان كونه من قريش لا يقتضي كونه افصح من قريش
فالحق انها بمعنى غير مخالف المدح الذي يشبه الدم اقول هذه نعلة على نعلة لانه ترك الحديث وهو توتيبه
في بني سعد والذي يجعل ابن حجر في خروج احاديث الوافي انا سيد ولد ادم بيد اني من قريش وانشات في بني
سعد واسترضعت في بني زهرة ويروى انا افصح العرب الخ والملفوظ الاول فانه ينشأ في بني ريطة واسترضع
في بني سعد واما ام اقطع من تطق بالضاد فلم يصح يعني انه انفق لسانه في قبيلتين هما افصح العرب واعلمهم
فاز ثلب المسلمين الملعونين ولا ادعا ان يفوق في لسانه قومه فقط فلم يلزم منه ان يكون افصح من جميع العرب
ثم ان ساطته حتى الاضافة فيه فانه لا يفيد اولا كونه افصح سائر قريش فقد وقع في صريح سند ان شهاب
احمد بن قاسم رحمه الله في الايات البينات وكلام الكوراني ورده عليه وتعصب عليه النقشبندي والحق الاحاطة
ان فيه جملة معدودة ومثله كثير تقديرها انا افصح منهم فزاد في الطنبور نغمة لا تطرب والتفصيل

اي بعد الاعلام المذكور اي محمولة او صادقة على النجوى في النفسة التي
تيلوهم هنا بعني الفاكهاني في قوله جرى في الاتيان به اضطراب لعدم الفاصلة بين الاعلام والوصف فالترتيب في الاخبار
دون الحكم كما قاله الحافظ قوله ابن عبد السلام في كتاب المجاز بان في صحته نظرا لان الترتيب صفة ثم ايجاب التراخي الا
يعسف يرجع لغيره من الوجوه فالاحسن ان نقال انما اقتضت الترتيبي لان بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام واشرفهم
نعمة عظيمة لكافة الخلق وحرصه على هدايتهم شفقته ورحمته بهم ترتب وتيك ان تقول وجه ما قاله النحاة ان الترتيب
المذكور ليلان على ما تقتضي من الالفاظ بحكم البعيد كما قرره الزمخشري في الاستدلال به يذكر في قوله فلذلك العتاب
لا ريب فيه على ان ما قاله قيل منها امر مستدرك بعد عطفه باعتبار اخره بالفا وبا ستار غيره بثم كما قاله في قوله السالك
فاضح ثم يقال وموتا سيس التاكيد والاوصاف جميع وصف بعني الموصوف به والمصدر وحميدة بعني محمودة عند الله
والناس والمراد موضع محمدة وهي المحمود به بدا بيضاء البنا بالمعنى المذكور الوصف بالصفة المحمودة والايجاب بمثله
في مقام الخطاب يجاب انه لما ثبت الاوصاف بجملة عقبه بما تكثرة وهي لا يلزم الا وما يطابق نظام الاية والفاصلة
لما تضمنته من التعليل

صلى الله عليه وسلم من بيانية جيئة لما قبلها من
الاوصاف وما بعده فالحرص شرط الشرط وقيل هو الشيء على الشيء ان يضيع وفيه نظر والمراد به هنا شدة الطلب لا يوجد
به وجيه والهداية الدالة مطلقا او الموصلة وقيل المراد بها هنا الاهتداء العطف الرسل عليها وقيل المراد ما قاله الناصر
من ان خلق الاهتداء الى الايمان الدعوة اليه والعامة كذهب اليه المعتزلة ان حرصه صلى الله عليه وسلم ليس على الدعوة

التي

التي بلغ عادته والاخفى ما فيه وحرصه صلى الله عليه وسلم على الدعوة امر طلب تاثيرها لا مجرد ها والرشد وان كان بمعنى
الهداية فينبغي تفسيره بالصلاح على ما هو او باطنا تتغاير ها كما يقتضيه ظاهر العطف وهما مباحث وهو ان ابن عبد
السلام رحمه الله قال في القواعد في قوله تعالى فان انستم منهم رشدا اظهر الاحكام تبنى على ظاهر الامر حتى يظهر خلافه
وما يجلم الا رشد بطلق التجارات والعلامات وهذا يشكل على اشتراط السفيه في الرشد حسن التصرف في المال
والصلاح في الدين بحيث لا يظهر كبيرة ولا يصر على صغيرة فان اجماع المسلمين على معاملة المجهولين والحكم لهم وعليهم وقبول
اقاريرهم وعدالتهم ما باباه ولا يدل على ما ذكروه والعجب من الامام فانه قال في النهاية اذا بلغ الصبي وليس بموجود
ما يدل على الرشد فانك لجميعه اقوال تورد كلام الفقهاء بوجوه ثلاثة مخالفة الاجماع ومقتضى القرآن وما قضت
كلام النهاية انه مع انه تبعه فيه فكلامهم في سفيه يعلم العكس من المصلح فان الذي قالوه يعني الرشد وحقيقته
وصلاح الدين والدنيا بالبينة والمشروط في الاية استيناس الرشد وهذا قاله المصنفون احاسنه وابصاره وذلك
بظهور امارات فيه فالنظر الظاهر لحال وهو الذي مر اعليه الفقهاء واشار اليه في النهاية فلا مخالفة بين ما قالوه وقاله
معروف وهو ما يرادفه قبله وله اعطف بالواو وليه ان يقال ان الهم قدم هذه الصفة مع تاخرها في الاية لان القام مقام مدح
وهو في لزوم اتم واكمل وسياق الاية للاستدلال وهو كونه يعتبر عليهم ما ثبت الى تعاونت امم فان قيل المنة في
لزوم اتم قلنا سياق الاية على الترقي وسلمنا فلا نسلم ان مقتضى تاخر تلك صدالهم رحمه الله ولحظ نظره او تعلقا
كان العزة لنبيه صلى الله عليه وسلم قدمت في الاية على وقف الواقع ليبان حاله في ابتدائه وكان حاله الهم رحمه الله
بيانا لما سبقه قدم المقصود بالذات الذي به الحمد انه جعل استعلق الحرص في كلامه هذا يتم كلامهم
ذهب اليه المصنف لدلالة السياق عليه ولقوله في غير هذه الاية ان حرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل
لا يتعلق بالذوات

من الاعمال قال الله تعالى ولو شاء الله لاشركوا ومن التعنت قولهم ربي بكلام
الهم وانبيتها اهل اللغة فقالوا يقال عنته واعنته والعنت المشقة اذا وقوع فيما يعني الاثم والفساد
والهلاك وقد اعترض صاحب المواهب رحمه الله على عبارة الهم رحمه الله هذه بان ظاهرها ان قوله شدة معطوف
على مجرور على التي تعلقت بالحرص ولا يستقيم عليه المعنى ولذا قيل انه بتقدير حرف جر ومجرور معطوف على الحرص المجرور
بمن اي وكراهة شدة اخ اقول هو كما قال معطوف على مجرور ولكن لا حاجة فيه الى تقدير لان معنى شدة تعلق الله
صعب شاق عليه مثلا يريد به اذ مكروه تاباه نفسه والمعنى من حرصه على هدايتهم وما كراهته لما يضرهم وصاحب
المواهب لم يجعل على العطف ولكن اوقعه التقدير فيما وقع فيه وهو شدة لاتي معطوف عليه وقد نبهنا على الشدة والعنت
قوله عليه وما موصولة او مصدرية وعلى قول الهم انها اتى في جواب الموصولية فالتقدير ما عنته اي ما تشتد به
لان حذف العايد مجرور ضعيف فقيل ان الهم رحمه الله اشار الى ان المراد في الاية ما عنته به وقد جعلت ما مصدرية
اي عنتكم يشق وت العينان وان تكلم بما لا وجه له قال في الصباح عنته اوقعه في المشقة اوقعه في العنت
وفيما يشق عليه فتحته الى

بضم يفتح اليا وضم الصاد ومضارع ضر يضر بضم اليا وكسر
الصاد وضم مع اضر لا يدتقال ضره واضره فلا يلتفت لمن انكره ان لهم ان تكون المتعدية ومعنى اضره ادنيه
او قعه في الضر والدنيا تقال في مقابله اخري واخرى كما في عبارة الهم

عطف على شدة على تقدير كقوله
انا الحكم ابن حي وحزني فيه اشارة الى تعبير عزيز في الاية وان من عز عليه كذا اذا صعب وشق كما قال يعز علينا
ان نفارق من نهوى وله معان اخر مفصلة في كتب اللغة تركنا ها لعدم مناسبتها هنا قيل كان انما سبب للتغيير وعطفه
ان يوخذ الاهم الاظهر فيقول عزيز وشدته تلمس لمباينة ما بينه والمراد حين يسلم السامع من عنت الانتظار
ولا حاجة لجعل الشدة غير العزة للتنافي في علمه وان التغيير لا ينافي التناقض

صلى الله عليه وسلم رحمته

اقرا واصلاه على ذلك من غير تقدم معرفة الكتابة وهو بالغ في المعجزة وفيه تقرير اي سالت عن المكتوب فقيل
في هو كذا وفي حديث سهل بن الحنظلية انه صلى الله عليه وسلم لما امر معاوية رضي الله عنه ان يكتب للاقرع بن حابس
وعيينة بن حصن قال عيينة اتراني اذهب الى قومي بصحيفة كتيفة المتلمس فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصحيفة منتظرا فيها فقال قد كتبت لك يا امرئ القيس بن سيرة راويه فنسب الله صلى الله عليه وسلم كتب بعد
ما انزل عليه ومن المعجز عليه ما اخرجه البخاري في صلح الحديبية ان صلى الله عليه وسلم اخذ الكتاب وليس يحسن
ان يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله الحديث قال ابن دحية والبه ذهب ابو ذر وابو فتح السيما
وابو الوليد الباجي وصنف فيه كتابا واسنده اليه ابن قتيبة وقال انه صلى الله عليه وسلم كتب بيده في الحديبية
وقال ابو بكر بن دريد لما قال الباجي هذا فضحوا عليه ورموه بالزندقة وكان الامر عندهم مستبعدا فعقد مجلسا
الحافظ فاقام الباجي الحجة وانسم الى علوم المعرفة فكتب بذلك لعلماء الافاق اخر تقييده وصقليه وغيرها
فجاءت اجوبتهم بموافقته وان معرفة الكتابة بعد اميته صلى الله عليه وسلم لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى
بعد معرفة اميته وتحقق معجزيته وعليه تنزل الاية السابقة والحديث فان معرفته صلى الله عليه وسلم من
غير تعلم تعلم معجزة وصنف ابو محمد بن معون كتابا رد فيه على الباجي وبين خطاه وحكى ان ابا محمد الوانوري
كان يرى رأي الباجي فرأى في المنام ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم انشق وماج فلم يستفز فانهض لذلك وقال العلم
لا يتعلق بهذه المقالة ثم عقدت التوبة مع نفسي وسكن واستقر ثم قص الرؤيا على ابن معون فعبرها بذلك
واستظهر بقوله تعالى كاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا الاية وجعل ما اجاب به
ابن معون من ظاهر حديث البراء ان القصة واحدة والكاتب فيها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وجود وقع في
رواية البخاري من حديث البراء انه لما صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية كتب علي رضي الله عنه بينهم كتابا
فكتب فيه محمد رسول الله فقال لا تكتب هذا لو كنت رسولا لم نقاتلك ويدل على ان معنى كتب امر الكاتب ويدل عليه رواية السوري هذه القصة
ايضا وانه ابى لرسول الله وان كذا بتونى اكتب محمد بن عبد الله وجود في كثير من الاحاديث كتب بعني امر كتب
الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر وكتب الى النجاشي وكتب الى كسرى ونحوه وتارة محمولة على انه امر بالكتابة ويشهد له
قوله في بعض هذا الحديث فاستنع الكاتب ان يمحو محمد رسول الله قال له صلى الله عليه وسلم اريني فاراه موضعه
فمحاه ثم اوله لعلي رضي الله عنه فكتبه باسره ابن عبد الله ويدله واجاب بعضهم بانه علي تعويم حمله على ظاهره
يحتمل ان يراد انه كتب مع عدم علمه بالكتابة وتعيين الحروف كما يكتب بعض الملوك علامتهم وهو اعيون واي هذا
ذهب القاضي ابو جعفر السمناني امتنع ولا يخفى بعد هذا الجواب وان شاهد ما سلمناه وما [illegible]
[illegible] في هذه الاية غاية المدح كالتي تليها لما فيهما من الدلالة بالكتاب والحكمة وتزكيهم ولو اصح بالمعنة
فيها كما بين في التفسير فلا حاجة الى ما تكلف في الشرح المجيد في هذه ايضا ان بانه تم النعمة بارساله صلى الله عليه وسلم
كما اكمل دينه وفي الكاف وجهان احدهما ما ذهب اليه ابن جرير من انها متعلقة بما قبلها من دعوة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ووعده بان يجعل من ذريته امة
مسلمة فعلى الاية لا تم نعمتي عليكم بالشريعة الحنيفية والدين القويم كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم اجابة لدعوته وهو متصل بما قبله كما ذهب اليه الفراء وهي منقطعة بما بعدها وهو ما ذكروه في اذكركم
والخطاب بما على الوجوه السابقة لمعاشته بانه كما قاله ابراهيم تاليا للكلام ربه مربيا لامته معلما لحكمته
ومزكيهم كما دعا به في دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانظر بنظر التفضل والتفضل بنعمه كما قاله القاضي احمد الله
بعني ان التزكية هي المقصودة بالذات من تعليم الحكمة والكتاب فلذا قدمت في الاية الاتية انما اعمد

وبالفعل لا توجد الا بعده فلذا اخرت عرفا بين الخاصين قيل لما استشهد المصنف رحمه الله بآية دعوة ابراهيم كان
احسن وافي بالمقصود لما اشتملت عليه من المدائح مع افادة ذكره على السنة الانبياء السابقين عليهم الصلاة
والسلام وليس كما قال لان ما هنا اخبار عن الله عما ذكره فيفيد وقوعه والدعاء لا يفيده والباب معقود
لبيان الله عليه صلى الله عليه وسلم لانا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان حكاه الله فهذا ناش من عدم موافقة فهم
الكتاب [illegible] قال الفاضل الحلبي بيني في قوله من فتح الفاكاهة قاله
ابن رسلان ويفيده ما في المواهب اللدنية عن ابن سرويه الله صلى الله عليه وسلم قرأ فاسلكم بالفتح وقال انا
التفسل سبأ انما ذكره الله رحمه الله من الحديث المرفوع وهذا اما اهله المخرجون لاحاديث هذا الكتاب
فلذا قال نسبا وصهرا وحسبا تمييز لاسم التفضيل لايهام المفضل به الذي يفسر بتمييزه وقد سن النبي صلى الله
عليه وسلم به فاعرفه والنسب القرابة مطلقا او من جهة الاباء في النهاية النسب الولادة القريبة وهو على الله
عليه وسلم اشرف الخلق نسبا وكذلك سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما ورد في الحديث لم يبعث نبي الا وهو في
نسب في قومه وفي الصباح النسب يستعمل مطلق القرابة تقابل بينهما نسب اي قرابة سواء جاز
بينهما التناكح او لا وجمعه انساب ومنه استعيرت النسبة في الخلق يقال هو لا اصهارا قال الخليل اهل
بيت الرأي وقال الازهري الصهر يشتمل على قرابات النساء من ذوي المحارم وزوجات المحارم كالابوين والاخوة
والاولاد والاعمام والاخوال والخالات فهؤلاء اصهار روج الرأي ومن كان من قبل الزوج من ذوي قرابتهم
اصهار الرأي ايضا وقال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من ابيه او اخيه او عمه فهم للاحما وسمي كان من
قبل المرأة فهم الاختان وجمع الصنفين الاصهار وصاهرت اليهم اذا تزوجت منهم والحسب بفتحتين ما يعد من
المآثر وهو مصدر حسب بالضم وقال ابن السكيت الحسب والكرم يكون في الانسان وان لم يكن لابائه ورجل
حسيب كريم بنفسه واما المجد والشرف فلا يوصف بهما الشخص الا اذا كان ذلك فيه وفي ابائه وقال
الازهري الحسب الشرف الثابت له ولابائه وقوله صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربع لحسبها لانه مما
يعتبر في مهر المثل فالحسب الفعال له ولابائه ما هو من الحساب وهو عد المناقب لانهم كانوا اذا تفاخروا
عدوها ليس في ابائي من لدن آدم عليه الصلاة والسلام سفاح كذا بالفاء وفي نسخة نكاح ولدا وقع
في سنن الترمذي مرويا بالرسمين اي ليس في ابائي من هيث ابوتهم فيلزم ان لا يكون في امهاته صلى الله
عليه وسلم ايضا ذلك كما يدل عليه السياق ولعل ذلك لطرف بعيد عند الله لانه لا يستعمل ذا الا في الحاضر فقال
لونه ولديه سال اذا كان حاضرا وجاء من لدن رسول الله من عندنا وقوله يستعمل لدى في الزمان واذا اضيف لمضمر
تلبث العقد يا الا في لغة بني الحرث وما قيل من ان بعض عدوا الا نيا لا تصح الا في ابتدا الغاية كما في بيتك
المعلم صريحه لا وجه له فان الغاية والسفاح الزنا والفجور سفحت الما اذا صببته فكانه اراق ماءه واضاعه
وعلى رواية تكلما الضمير للمرئ فهو طيات واسناد النكاح لها حقيقة ان كان بمعنى الجماع ومجازا ان كان بمعنى العقد
فلا وجه للاطلاق في كل التقييد وعلى الاخير وهو اصح الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وابائه واسناد النكاح
لهم بتأويل ذوي نكاح ونحوه او على التجوز في الاسناد كانه تحسبوا من النكاح كقوله تعالى هي اقبال وادبار والكل
راجع على الوطئ والعقد بلا خلاف انما الخلاف في انه حقيقة فيهما او في احدهما على اقوال مفصلة في العروض
والاصول صالح ولم يرد في النكاح الا بمعنى العقد انه في الوطئ صريح في الجماع وفي العقد كناية منه وبه افتى
بالبلاغة والادب كما ذكره الزمخشري والراغب واذا كان بمعنى العقد صالحا فاراده عقد صحيح موافق لدين الاسلام
او لغيره من الاديان السابقة وحيث اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بما يوحي من الله انباه الله به انه صانه

والسلام عما يشين وطهرارحامهم عن دنس السفاح فلم يزل كذا قال ابن الجوزي في الوفا نبذا من هذه الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطيبة نعني بهذا الربيشعب شعبتان الاولى في حيزهما وقال السهيلي ان العرب حين اتفقوا على انها جرام اسمعيل عليه الصلاة والسلام كانت ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان لم يكن هناك عتق وزواج تعين ان يكون المراد في الحديث بالنكاح بعض المجاز المعقد صحيح بيد الوطء اذ الحد في المقصود في الفجور فيشمل الزواج وغيره من غير تردد وكما حققوه هذا ظاهر الحديث انه لا فجور في الابا مطلقا لكن الاظهر بيشهما ذهب ما سبق وما يأتي وما في المواهب مرفوعا من انه لم يلتقط ابواي على السفاح ان المراد طهارة النسل كما اشرنا اليه وتبعه تلميذه ابن الحنبلي فقول يمكن ان نعني لم يلتقط ابواي لم يلتقط نسبه ابوي بغير بقة الروايات الاخر فما بينها هو محمد بن السايب الكلبي ابو نضر المفسر النسابة المحدث اخرج له الترمذي وبقاتي ترجمته التي كتب وهي مات فيها الشا علي وهي سنة اربع وثلاثين وماية قال الحلبي وصاحب المنتقى هذا والشهور انه توفي شهيد يوم الجمعة سلخ جمادى سنة اربع وماتين وقال القسطلاني وصاحب المواهب انه عشام ابن محمد بن السايب فالكاتب هو الوالد فلعله نسب الكتابة تارة الى نفسه حقيقة او تجوزا فراوه الله رحمه الله لذا قال السيد الزنا قبيلا رادبالام ما يشمل الجدات ومن في حكمهن كام العم والعمة وام عم الاب ونحوه فان الجوات الحقيقة لا تقارب ذلك ونحو عمر والى ام عمليه الصلاة والسلام سبعة واربعين ابا وبعلم من هذا النقل ان السفاح لم يقع في الاقارب فما في الشرح من ان ذلك النقل احط رتبة لا طايل تحته اقول هذه اشارة الى السوال المشهور على ما قاله ابن الحلبي رحمه الله من ان امهاته صلى الله عليه وسلم وجداته لا تبلغ هذا العدد فكيف تكتب ما قاله وانت اذا تاملت قول المصابق لم يكن قبيلة من العرب الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة او ولادة عرفت انهم لم يقصدوا على الراد فانهم جعلوا النسب شجرة لها ساق وعمود وشعبوا على متفرقة متفرعة فان نظرنا الى عمود النسب وما عليه وجدنا به لم يبلغ عدد الامهات ما بوانيه فضلا عن مساويه وان نظرنا الى الفروع والشعب وما يقابل العرب فجميعهم لهم به صلى الله عليه وسلم اتصال اما بي ونساوهم امهات واحاطة ابن الحلبي واضرابه بتلك غير مستحدة فانهم لم اعتنا بالانساب ديوانها من اعظم علومهم وتوضيحه انك اذا نظرت لقبيلة وجدتها من نسل رجل واحد فجميع ذكورهم اباؤه صلى الله عليه وسلم واعمامه واخواله وجميع نسايهم جدات اوعمات اوخالات لعدة قرابتهم ولادة لهم والمراد ان نسبه صلى الله عليه وسلم حواشيه والمراد فيه لا يمسه دنس عار فاذا افتحت عين البصير لم تجد غبارا انما عرفه واما اطلت الكلام لان راينهم استشكلوه ولم يات احد فيه بما يشفي الغليل

وفي نسخة كان وفي نسخة اهل الجاهلية وعلى النسخة الاخيرة اتى بقيد او المراد الامة او المراد بالجاهلية اهلها كما يطلق المجلس والقوم على اهله والجاهلية زمان كثرت فيه الجهالة او نسب كذلك وهي ما قبل الاسلام او ايام الفترة وقد تطلق على زمن الكفر مطلقا وعلى ما قبل الفتح والمراد انه ليس في نسبه صلى الله عليه وسلم زنا وخوه ما جاب وعطف قوله ولا شيا الخ من عطف العام على الخاص او من عطف الخاص على العام كما قيل فانهم قد لهم الكمة لا يعدونها سفاحا فجعلها في الشرع كنكاح المصافنة وعدوها في بعض الشروح امورا اكثرها شنا وقال فيها من غير طايل ومنها نكاح المقت وهو نكاح زوجة الاب وارد عليه الزبير بن بكار ما اورده المورخون ان كنانة خلف على برة بنت أد زوجة ابيه خزيمة على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجة

بعده

بعده الكريمة من غيرها وردبما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام وما ذكره المصرحمه الله رحمه الله عن الحلبي وتواصيه عنه باجوبة منها انه لم يكن سفاحا وما قال السهيلي وعليه تولد تعدولا تنكح ما نكح الاما قد سلف فان الاستثنا يدل على تحليله والذا عيب في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاب والله لم يكن في نكاح اجداده صلى الله عليه وسلم سفاح الاترى انه لم يقل في حق من نهى عنه في القران الاما قد سلف ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ولم يستثن من المعاصي التي نهى عنها الاما في هذه وفي الجمع بين الاختين لانه نسخ على ما في شرح من قبلنا فما جمع بعقود مبين ولعل واضحها ما تقوله الاما قد سلف التفات الى هذا المعنى وتنبيه على هذا الغرض وبقاء هذه الملكة من ابن العربي وهذا بنا على ان نكاح زوجة الاب كان جايزا قبل الاسلام حتى لو اسلام وتحته زوجة ابيه ولو طها ان لم يطلقها لم يفرق بينهما وظاهر كلام بعض المفسرين ان نكاح زوجة الاب كان جايزا في اول الاسلام وبابا له قوله انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فان هذا نهي لم يزل وهو احد معاني الاية فاما الاثر اذا علمت وذهبت بعض المفسرين الى انه لم يكن حلالا ابدا وقوله الاما قد سلف لا يدل عليه ولذا اعترض على من استدل به ودفع ما مر بما نقله الحافظ من ان كنانة بن خزيمة وان خلف على زوجة ابيه بعده وهي برة بنت أد بن طابخة وهي ام اسد التي لم تلد منه ذكرا ولا انثى حتى يكون حجة للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن كانت ابنة اخيها وهي برة بنت مر بن ادبن طابخة اخت تيم بن مر عبد كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على برة لاتحاد اسمها وتقارب نسبها قال وهو الذي عليه اهل العلم بالنسب ومعاذ الله ان يكون اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نكاح مقته وقد تبا زلت من نكاح كنكاح الاسلام ومن اعتقد غيره وشك في هذا الخبر فقد اساء واخطا وكذا ما قيل من انها خلف على ابوة زوجة ابيه فانه رد بانها ليست جدة للنبي صلى الله عليه وسلم ان ام عبد المطلب انصارية ولذا كانت الانصار اخواله صلى الله عليه وسلم كما فصل في السيرة واعلم ان المصرحمه الله لما ذكر ان قوله فيها الشا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سرها في ترتيب انيق لم ينبه عليه احد ممن تكلم عليه وانه بدا بقوله لقد جاكم رسول من انفسكم الاية الدالة على ان الرسول الذي جاهم ازاح عنهم المعرة والمشقة وهما هم المتو المبين وهو منهم معروف بينهم ثم عقب ما ذكر من التعليلة بما يدل على التحلية من قوله لقد من الله الخ قول لي انه منة وقوة عظيمة لتعليمه وارشاده للعلوم والحكم والاتيان بكتاب لم تبشر بما يوانسه احد من الامم فقد نبه بما يوكد هذا المنة من انهم اميون لا قرا لهم على القراءة والكتابة مع ان الكمية اسما لم تدليست بالصاهم فلو لم يبعث منهم هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لم يتقرر وا من الضلالة ويهتدوا للصواب فاعرفه

رضي الله عنهما

اخرجه قال السيوطي هذا الحديث اخرجه ابن سعد والبزار وابو نعيم في الدلايل بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الصحابي المشهور حبر هذه الامة وترجمان القران الفايق في العلم والكرم اصر العبادلة توفي سنة ثمان وستين في ايام ابن الزبير وقد كف بصره والتقلب تفعل من القلب وهو التحرك من جهة الى اخرى وجعل اعلى الشئ اسفله وهو بالمعنى الاول في الاية وفيها وجهان اخران غير ما ذكره ابن عباس احدهما ان المراد تردده في تصفح احوال الصحابة في تجرهم بعض ما نسخ ترضية قيام الليل وان يعوتهم صلوة بالذكر والصلاة والمراد بكونه في الصلي او تصرفك بين المصلين فيها وركوعا وسجودا ولذا قيل انه لم تذكر صلاة للعامة الا في هذه الاية وعلى هذا اقتصر اكثر المحدثين وعلى الاول اقتصر

الرازي في اسرار التنزيل واستدلا بها على الاسلام ابا النبي صلى الله عليه وسلم واجداده فقال انه كان يتقلب
ذره من ساجد الى ساجد فيدل على ان اباه صلى الله عليه وسلم لم يكونوا مشركين ويدل عليه ايضا ما ورد في
الحديث من انه صلى الله عليه وسلم لم يزل ينقل من اصلاب طاهرة وارحام طاهرة وقد قال تعالى انما المشركون نجس
وسيأتي تفصيله في حال الابوين ولا دلالة فيما ذكروا ان المراد بتقلبه انتقاله من صلب نبي الى نبي ولو سلم
الوسايط والمراد بالحديث انه ليس في اصوله سفاح كما مر وفي الحديث تصريح بان هذا هو المراد فالمراد تعظيمه
صلى الله عليه وسلم والثنا عليه بعد ما مدحه بان الله طهر اصوله عن طهر فروعه وبلاية هذا لما قبله وهو
متوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك اذ كل ان المعنى فوض امرك كله الى من يراك اذا قمت للصلاة او لصلاة الليل ويراك في حين هذا اذا كنت ذره في اصلاب الصلبين وغير
عن الصلاة بالسجود لانه اعظم واقرب اي الله تعالى اقرب ما يكون من ربه وهو ساجد فالمراد انه
يراك في ظهرك وبطونك لا استواء الظاهر والخفي في علمه خلافا لمن توهم انه لا علاقة بينهما وبعد اظهر ايضا
مناسبة هذه الاية لما قبلها في تمام المعنى ووجه تأخيرها والمراد بالرؤية ظاهرها او الحفظ والكلاءة والرعاية
كما تقول انظر الله لك اي حفظك في جميع احوالك من حيث لكنه نظرة كيف لا يحفظك من اعدائك ويتجرك
عليهم وسقط ايضا ما يتوهم على هذا التفسير انه ان اريد جميع الاصلاب التي حوته كزنكر فالواقع خلافه
والا فلا فرق بينه وبين غيره من بني اسمعيل عليهم الصلاة والسلام وقد روي عن ابن عباس ايضا
ما ذكره غيره من العشرين ممن روايتان عنه قال جعفر هو جعفر الصادق ابو عبد الله بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وامه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
روى الحديث عن ابيه وعن نافع وعطا والزهري وغيرهم وروى عنه كثير كمالك والسفيانين وابن
جريج وابن اسحق واتفقوا على امامته وجلالته وسيادته وولد سنة ثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين
وماية قيل مسموما ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه في قبر واحد وقال ولدني الصديق مرتين لان
امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن الصديق وامها اسما بنت عبد الرحمن بن الصديق ولذا يقال ولد مرتين
لمن انتسب من جهتين ووثقه في روايته الشافعي وابن معين وابو حاتم والذهبي وهو من فضلا
اهل البيت وعلمايهم والاحاديث المروية عنه مقبولة الا رواية اولاده اذا انفرد من طريق او نحوها عنه
روى عنه مناكير كثيرة حتى ذهب بعض الناس الى تمريضه ولا تنر وازرة وزر اخرى فما له ذكر في القب
بالصادق بما ابعد لقبه وتعوس بحر خلقه من طامسه في بشكة صنعق خلقه والطاعة اسم مصدر من
الاطاعة من الطايع اذا انقاد واتبع الامر فلم يخالفه قال ابن فارس اذا مضى لامره فقد اطاعه واذا وافقه
مقدورا وعمه والاستطاعة الطاعة والقدرة اي انه عز وجل علم بحول القوى البشرية عن الطاعة كما ينبغي
من غير ان يكون بينهم وبينه واسطة من جنسهم لما مر دباعتباره وتعلق بتمتص النظرة نه تغيض
علي بن هو دونه ولذا كانت الرسالة سفارة بين الله وبين العقلاء ليرجع ما علمهم فيما قصرت عنه عقولهم
من مصالح الدنيا والاخرة ولا حاجة هنا كما قيل لتفصيل بعض النبوة والرسالة ولم يكونوا
عاجزين لم يتم بينهم وبينه رسولا موصوفا بما سياتي ولذا قالوا الله عز من لم يات رسولا فقال وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا اي يعلموا انهم لا يتالون الصفو من جوته ينالون بعني يصلون ويباخذون والصفو
بمعنى الصافي فالخلص بفتح الصاد المهملة والصفوة مثلثة وخصته بعني بما ذكر وطاعته وصفوتها
خلوصها من الخطوط استيقظ فلا يشوبها ما يكدرها من التقصيرات ما قام بينهم وبينه وفي بشكة بينه

وبينهم بتقرير الغيض على الاستفيض لتقدمه ذاتا ورتبة وفي الاولى قدمهم لانهم المتاجون للواسطة
تقدموا رعاية للمقام واقامه بينهم صلة قايما موجودا بينهم او اقامه خليفة له
وسقط رسولا من بعض النسخ اي بشرا منهم وليس الجنس منطبقا بالفعل وهو مراد من المصطفى لشموله
الملوح وغيره وما قيل من ان المراد من جنس اشرافهم اذ اصل الكلام بالنظر الى الانسان الاشرف او المراد من العناصر
وهو ما يع الثقلين ولو اعتبر الجنس كلام لا يناسب المقام وفيه تعقيد من غير حاجة وقد تركه خيرو في
الاخير يكون النظر لغوا والتعميم بعد التخصيص لا يفيد قلا الاتباع وسنولة الاتباع وقوله في الصوم الى جنسه في
الله عليه وسلم انما هو بحسب الصوم الظاهر لا العيني العالمي ما سياتي في القسم الثالث لتكون له المناسبة
بين الجانبين فيتاهل للواسطة بين الله وخلقه اي كساه الله حلة
منه استعارة تكنيه والعقة والصقة بمعنى ورايت في بعض كتب العربية ان بعض العربيين فرق بينهما
بقال العقة لابقال الا في غير الله تقول عقك ثوب وعقك الفرس ولا يقال لغوت الله فلانا والوصف
والصقة والمشهور هو الاول وعليه كلام المصنف رحمه الله والضمير الصافي اليه لعقته الله والراوية مفعول
الثاني والمفعول الاول وقد قدمنا لك الفرق بين الراوية والرحمة ووجه تقديمها وما وقع لهم من الغلط فيه والتباس
على ما ذكرناك فان بعض الشراح اطال فيه بما يغني عنه وقال القوافي في التقييد شرح مسايل الايضاح
الرحمة اسم لمايصل الخير ورقته وهو ستحيل على الله تعالى شيخ المجاز وعمده الراوية لها لوارح لان من رق
طبعه اراد الاحسان والخير فظاهر يصح التجوز به وذهب ابو قلابة الى ان التجوز في الفعل فقال رحمته
معاملته معاملة الراحم المرحوم وذهب الاشعري الى انها ارادة يعني اي انها في الله تعالى الرحمة بمعنى
راي الشيخ قدوة وعلي اي القاضي يجوز ان تقال اللهم ارحمنا في ستقر رحمتك وهو عنده الجنة وعلى راي الشيخ تسمى
ذلك لان مستقرها الذات وهي القوان مواضع الاستقرار الاعلى حد قوله تعالى ففي رحمة الله هم فيها خالدون
فيه الارادة اقترانها بالعلم وهي صفة ذاتية والوسع وقوله هذا هو الصحيح يعني الاشاعرة وقيل الوسع
الاحسان الذي يسهل ويجاز موسلا او استعارة تبعية او تشبيه اضمر في النفس ثم بينها في حواشي القاضي واعلم
ان الله سبحانه وتعالى ذكر في هذه الاية ثلاث دلالة على غاية العناية بشأن هذا النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ان
ان الله بعثه في هذه الامة الاصية رسولا هو اعظم مخلوقاته حسبا ونسبا اورعه الاصلاب الطيبة والارحام
الطاهرة وجعله واسطته لنبيلوه سلاما وحي اليه بكتابه هو اعظم الكتب السماوية وجعله شاهدا على جميع
الاولين والاخرين وما قام به الله تعالى ولنبيه وبينه وبين خلقه على اعدايهم وسكام الدنيا ولطفهم
اذ جعله بنص النبيهم خاطبهم بلسانهم وفي زلفة رحمتهم واقدعه عليهم وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم
منكم زكوا اذ اراق بهم نعمه عليهم بجمع الدنيا والاخرة ولهذا وصفه بصفتين متلازمتين في قوله تعالى
روف رحيم ومثلما خص الله به نفسه ما جعل خليفة الله على خلقه من خلقه تنبيها
وتكريما بجعله الملوح منه الى البسمة من نفسه الرافة والرحمة بعباده الذاعدي في اية السابق ذكرها
ولم يجمع له غيرهما فان قلت ايف هذا وقد وصف بعضنا غيرهما مع له بين صفتين ايضا في قوله
في اية الاسراء انه هو السميع البصير قلت هذا ما ذهب اليه الزمخشري
الخلافة وان هذا للضمير يعني وان قلنا ان الله تعالى ما اتصف لم يجز لها ذكرها هنا لما سبق لها
اعلم خلافا لهم رحمه الله تعالى فانه يجوز وصفه تعالى بما لم يتصف به ولم يجز ذكرها بما شاء ليجيء
في اصل المعنى وان تغاير في الصفة وانا بين لك بحسب ما تقتضيه مناسبة ما قالوا فصلها من بين الصفا

لتغاير ما بينهما لاختلاف الجهتين وواسطته بينهما مع شوة الاحتياج لذلك قال ما صاحب معيار المريدين
في قوله تخلقوا باخلاق الله معناه اتصفوا بالصفات المحمودة وتنزهوا عن الصفات المذمومة وليس
معناه ان يأخذ من صفات القدير شيأ ومثاله من يقود سراجا من سراج اويأخذ علما من عالم فانه لا يأخذ
عين سراجه ولا عين علمه بل يحصل له من اشراق سراجه ومن افاضته علمه امر آخر حصولا مرتبا لم
يصل الى المقصود مع انه لا محصل له وليس ثمة كبير فائدة واحوج ما الارض بعضها الى اراذله
اخوج من العموم والتقدير الى الوجود للتغاير الجبلي او من الانقلاب والارهام والسفين الرسول او العلم
بين القوم واراد الاول اي رسولا من الله لهم وهو ما خوف به سوء عاقبة الشئ سمي انذارا كأنه قيل
انه يوضح ما امر به وينهى عنه اسفار الصبح وامر بالخلق جميعهم او جميع العلوم رسالته صلى الله عليه وسلم
كما سياتي وصدقه صلى الله عليه وسلم لان الله عصمه من الكذب ولم يوثر عليه كذبة به فضلا عن وقوعه
كما في حديث هرقل بعد قوله طاعته وهو ما خوذ من سعوت الشئ سمعا اذا اسمعته وا وجبته
طاع يطيع بمعنى انقاد واطاع بمعنى اتبع الامر ولم يخالفه وليس بينهما بحسب الاصل الا الموافقة ضد المخالفة
ومعناها الاتفاق والتظاهر اي من اتفق معه على ما كان عليه في دينه ويقبل ما جاء به فقد وافق امره
والضمير الاول لرسول صلى الله عليه وسلم والثاني لله وجوز العكس لانه لا اطاعة لله الا باطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم ولا طاعة للرسول الا باطاعة الله وامره الاتباع الحقيقي لانه انبثق عن الوحي فهو سبيل والامر
هو الله اذ لا امر الا بامره فيه طاعة الله وعبادته فاطاعته عبادة وقيل المراد ان طاعته مثل طاعته في الوجوب
لان الله امرنا بطاعته قبل وجوقتصوا او خطا وذكر الواقعة بعد الطاعة وهي بمعنى الاطاعة للتاكيد قيل
وتوضيح الاتحاد الحقيقي ان من اطاع الرسول على الصلاة والسلام ليس له اطاعة الا بكونه مطاعا فالحق
وهذا الامتياز لان وجود العرض في نفسه هو وجوده في الموضوع فليس للسواد وجود الا بكونه قائما
الموضوع وبذا منع انتقاله عنه خلاف وجود الجسم في الخير فلذا انتقل عنه كما قاله النفتازاني وربما نه
لا تشيع هذا الاتحاد الحقيقي هو ان يصير شيأ بعينه مبدأ اخر من غير ان يزول عنه شئ او ينضم اليه
شئ وهذا اخر انقول الى اوامره ونواهيه كونها وحيا من الله ليست كاوامره ونواهيه بامور طبيعية
قبل النبوة وهذا القول السلطان لوزيره مراد الناس بعني بذا انه صار كالوزير صورة وليس امر
الوزير وهو في الحقيقة امر السلطان فالاتحاد مجازي بطريق الاستعارة او التشبيه كما قال ما هو الا زلت
عنه هيولاه صورة خلقية اطوبا او هو من قبيل صار الابيض اسود او الفقر شيأ اخر كصار التراب
طينا وما قيل ان توجيهه ايضا يحتاج الى الاتحاد الحقيقي وعدم المغايرة والعرض له صفة مغايرة بحقيقة
موضوعه فلا تقال ان حقيقة السواد هي حقيقة الجسم وهذا الفاعل جعل حقيقة طاعة النبي صلى الله عليه وسلم
هي طاعة الله وبين الوجود من الحقيقة وقد تقرر ان وجود العرض للموضوع زايد على ماهيته فما وجد الرسول
تعريف الجوهر بانه ظهية اذا وجدت في الخارج لم يكن في موضوع على ذات اخر بان وجود العرض
ليس نفس قولهم ان وجود العرض هو وجوده في موضوعه انها لا تتمايزان في الاشارة الحسية
وقد توهم من هذه العبارة ان وجود السواد مثلا في نفسه هو وجوده في الجسم وليس بشئ اذ يصح ان
يقال وجد في نفسه قائما بالجسم وهذا يقتضي المغايرة اقول انما قلت هذا مع طوله لعلمي ان في
تصوير ا رجالا وتحقيقا ان لو لم يكن اذا انما يوجب حسب العموم كما يوان والتجرد الا بالارادة يكون
الاخراج وتحقيقا يحسب الخارج وطاعته كذلك من غير شبهة فان الله اذا اوجب الصلاة

وامرها فامر الرسول عليه الصلاة والسلام بها فامتثلوا فاطاعة الله واطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم اقامة
الصلاة وهي امر واحد في الخارج وان تغاير مفهوما هل فانه امر اضافي يتعلق باختلاف المضاف اليه وكذا
وجود العرض في نفسه ووجوده في موضوعه لعدم التمايز والانتقال بخلاف وجود الامر في موضوعه لعدم
التمايز والانتقال بخلاف وجود الامر وما انضم اليه شئ اخر كالخشب والسرير واما المقلب هو ليس من هذا
القبيل لتغايرهما في الخارج فمنع التغاير ضبط عشوي واطال من غير طائل فان قلت كيف يتم هذا ان قلنا
باتحادهما صلى الله عليه وسلم فاذا امر هو باتحاده هو بقال الطاعة امره اطاعة نعم مع احتمال امره خلافه كما في بقية
الاسرا قلت نفهم اطاعة الله بقوله واطيعوا الرسول ليس غير فيه ولذا عقبه المصنف رحمه الله بقوله بقال
ليس يطع الرسول فقد اطاع الله تقدان صير طاعته طاعة فيه وجهان وقد قيل هنا ان جعل الصير الابد
لله فيفيد ان طاعة الله حكم في طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لتعريف الطرفين لان المتبر منها ما وافق
الشرع والشرع من الرسول صلى الله عليه وسلم فهو بلغ الاذن دلالة هذه الاية عليه ليست بظاهرة وتوضيحه
كما قيل ان معناها ليست له صلى الله عليه وسلم اطاعة الا وهي بعينها تتبر بل الوجود بمنزلة العدوم كما في قوله وما
رميت اذ رميت ويحتمل ان يكون معناها من يطع الرسول عليه الصلاة والسلام في تفاصيل ما جاء به فقد
اطاع الله في قوله قل اطيعوا الله والطيعوا الرسول الا ان هذه الاية هي الدالة على انه جعل طاعته كطاعته
في اصل الوجوب لا في ذاته ووصفه لا الاية التي تلاها المصنف رحمه الله فلا يصح ان يقال معنى جعل طاعته
طاعته انه جعلها مثلها في الوجوب لان قوله فقال الخ يابا باه لتفسيره او تغريعه عليه ما فاتفقه كما سياتي
ورد بانه لا ينبغي قصر الدلالة على وجوب متابعته في الاية الثانية لان الاية التي تلاها المصنف رحمه الله دالة على
ذلك ايضا فان معنى كونه انه جعل طاعة الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله واجبة شرعا وعقلا فطاعته صلى الله
عليه وسلم كذلك وان لم تكن مثلها من كل الوجوه فهو دال على انه يجب ان يكون مراد هضر الصادق بقوله انه جعل
طاعته مثل طاعته في الوجوب وهو بلام حسن والذي صح اليه التايبان التاسي وغيره قال في تفسير قوله من يطع
الرسول الاية ان الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ والامر هو الله وهذا الحصر تبيني اذ الامر قد ناهي بمعناه دون لفظه الى
لغيره الايجاب الظاهر وان اقتضى ذلك فلعدم ضيق العطن فان كون الامر قد الله ليس فيه اشتباه وما
على الرسول الا البلاغ لكن لما كان العباد لا تطلع على ذلك الا بامر الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت طاعته وتصديقه
واجبان علينا جعل امره امرا ونهيه ومثله بعد صحيفة حسب اللغة كما قال البردة نبينا الامر انا هو فلا احد ابر في قول
لا مشورة ولا نهي وفي هذا التفريع خفا ليس هذا محل بيانه فاي ما مر في النظم لمهد بين الامرين وقوله
طاعته تشبيه بليغ كقولك ابو يوسف ابو حنيفة وجوز عكسه وجعله منه ادعا فلا ينافي الاية ان الشرط
والجزا متغايران نظرا الى تعدد المقام وجعل تمام مقال
كلامه في ذلك ما جاني الثنا من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم او من ثنه علام صفوه في الوجود وجه في الشرع
الجريد وهو متسوبا والا لامه اي لما علم يخرج عن نيل صفو حضرته اقام به وسلم سفيره من جنسهم رحمة لهم فانه
انما بعث رحمة للعالمين
والرحمة وهو اقرب والعالمين عام شامل للمتقين
والعصاة والكافرين كما سياتي من انه رحمة للكافرين بتاخير العذاب ومنع استيصال من كانه نقوا به من نعم
كثيرة جرت ان تنتفع بها قوم وكسل اخرون فهو رحمة لها وما قيل ان المقصر لم تعم ضوء البيان نفي العقيدة هو فوق منه
صلى الله عليه وسلم كثيرا وقد قصد الله بعثته ان لا يؤمن به قوم فيعذبهم وليس للحصر هنا نظر العموم العالمين الا انه لو
اريد بعمومه اتيل وما ارسلناك الا رحمة الا للعالمين بنا وتقال التقصير بالذات الرحمة والعقبة بالتبعية وهو في جنب الرحمة كالعدم

من الاشعرية والقشيرية واصحابهما انكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بحي في قبره وان رسالته صلى الله عليه وسلم انقطعت بموته وقد شنع عليهم بذلك جماعة وقالوا انتكفيرهم وقال السبكي انه افترا عليهم وقد كتبته بذلك الى الاوفاق وكيف تقدم ما صح في الحديث من ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء في قبورهم يصلون وانا فهم هذا اعظم كرامة واعم الله لان لهذا مذهب ليس بمذهب فالله صلى الله عليه وسلم حي في قبره باق على ما كان عليه حتى شاء الله وكيف وحمه الله نعمن رآه صلى الله عليه وسلم في منامه يأمره بامر هل يجب عليه ام لا فاجاب بانه ان لم يخالف الشرع وان له في خاصة نفسه ينبغي العمل به وان لم يجب لان المنام لا يضبط ما قيل له ورما لم يفهمه او لم يحرر المنام فرجع الى ما رجحناه وللقتا وبلوه وهو كلام حسن فلانيا في قوله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني فحقا الحديث صلى الله عليه وسلم

هذا حديث صحيح متفق ومتنا وسندا رواه مسلم عن ابي سعيد الاشعري رضي الله عنه مرفوعا اذا اراد الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذب نبيها فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكها حين كذبوه وعصوا امره وهكذا في الصحيح بتقديم الفرط ووقع في بعضها موفرا وكذا هو في مسلم باضافة رحمة الامة مخالفا لما في الشفا فقول الخرجيين انه حديث مسلم لا يخص ما فيه فلعله رواه من طريق اخر الا ان يقال انه رواه بالمعنى واقتصر على بعضه والامة الجماعة وشماع وليس بعيب اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيب عليهما انما عدان تتبعوه اذ مراده الاجابة وهو يشير لهذه الوفود واذا اراد الله بقبض في الاصل ضد النشر واستعمله تعالى قبض الارواح والنفوس بالموت وتعالى قبض اسمه والله يقبض ويبسط والاول هو وجه والشهور في الاستعمال الاول وان العدو اضعف هنا لما تقرر ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء في قبورهم ابدا فهو فيهم ليس كموتهم لهم كما ورد ان الله حرم على الارض ابدا ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام وان ما رزقهم الله من الاجر والكرامة لا ينقطع

ينقل الامن كان مرجوما منزلا فلما علم ذلك من القرآن الذي هو رحمة نازلة بحمد صلى الله عليه وسلم اطمأن
خاطره وامن ستوا لطمأنة واما ما ورد من انه قال لما خلقت في عين منذ خلقت انا اخاف ان اعذب
معذب فيها وان الله قال له لم تبكي وقد امنتك فقال من يا من مكرك كلا في الاصباح فهو لا ينافي
ما ذكر لان المقرب لا ينزل ابدا منزلة من يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا نحن بمعذبين
الله تعالى هذا الامان وقد مدح في الآية بامور منها القوة وهي معلومة من الاحاديث الواردة
في اهل الجنة والجمال وهذا لا يختص كلا من سمعها وهبوطه الارض وصعوده في طرفة عين الى
غير ذلك ومكانت منزلته عند الله جلت عظمته وشانه ولذا قال ذي العرش ولم يقل الله وكونه
قدر به من سرادقات عزه الى ما لا يعلمه اليه غيره من المقربين وهو مطاع في السماء والارض امين على
سر الغيب والوحي وعلى موازين القيامة ولكن سيأتي انه اختلفوا في رسولكريم والاصح انه جبريل عليه الصلاة
والسلام لقوله ولقد رآه بالافق المبين فان الرائي هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو المعبر عنه بصاحبكم
وللرؤية جبريل في صورته الاصلية والاكثر المفسرين ان الضمائر الاربع سيد العالمين وقد مر ان امنته
بزيادة علت بمعنى الفاعل وما قاله القاضي انه بمعنى المفعول لغير الامر ولا يرد على ذلك ولم يسبقه الى ذلك
والشهيد خلافه وعليه فان كان بمعنى الشاهد وهو الاظهر كما هو واضح لكن بتخصيصها هو ركيك جدا لانه ان كان
من الامة فقد تحذف الياء لغة هو غير مناسب للمقام وان كان من الامم فكذلك لا لان اصل لازم فانه
متعد الا ترى قوله لا يأتي من بكر الله ان مفعوله الثاني يكون من المعاني دون الذوات فيحتاج لتقدير
وحذف على ان اصله اصل سوءا فيني ومثله الا اعلى له وكريم بمعنى جامع لانواع الخير فمفيه شهادة
له بعلو الرتبة وليس المراد كريم موسى كما قيل به في القرآني لكتاب كريم وان جاز وسيأتي الكلام على
هذه الآية في الفصل الخامس من هذا الباب في قول جعفر بن محمد الصادق تقدمت ترجمته
في سورة الواقعة فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين في هذه الآية وجوه ذكر منها هنا ما روي عن جعفر الصادق
لما سبقه لكونه صلى الله عليه وسلم رحمة ونعمة تامة ولما تعقد له الفصل من ثنا الله عليه وهو فضلهم
اي سلامة لك يا محمد من اصحاب اليمين اي لك ضره به بقاء على ان اللام تعليلية ط للعلة والسبب متقاربان
وان فرق بينهما اي لاجلك واجل كرامتك ومعناه ان
قد جعل الله في هذه الآية من حضر الموت ثلاثة اقسام مقربون واصحاب اليمين ومكذبون فما لون
فالمقربون فسرهم ابن عطية بوجهين الاول الاصناف الاربعة المنعم عليهم في قوله تعالى ولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والثاني من الاحساب عليهم من الموحدين وقد
فسره السابقون الاولون في قوله ومنهم سابق بالخيرات واصحاب اليمين من غلبت حسناته سيئاته ومحي عنه
ولم يعذب حين والمكذبون الضالون الكفرة والله تعالى اعلم ولم نر تفصيلا في التفسير لا ينبغي تكثير اسوداده وفسر
على قوله فسلام لك من اصحاب اليمين بان الله سلمه من عذابه قيل وعليه الخاطب بقوله لولا اذا بلغت
اولا واصله فسلام ايها المحتضر سلاما حاصلا لك فحذف الفعل ورفع سلام بعد نصبه مفعولا مطلقا ليدل
على الدوام والاستمرار وقوله لك صفة سلام ومن تعليلية اي سلاما جاء لك من اصحاب اليمين وقيل الخاطب بقوله
لك النبي صلى الله عليه وسلم وسلام مبتدأ وخبره ومن اصحاب اليمين حال من الضمير المستكن في الخبر اي فلك
يا محمد سلامة من جهة اصحاب اليمين او من اصحاب اليمين خبره ولك حال واللام تعليلية اي سلامة

وامن

وامن من عذاب الله من جهة اصحاب اليمين حال كون ذلك لاجلك لشفاعتك فيهم وهذا مروي جعفر وقوله الجار
والمجرور الذي هو حال على عامله وهو متعلق من اصحاب اليمين لا فارقة الحصراي انما سلم اصحاب اليمين لاجلك
ومعنى الالتوا اي سلامة ظهرت منهم انما هي لاجلك فليست انما المجرد المبالغة لان اصحاب اليمين لم يكونوا متوقعين
فيهم ما يقتضي عدم السلامة فلا مدخل قبلا انما سلموا لاجلك ولكرامتك على الله ولا قلب في الآية وقال قتادة
المعنى سلموا من عذاب الله وسلمت عليهم الملائكة او المعنى لك يا محمد منهم سلام تحية ان يزورونك في الجنة
وقيل المعنى يوصون لك بان يصلي الله ويسلم عليك او هو خبية اصحاب اليمين نفي السلامة هنا اقول له
هذا محصل ما في بعض الشروح على قول عبيه وهو ركيك في شرح ابن الحنبلي ما الله على قول الصادق في الآية قلب
والمعنى فسلام منك حاصل بالمعنى المذكور ثم فسره بقوله بدلا لانه واقع موقع منك اي من اجلك
وفي القلب تنبيه على شرف اصحاب اليمين كما في عكس التشبيه في قوله وبدا الصباح كان غرته ووجه الظبية
حيث يمتدح فان افاد الآية ان ليست سلامتهم الامن اجل كرامتك بمعونة المقام فانا للمبالغة مع الحذر والافلا دلالة
المبالغة كما في الحبي الذي عن ابن عطية ان انما لا تفارقها المبالغة فان سلم المعنى على الحصر صح والا فيقيد للمبالغة
وقيل المعنى فسلام لك منهم لانهم معك في الجنة واللام بمعنى على ومثله بقول الملائكة لمن مات من اصحاب
اليمين مبشرين له ببشارتين سلام لك انك من اصحاب اليمين ثم قالوا لظاهر ان مراده ان السلام بمعنى السلامة
من العذاب واللام تعليلية بمعنى الباء كما مر وقوله اما الخ بيان لمعنى المراد واصحاب اليمين بمعنى الذين يؤتون
كتبهم بايمانهم يتساءلون بها بالسلام لك متعلق بمقدر هو لائق ومن متعلقة بمحذوف اي سلامة العذاب
من اصحاب اليمين لاجلك او لك متعلق بمقدم من تأخير لافادة الحصر اي لم يحصل الا سلامة من اصحاب اليمين لا
بسببك اي لاتباعهم واستشفاعك لهم وفيه اقامة الظاهر مقام الضمير وتوضيحه ان في الآية معان كما مر اذا علم
ما ذكر افادته ما ذكر من ثنا الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وان اما تفصيلية وبين جوابها شيء من اجزاء الجواب بعد
في جملة كبرى الشرط فاء الفاء الفاصلة بين الشرط وجوابه والشرط وسلام مبتدأ لانه اعم سلامتهم ولك خبره ومن اصحاب اليمين حال
من الضمائر المقدرة ومن الضمير المستتر في الخبر والمعنى ان كان من اصحاب اليمين فسلامتهم لاجلك ان لا ينوا من اصحاب اليمين
والضمير من سياق التقسيم ومن التعليلية ولا قلب ثم قدر
اقرا الآية واذكرها وهي الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الخ وفي هذه الآية اسرار ولطائف
افردها بالتأليف الامام الغزالي في كتاب سماه مشكاة الانوار وفيه فوائد جمة وكذا الامام السهيلي قال كعب الاحبار يأتي
ابن عوف بن جبير بن قطن بن عوف بن ابجر بن ايهم بن جبير بن سبا الحميري التابعي ادرك زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة ابي بكر وقيل في خلافة عثمان وسمع الكثير وروايته عنه وعن غيره من الصحابة متفرقة في
الصحابة عنه ايضا وكان ادرك الجاهلية على اليهود وسكن اليمن ثم سكن حمص بعد اسلامه وبها توفي في خلافة
عثمان سنة اثنين وثلاثين وقيل له كعب الحبر بفتح الحاء وكسرها لكثرة علمه واخرج له اصحاب السنن وغيرهم وابن
جبير هو سعيد بن جبير الوالبي مولاهم ابو عبد الله او ابو محمد التابعي العابد الزاهد الشهير احد الاعلام روى الحديث
وفي من ابن عباس وغيره وروى عنه من لا يحصر وحزر له اصحاب السنن وغيرهم ومقتله الحجاج ظلما في سنة خمس
وتسعين ولم يسلط على احد بعده بدعوته - رضي الله عنه عليه وقفت معه مشهورة
المنور من نار يخرج منه نور الطيبة ومنه نور المعرفة ومنه حرمت المرأة توضيحه لا تستنيره او لا الله الظلام فلا ينفرد منه
شيء ما تعلق على الله وعلى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن كما في هذه الآية وفي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم لك

وبنا كلام ابن عباس رضي الله عنهما عليه سقيتم عن بكلام لا وجه له فان استشاع في مثله
وفي ذكرها اشارة الى ان الاضافة في الاية للتمويت والارض بجارية تجوز في نسبتها الاضافية كما
في قوله تعالى مالك يوم الدين او هو تنبيه من مضاف والاول اولى وفي بعض الشروح الرواية عن الهم قراءة
علي تنصب اهل والصروف الكسر فقال الي سمعت رضي الله عنه يقول يجب صلى الله عليه وسلم ان كان يستوعا
في الاصلاب وفي لسخة في اصلاب ابائه وهذا من تتمة تفسير المفاتيح وقيل انه على تفسير احد
مفعولي سمعت ايضا كما نقله عنه المحبوبي في تفسيره والظاهر الاول لان قوله فشرح الخ بعض فيه والضمير
المستتر في كان راجع لنور محمد صلى الله عليه وسلم نفسه رجحه بعضهم بان محمدا صلى الله عليه وسلم كان في صلب
ابائه الى عبد الله وفيه نظر اي مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم وصفته العجيبة وقد كونه في الخ والاصلاب
جمع صلب بفتحتين وقد تضم اللام اتباعا وفيه لغات تقدمت واصل معناه الشديد سمي به الظهر
وعظم فيه ممتد ما بين الكاهل الى عجب الذنب وهي فقار الظهر الممتدة فيه كالسلسلة قيل ان
نور صلى الله عليه وسلم في جبهة ابيه من الام الى ابيه عبد الله وهو نفس حسي كالقمر في الليلة الظلماء
والمستودع في الاصلاب مادة جسمه الكثيف والقوى تابع لتلك المادة وان يظهر في امهاته ابيضا وزوره
في صحيح الاخبار استيداعه في الاصلاب وجوبه قبل كما قبل انوار الانبياء كانت بجبهة ادم لا تخفى عن له عيان
ويصلب ادم ان وقت هبوطه ويصلب نوح وهو في الطوفان قلت انكر اولا ان يكون النور في الاصلاب
ثم اعترف به بكونه تابعا للماء وقد يقتضيه قضاء كما مر والمستودع في الفتح مبالغة في بيانه
كذا في نسخة وصفها كذا وكذا الغاية عوم قوله في مصباح الخ فانها استعملت كذلك اي صفة نور محمد
صلى الله عليه وسلم كصفة من مشكاة والمشكاة كوة غير نافذة والكوة بفتح الكاف وضمها اسم لما ينفذ
به الضوء وقيل انها معربة من الحبشية وقيل هي القنديل وقيل هي موضع الفتيلة وقيل علاقة المصباح
القنديل وقيل الفتيلة ما يصود من الصباح او الصباحة والسراج الفتيلة الموقودة والناس تطلقه
على جملتها وهو مجاز مشهور هذا معناه لغة واما المراد هنا فانما اليه الهم رحمه الله بقوله والطور بالفتح
الزجاجة بالضم وهي مشتقة لكن هذا اعرفها واقصرها وعلى ما ذكره الهم رحمه الله
تكون المشكاة جسم الشريف ويكون الغليظ من الصباح في جانبه الاعير هي الاشعة منه وهذا من
تتمة كلام سهل انه ليس منه ولا مخلف تفاسيرا ضرها منها ان المشكاة ابدان ابائه والزجاجة
اصلابهم والمصباح في المشكاة قلبه والشجرة المباركة ابراهيم عليه الصلاة والسلام والزجاجة
جعل المصباح في المشكاة لانه يكون فيها اقوى ضوءا وقيل المشكاة ابراهيم عليه الصلاة والسلام والزجاجة
اسمعيل عليه الصلاة والسلام والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم اي صدوره الشريف كوكب دري
في الظاهر ابن الاثير يا الدري الكوكب المضيء وهو صفة لمحذوف اي كوكب دري مع انه مبدوء بما
مشدد ايضا قيل انه منسوب الى الدر المشبه وصفيه بوزنه فعلي وهو بالضم والمز مفعل من درا
الكوكب ضربا او رفع او طلع بغتة وهو شاذ لان مفعل من ابنية الربيعي يقاسم العضو المجمي
كما سبق به الاشارة من ابنية وقال ابو عبيدة اصله دروء كسبوح فحملت الضمة الصحة الواو
والواو ياء كما قالوا في عشوة عشي ومن قال دريء بكسر الدال كسره من اجل الياء التي بعد الراء كما نسبة
لها ومن قال انه يضرب الدر بها على عدم مفعل فالهمزة من تغييرات النسب على الشرذ
مفعل الشرب وسكنت صفة مشبهة وهو اقصى والضم نادر والقول بانه لحن غير صحيح بعد

ورود في القرآن واما ورد بفتح الدال المهملة فشاذ لا نظير له الا سكينة بفتح السين في لغة هذا هو
مزيد قدري يعني من الي مشرق غاية الاشراق ولم يجعلوا الصير بمعنى بين استئناف قيل ولم يشبه بالشمس
او القمر بما يعرض لهما من الخسوف والكسوف وبيان المصباح يعرض له الانطفاء بالكلية وهو قابل له في كل
اوقاته فالتمويه ان قيل ان هذا اوفق بالتشبيه بما مر قلت ان التنوير لا يخلو بما مكان صفق بيان فيه
وايضا اشراقها عام لا يرد والفاجر فخلاف المصباح ولو تركوا هذا لكان احسن لها فيه من الايمان
والحكمة ضير فيه للنور وجعل ذلك فيه بواسطة القلب ولو رجع للقلب لم يبعد والحكمة العلم النافع
والوجه التخصيص بعلوم القرآن وقيل المراد بها هنا السنة كما في قوله تعالى ذلك مما اوحى ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة توقد من شجرة مباركة في قد قرات بالفوقية والتحتية والضم والفتح على الماضوية والمضارعية
ولا يتيسر شيء من هذا وذهب بعضهم الى انه بالتحتية الفوقية ما من تكسر وبناؤه على قراءة توقد
بضم المثناة الفوقية وفتح القاف المخففة لان الضمير فيها اما للمشكاة او للزجاجة والضمير في الاول انما هو للمصباح
مراد به التفويل الحاصل في الزجاجة ونسبة التوقد اليه اولى من نسبة الاتقاد اليها وان قيل اوقدت المصباح
ح ما في التوقد من النسبة المكملة للاصل المشبه به السارية الى فرعه ومن للابتداء اي ذلك المصباح
يوقد من زيته هذه الشجرة ومباركة بمعنى متيمن بها لكثرة منافعها ونباتها والمزيتون بركة عظيمة مشتا
حتى ذكر في لغتنا بالعلاجة ان لحاها ينبعون شيا من اعضائها في يوم تم في راس سنة تبركا باي ما عرف
ابراهيم للمراد بتوقد المصباح من هذه الشجرة وصول نور النبوة من ابيه ابراهيم اليه عليهما الصلاة
والسلام لان المشبه يشبه بالشجرة وابراهيم عليه الصلاة والسلام ابو الانبياء وجد نبينا صلى الله عليه وسلم
ودعوته وضرب المثل بالشجرة المباركة المثل كلام شبه مضربه بمورده وضربه ذكره كذلك من ضرب المثل
ولما تم اذا صنعه على قالب مخصوص فضربه بمعنى بيانه ويكون المثل تشبيها واستعارة تمثيلية في الاكثر
والمراد هنا الثاني لانه شبه ظهور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم المتصلة بابيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وتشبيه المتصل به بمصباح اضاء بزيت من شجرة مباركة واقتصر على بعض اجزاء التمثيل لظهور ما فيه من
وفاية التمثيل كما في الكشاف او ارادا المعقول في هيئة المحسوس لتفضح وترسخ في الاذهان ولذا اكثر في الامثال
والكتب الالهية وفي بعض الشروح ضرب صدر محمد صلى الله عليه وسلم بالزجاجة وقلبه بالمصباح وما فيه من
الايمان والعلم والطاعة بالنور وضوء المصباح الذي تحقق توقده من نار زيت هذه الشجرة ووصفها بالشرطية
والمعزية اشارة الى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا بل حنيفا مسلما كما نص به ابن عمر
رضي الله عنهما لان المضاربين يتصلون للشرق واليهود للغرب وعلى ما اختاره الله بعد قول سهل لا بد من اعتبار
التقدير في الاية كمثل نور مشكاة فقدر ما على قول سهل يسقط ما قبل من التقدير كمصباح في مشكاة اي كمثل
مصباح في مشكاة مبتدا على ان في جانب الشبه قلبا كقوله وما النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع وفي شرح
التجاني ان الذي صححه الهم من ان المصباح كناية عن قلب محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة عن صدره والشجرة
عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام تاويل بعيد مخالف لظاهر القرآن والصحيح ما عليه جمهور المفسرين من ان الله ضرب
هذا مثلا لنوره وتمثيلا لتقصيرافهام خلقه اذ لولاه ما عرفه الله تعالى وما اشبه هذا التاويل بتاويل المعتزلة قول
الفرزدق اخذ بالطرف السماء عميد فما ارفعها وانجى الطوالع لما سأله الرشيد محمد فقال اراد بالعمدين ابراهيم
ومحمدا صلى الله عليهم وبالنجوم الطوالع ابا بكر فقال له احسنت ثم قال وفيه نظر

اي كلمه ودعواه النبوة وضربه

بمعنى التعجب والكلام يكون مصدرا بمعنى التكلم كقوله فان كلامها شفا لا بيا او المراد به ما يتكلم به مقتدى
مضاف اي قبل ايراد كلامه الذي يتكلم به وقيل ان يوحي اليه مثلي هذا شأنه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
بزيت اخرج من شجرة لا شرقية ولا غربية فان النور المحمدي الماخوذ من النور الخليلي يشبه الاضاءة سراج قلبه الذي
اضاء به الكون وشبه الكلام بالنار لاظهار النبوة والدين وانوار وعليها نور محمد صلى الله عليه وسلم كما ينبئ الاشارة
قبل خلق جسمه وما فيه من قلب وصدر فكيف يصح تشبيه القلب والصدر بما مر الا ان يقال اصل المادة
موجود مع كل واحد من اجزايها الاصول الموجودة في الاصلاب كما سيأتي من تعلق الروح به فيتم التشبيه
والاوجه ما روي عن كعب من انه مثل ضرب به الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال المشكاة صدره والزجاجة
قلبه والمصباح نبوته توقد من شجرة ومحا سنه نظم الكلام وان يوحي اليه واذا فسر النور بمحمد صلى الله
عليه وسلم والمشكاة بالصدر والزجاجة بالقلب فالاولى في مشكاة او ان التشبيه باعتبار الاجزاء فلا تقدير اذ النبي وقيل اضاءة
الزيت قبل ان تمسه النار مثل لما في ان نبوة ابراهيم التي هي مبتدأة زيت تلك الشجرة وهكذا ايمانه بيانا
يبين للناس قبل كلامه والمثل ان قلب محمد صلى الله عليه وسلم مبتدأة المصباح الذي يوقد ما فيه من زيت
تلك الشجرة التي تكاد تضيء ولو لم تمسسه نار وكان ما فيه نورا على نور ان والنبوة مبتدأة نور ذلك الزيت كانا
جميعا يبينان للناس قبل كلامه فاشار الى ذلك بتكريرها بذكر احدهما احالة للاخر على المقايسة بقوله
هكذا الزيت والاناء الذي في الاية الموصوف بالاضاءة قبل اقتباس النار بالايضاح فالاضاءة كالنور
بالاظهار والسراج كالسراج الذي تترتب ظهور شئ ما عليه من الوصوف المفعول في الاية غير هذا
في القياس واقتصر المص على ما ذكر لما فيه من الشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وقوله سماه الله نورا وسراجا منيرا اما
ذكر ان بعضهم فسر النور في مثل نوره بمحمد صلى الله عليه وسلم وعموما استبعده كثير من العلماء وقد مما ينفي عنه
ان يوضع الاستبعاد عنه فقال ان الله اطلق عليه النور في غير هذه الاية حيث سماه نورا على ما تقدم في كلام
النووي وغيره من انه الرشد الهادي للناس بما يفيض عليه من الانوار القدسية والسير الزاهيا النور الظهر
لغيره ما خفي عليه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين الخطاب لاهل مكة في قول يا اهل الكتاب قد جاءكم الخ وقد
فسر النور بالاسلام والكتاب شامل للتوراة والانجيل وان تجاوزوا ما فيهما من صفات النبي صلى الله عليه وسلم وغيره
فلذا فسر النور به وبالقرآن فسماه نورا لكشفه ظلمات الجهل والضلال ونورا وهدا لمن اهتدى بالطريق في هدايتها
وكون صفته صلى الله عليه وسلم القرآن كما يحتج
على ظاهره لان امره ان يقال والمراد به الارادة فانه كثيرا ما يتجوز بعضها وعن الامر كما في مجاز القرآن لابن عبد السلام
رحمه الله وفسر بتوفيقه ايضا وتيسيره وبراهين منيرا وبالخلائق النور بتبيانه والخلائق على البين صلى الله عليه وسلم والاسلام
والقرآن فان كلا منها تستنير البصيرة على ادراك المعقولات كما تستنير العين على ادراك المحسوسات وسماه
شاهدا لانه صلى الله عليه وسلم يشهد على امته بالقبول والانكار وعلى الرسل بالتبليغ وعليهم وهو المبشر للطيعة
ونعيمها والنذير بضده لمن كفر وهو الداعي الى توحيد الله وطاعته وتشبيهه صلى الله عليه وسلم بالسراج في غاية
الوضوح والبلاغة انه فيض من الوحي وينبي للناس بما اتاهم به نبيه من العلامة ما ليس في قول شمسا
وقمرا ووهج السراج بانه منير للتكليف وقيل لان من السراج ما لا يضيء اذا لم تتم فتيلته وتلد زيته وقد يقال لانه تتلألأ
تتفي رسوليطي وسراجا لا يضيء دمايرة ينتظر انها من يحيى العقيل الذي عقد هذا الفصل لذكره من ثنا
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم قوله الخ تعداد المنشر بالصورة الخ اي السورة الجزء الانكار النفي ونفي النفي اثبات فناسب
عطف المثبت عليه وقوله الخ تعني انه كلاما ثنا من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم قال ان الكلام هنا

حسب الظاهر انما هو في اوايلها الى قوله ورفعنا لك ذكرك قلت هذا بحسب راي النظر كما قيل وعند التحقيق هي
كذلك باسرها فانها تدل على نوع انعم به على رسوله صلى الله عليه وسلم وهي متضمنة للثنا عليه بما اعطاه الله
من الكمال الذي لم ينله سواه ولا يدانيه فيه احد وهو من ابلغ الثنا في قوله ان مع العسر يسرا اشارة
الى انه ثبت جاشه لما اعتراه من الشدايد كضيق الصدور والوزر المنقض للظهر في مكابدة قومه كرر لفظ الام
له وهو مداوم على الدعوة والتبليغ ليؤنسه بان كرر يسره وزاده على عسره فانه لا يغلب عسر يسرين على قاعدة
اعادة النكرة والمعرفة المشروح في قوله فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من التبليغ فانصب في العبادة اشارة
الى انه صلى الله عليه وسلم اوتي الامانة ونصح الامة وتمت له البغية المستحقة لابلغ الشكر وهو العبادة والتوسع كما
متضمنة لتعديد النعم عليه صلى الله عليه وسلم مع مره والثنا عليه وامره بالشكر على ما اولاه والانتهاء اليه الى غير ذلك
في كل ما ينوبه وبعد اتبين ان السورة كلها من هذا القبيل شرح اي وسع الشرح قال الراغب اصله مشاه بشد اللحم
ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهدى وقال غيره التوسعة مطلقا فلا يختص بالظرف كما قيل انه
من صفات الظروف باعتبار امكان ظرفيتها لامور منها صفة القلب به باعتبار اتصافه بامور فاذا قيل شرح
به اوله فهو متصف به واذا الحق كما في الاية فالمراد تخليته بمبقين وتحلية الشأن من غير تلق بخصوص من الكمال
ويراد به الفرج وعدم الانقباض ومنه شرحت الحديث اذا بينته وفسرته وشرحت اللحم قطعته طولا وقد فسرها
بالاخير بنا على انه بيان لشق فليه في صباه كما ذكره القاضي ومايد على ان اصل معناه الاتساع التهايل للضيق
قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وتفسير الصم
له بالماضي لثبت ان الاستفهام الانكاري نفي معنى ونفي النفي اثبات ولم يقلب المضارع ماضيا واضاره في النظم على
شرح وهو واضح واوجز لانه ابلغ لانه ذكر الشئ بلازمه وهو اثبات بينه لانه كناية عن الاثبات الدارم له اي انا الله
وسع قلبه صلى الله عليه وسلم لمناجاة الحق ودعوة الخلق اوما اودع فيه من العلم والحكمة اوما يسره من تلقي الوحي ونحو
ما شق عليه كما ذكره المفسرون والمراد بصورة القلب فهو تسمية للحال باسم المحل او الظرف باسم المظروف والقلب
معروف وتفسيره بلطيفة ربانية روحانية الانسان عن عواه ليس بشئ قال ابن عباس رضي الله عنهما ترجمه بالاسلام
ورضي بالايمان اي اتصديق اهل القرون بالعمل والكلام عليه وعلى الاسلام ليس هذا محله اي محل قوله فيه وفتوله
واذعان حقيقته واتباع مقتضاه وهذا اخرجه من ابن عباس رضي الله عنهما ابن مردويه وابن المنذر من طريق
عطا وابن ابي حاتم عن عكرمة وسعيد قد تقدمت ترجمته وقوله بنور الرسالة رواه الطبراني والرسالة انهاء السلام
الله اياه لتبليغ وحيه والعبء الله مرجه بوسالة شبهه بالثقل لظهورها للشريعة وسايرالعلوم فهو كلين اما
او المراد انها الفاهية له فحمله معنا بحقايق والباء للتعدية او للسببية قال الحسن هو الحسن بن ابي الحسن
البصري التابعي واسمه يسار بالتحتية والمهملة وهو من اجل التابعين وهو في الزهد والعلم واظهار الحق بريئة
عالية غنية عن البيان مكث ثلاثين سنة يضحك ولم يضحك من مجاز الطاعة وفي كثيرا من الصحابة وتروى عنه احاديث
كثيرة وحيث اطلق المحدثون الحسن فهو المراد وجلالته لم يختلف فيها ولم يجرح وانما اختلفوا في كونه تغير قليلا رضي
الله عنه وروي عنه فزهب كثير منهم الى انه لم يثبت روايته له والذي اليه طرفة الشيخ الصوفية قدس الله
ارواحهم وتفننا بهم على الطريقة المعروفة بينهم وذهب كثيرون الى انها بدعة لم تصح ولكن الجلال
السيوطي رحمه الله صنف فيها جزا لطيفا وقال انها ثابتة واثبت ايضا ان الحسن رحمه الله اجتمع بعلي كرم الله وجهه
وكذا ذكره ابن حجر فلا عبرة بانكار مثله ومن الحسن مثاله والمثبت مقدم على النافي فانه مولانا فضلا وعلما
لسنين بقيا من خلافة عمر رضي الله عنه وماتا بالبصرة سنة ستة عشر ومايتين وهو ابن ثمانين سنة وابن سنة

ما نعم شتاجه
وتاءله لتعرف
ان الله يشير حيث
اطلقوا الحسن
فالمراد الحسن
البصري نفعنا
الله بعلومه وفهوم
وامثاله امين

الوزر الحمل الثقيل ووصفه الله عنه لانه اذا تعدى بعلى كان بمعنى التحميل واذا تعدى بعن كان بمعنى الازالة وقال
ابن عبد السلام في مجاز القرآن شبه استقاط مواخذته بما سبق النبوة باستقاط مشاق الاحمال الثقيلة والوزر
يكون بمعنى الذنب ايضا والانقاض حصول النقيض وهو صوت مقترات الظهر بميل صوت الحمل او الرحل
او الركوب اذا ثقل ما عليه والاول هذا على عظم وزره بالنسبة اذا استقاط ما له لشدة خوفه واجلاله ربه انتهى
فالانقاض التثقيل في الحمل حتى يسمع له نقيض اي صوت كما قاله الازهري وقال ابن عرفة هو انثقال الحمل
ما حمل عليه فنقض اي مهد لاصقيفا قيل وهذا تمثيل فان الظهر اذا انثقل حمله ناله نقيض والفعل بالمعنى المجازي
على ظهره او على اراد انثقال العرب اي نقاه وينقض او على التشبيه البليغ او على تعذر كون وفيه بعد ولا يخفى ما فيه
من التكلف فاغفر لنفسك ما يحلو وسيأتي للمص ما يأتي قيل ما سلف من ذنبك يعني قبل النبوة
متعلقه ما سيأتي من عصمته صلى الله عليه وسلم من الصغائر والكبائر قبلها وبعدها وهذا بناء على جواز صدور
تقصيرات تعرف عقلا او بشرع سابق انه خلاف الاليق او من امور حرمت عليه في دينه قبلها او ازالها او ان لم
تكن كذلك فانه يدفع ما قيل من انه غير مناسب لكلامه الآتي قريبا قيل الوزر انثقال هو ضد الخفة بكسر الميم وفتح
القاف ويجوز تسكينها تخفيفا والانثقال معان اخر مذكورة في كتب اللغة اي اراد بالوزر ايام الجاهلية هي بين
الفترة بعد عيسى صلى الله عليه وسلم الى بعثته صلى الله عليه وسلم وتخللها عدم رضاه بما هم عليه من الشرك وعبادة
الاصنام والحروب واتفاقاتهم للخطوط النفسانية وغير ذلك مما استقبى صلى الله عليه وسلم لسلامة فطرته وقيل المراد
ما انثقل ظهره من الرسالة حتى بلغها حتى ناه الملأ الاعلى اي الوزر مستعار من الحمل الثقيل لما قاسه من المشقة في
ابتدا تلقيه الوحي من هيبة الملك وهذا ما يليق اليه وتكذيب قومه وغيرهم لما عرض فصبر على العبادة وشق
اذ يتم له صلى الله عليه وسلم ولا صحابه رضي الله عنهم ووضع ذلك عنه بما فيه من قوة الصبر وتسهيل الله ذلك عليه بعد
ما كان يخاف ان لا تبلغ الامانة ولا يقوى على مقاومتهم وهو بين الظهر لان هذه السورة مكية ووضع الوزر في
القرائن السابقين مجاز عن عدم خلق الذنب او خلق القدرة عليه او الحفظ المستقبل عند المصنف في عدم الاتيان
بالمؤاخذ حقيقة عرفية وحقيقته اللغوية استقاط بعد ذكره وقيل المراد بالوزر ثقل ذنوب امة الاجابة الموجودة
منهم بالشفاعة والماوردي هو علي بن حبيب القاضي ابو الحسن الماوردي نسب ابوه لعمله او لبيعه والقياس الوراق
وهو صاحب التصانيف الجليلة في التفسير في التفسير وفقه الشافعية والاصول والحديث الحاوي والاقناع
المحيط انتهى وانما ذكر جليلا لم يكتف في بابه مثله ولم يصنف امام قبله ولا بعده حيث قال في تصنيفه السمي بالعباب
انه قال في الاحكام يجوز ان يكون الوزير او من هذا مبلغ علمه وسنتي فهمه كيف يتصدى للتصنيف والفتوى
قال ابن الملقن في طبقاته والذي جوزه ابو الماوردي انما هو وزارة التفويض فتنبه له فلقد قدمتها
فرائبا جوابه غير صحيح وله رحلة لابن حامد ودرس بالبصرة وبغداد وتوفي بالاجماع انه خالف في بعض اقوالها مات
رحمه الله سنة خمسين واربعمائة وقد بلغ ستا وثمانين سنة والسلمي بضم السين وفتح اللام منسوب لسليم بالتصغير
وهو ابو عبد الرحمن السلمي صاحب الطبقات واسمه محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري شيخ الصوفية وصاحب
تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم ولد سنة ثلاث وثلاثين وتوفي في شعبان سنة اثنتي عشرة واربعمائة ونقل الذهبي
عن حمزة بن القطان انه لا يثبت في الاحاديث للصوفية وقد خالفه فيه الخطيب وقال انه ثقة صاحب علم وحال
تكلم فيه السبكي في طبقاته والحاصل في ترجمته بالاتباع الكتاب وقيل عصمناك ولولا ذلك لانثلمت الذنوب عليك
على الصوفي وقيل انه بمعنى ان الوضع مجاز عن ان الحكيم يحمل الذنوب وهذا القول بعيد والتعليل بان العصمة
ثابتة له صلى الله عليه وسلم فاسد اذ المقصود اذكار النعمة والثناء عليه وسيأتي الكلام على هذا في القسم الثالث اقوال الابعد

حامد خدم ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ورجح منها ثمانا اذا بكى عندها في صفوه رضعت لذريها في فمه فاما
بركتها حتى صار يضرب به الامثال في العلم والزهد والفصاحة وله قصة مع لحى هشهورة ملاه خلقه وعلماه
وروي كما في بعض النسخ حكر بضم الحاء المهملة وسكون الكاف او بكسرها وفتح الكاف جمع حكة وهي العلم بالحقايق
النافعة والشرعية والحكم بالفتح ايضا يكون بمعناها كما ورد في الحديث ان من الشعر لحكما وحكمة وقيل انه بوزن
رواية الحكمة هنا ما في حديث الشق للصدر من انه حشي ايمانا وحكمة والحكم بالفتح الفقه او القضا بالعدل
او التصريح او الكل او العطف للتفاسير والتعميم وملؤه مجاز عن عدم سعة شئ لغيره او عن كثرته وقيل انه
جعل على صورة جسم ثم ملئ به لنور حقيقة وبعض اهل البصيرة يرى الايمان والعلم بحسما شما وصباحا ه
ومشعلا وانا اريد ذلك من نورها كما سيجيء انتهى وقيل معناه الهم ليهنك اي تظفره من حظ الشيطان وانس
الاوهام وهو اشارة الى ما ورد في شق صدره واخراج علقة سوداء منه وقوله هذا حظ الشيطان منك ه
وسيأتي مفصلا مشروحا وفي بعض النسخ لك فليتك كما في الاية وزيادة لك مع عدم الحاجة اليها قيل للاشارة
الى ان الله عنى عن العالمين فاللام للتعليل اي فعلنا ذلك لاجلك لا لاجلنا لعدم احتياجنا لشئ من المخلوقات
وفي تفسير القاضي انه اللايهام قيل الايضاح فيه بعد لان هذه النكتة جارية في الم نشرح ورفعنا لك
يعني انه لما ذكر الفعل علم ان ثمة مشروح ومرفوع ولما قيل لك اشتباها به وتوهم انه امرض عن ذكره فلا ذكر
بعده صار واقع في النفس واكد انه في قوة ذكره مرتين مجملا ومعينا لان لك بعني نبأ لك ثم لما قال صدرك عينه
قيل والفصل للتقدم حتى لا يوذيك الوسواس قال ابن مالك مفعول من اجله كدحري وثناي بكسر نحو
سيقلب ولهما مصدران مطرد ان فعلت وفعالا بالكسر لزوال وهو اقيس فيه واما الفتح فورد فيه شاذا
لكنه كثير في الكور كتيتام وفاقا وهو للبالغة كعمالي اللالي والحق انه صفة جعلم مصدرا يريد به انفاعل
او يتقوى به ولما الداعي له كما جنح اليه الزمخشري ومن تبعه انتهى فعلى ما اختاره هو الوسواس بالفتح بمعنى
الوسوس صفة حقيقية من غير تاء وليه نبي بمعنى الشيطان وعلى ما اختاره الزمخشري يفسر بالوسوسة
لانه مصدر بمعنى وجوز تفسيره بالشيطان على انه مجاز وتطهير قلبه ما ذكر من حظ الشيطان والوسوسة
اما بان خلقه سالم الصدر او هو اشارة الى ما ورد في الحديث الصحيح من شق صدره وقلبه واخراج علقة سوداء
منه وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ومثل ما اراد الله تقديسه وتنويره بنور منه حال طفولية ليتعد
لقبول الوحي ومشاهدة الملكوت ونحوه مما لا طاقة للقوى البشرية وهذا ما يومي بانه على حقيقته وفي ذكره
والاحياء له تأويل وقد فسر شرح الصدر هنا وقيل بقوة المعاهدة وقيل بعموم التوجه لغير الله وقال بعض الشراح
الاولى شرح الصدر بجميع الكمالات القلبية الشاملة لجميع ما ذكر جمعا بين الاقوال فان التخصيص بلا مخصص غير
مرضي وعند البدر يقع الاشكال في هذه التفاسير واما انها من ثمة ان ثمة كل منها بعقل فاوجه الجمع بين النقول
والاولى وجه العدول عن التعبير بحظ وجه فتقول الصدق ان ما ذكر مراد من بعض جهر والوسوسة حديث النفس
والهواجس والخواطر القلبية والصدر منشأها وسواس الهي والاصوات الخفية ولذا قيل لصوت الحلي وقد اشتهر
ذكر في كلام الوحيين احسن تقويم اي الباطن بديع في العين وضريبة تكسو الجمال الباطنة اقاسي الفؤاد لحبها ما قاسي
حبيبه فلا خلها فتحة ساقها ولذكر سي جرسها وسواسا وما احسن قول ابي الفتح البستي تنال شموخ وسواس حدثته
وقد تقال الصمت الحلي وسواس وفي الحديث ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها ما لم تقل بعد او
تتكلم والكلام في انه جميعه معفو عنه او ما فيه تفصيل لم يبن في محله الا حاجة للتطويل به هنا لم في بعض الشرح
واما شق الصدر وما فيه فسيأتي فلا حاجة لتلقي الركبان به

فيه فانه تقدم ان وضعه بمعنى رفعه وازالته فاذا اريد معناه كان معنا لعدم خلق الذنب ودواعيه فيك او لعدم
اقدارك عليه لم يبعد لما في كل منهما من عدم تلبسه بالوزر بخلاف بعد في هذا وقد ورد مثله كثيرا لتنزيل ما بالقوة
منزلة بالفعل الاتري الى قوله في الحديث رفع القلم عن ثلاث ولم يوضع عليهم قلم حتى يرفع والقول بان احدا من اهل
اللغة لم يفسر وضع بمعنى عصم يحتاج من تابله ومثله غني عن الرد وقد نقل هذا القرطبي في تفسيره والسر فيه
تقدم الكلام عليه وربما لذكر قال يحيى بن ادم يا بنوة يحيى بن ادم بن سليمان الاموي مولاهم الكوفي
ابو زكريا احد الاعلام الذي اخرج لهم اصحاب الستة وقد وثقه ابن معين وغيره وتوفي سنة ثلاث بعد
المائتين وروي عنه احمد بن حنبل وغيره وهو ضرير رفع الذكر بالنبوة فشرح الصدر بمنه اما مضرا بالرسالة او المراد تمويها
او بغيره بغير ذلك ولنا فيه كلام سنجيئه ولا يلزم من رفعه صلى الله عليه وسلم بالنبوة تفرده بها من بين سائر الانبياء
عليهم الصلاة والسلام اذ يلزمني رفعه على من في عصره وقيل المراد بالنبوة ما سبق بها سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
في الازل وادام عليه الصلاة والسلام بين الماء والطين حيث اخذ الميثاق عليهم ان من ادركه صلى الله عليه وسلم منهم
اتبعه ولا يخيل عليه في كلام المصنف اخواهذا الكلام شرح هذا الكتاب وانما يحتاج اليه اذا لم تقل المراد سواء تعلقت الباء
برفع او بذكر انه شرف ذكره صلى الله عليه وسلم حيث خاطبه بيا ايها النبي ويا ايها الرسول فعظمه وقالوا لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وهو المذكور في شرح الكشاف ولعل هذا مما يعبر عنه بما ذكره المصنف ومما لا وجه له
وقيل اذا ذكرت بضم التاء والصبر بعده ذكرت مني بفتحها والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والفعل مجهول فيهما قول الا الله
الا الله محمد رسول الله قوالبا الرفع بدل من الجملة قبلها او خبر مبتدا محذوف ويجوز نصبه بتقدير اعني ومابعدهما
اي اعني بذكرك مني ذكر لا اله الا الله الخ وفي بعض النسخ روي قول الخ قيل وهذا بناء على العادة الغالبة او على الافضل
المامور به وهذا جواب عن سؤال انه قد يقول المؤمن لا اله الا الله مقتصرا عليها وايضا كثيرا ما يذكر الله وحده فكيف
مع انه لن حده ورتب له الحد كما ورد في كثير من مواطن العبادة واجيب بان اذا الشرطية لا عموم لها ولذا قال
المنطقيون ان قضيتها جزئية وليس قول لا اله الا الله من جملة كلام من فسر ومنا الخ بقوله اذا ذكرت وكيف
كما سيذكره المصنف من الخلوتي ولذا هو في زاد المسير وفيه نظر قال تتادة قيل يا نبي الله كيف نطيب ولا مسجد ولا اصاب صلاة
الا بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وهذا تفسير بما ثبت عليه الجزم وقصر مشعل ما سمعه
والظاهر ان يحمل ذكره هنا على فعل الذكر وهو لا اله الا الله الخ حتى ورد انه يقوم مقام كل الاذكار حتى الصيد في جوف
الفراء والتسمية على هذا ان القائم مقام اسنان وتذكيرا لفعل وكونه مذكرا اذا ذكر فصل الذكر السيف بقائمها ونوبط
الله هنا قيل وهي صفة مزيفة والقول المجهول لا يخفى ما فيه انتهى ولم يرض هذا الشر الجديد فقال المراد بالذكر المؤمن وهو
لا يذكر الله الا ويذكر معه رسوله صلى الله عليه وسلم فاستعمل اذا كل حيث اسند الى هذه لا يقولها الا وفي ذهنه النبي صلى الله عليه وسلم
لانه الذي امره بها فليس المراد بالذكر الذكر القولي فقط بل الاذكار الفعلية والتركية والتقليبية والتقاليد فهم ان المراد بالذكر المعنى
وهذا الفهم كما يتبع ما بعد الغرية ثم اطال في هذا بما لخصته بما ذكر ولم يات بشئ غير ان زاد في الخطر فجعله وفي الطور
قوة اقوال هذا اجمل ما قالوه في هذا التفسير الطائش ولم يات واحد منهم بعين التقرير فان قوله اذا ذكرت ذكرت مني ان
اخذ كلمة خالف الواقع فانه ذكر الله وحده وكم ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وحده وان عين موضعا فهو ترجيح بلا مرجح وان
جعلت القضية مهملة فلا يجري في الاهمال من الركاكة وقد امعنت فيه النظر فلم ار ما يثلج الصدور ويزيد السائل
غير صدر حتى لاهل الحق ان يقال الذكر محول على الذكري بجامع العبادة ويشاهدها فان ذكره صلى الله عليه وسلم
مقرون بذكره فيما في الواقع في الصلوات والخطب فلا ترى مشهدا من مشاهد الاسلام الا وهو كذلك فلا ينفك ذكره صلى
الله عليه وسلم عن ذكره في يوم من الايام ولا ليلة من الليالي بل وفي اي وقت من الاوقات المعتد بها فتشمله الخلية فان

تولد

تلت من اين لك هذا التقييد فهو الا توجيح من غير مرجح قلت المقام ناطق بهذا القيد فان المراد استمرار ذكره صلى الله
عليه وسلم واستامة مذكوره الدالي قربه تعالى الله عليه وسلم من ربه لقربه اسمه من اسمه وانما يكون هذا بذكره في المحافل والمشا
والجوامع والمساجد واي اشتامة اقوى من الاذان الاتي الاسواق والطرق التي يطرح فيها كل ذكر فانها اعترضوا على
المحرر انه ليتبادر انه يقبل في تفسير الجمهور الماثور وليس بمناسب وهذا ايضا من قلة التيقظ فانه بالنظر الى تمامه
وقول لا اله الا الله وهو كذلك وقيل في الاذان والاعلم منه ما قيل الوجه التعويم بدون التعريض لتوالي التعريض
في البيان وفي الاذان طرق الذكر اورفعنا قيل وهو الاظهر على ما نقله في العالم من مجاهد ورجحه ابن عباس رضي الله عنهما
في الاذان والاقامة والخطب والتشهد ولعل ذكرهما هو الاذان ليس للتخصيص او لتعميمه بترفع الصوت على المبالغة
وقيل في الاخرة وقيل يا خذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالتابعة وقيل وهذا اسبق على الغالب ايضا ولا
تعد تقتصر في الخطبة على ذكر الله فقد وهو جايز عندابي حنيفة ومثله نادى في حكم العموم وفي بعض النسخ في الاذان
والاقامة والسنة الاولى اشهر والاقامة الاذان وصفا وحكما وقد حلت فيه بطريق التغليب وقد ورد اخلاق
الاذان على الاقامة ايضا والشئ يذكر واعلم ان تعقيب هذا المعنى بما قاله الامام الشافعي في اول رسالته الجديدة وهي
السجلي في تعليقه على الرسالة فقال رحمه الله قال الامام رضي الله عنه عن بعض من هو في تفسير الاية الا ذكرنا الا ذكرت معي
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال الشافعي يعني ذكره عند الايمان بالله والاذان وعقيل ذكره عند
تلاوة القران وعند العمل بالطاعة والوقوف عند المعصية قال السبكي هذا الاختيار ابن الشافعي جيد جدا وهو مبني على
ان المراد بالذكر الذكر بالغلب وهو صحيح قيل هذا يعم لان فاعل الطاعة اذا كف عن المعصية استشعر الامر الله به ذاكرا
للنبي صلى الله عليه وسلم بتبليغه الله المبلغ لما عن الله وهذا اعم من الذكر بالمعنى لانه قاصر على الاسلام والاذان والتشهد
والخطبة ونحوها قال الشافعي فلم تنس بنا نعمة ظهرت ولا خطيئة تلفنا بها حظا في دين ودنيا ودفع عنا بما ستره
فيها وفي واحد منها الا وجدنا ذكره صلى الله عليه وسلم سببها الغني اقوال علم من هذا انه ان ابقى العموم والحصر على ظاهره حمل
الذكر على الذكر القلبي فيشمل كل موطن من مواطن العبادة والطاعة فان الغافل المؤمن اذا ذكر الله تذكر من دار
على معرفته وهدان الى طاعته وهو يوافق ما قيل قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل قلت يا باب الله اي امرئ اتاه من غيرك ايوخل
ومن كلام النبوة الاولى من اراد الوصول الى الله من غير باب النبوة قطعه الله عن ذوقك ان تقول المراد برفع ذكره تشريفه
صلى الله عليه وسلم بتعاريفه لذكره في شعاير الدين الظاهرة واولها كلمة الشهادة وهي اساس الدين ثم الاذان والصلاة له
والخطب فالحصر اضافي وقال القاضي ابو الفضل قد مران هذا من تعريف المعاني والاولى يقول الفقير وجهه هذا التقرير
من الله جل اسمه لنبيه صلى الله عليه وسلم الاشارة لما وقع في سورة النشر وهذا بيان لما حملها عليه في المعنى التقرير حملت
المخاطب على الاقرار والاعتراف بامور قد استقر وجب ان يليها الشئ الذي تقرره به وحمل الزمخشري قوله الم نفعل ان الله
على شئ قد يقرر على التقرير مراده به التقرير بما بعد النفي لا بالنفي وغيره جعله اقرارا بطالبا فيكون اثباتا للمنفي والله
وجه الله تبع فيما ذكره الزمخشري والكل وجه هو مولها عليه هذا التقرير تفعيل من الاقرار وقد يكون من قر
قرارا فيكون بمعنى تثبيت الحكم قيل وفي جعل ما هنا مما يليه خلاف لانه لا بد فيه من ايلاء المقرر اداة الاستفهام نحو اريد
اضربت في تقرر اضربت المفعول وهنا وليها النفي ولم يقصد تقريره فينبغي ان يحمل على الاول ويرده ما ورد في الحديث ان
الله صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي مسالة ليس احد من الانبياء قبلي فمنهم من سخرت له الريح الخ فقال يا محمد الم
نشرح لك صدرك الحديث اقول يجوز ان يراد تثبيت ما بعد النفي كما ذكر في الاول الاقرار بما بعده فان كلا منهما تاويل على
خلاف الظاهر كما صرح به ابن هشام وادعا الظهور في احدهما دون الاخر تحكم وقد قصر التلمساني التقرير هنا بالتمهيد
على عظيم نعمه لديه وشريف منزلته عنده والمنة عليه على متعلقة بالتقرير سواء كان من الاقرار ويجعل التشبيه

اما الاول فلانه جعله علي الاقرار وحمل بتعوي بعلي فلما كان سؤولا عدي تعويته واما علي الثاني فظاهر وقيل ان علي بمعني الباء لان الاقرار يتعوي بها فتقول اقر بكذا وهو كقوله تعالي حقيق علي ان لا اقول وهذا منه وليس بمعني التثبيت والاتقال الهم تقن برسالة الله جل اسمه لعظيم بخطه وقيل علي بابه لانه من التثبيت اي تثبيت من الله عز وجل لنبيه ما احاط به علمه من عظيم بخطه وذلك لان هذه العلوم علمها وحشر لعدم شكره ان لا تكون تعالي فثبت فؤاده علي شهودها فهي جسيمة ولا يخفي ما فيه والباقي في بان شرح الاتي للسببية او هي متعلقة بالتقرير علي انه من الاقرار وعلي متعلقة بقعد اي بنيا علي عظيم اكن فلا حاجة الي ما قيل ان علي بمعني الباء والمنزلة تقدم انها الرتبة العلية او اسمو بها وكرامته عليه بمعني كونه مكرما معززا عنده موقرا بان شرح قلبه للايمان والهداية تقدم ان معني الشرح ان شرح بمعني وسع وفتح فوسعته بقبول ما يرد عليه من ايمانه وتصديقه بالله في اوامره وزيادة سر الايمان والهداية بمعني الاهتداء او الارشاد بقبول الهداية او هدايته الناس كما قال تعالي فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ووسعه لنور العلم وجعل الخ معطوف علي شرح عطف تفسير والوعي لحفظ وللكلمة فسرت بالسنة وبالعقه في الدين وفهم القران والاتباع له وتعليل الترتيب وجعلها العلم بها والعمل بما والاتقان وهذا ناظر لتفاسير الاية السابقة وترك بعضها اكتفاء بما تقدم كره ورفع عنه ثقل امور الخ عطف علي ايزال وثقل بزنة عنب ويجوز تسكينه وعليه متعلق به وهذا ناظر لقوله ووضعنا عنك وزرك وتفسيره بعني عام شامل لامر الجاهلية مثلا العرب عليه بقبل الاسلام من الجهل بالله والشرايع وارتكاب امور فعلها الله بما لحقه وزهق الباطل كامر وقيل ان علي السيرة متعلقة من سار يسير ويكون لازما ومتعديا وتقال منه سار واسار سيرا والسيرة جمع سير كسدرة وسدر وهي الهيئة والحالة وشاعت في الطريقة مثال سار سيرة حسنة او قبيحة كأمثال اولوا راي سيرة من يسيرها وغلبت السيرة والسيرة في السنة اهل التاريخ علي المغازي كما في الصباح والصحيح المضاف اليه للجاهلية وقال التلمساني سيرها عاداتها وبغضه في النسخ مما شذ شذوذ رمسي للقياس وفي اطه بغضه مصدر اي بغم الوصوة وسكون الهمة وعليه صح والصواب ان يقال ابغضت له سيرها بالتضعيف والقياس صوابه قال الشراو لكن لم يوجد في نسختي سوا ما ذكرته اولا انتهي وفي بعض المروح الذي في النسخ القروحة علي اني لم اجد المحدث ابن البرهان الحلبي بغضه بصيغة الفعل الشذوذ المعطوف علي رفع عنه وليس بالاسم الجر وربا العطف علي امور الجاهلية لانه لا يرفع عنه ثقل بغضه لسيرها بل بقاء اوزاره واما عطفه علي وعي فما سرح ما فيه من ذكر معني الوضع في انشا معني الشرح وذكر معني الشرح في معني الوضع اذ معناه الرفع والحط الان ثقل البغض اذا قارن الحجر عن ازالة ادعكه الكاشيا مع تخالف غير مناسب لمعني الاية ا وهو اشارة الي انه عبارة عن العصمة عن صبا قوما ما في الحواشي التلمسانية بتضمين التضع بعضه بصيغة المصدر المجرور وهو الصحيح وهو معطوف علي العلم المضاف اليه وهي بمعني فهم وضمير بغضه المضاف اليه راجع له اي وسع الله قلبه لفهم العلوم والحكم وفهم بغض الله لهم عليه حتي كان لا شي الطم في اعيارهم وبحاسهم مثل به البعثة كما قال تقه ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وهذا كله ناظر لشرح صدره للاسلام ولا وجه لما قيل في تفسير ما تقدم كما تقدم وعلي ترائه بالفعل يكون في كلامه قلب من غير نكتة وحق العبارة بغض له سيرها ظهور دينه علي الدين كله متعلق بشرح وقيل برفع وقيل بالباء للمصاحبة بمعني مع والظهور بمعني الغلبة عليه حيث قهر اهله وابطل حكمه ولذا التعذيب بجلي واصله ضد الخفاء والدين للجنس الشامل للاديان ولذا اكره بمثل من الوضع لهذا الشان لتفسير قوله ووضعنا عنك وزرك والرسالة والنبوة غير محتاجة لتبيان لا سيما هنا ولا عبا بالمد كالاحمال والاثقال وزنا ومعني جمع عب بكسر العين المهملة وسكون الموحدة وهمزة والعبدة بضم فسكون فعلة من العبد

ولم

وله معان منها الامان والوثوق فجاز الذمة بتقال تعهدته وتعاهدته اذا تردت اليه واصلحته وحفظته وتعني وثيقة الجميع عهدة لانه يرجع اليها عند الاحتياج وتقال عهدة هذا عليك اي تبعته وما يلزم منه فالمعني هنا ان الله حمله اعباء الرسالة والزمه باجرائها علي مهلها وتبليغها فكان في اول الامر في حرج ومشقة من خوف التقصير فلما شرح الله له ذلك انشرح صدره واستراح من ثقلها وبريت ذمته من عهدتها فبلغ الامة واداي الرسالة فاثني الله عليه بما يقتضي الثنا العظيم من انه اقدره علي التحمل والصبر ولذا فسر ان حط العهدة مجازا عن توفيقه لها وتيسير تلك الاثقال وتحملها علي الوجه اللايق وهو كلام حسن وروي بتبليغه بالباء واللام وهما متقاربان اي حط عنه تلك الاحمال واراحه من الاثقال لانه بلغ ما امر به وما علي الرسول الا البلاغ وقيل سماه حملا وذلك لاجل ان يبلغ في السببية غايتها او اراد بيان الحطها بان وقعه علي البليغ علي الكمال والخفي ان تغيير ما سبق للمتكلم وهو ما فيه من التعقيد بلا فايدة وانما خص الناس وهو يعمون للتغليب بالاتفاق وتقال ايضا كما سياتي بيانه ان حط الاعباء انما هو تبليغ الناس وتسخيرهم وكسر شوكتهم فانهم الذين عادوه وحاربوه وكذبوه واما الجن فبمجرد سماع القران اطاعوه ولم يقع منهم ما يتعبه وان كان منهم من كرر يومن وليس الكلام في بيان رسالته وعمومها حتي يعترض بتركهم عليهم وقيل انه التفات لقوله سراجا ليتقيل الخ وقيل الراد بالناس ما تناولهم الخ فانه ورد اطلاقه عليهم وفي الحديث ناس من الجن وبه سمي قوله تعالي هو يربب الناس وجعل قوله من الجنة والناس بيانا له وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وذهب بعضهم الي انه حقيقة وقال السبكي انه لفظ مشترك بحسب الظاهر وهما معنيان متقاربان ولفظان متقاربان فالناس بمعني ادم اصله اناس وما دتدان الناس من الانس ضد الوحشة وبالعني العام للثقلين اصله نوس بمعني تحرك وقيل انه اقتصر علي الاشرف المقصود بالذات وانت في غني عنه كله بامر وتنويه بجليل رتبته ورفعة ذكره وقرانه مع اسمه في قوله تعالي ورفعنا لك ذكرك وتنويهه بالنبي نوها ونوه به تنويها اذا رفع ذكره وعظمه وفي حديث عمر انا اول من نون بالعرب اي رفع ذكرهم بالديوان والاعطاء كما في المصباح وهذا الشارح لمعني قوله ورضنا لك ذكرك وتنويهه بالجر معطوف علي قوله تبليغه لان تعظيم الله له ورفع ذكره له يوجب قلبه وتيسره لانه يدل علي قبول رتبة العبودية لما فعله من اداء ما في عهدته وبذل جسمه وروحه في تتميم خلقه وهذا في غاية الظهور وقيل معطوف علي ان شرح وقيل علي تقدير بعضهم مرفوع والواعي لا رتكابه مع بعده انه لا ان الظاهر ان يقول بنوه لتفسير الرفعة علي سننه السابق وانما عدل عن التعبير بالفعل علي عطف المصدر الصريح علي المؤول ليدل بتنوع انه كلام مستانف وانما في قوله بعظيم متعلقة بنوه وليست زايدة كما قيل بنوهه ونوه به لا قبل لان الاشهر هو التعدية بالباء كما مر في كلام سيدنا عمر رضي الله عنه وقوله رفعة ذكره بكسر الراء اخره تاء تانيث مضاف للكره وروي بفتحها واضافته للضمير ونصب ذكره وروي برفع عطف علي جليل ورفعة ذكره اما بعد الرفع او برفع زايد عليه واسمه الثاني منصوب بمضمر قران بكسر القاف مصدر بمعني الضم والجمع ومنه قران التمر واقران ملط فيه وقيل رواية

وقد مرت ترجمة قتادة رحمه الله وتحقيق هذا الكلام الاتم بقيتا مور ينبغي التنبيه لها وبعون بعضهم قال اعلم ان ما ذكرهنا هو الاكمل الجاري في العرف والعادة بعد البعثة اذ الشهادة ليست شرطا في اصل الخطبة وهذا في الدنيا ويعلم امر الاخرة بالمقايسة عليها وفي الحديث كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد الجذماء والمراد بالصلاة الفرد الاكمل اعتبارا وقيل الاتم وصلاة الكتابة والتشهد من تشهد بالموحدة وان كان بهذا اللفظ كان يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله البزوي عن ابن مسعود رضي الله عنه وعليه ابو حنيفة فلا يرد انه قد يقتصر في خطبة الجمعة والعيد بن وغيرها علي ذكر الله بالتسبيح ونحوه قيل وهذا انما يرد لو كان قتادة رحمه الله قال بلابه في عمره وهذا ليس بشئ يتعدي لجوابه وقيل ان مراد قتادة بيان رفعة ذكره في الدنيا التي هي عنوان

رفعة الاخرة وقوله فليس خطيب الخ يريد ان الخطبا قبله كانوا يقرون ما ترهم وسفاخرتهم فلما جاء الاسلام صارت الخطبة اسما للشرع عقد باي مذهب كان واي خطبة كانت كالي الحج والكسوف والعيد والجمعة وغيرها وفاعل ذلك كله يعتقد وجوبه انه سنة وهو ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتد بالحمد لله والصلاة لا يعتد بصلاته حتى يعتقد ذلك وانت تريد باي هذا الكلام الذي لا محصول له ولا يجدي شيئا فالقول بما قالت حذام والثمرة تؤول على الشجرة وقوله الا بقول سنتي متعلم الاحوال اي ليس في حال من الاحوال الا على ما قاله فتادة رواه عنه البيهقي وابن ابي حاتم فان قلت ما وجه التفريع في قوله فليس الخ واجره الاعلم بالعلم بالقابسة والمشهد اعم من الخطيب والمصلي فكان ينبغي تعديته او تاخيره فلت اخره من اطلاق الاية والحديث والتفريع ان من رفع الله ذكره في الدارين حقيق بان يشهد له بذلك والمشهد المراد منه الاتيان بكلمة الشهادة في غير الخطبة والصلاة لان غيره يقال له خطيب ومصل فتدبر ورفعه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وهو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر وهو خدرة المنسوب اليه على الاصح وسيأتي الصحابي الانصاري وبنسبة كخدرة بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة يليها راء مهملة وها وهو حي من الانصار ينسب ياسر جمع ثم نسب اليه لتيمم فلانا فاه بينهما وقيل خدرة امه وهذا الحديث كما قاله السيوطي والشيخ قاسم في تخريج احاديث الكشاف اخرجه ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبري في تفسيره واسناده حسن لكن وجه ما قيل من ان في زاد المسير ما يخالفه فان ذلك من دليل وهذا من دليل انا قيل انه في العام الذي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن هذه الاية فقال الله اعلم فلعله بعد السؤال وقال ابن دحية الخ وقوله قال الله نقل بالمعنى لان الرواية السنة كما عرفته وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اخبرك ان ربي الخ وقوله تقول تدري كيف رفعت ذكرك تقرير في صورة الاستفهام وهو جائز مع القرينة في النظم والنثر كما في المغني وغيره وقول النجاتي انه قليل مخصوص بالشعر مخالف للرواية والدراية وقوله وكيف هذا الحديث اتدري بثبوت المرة على اصلها سواء كان الاستفهام حقيقيا كقوله وان زنا وان سرق او غير حقيقي كقوله تقسموا عليهم الا تدرتهم على قراءة والاستفهام بهذه الاية للحقيقي بعيد والاستفهام بهما غير حقيقي لا يتأتى فيه على علام الغيوب والسرائر بل هو تقرير كما يقرر جدع عليه فعله من لدنه والمشهور في مثله ان تدري جواب هذا السؤال وليست كيف فيه خارجة عن معنى الاستفهام على الذي كيفية رفع ذكرك وان كانوا يقولون نعني بها حاصل العني فانما قيل من انه يخرج عن معنى الاستفهام اي اتدري كيفية الرفع وهذا من الانسلاخ مع الحبوب لاجل مبالغة التوجيه والانتظار لكنه اعجمية مع ان لفظ الكيفية لم يسمع من العرب كما صرح به اهل اللغة وتدري معلق عن الجملة التي بعده كما في قول شعير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء وكيف في محل نصب على الحال من المفعول على القاعدة المشهورة في اعرابها من انها ان وقعت قبل كلام تام في حال والا فهي خبر الا ان هذه القاعدة غير مطردة كما في المغني وشروح الكشاف وهي سؤال عن الحال والصفة اي على اي حال ومعنى رفعت ذكرك وليست منصوبة بتدري لان لها الصدر ووقع في بعض النسخ فعلت والمراد به هنا جبريل عليه الصلاة والسلام لانه من رسل الملائكة الذين يرسلون بالوحي الانبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام كذا عزي في نسخة معتمدة عليها بخط بعض المشايخ وفي نسخة شرح عليها الشرقاوي وقال المراجعوها في نسخة من الشفا والذي عدم ذكرها وليس كما قال والتفصيل اما في الزيادة في مطلق العلم فلا يلزم ثبوت اصل العلم له في هذه المسئلة او المراد علم فيها نظرا الى ان حصول بعض الوجوه له تجويزا وظنا فالترجيح في الكيفية والمطلوب حصول اليقين او وجه اخر او علمية جبريل عليه الصلاة والسلام منه صلى الله عليه وسلم مع انه علم الاولين والاخرين كما مر في الصحيحين او ابا نظر الى علم الله تعالى بها اكثر من علمه وان كان علمه اتم من علم احد منا او بالنظر الى ان تلك الحالة لم تكن دراية له صلى الله عليه وسلم كذا قاله الشيخ احمد فتأمل اقول الظاهر انه اراد تفضيلها على جبريل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في خصوص هذا العلم او على الاطلاق اما على الاول فظاهر وما جبريل فلعله ببعض الامور التي لم يطلعها الله صلى الله عليه وسلم على علام الله له بها او لكونه في المكان الاعلى لا يلزم هذا

شك ونقص لمقام النبوة حتى يلزم تهافت ما ادعاه واما ما ورد في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم علم علم الاولين والاخرين فليس المراد به ما فهمه لانه لو كان كذلك علم الغيبات كلها وقد امره الله بان يقول لا اعلم ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وقال لا ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذا مما لا شك فيه وانما المراد انه علمه كل علم عند الاولين والاخرين متعلق بمعرفة الله واصول الاسرار السالفة والاتية اجمالا من خير وشر واوحي اليه ببعض الغيبات ايضا واخبر بها بعض اصحابه كما في حديث حذيفة فتعلق افعالي او من كل احد من غيرها او لا متعلق له كما في قوله الله اكبر في احد الوجوه وقيل ان الالف واللام للعهد اي علم ذلك العام خاصة وقيل للجنس اي علم كل عالم استأثر الله به كما قال الخبر بالمفرد لعمما بالعلم من السابق في حديث الخوارج والمراد انها سيان في عدم العلم لان كلا منهما لا يعلم من غيره والمراد به نفي المساواة كما مر وهو احد احتمالين في قوله واما ما ورد من علم النبي صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين فلعله كان احد احواله بعد انقطاع الوحي جبريل عليه وقيل المراد انه اعلم علمي من كل عالم ومنه ليستفد العلم اي لا اعلم الا ما علمني ربي واما كونه تعلم علم الاولين والاخرين فبوثيقة من الله خصصني بها ولم يرد انها انقطعت عنه والكرم لا يقطع عوايده كما انه اخبر انه فيما مضى كذلك ينفي فيما يأتي واحتياجه صلى الله عليه وسلم للوحي متقض مقام العبودية والمهابة الافتقار من لوازم مهلولين هذه اخر احواله غير سديد لان هذه القصة وقعت ليلة الاسراء وهي من اوائل احواله وجبريل عليه الصلاة والسلام لم ينقطع عنه حتى فارق الدنيا وهذا مع ابتنائه على ما عنده من الطراز الاول كذا ما قبله ولو لا خوف ان يظن ان بالسوء رجا لاتركته راسا قال اذا ذكرت ذكرت معي قد مر تفسيره قال ابن عطا جعلت تمام الايمان بذكري معك لان ليس لهم وجه الله ابن عطا علم بورما مراده بهذا ان فلانا قال الفلسطيني هو ابو عبد الله محمد بن عطا الخ وقته وهو ما قاله القشيري سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وقال السنوسي انه ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطا الزاهد العجوائي الادمي وجزم بان المراد هذا الشيخ الجليل لان المشايخ قالوا انه لسان في فهم القرآن يختص به وكان صحب الجنيد وسئل رضي الله عنه عن الوجد والسماع فقال هو ما يجدك وقيل له انهم يبلغنا عن احد من الصحابة انه غمر والتابعين انهم تواجدوا فقال اما الصحابة فكوشفوا بالشريعة في سرهم فكانوا يقلبون من حال الاحوال لخلوهم من بعدهم فانه لم يبق هذه الرتبة وقوله بذكري معك روي بوذكري معي وهذه مشهورة والاولى مشهورة مخالفة للظاهر لان مع تدخل على المتبوع وقد تجيء لمطلق المصاحبة وقد تقدم انه يأتي معنى الاكثر المعنا في سواطن واقوال مخصوصة كقول المتشهد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد قيل ان في كلام المصنف حذفا تكرارا وانتشارا والمناسب لما مر ذكر الاقوال الخ حاصل معنى الايات وفي بعض العبارة قلب اي في شرحه صلى الله عليه وسلم كقوله لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية فان الظاهر عكسه فقيل وانا اقول هذا من عدم الوقوف على مراده لانه لما ذكر السورة لما فيها من الثناء عليه صلى الله عليه وسلم الذي هو بعينه ثناء عليها بوكروا قول المصرين منها ثم لخصه وصححه بعبارة خفيت على المحشي ذكر الله لعلي ما قاله رواية مسندة ثم ضمه بكلام ارباب الطريقة من مشايخ الصوفية فانه مسلك الختام وتعلل لهم بما رأيت ثلاثة فقال ذكرك معي وذكري معك وذكرك عين ذكري وهذا حسب المقامات لقولهم ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وبعده او معه او نحوه اما الاول فظاهر لانه صلى الله عليه وسلم رسوله وخليفته وبهذا احسب الحقيقة في نفس الامر واما الثاني فلانهما مما عرفوا الله منه وبه عرفته كما قيل فانت يا باب الله في اي امر تأتيه من غيرك لا بد منك واما الثالث فلان من ذكره من حيث كونه رسولا مبلغا عن الله فقد ذكر الله ومن هنا قيل من رآني فقد رأى الحق فلا تكرار ولا قلب الا لمن ليس له قلب ينظر بعين الحق وجعل ذكره تمام الايمان لما ان الايمان عنده تصديق بالجنان وتصديق باللسان كما هو قول اهل

السنة واما من يقول بانه مجرد التصديق فجعله تامه باعتبار انه لا يعتد به دونه ولا تترتب عليه الاحكام مالم يات به
لسانا لان الامر مبني على الظاهر والله اعلم بالسرائر فضلا وهذا قول غير قوي اذ لا نعرف طائفة من ائمة
الحنيفة فاسد ورديه نظر فتدبر وقال ايضا اي وقال عطاء الذي قبله وايضا معطوف على قال مقدر من اضافة اعاد
ورجع قيد استيعاب هنا لجزء الانضمام ولذلك ان يتقيد علي معناه الحقيقي لانه ما دام كلام مطارحه الله جعلنا ذكرا
من ذكوب اي ذكورك ذكورين ذكرا مفعول ثان لجعل والظرف بعده صفة او متعلق حال من المفعول والجار والمجرور هو
الغاني والحي واحوالي كان ذكرك غير ذكري لعدم انفكاكه عنه غالبا او هو ممثله في التقرب به والا خيرا او هو
معدود من افراده لما ورد ان كل مطيع لله ذاكر والاسناد مجازي والفاء تفسيرية او تعليلية قال جعفر تقوم بيانه
قريبا لا يذكرك احد بالربوبية الا ذكرتني بالربوبية الاستثناء من اعم الاحوال او الجملة التي بعد الا حالية والاحاجة
التقدير وقوموها كاذكره النحاة والربوبية صفة مصدر من الرب وهذه الباء تسمى الباء المصدرية والابد معها من
التاءين وفي هذه التاءات ذكروا في الرسالة القصور والسوالح ومعنى كلام جعفر رضي الله عنه انه لا يعترف احد
برسالتك الا بعد ان يعترف بوحدانية الله وربوبيته لانه يجب معرفة الله عقلا قبل ذلك ليعلم ان الوحي
كما ذهب اليه الماتريدية او سمعا كما ذهب اليه غيرهم كما تقرر في الاصول وقيل المراد الاوفق ارادة ذلك او يعبر بالماضي
عن المضارع مبالغة في تحقق وقوعه وفي الاول اشكال لعدم مقارنة الحال العامل وذلك لان المراد بالرسالة انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم والعارف ان يقول رسول الله ورسول رب العالمين ونحوه او لان معنى كونه رسالة شرعا ان يعد
انسان بعثه الله لتبليغ احكامه والالوهية جامعة للربوبية وخصت الربوبية هنا لمناسبتها للرسالة الربوبية
الرسول للرسالة اليه وقيل المراد ان من امن بك امن بي وفيه تعلق ظاهر ثم ان ما قاله الصادق ويمره يشترك فيه
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بحسب الظاهر لا يسب حمله على ما يظهر فيه الاختصاص والتميز انتهى وقوعرفت معناه
وانه محمول على الايمان بالله ورسوله والاعتراف بذلك المقتضي لقارنة اسمه لاسمه مع التعقيب باظهاره والعداوة
على رؤس الاشهاد كما يفهم عند التعبير بالرفع الذي بينه وبين الوضع مسافة الطباق واما بموم مقارنة الحال
فظاهر الشروط التقدم والايمان بالله او اراد به الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم واما التلفظ فما يدل على ذلك فلذكره
عقبه من غير فاصل بعد متقارنا عرفا ومثله يكفي عند النحاة فلا حاجة الى جعل الحال مقدرة واما ما ادعاه من عدم
الاختصاص بمحمد صلى الله عليه وسلم فمقوم علم ما مر ان هذه القارنة في نداء الاذان والاقامة والخطب والصلاة والبيان
علة السماة المعتبر في الاعتداد بالايمان وهذا كله مختص بعده فيختص القرآن الواقع منه بعده الكيفية
نسبتها ونبيها عليه افضل الصلاة والسلام اختصاصا حقيقيا بالنسبة لكل من عداه من الرسل والامم وهذا في
غاية الظهور انتهى بعضهم في ذلك الى التشاغ اليه بقوله في ذلك جعلنا ذكرك مرفوعا في الدنيا والاخرة فانه في الاخرة
الشفاعة وهو احد اقوال خمسة فيه وقيل هو الماوى وقال البرهان لا عرف منه لطيفة ما ذكره الله عز وجل في آخر السورة التي قبلها هذه قوله ولسوف يعطيك
ربك فترضى الى قوله وامابنعمة ربك فحدث ثم اتى بعدها بقوله الم نشرح قال بعض المشايخ اشارة الى ان شكر النعمة والاعتراف
والرضا بها ينشا منه انشراح الصدر ورفعة الذكر وسط بينهما اعباء الرسالة التي تنقض الظهور فتلك خمس بين
يسرين فلذا قال فان مع العسر يسرا اي ان مقصودنا من الدنيا انما هو اداء خدمة الامانة وانه لا راحة للمؤمن دون
لقاء ربه الذي هو مطلبه لا ما سواه فلذا قال فاذا فرغت فانصب ولم يقل له استرح بل اجتهد فيما يقربك والي الله
فارغب فاذا اذا جاء نصر الله والفتح اي اذهما فتنبه لاسرار التنزيل
ما قرر السنا من الله برحمة قدره وذكره فانه اذا ذكر ذكر معه

كما مر وذكر القرآن في كلام الناس وما يجري مجراه اتبعوه بما هو من قبيله هو وذكر اسمه جل وعلا لنفسه وذكر الرسول اسمه مطلقا
علم من غير فاصل بعد متقارنا عرفا ومثله يكفي عند النحاة فلا حاجة الى جعل الحال مقدرة واما ما ادعاه من عدم
الاختصاص بمحمد صلى الله عليه وسلم فمقوم علم ما مر ان هذه القارنة في نداء الاذان والاقامة والخطب والصلاة والبيان
علة السماة المعتبر في الاعتداد بالايمان وهذا كله مختص بعده فيختص القرآن الواقع منه بعده الكيفية
نسبتها ونبيها عليه افضل الصلاة والسلام اختصاصا حقيقيا بالنسبة لكل من عداه من الرسل والامم وهذا في
غاية الظهور انتهى بعضهم في ذلك الى التشاغ اليه بقوله في ذلك جعلنا ذكرك مرفوعا في الدنيا والاخرة فانه في الاخرة الشفاعة وهو احد اقوال خمسة فيه وقيل
هو الماوى وقال البرهان لا عرف منه لطيفة ما ذكره الله عز وجل في آخر السورة التي قبلها هذه قوله ولسوف يعطيك
ربك فترضى الى قوله وامابنعمة ربك فحدث ثم اتى بعدها بقوله الم نشرح قال بعض المشايخ اشارة الى ان شكر النعمة والاعتراف
والرضا بها ينشا منه انشراح الصدر ورفعة الذكر وسط بينهما اعباء الرسالة التي تنقض الظهور فتلك خمس بين
يسرين فلذا قال فان مع العسر يسرا اي ان مقصودنا من الدنيا انما هو اداء خدمة الامانة وانه لا راحة للمؤمن دون
لقاء ربه الذي هو مطلبه لا ما سواه فلذا قال فاذا فرغت فانصب ولم يقل له استرح بل اجتهد فيما يقربك والي الله
فارغب فاذا اذا جاء نصر الله والفتح اي اذهما فتنبه لاسرار التنزيل

علم من غير فاصل بعد متقارنا عرفا ومثله يكفي عند النحاة فلا حاجة الى جعل الحال مقدرة واما ما ادعاه من عدم
الاختصاص بمحمد صلى الله عليه وسلم فمقوم علم ما مر ان هذه القارنة في نداء الاذان والاقامة والخطب والصلاة والبيان
علة السماة المعتبر في الاعتداد بالايمان وهذا كله مختص بعده فيختص القرآن الواقع منه بعده الكيفية
نسبتها ونبيها عليه افضل الصلاة والسلام اختصاصا حقيقيا بالنسبة لكل من عداه من الرسل والامم وهذا في
غاية الظهور انتهى بعضهم في ذلك الى التشاغ اليه بقوله في ذلك جعلنا ذكرك مرفوعا في الدنيا والاخرة فانه في الاخرة الشفاعة وهو احد اقوال خمسة فيه وقيل
هو الماوى وقال البرهان لا عرف منه لطيفة ما ذكره الله عز وجل في آخر السورة التي قبلها هذه قوله ولسوف يعطيك
ربك فترضى الى قوله وامابنعمة ربك فحدث ثم اتى بعدها بقوله الم نشرح قال بعض المشايخ اشارة الى ان شكر النعمة والاعتراف
والرضا بها ينشا منه انشراح الصدر ورفعة الذكر وسط بينهما اعباء الرسالة التي تنقض الظهور فتلك خمس بين
يسرين فلذا قال فان مع العسر يسرا اي ان مقصودنا من الدنيا انما هو اداء خدمة الامانة وانه لا راحة للمؤمن دون
لقاء ربه الذي هو مطلبه لا ما سواه فلذا قال فاذا فرغت فانصب ولم يقل له استرح بل اجتهد فيما يقربك والي الله
فارغب فاذا اذا جاء نصر الله والفتح اي اذهما فتنبه لاسرار التنزيل

علم من غير فاصل بعد متقارنا عرفا ومثله يكفي عند النحاة فلا حاجة الى جعل الحال مقدرة واما ما ادعاه من عدم
الاختصاص بمحمد صلى الله عليه وسلم فمقوم علم ما مر ان هذه القارنة في نداء الاذان والاقامة والخطب والصلاة والبيان
علة السماة المعتبر في الاعتداد بالايمان وهذا كله مختص بعده فيختص القرآن الواقع منه بعده الكيفية
نسبتها ونبيها عليه افضل الصلاة والسلام اختصاصا حقيقيا بالنسبة لكل من عداه من الرسل والامم وهذا في
غاية الظهور انتهى بعضهم في ذلك الى التشاغ اليه بقوله في ذلك جعلنا ذكرك مرفوعا في الدنيا والاخرة فانه في الاخرة الشفاعة وهو احد اقوال خمسة فيه وقيل
هو الماوى وقال البرهان لا عرف منه لطيفة ما ذكره الله عز وجل في آخر السورة التي قبلها هذه قوله ولسوف يعطيك
ربك فترضى الى قوله وامابنعمة ربك فحدث ثم اتى بعدها بقوله الم نشرح قال بعض المشايخ اشارة الى ان شكر النعمة والاعتراف
والرضا بها ينشا منه انشراح الصدر ورفعة الذكر وسط بينهما اعباء الرسالة التي تنقض الظهور فتلك خمس بين
يسرين فلذا قال فان مع العسر يسرا اي ان مقصودنا من الدنيا انما هو اداء خدمة الامانة وانه لا راحة للمؤمن دون
لقاء ربه الذي هو مطلبه لا ما سواه فلذا قال فاذا فرغت فانصب ولم يقل له استرح بل اجتهد فيما يقربك والي الله
فارغب فاذا اذا جاء نصر الله والفتح اي اذهما فتنبه لاسرار التنزيل

الان تعالى الله بسبحان الجواز هو من الشارع بالفعل اولى واقوى وان خصص النبي بالالهة والله يفعل ما يريد وذكر
القرطبي في معنى الجمع بالضمير ان تكون الواضع الواردة مختصة او الممنوع جمع الالهة معه فلا يرد الاولان فتامل وقال
تلميذه ابن المنير قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول دال على الامر بكل منهما التشريك بين الطاعتين طاعة الله وطاعة
غيره بالواو وفي حق غير الرسول على الله عليه وسلم لكنه بالتبعية وعلى الكبر اطيعوا سرا اخرى كما لم يكرر اللام في قوله
الذين اتخذوا مسجدا لله ولرسوله ولاية المسلمين وعامتهم في العامة فاندفع ما مر وقيل كلام الغزالي في الاجنبيا على
التحريم كما نكلوا في باب اتيان النساء الان الله يعفو عن القوام مثله وقيل كلامه والحال هذا محمول وسيأتي
تحقيق هذا المقام في شرح الحديث الاتي بما يثلج به الصدر ان شاء الله تعالى حدثنا الشيخ ابو علي الحسين بن محمد بن احمد
الحافظ ابنا ابو نعيم رضي الله عنه الجمع من طعن في السن ثم شاع في كل من تصدر لافادة العلوم وابو علي الحسين
ابن محمد بن احمد الغساني الجياني بفتح الجيم وتشديد الياء التحتية والف ونون تليها ياء النسبة الى جيان وهي بلدة
بالاندلس ولد في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وحدث عن ابن عبد البر وغيره من الائمة وروى عنه ابن مكرم وابن
مكرة وغيرهما وخلق وتوفي في ليلة الجمعة لاثنتي عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين واربعمائة ولم يخرج من الاندلس
وقوله قراءة عليه اي القراءة عنه لكونه مصدرا وثق به ومعه اذا ايقنه واستوثق احكم ثم قيد بالمصدر عن الموثق
عليه بغيره وشاع حتى صار حقيقة ولم يعين المحدث ارادة قال البرهاني للعرض وكانه ابن سكرة وقد تقدمت
ترجمته وقوله اجازته يعني انه روى عنه بالاجازة وان لم يمكنه السماع منه فذكروا ان روايته عنه بواسطة قال
السيد رحمه الله وتوثيق مثل الحافظ رحمه الله لشخص يخرجه عن حكم المجهول وابهام التعويل عليه خلاف في كتب المصطلح
فمنهم من قبله بناء على الاحتجاج بالمرسل ومنهم من قال لا يكتفي به ومنهم من فرق بين تعديل العالم وغيره كقولهم
اخبرني الثقة وكذا يقوله السامع في رحمه الله وقيل يقبل من عرف انه اذا اطلق لفظ يعني به معينا والاجازة ان
يقول له اجزت لك ان تروي عني كذا او جميع مروياتي وفي تصحيح بعضهم ان كلام ابن الصلاح فيه كلام كتبناه في حواشيه
ليس هذا محله وهي مقبولة ولا عبرة بقول ابي طاهر الدباس انها لا تقبل لو هي اثر لمن يرويها وانا نرويها الحمد لله
لعلو سنده فيها عملا بالسماع الذي بعدها وان كان بينهما فرق حدثنا ابو عمر يوسف هو العلامة الحافظ ابن عبد البر وقد تقدمت
ترجمته حدثنا ابو محمد عبد المؤمن هو عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن احد شيوخ ابن عبد البر تقدم ذكره ايضا وكذا
ابو بكر بن داسة تقدم ايضا وابو داود السجستاني وهو سليمان بن الاشعث صاحب السنن وبيد لفظ كما تقدم والسجزي
بكسر السين المهملة بينهما جيم ساكنة وراي مهملة منسوب الى سجستان بلاد خلق العباس وقيل ان منسوب الى سجز
وهو اسم سجستان او بلدة منها قال في جامع الاصول وهو الاشبه وهو اقليم بقرب خراسان قال
حدثنا شعبة عن منصور بن عبد الرحمن بن ميسرة الحجري رضي الله عنه هو شعبة بن الحجاج والحجري
هو هشام بن عبد الملك الحافظ روى عنه احمد وابو داود وقال احمد ان كان في اهل عصره شيخ الاسلام واخرج له اصحاب
الستة وله من العمر اربعة وتسعون كما في الديوان واما عبد الله بن ميسرة بضاد معجمة فتحتية ثم سين مهملة الهجري الكوفي اخرج
له ابو داود والنسائي توفي عام احدى وثلاثين ومائة وله عبد الرحمن بن بشار رحمه الله لكن قال الحافظ البرهان
لم نر لواحد منهما رواية عن هذه الصحابية في الكتب الستة واما خارجها فلا ادري وليس في الكتب الستة احد يقال له عبد الله
ابن بشار بالموحدة والشين المعجمة انتهى وهذا الحديث رويناه من طرق كثيرة واما حديثه فترجمته مسطورة مشهورة
فلا حاجة لذكرها وتسمية هو ابن الحجاج بن الورد الحافظ امير المؤمنين في الحديث كما قاله ابن الجزري ويسمى بقال له
هذا اللقب ايضا سليمان التيمي حدثنا انس بن مالك الا يقولن احدكم ما شاء الله وفلان ولكن ما شاء الله فلان
قال الطيبي وقع في نسخة بالنبات ما يقوله اي ما شاء وعليه فجعل الحجري وفي الحرة ثم شاء بدون ما وهو كذا بخط

الامام الثقة الحافظ ومن طرقه اخرجه ابو داود عن سعيد ابن منصور عن ابي عوانة عن سليمان الاعمش عن ابي سفيان عن انس

الثقة ص وهذا هو الاشهر وهو المروي في شرح مسلم للنووي وهذا الذي تشير اليه رواية الادب بترك العطف بالواو الموهمة
للتساوي بما ياتي بخلاف ثم الدالة على البعدية وزمانا وفي شرح البخاري انما جاء النهي عن التشريك في التسمية بين الله
وغيره لايهامه ان مشيئة الله موقوفة على مشيئة غيره فقد عن ذلك فاذا قيل ما شاء الله وشئت لم يجز ان يعلق الفعل
على مشيئة غيره مجازا بتم التي للتراخي وعطف مشيئ العبد على مشيئ الله على ان يكون ما موصولة او عطف مشيئة
العبد على مشيئة الله على ان تكون مصدرية وعلى الوجهين الخبر محذوف اي كائن او واقعة انتهى ثم اذا قيل ان هذا
وان لم يكن فيه عطف غير اسم الله على اسمه ففيه التغيير على ما يوهم سوء الادب لفظا واستبعاده مما ذكر على ان قوله
ما شاء الله الخ وقوله ما شاء الله وفلان هو شئا مما شاء الله ومحمد ويعضده ما ورد في الحديث عن الطفيل انه راى
اناسا من اليهود والنصارى فقالوا له انكم لانتم القوم انتم لولا ان تقولوا ما شاء الله وشاء محمد وفي رواية انه قال له انكم لتشركون
ولانتم تزعمون فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مقام خطيبا وذمهم على ذلك وسوغ ان يقال ما شاء الله وحده ثم محمد وقول
الحرمين رحمه الله لا يجوز هذا الجمع في غير حقه لا يوجب جوازه في حقه في الامكنة التي ابدا على جواز الجمع بين الاسمين
والعطف بين وقد صرح بعضهم بكراهة اعوذ بالله وبك ولولا الله وفلان انتهى بان هذا الحديث روي بلفظ اخر وهو
لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد بل قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال العلامة الطيبي في كتاب الحلي وهذا تتبعه على تراخي
رتبة الخالق على الخلق والواو تفيد الجمع والتشريك بلا ترتيب فاذا قيل وقد اقترفهم صلى الله عليه وسلم على قولهم الله ورسوله
اعلم ولم يامرهم ان يقولوا ثم رسوله اجيب بان في ما شاء الله وشئت تسوية بينهما في اصل المشيئة وقوتها لفظا او
كذلك الله ورسوله اعلم فان اعلميته بالمنة اليهم حق وبين الله ورسوله اشتراك في اصل الاعلمية لان الله اعلم من
الرسول وكل احد والرسول اعلم من غيره من الصحابة وغيرهم ولان تعدد المتبوعية للخلق له في الشمة بقوله وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وفيه نظر لان علم الخالق متاخر عن علم الله تعالى وبقي في هذا المقام كلام سنذكره بعد شرح الحديث الاتي
وقال الخطابي بالجيم والتشديد والنون مفتوحة وهو سليمان جد بفتح الجيم وسكون الميم وقيل اسمه احمد بن محمد بن
ابراهيم البستي المعروف بالخطابي قيل انه ينسبه الى زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي اخي امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال النووي لم يتبين هذا وكان راسا في سائر العلوم لا سيما الحديث والفقه والادب سكن في اخر عمره
هذا العلم عن كثيرين كالفقيه ابن ابي هريرة وصنف التصانيف الجليلة المشهورة منها معالم السنن
وهو شرح الحديث وشرح اسماء الله الحسنى وغير ذلك وله شعر حسن توفي ببست سنة ثمان وثلاثمائة رحمه الله
ارشدهم ولم يهده لما فيه من الرشاد والصلاح وفي المصباح
عنابي يريد بقال ارشدهم الله وله وعليه الادب رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وفعله اذا بته واذبته ومنه ادب
تاديبا اذا عاقبه على اساءته لانه يردعه الى حقيقة الادب اي يلهم على رعاية الادب في كلامهم هذا واما الادب المعروف بين
الناس ومنه العلوم الادبية فاصطلاح لم يرد في كلام العرب العربا والنشأة الارادة وفرق الحقيقة بينهما كما فصلوه
في الاصل والفرع لكنهما متقاربان معنى وليس هذا محل تحقيقه وقال ابن عطاء الله الادب الوقوف مع المستحسنات
واختيارها بالتي تستحق والتراخي فيلاق الواو والتي هو للاشتراك ضيرا اختارها لمخالق المشئة او المشيئة او
المشئة من سواه اي اختار المشئة ملتبسة بثم على المشئة بالواو وليس هذا من باب الحذف والايصال واصله اختار
لها كقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا فاذا رجع الى ان يراعوا الادب في هذا بتقويم سنة الله
وتاجيرة غيره معطوفة بثم وانفق العطف بالحروف المشهورة من سبعة اذا صحه والتراخي تفاعل من الرخاوة
معناه الاسترخاء ومنه تراخى الامر تراخيا امتد زمانه وفي الامر تراخ اي فسحة كما في المصباح والواو لمطلق الجمع والاشتراك
في الحكم ونحوه من دلالة على ترتيب لا تنافيه في الواقع ايضا فليس في ذكرها رعاية الادب والدال على يوم السادة

بل بما يوهم خلافه لا سيما اذا لوحظ العدول عن ثم اليها فاندفع ما قيل من ان الواو لمطلق الجمع لا للمعية واوهم الواو الدلالة على ترك الادب وما ذكره المصنف رحمه الله هو الصحيح عند النحاة وقد انكر الفراء الدلالة ثم على التراخي وقال بعضهم ان الواو تفيد الترتيب والترتيب يكون حقيقيا ورتبيا وذكريا ولابن عبد السلام كلام فيه في كتاب المجاز كما تقدم له مرة ذكره وهذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وغيرهما وهو حديث صحيح ثم انه قبل هذا ان المنع في الحديث انما هو لاجل الجمع بين الله وغيره في حكم بالواو وانا لاستفتاء به كما مر وان كان الامر في الشيئين هين يسير على الله فلا يوهم خلاف الحق وترك الادب فيفيد ما مر في استنباط فلا يرد عليه ان المنع في الحديث انما هو لاجل ان مشيئة العبد متأخرة عن مشيئة الله لا للعطف والجمع والبقية في الكلام ايضا مع توقف مشيئة الله على مشيئة العبد فتح هذا لانه على التقدير بن يغير موجبا ايضا كما مر ثم ان ظاهر كلام المصنف انه لا يمنع الجمع بين مشيئة الله ورسوله بالواو وبنى فيه ما رواه البيهقي رحمه الله في حديث طويل لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد فان هذا مما كره الله من الطاعة والايمان ونحوه مما لم يرد فيه نهي فاية توقف على ان مجرد الجمع بالواو بين الله وغيره في الجملة كان على خلاف الشرع ان قوله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اذا ضم لقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله انتج ان ما يشاؤن كائن لان ما شاء الله كائن بالضرورة وهو خلاف لكثير من مشيئتهم واجيب بان المعنى ما يشاؤن شيئا من الاشياء الا ما شاء الله كمشيئته

الاخر اي هو مثله في التنزيه عما يوهم من العبارة وهو حديث صحيح في صحيح مسلم وسنن ابي داود وسمعا خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخطيب هو عمرو بن ابي حازم كما قاله الطوفي وقال البرهان الحلبي لا اعرف اسمه وقال بعض الحفاظ انه ثابت بن قيس بن شماس وهو خطيب الانصار الصحابي الانصاري الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة دان في قبارة الفم مفتوحة ويجوز كسرها على الحكاية والخطبة مصدر خطب في الخطب الامور المهمة والمنكر حقا عدوا او قاصيا وكذا امكان النبي صلى الله عليه وسلم خطب للامور المحدث المنبر بعد البرة من يطع الله ورسوله فقد رشد قال في الصباح الرشد الصلاح وهو ضد الغي والضلال ورشد يرشد من باب تعب ورشد يرشد من باب قتل فهو راشد والاسم الرشاد ويتعدى بالهمزة انتهى وقد قال بعضهم ان هذا العقد فتح الراء وكسر الشين في الحديث مفتوحة وهو المشهور رواية وجوز كسرها ورجح من باب علم ايضا وهو من العرب بما حكاه السكلي في ملحاته ان شهاب الدين بن الرهبل قرأ على الحافظ ان يعمل المضموم مضارع فعل مفتوحا او مضموما دائما في غير محتمل فتعين الاول فاجابه بان مصدره ورد على فعل بالتحريك وهو مصدر رشد قال ابن هشام والذي في كتاب سيبويه رشد كسحط في السماع على وفق سماع ابن الرهبل فسره قال السكلي والوجه للقياس مع الرواية ولذا نقله السيوطي في شرح سنن ابي داود واجاب الله جل ثم عقل من يعصهما قيل انما لم يعقل رحمه الله رواية الوفق على جهلها المنظم بنفسه القول بان المنع للوقوف ولم يوقف به كما ستراه وقد وقف هذا على المعلقين انتهى قلت كيف يخفى وقد ذكرها الدلجي فلا يتبقى مثله من مثله في النهاية قوى يقوى من باب ضرب والغي والغواية الضلال الا انهما في الباطل وفي شرح سنن ابي داود عوى يعوى روى بفتح العين وكسرها قال عياض والصواب الفتح انتهى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت هم او قال بئس الخطيب انت هم وفي سنن ابي داود قم او اذهب بئس الخطيب انت فان لم تعتد الغصة فمعضلة رواية بالمعنى اي ان قوله او قال يقتضي شك الراوي ويحتمل انه اختلاف في الرواية ان كان التقابل بين الراوي الاول وهو معطوف على حذر منلما ومعطوف على الاول فتدبر ولم يكتف بقوله بئس الخ حتى زاد طرده للزجر تنبيها على ان من لا ادب له لا يصلح للصحبة والتعليم بخلاف ما اذا تعلم ايضا ان هذا من مجلس كما قاله كاس اذا ابعدت في القوم يخصها في الحال

له

له قوله مطرود واما على الرواية الاخرى فاذهب بدل من قوله فسره او باسقاط العاطف اي فوقاذهب وليس مستوفيا لجميع الذم كما سيتضح لجميع المدح وقوله الا ان المراد به الطرد كما عرفته لم يتضح لي وجه قائما وهذه الخطبة خطبها القاعد والقائم لخطبة الفتح ضحى قال العلقمي لم ار خطبة مشروعة للجمعة فانما يجب فيها القيام لغير عاجز بل خطبة تبيعة او مغاضرة عليها وتم فقد اخطأ في فهم المراد وكيف يتوهم ان يخطب للجمعة غير حضرته صلى الله عليه وسلم قال ابو موسى ان ثابتا هو الخطابي كذا اي النبي صلى الله عليه وسلم الجمع بين الاسمين في عرف الفصاحة اي كره ان يعبر عنهما بضمير واحد مفيد مضاف مقدر اي يسوي بينهما في رتبة واحدة وهي ضمير التثنية في قوله يعصهما والعرف لهما معان منها الوجه والجهة المخصوصة عند النحاة ومطلق الجهة والطريقة قال الامير في التهذيب دلالة تقترن على وجوه من القرآن تسمى حرفا فيقال هذا احرف ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اي الجهة التي قرأها اقرأنه ومنه الحديث انزل القرآن على سبعة احرف في احد الاقوال الاتية ويلتبس في هذا الاقوال الاتية ويلتبس في هذا الاقوال الاتية وسمي بعض الضرير اصطلاحا وكما في الكشاف في اول سورة البقرة وقال الرضي الكناية في اللغة والاصطلاح ان يعبر عن معنى لفظا كان او معنى بلفظ غير صريح في الدلالة عليه اما للابهام على السامع كجاءني فلان او لاختصاص كل من الضرير الواجهة التي ستقدم انفا في تعريف الكناية بمعنى وجه الكناية او طريقة الكناية او لهما وهي الصحيح وهذا مما لا شبهة فيه وان توقف في الاختصار بان بعض الضرير اطوار من بعض الظاهر كزيد واياه فقيل بانه اغلبي وعدا عنه الشريف في شرح الكشاف وعلل بدفع التكرار والامر فيه سهل فضلا قال هنا حرف الكناية التاء وهي ضمير الغائبة باذا اراد معناها من ضمير واحد والحرف لغوي افرد لارادة الجنس او بشوذ الاتصال او لانه الاصل فيها وقال الرضي الكناية غير الصريح لدلالته على المعنى بواسطة الرجوع ولا يخفى ان انا وانت فيهما التفرج بالمراد وقال العلمائي الضمير مطلقا ليس كناية من الكل وهو الستة التي تقع في غير صوم فانه كيف يوصحا وهو صادق على كل متكلم ومخاطب وانا يوصحا بواسطة حضور معناه والعجب ممن نقل الطلاق الحرف على الثلاثة من حواشي التسهيل للدماميني تبعه وقال انه اصطلاح منطقي وفي الشرح الجديد ان الكراهة هنا تنزيهية وكلام الاحياء يقتضي انها تحريمية وفيه ان ثابتا كان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم كما ان حسان رضي الله عنه شاعره ولما قدم وفد تميم وقام خطيبهم فخطب وافتخر قام ثابت رضي الله عنه فخطب بكلام جزل وهو من كبار الصحابة الانصار شهد له النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث فكيف يقال له بئس انت واجاب عنه بانه لا ينافي ذلك زجره لخطابه بما لا ادب له لا سيما وقد ورد في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل سببته او لعنته او جلدته وشتمته فاجعلها له زكاة واجرا ورحمة وفي رواية اجعلها كفارة له يوم القيامة وفي رواية ابي داود في السنة بدل قوله فقد غوى فانه لا يليق الا تنسه اي للجمع

قال العلائي في كتاب الفصول المفيدة في الجمع بين هذه الاحاديث وجوه منها انه يعطى مقام الربوبية حقه ولا يتوهم فيه تسوية له بما سواه اصلا بخلاف غيره من الامة فان مطلق التسوية عند الاطلاق والجمع في الضمائر بين الله وغيره فلذا جاز الجمع بينهما في كلام النبي صلى الله عليه وسلم في قوله من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وغير ذلك وامر النبي صلى الله عليه وسلم الخطيب بالافراد ليلا يوهم كلامه التسوية والمخاطب الوفد الذين قدموا عهدهم بالاسلام ومثله قوله لا تقولوا ما شاء الله وشئت الخ ويعلم مما مر في كلام الله بالطريق الاولى ويرد على حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي علم فيه الامة ما يقوله عند الحاجة فان فيه ومن يعصهما فقد غوى على عدم الخصوصية الا ان يقال يوخذ من مجموع الحديثين انهم يقولون في خطبة الحاجة ومن يعص الله ورسوله والجمع فيها وفيه نظر ومنها ان النبي

صلى الله عليه وسلم حيث انكر على ذلك الخطيب فان هناك من يتوهم منه التسوية بين القائلين عند الجمع في الضمير وفعل هذا اقرب مما قبله ومنها ان ذكر الجمع لم يكن على وجه التحتم بل على وجه الندب والارشاد الى الاولى لما في افراد اسم الله عز وجل من التعظيم بدليل انه ورد خلافه في الاحاديث وهو قريب مما قاله الاصوليون من ان الواو لا تفيد الترتيب ومعلوم ان ذلك الانكار لم يكن لمجرد ذلك الخطيب لانه فهم منه التسوية فيختص من كان حاله كذلك ولعل هذا الجواب هو الاقوى لانها واقعة حال وذلك لا يحتمل الا انه اذا انضم اليه حديث ابي داود الذي علم فيه النبي صلى الله عليه وسلم امته كيفية خطبة الحاجة قوي الاحتمال ومثله قيل في حديث لا تفضلوني على موسى عليه الصلاة والسلام التي اقول في هذا المقام اضطراب واشكال لان مقصود المصنف رحمه الله ذكرنا انه على رسول صلى الله عليه وسلم وما يدل على رفعة قدره فلما انتهى الى انه رفع ذكره حيث قرنه بذكره وادرج فيه انه قرن طاعته بطاعته بالواو المشركة عقبه بحديث النهي عن قوله ما شاء الله وشاء فلان موبدا به انه لا يجوز العطف بالواو وهي تفيد غير المعنى صلى الله عليه وسلم بنا على هذه الرواية والنهي مخطوف بشفعه بالواو دون ثم ترقي الى النهي عن جمع اسم الله وغيره في كلام واحد وهو كلام متجاذب الاطراف بحسب الظاهر سوا قلنا النهي تنزيهي على الصحيح او قلنا يكون اذا تاملت كلامه وجدته مخالفا في نفس الامر فان العطف بالواو على اسم الله لا يختص باسني صلى الله عليه وسلم لو رود في حق غيره صلى الله عليه وسلم كثيرا في القرآن والحديث ولا مانع منه عقلا وشرعا والحديث الاول منه رواية اخرى بحذف ثم مرسلا الله وشاء محمد فلا يكون موبدا له بل مخالفا وجمع الضمير ورد في القرآن والاحاديث كقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولما راى النسائي ان هذا مخالف لما تقدم ذهب بعضهم الى التوفيق وبعضهم الى التحقيق فقال بعضهم ان كان في ابتدا الهجرة ثم نسخ وقيل لحظة شانه الايضاح وان كلام الرسول صلى الله عليه وسلم جملة واحدة يشاع الظاهر فيها عليه فيما لغة فجلا في كلام الخطيب وانا النبي صلى الله عليه وسلم لو افرد كان معظما وهو اعظم الناس تواضعا وقيل انه ادب شرعي مخصوص بغير كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلا يرد ما في القرآن والحديث وقيل فعله النبي صلى الله عليه وسلم ليبان الجواز واما الحديث الاول فذهب بعض المحققين الى انه مخصوص بالمشية لقوله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وقوله وما تشاؤن الا ان يشا الله فانه ندب لتعليق الامور بمشية الله وحده فلا يجوز تشريك غير مشية الله سوا في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وغيره الا بحكم الدالة على التراخي فان نفس مشية العبد بمشية الله ايضا الا انه الذي خلق فيه الدواعي وغاية ما يوجبه كلام المصنف انه مكروه وهو في حق غير النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في كلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم من الابهام وانه لما ذكره في العطف في بالمشية وما بعده استطرادا اذا عرفت هذا تعلم ان قوله لذلك اي في تثنية الضمير وجمعه تسوية بينهما لان العطف واو متصل لا سيما اذا لوحظ العدول عن العطف الدال على التفاوت بالتقديم والتبعية ولهذا قال النقل عن بعض الله ورسوله وليس في الواو تسوية عند المصنف رحمه الله كما قيل بل تشريك اذ الواو تقتضي التغاير والاستقلال لغة ما لم يرد العاطف او تقديره معها وقوله النحاة العطف بالواو يعني الضمير يريد واحد من جميع الوجوه وقوله ذهب غيره اي غير الخطابي الى انكاره من الخطيب وجمع يحملها بناء على انه دعاه كالنهي لو سمعا وبحوه فيريد عطف على الفاعل فيكون العاصي استدراكا وهو ما سوغه قيل المراد بالوقوف سكتة خفيفة تقطع النفس اقطع الكلام من واحدة فاكثر وانما سكت اشارة لمحل الذم والتفاتا بالمقصود وتنبيها على جواز الحذف وذهولا ونسيانا ولا حاجة اما لحذف وصرفه عن ظاهره وقوله وقول ابي سلمان اصح اي من القول بان الانكار عليه لوقفه الجمع وان قوله قل ومن يعص الله ورسوله صريح فيه واما القول بان الجمع وارد ايضا الخ تقدم عرفته وما فيه فلا حاجة للتطويل به واما قول اصبح دون هو الصحيح فلان عدم ذكره الوقوف والرد عليه عامة ورد عليه عامة ذكرا لا يعينه لا سيما مع احتمال تعدد القصة

قال

قال بعض الشراح اريد بعلم المعاني هنا علم البلاغة المشهورة بل اراد من لم يزره اختصاص بالبحث عن معاني الكتاب والسنة غير المفسرين بقرينة القابلة وجوز ان يراد المعنى المعروف لما فيه من المجاز الذي هو من مباحثه فاسيا تي في قوله [illegible] وفي نسخة وعلى ملائكته ورجع بتقوي بعلى والي والمراد بالرجوع والعود اراد تهما منه بقرينة ما قبله وهو معروف غني عن الشرح وهو هو بمعنى الهزة فلذا عاد ذكرها ام لا وردني الحديث هل تزوجت بكرا ام ثيبا والكلام عليه مبسوط في محله وقوله في قوله متعلق باحتلف والتقدير بين امثاله اختلفوا في جواب هل الخ اذ لا اختلاف في الاستفهام وانما الخلاف في الرجوع وعدمه فهل الضمير عايد على الله والملايكة ام على الملايكة فقط وخبر الجملة محذوف اي ان الله يصلي وملايكته يصلون [illegible] اي الرجوع اليها [illegible] اي للزوم التشريك بين الله والملايكة والتسوية بينهما في عبارة وحوة وهو ضمير الواو وان كان معنى الصلاة في حقه واجبا لا سر من انه ممنوع لما فيه من عموم رعاية التعظيم الدال على التفريق بالتفريق او بنفسه على ما فيه فان كان هذا التعليل نقلا مذهبا للبعض من منع فلا كلام فيه وان لم يرد الله ثقة واجل من ان يكون لم يفهم مرادهم فيسقط ما في بعض الشروح من انه لم يقبله احد سواه والمنع له علة اخرى مذكورة في كتب اصول الفقه وهي لزوم استعمال اللفظ المشترك في معنييه او الجمع بين حقيقة والمجاز وانما قالوا الصلاة من الله رحمة ومن الملايكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعا فان كل من هذه معان حقيقية لزم الاول والايمان يكون في واحد من جميع في غيره مجاز لزم الثاني واجيب بانه على تسليم صحة النقل من عمومه والمجاز وهو استعماله في معنيي عام مجازي شامل لهما على الاحتمالين او من عموم المشترك فلا يلزم ما ادعاه المجوزون الذين استدلوا بهذه الاية وبان المنع على ما ادعاه المصنف رحمه الله انما هو في غير الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بدليل تسوية الله بغيره لانه فعلها بفعل الله فيه ما يشاء ويحكمه على من يشا وهو لا يسيل عما يفعل مرتقيته وقد صرح به القرطبي في تفسيره هنا وفي تفسير القاضي لقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم بالرحمة وملايكته بالاستغفار لكم والاظهر ما يصلي عليكم والمراد بالصلاة المعنى المشترك وهو العناية بصلاح امركم وظهور شركم مستعار من الصلاة بمعنى الدعا وقيل الترحم والانعطاف المعنوي ما خوذ من الصلاة المشتملة على الانعطاف الصوري واعلم ان في تفسير الصلاة السابق كلام لنا فيه رسالة مستقلة وليس هذا محلها فحسبك من القلادة ما احاط بالجيد

اي من ذهب الى ان العلة التشريك ولم يجوزه مطلقا حمل الضمير بالملايكة وقدر في الاول خبرا فالتقدير عندهم ان الله يصلي وملايكته يصلون محذوف من الاول ما يدل عليه الثاني على عكس المشهور في الحذف والتقدير وكذا مثله جايز ان قرئ يسبح له بالبنا للمفعول اسم ان فان رفع تعين كونه لذلك وعلته عند المصنف رحمه الله الهرب من التشريك وعند غيره ما مر وكون الحذف من الاول لدلالة الثاني عليه ضعيف غير مسلم مع انه قيل عليه ايضا انه على هذا التقدير وان ارتفع التشريك لم يرتفع ايهام عجب الظاهر من اللفظ

[illegible] من فضيلته خبر مقدم ومن متعلق به وان جعل مبتدا موخرا والعكس جعل من به التبعيضية لكون ما بمعنى بعض مبتدا اعرق في الصياح من غيرا حتياج وان ذكره بعضهم في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا وهذا الحديث قال المرجون انهم لم يروه في شئ من كتب الحديث وان ورد ما هو بمعناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني [illegible] هذا فيحتمل ان يكون استينا فا من المصنف رحمه الله ويحتمل ان يكون من كلام عمر رضي الله عنه ايضا وهو المقصود بالذكر هنا واما قول الشارح اول كلامه ليكون مذكورا بتمامه فلا يرد عليه ما قيل من انه قد سبق بلفظه فلا فايدة فيه غير الاطالة وقيل انه لا كرار فيه على كلا التقديرين لاختلاف القايلين فانه اولا ذكر اقتران اسمه

باسمه وطاعته طاعته لرفع ذكره واعلاء قدره وذكرهنا ان الله عظمه مع تاديبه مع نبيه فجعل طاعته نفس طاعته ولا
يخفى انه لا محصل له نعم لك ان تقول ان ما نحن فيه ابلغ لما مر من ان كون شئ بشئ دون كونه
عينه بحيث لا يمكن انفكاك احدهما عن الاخر وان سر عطف النبي صلى الله عليه وسلم على الله ان قلت هذا اسراره وجبا
بالعطف وعلى كل حال فليس في ذكرهذا مع ما مر كبير فائدة قلت اقتصر على احدهما حمل المراد وقال القاضي في تفسير المحبة
ميل النفس الى الشئ لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربه اليه والكمال القطعي ليس الا لله وجه وان ما يراه العبد
كمالا من نفسه او من غيره فهو من الله وبالله والى الله فلا يبقى المحبة الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته
والرغبة فيما يقربه له فلذا فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وبحاوته
وبهذا علمت وجه العلاقة في الشرطية وقال الامام اتفق المتكلمون على ان المحبة نوع من انواع الارادة وان الارادة
لا تتعلق الا بالحوادث والمنافع فيستحيل تعلقها بذاته وصفاته فاذا تعلقت العبد بحب الله سعاه وحب طاعته ونحوه
واما محبة الله له فهي عبارة عن ارادة الخير له في الدارين وقال الحكم الفاضلان الحاديين قالوا بان العبد يحب الله
لذاته واما حبه لشئ اخر فدرجة نازلة والقول الاول ضعيف لانه لا يمكن ان يقال ان كل شئ انما كان محبوبا لغيره
لا بد من الانتهاء الى شئ يكون محبوبا لذاته فكما يعلم ان اللذة محبوبة لذاتها كذلك يعلم ان الكمال محبوب لذاته فمن
سمع اخبار ستجري في شجاعة ما اطلع اليه مع القطع بان محبته معصية فعلمنا ان الكمال محبوب لذاته والكمال الكمال
لله يقتضي انه محبوب لذاته وقيل المراد هنا ان صدقتم في دعوى المحبة فاتبعوني فان اتباعي علامة ذلك فاذا
اتبعتموني يزيدكم الله فضلا فيحبكم فتم العلامة او هي امر اعتباري اي انما تعتبر محبتكم باتباعي او هي قضية
اتفاقية او بواسطة قضية مزورية عرفية اقول هذا احسن ما قالوه وفي الشرح البديع هنا كلام طويل من تمحل بالحق
والحق الحقيق بالقبول ان المراد ان الله قصد بما مر ذكر ان الله رفع ذكره وطاعته قريبي ذكره وطاعته اي بين ان طاعة
تتحقق محبة الله ورضوانه الذي هو اكبر من جميع ما مر لان محبة الله واجبة اذ بها يكمل الايمان فانه لا يؤمن احدهم حتى
يكون الله احب اليه من نفسه وحب الشئ يقتضي الاتباع فان المحب لمن يحب مطيع وطاعته انما تكون بطاعة رسوله لانها
اعظم ما مور به لقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم اتباعه في احواله واسره ونواهيه
فاذا ان هذا تحقق محبة الله ومن احب الله احبه كما قبل لا يوصف الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب وبهذا علمت
ان ذكر الطاعة امر لازم هنا لبيان الدليل على ان صلى الله عليه وسلم احب لله لانه يجب من اتباعه فاذا عا المكوار بن تصور
الانظار ما يعود من فتق الرياح ونرفيعه بالجيش وبهذا عرفت معنى محبة الله لعبده ومحبة عبده له وروى
وروله ابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن المنذر عن مجاهد وقتادة انه لما نزلت هذه الاية قالوا اي الكفار
وانما تقولون والقائل عبد الله بن ابي بن سلول لعنه الله نزل قوله منزلة قولهم كلهم
صلى الله عليه وسلم
تفتح الحا بعدها نون مخففة تليها الف ونون ومعناه الرحمة والعطف وسنة قوله رحمانا من اسمائنا وقال ابن العباس
رضي الله عنهما ما ادري ما الرحمان وفي النهاية ان ورقة بن نوفل بلال رضي الله عنه وهو يعذب فقال احد لا احد الا الله لين قتلتموه لاتخذته
حنانا والحنان الرحمة والعطف والرزق والبركة اي لاجعلن قبره موضع حنان اي مظنة رحمة وبركة فانا نمسح به كما يتمسح
بقبور الصالحين الذين تقبلوا في سبيل الله من الاسماء السبعة والعبي على هذا ان محمدا اصطفاه الله عليه وسلم بين ان يجعلنا من
تبركنا به ويفيض له حنانه فيحنو علينا حنو ابي على ولده فكما عبرت النصارى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام لان محبة الله بالا طاعة
والخضوع له بالعبادة وقد جعل اتباعه موثوقا عليه محبة الله قيل ويحتمل ان ذكر صاحب النهاية نظرا لان بلالا رضي الله عنه انما
عذب بعد ما اسلم ورقة مات قبل البعثة وفيه تامل فانه قيل انما قيل ابن عمرو بن نفيل واما قول المعترض ان ورقة

اسلم

اسلم قبل البعثة فليس بصحيح لما في البخاري ما يخالفه وان الذي لم يدرك البعثة زيد المذكور والنصاري سموه عن
صبيحة نصران ومونثه نصرانة ولم يستعمل بيا النسبة وقال الخليل واهوه نصري كمهري ومهاري ويقال هو منسوب الى
نصرة وهي قرية نزلها عيسى عليه الصلاة والسلام وقال قتادة هي ناصرة ولكنه غير في النسب ونصاري ممنوع من الصرف
للالف والنون وهو قول عيسى عليه الصلاة والسلام وخروا فترقوا فذلك بسبب قصة يونس المفصلة في التواريخ وذكرها
هنا القسطلاني ايضا وعيسى بن مريم بن ماثان قال القسطلاني لم يذكر الله امراة في القران باسمها الا مريم ذكرها في نحو
ثلاثين موضعا والحكمة فيه ان الملوك والاشراف لا يذكرون صراحة بل يذكرون بالاهلين والعيال ونحوه فاذا ذكروا الا ما لم يكنوا ولم يحتشموا عن التصريح فلذا صرح باسمها اشارة الى انها امة من اماء الله
وانها عبد الله من عبيد الله ردا على اليهود الذين قالوا في عيسى عليه الصلاة والسلام ومريم ما قالوه وهو كلام
حسن جدا وعيسى ليس مشتقا من العيس بمعنى البياض لانه اسم اعجمي معرب والاشتقاق متحتم كلام العرب
وان كانوا اذا اعربوه لحقوه بكلامهم وتصرفوا فيه فقد يفرضون اشتقاقه لبيان وزنه وحكمه وعيسى عليه الصلاة والسلام
رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لهواري وهو الاشهر عند المفسرين والمحدثين وقيل ثمانون سنة وقيل مائة وعشرون
سنة كما نقله ابن حجر في الاصابة واختلف اليهود في مكثه في الدنيا بعد نزوله من السما فقيل سبع سنين وقيل اربعين
وقيل عين تنك ونزول الاية بما قالوه لا مره بطاعته وتوقيره بما يليق فهم التذييل بما فيه تهديد لهم وتسفيه وربما
بالوا الهملة والعين المهملة والميم مشتق الرعم بمعنى تذليل وقهر واكراه واصله من الرغام وهو التراب لان الهان
يستحق في الارض على التراب ثم قيل ارغم الله انفه ورغما عليه اي قهرا وذلا وغيظا وهو منصوب مفعولا له
اي ارادة ذلك بهم وتحصيله وفيما ذكر من تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتذليل اعدايه اشعار بمناسبة بغرض المتكلم الى الله
وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في سورة ام الكتاب وهي سورة الفاتحة ولها اسما كثيرة مذكورة مبينة في محلها
لا حاجة لنا بذكرها هنا ووجه هذه التسمية فيه وجوه اشهرها انها سميت به لانها مبدوة ومفتتحة فلا بما الله
اولا اشتقاقا على مقاصدون اهلا ووجه التسمية لا يلزم اطراده مع ما فيها من المرجحات وفيه تحقيقات تكفلت بما شرح
الكشاف فعليك به ان اردتها هنا الصراط المستقيم راط الذي اثبت عليه نقال ابو العالية يقال السبيل
اسم مشترك والذي رجحه الشراح انه رفيع بن مهران التابعي الذي اسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه فانه توفي الشحان
وله ثغور مات في سنة تسعين على الصحيح وقيل هو زياد بن فيروز البرا بتشديد الراء المهملة لانه كان يبرد السهل
وهو ايضا من توفي له النجاشي ومات في سنة تسعين ايضا وتردد بعضهم في المراد به هنا ورفيع بالتصغير كما
قاله النووي في تهذيبه الرباحي نسبة الى بني رباح اعتقته سايبة فهو مولاها اسلم بعد عامين من موت النبي
صلى الله عليه وسلم وروى عنه اصحاب الكتب الستة ومعنى السايبة ان يعتق ويترك ولاءه وميراثه طلبا للاجر وهذا ما
كان في الجاهلية ونهي عنه وهذا ما اخرجه ابن جرير وابي حاتم عن ابي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما ونحوه
رواه الحسن البصري كما ذكره المصنف رحمه الله وتسميتها ام الكتاب وام القران على طريق الاستعارة مانوه مشهور
وان اطلق الاول على غيره كما مر في الحمد والقول بان هذه التسمية مكروهة مما لا يلتفت اليه وان ذكره بعضهم كما قيل
للسواد قيل وانما صح ان يسم الله باسم السوء مع ظهوره وكونه على خلاف عادته فيما ذكره من الايات مما فيه من
تعظيم الله له واعتنايه ببنائه حيث ذكره في وكتابه ومبدا خطابه
جملة هو نا الرعاية بيان للعونة المطلوبة والكلام على البداية والتعريف
في حواشيا على تفسير البيضاوي اي الهداية الطريق من السرط
والسين وباشمامها زايا وبها قراءة في رواية شاذة وهو يذكر ويونث والمراد به هنا طريق الحق وهو ملة الاسلام

او القرآن او الايمان وشرايعه او الاسلام وشرايعه او السبيل المعتدل او طريق النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما
او النبيين عليهم الصلاة والسلام او طريق الجنة او طريق السنة والجماعة او طريق الخوف والرجاء او حب الله وهذا قول
اكثر المفسرين قال الامام السهيلي ويرد على بعضها ان المراد بعده اما بعده من قوله صراط الذين الخ قلت هذا ليس
متفق عليه نعم يرد على ما ذكره انه اذا فسر بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يتعين المعنى الاول وصحته
والمعنى له الا تفسير بطريق النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه وفيه ركاكة لا تخفى ولذا قيل الظاهر على هذا انه شبههم
بالطريق الحق في ايصاله للمطلوب ايضا هنا اياهم لمن يهم ويسلمهم وقيل سمي المرشد للطريق طريقا تسمية
للدال باسم المدلول لان المسبب باسم السبب نحو يحل زيد سلكا قيل وفي العالم خلاية هذا القول بعد ظ طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو ولاية او اضافة الى حرف مضاف فيه والمستقيم المستوي من غير اعوجاج والاستقامة تكون
حسية ومعنوية وقوله واصحابه يجوز فيه الرفع عطفا على رسول الله او خبر وهو ارجح لما سيأتي والجر عطفا على
اهل بيته وبه جزم في المغني فالمعنى خيار اصحابه والاضافة بيانية هما وصاك ان هم اهل بيته واصحابه خيار
عمر واحق من لابس الفتن منهم لاجتهاد هم وعلى هذا فهم مشى ابن الهمام في تحريره وجزم به العراقي وابن عبد
البر وعليه الاكثر وعلى اجماع اهل السنة والجماعة عليه ويجوز ان تكون الاضافة لامية سواجعلت للتبرية
بمعنى العلة العام لان التفاوت سواتهم فيها والمعية اين العيش وخفضه واصلها من النعومة وهزة النعم للتصغير وهو
احد معاني صيغة افعل وهي خمسة واربعون معنى ذكرها علي القاري وقد تقدمت ترجمته وهذا الاثر
رواه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه وهو ابو محمد بن ابي طالب صحح الصحيحة
واهل السنة التي في التفسير وغيره من العلوم وله تفسير كبير وكتاب العقوت كتاب جليل توفي بقرطبة سنة سبع
وثلاثين واربعمائة واصله من القيروان ولد بها ثم انتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وبها توفي رضي الله عنه قال بكي هو
اي الصراط المستقيم اضافة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه العطف اما تفسيري فالجملة مبينة للمكي او هو قول
اخر للمكي فيه قولان وليست الجملة مستانفة الا ان يراد ان المعطوفة على جملة تستانفة وقوله ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
جملين مذاهبيه او عطف بيان وابو بكر رضي الله عنه افضل الصحابة واسبقهم في الصحبة وهو افضل من طلعت عليه
الشمس بعد النبي صلى الله عليه وسلم باتفاق اهل السنة ولا عبرة بخلاف الشيعة فيما سلم هو وابوه وابنه وحفدته
وهو الصاحب في الفاروق السر والبها روالم يزل يعلو ظاهرين الرضي موحد الربيع لهم قال ابو الحسن الاشعري
لم يزل يعين الرضي منه وقد اختلف في مواده متقبلا لم يزل سوناقبل البعثة وبعدها وتبتل لم يزل بحالة غير مقصود
عليه بما لعظم الله به انه سيومن ويصير من خلص الابرار وقال السبكي لو لم يكن له سواه لكفاه من الصحابة رضي الله عنهم
وهذه المباحث لم تثبت عنه والصواب ان غالبها ثبت عنه لكن قد هذا هو المعنى الاول ابعده والذي اراه ان صحة
منه نبي صلى الله عليه وسلم والمراد انه لم يفارقه طرفة عين ولم يخالفه بينة شفه وعمد السبق التقدم على غيره وتوفي سنة
اربع عشرة له اربع وستون سنة وعمر هو ابن اخيه بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح
ابن عدي بن كعب بن لوي بن غالب القرشي العدوي ابو حفص امير المومنين روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
احاديث كثيرة وروى عنه كثير من الصحابة والتابعين وقد جمع ابن كثير كتابا مستقلا في ترجمته وسيرته وما
روي عن عمر مات رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وعمر ثلاث وستون على المشهور وعفا عنه قتيبة عن الميراث
وعلى ابو الليث السمرقندي تقدمت ترجمته نقله من ابي العالية السابق ذكره والمراد بالعبادة ما شاء في تفسير
الصراط بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وان اختلفا في تخصيص الاصحاب وعمومه في قوله صراط الذين انعمت
هو بدل مما قبله او عطف بيان وهو بعيد الاول قال السبكي رحمه الله من الغرب ما قبل ان ضمير الاول فيكون على راي من

يجوز

يجوز حرف العطف واختلف هل هو لله على قراءة فانها المعتزلة ونفاها غيرهم وبنا الفعل للفاعل استطاف لقبول
الدعا بالهداية وغير وصف عند سيبويه وبدل من الذين عند ابي علي ومن الضمير عند غيره على معنى انهم جمعوا بين
النعمة المطلقة والايمان والسلامة من غضب الله الذين فالمراد عند بعضهم القتال بالدين انعمت عليهم يا نبينا الله
عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه فهم بدل او هذا التفسير مما سبق على الاحتمال او البدل فلا حاجة الى القول
بان ابا العالية هذا غير القائل بان الصراط النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق لتنافيهما ولا يخفى ان قوله مثله يا ياه قال
اي ابو العالية فيما سبق ذكره اي سمع هذا التفسير السابق ذكره وقوله اي صدق ابو العالية وفي
قاله وانه تفسير للاية والقسم لتاكيد صدقه وجزم به اقتداء وعملا بقوله تعالى بعض الشراح اكثر المفسرين على ان المنعم عليهم
في هذه الاية هم المذكورون في قوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو
قول ابن عباس رضي الله عنهما واذا انظرت الى قوله وحسن اولئك رفيقا وجمعت بينه وبين قوله صراط الذين انعمت عليهم
تجده شرحا له لان الصراط الطريق وهو يحتاج للرفيق وفي العدول خير الرفقا اربعة يعني قوله من النبيين والصديقين
الخ فانهم اربعة وهذا مما نبه عليه الامام السهيلي اقول ونحوه من الطائف ما قاله الخريبي تلميذ الخير الرازي في كتاب
له سماه اقاليم التعاليم ان بسم الله الرحمن الرحيم اشارة الى حقيقته الكاملة التي لا يحيط بها ادراك مدرك وهو اسمي
الازل لخلق الخلق برحمته ولهذا الاعتبار رحمن لغيره ثم بعد الخلق ابقى المخلوق بالرزق ورزقه بالرحمة فهو رحيم اي له
رحمة بها يرزق ولذا قيل لغيره رحيم انه قد يجري الرزق على يد غيره فهو اذا رحمن رحيم خلق ورزق فمتى نعته فوجب
شكره فلذلك قال الحمد لله رب العالمين ثم انه قد في سورة اخرى بعد الموت والفوت خالق الخلق ثم اوادهم قد في
الاولى الاخرة فهو رحمن رحيم كما كان فلذا قال مالك يوم الدين هو مالكه فلذا قال مالك يوم الدين
فاذا تبين انه لا خالق الا رازق ولا واحد فلا عبادة الا له فقال اياك نعبد ولما كانت النعمة لا تعني ولا يفي بها
الشكر من عباده الضعفا قال اياك نستعين لتكون العبادة ظرفا لي يعني لعباده ويليق بجلاله فاذا عبدناه ولعانتا بقي
الوصول اليه يحصل الشرف الاقصى بالمتوسل بين يديه وذلك بسلوك طريق يوصل اليه فقال اهدنا الصراط المستقيم ومن
اراد سلوك طريق بعيد لا بد له من رفيق فقال صراط الذين الخ النبيين والصديقين فهم احسن الرفقا ثم اذا وجد الطريق
خيف قطاع الطريق فقال غير الخ واذا امن منهم خيف الضلال في الطريق لاشتباه مسالكه فقال ولا الضالين انتهى
السابق ذكره وروى ابن ابي حاتم في تفسير صراط الذين انعمت عليهم من حديث ابي سلم الدوري وهو يروي عن ابيه وابن الكلبي
وروى عنه اصبغ وقتيبة وهشام وضعفوه وله تفسير وترجمة في الميزان واخرج له ابو داود في المراسيل والنسائي وتوفي سنة اثنين
وثلاثين بعد المائة وفي تفسير الصراط بالنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه من اتباعا والتعظيم ما لا يخفى لابيه ذكره في ام الكتاب
ومبدئه الواجب قرانه في كل صلاة وهو سر ذكر اسم السوء على خلاف عادته ظاهر
وترجمته
ويومنا بانه فقد ارى واطاعوت ما يعبد من دون الله وقيل الشيطان وفي وزنه واشتقاقه كلام في التفسير واستعط
مبالغة في التمسك بقال امسكه وامسك وتمسك واستمسك بمعنى والعروة في الاصل الغبات الثابت في الارض وقال
لما تعقد في الحبل لتيد فيه اليد للتمسك ومنه عروة القبض والكوز ثم استعيرت لكل ما يتعلق به ويلتجئ اليه ويثق
معلق من الوثاقة وهي الاحكام والشد الوثيق الربط المحكم الذي لا انفصام له اي لا انقطاع ولا انفصال فاذا اريد بما
النبي صلى الله عليه وسلم واستعارة ومجاز على الجاز المشهور الاول والتعلق به الحقيقة والمراد ان من صدق وامن به سلم من كل سوء
في الدنيا والاخرة فهو استعارة تصريحية والاستمساك ترشيح او استعارة تبعية فان فسرت بالتوحيد والاسلام كما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري فالمراد ان تقرر والدوامة بسببه محكمة متصلة في الدارين وصاحبه امين من

السقوط والانقطاع وقوله من بعضهم تال لبعض الشراح لم يسمه ولم ار ولا وجه لاستبعاد ما ذكره صحة وظهور وجهه ه
التجوز فيه وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد اي قال بعضهم هذا معنى العروة الوثقى وهو ظاهر جامر وشها
التوحيد قولنا اشهد ان لا اله الا الله وتترجمه تفسيره بلا اله الا الله وهي جملة التوحيد اي الايمان بوحدانية
الله قيل واورد هذين القولين الصدق بقوله فمن يكفر بالطاغوت الخ وعليها فعيه ثنا على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
وليزمه الثنا على نفسه والظاهر بمعنى التجاني غيره وان الاية استعارة لعقده لنفسه عقدا وثيقا لا انزاع معه فزمه
ومن سنن العرب تشبيه المعاني بالذوات المرئية فيشبه الاية التمسك بالدين بالتمسك بعروة وثيقة لا تنقطع
ونحوه قول السعدي في شرح الكشاف شبه الدين بالحق والثبات على الدين والايمان بالعروة الوثقى في
قبول الحكم الماموز من التقاعه فذكر المشبه به واريد المشبه ولا يمتنع كون العروة استعارة للعهد والكتاب
كما في قوله واعتصموا بحبل الله انتهى وبعد هذا اقرب من استعارة كلمات النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد عليه شئ مما مر
وقال بعضهم هو سعد بن عبد الله التستري وقد قدمنا ترجمته كما في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال
نقلته من خط بعض شيوخي في هذه الاية بلاغة عظيمة حيث قال نعمة الله ولم يقل نعم الله وانما للوحدة بحسب الاصل
والعدد يقتضي الكثرة ولذا قال الحساب الوحدة ليس بعدد الا انه قد يجمع ويتفرق نوعيه او جنسه فلك ان تقول
فيه ايما الى ان النعمة الواحدة ولو كانت الوحدة حقيقية تشتمل على نعم لا تحصى فالنعمة نعمة واحدة مثلا وهي تشتمل
على صحة كل جزء في كل حين ظاهرا وباطنا فلو اراد احد تفصيلها لعجز وفي حواشي الطول للسيرافي المعنى ان شرعوا
في عد افراد نعمة من نعم الله لا تطيقوه عدها وان الى بان وعموم العدد مقطوع به نظرا الى توهم انه نطق انتهى
واصل معنى الاحصاء العد بالحصى وكانت العرب تفعله كما قال الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى * وانما العزة للكاثر
ثم صار في العرف حقيقة مطلقا والمراد هنا الحصر والاستقصاء لان ما ليس كذلك لا يعد والافكان المعنى ان تعدوا نعم الله
لا تعدوها او المراد ان تريدوا عدها وتحاوله قال الاعادة تاكيد للاول والفصل بين كلامي الله وتفسيره والتقابل يدل هو
سهل والنعمة تكون بمعنى الانعام والمنعم به فان اريد الاول فالباء للتعدية تقول انعم عليه بكذا او منه صلى الله عليه وسلم
هو المنعم به لانه النعمة العظمى لكونه رحمة لسائر الخلق كما وقع في نسخة سروية عن المنعم نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وان اريد
الثاني فالباء سببية اي لاجل نعمته كما بينه بسببه او لتعاسه فيه فوائد ومنافع للقضي فلا منافاة بين عدم الاحصاء
وكون المنعم به محمد صلى الله عليه وسلم فلا وجه لما قيل من انه من اعظم النعم والمراد بالمعنى الاعم المتناول لما يقوله لا يحصوها
ولا الحالة به من اعرف المعارف المعلومة والاحصاء انما يكون في المعدود لقوله واحصى كل شئ عددا انتهى وانما تظهر قوة
ان تكون للعهد والاستغراق لان الاضافة تاتي لما تاتي له اللام كما تقرر في الاصول فعدم الاحصاء لها او لما ترتب عليها
وقال بعضهم الذي جاء بالصدق وصدق به هو النبي المبعوث على الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم
ومعنى الجاء به الذي هو اظهره للناس وبلغه اياهم والتصديق الايمان المقابل للتكذيب وهو الموافق لما في الصحاح
والقاموس وقيل الذي جاء بالصدق هو الله تعالى لانه الذي انزل القرآن وصدق به هو محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل الذي جاء بالصدق هو جبريل عليه السلام لانه الذي نزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هو محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل المراد بالذي هنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لكثرة المعبرين به وهو في غاية الوضوح واقتصر عليه المحب رحمه الله
لمناسبته لما عقبه له الفصل من المدح والثناء عليه بانه صادق مصدق وقيل هو جبريل عليه الصلاة والسلام وقيل الله عز
لفظا جمع معنى لان تعريفه العهدي او الجنس الذي بعضه جاء بالصدق وهو النبي صلى الله عليه وسلم وبعضه صدق به
وهم المومنون وقيل المراد بالصدق اعم بالصدق الذي هو لا اله الا الله او القرآن كما وليك هم المتقون منهي
عملا بان المراد هو ومن تبعه كما في قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون او تغليبا للواحد من الجماعة تنظيما
له وقال الفقعاني الاوجه ان يراد بالذي صلى الله عليه وسلم والاشارة فاولئك على ظاهره وفيه نظر واضح
في تفسير الذي صدق به كما اشار اليه المحب رحمه الله بقوله وقال بعضهم وهو اي محمد صلى الله عليه وسلم الذي صدق به
المراد بالبعض ابن عباس رضي الله عنهما لانهم تلقوا هذا التفسير عنه ومعنى صدق به امن به كما في الكشاف وفي العالم

معنه

معناه صدق الرسول اي بلغه الى الخلق وقال البيضاوي صدق به الناس ما اداه اليهم كما نزل وصار صادقا للسبب
لانه معجز يدل على صدقه انتهى وقيل في هذا ضعف الا ان يقال معناه جعل الخلق مصدقا به وهو بالتبليغ فليتامل
وقيل ضمير به للصدق فيتناول الرسول والمومنين والذي مبتدا خبره اولئك وهذه الايات قد دلت على انه
صلى الله عليه وسلم جاء من عنده بصدق دلت معجزاته على صدقه قطعا وانه صدق جبريل عليه الصلاة والسلام
فيما اتاه به ووصفه بانه متقه وحصر المتقوي فيه لان المراد به تقوى كاملة لا تتيسر لغيره ولهم من تعريف
الطرفين وضمير مع عظيم له واعلم ان الذي قد ياتي بمعنى الذين ويعني عنه في غير مخصيص كغيرا اذا اريد به
الجنس لا افراده منه مخصوصة فلفظه مفرد ومعناه جمع للتقرير موصوف له مفرد اللفظ مجموع الفريق وفوق
كما مر وفي شرح التسهيل التقدير في هذه الاية الجمع او الفريق الذي جاء فله جهتان بحسب اللفظ والمعنى
روعي اللفظ فوصف بالمفرد وروعي المعنى فعاد عليه ضمير الجماعة كقوله كمثل الذي استوقد نارا اه
ولبس الذي اصله الذين فحذفي بحذف النون كما مر جوزه بعض النحاة لانه لولا ان كذلك لم يجز افراد عايده
فان اريد بالوصول الجماعة معينة لم يجز افراده الا ان اريد كقوله وان الذي فاحت بقبح رماحهم الخ القوم
يا ام خالد قال ابن مالك في شرح التسهيل وفي الشواذ والقارئ هو عكرمة وابو صالح وصدق على تخفيف
قال في الصحاح صدق خلاف كذب وصدقته بتعديه لا تعدي وصدقته بالتثقيل انتهى الصدق وقلت
له صدقت انتهى والصدق يكون في الافعال ايضا فيقال حمل حملة صادقة كما قال الواعظ اي اخبر عن الله بما
هو صحيح بنسبة الى الله مطابق لما في الواقع وهو ايضا معتقد ومصدق به فانه قد يقول انسان امرا واقعا
لا يعتقده كقول الدهري العالم حادث او وجوده الله او المراد انه صدق في تبليغه الوحي كما انزل اليه وقيل المعنى
انه صادق بسببه لكونه معجزة له مستنبط مما قبل من انه تكرر مع قوله الذي جاء بالصدق والتاسيس اولى من
التاكيد مع ما فيه من الخطا وتلك الادب لان القرآن لا يعترض عليها ولو كانت شائبة وقال غيره وفي نسخة
قال غيره والافراد نظرا لافراد لفظ البعض والجمع نظرا الى المعنى لانهم جماعة والتاء للمبالغة وقال الذي يصدق
به المومنون يعني على القراءتين وتفسير الذي جاء بالصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم والاخبار بانه على طاهره لكنه
كما قيل يلزم فيه تقدير موصولا اي والذي صدق به وهو ممنوع عند بعض النحاة وجوزه اخرون وقالوا انه
الحق رواية ودراية اذ دل عليه دليل ومنه قوله تعه وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي وما انزل اليكم وقول
حسان رضي الله عنه فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء ويرتضاه ابن مالك واما نون يمنعون
تخريجا لاية عليه ويقولون هي حالية بتقدير قد او يقولون الذي يمنعني الجنس الذي الخ من غير حاجة الى التقدير
وقيل ابو بكر رضي الله عنه وقيل علي كرم الله وجهه وقيل غير هذا من الاقوال كتفسير جبريل او محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل الذي جاء بالصدق وصدق به المومنون الذين يموتون في القيامة بالقرآن ويقولون هذا الذي جاء بالصدق
وقد اتبعناه * واما تخصيص ابي بكر رضي الله عنه فلانه الصديق الاكبر الذي سبق الناس كلهم لتصديقه صلى الله عليه وسلم
ولم يعهد منه فيه قط وكذا علي كرم الله وجهه فانه يسمى الصديق الاكبر الذي لم يتلبس بكفر قط ولم يسجد لغير
الله مع صغره وكون ابيه على غير الملة ولذا خص بقوله كرم الله وجهه وقيل تخصيصها للاولوية في التصديق او للسبق
في اول الامر وهذا منقول عن مجاهد ولا يرد عليه ما قبله انه يلزمه حذف الموصول بدون الصلة او ان يراد
بموصوله مع صلة شئ ومنه مع صلة اخرى اخر لان الموصول هنا واحد لفظا جمع معنى بتقدير موصوف كذلك
كغريق ونحوه والصلة له على التوزيع اي جمع بعضه جاء به وبعضهم صدق فلا تعدد وفيه كما ذكره الطيبي
وهذا جار في الوجه الاخير لا مانع منه فلا وجه لقول القاضي ومن تبعه انه اذا كان الذي صلى الله عليه وسلم

والصدق ابو بكر ونحوه يلزم اضمار الذي وهو غير جايز مع انه ذكر هذا في الوجه السابق وليس بينهما فارق والفرق
بانهما فردان متشخصان هنا لا يجدي نفعا مما مر ولا حاجة الى ان الذي اصله الذين فحذف بحذف النون لطوله بالصلة
اقول الذي غره هو لان الذي لا يراد به متعدد الا اذا اخذ من غير مخصوص بمعين قال في التسهيل يعني عن الذين الذي
في غير تخصيص كثيرا وفيه للضرورة قليلا انتهى وعن مجاهد قال السيوطي رواه ابن جرير وابن ابي حاتم
ومجاهد من كبار التابعين وهو ابو محمد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة والراء المكي المقرى المفسر الزاهد
العابد روى عنه اصحاب السنن وغيرهم ووثقه المحدثون كما ذكره الذهبي في ترجمته ومولده في خلافة عمر
توفي رضي الله عنه سنة احدى ومئة وعمره ثلاث وثمانون وهو ساجد وقيل كانت سنه اثنين او ثلاث ومايتين
وان اسم ابيه جبير بالتصغير وقيل انه راي هاروت وماروت وكان يتلف في قوله تعالى الا ليزداد [illegible]
قال [illegible] صلى الله عليه وسلم والصابه رضي الله عنهم
عدا ويجي تقرير مخاف اي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه ذكر رحمة ولا وجه قيل من انه بعيد خارج عن النص
واقول ذا من المعنى الا ان يقال الاصله فانه يستوي فيه الواحد المذكر وغيره والاطمينان القلب سكونه وعدم
اضطرابه فقيل الاطمان بالموضع اذا اقام به واخذ وطنا وموضع مطمين منخفض واختلف اهل اللغة فيه فقيل
ان الاطمان كاطمارش همز وقيل لغتان الهمزة مقدمة على اليم فقلبت والمشهور ان الذكر على ظاهره والاطمينان القلب به
لاستيناسه به والتعبير بالمضارع للاستمرار التجددي لدوام ذكره وروي عن مجاهد ايضا ان المراد بذكر الله
هنا القران وفي الحديث القدسي اذا ان الغالب على عبدي الاشتغال بذكري جعلت همه ولذته في ذكري اللهم
اجعلنا ممن يطمين قلبه بذكرك وتكون همته مصروفة لمحبتك ونظر [illegible] الفصل الثاني في وصفه بالشهادة
وما يتعلق بها من الثناء والكرامة اي بانه صلى الله عليه وسلم شاهد على امته بتبليغ اليهم وهي سايرالامم بتبليغ انبيائهم
لهم وفي بعض النسخ الصحيحة في وصفه لانه بتقديم له والمعنى ظاهر وليست احدى النسختين جديرة بالحمل والحكم
بالسقم قبل الظهور الكشف وان ضمير وصفه والمستتر في قوله نقله وضمير له للرسول وتوهم خلافه بعيد كما في قوله نقله
لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فانه لا يتوهم عود ضمير يسبحوه لرسوله والقول بعوده
له على ان المعنى يسبحوا مسجد جدا والشهادة مشتقة من الشاهد وهي العاينة والمراد بها الحجة التي تقطع تقول شهد
على كذا او يكون شهد بمعنى حضر وما يتعلق بها من الثناء والكرامة اي الاكرام له ويكون اسم مصدر بمعنى الحاصل بالمصدر وهو
الاكرام يعني ان المقصود في الفصل الاول انما هو مدحه لنبيه صلى الله عليه وسلم بكونه انفس الناس ذاتا وحسبا وكونه
خير اوحد عامة في حياته ومماته وكونه نورا لحضرة مولى الانام وكونه ذا صدر واسع منشرح ورفعة قدره واسمه بقارنته
لاسم ربه وذكره وانه الصراط المستقيم والمقصود هنا ان اسجعله شاهدا على امته وسايرالامم وانبيائهم وما ذكر معه
من الثناء والاكرام مذكورا بالتبعية للشهادة استطرادا المناسبته له وبهذا تبين مغايرته ما عقد له الفصلان الاكرام له
والعموم والخصوص بقرينة المقابلة كما قيل وستقف عليه ترتيبا قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
الاية اي وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا كما مر وشاهدا وما عطف عليه حال مقدرة ومن عادته ايضا ان يذكر الاية في محل
الغرض ثم يسوقها في محل اخر لغيره وذكر هذه الاية اولا لانها بيد كونه نورا لم ذكرها هنا لكونه شاهدا على التبليغ قلت كذا
قال جبر الله له صلى الله عليه وسلم في هذه الاية مرتبا اي انواعا جمع مرتب اي صنف او هو جمع مرتب ومرتب بالكسر الجمع
وهو المطر اي امورا متناسبة متماثلة من رتب الاثرة وجملة اوصاف من الوحة رتب بفتح فكسر جمع رتبة وهي
كالمرتبة والمنزلة القائم المعنوي والاثرة كما في القاموس بضم الهمزة وسكون المثلثة ثم راء مهملة يليها تا المثناة كذا
ضبطها والاثرة بالفتح في الهمزة والثا وبضم الهمزة وكسرها مع سكون الثا الاستيثار بالشئ ولا انفراد به والوحة

تكسر الميم الثناء والذكر الحسن واذا نعت الميم تلت المدح الحق وقيل الاثرة بضم الاول وكسره وسكون المثلثة وفتحها معا لا فتح
كما ذكره المغربي الانفراد بالشئ وليكون اسما لما به الانفراد كذا قرر ويقتضيانه ان في الاية امورا مختصة متفردة
بما ولعيب كذلك فالوجه انها بالضم المكرمة كما في القاموس او المراد الانفراد بالذكر او في الجملة او تحمل الاوصاف على
معنى يختص به بعني انها اذا اضيفت بالمكرمة والفضيلة فلا اشكال في كلام المصنف ان ضمرت بالانفراد فيقتضي
ان ما ذكر هنا من خصايصه صلى الله عليه وسلم وليس كذلك فيحتاج التاويل بما قاله وقد تبعوا فيه بعض الشراح
في امتراضه بقوله فتدبر فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء شهيدا الاية قوله هؤلاء المبعوث
اليهم الله لا ان تحمل الاشارة على جميع اهل المحشر ولا دليل فيه انتهى ولا يخفى ان الجواب والسوال لا وجه له اما الاول
فلان قوله من خصايصه يابى واما الثاني فلانه بعد تفسير الشهادة بانها شهادة على الامة بابلاغهم ما ارسله
الله به والله انما طلب مني ذكر والاشارة لمن خصايصه فكيف يتوهم مشاركة غيره له في ذكره وهذا مما يقضي منه
العجب ينبغي فلذلك قال فتدبر فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد [illegible] واعجب منه انه مشى بقوله اي يقبلا
قوله عنوانه من غير طلب بمقتضى ظاهر لفظ الشهادة العدول صرح به الزمخشري فالشهادة بمعنى التزكية وقال
الفاضل ابن الحنبلي الشهادة المذكورة من خصايصه صلى الله عليه وسلم لان غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وان كانت شهادتهم بمقتضى قوله فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء شهيدا الا انه مطالب
بالبينة وشهادته لا تقبل الا بشهادة محمد صلى الله عليه وسلم وامته له بالتبليغ لقوله لا نعلم الا انه صلى الله عليه وسلم اخبرنا
بالتبليغ لامم فنحن نشهد بذلك وقد بين الله هذا بقوله لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا فقد ولا نا الله ببركته الشهادة على جميع الخليقة وجعلنا اولا ثم اواخرا حتى اخر زمانا فلله الحمد على ذلك
وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح عليه الصلاة والسلام يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب
يقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وفي قول لمن يشهد لك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم
وامته فيشهدون لحديث وفيه الشهادة في هذه الاية شهادة للانبيا عليهم الصلاة والسلام بتبليغهم وهو من
حكمها يضا بالنسبة لبقية الانبيا عليهم الصلاة والسلام لشهادة محمد صلى الله عليه وسلم بذلك وقد مر في الفصل الاول
عن الباب ما فيه تعيين لشهادات سعيدة وهو لهم حيث لا مخصص انتهى وفي شرحه هنا خبط وخلط لا حاجة
لنا به وصبر الاهل طاعته وتنزيلا لاهل معصيته منه كلام سيأتي في الفصل الثاني في الانذار والتخويف والاعلام
بما جزء منه والتنبيه الاضبار بما يظهر سر ورود الخبر به ولذا قالوا الوعد يسر به الكريم بشرين يقوم ويرهب منه حر فيشمر
فوادي عتق اعلم ان الله تعالى لما اخبر بني عتق جميع ذنوبهم وعدهم العشرة وبشا شيب الصبح واما قوله تعالى
فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فليس من هذا الباب الذي هو بمعنى الامر بالبشارة بل هو من باب الخبر
وفيه خطاب خص به غيره فان اردت تحقيقه فانظر في حواشيه على البيضاوي فانك لا تجده في غيره وداعيا
الى توحيده وعبادته داعيا اسم فاعل من الدعوة وهو طلب الاقبال اي انه صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى اعتقاد وحدانية
الله وبغي التشريك والايمان به بقلبه وعبادته تعالى في المصالح ودعوت الله تقابلت اليه بالسوال ودعوت زيدا رايته
وطلبت اقباله فاقبل من ان اصل الدعوة للطعام ثم يعمم والعبادة خدمة الله والخضوع له ولا يتم الا بالاخلاص فلذا
قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وتفسير التوحيد هنا بالدين عمدة وارجح من الظاهر بلا سبب وقيل ان الله
رحمه الله اشار الى ان الدعا الى الله يراد به الدعا الى الاقرار بوجوده وتوحيده ويجب الايمان بجميع صفاته ومما
يجب تنزيهه عنه وتحميده بقوله بان ثناي تيسيره اشار الى ان تيسيره امر صعب لا يتاتي الا بمونته ويجي بمعنى العلم كقوله
وعلم بضاد يدل به مما احوجا الا باذن الله وقوله وعالم النفس ان تموت الا باذن الله اي بعلمه وتوقيته فعل

هذا الكلام غير منقح والتحقيق فيه ما قاله العز بن عبد السلام في كتاب مجاز القرآن ان اذن الله مشيئته وارادته لان الفعل في الاذن لا يقع الا بمشيئته واختيار الملائمة الغائبة تحمل الجار او باسر التكوين فان الامر يلازمه مشيئة الامر غالبا وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فيأذن الله بامر الله وقوله كن وهو من مجاز التمثيل شبه سهولة الاشياء في قدرته بسهولة هذه الاشياء مما لو اراد طلب بها تقريبا لسرعة نفوذ مشيئته وقدرته فيها يريده يعبر بالاذن عن التيسير والتسهيل كما في قوله تعالى والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه اي بتيسيره وتسهيله اذ لا يحسن ان يقال دعوته باذني ولا قلت وعقدت باذني ولذا حمل الزمخشري حيث اراد بالاذن هنا الامر الذي يؤدي الى المغفرة باسره اياكم بطاعته وكلاهما من مجاز الملازمة انتهى وروي يعديه به وهو اشارة الى وجه التشبيه وتنويره لو كلاهما مجهول صحيح الرواية عن المصرح الله وقد سر تفسيره وانه حمل الاذن عليه بطريق به في ظلمات الجهالة وتقتبس من انواره وقد وصف الله في هذه الاية خمس صفات في بالكلام منها بما يناسبها غير صفة الشهادة اذ لم تقابله وانما قيل ان الامر بالمراقبة بناسب المعاندة يعرف كما تفصيله وقابل البشارة بتبشير المؤمنين بالاجر الكبير وقابل الانذار بالنهي عن متابعة الكفار والضلالة باذاهم وقابل الدعوة بتيسير بالامر بالتوكل عليه والسراج المنير بالاقتفاء به لان من اراد الله به رشدا وفقه بالعمل بما علمه من سوله وقال ابن عطية رحمه الله هذه الاية ارجى اية في القرآن لان امره بتبشير المؤمنين بالفضل الكبير وقد ذكر هذا الفضل بقوله في اية اخرى والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم درجات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير

فتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة التحتية والخاء وباء موحدة علم منقول من صفة بمعنى كثير العتب والشيخ فوق الكهل وهو في العرف اسم لكل من تصدى للافادة العلم وهو عبد الرحمن بن عثمان شيخ المصرح الله سمع منه في رحلته للاندلس وهو من علماء الحديث توفي سنة عشرين وخمسمائة وهو ابو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي المعروف بابن الاعلم المسمى تلميذ ابي علي الغساني قرأ على البخاري سرات وروى عنه وعن الغافقي وغيره

وهو الحافظ الفقيه العلامة ابو الحسن علي بن محمد بن خلف الخاشعي الحافظ فريقية محدثها ابن مدرك ابن الدباغ بن دارس بن اسمعيل بن مصرف بن حرة بن محمد الحافظ ولد سنة اربع وعشرين وثلثمائة وتوفي في ربيع الاخر سنة ثلاث وخمسين بعناية القيروان بكاف وصريرا وكتبه في نهاية الصحة ضبطه لدقات اسمه والغافقي بقاف والف وباء موحدة وسين مهملة وياء نسبة لقابس وهي بلدة بالمغرب بين سفاقس وطرابلس ولم يكن منها وكان معروف بعد وهمه كان يشد عمامته شدا هل قابس

وهو محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الامام الخير الزاهد العابد الجمع على جلالته ونظمته جاور بمكة وحدث بها وببغداد يروي البخاري عن الخيركي وهي احد الرواية عنه لجلالة ابي ذر وتوفي عن مريوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة وترجمته مشهورة ونسبته لجده الجلودة المعروفة واذا نسب اليها الناس نزيدت الزاي على خلاف القياس وفي الانساب وغيرها بتجاوز بكر وقرنا بينهما وبين المطايف قولي في هذا في ارجوزة ومروزي جاني الاناس والثوب مروزي على القياس

هو الخير بكي المشهور سمع البخاري من مصنفه مرتين سنة بفربر وسنة بخاري ورواه وفربر بكسر الفاء وفتح الراء المهملة وسكون الباء الموحدة تليها راء مهملة قرية من قرى بخاري وهو ثقة وروى الهدها فقط ترجمته مشهورة ولد سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي سنة عشرين وثلثمائة العشرين بقين من شوال ويوسف اسم اعجمي مشتق السين وليس مشتقا من الاسف والخوف ولذا لحنه في قوله يا اسفا على يوسف

والامام الحافظ محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري الامام الورع الزاهد المتفق على جلالته وتاليفه اصح الكتب بعد

كتاب الله وترجمته مشهورة ولد سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي بقرية خرتنك من اعمال بخاري سنة ست وخمسين ومائتين

هو محمد بن سنان العوقي الامام ابو بكر يروي عن هشام وجرير بن حازم وفليح وروى عنه اصحاب السنن بفاء وواو وحاء مهملة وهو لقب له تصغير فلح صفة مشبهة من الفلاح ويحتمل ان يكون تصغير مفلح او افلح تصغير ترخيم وهو فليح بن سليمان بن ابي المغيرة بن حنين واسمه عبد الملك توفي سنة ثمان وستين ومائة وهو عدوي مدني روى عن سعيد بن الحارث ومحمد بن سعيد ونافع وغيرهم وروى عنه ابنه واصحاب الستة وقال ابن معين وابو حاتم والنسائي انه ليس بالقوي وقال ابن حجر صدوق لكنه كثير الخطا لكن الشيخان اعتمداه

هو هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمون يروي عن انس وعطاء بن يسار وابي سلمة وعنه مالك وفليح وغيرهما واضح له اصحاب الكتب الستة وقال النسائي ليس به باس قال الواقدي مات في اخر خلافة هشام بن عبد الملك

بفتح الياء التحتية والسين المهملة ابو محمد المدني من كبار التابعين توفي سنة اربع وتسعين او ثلاث ومائة وهذا الحديث تفرد به البخاري واخرجه في التفسير بغير هذا السند ايضا

وهو مشهور قال ابن التلمساني جوز بعضهم تركهما وعبد الله هذا هو ابو محمد ويقال ابو عبد الرحمن القرشي السهمي الزاهد العابد الصحابي كان بينه وبين ابيه في السن اثنتا عشرة سنة وامه ريطة بنت منبه وكان علي يعظم علمه ويقول نعم اهل البيت عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله سلمى بنت قيس ابيه وكان كثير العبادة والرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى قيل انه اكثر رواية من ابي هريرة رضي الله عنه لانه كان يكتب وابو هريرة لم يكتب وانما تفقهن ابو هريرة لانه سكن مصر والناس يرحلون اليها قليل وابو هريرة سكن المدينة والناس يقصدونها من كل وجه وتفصيل ترجمته مشهورة توفي بفلسطين وعمره ثلاث وسبعون سنة وعمر ابوه اشهر من ان يذكروا لعاصي بن وائل ابو عمرو بالبا وبرونها وائبا تبها اولى وقال ابن الصلاح وكتبه كثير في حالة الوصل بالبا وفي حالة الوقف جزمها والوجه لمن انكره كما نقله بعض العرب بثبوتها فيه الالف واللام بالمنون التقى قبل اللام والتنوين وهما قريبا في السمع الكبير المتعال وغيره والذي عز المنكر كما ذكروه في باب الرسم

نعت رسول الله يعني صفته صلى الله عليه وسلم المذكورة في التوراة بدليل قوله في الجواب انه الموصوف في التوراة فالسؤال بعادة في الجواب صراحة او ضمنا وهو من القواعد الاصولية كما مر في روايات الصحيح والخبر يتبدي للمصر المسؤل عنه والمنقول عنه لخبر ايضا كالخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وان كان المشهور في الاول تعديته بالباء وهذا ايضا بشبهة فيه عندي فلا حاجة الى تاويل من انه انما تعدى بها هنا وهو مخبر به لانه تضمنه معنى الكشف اي اخبرني كاشفا عنها ويوضحه قوله اليه يجوز ان يريد بصفته النبي صلى الله عليه وسلم موصوفا بما ذكر في التوراة والا لا يصح تضمنه معنى السؤال تعسف خارج عن عبارة الجواب ولذا ما قيل انه نظر لفظ فتدبر

في التوراة بعض صفته في القرآن اي قال عبد الله لمن قال له اخبرني عن صفته في التوراة اجل اي نعم هي مذكورة فيها لان الامة يتلقى ان صفته صلى الله عليه وسلم مذكورة فيها واجل كاف في المعنى للتصديق الخبر واعلام المستفهم وعرفا الطالب وصرح في القاموس بانها تجيء بعد الاستفهام وغيره وقال اجل كنعم الا انه احسن منه في التصديق ونعم احسن منه في الاستفهام هو قال الرضي هي لتصديق المخبر لا تجيء بعد ما فيه معنى الطلب وهو المنقول عن الزمخشري وجماعة فالوجه على هذا كما قيل انه بعد خبر صرف وهو انه موصوف في التوراة واما تقدير الاستفهام او جعله لتصديق خبر عن تقييه فليس بشيء انتهى ويدور على بعض الشراح حيث قال اجل بمعنى نعم حرف ايجاب وهو مردود عند من شرط فيه تصديق المخبر او هو تصديق لخبر نفسه ولذا رد فه بقوله والله رد فكيف لا للقسم للاعتناء به لان السامع غير منكر او لتنزيله منزلته لغفلته عنه او لما يشاع عن اليهود وغيرهم وفي شرح التسهيل اجل لتصديق الخبر ما ضيا او غيره

منبئا او منفيا ولا نجي بعد الاستفهام ومن الاخفش انه يجي بعده الا انه في الخبر احسن من نصوره وفصوفي الاستفهام احسن منها ولم يذكر مجيئها بعد الطلب في هذا الحديث الا انه تقطع النزاع اما قبل فجي خوك بالحديث ولا تنهى الحديث بحوك وهذا بناء على جواز اثبات الاحكام النحوية وفيه تفصيل في شرح المغني وفي قوله والله دليل على جواز الحلف من غير تغليظ بالاسم الله وقد ورد كثيرا في الاحاديث والتوراة اسم لكتاب الله المنزل على موسى صلى الله عليه وسلم وهي كلمة غير عربية بالعبرية وفي وزنها واصل معناها كالام طويل ليس هذا محله فان قلت عبد الله رضي الله عنه قرشي عربي فلا يناسب سؤاله عما في التوراة وغيره من الكتب القديمة قال العقل لا يجوز قرائته فما وجه هذا قلت ان عبد الله كان يقرأ ويكتب كما مر وقال البرهان الحلبي في المقتفي انه رضي الله عنه كان يحفظ التوراة وقد روى البزار من حديث ابي لهيعة عن وهب ان عبد الله بن العاص رضي الله عنهما رأى في اثناء في احد يديه عسلا وفي الاخرى سمنا وهو يلعقهما فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تقرأ الكتابين التوراة والقرآن فكان يقولها ذكر هذا الحديث بعض شيوخي انتهى واما النهي عن قراءتها فمقدوح به اللغة ليس على اطلاقه لوقوعه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لكثير من الصحابة رضي الله عنهم من غير انكار عليهم نعم لم يبح المنسوخ والمحرف منها وبقيح وقته في الاشتغال بها واما غيره فلا يمنع منه بل قد يطلب لان العلم فيما انكر منه كما في قصة الرجم وقوله ببعض صفته في القرآن في بعض النسخ بعض ما في القرآن وفيه دلالة على ان وصفه صلى الله عليه وسلم في القرآن اكثر مما في التوراة لتفصيله وان تفرق في ايات وسور متعددة وهذا مما لا شبهة فيه فما قيل من ان فيه كلفة تامة الا ان يقال المراد توافق الكتابين على بعضها وان زاد كل منها على الاخر لا وجه له عند من له ادنى بصيرة وقوله في التوراة كما سيأتي اهب لك كل خلق كريم ولو سلم انه اشمل من قوله وانك لعلى خلق عظيم مخصوص بوح خلقه صلى الله عليه وسلم والصفات اعم منه فلا حاجة الى تكلف الجواب بانه وعد فيحتمل عدم التغيير او التعليق والتخصيص وقد وقع في الشروح وهو هنا كلام طويل بلا طائل وقوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا بدل من بعض او بيان له وقد تقدم تفسيره ولفظ النبي صادق بمعنى وحي وقوله انا ارسلناك وخطاب نبينا صلى الله عليه وسلم بما في التوراة خطاب لجماعة في العلم بما جعل كالحاضر في تحققه او حكاية لما مضى لتحققه او لجعله على نهج استحضار الصورة الآتية والتعبير بما يعبر به في ذكر الزمان على قياس حكاية الحال الماضية كما في قوله تعالى ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار الآية وقيل في المستقبل كما قيل في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس ان تقديره ستكونون كذلك في القيامة كنتم في الدنيا بايمانكم بي وبما جئتكم به وقيل ان ما ستجيء في المستقبل ليس فيه حرز الاميين والذي فيه داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وما ذكره من الالتفات انما يتمشى على رأي السكاكي كذا قيل وفي الشرح الجديد هذا نوع من الالتفات عجيب ذكره ابن ابي الاصبع وسماه الالتفات في الضمائر وهو ان يؤتى بضميرين من المخاطبين احدهما لواحد والاخر لغيره او ضميرين لغائبين كذلك وهما ضميران في اصل الندا اي ادعوك ايها النبي ومحمد للتعليم صلى الله عليه وسلم والاخر في قوله ارسلناك محمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو المراد بالالتفات المذكور لا ما ذهب اليه الجمهور ولا السكاكي انتهى بقوله الغرابة منه فان ما ظنه غريبا ذكره جميع اهل المعاني وهو عدهم سبعي الافتنان قبلوين للخطاب والاخبار نحو الالتفات انا ايادي اقوا وقف على اوراة التوراة فان قبله خطاب لموسى صلى الله عليه وسلم فاعترضه وارد والاقلا الاميين بكسر الهمزة والميمين ثم ياء مشددة ثم نون نسبة هو في الاصل مصدر بمعنى الحفظ ثم شاع وصار حقيقة في الكتاب الذي يحفظ فيه متقالا حرز حرز كمن حصين ومنه احترز منه كذا اي من حفظ منه واحرز قصب السبق اي جاز به فجعله نفسه حرزا مبالغة لحفظ اسرارهم وانفسهم في الدارين والمراد بالاميين العرب بلغلبة الامية فيهم اي وقيل لانهم لا كتاب لهم وخصهم مع عموم دعوته صلى الله عليه وسلم لشرفهم او لانه ارسله صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم اولان لحفظ من الجهم

اختص

اختص بهم وقيل المراد حفظه لهم من آفات النفوس وغوايل الدهر ومن آفات العجم وتعلمهم او من مطلق العذاب ما دام صلى الله عليه وسلم فيهم لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم او من عذاب الاستيصال لحديث سألت ربي فاعطاني اثنتين ومنعني الثالثة والاثنتان هلاك التينة والغرق والثالثة كون من لا يسهم باسهم بينهم انتهى وعلى سيبك المتوكل تقدم العبودية لشرفها قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فانه اشرف اسمائي ولذا خص وصفها بالذكر في الاسراء ليست بالمعنى العام الذي يتصف به كل مخلوق بل المعنى الخاص الذي رضيه الله لعبده حتى اعلمه على حظائر قدسه وجعله رسولا مبلغا عنه وكفاه جميع مؤنة فقال اليس الله بكاف عبده فان الملك لا يرضى بوقوف عبده بباب غيره واحتياجه لسواه واهانة احد له فانه هو الذي يؤذيه فلذا قال سيبك المتوكل وقدم العبودية هنا تشريفا وتعظيما اذ المراد بالعبودية فانظر قوله سيبك دون جلالتك او وصفتك الذاتي بشهود توكله الذي صيره عطاله ولذا قيل ان منه اشعارا بشدة توكله صلى الله عليه وسلم الساعي في امته ليس بغطيط ولا ضجيج يؤذي الاسواق منه التفات من الخطاب ان مقتضى الظاهر ان يقول لست ان لم يلن هذا الكلام اخر من التوراة صفة عبد الله رضي الله عنه اي الاول وفي الالتفات هنا بعد النظر به هنا حسن الاقتباس اذ الم يواجهه مثله وان كان سمعيا والغطيط كالغطيط في المصباح الرجل الشديد الغليظ القلب قيل منه غط بغيظ من باب تعب فغاظ غاظا وغيظا حتى بها به في غير موضعه وغلظ خلاف رق غلظ بالكسر وهو في البارع التشليف وعذاب غليظ شديد الالم وغلظ الرجل اشتد واغلظ له في القول عنفه وغلظ بالتضعيف اكرها انتهى فحينئذ ليس بغظ انه ليس له تسوء خلق ولا تشديد على الناس لان ملته سمحة وليس بغليظ اما تأكيد له او بمعنى ان لا يعنف الناس والمراد انه ليس بتي الخلق قال تعه ولو كنت فظا غليظ القلب والفظ المخبي ليوافق الآية وقيل ليس شديد القول فلا تكرار فيه والنبا فيه وجوع الغطيط والشدة اللائقة او الواجبة احيانا لا دائما في حسن الخلق والمراد نفيها حسب الطبيعة والخلقة او في غير محلها واما وقوع في الصحيح في حق عمر رضي الله عنه انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لم يقصد التفضيل بل هو لاصل الفعل قيل والفظ من ياباه وقيل انه من قبيل الخل احلى من العسل واختاره الوالي في حواشي البخاري اي مفظ ذلك الشخص من حقه صلى الله عليه وسلم والوجه ان النظر الى الفاظه اللائقة في محلها فاوقع من امير المؤمنين رضي الله عنه ازيد مما وقع منه صلى الله عليه وسلم لانه رحمة للعالمين وشفيع للمذنبين فهو كما يسر الايسر الاحسن فيما هو محله والفاروق رضي الله عنه اختار الغلظة اللائقة فاختار كل منهما الاحسن له وفاستبقوا الخيرات فالفاروق ترك في بعض الاوقات الاولى احتياجه لما لم يحتج له صلى الله عليه وسلم لا محذور في مثله والعتاب صيغة مبالغة من العتب وهو ارتفاع الصوب وشدته وهنا لغات في باء صاد لا صحت حرف الحلق وهو من عتب داخل امر مذموم جواز العصا فتح العين لغة ربيعة وقد روي بها في الوجهين هنا وقوله في الاسواق جمع سوق وهو موضع يجتمع فيه الناس للبيع والشراء ونحوه وهو يذكر ويؤنث والسوق خلاف الغلاء والمكان في الغالب محلا لارتفاع الاصوات والصياح لا سيما من الدلالين فيه والمراد نفيه مطلقا لانه اذا انتفى في اهل العتاد فيه انتفى في غيره بالطريق الاولى وهو ابلغ من الاطلاق والفتح لانه نفي بدليل على هذا قوله ولا تزري الضب بما يجي والعرب في مثله ثلاث مقاصد نفيها ونفي القيد ونفي المقيد وهو هذا الاصح هنا لان منه اثبات دعوته للاسواق تواضعا وتركا لعادة الجبابرة من الملوك ورد القول بانه لما ذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لانهم قالوا لما اظهر صلى الله عليه وسلم الدعوة انه ينبغي ان لا يأكل ولا يمشي فيكون ملكا ولا يدخل السوق ليكون ملكا وفي الشرح الجديد المراد انه ليس بسخاب فالنفي للقيد لا النفي المطلق وانما نفي المتيد ابتدا للتصريح بنفي ما هو عليه من القبيح او للمبالغة في نفي الخلق بجعله دخيلا لكونه مستقرا معروفا قال الطيبي رحمه الله المراد نفي الصفة بنية وكونه في الاسواق وهو عجيب لان نفي

العبية فيها لا ينافي كونه فيها بلا مخايبة بشهادة الذوق وقال شيخنا الاقرب اي العهد انه نفي القيد لعشاعته مع انه
مظنته ومرضع باعتبار الناس ليفيد انه لا يفعله في غيره بالاولى ولا يرد ان صحابا بصيغة مبالغة فينقد يتوجه
النفي الى قيوده وهو في الاسواق تثبت له العينية لانا نمنعه بان الصيغة هنا للنسبة كخياط ومنه ومبارك بظلام
في احد الوجوه ولا ضير اذ المراد نفي العينية المقيدة لا نفيها مطلقة لان نفي مطلقها لا ينافي ثبوت اصله
المحبب له وقد ثبت في محله كالخطبة والتلبية ونحوها التي اقوايته نظرين وجهين الاول ان رده على الطيبي وتحبه
ليس في محله لما عرفت من انها هو الاحتمالات في امثاله وما ذكره امدح لانه نفي عنه صلى الله عليه وسلم اعتبارا والصحب
واعتبارا ودخول الاسواق كباب الرضا الثاني انه ادعى ان المبالغة لا تناسب هنا والتجا الى جعل الصيغة للنسب وليس
بلازم لجواز كون المبالغة في النفي لا في المنفي كما ذهب اليه خاتمة المحققين في الاية الا اوليه نظر لان صرف المبالغة للقيد
الذي في الصفة ليس بالسهل مع امكان النقض بمنه بوجه وفي هذا المقام مباحث اخر مذكورة وقد اوردناه في رسالة
مستقلة ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح لان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن وقد قالت له وجزاء سيئة
مثلها ممن مضى واصلح فاجره على الله فلذا قال بل يعفو ويصفح فالسيئ لمن استحق عليه ويدفع بالتي هي احسن وفي الاية
مشاكلة وكذا في كلام الم وان كان نفيا فتعبيرهم في ذكر الهمزة بعد العفو تاكيد ان كانا بمعنى او يعفو تارة ويجبر
اخرى فلا ينافي ما يقول في خطبه ما بال اقوام يفعلون كذا قيل وفي كلام التفتازاني ميل للاول وقيل بين العفو والهمزة
في حقه غير الله فرق فان العفو لغة بمعنى المحو وهو ازالة السيئة من ظاهره وخاطره والهمزة مشتقة من الهمز وهو
الدفع ولا يلزم من ستره ها ازالتها وقوله ولكن الخ استدراك لانه لا يلزم من عدم جوازها بمثلها العفو جوازان
يقابله اي الله ويوضع للاخرة التي اقول قد ورد العفو والصفح في اسماء الله وتغايرهما وهو ميهما واشتقاقهما بالاثنية
تنبه فتبصر بعد ذلك قيل انها متساويان وهو المشهور والتحقيق ان بينهما فرقا من وجوه منها ما نقله الامام القرطبي
في شرح الاحياء الحسني عن بعض العلماء ان العفو ان ستر ما يقبح معه عقاب والصفح ان يكون بعده عتاب او عقاب
بان استعمل في عفوه فهو بطريق الجمال ولن يقضه الله حتى يقره الملة العوجا الملة الدين وبينهما فرق والعوج
مثلث اعوج وهو هنا المستقيم وكثيرة اطلاق الملة على الكفر وفسرها بعضهم بها وبه قال الشارح المحقق العوج ضد
الاستقامة وهو كما في النهاية بفتح العين في المرئي وبالكسر في معنوية وكلام القاموس يدل على التعميم واقامة العوج
جعله مستقيما والمراد بالملة هنا ملة ابراهيم التي عوجتها العرب بتغييرها كما قال قعد واتبع ملة ابراهيم املة الكفر
كما تو هو فانه ازالها انتهى وفي النهاية الملة العوجا ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام التي غيرتها العرب عن استقامتها
لانهم ذرية اسمعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وكانوا يزعمون انهم على ملته الحنيفية والحنيف من بوحوانه
وبعبد صار الحنف في اللغة الاستقامة وانما قيل للاعوج الرجل احنف تفاؤلا او تفاولا وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حنيفا اي مستقيما وبهذا تعين المراد بالملة وقبضه الله اي توفاه وقبض روحه واصل القبض اخذ الشيء واستيفاؤه
فاطلاقه على هذا تشبيه للحياة والروح بالمال فاذا عمرك الله اذا كان راسا المال عمرك فاحترس عليه من الانفاق في غير واجب
او هو من باب الاستعارة المقيدة في المطلق ثم شاع فصار حقيقة فيه بان يقولوا لا اله الا الله اقتصر على هذا وجعله
عباد من الدين القيم لان العوج انواع جمة من الشرك وعبادة الاصنام وبعد ايستقيم وقيل المعنى انهم يأتون بكلمة
التوحيد ولذلك قيل عمة دعائهم واموالهم غير ان المجيء هو التصويت بها عن صميم القلب وانما يقبل محمد رسول الله
وهي قرينة كلمة التوحيد التي لا تنفك عنها التخلي على حرس ابليس تخلي الحر والتحلي بالحاء زيادة على الملة الابراهيمية
فلذا لم يذكرها هنا فيه انه يجب على امة الخليل قبل وجود محمد صلى الله عليه وسلم ان تصدق بان محمدا رسول الله كما صدق
به ابراهيم نفسه وقبل المراد الدعوة الى التوحيد ولا ينافيه زيادة الايمان بنبوة آخر متعبد اسماؤه الى ان لا عوج في

جهة الشرك هذا محصل ما في الشرح وفيه بحث لانا لا نسلم ان يعينه داخل في الايمان التفصيلي للامم السابقة ومثله
لا يقال بالرأي وما ذكر لا ينافي سبب ما نحن فيه [illegible] قدم بهذا في الخطبة وهذا
الحديث مر معنى في البخاري بتباين ضير بما على انه راجع لكلمة التوحيد والله رحمه الله ذكره مجملا عليا عابدا بالمعنى
اللغوي الملتبس صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن كعب ليعبد الله به اعتبارا او يقيم به السنة معوجة حتى تستوي
وهو هنا بنصب اعتبارا وما عطف عليه ويفتح بالتحتية وعلى رواية البخاري بالفوقية المضمومة ورفع الاعين وما
بعده ووقع في رواية اعين بمعنى بالاضافة وكذا الكلام في الاذان والقلوب وعلى بعدا فالمعنى جمع اعمى وكذا الصم جمع اصم
وعلى الاول جمع بمعنى وصفا قيل والظاهر تبوتها في التوراة فلا اشكال اقول لا يخفى ان التوراة عبرانية وهذه ترجمة وان اختلف
لفظها معناها فلا حاجة لهذا الاشكال ولعدم تغايرها الا في العين والعور والذي في القرآن صم بكم عمي وكان الحكمة فيه
ان التوحيد اثبات الله ونفي ما سواه فهو كالشهادة والشرك لهذا كالكفر احد عينيه او العور عبارة عن ذهاب
العين مطلقا ثم ان العمى يوصف به العين وصاحبها حقيقة مقصوره على الثاني تقصيرا وفتح العين عبارة عن
الابصار اما ما فيه من فتح الاجفان او تشبيه الابصار بفتح الصراب وقد شاع هذا حتى صار حقيقة وعكس
حتى تبعت الابواب المغلقة فالاعين العمي كما قيل اذا غلقت ابوابها كانها اجفان عميان وقال واقصر لو
جاد الخيال يزورني فصادف باب الجفن يفتح مقفلا وفيه معنى دقيق ليس هذا محله وان الة الاحساس في الحيوان
المذكور باقات تصيبها فتثبت لعدم نفعها بالموت الا انه لا تقبل فتح ازند وقليه فهو على حوتوله فتستقل اعينا وعما
والغلف جمع اغلف وهو الذي عليه غلاف اي غشاء وغطاء كقوله وقالوا قلوبنا في اكنة وقالوا قلوبنا غلف بضم فسكون
وقرئ بضمتين على انه جمع غلاف كحمار وحمر اي هي اوعية للعلم وليس هذا مما سب هنا فهو بالسكون لا غير اذ المعنى
لا ينظر وليس وعي ولجيت به [illegible] ذكر بصيغة المجهول هو الذي في البخاري ذكره في صحيحه تعليقا عبد العزيز بن سلام
بن عبد الله بن سلام بفتح السين المهملة ولام مخففة لا غير وقال القلقشندي اذ يخفف ويشدد وكذا
سلام بن الحقيق ومحمد بن سلام شيخ البخاري وسلام بن مسكام وما عداه بالتشديد وقال العراقي في الفيته
كسلام كلهم منقول الا ابن سلام الحبر والمعتوق وابن سلام هذا اسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
وكان حبرا عالما بالتوراة والقرآن وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وتوفي سنة ثلاث واربعين وهو اسرائيلي من ولد يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وكان اسمه في الجاهلية حصينا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الله ونزل في فضله قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وقوله تعالى كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب وحضر عمر رضي الله عنه فتح القدس والجابية وهو انصاري خزرجي بالولاء وكان من كبار الصحابة روى له الشيخان
الستة وغيرهم وكعب الاحبار هو كعب بن ماتع بالمثناة من فوق ابن هبنوع بكين بابي اسحق الحميري التابعي المشهور الذي
النبي صلى الله عليه وسلم وبربره واسلم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقيل في خلافة عمر رضي الله عنه وكان على اليهودية وحسن
عمر وروى عنه كثيرا وعن غيره كصهيب وابن السبيع وحكى جمع بعدهم انه كان بالمن وانفقوا على سعة علمه وشدة
ورعه وتوثيقه وتوفي في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين متوجها الى العراق وقيل توفي بحمص كما سرد كل ذلك الكبي
الاحبار بتثليث الحاء جمع الحبر بكسرها وفتحي باضافة الاسم بعقب وعقب به كنصر عليه او كشرة كتابته فاحبر بمعنى المداد
الذي يكتب به والحبر ايضا بمعنى العالم كذا في المصباح وتهذيب الاسماء للنووي وفي مختلفات ابن السيد فتح الحاء
في القاموس كعب بن الحبر وبكسره ولا تقل الاحبار غير صحيح وهذا الحديث اخرجه البيهقي في السنن الكبير والدلائل النبوة وذكر
ابن ظفر في كتابه خبر البشر الذي اخرجه ابو في الكتب السالفة من التبشير بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب بديع في
معناه اثنياه ورويناه ورواه البخاري بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص كما ذكره المنذري رحمه الله ورواه عن ابن

سلام تعليقا على ما رتبه في تعليق ما كان بعض رجاله على غير شرطه لا بينه شراحه وفيما ذكروه مخالفة لما في شرح
الشام للواقدي في بعض طرقه عن ابن اسحق الطرق جمع طريق وهي معروفة وتطلق على الروايات والاسانيد
لاتصالها بالحديث وتالي القايل له حديث في الجود مشتهر تروبه عنه الوكيلان من طرق وفي المقتفي للبرهان كان
هذا في الاصل من ابي اسحق وضرب عليه وكتب في الهامش ابن اسحق وهو الامام محمد بن اسحق بن ابي بكر ويقال
له ابو عبد الله المطلبي مولاهم المدني صاحب المغازي راي انس رضي الله عنه وروى عن عطا والزهري وطبقته
وعنه شعبة والحمادان وخلق كثير وكان من بحور العلم صدوقا وله غرايب ربما تستنكر لسعة حفظه ولذا اختلف
في الاحتجاج به وحديثه حسن وفوق الحسن لكثرة جماعة واخرج له اصحاب السنن وله ترجمة في الميزان توفي سنة احدى
وخمسين ومايتة وقيل اثنتين وقيل سنة ثلثين وجده من سبي العراق وهو اول سبي دخل المدينة منها وقد طعن
فيه هشام لروايته عن فاطمة بنت المنذر وقال الكبير يراها وليس لبنت الجواز ان يسمع منها وهي خلف الحجاب كما
روى الناس عن عايشة رضي الله عنها وغيرها وكذلك طعن فيه الامام مالك وقال انه رجز من الدجاجلة الا انه
روى عنه انه رجع عن ذلك واثنى فيه غير منصف لان مالكا اعلم الناس بالانساب وانا انكر عليه ما كان يلحقه عن
اولاد اليهود الذين اسلموا بعض ما ذكر في العشرات من عورات المسلمين واشعار الهجا فيهم لحرصه على الرواية مع ان
عليه العول في المناكير وكان شعبة وسفيان يوثقانه ويقولان هو امير المومنين في الحديث قال السيوطي هذه
الطريق اخرجها من ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في تفسير سورة الفتح وقع في حواشي القلعاي هنا
زيادة وعبد الرحمن بن يزيد وقال هو عمرو بن عبد الله بن علي السبيعي راى عليا واسامة بن زيد والمغيرة بن
شعبة رضي الله عنهم وارهذه في النسخ بكسر الهمزة صفة سنبهة تفيد المبالغة باعتبار افادة
الثبوت وقد يرسم بهمزة بعد الراء فحش كفتح وزنا ومعنى كل شئ جاوز الحد وهو فاحش والفحش
القول القبيح ويطلق على الزنا وقيل في تفسير قوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة والى هذا ذهب قتيبة والاول اظهر
وتعزين رضي بزاي معجمة ونون وروي بدال مهملة من الدين وروي بتقوصا متزي بباء ثم زاي ثم ياء ثم نون من الزي
وهو اللباس والهيئة اي لا يتلبس باس قبيح او يتعاطى به ويباهي به ولا يبرز على ظاهره انه يوهم انه قد ياتي به غير
مقبل وزاد غيره متزين به لانه لا مفهوم له لجريه على عادة ارباب الفحش في المباهاة بها وقيل ان الاستعارة تمكنية
وقيل التزين بمعنى الاتصاف على التجريد والمراد انه لا يبرز الفحش مرئية فهي تبعية وهذا علامة من علامات صلى الله
عليه وسلم لانه تشكى قوم يغزون بالعوا حش كالقتل والزنا والطواف عراة فاتى بما يخالف عاداتهم
قوله فعال صيغة مبالغة اي كثير القول والخنا فاحشة وقد تقصر قبيح الكلام وهذا هو ما قبله بعينه لا يصدر عنه
شئ منه قليلا او كثيرا الا ان الفحش بمعناه وتحمل هنا على نسبة اي ليس بذي قول كثار ونبال وليس المراد انه اشاع الى انه
ربما يقوله لوجب لان ما كان لوجب ليس بفاحش وقيل المراد نفي المبالغة والمنفي اصل قوله للصيانة عن توهم
الكذب في كلامه فقد صدر عنه سايوهم فحشا وعن الملاك الذي يثيره وذكر النوع موقع الملاك الذي يثيره توهم انه
ربما يقول لغنا ولا ذكر صفات التحلية بقوله ليس بفظ الخ اخذ في صفات التحلية بطريق الوعد من لا يخلف وعده
مقال بالجر ستانفا لقصد اعلامنا قبله ولذا لم يعطف وقيل انه جواب سوال تقديره فما تعمل به بعد
ان صنته عن التفاعيف والعيل فحسن صورة كان او معنى وفي الحديث ان الله جميل يحب الجمال والتجميل التوفيق
للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل وتجميله يشمل تجميد جميعه وبعضه فقوله على الجميل ليس
تخصيصا قبله والجملة للمبالغة او هو على استغراق جمع الامير الصالحة اي بكل جميل يليق به واجب تحقيق
مضارع وهب بمعنى اعطى والخلق بضمتين وتسكن اللام السجية والطبيعة التي فطر الله عليها وهو يوصف بالكرم بمعنى

الجود والكمال يقال كرم كرما اذا اتصف وعز ويكون بمعنى العطا الكثير وليس بمراد هنا وانا وهب قوله اهب ففيه توربة وقيل
هو من قبيل عطف الخاص على العام للاهتمام وقيل لما سمعة خلق ولذا جمع على اخلاق فلا حاجة الى تقدير كل فرد خلق كم
توهم وهو من عمته تمه وهو لا يخالف البيهقي وغيره نظر وكونه جامعا لمكارم الاخلاق غير مختار للبيهقي وسياتي تتمة
السكينة بما سمه وابرز شعار واجعل مضارع المتكلم وهو بعده والسكينة بفتح السين وكسر الكاف المخففة ثم ياء ونون وهي
لغة تميم بكسر السين وتشديد الكاف نقل المصنف رحمه الله في مشارقه وبها قرى في الشواذ وهي فعيلة من السكون والمراد
بهذا الوقار والطمانينة ووردت في القران في قوله عز وجل هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ووردت في الاحاديث
الصحيح بمعان اخر قيل انها مشتقة من السكن والمصدرين قيل اقوال لمن قال في علي رضي الله عنه انها ريح هفافة وقيل انها ملك له وجه
انسان ولها راسان وعينان ذات اشعة وطشت من ذهب تغسل فيه قلوب الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقيل انها شيء
كان يلقى فيه موسى عليه الصلاة والسلام الالواح والعصى وقيل بقي رحمة وقال السيوطي رحمه الله انها اسم ملك مخصوص وفي حديث
الوحي تشبيه صلى الله عليه وسلم السكينة وهي ما كان يلحقه عند نزوله وقيل انها صورة هي بني اسراييل اذا ظهرت اهزم
اعداوهم في حديث بنا الكعبة فارسل الله السكينة وهي ريح سريعة الهبوب والمراد هنا الاول واما هذه المعاني فيحمل عليها
ما ورد في الاحاديث لا حاجة لذكرها هنا وكان السكون والوقار يصدر وهما يلوح تقلبه في مراقيه حمله في الاربع القلب
ولزوم ما يظهر للحسوس والتثبت وباعتباره جعله بعد ساله من باب تشبيه المعقول بالمحسوس فلا منكر وجه وجيه يليق
فلا حاجة الى التوفيق بينهما بان ما نيه الاية بعيني ملك يسكن قلب المومن ويومنه او العقل كما قيل والبر والطاعة
والاحسان او زيادته والخير والرحمة والشعار بمعنى اللباس الذي يلي الجسد سمي به لانه لصق شعره وجوفه ويكون
بمعنى العلامة ايضا وانا سبب هنا الاول لذكره مع اللباس وتقابل الشعار بمعنى الثوب الداثر وهو ما يتغطى به الانسان
وفي الحديث الانصار شعار والناس دثار اي هم خاصة له صلى الله عليه وسلم والناس عامة او هم اقرب اليه من غيرهم
وهو بزنة اللباس وما كانت السكينة ظاهرة فيه صلى الله عليه وسلم في ساير احواله ويراها كل احد برا وفاجرا فجعلها لباسا
والبر والخير والرحمة وان لازمه ايضا ونعم ما هو له انا يقف عليه المومنون ببصايرهم فجعل شعارا ناظر حسن سوقه مع
ما قبله وما بعده ايضا وهو قوله الا ان الضمير يرجع في القلب وينوي في فاطر بمعنى الذي لا يبتدا والاسم
الضمير المضمر الموضع والمفعول قال مستقرها في معز القلب والحشا سريرة ويوم تبلى السرايرو سمي القلب مضمر الخفايا به او لانه
كعلبة فانظر كيف استفاد من الظاهر الخفي ثم الاشتقاق ما فيه من شبه الدق والشرح الامور السلبية والتقوى عبارة
عما يقي بتوسيط العذاب في الاخرى ولها مراتب اولها التحري عن الشرك والثاني التحرز عن كل ما يوثم والثالث ان يتحرز
عما يشغل سره عن الله وبعد اعلمت النيابة مناب الضمير الحكمة الحكم كل كلام رجع الى حث او ردع او شرح الحق مقابل
الموهوم او العلم او الاسلام او الانتفاع الناس بها ويطلق على العلوم الشرعية وتطلق على العمل بالعلم وهو مفسر قوله ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة والقران وتفسيرها هنا بالعلم باحوال الموجودات على ما هي عليه بقدر الطاقة او مطلق العلوم
كما قيل عليها سبب وان صح والمعقول يكون مصدرا واسم مفعول اما لادراكه او ما يعقله كله حكم وعواظ وعلوم
ناصحة لانه لا ينطق عن الهوى اجعل اي لا يتطق بغير ما وافق الواقع وداعا قواحدا او وعدوعدا
لا خلف وهذا امر طبيعي له جعله الله فيه العروف والعرف قال في الصباح هو الخير والرفق والاحسان
ومنه قولهم من كثر امرا بالمعروف فالبامر بالمعروف اي من امر غيره بالبامر برفق انتهى ويقابله المنكر والمعروف
ما تعرفه وتالفه العقول ولذا قيل المعروف كاسمه معروف العدل القصد في الامور وهو ضد الجور والسيرة
فعلة من السير في الاصل الهيئة في السير ثم صارت اسما للطريقة يقال سار سيرة حسنة اي طريقة وحالة العدل وعدم الخروج
عن الحق قال قتادة ان الله يامر بالعدل والاحسان فيامر في تفسيره العدل الفريضة والاحسان النافلة وقيل العدل استواء السريرة

والعلانية والاحسان ان تفضل السريرة العلانية وقيل العدل الانصاف والاحسان التفضيل وقال ابن عطية العدل على كل مفروض من التعاديد والعبادة وأداء الامانات والانصاف والاحسان فعل المندوب وقال البغوي العدل بين العبد وبين ربه اتيان حقه الى حظ نفسه واجتناب الفواحش والمنكر والاحسان فعل المندوب وبين نفسه وبين ما فيه هلاكها والجور بينه وبين غيره بدا النفيض وترك الجمعة وانصافهم من نفسه والجور على اذاهم قيل جعل العدل سيرته صلى الله عليه وسلم لانها في ان يكون الاحسان سيرة نبي كما يليق به والاولى ان يكون العفو طبيعة له صلى الله عليه وسلم لتعلقه بالمقام ويقبل عليه ان الاحسان اخص من العدل فان تمثيل المشركين بجمزة رضي الله عنه في احد وعدم تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم بقتلاهم احسان ولو فعله كان عدلا ومقتضى هذا ان الاحسان يتفرد عن العدل وليس كذلك واما العفو فان كان باذن الشرع كعفوه صلى الله عليه وسلم عن الذي اخترط سيفه ليقتله فمن عفو وعدله وعفوه عما لم يؤذن فيه اي كالحدود لم يقع منه لعصمته صلى الله عليه وسلم عن مثله اقول هذا القيل يفسر العدل بالمساواة في المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر والاحسان ان تجازي بالخير مثله وزيادة والشر بما قام منه ومقتضاه تفاوتهما وسواده المقابلة فيما لا يدمن مقابلته وترك العفو عنه فلو اذن له في العفو او التغليظ وفعل لكان عدلا لا احسانا بل مرتبة زايدة على العدل والمعترض ظن ان كل ما ليس بعدل جور وليس كذلك الذيب وابناه في النسخ المقروة بنصبهما عطف على سمعوا لا جعلوا وهم لا يبرد عليه شئ كما اورد على الوجوه وان تعريف طرفي السند والمسند اليه يفيد قصر مقتضى بفهومه ان ما عداه من الشرايع باطل وليس كذلك ولذا قال بعضهم المراد الحق الذي لا ينسخ وقيل قصر على ظاهره والمجاز في تعجيل التقدير ذلك الوصف او جعل التعريف عهديا بما نطق به سفر التثنية في زمن موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام لم يكن في الشرايع حق غيرها وما سواها باطل كذا في العشماوي التي عندي ولا محصل لها ولا يبعد فهو السول ما قاله ولكن ان تعقل ان شريعته في زمان تعلق لا غيرها لا انتفاء الشرايع بها والكلام يفيد هذا بدون تقدير والحق الثابت وخلافه الباطل وما يستحقه الانسان على غيره والشريعة دينه صلى الله عليه وسلم الذي شرعه الله لامته وهي الطريق المستقيم كالشرعة قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وتكون بمعنى الشرعة والمورد اي المحل الذي يشرب منه من حافة نهر ونحوه ثم نقلت للدين اما لانه طريق لخير او السعادة او لتضمنها ما هو سبب للحياة اما قياسا لمورد الماشية لسبب الحياة الغائية وردبان سمعها انما هو الطريق والمورد ان سميت بها لانها موصلة لها وفيه نظر لا يخفى والهدى امامه الهدى الدلالة بلطف ولذا اختصت بالخير فلا يقال هدى الضلالة الا بتهكم والعقبى والعاقبة الظاهرة والباطنة التي يتمكن بها من الاعتداد بالحسنة والتي تنصب الدلايل الحقة والتذكار الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب والوابهان يكشف عن قلوبهم حتى يشاهدوا والا حيا فان قلت كيف تسمى هذه الانواع دلالا ولم يدل الله عليه قلت هذا من سوء الفهم فان المراد ان خلقها بمثابة الدلالة فيما وقوله اما له بكسر الميم بضبط ابرهان الحلبي وهو الظاهر وضبط بعضهم بفتحها وهو بعيد تدام احدى الجهات الست ومعناه على الاول يقتداه وشبهه وبه سمي الامام لان المقتدا به وخال لابراهيم عليه الصلاة والسلام اني جاعلك للناس اماما اي انه منتج للمدعى وهو كذا يتعين بملازمته له وعموم النفي كما مر وقيل ان تعريفه للعهد اي هدى الانبيا عليهم الصلاة والسلام بقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده والمراد بهدايهم ما اتفقوا عليه مما لا يصح فيه التوحيد ولا صول لا الفروع ويجوز ان يراد بالامام الطريق فقيل في قوله والنها بامام مبين وعلى الفتح فالمراد بطريق الكتابة اي انه ملاحظ له كما قيل في قوله ان ظهري وخلف ظهري والاسلام منصوبا ورفعا كالامرين والاول هو الصحيح في النسخ التي عندنا وهو الاصح قيل المراد بان الاسلام اسم لهذه الملة التي سمي الله بها وسماها بهذا الاسم او بهو عام والمراد انها ملة محمد وهذه التسمية في التوراة صريحا وضمنا لقوله هو سماكم المسلمين من قبل اي من قبل نزول القرآن سماهم بذلك في الكتب الالهية والظاهر ان هذه الصفات السلبية والايجابية ذكرت في التوراة والانجيل

تعريض

تعريضا له صلى الله عليه وسلم فينبغي حملها على ما يعمها وغيرها لتكون من خصايصه صلى الله عليه وسلم التي يتميز بها عن غيره والملة كالدين والشريعة تطلق على الاسلام وغيره وهي متغايرة بحسب المفهوم متحدة بحسب الخارج والاسلام اصله معناه اللغوي الاستسلام والانقياد ثم خص في لسان الشرع بالانقياد لما جات به الرسل والانبيا عليهم الصلاة والسلام بلا خلاف انما الخلاف في اختصاصه الاسلام بامة محمد صلى الله عليه وسلم والمشهور انه لا يختص بهم فيقال لكل ملة اسلام واهلها مسلمون وقال بعض ائمة مسلم لقوله تعالى في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقيل انه توصف به هذه الامة دون غيرها من الانبيا عليهم الصلاة والسلام دون امهم وارتضى هذا السيوطي وصنف فيه رسالة مستقلة واطال فيها وتبعه بعض الشراح هنا ثم قال ان الاسلام بالمعنى الشرعي المتضمن للمسلمات بين ومعاير الاحكام المفروضة على هذه الامة يختص بهذه الامة دون جميع من عداهم من الامم والانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو اسم منقول عن الصلاة واما بالمعنى اللغوي وهو الانقياد فهو عام لكل منقاد لشريعة من الشرايع ويويده قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل اقول فيما قاله السيوطي نظر لا يخفى ثم ان معنى الاسلام والفرق بينه وبين الايمان مفصل في كتب الاصول فلا حاجة لذكره هنا

اي جعل اسمه احمد وسماه به في الكتب القديمة قبل وجوده وهو علم منقول من اسم التفضيل اي هو آخر احمد الله من سمايا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وجميع الخلق وهو صاحب لواء الحمد يوم القيامة وقال السخاوي في سفر السعادة انه صفة ماخوذ وابيض نقلت لهذه وسيأتي الكلام عليه في اسمايه صلى الله عليه وسلم وما ذكر صفاته الموصوف بها في نفسه شرع في صفاته التي لوحظ فيها غيره وهو جواب لسوال مقدر تقديره هل ينفع بهذا الظاهر الظهر الكامل في نفسه غيره مقابل

قابله وقيل ان يفضل لعلو مرتبته الدينية سواكانت لازمة او متعدية والدلالة الموصلة له واهدى يفتح الهمزة مضارع هدى وفيه تنويه لمدحه السابق والمراد الهداية الى ما به النجاة واي ما به تكميل الداخلي فلذا قال العلم به جهلها بمعنى الضلال وهو سلوك غير الطريق الموصلة ويقال ضل الشئ اذا ضيعه وهي تكون عن قصد وعدم وبغير قصد لقوله فعلتها اذا وانا من الضالين اي المخطين وبين الهداية والضلالة صيغة الطباق ذو البديعية والجهالة بالمسبية او المتعدية واعلم مضارع يفتح الهمزة وتشديد اللام كما في العشماوي والجهالة بفتح الجيم ضد الضلالة بمعنى الجهل والجهالة ضد العلم وهو الاعتقاد الذي لا يطابق الواقع وفي المصباح جهلت الشئ جهلا وجهالة خلاف علمته وفي الكواكبي بالشك جهلا انتهى

ضبطه ابن رسلان بفتح اللام الجيم وتقل عن بعض النحاة انه لا يقال جهالة وان هو مولدة وفي الصحاح الجاهل الذي لا بناهة له وقد جهل جهلا وجهالة وجهلته انا وفي الجمهرة رجل جهل الذكر بين الجهولة والجهولة وهو ضد العليم وانشد ابو زيد هذا الحرف بحيي وثبوت هذه اللغة قيد يكفي ولا يضر ان هو لسلكة الضلالة ولا زدواج معلوم لنا انه يعرفيا سي والمراد بوصفه جعل الذي والتوسير يدرا كي في الفترة لغلبة الجهل مشهورا شايعا فهو كما يقال لقوله تعالى ورحمنا لدلوك وبينه وبين الجار طباق اوجبه

اي عرف به من هو حكم النكرة بالجر

تقابل الاسمية لاكرمه وحسبته بالتشديد ويتعدى بنفسه وبالباء كسمية زيدا او بزيدا اذا جعلته اسمه وعلما وبالتشديد ضبطه البرهان في المتقفي وروي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة والنكرة بفتح النون وسكون الكاف وفتح الثون وكسر الكاف ضد المعرفة ويطلق بمعنى المجهول كقول الشاعر بجهول النسب وامعرفة وقد كان امه نكره والباء بمعنى الى امرت الناس بسببه او بما اوحيه اليه الناس المجهولين اولهم فيما يجهلونه من التوحيد او امرت الناس بما لم يعرفوه من الشرايع وخصصه وقيل الاول اتم وقيل المراد اعرف به من هو في حكم النكرة غير معروف ولا بشهرة موصوف وهو تكلف وبين التعريف والنكرة شبه الطباق ومعنى هذا وما قبله اني ارسله في زمان جهالة وضلالة وفترة فيؤمن به اولا بسماكين الناس وضعفا وعلى عادة الرسل عليهم الصلاة والسلام فيصيرون به بعد هو لهم وكانهم مجبولين اعوانا الناس والمتوهم ان من الصحابة رجلا اسمه بحيي من كان بدويا والاعرابي بعد اشراق نور النبوة عليه صار صدرا تقبل الجماعة

والمنكر

به ورجليه وقيل ان الدين والعلم تبيل بثنته نكرة لتقبل التعريف فافاض الله منه على امته ما لم منه نشع به الامم
حتى ابدعوا ملوما تا ليف تحى رجيها الاقلى فجزاه الله خيرا لجزاء وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم والكثرة هو القلة
الكثرهم العزة وسكون الالف وكسر المثلثة وتخفيفها وبفتح الالف وتشديد المثلثة المكسورة لانه يتعدى بالهمزة يقتضي
قال تعدى جادلتنا فاكثرت جدالنا وقولها اكثر من الاكل قبيل زيادة من وحذف المفعول اي اكثر العمل من الاكل كما في
المصباح والمراد انه يكثر به الارزاق مطلقا وعلى من اتبعه او اكثر امته بعد قلتها في ابتداء امره او بعد عدمها لان القلة ترد
في كلام العرب بمعنى العدم ايضا وهو بعيد وقيل المراد الكثرة بقواعد المملة بعد القلة لاهل غوملة عجا فاقامها واعاد منها
ما نقص بكلمة التوحيد وهو تكلف والمغي به بقوله العيلة اي مضارع من الاغنى وهو اعطاء الغنى والعيلة تفتح الهملة وسكون
التحتية الفقر قال تعالى وجدك عائلا فاغنى من عياله اذا قام باسره وكفله فالعامة تقول علية بمعنى عيالا جمع عيل
كجبل وجبال ولو استعمله مليح كان له وجه من المجاز والصحيح ورود العيلة بمعنى عيالا كما عند ابن بطال في كتاب الاستعفاف
للسلفي والمراد ما ان هو وعد منه عليه في ابتداء امره ثم صار بعد ذلك لهم من الغنى والسعة بما اصل لهم من الغنائم وفتح
من اقاليم الكفر ما هو غني عن الشرح والبيان والجمع به بعد التفرقة اي اجمع به بين الناس بعد افتراقهم وتفاوتهم
كما بينهم من العداوة المودية الحروب وتوكد الديانة كما بين العرب والعجم وبين تمايل العرب وبين العبيلة الواحدة
الاتزيد على بين المسلمين والمشركين حاديب الى العجم وتوكد الاوطان وبين الاوس والخزرج من الحروب والهاجان
بالبين الاب والابن والاخ وامثله كما قال ابو عجراس وقيل كانت العداوة في الناس شيمة ونزع زمان واستلام خليل
وفارق عمر وبن الزبير حقيقة وصلى ابو موسى بقبيل فلما جاء الاسلام الف الله بين قلوبهم وصدا اضغانهم
حتى صار الواحد منهم يترايى اخوي زوجته للاخر وتقطع برزه نصفين او المراد اجمع القبائل والملل على التوحيد وملة
الدين او المراد الامم بنهى فقوله والف به بين قلوب مختلفة واهوا متفرقة عطف تفسير لما قبله وتفرقة
كما قال التلمساني بتقديم التاء على الفاء من التفرق وبتقديم الفاء على التاء من الافتراق في نسخة الغرض والتاليف صيره
الاشياء متالفة مجتمعة اي اجمع بينهم على مودة واتلاف بعد الافتراق والعداوة كما قال لعمه واذكروا نعمة الله اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا واسناد التاليف اليه اي الله في الايتين اما لكون التاليف بسبب النبي صلى
الله عليه وسلم لانه السبب الظاهري والفاعل الحقيقي هو الله والتاليف بين القلوب يستلزم التاليف بين الذوات فلا
منافاة بينهما لانهم اوالمراد التاليف بين مقاديرهم عيث يكون عقيدتهم واحدة متفقة على الحق والتوحيد والاهواء جمع
هوى وهو ميل النفس لما تستحسنه والمستثنة المتفرقة اي اصول سموا بها واحدا منتقا محمودا والدين غلب اطلاقه
على المرضي كما قال الله تعالى ولدين ابتغت الاهواء جمع هوى وهو ما تهواه النفس من العلم والامم جمع امة وهي الفرقة من الناس وبهم يعني ان كل
امة كانت على دين واعتقاد وعلى طريقة منهم من يعبد الاصنام ومنهم من يعبد الكواكب ومنهم من هو على دين موسى عليه الصلاة
والسلام ومنهم من هو على دين عيسى عليه الصلاة والسلام فمنعهم الله بنبيه صلى الله عليه وسلم جميع الطرائق وجعلهم دينا
واحدا فيما من حاد عنه هلك ومشى في الدارين واجعلنا ممن خرجت لنا، كما قال انتم خير امة اخرجت للناس
اي انتم قفي بذلك وظهرتم في الازل وعالم الذر اخرجت بعيي او خرجت وخلقت واخرجت من العدم والمراد امة الاجابة
وهم من امن به صلى الله عليه وسلم وصدق على امة الدعوة وهم جميع الناس الموجودين بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وقيل المراد
كنتم ملكورين في الامم الذين قبلكم موصوفين بانكم خير خليقة بنبيكم وربكم ولما بينه من حوله بقوله تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتومنون بالله وفي هذه الاية دليل على ان اجماعهم حجة من صفة في التوراة وهو قوله اخرجت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه الطبراني وابو نعيم في الدلايل عن ابن مسعود رضي الله عنه والدارمي عن كعب موقوفا
ورواه باسناد ضعيف عن ابن عباس الخ انما فعطف عليه تشريفا له واجمع عطف بيان او بدل او المغنى الذي اختاره صلى

جميع

جميع خلقه وهو بعثي المصطفى صلى الله عليه وسلم اي سوقع ولادته صلى الله عليه وسلم في هذه البقعة الشريفة
اي عام هجرته الذي هاجر فيه صلى الله عليه وسلم والدينة المصر الجامع وزنا وتعليلا لانها من
مدن وقيل بمعلة بفتح الميم من دان غلبت على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والجمع مداين بالهمز على الاصل بالصالة
الميم وجوز نحا بل وبغيرهم على القول بزيادتها وجوز نحا بل على الاصل في الحركة فترد اليه فيقال في سبا بش
والجوق في اللغة الترك ثم خصت بتركان لا خر كانت واجبة قبل فتح مكة والمسلمين هجرتان الحبشة ومكة وغالب
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقع لهم الهجرة لعداوة الناس لهم ولان اسم المدينة يثرب مكروه اخرج صلى الله عليه وسلم ذلك
لما فيه من ايهام معنى التثريب ولما اسماه من طيبة بفتح الطا وتخفيف الياء الثانية مونث طيب بالفتح لغة في الطيب
بمعنى الرايحة الطيبة او هي مخففة من طيبة بالتشديد وتيازها به ايضا والمراد انها محلى من الشرك والخيانة وقوله او قال
ذلك من الراوي فيما قاله ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم وطيبة بوزن فيعلة بفتح العين من الصرف تقديره اوقال ابن طيبة لاسم فوضع تقديره
مهاجرة طيبة وان جاز على بعد وقيل وظرفية طيبة لها جره بفتح الميم وفتح الجيم من ظرفية الكلي للجزئي بالحمل الانسان في
زيد وكذا اولاده بكلة ولو قيل انه مصدر ميمي لم يبعد فتقدير الهجرة الهجارون الكثيرون الحمد ه
وتعريف الطرفين يفيد الحصر فكثرة الحمد مختصة بهذه الامة على كل حال من قيام ومن قعود واضطجاع وسعود وحضر
في السراء والضراء الذي وعده مستحق الحمد استحقاقا ذاتيا فلا يختص بحال دون حال وهو بالنظر للمجموع او الفاعل والتعيين
منهم او هذا من شانهم وصاحبه على كل حال كما قيل والحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة النعمة كما تشكر فلا تحمد في الضراء
للتوحيد وان كان العبد مثابا عليه في كل حال لتعبد القلب والجوارح والحواس والضراء مشفعة بالثواب عليها وهو مطلق عن
الاضافة ولذا ان تقول كثرة الحمد في هذه الامة لما في اوقات الصلوات من قراءة سورة الحمد والثناء على الله فيها وبلغ
وجه لم يقع لغيرهم من الامم واعلم ان في بعض الشروح الاعتراض على الهم وغيره ممن اكثروا النقل من استوراة وغيرها من الكتب
المصنوعة وقد حرم العلماء قراءتها والنظر فيها فانها محرفة معدلة وبالغ بعض الفقهاء فقال يجوز الاستنجاء باوراقها وهذا
ما لا ينبغي التلفظ به ثم انهم اختلفوا بعد ذكرهم في تعريفها وتبديلها هل هو بتغييرها بالزيادة والنقصان او تبديلها
وتغييرها في غير الفاظها وعانوا الاستدلال بها في العرض من نسخي ولا يجوز ذهب بعضهم الى ان التحريف في التاويل
لا غير لما فيه بعد انتشارها وكثرة نسخها ولا مانع من قراءتها لمعرفة صفة النبي صلى الله عليه وسلم فيها ولالزامهم بها انكروه
وليس كذلك هذا وقد قال الله تعالى فاتوا بالتوراة فاتلوها ووقع في الاحاديث استقلالها وتلوها ولو حرفوها لحرموا اية الرجم
الذي الزموا عبد الله بن سلام رضي الله عنه بها وقد ارتضى هذا ابن تيمية وفي شرح التجاني اذا وجد فيها ما يقوم النظر على
عدم تبديله واما النظر فيه مقصدا شرعا فلا يجوز ان يجاء النظر فيه والاشتغال به وهو كلام رصين وقال تعالى الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الاية اي اقرأوا واذكروها ذي الايتين بتمامها اعني الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت
عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اي رسول الله
اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله
وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وانا اقتصرنا على بعضها للاختصار وذكرنا هنا ايضا لعام يحفظ وادفا الثواب استلاوة
وانما ذكرانهما ذين الايتين لان الفضل معقود بسببهما لكونه شاهدا على امته وغيرهم وما يتعلق بهما فذكرا ولانا بدا بكلي
مقصوده من القرآن العظيم خوطبي بانه موصوف بذلك في الكتب الالهية كالتوراة والانجيل ثم ذكر هذه الايات تتعلق
بما ذكر لانها تدل على صحة ما نقل من التوراة في ذكره فيها وقد مال في التوجمة ذكر السنة وما يتعلق بها وقد قيل انه ذكر
استطرادا لما في الاية الاولى من التنبيه على ان وصفه واسمه مذكور في التوراة كما نقله وفي الاية ذكر كونه رسولا ونبيا

امياً في التوراة وقيل ذكرت لما فرض من الثناء والحمد له صلى الله عليه وسلم ولما نزل قوله ورحمتي وسعت كل شئ قال ابليس لعنه الله انا شئ مطمع في الرحمة فلما سمع قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ايس من ان تناله الرحمة وقالت اليهود والنصارى نحن نتقون ونؤتون فلما سمعوا قوله الذين يتبعون الرسول الخ خرجوا من اليهود وهذا الذي رجحه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كتبها الله لهذه الامة وهو كما قيل مبني على ان الذين يتبعون خبر مبتدا وقوله يأمرهم الخ خبره فلا تخصيص الا انه يخالف التفسير الماثور عن ابن عباس رضي الله عنهما والقول بان المراد بخصوص ذهب اليه الشيخ من الاصوليين كابن الحاجب وغيره وانكره الهندي لان المراد منه في نية الطرح ولا حجة له فيه فلا وان لم يكن مطروحا من كل الوجوه فطرحه بدليل على خلاف ما ادعاه ونقل عن الشافعي رحمه الله انه كان يقول بدل البعض والاشتمال من المخصصات هو الحق والامي هو الذي لا يقرا ولا يكتب وهو صفة مادحة للنبي صلى الله عليه وسلم وقدم تقديره والقول بانه صلى الله عليه وسلم كتب ببعد ذلك تقوم ما فيه وانه نسبة لام القرى اولا مته التي ولدته وفي شرح التجاني انه قرئ في الشواذ الامي بفتح الهمزة منسوب الى الام يعني القصد لانه مقصود كل امرء باتباعه واتباع شرعه وفي تقديم الرسول على النبي مع انه اخص منه مزيد لطف لان ارسال نبأ عن الله يعني انه يحمله الغير وهو المبني لا بمعنى من اوحي اليه بشرع سواء امر بتبليغه اولا وقيل قدم الرسول للاهتمام به ولذا ورد النبي صلى الله عليه وسلم على لسان ابن عازب رضي الله عنه لما قال امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت وقال فقل وبنبيك الذي ارسلته ليكون الكلام جاريا على الترتيب اللابق به وليسلم من التكرار وقيل انما اخر النبي لدفع احتمال ان يراد بالرسول معناه اللغوي واحتمال ان يراد بالنبي معناه وحقيقته اللغوية ايضا اجيب عنه بانه يحصل من الاجتماع بعض العيب في الافراد وقيل لعيب الصفة حيث والنبي بالنبي الامي لانه ورد بذلك في الكتب السالفة فالمقصود الاخبار بمجموعهما لا لبيان خلو احدهما عن الرسول او ذكر النبي للتعميم فيكرار الا على من لا دين له ينتوعب جميع صفاته ما عرف انه طاعة الله من ترك الاوزار وسكارم الاخلاق كصلة الرحم والطيبات كل حسن حلال والمراد بتحريمه الحكم بخلافه كالخنزير وكل مستقذر ويدخل فيه الربا والسحت يعني الرشوة التي تسحت البركة ووضع الاصر يعني الثقل والعهد لان بني اسرائيل الزم عليهم العهد بالتزام امور شاقة كقرض موضع النجاسة وتحريم الغنايم فحقق الله من هذه الامة بعدم التكليف بها وعزروه بمعنى وقروه وعظموه ونصروه بدفع اعدائه عنه والمراد بالنور الذي انزل معه القرآن اي اتبعوا القرآن حيث اتباعه اشارة الكتاب والسنة والفلحون الفائزون بكل خير تعالى الله تفضلا ورحمة من الله نعت لهم الاية الخ وهذه جملة مما تقدم في التوبة من قوله ليس بفظ ولا غليظ اي فبرحمة من الله وما مزيدة لتاكيد الكلام وتزيينه وزعم ابن كيسان ان ما كلمة تامة في محل جر ورحمة بدل والاولى هو الوجه اي برحمة الله كذا وتوفيقه ولطفه بك ان خلقك لينا مهذب الاخلاق حيث لا صبورا لا يواخذ الناس على فارط منهم حتى جبلت القلوب على محبتك ولو كنت كذلك لنفت نظائي شوسا غليظ القلب متجاوزا لهم عنك فيفرقون منك تعالى فتنضمه الشئ فضاه ما انفض اذا فرقته قيل فاستماع التفريق منه لامتناع كونه فظا غليظا ظاهر سان لوزا لترتيبة ينتج فيها استثناء نقيض التالي لزوم نقيض مقدمه اي لم ينفضوا من حوله فلم يكن فظا غليظا فانتفاء كونه فظا غليظا اللازم لانتفاء الانفضاض ثابت بابطال الانفضاض المرتب على كونه فظا غليظا بطريق قياس الخلف لانه اثبات مقصود بابطال نقيضه وقيل الاولى ان تعلل النفي لكن لو كان فظا لم يكن مقصودا لهم لمساءته وان عدم الانفضاض من اللين الذي هو من رحمة الله فيهم لترهيب وترغيب ولكل وجهة وقيل ليس المراد الاستدلال بانتفاء الانفضاض على لينه وانتفاء كونه غليظ القلب

كما في قوله لو كان فيها الهة الخ حيث استدل بانتفاء الفساد على انتفاء تعدد الالهة لان التحقيق ان لو لا تفيد امتناع الشرط لامتناع الجزاء وانما تقتضي انتفاء ما يليها واستلزامه لنقائضه كما قرروه على انه صلى الله عليه وسلم عالم بحاله وانه ذو لين وقوله فبما رحمة الخ ليس لافادة انه ذو لين وانما هو لافادة ان لينه ليس الا برحمة منه تعالى وما ذكرنا ما يكون استدلالا لو لم يكن عالما بحاله الان يقال المقصود بالاستدلال غيره تعريضا ولو قيل ان بالغيبة لم يكن تعريضا اصلا فتدبر وقال في الكشاف لامزيدة للتوكيد والدلالة على ان لينه صلى الله عليه وسلم لهم ما كان الا برحمة من الله وكونه فظا غليظا تهم وقال المحقق التفتازاني في شرحه لما استشهد من تقديم الجار والمجرور وزيادة ما ان تقييد تاكيد ذلك فلذا قيل ان معنى كلامه حذف اي ما مزيدة والظرف متقدم للتاكيد والدلالة الخ اقول فيه من باب اللف والتقدير وبعض الشراح هنا اقول ما ارتكبوه من التكلف من عدم الوقوف على مذهب الزمخشري في هذه المسالة فان ذهب الى ان زيادة حرف في التركيب يفيد الحصر الذوقي السليم شاهد له فان تقوية الحكم قد يقتضي الحكم ان لا يشاركه غيره فيه قال ابن هشام في رسالته المسماة في اعراب لا اله الا الله ذهب الزمخشري الى ان الله مبتدا واله خبره وقال في انما تقريره ان خبر ما جاني رجل يفيد نفي واحد معين فيجوز السامع مجيء اثنين فاذا قيل ما جاني من رجل علم انه اريد به اكثر من جنس الرجال وبين ان صح ان يقال ما جاني رجل بل رجلان ولا يصح ما جاني من رجل بل رجلان وكذا اخبر رحمة من الله لنت لهم وفيما تقدم سيأتيهم لعلهم لو لم يأتوا بما جوزنا ان اللين والفظ كانا نسبتين المذكورين وغيرهما وحيث دخلت ما قلتم بان اللين لم يكن الا للرحمة وان الفظ لم يكن الا لنقض الميثاق انتهى ويؤيده قول المفتي ان السبب الموهوم لا يعتبر الا في مقابلة السبب الظاهر كما اذا رمى صيدا فقتل في حلة احد به لا يقال ان عدم قتله في حلتهم كان في شرعة المدابة ثم قال فاذا كان كذلك حمل اللين على اللطف والعفو عنهم ما صدر منهم في حقك واستغفر لهم واطلب منه المغفرة لهم وطيب قلوبهم بمشاورتهم فيما تريد فاذا اتفقت الشورى على امر لعزم وتوكل فانك مستطهر بعين الرضى والحمية قال السمرقندي رحمه الله تعالى في ترجمته ذكرهم اي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين وفي نسخة ذكره وذكر مشدد فيهما وقيل انه مخفف منه اي انعم امتنانه عليهم انه جعله رسولا رحيما وفاتحين فيما يأتي بفتح الهمزة بدلا من منه او بتقدير باء الصيرورة اي بسبب ان صاروا بالتشاور مع المومنين بالذكر عموم رحمته لان الاية في حقهم والضمير راجع اليهم وقد تقدم الفرق بين الواو والى وقوله لانفضوا من الجانب يصح ان يكون تفسيرا للفرق والجانب اي الجانب الذي يليهم منه وهو كناية عن معاملته لهم ومؤاخذته لهم ولعل معنى قوله يتشدد بدليا ورد في تفعيلها من اللين بكسر اللام ضد الخشونة المعروف ان الخشونة ضد النعومة والملاسة الا ان الجوهري جعلها ضد اللين وهو الواقع في كلام العرب تقول الجارية اذا لقاها مصري يستخشن عند العشية ان ذا بوثة لانا لان اللين في الغالب من الرقة والملاسة وهي عبارة عن الشدة في القول والفعل وقد يجيء بها اذا لائم على من يستحقها كما في البيت وقوله اشد على الكفار رحماء بينهم وكونها طبعا وشجبة مطردة غير مسموح وقيل ان ظاهر قول المصنف ان خشونة القول صفة مبينة للغلظة فيكون التفرق مرتبا على مجرد الخشونة وعلى امر واحد وهو في الاية مرتب على امرين الغلظة وقساوة القلب فانسبه الاية غير موافق لما فيشتاح هذا للتوضيح والتوفيق فاما ان يقال انه اشارة الى ان الفرق مترتب على الاول وقد يلزمه ترتبه على ما تركب منه ومع غيره من جنسه وفيه ان يلزم ترتبه على خشونة القول والفعل غير مسلم ويجوز ان يكون فظا في كلامه بمعنى غليظ القلب وخشنا بمعنى فظا والمكان منفكا لخشونة هذه العلاقة قد يرد في الاية وافتصر عليها امم رحمه الله فان الامر بالقلب انما يتعلق بحد قول او فعل فما معنى قولك ان تقول ترتب التفرق في الاية على امرين الذي سلمه المعترض غير مسلم لان الجوهري قال الفظ الغليظ وقال في المصباح رجل فظ شديد غليظ تعلب يقال منه فظ يفظ من باب تعب فظاظة اذا غلظ حتى يهاب في غير موضعه انتهى فتكون الصفة التي في الاية مبينة

الاولى تقوله تعالى خلق الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فظاهر في التفسير بمعنى غلبته
القلب اي وقوله خشنا في القراءة بيان لما به تظهر الغظاظة في الاية صفة واحدة ومن التفسير الثاني تكلم
المعترض ومن ادبه ان يتقمص الورع على ان ما بني عليه كلامه من كون خشنا صفة اسماس في الهوى وما بناه
عليه كبنيان القصور على الثلوج ان جعله الله حتى سهلا طاقا بالطبقا مع بودن هرف مصروف الصفة بمعنى سهلا ومنه
لحية تنبئ بالملة الحنيفية السهلة وفسره بعضهم بجوادا لريح والسهل بزنته وكذا كل ما بعده الذي لا يحوجه فيه
او الغظاظة وغلظة والطلق بالفتح هنا ويجوز تثليثه صفة مشبهة وهو في الاصل يوصف به فيقال طلق الوجه اي
غير عبوس فيه بشاشة وسرور ويوصف به صاحبه ايضا كما هو وليكون بمعنى الجواد وليس بعما سب المقام كما قيل
وفيه لغات نظمها ابن مالك رحمه الله تعالى في قوله من دابه الافصاح حين ينطق طلق طليق طلق وطلق واشارة منه
خير وشفقة ورفق واحسان ورحمة واللطيف الشفيق لانه تعالى الله عليه وسلم شفق الناس على امته وهو من اسمائه
تعالى قد الله اللطيف بعباده وضربا لخبير العالم بخفيات الامور وهذه الصفات تفهم من الدين ويقي غلظة القلب فان
الجمل في محل الانفاق من عدم الشفقة وغلاظة الوجه من عدم الغظاظة لانها تلزمها غالبا وانما في ظاهر
قال البرهان الحلبي هو ابن سراج الهلالي الحباني التابعي روى عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما
وغيرهما من الصحابة ضعفه بعضهم لكن احمد وابن معين وثقاه وروى عنه اصحاب السنن وغيرهم وله ترجمة في
الميزان وتوفي سنة خمس ومائة وغيره ذكر ومن الجملة التابعين ايضا نفى كرز بن قيس العروني بالاصاد والشين المعجمتين
لم يجوزا حد من ارباب الحواشي ان يكون المراد به هذا ومن احسن الاتفاق موافقة معنى اسم الراوي المروي وهكذا مثل
هذا وهو التشبيه والاول في التشبيه وذا اسم اشارة والمائلة والمغايرة باعتبار اللفظ القائم بمتكلم غير القائم بآخر
وان اتحدوا نوعها او حرف التشبيه محذوف غير مقصود اي هذا وستري تحقيقه قريبا قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا سياتي تفسير هذه الاية وغير بعض الشراح قوله لكذلك مقال
اسم الاشارة مجرور بالكاف التي للتشبيه واللام قبلها في الخطاب لبيان كون المشار اليه بعيدا وهو ما بين الاية
قبلها اي وكما جعلناكم مهتدين الى صراط مستقيم او جعلنا قبلتكم اصل القبلة فعلها خلاف ما ارتضاه المجوزون في شراح
الكشاف فيه وفي امثاله قال العلامة التفتازاني في قول الكشاف اي ومثل ذلك الجعل البديع جعلكم امة وسطا
الفعل المذكور بعده لا الى جعلا خر يقصد تشبيه هذا الجعل العجيب به على ما يتوهم من ان العربي ومثل جعل القبلة قبلة
جعلناكم امة وسطا واذا تحققت هذا فالكاف مقحمة اقحاما كما في اللازم لا يكاد يوجد في لغة العرب وغيرهم هكذا ينبغي
ان يفهم هذا المقام التي اقوال هكذا قاله الطيبي وغيره ولم ار احدا تعرض عن هذا الكلام من شانه تضمن الغفلة عن الخفايا بل الحق
فتحصل انه قد ظهر وبان جهت خزانين الضمير في قوله في شرح القصايد الطوال في شرح قول ابن عبد كذلك خيم كل قوم
اذا مستهم الضراء خيم تضرعا الحرجاني انه قال لفظ كذلك يكون تشبيها لخبر متقدم او متاخر وفي نقيض كلا لانها تنفي
ذلك فمعنى البيت ان هرما واباه ثبت لهم حسن في دفع الملمات اذا نزلت بقومهم وان كانت الاخلاق تتغير عنه تنزلا
الشواهد يدور حلول العطايا ومثله قولهم تعدم كذلك لشكله في قلوب الجرميين انتهى فعلمت من هذا ما ذهب اليه
اهل العربية من ان كذلك لا يكون في كلام العرب للتشبيه ما تعرفها وتقريره من غير نظر للتشبيه وانه طريق مسلوك
لبلغاء العرب وتوضيحه ان وجه الشبه يكون كثيرا في النوعية والجنسية كقولك هذا الثوب كهذا الثوب في كونه
خزا او بزا وهذا التشبيه يستلزم وجود امثاله وثبوته في ضمن النوع فاريد به على طريق الكناية بوجود الثوب لما
بعده ولا يتاتى هذا الا على ثبوت كل واحد منها موجودا بدونها وهي موكدة له فلا تنت كالكلمة الزايدة وهذا
معنى قولهم انها غير مؤكدة واما دلالتها على كون ما بعدها غريبا فلان ما ليس كذلك لا يحتاج لبيان فلا اهتم بالباقه

في

في الكلام الطويل علم انه امر غريب وبهذا تبين لك معنى قوله ومثل هذا الفعل العجيب فاندفع ما قيل سابقا كونه امة وسطا
شهيدا على الناس لا سبق له الذكر من قوله القبلة تلك وجهه ان اهل الكتاب لما انكروا تحويل من قبلتهم من قبلتهم رد عليهم
الخ وهي بان هذه الامة وان هذه الامة شهداء عليكم يوم الجزا وشهادتهم مقبولة عند الله فانهم احق باتباعهم والاقتداء
باهل قبلتهم ولا وجه لانكاركم عليهم لان قوله وفعلهم متقبل ورد بكم وهذا تحقيق قراسبق اليه فعليك بارطا رجوع هذه
في فواق الاذهان فانك لا تراه في غير هذا المحل ان نال يقوم الكلام في ترجمته ونسبته اي بين واظهر
بمعنى بينه لقوله وهي قوله هو سماكم المسلمين من قبل من غير هو سماه اي الله عز وجل سماكم المسلمين من قبل نبي
ارضا لرسله عليهم الصلاة والسلام في الكتب القديمة ثم سماكم به في هذا القران فتقدم وقبل العين ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام سماكم قبل هذا الوقت في قوله واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
سماكم مسلمين فنقل عنه في هذا القران فقوله يكون متعلق بسماكم وضربت شهادته تركيبية شهادة الى طبين
وتصديقها على انه على الاولى بمعنى الدوام وشهادتهم للانبيا عليهم الصلاة والسلام على امهم وعلى الثانية على اصلها
ان كان المراد بالناس امتهم ومعنى اللام ان كان المراد ما هو تفاصيل هذه الاية وما قبلها كما سياتي في كلام المص وتعلم
لفظا لان التركيبة موهوة رمانا عن الشهادة في الاولى والزكي موخر رتبة عن المزكي في الثانية وترقي في موه الى طبين
في الثانية بيبان انهم سيشهدون ويزكيهم من لا يتطرق من الهوى والالتهام به قوم ذلوه في الثانية وان متعلق تزكيهم
ومظهر من فسرشهادتهم تحمل عاموشهادتهم على الملا طبين بالتبليغ فيتطابق الايمان على هذا والظاهر ان شهادتهم
هذه قبل شهادتهم تلك فلذا قدمت في احداهما واخرت في اخرى لان السياق لم يدل له لانه قد يعكس وان ذكر العين على انه
عليه وسلم فيها وشهادتهم بالتبليغ وهم غير مذكورين لانهم تضمنوا حق ما افترض عليهم فنزلوا منزلة من لم يبلغه لدوم الحرب
على موجبها وفي كالشهادة عليهم واستشكلوا كونه لام ليكون للتعليل اذ ايس شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم بالتبليغ على
الملا طبين لهم ولا متوقف على تسميتهم مسلمين وجعلهم رسلا بين ما لانه صلى الله عليه وسلم يشهد ان الرسل عليهم الصلاة والسلام من بلغوا
على اممهم بالتبليغ والاسلام لم تذل امرت بالشهادة بالتبليغ مع الاعامة وقيل ناظر العلية الشهادة الثانية وفيه
ما لا يخفى ومنهم من جعل اللام العاقبة اي كما بانت الاولى فتظهر ايضا
الاية المراد بالامة جماعة منها بقيامها الشهيد هو النبي صلى الله عليه وسلم الذي يشهد على ما علموه اي كيف يكون حالهم اذا
شهد بعملهم وعدمه وعلمهم او بالاحرى فقط او على التبليغ ويجوز النصب على الاولى لانه اسهب بالتوبيخ والغاية
بالنصب اي اذكرها او تبتيلها وهو قوله وجيئنا بك يا محمد على هولا شهيدا اي جيئناك يا محمد على هولا الشهدا شهيدا على صدقهم
او على الامم وعلى تبليغ او على امتك بالتزكية ولا منافاة بين كون النبي صلى الله عليه وسلم شاهدا للانبيا عليهم الصلاة والسلام
وعلى الامم وبين ما سياتي من ان امته صلى الله عليه وسلم يشهدون وهو يزكيهم اما لانه صلى الله عليه وسلم يشهد بعدم تزكيهم او انه
جعل التزكية شهادة لانها في حكمها الوسط بفتح السين ما وقعيبي الطرفين بحيث تكون
نسبته اليهما متساوية وقد يراد به ما يكتنف من جوانبه ومن غير تساو ذكرها في المصباح ويسكن ما معنى بين وفي
الفرق بينهما كلام لاهل اللغة بيناه في شرح الدرة ثم استعيرا لاحسن الشيء وخياره ولذا قيل خير الامور اوسطها وقال الشاعر
حب التناهي غلط فخير الامور الوسط وردهذا الامام الحميلي في الروض الانف وقال الوسط يكون مدحا وذما ما كره هم
افضل من معتدل وسط وقالوا الوسط اهو الدون وانما يمدح به في تقابين احدهما الشهادة المتوسطة لشاهده في الحق
وعدم ميله الى احد الجانبين والذي انسب كما قيل في وصف امة الموسطين خويخة بنت عبد الله عمها انها كانت وسيطة في قومها

ان وسط القبيلة اعرقها وخيرها لاحاطة الاباء والامهات به من كل جانب فجاء وسطا والاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط
بخلافه ومنه اي هذا المعنى اشتهر الطائي بقوله في وصف قبلته كانت هي الوسط المحمي اكتنفت عليها الحوادث حتى اصبحت طرفا
واورد عليه الخفاجي في شرحه انه خالف اللغة فانهم متفقون على ان الوسط صفة مدح ومنه الصلاة الوسطى وليس
واراد المصنف فان استعمال الوسط فيما ذكر مجاز فلا يلزم الحداد والمرهبي رحمه الله لا يتكر كونه بمعنى الخيار وانما يتكر لزوم
ذلك وقوله فانهم الخ قال بعضهم ومن هنا عرفت انه يريد بمعنى العدل وبمعنى الخيار وبهما فسرت الاية والعدل معناه ظاهر
والخيار يجوز اسما مفردا بمعنى المختار او الاختيار ويكون جمعا لخير كسهم وسهام كما صرح به في الصباح والعدل في الاصل
مصدر يطلق على الواحد والجمع متوفى وجمع صفة العدول ولذا افرده المصنف رحمه الله هنا وجمعه فيما سياتي فلا منافاة
بينهما كما توهم على ان الدم ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الوسط في هذه الاية بالعدل في حديث رواه الترمذي وصححه وتبعه تفسيره
به في صحيح البخاري والعدل والخيار معنيان متغايران وقد يرجح الاول بتعديته بعلى لشمول الامامي للجاه والعلم واطلاع
الزمخشري وجمع الدم بينهما ان اراد انهما متراد فان معا في الاية فالاكثر على منع مثله وان اراد احدهما فلا يسلم العدول
عما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ الخطاب لا يتم الا بالعلم اعلى شانا من ان لا يعرف مثله الا ان يقال
انه ذكر الثاني بالتبعية للاول المزوم له الخ اقول قد ظهر لك مما قدمناه ان الخيار بمعنى الخير والمختار وكل على انفراد
مختار فيذكر الصدق بعد العدل وجوز عطفه بالواو وجعله صفة ساداة للعدل لان العدل من هذه الامة لا بد ان
يكون خيارا فلا منافاة بين ما ذكره وبين الحديث وليس مثله مما يستقل ويستصعب وفيه اشارة الى ان التفسيرين
سالمان واحدهما عطف التركيب له بالواو للتغيرين الذين ذكرهما الصدق فان سالما واحدا ان اختيارهم للشهادة بدل
على تمام وفاء بنبيهم في التفسير الثاني بناسبه مناسبة تامة فلا وجه لما قيل ضمنا ان كلام المصنف رحمه الله مجمل تأمل
حيث افرد عدلا هنا ووصفه خيارا وهو جمع خير مع جمعه بعدوا في قوله عدولا خيار الما مر منه والعدل يطلق على الواحد
وغيره كما في الصباح وقال قوم عدل وعدول فاذكره كله من ضيق العطن وقحط الفطن وفي تركيبه هنا حزازة للاستغناء
اي تقديرا في قوله وسطا اي عدلا خيارا فيل تفضيل لهم ومدح وقوله

صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام

قال السيوطي في تخريج هذا حديث مرفوع اخرجه البخاري من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقيل عليه
ان البغوي روى بسنده الى مجمع الاوابد والاهاريل في بعير واحد ثم يقول للكفار الم يأتكم نذير فيكذبون ويقال الانبياء عليهم
الصلاة والسلام عند ذلك تقولون كذبوا قد بلغناهم فيقال لهم البينة واقامة الحجة فيأتي بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون
انهم قد بلغوا فتقول الامم من اين علموا هذا وهم اتوا بعدنا فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت علينا كتابا اخبرنا
بتبليغ الرسل فنؤمن بالله وبه صلى الله عليه وسلم فيما جاء عن الله من حال امته بتزكيتهم وبشهادتهم وما ذكر يعارض قيد ان ما اخرجه
البخاري انما هو في نوح عليه الصلاة والسلام وامته لما ذكره المصنف رحمه الله في هذا المقام فصل بينهما
صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتفضل امته

وفيه معنى حسن لكونهم وسطا لتوسطهم بين الامم والنبي صلى الله عليه وسلم وليظهر علمهم
وعدالتهم واقامة الحجة على غيرهم قال في المنتقى انكم بفتح الهمزة وفي السنة
التي ذكرت بفتحها وكسرها بالتعليل اي اجاءهم حجج وشهادتهم معتبرة والنبي صلى الله عليه وسلم حجة على الجميع كما
قال فكذا سائر نبذ ايضا اي لم تقدم ونبذة رفيعة عند الله عبر عنها
بالقدم لان السبق بها كما سمي النعمة يدا لان بها العطاء وانما فضله وسرعته قال ابو عبيد وباسناد
خير قدم وفيه اشارة الى ان الصدق هنا بمعنى الخير مجازا قيل كان حقه ان يذكر هذا في فصل الشفاعة واجيب عنه
بان هذا الفصل للمان معقود لوصف الله له بالشهادة وما يتعلق بها كالتنصيص بما يدل على فضله وفضلهم عند الله استطرد
التبشير بالشفاعة مع احتمال ان يراد بقدم الصدق تزكيته المقرونة بتصديقه فتفيد بناسبة تامة لما ذكر فيه قال
قتادة هو ابن لخطاب بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر توفي سنة ست وثلاثين
ثقة ثبت الا انه قيل فيه انه مدلس توفي كهلا سنة سبع عشرة او ثمان عشرة وله اثنتان وخمسون ترجمته مفصلة في الميزان والحسن
البصري تقدمت ترجمته وزيد بن اسلم هو الفقيه مولى عمر رضي الله عنه وهو تقدم حديثه صحيح توفي سنة ست وثلاثين
وله اثنتان وثمانون ترجمته في الكامل والميزان

ورجيء ليشفع وشفيع ثاني قدم على هذا الشفيع بمعنى قدوما لتقدمه وسياتي تفسيره بالشفاعة عن الخفاجي بتقدير
قدم انسان صدق اي صادق كرجل عدل والشفاعة طلب نفع الغير ومثله لا يوصف بالصدق والكذب ظاهرا ان يجعل
بالصدق عن القبول لما بهته لتحقق ما شفع فيه فيصير كالخبر الطابق للواقع او خيل المراد شفاعة يقدم صاحبها
على رجاء بها كما في قولهم حمل جملة صادقة وقيل المراد ان الشفيع صادق في خبره وسيكون كذلك فتقبل شفاعته

اي وفاة صلى الله عليه وسلم قبلكم لانه قدم لهم وسابقهم ينفعهم حياته ومماته كالغيث ان
جيئه واف كثير وان تاخرت عند لحق في الطلب

ابن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر بموحدة وجيم وهو ابن حدرة الذي ينسب اليه بعلي الاصح وقيل جده ام
الابجر الصحابي الجليل رفيع القدر المشهور من اصحاب الشجرة توفي بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اربع وسبعين وقيل اربع وستين
ورجيء بعد احاديث كثيرة

استقدمها او تقدم صاحبها وقوله وهو شفيع الخ اشارة الى ان الصدق صفة مصاحب مقدر والصدق بمعنى الصادق
او بمعناه المصدري وقيل اشارة الى جواز تفسير القدم بصلى الله عليه وسلم باعتبار الشفاعة ايضا مر واولى المسامحة
في تفسيره بالشفاعة فتوافق الاقوال قال

التلمساني او رعيا فتح الهمزة والدال وتشديد الراء وفي نسخة العز في بضم الهمزة وكسر الدال وضم عين المضارع وفتحها اذا خطت

في ورفع محمد على انه نايب عن الفاعل وهو الله وليس ما قاله بشئ لان ودع يتعدى بنفسه لمفعولين على ولا حاله
متظمن معنى الحفظ ونحوه هنا ولا باس به ومعناه اجعله متمتعا بها لينتفع الناس بها عند الحاجة واسبغ لما امر
او في الاول وسابقة رحمة بمعنى رحمة سابقة والاضافة بيانية وقيل هي رحمة قدمها بموافاته لما في الحديث اذا اراد
الله بامة رحمة قبض نبيها قبلها فجعله فرطا لها وجيء في تفصيله ومثل القوم هنا ما ورد في الحديث في صفة الملائكة
يضع الجبار فيها قدمه اي من تقدم في علم الله خلقه لها والجبار اسم الله وقيل الجبار بمعنى الجبارين والقدم على ظاهره
وليس هذا محل تفصيله وقال محمد بن علي المؤمدي الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الزاهد الوزان
الحكيم وليس هو صاحب النوادر وهذا يروي عن ابي عبيد وقتيبة بن سعيد وغيرهما وروي عنه خلق كثير ولما قدم بيهق
سنة خمس وثلاثين ومائتين وعاش نحو من ثلاثين سنة وقد طعن الناس في اعتقاده الحكيم صدر عنه في بعض
ما يفيد والله اعلم بالسرائر وترجمة بيهق الفات تقدمت هو اما بالحاء والصاد المهملتين والصديق بتين الشيخ الحطيب والشيخ
الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم حوه السلمي بضم السين وفتح اللام ابو عبد الرحمن شيخ الصوفية وقد تقدم الكلام عليه
وهو ضعيف يعمل في ترغيب صدق وتذكيره رعاية لمعنى العضو ونحوه والصادق معناه ظاهر وقال الفاضل الزمخشري في
الصديق يقال من الصدق واصله في القول والخبر واستعملوا في تصديره ووردت في الشرع لمعان يجمعها كلها المبالغة في الصدق
وتكثيره فاما قولهم للعالم به فقيل الصديق من لم يكذب قط وقيل من لم يكذب قط وقيل من لم يتات منه الكذب
لتعوده الصدق وقيل من صدق بقوله واعتقاده وحقق بصدقه فعله واشتهر حتى بلغ درجة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وورد في القرآن العظيم في مواضع كقوله تعالى اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم واولئك
اشارة الى من اتصف بالصفات السابقة فمن اتصف بها هو الصديق والشهداء وتعني بالشهداء الانبياء عليهم الصلاة والسلام
الذين هم شهداء على الناس يوم القيامة فلهم اجرهم ونورهم ثم قيل انما وصفهم ولم يقل عليه الصلاة والسلام
والصديقية مرتبة قبل النبوة ليس فوقها درجة الا درجة النبوة في الولاية وتعلم بمنبوة ايضا كولاية النبي ولذا اقال
الله تعالى في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه كان صديقا نبيا ووصف بالنبي هنا وسابقة هذه الاية وتاخيرها ما
تقدمه الفصل ظاهر ان العدالة في الشهادة المقبول قوله لا يكون الا صادقا صاحبيا وقد فرعت الشهادة بالاية بتعية في
القرآن على القول الرضي في ضمن ان هذه الاية ليس فيها الوصف بالشهادة وما يتبعها وانما ليست من الفصل وتخصيصها
بالاستطراد غير واضح لا وجه له لا سيما وكونه صلى الله عليه وسلم اما مطاعا حجا بالما مارا على قول كلا منه وعموم دعوته ظاهر
اي خطاب الله لنبيه اكرم صلى الله عليه وسلم والخطاب في الاصل مصدر بمعنى المخاطبة
وتعني توجيه الكلام لغيره ويطلق على الكلام المخاطب به وعلى الاول هي نسبة بين المخاطبين وهي بالنسبة اي الكلام
الازلي القايم بالنفس حالا ولذا اختلف في صدق الخطاب على الكلام النفسي كما حكاه ابن الحاجب ويتجه ارادة المعنيين هنا
فالخطاب مجاز بمرتبة طرفية اي صرفيا الى العام وقيل انه بتقدير مرخين والورود بمعنى المجيء والعود مجازا مشهورا وحقيقة
عرفية وقيل انه يجوز في اسناد الورود الى ما هو خطاب به مجازا عقليا بتشبيه المرة والملاطفة بتربية المجامع الانتفاع
فيه انتفاعا تاما وتفضيلية والاخفى ما فيه فقد يقرر وكون في بعض من تاويل من غير داع
والمرة مورد اسم مكان او مصدر ميمي بمعنى الورود والملاطفة المعاملة بلطف وشفقة والمعاملة مجازا بتنزيل
استمتاعه له بمنزلة فعله وهي لاصل الفعل من غير مشاركة ولذا عطف عليه المرة بمعنى البر وهو الاحسان وهي
ولا يخفى ان الفصول معقودة لمعاني متغايرة وتغايرها ظاهر فلا حاجة لما قيل ان المراد هنا لطف ومبرة لكن ما سبق
من الحق والشفقة او القسمي في ذلك قوله تعالى الله سلك ظاهر ان تنه في نسخ بدا قوله تعمر وهل وصحيح لما تقتضي
الخلاف عن عمرة بتوك وذكر اشارح ما ورد على الوجه الاكمل قال في الكشاف وتبعه البيضاوي اي هذا الكناية

عن الكناية لان العمر سراري لها ومعناه اصطفاه وبيسما فعلت وقد شنعت الناس عليه في هذا حتى بلغ
ببعضهم ان سن قرآن كتابه كما حكي عن الامام السبكي لما فيه من توهم الادب وقال ابن المنير في تفسيره المسمى
بالجوهر الله منك رحمة في الكلام قيصد المتكلم بها ملاطفة المخاطب ونحوها ذلك الوجه في التلطف بتقديم
الدعا لاستدعاء الاتصاف او خبر معناه لا عهدة عليك لانه قد عفى لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفي تخصيص
وتعميم لان الاذن ذنب يتعلق به العفو لان قبله وسماحته لهم مع اذاهم جملا للمشقة على نفسه واحتاطا لخطاب
فهو عتب عليه بلطف لا ملامة فيه اي قد بلغت في الامتثال والاحتمال الغاية وردت ما اتحف بك في محبة الله وطاعته
والرفق بالعصاة الفاجرة ان هذا من اقتضاء الزمخشري نزغ به هنا عرق الجهل لاساءة الادب ولا ادري كيف
يصلح ما قصد فقال بدا بالعفو قبل الذنب ولعكس انقطع نياط قلبه وكلامه هو لمن عتب الحبيب في صحبة
على نفسه وهو ضعيف لا تعنيف ومدح لا قدح وهذا لم قيل له اذ جهد وجد في العبادة ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى ولعلك باخع نفسك والعفو وان كان يستدعي ذنبا لا شرعا ضي الله عنك لقصب سابق فهو هنا
تنبيه على انه امر ان يرفق بنفسه فكانه قيل له ان ابيت الا الحكم والاحتمال فانت مخير وما خير بين امرين
يرضى له في لذة وراحة ويفعل بالعزيمة متقال له ملك ان هذا لازم لك ما دام احتملته فلا عهدة عليك ايجابا
لحقه ورفعا للحرج لا لانتزاعه ما لا يلزمه وذلك انهم ادعوا الطاعة وانهم المطيعون في رتبتهم فاستدعوا ان يكون
عفوهم بان لا ينهاني دعواهم فتلوا جابه الحبيبة وخلوا ريقة الطاعة وقامت الحجة عليهم فانهم
ليسوا في ورد ولا صدر فلما ان ذلم تمت عليهم تهمة اليه الاشارة بقوله حتى يتبين لك الخ وليس في هذا اضافة معصية
مرضية فان الله بين انه بان له طرق كونها كاذبة فانهم لا معصية في هو وجهم بل فيه عمدة شنوها وبقية شنعا
لانهم لو ضربوا كما نوا خذ لي باعينهم فقد نه يمشوحك بالنهار ويتربون عبار الخطاب مشتين للشمال كالخطران
كالهدد يا بسطون على الوبر والقدر فلكثرة المصلحة العظمى في قعودهم وان كان فيه شرة امرهم واختيالا
مكرهم وغاية الغايلة التباس امرهم وقيام بحثهم وهو قد عرفهم وانكشف له سوءتهم ولكن لم يفضحهم حلما وكرما
وانتظارا بهم لعل خير وكم ضاق نطاق عمر رضي الله عنه عن ذلك وانشار يضرب اعناقهم فقال الله صلى الله عليه وسلم لا يتحدث
الناس انه يقتل اصحابه فانه قد يجرش الصدور السليمة ويوقع في همز بالالسنة في شفق على المدر وباستفاه
وعلى الولي ان ترضحه الشبه عن رتبة نقاه وهذا بعاد لك نفسه في ذات الله التي اقول جزاه الله خيرا عما اهدله
للعقول السليمة من النفس التحف ودافع به عن حرم النبوة العالي الرتبة لمن عرف وانت اذا تاملت ما يجره من
العظم تراه مصرحا بما افاده اتم تصريح قوله قم لو صرحوا فيكم مازا دوكم الاخبالا ولا وضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة
وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين اي عظم من الستر عليهم فكيف يكون في اول الكلام عتاب
واظهر بيان الان ما وقع بين الصواب ولو كان هذا في رسالة كاتب مرتق سلطانه فاطلك بالك الملك تعم شانه
قال ابو حيان قد تضمن هذا الفتاح كلام اي هذا جار على نهج البلغاء وارباب الترسل والانشاء في ابتداء كلامهم بالدعاء
توقيرا وتعظيما ومنه افتتاح اي هذه الجملة انشائية وما بعده على احد الاحتمالين فيها كما سمعته انفا
اي هو مفتقر في اندماجه بتعظيم لم يلتفت اليه ما يوهمه الدعا بالصلاح من الفساد وتغيرت
الذال كما ورد في الحديث لقد عجبت من يوسف عليه الصلاة والسلام وكرمه وصبره والله يغفر له وقدم هذا اسم الله
التمتيم المرضي عنده لما ستعرفه في قوله وقال محمود بن عبيد الله اخبرنا العوفي قال ابن عباس وهو
هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الذهلي الكوفي الزاهد الفقيه الحافظ صحب ابا الدرداء عن ابي هريرة
وعن ابن عباس وجمع وقيل روايته عن الصحابة مرسلة وليس بتابعي كما قاله له حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما

في مسلم وروى عنه الزهري وابو حنيفة وابو العميس واخرج له احاديث لكثيره وهو ثقة توفي في حدود الستين بعد
الماية وفي نسخة حجره بدل اجره والمعنى واحد وكذا اجره لكن في القنعي ان اجره في النسخة الصحة بالتشديد
وهو الصحيح وهو مع اجر من تنويع الكلام لان اجره وحجره بمعنى والتنويع ان يكون في الجملة لفتان فيجمع بينهما
كقول بشار اذا الكرتي بلدة او نكرتها حجرت مع البارى علي سؤلي فني العبارتين لا لف واجه قيل المراد بالذنب هنا
خلاف الاولى والا بقى لان حسنات الابرار سيات المقربين والوجه هو الاول وبعضهم رجح هذا ما مختلفة وردبان
بينهما فرقا ظاهرا لانه على الاول ذنب اصلا بخلافه على الثاني فانه رعاية حسنة ومن ثم قال الزمخشري
ما قاله ثمة ان هذا الذنب يعد ذنبا وان لم تقم الحجة وفرض كفاية فتخلف بعضهم باذن لا بأس فيه لاسيما اذا كان في ذلك
مصلحة ونفع وقال بعضهم اذا اشترى الملك احد ملي جيش لان ذلك تحبيرا له فيما يراد بهم وبنيهم هم يتسع العيب عليه
فيما فعله لمصلحة لاسيما اذا كان مقامه في غاية الجلالة عنده وفي الخبر قدوني بعضهم ان معناه ما كان الله يا سليم العقل
لما اذنت لهم فيه ايها ان عفا من العافاة اشتقاقا في اصل المادة وليس بمراد بل قصد التجنيس للفرق بينهما والواو
للجمع بينهما في الحديث نسئلك العفو والعافاة والعافاة الولاية وفيه اشارة الى ان الذنب كالمرض والعفو بمنزلة الطب الشافي
له الا انه قيل عليه ان سليم القلب ليس بمناسب هنا لانه وان كان مدحا في نحو قوله الا من اتى الله بقلب سليم لان
معناه خلوصه من الغل والغش الا انه مما في الاستعمال يتاخم من العقلة وضعف الراي وقلة الحزم والعزم كما في باب
التاسيس واجيب عنه بان ما ورد حا في القران يجوز التعبير به في مقام المدح وان لم يتم خلافه لغيره على طريقه
وفيه نظر وقد تقدم الكلام على السر فتذكر وترجمته قال ولويد الذي على الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم
وانا علم ضمن يعود على الله والذي منصوب بمحذوف ويدا مبتدا ومحز بمعنى ابتدا لا معتد بعين ظهر اي لخاف عليه ضيعه
لا الله اي ينشق قلبه من هيبته هذا الكلام لتاثيره في قلبه وجلالة قائله وبهائه خصوصا من هو خوف الناس
منه لعلمه بعالم يعلمه غيره وسياتي الكلام عليه وفيه مبالغة والمراد كما قيل انه لاداني يخاف عليه او يخاف عليه من لا يعرف
انه مغفور له او خيف عليه بحسب الظاهر ان يكون شانه ذلك في ذاته ومثله لا يوجب خللا في المقصود كما توهم وهذا
مبني على ان خوف النبي صلى الله عليه وسلم من العقاب بعد تامين الله له غير جايز وسياتي تفصيله وانقطار البعير والشقاقه
عبارة عن الخوف المهلك كما تنشق الاجسام من خشية الله كما قالوا نحن لما نزلنا هذا القران على جبل لراينه خاشعا متصدعا
من خشية الله الخ انما اجره بالصوحتي سكن عليه سكن ماض بالتشديد والتخفيف وفي نسخة سكن
وقلبه مرفوع او منصوب وروي يسكن مضارع مجزوم الاول مشدد وقلبه منصوب مفعول ويجوز تخفيفه ورفع قلبه يعني
انه تعالى لما فاته به صلى الله عليه وسلم ورحمته قدم العفو اولا ليسكن قلبه اي يطمين ويا من قبيل المراد يدوم له السكون وعدم
الاضطراب لا منها وهو من قبيل سبحان من صغر البعوض واعترض عليه بعض الشراح بانه لا طايل تحته هذا الكلام لانه
خوطب بما شق عليه خوفا لكونه من الجاهلين ولم يخطر لنا مين الله له يقوله ليغفر لك الله وفوه ورد بانا
لا نسلم انه اشق عليه ومثله ما نهي عن الوقوع فيه من منبر عتب وتخويف كما يعلم حي ولو سلم فهذا
اعتراض اشد تخويفا من النهي مع انه لا يلزم من عدم الرعاية في مقام عدمها في مقام اخر ولا من الرعاية الرعاية
والاعلام الامن سنا ذكره على ان الوعد لا يمنع الدهشة والخوف من الصدمة كما سيقع للانبيا عليهم الصلاة والسلام
في يوم القيامة والعشرة المبشرة بالجنة يخافون من سوء العاقبة لاحتمالات وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى في محله
قال له اذنت لهم يا نبي حتى تبين لك الصادق في عذره من الكاذب الذكور بقرينة ما قبله
لتنزيل ما تقضى او انعدم بمنزلة البعيد كما حقق في قوله ذلك الكتاب في احد الوجوه وتبين بمعنى يتضح ويظهر
ويتميز هذا من هذا ويتعلق متعلق من بعدها بمقدر ما تقدمه من الانفصال وحتى متعلق بمقدر لا بأذنت لعدم

المعنى

المعنى اي حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين اي لم تاذن لمن تاذن لهم فتعين بالتخلف عن تبوك كان عليك ان لا تاذن
لهم حتى يتبين الخ كما في باب التفاسير وغيره والاستفهام منه استعاريما قدره في هذا الذكور من تقديم العفو
وتاخير السوال عن عتابه ما لا يخفى على ذي لب المنزلة المرتبة المعنوية وعند فرق سكان اذا
اضيف الى المنزه عن المكان نحو بعدي في علم الله او في حكمه كما في قوله كان عند الله عظيما وبينهما فرق دقيق
ويكون للقرب المعنوي كما في قوله ابن لي عندك بيتا في الجنة وبعدي احسانه وانعامه كما في قوله تالله لقد
من الله علينا واختصك بفضله ما يجلو واللب العقل والمراد الكامل او هو على ظاهره مبالغة ومن بيان مقدم على المبين
عندهما جاز تقديمه او هو بيان لمقدر بهم وما بعده بيان او صفة اخرى للمبهم صلى الله عليه وسلم
لرعاية خاطره والتسلية له وتقديم الدعا والعفو في اول خطابه كما مر وتذكير
نياط القلب نيطا مقال من النوط وهو التعليق ومنه لناط مثلثة ولوه بالانكسار يا قبلها وهو عرق غليظ
تعلق بالقلب الى الوتين وقيل هو الوتين نفسه فاذا انقطع مات صاحبه فلذا كني به عن الموت قال ابن خالويه
في كتاب ليس في اسما المنية قال الله عز وجل الان تقطع قلوبهم معناه الا ان يموتوا فالقطع قلبه ورمي بنيطه ورمى
الله بزنبه وطالبه بجحفه اذا مات انتهى والنياط سعان احد العرق المستوطن الصلب والمراد ان له منزلة عند الله
ورتبة اكرمه بها واثر عليه بما الاتليق المقول معرفة كنهه وغايته والتي الاعمى اي تجعيله وعلى تقدير والعمى جعله
يعني الزمان وفيه ما لم يوصف فانقطاع النياط كناية عن تعذره وصعوبة مسلكه او عبارة عن عدم وفا الاعمار به
وحيلولة الموت دون ما قبل من الله يجوز ان يكون اشارة الى ان من عرف كلام الكريم الله ورعايته له عرف انه في غاية
التقصير فيما فرض عليه فلم يدر الملاك تعسف وان كان لما ياباه مجرى الكلام والغاية هنا النهاية وتفسيرها بالغاية
غير مناسب ونهر من نهرها جاء الشئ وجاء به وهو بعيد ودون هنا بمعنى قبل كقولك دون الوادي منازل
هو لقب لابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة
الازدي العتكي الواسطي صاحب التصانيف الجليلة توفي في صفر سنة ثلاث وعشرين ومايتين وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس
وثمانين بسمطة ولد سنة اربع واربعين ومايتين وقيل خمس ولقب بن لوناة سطره والنقط معروف معرب وفي هذا
واما لات تجويز الاصل الصحيح وفيه فتح الواو وسكون الياء وبعضهم يسكن الواو ويفتح الياء وقيل انه من تغيير المحدثين
تحنبا من لفظ يوهم ولذا قيل في هجايه اعزه الله بنصف اسمه وصبر ابا قيل صبا عليه وقال العسري ان هذا اجدر انه
الموزون وهو بلغة اهل البصرة اداق تصغير وجوز فيه كسر النون وفتحها ويجوز في مثله الاعراب والبنا على كسر الها المركبة
تركيب مزج وهو الاقيس ذهب ناس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاتبه بهذه الاية وحاشا من ذلك اي وفي
صلى الله عليه وسلم بنزه عن ان يقصد ما يتحقق العتاب عليه وقد تقدم الكلام على حاشا مفصلا وانه لا عتاب في هذه الاية
بل هي انما نزلت للاعذار له والاكرام بالدعا له والتصويب له عليه والتعبير بالعتاب فيه اشارة الى ان ما فعله خلاف الاولى عند صاحب الفضل
والمراد انزاله والاكرام بالدعا له والتصويب له عليه والتعبير بالعتاب فيه اشارة الى ان ما فعله خلاف الاولى عند صاحب الفضل
والمراد بين الاذن وعدمه اذ الم يتبين له هو كما قيل وفيه نظر والاولى ان يقول لم يزل وحي عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك
العفو فاذن لمن شئت منهم كما سياتي في اول التوبة الا ان الحوفي قال ان هذه الاية منسوخة بقوله فاذن
لمن شئت اخذ ولغفا مجيرا هنا توهمت انه بالمثناة التحتية وقال البرهان الحلبي انه في بعض النسخ بمثناة تحتية
وهل شخصان معينان سعدا ولاوي او الجنس فيهما وهذا صلى الله عليه وسلم ما ذون له بوحي غير متلو لم يرهم به كريما
لهم على ما ظهر منهم والكشف عطاهم لزم شق العصا وما ترتب عليه فكان ما فعله اولى واصوب وهو يدعون بطيب الاذن لهم ما تخلفوا اذا ظهر كذبهم
فيما فعلوه صيغة واثم لكن لم يصر بتبين امرهم وفيه اشارة الى كمال الوقوف به صلى الله عليه وسلم والرعاية له وانه لم يقع

بالتابيد وهي احتمال حسنا وفي قوله ان كان ذنب اشارة الى انه لا ذنب له على ان عليه بمعنى ما هو من معانيه كما قال ابن هرمة
اذا ما جئتني الاقي اذا ما كانت ذنوب فقل كيف اصنع ذا لم يكن ذنب ولا ارتكاب خلاف الاولى ولم يكن عليه
ملامة وعتب فهذا يدل على ان قوله فتاب المراد منه ان كان هناك عتب والظهور استغني المهم عن ذكره فهذا
من بدايع الاتفاق وقد حام حول هذا من قال لم قيل المحروسه الله ان كان عتب فكان ان كان ذنب اكتفا بالثاني
عن الاول لانها نظيران وتجشما على العتب على ما هو صورته ليلا ينافي ما سيذكره من انه لا عتب عليه اصلا وغلطوا من
ذهب اليه والمراد بالذنب خلاف الاولى وهذا كله من ضيق العطن تدبر وكذا من الزوايد جعله كيف مجمعة وانس
بعد الهمزة بزنة قاتل ورد به بالقصر وتشديد النون وقوله كيف قيل انه معطوف على ما قبلها والظاهر انه معطوف
على هذه الملاطفة اي ولنبأ ملكيف الخ ويبينه قوله فيما سيأتي شر انظر كيف بدا الخ فتشبه له
لقوله تركون الهم شيأ ما اي لولا انا نثبتك على الحق والصواب والسداد لقاربت الميل الى مرادهم ميلا ما قليلا
تفي الاية تصريح بان الله عصمه صلى الله عليه وسلم عن الميل اخلاف الصواب فضلا عن الوقوع فيه وفيه دليل على ما قدمه
من انه لا ذنب له راسا وفيما مر ده به اشارة الى ان المفعولين من ذنبه وتقصيرك قال بعض المتاخرين اي المصرين
الذين تعلموا على هذه الاية وكثير اما يستعمله المهم وغيره بهذا المعنى اللغوي ويجوز ان يراد المعنى المصطلح اي اهل
علم الكلام واصول الدين تتعلق هذه العصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهي من مباحثه فلا وجه لما قيل ان المقول
منهم من عمر ذلك العلم ما تاب الله لانبيا عليهم الصلاة والسلام بعد النزلات وما تاب بتبدا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه
العتب والعتاب مخاطبة من توجد بها ما صدر منه مما لا ينبغي سب ليزيله او يتوجع الصدوله وهو يكون تارة من المحبة
والدلال والنزلات جمع زلة بالفتح من الزلل واصله دحوض القدم ثم عبر به عن الوقوع فيما لا يرضي من غير قصد ولذا
فسر بالخطا وفي التعبير بالوقوع بعض الصدور في الواقع مع الزلل لطف لان من زل يقع وضمير وقوعه للذنب
ويجوز عوده لنبينا صلى الله عليه وسلم بتقدم مرفيل وقوعه في الذنب ولكن ان تقدم قبل امتثال وقوعه كما يدل
عليه تعبيره في الاية بقوله كدت تركن اي تميل لان القرب من الميل للذنب يقتضي عدم وقوعه والمراد بزلات
الانبيا عليهم الصلاة والسلام خلاف الاولى الذي هو بالنسبة لعلو شانهم كالزلة من غيرهم ولعل من قال كان
اللائق مع عدم وقوعه فان القبلية تقتضي الوقوع حسب الظاهر وان صحوا بانه غير لازم بدليل ان القبلية
لعقد البحر قبل ان تنعقد كلمات رب وفي بعض الشروح معترضا على ما تقدم للمهم رحمه الله بانه لا عتب فيما ذكروا وانما هو
تذكير بنعمة العصمة له صلى الله عليه وسلم وهو منافي لما سياتي من عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام عن الكباير
والصغايرو منافهم بمنزه عن الزلات وان صدر عنهم ما هو بصورتها فهو لحكمة كبيان الجواز والتشريع للامم وقال
العصفوري العتاب قبل وقوع الذنب يستلزم امرين احدهما وقوع العتاب في زمن لم يقع فيه الذنب والاخر وقوع الذنب
بعده فاستعمله في لازمه الاول فقط مجازا ان قلت العتاب مخاطبة الاولاد ومذاكرة الموجدة فيما اعاتبه وعتب عليه
قال اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب قلت جزم محققوا المفسرين بانه صلى الله عليه وسلم لم
يكن الهم والعتاب عتابا بان عتاب مجز كما قال لعقدت تركن اليهم وهذا انما يكون مع كبير مودة الزوجة والعتاب معلق كما
في قوله ولولا ان ثبتناك الخ وهذا انما يكون مع عدمه اي لولا تثبتك وقع منك ذنب واستدل بعض المتكلمين بالاية
الهم انبيا في ما جزم به من انه صلى الله عليه وسلم لم يعاتب اصلا لانها في ما جزم به من انتفي التجوز لاستلزام الوقوع والمستدلة
كذا قيل وفيه ما فيه فتامل ويؤيد الذكور ان العتب على ما ادعاه لم يقع اي اقوى في تركه لما ذكر مما لا يليق به
والا لما قال ابن العربي تعالى اماه فانتبي لامن النهاية بخلافه لبرابط الصبة اي مداومة لما تقتضيه المحبة من قهر النفس
على ما يرتضيه المحبوب وهذه غاية العناية من الله به وهذه اشارة الى المعاتبة قبل الوقوع لما ذكر من العوايد ولولا

انا اي هو لرعاية اني بر والعناية تصد المساعدة ولا امتنا بحفظه وامره تعالى عصمت باسر فلان بالبنا للمفعول عناية وعنيا
شغلت به وهذه اقرب من عناية الله بغيره من الانبيا فلذا جعلها غاية وقيل انما فعلها عناية مبالغة
بالنبات له وسلامته قيل لو صحا ما قاله عليه وخيف ان يركن عليه اتى بنم لبعد مرتبة هذا مما يتدلان في المعطوف
عليه احتمال صدور الزلة وفي هذا الكلام ما يمنعه من صدورها منه وهو اما من كلام المهم رحمه الله او من تتمة كلام
ذلك البعض ملتفتا من الغيبة الى الخطاب ايقاظا للامور وحثا له على التامل وهو من عطف القصة على القصة
او عطف على مقدر اي تامل ما ذكر ثم انظر وانظر بعيني التفكر والتدبر مستعارين من نظر البصر وقيل ثم بمعنى الهملة
اولا ان الفراغ من ذلك انما يكون بعد مهلة وبدا بيانه اي لم يقل لقد كدت تركن لولا ان ثبتناك وقال لثبتناه ولم يقل
بتثبيته كما في الاية لان قوله كدت يدل عليه وهو يحل الدعا اولان تثبيت الله يلزمه الثبات والسلامة عما خيف عليه وانما عبر عليه
الركون وخيف مبني للمجهول اي وقع الخوف ممن هو شانه ان يوقى مثله عنه المحرر هو انه وان كانت حقيقة الخوف
مستحيلة عليه الان المراد معاملته معاملة من يخاف عليه ما ذكر كما قالوا في قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا
ليعاملكم معاملة المحبة ولا اختبار ولا ابتلا اي خاف عليه اقرب من الركون وضعه مبالغة لانه اذا خاف على
القرب من شئ خاف عليه ذلك الشئ بالطريق الاولى وهذا لا محذور فيه حتى يقال المراد بالركون في عبارة المهم الوقوع
لانه هو الخوف فهو غير الركون المذكور في الاية وقيل ان كدت من افعال المقاربة وقد اخبر به مؤكدا بلقد وقوله ما ليتعتب عليه الا ان قوله شيأ قليلا يدل على انه مما لا يظن فعلته وهو عناية به صلى الله عليه وسلم ورعاية عظيمة لانه صفاه من
عواقب الخطرات القلبية التي لا ثبات لها وانما يوخذ مما وقع عن عزم وتصميم كما قالوه في تفسير قوله وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وله تفصيل ليس هذا محله نفي انتا عتبه براته وفي تخوفه تا مبنيه والواو
انتا الشر بالمد خلاله وتضاعيفه تقال جمعا في انتا الناس اي بنيهم جمع ثني بكسر فسكون وياخيته او نثى بالقصر
والمراد كلمن الجواة في انتا العتب انما هو في كلام واحد بلا فاصل لا يعترض عليه بانه سيقوم مقاما قيل لان الدالة
على الجواة قوله لقد ثبتناك وفي طيه اي داخله او في ضمنه او في قوله المطوي فيما ذكروا ثم فهم منه صحا قبل
مفيهم تردد ما سيقه ولزامته تثبيت الله له ونزوعه عن القرب الى الميل يعني ان عتبه بالركون للاعداء وخوف
بقوله لقد كدت الخ علق بما هو معلوم في عصمة الله له صلى الله عليه وسلم عن القرب فضلا عن الوقوع فيه
تعريضا بالمنافقين واستاعالم على وجد قوله اياك اعني واسمعي يا جارة وقد تقدم انه لا عتب ولا ذنب ولا هو لكن
فلذا قيل لو كان ينبغي للمهم رحمه الله تركه وكلامه في غاية الظهور فلا حاجة الى ان يقول فيه انتا الكلام الدال على
العتب والتخويف فانه داع له وسئله قوله فقد علم الذي يقولون فانه داع له ما تقدم في النطق به اي ومثل لولا ان ثبتناك في الشفقة والتسلية وهو اقرب او مثل عفا الله عنك في الملاطفة والتهوين
وضمير انه للشان وقد للتحقيق والضارع بمعنى الماضي او يعني ربما بالنسبة لسايرمعلوماته والذي يقولونه فانه سائر
او شاعر او كذاب ونحوه مما لا يجزم اي لا تمزم نفسك كما في الكشاف ويدل عليه ما بعده لكن الخالمين باليات الله يجحدون
وهو خبر ربما يلزم الفايدة كقوله اني وضعتها انثى والله اعلم بما تضع وتطيب قلبه قال علي بن ابي طالب وكرم وجهه رواه
الترمذي وصححه الحاكم قال ابو جهل هذه مذنبته كناه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكنى ابا الحكم فالله كناه ابو جهل
والناس كنوه ابا الحكم والجهل وان كان ضد العلم فالمعروف في كلام العرب ان ضد الحكم كما قال الا يجهلن احد علينا فنجهل
فوق جهل الجاهلينا وهو عمرو بن هشام ويعرف هذه الامة وقد قيل انه مع جهله وكفره كان يحيي العمداة ولذا تنيل
له صفو استه وكان صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام يرجو اسلامه ويقول اللهم اعز الدين باحد الرجلين ابو جهل او عمر بن
الخطاب فلما اسلم عمر رضي الله عنه علم انه استجاب الله فقتل ببدر واختلف في قاتله كما حرره السايوطي وسلم انه عكرمة

وحسن اسلامه وخاطبه به الدين فصيقا لرجا النبي صلى الله عليه وسلم
جيء به وفي نسخة مجيء من الشفاء وما جيت به بدون با بالجره لايات الله عنادا وتعنتا اي انكره وتجحده كاذبا
انك صادق عندنا وفي باب النقاسير قال ابو ميسرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بابي جهل واصحابه فقال يا محمد انا لا
ما نكذبك انك عندنا لصادق ولكنا نكذب ما جيت به فنزلت هذه الاية وهذا هو سبب نزولها كما قاله المص
فانه لا يكذبونك الاية وعزاه ابن الجوزي الى ابن جبير من المفسرين وقد مر به على قراءة يكذبونك بالتشديد
وبافي الكشاف والعباب من قوله وانك عندنا لصادق مروي في الحديث قال السيد عيسى وهذا بظاهره فاسد
لان كذب القول يستلزم الكذب فاليه الا ان يكون ناقلا غير ملتزم للصحة والنبي صلى الله عليه وسلم انما ذكره على انه
حق من عنده وقال الطيبي لا تقصدك الى ذباوانا نسبب الكذب لما جيت به عنادا وحسدا فقوله لكن نكذب
ما جيت به في موضع فسدك اقامة للسبب مقام المسبب ورفيه بعد لانهم لا يقرون بذلك وقيل المعنى لا نقصد
نسبتك للكذب وتغييرك به لانا جربناك على خلافه وانما غرضنا ابطال الكلام او اقول انت من عادتنا الكذب
كما نكذب النبوة فلا يلزم ان يكون كذبا او انك غير متعمد لتكذيب بل تخيلت امرا باطلا فاتكذيب بالسنة
لافتعاله فالكذب لتكون عيبا وهذا احسن التاويلات وقيل انت ناقل وعنك نكذب المنقول لا انا فاعل وفيه
ما مر انتهى وفي العباب المعنى لا نعتقدك بالتكذيب وتعقبه ابن الجوزي بما قاله ابن عطية بل بينا وعلمنا
ولا يكذبونك اعتقادا بل قولا وهذا ما ارتضاه الطيبي بهذا برجوع كلامهم وسيأتي في كلام المص رحمه الله ما يوافقه
وهو وفي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه حزن فانزل الله عليه علم الصلاة والسلام قال السيوطي في تخريجه
لم اجده وكذا قاله غيره قيل وهذا من قصوره ولم يزد على هذا وهو غريب منه فقال ابن حجر تبعا للزمخشري قوله
لما عرف وجود لوجود او وجوب لوجود كما قصده النجاة والاكثر الاقصح في جوابه عدم اقترانه بها ومن يا باه قيد
لها جوابا محذوفا وقوله حزن هو للجواب وحزن واحزن لغتان شائعتان فصيحتان بهما جا التنزيل ه
فقوله يحزنك يجوز فيه فتح الياء وضمها وقوله كذبني بالتشديد وروي الكوفي وهي لغة ايضا وان تكذيبهم
حيث قالوا ان ما جابه كاذب والبعاث رحمه الله بما سيأتي من انهم معترفون بصدقه صلى الله عليه وسلم
قالوا واعتقادا وبه روي او اعتقادا اشارة الى القولين السالفين كما مر فقال انهم يعلمون انك صادق
انه نفي الاية فهو سبب النزول على احد القولين وفيه دليل على ان المنفي في الاية العلم
الخاص بقلوبهم لا مطلق العلم وقرئ بصدد ثلاثي مبني للمفعول ونسره الفاسي بانا نحوذ
بان ما جيء به يا باه فالمراد به شيء يرجع اليه قال في القاموس المنزعة ما يرجع اليه الرجل من امره ورايه والقصد عليه
صاحب التقفي والمنزع بكسر الميم السهم يقال انزعت في القوس نزعا وانزع بنزع اي سهم وفي التكملة عاد السهم الى
النزعة اي رصلحق اهله قاله الامام الزوزني ولطيف الماهر اي حسن دقيق اخذه واستنباطه منه
قوله على الدوام والطاقة في القوس تاليو هان العاصمة بكسر الهمزة في الفتح التي وقعت عليها مصدر من الطعة بكذا اذا
برء به كالي الجاج والتسلية تطييب القلب بما يذهب حزنه ويفرح كربه وفي البيان المنزع بتقديم النون مصدر نزع
قوله او اعتقادا اشار اليه بقوله بان تزعجه عن صدقه وانه غير يكذبونك له معترفون بصدقه
والتقدير او كانوا يعلمونه صدق النبوة الامين العاصي اليه وقرئ بعني بين وحقق هذا بحيث تزول شبهة
في نفسه ففي الاية من بيان ذلك مؤكدا بان وجعلهم ظالمين جاحدين لما قالوه وكونهم يكذبون له سر تحقيقه
وستعرفه قريبا وروي اعتقادا اشارة الى القولين في الاية وروي ان الاخنس قال لابي جهل بعد ان جهل بدر
يا ابا الحكم هنا غيري وغيرك اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فقال انه لصادق وما كذب قط

ولكن اذا ذهب بنفي تعمي بالواو والاستانية والكتابة والنبوة فاذا يكون بسائر من يلي ثم انه قيل هنا ان عدم الكذب
يستلزم الصدق عند الجمهور فلا اعتراف باحدهما كما انه اعتراف بالخبر فلا يرد ان عدم الكذب اعم وان ورد ان عدم نسبة
الكذب اليه لا يستلزم اليه نسبة الصدق لجواز ان لا يعترفوا باحدهما وبه صرح في الاية فسرت بالمعنى اعتمادا او تفاعلين
ابن تقرير الامرين الاان يقال ان المراد بعدم الكذب العلم بعدم الكذب لانهم يسكتوا في حقه وهو بمنزلة الحكم بالصدق
فالصحيح بين التفسيرين وهو عادتنا والاوجه ان عدم التكذيب وان لم يستلزمه لكنه قد يكون كذلك فجاء على قرينة
ما عرف منهم بالطريق اللزوم وهو ان كذبوه لكن منهم من لم يكذبه في بعض الاحيان كما مر والاظهر ان المراد نفي التكذيب
باحد الوجوه والتاويلات السابقة فلا ينافي التكذيب ظاهرا كما اشار اليه البيضاوي وهذا غاية ما يمكن هنا انتهى ملخصا
وقوله واعتمادا على نحو قوله وزجن الحواجب والعيونا وكلام النجاة فيه مشهور وتسميته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
بالامين مشهور في كتب الحديث وسمي يتعدى بنفسه وبالباء فوضع هذا التقرير ارتماض نفسه بسبة الكذب
الدفع بالدال المهملة منع الشيء قبل وصوله وبعد الوصول يكون دفعا ولذا قالوا الدفع اسهل من الرفع وفي التعبير به
اشارة الى عموم تلبسه بما فتروه والتقرير بين مهملتين هو ما تضمنه قوله بان قوله الخ وفي بعض النسخ التقدير بدال
بدل الراء ذكره التلمساني قال ان الزيبي في اصل القاضي بالراء ومعناه على تلك النسخة فرض الشيء وتصويره وبالراء يعني تبيينه
وتمهيده وكلا واحد منهما قريب من الاخر والارتماض سكانة واضرصاد مجمة افتعال من الرضا وهي شدة
الحرارة شبه بها ما اشتد عليه واقلقه من الم قلبه والسمة العلامة واصلها وسمة مخففة واوه كعدة واصله
وصفه له عما والاضافة لامية او بيانية اي سمة هي الكذب في قولهم انه كاذب وجعل النوم لهم بتسميتهم جاحدين
كما مر فقال ولكن الظالمين بايات الله يجحدون اتى عطف على قوله ثم لتراخي الرتبي والاشارة الى بعد الذم عنه
او هي لترتيب الذكر ولا حاجة لتحريرها المجرد العطف كما قيل والمراد بتسميتهم وصفهم بما ذكر وعبر به اشارة الى
ان ذلك صار كالعلم لهم وبين التسمية والسمة جنيس وتسميتهم جاحدين لانه لما اخبر عنهم بانهم يجحدون فكانه
قال جاحدين وقدم المفعول للحصر اي ناظر في الاية الا المقصود بالذكر وان ظلمهم هنا بجحودهم وبذا وضع الظاهر موضع
المضمر اي ولكنهم بجحودهم بنشا من ظلمهم الثابت فيهم لان ترتيب الحكم على وصف يشعر بعليته ولذا
عدل جاحدين اي يجحدون وجحودهم بايات الله اما انكار حقيقتها او انكار ركن منها من الله وانبيا قيل انما لتضمين
الجحد معنى التكذيب الانه قال في القاموس جحد حقه وجحد به اذا انكره وهو يقتضي خلافه فجاشا فعل ماض اي نزه النبي صلى الله عليه وسلم وبرأه منه والوهم بالعماد المهملة في اللغة تطلق النقص والعيب
والمراد به الكذب المذكور في الاية وطوقهم بالعاندة طوقه فعل من الطوق وهو ما احاط بالعنق وصار مثلا للزوم
وقال في كشف الكشاف قوله طوقهم بها طوق الحمامة انه تمثيل لالزام المذموم الذي لا فراق من اتصف به تخصه بالذم
كقولهم جعل عمه لولا سوابقك طوقتك بها طوق الحمامة اي لجعلتك اقوالي اختصاصه بالذم نظرا لما نقل في
مراة الزمان عن حاتم الطاي انه قال لابنه ما اسالك عن خبرها للقرى وقال له ما فعلت الابل فقال طوقتك مجد الدهر
طوق الحمامة وقيل المعنى اقامت في اعناقهم اياد هي الاطواق والناس للحمام وانبا لمتعرية وقيل الهاء
للسببية هذا انبا متعلقة بالعاندة وحقيقة منصوب مضاف للظلم بمعنى ان
طوق بمعنى جعلهم كالطوق في اعناقهم لزومهم اياه فهو استعارة مكنية وجعله حقيقة الظلم الذي هو وضع الشيء في
غير موضعه لانهم وصفوا صلى الله عليه وسلم بالكذب وهم لا ذنوب وعبر عنه بالاسم الدال على الثبوت وكون اسم الفاعل
للحدوث كما ذكره النجاة غير مسلم عند اهل المعاني كما قيل اقول ما ذكره غير واضح لان اسم الفاعل انما يدل على الثبوت اذا الحق
بالاسم كالمومن والكافر ولا خلاف في هذا بين النجاة واهل المعاني انما يدل اسم الفاعل على الحدوث

الزنبي او الحقيقي كما مر وهذا ما صرح به اهل اللغة ففي القاموس والصحاح وغيرهما جواب الكرخي العلم فقيل انه بعيد
ووجه استبعاده ان يكون ممن جهل كما قاله ولذا انكر ايمتنا الحنفية في الاصول لحقا للحكم متواترا ام جاحده
فان قال مقرا جاحد وقد اقر وينبغي ان يقيد هذا بمن كان من اهل اللسان [illegible] ظاهرا وعلوا
[illegible] اتى بهذه الاية استدلالا على ادعاه وقيل عليه انا لا نسلم دلالتها على مدعاه فانه لو قيل انكروها واستيقنتها
[illegible] في لدعاه النقل من اية اللغة ثم مر وكذا ذهب بعض الشراح الى انه تمثيل لا استدلال ويمنع نظر واستيقن
وتيقن بمعنى وكرر تقيلا استيقنوها مع انه يكفي انهم حفروا علمهم واسروه والعلو هنا بمعنى التكبر عن الانقياد للحق
عنادا وفي شرح الصفوي اتوا باليقين في اصطلاحهم الاعتقاد الثابت الجازم المطابق للواقع والعلم فلو اريد
بالجحود العلم مع الانكار كما ذكره المصنف او استيقنتها معنى جديدا على هذا الاصطلاح فلا بعد وفي ذكره تكن
اللغويون واهل العربية مسرد اليقين بالعلم والاظهر ان يكون المراد في الاية مجرد الانكار بلسانهم قوله استيقنتها
تاسيسا لا تاكيدا لانهم ضمنا ولذا فسر كثير من المفسرين الجحود بالانكار واليقين بالعلم ويمكن ان يكون مرادا لهم
رحمه الله ان الجحود يطلق على الانكار بشرط ان يكون مع العلم وهو خارج عن مفهومه شرط لصحة اطلاقه وهو في الاية
كذلك قطعا لقوله واستيقنتها فنفي الاستشهاد بالاية بالانواع واستيقنتها تصريح بما يمكن ان يفهم منه فتامله
فانه دقيق انتهى قيل وهو مبني على ان الشاهد والمثال سيان في جواز وقوعهما بعد الكاف ويعضده مجيء الكاف للتعليل
كقوله واذكروه كما هداكم وعلى ان اليقين بمعنى العلم شرط في رد من مفهوم الجحود وانه اذا يتم الاستشهاد على
التقدير الاول لا الثاني مع انه لا يتم الاستشهاد عليها جميعا والحق انه تمثيل اذا علمت ان حقيقة الجحود انواع من علم
فادعاه انه شرط خارج تفسد وحريرة ولاية البتة انا جاءها انهم رحمهم الله للاستشهاد المعنوي وبيانه انه تقدم قال
في الاية الاولى ولكن الظالمين بايات الله يجحدون والدليل النقلي والعقلي دال على ان المراد بالكفر عدم علم ولا لازم يكونوا ظالمين بجحودهم
لان الجهل قد يعذر صاحبه لكن لما كان جليا حقا اتى بالاية الثانية لما فيها من التصريح بانهم كانوا عالمين فلا استدلال
بمعناها لا بلفظ الجحود فيها كما توهموه فتنبهوا وتعجبوا فيه ثم ذكر مع اليقين تاكيدا ان لم يكن اخص من العلم وهذا ايضا في
على من يدعي على انه بيضة البلد [illegible] عزاه واسه باذكره ممن تقدم وهو التعزية [illegible] التعزية
من العزا وهو الصبر ومعناها تسلية المصاب بما يخفف حزنه قال هي الشمس مسكنها في السما فعزا الدنيا عزات
جميلا وتختص في العرف بما يقع عند الموت تقول اجر الله فرسك ان كان العزي به ان كان لا بد من انواحه وانسه
عتج لهمزة من غير مد وتشديد النون او با لمد وتخفيفها اي اذهب وحشته وقلقه ما فيه منهم ومعنى الاول المشاكلة
لعزاه وهو هو المرة في الاية لقوله فيها ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا
مبدل لكلماته اسه اي مواعيده بنصر انبيائه واوليائه بقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
وقوله فيها انا لننصر رسلنا والوعد فيه له ولهم ظاهر هو لا حاجة ما قيل ان في هذه الاية دليل على تحقق مقام النبوة
فانه غني عن البيان وقوله ما ذكره ممن قبله ركيك ممن كان قبله اي فهو تسلية لك على ظلاقة كما انك لتسلية
كذبوا اخوانك وصبروا حتى نصروا وهذه الاية تدل على ان تكذيب في الاية السابقة ليس على ظلاقة كما انك والتحليل
ويحتمل ان يكون المعنى هون عليك جحودهم لايات الله وما جيت به واصبر فانا اخوانك قد كذبوا واوذوا حتى
خروا فلا تذر الاية على ما امروا قيل في معنى الاية انها تقول السير لعبده ما لها تكره بلا لها تؤيد قاصدا تعظيم الامر
وتقويره ان اهانتك اهانتي لانني الذي ربيتك وهو كلام حسن جدا [illegible] بالتخفيف تمناه لا يحزنك كذبا
هي قراءة نافع والكسائي من اكذبه اذا وجده كاذبا وبخيلا وهذا احد معنى صيغة الافعال ذكره النحاة في ابنية
الفعل ومعناه ان صيغة الثلاثي موضوعة لاتصاف الشيء بالحدث فاذا دخلت عليه الهمزة لا لمعان احدها وجدان الفاعل

للمفعول

للمفعول متصفا بالحدث الذي دا عليه الثلاثي وهو معنى حقيقي وضعت له هذه الصيغة ويلزم من كونهم لا يجدونه
متصفا بها انهم لا يعتقدون كذبه سواء قالوا انه كاذب ام لا فتنبه تسلية له صلى الله عليه وسلم ايضا [illegible] لا يقولون انك كاذب العوا هو الامام ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي الديلمي الكوفي النحوي اللغوي
المفسر كان ابو عمرو الكوفيين واعلمهم بفنون الادب وتفسيره من اجل التفاسير وعليه اعتماد الزمخشري توفي سنة سبع
ومائتين بطريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة وانما لقب بالفراء لانه كان يفري الكلام ويفصله فليس بنسبة
للفراء لها والكسائي ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الاسدي الكوفي احد القراء السبعة
امام النحو واللغة والقراءات عاش سبعين سنة ومات في سنة ثلاث وثمانين ومائة بقرية من قرى الري وقيل
بطوس والذي لقبه بالكسائي حمزة شيخه لانه كان يحبه ملتفا بكساء وقيل لانه احرم في كساء ولم يجد لهذا المعنى
في كتب النحو المشهورة السيد السند الصفوي قال هما ان هذا ابتداء ملي ان الكذب بمكذب للمنبسة كما صح به الامام واقتضى ان
ان معناه بين كذبه كما في القاموس ويؤيده ما نقله الواحدي عن الفراء ان معناه لا يجعلونك كذابا بل يقولون
ان ما جئت به باطل وفي الصحاح نقلا عن الكسائي ان اكذبته بمعنى خبرته انه جاء بالكذب وهو لا يوافق المنقول
وبالجملة ان في هذه النقول اضطرابا وتبعه ابن العنبلي في شرحه وهو كدرس تصريح بما يمنع وقلة الاطلاع فان هذا المعنى
صرح به اية العربية قال ابن عصفور في كتاب الممتنع من معاني افعل التسمية كقوله اكفرته واضغانه اي سميته
كافرا وضغينا انتهى وهو معنى معنية في العرف لانهم يقولون نسبة للزنا اذا قال انه زان فالاضطراب انما هو من جزم
الوقوف على الصواب وهو سببي على ان [illegible] لا يحزنوك عطف تفسير لان معنى يكونون يقولون
حجة بشيئة قالا رعوه وفي بعض النسخ الا يحزنوك قيل انه تفسير بالام فان من معانيه لا يجعلونك كاذبا ولجعل انما يكون
اذا اثبتوا كذبه يلزم من نفي الجعل نفي الاستجاج ومعناه على الصحة الاخرى ان منهم من يعرف بطلان قوله فلا اشكال
به الا انه لا يناسب قوله ولا يثبتونه اذ قول الصحيح الاول وتوجيهه ان افعل يكون للدلالة على الشيء والا يصال اليه
وهو انما يكون بالبيان والحجة لا بما ذكره قال في الممتنع تقول ابصره اي دله على وجود البصر وا عملته اي وصلت
عملته اليه واما على النسخة الاخرى فمعنى ظاهر وما قدرناه عامت شرطا ما قدرناه قيل لا يتقدون كذبك وهذا توفيق بين
ما ورد فيه التصريح بتكذيبهم له صلى الله عليه وسلم وما في هذه الاية من قوله لا يكذبونك بل اثبت قولهم والنفي لا يتقاد مع
لمعنى ما قالوه واورد عليه بان الانتفاء المنفي لا يخلو من ان يكون جازما فيكون معنى التفسير الاول وهو كما يتبه
تعقل انه غيره او غير جازم بان يظنوا صدقه ويتوقفوا كذبه وهذا ما يشتق عليه فليس فيه تطمين له كما في الاول
بان المراد الاول بلا شبهة واحتمال الثاني وقصدهم بعدم ما قرره نقل اقوال المفسرين في القرائين ليمثل ما قاله عليه بدليل تقريره
عليه بالغاني قوله ومن قرا الخ وا عترض توهم ان ما هنا مخالف ومغاير لما قبله فقال ما قال والحاصل انه لا اختصاص لهذين
القولين بقراءة دون قراءة ولو قيل بالاختصاص لم يكن فيه باس فان منهم من جعل القرائين بمعنى كما قالوا فعلت وفعلت
وكثرت وكثرت وذلك ان تقول المعنى على هذا ان نفي تكذيبهم مطلقا جعل ما قالوه بمنزلة العدم لعلمهم بخلافه كما قيل في قوله
تعالى ريب فيه مع كثرة المرتابين فيه وهذا يدل على انهم معترفون بصدقه اعتقادا فقط الا ان قولهم بمنزلة العدم وما قرره
المصنف ارتضاه سبقه اليه المعترفون بصدقه حقيقة قولا واعتقادا فلا غبار عليه [illegible] خاصا بمن صدق صلى الله عليه وسلم
اخصاص جمع خصيصة وهو ما خص به دون غيره تمييز الله على الله عليه وسلم وتفضيلا له على غيره واتى بمن اشارة الى ان كثيرا منها
حتى امرت بالتصديق وبراءته بما حسانه ولطفه [illegible] من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام باسماع يقال

لا يسمعه هذا المقام وقال السيوطي في مختصر نهاية ابن الاثير السبي بالباء الموحدة في الحديث خرجوا عمارا اي مقرين جميع عامر
من عمر بمعنى اعتمر ولم يسمع فعل غير يا سمعه قاله الزمخشري وعمرك الله اي اسأله ان يطيل عمرك والجر بالفتح العرولا
تقال في القسم الا بالفتح ولعمر الملك تسر بقا الله ودوامه انتهى وفي شرح الصفوي قال في المواهب انه قسم عند الحنفية
واما الكعبة وكتابة منذ القديمة والدام لتاكيد القسم وانهم جوابه وقطع في بعض النسخ بفتح العين وجعل الجر اصلاه
لم يذكره اهل اللغة لكن في تفسير القاضي ان الفتح لغة في الجر وهو يشعر بما ذكره المحدثون انتهى ملخصا وتقدم في شرح النجاني وقال
ان الله رحمه الله لم يحقق هذا الموضع وفي التقريب في شرح التقريب العمر بضمتين الحياة وهو يشعر بقلته اقول هذا ه
ما قاله الشراح برمته وهو لا يصف من الكدر في تحقيق هذا المقام على وجه منيف عند ذوي الافهام ان الجر بالفتح مصدر
عمر المشدد واصله التغيير لخروج زوايده وله معنيان تغيير الله ياك اوقلبك وهو يعلم هذا صفة من صفات الله
تعالى في الدنيا فلا يصح القسم به شرعا لكن الله له ان تقسم بما شاء كقوله والعصر والليل اذا يغشى فالقسم اصلا في هذا المعنى لاختصاص
به في غير القسم فاذا اريد بالمفتوح هذا الاساس ان يقال انه من قبيل معناه اومعمول به عند دو بعده صافي شرح الدلائل
للقليوبي انه سمع ما والفتح بضم العين واذا لم يرد هذا المعنى في قسم انه من صح ان يقال انه كناية لتوقفه على النية كالمشترك
واما العرب فيقسمون بما اراد فلا مناقشة بين ما ذكره النحاة وما ذكره الفقهاء ولا حاجة لما قاله ليخنا وما في قوله
لا يبتدا به شرعا من الوهم وبعد التفحص ما قاله القاضي ومعناه وتقابك يا عمر وقيل وبقائك وتغير وجهاك الفاجلة
حياته في الدنيا وتمام عمره والحياة اعم منه لصدقها على البعض والكل فالمغايرة بينهما ظاهرة والعيش له معان في اللغة
منها الحياة فان فسر به هنا كانت المغايرة بينه وبين ما بعده لفظية ولذا اعتنى القاضي به هنا ليلا يتكرر معا بعده
وقيل انه يعيد ولا فسره بالمعيشة في دنياه وجعل عمارة الزهد والتقشف ثم يبعد وقيل المراد لعيشته الواسعة الفائقة
على غيره فهو مباين من حيث ذاته ومعناه وهذا التفاسير كلها مأثورة عن ابن عباس رضي الله عنهما متطرق مختلفة وتقل الاخفش
معنى اخر هو وحقك على اسلك تميل بعرض لوط صلى الله على نبينا وعليه انا هو اشارة الى نساء امته لانه كالاب لهم اي ان كنتم
تريدون قضاء الشهوة فعليكم بالحلال ولو حمل على ظاهره من تزوجهم بناته لم يمانع منه وقيل المراد دوام ابد الاباد سمه
كما قيل وانا المرحديث نجده نكن حديثا صالحا ونعا وصوبه بعضهم من الغريب ما نقل عن مجاهد ان العمر لغة من
قولهم لعمر الله اي بقيده والحياة التي ذكرها حقيقة لتصريح اهل اللغة بها فلا وجه لدعوى المجوز لها ومعنى بقاية
التعظيم وغاية البر والتشريف لانها لكلمة القسم بها او باعتبار المقسم به وانا كان كذلك لان العظيم اذا قال
لاحد عبيده وحياتك كان ملاطفة وتكرما فكيف برب الارباب في مثل هذا الكتاب وقيل وجه كونه نهاية التعظيم كون ربه
اضر به وقيل انه في خصوص القسم بالحياة لانه في العرف يدل على كمال العزة والمحبة كما يشهد به الذوق والطبع السليم تامله
والله اعلم انتهى ما خلق الله وما ذرا وما برا نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم لم يقسم الله تعالى
بالمرة فيها وان كان بمعناه فيكون ذكرها للتاكيد وقد يفرق بينهما بالاعتبار بان يكون ذا من الخبرية وبرا جمع صور
اي لم يوجدا احد اشرف منه ذاتا ونسبا وصوتا اكرم من محمد صلى الله عليه وسلم وقد مر تحقيقه فيما سبق ان مثل هذه العبارة يفيد
انه ليس احد افضل منه ولا مساويا له وقد حققناه قبل هذا ودخل فيهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام مطلقا حتى خواصهم
كجبريل عليه الصلاة والسلام بناء على المذهب الحق انه صلى الله عليه وسلم افضل منهم ولا يعرف بين اهل السنة خلافه كما لا يخفى على المحشي وغيره
من المعتزلة ورجحي حقيقته الا ان بعض الشراح تعقبه الم بانه لغفال روحا ي ذا روح كان اصح في تفضيله على الملائكة
عليهم الصلاة والسلام اي لان النفس ربما تقال انها لا تطلق عليهم لتغيير بعض اهل اللغة لها بالجسد وان جاز تفسيرها بالروح
فانه احد معانيها وعلى هذا يجوز او يقدر في قوله من محمد من نفس محمد كما قيل ما احب انه قيل المراد ما علمت من اخلاق

السبب

السبب على مسببه ان السماع تدريجيا العلم وقيل انه هنا من النواسخ الداخلة على المبتدا والخبر على ان المفعول الاول مصدر
الخبر المضاف الى المبتدا واليه ذهب الرضي وغيره في فعل السماع الداخل على الجوازات كسمعت زيدا يقول كذا بشرط كون الخبر
مما يصح والتقدير ما سمعت اقسام الله الا من بني ولا من كتاب تيلس وقصر على ابناي قصور والجملة مبينة للمقدر
وفيه انهم شرطوا فيه ان يكون السماع بغير واسطة كما صرح به في حواشي المطول وفيه كلام فصلناه في طوران المجالس
صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ غيره وعلى ما ذكره هذا ابن عباس رضي الله عنهما تبلى الاية لعمرك الخ
وكلة عمر بمعنى حق صفة احدا وبدا من الله الا انه على هذا كما قيل ايضا كما قسم بالنبي صلى الله عليه وسلم وانما يفيد انه لم يقسم
بغيره ولذا تلا الاية ليستفاد منها المعنيان معا بخلاف ما لو نصب على الاختصاص فانه يفيدهما صراحة ولا وجه له
فالله يفيدهما على الوجهين بقرينة السياق كما مر في قوله ما خلق نفسا اكرم من محمد واما احد فقال شراح الكشاف في
قوله ثم لا فرق بين احد من رسله انه يستوي فيه المفرد والجمع والمذكر والمونث وهو في حيز النفي يعم القليل والكثير
مجتمعا ومنفردا بخلاف اوا حد فانه ينفي اما في الدار احد بل اثنان ولا يفيد شمله في احد وذكره اشتمالا اي وقال معناه
ما ذكره اهل اللغة من ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب فيستوي فيه الواحد والمذكر جميع واذا اضيف اليه بين واعيد
اليه ضمير جمع وخوه فالمراد به جمع من الجنس الذي يدل عليه الكلام فمعنى لا نفرق بين احد لا نفرق بين جمع الرسل ومعنى قول
منكم من احد ما منكم من جماعة وكثير من الناس يتوهم ان معنى ذكره ان نكرة وقعت في سياق النفي وقد تقرر في
هذا الاعتناء في معنى الجمع كما يراه المذكرات وفي التلويح نقلا عن النحاة انك اذا قلت ما جاءني احد هذين فانه منطلبة
عن واو ويستحيل في الاثبات واذا قلت ما جاءني احد فانه ليست منقلبة عن واو ويجوز استعماله في الاثبات وهذا
مشكل لان اللفظين صورتهما واحدة ومعنى الوحدة موجود فيهما والواو فيها اصلية فيلزم قطعا انقلاب الالف عنها
فيها وان يكونا مشتقين من الوحدة واما جعل احدهما مشتقا من الاخر فترجيح من غير مرجح ولم ار من تعرض لهذا
حتى رايت العلامة القرافي في كتابه العقد المنظوم في الفاظ العموم اجاب عنه بان احدا الذي لا يستعمل الا في النفي معناه
انسان باجماع اهل اللغة واحد الذي يستعمل في الاثبات معناه الفرد من العدد واذا كان مسمى احد اللفظين غير مسمى الاخر
غايره في الاشتقاق وايضا مناسبة بين اللفظين في الحروف والمعنى والايمني منهما احدهما فعلم من هذا ان احدا الذي يستعمل
الا في النفي باحد هو احد الذي يستعمل في النفي والاثبات كان وجوب المحذوف منه انه من نوع الاول وانه ليست منقلبة عن
واو وان كان المحذوف منه نصف الاثنين ونحو العالم للنفي والاثبات وانه اصلية انتهى وفيه بحث وقد اشار الى هذا
بعض الشراح ولم يهتد به وقال ابو البقاء بفتح الجيم وواو ساكنة وزاي معجمة يليها الدال المهملة وقيل الجوز ايضا بزيادة هذا ايضا
بهملتين راي وجيم حديث التشوف وهذا اسمه اوس بن عبد الله الربعي البصري يروي عن عائشة رضي الله عنها وعثمان بن
عفان رضي الله عنه وغيرهما وهو ثقة كما قاله الحاكم واخرج له الستة وتوفي سنة ثلاث وثمانين مقتولا في الجماجم
صلى الله عليه وسلم قيل يفهم منه منصوب على الاستثناء وقد حققته النحاة
ماله وعليه وقد سرا يضا انه ممنوع من صرفه فلا يضاف اليه تحقيقه ودوره في القرآن لعان من الحكم والعلل كما في اية الافك
في قوله لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم وقد يراد بها القرب ورفعة الرتبة وهو يكون باثواب على اعماله وبجمع الاثنين منها والبرية
الخليقة من برا الله النسمة يهمز ولا يهمز وتخفيفه والنبي فصيح واكثر وهو بدل على انه غير مشتق من البرى بمعنى التراب كما ذهب اليه
بعض اهل اللغة لانه قيل لا كرمية لا تقتضي حصر القسم فيه دون غيره ولا قصرها في حياته دون ذاته فالتعليل غير
تام الان تبقا عادة العرب لما حبوه وعظموه ان يقسموا بحياته دون ذاته قال القسم بالذات انما تقتضي العظمة والشرف
ولا يلزم من التعظيم للقسم والتخصيص به قال القسم مطلقا قد يتعلق المقسم به وقد يقسم به فضلا وجود الافتعال وكون الاكرمية
تقتضي التخصيص بعض الامور فلذا حص بما ذكر انها تقتضي هذا خصوصه لا يخفى ما فيه اقول هذا كله من التعسفات التي

لا حاجة اليها فان فيما ذكرناه كفاية وتعظيما خصه الله به على ما اختاره المصنف رحمه الله فلا يحتاج الى اقامة برهان منطقي عليه ويكفي من ضيق العطن وانما تعرضت له لئلا يظن ان في السيد رجال واكرم من الكرم وهي صفة جامعة لكل خير وتقول هذا اكرم علي اي هو عندي بمنزلة عظيم في قلبي ونظري وهو في العرف يختص بالجود وليس مراده هنا الا بمعنى انه اكثر ما معه لكل خير عنده وجمال يقعد بين والقرآن للكلم الايات لم يصح بقيته الايات لانها ليست ما نحن فيه بل باعتبار القسم عليه من الفصل التالي ولم يذكرها هنا كما اكتفاء بما ذكره هنا وتفننا في التصريح ببعض المقاصده والتلويح لبعضها والتفنن في التعبير من فنون البلاغة وسيأتي في اسمايه صلى الله عليه وسلم ما يتعلق بهيس اختلف المفسرون في معنى يس على اقوال فحكى ابو محمد مكي رحمه الله تقدم الكلام في ترجمته والاقوال فيه كثيرة حكى منها بعض الشراح ستة وهي ان معناه يا سيد او يا انسان في لغة طي كما يأتي او هو اسم من اسماء الله لانه السيد الحقيقي او يا محمد او يا رجل او هو اسم من اسماء القرآن كله او سور مخصوصة منه وما عدا الاخير في كلام المصنف ومنه قرأت فتح الياء وكسر النون وفتحها وكسرها واظهار النون وهو عربي او سرياني وجهان ايضا ومعنى الحكيم ذو الحكمة او الحكيم صاحبه او الحكم انه وحكي بصيغة المجهول وفي تخريج الكشاف انه اخرجه ابن مردويه في الكامل من حديث علي وجابر وابي سعادة بن مزيد وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وفي سنده مقال وقال السيوطي انه رواه ابو نعيم وابن مردويه باسناد فيه ابو يحيى الوضاع وسيف بن وهب وهو ضعيف ولكن سيأتي عن فتاواه مرفوعا وتعدد طرقه قد يجبر ضعفه وليس مما يتعلق بالاحكام عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي رضي الله عنه تقدم ان مراد الله بمعنى في علمه والمعنى انه هو الذي سماه به لاعتنائه به وتكريمه ولذا قال مرسي دون الله والعدد لا مفهوم له فلا ينافي الزيادة واليه اشار بقوله اشار بقوله دلوان منا طه ليس وورد تسميته بها في لسان الرب كقول الشريف المرتضى يا نفس لا تحمضي بالتنعيم جاهدة على الوداة الا دانيا ينا اي الا آل محمد صلى الله عليه وسلم وزاد قوله ذكر صالا ان في الحديث زيادة على ما ذكروا وانه لم يحفظ بعينه وطه قيل معناه يا رجل وقيل اصله طأها اي الارض وسيأتي الكلام عليه انسان له اي هما انسان له صلى الله عليه وسلم بحذف حرف النداء والقسم ويجوز على بعد ان يكون خبرا وحلي ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد منه اطلاق السيد على غير الله وقد قيل بامتناعه لحديث رواه البيهقي مسندا في كتاب الصفات عن مطرف قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله الخ وتحقيقه ان منه للعهد اربعة اقوال الاول وهو الصحيح انه يجوز اطلاقه على الله وعلى غيره مطلقا اذا الحلق على الله وعلى غيره بمعنى الرئيس المتبع وله شواهد من الكتاب والسنة وكلام العرب الثاني وهو مستفاد من رحمه الله انه لا يطلق الا على من ثبت اسلامه اذ لم يثبت اطلاقه عليه في الاحاديث المشهورة ولانه من التأكيد وهو الراجح على قوله وحكي ولذا اطلق على الله خبره بغير هذا انما مر انا قلنا انه يحتمل بابه لان معناه الحاجة اليه التصرف على الاطلاق وهذا يأتي بقيس الرابع التفصيل في العرف بال فيختص بالله وغيره يجوز اطلاقه عليه وعلى غيره فان قلت ما المنع بالحديث اي السيد هو الله اجيد للحصر تعريف الطرفين قلت اذا ثبت وصف لشئ واريد سلبه عن غيره حقيقة او ادعاء فلهم فيه طرق الاول التصريح بادلة ذلك كقولك لا معبود الا الله الثاني ان يعرف الطرفان وهو في معنى ما قبله الا ان فيه ايما الى ذلك طلب لا تعتنيا به به عن التصريح فقد يكون ابلغ من الاول لانه لذلك وهي ادق طريقة ان يجعل من اتبعه لزاما له الصفة بين من هي له حقيقة نحو انا الذي يشيب الاسود لدهر هو الله اي لا تصرف لغيره الله في جميع الامور سوا الدهر وما سواه فانت التصرف له الله وسماه بطريق برهاني مما سوا ان على حد قولهم انا كاتب شاعر وانا اول الفارسيين وهو نزع من اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر يسمى التلويح فضل عبد القادر في دلايل الاعجاز وهو مذكور في الكتاب اي كتاب سيبويه

رحمه

رحمه الله كقولهم عتابة السيف وقيته سيبه ضرب وجيع وما عدى فيه ان جري على ظاهره ومن هذا الفصل فلا دليل علم وقدم بيانه ايضا فما عرفه فانه من نفايس الذخاير المستودعة في دفاتر الخواطر دليل عمره الى ذلك في الكلام على الاسما الشريفة عمر طوله سيد ولد ارم ما طلعت عليه الشمس او على الدوام بفتح الطا منصوب بزوما قبله او مصدر بفعل مقدر اي خاطبه بذا طبة مخصوصة به وعن ابن عباس رضي الله عنهما يس يا انسان اراد يا محمد صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي حاتم وعن مقاتل انها لغة حبشية بمعنى الانسان يس وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها لغة طي فقيل ان اصله يا انيسين مصغرا فاقتصر على بعضه كثمرة الغداية كما قاله الامام شعالمزمخشري وتعقبها ابو حيان بان المنقول عن العرب في تصغير انسان انيسيان بياء قبل الالف واستدل به على ان اصل انسان انسيان لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها ولم يسمع في تصغيره انيسين ولو سلم تصغيره كذلك فلا بد من بنائه على الجزم ان التصغير اصله التحقير فيتبع في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا لما قال ابن قتيبة في المعاني انه تصغير مؤنس واصله مؤين ابدلت همزته ياء قبلها انه قريب من الكفر فليتق الله قائله وايضا الحذف من اواخر الاسما غير معروف وسيأتي الكلام عليه في فصل اسمايه صلى الله عليه وسلم وعلى هذا السوال يا تقدم من ان اصله يا سيو فانه قيل ان الكلمة بعض الكلمة عن بائها وهو مذهب للعرب سموع في كلامهم حكاه سيبويه وغيره يقولون لا تا بمعنى لا تفعل ومقبولي فاي افعل مكتفون عن الكلمة ببعض حروفها وورد في الحديث لقي بالسيف شما اي شاهدا وقال النجاني التحقيق انهم يكتفون ببعض حرف الكلمة مجرين باسم بعض حروفها كقولهم قلت في قاف اي وقفت فيحتمل ان يكون مما سمي بعض حروفه باسما حروفه كما قاله الرازي وان كانت العرب قد تكتفي ببعض الكلمة كقوله كانت منا ها بارض لا تبقل اي منا ها هنا وقوله ورس المنا بتنابع فان اي انا نازلوه نظا يركثيره ه اقول هذا محصل ما قاله هنا وقال الادبا كما خلد الشفا في كتاب الشفا في بدايع الاكتفا كما قال ابن البديع وان بدا وجود الكلام على كحذوفه وهذا الحد صادق على نحو واسمار الفريقين على احد القولين فيه فنوقسمه الى الاكتفا بجملة كقوله سراسيلا تتمكم الهراي والبرد والى الاكتفا ببعض الكلمة قال وهذا النوع مما اختصه المتاخرون من اصحاب البديع واكثر منه المتقدمون والتزموا فيه التسمية كقول الرماميني حده انبيه يقول صاحبي والروض زاه وقد بسط الوبيه سا ر بقول تعالى انبا كم الروض الغدي وقرشني الى ويره وشرعي وقول ابن حجة دع يا مزوي رقي الغلام فدمري عني كعيب فيشتد امه ابتا والطرف مذ نقد الزقاد بكي بما يكي الغمام فليس يبكيها زقا واشار بما الحيي وفيه اشكال لان التحا اتفقوا على انه يجوز الترخيم في يمن الذي بشروطه المذكورة في بابه فيكون هذا وامثاله محمولا بالنحته حتى لما نقله القياس فكيف يعد هذا من المحسنات البديعية التي انما تستحسن بعض الاحيا حة وكيف يجوز ان يخرج على مثله القرآن الكريم وان كان فيه توسعة لانا لا نجوز مثله الهم الان يقولوا انه شيء يغتفر في الشعر وما وقع في القرآن ليس منه بل هو من ذكر اسم حرف من تلك الي التي بقيتها وليس من قبيل الترخيم وهو الذي اشار اليه المصنفون فانظره فانه ما حا ر في صدرك ولم ار من تعرض له وفي كلام النجاني الذي مر انفا اشار ما اليه وان لم يفصح به وقيل هو قسم وهو من ابها الله تعالى قال السيوطي رحمه الله قرئ ابن جرير وحرف القسم مقدر معه والقسم بعض المقسم به قال الزجاج ابو اسحق ابراهيم بن محمد شيخ العربية العالم في الادب صاحب التصانيف الجليلة وتصنيفه مشهور وكان مكبا في الدنيا توفي بعد الستين او الدي عشرة والثلاثمائة وقد بلغ سنه الثمانين والعين ينسب الزجاجي صاحب الجل

والحنفية اسم واشتهر بنسبته اليها تمييزا من السبطين رضي الله عنهما وهو امام عظيم اخرج له الجماعة وغيرهما ولد لستين بقيا من خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي بالمدينة في سنة ثمانين على الاشهر وفيه اقوال اخر فصلها البرهان في المقتفى وترجمته مفصلة في التواريخ وهو من كبار التابعين رضي الله عنهم ليس يا محمد اي معناه هذا لانه وضع له ابتدأ او بواسطة كما مر وانا اذكره وان تقدم لبيان قايله وتفرد بطرقه وهو كغيره من الاخبار تقدم الكلام عليه ليس قسم اي مقسم به او جملة قسمية تضمنه له ومبالغة اقسم الله به قبل ان يخلق السما والارض بالنوعا علم يمين المقسم به ضمنه الاحتمالات السالفة وفي المواهب في نقل كلام ابن الحنفية اقسم الله باسمه وكتابه وفيه فايدة ستوافيها والعلم والسنة متقاربان معنى والسهيلي رحمه الله كلام في الفرق بينهما والمراد بقوار الفهام والافعقيلها لاتحقق السنين والاعوام لان الزمان مقدار حركة الفلك او المراد ومجرد الكثرة او عدم النهاية مجازا فلا يقتضي الحصر ونيا في الزيادة قيل ولو سلم ان الزمان مقدار حركة الفلك لايرد هذا لان الفلك الاعظم العرش وهو مخلوق قبل السما والارض لقوله تعد وكان عرشه على الماء قال زين العرب في قوله على الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السما والارض بخمسين الف سنة وفيه نظر فانه قيل انه سئل ايضا لان كلام الله قديم فلا تعلقه فيه ولا بعدية وخلقها محدث واجيب بان المراد ابرازه في ام الكتاب او اللوح المحفوظ المكتوب فيه جميع الحادثات ولم يرتضيه النجاي فقال الاولى ان يضعف مثل هذه الروايات ما امكن فان صحت تترك عليها الى ان عارضها ما هو اقوى منها بالدراية ولا يرد بمثل هذا اجتهاد وقيل التعلقية الذكوتي متعلقة بالاقسام وليس المراد ما سنه النفسي القديم بل احد ما يدل عليه من الاسمية وتعلقه باسما عه وعروض اضافة مخصوصة بل واسطة مضافة وهذا التعلق حادث قبل خلقها والا محدوث فيه غير كون الزمان موجودا قبل خلقها وقد عرفت انتفاعه وكون التعلق حادثا ارتضاه بعض اجلتنا لنفسي ومن لم تعلم به يدخل من باب التاويل وهو واسع مع ان بعضهم جوز تعلق الكلام النفسي بالمعدوم الذي سيوجد فلا ياتي في الاقسام به ان تعلقه الاتري الى قولك الزمان الماضي قبل المستقبل حيث يقصد مجرد بيان تقدمه لخطر ببالك ان للزمان زمان او ظرفية لنفسه اقول سئل هذا ورد في الحديث وهو كثيرا ما يطعن فيه لايليق ولا بد من تاويله وهو ظاهر ان المراد انه اطلع عليه الملايكة عليهم الصلاة والسلام قبل بعد المقدار او قديما وهو المناسب هنا لافادته اظهار عظم قدره في العلا الاعلا ومجرد تقدم العرش لا يقتضي الزمان بالمعنى المتعارف فتدبر بما هو ذلك لمن ارسلين الذي هو ليس قولها بحد وتفسيره اليمين انه غير مناسب لما سبق له الكلام من ان الله اقسم به ولذا اذكر انك لمن المرسلين الذي هو جواب القسم وفيها رده بل هو بيان للمخاطب وليس مراده انه جواب مقدر للقسم بمعنى حتى يلزم عليه اجتماع قسمين من غير عطف على جوابه وهو ما ياباه النحاة كما صرح به في الكشاف وقال ان العرب تكرهه وجيئة الذوق لاتمنع الامتناع هذا والقسم واحد والواو واسطة لاصيقة وقد خطر لي توجيهه بان القسم جملة فاذا تعدد كان بين الجملتين مناسبة تامة كلا منهما قسم تعلق على كل شيء واحد فيقتضي العطف واجتماع واوين وهو تثقيل او حذف احداهما وفيه ليس فتركه للمصلحة التي تكون اسم السوء لانه ليس ما هو فيه وجوز بعضهم ان يكون انشائيا اي جوابي تعدد القسم لزيادة التعظيم والتاكيد ورد بما مر قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين هذا من كلام النحرير رحمه الله اي قال ليس والقرآن الخ وما قيل من انه تتميم على ان هذا قسم مستقل والذكور جوابه وجواب الاول يقدر وهو سر ذكعب ايضا وان خالف كلام النحاة لا وجه له فان قدر بكسر الدال المهملة المشددة اي ان قيل بعدا وعجبا لان فيه وجوها اخر انه الضمير ليسين والفا صحة اي اذا عرفت ما سر بيان قدر الى انه من اسمايه صلى الله عليه وسلم وصح انه قسم كما سمعت عن كعب وهو يصح بعض نبتا وارتضاه بذلك في نفس الامر لاحتماله عقلا وان في تولها ان قد لست للتنكيد بل هي تزيلية وجوابها قولها انك فيه اي في القسم وقيل في بس وقيل في المحسوس ورد بانه لاخصوص فيه الا ان يريدا لخصوص بالذكر من العظيم ما تقدم من القسم بقولها لعمرك وارد بعليمان القسم بالحياة فيه من التعظيم بامر ولذا اقسم الله بذات غيره ولم يقسم بحياة عالم وما تقدم من التعظيم

العظيم

العظيم وكانه يشير قوله تنزيلا هذا بسطر ان كلا حد يحلف بالعظيم منه وعلى هذا فهو منصوب بنزع الخافض لا انه في محل جر لانه لم يرد في غير لفظ الله الا الاشذوذا وفيه بحث ويؤيد فيه القسم عطف القسم الآخر عليه عطف سر مرفوع فاعل يوكد والقسم منصوب على انه مفعول مقدم والقسم بعني الاقسام وضمير فيه ليمين او للنظم والعلي مطروف في المخطوط الآخر بالدال وفتح الخا وكسر هما قاله البرهان الحلبي وفي شرح الصفوي السيوطي انه ذكر بعده مقسما به بالواو والمتبادر رجعه العطف وتبين اذا كان مقسما به فهو معطوف على مثله والا لم تكن الواو عاطفة ولا القسم الثاني مثله او كان المقسم به معطوفا على يس والاول احسن وانسب وفي العمان مواخذات لان عطف قسم ثان على اول مثله مبني على ان يس قسم فكيف يوجد مع ان مقسما به لا قسم بل الوجه ان يقول يوكد ذكر المقسم به الآخر عطف عليه لوكان قسما وذلك العطف اي ذكر تاكيده اقوله هذا ما لا ينبغي ان يصدر من مثله لان كون القسم بعني المقسم به ظاهر ما تراه ضعيفا وعطف القسم على الشادي الذي زعم انه حسن باطل وتعين مثنية الثاني لجره فان كانت الواو عاطفة وتعين مثنية الاول ايضا لكان موكد له فلا معنى لما اعترض به وتوضيحه ان المصرح رحمه الله لما تعذر ان يس يعني بعد ما تبعه بيانه على وجه اختيار العطف لرتبته فقوله والمعترض توهم ان قوله ويوكد الخ مستدرك على العطف والتاكيد وهما ان يتحققان اذا كان قسما والاستدلال على الشيء بما يتوقف وجوده عليه فاسد نقال ما قال فكم له مثل هذه مما قرع له العصا منه وما يدلك على ما قلته قوله وان كان بعني القرآن فقد جا قسم اخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة بها اي ان كان ذا نيس تتميما بمعنى القسم وهو سماوي متجدد بريا او بدون تقدير كما مر فيه اي في الكلام قسم اخر بالقرآن المنزل عليه فلا يكون ما نحن فيه بل ما يتعلق بالفصل الخامس لكنه مناسب لما هنا لما اشتمل عليه من تعظيمه وتحقيق ذلك بقوله انك لمن المرسلين والشهادة بهذا نتيجة في نفسه وغيره بقوله على صراط مستقيم فالقسم عليه رسالته وتحتها الدال عليها ان واللام والجملة الاسمية انه بعني رسالته الحقة والقسم الموكد لها نما تتابع لتوضيح معنى الصراط المستقيم فقال بعنيانه على هذا الوجه وهو كون يس اقسم الله تعالى باسمه اي اقسم الله فنسي سلقيا باسمه وهو يس العلم الدال على ذاته والاعوفيه كما قيل لان الظاهر ان يقول اقسم به او بذاته كما تقال الله والجزم بالقسم باسمه انما يمشي اذا كان نفظ الاسم بمعنى المسمى او المراد باسمه وهو يس انه اقسم به قسما متعلقا باسمه والصحيح ان الضمير المجرور من غير اعادة الى ما فيه من مخالفة الاصح والاحتياج الى التقدير والقسم بكتابه متعين واما بذاته فعلى الارجح عنده كما سمعته انفا والصحيح ان البيضاوي رحمه الله لما فيه من مخالفة الظاهر وانتشار الضمائر وعلم الله لا ابا في ما مر من انه لم يذاده باسمه كما سر فتذكره انه لمن المرسلين يوحيه الى عباده بكسر ان تقدير القول والحكاية بالمعنى اي قايلا انك ولذا انكر ابعضهم وقال الاصل انك والا سرار يعنيه الغوي او تضمينه معنى العلم اوعمهاه الشرعي على التجريد ومجرد ملاحظة المعنى لا يكفي كما قيل على طريق مستقيم متعلق بما بعده بيان للطريق وان المراد بها التوحيد او هي تعليلية وزادا لواو الواسطة في الله خبر ثان مقصود عليه لا متعلق بالمرسلين اي مما رسل على قصد الطريقة الى القسم على امرين كما قال تعلله ان الارسال على امرين يسانته والنبها دة بعد اثبته الا سر دا وهو لله على الله عليه وسلم رسول محمد على طريقة مستقيمة والا كما قيل لا تقرير من هذا وان كان جعله قيدا لا يناني القصد لان بعد الوصف والتم في الدرج اي طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق اي فتحها المهملة وتشديد الراء مصدر بمعنى الدرج وهو اتم من الايمان فهو تفسير ثان على الاول وتشديد ايا على ان المعنى طريق اي طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول الخ تفسير لعدم الاعوجاج والخلاف في الرواية لا يضر هنا وقد تقدم ذكر ها تولي سنا احسن الحشرة نبيلة المنزع ساحة النفس وتركا البجاح وسيتر الصوح من خلقهم اي طريق ليس فيه اعوجاج قال الشاعر هو ابو بكر محمد بن الحسن بن احمد الموصلي البغدادي النحوي المفسر روى عن ابي مسلم الكجي وطبقته وخرا لها الروايات حتى صار شيخ النحويين في عصره على ضعف فيه وقيل انه لا يكاد يسلم في الحديث نقل الحوان رواياته منكرة وتفسيره ليس فيه شفا للصدور والغالب عليه التصحف

والحنفية امه واشتهر بنسبته اليها تمييزا من السبطين رضي الله عنهما وهو امام عظيم اخرج له الجماعة وغيرهما ولد لستتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي بالمدينة في سنة ثمانين على الاشهر وفيه اقوال اخر فصلها البرهان في المقتفى وترجمته مفصلة في التواريخ وهو من كبار التابعين رضي الله عنهم يس يا محمد اي يعنيه هذا الانه وضع له ابتدأ او بواسطة كما مر وانا نذكره وان تقدم لبيان قائله وتعدد طرقه وهو لعب الاخبار تقدم الكلام عليه يس قسم اي مقسم به او جعل قسما لمقسم له او مبالغة اقسم الله به قبل ان يخلق السما والارض بانه لمن المرسلين المقسم به شمله الاحتمالات السالفة وفي المواهب في نقل كلام ابن الصبغة اقسم الله باسمه وكذا به وفيه فائدة ستتها والعلم والسنة سبعة ربان سعيد للسهيلي رحمه الله كلام في الفرق بينهما والمراد بمقدار الفهام والافعليها لاتحقق السنين والاعوام لان الزمان مقدار حركة الفلك او المراد مجرد الكثرة او عموم المدة مجازا فلا يقتضي الحصر وبنى في الزيارة قبل ولسلم ان الزمان مقدار حركة الفلك لا يدهدا ان الفلك الاعظم العرش وهو مخلوق قبل السما والارض لقوله تعد وكان عرشه على الماء كما قال رين الدين في قوله على استر عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل ان يخلق السما والارض بخمسين الف سنة وعليه نظر ثم انه قيل انه مشكل ايضا لان كلام الله قديم فلا متعلق فيه ولا بعدية وخلقها محدث واجيب بان المراد بورده في ام الكتاب او اللوح المحفوظ المكتوب فيه جميع الكائنات ولم يرتضه التجاني فقال الاولى ان يضعف هذه الروايات ما امكن فان صحت تركت على ما لها الى ان ما ذكر لا يقال بالرأي ولا يدرك بالاجتهاد وقيل القطعة المذكورة متعلقة بالاقسام وليس المراد بخلقه الخلق القديم بل احداثه ما يدل عليه من الاشعرية وتعلقه باسمه ومعرفة اضافة مخصوصة بلا واسطة معتادة وهذا التعلق حادث قبل خلقها لا محدث فيه غير كون الزمان موجودا قبل خلقها وقد عرفت انتفاءه وكون التعلق حادثا رضاه بعض اجلتهم لا نفس ومن لم تعلم به يدخل من باب التاويل وهو واسع ولا يخفى ما فيه من جهة تعلق الكلام القديم بالمعدوم الذي سيوجد ولا ينافي الاقسام به ان لفظه الاتي في قوتكذا الزمان الماضي قبل المستقبل حيث يقصد بيان تقدمه لخطر بباله كان للزمان زمان او ظرفية لنفسه اقول مثل هذا ورد في الحديث وهو كثير فما لطعن فيه لا يليق ولا بد من تاويله وهو ظاهر ان المراد انه اطلع عليه ملائكته عليهم الصلاة والسلام قبل ايجاده على هذا المقدار او قدر ما وهو المناسب هنا لافادته اظهار عظم قدره في الملا الاعلى ومجرد تقدم العرش لا يقتضي الزمان بالمعنى المتعارف فتدبر بما ذكرناك لمن المرسلين ليس قوله الهما حد تفسير السبعين لانه غير مناسب لما سبق له الكلام من ان الله اقسم به ولذا ذكرناك لمن المرسلين الذي هو جواب اقسم وخبر المراد هو بيان للمخاطب وليس مراده انه جواب مقدر للقسم بسبعين حتى يلزم عليه اجتماع قسمين من غير عطف على جوابه وهو ما اباه النحاة كما صرح به في الكشاف وغيره ان الذوق لا تسمح الامع شما هو فالقسم واحد والواو واسطة لاستيفاء وقد خطر لي توجيهه بان القسم جملة ما ذا تعدد كان بين الجملتين مناسبة تامة كما مر منها تشريك احدهما في حكم الاخرى بالعطف واجتماع واوين وهو قبيل او حذف احداهما وفيه ليس فتركه للعلم بقية القاعدة لكونه اسم السوء لانه ليس ما هو فيه وجوز بعضهم ان يكون اشارة الى جواز تعدد القسم لزيادة التعظيم والتاكيد وبعد بما ذكر لما قالوه ولقوله تعالى والقران الحكيم انك لمن المرسلين هذا من كلام الحكم رحمه الله اي قال ليس والقران الخ وما قيل من انه تنبيه على ان هذا قسم مستقل والمذكور جوابه وجواب الاول يقدر وهو سر تكلف ايضا وان خالف كلام النحاة لا وجه له وان قدر بكسر الواو الا لمهملة الشديدة اي ان قيل بعدا وبعيد لان فيه وجوها اخر انه الخبر لسبعين والفاء فصيحة اي اذا عرفت ما سر بنا قدر الخ انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم وصح انه قسم كما سمعته عن كعب وهي صحيح بمعنى ثبت واريد به ذلك في نفس الامر لا حتمال عقلا وان في قوله فان قد ساءت الشك بل هي شرطية وجوابها قوله لمن المرسلين فيه اي في القسم وقيل في يس وقيل في التخصيص وربما ان اختصيص فيه الا ان يريد ان التخصيص بالذكر من التعظيم بما تقدم من القسم بقوله الحكيم او مريد يعلمان القسم بالحياة فيه من التعظيم بامر ولذا اقسم الله بذات غيره ولم يقسم بحياة غيره فالمراد ما تقدم من التعظيم

العظيم وكانه يشير قوله تنبيه هذا باسطر ان كلا صدر بالعظيم منه وعلى هذا فهو منصوب بنزع الخافض لا انه في محل جر لانه لم يرد في غير لفظ الله الا شذوذا وعليه يحتمل ان يراد بقسم القسم بمعنى الاقسام عطف القسم الاخير عليه عطف سر موضع ما عمل فيه والقسم منصوب على انه مفعول مقدم والقسم بمعنى الاقسام وضمير فيه ايمين او للعظيم المعنى مظروف في المظنة والاظهر بالمد وفتح الخا وكسر هما كما قاله البرهان الحلبي وفي شرح الصغير للسيوطي انه ذكر بعده مقسما به بالواو والمتبادر منه العطف وتبين اذا كان مقسما به فهو معطوف على مثله والا لم يكن الواو عاطفة ولا القسم الثاني مثله او كان المقسم به عطفا على غير الاول احسن وانسب وفي العبارة مؤاخذات لان عطف قسم ثالث على اول او مثله مبني على ان يمين قسم فكيف يوجد مع ان مقسما به لا قسم فالوجه ان تقول يوكد ذكر المقسم به الاخر عطف عليه لو كان مقسما وذكر العطف اعني فكذا تسميته اقول هذا ما لا ينبغي ان يصدر من مثله لان كون القسم بمعنى المقسم به ظاهر فيما عترضه سابقا وعطف القسم على المقسم به الذي زعم انه فسر باطل وتعين مسمية الثاني لجره فان كانت الواو عاطفة وقد فرض مسمية الاول ايضا كان موكدا له فلا معنى لما اعترض به وتوضيحه ان المرحوم ابن الصبغة لما نقل ان يس بمعنى يا محمد اتبعه بيانه على وجه اختيار العطف لرتبة فقوله والمعترض توهم ان قوله ويكون الخ مستدرك على القسمية بالعطف وانا كيدها وانا يتحققان اذا كان قسما والاستدلال على الشق بما يتوقف وجوده عليه فاسد نقال ما قال وكانه مثل هذه ما قرعت له العصا منه وما يدل على ما قلته قوله وان يكن بمعنى القرآن فقد جا قسم اخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة بها اقول ان كان ليس تنبيها بمعنى الواو وهو شاذ بين متقرر بريا او بدون تقدير كما مر فيه اي في الكلام قسم اخر بالقران المنزل عليه فلا يكون ماض عليه بل مما تعلق به الفعل فلم يكن مناسب لما هنا مما اشتمل عليه من تعظيمه وتحقيق ذلك بقوله انك لمن المرسلين والشهادة بهذا انتهى في نفسه وغيره بقوله على صراط مستقيم فالقسم عليه رسالته وتحقيقها الدال عليها ان والام والجملة الاسمية لانه بمعنى رسالته المحققة والقسم الموكد لها تعالى لتوضيح معنى الصراط المستقيم فتال جيئا له على هذا الوجه وهو كون يس قسما اقسم الله تعالى به اسمه اي اقسم الله فسمى ملتبسا باسمه وهو يس العلم الدال على ذاته والاجود فيه كما قيل ان الظاهر ان يقول اقسم به او بذاته كما تعالى والله والجزم بالقسم باسمه انما يتمشى اذا كان لفظ الاسم مقحما او المراد باسمه وهو يس المتلو

الان ابا عمر الداني اتى عليه وروى عنه حكاية تقتضي رده وفي حاشية التلمساني انه مغربي توفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وله ترجمة في الميزان وطبقات القراء قال ابو شامة في شرح الشاطبية انه ضعيف عند اهل النقل وقال الجعبري رحمه الله المضعف لم يغلط [illegible] حدث انبيائه عليهم الصلاة والسلام [illegible] الرسالة اولم تقسم على رسالة احد غيره كما في هذه الاية وهذا وان دل على ان عيسى مرسل ايضا الا ان المقسم عليه بالقصد الذاتي رسالته صلى الله عليه وسلم وعلى الي قوله انك لمن المرسلين من قوله رسولا ومرسلا وهو اخص لتثبيت رسالته وانه عرفت فيها على نحو قوله كانت من الفائتين لان فلانا من العلماء ابلغ من عالم كما قرره علماء البيان وفصلناه في غير هذا المحل اي لم يذكر هذا القسم في القرآن لغيره لتشريفاله صلى الله عليه وسلم وتعظيما له ولشدة اعتنائه برسالته فلذا جاء مؤكدا بانواع التوكيد وفيه من تعظيمه وتجليله على ما لا يخفى قال ايه يا سيدنا فيه التمجيد تفعيل من المجد وهو العز والشرف والمد والتمجيد في اللغة معروفة ما الشئ وما يرجع اليه من آل يؤل شأنا في معنى التفسير مطلقا وقد يخص التفسير بما كان متقولا على الهي صلى الله عليه وسلم او الصحابة رضي الله عنهم والتاويل بغيره وتخصيص الجل الكلام على المعنى الخفي دون الظاهر وقال القرافي رحمه الله اما وارد هو الكلام الذي فيه الاحتمال الخفي مع الظاهر كالحقيقة والمجاز والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد وغير ذلك الاول يعينون وقولهم ما فيه اجازة ومبالغة اي فيه امر عظيم لا يمكن الوقوف عليه كقولهم لفلان قوة لا طاقة لاحد به ومعناه بالسيادة المطلقة المفيدة للعموم في المقام الخطابي فيفيده تفوقه على من سواه لانه صلى الله عليه وسلم واسطة كل خير وقد تقدم الكلام في اخلاق السيد على الله وسماه وورنه فعيل بكسر العين من السود وتاصله سيود وقبل الله فعيل بفتح العين غيروا على ما مر وحملهم على هذا الهم لم يجدوا في الصحيح فعيل بالكسر بل بالفتح كصيقل وصيغ ولذا ذهب بعضهم الى ان اصله فعيل ورد بانه لا مانع من اختصاص المعتل بوزن يخصه ثم عقب هذا الحديث بما سبب الحيا ويعلل عليه وسماه في حقه صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] اي جميع اولاد ادم وكل البشر لان الولد يكون واحدا وجماعة كما قاله التلمساني وفي نسخة [illegible] الفخر ادعاء العظمة والشرف والاعلان بذكره اي لا اقوله متبجحا ولا افتئ راية بغيا بغواته وشكوا له كما قاله ابن الاثير وقال ابن قرقول اي لا فخر لي في الدنيا معنوي اي لا لعظم ولا لاكبر بذلك فيها وان كان له الفخر الاكبر في الدنيا والاخرة وفي هذا الحديث روايات منها انا سيد ولد ادم يوم القيامة كما رواه مسلم والترمذي وقال التجاني فيه اشارة الى التجاجيع الخلائق له صلى الله عليه وسلم في ذكره اليوم من غير منازع كما في الدنيا وهو كما قال الله لم الملك اليوم وفيه دلالة على جواز عدم المرء نفسه اذا قصد التحدث بنعم الله وقد قيل انه واجب عليه صلى الله عليه وسلم لتبليغ امته عليه في حقه ولذا قال تقدموا وما بتقدم ربك يحدث وهذا الانبائي سيادته صلى الله عليه وسلم على الملائكة وما سوى الله وتوله والفخر احتراز عما يتوهم من اكبر على احد قوله فسقى ريا ك غير مفسر ها صوب الحيا وديمة تهمي وهذا مذكور على طريق الاستطراد والتتميم وسر في الخطبة الكلام فيه وان الاحتراس على ثلاثة اقسام قال انما اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يعني لا ناف فيه للقسم وانما هو انتقام المضمر ولم يقل وانت حال به لان حل فيه والبلد مكة هو سماه الله كما اشار اليه توضيحي بقوله اي بهذا وجه حلك منه فلا ينافي قسمه تعالى بالبلد وانت حل فيه لان المراد بالحل الحل الذي تقومت به حرمته اشار الى ان عدم القسم به لخروجه منه ولو قال انا اقسم بهذا البلد وانت حال به لم يصح لانه لا ناف فيه وال

المصري في قوله انمرة بناظر ولا قرينة يعين ما جب لكن يتعين بقوله الحظة وقوله الذي شرفته بمكانك اي حصوله ذلك لاجلك ولاجل تعظيمك فتشريفه لانها بجعله فيها صارت حرما وسبطا للوحي ومسبطا للدين وقد قالوا ان هذا القسم ادخل في تعظيمه صلى الله عليه وسلم من القسم بحياته كما اشار اليه عمر رضي الله عنه بقوله يا بي انت وامي يا رسول الله قد بلغت من الفضيلة عند ربك ان اقسم بتراب قدميك فقال لا اقسم بهذا البلد وبمكانك بعيني كونك وحلولك فيه مصدريتي ولذا اعله كقوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم ولو كان اسم مكان لم تعمل اصحوا به ولو قال المصرح الله بمكانك وبركتك حيا ومتبكانك اولي لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام احيا في قبورهم حياة حقيقة وان قيل انه تعلق الان بركته صلى الله عليه وسلم في حياته كذا رعلي علم المدينة لانها مكانه صلى الله عليه وسلم في حياته وهي على القول الاصح عند المحسنين مكة لان هذه السورة نزلت بمكة كما الاشارة في حال النزول لتعين انها مكية لان هذا يشاريه للقرب لكن ضعف بقد الخطاب والمدينة على هذا البعيد كذلك ولذا قيل انه يجمع عليه وتنزيلها منزلة الحاضر للقريب بخلاف الظاهر ورواية ودراية واشاريا الاصح الي قول ضعيف نقله ابن عطية ان السورة مدنية فلا وجه للاعتراض به على المصنف في شرح التجاني ولشدة ضعفه وضعف ما بني عليه لم يعتد به مرعي للاجماع مبتدا وخبر اي ما بعد القسم وهو قوله وانت حل بهذا البلد على صحته ان المراد مكة وضمار قول الواسطي فقوله خبر مبتدا مقدر يرجع الاقتصار على ما ظاهر الدليل واصله وهو قوله وانت حل بهذا البلد ويجوز ان يكون بدلا مما قبله بلا تقدير وهو مبتدا كما اشار اليه بعض الشراح لان التقابل لا يسلم ان السورة مكية فالبلد في الموضعين عند المدنية والاشارة فيها لما وحل بعيد حاضر فكيف يتم الدليل عليه بما لا يسلمه فالاولى الاقتصار على رواية فلا فائدة لتغيرها واشتهارها وقيل ان قوله لان السورة الخ مجموعة علة لا كينة وهو قوله وانت الخ وكونها مكية الا ان يتم على تفسير حل بما لا يتصور في حق المدنية كالحل بغير المحرم ومن الجايز ان يفسره الواسطي بالحال النازل ويقول البلد فيها المدينة والسورة مدنية فلا يلزم شئ مما مر وفي الخلاصة قاعدة اعادة المعرفة معرفة كما اذا اريد بالاول المدينة وبالثاني مكة على انه وعده صلى الله عليه وسلم بانه سيكون بها حلا لا يحرم على ما فيه من الاشكال في كلام وامر ولو تقايب وحاضر تنزيلا للغايب منزلة الحاضر بنكتة والمراد بالاول القول بانها مكية كما مياه وقيل يجوز ان يريد به القول الحاكم بان الاضافية للتفسير وما بعده القول الحاكم بانها زايدة ويتم قوله وانت حل بهذا البلد انفي كونه حلا بها شعار بتجوزه مع كونها زايدة انتهى ولا ينفي ما فيه من الاشكال

اصل معنى الحل القصد ومنه علم النحو لانه يقصد به كلام العرب افرادا وتركيبا ثم استعمل للناس بمعنى مثل وشبه وشاع حتى صار حقيقة فيه اي مثل ما تقدم من القسم بمكة لتعظيمه صلى الله عليه وسلم او وفق قول الواسطي في ان المحل صفة مدح بواسطة قول ابن عطا وان كان قول الواسطي في صفة المدينة وقول ابن عطا في حق مكة وذا كما يسبه وهذا التشريف بما فيه من الامان بدعوة الخليل وتعليق الاقسام على صفة الامان تعتد مكيته نه ولا يبعد قيل بمعنى فاعل وقوله من تقوله ومن دخله كان امنا وقيل بمعنى المأمون على ما اوعد من البركات اولانه مامون من القايلة وتحقيقه في الكشاف وشروحه في التقفي اصلها بقصر الهمزة وتشديد الميم كما في النسخ والمعروف فيه المد الهمزة وفتح الميم يعني ان المعروف في اللغة مجيئه ثلاثيا ومن باب التفعيل فاما الافعال من الايمان وقوله لمقامه بضم الميم يعني اقامة وجوز فتحها بتأويل والوجه الاول وعطف كونه بدا على ما قبله مرادف بمعنى وجوده فيها وفي نسخة بقامه بالباء السببية فالامان بسببه وقد فهم من الاية ان الاقسام الاشعار الترتيب بالعلية فيكون الاقسام بسببه ايضا كونه اي وجوده اي موجب للامان اي حيث وجد بذاته الشريفة والعينية قد ترد للتعبير اي في اي مكان كان لقوله تعالى وانتم عاكفون فيهن وانت فيهم وضد الامان

كان

كان بعد وجوده وقريبا من وجودها منه به من القبيل اي بحلال ولادته صلى الله عليه وسلم كما نبه في بيع الاوان على تمام العلل وقصة الفيل في الحرم وقال بعض الشراح الاظهر ان هذا الامتنان كان بدعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله اجعل هذا البلد امنا ومن رضخه كما امنا واي بالله دعا فقال اجعل البيت مثابة للناس وامنا واجيب عنه بانه لا يبعد ان يكون كل ذلك ببركته صلى الله عليه وسلم ومن وجوده فيه فان علم الله انه سيصير مقام حبيبه عليه الصلاة والسلام عظمه وقبل دعا فعليه او يكون استدامة ذكره واستمراره بسببه ولا يبعد ان يقال ان المراد اشار اليه بقوله عطف على هذا البلد فالمفسرون اختلفوا في تفسير الوالد فمنهم عليه الصلاة والسلام وعليه فتعميم اي بما ولد على هذا التفسير يشمل الجميع اولاده لا يختص بفرد منهم فالقسم على هذا بنوع الانسان لانه اشرف مخلوقاته وانسبه توصيده في ذاته وصفاته وعلى هذا الجمهور لتبادره الاذهان من عبارة المعدول عنه وقيل المراد على هذا الصالحون منهم قيل ولا يبعد ان يراد الفرد الكامل منهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم فيكون القسم بالاول والاخر ولا ادري ما وجه تركه وعدم تعرض احد من المفسرين له ولا تعارض دليل عليه فتدبر عليه الصلاة والسلام وما ولد عليه الصلاة والسلام وما ولد الوالد والولد والثاني اصح وقيل الاولى ان يقول على سبيل التنزل ومن قال ان المراد ابراهيم والتعريف في قوله وانت باعتبار الحضور هو قوله اي هو المراد من قوله وما ولد وعند هذا القايل وهو ابو عمران الجوني لم تتقدم في زاد المسير وقيل هم العرب وقيل اولاد ابراهيم عليه الصلاة والسلام او الصالحون منهم ولكونه غير متعين من النظم اطلق عليه الاشارح لكن بين المشهور الطلاق الاشارح على ما يوافق اللفظ والالة التزامية كما اشار اليه بقوله قيل انه اشار بالتنكير والابهام ما يعمه او يعمه وادب منه في الخبر بانه سمى والدا ما اشارح الى ان فيه احتمالا اخر وجوز بعضهم ان يكون تنكيرا على ظاهره وقد ذهب الى هذا اكثر من المفسرين لانه لما حمل الوالد على الكامل فراده ناسب حمل ما بعده على مثله وقيل المراد بالوالد محمد صلى الله عليه وسلم لحديث انا لكم بمنزلة الوالد والولد امته او دربته صلى الله عليه وسلم وقال انه حادون من وما في الاصل لا يعقل قيل لان كثيرا من العقلاء جوزوه اولتنا ويلة بابهام اي الولد الكامل الذي لا يدرك كنهه ذاته تشاهيه في اكمال اتو المختار عند صاحب الكشاف وغيره من المحققين انه مطرد فيما قصد به المعنى الوضع كالمولود هنا نظرا لمصدقة فانها ليست من جنس العقلاء فصل في هو اشي الكشاف قال ابن المنير في قوله تعالى ما نكحوا ما نكح لكم من النسا التفرقة بين من وما انما هو اذا اريد الوات واما اذا اريد الوصف يجوز بها ابو البقاء وقد خفي هذا على بعض الافاضل وتابعه على هذا الوهم انه معين حقيقي قال قيل يجوز ان يكون فيه تغليب قيل هو بعيد لم يسمعوا تغليبه وهو تغليبه احد جزأي الدليل وهو ذكروه في الجزييات واستكثر فيه للابهام المستقل بالمدح واستجيب كما قيل تقتضي السورة القسم به في موضعين اشار بالفا الى شانها قبله اي اذا كان ذلك شأني ضمن هذه قسم محمد صلى الله عليه وسلم سرتين احداهما في البلد التي هي محله فان القسم بمحله صلى الله عليه وسلم ابلغ من القسم بذاته وحياته كما سر حقيقة وانت في قوله وهو تنزيلي هذا التغيير والقول بانه التفات جوابه وهو في صلته فكانه اقسم به بعيد غاية البعد اما القول بانه التفات الواو الدالة صلى الله عليه وسلم كما في الكشاف تغيير قبيح لانه ليس في كلام المتكلم ذكره بوجه من الوجوه وهو يجب من تابيله العلم الان تعالى ان اقسم بما هو من سفلي من ايات قاصد تعظيمه فكانه اقسم به اي بصفة من صفاته وهي شرف حسبة فتامل ذلك اشارح الى الهجي الدلالة من الحروف او اسم السورة او القرآن تنزيلا له منزلة المحسوس الشاهد البعيد لرفعة قدره او لتعظيمه كما سره المفسرون

الاقسام جمع قسم بمعنى المقسم به لقوله بما وقد روي عن ابن عباس وغيره من مفسري السلف في هذه وفيما هاها قوا يغير ما ذكروا الشريف كما روي عن الخلف الاربعة انها مما استاثر الله به قال البيضاوي ولعلهم ارادوا انها اسرار بين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ورموز لم يقصد بها افهام غيره اذ بعد الخطاب بما لا يفيد وفيه انهم صرحوا

بانه ما يعلمه الا الله فانه اخفاه لكمله لم يتجاسروا عما فرمنه اقول وعليه انهم قالوا ان التقييد السوي فيما بالفصاحة فكيف
بما لا يمكن علمه وما ذكره لا يدفع ما قاله فالحق في جوابه ما قاله ابن حجر العسقلاني بان هذا انما يتم طائيا فصدره تغيير المخاطب
كما فصله في حواشي المطول وهذه الحروف اشار فيها ذكرا والى جميع حروف المعجم كما تقول جمعت آبي جميع الحروف القطعة كما قاله
ابن تيمية لي اقسام متعددة بوا بما سقوط لي تقويمية تكم السبيل او صحت لكم الدلالة بعد الكتاب المنزل بقرينة قوله
وذلك الكتاب وفيها اقوال كثيرة تكلفت بها التفاسير فلا حاجة لذكرها هنا والي هذا اشار بقوله

تقدم ما نبيه قال السيوطي رحمه الله رواه ابن جرير وابن ابي حاتم قيل
ان هذا يدفع المعنى ولا بد من ما حذوف في تفسير الاصبهاني في نحو عشرين قولا لم ار بها هذا الا انه حكي عن الضحاك ان اللام
من جبريل وايم من محمد صلى الله عليه وسلم والاسم من الله وهي قسام اقسم الله بها وهو في غاية العطف والدقة فكان كالمراد هذا
فهو واضح لا مناقة اقسم حرف جر اسم دال على شرفه وفي هذا التقدير جبريل عليه الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم فان كما تعلق بهذي
التفضيل وان لم يلزم من تعلق التفضيل اي مما انتفى كلامه ملخصا وعبارته وجوابه ان هذا لا يلزم منه تعلق التفضيل بعين
انه قيل انها حروف من اسمايم بل جعلها للتعليم ووجهه في غاية الخفاء فان نزل على ما ذكره الضحاك كان اتضح لكن العبارة غير
ظاهرة فيه فرده بانه لا يلائمه سوي بالدليل وان كان منه قسم بجد صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لما هو بصدده واما تقديم
جبريل عليه الصلاة والسلام فلما فلانه واسطة بين الله ورسوله فالاعتراض عليه في غاية السقوط كما اشار اليه بقوله

صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام

وفي نسخة بعد القرآن وبه فسر كما حكاه القاضي بعماه عن ابن عباس رضي الله عنهما بعين انه وضح شانه واعلى مكانه
لا يرتاب ما قبل فيه بعد التطرو ان كثر المرتابون كما قال وان كنتم في ريب الخ الذي رواه عنه ابن عباس
وهو القسم لا حروف ان بالفتح اي على الله قسم في قول سهل وعلى هذا الجواب القسم
لا ريب فيه وقيل الجواب سقوط يدل عليه قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه لا جواب تبقدير اللام لانه لا يسوغ حذفها الا
اذا استطال القسم كما في المغني وحذف الجواب ورد في القرآن في قوله ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة الخ
واني بدا ذلك بعد الان التطويل يليق بالمقام التعريف والتبعيد كما تقرر في المعاني وانتفات لا تزاحم والتردد في انها على حد
سواء لا قيل لا يدخله وفي شرح السيد الخبيصي انه اشار بعد الى ان الظاهر الاستئناف بالتقرير لما حاضر في الذهن وان
غير بذلك لتعذر جعله منزلا لبعيد للتعظيم ولم يرد تقدير حق يليها ان لا ريب خبر بعد حق

اي في الم او في هذا القول او القسم او الكتاب على قول سهل بطلقا او على ما ذكر من اسم قيل بالالية
الحروف المقطعة سواء الاسما اولا والاقرب عليها انها اسما واسلم ريقوله كهيعص فتح اي ما مر في قوله وريضعن اولاد كن ذكره ولا يخدش
القرآن توسط اللام المشددة عبريل بالي وقوعها في ذكر احد معاني القرآن لا سيما وجبريل عليه الصلاة والسلام خير محض منهما
لا يعد وا صلا قيل وكون الالف من اول اسم الله واليم من وسط اسم محمد صلى الله عليه وسلم والسلام من اخر اسم جبريل سبب لما ذكر
كما في قوله تعلقا لما تفي قافا والظاهر ان مثله لا تعال بالرأي فلا وجه للاعتراض بانه لم لا يجوز ان تكون من قوله
الله وغيره وقد تقدمت ترجمة ابن عطاء رحمه الله وقوله

له وروي له ليلة الاسراء ومشاهدة الملكوت وسماعه ما تشهد له الجبال والملائكة على ادعى تغييري قوله تعالى
غير اذا فهم عن قلوبهم او مشاهدة التجليات القلبية اي لم يضعف ويشق عليه في فهمه
من تحمل مثله وقوله تعلو حاله تعليل لما قبله اي ان الله صلى الله عليه وسلم عالي الثبات حبانه ورفعة شانه فما اودع في
قلبه من اليقين ضمير هو لقرآن وهذا القول تفسير ماثور عن قتادة في قيل من انه في ثانية

الزكاة لانه يغير المعنى القرآن والقرآن يجيد تجيم ويليق بالادب والجيد منه صيت رواه فيعود لكن لا يدل على هذا يجوز ان
يذكر شيئا لخفاء ما قبله ولذا قيل انه في غاية الوضاعة من حيث المعنى ان حاصله ان هذا القرآن اقتم به وعلمه في
تمام الاحيان ريقين وصفه ودخول حروف القسم عليه ومن حيث اللفظ لان الرتبة انما هي لوصح باسم القرآن لا اذا عبر
عنه بغير وهو اهو السريع العدو او تغطن وتأدب على انه يحتمل ان يراد بالقرآن هذه السورة
نحي ما سرين اطلاق جزء من الاسم على مسماه فهو على هذا بمعنى فيوم او قدير وهو اوهو بما يطلع على سماه ويوليه اولا
ما هنا كالقرطبي رحمه الله من انه افتتاح اسمه القدير الظاهر القريب يتبع منه جميع المياه وهذا
رواه ابن الجوزي عن مجاهد قيل انه من زمرد خضر وخضة الشجر من الخلق سبعة عشر منه اقوال تزيد
على عشرة سمي الله اسم للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر الوراق سماه تحف عند امرنا وهيبا ولا تنعدها والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم تقدمت ترجمته رضي الله عنه وفي نسخة في تفسير بدون غير
قيل ان جعفر تفسير لم يشتهر وهو بمعنى نزلا وصعدني السماء في العراج من
الهوي بتشديد ايا مع فتح الها وهو الذهاب في الخلا وامع ضمها وهو الذهاب في ارتفاع وهذا التفسير تقله
البغوي رحمه الله فلا غرابة فيه رواية ودراية لان وجه الشبه ظاهر اي جعفر فله منه تفسير ان او عنه منه
روايتان على البدل والا جتماع ان جوز الوجوب المتعلق على فعله
في ساعة واحدة من العلوم والحكم وانواع الكمال وتنبيه قلبه صلى الله عليه وسلم بها لم الا خفي ظهوره لا شراقه بنور ربه وهواه
ومثله مشعر وما تفسير هو بما نشرح ثلاثة تعالى هو اذا فتح فمها او فتحة بكر او اذا بصرنا عدم اشتهاره لمعرفة العرب
اهل اللغة له اي جعفر الصادق في رواية اخرى عنه في تفسير هو بح
الخ اذا سقط من بيض نوعه من الحوت وهو اذا انفتح الي ربه فارق الناس وقال الامام المرزوقي في شرح اشعار هذيل
قال الاصمعي يقال هو بح العقاب اذا انقض لغير الصيد واهو بح اذا انقض له وقيل هو بمعنى وقال بعضهم يقال هو بح
هو بالفتح الها سنا علا الي اسفل وهو بالكسر اثبر فقول بعض الشراح انا لم نر هذا المعنى في شي من كتب اللغة
ساقط والنسق مقدم على الكافي وقوله الان يقال انه سنا هو بح للجواد اذا علا كما في التقريب فيكون هذا كلهو من
غير اسم وسنا هو بح ذهب في جهة العلو ارتفاعا اي اسمه تنسف غير يحتاج اليه وتوقفي هذا دون ما قبله غريب
من مثله وقد بسطته بعضهم لهذا وفي النجم هنا تفسير اخر فقيل هو الثريا وقيل الزهرة وقيل الوجوم وقيل سطع النجوم
وقيل ما نزل من القرآن نجما وقيل البوي نزوله من المعراج وسيأتي الكلام فيه تقدم الكلام عليه في قوله
والجوليا لعشر الغرة محمد صلى الله عليه وسلم انه منه تجوز ايمان تفجر بفتح الثاني وتشديد راهم المضمومة على انه مضارع مضاف للظاهر
او بفتح الجيم المشددة على اسناده الايمان من تجاسر جمع كما قاله ابن سعدان وهذا اما مبني تشبيه الايمان بالنور المنشق
من افق الوجي اما في لغة الكفر او هو استعارة بتشبيهه بالماء على نهج الكنية واثبات التفجر له على طريق التخييل كما قيل
والاحسن عندي ان تشبيه الصبح وانواره بما يستعجب ويستعار لكل ما ظهر منه صلى الله عليه وسلم من الدين والتوحيد
كما قال ابن قيم رحمه الله انظر الي الصبح الضرير وقد بدا تفسير الظلام بما يه المتوقف عمرقة به زهر النجوم وانما سمي الملاك الله
كما تزوق وفيه تفاجير تركها المصنف رحمه الله لشهرتها واقتصر منها على ما يناسب غرضه الان الشراح قالوا ان هذا مع عوانته
بعيد غير مقبول لانه عمل بالانتظام فان عطف لبا على عشر على بالواو ومن يرجمه جاعلة كقولك الشمس وسراجا لا ريب والجاعل
كونه ومثله كل بالعلامة انتهى نقل الشراح هذا كلامه وارد غير مدفوع وليس كذلك وفيه ستر ادب وتجرح على كتاب الله عز وجل
وهذا استقول على السلف ما تبرؤ وهم اهل لسان ومنه فسر النجم محمد صلى الله عليه وسلم بنصر المباني العشر بمضان وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في العبادة والخيرات فيه ويرى ليلة القدر فيصير المعنى على هذا اخترنا محمد صلى الله عليه وسلم

ومن اصحاب الكهف ومن ذي القرنين نوعد هو بالجواب ولم تقل ان شاء الله فانقطع عنه الوحي وقيل بل كان في بيته حتى كاد
قتل ولما مانع من تعدد السبب كما مر وقولهم بالاكتفاء بانه اشارة الى ان التاخير انما هو لامر اقتضى ذلك
فلا اضرار به لذلك وقيل بالاكتفاء بانه تكلموا به ايضا ولو انتقال للترقي وهو بعيد وسيء منه لان الاول اصح
ابو القاسم عبد الله رحمه الله تضمنت هذه السورة اي اشتملت سورة الضحى
كرامة الله اكراما اي توقيرا والطف به وتشريفه به رفعة قدره وجعل مشهورا بذلك واسامة فضلا
جعله عظيما مهيبا في عيون الناس وقلوبهم وتوسيعا عليه قبله وسببا بنية ان قلنا جواز تقدم البيان
على المبين كما ارتضاه بعضهم والا فهو بيان لتقرير ما بعده وليست زايدة للتعظيم كما قيل مقبولا تضمنت
والوجوه جمع وجه وهو مستعمل في غير ما يواجهك منه ويطلق على الحال فيقال لفلان احسن القوم
وجها اي حالا او قول الفقهاء الوجه كذا اي القول ولهذا وجه اي ما قدوا المراد الاول وهو جمع لكثرة استعمال لهم
رحمه الله في القلة لان كلا منها يقوم مقام الاخر وقد يقال انه اشارة الى ان اكثر من ذلك كما قيل
بيان لما اراد الله تعالى له في الدنيا والاخرة والضحى جمع ضحوة كقرية
وقريب وهي اول النهار وسجى اي ذهل وظلم واصله من التجية وهي التغطية لستره بظلمته ولذا قال ابو عبيدة
الليل لباسا وقيل لسكن الناس فيه اختلفنا وغاب واعيى الهموم في جملة ما جي من زورة بالجوى ومنه ما حضره
باطلا وذهب وقيل بمعنا ه سكن والمراد سكوت الاصوات او اصحابها وكل وجهة
الظاهر الذي ذهب اليه القفال من ان القسم لا يجوز بغير الله وصفاته من المخلوقات فيقدر فيها ورب لكن
له ربه ونحوه والظاهر ان هذا مخصوص بالنبي التي تشفع ويكون لها كفارة واما ما يذكر للاستطراف والملاطفة
ونحوه من التعظيم فلا يعتنى بما ذكروا ومر من قوله صلى الله عليه وسلم بابي وامي وامثاله مما لا يحصى ولم ينكره احد
قيل النبي مخصوص بالناس تعظيما له والله عز وجل فله ان يعظم على من اراد كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى
والضحى صدر النهار كما مر وقيل هو هنا النهار كله واما الليل فعلى ظاهره وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من
انها وقت الخلوة مع الحبوب اي وقت قربك منا وانه وجه وجيه في تعظيمه صلى الله عليه وسلم كما نطق الطيبي
رحمه الله غير ظل هو بالنسبة للضحى يتامل
بمعنى البر وهو الاحسان وفعل الخير وكل امر مرضي وعبر به قيل استعارة مكنية لجعل الخيرة منزلا عاليا له ورمزا
توصل اليه ويجوز ان يكون استعارة تصريحية في الدرجات المراتب وفي كلام المص رحمه الله نظر ما ينبو عليه لانه
على تقدير به يكون التعظيم الذي يفيده القسم به فكيف يدل على ما قاله بعض الشراح من انه صلى الله عليه
وسلم اوتي ما لم يوت احد من الرتب العالية والدعوة العامة والمعجزات الباهرة ونحوه مما لا يعبي
بيان لما اراد الله تعالى له في الدنيا والاخرة
وقريب وهي اول النهار وسجى اي ذهل وظلم واصله من التجية وهي التغطية لستره بظلمته ولذا قال ابو عبيدة
الليل لباسا وقيل لسكن الناس فيه اختلفنا وغاب واعيى الهموم في جملة ما جي من زورة بالجوى ومنه ما حضره
باطلا وذهب وقيل بمعنا ه سكن والمراد سكوت الاصوات او اصحابها وكل وجهة
الظاهر الذي ذهب اليه القفال من ان القسم لا يجوز بغير الله وصفاته من المخلوقات فيقدر فيها ورب لكن
له ربه ونحوه والظاهر ان هذا مخصوص بالنبي التي تشفع ويكون لها كفارة واما ما يذكر للاستطراف والملاطفة
ونحوه من التعظيم فلا يعتنى بما ذكروا ومر من قوله صلى الله عليه وسلم بابي وامي وامثاله مما لا يحصى ولم ينكره احد
قيل النبي مخصوص بالناس تعظيما له والله عز وجل فله ان يعظم على من اراد كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى
والضحى صدر النهار كما مر وقيل هو هنا النهار كله واما الليل فعلى ظاهره وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من
انها وقت الخلوة مع الحبوب اي وقت قربك منا وانه وجه وجيه في تعظيمه صلى الله عليه وسلم كما نطق الطيبي
رحمه الله غير ظل هو بالنسبة للضحى يتامل
بمعنى البر وهو الاحسان وفعل الخير وكل امر مرضي وعبر به قيل استعارة مكنية لجعل الخيرة منزلا عاليا له ورمزا
توصل اليه ويجوز ان يكون استعارة تصريحية في الدرجات المراتب وفي كلام المص رحمه الله نظر ما ينبو عليه لانه
على تقدير به يكون التعظيم الذي يفيده القسم به فكيف يدل على ما قاله بعض الشراح من انه صلى الله عليه
وسلم اوتي ما لم يوت احد من الرتب العالية والدعوة العامة والمعجزات الباهرة ونحوه مما لا يعبي
بيان لما اراد الله تعالى له في الدنيا والاخرة
وقريب وهي اول النهار وسجى اي ذهل وظلم واصله من التجية وهي التغطية لستره بظلمته ولذا قال ابو عبيدة
الليل لباسا وقيل لسكن الناس فيه اختلفنا وغاب واعيى الهموم في جملة ما جي من زورة بالجوى ومنه ما حضره
باطلا وذهب وقيل بمعنا ه سكن والمراد سكوت الاصوات او اصحابها وكل وجهة
الظاهر الذي ذهب اليه القفال من ان القسم لا يجوز بغير الله وصفاته من المخلوقات فيقدر فيها ورب لكن
له ربه ونحوه والظاهر ان هذا مخصوص بالنبي التي تشفع ويكون لها كفارة واما ما يذكر للاستطراف والملاطفة
ونحوه من التعظيم فلا يعتنى بما ذكروا ومر من قوله صلى الله عليه وسلم بابي وامي وامثاله مما لا يحصى ولم ينكره احد
قيل النبي مخصوص بالناس تعظيما له والله عز وجل فله ان يعظم على من اراد كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى
والضحى صدر النهار كما مر وقيل هو هنا النهار كله واما الليل فعلى ظاهره وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من
انها وقت الخلوة مع الحبوب اي وقت قربك منا وانه وجه وجيه في تعظيمه صلى الله عليه وسلم كما نطق الطيبي
رحمه الله غير ظل هو بالنسبة للضحى يتامل
بمعنى البر وهو الاحسان وفعل الخير وكل امر مرضي وعبر به قيل استعارة مكنية لجعل الخيرة منزلا عاليا له ورمزا
توصل اليه ويجوز ان يكون استعارة تصريحية في الدرجات المراتب وفي كلام المص رحمه الله نظر ما ينبو عليه لانه
على تقدير به يكون التعظيم الذي يفيده القسم به فكيف يدل على ما قاله بعض الشراح من انه صلى الله عليه
وسلم اوتي ما لم يوت احد من الرتب العالية والدعوة العامة والمعجزات الباهرة ونحوه مما لا يعبي

في حالته التي جرى عليها في ايامه والتقريب في هذا وفي ما سبقه امر من هذه كما لا يخفى قلت وجيه بعوالنا وليال كان فيها وصاله
ورضاه ورمان بالناس كان ربيعا لا الضمير عاد الى هواه اشتري هذا الباذنجان وبزوره المدبان او كوجه الحبيب
وعينه الرقيب والذي عليه المحققون من المفسرين انه علم حقيقته او هو بتقدير مضاف اي صلاة الفجر والليالي العشر
عشر ذي الحجة او المحرم او عشر الاضحى او اوائل رمضان وما بعدها هي قول المص رحمه الله قول الزاري ان النبي
وجه محمد صلى الله عليه وسلم والمراد اذا جي شمس نسخ الحج وتشريد الدين يكون بمعنى الحط
والمحو ومنه ولا يفوح ذا الحرمك الحبر بمعنى مظروا سناد التمايل له للمبالغة كما قال اجدر حره فهو اسناد مجازي
او استعارة تمثيلية وفي بعض النسخ وهو متعلق بالقسم والضمير النبي صلى الله عليه وسلم اللام له
للتعليل والاولى صلة فلا يلزم تعدي ما ملاجيء بنحو التعدية والمعنى وقوله متعلق بحب المعنى
بضمير منزه وتحقق بمعنى لتبين حقيقة صفة منزه والمكان معروف فاذا زيدت فيه الياء زيدت فيه التاء المصدرية
كالمنزلة والمنزلة وفي بعض النسخ للتحقيق وفي بعض للتحقيق بصيغة المصدر والحال بمعنى والام قيل انها مثلها في قوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بمنزلة الغرض لا غرضا لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض وهذا وان اشتهر فالذي
ارتضاه المنفي خلافه وان ذهب اليه السيد الشريف خلافا له والتحقيق ان الخلاف لفظي وعلى مثلث العين وانكسار الضم
وبدا الفصل بسورة الضحى لما بينها من غاية الفصل الذي قبله وتضمنها للتريم خطابه وتبيينه عليه تشريفا له فقال
كما جلى ملائي نفسه وفيه تاديب وتاسيس بالمنصب ان لم يوفق عليه بتقرير ما ذكروا والجلاء
فاقرا والسورة الى آخرها والسورة طائفة من القرآن مترجمة اقلها ثلاث آيات كانت مقتطعة او مستقلة هي سور
المدينة لاحاطتها بما فيها من مدائن العلم ومنازله وان كانت مشهورة فهي السور وهو البقية كما بين في محله
في سبب نزولها سبب النزول امر حادث في زمن النبوة يترل القرآن في حقه ويجوز تعدده ركما ان للقرآن اسبابا
لذلك الحديث وقد صنفوا في كل منها تصانيف جليلة وان كان المشهور هو الاول
وروي ان هذه المراة هي ام جميل بنت حرب واسمها العوراء امرأة ابي لهب وان ابا بكر
ابن العربي رحمه الله سماها ام قبيح وهذا ما رده الحاكم في مستدركه وقال اسناده صحيح الا اني وجدت فيه علة وهي ان
المراة كان بعضهم يكرهها فيجب ان يسميها ولذا قال المص رحمه الله امراته اولى فيها من الكناية وهذه السورة مكية اتفاقا
وزعم عبد الله بن السكن انها احدى عشرات التي صلى الله عليه وسلم وروى ابن جرير انها امراة من اهله ومن قومه وتعقبه
امرأة اخرى وهو غير صحيح وفي شرح النجاري كلام طويل هنا وقال المص رحمه الله ولم يصرح به لقبحها عنده لانه روى ان ام قبيح
قالت له صلى الله عليه وسلم ما احدث سنيا فانك ترى كل ما رايت من عدم ضياعك اولم اره قرينك منذ ليلتين او ثلاثا كما ذكره
البخاري تعليقا وهو اصح ما قيل فيه وعدده الذي نزل به ما روى ان جبريل اصبعه صلى الله عليه وسلم فرميت فقال صلى الله عليه
وسلم هذا انت الا اصبع رميت وفي سبيل الله ما لقيت وقيل انما قالت ام قبيح ذلك لابطا الوحي عنه وروي ابو داود باسناد
صحيح ان ام الوسيم خديجة رضي الله عنها قالت له ان ربك وفي رواية ان صاحبك قد قلاك فنزلت والضحى الآية وقيل
على سبيل الاستكشاف والشفقة او هو بتقدير الاستفهام وهو بينها بتقدير سبب النزول وفيه الخلاف الصاحب على انه
وقد ورد في حديث الهجرة انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل ولم يقل صاحبي وصاحبك او ربك كما هو مقتضى
الظاهر تتمة وهي الاسناد الى ضمير المواجهة مراقبة له وقربه منه قربا لا يخفى لسموه
الوحي فتنزلت سورة اي تكلموا بكلام من نوع الكلام المذكور في سبب النزول او نزلت بخصه وعينه والفترة مدة قليلة
بين شيئين والسكون والمراد انقطاعه عنه وسببه قولهم على قول من انكر رسالته وكان الوحي ناجزا عنه صلى الله عليه وسلم بضعة عشر يوما
وقيل خمس عشرة وقيل خمسة عشر والاول اصح فقالت قريش ان محمدا ودعه ربه وقلاه وقيل ان اليهود سالوه صلى الله عليه وسلم عن الروح

والبه اشار الرجائي بقوله اذا رايت الوداع فاصبر ولا يهنك البعاد وانتظر العود من قريب فان قلب الوالع
بما ذوله فقوله وما قبلي موكده وهذا ارجى ذكره مع عنايته بلطفه وكلهم فسروه بالمعنى الاول ولما راعيته التفصيل
تفيد زيادة المعنى والمبالغة فيه تقتضي الانقطاع التام قالوا ان المبالغة في النفي لا في المنفي فتركه ذكر عليه لا ضرره
بحجره او ينفي التقيد والتقييد وقد امرو بن هشام ما ورد عكلا بالتخفيف وورد في الحديث شر الناس من ودعه
الناس لاتقاء فحشه ورد في الشعر كقوله فكان ما قدموا لانفسهم اعظم نفعا من الذي ودعوا ولذا قال في المصباح
بهذا علم ان قول بعض اهل التصريف اما تودي ماضي يدع ويذر خطا وجعله اشارة فمن الوديعة تعسف وقوله اي
ما تركك ربك وما ابغضك وقيل ما اهملك بعد ان اصطفاك تفسير للقلي واختار الاول لمناسبته لما قبله وان كان
المتبادر الثاني والام اي لعدم التصديق مع الترك فهو ترك مخصوص وقوله بعد ان اصطفاك اي اختارك وقربك
بيان للواقع ويحتمل ان يكون من معناه الوحشي الهجران لما يكون بعد المودة وهذا مروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما وحذف مفعوله لقلي اختصار العلم به ويجري على نهج الفواصل التي بعده او ميلا بها طبعا بل ايرادا على البغض
وقيل الا حسن انه حذف ليعم نفسه واصحابه وامته فكانه قال ما هجرك بل يحفظ ويسترك منزلتك
صاحب المفاتيح ومن قدمته ترجمته
ما موصولة وعكي مالك بعد الهمزة اي ما تؤول اليه حالك وسرجك اسم زمان او مصدر مي تقدير وقت رجوعك
من الدنيا الي الله في الاخرة هذا اي في دار كرامته وجنته وهو متعلق بما لك او بما عظم ولا مانع لام ابتدا
موكدة او جواب قسم مقدم تعظيم اخراي كما اعطاك في الدنيا يعطيك في الاخرة ما هو اعلى واكثر فلا تبتئس بما قالوه فهو وعد
فيه تسلية بعد ما نفي عنهما ما يكره فهو تعليلية بعد تعليلية اعطاك من توابع الدنيا من تقريبك واعزازك ونصرك وغيرك
عبيك بما تريد وقال بعضهم المتبادر السابق ترجمته في تفسيره اي ما ذخرت لك بالاولى المجتبين اي اعددته
لك من الذخيرة وهو ما يحفظ من النفايس ومن الغريب ساتيهما ان الذخر بالمجمة ما يكون في الاخرة وبالمهملة
ما يكون في الدنيا قال النعماني وهذا غلط او قعه فيه قولهم تذخرون بالشفاعات التي ستاتي
هو مقام الشفاعة العظمى الذي يحمده فيه الاولون والاخرون او كل مقام يقتضي كرامته محمودة وعلى هذا يكون
بمعنى ما تامله وقيل المراد ان الحالة الاتية خير من السابقة في الدارين وقيل الدار الاخرة خير في المحبة والوصلة
الرابع مولاه اي ما يقوله ما يقتضي ذكره او يهوبالمعنى المصدري وقرا ابن مسعود رضي
الله عنه ولسيعطيك واللام للتاكيد وقال الزمخشري انها لام الابتداء وهي لا تدخل الا على الجملة الاسمية وانت تعتبرها ولا لتك وراه
ابن الحاجب بانه تعلق لما فيه من الحذف وخلع اللام عن معنى الحال ليلائم يحتج وليلان حالي استقبال وليست
اللام للقسم لانها لا تدخل على المضارع الا مؤكدا بالنون
اجمله وتكله الى رضاه وهذا غاية الاحسان فاذا قلت كلما ترضاه وتزيده فقد عممت عموما بليغا وجوه بمعنى
ضروب او استعارة من الوجه المعروف وهذه فقرة مع قوله
مصدر بمعنى التفرق اريد به متفرقاته ويعبر به الجمع وذلك كل نوع من انواع النعم التي انعم بها على غيرك ممن
اختاره واصطفاه والزيادة على ذلك ما خصه به او الزيادة على النعم المعروفة بالتعديد ورضوانه كما قال للذين احسنوا
الحسنى وزيادة فالاولى في مقابلة عمله وهذا في مقابلة اجره والاولى في مقابلة وعده واعطاه وهذا مما لم يخطر بباله ما سيعطيه وما
قيل من انه مخطئ تغيير للنظام لا وجه له
الدنيا وبضمهما ويسكون اللام الغنم بالاجر والثواب الخير على فعل الخير في الاخرة هذا المراد وان كان حقيقته

الاصلية

به وانظره باعتبار القسمة الثانية والرضا باعتبار العشرة الاولى وفي بعض الشروح يجوز ان يكون المراد ولا يرضى ان
يعصي الله احد من امته مغيرا للسبب عن السبب الا ان سياق الكلام يابا ه وقيل تمام الرضى انما هو في حق نفسه
وهو بعيد والمانوس ما عوده الله عليه من لطفه وخيره من الايه النعم والالا بمعنى وعبر في النعم بالعدد وفي الالا بالنشر
اي التحقيق موافقة لقوله تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولقوله تبيانا لكل شيء فانظر حسن مقاصده وفي واحدة
الآلاء لغات منها الي بفتح الهمزة والكسر مع القصر الي واي بسكون اللام مع فتح الهمزة وكسرها والي اي في بيان اوحدة
ما عوده بفتح الهمزة بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بزنة عنب اي عوده وفي جمعه وتقابل البيان اي طاقة وقواه
في بقية الحروف متعلق بعود وهو من قوله المرجو كرتيبا الي قوله فاما اليتيم الخ تتميما على انه كما احسن الحرفيا ففي
كذا يحسن الله فيما بقي مما اشار اليه بقوله من هدايته اي ما هداه له او هداية الناس به على اختلاف في القراءة
بيان لما وما هداه له عام شامل للمقربين في تفسير قوله فهدى اي فهداك او هدى الناس بك هدايته مصدر مضاف
للفاعل او للمفعول اي دلائل الشريعة وسائر النبوة والمعجزات وتعليم ما لم تعلم او الطريق التي تصل فيها في طريق الشام
او في شعاب مكة في صفوه صلى الله عليه وسلم وكلها اقوال مذكورة في كتب التفسير ولا اله فاعناه يا اناه قيل انه معطوف
على مجرور من بتقدير الى الهاء الخ ولا يصح هنا لاجل زيد وجد في الاية بعني علم وجاء بالهدى بعني اعطاه ولا قصرت على
بعني اعطاك اناه من عند الله بما اغناه الله به كما رضيه والله عنها وسالا لمغانم بلا ما في خزائن الغيب
الذي لا يطلع عليه احد الا الرسل لمجازاة وقيل هما له في الاية الذي اتبعوه من امته اذا غنام الله به صلى الله عليه وسلم وما
جعله في قلبه من القناعة والغنا القناعة في اللغة الرضى بالقسم الله او الاتفاق بقدر الضروري والرضا به كما قيل ما كل ما موفق
البسيطة لكن ما ذا تفعل فكل شيء كافي والقناعة كنز لا يفنى والغنا غنا النفس كما ورد في الحديث وقد رفع الله قدره
صلى الله عليه وسلم عن الاحتياج لخلقه وقدر خيره بيديه ان يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا اما غنا القلوب وقيل الزهد في
الظاهر والباطن وهو كذلك لا حاجة اليه ويتيما نصب على نزع الخافض اي رجوه صلى الله عليه وسلم يتيما لموت ابيه قبل
ولادته او بعدها بمدة يسيرة واليتيم الصغير الذي لا اب له ولا يتم بعد البلوغ قيل واليتم في بني الانسان من الام وفي
الطير من الاب وهرب نفر الى المهلة والرمهلة بكسرتين يليها سوصنة واشتهر بفتح الواو وكذا وقع في بعض النسخ الا انهم
قالوا غلط وهو من حرية الظهر والمراد بها العطف والشفقة وعمه فاعل وجوز بعضهم نصبه اي عطف الله عليه عمه
وليس بغلط كما قيل والمراد به ابو طالب واسمه عبد مناف وهو على الاشهر صلى الله عليه وسلم وكنيته له اسم مشهور في السير
وكان يعظمه ويعرف نبوته ولكن لم يوفقه الله للاسلام وفي الامتناع ان منه حكمة خفية من الله لانه عظيم قريش
لا يمكن احد منهم ان يتعدى عليه في جواره فكان النبي صلى الله عليه وسلم في بدء امره في كنف حمايته بذلهم عنه كما قال
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فلو اسلم لم يكن له ذمة عندهم ولذا لم يكن له صلى الله عليه وسلم بد
بد من الهجرة ومن العرب ما نقله بعضهم من ان الله احياه له صلى الله عليه وسلم فامن به كما يوبه واعمته من افترا
الشيعة وقوله واواه بالمد متعد اي ضمه اليه لتربيته وحمايته واوى بالقصر يعني نزل غير صحيح هنا والضير للعهد
واما جده عبد المطلب فمات في صغره وعدم احتياجه قبل البعثة لمن يحميه فاحتمل ان لم يتيسر له لعطف جره عليه
اولا لانه كان لا يتم معها ولان عطفه اسرع اذ لم يفعله حين ظهور الامر ونحوه والاوجه التعميم خطا سنه وقيل
اوى اليه اي قيل في تفسير هذه الاية ان معناها اواه الله اي ضمه الى نفسه ولم يجوجه لحماية اصر وابوابه وهذا في معنى
ما حكي عن جعفر الصادق انه سئل لم كان النبي صلى الله عليه وسلم يتيما في صغره فقال لئلا يكون عليه حق لمخلوق وقد روي
هذا عن الحسن ايضا وقيل فيه ان عليا في صغره حق لغيره فلا تطعا كابي طالب وحق لربوبيته اولى واسهل من حق غيرها
فالوجه ان يقال في حكمته ان فيه تسلية ليتيامى امته وان فيه مع ابويه توطئة لشكر فوايه من عظيم عليه ولا وجود لابوين

والاخفى ان حق الابوين عظيم وتربيتهما وشفقتهما ليست لغيرهما فلو انا حييين معه لكان ينسب اليهما اواوى صلى الله عليه وسلم
فلا فقوا على ان اية الله به واواه رويي بالمد والقصر ومعناه بالمد ضمه اليه كما مر وهو اولى واظهر وبالقصر اوى اي
نزله يا وي من باب ضرب اويا اقام فالي للصباح وتكسر كي بنفسه فقيل اوى يتزله وانكر بعضهم تعديه وقال الازهري
انه لغة فصيحة وقراءتها في الشواذ وهو غير ظاهر هنا ولذا قيل انه بمعنى رحمه ورباه اوجعله ما وي عنده وما اواك
حيي يستحي يجود اي الله تصيرا لعبد وفي نسخة وقيل اواه الله وروي الي الله اي لجا اليه والله والظاهر ان يقول اواه الله
اليه قيل واناعد ايضا ما ذكر ولم يقل واواه اليه ليلا يتوهم عود الضمير لعبد فيلزم بعدي ما قبلهما وهما اسران الاول ان
المرجع الله غير ترتيب النظم والثاني ان الاعتناء بالاولين يقتضي ترتيبهما كذلك والثالث على اخويه
وقد اعترض عليه بعض الشراح ووجه ما في النظم انه قدم عدم تركه وقلاه اهتماما بالرد لما قالوه في سبب النزول لانه جواب
لم تذكر فيه بانه في الاخر ايضا غير متروك ولا مقلي فيه ارغام لانوفهم وجواب اقوى من الاول ثم قال انه سيعطيه
فيما يأتي فلما يجب ويرضى في الدنيا والاخرة ثم كرعلى ذلك بالتفصيل حاله الموجبة لجوابه فقال انما واه في صغره وبتمه ويتم
الضلال تكفيه بتركه بعد كبره وقدره فقال المرجو ترك تبيانا لما وجب فهذا ناظر لقوله ما ودعك ربك وما قلى وبقيه بانه
انقذه من الضلال وهداه وهدى به لسبيل الرشاد فذكر ذهابه حارد بنباه فما اخبر به كذلك وهذا ناظر لقوله والاخرة
خير لك ولذا بانه اغناه عمن سواه مع ما قبله وبعيله فهو ناظر لقوله ولسوف الخ تفسيره شبه الله والحشر على تمام نظام
وكذا ما بعده لما سيأتي وهذا مقتضى انتظام حال النشر والطي لما ذكر نعم الله عليه وعدها قدم اعظمها وهو الهداية التي
فيها سعادة الدارين ثم العيني في اليتم والعيلة الذي هو اعظم النعم الدنيوية بعد الهداية لسبيل الرشاد وهو لا يكون الا بعد
ثم الايواء الذي هو بمعناه الظاهر دون هدى بمعنى التبيين والتي بترتيب بتسف اقرب الى العقول الان اشار الى
ان الفلك لا تتراحم وان للحس حيز في الناس وقيل انه قدم الثالث على اخويه لتقدمه بتفسيره الاول في الواقع
وتاخره في كلام المتاخرين عنها وجه في النظم تاخر ثانيه عن اولها فيه مع ان التمام تمام بيان عظم شانه فالاليق تقديم
الاعظم فالاعظم وقيل الاظهر ان الاية وردت في مقام الاستدلال كما ذكروه فتقدم الاظهر فالاظهر فان اليتم والضم معلومان
بالمشاهدة وقد افتتحت صلى الله عليه وسلم الغار الغناعة وفي غنا ه هنا بالنسبة لتعليم الشرايع والتم قدم الاشد تعظيما
وانظر هذا الاسلوب اشارة لاثر عليه والى ان الانسب في مقام التعظيم تقديم الاعظم كما في البسملة وهذه امور يتعظمه
لا تترك مساحة التنزيل فالوجه ما قدمناه الطيبي ان في قوله اواه الله عليا اوى النبي نكتة وهو انه لو قال اواه اليه
لزم تقدير الفعل بالوسائط اذ الضمير هو عين ضمير انا عملا وهو ممنوع عند النحاة في غير انا القلوب وعدم وقعه كما
ذكروه في قوله تعالى فصرهن اليك بتحا بتقدير مضاف ظاهر فلذا عدل الله عنه وبنا بيه كلام فصلناه في كتاب السوانح
وقيل يتيما لا تذل وكذلك اليه اب قيل في معنى يتيما انه لا نظير له من قومه ورجح بينة اي لا نظير لها
وتسمى فريدة ايضا لانفرادها من نظايرها اي يتيمك معدوم النظير لانه كان فردا في قريش بل في جميع الخلق قال ابن الخباز
وهو قول ضعيف هكذا صاحب المشرع الروي وجعله في الكشاف من بديع التناسب وفيه ما تقدم من تعريفه لغير العاقل
وصير واليه اصل مصطفاك او صمك الى عمك وهو مبني على ضمير اليه وجهان وفي نسخة لا مالك قيل ويويده ما في العالم
من تفسيره بالمرجوك يتيما فقيرا حين مات ابواك فاورد عليه انه صحيح به فلا حاجة لذكره ورد بان اليتم لا يدل على الفقر
واجيب بانه امتن بالفقر فيه بدلالة الواقع وذكر يتيما لان غير اليتيم سيرحب في رعايته وكفالته فالمنة في ضم اليتيم بدون
المرضعة اتم والنعمة اعظم واما ذكره ليعين عليه بان الله وذكر الاول بالتبعية والثاني لذاته وقيل الصحى لم يجرك فيدي
بك ما لا تلقى بك عليلا واوى بك يتيما حكاه بقيل الشارح الي بضعفه والحامل عليه ان وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالضلال يجب
معناه المشهور وهو غير ظاهر هنا لما ذكره من ظاهره ولذا اجله بعضهم على تقدير في صغره او خطوه في طريق في سفر كما مر وقال

ولا يقضك بعد الكبر والعادة وقيل معناه انه لا يناسب تفسير الحي بالقيام ونحوها مالم يتحقق بعد الموت وان جعلت
بشارة المحقق اذا بدومن تحقق استقبل الكمال ليعلم ثبوت مثله بعده بالاولى وارتبات بالجان المذكور ايضا وفاظهر في
الاستدلال بالحي ان يقال خصمك باطل فجليلة اولى قدرنا لك ذكر فلا تشركوا ولا يبغضك لانه مناف له فتدبر اقوت الثلاث
في تتمة اتمام تاريخ ان التعبير الكبير وصل الى سورة الانبياء وجملة الجزء الثلاثين فنسبته ما ذكر للامام لا ينبغي وما اورده عليه
غير وارد لانه ليس في تفسير الذكر ما يعرض لمعنى فكيف يلزمه بل من نظر بتفسيره عرف ما قلناه السادس ان
امر بصيغة المصدر الخطاب فاعله كما صرح به بعض الشراح او الفعل الماضي كما في التلويح والاول اظهر والحاجة لتقدير ان المصدرية
قبله كما في قولهم تعدوس ابا تهر يكم ابرق كما قيل لانه هنا لا ضرورة تدعو اليه بل ظاهر يقتضيه بعد عام شامل لجميع ما امر به
وقيل المراد بالعبادة هنا التوحيد والقرآن والاظهر الاول والخطاب والامر وان كان خاصا به صلى الله عليه وسلم فهو
عام لامته تعليما لهم والتحديث بالنعمة شكرها وقد قالوا انه يحسن من الانسان التناء على نفسه وذكر كما سنه وفضائله
في مواضع استثنوها من الاصل الغالب على الكلبين من بعض العلماء ورويت عن علي كرم الله وجهه انه قال اذا اصبت خيرا
فحدث به اخوانك فمن مواضع التحدث بالنعم ما اذا جهل قدرها وتوقع في امر والسيوطي رحمه الله تعالى في هذا سماه
نزول الرحمة في التحدث بالنعمة وقد رغب مثله عن كثير من الصحابة واسره تقدمه صلى الله عليه وسلم بالتحدث بها اولاه يقتضي تعظيمه
لان سر امر غيره بشكر نعمة من نعمه انما يامر في العادة بما عظم عنده استبعان طلب الشكر على امر حقير وهذا يقتضي عظم
الماموربها ايضا وقال بعضهم ربك دون بعض اسمائه تعالى انه رباه ومنه ايضا الحاح الفقير قدره عنده وعناية به ففي هذا تعظيم
ليس في الامر بالاخرين ولذا لم يذكرهما الامام رحمه الله فما قيل من انه بقي مما تقرر لم يذكره وهو ارشاده مكارم الاخلاق
بقوله فما اليتيم فلا تقهر الخ وخص اليتيم لانه لا ناصر له الا الله والسوال الذل وكسرهما معلومان بالفعل بعدهما بتقرير مهما
يكن من شئ فما نافع فلا حاجة لما تكلف في الجواب عنه وشطر ما شرحه به بشره واشاد ذكر نعوته واما بقوله ربك فحدث
بجر وبعطوف على الهاء وليس بعطف تفسير كما قيل بل بيان لان اظهار النعم اذا تمكنين راياو بالعروض ايضا ليكون شكرا للمنعم وشهره
اذا عمته واظهاره للناس والاشارة بكسر الهمزة وشين معجمة وراء مهملة هو رفع الصوت به وعوتبا بتاء عن اعلام التلوين
وقوله بقوله تنازعه امره وما بعده فان من شعار النعمة التحدث بها اي بمن انتبعيضية اشار الى ان بشكر ظرف قاصر
فلذا سمحا كاظهار اللباس واطعام وتركيب وفي الحديث التحدث بالنعمة شكر وفيه اذا انعم الله على عبد بنعمة احب ان
يرى اثرها عليه رواه ما قاله هنا من قتادة وليس فيه تخصيص بنعمة كما توهم هذا خاص له صلى الله عليه وسلم
عام لامته الاشارة الى الامر الذكور اي فحدث الخ هو والامور قاض به صلى الله عليه وسلم لانه اذا امر بحدث هو
عام لها صلى الجميع الامة لان امره امرلهم ما لم تقم قرينة على انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم فهم مامورون بعد الامر وبامر
اخر والقول بان المراد انهم مامورون بالشكر لا وجب عليهم تعالى
مقوله فقه جملة معترضة وقيل انها حال الازمة من فاعل قال اي متعاليا عما لا يليق بجنابه ذكر هذه الاية اقتضاها القسم به
لا جله صلى الله عليه وسلم ثم استطرد بذكر ما سيها من الايات اقتضاها مافيه تعظيمه
اقول ويل صيغة افعال وهو وجع عبر به للدلالة على كثرتها واما استعلقها بالمعرين او بتقدير من
جنسه لانه يقارضره بكذا فيتعدى بالباء وهو ان كان بعيدا اظهر مما قيل ان تقديره افتلا فاصحى باتا ويلا او
مضى عذابا ويلا والاولى ويلا ونحوه قيل انها على اظهر المقدر وليست للاستقبال لان اقسام الله قديم وقد قال
ابن هشام لا يصح تعلقه باقسم الاشتمالي لان القديم لا زمان له تقدمه على الزمان فلا يتعلق بها بناء على استقباله
بدليل صحة مجيء الحال المقدرة واجاز بعضهم ان يكون متعلقا بالعظمة المفهومة من القسم فالمعنى اقسم بالنجم العظيم
اذا هوى فان ربك بالنجم الجنس وهو به عزوجه عظمته دلالة على جزوته الواجلي وجود الصانع وان اريد القرآن

طلقة

النجاي هذا القول لا يساعده اعراب ولا يصحبه صواب فالاولى تركه لما فيه من تقديم المنصوب على عامله والفاء
لا الزايدة كما في قوله وربك فكبر مع وجود عامل مقدم ملاصق وهو ما لا يجوز الا في ولو جعل وجر متعديا بالتين
حذفا احدهما اي وجدك رجيا فاوى بك يتيما وهديا فهدى بك ضالا لكان اقرب وانشا الثاني ايضا وقيل في توجيهه
ان قابله ذهب لما قاله السيد ان من قبيل خطاب السيد بما لعبيده اي وجدوتك خاليين فهدام وقس عليه اخويه
والمعرجه الله تعالى فالمعنى لوالقيا بل ضره بما يوول اليه ثم ان قوله المجوك هنا تعبير بعجوك بما ارعماه لتقارب معناه
وفي النظم غاير بينهما تفننا ووجدك بتقدير اما المساوية لام بعض فلان الله تعالى داخلة قد خلقت قوله ام يجوك فلذا اخلها
تحته ولا يخفى ما فيه من التكلف ولذا قال بعض الشراح انه صرف الايات عن ظاهرها بلا دليل من غير مقتض ذكره هذه
المبنى وذكره تنشيرا لكاف تفعيل من الزكوا ي جعله متزكيا والنفوس متة وهي الاحسان وقيل ذكره بمعنى وعظا لان
التذكير وبعد المعنى كما في قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد اي عظه به والذكر على الاول وخلافا المعنيان والمراد ذكره
بتفصيلها او تفصيلها وان كان واكرالها وكيف يسير مثله وقد قام حتى تورمت قدماه وقال افلا اكون عبدا شكورا
وما قيل انه لعموم شعوره بكونها مفصلة عليا وفي ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال بعالت ربي
بعالة ووددت انه لم يسالها قلت اي يحبه قوكان انبيا قبلي سهر حتى سمعت له اريح وذكر سليمان عليه الصلاة
والسلام وسهر من لان يحيي الموتى وذكر عيسى عليه الصلاة والسلام فقال انه الم اجوك يتيما فاوى وتلك قلت بلى قال الم
اجوك ضالا فهديتك قلت بلى قال لم اجوك عايلا فاغنيتك قلت لي الحديث مالا ينبغي دلالة في الحديث لما ادعاه وما
احسن قول بعض الشراح المراد اعلامه بما انعم به عليه وقيل انه لاشتغاله بتذكر النعم العظيمة المتجددة او النعم كلها على
الاجمال ينغفل عن تفصيلها وشكره كذلك وانه جعل بمنزلة الغافل وعامله معاملته فتكلة وان سلم ان هذا غير مناسب
لما تقدم بعني الوعظ لعلا يغفل فلا تغفل والجار ايدة ثم اخذ في تقرير دليل هذه السورة على انه ما فلاه بعد ما اصطفاه
فقال وانه على العلوم من التفسير وروي عليا لهود قال في العلوم للعهد والمراد به جعل اليتم واحويه من احواله امن
احوالي يتيم وعايل متعلقة بما بعده وقيلا بالتذكير والاول اظهر من الكلام لم يبله في ما ضره وعيلته وبين رتبة
الخبر بالظهور لان له صلى الله عليه وسلم غير مبين انه فاته بعد او بشان اوله ويبهله بعض يتركه ويخلي بينه وبين نفسه
والعيلة مصدر عال يعيل والجمع عالة كما في الصباح بمعنى الاحتياج والمفقر تقارب عال اذا افتقر وعال اذا كثر عياله
وليست العيلة بمعنى العيال كما يقوله الناس حتى تقال الاولى ان لا يوسطها بين الصغرى والنتيجة والصغرى يؤنث
عنب معروف مذموم من اليتم وقيل معرفة الصغير يقوله تعالا لم يجز بها دبا وان وقع في الاية موقعها
حسنا والضال قد يراد به ما وجد من غير قصد ما خود من الضلال عن الطريق ولذا نسب للانبيا وغيرهم مع ما بينها
من البون البعيد كما في هذه الاية ونظايرها كقوله فعلتها اذن وانا من الضالين ونحو ان ربي لسميع الدعاء وان اريد
ما شا وليس لنا ان نقول يشكله الاعلى جعل الكناية الاتري ان السلطان يدعو اكبر خواصه باسمه ويكنيه بوسمه مبعدة
تعظيم وملاطفة ولو خاطبه به غيره كان سوء ادب بقصد به كذا في عمدة الحفاظ وهو كلام حسن وقال البرماوي المراد
قبل ان يحيى الشرايع والاحكام تقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وليس في علي استعلاء لتنشيه العلوم بمكان عال مرتفع كما قيل
ولا وعدم لا قلاه اي ما تركه ولا ابغضه في هذه الحالة وهذا احترام ما في ضمنه اذ لو كان هذا ما هو اب واكمال
هذا حاله قبل البعثة واتم النعمة ومعرفته به كيف لا استغراق الاكثر كيف بجواختصاصه واصطفاه به
من قال الله وهم كقوله كيف تكفرون بالله الخ فاي حال يكون هذا بعد اختصاصه نبيا وذاته قربه او جعله مخصوصا
بفضايله الجليلة واصطفايه ايها اختياها من بين خلقه قيل والمراد اظهار ذلك في عالم الشهادة وتقرير الدليل على
ما قاله الامام ان ذلك وما ذكر بعد هذه الامور انما حيث رضيناك قبل ذلك الكمال الي ذروة العلي فما لاولى ان تتركك

القول فصدق فيما يقول ويجوز فيما ذكر ان يراد به جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم لاطلاق الامين على كل منهما وكون جبريل على الوحي مطاع في السماء اظهر وان قيل النبي صلى الله عليه وسلم مطاع فيها ايضا لما سنه بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فيها وما جرى بينه وبين ملك الجبال وغيره الا انه خلاف الظاهر وجوز في ثم ان يكون اشارة للنظر السابق اي مطاع عند ذي العرش مقبول الشفاعة وهو يعم قال علي بن عيسى رحمه الله في التنقي الظاهر انه ابو الحسين علي بن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني الامام في النحو واللغة والتفسير والكلام له تفسير عظيم لم ينقل عليه وهو تلميذ ابن دريد ويروي عنه حماعة توفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وثلثمائة وقيل سنة اثنين وثمانين ومولده ببغداد سنة ست وعشرين ومائتين واصله من سر من را والرماني نسبة الى بيع الرمان الى قصر زمان وهو قصر معروف بواسط كما قاله ابن خلكان وله ترجمة في الميزان الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم بجميع الاوصاف بعد على هذا له صلى الله عليه وسلم هذا قول الجمهور وبعدها منهم من قال انه بالوحدة بلفظ بعد منه قيل اي بعد وكره على هذا القول والتفسير ومنهم من قال انه بالمسألة ان الفوقية فعل مجهول من العود وقبله خبر وعلى الاول الظرف متعلق بمقدر وله خبر وعلى متعلق بما تعلق به او بالمستقر وضمير له عليه للنبي صلى الله عليه وسلم اي على هذا القول الاوصاف الماكورة بعده او المعدودة للنبي صلى الله عليه وسلم حتى بطاعته في السماء اكمل مما قيل من انه في الصفات الماكورة ما يعين ان المراد بجبريل عليه الصلاة والسلام على الظاهر المتبادر وسره بان ملك الجبال اقال امرني ربي ان اطيعك ولا يخالف ملك عن امره بل الشجر والدواب كذلك لا يخفى ما فيه وقال غيره هو جبريل عليه الصلاة والسلام فترجع الاوصاف اليه ضمير غيره هنا راجع لعلي بن عيسى ولم يلتفت لغيره المذكور لعموم تعميمه وتابع لدا وهو راجح لما تبادا وليله بغيوم ذكر وسلمه كثيرون لغيرهما غير العجم الذي واتفقه على القول المذكور اما كونه منهم على ان منه رواية بين في التفسير فمتمسك لا وجه له وان جوزه بعضهم وكون المراد بالرسول المكرم جبريل عليه السلام هو قول جمهور المفسرين ويرويه صاحبه الواحدي من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما احسن ما اثنى الملك ربك بقوله ذي قوة الخ وما من قوله صلى الله عليه وسلم لمحمد اصابك من هذه الرحمة شئ فما كنت احتي العاقبة حتى نزلت هاتين الايتين وعلى القول الاول عمل ما وقع في خطبة الخامات للحريري فلا وجه لتصحيح ابن الحسباب عليه والقول المشهور انه عمرة وضعف القول الاول المسهلي بان الاية وردت لتكذيب الكفار ان محمدا صلى الله عليه وسلم تعلق القرآن فاضافه الله لجبريل عليه الصلاة والسلام وان الكلام في الحقيقة قوله تعالى جبريل هو الذي جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فضاف كما قاله قوله فلا يسوغ على هذا ان يكون الرسول الكريم محمد او ان كان رسولا كريما فقيل ما ذكره ظاهر ان ثبت انها وردت لهذا الغرض ورد بان الاراءة النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولو سلم ما قاله لان سر مي الكفار انه تعالى محمد من تلقاء نفسه وقوله انه تقول رسول كريم ناطق بانه قول من ارسله كما مر فيتفق كونه من تلقاء نفسه فتدبر وقوله اي يعني محمدا قيل اي جبريل وقيل اي بجبريل في سورة التكوير يعني الذي صلى الله عليه وسلم على التفسيرين واختلف في المراد بالجهد على انه جبريل على صورته الاصلية ستمائة جناح ومنه يعلم قلة تخصيصه بالافق قيل ولم يره غير مرة بهذه الصورة وقيل به مرة قال بعض الشراح هو قول ابن مسعود رضي الله عنه وقد مر انه لو ثبت لعرضه وهو قول غريب قيل انه لم ينقل عن احد ممن يعتمد عليه وباباه كل الآبا قوله بالافق المبين سواء ان نواحي السما او حين تطلع الشمس اذ لم يقبل احد انه راى ربه بالافق واجيب بانه اذا جاز مرة وصح رؤيته بالافق كما ستوى على العرش او المراد بالافق الذي فوق السما السابعة وهو افقه ورد فتدبر من قبيل ذو للملابسة او المراد به المنزلة العالية كما مر الا ان الاول اولى وقوله لم يقبل به احد يرده ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه وما هو على الغيب بظنين اي بمتهم الغيب الغايب عن الحس الذي اخبر به او ما هو وسائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام على اخبار الغيب فتنتفي الذات والصفات والقرآن فيتحد ربه على ما مر او المراد ما هو بمن يكتم شيئا اخبار عن الشاهد والغايب والظنين بالظا المسألة ما ينسب الى التهمة للوهم والغلط او المراد ليس مظنونا بما نسب اليه ما اتهته به الكهنة فالنفي فيه كالنفي في قوله لا ريب فيه وقوله

في

في السجدة بالضاد المعجمة ايضا اشار اليه بقوله ومن قرأها اي الاية او الكلمة وروي قتر اي هذا اللفظ بالضاد وهو نافع وعاصم وحمزة وابن عامر من القتر والقتنة وهي البخل فضاء ما هو بخيل بالدعاء والتذكير عليه وعليه وهذه صلى الله عليه وسلم باتفاق الغازالية في شرح الوصول المتضمن معنى الشرط وضمير سفاه للفظ او النقل المذكور وقوله بالدعاء الدعا بالموبعني الدعوة او الدعوى اليه والباقي بدعي هذه الرواية اشارة الى ان على من النظم بمعنى الى او هي بمعنى الى والنسبة والدعوى اليه احكم المنزه عما لا يليق به وروي الدعاله او الدعاية بكسر الدال ومنتاة تحتية بعد الالف والتذكير اما تنبيه لواو الوصل وحكمه بضم الحا وسكون اللام او بكسرها وفتح العاف جمع حكة وهو الكلام الذافع والعلم بما علم منه من كلام من فيه علم وحكمه اي ما هو حجة على الناس في تبليغ ما اوحي اليه وقد امر بتبليغه وهذه اشارة الى الاية او الصفة على هذه القراة والاتفاق على هذه خلاف قراة الخلال هذه العلوم والحكم سر تنفيس فيه سعادة الدارين ومنكم ما يضن به البشر فنزهه عن مثله لكرم جبلته وقال تعدد العلم وما يسطرون الايات اي اقرا الايات التي اذكرها او اذكرها واعني اقسم بعضها اقسم بعض من عظيم قدره ابراهيم ذلك اشارة الى مغايرة الامر والى مغايرة ما عليه بنا على ان نون قسم هنا وهي الحرف او الدوات او اسم للسورة قاسم بالقران وبالكتب به والقلم هو المعروف او قلم الدوح وقيل نون الحوت الذي عليه الارض والقسم عليها هو او بعبي المقسم به على تنزيه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما نحمه ومي سخة نحمته الكفرة به وتلذيمهم له عنه بفتح العين المهملة والصاد المهملة بمعنى عابه وحقره قال ابن القطاع نحص الناس نحصا احتقرهم وعابهم والشئ كذكر نحص النعر واغمصها كما كفرها وقال القلعي اي انحص بالصاد المهملة العيب والتنقيص وانشد ما يكون في الدين وقال ابن حبيب في مريب الموطا الغمض بغنا وحجة اغت الصاد تصغيرا لغمصة وتقديرها وبالصاد المهملة اذا صغروا الناس وازروي بهم واستحسن هذا الفرق بعدا قال انها سواء انتهى فيجوز في كلام المصنف رحمه الله الامران الاول ارجح وعلى اقتصر الشرح وقوله لتكذيبهم بدل من قوله على ما والمراد بالتكذيب الواقع في كلام المصنف رحمه الله ما يعم

الواسطي بيان محصل معنى الايات تلطفا للغرض كلامه ليس بمعنى الاخلاق بل بمعنى انه اتاه الله به عليم لحوم الموصوف بحسن القبول ماخوذ من اشارات النص بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون اي لست ممن تستخفك النعم والبطر لعرفتك بالله وتقواه ونحوه وتفضيله على غيره من كونه اجرا لا ينحبي وقوله لانه الخ تعليل لمجموع ما قبله يعني انه تعالى الله عليه وسلم سلامة طبعه وكمال اخلاقه حسن قتوله للغير واستحق الثنا وبهذا التقرير يسقط الاعتراض بان الاخلاق وان لامست خلق الله فيما جعله فانا بلا تكلفه غير مراد هنا فيما ذكره المجيب صلى الله عليه وسلم من غير تراض فتدبر وسبحان الخطيب الكريم الحسن الجواد الجميل الكلام على سبحان مفعول في محله وهو منصوب على المصدرية ومعناه تنزيه الله عما لا يليق جلال ذاته ويكون به كثيرا التسبيح يقال عند رؤية كل امر عجيب يتنزه عن ان يوجد شيا من غير حكمة وان خفيت علينا فالمراد هنا التعجيب من كفرهم الله واسوا بهم الغم الجليلة ثم انعامه عليه من تمامها وجزاه بالاخير وليس للعبد في ذلك تاثير وقد ذكر المصنف رحمه الله مثله في اوائل الخطبة وفيما ذكره من الاسماء اشارة لبداءة لطفه لعباده اذ وفقهم لحسن القبول والكريم بما اسواه وانعامه والمحسن لهم بالثنا عليهم والجواد بما اعطاهم من الثواب والاجر الجميل المحمود في تلك اعماله المذكورة او الحامد لهم او لنفسه فالجواد بتضعيف الواحد والكثير الجود والمتشكر بقبول عمل فيه وقال في عمدة الحفاظ لا مانع منه ان قصدت المبالغة وفيه نظر وفعيل السجي بنا على جواز وصفه بالسجايا كما في شرح اسماء الله الحسنى وقال ابن عصفور في الممتع استغنوا من وصف الله تعالى بسجي لان اصله من الا رتضاء السجية وهو المرضوة بل وصفوه بجواد اي باتيا بالتضعيف لانه اوسع في معنى العطا واجزل في صفة العلا انتهى وقد ورد اطلاق الجواد عليه تعالى في حديث قدسي رواه الترمذي والبيهقي اي جواد ماجد وقع في بعض النسخ عما بدل الحميد المجيد اي ذو المجد والكرم وهو انسب هنا الذي يسر بحمده وهو اي ابتدائي على ما عهد في كلامه اي بتسميته اسبابه ثم خلقه فيه وهداه لما فعله حتى سعى في كسبه وفاعله المباشر له فان الفعل يتسبب له وان كان الفاعل حقيقة هو الله والنسا كما يكون على الفعل يكون على الفاعل كما قالا نا كما اشتبه علي نفسك وقوله فانت تحاشى وتعوذ الذي تتقي فالاعتراض ساقط وجاز له هضم نفسه هنا وان لا جرى ذكر التعجب لتكرر الاحسان فقال بحمد ربنا عز شانه اي عز مجعل تعجب بالحين المعجمة من العز وهو الذي يكثر استعمال الخلق الكثرة وانواع العطا وسع افضاله السعة معروفة شاعت في الشمول والعموم والافضال الانعام قال في الصباح تفضل عليه وافضل افضالا بمعنى وتفضله على غيره فضيلة افضل منه اتى بها قيل الافضال مصدر افضل جعل فاعلا وافضله غريب ضبطا وجها ثم سلام الله بتشديد اللام من التسليمة وهي ازالة الغم عن قولهم وجهه اي عما قالوه في حقه صلى الله عليه وسلم وجد متعلقة بسلام وهذا اشارة لما ذكر من الرد والثنا والظرف بعده لانه لغير ثم ولكونه للاشعار بانه لم يلتفت بالتسلية غير ظاهر وما وعده الله من عقابهم اي تعذيبهم عاصدر منهم في سخطه بالحجارة وفي نسخة عقوباتهم بصيغة الجمع لتعدد العاقب وانواع العقاب وفي نسخة عقابهم اي عاقبة سوء حالهم وما يؤول اليه وفي نسخة معقبا اي عقبني الله صلى الله عليه وسلم في نصره عليهم والانتقام منهم وبالكان عذابهم وهلاكهم فيه سرة وشفا لصدور المؤمنين كما قيل يصابون قوم عند قوم فوائد كان وعداله فلا وجه لما قيل انه استعمل الوعد والشر مجازا او لانه في اصله وبعد عام وجعل الوعد هو النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وعده معنى والقول بانه عدى بقوله لها باعتبار انه ذكر له تغير في وجوه الحسان قيل ما ذكر الليل على عدم رجا اسلامهم اذ لو كان ذلك مرجوا لوعده به والاحسن ان يقول على مقاساة طايفة منهم والمراد بالوعيد تعريض بابي جهل وامثاله ورد بان الهم رحمه الله يقصد العموم ولو سلم فاذكره ممنوع لانه تعالى كلما قرن لم تنله مستبصر ومقابلة الوعد بقوله توعدون يقوم بقوله تستبصرون ويصرون اذ المراد بالايات ما ياتي ذكره كله اي ذكر وعيدهم وتهديدهم وكل منهما متعلق بتوعدون وما قيل على التنافع والايات منصوب بفعل مقدر كلا سر والايات بعد اسم منصوب بالكسرة المجرور بالاضافة الصحيح خواتم الثلاثة الاواخر والعقود اعني اواخرها وجمعه الاواخر

بايكم المجنون الذي او من بالجنون الكبرى

بينهما

بينهما التقدم وقوله بايكم المفتون اي ايكم الذي افتتن بالجنون اسم مفعول والباء زايدة او متعدية لانه جعل مفعولا عليلا اي بايكم الفتنة والباء بمعناها او بمعنى في ويجوز هنا ان يكون اسم مفعول ايضا اي المفتون في اي الفريقين الفريق المؤمنين ام فريق الكافرين اي في ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم والابصار بمعنى العلم بما بعده مجوله او مستانف والعائد المقدر معهود من سياق التهديد وبقية الايات ظاهر ان ربك هو اعلم من تعداي بالجاني على نفسه وهو من ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين بحيا نفعهم الهدى بعموم رحمه وسلامه متوعد ايا هم بطش جنوده صلى الله عليه وسلم على وجه يعلمون ويذكرون خلقه وهم معاديه نعت منصوب على الظرفية مضاف لمحله او مقطوع عن الاضافة مبني على الضم لوجوده منصوب على المفعولية للعطف وهو الثابت رواية من الثري فيما قيل وفيه نظر لانه يقتضي تقدم الزم على المزم وليس كذلك في النظم والاحسن ان يجر بلا اضافة وقوله عطف اي التفات ومال اليه وعلى رواية الثري المعنى انه ثنى مرحه فلا يقتضي تقدم الذم الان تقديمه لعلي وجعل الذم ثانيا به المدح فلا في الوجه الاول وكون المراد بالمدح قوله فلا تطع يعلى ان المعنى انه ذم يلي ترك اطاعتهم وهو مدح له صلى الله عليه وسلم وان تضمن ذمهم كما مر او عطف مدحهم ذمهم بعيد جدا وذكر وعد مصدر مضاف ارماض مطوف على قوله عطف وعدوه كل من عداه لا من عاداه لا من العدو ويطلق على الواحد وغيره والعايب جمع معيبة بمعنى العيب واعلم ان العطف يتعدى بعلى ايضا وما في عباب الدم عطف لغوي الكوي وتجويزه هنا تكونه بالغا غير صحيح لانها ليست عاطفة فارتباطه به والتمال له تعسف وستوخلقه مبتدا بالعظم خلقه احوا من ضبر عطف اي لم يكن لاحد ولم يجعل بينه وبينه واسطة بل فعله بنفسه انتهى ما ونقريه اذكره بعلاه النفس او الخطي في قول سنمه اخي فاكر بضع عشرة وروي بضعة عشر وفي المصباح بضع بالكسر في العدد وبعض العرب تعتمه واستوفى له من الثلاثة للتسعة يستوي فيه المذكر والمونث ويستعمل ايضا من ثلاثة عشر الى تسعة عشر لكن تثبت الها في بضع مع المذكر وتحذف مع المونث كما سيئ ولا يستعمل فيما زاد على العشرين واجازه بعضهم فتقول بضعة عشر ورجلا وبضع عشرون امرأة وكذا قال ابو زيد وعلى هذا المعنى البضع والبضعة في العدد قطعة منه غير محدود انتهى وفيه اختلاف اهل اللغة وكلام المصنف رحمه الله ليس مخالفا لما قالوه كما توهم وما هنا ثلاث عشرا واثني عشرا واحدى عشرنا على عدم الهاء والاستعمال ربانا والبين منا حصلة من فعال اللزم فيه اي في عدوه والحصلة بفتح الخا المعجمة الصفة مطلقا وغلبت في صفات المدح اذا الملقة بقوله فلا تطع الذي بين فيما رعوك الله من تعظيم الهتهم وكوه وهو تهييج له صلى الله عليه وسلم على تصميمه في مخالفتهم اي ايا طيلم المتقولة عنهم وهو جمع اسطار جمع سطر وما وقع منه في القرا ان منقول عن العقربن كلدة لانه رحل بلادا فارس وتعلم اخبار رستم وغيره فكان يقول انا احدثكم باحسن مما يحدث به صلى الله عليه وسلم فنزل ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ثم ختم ذلك اي ما عدمن المعايب اوراه عقبه ما الخ له بالوعد الصادق لنبيه صلى الله عليه وسلم كما مر وفي نسخة بالوعيد وروي ايضا الوعيد بالقصف صفة ذلك وصدقه لعدم خلفه لكن لكونه وعدا لا يخلف من لا يخلف المعاد اواصادق هنا بمعنى الخالص الذي لا يشوبه غيره كما قال صادق الخلاوة تمام شفايه وقاتمة بواره متعلق بجتى اي يشفى به التام والبوار الهلاك وعبر به في نسخة الذي هو فاتمة امره واخر احواله او حالة قبر اليه فتى به قوله سنمه على الرسم العلامة والكي والخرطوم وخراطيم لعصفور وعصافير الانف هنا اصله مختص بالحيوان كالفيل ونحوه فاستعير للانسان لايذانه باستحقاره والتهكم به وهو هنا كناية عن تشويهه بالقبايح في الدنيا وفي الاخرة او فيها وقيل وسمه تسويد وجهه يوم تبيض الوجوه وخص الانف لانه اظهر الاعضا في الدلالة المتعلق بمن الخ الذي بعده ثم في انفه متعلق بعده وقوله تضع الله صلى الله عليه وسلم من تولاها بنفسه في قوله سنمه الخ ونصر نفسه على اعدايه هي ايضا لانه صلى الله عليه وسلم كان لا ينتصر لحق نفسه

العرف وما مثله العظيم عظيم ورد على محمد وابلغ من رده لنفسه رده بنفسه ابلغ من رد النبي صلى الله عليه وسلم واقامته الحجة وان كان هذا اليمين من تلقاء نفسه وقيل المراد لو كان له رد لرده وهو عليه الصلاة والسلام فعل ما فعل لانه ومن لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واثبت في ديوان محمد اي اعظم واغوب ثباتا واوفى بحفظ الدهر من ان يتبعه هو بنفسه وان ما امضاه الله لا نقض له والديوان بكسر الدال المهملة وقد تفتح منهم من قال انه فارسي معرب واصله دبو وهو العضريب شبه به اهله وقيل انه عربي من التدوين وهو الكتابة وهو واو وي خفف بقلب احدى واويه ياء وجمع على دواوين ودواوين وهو يجتمع الصحف والكتاب للسلاطين واول من دونه في الاسلام عمر رضي الله عنه ونظمه على نفس الدفتر والكتاب وعبارة المصنف رحمه الله مختلها وهو استعارة فانه استعار لجده اي عظمته ديوانا يثبت فيه فاذا اثبته الله كان اثرا واكثر ثباتا وهكذا هو باق الى يوم القيامة والصحف والسلام سور الشفقة والاكرام يعني ما جاء في القرآن من الايات الدالة على اكرام الله له واشفقه به واشفقه اسم مصدر من شفق بغيره عطف وحنى فهو شفيق وهذا ونحوه لا يوصف به الله منجوز به عن اتعاظ من يحبه ولهجة معناها الخائف والمراد بها هنا شانه وحقه والمور مصدر ميمي بمعنى مأتور على المصدر او اسم مكان منصوب على الظرفية واصله أمر الذي يؤخذ منه للماء معبر له لعموم نفعه وقيل الشفقة حرص الناصح على صلاح حال المنصوح وقد يطلق على ما فيه دفع المضرة ونحوه والمراد بالاكرام اكرام مخصوص ولو عمم شمل ما فيه غيره من الفضول قال تبارك وتعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فيا ايها من اسماه الله اي من اسمائه الحسنى صلى الله عليه وسلم وقدم للاهتمام به لما سبقه للقيام والبلغا يقدمون مثله لان البلاغة يعتبر فيها رعاية مقتضى المقام فيقتضيه عندهم اهم ما له تقدم ذاته كما قرروه في تقديم الامر بالقوة في قوله اقرا باسم ربك فتذكره وقيل هو اسم الله تقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما واستدل لما قبله بحديث في مسند ربي عشرة اسماء وليس منها وقيل سماه يا رجل اي معناه رجل وحرف النداء مقدر معه وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ذكره الديلمي قال بلغة انه لغة معروفة في عكل وفي يمك وقيل انها لغة حبشية او عبرانية او سريانية او نبطية وسماه يا حبيبي وقيل بعد اصله يا هذا فحذفوا الياء اطا واقتصروا على ها وهو بعيد جدا وسر الشا رواه العقوي عن الخليلي وقال انه لغة تمك فان صحت الروايات فهو مشترك وقيل هي حروف مقطعة كالم ونحوه للجمع لا فوق الواحد لقوله تعالى الواسطي اراد يا طاهر يا هادي فالطا من طاهر والها من هادي وقيل الطا طول العزة والها هيبتهم وقيل طوبى والها ويلة وقيل انه قسم يطلبه الله على الله تعالى وهو اثبته وقيل معناه ايها السيد لان الطا والها في الجمل اربعة عشر وقيل هو امر من الوطي بالقدم نابدلت الهمزة الفا والمعنى طأ الارض اي الصق بها واجمع اليها لعلمك من قريبة الطاء والضمير يعني كناية عما ذكروا اهل العربية وهو اقوى ذكره القرطبي والبيضاوي وقيل ان ها اسم لحرف ما حوذ من ها التنبيه الصمير في كتابة اصطلاحية عنه لانه ضمير كما قيل في ها ورد البيضاوي وفي هذا القول بانه يأبان كتابتنا بصورة الحرف ورد بان رسم المصحف غير قياسي منه كما رسم ابه الموسى بلا الف في الاسم وقوي بطه بسكون الها واصله طا فابدلت الهمزة هاء كما ترى وهيا نا وهو امر والها للسكت والمنصور محمد وي اي طأ الارض وقيل انها اراد ان الناس ها وحدها كما قال بعض النحاة في اعتمد على الارض بقوميك وانصب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة الاعتماد الاتكاء والاستناد على الارض بقدمه او قدميه وقيل الاعتماد على القدم وعلى الارض وهو هذا وما جاء في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم على قدم واحدة الغالبا لنفسه ليزيد اجره في عبادته فان الاجر على قدر المشقة وان لم يثبت في الشرع ان القيام على رجل واحدة من التطوعات حتى نفعله النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ما رواه ابن عباس وابن مردويه عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام الليل حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فنزل جبريل عليه السلام وقال له طا الارض بقوميك وظاهره ان وضع احدى قدميه كان راحة له صلى الله عليه وسلم لانها وصرح به البغوي ونقله عن الكلبي فالوجه ان

اهله

المعنى لا تتعب حتى تحتاج الى الاستراحة برفع قدم دون اخرى لما ذكره المصنف والجمع بينهما انه لما تورمت قدماه وتروح برفع واحدة وضع في مشقة القيام برجل واحدة لتحمل الاعتماد عليها فامره بالاستراحة وترك التعب وما يوجبه كما خفف عنه قيام الليل اقول هذا مما لا طائل تحته فانه لا شبهة في ان القيام على رجل واحدة اشق من القيام على الرجلين كما ميل اذ الحمل الثقيل تزعزعه اكف القوم هان على الرقاب وان كان في القيام على واحدة راحة للمرفوعة فيصح نسبة الراحة لكل من الامرين وما ذكره المصنف رحمه الله منصوص من السياق على هذا التفسير فانه اذا قال له ضع قدميك فانا لا نريد تعبك ولعل في الراحة والاستراحة بينه وبين ما رواه والتوفيق الذي ذكره تكلف فتدبر تعبيره كون الامر على صورة المشقة كما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها اجرك على قدر نصبك كما في مسلم قال ابن عبد السلام في قواعده ليس هذا على اطلاقه انما هو اذا لم تختلف العلل في الشرف والشرائط والسنن فاذا اختلفت هي فقد يكون الشاق مشقة كالصوم في الصيف والشتاء اما اذا لم يتساويا فلا فان الايمان افضل من الاعمال مع ضعفه ثم اختار ان فضل الاعمال انما هو بالمصالح الناشئة عنها فمصدق البخيل افضل من قيامه وانفاق ذلك الحاكم مظلوما افضل من قيامه الليل وصيام النافلة وتعلم الرئيس في قواعده وارتضاه ولنا عودة الى ذلك هو قوله لم نعد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بتزيف ما زعمه الغبي ممن لم يفهم سر الخطاب ومعنى التعب وصيام الليل الضمني من اتعاب نفسه الشقى من الشقي في الاية اي هو المراد من الاية والشقا اصل معناه التعب قيل انه يجري به ليدل على سعادته والشقي على هذا التعب مخصوص كما يقتضيه سبب النزول وان كان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والمورد فلا يخص بما ذكر ولان تعبه تبا سفه على كفرهم اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما اجازة عن المصنف عنه وعن كثير من العلماء بمصره وهو ابن عبد الرحمن بن علي بن سعيد بن احمد بن محمد بن سعيد بن احمد بن حزم بكسر الحاء وبالموحدة وسكون الزاي وهو الرشاقة من اعمال مرسية من اصحاب الباجي ثقة حافظ توفي يوم الخميس رابع رجب سنة ثلاث وخمسمائة بالشيلية التي الى الوليد الباجي بالموحدة نسبة لباجة من بلاد الغرب وباجة بوحدة وهي بلدة بقرب اشبيلية وقيل هي باجة القيروان وابو الوليد هذا هو سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي القرطبي الذهبي اصله من مدينة بطليوس وانتقل جده لبعض اجداده التي ينسب اليها هو والحافظ ابو محمد الباجي ولد في ذي القعدة بطليوس سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وارخ عنه جماعة كابن عبد البر والخطيب والحميدي وغيرهم ورحل للحج وجاور بالحرم ثلاثة اعوام ولازم ابا ذر الهروي وحدثه ثم رحل لبغداد ودمشق واخذ عن العلماء وتفقه على ابي الطيب الطبري واخذ علم الكلام عن ابي جعفر السمناني واقام بالموصل ثم رجع الى الاندلس بعد ثلاثة عشر عاما وقصته في كتابة النبي صلى الله عليه وسلم بيده مشهورة توفي بالمرية في تاسع عشر رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة اجازة ومن اصله نقلت الاجازة في كلام العرب قد يأتي بمعنى التعليم اهل اللغة الاذن في الاخبار فمن جاز له ذلك فانه اجاز له بالهمزة للمفعول الثاني وقد تقتصر على احد مفعوليه لانه من باب كسي وسعى اجازه اذن له في الجواز فيستعمل المطلق الاذن وخصه المحدثون بالاذن في نقل الحديث وصار حقيقة عرفية وهذه لفظة عبرانية قديمة والاجازة بمعنى العطية وقد وقع هنا فيها كلام لابن الصلاح ذكر فيه كلاما بنباه في حواشيه والمراد باصله كتابه الذي ضبط فيه وجعله ملكا له لا السماع وقوله تعلقه الخ هو من كلام ابي عبد الله يعني انه سمعه منه وانا نقله من كتابه الذي اجازه به وقال ابن الحنبلي انه من كلام المصنف لا من كلام شيخه كما قيل فان تعلق من باجزنا يأبان ولو كان قبيلا بد لا من قال المركبين من كلام المصنف والاصل اصل يخ لعود الضمير على الاقرب وانما قيدوه به لان الصنعة يتبادر منها السماع وعليه المحدثون فلو اريد غيره وهم خلاف المراد وقد يقولون اجزنا وحدثنا في الرواية بالاجازة والمختار خلافه الا ان يصرح بالاجازة ورواية السماع اقوى من الاجازة ويسوي بينها الطوفي في قواعده والخلاف في ذلك في الكتب المدونة كذلك اخبرنا ابو زرعة فط

الكل والتنبيه كما ينبغي فالاولى حسن الاداء والثانية للشمول والتعميم او الثانية تعميم بعد تخصيص تعميه الخطاب حسن كما تقول
للامير الاولى تفيد انه بلغ وفي حق ما بلغه والثانية تفيد انه مامور بالتبليغ كل ارسل برسالة وامانة ناوصلها
ومثله في التسلية الدالة على الشفقة والمحبة قوله تعه واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي دم على الصبر في تنفيذ ما حكم الله
به ولا تحزن ولا تخف من الاعداء فانك تحفظ محروس لا يصلون اليك ولا يريب بساحتك عقارب كيدهم واصبر
لاجل حكمه اي لتبليغ احكامه وفي العالم اصبر الى ان تقع ما حكمنا به او الى ان تحكم او تنزل حكما وشبه الايا الى تتعلم
واللام بمعنى على ليدل على التعليل او بمعنى الى ولكم ما حكم الله به وقدره في الازل اي لاتزعج بالتعب في سبيلنا ودم على الجري على ذلك
تحفظ بمصوم من الناس والاعين جمع قلة للعين والضمير المضاف اليه لله بصيغة التعظيم ولا يمامه المقصود لا يجوز
الملائمة منا عليه بل تقتصر فيه على ما قاله الله في حق نفسه كما فعله الدوامني في شرح التسهيل واراد بالعين الحفظ
والحراسة على الاستعارة او المجاز المرسل لان العين هو العين الباصرة او على عيني وبمرأى ومسمع مني ونحو قيل المناسبة المضافة
اليه او لكثرة اسباب الحفظ فان رؤيته تعه تتعلق بكل شئ وليست مخصوصة بالعين صلى الله عليه وسلم بعيني ان جمع القلة
استعير هنا للكثرة ولك ان تقول ان حفظ جميع محلوقاته تعالى بالنسبة لجلاله وعظمة ذاته كالعدم فاشار بقوله
اي اصبر على ايلامهم لانك بحيث تراك وتحفظك بيان للمراد من هذه الاية واراد بالحفظ والحراسة لما تقدم
انه غير بعيد فانه مكابرة وفي الشرح لمزيد دلالة ما ذكر على الحفظ انك اذا املت فلان بعيني استوى الحقيقة الظرفية على
انه داخل العين فتعين ارادة لازمه وهو في حفظك بغير طريق الرؤية لان ما استقر في عينك لا يمكن حفوظا فوق الرؤية
ان من شرط الرؤية عدم مسامتة العين للمرئي فان اريد معناه الحقيقي على ان الباء للظرفية المجازية فالحفظ مراد بطريق
الكناية لصحة قلبه بين العينين فيها دون المجاز فالمراد مجرد الرؤية بغير حاجة الى التمادي حقه تعه وذهب البيضاوي
في قوله تعه واصنع الفلك باعيننا الى ان الباء للملابسة والتعبير بكثرة الة الحس الذي به يحفظ الشئ ويراعى عن الاعمال
والتربيع من المبالغة والحفظ والرعاية على طريق التمثيل فلا كناية فيه اصلا على هذا ومنه يعلم وجه الجمع بين سلاه الله
تعالى اي بمثل هذا الكلام وباي معنى اه بذكره فالباء للسببية او بمعنى مع والمراد بالموصول ما يعم الجمل
بعضي مع ما قبلها وان لم تعد هنا تقوله تعه ولقد كذبت رسل من قبلك تصبيرا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا
من هذا المعنى من بيانية والتقدير بجملة من مثل ما يدل على هذا المعنى وهو الحفظ والعزم بالتاييد والامر بالصبر
للتسلية والشفقة والمعنى مثل ما عناه بعني فصرفا الى المضارع تقوله العامة لاي معنى فعلت والمراد لا توقع
المعنى ولا اتجاد سلم به نحو قال بعض العرب ما معنى هذا بكسر الباء ونشديد الياء وقال ابو زيد هذا معنى ما عناه بمعنى
عناه سواء اي بمماثلته ومشابهته دلالة ومضمونا ومفهوما وقال الفارابي معنى الشئ وعناته واحد وعناه مفعوله
ومقتضاه ومضمونه كله هو ما يدل على اللفظ وفي التهذيب عن ثعلب المعنى والتفسير والتاويل واحد وقد استعمل
الناس قولهم هذا في معنى كلامه وتشبه بريدون هذا معنى قوله والمعنى هو مطابق لقول ابي زيد والفارابي فالجمع
المعاه واهل اللغة على عبارة تداولوها وفي قولهم هذا بمعنى هذا وهذا وهذا في المعنى واحد وسواء اي مماثله ومشابهه
انتهى ولنا نقله كلام في صاشئ الوصل الفصل السابع فيما اختص الله به في كتابه العزيز اي العظيم المنزل او القوي ارتفاعه وشانه
او الذي لا نظير له في الكتب من عظيم قدره وشرف منزلته على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وخلوق رتبته وفي بعض
النسخ عليهم اي على جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وافرد تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء كما سترى تعميدا والمنة
والرتبة متقاربان بمعنى يعلو القدر وافظوة بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الظاء المشالة اي اختصاصه ربه صلى الله عليه وسلم
بالحظ الاوفر من قبل عند غيره يخلق من باب تعب خلقة كعوة اذا احبوه ورفعوا منزلته هو حقيق بي حاصل وقوله على الانبيا
متعلق بما قبله لتضمينه معنى العلو وقوله في بعض النسخ قال الله وان اخذ الله ميثاق النبيين ما اتيتكم من كتاب وحكمة

من جواز اذا عموم المفعول
او جواز اذا قصر تميم

اي يقول من شاء هذين بمعنى قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على
ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وفي بعض النسخ تلاوتها تمامها قال ابن المنيري
تفسيره بالجمع اكثر مما يراد اخذ الله الميثاق على النبيين او على الامم الميثاق الذي شرع النبيون لقومه
فاضيف اليهم او هو بتقدير مضاف اي ميثاق امم النبيين وقبل ان يراد بالنبيين مدعوا النبوة تمثيلا بهم وقولهم
اليهود يقولون نحن اولى بالنبوة من العرب وعدلوا عن الاول مع ظهوره لانهم لم يؤمروه وهو على الفرض والتقدير
وهو تكلف ولما اتيتكم جملة الشرطية والموصولية واللام موطئة للقسم لان اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف
وعلى الشرطية جواب القسم سادا مسد الامرين وهو قوله لتؤمنن به وقرا حمزة لما بالكسر اي لاجل اتياني
اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء رسول موافق لكم مصدق لما معكم فكل من هذين الامرين جدير بان
يكون علة وسببا في نصرتكموه اياه لانكم اوتيتم الحكمة ومقتضاها نصرة الحق كلما جاء من كان وانه جاءكم هو
مظاهر لكم مصدق لما معكم فاذا كانت ما شرطية او موصولة فمن بيانية وان كانت مصدرية فتبعيضية
لانه ليس هنا كل ما يبعين وانما اتى بعلم بعض الكتب لانه كان في الحجر ويجوز على قراءة الكسر والتعليل ان
يكون ما موصولة اي اوجب على الانبيا عليهم الصلاة والسلام نصرة النبي الموعود به في المستقبل لاجل الكتاب
الذي اتيتموه واحدهم وجملة جاءكم معطوفة على الصلة اقيم فيها الظاهر مقام المضمر والتقدير لما اتيتكموهن
الكتاب ثم جاءكم رسول مصدق له وقرا ابن جبير لما بالتشديد وهو قوي المصدرية وقيل اصلها لمن ما ارتحمت
النون فاجتمع ثلاث ميمات فحذفوا احداها والمعنى لمن اجل ما اتيتكم من كتاب وهو قريب من قراءة حمزة بالكسر
انتهى واعلم ان هذه الاية اجل اية في حقه صلى الله عليه وسلم وقد افردها التقي السبكي برسالة سماها التعظيم والمنة في ان
قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فيها في هذه الاية من التنويه به صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى
وفيه مع ذلك الرد على تقدير بجيبه صلى الله عليه وسلم في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة
لجميع الخلق سلام عليه الصلاة والسلام الى يوم القيامة ويكون الانبيا وامتهم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم ويكون
قوله ومصدق الى الناس كافة لا يختص بالناس من زمانه الى القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا ويتبين بذلك
معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وان من فسر علم الله بانه سيصير نبيا لم يصب اي بهذا المعنى
لان علم الله محيط بجميع الاشيا ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه امر ثابت له في ذلك
الوقت ولهذا رأى ادم عليه الصلاة والسلام مكتوبا على ساق العرش محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد ان
يكون لهذا معنى ثابتا في ذلك الوقت ولو كان المراد بذكر علم الله بما سيصير في المستقبل لم يكن لهذا الكلام
وكم خصوصية بانه نبي وادم بين الروح والجسد لان جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام يعلم الله نبوتهم في ذلك وقبله
ولا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر هذا الحبر علما لامته ليعرفوا قدره عند الله فيحصل لهم الخير
بذلك كما قلت اربعان فم ذلك القدر الزايد فان النبوة وصف لا يجوز ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد
بلوغه اربعين سنة فليتامل وصف به قبل وجوده وقبل ارساله وان صحح ذلك فغيره لا ذلك فلم قد جا ان الله تعه
خلق الارواح قبل الاجساد فالاسناد بقوله لما اتيتكم الى روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم او الى جثته وحقايق وقصايق تقصر
عقولنا عن معرفتها وانما يعرفها خالقها ومن امده بنوره الهي ثم ان تلك الحقايق يوتى الله كل خليفة منها ما يشا
في الوقت الذي يشا فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق ادم عليه الصلاة والسلام انما اعلم الله ذلك الوصف
بان جعلها متهيئة لذلك واوحى اليه ذلك فصار صفة من ذلك الوقت وكتب اسمه على العرش واخبر عنه برسالة
ليعلم ملائكته عليهم الصلاة والسلام ومنهم كرامته صلى الله عليه وسلم عنده فخصته موجودة من ذلك الوقت وان

فلقنوه ما جاءهم بقوله ما جاءهم ويقدر ان جاءكم والميثاق العهد والبين كمرور قيل اند متعلق باقررتم وان اخذنا
والمراد بكتاب الجنس وكلمة الشرعية والاعتقادات الحقة والمراد بالنبيين خطابهم او جميعهم او نبيا بني اسرايل
ومن تبعيضية او بيانية واللام موطية او ابتدائية فتوجلكم رسول التنوين والابهام للتعظيم لان المراد به محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل انه عام وان العهد اخذ على ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان يصدق بعضهم بعضا ويامر بايتباعه والايمان وهو
مروي عن ابن جبير والاصح ان صدق لما معكم من وضع الظاهر موضع الضمير وقيل تقديره جاءكم به فلا يعاد محذوف وهو متعلق
لتؤمنن به اي برسالته تقدم ان جواب القسم وهو سادمسد جواب الشرط ان كانت شرطية او جوابها محذوف وعلى
تقدير سوالها ان شرطية او موصولة سيتبدا لايدري الجواب او الخبر من التقديرين وقيل تعلق وقال التجاني قد يستغني بعود
الضمير الى ما في اثنانية الجملة عن العود الى المبتدا والشرط لارتباط بعض الكلام ببعض قيل وهو غريب جدا ولما كان اقرار
الايا بالرسول صلى الله عليه وسلم فلا بد من التقدير اي ان ضيره لما بتقدير الصدقة اي رسالته مصدقة لقوله
ما معه بمرايا اشهر بن تفاعلتك وهو مذكور في متن التسهيل وقال في شرحه انه مذهب الاخفش والكسايي وصرح به
السيد في شرح الكشاف في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وفي الروض الانف ان ما في هذه
الاية مبتدا بمعنى الذي والخبر لتؤمنن به ولتنصرنه ولن كان الضميران ما يدان على رسولا ولكن لما قال رسولا مصدقا
لما معكم ارتبط الكلام بعضه ببعض واستغنى بالضميرين العايدين على الرسول عن ضمير يعود على المبتدا وله نظاير في
القرآن ولتنصرنه على عودة قال ءاقررتم اي الملائكة على اقراركم اي قبلتم على ذلك الامر الكبير اصري عهدي وسمي به
قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي انا ملتقبل اقراركم او يعضكم على بعض وانا معكم من الشاهدين على ما سبق قال ابو الحسن
التابسي تقدمت ترجمته في اول الفصل الثاني من هذا الباب وفي انساب السمعاني قابسي بلدة بالمغرب اقتصر
اختص وخص بمعنى فالسين للتاكيد لا للطلب وقيل السين طلب تخصيصه وهو بعيد لان مه وهو
الارادة واراد الله تعالى لا يتصف بمعنى اراد لذا فعله وهو متصف لا حاجة اليه بقوله اي بسبب قوله هذا في الاية
للانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد سقط هذا من بعض النسخ وجد اصلي الله عليه وسلم بنبوته غيره موكد النفي بمن
ونفا النوع المجاز او اراد التخصيص الذكري اي انه بدا بي اظهر ذلك اختصاله او فضله وميزه به عن غيره وهو موكد
لما قبله ايضا سواكان مستفادا مرارا او من المقدر او سببية وهو اي افضل المختص به ما ذكره في هذه الاية
قيل ان هذا على بعض التفاسير يامر من بعض المفسرين قال انا معاشر ان كل نبي اخذ عليه العهد بان يصدق بمن بعده
وان يومن بعضهم ببعض وقال البغوي والقلبي انه علية كثيرا من المفسرين ولذا استدل بعضهم اختصاص هذا بنبينا
صلى الله عليه وسلم ولو فسر الرسول بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يتاسر ثابت بغير هذه الاية متعين وايجيب بان العهد انما هو
على الانبيا عليهم الصلاة والسلام اجمالي من غير تعيين وهذا معين باسمه وصفته او ان الفضل المخصوص به صلى الله
عليه وسلم اخذ العهد بان يومنوا به ويتبعوه ان ادركوه حتى يكونوا من امته والاية محمولة على هذا كما مر عن السكي فلا
اشكال قال المفسرون اي بعضهم وكون التعريف للعهد اقرب بقية عليه اخذ الله الميثاق بالوحي الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وهم هذا على ما وقع في علم الله وصح في الحديث اخرجهم من صلب ادم عليه الصلاة والسلام واخذ العهد عليهم بالايمان به صلى الله عليه وسلم
ليكونن اخذ عليهم عهدا بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ايضا بالوحي بجان عن مطلق الاعلام او هو اعلام نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك اذ
اوحاه اليه بعيد جدا وفي ان هذا امر اخر في هذه الامة اشارة لا يرد على قوله لم يبعث نبيا الا اخذ عليه العهد في امر محمد
بصيغة المعلوم المنصوب والماضي اي ذكره صفته اي اربعته في كل من الاحوال الا حال كفره او الوصف بالبعث
زنا به متدنا ذكر الواقع في اوله او بعده متاخرا له فالحال في زمن العامل واخذ عليه ميثاقه ان ادركه ليومنن به
ضيره للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لم يبعث نبيا اي ميثاق ذكره النبي الماخوذ عليه او لله تعالى والاول ادق باضافة

الميثاق

الميثاق للنبيين في الاية والمحذوف اي اصل الميثاق الماخوذ لاجل كفرهم الاضافة ادنى ملابسة وهذا الميثاق اشارة
الى ان شريعته صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرايع فيجب على كل من ادركه اتباعه فيما لم يرسله امتهم وبايروم
بتبليغه لمن بعدهم وفي الحديث لو كان موسى عليه الصلاة والسلام حيا ما وسعه الا اتباعي وميثاقي ما في التوراة
والانجيل وغيرهما من التبشير بمجيئه ومعنى ادركه انه عاش حتى يجي زمنه فيلقاه في الدنيا قال السبكي
السبكي رحمه الله من ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا تؤاخذ امته وعلى دينه في زمنهم الاختلاف بحسب الزمان
والعباد ما لا دليل عليه ولا قايل به والاحتمال المخالف للظواهر لا عتداد به انتهى وما نقله عن السكي صحيح
وان كان خلاف ما مر ردا من وجه اذكرنا بيناه في صدر هذا الفصل قيل معنى هذه الاية ان يبينه لقومه ويامرهم
ميثاقهم ان يومنوا لمن يجيء صلى الله عليه وسلم من بعدهم اخذ الله العهد على كل نبي ان يومن به صلى الله عليه وسلم وينصره اذا ادرك زمنه
وفي هذا من تشريفه واعلاء قدره ما لا يخفى والايمان لا بد فيه من مطابقة القول للاعتقاد واذا لحظ به ملابسة فقد
يقع خلاف قيل من ان حمل الايمان على مجرد البيان بعيد جدا ولعل المراد ما في بعض التفاسير انه يصفه ويقول ان ادركه
منكم فليومن به على ان الرد وقال التجاني انه لم يرحمه الله نقض ما قدمه من المفسرين من اخذ الميثاق على الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقوله فجاءكم الخطاب لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم واتباعه بعض الشراح فقال هذا
لا يصح على القول بانه تعالى اخذ ميثاق النبيين بذلك اذ على قال لا يجعل خطاب جاءكم الا لهم وانا يصح عند من قال باخذ ميثاق
معاصريه واصنافه للنبيين نظرا الى ان همهم الاخذ عليهم وانهم ياخذونه على من بعدهم الى ان يبعث او سوا بنيين
كما هو مر وردبانه من تتمة القول الثاني لا الاول لتصريحهم بخلافه ومعافاته والمراد ان الخطاب في جاءكم وانتينكم لمن ذكر
فالمعنى انه اخذ الميثاق على الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان يبينوا لكم ايها المعاصرون ما سطعه اصحابهم وجوب الايمان
ونصره وليس المراد الخطاب في جاءكم فقط لانه يعيد جدا ولا حاجة لتكلف ان يقال ان المعنى انه قيل لكل منهما اذا جا
بعضكم رسولا منه ولا يا زائدا البعض وهو المعاصرون لكم عند مجيء الغاية المقصد لم ثم جاءكم ولم تتابعوا هذا من قال من
يقول ان الميثاق ما خوذ على الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا جعل الخطاب في قوله ثم جاءكم للامم ومن يقول انه اهل الكتاب
المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم وبيقا ول اضافته للنبيين بانهم الذين اخذوه من الله فاضافه الى الاخذ العامل
لا الى الماخوذ عليهم وكونه من تتمة القول الثاني ممنوع لان محتمله انه ثم اخذ ميثاق على كل حي ان يبين محمدا صلى الله عليه وسلم
لقومه ليومنوا به وينصروه وبلغوا ذلك لمن بعدهم ليكونوا كذلك فكيف يكون الخطاب ان للمعاصرين او اهل الكتاب
مطلقا كما نقل عن الربيع واستدل بقراة ابي وابن مسعود رضي الله عنهما واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
ثم ان الطيبي رحمه الله نقل عن بعضهم الوقوف على النبيين وان الله امرهم بعد ذكر ميثاقهم ان يقولوا للامة عني لكم ايها الثقلان
من كتاب وحكمة ورسول للتومنن به سيبطل آ القول بان من قبول الميثاق ما خوذ على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
الخطاب الا ان منهم من جعله للامم لانهم فيحتمل ان الله رحمه الله ما شي على هذا فالخطاب للمعاصرين واخذ الميثاق
على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وما نقله عن المفسرين تفسير لقوله واذا خذ الله ميثاق النبيين فقط لجواز الوقف
عليه فتامل وقال ابو البقا في قوله وهذا رواه ابن جرير وابن كثير باسناد صحيح والبغوي بعبارات
مختلفة محتملة للمعنى المتي او تعدد القول المروي عن علي لم يحد الله نبيا من ادم فمن بعده
حال ان اخذ الميثاق عليه وفي لفظ العهد عليه حق محمد اي ذلك النبي حي ليومنن
به وليتصرنه وامر اخذ العهد على قومه ليومنن به وينصرنه من ادركه منهم كما قاله البغوي والمحار اليه المصر رحمه الله بقوله
واخذ العهد على قومه بذلك اي بالايمان به ونصره وبدي اخذ علي والعروق تعديته بمن ظرفي قوله تعالى واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم اشعارا بحضرته لهم اذ فرطوا فيه او تضمن اخذ ان فيه منعنى اذ اخذ عليهم والعهد الوصية والتقدم

في الشق والبين وكل منها محتمل هنا كما قاله الفارسي ومن في قوله في ام لابد الغاية وقوله فمن بعده اي واحدا بعد واحد وبالجر قال الشنقيطي بالنصب رواية عن الحرمي رحمه الله وهو كذلك في النسخ الصحيحة المعتمدة وجزم بانه معطوف على توبيخ من به بتقدير يقرون التوكيد الخفيفة ورده السمين بانه يكون من جزا الشرط فيلزم كون الاخوين الامة بعد بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وليس المراد الا ان يا خذ الانبيا في زمنهم من امم انا ذا بعث وهم انبيا ليؤمنن به وينصرنه ما في الكتاب وتفسير المغوي عن علي رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم وامره باخذ العهد على قومه بان يؤمنوا به وينصروه اذا ادركوا زمانه وهو ظاهر فما لمعلق على جملة لين بعث لكن على انها في موضع مفعول من باب زيد ضربته اي الاخذ المعهود عليه في محمد صلى الله عليه وسلم بالايمان به والنصر ان بعث وهي حي وبان يا خذ فالوجه ان التقدير واذكر يا خذ الله ميثاق النبيين اذ قال الله لهم اعبدوا الله ربي وربكم اي بان اعبدوا علي ما علمتم تبنا وتما ويعضده ما مر من التفسير اقول يا ذكره النسفي ذكره ايضا الخطيب الشربيني في حاشيته ولكن كونه مفعولا بالمعنى الخفيفة على ما مر قوله الا تعبدوا الخ تفسير لميثاق ان تتركوا يوما والوجه في رفعه وعلى هذا فعلى الكلام حذف اي ميثاق ذي بني اسرائيل اي الاخذ المعهود عليه في محمد صلى الله عليه وسلم بالايمان به والنصر ان بعث وهي حي وبان يا خذ فالوجه ان التقدير واذكر يا خذ الله ميثاق النبيين اذ قال الله لهم اعبدوا الله ربي وربكم اي بان اعبدوا الله ربي وربكم ك

ابا بكر رضي الله عنه وهو بالسنح في رحيناه تهلان وزفرات تتردد في صدره وهو مع ذلك صلد العقل والقلب حتى نظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكب عليه وكشف وجهه وضمه وقبل جبينه وجعل يبكي ثم خرج الى الناس وهم في
عظيم غمرتهم وشديد سكرتهم فقام فيهم خطبته المشهورة قال فرغ منها الصف ابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
فقال يا عمر انت الذي يلعني عندك تقول على باب النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا والذي نفس عمر بيده مات بنا الله
اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في اليوم كذا وكذا قال الله تعالى في كتابه انك ميت وانهم ميتون قال عمر والله
لم اسمع بهذا في كتاب الله قبل ذلك لكانه لم ينزل بنا قال اشهد ان الكتاب كما انزل وان الحديث كما حدث وان الله تعالى يموت
وعمر مخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استطرد رضي الله عنه الى الوحي وجعل يبكي ويقول في بلاي بابي انت وامي
الى ما ذكره اسم ورب اذكرناه لك علم منا سبقه ما ذكر من هذا الا هذا ان لهذا الفصل فسنطرا ما يتوهم من انه آخر من ما سب
فاعرفه وقد اثنان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث هذا رواه البغوي والثعلبي مسندا
عن نتادة عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ كنت اول النبيين وهو اه ابو نعيم وابن ابي
حاتم بسند فيه راو اسمه مجهول وقال العراقي اي كنت بحسب التقدير ولم يرد العلم الالهي فانه اقترنت فيه بالعلم الفعلي
وقعة وانا اراد تقدم بالرسالة كما وسيكون في الدنيا المحفوظ او في علم ملك لما في صحيح مسلم مرفوعا ان الله عز وجل كتب
مقادير الخلق قبل السموات والارض بخمسين الف سنة الحديث فقد منا القصود بالذات ويويده ما روي في بعض
الطرق كنت بانا العقوبة والبا الوحوة السماكة من الكتابة فالمعنى كنت اول الانبياء في تقدير الخلق واخرهم
في البعث لانه تعالى كتب مقادير الخلق كلها قبل ان يخلق شيئا قبل الاشياء على الحديث الذي ذكره المصنف رحمه الله ما قبل ان
الله تعالى صور طينة ادم عليه الصلاة والسلام اخرج من ذرية نبينا صلى الله عليه وسلم وبثها واخذ الميثاق عليها فهذا
اما دليل الظهر وهذا في معنى حديث كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي خلق قبل نفخ الروح فيه كما مضى بيان الما
والتراب الذي كانت منه طينته وتخميره الحديث المار وهو ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه وابن ابي الروح والجسد اي
ثبتت في السنوة وادم صوح بلا روح كما في شرح المصابيح وحاصل معنى الحديث الاول انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا وادم عليه
الصلاة والسلام تراب بلا ماء يجمن بعد تصيير جوهر تلك طينا على مجاز الاول فان قلت اذا اريد بالحديثين تعلق
علمه تعالى فاية ذكر الماء والطين والروح والجسد اجيب بانه تعالى اعلم علمه على وجه يطابق الواقع فاذا تعلق علمه تعالى
زمانا طويلا وجواب ثان عن الحديث الثاني وهو انه اراد انه تقدم لما خلق ادم وحكم بانه سيكون من صلبه بني آخر الزمان
وجيء في السنوة من ذكر الزمان لان ما حكم به وعلمه كان في الاحالة وهذا لا يتطرق على اشكال الحديث الاول واما توجه ان قال المراد
بالكون في الحديثين انه تعلق العلم بانه سيكون بني يسمى محمدا في آخر الزمان وجيء في السنوة له
وجوبا مستمرا قبل نفخ روح ادم فظهر بهذا معنى قوله اني لخاتم النبيين وادم منجدل في طينته الآية ما فصله اتوا محمد تقدم سمه
في التوراة بتعيين المقدر بواسطة هو ليس بنبي تقدم وجوده في الكتب ما تعلق الله خلق وجهه قبل خلق الارواح وبابها
واخذ عليهم الميثاق واعلم بذكر اهل الاعلى وذكره في عالم الذر وهو المراد بالاحاديث السابقة ومن كتب الاحبار
ان عيسى عليه الصلاة والسلام قبض من موضع قبره الشريف طينة منيرة عجنت بماء الجنة فصارت ذات شعاع فطافت
الملائكة بها حول العرش وفي السموات والارض فعرفه الخلق وفضله وبنوته قبل معرفة ادم وفي العوارف ان ذرة التجلي
على اسم الجلال وهي التي اجابت لما قال الست بربكم بلى ومشاهدتها في الاصلاب والمراد ان نوره صلى الله عليه وسلم اول ما خلق
كما ورد في الاحاديث وهذا امر اخر غير الروح وهو المستفاد في الاصلاب وقوله من كلام منارة تعليلا لكونه اول ما خلق ذهابا الى ان النور تابع للنار وقيل بدل من شيء مقدم او وصف مبين للنكرة المقدم
وفي نسخة على نوح وقد رواه القرطبي ايضا

ابا

ولا كيد كما توهم بابي انت وامي يا رسول الله هذا ما تقوله العرب لمن تريد تكريمه واظهار محبته اي لو نوال لك امر يقبل
الفدا بابا ومن العمر بذلته في فدائك ابوي فضلا عن المال وغيره وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها لمن يتلطف به
منا صحابه رضي الله عنهم وهذا الكلام حاكيل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فخطابه بانت لتنزيله منزلة من حاضر يكونه
يقصد سمعه مشافهة حاله في حياته ذهنه وخطاب الاموات بمثله لتنزيل غيبي من شاهد وانت مبتدا والجار والمجرور
خبر مقدم اي انت مفدي بابي وامي او اصله افديك بابي وامي فلما حذف العامل انفصل الضمير بصيغة المرفوع وتاخر وابدا
للمقابلة الدال على الفدا وضمه الثاني لاوجه له تبلغ من فضيلتك عند الله اي في علمه وحكمه وتقديره سنه ومزيد
من فضيلتك جوز فيها ان تكون زايدة في الاثبات على اي مفضيلتك فاعل والمعنى بعض فضيلتك فاعل من التبعيضية
فاعل يبلغ المبني للمفعول كما جوز التفاتا لك ان يكون مبتدا اي قوله ومن الناس من يقول الا بتداي بلغ بعض فضيلتك هذه الآية
قصة في بالك بلغها وان بعدك الاتي معمول على الوجهين الاخيرين ويجوز كونها بيانية متعلقة بمحذوف اي من جوزه كما تقدم
ان يعطيك آخر الانبياء اي يجعل بعثتك الظاهرة في آخرهم حسب الزمان تختم بك السبق وتمنح بشريعتك سايرا الشرايع
ويبقى دينك الى يوم القيامة ذكرك في اولهم بصيغة الماضي اي قوم ذكرك عليهم وذكرهم في المفصل تقال واذ اخذ من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم الاية ليمد على انك عنده اعظم من سايرا الرسل واشرف وبعد الذي قال عمر رضي
الله عنه علم ان هذه الاية والتي بعدها ما تقدم له فضل وعلم مراده من ايرادها هنا لاشتمال السابق لاشئ سابق على عدم الوقوف
على مراده وما مر من الاجوبة بمزل عما قصده وهذا ما وعد نا به والاولية المتقدمة في الشرف والرتبة اي ان من خص
بالذكر في الاية من اولي العزم تقدم الرتبة على غيره فهم اولا انت منهم او اعدادهم فلو اتال في اولهم ولم تقبل اولهم لكان حالا الانبيا لا لاكانهم
للرسالة غيره مع التفاوت البديع بابي انت وامي يا رسول الله تبلغ من فضيلتك عنده فيما تقدم فمن بيانية ان لهذا
الذكر عنده الدعوة لك كلهم او بعضهم كما سياتي يودون ان يكونوا اطاعوك وروي لو انهم يكونوا اطاعوك والود في الاصل
المودة وهي دوام المحبة ثم صارت بمعنى اليمين والذي تنوه طاعة صلى الله عليه وسلم واتباعهم وهم بين اطباقها يجوزون
جملة حالية والطباق جمع طبق وهي المنزلة والرتبة واحد الجود وما تالي بعضه على بعض ويجوز بيان لما اوزيد
وقولها وذكره لكشف حالهم وتوحيد ذكره لتعين المعنى بدونه يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يا للتنبيه اولمنادا
وانا بعني نفسهم لقوله وهل تطيق ودا عاريا الرجل لبعض المقربين اولمزبانية وهو تجريد على الاول والصبر لبيتنا
للغايبين والمقول لهم المشاورون وحذف الثاني مبادرة لنفي ما فات انفهار للتحسر وانهم لشدة العذاب عاجزون
عن النطق كما قيل في قولك يا مال البخيل عليها بالترحيم والبيت انشار العلا الموصلي رحمه الله بقوله ما فاتا اعني هاذا تحيم
اذ رحموا يا مال وسط تحيم عجزا عن استكمال اللة ما لك فلاجل ذا اراده بالترخيم تواله تبلا لما واباها انا رابعض امته صلى الله
عليه وسلم واعطا عامة على انهم تمنوا ان يكونوا من مطيعي الله لو ويتهم حسن حالهم تمنوا انهم ادركوا زمانه صلى الله عليه وسلم واتى عوه
وحج بيتها وفضل نبينا صلى الله عليه وسلم على غيره من الانبيا وبناسب افضلية وجه ذكر الحمد رحمه الله له والا فكل طائفة من امة رسول تود لو كانت اطاعت رسولها فلا يكون له صلى الله عليه وسلم فضل على سايرهم هو هذه الجهة وقال النجاي الامام عمر رضي
الله عنه قال بعد تحقيقه سمعت ابي بكر رضي الله عنه سمعت ابي صلى الله عليه وسلم رجوعه من ذلك الى قوله لما تولى يا رفع اسبال عليه
وهمش الناس كما روي عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم انهم ظنت عقولهم ومنهم من هبل ومنهم من حي سعد
ومنهم من اقعد فلما رجع عمر رضي الله عنه جعل يقول ان رجالا من المنافقين زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي
وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى عليه الصلاة والسلام وتغيب عن قومه اربعين ليلة ثم
رجع بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى عليه الصلاة والسلام فلتقطعن ايدي رجال
زعموا انه مات وارجلهم فجاء ابو بكر رضي الله عنه فاعرس حتى جعل يذهب به ويجا ولا يتكلم واقعد على كرام الله وجهه وبلغ الخبر

قوله هذا اشارة الى الكلام المذكور وقوله اي فيه ما يدل على تفضيله وبظهره او فيه ما يشعر من تفضيله لكونه خصه بتقديم
على من ذكره وان كان في الاية تفضيل محل من ذكر للتخصيص بالذكر بعد التعميم والذي لا يليق به ففيه تفضيل له من
وجهين واما تقديم نوح على ابراهيم وان كان المشهور ان ابراهيم افضل بعد نبينا عليهم الصلاة والسلام فلتقدمه بالزمان
اولانه اول رسول شرعي كما مر وقوله ما قاساه وصبر عليه (هو اظهر) زمانا وبعثا وخلقا فلا يرد عيسى عليه الصلاة والسلام
اي قدمه وقدم الاخر هو والتقدم في الذكر في الكلام المجاز ابواله من تكلمة وهي ما تتقدم زمانه او تتقدم ذاته بحسب اشرف
وقد العدم الاول تعين الثاني اذ لا وجه له غير ذلك وان كان التقدم بحسب الحكم على وجوه خمسة سماها وان لا غير هنا لا
لا مناسبة له هاهنا فيه وقد مر ان التقدم يجوز ان يكون بحسب الوجود ايضا نظرا لروحه وحقيقته ولي اصل الدلالة على الفضل
الان الجهات مختلفة كذا في الشروح الان قوله (النبي نوح الله عليهم اجمعين من كلام ارم عليه الصلاة والسلام
فالدرس وحكان من كلام المرتضى او من كلام الحبر بابي ما قالوه لان المراد ان تقدمه في الذكر يتقدمه في اخذ الميثاق
على ما هو الذي نطق به السياق والا لكن لذكره هنا القيام ما قبله والذي ما حوه ذكر وهي كما قال القليصاني الجملة
الصغيرة البيضاء والحمراء وجزء من مائة واربعة وعشرين جزءا من شجرة وقيل جزء من الف وسبعة وعشرين جزءا من
وقيل اصغر شئ لا يعلمه الا الله وعدي اخذ بعلى لتضمنه معنى التقدير او التكليف كما قيل لانه يتعدى بعلى في قوله ان اكرمهم
اي وقت اخراجهم لهم على هيئة ذرات واعترض عليه بعض الشراح بان هذا الميثاق ان كان ما في قوله الست بربكم الخ
فهو شامل للنبي صلى الله عليه وسلم من غير بيان لتقدمه فيه وكذا ان كان الميثاق اما هو وحي التبليغ والايمان بالرسل السابق
وقد ربان المغرب رحمه الله نقل تقدمه في ذلك ومثله لا يقال من قبل الرأي لتعلقه بحق الله وقد تقدم ان الاخذ على
نبينا صلى الله عليه وسلم كان قبل ذلك اليوم فلعله اذا كان في مرة اخرى والسر فيه يريد ان تقديمه لتقدم الاخذ وهو
كلام المصنف وانما هذه الذرات تمثلها ستوا كان من ظهر ادم عليه الصلاة والسلام بغير واسطة او بواسطة اصلاب وارحام
وتركيب العقل والادراك فيهم ليصح اخذ العهد والميثاق عليهم بالايمان به وليشهد على ذلك امر نوس به وتصديقه وان كنا
لا نقف على حقيقة ذلك هي فالبحث عنه كما في الشروح لا نتيجة له فيبقى الكف عنه كما ذهب اليه السلف وهو اثبت في
القرآن والاحاديث الصحيحة وفي قوله الذر اشارة الى ان الذر بضم فتشديد من الذر وهو النمل ويكون واحدا وجمعا
وقيل انما من ذر الله الخلق فتركت همزته تخفيف (وقال بعضهم تلك الرسل فضلت بعضهم على بعض لقوله الاية
جاءت سبقوا في الذكر او معلومين الخ) الظاهر وجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وما ورد من عدم الفرق والتفضيل بالنسبة
لاصل النبوة او مواراكما سياتي وقال القفال الخ رحمه الله اجمع المسلمون على ان افضل الرسل محمد صلى الله عليه وسلم بعد ابراهيم
وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى عليهم الصلاة والسلام انتهى والراجح عندهم انه ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لما ورد في الحديث انه خير البرية وقال السيوطي اتفق اهل العلم ان الافضل بعد نبينا ابراهيم ثم موسى وعيسى وقع ولم يذكروا
سوا نبينا انتهى وفيه نظر واعلم ان القاضي بدر الدين المالكي صاحب قال في به الابتهاج وقع لبعض الطوفي في تفضيله
السبي بالاشارات الالهية في قوله نعما وبئس الذي هديت به فهداهم اقتده اذ احتج بهذه الاية على ان نبينا صلى الله عليه
وسلم افضل من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه امر بالاقتداء بجميعهم والاقتداء بفعلهم لا يتبين بمثل ما فعلوه ولا يدل انه
امتثل هذا الامر وحيث قد فعل صلى الله عليه وسلم وجده من الطاعات مثل ما فعلوه هو لا جميعهم وانما هذا فعل مثل فعل
جماعة كان افضل منهم ويكفي ان هذه المسالة وقعت في زمن العز بن عبد السلام رحمه الله فافتى فيها بانه يعلى افضل من كل
كان افضل من كل واحد منهم لانه افضل من جميعهم فتا لجماعة من علماء عصره على تكفيره فعجز الجم الغفير ولم يقولوا
كن لا تشك في ان الله صلى الله عليه وسلم افضل من كل واحد منهم ومن الجميع ايضا وما ذكره الطوفي رحمه الله ما حوذ من التفسير
الكبير الا ان في الدليل بحثا لانه لا يلزم من اتيانه بكل ما اتى به واحد منهم الا مساواته للجميع لا افضليته عليهم وكلامه الذي

للعز على ما قاله لم يتوقف في المساواة ايضا فانك لو نعمت على اربعة فاعطيت واحدا دينارا واخر دينارين واخر ثلاثة
واخر اربعة كان لصاحب الاربعة زيادة على كل واحد دون جميع ما لغيره ولو اعطيته ستة كان له وبالهم ولو اعطيته
عشرة لم يسغ لي ان تقول انه صلى الله عليه وسلم فوقهم في الفضل جزما وعليهم بانا علم منهم بالله واكثر من جميعهم
خصايص ومعجزات وهذا التفضيل في القرب وعلو المنزلة وهو اكثر ثوابا وامته صلى الله عليه وسلم اكثر من جميع الامم
واجرهم الى يوم القيامة ولو كانت لكل منهم سبعون بعضها فوق بعض كان الذي فوق الاخير الى من جميع وفي الاية الاتية
ايما لهذا حيث ابهم وبين برفع الدرجات دون ان يسميه ويقول انه اعظم وافضل فاعرفه ثم اعلم ان قوله في تتمة الاية ثم
من كلم الله عليه وجهان احدهما ان الله تعالى كلم محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ومنهم من قال ان المراد موسى عليه الصلاة والسلام والناسب
هذا الاول وان كان الاشهر الثاني قال هذا تفسير لقوله ورفع بعضهم درجات (بعد قوله الذي رفعه الله الخ
صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالمراد ببعض محمد صلى الله عليه وسلم فابهمه للتعظيم ولانه لا يليق كما
قيل والاقرب بعض انه من عمك كناية حوف الوعيد والتهديد كما انه كلم موسى وقيل المراد ببعض اولوا العزم وقيل غير ذلك
والاعم الاولى في التفضيل اضعف التفضيل فقال منهم من كلم الله ومنهم من رفع درجات ومنهم من اتاه المعجزات عيسى الاحلوف
في القسم الثاني بذكر بعضهم دون بعض منهم وذكر رفع الدرجات الكثيرة كما يفيده التنكير اشار الى معاينة هذا القسم
لغيره وتحقيق قول الحاسبي ومن الرجال اسعة مذروبة ومزيدون شموهم كالمعايب منهم بيوت بالتزام وبعضهم
ما قست وحمل الحاطب (الذي يجتطب الاسود اي جميع الناس او العرب والعجم او العرب وغيرهم والانس
والجن والاشهر الاقوال الثاني والمراد بالاحمر الابيض مطلقا فان العرب تقول في المراة حمراء بيضاء بينا والبياض عندهم
في صفة الناس اتم من الحمرة فالعيوب اذا اراد والوان والوا احمر هذا قول ثعلب وفي رواية المعنة ورده في النهاية
بان سواد الابيض في صفات الناس كثير اكقول امرئ القيس مهفهفة بيضاء غير مفاضة وجاء في الحلية الشريفة كان
ابيض اللون مشربا بالحمرة وعن انس رضي الله عنه لم يكن ابيض كالقطن صيغ من قصة ولا حناكاة بينهما لان الاول يضعف وجهه صلى
الله عليه وسلم قول انس في وصف جسده الشريف مثل ما قال ثعلب وسئل جرير الاخطل اوصفنا لكم
والحمراء النساء الحسان ولا مناقاة بين القولين ايضا لان العرب اذا مدحت الناس بالبياض مطلقا تعني بياضا
مشربا بالحمرة لا البياض الخالص كبياض الجير غير ممدوح في الناس تشبه به من البرص والممدوح منه ما كان لحمه حمرة
من الدم او صفرة خفيفة وانما قيد الاشاعة بقوله تتلالا بتشبيه مكمون ولذا يشبه بالذهب وهذا اكمل باعتبار الانسب
وما ورد في الشعر الحسن احمر محمول على هذا او على انه تركب له المشاق والمحامد التي تحمل على اراقة الدم هذا هو التحقيق
والعرب تطلقه على الغاية السوداء كما ذكره الفارسي لا رمة حلت بعرعر بالاسود واحلولك الغراب جمع غربة من الغرب وهو البعد الروح
وقيل لعلم الغرب وهي ما يوخذ من مال الكفار قهرا ولم تكن الغنيمة حلال لامم السالفة كما لهذه الامة لان منهم من لم يومر بالجهاد
ومنهم من امر به ولم يوضع الغنايم فتنزل نار من السماء فتحرق ما يقبلها كالصدقات والهدايا فلم تحل لاحد قبله صلى الله
عليه وسلم وكانت الامم لا تنتفع في مال الغنايم بما تاكله لا نفسها وهذا هو الذي عنى من خصنا ببعض نبينا صلى الله عليه
وسلم واسته وجعل ايجاب (ما ورد في بعض الاحاديث انه اذا كان يوم القيامة يجاء بالغنايم وتظهر على يدي المجرات اي اظهر الله
صلى الله عليه وسلم معجزات لم تكن لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن معجزة نبينا الاولة صلى الله عليه وسلم سلام الحجر
مع مرتبة معجزات باهرة لانها ربما شئ من المعجزات كانشقاق النهر ولم يكن القران الذي لا يشبه معجزة الذي هو الايمي
لكفاه شيخ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم ولم تقبل ظهر له المعجزات وراي باليدين اشارة لعظمها وكثرتها لانه
كان يظهرها بكلتا يديه ظهورا محسوسا مشاهدا مكشوفا لا خفاء فيه حتى نطق بها الحيوانات العجماوات وهذا
ظهر نظيرها في سلك الخواص والبهائم احرى من الانبياء اعطي فضيلة او كرامة قيل المراد بالفضيلة ما في ذاته العلية من الكرامة

عليه الصلاة والسلام هو الوجه الصحيح وفي نسخة مكان اختاره اجازه بالجيم والزاي الجهة على انه مجرد احتمال
لما بين نبينا وخليل عليهما الصلاة والسلام من المناسبة التامة الظاهرة وهذا لا يفيد تفضيل نوح على ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام كما سمعته انفا والمراد بكونه من شيعته انه من نسله وعلى منهاجه في الدين والتوحيد
ومشابهته له لان نوحا عليه الصلاة والسلام ابو الناس وابو ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابو الانبيا عليهم الصلاة
والسلام والعرب والى هذا أشار بعض المفسرين بقوله تقدم ذكر نوح عليه الصلاة والسلام ولذا قيل ان قبلها اريد
بها مجرد التقبل لا التبريض وانه عاد ته في هذا الكتاب
اي نصره وتاييده لا يعني توليته والولاء ويجوز فيه الفتح والكسر ومن اقتصر على الثاني فقد قصر قال في المصباح ويجب
الامر اليه بكسرتين ولاية بالكسر توليته والولاية بالكسر والفتح المتصرفة
روي رفعه بالواو على الاستئناف وتقدم الفرق بينهما ان الرفع بعد النفي واو الدفع قبله ولذا قالوا الوفع اسهل من الرفع قيل
وهذا هو المناسب لقوله وذريته الخ بالرفع فقط يعني بعد الوفع والاولى هو الاصل المتبادر فتدبر انتهى
رحمه الله اختار العطف على المشهور لانه الاصل الكثير في كلامهم كما صرح به النحاة وان جعلها العيني كلاما منها من فنون
البلاغة وتسميه هذا مشوشا يقتضي مرجوحيته عندهم تبعا هذا اولا
على عدم التعذيب وقولهم ما لهم الا يعذبهم الله على التعذيب فقيل الثانية تاسيسة بناء على جواز نسخ الخبر وخلف الوعد
او كلاهما مقيد بوقت والمراد اشار بقوله
اي انتفى تعذيبهم مدة كونك فيهم كما سمعوا او اتبع طلق
التعذيب والمنفي هو الاستيصال كما قال الزمخشري
هذا التاويل ينقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من السلف كما في تفسير
ابن الجوزي قالوا كان صلى الله عليه وسلم بمكة فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فلما اخرجها جرة للمدينة وبقي
المستضعفون من المسلمين بمكة يستغفرون فلما خرجوا انزل الله وما لهم الا يعذبهم الله الخ فارتفع التدافع بين الآية
الاولى والثانية على قول من حملها على ما ذكر اما على التعذيب لوجود الاستغفار وبين الثالثة اذ المراد انهم يعذبون
بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم ومن بقي من المسلمين بعد ان كانوا لا يعذبون وهم فيهم او لم يستغفروا وهم
من قال بنسخها للاولى وعليه ما تقدم ومقتضاه عود ضمير معذبهم للكفار بمكة وعود ضمير للمؤمنين الباقين بعده
صلى الله عليه وسلم لفهمهم من السياق وان لم يتقدم لهم ذكر او عود كليهما الى الفريقين على انهم وصفوا بصفة بعضهم كبني
فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم وما عود كليهما الى المؤمنين فقول احزاب انهم رضي الله عنهم سيبا نه الحديث الآتي
وان قال النجاتي انه غريب لانه يدور سنده على اسمعيل بن هاجر وهو ضعيف عند المحدثين وقول القلعاسي انه ابو بشر
الاسدي قبل الدهم وقيل مقاد والآية الثانية نفي الاستمرار في كفار بمكة وانها ليست كالاولى في انتفاء التعذيب لوجود الاستغفار
لا تتعابه بوجود النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ان استحقاق العذاب يدل على عدمه اذ لو استغفروا ما عذبوه وهي حواشي
الفاضل اليمني انه نوع من الكناية تظيره وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وا هلها مصلحون فان الاهلاك دليل على
اضدارهم اذ لو اصلحوا ما اهلكهم انتهى وفي تفسير ابن الجوزي معنى الآية على قول لو استغفروا لما عذبهم ولكنهم لم يستغفروا
فاستحقوا العذاب كما تقول ما كنت لاهينك وانت تكرمني اي ما كنت لاهينك لو اكرمتني فما زائدة
مستحق الاهانة وهو مختار اهل اللغة وتغيير الاسلوب تفننا للاشعار بان عدم عذاب المستغفر امر مستمر قيل يعذبهم
واسرد على الاصل وعبر بالفعل دالا على تجددها وحول اللام على ظرفيتها لتاكيد النفي وافادة المبالغة في نفي التعذيب بسببه وبالاستغفار
فطرة العرق بين مقامه ومقامهم حتى لو قيل بعدهم فيها لم يظهر هذا على راي الكوفيين من ان اللام في مثله زائدة لتاكيد
النفي وعند البصريين انها جارة متعلقة بخبر كان المقدر فيها كان زيد ليفعل اي قاصدا لان يفعل وعلى هذا يفيد المبالغة

ما اكرمه الله به مما يشمل المعجزات وغيرها او الافضل ما فضل به على غيره والثاني اعمهما وارجحهما معنى متغايران مفهوما
او الاول ما اقترن بدعوى الرسالة والثاني ما لم يقترن بهما والظاهر من العطف بأو ان بينهما ما يقتضي تغايرهما لكن
اي ما هو من جنسها ونوعها وما هو مشابه لها بحسب الظاهر وان كان اعظم
منها في الحقيقة كما تشق القمر انقلاب البحر لموسى عليه الصلاة والسلام خلق الله تعالى شهد البعد الذي رد حسا من جميع
البعد وإذ ثم خلقا ثم ما رأى الشهادة ترجيح ان تثبت فشق في الحال شقا وفي مثل هذه الجملة التي بعد الا أخلاق وغيرها
الزمخشري إلى انها صفة ثانية او واو زايدة للالصاق اي لافضيلة ذات صفة من الصفات الاهذه الصفة وبيع الى انها حال اي
ليس لها حال من الاحوال الا هذه الحال والتقدير مرويا اعطاه مثلها او مقدرا التقارن الحال صاحبها وفيه ان المراد لعطا المثل
لا تقديره وارادته مع انه ثابت في كل اري روي الاجابات مثل خلق الصبح وقيل يجوز الاتفاق بالتقدير الادعائية
جعلا ما لم يتحقق كالمحقق والعيني ان الله اعطاه ذلك في زمن اعطاء الانبيا وقد ذهب المعتزلي في قوله تعالى يوم
ترجو الراجفة تتبعها الرادفة ان تتبعها حال وبين النفختين اربعون سنة اعتبارية للخراب الذي لا يبقى معها احد
ممتدا ويمكن اعتباره هنا بلا تكلف وقول الرضي المقارنة في الحال اغلبية كما في خرج الامير صايدا غدا بعد العزوم
على كل واقع يا باه قول النحاة ان الحال هيئة للعامل صحيح تعلق العامل به بلا استثنا فتعين ان المقارنة لازمة لا انها
قد تترك كما هو ظاهر فيجب تاويل ما فيه من الاضطراب وقوله مثلها يفيد تفضيله صلى الله عليه وسلم على سايرالانبيا
عليهم الصلاة والسلام كما سمعته انفا في قوله فيما اقتده واحتج الى ان تقارن تفضيله صلى الله عليه وسلم مثلا انتفى في
الخبر جميعا وجعل كرامات امته كرامة له صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم تقدم الكلام عليه واعاده هنا انتفى الى انه من الفضيلين
باعتبارين
عليهم الصلاة والسلام باسمايهم وصفاتهم في الرسالة في كتاب
اي القرآن الكريم فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول وقد سمى
الله تعالى بعض الانبيا عليهم السلام باسمه فقال لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا
وهذا معقود صحيحا صلى الله عليه وسلم كما تقدم وعلى اسم محمد تقدم الكلام عليه
وقد تقدم ايضا في قوله وان من شيعته لابراهيم ان الهاء عايدة على محمد صلى الله عليه
الكلام عليه فاما ذكرك في قوله تعالى وبوبه كل واحد منهما السدوس اي امية والشيعة الاتباع والمعروف في كلام العرب
الخلاف عليه المتاخر زمانا وقد يطلق على المتقدم كما في قول الكميت وما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مشعب الحق مشعب
لان من كفت على دينه فهو على منهاجك ودينك ايضا واذا اضيفت الشيعة للمتقدم اقتضت تفضيله لان الشرع
بحسب الظاهر المتبادر افضل من التابع فاذا اضيفت للمتاخر اقتضت تفضيله بالطريق الاولى لان العرف والعرف لا يوله
من تلقاء ولبيت الا التفضيل الا ترى ان ابا نواس لما قال كيف لا يدنيك من اهل من رسول الله من نثره
سيا تي بيانه انتهى بتصرف وحذف ومن شيعته ما قلت هذا يقتضي تفضيل نوح على ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام على القول بانا لم نتعبد بما قبلنا فيه ان ابراهيم افضل منه كما تقدم قلت قد يعرف انه ان يفيد التفضيل
انما اضيف للمتاخر نوح عليه الصلاة والسلام متقدم وهو ارم الذي وأول ارسال واشرع متبعة في الاصول فجعل من كان
على نهجه من ذريته شيعة له يدل على ما ذكر مع ان المفضول قد يفضل من جهة الافضل وجعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام
جعل من شيعة نبينا صلى الله عليه وسلم لما مر من تقدم خلقه ونبوته عليهم وتلك حال دالة على تفضيله بالتفضيل
على الافضل على المبهم وهو المقصود فلذا اقدم هذا القول الذي على دينه ومنهاجه اي على طريقه الواضح من نهج الامر اذا وضح والمنهاج
المتابعة والموافقة كما مر اذ الموافقة كما ذكر واضحا على طريقه صلى الله عليه وسلم وترجمتها الله وتقدم الكلام عليها
بعد الى ان القول صحيح منقول عن المفسرين لان منهم من ضعفه ولا يضر انه يجيد وان ما اخره ومرضه بقوله قيل لم يوح

ايضا لان نفي القصد ابلغ من نفي الفعل ولذا قالوا في قوله يا عبادي لا تزر وازرة وزر اخرى ان المراد النفي فقوا انتفي بمشيته صلى الله عليه وسلم فلا وجه لتقييده وان كان المثبت غيره فلا حاجة لتقييده بالمرجح قلت اجيب بان المنفي استيصال الكل فرد الغير من هو فيهم او نفي بطلقا وتقييد او التقييد في المثبت لبيان الواقع ونزول الاية فيه وخصوص المورد لا ينافي عموم الحكم وهذه اجوبة متكلفة باردة والحق عندي الكلام فان بين الايتين ان قوله وما لهم ان لا يعذبهم الله معناه اي شئ لهم استحقوا به عدم العذاب في انفسهم فان حالهم بما استحقوا قائم والا فمحكمة منه وليس فيه ان نزل بهم عذاب حتى يتخلف لوجوده وان قولنا النفي الاستيصال والتقييد مبين بسببه وهو وجوده صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم واستغفار بعضهم امته وهذا امر يتقطع ان ليس المراد استغفار المستضعفين فقط ولا يثبت بمن الاستيصال له انواع كثيرة فالتجوع والقتل والاسر والواقع بعد خروجه صلى الله عليه وسلم وقع غير بعضها قبله فالتقييد في محله لا ايجفي ومعنى قوله وهم يستغفرون اي وفيهم مومن او وفي اصلابهم من سيومن ويستغفر وهذا كله ينسب النبي صلى الله عليه وسلم فضلا من مدحه والتنويه بشان الاستغفار ما لا يخفي هذا اشارة فاذكر من رفع العذاب عما اهل مكة بسببه صلى الله عليه وسلم وبسبب اصحابه وما لاصحابه ان هو بيركتهم ايضا ولا جل عين الذي تلزم واما لهم ما ذكر في هذه الاية ايضا وهو قوله في سورة الفتح لولا رجال مومنون ونساء مومنات لم تعلموهم ان تطاوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشا لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما ومعنى تزيلوا تميزوا وتفرقوا اي تميز المومنون من الكفار بخروجهم من بينهم وروي الغر طبي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان معناه لو تزيل المومنون عن اصلاب الكفار واستدل بان الوصف بالوطي والعرقة لا يصح في الذين في الاصلاب واجيب بانه يجعل من جمع الضمير الموجودين على الاستخدام اي لو انتفى الامران عذبوا اي لو اكراهة ان تطوعوا بدل رجال ونساء مومنين معلومين القتل ووطئ الخيل فتلحقكم معرة اي عيب وعار من جهتهم او من المشركين بقولهم انكم قتلتم اهل دينكم لعذب اهل مكة عذابا اليما بالقتل وان تطوهم بدل من المرفوع بتقدير كراهة ان وغلب الرجال على النساء في الضمير وجواب لو المحذوف لدلالة الجواب لو عليه وحده مسده لانقاء رسمها ما لا وبقية الكلام على الاية معلوم في كتب التفسير قوله تعلموهم لولا رجال مومنون ونساء مومنات الاية هم ما قبله تمام واضح وهذا تقدم في التلاوة وتاخر في النزول رحمه الله وتاخر ما تقدم محترم اذ من تتمته للتنبيه على ان الاستثناء دليل له بموضعين من هذه الاية وان قوله لو تزيلوا ليس تاكيدا لما قبله ولعذبنا جواب لو لما جوزه بعضهم لذا استثنى وفيه ما شار بعكس الترتيب الى رده بالبلغ وجه والخاص الذي ان بين الكفار جماعة مسلمين لم يعرفوهم لو اكراهة ان تطوهم بسببهم ما يكرهون من المعرة والدية لعذبنا الكفار بتسليطكم عليهم وعن الكفار لو لا جماعة في الاصلاب والارحام تكره ان تطوهم ابائهم وامهاتهم فتلحقكم المعرة بانهم لو لم يعلموا جاءت امة مسلمة مهما كما مواطوءة من علم الله انه سيومن منهم وبالجملة فالمراد ان وجود المومنين مانع وان اختلفت جهة المنع فعلمها جاز المومنون من مكة ولم يبق احد منهم مختلطا بالكفار لنزلت اية وما لهم ان لا يعذبهم الله الاية ليوقع بهم القهر والقتل وهما عذابان من الوجوه من الجهنمية ما يظهر على ما تقدم وقوله ودرئه العذاب بعد مهملة معجمة وراء مهملة ساكنة تليها همزة مفصورة وضبره للنبي صلى الله عليه وسلم كما في اكثر النسخ الصحيحة وفي بعض دراته بتاء مصدر بزنة الضربة وهي بمعنى ما قبلها ايضا وفي بعضها درا به فعلا ماضيا كبوده جار ومجرور متعلق به وفي شرح الشريف الذي غالب النسخ مطبوع ومعناه يظهر تكلف او حال وفي بعض النسخ بالعذاب وهو من غلط الكتاب والصواب العذاب بلا با وفي حواشي القلشاني درانه وقال هكذا في نسخة الشارح بكسر الراء المهملة وسكون الواو وتاي وضمه ومنه قولهم نفعه ويدرا عنها العذاب اي يدفع قال وروايته معطوف على قوله من ابين ما يظهر في ملائته وقع غلط المعربي وهو الذي

عنه ابن سيرين الحسن وروايته فعل ماض التي وعلى الاولى وهي الاصح هو منصوب معطوف على ملائته من اهل مكة بسبب كونه اي وجودهم صلى الله عليه وسلم فيها فلو تزيلوا اي تميز المومنون من الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما فاشار الى ان المراد بالتزيل التميز بالهجرة منها وهي بعض ما قبلها ايضا ودرا به فعلا ماضيا كبوده جار ومجرور متعلق به وفي شرح الشريف الذي غالب النسخ مطبوع ومعناه يظهر تكلف او حال وفي بعض النسخ بالعذاب وهو من غلط الكتاب والصواب العذاب بلا با وفي حواشي القلشاني درانه وقال هكذا في نسخة الشارح بكسر الراء المهملة وسكون الواو وتاي وضمه ومنه قولهم نفعه ويدرا عنها العذاب اي يدفع قال وروايته معطوف على قوله من ابين ما يظهر في ملائته وقع غلط المعربي وهو الذي

الحروب والارتداد وكالماجري بعده صلى الله عليه وسلم بين الصحابة فمنوعام وبناء سنته للترجمة ودخوله في آيته له ظاهر
بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فذانه الشريعة نفس الامان او وجوده
صلى الله عليه وسلم امان من كل مكروه بالرفع والرفع فهو الامان لا غيره لتفريغ الطرفين كما يشير اليه قوله لفهم وانت فيهم وسنته
طريقته التي نشرعها ومنها الاستغفار ولذا فسرناه مرفوعا وهما بمعنا نوعها والعلم بمثلها فهو باق والضمير للامان او للرسول
صلى الله عليه وسلم لان شرعه كنبيه فيكون الامان الاعظم كالنبي في التنزيل بقاء سنته منزلة بقاء كما يشير اليه قوله
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا معنى صلى الله عليه وسلم امان للمومنين والكافرين كما ولذلك الامان اعظم وما
في الجملتين ظرفية مصدرية والثانية معطوفة على الاولى وقيل هو تركيك وكانه جعل الثانية شرطية وجعلها الشرط معطوفة
عليها بتأمل اي ان دامت السنة فالرسول وامانه باق كما بينه بقوله فاذا مضت سنته فانتظر البلاء والفتن وفي بعض
النسخ فانتظر مفردا باعتبار المخاطب وان كان الحكم عاما ومعنى امتنع بصيغة المجهول تركك على الاستعارة اي لم يعلموا ولم
يحرص الناس على تعلمها بان تعلب فيهم ذلك لا الترك بالكلية فان من اشراط الساعة والعلم يقبض اما بموت الصالحين كما ورد
والظلم والفتن جارية الناس بعضهم بعضا كما مر بيانه والعفو العافية وليسا مترادفين كما قاله التلمساني وفي كون ذه
الاستغفار رفعا لما يقوم الامان الاعظم دون غيره سر لم يفهموا عليه قشبه اشارة الى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية
اشار كر هذا الى ان الله على عظم شانه وتولي امره وسيأتي الكلام مفصلا في الصلاة في الباب المعقود لها اظهر
او فصله عن غيره فصل فيه صلى الله عليه وسلم صلاة ملائكته ثم للتواضي الرتبي او الذكري بجعل تقضيه
كبعده كما فصل في قوله ذلك الكتاب قيل وفيه اشارة الى اختيار اصحاب القول بان في الضمير في قوله يصلون الى الله
كما تقدم امر مصدر مجرور بعطفه على صلاته او فعل معطوف على يا ايها الذين امنوا فعلى التقدير ان الصدرية
لانه تكلف من غير داع والمراد بعباده الموصوفون المكلفون او الامم بناء على ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وكون الامر
للوجوب او الندب سيأتي وعبادا جمع عبد وله جموع كثيرة تزيد على عشرين جمع ابن مالك منها بعضها في شعره المشهور
عباد عبيد جمع عبد وعبد مقيد أم عبيد عبدة عبد كذا العبيد ان وعبدان ايضا كذا العبدا واسود ان شئت ان تمدا
وزاد عليه بعض اصحابنا فقال جمع عبد ايضا عبد عبدا عبد بكعبد عبدون عبدان عبد عبدي وعبودا وعبدها عبدة
عبدا عبادا عبيدان عبيد العبدة عبار معبدة معابد وعبيدون العبوان الصلاة والتسليم صلى الله عليه وسلم وسيأتي
تفصيل معناها فلعله صلى الله عليه وسلم بذكر الفضل على غيره وقد قيل على ان المومنين شاركوه في مجرد صلاة الله وملائكته لقوله
تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وفي الحديث مثله كثير كحديث ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف وقد
ذكر ان الاية الاولى لما نزلت قال ابو بكر يا رسول الله ما اعطاك الله من خير الا شركنا فيه فما بالك لم نشركك في هذا الخير
فنزلت هذه الاية فاما ان نزول بعده بعد الاولى ظهر فضله صلى الله عليه وسلم على غيره بما حيث نزلت اولا من غير مزاحم
فيها مع انا كيد بان والاسمية وفي تميزه بجموع ما ذكر وايضا المضارع يوا على الاستمرار التجددي في حقه دونهم فيظهر
الاختصاص وعن الامام الرازي ان صلاة الله وملائكته على المومنين بطريق المتبعية لصلاته عليهم لتاخر ذكرهما وصلاتهم
عليه بطريق الاصالة في الاية الاولى تفضيل له على غيره كما انا قيل يرحم فلان وفلان فلان يبدا في تقديمه اولا والخلاف
فلان وفلان يرحمان واورد عليه ان الواو لمطلق الجمع بلا ترتيب في اي الزمنين كانت وما قيل ابي حنيفة رحمه الله من قال
لغيره وطوله بها ان دخلت الدار فانت طالق واحدة واحدة يقع واحدة بخلاف انت طالق واحدة وواحدة ان دخلت الدار
حيث يقع ثنتان فليس مبنيا على ان الواو للترتيب بل لان العلق بالشرط كالمجموع وقوعه وهو لوجوب الاول حقيقة
لم يقع الثاني فلذا اذا صار كالمجزء لخلاف ما اذا اخر الشرط لان صدر الكلام توقع على اخره لوجود العين في اخر فما بالي حكم
البيان كما بين في محله وعبر الغير صلى الله عليه وسلم باخلاف المخاطبين بالاية الثانية تنبيها انه لما ميز بين الصلاة عليه

من مجموعهم دال على ذلك التميز دلالة واضحة على ترجيحه فيما كاد يوجب القوم واجب زيد انتقديم الاول واوتاخيره لان المخاطبين
بها المومنون خاصة بقرينة السياق انتهى اقول القرائن قالت حرام قال الذي صلى الله عليه وسلم مخصوص بالصلاة عليه مستقلا
منافكاصرح به العقبا باسرهم امامن الله ورسوله فيجوز استقلالا وتبعا لانه نعم لا يسال عما يفعل والصلاة حق النبي صلى الله عليه
وسلم فله ان يطلبه من شاء ان الصلاة عليه رحمة وتعظيم مخصوص به والصلاة على غيره مطلق الرحمة وانما الذي ذكره
الامام سائله لما قاله ابو حنيفة بعينه وليس هذا من الوا وكما سر نظيره في قصة الخطيب فتعلم انه واسره لهذا امر مخصوص به
فلا حاجة لما ذكر من الخبرة لمن في بصيرته نور من الله وخص المومنين بالتسليم الموكد ليبان لزوم رعاية التعظيم من الامة
في حقه لانه صلى الله عليه وسلم المنقذ لهم من الضلال وافتقارهم اليه ولانه اكثر من غيرهم والمراد التسليم من النقايص التي
عصمه الله منها وليس هذا له غير المنتفرد الذي هو من نوعهم وخصه بالتاكيد وتنوين التعظيم اي تسليما عظيما تعريضا
بمن لم يسلم وقيل لان المراد تسليما كتسليم غيره من الامة والصلاة ليست مما يشاركه فيها الامة فيفهم من التعظيم في
نفس من غير تاكيد اولان التسليم لم يثبت لله والملائكة وهو في معرض المساهلة في الجملة وهو كلام حسن
بقي مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة وكاف مربوطة وهو لفظ اختلف فيه فقيل انه عربي وهو رجعي
كما يكاح اما زايدة فيه كما قالوه في هدري هنكر او للتصغير فان العرب اذا صغروا لحقوا الخماسي فما فوقها بعيي فما لم يسمع من العرب والثانية في اللغة فوزجع فابو عبيد الحربي والدب في اللغة الفارسية انه بعني لون
التراب قالوا فوزجاكرينك هو في شرح التحفة انه ممنوع من الصرف للالف اذا قد تضعيف في اذا رسية قيل وليس هذا علة
تمنع الصرف لان شرط العجمة كونه علما في العجمية قبل استعماله وليس كذلك انما الشرط ان لا يستعمله العرب الا على كما قالوه على
ما فيه وقيل فوزجاكرينك فلا يتقلب بلحوق الكاف اعجميا اقول اللفظ العربي اذا يعربوه ويجمعوه بالياء والدال ادوات من ادواتهم
ولم يستعمل الا علما فالظاهر انه ليس اعجميا ممنوعا من الصرف كما بالك قائله في الاصل بالياء بمعنى اب فصغر بالكاف على قاعدتهم
المذكورة وقد استعمل ممنوعا في شعر اي تمام والاجود فيه والاجعله كما هلك في بعض هوامش المطول وفي حواشي
الفاضل الحفيد على المطول بالك والدعبد الصمد الشامي المشهور صنع من الصرف وقيل مبني على السكون انتهى والبناء وقع
لا عتبد به وفي حواشي البرهان الحلبي هو صروف بضبط القلم في النسخ المصححة والظاهر انه ممنوع من الصرف للعلمية
والعجمة وهو محمد بن الحسن الصيباني الامام الجليل والبحر الذي لا يجاري فقها ونحوا واصولا وكلاما مع جلالة ووزع زايد
وقد استحق في الدين وحرت له مناظرات اوت الى عزله ومات مسموما شهيدا في الطريق لما عاد من عزله سنة ست واربعماية
وقال الي نيسابور وقد زفن بها وقبره بزار ويستجاب عنده الدعا وهو شافعي المذهب كما قال التلمساني انتهى الى ان علمه
الملك في التبعة وقوله قد حكى الى قوله الاتي الى يوم القيامة لم يثبت في الاصل الذي عليه خطا الهم وثبت في الاصل المروي عن ابي
العباس العزفي انتهى وفي حواشي الكمال الابدالي تشريف على العجمة انه فارسي بصغير غير منصرف ومعناه فويز تصغير فاز
لان الكاف عندهم للتصغير وجعل في العجم علما لكن في القاموس ان لفظ فويز علم له ولم يعده من العجمي كما هو عادته قيل وهو
يدل على انا تصغيره بادخال الكاف بعد العلمية ولذا قيل انه تضعيف عجمي معتبر وفيه نظر

والحديث حبب الي من دنياكم ثلاث الخ والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة
وفي اثبات بعض ثلاث وحذف بعض الحديث كلام سيجيء والمقصود هنا ان بعض العلما فسر الصلاة هنا بالدعا والعروف انها الصلاة
الشرعية ذات الركوع والسجود لما فيها من المناجاة والمعارف وكشف الاسرار

وذكر الشارح المحقق الصلاة المذكورة في الاية وذكره انها وبلهم بالمذكور او الدعا ورواه الى يوم القيامة
بدوام امته ولعدم صحة والي متعلقة بالامر ويجوز تعلقه به وبما قبله على التنازع وانما عباه بما ذكر لعدم التعليق في الاخرة
والمراد بالقيامة معناها المعروف او خراب الدنيا وكون الي بمعنى مع تكلف وصف ذكر فقيل الاولى كما في فضيلة فيه ولاية

الفرة سرور المعروف الى
صفي معناه ابو عبد الله ده
معنه كما في صفة العرف
بارة وصفة الخزرجي
وقال ابن السكيت بقال
فرت عينه تقر بفتح الكاف
وكسرها اذا استقبل
فرة وفرورا ومعناه السرور
الزموري صلى الله على سيدنا محمد وآله

علمهم ولو خرج ظاهر الظن انه لحماية بعض قومه فاريد ان لا يكون لاحد عليه منة واحترامه لخوف على بن عنده من اهله واظهار
اعتماده على ما عنى به وامانتهم وليس اللائمة ليرهب الاعداء ويظهر ان عنده عدة وسلاحا وسلاحا لطف بعض الكفار انهم فقراء
حدثنا بنعمة الله واما السر بامنته صلى الله عليه وسلم وتحفته فبيانا لما خطره الله عليه من العدل العلم الله انه يحبب المومنين
باحد مصاب عظيم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم مسلاة لهم في ذلك ليحصل اجره لهم وتسليتهم بمصيبته وعصمة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لها معنيان احدهما حفظ من الناس بما ذكروا والثاني صونه عن ارتكاب الذنوب كما سيأتي فان قلت هل
يجوز طلب العصمة بالمعنى الثاني لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم قلت قال شيخ والدي ابن حجر الهيتمي في شرح العباب اختلف في
العصمة هل هي فعل يخلق لله تعالى او ان الله تعالى في نفس العبد والعصمة وقال الشافعي في حرملة العصمة في اللغة والسنة
وفي حديث احرجه النسائي اجعل من دعائك اللهم عصمني من الشيطان وقيل بمنع لا سيما لئلا يلزم الحق ما قاله بعض المتزهدين
انه ان قصد التوقي من جميع المعاصي والرذائل في جميع الاحوال امتنع لانه سوء ادب مع الله وان قصد التحفظ من الشيطان
والتحصن من افعاله استوجه وهذا لا باس به انتهى وفيه نظر ظاهر في حالة الاطلاق ثم رايت شيخنا ابن قاسم بعد نقل ذلك
استوجه له قال ويبقى الكلام في حالة الاطلاق والذي عندي الجواز لعدم تقييده بما يجوز وعدم احتماله الوجه الجائز وفي كلام شيخ
الصوفية ان تقل في النبي معصوم وفي غيره محفوظ وكانه تاديب منهم والعصمة صلاته يقيه قال انه الله وملائكته
يصلون على النبي قيل المراد الاخبار عن هذه الامور او القسم بمدة الصفات وهذا التفسير وامثاله ليس على الختم
والاحتياط فما قيل من انه غير واجب التسليم لا طايل تحته فتامل قال تعالى ان ظاهر قوله عليه ان الله هو مولاه وفي تقييد
تظاهرا عليه بالتشديد والتخفيف بمعنى يتعاونا ويتناصرا والخطاب لعايشة وحفصة اما المومنين رضي الله عنهما على
الاصح وعايشة وسودة ام المومنين رضي الله عنها اي تتعاونا في امر يسوءه من افشاء السر او نشوزه غيرة لنسائه او امر
النفقة فلن يعدم من يعينه والله يعينه اي اقرها لتقرير بقوله وجبريل وصالح المومنين والملايكة بعد
ذلك ظهير والولي والمولى المعين والناصر وتعريف الطرفين والضمير بعد الخبري لا ولي له حقيقة سواه وما ذكر بعده
وان كان لا يعتمد على غير الله بنا على الظاهر تطييبا لخاطره وتطييبا لقلبه واظهارا للفضل والتشريف وجبريل مبتدا
وظهير خبر عنه وما بينهما عطف عليه او هو وصالح عطف على الله والملايكة مبتدا خبره ظهير وافرده كما في قوله
ذكر لاتفاقهم على ذلك لانه واحد او لانه اسم جمع كطفل في قوله يخرجكم طفلا او لان فعيلا قد يقع للواحد وغيره كما في قوله
ان العوان ليس لي بامير ويترتب على ذلك العطف على مولاه او المومنين او ظهير وفراغا رجلا واحدا من جماعة من القراء
والوجه الاول وفيه اشارة للحصر والتظاهر اوجه وسبب نزوله الاية انه صلى الله عليه وسلم يصلي على حفصة رضي الله عنها
في نوبتها فجيء في حاجتها فارسل صلى الله عليه وسلم لها جاريته فواقعها فلما رجعت حفصة رضي الله عنها
علمت بذلك فغضبت وبكت وقالت اما في حرمتي عندك فقال صلى الله عليه وسلم ليرضيها انما حرام هي بعد اليوم وحلف
ان لا يقربها واخبرها ان الخليفة بعده ابوها وابو عايشة وقال لها لا تخبري احدا بهذه القصة فلما خرج صلى الله عليه
وسلم من عندها اخبرت عايشة بالقصة وكان الله اراد اعلامه من سارية وكان بينهما مصادقة وتظاهرت على ذلك والله هو مولاه
الاية اي ان تتوبا الى الله من ايذايه وجب ما يكره تحقق بذلك ميلا قلبا وبكا عن لحق على صوقه ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل في جنس التاويل ودون تخصيصه لان مضمون الشرط قد يحقق بمضمون الجزا وفيما حق فيه محقق له
ضرورة ان التوبة عن الذنب محققة فان كان المراد الحقيقي فتح الى هذا التاويل
هذا ورويس قتادة فان قلت الصلاح انما يوصف به احاد الامة دون الانبيا عليهم الصلاة والسلام قلت لما فطن
لهذا بعض المفسرين قال الصفة قد تذكر لمدح الموصوف وقد تقصد مدح الصفة نفسها بمدح العظما بها كما هنا فكانه قيل
الصلاح صفة عظيمة في نفسها لانها مما يوصف بها الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا كما قال حسان رضي الله تعالى عنه

ما ان

ما ان مدحت محمدا بقالتي لكن مدحت قالتي بمحمد وضا الفهر السبكي رحمه الله في فتاويه فقال الصلاح من ابلغ الصفات واذا
اردت معرفة ذلك فانظر الحديث في مدح القلب بانه مضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله الخ فصلاح القلب بالايمان والعرفان
والاحوال وصلاح الجسد بالطاعة ولقلق تفاوت في ذلك تفاوتا كبيرا فصلاح العبد بصلاح قلبه وبونه على قدر مقامه وهي
حضرة ذاتية تفضل الله بها وما سواها من النبوة والرسالة وغيرها شيء عنها فلذا كانت اعظم الصفات وقوامها قال الصالح
من قام بحق الله وحق العباد كلام اجمالي لازم له واما السر الجمعي الذي ابتغي عليه ذلك وهو صفة حقيقية ادعاها الله
في العبد بما تنال سعادة الدارين وصلاح الدارين احب بسبب صلاح حاله فاعظم الصلاح صلاح محمد صلى الله عليه وسلم انتهى
رواه القرطبي عن ابي يزيد قال السيد عيسى رحمه الله هذا بعيد والعطف للتفسير او للتغاير بالعموم خلاف الظاهر
وكذا ان تقول المراد خواص الملايكة كما سلف وحملة العرش والمراد بالملايكة بعده بقيتهم او جميعهم وذكر للتعميم بعد التخصيص
وتفسيره بهم يصالح المومنين قرينة على ذلك ظاهرة وكان لهذا مله على ذلك توسط بين جبريل والملايكة فانه اضعي
مما استبعده ان مقتضى الظاهر ان يقول جبريل والملايكة وصالح المومنين روا القرطبي والثعلبي
عن عكرمة وابن جبير مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم وزاد بعضهم عثمان رضي الله عنه ووجه التخصيص على الاول انهما ابوا
زوجتيه اللتين اسر لهما ما مر ممن قال انه ادعى بلا بينة لم يجب بمجرد انهما وان تظاهرا عليها بوهما واشفق الناس عليها
لا سيما وهذا كما مت تفسير بقول النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد بعضهم عثمان رضي الله عنه ووجه التخصيص على الاول انهما ابوا
وقيل الخلفا وصالح المومنين يحتمل ان يكون مفردا في معنى الجمع لعموم الاضافة او اسم جمع كما مر وسما مولى جمع كوسائل
تقديره صالحوا المومنين حذفت واوه لالتقا الساكنين وكون حذفها للدلالة على سرعة التقرب ما في الواو من البعد
والبعيد بعيد جدا والمراد صالح هم المومنون على ان الاضافة بيانية او صالح منهم الاصلح الذي تولاهم الله واعانهم
فتولوا رسوله صلى الله عليه وسلم ونصروه كرم الله وجهه وفي نسخة وهذا التفسير رواه ايضا
القرطبي والثعلبي عنه صلى الله عليه وسلم قيل ولا منافاة بين الاحاديث لانه اريد الحصر وان كان بعيدا
المتبادر من اللفظ من غير مانع واختاره الامام البرزلي رحمه الله والاية دالة على ولاية الله له بنصه وتسمى بالقلوب له
الذي هو من تمام هذا الفصل تقدم الكلام في
تطبيق التراجم والكلام مدا كوما الله به من اعجازه وتقطيعه وقد يخص: ما يكون خارقا للعادة والفرق بينه وبين
المعجزة سيأتي والفتح اصله ازالة الغلق في المحسوسات ثم استعير لتيسير الامور عنوية كانت او حسية كفتح الله بالمال
وفتح البلاد وبكة وشاع حتى صار حقيقة عرفية فيه والسورة مدنية بالاتفاق وهذا لا ينافي كونها نزلت بالحديبية لان المراد
بالمدني ما نزل بعد الهجرة على احد الاقوال وقيل الاخلاف بين تفاسير الفتح لان فتح مكة افتتح على المختار والمراد فتح
مكة وما كان وسيلة له كصلح الحديبية ومن فسره بالحديبية سماه فتحا لانه وسيلة لما بعده من الفتح فان قلت ما تقدم في
طريق الاشارة وفي سبب نزولها قولان احدهما ان الله صلى الله عليه وسلم لما رجع بالحديبية حيل بينه وبين دخول مكة وعشر ذكر
على الصحابة رضي الله عنهم نزلت وهذا صلى الله عليه وسلم بفتحها ودخولها وعبر عنه بالماضي على عادة الله عز وجل في اخباره لتحققها
وعدم التخلف والاول الاظهر على ان عليه الا يخفى وهذا هو المشهور والثاني انكره رواه عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما انزل
على صلى الله عليه وسلم وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قلت ليس وكيف تتبع من لا يدري ما يفعل الله به فاشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فانزل
بيانا لما يؤول اليه امره في الدنيا والاخرة قال الله تعالى الخ تقدم ان الفتح ازالة الغلق
والاشكال حسيا كان او معنويا والمراد منه النصر على العدو وقيل المراد ما فتح الله عليه من العلوم الالهية والمعارف الدينية التي
هي سبب لنيل اعلى المقامات المعنوية والثواب الجزيل ولذا عقبه بقوله ليغفر لك والغفران مخالف لسبب الفوز المشهور وما على الاكثر
من انه صلى الله عليه وسلم الحديبية وما تضمنه اعانة المشركين بهم وسماهم بلاما استلام حتى كان سببا لاسلام كثير منهم وسعادتهم الصلح الذي كان

الغلق

كنعم الفواكه والمياه كان به بياء وثقيف سبي به لما ظفت على الما في الطوفان او ان جبريل عليه الصلاة والسلام طاف بها البيت وتفلت من السلم الى الكجا زيوعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او لغيرهن لكل ما في القاموس وغيره وزاد بعضهم خيبر وقال الكرماني باعلا دينك وقهر اعدائك وفتح البلاد عليك بيدك وغير ذلك والتعبير انسب بتتميم النعمة والمقام الاول يقال التخصيص افتضاه على الاهم وتفسير فتح مكة بالحديبية لما وقع فيها مما كان سببا لفتح خيبر وفتح الظاهر وقيل ايضا بالنبوة واعلا دينه على سائر الاديان وقيل يرفع ذكرك في الدنيا وينصرك وبغفر لك الثلاثة بصيغة المضارع المرفوع معطوف على المنفي المقرونة على وفق الله رحيما الخ وما في التعبير من ان يرفع بالباء الجارة للمصدر المضاف لذكر فيه ركاكة لتنوي الغفلة للرواية وخص الدنيا لان الذكر في الاخرة في اعلى درجاته والاخرة فلا حاجة لتقدير والعقبى كما قيل وقيل بالمقام المحمود الشفاعة ولا حاجة لهذا التخصيص كما سلف الا ان يكون صدر من مشكاة النبوة بما ان ذكر المقام مناف للواقع في الحديث الا ان يقال خيره بين ان يكون عبدا نبيا او ملكا نبيا فاختار الاول ولما فيه من التواضع وما قيل من ان الخصم ما بعده رد بما مصدرين مجرورين بخلاف الرواية والدراية فانه موجه فتدبر بغفر لك بغفرانك والمغفرة بمعنى العفو مستقلة كثيرا ان قلت هذا الايناسب تفسير الاتمام لانها مذكوران معه والغفران متقدم على الكل فلم قدم النصر عليه ورفع الذكر ليس له ذكر في النظم والافعال على المختار هنا مرفوعة وفي الاية منصوبة فما وجه العدول قلت هذا تعبير الاتمنه النظم من اوله الى قوله حكيما ثم سر ليس الراد حكاية ما في القران حتى يلزمه نصبه ورفع الذكر والنصر بمعنى الفتح المبين لان الفتح العظيم منه اشارة ذكره والنوابه وغاية النصرة له على اعدائه واقرانهم اليه وفيه من السعي ما يقتضي المغفرة ومن هنا علم وجه اخر في قلامه وهو ان يكون ما ذكره اولا تمهيدا للتفسير يتم وما بعده مفرع عليه التفسير له فما قيل في الجواب عما ذكران في الاية تخييرا وتخصيصا والراد بالاتمام جميع النعم فمعنى ما ذكر واستبعاده بانه يقتضي اتحاد متعلق في قوله الاتي فاعلمه ثم قال الراد بالغفران ثوابه في الاخرة كما في العالم وهو تفسير لقوله ليعذبك والذاقوم النصر المقدم وجوده تعسف بغير فايدة ولذا ما قيل من ان رفع الصوت لانه ليس معمولا بل ما خوذ منه وانه من باب تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ليس بشيء لان ما في الدنيا وجهان شتى فلا يتم الغفلة لو بناه وقولنا

الا ان تعالا انه بدا من العلة الاولى وقيل لم يعطف لانه مستانف لانه نزل صوابا لقولهم هذا كلام لنا فانزل الله ذكرا ولا اشعارا
باستقلاله وفيه نظر والمحققون هذا كلام لا يسعه هذا المقام والعزيز الغالب والظفر بالخير يعني بذلك
قوله تعالى وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وذلك اشارة لدخول الجنة وتكفير السيات المذكورين قبله لانهما متى الطلق قدم
الفوز بدخول الجنة على التكفير فقال العفو عنهم والمغفرة لذنوبهم في قوله ويكفر عنهم سيئاتهم مع انه بعد العفو لانه لخصوص
بالذات مع مواقعة النظر واشارة بالستر الى معنى التكفير لانه حقيقته لغة ومنه الكفر لستره الايمان والحق ولذا سمي
العمال كفارا لستر ظلمته وما احسن قول ابن الفارض رحمه الله في طول الليل البهي فيك اشبهها هو ان صح ان الليل كفر
وقيل تقديره الفوز بنعيم الجنة لان الستر الى ملء يتكميل الدرجات من غير نقص وهو لا يظهر الا في الجنة فظهور التكفير بعد
الدخول قيل وخفيا ان يكون ذلك اشارة الى ثاني الامرين وان قرب لفظا لبعده رتبة بالنسبة لعدمه اولها تبا ويلا ما ذكر
ويرد الاول تفسير الفوز بالنجاة والتقصي من الشر والثاني تفسيره بالظفر بالخير من طول السلامة وهو الملايم
لقوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وفيه نظر وقدم العم الفوز تاخير في النص والواقع لان المراد حاصل
من الامرين وقيل ذلك اشارة لبعد الدخول واشارة البعيد لبعد رتبته لان الدخول اذا لان وحده فوزا فكيف مع الفوز
وهو معنى انيق لم يذكروه ولئن لم يذكروه لما فيه لان الدخول بغير عفو لا يصح وهذا عدو ايا علمه الله ثقة
بعمال الله وايه بقوله ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء اي يعذب
اهل النفاق والشرك كما يعم المومنين لظهم بالله ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا والمراد بالعذاب المذكور
العذاب في الدنيا بالقتل والخزي ونحوه والاخرة جهنم والاول يعلم بالواقع وقوله عليهم دايرة السوء اي يحيط بهم ما ظنوه
بالمومنين ولعنهم اصل معنى اللعن الطرد والبعد ثم خص كما اشار اليه بقوله وبعدهم من رحمته اي اعلمهم بلعنهم
وبعدهم بقوله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا اي انتقم الله منهم بابعادهم من رحمته
وتهيئة جهنم التي هي اسوا مقرهم واسم مكان وقال الخفاجي مصدر بمعنى الانقلاب والاول
اولى لقوله وساءت مصيرا ولم يتعرض المصنف رحمه الله لذكر غضبه المذكور في الاية لان لعنهم واعدادهم لهم يدل عليه
والاولى ذكره لان الاطناب في الايما ابلغ من ما فيه من الاشارة الى ان هذا هو ليس لتطهير هم وانما هو نائي
من الغضب عليهم متعلق باعلمه وفي نسخة ثم قال

احوال مقدرة للاعلام ببعض ما اوتيه صلى الله عليه وسلم والاية بالغضب اي اقرا الاية متهما لها بقوله لتومنوا
بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا وهذا مبني على انها اية واحدة لا اثنتان لان ربط التومنوا
بما ارسلنا كيحسنه وان كان من ذهب الى عمر يقول انه لا يناسبه فيه الا تريان قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
اية تامة مع ربط قوله وبالليل به والحاسن تقدمت فعطف عليه الفصل على الكمل
وخص لبعضه فضايله التي اختص بها اختصاصا حقيقيا او نسبيا من شهادته بقبوله لدعوته
ومن بيانية وقيل ابتدايية لا متناع كون ما بعدها مبينا لما سبقه وخصايصه مع كثرتها وجلالة قدره ومعجزا
وتذيرا بتقدير وكونه مبشرا او كونه منذرا على العطف على شاهدا وتكلف متذبر بتبليغ الرسالة لا حاجة تاويله
بالهم لتعديه باللام فالمراد بالامة المومنون وفيه كلام تقدم وفي بعض النسخ سيرشد هذه الامة
بالقبول وعليه بالانذار والرسل عليهم الصلاة والسلام بالتبليغ وعلى امم بالجر فهم وهو اظهر
قيل انه عطف على شاهدا تنبيها على كونه شاهدا ومبشرا وانذارا قطعا على العمال الصالح ولتوبة بعد الذنب
والنجاة من النار والعفو في الجملة فيشمل الكل منذرا اعداءه بالعذاب اي منذرا اعداءه الكفر والانذار معناه التخويف
والتبشير بحسب الظاهر لامته المسلمين والانذار للكافرين وتوبيخ بالنظر الى ما عليه اهل الاداء من الوقوف على توقيره
والعمل بما يرضاه والتوقير التعظيم والتبجيل والتسبيح التنزيه عما لا يليق به او الصلاة

والاقرا

والاقرا التفسير لما من الطاع مومنا وكافرا فان الكل فريقين اما معلق لقوله ان يتهوا لغفر لهم ما قد سلف وهذا اختلف
باختلاف المقامات ولذا اصل في قوله تعزروه ما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا انه على ظاهره من عمي يتوقع
وان احتمله وقيل في تفسير قوله نذيرا مخصوصا فقيل انه شامل للمومن والكافر لكن قوله ليومنوا بالله
اليه والتراخي زماني ويجوز ان يكون رتبيا اي هم منها والحسنى الصفة الحسنى قيل المراد بها السعادة في الدارين وقوله بكرة
بالجنة وبالعشا ج بها وهذا انسب بما هو بصدده من تفسير مبشرا ونذيرا والمراد بسبقها كونها مقدمة في علم الازلي
ومن عباد ج عن القوم روي لفظه فاخرد ضميره ومعناه فقال لتومنوا بالله ورسوله اي برسالته وبما جاء به
وقري بالخطاب والغيبة فيه وفيما بعده من قوله وتعزروه الخ والخطاب له صلى الله عليه وسلم والامة لانه ا يجب
على الامة الايمان بالله وبه صلى الله عليه وسلم يجب عليهم ذلك اولهم فغيبه التفات ويوز خطابه صلى الله عليه وسلم منزلة
خطابهم ويعزروه براء مهملة بعدها معجمة وهو بصيغة الخ ب والغيبة في القراة اي قبله كذا في النسخ بالنون
وان العشر لا يكون فيه وينبغي صرفها ان قلنا لبلة العشرة تابعة لما عشرت به وفيه بحث والاصل التعظيم وكذا
التوقير وقيل هذا ان يكون تاكيدا وقد فسر التعزير في اللغة بالنصر والتقوية فالاول التفسير به ليكون تاسيسا
فقوله وقيل تنصروه بغي تقويه لا تاخيره وتمريضه لا سيما وقد ذكر الثعلبي في تفسيره ان هذا التفسير روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي خلوه وتنصروه بلا نون وقيل يكون في تعظيمه وجعل تمريضه انه كان ينبغي
تاخيره عن توقروه على هذا وما قيل من ان الامر بالتعظيم بعد الامر بالمبالغة فيه اشعار بان الاصل ما حقه ان يعتني
به تامل الاعتناء اما المبالغة فقد تسامح فيها وقيل ان هذا التاويل حمل التوقير على معنى غير التعظيم وعود ضمير
توقروه بعد بمعنى قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمته بعيد وتوقروه اي تعظموه روي بنون
ويغيرون وقراه بعضهم هو الجوري تعزروه بزايين من العز
الا ان كان قال الخليل اني لا اعرف في اسم العجمة ثلاث لغات بالمد والعزوراي بالياء وزي بزنة لي وهو بعض التقريب
وقال من العز وهو القوة والغلبة والرفعة والشدة لان مصدر المزيد من مصدر المجرد عند بعضهم وهو تسمح منه
والاكثر والاظهر ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم
يعني انهم اختلفوا في هذه الضمايرهل كلها لله او للرسول صلى الله
عليه وسلم ولا يلزم تفكيك الضمايراو بعض لله وبعضها للرسول صلى الله عليه وسلم لسبق ذكرهما فاختار الزمخشري وتبعه
القاضي الاول لتعينه في يسبحوه وتشتيت الضمايروتفكيكها غير مرتضى لما فيه من الركاكة وفي نسخة الظاهر واختار
المصنف ضمير يعزروه ويوقروه فقط للرسول صلى الله عليه وسلم للقرينة المعنوية التي توقع هجنة التفكيك لان التعزير والتوقير
لا يختصان في حقه نفعه فعليه بعد انباسب بلاغة القران وقد رجعت هذه الضمايرله في اية الاعراف والذين اسوايه
وعزروه ونصروه ولهذا وقف كثير من القرا على قوله توقروه للفصل بين ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وضمير الله وما قيل
من ان التعزير بمعنى التعظيم يطلق على الله بمعنى النصر في نصره ورسوله وهو نصر له واما التوقير
فلا اشكال فيه كقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا الاشكال في التعزير لانه من الاضداد وسيتعمل في لا يليق كالتاديب
لا يدفع الاظهرية المواقعة لما عليه الاداء تفكيك مع ظهور القرائن كثيرة في كلامهم والاكثر مبتدا والاظهر معطوف عليه
ودل هذا الخ خبرها اما بتقدير على قطع النظر على التابع وتغليب المتبوع مع موافقته حسب الظاهر وقيل الاظهر مبتدا
ما بعده خبره وتقديره مثله لقول الاكثر ولكن على تقدير على نحو قول ابن الحاجب وما وقع ظرفا فالاكثر انه مقدر جملة
وقال وبحوه فهذا راجع الى ما تقدم ثالث وقد
اما ربتم الحالة على التراخي الى ما عليه اهل الاداء من الوقوف على توقيره
والعمل بما يرضاه والتوقير التعظيم والتبجيل والتسبيح التنزيه عما لا يليق به او الصلاة

واخبرني منهم لا يعلمون انهم يعلمهم فقال اي الله يعرفهم ان كان العلم بمعنى المعرفة متعديا لواحد واحتج من علمه الفاضل الحسني وقال الجوهري علمت الشيء عرفته وقد وقع اطلاق المعرفة على الله في كلام النبي صلى الله عليه وسلم واقوال العرب واهل اللغة فلا حاجة للاعتذار عنه وتحريفه والعجب من صاحب المواقف حيث قال علم الله لا يسمى معرفة اجماعا لاصطلاحا واللغة وللعمودية اي بيان ذلك ومنها ان قوله ان كونه الله خالقا للقدح اي لا دخل له في مدحه عجيب منه فانه اذا خلق فعل العبد وقدر تسليمه وسببه كان كذلك المنع في نسبته له على انه الوجوه واي مدخلية اعظم من هذه لكونه فعل الله تعالى حقيقة منه لما شرفهم له وحقيقة عجز فعله جبر الفعل ونسبه على الحالية ولكذلك خبر مقدم وهذا مبني على ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام قاتلوا في بدر وان قوله ولكن الله قتلهم بتقدير ولكن ملائكة الله قتلوهم ونهى من منع قتالهم معه كما ذكره الضحاك وقال بعض الشراح ما احق هذا بالتعجب لان القاتل حقيقة بالنسبة اليهم هو الله لكن لا نعلم وقدرهم وهم البشر ون فلا خصوصية لهم بكون قتلهم حقيقة لم يسندوه واين الاظهر كون لم تقتلوهم مثل ان الذين يبايعونك الاية تعالى ان اللفظ يطلق على معناه وعلى لازمه المقصود منه فاطلق اولا على ما وضع له من نفي القتل والرمي مع صدق صدق في قوله فلم تقتلوهم وما رميت ثم ثانيا على المقصود من قذف الرعب في قلوبهم وسعة الرمي وتاثيره ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى وهو من اطلاق السبب على المسبب وسببان الملائكة عليهم الصلاة والسلام باشرا القتال اي سناره حقيقة اليهم لا الى الصحابة رضي الله عنهم فيصح النفي عنهم فما ذكر من قصور الفهم قال ان هذا الدليل انما يدل على ان النفي بهذا العبد حقيقة لا الاسناد الى الله ان لا يلزم من كون الاضافة الى الله والقتل من الملائكة عليهم الصلاة والسلام ان يكون القتل والرمي من الله فلعله ساق الدليل الاول لحقيقة الاسناد الى الله والثاني لحقيقة النفي بالمجموع دليل على الاثبات والنفي او الثاني دليل لبعض الرمي وبعلم شائع وهذا ليس بشيء والحق ورود اعتراضه وقصور فهمه من رده واما الثاني في فتح الباري فقد علم جوابه ما فيه ربنا ظلمنا اولا وقد قيل في هذه الاية الخ

وهي فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الخ وفي نسخة العوفي بالفاء وبالان الفاعل الحقيقي هو الله كما مر تحقيقه كان اطلاق الفعل على غير فعله واسناده لغير ما هو ليس حقيقيا فيكون مجازا بالنسبة الى الحقيقة الاتي عادته العرب ولعلهم دعوى تخاطبهم على وجه غيره فاعلا حقيقة والقران وغلبته ثم وجري على نهج كلامهم وهذا على معنى قولهم العربي والعرفي فما بمعنى ولذا اجمل بعضهم المجاز العربي شاملا للعرفي في اللفظ والاسناد وان كان المراد هنا الاول والمراد بالعرف عرف اللغة وقيل المراد بالعربي اللغوي وهو لفظ استعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب وهو احتراز عن المجاز العقلي في الاسناد والنفساني في الكلام بتقييد منه وهو المراد بالعرفي ما عداهما مما وضع في عرف غير اللغة والشرع والاوجه لا يراده في هذا المقام الاول يراد به ما يعم عرف اللغة فهو في مقابلة العقلي وقد عرفت انه كلام ساقط برمته وكلاما قيل ان المجاز لا يختص بالعربي الا انه لما كان بحثا منه في علم البيان المدون للفظ العربي سمي عربيا وهو اصطلاح لم يجره غيره

وجرها عطفا على المجاز وعطف ما سبقه على مقابله عطف تفسيري ان اخوا والظا حريفا بزهما ماله الاصل والمراد بالحق بلغة صفة الطباق وهي الجمع بين متضادين في الجملة سواء كانا متقيدين كوجسهم اتيانا وهم رقودا وجوهها مثبت والاخر منفي نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا كما في التلخيص وليس المراد المقابلة التي ذكرها السكاكي والمراد بالنسبة اكل العود في الحاء بين والقلم والرمي فيها مبني بما لمعنى اللغوي في مقابلة وليس المراد بالمسألة على حد قولهم قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه اي جئني وقيصا كما ضبطوا في التلخيص وغيره هكذا والمراد بالمقابلة ايراد الفاظ متوالية متآلفة في الترتيب والمعاني كما ذكره ابن رشيق وهو اكثر ما يقع في الفاظ الكتاب كقول البحتري تطيب بمسراها البلاد اذا سرت ... فينعم رياها ويصفو نسيمها والمناسبة ذكر الشيء مع ما يناسبه على جهة

الاستعارة

إلى اللغوي

الاستعارة او تشبيه كقول النبي صلى الله عليه وسلم في صفته عجرات طفرات سطرا سبلا من جفوف ظهرها سحما النهار اول لاسماعة له بوجه من الوجوه وانما في يكن اذ رميت اي ما قتلتموهم وما رميت اذ رميت وجوههم اخصما والتراب الخصما بالدال الاجمار الصغار وقيل المختلطة بالتراب لان الغالب ان الحصباء التراب وفي نسخة ما قتلتموهم اذ قتلتموهم اي لم تقدروا وذلك لعجزهم ولم يكن منكم ما ثبت لله سار مي قلوبهم بالخوف والجزع لقوله اي رمي سار ما وما من الجزع وهو عدم الصبر لشدة الخوف ولم يوصف لمعنى الفعل المجازي لعدم حاكرو لو جعل الرمي شاملا لانتثار الحصباء لعيونهم لشمل لهم فان اولي فالله هو الموجد لها لكن الرواية لكن عند وقيل لكن الله شغلهم مقتفى الظاهر ان يقول وما شغلت قلوبهم بالجزع ولكن الله شغلها به فعبر عن شغلها بالرمي لمشابهة قوله رميت قاصدا بالرمي رمي الجزع في قلوبهم على تقدير المفعول الخ قصد لنبي صلى الله عليه وسلم رمي الحصباء ان متعلق الرمي كان من قوله الله والنعمة والنفع بمعنى وهو بينا بالنصر وفي حق العامة للتبرير اذا ذكر الضرع النفع وموضع النصب كقوله لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا واذا ذكروه صبا لضر تقوله سبي الضر والنفع بالضر والغلبة والعزة او شغل قلوبهم بالجزع وسكنت من الفعل لعلة منه والمراد بالفعل مادة الوضوع له اي القاتل والرامي لا المعنى والحقيقة لان الموجد له والسبب ومتعلقه القصودة منه فالله هو الذي فعله وتفريع القاتلية يدل على ان تقدير قبله او في عمله او متعلقه الرمي الذي هو الجزع والرعب سبب القتل فاذا كانت من الله فهو القاتل لانه الموجد لسببه والرامي لانه الموجد لمتعلقه فلا تقدير والمعنى القصود والفائدة من اجل سببها فهو الموجد لها انت بالاسم اي بتسميتك راميا واطلاق فعله عليك لعدم مباشرتك وان كان الفاعل هو الله وفي عبارة الهم رحمه الله اشارة الى انه قد لو قال فلم يقتلوهم اذ قتلتموهم جاز ان يكون لقطا به لنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين كما انه في قوله اذ رميت لم يصدر لا عن قدرة ولا عن مباشرة فيه وان لم يباشر القتل بنفسه جواز ان يسمى قاتلا لانه السبب والامر بالقتال ولينسب القتل للجميع تغليبا للاكثر على الاقل لانه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل نفسه في وقعة بدر كما قاله التقي وغيره

اي العزيز المنيع الخ لا يقدر ساحة عزه ابطال او تخريب او الخير النفع العديم النظير الخ فشبه على طريقة الاستعارة المكنية ذلك الكمال السوي بخزان متفوقة وحاذكر بسلك نظمت فيه واثبت لها النظم تخييلا الخ

اي العزيز الذي لا يقدر احد على ابطال عزه او تخريبه او الخير النفع العديم النظير الخ فشبه على طريقة الاستعارة المكنية ذلك الكمال السوي بخزان متفوقة وحاذكر بسلك نظمت فيه واثبت لها النظم تخييلا الخ

اي عجبك

من القتل وما لا يليق من الاهانة وقد تقدم الجمع بين هذا وبين كسر بتيته صلى الله عليه وسلم باحد تخصيص العصمة بالقتل او ان ضرب ابدانهم لا يؤدي الى كفرهم كما في قوله امرت ان اقاتل الناس الحديث وقوله لعنهم الله انى يؤفكون الاية اي ومن العصمة قوله انى يؤفكون عطف على قوله وكذا ما بعده وتمام الاية ليشتموكم او يشتموكم او يخوضوكم ويكفرونكم ويكفرهم الله وانما عبر بالكافرين وهذا كان لما بايع صلى الله عليه وسلم الانصار على العقبة وامروا بما ذكر ان الله تمم بالذهاب للمدينة استقتل قريش من ظهوره صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا بدار الندوة للمشاورة في امره فاتى ابليس اليهم بصورة رجل كبير وقال سمعت بما اجتمعتم له فاحببت ان اكون معكم ولم تعدموا من رأي تصيبوا فقال بعضهم احبسوه موثقا وتربصوا به ريب المنون فقال الشيخ ما هذا برأي يوشك ان ينتب اصحابه فيأخذوه من بين اظهركم فقال اخرجوه من بين اظهركم فقال ما هذا برأي تجمعون عليه ويأتي لكم فقال ابو جهل لعنه الله نأخذ من كل قبيلة غلاما نسيبا جسيما ثم نعطي كل واحد منهم سيفا صارما فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يطيق قريش ذلك ولا تقدر على حرب كلهم فيقبلون العقل ونستريح منه فقال الشيخ صدق هذا هو الرأي فتفرقوا فاتاه جبريل عليه السلام واخبره بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه في هذه الليلة وامر عليا كرم الله وجهه بان يرتدي ببرده وينام مكانه ففعل فاتوا واحاطوا بالمنزل فلما اصبحوا ثاروا عليه فوقف صلى الله عليه وسلم على الباب فقال لهم علي ما تنتظرون فقالوا محمدا فقال خيبتم وخسرتم قد كان خرج فينا فما بقي منكم احد الا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فوضعوا ايديهم على رؤوسهم فاذا عليّ على الفراش فقالوا ما نرى الرجل الا قد صدقنا عنا ثم قاموا على الباب حتى اصبحوا فثار عليهم فرأوه فقالوا له ما حملك على ان امرت عليا ان ينام على فراشك فقال اخرجت لقضاء حوائج اهلي فخرجت فلما رأيتموني خرجت فلم تبرحوا ان تفعلوا بي ما قد علمتم فانطلق بعضهم يطلبه فلما رأوه دخل الغار امن الطلب فمكث فيه ثلاثا وانزل الله تعالى وان يمكروا بك الاية وفي هذه الاية تتميم لما قبلها وامن ان تخرجه فسيصير من حزبه فتبين ذلك وهو في اعدائه وقد وعده بما هو اعلى منه ذلك صلى الله عليه وسلم في الهجرة او وعده بالعلانية وظهرية الاخراج للشرف لا يجب له او لانه سلمه من ايديهم وامن ابصارهم عنه صلى الله عليه وسلم وحماه في الغار وقصة سراقة معه فلا اشكال فيه ولا يأتي نزلت في غزوة تبوك وسبب الاخراج الى الكفار ايمانهم منه باذن الله الاية بسط تقدم ايضاحه عليك ما ذكره في الهجرة والغار الطريق وقوله الا تنصروه تقدير الجواب الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اي اذ يقول لصاحبه وهو ابو بكر رضي الله عنه لا تحزن اي من اجل ايمانهم وقيل من اجل ان الله معنا وقيل من اجل ان الله يعصمني منهم فانزل الله سكينته عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم او على ابي بكر الصديق رضي الله عنه الخ معنى عصمة الله ايا نزال السكينة عليه وقيل لحق الثاني لانه هو الذي كان مشغولا بدليل قوله قبله ازيقول لصاحبه لا تحزن وقال النجاني في عود الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم او ابي بكر رضي الله عنه قولان وفي احكام القرآن لابن العربي الاقوى انه لابي بكر رضي الله عنه لانه خاف على النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله على النبي تلك السكينة اي طمأنينة وامنا وفي الشواذ عليهما ولذا قيل الضمير في عليه للهما والاظهر ما اذنه على احدهما كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه كما ذكره ابن الجوزي عن ابن الانباري بعد ترجيح عوده لابي بكر رضي الله عنه وان كان ضمير وايده جنود للنبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف لانه لافتتاح للسكينة الا المتزج وتظير ما مر في قوله وبقوته وهو والقراءة المشهورة مؤولة بنسبة ما للواحد الى الاثنين لخروج منها اللؤلؤ والمرجان الاان تؤوله تعم نزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني عمومها هنا للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا والسكينة فسرت بطمأنينة الامن والرحمة والوقار وتفسيري كل محل بما يليق به سواء طمأنينته صلى الله عليه وسلم ليست كغيره لانها عن جزم بعدم وصولهم له وعدم قدرتهم لو وصلوا اليه على اذيته والمرمي بما قدروه الله وعدم المبالاة بما يأتيه لاجله كما قيل وما ثبت في هواك اختبري يا مالك وفيه رضاكا وقصة سراقة بفتح السين المهملة وتخفيف القاف ابن مالك وسياتي تفصيلها وهو ابن جعشم بن مالك بن يثم بن مرة بن عبد مناة بن كنانة المدلجي الصحابي المجاري رضي الله عنه وجعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وما قبله المدها ثم عن الكلبي الكوفي سمي بذلك لانه يفتحها ليس موجودا في شيء كما قيل ولا تنافي هذه القصة قبل اسلامه واسلم في غزوة الطائف بعد فتح مكة وهو ابن ثلاث وعشرين وكان شاعرا وسوم الخ كلم قافة والقافة من علوم العرب وقيل خطوط فيها وقد عمل بها النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحساب وهي ابل اكره اهل الحديث الضمير في قصة الغار وحديث البوة سبب بفتح السين وسكونها منصوب اي موافق لما ذكر في الحديث كترك الرمي على حسب حاله اي على مقداره وما ساقه اخر الحديث اقوال صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله وتقريراته ويطلق على قول الصحابي وفعله ايضا كما فصل في محله واهل عمان هم الجلندى وجوه سيره بمعنى الطريقة والخصلة ثم خص بغزواته صلى الله عليه وسلم واسفاره المجردة بالتدوين والهجرة الانتقال من دار لاخرى وهي هنا للعهد اي هجرته صلى الله عليه وسلم المدينة وقصة عطوف بلا تولوا من ذلك قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية اي عظمة اميلي واعطي وتسوق ونفيا للظنة فيه وعمر بالمأمن لمصيره ان الكوثر مطلق الخير الكثير كما قال وانت كثير يا ابن مروان طيب وكما قال ابو بكر ابن العربي كما يأتي وكذا لان اسم الموضع وهو في الجنة احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج كما ورد في الحديث لتقدم العطاء في الروض الانف

وقيل المثاني من اثنا للثنا عليه صلى الله عليه وسلم وبي اتى ربه واعماله لقوله قرآن كريم ومجيد وهذه الاية مكية والسورة مدنية والقرآن العظيم على هذا القسم ام القرآن اي الفاتحة وجعلها اقل اسمائها على معانيه وبقرآنا من المعاني التي ذكرها المفسرون واطلاق القرآن عليها خصوصها وهو بمعنى القرء وما جعل التعريف للعهد او لخصص اخرا ولانه جعل علما عليها وان لم يكن في اسمائها وتفسير السبع بما ذكر مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واطلاقه عليها مروي عن ابي هريرة رضي الله عنه مع تفسير السبع المثاني بما ايضا فانه جاء صلى الله عليه وسلم قرأ عليه ابي رضي الله عنه ام القرآن فقال والذي نفسي بيده ما انزل الله في التوراة والانجيل والزبور ولا في الفرقان مثلها هي السبع المثاني والقرآن العظيم فما قيل ان ما ذكره في القرآن ضعيف مهجور مخلا ونقلا لا يخفى ما فيه وقيل السبع المثاني ام القرآن وعليه اكثر الصحابة والتابعين وهو قول الجمهور من المفسرين وورد به الحديث الصحيح في ابي داود وغيره وسماها آنفا وام على هذا الى سبع ايات بعد البسملة اية منها او بعد صراط الذين انعمت عليهم اية اخرى على الخلاف المشهور وفي انها انما سميت مثاني لتثنيتها في الصلاة وفيه من الوجوه المشهورة والقرآن العظيم على هذا التفسير والقول بانه علم كخصوص بمكالمرسل بمعنى اي جميعها او باقيه بعد الفاتحة وفي كتب اللغة ان السابع البالغ في المهموز السور وهو البقية او معظم السور المحيط فهو بمعنى الجميع وقد ورد كل منها في كلام العرب وقد استيفينا الكلام عليه في شرح درة الغواص وباقي له سر بديع بيان في اوائل الباب الاتي وقول صاحب القاموس هو الباقي وهو الجوهري في تفسيره هو بالجميع ليس بشيء والواهي ابن احمد كلمة وكلام الله رحمه الله يحتمل وما قيل من انه هنا بمعنى الجميع فانما يعلم حيرا قال ان السبع المثاني ام القرآن والقرآن العظيم باقيه لعمل الامة عليه وان قيل السبع المثاني السبع الطوال والقرآن العظيم جميع امر غريب مذهبا نهم متفقون على ان القرآن يطلق على الجميع وعلى معين كل منهما له وبعضه والعطف قرينة قوية على الثاني وخصت بالامتنان بها لشرفها وزيادة فضلها وتخولها واشتمالها على المعاني القرآنية اه لا فالحاصل انهم اختلفوا في السبع فقيل السور وقيل الفاتحة وعلى التقديرين طوال القرآن كونه الفاتحة او اسابيره وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم وفي رواية الذي اوتيته ويعلم الاتي الى مقتضاه في هذه الاية موصفا الفاتحة بوصفين قبل والعدول عنه بالوجه الثاني في الدين والمراد حمله الله على من الاقوال المعتبرة الاتي تقديم قول ضعيف مهجور وهم ان القيل بان السبع هي السور او الفاتحة جزء في القرآن ما نقله وليس كذلك فتأويله بان مراده نقل ما قيل في كلا مفرد امفردا سميدع ان اللايق ان نقل ما قيل في السبع منها قيل في القرآن فقد يراد قيل السبع المثاني في هذه الاية المثاني القرآن من امر وهي وبشر وانذار وضرب مثل اياما وهما سبعة معان يشتمل عليها القرآن والمراد بالامر احدها ايجابا او ندبا لاصفته وان كان يطلق عليها والنهي ضد ذلك كان عاجلا او كبيرا على سبيل الاستعلاء والبشر بضم الباء وكسرها بمعنى البشارة اسم مصدر والانذار ضده وهو التخويف بخبر اوحق وضرب المثل تشبيه شيء بشيء وهو امر ايضا بضرب والمورد واعداد العلم بكسر الهمزة اي تهيئتها وهو راجع منها على انه جمع عمد وبه جزم البرهان الحلبي وقال ابن رسلان انه الواقع في النسخ المعتمدة وكذا قال الدلجي والعدد بمعنى المعدود او التقدير او الجمع بمعنى الانعام او النعم به والذي عموه الصحاح ستة فقيل ان السابع سقط سهوا او من الكاتب واما قوله والنبأ العظيم القرآن فقيل انه اشارة الى السابع ويؤيده قوله في تاج القراء السابع انبأ قرون والانبا جمع نبأ وهو الخبر والقصص التي قص في القرآن ما جاء من الغوابر كما لعهد نبينا صلى الله عليه وسلم وكم شيء ومن الاسلوب اشارة الى من يرتقا فيه تفننا كما قيل به في حديث حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وان الثلاثة تضمنه قوله وجعلت اثم وعدا من الظاهر في قوله وجعلت قرة عيني اشارة الى انه ليس من لذايذ الدنيا الغرور فقد

اعداد احضار
الزمور

اعلعطها كل ما شغل
عليه ... يج

وان عموم القوله فيما على ما اختاره ابن فورك وغيره لا بين في كلامه الاتي وليس هذا تفسير القرآن العظيم بمثل ما مر وغيره والقضاء السير عجيب ورده بعضهم فقال ليس هذا اشارة الى ارادة ما القرون لان عنصر المطر هنا ان يترك قوله انبيائك ليوافق المطوف الاخير ما قبله في الافراد بل هو اشارة الى ان القرآن العظيم يتضمن العطف على سبعة من المثاني والمعنى انبيائك القرآن العظيم وذا دليل بمعنى شأن للمخاطبة والمعنى يكون بمعنى القرآن كما فسر في قوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم قيل سميت ام القرآن مثاني لانها تثنى في كل ركعة قيل الاولى ترك الى ولانها نصف ايات القرآن قول اخر في تفسير الاية مع انه بيان لوجه تسمية الفاتحة مثاني وكونها سبع ايات تقدم مثاني انه وفي نسخة تثنى كل ركعة باستحباط في نفسه على الطريقة المجازية والركعة على ظاهرها والمراد في كل ركعة بعد اداء ركن او كل المجموع اوامر بالركعة الصلاة اطلاقا للجزء على الكل لجزء صلاة الجماعة والما موم عند ابي حنيفة لكونها على خلاف الاصل امتنا دركها له والركعة الواحدة لا تسمى صلاة وقد فسر قوله تعالى واسجدوا مع الراكعين بصلوا مع المصلين فامر والتثنية من جعلت اثنى ثنيا كرميتهم وتلتهم اذا كنت لهم اولا ثانيا وبعضي التكرير ومن اثنى بمعنى العطف قيل والتكرير يعرض لها في القرآن اوهي من الثنيا بها او عليها وتثنى بضم اوله وفتح ثانيه والتشديد او بسكون ثانيه والتخفيف وعليه اقتصر القسطلاني [illegible] فالمثاني من الاستثنا المصروف واصله الثني بمعنى العطف واستثناها بمعنى بعزها واخرجها من بقية كلامه ورفعها بذا الصيغة وجا مجتمعين وفي نسخة اوجدها بالهملة المشددة والمعنى فالاصل واحد من الذخر وهو ما يذخر من الغنايس والمراد انه اختارها واحفظها ولم يبق لها لغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام ولذا قال اي محمد صلى الله عليه وسلم لتفرد بها عليهم وروي دون سايرالانبيا ما لم يؤخرها ويعطيها لغيره لتميزه من بينهم وفي الحديث نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيا رضي الله عنه وهو يصلي فالتفت فرفع لحقه من موضع يده على يده وهو يريد الخروج من باب المسجد وقال الي لارجوان لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما انزل الله في التوراة والانجيل مثلها فجعلت ابطي في المشي رجا ان اسلخ فقلت يا رسول الله السورة التي وعدتني قال كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة فقرأت عليه الحمد رب العالمين الخ قال هي هذه هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيت وبه استدل على خروج البسملة منها وفيه كلام ليس هذا محله يعني انها اشتملت على ما لم يعن في غيرها ولها من الفضل واجابة الدعا بها ما لم يتيسر لها في غيرها كما ذكره مشايخ الصوفية والخرقي قال ابن برجان في تفسيره لو تعلم ما اخرا الله في التوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعا اطلع على تفسيره فهم ما قلناه فالاعتراض بان هذا الاختص بالفاتحة لوجوده في سايرالسور ساقط دفع لما يتوهم انه سمي به لما مر وهو جواب سوا [illegible] بكسر القاف جمع قصة وهو الظاهر من القصص وهو الاتباع لاتباع من كان الجزء الاخير روي تقتحين تقول حتى تقص علي وقد احسن القصص فقوله بالياء التحتية والضمير للقرآن وعلى الاول بالتاء الفوقية والرواية بها فقيل بتشديد الواو لا غير والقصص مطلق الكتابة ويخص في العرف بكتابة الاخبار السالفة وبجرد هذا المناسبة لما نحن في تسميته مثاني فلا يرد عليه ان كونه غير القصص كالفرايض والحدود والامثال وقد ذكر وا هذا وجها لتسمية الطوال مثاني فلعله اقتصر في كل منها على وجه لعلم اجراكل في كل بقيناه والقول بان وجه التخصيص بما مع اجراء بعضها لا يزداد تاليها الا رغبة وهمة فيها وغيرها من القصص لو تورث الطبع وهذا الكراهة جلاء قلم الشاطبي وغيره ليس لا بل حديثه وتردادها يزداد به رغبة فضلا الاخوة فانه وذلك ان تقول الاحكام لازمة لامة عظيمة فتكرارها ليتعلموها وتثبت في حفظهم فخلاف القصص ونحوها من الامثال الاترى ان الاستاذ يقرر المسئلة مرارا على الطالب لهذا [illegible] مثناها في قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني انا له الوما كالسبع المثاني [illegible] هذا مروي عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه اعطيناك تكرير ما لك لا ما لا يعنيك التي

ترسلا للتكريم وكان الظاهر ان يقول سبع اكرمه بها او اتيانا كما يعبر اكرمك فالسبع مبتدا ما بعده خبره تقدم عليه مضافين
اي معنى اتيانك السبع الثاني الرمناك الخ او السبع مبتدا وقوله الدرب الخ خبره وقوله اكرمناك جملة معترضة وقيل
انه بدل بعض من السبع او خبر مبتدا مقدر وعن الامام جعفر انه قال السر في هذا انه ذكر في هذه السورة ثلثمائة سبعة
ابواب فذكر سبع كرامات اشارة الى ان من اتى بها امن من تلك البلايا والنقم وهو الشفاعة والولاية والتعظيم والتكثير
يجوز فيه الدلالات الثلاث وهو ظاهر والهدى ما هداه الله اليه من المعارف والدين والمراد بالنبوة نبوته صلى الله عليه وسلم
الى كافة الخلق بالرسالة الى كافة الناس وعن الحسن بعثه الى الانس والجن والرحمة العامة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين او ما طوبى عليه جبلته
والشفاعة العامة والخاصة لمن شاء والولاية بفتح الواو وكسرها كل من ولاية الله بنصره او توليه لجميع امورهم بحيث
صار اولى بهم من انفسهم او الولاية التي هي ضد العداوة والتعظيم جعل الله اياه اعظم من سائر خلقه والسكينة
الوقار والهيبة بحيث يخافه كل من يراه وهو لا يخالف الا لله قيل تخصيص هذه الامور وتقابلها بهذه الاسماء الحسنى
في بعض يحتاج لسر وقيل فتدبر قال تعالى انزلنا اليك الكتاب الآية لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وهذا
متعلق بالاية المذكورة ومناسبة لما بعدها لا لما قبلها على عموم الرسالة اذ لا عهد ولا تقييد اي لتبين للناس بالوحي والالهام
شيأ منه او تبين لهم ما فيه من التكاليف والشرائع قيل او يرد في هذه الاية الانزال والتنزيل بمعنى واحد وفرق بينهما بان
التنزيل ما كان نجما والانزال ما كان دفعة واحدة وهذا حسب الاصل وقد يرد كل منهما بمعنى الاخر وتفصيله في شروح الكشاف
ووضع فيه الظاهر موضع المضمر للتبيين اشارة لتغايرهما لان المنزل عليه والمبين مغايره والمعنى لتنزل شيأ لا تفاوت ولا حاجة لتقدير مضاف فيه
الكف وهو المنع او الجمع والاحاطة لان المبرى ومعناه جميعا وتامه للمبالغة كعلامة وهي في الاصل للتاء سئل نظراه
الغاية والنهاية او الجماعة وهو منصوب على الحالية من الجر والمتاخر او من الضمير المنصوب او هو صفة مصدر قام مقامه
اي ارسالة كافة وفي المغني انما تختص بمن يعقل وهو الزمخشري في جعل صفة لارساله وذكر بعض النحاة انما لمن
التكثير والحالية وتبعه الحريري فجعل تعريفها والاضافة اليها لحن وليس كما قالوا فانه سمع خلافه كما فصلناه في شرح
الدرة وانما قدم لقد صلى على المقصود حصره وقيل ما ارسلناك الا لتنذرهم كافة وهو نفي الارسال لغير الناس وهو غير
صحيح وقيل المعنى ما ارسلناك الا جامعا للناس بالدعوة ولا قدم عن العاصي والمراد جميع بني ادم او ما يشمل الجن
وانما خصوا على الاول لانهم المقصود ومن بالذات وليس المراد اهل زمنه كما توهم قال ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله بعث
بعثين فبعث الى الاحمر والاسود فكان بعثه الى الاسود دحية الكلبي وبعثه الى الاحمر سائر الصحابة وقيل بعث الى الناس عموما
وهو المرسل اليهم لان العموم لم يكن في اصل بعثته وانما اتفق بعد فتح وانما نبينا صلى الله عليه وسلم وقوم رسالته
من اصل البعثة واما كونه ثم رسولا غيره في اثنائه فيجيء الى الفعل او المراد بقاء شريعته بحيث لا يطرأ عليها ناسخ الى غير
ذلك مما احتمله ابن حجر في شرح البخاري واختلف في خطاب يا ايها الناس ونحوه هل هو للموجودين ويثبت لمن بعدهم بدليل اخر
كالجماع وقياس ولفظ اخر او للجميع ويدخل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وان كان مخاطبا فقيل لانه لم يلزم منه بطريق
الاولى مما لم يعم من له مخصص والاحاجة لتخصيص الناس بالمكلفين كما قيل لدخول الصبي في بعض الاحكام قال العيني قال
عياض رحمه الله كافة اي للعصمة او البعثة العامة من خصائصه بعد جمع خصيصة وهو ما لم يشاركه فيه غيره من الرسل
عليهم الصلاة والسلام ودوام كما على اكثر اهل السنة للحديث الاتي وعموم اللام على بعضه اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
كافة وروي عامة وقد تقدم ما يرد عليهم وجوابه وقوله فيه وكان النبي الخ المراد به الاستغراق لانه ورد وكان كل نبي وهو
صريح فيه فلا وجه لقول الامام الخاصة مجموع ما ذكر فلا يلزم اختصاص عموم البعثة به صلى الله عليه وسلم وقد وقع مثله

نزوله الاكافة اي
الارسالة عامة لهم
بل الكتب ما نعلم
انها عمتهم بعد
بعثتهم الى البحر
منعها احد مع البحث

للداودي في شرح السنن قال ابن حجر رحمه الله وهو غفلة عظيمة منه فانه نظر الى اول الحديث وغفل عن آخره فانه نص
على خصوصيته بقوله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وما قيل من انه احتاط لبعد ان لا يظهر تخصيص الخمس تارة
والاربع والاثنين اخرى جليل فاية غير متجه لانه اذا اسلم عموم رسالته لادم ونوح يكون له فاية واي فاية وقوله فيما
وقيل المراد بالناس من في زمنه الى يوم القيامة وهذا الركن لغيره صلى الله عليه وسلم وهذا امر غير يقيني لشريعة لا عبرة لها توهم
او نقلها هو صعوبة تجمع الناس من قبله ومن بعده بحيث لو ادركه من قبله لزمه اتباعه او هو مصوب الى الاصناف
مرارا قوم وانبي به الله المخالفة وادام ونوح عليهما الصلاة والسلام ليسا كذلك اقول هذا الكلام لا طائل تحته اما رد طالا
بان ما ذكر هو غير يقيني فليس بصحيح لان مراده انقطاع العموم وان صح به ظهوره واما جوابه الاخير فظاهر
الفساد ولم يعلم ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي الابلغة من بعثنا اليهم ليبين لهم ما بعث به اليهم واما نبينا صلى
الله عليه وسلم فبعث الى قومه وغيرهم من جميع الامم كما عرفته فتضمن بعثه قومه وبعثه الى الجن والانس والملائكة
الناس والجن والملائكة سيأتي تحقيقه وقيل لا يقتضي ان غير نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث بلسان من بعثا اليه
ونبينا صلى الله عليه وسلم بعث الى الخلق فيخصص الرسول بغيره وهو خلاف الظاهر ولما علم العمرون وتقابله على
غير الوجه المعروف مع انه شامل لنبينا صلى الله عليه وسلم ايضا فان لسانه عربي وكتابه عربي وبيانه جاء قومه بغير
واسطة وبتعلم فلا يستفيضا ولا دلالة فيه على تخصيص بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام بقومهم والنبي صلى
الله عليه وسلم وان ارسل الى الناس كافة يكون لسانه ولغاته وما حوته انبياؤه لغة من بعث اليه لغير قومه بالترجمة ولو
التي بغير لغته فات الجار والمجرور المخصوص عنه واجيب عنه بانه معطوف على قال الاخير ناظرا اليه مبينا لضعفه فانه فسر
ما ذكر كما نقل عن تفسير تلك القراءة فيه كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري واحمد والبيهقي بعثت الى الاحمر
اي العرب وغيرهم او الانس والجن كما مر يدخل فيه الصبيان اولي بالمومنين من انفسهم لانهم تبع لهم في الاحكام منه خلون بالتغليب وان وهب بعضهم الجنة لهن لا يدخلن في مثله الا بدليل وقرينة ظهورا نهن
يعلمن بالطريق الاولى الا ان قوله وازواجه امهاتهم مرجع الضمير فيه لذكور المومنين فقط لان المراد تعريم نكاحهن بعده
وهو خاص بالذكور ولذا لم يسم امهات المومنات وقيل الدعاء ايضا وهن امهات للمومنين والمومنات واقتصر على
الاول والتفي به لان الاهم الاشرف فيجوز اطلاق عليهما ايضا دعوله من انفسهم الرابه ذواتهم وارواحهم بعيني انه على
الرسول صلى الله عليه وسلم محمد عند كل احد على نفسه واجب اكراما اولى من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه وطاعته كما قيل في قول
خسلوا على نفسك اي ليسهل بعضكم على بعض وان جاز كما ذكره وهذا معنى ما قيل هو اولى بالمومنين فيما
قضى فيه بالحق كما انك اولى بعبدك فيما قضيته وهو قريب من قول المرجيه الخ قال اهل التفسير اولى بالمومنين من انفسهم
اي فيما دعوه فيه وهو ما حض عليه من بذل النفس فيما امره به ونهاه عنه وحثه على ما يريده ويختاره لنفسه فكان
احق بذلك ان يريده من نفسه وعلى هذا فهو خبر بانه هو هنا معنى امتهم حقيقة ما حقيقة من معنى السيف او السم والصلة بمعنى
المعنى الذهاب واولى بمعنى احق وقيل انه من الولاية والتسلط وما ذكر مبني على قول العرب السيف اولى بعمرو من نفسه
اي ساقه فيه حكمه فحمل الاية عليه مجاز او كناية وروي ان سبب نزول هذه الاية ان صلى الله عليه وسلم لما امر الناس بالخروج
لغزوة تبوك ثقل على قوم بتثاقلون فنزلت اي طاعة الرسول اوجب عليكم من طاعة اباكم وامهاتكم واتقتلم
وليس فيه تاييد التفسير الثاني كما توهم وقيل اتباع رايه اولى من اتباع رأي النفس هذا مروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما بالمعنى فالاولى هنا بمعنى اولوية اتباعه وقيل اولوية محبته وقيل سمعا واطاعة او اوامره والاحسن ما في الكشاف
من ان صلى الله عليه وسلم اولى بهم في جميع امور الدين والدنيا من غيره فان سبب حياتهم الابدية وفي البخاري انه تلا هذه الاية
فقال ما من مومن الا وانا اولى الناس به في الدنيا والاخرة اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمومنين الاية فايما مومن ترك مالا

بغيره لاحد الوصفين اي الضرورة والكسب المفهومين من التقسيم السابق لا الضروري الدنيوي والكسب الديني وهو
تقسيم لمطلق الكمال سواء كان في واحد من الانواع السابقة او اكثر ومنها ما يتمازج ويتداخل التمازج والتداخل والخلط
معان متقاربة وقد يراد بكل منها الاخر الا ان اصل المزج خلط بعض المايعات ببعضها بحيث لا يمكن تمييز بعضه من بعض كالماء
والخل ومنه مزاج الانسان والتداخل اعم منه لانه دخول اجزاء شيء في اخر مايعا كان ام لا ممكن تمييزه ام لا والاختلاط اعم
منهما لانه وجود امور مع امور تداخلت ام لا كاختلاط قوم بقوم ومراده بالتمازج وجود الوصفين في شيء ولما كان امرا
معنويا لا امتياز فيه حسا عبر به ثم عطف عليه لدخول بعض الانواع في بعض والتفاعل فيه على حقيقته فالمعطوفان
متغايران وقيل المعنى ان يختلط الكسب بالضرورة ويدخل كل منهما في الاخر والتفاعل لاصل الفعل او هو على ظاهره وبينهما
عموم وجهي والممتزج ما كان اصله جبليا وكماله كسبيا او نوع يكون تارة كسبيا وتارة جبليا وقال التلمساني التمازج
والتداخل بمعنى واحد والكلام يفسر بعضه بعضا وذلك توسع في العبارة كما قرره الشارح وقال ابن سيدي الحسن يتمازج
اي يختلط ومزج خلط لكن المزج جعل الاثنين واحدا لاجل التشابه في الصورة ولا كذلك الخلط فهو مثله او خلافه وكل مزج
خلط وليس كل خلط مزجا والتداخل دخول بعض الشيء في الشيء وهو تفاعل ومعنى الامتزاج ان يكون الشيء الخارج في
شدة تمكنه كالاصل لا يمتاز عنه ومعنى التداخل ان يمتاز الفرع عن الاصل لكن يقرب شبهه منه فيكون كالاصل فهذا
هو التداخل هنا انتهى وكل هذا خلط انت غني عنه بما مر فاما الضروري المحض اي الخالص الذي لم يخالطه غيره ولا دخل
لكسبه فيه واختياره فليس دينيا كما اشار اليه بقوله فما ليس للمرء بفتح الميم وسكون الراء والهمز بمعنى الانسان فيه اختيار
ولا اكتساب الاختيار هنا مقابل الاضطرار قيل اصطلاح لاهل المعقول واصل معناه لغة فعل ما هو خير كما قال تعالى وربك يخلق
ما يشاء ويختار فيحصل له سواء اراده ام لا من غير كسب واسباب عادية ثم مثل له بعد ما فسره توضيحا له فقال مثل ما كان في
جبلته اي فطرته التي فطره الله عليها من كمال خلقته وايجاد اجزاء بدنه تامة معتدلة المقادير قيل كان الاحسن ان يقول ما في جبلته
من الكمال اذ الجبلة هي الخلقة كما تقدم وهو امر سهل وجمال صورته اي حسن صورته الظاهرة في جسده بتناسب اعضائه وصفاء
لونه واعتدال قده وقيل المراد حسن وجهه وقوة عقله وهو نور او قوة اودعه الله في الانسان يميز به بين الاشياء وله
تفاسير اخر كالعلم والعلوم الضرورية وهل محله القلب او الدماغ قولان ويأتي بيان ذلك واصل معناه المنع ومنه العقال
لمنعه عما لا يليق كما قال قد عقلنا والعقل اي وثاق وصبرنا والصبر مر المذاق وصحة فهمه اي ادراكه المعلومات بسرعة واضافة
القوة للعقل بيانية وفي اضافة القوة للعقل والصحة للفهم غاية المناسبة وفصاحة لسانه الفصاحة لغة واصطلاحا
مشهورة ويوصف بها المفرد فيقال كلمة فصيحة والكلام فيقال كلام فصيح والمتكلم كما يقال خطيب فصيح واللسان يطلق على
الجارحة المعروفة وعلى اللغة ويصح ارادة كل منهما هنا كما يقال خطيب فصيح والمراد فصاحة نفسه لا ان المراد باللسان الذات
ولا بالفصاحة عدم اللكنة وما قيل من ان الفصاحة جبلية تتكامل بمباشرة الاسباب فهي من الممتزج الا ان يريد القدر
السليقي منها كما في الاخلاق الاتية واطلاقه يقتضي انها ضرورية محضة فاما انه لم يعتد بالمكتسب منها او التقسيم لما ذكر مطلقا
او الاسباب انما ترفع الموانع عن القوة ولا تزيدها وان كان هذا بعيدا جدا فكلام ناش من عدم معرفة الدخيل من الناشئ وقوة
حواسه المراد الحواس الخمس الظاهرة من السمع واخواته لا الباطنة فان اهل الشرع لم يثبتوها ولم ينفوها وقوتها بزيادة احساسها
وسلامتها عن الافات واعتدالها واعضائه جمع عضو بضم العين وكسرها وسكون الضاد المعجمة وهي اجزاء البدن التي يزاول بها الاعمال
ونحوها كاليد والرجل وبقوتها تتم اعماله وما به كماله كما قيل ليس في الانسان جارحة احب الى الله من اللسان لنطقه بتوحيده واعتدال
حركاته الاعتدال قيل انه وقوعها بين الافراط والتفريط في السرعة وقيل سلامتها من الافات والمراد كونها على نهج قويم حيث جعل في
كل عضو اعصابا وعضلا يتحرك جميعها فردا فردا كالراس والظهر والكف والاصابع والزند وهكذا الجيد ينحني ويمسك ويطلق
ويقعد ويلتفت الى غير ذلك مما ليس في غيره فقدرته على ذلك ومنشؤه ليس باختياره في الحقيقة والحركة ضد السكون

لا الحركات

لا الحركات الفكرية ولا الاعم منها ولا الحركة في النحو والكم ونحوه مما ذكر في الحكمة لبعده عن مقاصد المص رحمه الله فاذا اريد باعتدالها
سلامتها او المعنى الاخر باعتبار منشئه ومبدئه لم يشكل بانها امور كسبية اختيارية فلا يصح ذكرها هنا الا ان يقال انها لم
تذكر قصدا بل تبعا لقوة الاعضاء وهو بعيد وما قيل من انه لو اريد مطلق الانتقال من حال الى حال لم يبعد والحركة وان كانت كسبية
يجوز ان لا تكون صفاتها بالاختيار لجواز ان يغفل عنها وفي الجبلة ان يؤتى بها على ما ينبغي فهذا الاعتدال غير صادر بالاختيار عند
المحققين وكذا الملكة المقتضية لها قريب مما قلنا هو شرف نسبه اي شرفه الحاصل له بسبب نسبه فانه صفة لم تحصل باختياره
الا ان تسميته جبلة تسمح او على التغليب ومثله غير بعيد والشرف والمجد بالاباء والحسب به وبابائه معا كما قاله ابن السكيت
ولا شك ان نسبه صلى الله عليه وسلم اشرف الانساب لما في سلسلته من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصميم قريش ومثله يدعو
لعلو الهمم وتوفي سفساف الامور لا سيما اذا انضم لشرف الذات الذي لا يساويه غيره كما قال ابن الرومي كم من اب قد علا بابن
ذرى شرف كما علت برسول الله عدنان وعزة قومه القوم الجماعة اذا اضيف لاحد كانوا معه مجتمعين في اب وكرم ارضه التي
التي هي موطنه ومولده وهي من احب البلاد الى الله والحرم الامن من فيه ومقصد الحجيج وقبلة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وسبط الانوار والملائكة عليهم الصلاة والسلام واعدل الارض وان لم تكن كغيرها ذات غياض ورياض وليس المراد
بالارض الام لانها فراش وموضع حرث كما جوزه التجاني فان السياق يأباه وهذا مما لم يكن باختياره وشرف البقاع
يؤثر في الطباع فغير بعيد جعله من الجبلة ثم ان المص رحمه الله لم يعتبر في الضروري غير عدم الاختيار والاكتساب ولم
يلتفت لعدم الانفكاك فلا وجه لما قيل ان المراد ما لم يكن بكسبه واطلاقه موهم والمراد بما في الجبلة الخلقي سواء كان في طبيعته
او خارجا عنه فصح جعل الثلاثة الاخيرة منها وان اريد بالضرورة ما لا ينفك دائما فالفصاحة وقوة الاعضاء ليس كذلك
وان اريد في بعض الاوقات فكل مكتسب كذلك الا ان يقال المراد انه لا ينفك في وقته اللائق به او انه ناش عن كيفية
مستمرة ويلحق به لحوق الشيء بالشيء تبعيته له والحق الولد بابيه اخبر بانه لنسبة بينهما كما في المصباح فالمراد انه بعد منه
لشبهه به وسيأتي بيانه وهو بضم الياء مبني للمجهول وفي الشروح انه يجوز فيه البناء للفاعل وفتح الياء اي يلحق بالضروري
المحض امور منها ما تدعوه ضرورة حياته اليه اليه متعلق بتدعو وبضرورة او بهما على التنازع وروي تدعو بغير ضمير
والضرورة شدة الاحتياج باعتبار العادة البشرية وفي عبارته لطف لايمائه الى انه ليس مضطرا اليه كغيره وانما الضرورة
هي التي دعته وطلبته كما قال الابوصيري رحمه الله وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم وانما
كان ملحقا لانه اختياري لا يدخل في الضرورة المحضة كما مر من غذائه بغين مكسورة وذال معجمتين ومد وهو ما يتغذى
به من الطعام والشراب وجوز فيه الفتح والدال المهملة وهو طعام اول النهار والاول اصح والاضطرار له لقيام البنية به
ونومه وهو حالة معروفة تقتضي عدم الحس والحركة بسبب تصاعد الابخرة وارتخاء الاعصاب وهو من الامور الضرورية
لراحة البدن واستراحة الحواس وقال المعري وفضيلة النوم الخروج باهله عن عالم هو بالاذى مجهول وملبسه
بفتح الميم بمعنى اللباس ومسكنه بفتح الكاف وكسرها وهو المنزل وهو ضروري بحسب العادة وروي مكتسبه بتاخير التاء
عن الكاف الساكنة وبالباء الموحدة وكسر السين وفتحها اي اكتسابه للرزق وهو مما يضطر اليه عادة الا انه يغني عنه
قوله وماله الاتي وقد يفسر بما به يغاير ومنكحه اي ما ينكح من النساء بعقد او تسري وهو ضروري عادة ومثله قوله وماله
اي ما يملكه وهو معروف يذكر ويؤنث وهو عند العرب يختص بالابل وفي العرف العام بالنقدين وجاهه المنزلة والقدر
عند الناس واصله وجه فقلب وفي عده من الضروريات الملحقة بعد وان احتاج اليه بعض الناس عادة فلعل المراد ما يحمي
به ماله واتباعه وقد تلحق بضم التاء الفوقية وفتحها وقد للاشارة الى انها في الاكثر غير ملحقة بها هذه الخصال الاخيرة بالاخروية
الدينية المثاب عليها في الاخرة نسبة للاخرى بمعنى الاخرة وهو المعروف في النسبة فتكون بحسب القصد والنية اخروية لان لها حكمها
وان كانت بحسب الاصل دنيوية فلا تخرج عن النوعين كما توهم وانقلابها بالنية من العادة للعبادة المثاب عليها صرح به

والنوم حال يقوم للحيوان من استرخاء الاعصاب
الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث
تقف الحواس الظاهرة فتنحل الاحساس
صح من البيضاوي وعلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

في الاجنبي ومنهم من قال التقوى اتيان هو على البنية والفعل على حالة وقيل الخلاف في ذلك ما لم يرد واجبا وعلى هذا يكون معنى الاخرة والخافية بها لمشاهدتها لها حتى لا تاخر وبه او الاشتراك الصوري لها وعلى هذا يمكن ان يقال ان العدل والنوم يلحق بكمال الخلقة والصوة والملبس والمسكن والمنكح لحقها بالعقل فلجاه والمال بشرفه وهو قومه وبان بغير ذلك متامل ذا التقوى بفتح الثناة الفوقية والقاف وتشديد الواو المكسورة تفعل من القوة وما بعدها تفسير له وجوز فيه فتح التا وسكون القاف والواو المخففة من الاتقا والقوي والظهر وعلى الثاني المراد التحرز من المناهي وامتثال الاوامر بان يريد ما يفعله ذلك مع قضاء وطره الدنيوي به وتصده عنه فان الباعث على الشئ قد يتفرد وقد يتعدد مع غلبة احدها وبروزها وقيل المراد النية بالانبعاث النفس وميلها الى فعل يعتقد انه يترتب عليه الغرض الباعث الغالب اجابة للباعث على قصد الغرض واراده الشئ قد الانتيسر يتوقف على الميل النفساني الذي ليس باختياره اذ ما طوعه بغير طايل

البون الفرقة مصدر بمعنى الاباحة وهي المباعدة وهو من النهوض ذاك ذكر في التصريف والبون هو الجسر ما سوى الاطراف او ما سوى الراس كما قاله الازهري ويطلق على جملة الجسد كثيرا وما قيل من ان حذفها اولى ان قدر يتضمن قوة الروح ايضا لا وجه له لان المراد انه يتضمن تقويته بدنه بالغذا ونحوه ليقوم بوظايف العبادة كما اشار اليه بقوله على سلوك طريقها اي الاخرة ليدخل في طريق الاخرة او طريق الخصال الاخروية مع ان هذا لا يكون بمجرد البون فهو يدل على ما ذكره والمراد ان يكون متلبسا بما ينفعه في الاخرة وفي طريق يوصله لنعيم الاخرة تقصد باجرة الشرع من العبادة والخلق من الحج ومتابعة السنة وفوه الاجر وقضا الشهوة وحق النفس واما قوله في الحديث ان لنفسك عليك حقا فلانها في هذا لانه بامتثال الاوامر الشارع مثاب بلا انه امر لازم له لجاز ترك غير واجب فهو مباح فوته مرتبة اخرى يصير بها حسنا وكل مقام مقال والحق بالاخرة يجري في كل مباح حتى اللعب كما اذا امل من عبادة فاشتغل بمباح ينشط بالاقبال المنزالي لمعهود هذا افضل من صلاته وعبادته ووجه بان تفعله بكسل من غير توجه مكروه بنا به على تركه

حدود الفرد جمع حد وهو نهاية الشئ وغايته المحيطة به ومعنى كونها على حدودها ان يا خذ من يقول حاجته من غير زيادة واسراف ونقص وتفريط بالشح ونحوه فانها اذا تعدت كذلك لم تكن محمودة ملحمة بالاخروية وهذا تقوله نفر ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ومثال كذلك لا يبيعه فيه نية صالحة كمن يركب بطعامه التقوي للعبادة وزاد على الشبع او زاد في الالوان ومن جمع المال لينفقه وانهماك في جمعه وكل مزموع حدود مرتبة لا ينبغي تعريفا والامور الدنيوية ليست مقصودة لذاتها وفي بعض الشروح هنا كلام لا محصل له

وقوله بين الشريعة القوانين جمع قانون وهو الاصل والقاعدة المطردة على جزيياتها والاضافة لامية او بيانية لان الدين ملابسة لها قيل والمعنى ان يكون ما يفعله من هذه الامور على وفق الشريعة المطهرة فانه ان لم يكن كذلك لم يقع منه التقرب به الى الله لكن يا كل حراما وليس منصوبا بتعبده او يتصدق بالحرام فان وطعة الايتام من كفر فرحها فليتك لم تزوه ولم تتصدق وقال القوابي رحمه الله لا تظن ان المعصية تغلب طاعة بانية كيف الربط بالحرام فانه جهالة عظيمة ولفظه كلام حصل ومعنى العز بن عبد السلام ان المعصية قد تصير قربة بالنية لكن شتد زجر الدفع ظلم الان منها ما لا تصير حسنة كالزنا وذهب ابن القيم الى ان من انفق مالا حراما في قربة يثاب عليه وان عوقب على كسبه من يرجح الصلاة في ارض مغصوبة وفي هذا المقام كلام طويل ليس هذا محله

المتسمة الاخرة العربية تسمية الاخلاق جمع خلق وهو الوصف الذي طبع الله عليه او اكتسبه وسايرها بمعنى الجبلة او الباقي وقد اختلف فيه اهل اللغة فذهب الاكثر الى انه لا يرد في كلامهم الا بمعنى الباقي ثم اختلفوا اصله هو الباقي مطلقا قالوا وكثر انه من السوء يا لمروة وهو الباقية وقيل انه الباقي لاجل والاول هو الصحيح وذهب الجوهري وغيره الى انه يكون بمعنى الجبلة وخطا هم فيه ابن قتيبة والازهري في الاول لانه مخالف للسماع والاشتقاق انه

من

من السوء فلا يصح كونه بمعنى الجبلة وقد انتصر صاحب الجوهري رحمه الله وان ما قالوه غير صحيح اما الاول فلانه سمع من الفصحا كقوله اكرم العالمون جبلا وطرا هو مفروض في سايرالاديان واما الثاني فلان القايل به يقول انه مشتق من السير اي يسير فيه هذا الاسم ويطلق عليه وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح الدرة فانظره العلية اي الشريفة المحمودة عند العقلا واهل الشرع المكتسبة الجبلية اذا اريد بها وجه الله والاداب الشرعية التي هي اعم من الاخلاق او تعالية لها فيشمل انواع العبادة من بين ما اجمله بقوله من الوين اي الدين والعبادة والاتيان بالعمل عاله وعليه مايه نظام معاشه ومعاده الحلم وهي ملكة يقتدر بها على الصبر على الذي والصبر وهو حبس النفس اذا اصابته مصيبة او الحضر او قدر ذلك بان يتصور ما خلقوا له ورجوعه الى الله وان كل شئ بقضا به وقدره لكم فيتسلى بذلك ويرضى والشكر بان يحمد الله على نعمه ويحمد من اولاه معروفا ويصرف ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله والعدل بان يجتنب ما لا يحل فعله ويتوقى ما يضر غيره والزهد بترك الدنيا والرغبة عما في ايدي الناس وتركه المحرمات والمشتبهات وترك ما سوى الله مرتبا وجه الله وهو زهد المقربين والتواضع اي الخضوع والتذلل وبين الجانب العفو والتجاوز وعدم المواخذة العفة وهي قمع النفس عن تعاطي ما لا ينبغي والجود وهو بذل ما ينبغي فيمن ينبغي بمقدار ينبغي والاجمل وهي الاقدام على ما ينبغي كما ينبغي ولها طرفان قبيح والمتهور الحيا وهو الانقباض عن القبيح حذرا لوم من غير وقاحة وعدم سماجة وتخريط فيه وهو الخجل وهو انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها المروة وهي فعولة بالضم مهموز وقد تبدل هاء وواوا وتدغم وتسهل يعني الانسانية لانها ما حوته من امر وهي تتعاطى المرء ما يحسن وتجتنب ما يستزل الاكرم الدنية والملابس الخسيسة والجلوس في الاسواق والمشي وهو الصوت بمعنى السلوك والمراد ترك الكلام فيما لا ينبغي وترك الفضول فانه كما ورد في الاثر الصمت حكم وقليل فاعله وقد يجد في عمله ولذا قال عمر رضي الله عنه انه ثقل الغم قيل وكم فتح ابوابا شر لنفسه اذا الرابين ثقل على يفيه معقل وهو كشير في الفم ولا يزم احيانا اذا كان عيبا وقيل الصمت من تمام العسان والتعلم بتيظته والتحبب تحتي لسانه لا تحت طيلسانه وتيل من لم ينطق فسد عقله ومات خاطره وهذا اذا كان في الخير والتؤدة بضم الفا الفوقية وفتح الهمزة والدال المهملة يليها الها هي التاني وترك العجلة والبادرة بالكلام وغيره كما قيل وقديد ك الذي بعض حاجته وقد يكون مستحبا الزلل وروي التودد اي اظهار الود والمحبة للناس من غير تملق ومداهنة والوقار وهو السكوت والطمانينة من غير طيش وخفة والرحمة الشفقة والعطف وحسن الادب مع الناس باكرامهم وتنزيلهم منازلهم والمعاشرة معطوف على الادب اي حسن المعاشرة والاختلاط مع الناس وترك التعيب وهجر الاخوان بغير داع واخوانا بالجر من ما يشبه هذه الخصال ما سيا تي في الفصل الذي يليه وجمعها بالجيم اي جمع هذه واخواتها ويشملها كلها وفي الحديث حدثني بكلمة يكون جملة اي جامعة للكلام كما في النهاية حسن الخلق فانه يدخل فيها كل ما ذكر وغيره وهو معاملة كل احد بما يرتضيه ولا يوحشه كما قاله ابو يزيد رحمه الله وحسن الخلق بمعنى الخلق الحسن كما في قولهم العلم حصول الصورة الحاصلة ومبالغة جعله اياه عينه للزومه وفيه تفصيل وجواب لطوابي تعريف الفصاحة مما قيل ان الصواب الخلق الحسن لانه هو السوال وانما الاولى بريد ما بين المشترك بين الخلق هو الصفة المعنوية والصورة الباطنة ليس بصواب ولا حاجة لما تعنه وقد يكون من هذه الاخلاق ما يدعى المرء فيه هي والطبيعة والجبلة بمعنى كما من فعل الجبلة لبعض الناس خلقه الله وانشاه عليها كما مر بيانه من بعض كره الناس وحسن خلقه من غير تقلم من احد واعلم ان مراده بالكمال الذي مقوله هذا الباب كل الانسان في خلقه الذي اراده الله تعالى بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وما يلحق به من امور معاشه وهو الذي اشار اليه الحكيم بقوله لما ان الانسان خلق الاشرف الصور التي هي النفس الناطقة حمله الله باشرف الامزجة واعدلها وجعله بحكمته قد اسماوين ومدينة فيها اعضا ريسه ومرؤسة ومراده بصفاته الاخروية صفات ممدوحة فيه عقلا الغيض بعضها

لا يليق به انه يلزمه الاسلام والاحتياج وهم معترفون بانهم يحظون متأثرون ولكن يدعون عدم ملاحظة الخلق وقصده بالفعل ولا دليل على اختصاصه فيجوز في فعل الغير الاختياري واما الاختياري ففيه نظر لما تقرر من ان الفعل الاختياري من الممكن لا بد ان يستند بالتصديق بفائدة وعرض باعث على الفعل يعود الى الفاعل ولهذا تعود عن الله كيف تكون العبادة لمحض استحقاق الذات والظاهر ان ذلك لم يسلم عنه لكنها واثابني اشياع اي عبادة العوام مما كان لنيل الثمر والخلاص من الجحيم وهذه على مراتب منها ما يفعل للعبادة لله والطاعة امره راجيا النجاة بحيث لو لا ذين لفعله وهذه اعلاها ومنها ما فعل لذلك والباعث لعبادته اسرا خوفي بحيث لو لم يكن لم يفعل وهذه دونها ومنها ما يفعل مع العلم بان مراد الله وطاعته والتقصد مجرد النجاة والتغير الان هذه حكم الوان يكبر رحمه الله بعطلانها وفاقا لمقاربي تقريره اجمع المتكلمون على ان من عبد الله دعاء لا جل صوف النار وطمع الجنة لا تصح عبادته واسماه وذلك لان التكليف بمقتضى الالوهية والعبودية عند اهل السنة ومع كونها معللة عندنا بوجوه الوجوب لحكمة الامر والنهي وتعلق بها الامر والنهي صحت ومتى اتى بها خوفا وطمعا لم تصح اتفاقا لانها لم تات بها على وجه وجوبها ومنه يظهر ان المراد وجوبا ان يكون الغرض الامتثال ونحوه ولم يقع التزام شئ اخر بأحد الوجهين مما لا يعبر به فيما قرروه ولا في هذا الموجب رحمه الله لقوله لا حول لنفسك ولا على لك افعلني بعدن الجنة تصح ومن لم يقصد بها وجه النجاة هذا ومن العبادات الظاهرة ما لا يحتاج لنية بل يكفي عدم الصارف كالصدقة والعتق ونحوهما بل يعبر ان يكون في الاخلاق العلمية ما هو كذلك واذا رغب في الصدقة نحو صاقبا لابي ان الاجب في العلوم الشرعية والعدالة واذا كان الكلام في الافعال فقد يكون معنى ما ذكروه وح ان تكون نية عبادة اذا اريد بها ما يريد بها اخرون وعبر بها فيه تفصيل وقلاق ولنا هنا تحقيقات خارجة عن مقاصد الكتاب انتهى ملخصا اقول لهذا الامام في تفسير الفاتحة واستوا يقوله تعالى تعبدا وفيه قدره عليه وذكره جماعة وقوال شيخ مشايخنا ابن حجر الهيتمي في شرح الايضاح وهذا عجيب فقد صرح العقل بان من قصد بالصلاة الدنيا تقع صلاته فما الاولى هذا فالوجه خلافه وقد حث الشارع على العبادة بذكر الثواب والعقاب فيه ودليل على ان منه لا يضر وقد صرح في الاحياء بان قصده لا ينافي الكمال والعامل لجنة عامل لجنته وفرجه كالاجير يستوفي واجبته ورغبة البطلة الذين هم انما قصد الجنة وفيه رد قال لها الحبر ونحوه قول السبكي رحمه الله العامل على اصناف صنف عبدوه لذاته وانه اهل لذلك وان لم يخلق جنة وان لم يرج منه نفع لانه الخير سواء لانه حبيبه وهذه من اعلى درجات اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلعم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه ومن ماله وولده والناس اجمعين ذلك وصنف عبدوه خوفا من ناره وطمعا في جنته وهو دون الاول وكلاهما يستحق ويجب الحامدون حقا قسمه لها انتهى وحمله بعضهم على من جعل عبادته هي علة ذلك وانه واجب عليه كذلك بمقتضى الالوهية وهو غير جار على ما عليه اهل السنة وحمله على انه لولا ذلك ما عبر خلاف ان الاسلام في الاصلاح وفي الاحياء من كمل من عبد الله بالخوف فهو حروري ومن عبده بالرجا فهو مرجي ومن عبده بالمحبة فهو زنديق اي المؤمن لابد له من الخوف والرجا لقوله هما قوي ولا بأس من روح الله الخ لكن عبوده بالخوف والرجا وجوبا او وجوبا ما لم يرجح وجه فهو حروري لحكمه على العامي بالاسلام من الرجحة والخوف من الذنب كالخوف من الله على كل وجه وهم فساق او كفرة لكن يدل الخوف يوجب الالحاق بهم ومن عبد بالرجا دون الخوف فهو كالمرجئة الذين يقولون لا يضر مع الايمان ذنب ومن تجرد رجاءه وقد تعالى لا تصح صلاته ولا شئ من عبادته لان نية الفرضية شرط فيها واذا انتفى الخوف بتقدير الشر كره انتفى انتفاء الوجوب لان الغرض ما يدوم فاركه اولى فما قب اوجاق من العقاب على خلاف في حده ومن اعتقد العقاب والدوام خاف منه العقاب فعلان انتفى الخوف لانتفى وجه عبادته واجبته لانه ارجا لامال بناءه قوله نعم العبد صهيب الخ لان لم يقل ان انتفى الخوف لا يوجب الارجا مطلقا بل يجرد الرجا هو الوجب له وتلك حالة اخرب الكامل ومن العبادة الناقع من المعصية ومعنى الثالث ان محض المحبة مع انتفاء الخوف والرجا يستلزم العمل لاجلها

نوع منه ولا شريعة بل ما يدركه وجهه لا يعقل سليم الذهن والنجاعة ويرى وهذه لا يدخل بها صرف العبادة كالصلاة والحج ونحوه بما يفعله العرف باسم العبادة وان كانت هذه الصفات تبين عرف نفسه وبه وقصد بها القربة تسمى عبادة الجهلاء الشارع امرا وحثه عليها فمن فعلها امتثالا لامره كان متعبدا بها ومن لم يعرف مقاصده خلط ويظن توجيهات لا حاجة اليها فقوله واصل الخلقة عطف تفسير بغيره وهذه فيما ما هو قسم من الضروريات ايضا والاخلاق تخلق على الملكات والتكيفات النفسانية وعلى اثارها فما سمي جبلية سماحة ويشترط في كون هذه دينية الا قد الله بما لم يرتضه قال علي الصم رحمه الله ان يقتضي كلامه ان الحيائي والوهبي لا يثبتوا لعدم القصد والعمل ليكون دينيا وان التحقيق ان التقرب الى الله بتعظيمه وحسن الخلق اقل يكون كمال في الجبلة ووهب في الحياة بلا اختيار فما العرفة والتصديق الوهبي والجبلي كما في بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام والانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم بحبه كما لا تقرب وتنفع وان تركبا عما لا يثاب عليها وكما في الاخير من امر يقرب وليس بعمل وهذا لا ينكره من له انصاف ولا اخلاق التي مدحها الشارع امور كسبية وان لم تكن كلها بكونها جبلية كما يذكره الم رحمه الله والظاهر انها توجب التقرب والتقريب في جزئياتها وباب الجدال لا يبيده طول المقال فيما ظهر لي ويعتقد عرفنا انه ظاهر من نهج السداد وبعضها بالنون فيه فيكتسبها هذا معلوم من جعله مكتسبا وان ذكره توطئة لما بعده وقوله فيكتسبها بالنصب كما قاله البرهان الحلبي وقال بعض الشراح للصواب الرفع على الاستئناف وتقدير المبتدا وهكذا كل ما يريد به نفي ما قبله واثباته تقول له من تكره اتيانه ما تاتيني فاكرمك اذا قصدت اكرامه لاجل عدم اتيانه كما ذكره ابن هشام في المغني وذكره في الاقليد وكتب الدرجة ما يحمل الفضول هذا يحمل تفصيله واعلم انهم اختلفوا في الاخلاق عد هي طبائع غريزية من غير كسب او طبائع كسبية او بعضها غريزي وبعضها كسبية والبه ذهب المحققون قال التجاني والبه ذهب اهل كل سيرهم في الافعال الهادي ممشر من هذا الباب والمتمرن في قبالتها ان ما يبدو بغريزي لا بد من زواله كما قال النبي واسرع ما تعمل تحلت تغيرا تكلف شئ في طباعك صدوه وقال ذو الاصبع العدواني كلا سراجه يوما لتيمته وان تكلف اخلاقا الى حين ولكنه لا بد ان يكون شيء في اصل الجبلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعالى لا بد من كذا اي لا محيد عنه والمفارقة من بردت الشئ اذا فرغته ولا يستقل الا في النفي ولا يرد عليه قوله من ظن ان الا بد عنه فان عنه الذي بد القصد التمليح وهو سهو وما وقع في بعض حواشي المطول من تفسيره بالسعة وتوجيهه لا وجه له واصل الجبلة اصالته بنيانية والشعبة بكسر الشين وسكون العين المهملة الحصة من الشئ واصل معناه الفرقة والقطعة والحال الحم على ما سياتي في فصل الخصال المكتسبة ليكون هذه الاخلاق وتبوئه اي اتخاذها المترتبة عليها او اكتسابها والتطبع بما يعني تغلب من تكتسبا الحمود والمثاب عليها اي انها تكون دينية ضربة لازبا عليها كان الدنيوي يتغلب دينيا بالصحة ولهذا اختار طلبنا العلم لغيره قال بعض ان يكون الاصل فيه وهذا الترجيح بنوع رابع غير النوعين المذكورين اولا وهو الذي يكتسبه فالانواع اربعة دنيوي ودنيوي ودينوي ودينوي وقد عرفت ما فيه اذا لم يرد بما بالبنا للمجهول اولا لم يرد فاعلها بالبنا للفاعل وقد تقدم معنى الارادة والقصد وجه الله اي ذاته بان لم يقصد عبادته والتقرب اليه وابتغاء امره والدار الاخرة التي في مقابلة الدنيا اي غيرها وما فيها من الثواب والجزا وما لا بد له ولوجهه فهو للاخرة وبالعكس وقيل الاول اشارة لعبادة الخواص التي لا ينظر فيها لجنة ولا نار وانما هو لاجل الله وامتثال امره وقوله وجعلها هذا على تسمين ما تقصد بها اكمال النظر والقرب والرضى ونحوه وما تقصد به التعظيم وامتثال الامر ومثل ما يستحقه وهذه عبادة خواص الخواص قال الغزالي رحمه الله وهذا فكر لا يليق به لحد فضلا عن ان يأتي به والمفترض على عبادة الخواص بان البراة من الحظوظ من هؤلاء الوهبية حيث نقل من الباقاني رحمه الله تكفير من ادعى البراة من الحظ بفعله واجاب الغزالي رحمه الله بانه حق ولكن مراده ان علم الحظ بمرضاة العوام وهو استلذاذ بمعرفته محمودا جاز له النظر له وقبل عليه هذا لا يصح في القسم الثاني اذ ليس نظرهم لتلذذ التسهم ولا يليق لهم مطلب وامر بدوا مراد فالحق في الجواب ان عدم الحظ بمعنى عدم التفاتهم شرط فانه غني وهذا النقص

ما يطلق العطاء لا يستحقه بمجرد من باب نفع وضرب اعطيته الاسم المنيحة ولا يلزم من الانصاف بشيء ان يعليه الناس
لان منه امورا باطنية غير ظاهرة لغيره بل ربما لا يعلمه الموصوف بالكمال فلا اخلال في الحصر وقصله على غيره
بما ذكره من الغضائل بل هو لا يعلم وجوهه الا الله تعالى اشار الى ان العلم بالتفضيل والعلم على الوجه والاكمل ليس
علمه واعطوه الا الله لان الخلوق العاجز لانه المحيط بالتفاصيل الحيط علمه بكل شيء وقد يستعمل هذه الكلمة للتعجب
كسبحان الله كما صرح به الفوجي رحمه الله في الاكليل في ما يحوله في الترجمة اي هيا له لديها من المنح والمنازل العالية ما
لا يبلى ولا يزول ولا يتغير كما سمعت قبيلا انه حال من معمول التجاوز المقدر فالتجاوز في الدنيا حال الفوز عنه الى الآخرة
او بدلا وحال بعد حال اقوز يستشرح بكشرق الانواع في الدارين من منازل الجنة ومراتبها ودرجاتها الفردوس اي من سواسه
القرشة او الوحشة الفردوس او الكلية منه وما فوقها كما لا يخفى الظاهر بتقديم الدرجات على المنازل والفردوس
بضمتين وتسكن داله ولا حاجة بتقدير الحلول في منازل الكرامة واصل معنى الفردوس الطهر حسي به البستان لانه يطهر فيه
العابد من الذنوب واسم الجبل تعالى انه غير منصرف وانشد والكثير كالحرمي عوافا صبح واقفا في فردوس بين مجالم الاوعال
قاله الشريشي في شرح درة ابي تمام مراتب الجنة الثمانية التي يترقى لها في رفيع الدرجات والصبر والزيادة معطوف على
مراتب او الحسنى اي والمثوبة الحسنى من الثقاعد والرضوان ولا حاجة لتخصيص هذا ولا لتخصيص ما قبله من غير
داع الى ذلك صفة للزيادة او للمجموع اي عندها والظاهر انه قبل الوصول اليها فلا تصل الادراك ولا تقدر
عليه بتغير وهو مفتوح الياء التحتية ويروى بدون ان ادراكها والادراك جمع ادرك بضمتين انزل واسفل او اقرب
من الدنو اي لا يدرك العقل ساقطا من فضلا عن عاليها ولا يصل اليه اقرب منها فضلا عما بعد عنها الوهم قوة يدرك بها
الجزئيات المحققة وغيرها وهو اعم من ان يحوم حوله الاوهام والتخيلات وان لا تدرك فتعرض الحالات وطيب
من الترقي ما لا يخفى والقول بان من هذه الفضل ايا هو محض موهبة فلا ينافي سبق الختام من جملة الاوهام تتمة لابوس
التنبيه عليها فانا من المهمات اعلم ان افعاله صلى الله عليه وسلم تنقسم بحسب ما يتعلق بها باسماء تختلف الوصول
الى افعال الرسول صلى الله عليه وسلم الراجع بابه منقله وقوطا لعته ولخصته هنا وتقريره ان افعاله تشارك اقواله في حكم
الاسناد وتختص باحكام ولاحلاف في الاستدلال بافعاله صلى الله عليه وسلم فقيل يستدل بها على الوجوب الا الندب او
الاباحة اقوال وقيل يستدل بها باعتبار الوجه فان علم اتباع والا فندب اما بيان لمجمل فعلى وجوب وغيره اولا والا فلا يدل
على وجوب وغيره والاول تابع لما بينه والثاني للاول وهو على اقسام الاول ما علم امتثالا لامر كالحج والصلاة وهو مساو
لامته فيه والثاني ما رفع منه جبلة كالاكل والشرب والكتابة والسكون والسفر والاقامة والقيلولة في منزل
وتحت شجر وهو سواء منه وامته وعند تتبعه الدباغ اعلم بالرطب وبحبته الى الدباغ ابلغ وسابع ما ورد في طعامه
ولباسه مما لا يظهر فيه قصد قربة ومنه كراهة الاكل متكئا والثالث ما ثبت انه من خواصه كزيادة الزوجات
والوصال وقيام الليل وجوبا والرابع ما فعله بيانا لمجمل في القرآن كالصلاة وقطع يد السارق من الكوع والخامس ما صدر
ابتداء وليس بيانا ولا خصوصية له ولا جبلة وهو اما يعلم وجوبه او ندبه ولا وهذا اما ان يظهر فيه قصد القربة او لا فالاقسام
سبعة وفي حكمها مذاهب فيما رواه فيه امته ظاهر والجبلي والصرورة بحيث لا يسوغ اتباعه فيه وكذا ما فعله على الاباحة من
الكلم وما يسوءه ولا يستحي تلبسه العامة السوداء وفعله وتركه سواء الا ان يكون استغفارا عن مثله وعلى النافي ابو الطيب قولا
بان الناس به فيه مندوب وقال الغزالي في الكوى الخلط ومن الغريب ان العقل يدل بانه يجب علينا فعل ما فعله والوجه له
والى الاستحباب ذهب ابن عمر رضي الله عنه فكان يحج ماشيا ان صلى الله عليه وسلم والفقهاء يستحبون بعضه كاتباع منازل الحج ومقاره
وصوبه وغسله واما خصائصه صلى الله عليه وسلم فمن ما وجب عليه دون امته فيجوز التشبه كما لو نحر عند الشافعي قبل الله
والمشاورة لان المختص به صلى الله عليه وسلم الوجوب وكذا الجمع بالاكل من الزكاة خلاف ما يجوز له صلى الله عليه وسلم وتنا وما فعله

بيانا

بيانا بالمجمل وتقييد المطلق مجموعا بينه وقيده والفعل المتدا على وجوه ما علم وصفه من وجوب وغيره فتعبد به كما علم
وما لم يعلم فان قصد به القربة فاصله الوجوب في العبادات وعلى الندب في العادات وقيل على الاباحة وقيل على
الحرمة وضلا بالوقف وقيل ما ظهر فيه القربة بين الوجوب والندب وغيره مباح فالاقوال سبعة وما لم يظهر فيه القربة قال
الاصبحي فيه الاقوال ايضا غير ان القول بالوجوب والندب بعد ما قبله والوقف والاباحة اقرب قال وبعض من جوز على
الانبياء عليهم الصلاة والسلام المعاصي قال انما على الخطر والمختار انه محمول على القدر المشترك بين الوجوب والندب والاباحة
وهو رفع الحرج عن الفعل والفعل بيان عليه وقال الغزالي بترك افعال المعاصين دايرة بين الوجوب والخطر وغيرها فان قلنا
بعصمتهم اي الانبياء من الصغاير سقط عنهم قسم الخطر وان قلنا بجواز وقوعها لم يجز تكرارها فتقع قليلة فاذا صدرت منهم ولم
يقارنها ما يدل على انه معصية يحمل على الجواز لكن لا يقتدى بهم وهو كما قال وما قال بالخطر اراد خطر اتباع غيرهم لهم بناء على
ان الخير هو الاصل الاباحة اذا علمت هذا فما فعله صلى الله عليه وسلم الجبلية مباح وما وقع امتثالا او خصوصيته فهو
ظاهر وكذا الرسمي الذي ظهر فيه قصد القربة وعلمت صفته وما لم يعلم متردد بين الوجوب والندب والظاهر الندب ويتعقد
الاشتراك بينهما من غير تعيين وما لم يظهر فيه قصد القربة ان كان من افعال الجبلة فمباح وان تردد بين العبادة والعادة
فالمحقق فيه القدر المشترك بين الاباحة والندب وهو رفع الحرج لنزوله صلى الله عليه وسلم بالمصب وما كان بيانا فهو
واجب عليه وقيل بيان الواجب واجب والندب مندوب والمباح مباح وهذا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم واما بالنسبة
للامة فما ظهر فيه قصد القربة وكان معلوم الصفة فحكمه منه وبوب الى اتباع مثله وكذا ما كان محتملا للقربة وغيرها
فيستحب الناس به فيما لا ان انتفى محطوط الرتبة عما قبله وقال التاسي به ابرك انتهى وهو لا نفيس ينبغي حفظه
وسيأتي في عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام تتمة له والخصوص هنا انما هو بيان انقسام افعاله ثم انه ذكر بعد هذه الاولة
المذاهب والاحاجة لذا به هنا ثالثها ما موحي يتم العدد وهي تسعة وان قلت بالواو
دعاله بادبون معظما عزيزا بركة حبيبه صلى الله عليه وسلم جاعلا للقضا بالواو الكريم من كرمت نفسه عن التدنس بالرذايل
من الكرم ضد اللؤم والخطاب للمحمد السابق او الباب او كل من يصلح للخطاب سواء الجملة مستأنفة لا محل لها بالفتح اسم لاخرها
انه الاتي اي في انه على القطع اي على سبيل القطع بالجملة المصنفون يقولون في تلاهم هذا اي الجملة كذا او بالجملة والجملتين
الاجمال ضد التفصيل ويريدون به على اجمالها الا انه اذا اقطع يشتمل مع الاجمال فتح التفصيل اي تارة الاخفا قطعا فالجار
والجرور يتعلق بالخطاب كما يتعلقه بالقطع والمراد به الجمع بالمعنى الاخفا اذا تطلب بعيد ما تقدم وقيل المعنى الاخفا في
الجملة اي لا استحكام القطع بالجملة او صبل الاجمال الذي هو صفة اعطية القدور يتعلقا بالقطع او بعدم الخفا جارا ومجرورا
والمراد ان هذا الجمل قطعي لا حاجة الى بيانه بخلاف التفصيل لان التفصيل كذلك لكن كم توهم
اي في انه والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم الاجمال توهم والقدر المشترك توهم والقدر المشترك ليس بواضح على القطع قيل الا ان يقال
ان المقطوع محله ابلغ من تعظيمه كما لا يخفى فيتم والوعا الاعلام بحلاوا عظمهم قدرا كان احسن وقدرا ومحلا تمييز من النسبة
محول عما يليه معه والتقدير علا قدره فتامل في ذاته وعلى غيره قدره ذهب اي سلك او
قصدت او اعتقدت قال في الصباح وذهب مضى وذهب مذهب فلان قصده وذهب في الدين مذهبا أي أبا حسنا
وما ذهبت مقصورة للخطاب كما ضبطه البرهان وجمعه مذاهب قال الجوهري والمذهب الطريقة والمذهب المسلك
ومن مذهبي حب الديار لاهلها والناس فيما يعشقون مذاهب والمراد شغاصلها
ما تقدم مذكورها ضرورية وكسبية وفي نسخة شوقتني بتا الخطاب والتانيث للمذهب بمعنى الطريقة
وهو تعليل لاداعي والشوق الحنين ونزاع القلب بقال شوقني الي كذا اي هيجني وتبادر في هيجان الشوق
الانسه ان قوة شوقية محركة طبيعية والخيال الدعاي في شرحه كلام طويل في الفرق بينه وبين العزم لا بليق هنا

التفصيل

هنا لابتنا يه على خيلات فلسفية الى ان اتى اي الطلع عليها اي الخصال الان من وقف على شئ عرفه وقيل وقف الامر على كذا اي علقه عليه من اوصاف صلى الله عليه وسلم تفصيلا وهذا من صيغ عليها لانه قد وقف عليها بطائفا فلانيان لها الامن حيث انها من اوصافه صلى الله عليه وسلم وتفصيلا بعني متصلة حالا او مفعولا مطلق لفعل مقدر خطاب خاص او عام كم من رؤية الله تعالى وجليلة بنور منه يزيد ظلمة العباد حتى تعلم ما تصدقه ومن نفسه لما مر ولانه هنا علم متقدم رتبته وضاعف اي زاد وضعف الشئ مثله او اكثر وفيه كلام لاهل اللغة والمفسرين تحويل الذيل الى هذا المعنى الكريم حتى يصلح لجار والمجرور ان يتعلق بالمصدر بعده عليه وان منعه بعضهم لان المانع تجويز الاكثر له اذا كان ظرفا كقوله فما بلغ سعد السوا وفي كل في الحديث الحب في الله والبغض في الله حتى تعليلية كما في قوله صلى الله عليه وسلم ان امراة دخلت النار في هرة وهي بلغ من الكلام وان كانت بمعناها لدلالة على شدة حبه له حتى كأنه في ذاته والاشتاق بمعنى الاشتياق بحبه وتعظيمه وقوله الكريم اي الجامع لخصال الخير الجميلة وزاده بزيادة الحب مناسب جوادا لان من احب شيأ اكثر من ذكره ففيه حث له على التخلص عن اخلاقه صلى الله عليه وسلم وتهيئها وتحصيلها انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة في جبلة الخلقة اي طبيعتها واصلها والا صافة لامية او بيانية وهذه شاملة للطبيعة وغيرها وقوله انك الخ مفعول اعلم وجوته على صيغة المجهول اي علمت علما يقينيا انك كان حاز اي جامعا لجميعها ومتصفا بها على اكمل وجه يليق به بهجتها شتات بفتح الشين مصدر بمعنى المتفرق اريد به هنا المتفرق حسنا اي وجوه حسنه المخالفة المتفاوتة اي جمعا تفرق في غيره منا واحاط به ما ينبغي لها اي ينبغي واجمع اختلاف الناس الى اتفاقهم بين تعلقة بفتحات جمع نا قل كاتب ولتبة اي لم يقع اختلاف بين رواة الاخبار في جمعه صلى الله عليه وسلم للمحاسن والكمالات لذلك متعلق بتعلقة وهو اشارة للمذكور من حيا زته صلى الله عليه وسلم للمحاسن الخ انما هو ابلغ مقال بل قد يبلغ بعض سبلغ القطع لكن لم يقع لتواتره وكثرة رواته المفرق للجزم وسبلغ بمعنى الى سبلغ مفعول لبلغ لا مفعول مطلق لفرق في تفصيل الصفات المؤكد لها فقال اما الشيب اي هيئة جسده الظاهرة وقد تطلق الصورة ويراد بها الصفة ومنه قولهم صورة المسئلة كذا ومنه ما ورد في الحديث ان الله خلق ادم على صورته على احد الوجوه فيه وجمالها وتناسب اعضائه اي كل بعضو منا سب لغيا بله وملاصقه في صفاته الحسنة ووصفه كالطول والقصر المكروهين من نعوت الاناث يجمع اثره وهو والخبر في الحديث يطلق كل منهما على الاخر وقد يفرق بينهما الشهرة ليس المراد بها ما اصطلح عليه المحدثون وان جاز به واجاب به لانه اي الحبي ذلك اشارة لما ذكر من الاخبار والاثار من حديث علي كرم الله وجهه بيان لما قبله من الاخبار والاثار وقد تقدم معنى الحديث وترجمة علي رضي الله عنه معروفة وانس بن مالك الانصاري الخزرجي الصحابي رضي الله عنه خدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر اوثمان ولازمه عشر سنين وروى عنه الوف حديث وماتين وستة وروى له صلى الله عليه وسلم بالبركة في ماله وولده وعمره والمغفرة فكان رضي الله عنه من اكثر الناس مالا وولدا وعن اصلبه بضعا وعشرين رواية من الاولاد وكان له بستان يحمل في السنة مرتين وعاش حتى سئم من الحياة وتوفي سنة ثلاث وتسعين وله مائة سنة وقيل بقي بالبصرة بعد انس وصحبته في الحبر بين كما قاله النووي وابو هريرة رضي الله عنه وتقدم ان اسمه عبد الرحمن ابن صخر على الاصح من ثلاثين قولا وقيل كان اسمه في الجاهلية عمير وابو شمس وفي الاسلام عبد الله او عبد الوهاب ولقبه الذي كناه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وهو ممنوع من الصرف على الاصح كما فصلناه قبل ذلك والبر بفتح الموحدة والراء المهملة الخفيفة والمراد بالحبر هنا عالم متقن ابن البر العالم بعلم الاثار ابن عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصاري جد سلمى بن صباه قبل الثلثمائة وشهد احدا ومشاهد على رضي الله عنه واسلم ابوه وتوفي بالكوفة في ايام ابن الزبير رضي الله عنه

وعايشة ام المومنين بالرفع بعد الالف وعاية المحوتين بدل او بيان وقال عايشة في لغة ضعيفة وهي الصديقة بنت الصديق وحبيبة حبيب الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنهما الطيبة الطاهرة المبرئة في حقها الطيبات للطيبين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت تسع سنين ولم يتزوج بكرا غيرها وقيل بنت ست وابتنى بها في السنة الثانية من الهجرة على الصحيح ودفنت بالبقيع سنة سبع او ثمان وخمسين وروت الفا ومائتين وكسر بضم فسكون حويرثها وهذا المرين في وصف صفية رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى في الشمايل وعنها نظرت الى القمر صلى الله عليه وسلم وهو يخصف نعله وقد عرق جبينه وجعل عرقه يتولد نورا فبهتت فقال ما لك بهتبتين فقالت نظرت اليك وانت تولد نورا فلو اكل ابو لكنبر الله لي لعلم انك احق بقوله وسحرا من كل محبر حبيقة وضماد مرضعة وزان يفعل واذا نظر الى السر وجهه برقة كبرق العارض المتهلل فقال لابي صلى الله عليه وسلم وصل بين عيني وقال جزاك الله عني خيرا ما سررت بعضو كسروري بعمر قال النبي اي معناه ان امه صلى الله عليه وسلم لم تحمل به في اخر الحيض بل بعد انقطاعه واستيعاب اطهرها وهو محمود يصلح للولد به يكون وهي الجبلة محكم العقيدة قال الشاعر حملته غرا في اول الطهر وقد لاح للاسباء بشير وقال العربي واني لاخشى ان يكون حملته غرا في اخر الطهر وقد لاح للاسباء بشير ليلة من طهرها حين استقبلت الحيض وهو مذموم مخسد للولد وغير بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة المشددة وبامر المهملة بقايا وقال الجوهري بارا وتخفيف اللام علم منقول من حالة البؤر وهي الدابرة الحيضة به وهو ابن مالكا هو بنو اسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار واسمه هند ولابي هالة تلاثة اولاد هند وهالة وبه كني والظاهر وانهم هند واشتهر به لم يسمه الم رحمه الله وقال له هند الوصاف لاشتهاره بوصف حلية النبي صلى الله عليه وسلم عنه لانه كان ابن خديجة ام المومنين من زوجها الاول وكان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فاطمة وخال الحسنين رضي الله عنهم فكان لصغره يتسبح من النظر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى انه نظر لوجهه لكونه عنده داخل بيته فلذا اشتهر بوصف النبي صلى الله عليه وسلم عنه دون غيره من كبار الصحابة رضي الله عنهم فانه يكبره ما نوابهما بون اطالة النظر اليه صلى الله عليه وسلم فاحاط به نظره اصلة الاله تابعه والاكام بالنزهيا له م ان ساقا قطرة من جر وعلي تقتن عاشقيه بوصفه يفتح الزمان وفيه مالم يوصف شديد البر اتقبل واحدا وقتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل قال التجاني ولهذين اي هالة ولابيه بعضهم صحبة ايضا توفي بطاعون البصرة الذي مات فيه نحو اثنين وسبعين انفا فاستعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من جنازته فلم يوجد من يحملها فصاحت نادبته واهند بن هند اه وربيب رسول الله فلم يتق جنازة الا تركت وحملت جنازته على ظهر الاصابع اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الدولابي وقيل الذي مات في الطاعون هند بن ابي هالة والصحيح الاول ابي عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة والفاء مصغرا واسمه وهب بن عبد الله وقيل اوهب بن وهب السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو والهمزة لسواه بن عامر بن صعصعة صحابي مشهور توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مراهق وتوفي هو سنة اثنتين وسبعين وروى له احمد ومسلم وهابر بن سرة بفتح السين المهملة وضم الميم وراء مهملة ابن جنادة بن جندب يكنى ابا عبد الله وهو ابن اخت سعد بن ابي وقاص توفي بالكوفة سنة اربع وسبعين وقيل وستين وقيل احدى وهو الذي قذب الله وهو وابن الجهاني وغيره اقتصر عليه رام سعيد بفتح الميم وسكون العين والباء والدال المهملتين واسمها عاتكة بنت خالد بن منقذ وهي الاكبر عاتكة بنت خليفي بن منقذ بن ربيعة بن اهرم ابن ضبيس بن حرام عهملتين ابن حبشية التي نزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته وهو خزاعي كعبية صحابية هجرتها ابو بكيلي الموصلي وكان ناسكا لم يقبل له ولد بقبل الماء يخ قال الحبر هان وحرام في نسبها بالحاء المهملة وبالزاي كذا ضبطه الامير وزاد السبكي بن كعب بن عمرو وهو ابو خزاعة النبي وهي خنث حبيش بن خالد التميمي رضي الله عنها وترجمته معروفة وسعد بن سعيد بن سعيد معروف بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الراء المهملة المشددة

والصحابة سماه القوي العرض ثم نقل عليا وهو صحابي روى له ابن ماجة من طريق القويسي ولم يذكره ابن ماكولا
ولا الذهبي وفي تجريد الصحابة ان اسم ابيه معبد بالباء الموحدة بزار الباقاني البرهان الحلبي ولكن هو في
الدر الصحيح هو ام لا وفي تنقيح ابن الجوزي معبد بالباء والواو شهد بدرا وتوفي في زمن علي رضي الله عنه وهو
يمامي وفي الطبقات اسمه عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر الكناني الصحابي له رؤية ورواية وولد في اول
الهجرة وروى عن ابي بكر وعمر ومعاذ بن جبل وغيرهم وروى عنه الزهري وقتادة وغيرهما وكان من محبي علي رضي الله عنه
مات سنة عشر ومائة وقيل سنة ثمانية وهو ابن ثمان وتسعين سنة وكان شاعرا مفلقا فالطفيل بالطاء المهملة مصغرة معن
والعوبن خالد بعين مهملة مفتوحة وراء الذكواني بالذال المعجمة المشددة وبعد الالف الساكنة باء موحدة والجرجي وهو ابن خالد بن هوذة بن
ربيعة بن عمرو بن صعصعة اسلم يوم الفتح وقيل يوم حنين وحسن اسلامه وهو الذي اشترى من رسول
الله صلى الله عليه وسلم علما واوانة كما رواه الترمذي وذكره الغساني وتاحراي بعد المثناة فوق وبعد الالف حاء مهملة
والعرب تسمي الكتبة سبلة وهو عم بن فاتك بفتح الفاء المعجمة وفتح الراء المهملة وبعد الالف تاء مثناة فوقية
قيل انه نسبة لجده وقيل انه لقب ابيه احرم بن شداد بن عمرو وفي التهذيب اسم جزء بن فاتك بن حرام وهو
غريب شهد بدرا وقيل اربعة وبات بالرقة في زمن معاوية رضي الله عنه وروى عنه ابن عساكر وحكيم بن حزام
وغيرهم حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف وحزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي المعجمة بينهما الف وبعد الميم الف اخي خويلد بن
خويلد ام المؤمنين الصحابي ماية وعشرين سنة نصفها في الاسلام وولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة واخذ
الكعبة وابو لهب اخوه وكان من المؤلفة ثم حسن اسلامه رضي الله عنه وحج في الاسلام اخرى ماية بدنة
والف شاة ووقف ماية وصيف في اعناقها طوق فضة ينقوش عليها عتقاء الله عن حكيم بن حزام ومات سنة ستين
بالمدينة وقيل غير ذلك والكثير من ذكر من رجحي حديثه للخلفية بيانا للشهرة وتاييد الكلام قبله واشتار بقوله وبعضهم
الي من رواه عنهم هو لاكعب بن مالك والفاروق والصديق وبنت معوذ كما في كتاب الدلايل والوفا وغيرها عن ابن
عليه رسلم قيل انه بيان اخر فابينه الاوابد امنه ومستانف او بيان لقوله ذلك والاظهر انه بيان لحديث وليس المراد ان
جميع من اكرد ولان كل واحد منهم روى هذا الحديث تمامه بل الجمع بانه ملخص من روايا تهم وان ازهر اللون صفة مشبهة
للفاعل من الازهر هنا تفسير منقولة عن اهل اللغة تقيل بفتح القاف وكسر الياء المثناة تحت وقيل بكسرهما
وقيل ابيض وقد اختلفت الرواة هنا في لونه صلى الله عليه وسلم فذكر قيل ابيض كما في حديث عائشة رضي الله عنها وابيض
مشرب بحمرة عن علي كرم الله وجهه وفي رواية انس رضي الله عنه ازهر اللون كما هنا وعنه ايضا انه كان اسمر وفي الصحيح
عن انس كما يجئ بالابيض الامهق اي الخالص البياض طلون الجير فانه غير محمود وما وقع في رواية فيه عنه امهق
ليس بابيض مغلوبة او وهم من الراوي كما قال المصنف رحمه الله او المهق بمعنى الحمرة كما قاله ابن حجر البتي رحمه الله وليس
بالازم بالمدراي الاسمر ورد الطبري في الاحكام رواية اسمر ورواه غيره كالترمذي في الشمايل وعامة المحدثين فسروا و
الازهر بالابيض المشرب وكذا ذكره الجوهري وغيره وقعوا بين الروايات بان المراد بالبياض البياض المعتدل الضارب
ويوبره ليس بالابيق كما سوداوين فيه انه كان اسمر في بعض الاوقات لمقابلته للشمس فعبر عنه بما رجحانا
وهو لا يكون ادم وليس المراد انه شديد السمرة لانه سبي به لتشبيه بادي الارض ان الابيض الامهق الشديد البياض
الذي لا يخالطه حمرة كالبرص والاحاديث دالة على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن شديد البياض ولا شديد السمرة وعن الخطابي
في الجمع بين حديثي السمرة والبياض ان السمرة فيما يبرز للشمس من بدنه الشريف والبياض فيما تواريه الثياب ويوبره
رواية ابن ابي هالة رضي الله عنه انور المتجرد وايضا ففي الحديث انه مشرب بحمرة والحمرة اذا اشبعت حلكت السمرة وقيل ان
ما في الشمايل عن انس رضي الله عنه ابيض كالفضة صحيح من صفة لا بياض وصف على ارض الله وجهه لا بالحمرة لانه عني وجهه

الشريف وانس جسده كما مر ويجئ بقيته اقول ما ذكر من ان عارض من تاثير الشمس يابا ه السياق لان الظاهر من لونه
صلى الله عليه وسلم انه امر خلقي لا عارض لان مثله لا يخفى لانه لونه والراوي له انس رضي الله عنه وكان قريبا منه صلى الله عليه وسلم
مدة ما له لا يخفى على امثاله فان ابن حجر البتي جعل السمرة على الحمرة التي تخالط البياض وهو المراد والعرب تطلق على كل
لون السمرة وبويده رواية البيهقي عن انس رضي الله عنه كان ابيض بياضه الى السمرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما احمر الى
البياض فتبين من مجموع الروايات وصفه ببعض ما وصف به حق ورواية انه شديد البياض محمولة على الامر النسبي فانه كان
رواية اسمر لا وجه لها انه ينبغي ان يحقق ان ذلك كان ابيض مشربا بحمرة وهو احسن الالوان لدلالته على قوة المزاج واعتداله وهذا
معنى ازهر ويقال له اسمر بنظر الى البشرة ومن الطلق عليه ادم معنى هذا واما قوله كان ناصع من فضة فلم يرد به شدة
بياضه بل حسن منظره ورونقه واما حمل لونه على لون جمه فبعيد ايضا وقوله ادم الدجوي اي ما عدا البياض
لا يساعده وقال الوا البياض يونس الجار وما سواه ملاحة فان صحت كيف قال بعض الصحابة ان سرية صلى الله عليه وسلم من
تاثير الشمس وقد كان في الغمام بظله قلت اجيب بان ذلك انما كان في اول امره اذ هاجر صغيرا لم يؤثر فيه الشمس ولا بعده فلم يحفظ ذلك
كما قال ابن حجر في شرح اسماء يلكيف وقوله لله ابو بكر رضي الله عنه يشوبه لما دخل المدينة وظلل عليه بثوب وهو بر مي الجمار
في حجة الوداع بمنى قال ابن حجر ايضا قال ايمنا انها قضية من قال من اهل صلى الله عليه وسلم كان اسود او سمر قرشي او يوي
امرد كغلمان نشاته صلى الله عليه وسلم بغير صفته تغير لونه بكذيب وسنه يعلم ان كل صفة تثبت له بالعوارض فغير مناقض
الكلام على ذلك فافهم الكتاب فان قلت لونه صلى الله عليه وسلم اشرف الالوان وكذلك اهل الجنة فما وجه مجيئه بين بياض
يشوبه صفرة كما مر يعقوله كانما من بيض مكنون قلت البياض المشرب بحمرة يدل على غلبة الدم المورث لقوة المزاج
واعتداله الذي شئ عما لغذائي الدنيا واما هذه الاخرة فله شان اخر والصفرة فيها برنق ولمعان يناسب النسا
دون الرجال ولذا مدحن به في اشعار العرب حتى انه ناشئ عن تركل الزكمة وكثرة النوم والترفه ولذا قالوا الاولى لهن
ان لا يلبسن البياض لما فيه من الشبه بالرجال ادع وعند الترمذي ادعج العينين والدعج بفتحتين شدة سواد
العين مع سعتها وقيل سواد السواد وبياض البياض وقيل ذلك بانه شكل اغر من الغلة وهي سعة شق العين
وعمقه طولا ومن غر الدعج بشدة سواد العين مع سعتها فيه عدوه تجريدا وتوكيدا واشكل بتثنين جمة من
الشكلة وهي الحمرة في بياض العينين وكان اصله ملحق الحمرة لغوله في زالت القتلي تحج دما وقيل بوجلة حتى ما جلة
اشكل اي احمر وقال ابن دريد يقال به للحمرة والبياض المختلطين فيه وفي المنتقي ان في صحيح مسلم عن سماك بن حرب
ان معنى اشكل طويل شق العين وهو وهم بالاتفاق وقال النجاني الشكلة حمرة يسيرة في بياض العين فان كانت
في السواد فهي شهلة والرجل اشكل واشهل ولا يقال استحسن وبعض اشكل اسحر حجي وسيبن وراء مهملتين وفي حديث
جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العينين هدب اخرجه مسلم وقال الاصمعي الاسحر الاسهل والاكثر
اللغويين على خلافه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسحم العينين وكره الشكلة في وصفه صلى
الله عليه وسلم اهدب الاشفار الهدب بضم الهاء والدال ويجوز تسكينها الشعر النابت على الجفن والاهدب الطويل الاهداب
او الكثير وهذا صفة في حديث رواه الترمذي والبيهقي ورفع في رواية فيه طويل الاهداب رواه البيهقي وصفه
بالكثرة هو الذي شاهد المتصفين بالسابقين والاشفار جمع شفر بضم الشين وقد تفتح طرفي الجفن والجفن غطاء
العين الاعلى والاسفل وانما خلقت هذه الاجفان واهدابها لتقي ناظر العين الاذى وهي تسمى في الطب هما وافضا
وتوب عمن باهدابها ذاهبا قال فلما افترقنا عاد ثوب عن ناظر شفر ولذلك كان الذباب يسمج ويايذيه عينيه لانه خلق
بغير اجفان والبياض اشارة عنترة في تشبيهه البديع بقوله وقع الحكم على الزنا والاجذم وفي الجفن وطوا اهدابه بنية
وقع وحسن واضافة اهدب الاشفار من اضافة الشئ لمكانه فانه يجوز اضافته لذلك نحو الزمان يحوعالم بغداد

ومالك يوم الدين وهي لامية او على يحيى في والاهدب يوصف به الرجل فيقال رجل اهدب والجفن والشعر وليس ذلك
اطلاق الاشفار على الاهداب مجازا من باب اطلاق الكل على الجزء لما سبق انهما سواء وان جاز وليس المراد بالشعر الجفن مجازا
بالحال الجزئي المحل والاخر بوفيه والاتقدير مضاف اي شعر الاشفار كما توهم بل من العلق بفتحتين وهو تقاطيع بين
الحاجبين من الشعر ووقع في حديث ام معبد وصفه بالقرن وانه اقرن وهو ما لف للرواية المشهورة في حديث
الخلية والمذارد بعضهم هذه الرواية وفق بينهما بانه كان بينهما شعر خفيف جوار يظهر اذا وقع عليه الغبار
في سفر ونحوه وحديث ام معبد غيري في كتاب خلقه الانسان لثابت رجل اقرن واسوان قرنا ما ذا نسب الى
الحاجبين قالوا مقرون الحاجبين والاقال اقرن الحاجبين وقد عد حواجبا البلج قويا وحريثا فاضل بعض المحدثين
اذا راش سهم الناظرين بمدبه وان كان سلما عنى يوم هياج فحاجبا من حاجبيه صيغة لها البلج الوضاح قبضة
ومنه اخذ ابن سنا الملك قوله رماني ومن اجفانه السهم صائبا ومن حاجبيه القوس والقبضة المقبض والكفية بمعنى
الحنية القوس والقبضة وسطها الذي يقبضه الرامي والعرب تسمي السيد بالبلج ووصف النبي صلى الله عليه وسلم به
مشهور وقال ابو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والبلج يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل وقد
الروايات واستدره بعضهم بالبياض والثمال الملجا اسم مفرد كما في الصحاح ومعنى ازج بفتح الميم والزاي المعجمة وتشديد
الجيم وهذا ولما ورد انه في حديث الخلية صفات مشبهة لانها تجري كذلك في الصفات والتلي ويوصف به الرجل والحاجب
في المدح والزج كما في خطة العروس للتجاني دقة خط الحاجبين وامتدادها الى موخر العين غير عريض ولا كثيف وصدره
الزج بالتحريك وقال الشيخي ازج مقوس الحاجب مع طول وامتداد وقال حسان رضي الله عنه ازج كمشق النون من يرقاتب
وقال ربوة وتلعة وحاجب مزج والزج خلقة والشين تصنع كما قال وزججنا الحواجب والعيونا اي صنعنا
ذلك وهو ما تسميه العامة تحفيفا بالحاء المهملة وهذا ايضا رواه الترمذي رحمه الله التقى كما ورد في حديث هند الذي
رواه الترمذي وفي حديث علي كرم الله وجهه اقنى العرنين والعرنين الانف والقنا طوله ودقة اربنبته مع حدب في وسطه
وصرح الجوهري بالحدب والصر رحمه الله بالسمل المرتفع الوسط وقد يقال السمل بالدقة وقيل ان تنتو في الوسط
وضيق المنخرين وقال النجي في القنا احدبا به قصبته مع نتو رأس الانف ما يلي الفم والشم استواء
اعلى قصبة الانف مع ارتفاع يسير في الاربنة وهو من صفات المدح وعلامة السود في الرجال قال حسان
رضي الله عنه بيض الوجوه كرام احسابهم شم الانوف من الطراز الاول وقال الغوري دقيق الكفة خفيف ان ريح عبق
من كف ارتوع في عرنينه شم وورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اشم وعد او صفه اصحابه رضي الله عنهم
كما ورد في الاحاديث ويعارضه ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم كان اقنى وجمع بينهما بان القنى كان خفيفا فازداد بتخبير
ممدوحة كما مر في البلج ويرد عليه قول ابن ابي هالة الاقني العرنين حسبه منظم بتاما لم يشم وقول بعض الشراح هما فن
راه متاملا عرفه اشم ومن لم يتامله ظنه اقنى انعكس عليه الامر فتامل افلج الفلج بفتحتين تباعد ما بين الثنايا او
ما بين الاسنان وهو من قولهم فلجت السن اذا شعثته فلي بين اي تصنع وفلج فلوجا ظفر وقال ابن دريد وشبهه
صاحب القاموس رحمه الله انه انما يقال رجل افلج الا اذا ذكر معه الاسنان اي اذا قيد بها سواء كان بلفظ الاسنان او الثنايا
او غيرها سيلا لمقيس برجل افلج اي بين ما بين القدمين او اليدين فانه ورد استعماله مطلقا في كلامهم دون الاوان فانه
ورد مقيدا باضافة وغيرها ومن هنا قوا عترض على المصر رحمه الله بانه قوله افلج مما ان للعة ان لم يتتبع فيه الاستعمال كما
عرفته وقد استعمله الخبير به كذلك ثم ما قاله اهل اللغة مخصوص بمادة الصفة فان غيرها كالبيع غير تقييد كقول
العجاج ازمان ابرت واضحى مفلجا وعيب بحث لان هذا استعمال مروي في الحديث هكذا وابن ابي هالة راوية من خلص
فصحى العرب ولا عبرة بقول بعض انما قال الحديث لا يستدل به في اثبات العربية واعلم ان العرب اذا وصفت كلمة لمعنى

فقد

تقول شعر مطلقة وقد تلتزم تقييدها باضافة مطلقة او معينة كوجه او خلق وقد تلتزمه في حالة مخصوصة
كاب واخ انا العرب بالحروف وقد تلتزم هيئة مخصوصة كقعود وقائمة وتعريف الان وقد تلتزم تخييره شيء
كما حكي فيه شران هما شيء واحد اذا ورد استعمال في ذكر المعنى من غير تغيير لبنيته في موضع ادى فيه
فيه واذا جاز التجوز فيها نقلا عن معناها قياسا فهذا بالطريق الاولى خصوصا وقد عضده السماع والفلج مدوح
لانه يطيب ريح الفم والاسنان لعدم تراكم الوسخ بينهما اما لو اريد بهما ما على حروف الحواجز سهلة فصيحة ومن الفلج
فيه قول ابن بناته اقوى الذي جبينه وشعره طرة صبح تحت اذيال الدجا مالي به من قرب داري ملتقى فمل رايت
ثغره الفلج والوجه معبر في البيت بقوله لا بأس بالكلمة ولكن في وجهه تدوير وضمير بانه لم يكن شيء يتدوير
الوجه بل فيه تدوير مع استطالة قليلة وهو الجلي واحسن وهو المراد ههنا والكلثة بالمثلثة فسر بالدور والسمن
والخيف فهو صدره وفي النهاية انه صلى الله عليه وسلم كان اسيل الوجه وروي البغوي مسنون الوجه اي فيه طول وانبا
بغير بعض لبعضا وما ورد من ان مدور الوجه كالبدر محمول على الصبا والحسن فلا تنافاة بينهما واسيل الخد سهل
الخيف والجبين والجبهة هذا بعيني او بينهما فرق قال اهل اللغة على الفرق بينهما بان الجبهة موضع السجود والمحاربة
للناصية من الحاجب الى قصاص الشعر وجانباها جبينان وقيل انها تطلق بمعنى الجبهة والمجموع وانكره بعضهم وخطا
المتنبي في استعمال هذا المعنى الان ابن عاصم قال في شرح قول يصير يقيني بالجبين ومنكبيه واحمر بطرد الكعوب
انثار اراد بالجبين الجبهة وسعة الجبين مما يدل على قوة العقل والفهم والحواس اذا لم يكن مفرطا وسعة الجبهة حسن وتحوصها
او طولها كما سيأتي والظاهر من العبارة ههنا انه اريد بالجبين الجبهة ان لم يقل الجبينين بالتثنية كما في الجبهة هذه الصفة
في الترمذي والبيهقي فيما هند وعلى دام سعيدا من اسمه عنهم والكث في اللحية ان تكون كثيفة غير خفيفة يرى منها
باطنها لكثرة اصولها جيدة ملتفة وليست بطويلة ولا قصيرة الشعر في العرض وانبه اشار بقوله تملا صدره الشعر
انها طولا وعرضا بقدر صدره فجعلها كانها حالة فيه لان الظرف لا يزيد على ظرفه ومثله قولهم قد ملات ثوبه ورحم الصدر اعلاه
او موضع القلادة منه قراد الصر رحمه الله اعلا الصدر لا الطائف وقد تثنث فقرها وقيل المراد انها تملو ما يقابل الصدر
بها لا ستوت طولا وعرضا والى هذا حمل من ذكر ان لحيته صلى الله عليه وسلم سعدته طولا وعرضا غير خفيفة واعلم ان اللحا والحاه
ما ينبت على الاسنان والحية ما هو دونه منه فان قلت ورد في الحديث من سعادة المرء خفة لحيته وهو بنافي كونها كثيفة قلت
المراد من ذلك عدم طولها جدا والورد في زمه وقد قيل اعتبر واعقل الرجل في ثلاث في طول لحيته وتفتش خاتمه وكنيته
وقال الشاعر ولحية رجل نعمان لعمري عندنا بمقدار ما طال من لحيته مهانة ورد خفة لحيته بالتثنية وفسر خفتي حركته
للذكر سواء البطن والصدر هو بتنوين سواء ورفعه ونصبه واضافته اي يستويهما والبطن مبتدأ وسواء خبر مقدم ولا
حاجة لتقدير منه ولا لجعل الرد لا من الصدر كما قال القلعساني وصوابه اشارة الى اعتدال الخلق وعدم خروجهما واحدهما
عن الاعتدال كان البطن اذا كان بارزا او مفرطا لم يكن من الصفات الحسنة وكذلك اذا برز او تطامن وسواء الشيء وسطه
بمعنى وسطه وليس مرادهنا كما قاله القلعساني وسواء الصر عبر في المواهب عن ابي هريرة رضي الله عنه بقوله رحب الصدر في
الترمذي والبيهقي عريض الصدر وقال البيهقي كان بطنه صلى الله عليه وسلم غير مستفيض ومساو لصدره وصدره غير بطنه مساو
لبطنه والعريض والواسع بمعنى وقال الصفوي يجوز ان يكون مجازا عن الحلم واحتمال الامور كما قالوا في صدره غير ضيق الصدر
وقافيه فلا يمكن في صدرك حرج ومدار الصر رحمه الله هي السعة ليكون اظهر في اصل المعاني اقول هذا غير صحيح هنا لان الكلام
في الخلقة الحسية وليس هذا من طوقا كما قال الرجبي ان سعته واسع الصدر حسا ومعنى ليكون كنايته كان اولى فتامل
عظيم المنكبين مثنى منكب بفتح الميم وكسر الكاف وبالموحدة وهو مجمع عظم العضد والكتف اي ضخمهما وروي البيهقي سندا
جليل مشاش المنكبين ومشاشهما بالضم رؤسهما وروي الواقدي رحمه الله ضخم العضدين والمنكبين وفي الشمائل

جليل المشاش اي رؤس العظام كالمرفقين والركبتين والمنكبين وهو معنى قوله ضخم العظام عبل العظم
الغليظ كما في الصباح او العظيم الجرم الكثير اللحم وفي حواشي عبد الجميد اليماني ضخم العظام غليظها تقول اضحيت اذا
انتصبت قائما والضخم المنتصب والعظام مع عظيم كما في ضرام السقط لصدر الافاضل وبعض الجهلة توهم
ان قولهم الوالي العظام غلط لانه لا يكون الا جمع عظم وروى الترمذي وغيره ضخم الكراديس قال ابو نعيم هو
العظام اي عظيم الالواح وقيل رؤس العظام وقال البغوي الاعضاء والمراد عظام يحسن عظمها الجواح والاطراف
وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الاطراف والجوارح والعظام اساس الانسان بعظمها يقوى ويحسن
وتتم الحواس وعبل بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها لام بمعنى ضخم قوي والعضد بين بفتحتين عضد
بفتح العين وضم الضاد المعجمة وتسكن تخفيفا وفيه لغات وهو ما بين المرفق والكتف ويسمى ساعدا والذراع
اي وعبل الذراعين والذراع هو ما بين مفصل الكف والمرفق او من المرفق الى اطراف الاصابع والساعد جمع ساعد
قال التلمساني يريد به رجليه وباقي جسمه وقال غيره المراد عبل الزندين والساقين وزندا كل شيء ما يكون كما
قوته كما في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اعطي قوة ثلاثين رجلا وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم كان شثن الذراعين بعيد ما بين المنكبين يقبل جميعا والشثن بفتح الشين المعجمة وسكون الموحدة
وبالمثلثة بمعنى العريض رحب الكفين والقدمين اي واسعهما وقال التجاني اي كبيرهما وهو محمود على ظاهره
من كبر الجوارح لدلالته على كمال الخلق خلاف صغرهما وتأولوه بعضهم في الكفين على انه كناية عن جوده وسماحته
قال والحق انه ان روي مجموع رحب الكفين والقدمين فلا مبالي لهذا التأويل للجمع بين الحقيقة والمجاز ان ورد
رحب الكفين فقط فان كان في مقام بيان خلقه بالفعل فلا مناسبة له او في مقام خلقه بالقول فله مناسبة وقد
ورد انه صلى الله عليه وسلم كان شثن الكفين والقدمين والشثن بمعنى الغليظ الواسع وهو لا ينافي ما مر
وعسر الاصبعين اي انه الشثن بالغليظ الحسن فقيل له انه ورد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ما ينافيه وقد
ورد في البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالكل يقيسه ان لا يقيس شيأ في الحرير وقيل لين جلده صلى الله عليه وسلم ونعومة ملمسه خلقة وخشونته
باعتبار عمله في جهاده ومهنته وتفسير ابي عبيد الشثن بالغليظ القصير يرد وبما صح من انه صلى الله عليه وسلم
سابيل الاطراف الآتي واعلم ان ابا زيد رحمه الله قال في توثيق عرى الايمان انه روي انه صلى الله عليه وسلم كان خمصان
الاخمصين اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض من وسط القدم وروي انه صلى الله عليه وسلم كان
منهي القدمين اي املسهما ولذا قال بينبوعها الماء وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ما لعله لا تقل قدمه اذا وطئ بقدميه
وطئ عليهما ليس له اخمص وهذا يوافق رواية منهي القدمين قال وبمنهي عليه الصلاة والسلام ما لم يكن له اخمص
في احد الوجوه فيه وقيل معنى منهي القدمين لا لحم عليهما وهو يخالف رواية شثن القدمين الا ان يؤول وفيه نظر في شرح
الشمايل منهي القدمين املسهما لينهما فليس فيهما تكسر ولا تشقق وبفسره قوله ينبو عنهما الماء اي يسيل سريعا لملاستهما
فكان غليظ صابيعهما وروى احمد وغيره ان سابق قدميه صلى الله عليه وسلم اطول من يمشي وفي البيهقي كانت تحتفر رجله
صلى الله عليه وسلم متظاهرة وما اشتهر من اطلاق كانت سابقته صلى الله عليه وسلم اطول من وسطه غلط فاحش فانه خاص بما صابع
اليمنى وما قيل ان سعة القدمين لم ترد الا انه بمعنى العظم المذكور في البخاري فيه نظر لسابيل الاطراف وفي شمايل الترمذي
سابيل الاطراف او شمايل الاطراف بالشك من الراوي من انه بالسين المهملة من السيلان بمعنى ممتدة اصابعه امتدادا معتدلا
بغير افراط ولا تفريط او بالمعجمة من شالت الميزان اذا ارتفع احدى كفتيه والمراد منه ما تحته والمراد بالاطراف الاصابع
وروي ساين بالنون البدلة من اللام كما قاله التلمساني وطول الاصابع مما يمتدح به العرب وسابل بهمزة مبدلة من الياء

كما تقرر في الصرف وقوله في القنوي انه بالياء ان اراد انه روي كذلك على خلاف القياس فصحيح والا فلا وضن بالطوال من غير تعقد
ويروى كان اصابعه قضبان فضة اي اعصانا قيل والاوجه في تفسيره التعبير بما يرى من انه سبط القصب نحو
بكل عظم ذي مخ والسبوطة الامتداد قاله ابو نعيم انور المجرد انور بمعنى نير صفة مشبهة لانه من باب الالوان وعليه
اقتصر التلمساني والبغوي والمجرد بفتح الميم وفتح الجيم والراء المشددة ودال مهملتين بمعنى الجسد الذي من شانه
ان يجرد عنه الثياب والعرب تقول فلان حسن المجرد والمجردة والجردة والعرية والعرب واحد بمعنى وقيل انور
افعل تفضيل مضاف لغير المفضل عليه كما ذكره النحاة اي مجرده انور من مجرد غيره والمتجرد بالضم مصدر ميمي يقال
امرأة نضة المتجرد والمجرد اي ممن التجرد والتعري والمعنى ضربه بما جرد عنه الثياب اي تزع وليس على القلب
اي ما جردت الثياب عنه او هو اسم موضع التجرد او اسم مفعول على الحذف والايصال لاشتراك لانه ثبت عن العرب فلا يقال
انه غير قياسي واسم المفعول لا يبنى من مثله بغير صلة كما مر ويه والقول بانه جعل تجرد بمعنى جرد المتعدي كما جعل رحم
المتعدي بمعنى رحم اللازم وبني منه الصفة المشبهة وجعله من الحقايق والدقايق من زخرف القول الذي لا طائل تحته
وتفسيره بسابغ البدن باعتبار لازمه وأثره كلام حسن وجمله وهما ضرابات واهية رقيق المسربة دقيق بالمراد المهملة
والقاف والمراد انه ليس بعريض ولا متشعث الشعور وروي بالمراد المهملة وهما بمعنى والمسربة بفتح الميم وسكون السين المهملة
وضم الراء الذكر وفتحها وبالموحدة نعوط مستطيل من الصدر للسرة فهو خط من الشعر بينهما قيل والذي يظهر انه شعر رقيق
من الصدر الى البطن يطول ويقصر ابتداؤه وصف سرته بالطول من اوايل الصدر الى السرة والوصف بالدقة للمبالغة
والمسربة من السرب وهو طول الطريق والانسراب فيها ربعة القوم بمعنى القامة ورجل ربعة وامرأة ربعة
بفتح الراء وسكون الباء وفي المصباح حذف الهاء في المذكر وفتح الباء لغة فيها ورجل مربوع مثله اي معتدل وفي القاموس
الربع الرجل بين القصير والطويل وتأنيثه باعتبار النفس والذات وليس في اضافته للمقدر تهافت كما توهم وفيه ضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم بالتأويل المذكور وروى الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان اطول من الربوع وفي البيهقي عن انس
رضي الله عنه فوق الربعة فالمراد بكونه صلى الله عليه وسلم ربعة انه بين الطول الفاحش والقصر ومن قوله الطول اراد انه فاحش
ولذا قال ليس بالطويل البائن كذا في النهاية عن انس رضي الله عنه اي لم يكن مفرط الطول فهو من باب تعيين مظنة الشيء
طوله او نجد لمجوده عن قدر الرجال الطوال او بعده عن الاعتدال او من الفارقة والانقطاع لانفصاله بعضه عن بعض او عن
غالب الناس او عن الاعتدال لا القصير المتردد اي المتناهي في القصر من التردد بمعنى الرجوع او الدحول لان بعضه
يدخل في بعض ويرجع اليه وهذه صفة خلقية صلى الله عليه وسلم لذم الطول المفرط والقصر المفرط وللتلمساني هنا كلام
في تفسير لا اعده اله مع ذلك اي مع كونه ربعة معتدلا لم يكن يمشي احد من الناس بائن عني معه وجنبه بحيث يعرف
مقدار القعود قبل الاوي عدم الفائدة ان يقال هذه بيان للحالة السابقة يعني لانها خلقة وهو عارضة فتدبره
ينسب اي الطول الا طاله المراد بنسبته له اتصافه به وكونه معروفا به مشهورا كما يعرف المر بالنسبة فيقال القرشي ونحوه
تهوا استعارة وقوله الاطاله اي غلبه في الطول وزاد عليه فهو من باب المغالبة المعروف فلذا تعدى مع لزومه او اصله
طال عليهم في الخرق والايصال وروى البيهقي وغيره زيادة بما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه عاد
ربعة وفي المواهب عن ابن سعد واذا جالس صلى الله عليه وسلم كان تفعه اجلس من الجالسين وهذا هو المحض اراه لذلك اي تحقيق
يرجع عنه فيه تردد ولم يخلق الطول من تميزه لجزء وجه من الاعتدال الا اكمل المحمود ولكن جعل الله له هذا في العين مجزة
خصه الله بها كما يدل يريد تفوق احد عليه بحسب الصورة وليظهر من بين اصحابه تعظيما له عالم يسمع لغيره فاذا فارق تلك
الحالة زال المحذور وعلم التعظيم فظهر كما له الخلقي رجل الشعر بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها وهو ما فيه تثن قليلا وما
لا تثني فيه فوسط والاول احسن وامدح وروي شعر بين شعرين لا رجل ولا سبط وفي مثله مبالغة في قلة

والدوابي الخفية من تلك في الارض كالمراد العاني الطبيعة التي تناثرينا النفس لحسنها وجملة بضم فسكون اي مقدار الجوعا
حاشية الكفاية من بيانية اي جملة هي الكافية او تبعيضية اي جملة هي بعض الكافي وقيل المراد من جملة امور
يكفي بها لا انها جزء الكافي لانه مع ما فيه بيانية التقييد بالشئة الاتي فتدبر في القصور الحاصل من وصفه صلى الله عليه وسلم
متعلق بالكفاية والقصد الوصول الى المطلوب في هذا المقام من بيان كماله وجماله وحسن جملته وتفصيله من قصر السهم
اصاب مرماه والمراد به الايمان بقرائه وتصديقه والعمل اذا اتى به اوالمراد الاعتدال والتوسط بين الاختصار والتطويل فيما يقضي
الى الغرض المطلوب وقوله ان لم يكن الخ وقع في بعض النسخ هنا وليس في اصلنا وهو المعتبر والناقلين او تعليق للقصد
والكفاية قوله وشئة جملة معطوفة على ما قبلها ويجوز ان يكون حالا والواو فيه لجعل الماضي بمعنى المضارع استعارة لتحقق وقوعه
بايجازه في صورة الماضي تحقيقا ولاظهار الرغبة فيه او جعل مضيه بالنسبة عزمه او كونه في السوءة ناشيه من المعارضة العزيمة
فتدبر وقوله والمراد بالفصول فصول هذا الباب جوز ذلك وما بعد لوذا اي لصفات جليلة المعتبرة في الاحاديث تشمل على
اكثر انواعها ما ضبط فهو ان فاته شئ من افرادها فلا تخلو في الجامعية كما توضح وهذا الحديث وان لم يكن احرها بحسب الظاهر
لا يجوز ان يكون كالتتمة والخاتمة للمقصود منه وهذه ذهرة لاتتمالك الفكر تتعلق عليه هنا لك ورجيه هنا كما وهي الكمال
وقد يكون في احر الباب او في زمان الوصول اليه والاول للبعيد والثاني للمتوسط والبعد والتوسط بالاضافة امر اضافي
دابر على الاستمرار فلا منافاة حينئذ ان ما انتم فيه قيد للوقوف لترجعه على السنة وقول المصنف رحمه الله قيل هذا دعاء قول على وجه
تعليق وهو جزاف الشرط والسند وقد يجيء منه معضلا ما اعتمد ان تقاليده صحيحة فلا كلام فيه والا فعين في ايراده بصيغة
التمريض والكلام على هذا معضل في كلف ابن الصلاح وغيرها هو رابع الفصول السابق ذكرها والباقي ثابت
جسيه مطوي على قوله اما الصوت الخ في الفصل الذي قبله اي تفاوته سن نظف بالظم ضد قذر طيب رجمه الله الرائحة
التي تدركه بالشم وعبي رائحته وهما بمعنى بفتحتين وهو ما يتزخ من البدن وقد يستعمل لغيره كالورد المستطاب منه الزاد
من الاقوال اي بعيده وخلوه منها وتنزهه عنها والمراد بالجسم ما يعم صاحبه العلوم التي اما قولا ان جمع قذر والقذر والقذارة
ضد النظافة وهو كل ما يثقل والتعصيب له قوله عورات للسد اي البدن وعورات بسكون الواو وقد تحرك وبه قرئ جمع
عوة وهو كل ما يوجب خللا فيه او يستحي منه ما يتين وينقص ولذا قيل انها سبعة من العار الذي يلزم بسببه قيل
عورات للجسم والكلام انما التفصيلية وفصله وميزه عن سواه قال الزكور خصها بالذكر لان وجوبي غيره
لا توجبي غيره كما اشار اليه بقوله من الامور اصلا او توجبي الاكثر وهذه صفة كاشفة او مبينة موكدة تم
تنزيها له النزه له واتم في تميزه والضمير للخصائص متعلق بتتمها اي تم ما فاظ عليه من ذلك وما خص
به ما شرعه له من النظافة الدينية كالوضوء والغسل فانه للشرع فلا يتتمها له وكونها نسبية جبلية اراد انه جعل بعضها
من في جبلة جبوله وبنى اوما قتضى طبعه وعقله مما يعد لغيره تزامره بما ذكر لان كذلك كالطهارات ووقفه لاتباعه على اكمل
الوجوه فالنصف بالنظافة الكاملة سواء كان الشرع شرعه او شرع من قبله ان قلنا باتباعه له مع انه صار شرعا له واما ما
نسخ فجوز ان في قبل من هذا ان يتخيم ان لم يكن متعبدا بشرع من قبله او اراد بالنظافة عدم الاصر والاغلال التي كانت من يخراع
وبالجملة شرعه صلى الله عليه وسلم ما دل ولا يبقى على الوجه الاكمل من عطف الخاص على العام والنظافة اصله
معناها في اللغة الطيبة والجبلة التي خلق عليها مركوزة فيه من خطر يعني خلق ومنه خاط الصوت الارض واصل معنى النظافة النقاء قاله
الزاهد وضرها المحدثون هنا بالنقاء وارتضاه بعضهم بان الصلاح بالاباء سب المعنى اللغوي ووجه ذكر بعضهم بان مراده ان في الكلام مضاف
مقدر اي منه النظافة يعني الصفات التي شئ من النظافة السابقة ورد بانه وقع تفسيرها بها في صحيح البخاري والقول بانها تفسير مراد
عبرة بين اللغويين كما صاحب القاموس استطرفه ان اللغة المعتادة والاسنة لا سيما الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما
يالقون ما يقتضيه خطر الجبلة المجبولة على النظافة والطهارة وما يعتادها يقتضيها طبعه يلحق بها ملابسها وهي تستتبعه بامرها

إحياء الجزء الثاني من
نفائس التراث

كما قالوا العادة طبيعة ثانية نقول بانه لا مناسبة بين ما ذكر صحيح والجواب المذكور انفا لي لا يجدي نفعا والمسيد هنا كلام لا محصل
له رأينا تركه خير من ذكره ورد واول من سن هذه السنن الاربعة الخليل ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكونها عشرا رواه مسلم في حديث
مرفوع عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق
العانة وانتقاص الماء قال المصنف يعني بحيث العانة الا ان يكون المضمضة وروي ابو داود والنقصة والختان بدل اعفاء اللحية وقال الحافظ رحمه الله
المعنى لختان وروي ايضا في الصحيح خمس من الفطرة فالحصر غير مقصود ولون السنن كانت تزيد شيئا فشيئا وعن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن امره بعشر خصال ثم عدهن كما مر واشار بقوله من الفطرة الى انها غير منحصرة
فيما ذكر وهذه ظاهرة والسنة الكرامة الطريقة كما مر فتشمل السنة والواجب والختان سنة عندنا اكثر في حق الرجال وهو
قطع جلدة الكمرة وفي حق النساء كلمة ويسمى خفاضا بكسر الخاء المعجمة وبالفاء والضاد المعجمة وهو قطع جلدة في اعلى الفرج
يلي ثقبة البول وقطع ادنى شئ منه كما قاله احمد رحمه الله ختان الصبي من جمع الى عشر وكرهه في اليوم السابع لانه عادة
اليهود ولم يعين له ابو حنيفة رحمه الله زمانا وقص الشارب سنة وقيل حلقه احسن وتقصير اللحية حسن كما مر وهيئته تحصل
بعض ما زاد على القبضة ويؤخذ من طولها ايضا على ما يأتي واما حلقها للنبي عنه لانه عادة المشركين واما السواك سنة مطلقا
وقيل الا سنة في الوضوء وقيل هو سنة للرجال دون النساء الصغار يعلك لعلك لمن تناوله ولم ذكره للرجال الا في
كلام لهذا والمضمضة والاستنشاق من سنن الوضوء وانتقاص الماء هو الاستنجاء ويكون واجبة وسنة تاتي عنه القول وهو
باقاء والهمزة او العجمة والمذكور في اللغة انه بالقاف والهمزة واما بالقاف فتضمن على المذكور وقد ورد الاستنقاص بالقاف وبالعجمة بمعنى
الاستنجاء قال في المغرب وانتقاف الصاد بدل العجمة تصحيف وفيه ان رواية القاف هي المشهورة الصاغاني انتقاص الماء بالقاف
والهمزة شبه على الذكر وقيل الانتقاص بالقاف تصحيف ناشعر بان ما في المغرب ضعيف وقص الاظفار وتعليمها سنة ورد النهي
عنه في يوم الاربعاء وانه يورث البرص وحكي عن بعض العلماء انه فعله فنبت عليه فقال لم يثبت هذا فلحقه البرص من ساعته فراي النبي
صلى الله عليه وسلم في منامه فشكى اليه ما اصابه فقال له صلى الله عليه وسلم لم تسمع بالنهي عنه فقال الربيع بن خيثم فقال لي فعلك انه سمع ثم سمع
بدنه بيده ما استرخية فذهب ما به فتاب عن مخالفة ما سمع وغسل البراجم ازالة وسخها بالماء والبراجم عقد الاصابع من ظهر الكف
والرواجب عقدها من بطنها وهما بالجيم الموحدة وقال النجاي البراجم مفصل الاصابع فهم ونتف شعر الابط معلوم ولا بأس
بحلقه وحلق العانة وهي ما حول الذكر والفرج وانا قص اظفاره وحلق شعر ابطه وعانته اجمع او افتصر فيبقي دون طفره وشعره
لحديث ادفنوا الاظفار والشعور لانها مئنة فان الفاه فلا باس به ولا يتركه السبلان طال في الاحياء اختلف السلف فيما طال
من اللحية فقيل يقبض ما تحت القبضة وكرهه الحسن وقتادة لحديث اعفوا اللحي اي اتركوها على حالها واصل خلقها ورجحه الطيبي
وما ورد من انه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ من طول لحيته وعرضها ضعيف لا يحتج به وان احتج به بعضهم فهو مكروه واما المزان اذا
نبتت لها لحية توشاربه وعنفقة فيستحب حلقها وقيل لا يبقي تغييرا لخلقها اقول الصحيح في لفظ الانتقاص في الحديث ثلاث
روايات الاولى انتقاص بقاف وصاد مهملة والثانية انتقاص بقاف وضاد معجمة ومعناه
الاستنجاء ورش الفرج بالماء ونقاه بالسواك ورعي انتضاح فلا وجه لما في المغرب وتفصيله في شرح الحديث واما تقليم الاظفار
وكيفيته وتفصيله فقد افرده السيوطي رحمه الله بالتاليف فلا حاجة للتطويل بذكره كما في بعض الشروح ويكره تركه اكثر
من اربعين يوما قال ان كان معطوفا على تتم فالمعنى فلا يعد رسوله وان كان مستانفا او حالا يتقوى به قد فالمعنى قال النبي
صلى الله عليه وسلم ويؤيده انه وقع في نسخة صلى الله عليه وسلم بدون على النظافة مصدر نظف وهي ضد الدنس وفي قوله
بني الدين استعارة مكنية وتخييلية بتشبيه الدين ببيت قائم على عمدة اواساس حفظه لاهله وقيل انه تشبيه مضمر اومبني
الاداة والمراد النظافة المعنوية من الخبث والدنس والمعنوية بكل ما يعاب اذ في سوء والاظفار اولى وانها ون بالعبادة
والمراد انه مما بني عليه فلا يعارض بني الاسلام على خمس فتدبر وهذا الحديث في الموطا في الاضاحي في الكتاب الاعلم وقال

مركب مع غيره وكانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم فظاهر ان لم تعقبه عليه عدها كما مر ويحتمل في الوفاء انه صلى الله عليه وسلم كان
يوخذ بتها فينام على فراشها ولعبت منه وانت تقبل ها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نايم على فراشك في ان وقد عرق
واستنقع عرقه على قطعة ادم فمكثت عمدتها وجعلت تنشف ذلك العرق وتعصره واخذت من عرقه وشعره
فجمعته في قارورة فلما حضرت انس رضي الله عنه الوفاة اوصى ان يجعل في حنوطه من ذلك وقد استشكل ذكر الشعر فيه
والواقع في سايرالاحاديث العرق فقط واجيب بانه ورد انه صلى الله عليه وسلم لما حلق راسه بمنى اخذ ابو طلحة رضي الله
عنه شعره وجاء به ام سليم فجعلته في عكنها فلعل انها كانت تضيف بعد ذلك ما اخذته من العرق للقارورة التي
فيها الشعر ثم ان نوم النبي صلى الله عليه وسلم عندها وعند غيرها امر حرام استقبل بانه صلى الله عليه وسلم نهى عن خلوة الرجل
بغير ذي محرم وهو يتقرب بفعله فلا يرفعه كونه معصوما واجاب ابن عبد البر وغيره بانها كانت خاتانا من الرضاع
لها سماه فلهذا كان صلى الله عليه وسلم ينام عندها وخلوتها وبجليلان راقة الشريف وقيل هذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم
لله اربه وليس هذا قادحا في خصايصه صلى الله عليه وسلم نزول اية الحجاب قبل توهم وكونه صلى الله عليه وسلم لم يخل بها لان عمره ذاك
ونحوه عند مسلم قارورة تجمع فيها عرقه تقدم الحديث وان ام سليم رضي الله عنها لم تكن في بيتها لما جاء صلى الله عليه وسلم وكما ابدا
عليه قوله فجاءت ووضع فيه بلا القارورة فمكثت عمدتها ولا منافاة بينهما ولا حاجة للجمع بتعدد القصة لانه صلى
الله عليه وسلم كان يعتاد القيلولة عندها لان العتيدة الصندوق الذي فيه القارورة وهي انا من زجاج يوضع فيه
الطيب ونحوه وقد يطلق على غير الزجاج وجملة تجمع صفة قارورة او صفة لا حال للمعاهة ومن فسر العتيدة بالحقة
جمع لتعدد الواقعة ولا بعد فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك كما في صحيح مسلم انه قال لها ما هذا الذي تصنعين
في رواية ما هذا او في اخرى ما تصنعي والسوال لتعلم غرضها وقصدها بفعلها اما حقيقة او لتظهر لغيرها فتقول هذا
عرقك نجعله في طيبنا وفي رواية لطيبنا اي نخلطه كما يعب اذ دفا اي اخلط وتقدم رواية من جاء بركنة لصبيانها والوا
متعددة اجيب في كل منها بجواب فان كانت واحدة فمن تصرف الرواة في روايته بالمعنى واحتمال واحد وقد قال لها النبي
صلى الله عليه وسلم اصبت وهو اي عرقه صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون ذلك من مقولها ويحتمل ان يكون من مقول النبي
والواقع الاول ووقع في مسلم الطيب بدون من وهو في ان كان الضمير يعود من عرقه وغيره فظاهر لان خالص عرقه
الطيب منه ولا شك في طيبه والطيبية كما مر يا شمت عنبرا ولا مسك الطيب فليس خلطه بالطيب لتطييبه او للتبرك
نحو كل ما تود اذا كان الطيب الطيب فلم خلط بالطيب قلت لان ما اجتمع من عرقه صلى الله عليه وسلم ليس كثيرا يكفي
لطيبهم فخلط بكثير منه ليكون كثيرا وذكر البيهقي رحمه الله امام اهل السنة السابق ذكره في دلايل النبوة وهو تاريخ
ذكر فيه رواة الحديث وهو الم وليس لغيره من التواريخ كما يتوهم بل كتب الحديث معنى ورواه ايضا الدارمي
والبيهقي بالمعنى عن جابر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنهما الجليل الانصاري شهد السنا هد الا بدرا واستصغر لها بي يعلى الله
عليه وسلم حسا وعمر بن مرة لا قاضي دين ابيه وهو اخر صحابي مات بالمدينة سنة بضع وتسعين وقيل هذا وصحيح انه حدث
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية البزار الواقعة في يعلى بسند جيد عن انس بن مالك عند عنها صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق
المدينة وجد فيه رايحة المسك فيقال امر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الطريق بالرفع اي ياتي بعورها به منه لا يعني
نابها له والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لا للطريق كما قيل ان معناه يتبع الطريق ويدل عليه قوله الاعرف انه سلكه وذكر ضمير الطريق
وهو مؤنث لتاويله بمر وكما قيل عمدا بالباء الصدوق فمن عدا لضمان لا رباب الصدوق فمن عدا لضمان لا رباب الصدوق فمن عدا لضمان
الذي يرجع الله عليه وسلم لهيئة وهو توهم لا يبيحه وهو الحفظ او العيني ويتبع كيعلم او بالتشديد وهو رفيه العصيد والمراد انه
يمشي بعده بزمان قليل لان يتعقبه والقول بان القائم المهملة عمرا وحكما بقرعة لها لا وجه له وقوله احدى عاد يتبع
على جار من الاحوال الا على ان المراد انه من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم له اي فضله وصرفيه والضمير للطريق فانه يذكر ويونث

فلا حاجة لتاويل توهم وتطيبه اي عرف من طيب الطريق مروره صلى الله عليه وسلم به او من اجل طيب الطريق بوضع الطيبة
المخصوصة به الباقية به وهذا لا يكون الا منه صلى الله عليه وسلم وذكر اسحق بن راهويه هو ابو يعقوب الحنظلي المروزي الامام
الزاهد الثقة المجتهد امير المومنين في الحديث كما قاله ابن حنبل رحمه الله وهو الذي احيى السنة بالشرق ما سمع شيا الا حفظه
وما حفظ شيا فنسيه قال الكاي انظر الى مايتين الف حديث في ثلثين والف حديث امرارها وراهويه هو لقب ابيه ابراهيم
ابن مخلد التميمي الحنظلي لقب به لانه ولد بطريق مكة وراه بالفارسية معناه الطريق وهو بالهاء والواو بين فتحتين والثناة
التحتية الساكنة والهاء المكسورة في المشهور ويقال بضم الهاء وسكون الواو وتحتانية مفتوحة للنطويه وهو احد عند
المحدثين واخره هاء وانتا خطا كما في بعض النسخ من التاء المفتوحة على انه منوع من الصرف خطا ان تلك الراكبة التي تاتي
تشم منه وتبقى في الطريق رايحته الذاتية المدركة منه صلى الله عليه وسلم للطيب يمسه ويتطيب منه من طرح على الطريق
وقد تقدم ما يدل على ان الاحاديث قيل انها بظهر من رواه والظاهر ثبوته عندهم من قلة التتبع والباعث كون صلى الله عليه وسلم
كان يتعمل الطيب وجبه لانه تتاثير به والبالغة فيه كما مر ويروى الزبير بالضم نوع نعيه لمزينة قبيلة شهورة وهو ابو ابراهيم
ابن اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل المزني المصري اتى اهدى لانه مجاب الدعوة وقال الشافعي رضي الله عنه لو ناظر الشيطان لغلبه
وله تصانيف مشهورة توفي سنة خمس وسبعين ومايتين وتوفي لست بقين من رمضان سنة اربع وستين ومايتين ودفن بالقرافة
بالقرب من قبر الشافعي الحربي هو في بعض النسخ وهو ابراهيم بن اسحق الحربي الحنبلي ينسبة الى الربعية محلة من بغداد وهو
تنسب لحربي بن عبد الله صاحب المنصور مات سنة سبع ومايتين ابن جابر بن عبد الله السابق فقد قيل انه المراد اذا اطلق
وهذا ما وقع في بعض النسخ وكانه من الحافظ بالاصل قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم اي اركبني خلفه قيل اردفه وردفه ويقال
ارفعه على ذلك لقوله خلفه لدفع توهم العيني الاعم او تاكيد وفي الصحاح الردف الراكب خلف غيره اي وراظهره وهو راكب
قال البرهان للبي جمع الحفاظ اردافه النبي صلى الله عليه وسلم فبلغوا سبعين وثلاثين وايد كرهم جابر وقال السهيلي جمع بعضهم
من ارد فه النبي صلى الله عليه وسلم على جرس او غيره فبلغوا ايضا واربعين وما ذكره من انه لا يعرف على الذي عدوه بعض
اردفه صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد اردفه في سرهم من عرفة على الاصح والصرف بتقدير الحي او القبيلة وعمار رضي الله عنه في عدوه
من بدر وعلي كرم الله وجهه في جنازة ابراهيم وعبد الله بن جعفر وقثم وعبد الله بن عباس واخوه عبيد الله والفضل في نزوله من
مزدلفة والحسن والحسين رضي الله عنهما وابو بكر وعمر بن حارثة وثابت بن الضحاك والمغيرة بن سويد وسلمة
ابن الاكوع وزيد بن حارثة وسعد وسعيد ابنا عبادة وعلي بن العاص وعبد الله بن الزبير وغلام مولاه عبيد الطلب واسامة بن عمير
وصفية بنت حيي وابو لبابة واخوه الغفاريان وابو هريرة وقيس بن سعد وحوان بن جبير وجبريل عليه الصلاة
والسلام على البراق في الاسراء والعباس وصفية لجهينة وسلمة بن عامر واذون لعلة البقوة تقضي لذكرهم على التفصيل
خاتم النبوة بفتح التاء اشهر من كسرها وجعله في عنق سواتبعه امام لا والاتباع والاستراط يعني ولذا جاء في طريق سراطا ولغة
كان يستلم السايلة وخاتم بفتح التاء وكسرها وسياتي تفصيله وقوله بعين تاكيد لدفع توهم المجاز لانه يقال لمن له كرامة في العبادة
ما يقتضي ان خاتم النبوة كان ناتيا شريفا حتى يامن من النقاصة وهو بين تفقيه وفيه روايات تقيل كان كاثر المجوقيل
كبيضة الحمامة او التفاحة او الجمع بغير الجمع وسكون الميم وهو ضم الاصابع يلكف يقال ضربه بجمع كفه وقيل الركبة العنز وقيل
كزر الجلة وعلى هذه الروايات يامن التفاوت وروي عن ابي سعيد الخدري انه بضعة ناشزة هكذا ووضع طرف سبابته على
مفصل ابهامه او دونه بقليل وامالي رواية انه شامة خضراء مستفرة في اللحم ان صحت فالتفاوت بجاز عن اخفايه بوضع
ثنه عليه وزر الجلة ببيضة طاير معروف وقيل ان الجلة حكة السرسر التي تشبه العامة الثاليوحة وزرها ما يدخل في وكرها
وصحح في الروض الانف وقال تفسير المترمذي له ببيضة الطاير وهم وقال الخطابي انما هو على هذا ان يتقدم المهملة على
الجيم ومعناه البيض وسمي زرا لخروج البيضة وكان الخطابي الذي مشى به وجده في رواية وتفسير الجلة ببياض بين

واكحلت فان الغريو تحوه في اللحم ويغيره الا انه لا يكون قاطعا لما بالكلية ولذا لم يتعرضوا به في الشاهد
اني حلفت يمينا فيرى غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت الذي هو خير قيل ان اللام في خلقة الانسان يجعل
في نهاية القصر ويجعل النقصان عند نقصانه كما في الخبر الصحيح فهذا النقصان منسوب لنقصان القمر قيل
ان عبد المطلب لما له صلى الله عليه وسلم ولد محتونا قال ليكونن لابني هذا شان ولا يخفى ان سند هذا الحديث ضعيف
جدا والذي عده المحدثون كالبخاري التمهيد لابن عبد البر ان جده عبد المطلب ختنه يوم سابعه وجعل له مأدبة وسماه
محمدا وهذا سنة العرب تختن لانه سنة توارثوها من اسمعيل وابراهيم عليهما الصلاة والسلام وليس ذلك لجا وزه
اليهود وقد ورد هذا في قصة هرقل وواقعته التي قبلها ان سلك اهل الختان قد ظهروا ويروى انه صلى الله عليه وسلم
ختن يوم شق قلبه الشريف وهو صغير صغته حلبة وقد ذكره ابن القيم في كتابه الهدي وهو راجح الاقوال واطعن
في القول الاول بما قالوا للثلاثة وقال الدارقطني في حديثه لم يصح وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ومن الغريب
قول الحاكم في المستدرك ان الاخبار تواترت بان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد مسرورا مختونا وتعقبه الذهبي وقال الافعل
صحة ما ذكر فليت شعري ما الذي تواتر من ذلك وما الذي صح بل ثبت ان عبد المطلب ختنه يوم سابعه وقد
وقع في هذه المسئلة بين ابن طلحة والكمال ابن القويع فالف ابن الحميم انه صلى الله عليه وسلم ختن بعد ولادته تاليفا
اوضح فيه الدلايل والنقول الا انهم يرضوا قول ابن الجوزي انه موضوع ورده وبحق قوله انه موضوع نقلوه عن كعب
الاحبار ان ثلاثة عشر نبيا ولدوا مختونين اي علي صورتهم وهم ادم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف
وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد ومر يعلمهم حنظلة بن صفوان قيل ولا تعارض بين كلاميه ولا
يخفى بانيه ومر يعلمهم اي سبعة عشر وقد تظلمهم بعضهم في قوله وفي الرسل تختون لم ترك خلقة ثمان وتسع طيبون
الام وهم ركوبا شيث وادريس ويوسف وحنظلة ميلي وموسى والاحد ونوح شعيب سام لوط وصالح سليمان يحيى هود
يحياتم تتمة قوله صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب بن عبد مناف زوجها عبد المطلب ابنه عبد الله فولدت
له ابني صلى الله عليه وسلم وفي وفاتها سبعة اقوال فقيل هو بعد ستين اوسبع اوثمان او خمس او اربع او تسع
او اثني عشر وتسعة شهور من ولادته او عشر ليلا ومائت بالابواء راجعة من عند بني النجار اخواله وفي زيارة
النبي صلى الله عليه وسلم قبرها واحيائها له السلام سببا في قوله ورد في الحديث ان رجلا ساله صلى الله عليه وسلم اما حقيقة
امرك منذ نشات فقال انا دعوة ابي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبشرى اخي عيسى صلى الله عليه وسلم ورايت امي
كانها حلتني كل ثقل ما حمل انسان وجعلت تشتكي لصواحبها ثقل ما تجد الحديث وهذا الحديث بما رمته
ما رواه الواقدي من انه اصفقالت ما اجلت به ما شعرت اني حلت به ولا وجدت له ثقلا كما تجد النساء وانا
انكرت رفع حيضي وجمع بينهما الحافظ ابن حجر بان الثقل كان في ابتدا علوقها به والخفة عند استرابه فيكون في
الحالين هارجا عن المعتاد المعروف وهذا الجمع لا يبقى مع قولها كما يعتري اني لما انكرت رفع حيضي اتاني ات وانا
بين النايم واليقظان فقال اهل شعرت انك حملت بسيد هذه الامة وحبيبها قولها اثبت يحمل بقتضى ان الثقل لم
يكن في ابتدا بوهو الذي يتبعوه من التوفيق ان الثقل يكون معنويا وهو الوجه الذي يحمل الكمال وهو النفي
وحسيا وهو زيادة مقداره من غير الم وتعب لانه صلى الله عليه وسلم ولد بجميع امته فمن بعضهم وهذا هو الثبت
وبقية احواله ومولده مفصلة في كتاب المولد لابن حجر وغيره وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت نور سول الله صلى الله
عليه وسلم قط وروي انها قالت ما رايت منه ولا راى مني يعني العورة وحذفا لمفعول لتعميم ان ذكره وسياتي الكلام على
ذلك عند اعادة الهم له في الكلام على الحيا والاغضا وقد اختلف في خطر احراز دبي عورة الاخر فقيل بكره وهو
الاصح وقيل يحرم لانه يورث النسي ورد تعليل الذهبي عنه بذلك ونقل عن علما الشافعية الاختلاف في هذا الي فقيل في

الناظر وقيل عمي الولد وقيل عمي القلب وعن علي رضي الله عنه هذا وعاني النبي صلى الله عليه وسلم لا فضله فيرى انه لا يرى احد عورتي
الا طمست عيناه قال المخرج هذا الحديث رواه ابزار والبيهقي ايا يجوز به على جسده للغسل غيره لانه من اقرب اقربايه
واقدمهم صحبة واما قول الحافظ مغلطاي انه غسله صلى الله عليه وسلم علي والعباس وابنه بعينانه وفضل واسامة
وشقران يصبون الماء عليه واعينهم معصوبة من ورا الستر فلا يناسبه انها اماناه بتقليب جثته الشريفة والظاهر
اماناوه لبعضها او هو يغسله بنفسه وقولهم من وراء الستر يعني فتحته من غير تحريمه كما يراه الموتى
ومر عن عايشة رضي الله عنها انهم اضطجعوا اهل بيته يسمعون صوته
ولا يرونه يقولون اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فلم يجردوه وقوله واعينهم معصوبة اي مربوطة تعصابا
حتى لا ينظروا جسده الشريف وهو يغسل ضجة ان يبدو من بدنه الشريف سالم يوذن في النظر اليه ومن ثم عصبوا
للعباس وابنه وفضل واسامة وشقران لانهم كانوا يقلبون صلى الله عليه وسلم لبعصب عينيه لانه الباشر وهم يازمون له في ذلك
وضربا لاذن لانه كان اقدم على الغض وغيره ربما حالت معه لفتة فيطمس عيناه ولذا ورد انه يوري وهو يغسل
ان ارفع طرفك نحو السما حوفا من ان يديم النظر اليه وطمست بفتح الطاء واليم من الطمس وهو ازالة الاثر بالمحو وطمس
العين ازالة ضوئها وصورتها وهو لازم قال ربنا اطمس على اموالهم ويتجوز به لغوا من قبل ان يطمس وجوها فنكسها
صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية بفتح السين وفتح وضم نوع من ثياب اليمن قطن وبيان الهيئة
مفصلة في اثنا ث وفي هذا دليل على ان الله صانه صلى الله عليه وسلم عما ان يرى احد محل العورة منه قبل النبوة وبعدها
ممن نظر اليها من قصد عمي ولم يرد ما ينافيه اذ لم ينقل انها جاءت في صحوه كلا مه وسر صنعته واما ما روي من
ان قريشا لما بنت الكعبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة معهم فكان يضع ازاره على عاتقه ويضع الحجر عليه فاذا
هو من الناس ليسه فكلمه الاكم لكة شديدة فاستغاث شاخصا بصره الي السما فقال له شانك فقال انهيت ان
امشي عريانا وكان ذلك اول شيء راه من امر النبوة فليس فيه ان احدا نظر لعورته صلى الله عليه وسلم وفي حديث عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما عكرمة ستقوا من العكومة بمعنى الجامة وهو عكرمة بن عبد الله البربري مولى ابن
عباس احد فقهاء المدينة وتابعيها ومن الائمة المفسرين بهم في التفسير والحديث توفي سنة سبع ومايه وقيل غير
ذلك وهكذا رواه الهيثمي وغيره وهو حديث صحيح
اذا رفع نفسه لاطباق محراه وضيقه وقيل لخليط بالخا المعجمة ايضا وهي بدل من العين كما قال عنق وانحن قال
التلمساني وثبت به الرواية ايضا فقام فصلى ولم توضا لان صلى الله عليه وسلم كان لا ينقض وضوءه بالنوم مضطجعا
خلافا لمن وهم فيه وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم وحكى ابن عبد البر عن بعض الناس ان النوم لا ينقض الوضوء
على الاشخاص بالنوم في المذاهب الاربعة منصوص في كتب الفقه واحتجوا بانه ظنة الحدث فكل ما كان ظنة لخروج شيء من ريح وغيره
من النواقض وبه ذهب الشيعة وبعض السلف انه لا ينقض وفي احد قولي الشافعي انه ينقض مطلقا وبهذا
يحمل تخصيصه والاحاديث الدالة على ان نومه صلى الله عليه وسلم لا ينقض وانه تنام عينه ولا ينام قلبه كثيرة صحيحة بما
ذكره هنا وهذا مخصوص به بالنسبة للامة لما صح من حديث انا معاشر الانبيا تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا
قال ابن عباس رضي الله عنهما لان رويا هم وحي فيقظة وقوي سماعه البشر في يوم القلب وبصاره وهم في يوم العين فلو
سلط النوم على قلوبهم لم يكن رويا هم حقا لرويا غيرهم وهذا فضل من الله خصهم به واما ما روي من وضوئه صلى
الله عليه وسلم بعد نومه فلم يقل انه كان حيا ثم توضا لنومه فلعله توضا لتجديد الوضوء او انه لنجاسة او هو بالنسبة لامته لتشريع
ام ما قلت يشكل على هذا انه صلى الله عليه وسلم نام في الوادي حتى طلعت الشمس ولو كان قلبه غير نايم لاخبر بالصلاة عن
وقتها قلت اجيب عن هذا باجوبة احدها انه لا تلازم بينهما فان القلب يقظان فيحس بما يدركه القلب ما تعلق

سياسته العامة للخاصة والعامة مهذب الاخلاق مؤطرا على الاكتفاء حسن السيرة وعلما بتفقه السياسة العقلي الاصح
التجربة والتعظم والتحنك تراه من الملوك فهذا دليل قوة عقله وفطنته صلى الله عليه وسلم ثم قال فضلا اي افاضه من
العلم اي زاد على ما ذكر بكثرة العلم الذي علمه الناس وجعله شايعا بينهم من افاض الحديث اذا عمه وقوله من
العلم اي من علوم الاولين والاخرين وقوله من الشرع اي ما قرره للناس من الامور الشرعية لمعرفته بشرايع من قبله
وبيانه لامور شريعته والكلام على فضلا وتعريفه بمن متعلق بشرح المفتاح والكشاف وباقي بعض منه والافاضة
اصلها من فيض الماء ثم عممت فيما مر وقوله فيما متعلق بما قبل ومابعده اي فعل ذلك من غير تعلم انه صلى
الله عليه وسلم بيان غير علوه ولم تجار في غير اهل هذه المرتبة ولم يكن شيء من يمكن تعلمه منه والامور منه تقوم
منه والممارسة معالجة ومزاولة بالاعتماد على فعله اي لم يتعلم من غيره ولم يجاوله حتى يعلمه من نفسه باجتهاد في
استخراجه بعقله بالمطالعة للكتب منها اي لم ينظر في شيء من الكتب لانه صلى الله عليه وسلم كان اميا بين قوم اميين وهو
دليل على شدة ذكائه صلى الله عليه وسلم وفطنته واستقامة طبيعته وفطرته فلذا قال لم يعرف اي لم يشك ويرتب
في رجحان عقله اي في زيادة عقله وقوله فيها اي تعلوه وتلهمه وهو بالتلعة من تقعيب النار وهي
تذكيتها قال تقعبتها اذا وقبوتها اذا اتقدت لاول وهلته اي لم يتمار ولم يشك في اول نظرة نظرها بل قلت هو على
الله عليه وسلم تعلم ما ذكر من الوحي المنزل عليه وهو سفير محض خلق لتلقي الوحي من الملك وضبطه وفهمه واجراوه في
مجاريه من غير تلعثم منه يدل على ما ذكر ولم منحاكم قراءة درس العلوم اذا اراد تقرير ما علمه لم يحوله فورته
ولا رويتها وبعض العقل اذا جاء العقل الا يحسن الحكم بين الناس ولك ان تقول المراد بما ذكر امر اخر غير ما قلته
من الامور الشرعية التي اكثرها براية وحسن توجيه فانه صلى الله عليه وسلم كان ساذونا له في الاجتهاد وهذا ما لا خلاف
الى تقريره وبيانه ما ذكرناه متحققه بالمشاهدة في عصره والتواتر جوز ذلك بحيث لا يشك فيه مسلم وعاقل وعاقر زياده
عرفت ان قول بعض الشراح هنا ان قوله ومن تامل الخ غير واقع موقعه لان العلم بذلك هذا ملحق بالبديهيات وقد
استشعر ذلك فاتى بقوله فيما الخ وقوله فيه الاول بدرية وهذا تطويل غير محتاج اليه من عموم التدبر فافهم وهو بن منبه
بضم الميم وفتح النون وكسر الباء المشددة بوزنة اسم الفاعل وهو وهب بن منبه بن سيج بسين مهملة مفتوحة وجيم
مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم جيم الابناري اليماني احد هم من منبه وكنيته وهب ابو عبد الله ونقل له
الذماري نسبة الى ذمار بكسر الذال المعجمة وهي قرية بقرب صنعاء باقي مشهور بالمعرفة بالكتب القديمة سمع من جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما فقيل انه لم يلقه وروى عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي سعيد الخدري وابي
هريرة والنعمان بن بشير وغيرهم رضي الله عنهم واتقنها على توثيقه وعبادته وتوفي سنة اربع عشرة ومايتين وهو ابن ثنتين
سنة واحد وقيل له احد الكتب الستة وله ترجمة طويلة في الميزان قرات في بعضها عن بعض الناس من الكتب القديمة انه لما
على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وغيرها توجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم راجع الناس عقلا وافضلهم رايا يعني ان
عقله رايه من عقول الناس والمراد اشدهم عقولهم وارايهم جميعا وقد تقدم ان وهبا كان يعرف الكتب القديمة ونحوها
قال التجاني في كتابه المعارف لابن قتيبة عن وهب انه قال قرات من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا منها فيما يكون في
وحوان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رايا في اهر وسبعين كتابا منها فقط ولم يهون ذلك في الكتاب
التجاني والسبعين ويمكن ان الروايات عنه مختلفة بزيادة ونقص والذي قاله وهب من انه صلى الله عليه وسلم منوه بذكره
في الكتب القديمة بصدده قوله نعت النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وفي رواية اخرى
وهب ايضا توجدت في جميع اي في جميع الكتب التي قرأها ان الله تعالى بعث جميع الانبياء وارسل عليهم الصلاة والسلام
من بدو الدنيا الى انقضايها من العقول في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كما ذونا له في الاجتهاد

كاشفة سائر الجوارح لذلك كما يبين والمشاورة قوله في جنب الله اي في امره وحده الذي حده لعباده قاله الامام الراغب فالمراد
بقوله في جنب الله في حده وتخوم الذي اعطاه الله له الخ وقوله من مال الدنيا يعني ان عقله صلى الله عليه وسلم كجميع
رجال الدنيا وعقل جميع الناس كجبة منه وهذا على طريق التمثيل لان عقولهم لا تقاس بعقله صلى الله عليه وسلم كما مر به الخبر
الموحى عليها الصلاة والسلام منذ لابتا في بقاع معمورة من تابعه بالبصرة نسبه الى علم الله وعلم ما عداه وقد
اورد على كونه افضل الناس رايا انه ورد ما يخالفه في كثير من الوقايع الثابتة في الحديث ورجوعه عن رايه على راي غيره كما
في قصة بدر في رجوعه لراي الحباب بن المنذر حيث نزل النبي صلى الله عليه وسلم بادي ماء من مياه بدر فقال له الحباب اهذا
منزل انزلكماه الله فلا نتقدمه ولا نتاخر عنه او هو راي ومكيدة حرب فقال بل هو الراي والمكيدة فقال ليس هذا منزل
بل الراي ان نسير حتى ناتي ادنى ماء من مياه بدر فننزله ثم نغور ما وراءه ونبني عليه حوضا ونملاه ثم نقاتل ونشرب
ولا يشربن فقال اشرت بالراي ورجع صلى الله عليه وسلم لما قاله وكذا في قصة اسارى بدر في الفداء وكذا في قصة تابير النخل
ونحوه مما يباتي لا حاجة للتطويل بذكره هنا واجاب التجاني بان رجحان رايه على راي سواه مخصوص بما اسماه من سنن
الشرع واحكامه وانه في امور الدين فلا يباتي رجوعه في آراء الدنيا بغير وحي في قصة التابير اذ قال انا بشر مثلكم اذا
امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من راي فانما انا بشر اخطئ واصيب وهذا نص فيما ذكرنا وبيان هذا الاصل
ان صلى الله عليه وسلم كان متعبدا فيما لا وحي فيه بانتظار الوحي ثم بالاجتهاد بعد فقد الانتظار وقيل له الاجتهاد مطلقا في
الامور الشرعية والدنيوية وهو مذهب مالك واحمد واسحاق وهو المنقول عن ابي يوسف ومحمد واختلف في جواز خطائه
في اجتهاده فذهب الرازي وغيره الى انه لا يجوز وفي التوضيح يجوز لكن لا يقر عليه وهو الاقرب بالاجماع لوجوب اتباعه
المقتضي لعصمته وهو ارجح لقطعا متلا لانا مع منه بمقتضى البشرية وقوة عقله صلى الله عليه وسلم وكمال حرسه وسداد رايه
لا ينبغي فيه لانه من لوازم الطبيعة البشرية واذا جاز سهوه في صلاته ومناجاته ففي غيرها بالاولى فقول التجاني ان جميع امور
الدينية صواب خلاف المختار عند علما الاصول فمعنى كونه افضل الناس رايا واجتهادا مع جواز الخطا اليه ما ان رايه لو خلي
ونفسه من غير معارض فيما يقتضيه الطباع البشرية كان افضل من راي غيره واجتهاده اذا خلي ونفسه ايضا مع رجحان رايه
بعدم التقرير عليه اذا خالف الاولى وارداه صلى الله عليه وسلم بالصواب بعد التقرير عليهما وقوله لا الاعلى قول من يقول كل مجتهد
مصيب والفاضل اما كون رايه افضل الا لانبيا في رجوعه لغيره ومشاورته له فان العبرة بما وقع عليه القرار لا بما دار في الراي
فافهم وقال مجاهد تقدم الكلام على ترجمته فيما رواه عنه ابن المنذر والبيهقي مرسلا بلفظ قال الخبر بفتح الخاء المعجمة
على الطريقة وكذا من بين يديه في غيره من الجارية فيما وهذا الحديث رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن بلفظ قال
صلى الله عليه وسلم هل ترون قبلتي ها هنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم وراني الراكم من وراء ظهري ورواه مالك واحمد
وغيرهما وفي لفظه اختلاف كما ياتي والمعنى متفقون واختلفوا في هذه الرؤية هل هي بحاسة العين كما هو الصلاة ام لا وهل هي
رؤية حقيقية ام علمية قلبية قال ابن الصباغ في الشامل ان المراد العلم بالحس والتحقيق وقيل المراد العلم بان يوحي الله صلى الله
عليه وسلم كيفية تعلمها وليس ذلك وفيه نظر لانه لا معنى لتقييده بقوله من وراء ظهري وقيل المراد من عن يمينه وشماله
وهو ظاهر والصواب انه محمول على ظاهره وان الابصار حقيقي خاص به على طريق العادة له صلى الله عليه وسلم ولذا اخرج البخاري
في علامات النبوة ثم علي ما ذكر من انه يجوز ان يكون بروية عينيه خرقا للعادة فكان يرى بهما من خلفه كما يرى ما يقابله بعلم
انه لا يشترط في الرؤية المقابلة ولا العضو المخصوص عند اهل السنة كما قرر في رؤية الله وهذه امور عادية تجوز الرؤية مع
عدمها عقلا وانما قلنا الرؤية علمية فمعنى اركم وانتم من خلفي اركم كما ورد في الحديث الصحيح صاحب القبلة في
رسالته الشريفة انه صلى الله عليه وسلم كانت له عينان بين كتفيه كسم الخياط يبصر بهما لا يحجبهما ثوب ولا غيره والظاهر ان مثله

تالريس باطقيب دنزيرب لكسب في المدهب ما بنصها وعلى الرجوع دنى المعقيلي في سنوه الأيمن سليم كاظمه ونزر
هذا لكسب المقوم في سترتم في تزجمه سيدا سه بنكهيد المتبوع الكذب في حمدا ها دعت تالى الهي موضعه الهي
اسمه في ارزحمن انا الهي يموكر المشترك الذي ما سمه حتى اسمه في وطريق تعطا حتى في في الله قوله تعالى
ظهيريا لهي الرتبي دنالي الدها رتبة بن للدرجة تعلى ما في الله في هذا الله سبحانه وتعالى
با لا رجوع في بنسا بيت دخلها تعالى ربي الله ربي دهما الله نعمت ها تقالي ما هذا ربه سليم حرام لها
تتبع حمد في الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى
من عليه دار في عاد الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى
كرم الله وجهه سليم الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى
تخرجه منها في الهدى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
ولا تحزن ما دامت في الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى
السمرة في هذا سليم الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى
تعرفنا بهذا التشكل سند الذي تشكل الذي تشكل لما تجل سعد الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل
دفعنا ما حدثنا الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى
لهذه في الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى
حي سعيد تشكل الذي بلدة في صرخة تدارة تخلف على تعبير تحدث تدارس الصفحة ورد
ظلم لكل بات وجه رجع لك بعد رجع معها على رجع في حين الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل

دار رجعت الدار الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل
تعرفنا بهذا التشكل سند الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل
في تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل
الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل
تعرفنا بهذا التشكل سند الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل
الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل
تعرفنا بهذا التشكل سند الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل
الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل
تعرفنا بهذا التشكل سند الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل الذي تشكل

من طرق كثيرة ولا مانع من ذلك والاول اوفق واظهر والنجاشي ملك الحبشة واسمه اصحمه بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحا المهملتين والميم الاولى بن ابجر بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها جيم مفتوحة وراء مهملة وقال بعضهم ابحر بموحدة وقيل اسمه صحمة مهملتين مفتوحة فساكنة وقيل صحمة بتقديم الميم وقيل بالعين المهملة كما نقله البرهان الحلبي عن بعض مشايخه وقيل سليم بفتح السين وقيل حارم وقيل مكحول بن صعصعة مهملتين اولاهما مكسورة والادغام والنجاشي بفتح النون المشددة والجيم وتخفيفها وصعب الحب الطبري التخفيف كما قيل في جني بن جنب لانه معرب كتى والنجاشي غلط المذكور كالنجم للثريا وهو في الاصل كل من ملك الحبشة كقيصر لكل من ملك الروم وكسرى لمن ملك الفرس وخاقان لملك الترك وفرعون للقبط والعزيز لملك مصر وبتبع لحمير وذي يزن وتعفور لملك الهند وفاغ للفرخ وبطليموس للمجوس وقيطون بكسر القاف وسكون الطاء المهملة ومثناة تحتية مضمومة يليها واو ونون اوساخ بفتح اللام والخاء المعجمة وشاخ لليهود وللصابئة مرزبان وتبع ملك اليمن وما اوتوا من ملك الربربر وخشنيد من ملك قرغانة وخاقان من ملك العرب من قبل العجم وجرجير من ملك افريقية وشهربان من ملك خلاط وفور من ملك الهند والاصفر من ملك علوي ورتبيل من ملك الخزر وبلا من ملك النوبة كذا في المنتقى وعميرة ومي سيرة مغلطاي اي من ملك اليمن يسمى بتبعا كما ترتجى لملك سبي تبلا بفتح القاف وسكون المثناة التحتية وهو لقب واصله تبلايا لتشديد كل حمقه اهل اللغة وفرعون من ملك مصر واسم النجاشي كما علم وهو ملك جليل المقدار من العزيز والمقوقس وبحري اصحمة عطية او عطية الله واصحمة هذا هو النجاشي كما علم وهو ملك جليل المقدار من بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان بينه وبينه مهادنة وملاينة الا انه لم يلقه ولم يجتمع به ولذا لم يعد في الصحابة لان شرطه الملاقاة الا على قول ضعيف ذكره في التقريب انه يكفي فيه المعاصرة مع المعاهدة والا يمان لا سيما من كان له عدو في التخلص كما دل عليه اجابة حسنة بها انه لما بلغه وقعة بدر بعث لمن قبله من المسلمين فلما دخلوا عليه وجدوه لبس مسحا وقعد على التراب فقالوا له ما هذا ايها الملك فقال انا نجد في الانجيل ان حقا على من رفع شيئا من زينة الدنيا ان يتواضع لله تواضعا وان الله احدث لنا وكم نعمة منه وهي ما بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم التقى هو واعداوه بواد فقال له بورقيبة فيه ارعى غنما لسيدي فهزمهم الله واعداوه ونصر نبيه وروت عائشة رضي الله عنها انه بعد موته كان يرى على قبره نور وقوله لقتادة رعي البل على انه دخل بلاد العرب واما ما ذكره النجاشي من انه مات بعد التلاث وان الحبشة تقلدوا به وملكوا عمه وكان لا سبيل اليه لما قوا ان يملكه بعده فيقتلهم بابيه فقالوا له لا بد من قتله او اخراجه من ارضنا فما عدوه نزان الله جعله ملكا عليهم بعد ذلك فلا دلالة له على ما ذكر كما توهمه ان بقية القصة مذكورة في الروض الانف وغيره ما يدل على خلاف ما ذكره ثم ان ما ذكره المص من رفع النجاشي للنبي صلى الله عليه وسلم حتى رأى جنازته قال السيوطي في كتابه مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا انه لم يذكره في كتب الحديث وانما الوارد فيها ان رفع اليه معاوية المزي حتى صلى عليه والنبي صلى الله عليه وسلم بتبوك كما اخرجه ابو يعلى والبيهقي عن انس رضي الله عنه وبأي بطوله اتوا الوهب انكره المخرج هو فجازته اليه فانه روى في خصائصه الكبرى من طرق متعددة ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي للصحابة وخرج وصلى بهم واصفوا وكبر اربعا وفي تكبيرات الصلاة عليه ثابتة في الصحيحين وانما ذكر المص رحمه الله قصة الرفع مدرجة في الحديث بناء على الاختلاف في شرعية الصلاة على الغايب وصحتها مطلقا او اي ولا فات وفاته في السنة الثامنة من الهجرة في رجب وعن ابي معشر ان بين اوائل بلين ونون ومثناة تحتية وزاي معجمة وراء مهملة النجاشي كما ان موالي علي بن ابي طالب بموت ابيه وطلبته الحبشة ليتوجوه فابى وقال الا اريد الملك بعد ان من الله علي بالاسلام وكان طويلا وقامة صحيح الوجه وروى البزار علي فتى النجاشي شيء يستغرب فانه يشرب على قبور بعض الشهداء ويصرفه قولهم الشهداء عندربهم احياء وقد علمنا ان قصة النجاشي وان صحيحين جمعا من اعلام النبوة لاخباره صلى الله عليه وسلم بموته في اليوم الذي مات فيه مع بعد المسافة وبالصلاة عليه قال بعض لما نعين صلى على ابي سلمة من على

الحبشة

الحبشة فنزل قوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الاية واستدل به من قال بالصلاة على الغايب وبقال اهو والمشافي وبعض السلف لان الصلاة على الميت رحمة له فكيف لا يرجى له وهو غايب او مي فيره كما يرجى له وهو حاضر وذهب الحنفية والمالكية الى انه لا يشرع ذلك وعن بعضهم كحسن كان في جهة القبلة فلان تستد بريها واجاب من قال بعدم الصلاة على الغايب عن هذه القصة بامور منها انه كان بارضه لا يصلى عليه فاشرعت لذلك ولذا قال الخطابي لا يصلى على الغايب الا اذا مات بارض لا يصلى عليه مثل الميت كبلاد الشرك وكذا قال ابن دقيق العيد اذا مات بها وجب على المسلمين ان يقوموا به في الصلاة فلو علم انه يصلى عليه لم يصل عليه من كان غايبا فان لم يصل عليه لعذر او مانع سقط عن الصلاة عليه ولا يترك بعد المسافة ومنها ان هذا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم لما روي انه سويت له الارض حتى ابصر النجاشي وقد رد هذا بانه اذا فعل شيئا من افعال الدين كان تشريعا لنا عمه فيه والتخصيص لا بد له من دليل ونقل ثابت لا يصار الا اذا فعل ولو فتح هذا الباب لم يبق شيء يوثق به ولولا ان ذلك توهم قرب الدواعي بفعله ويدل لهذا المتأهل المراقبة ان جبريل نبهنا صلى الله عليه وسلم اهل لذكر الرفع والاحضار اذ قد ارى اليها هو اعظم من ذلك كما اخرج حديثا وتقوله من عند نفسه ومثل هذه الامور الضعاف تلاف بلا تلاف وقال الكرماني رحمه الله رفع النجاشي سرير يوثق به وبما يجب يوثق به وبما يجب يوثق به وبما يجب

هذا الاسم وان قلت ما حكم الصارعة نربما قلت ذهب البغوي رحمه الله الى تحريمها لانه لا منفعة لها في الحرب والاصح
انه لا يحرم من غير عوض لانه ربما تدعو اليها الحاجة وقد افتى بعضنا الرملي واما اخذ العوض
من ركانة فانما كان بنية رده ولم يرغب في الصارعة وليكون ذلك سببا في اسلامه مع ان المروي ان ركانة هو
الذي طلبها لله ذكرت يدل على قوته صلى الله عليه وسلم ايضا يقال

بكسر الميم وسكون الشين المعجمة والياء المثناة التحتية المفتوحة يليها الف ثم ثاء مثلثة
اصيرا بني صلى الله عليه وسلم وهي هيئة الشي ويعني مشيه يفتح الميم دون ثانيه قاله الخطابي وقال النجاي تقيراه
ما يقع في الشقا ومعناه بكسر الميم والصواب فتحها لان المشية بالكسر هيئة الانسان وبالفتح مصدر فاذا فتحت كان المعنى
اسرع من مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كسرت فالمعنى اسرع من هيئة مشيه ولا معنى له ورد بان المشي والمشية
بمعنى وقيل برد الهيئة والمقصود ان حركات المشية كمن مصدرا او هو كقولهم جمال زيد اكمل وانت تريد ان زيدا اكمل في جماله
فالمعنى اسرع من مشيه في هيئته المخصوصة ولم يرد تفضيل الهيئة كما في قولك فلان احسن الناس جلسة اي هيئته
احسن من هيئة غيره في الجلوس اذ هذا انما يكون مشابها من توهمه ان المشية مفضل عليها وليس كذلك فان المفضل
مخلوق مركب مع هيئته المخصوصة في مشيه فليس المقصود تفضيل الهيئة يعني انه صلى الله عليه وسلم مع توده
واعتدال حركاته تراه يسرع كانه الماء الجاري من غير اضطراب ولا اهتزاز على ما ذكر من اعتدال حركاته في اول
الفعل فلذا قال الارض تطوى له فانه يدل على ان مشيه ليس بالكربي والهرولة ويريد ان الارض كانها تطوى
له صلى الله عليه وسلم ولا مشاة فان بينهما ما لخفي هذا على غالب احواله وذاك على سفاره ونحوها وقيل انها بمعنى كان
احوالها استمرار او تشبيه بليغ وهذا تشبيه صريح لم تقل هو كالاسد ولا انها الاسد انما هو مشبه به
مضارع اما من الجهد بفتح الجيم وهو المشقة والتعب او بضمها وهو الطاقة والقدرة اي ان تعب انسان في مسا وان مشيه
وهو صلى الله عليه وسلم مستريح لا يرى له مشقة او ان مبتدأ وخبر وغير مبالغ مشيه ويكثرت بالباقي والمشاة
فوق والمهملة وثلثة اسم ما بين الاكتاف وهو المبالاة والاعتناء بالامر قالوا ويستعمل الكتف الا في النفي وورد في الاثبات
نادرا في حديث ذكره صاحب النهاية وقدورد في صفة مشيه صلى الله عليه وسلم كما ياتي في الحديث عن علي كرم الله وجهه وغيره
اذا مشى مشى كانما ينحط من صبب واذا وطئ وطئ بقدميه كانما ينزل من حدور اي حطه متباعدة وكان اصحابه رضي الله
عنهم يمشون بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو خلفهم ويقول خلوا ظهري للملائكة ما ذكره المرحوم الله بعض حديث اوله
ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه ما رايت احدا اسرع اخرجه صاحب اسد الغابة
رحمه الله اختصر وغير بعض الفاظه وفي الصحيحين بمشيته موافق لاحد الصحيحين هنا وقد علمت ما ورد عليه وجوابه
فلا حاجة ما قيل ان المشية اعم من المشي لدلالة الاول على الحدث والثاني على الحدوث مع البينة وكما دل على حدوث البينة دل على حدوث
الامس والحدث المطلق اذا اضيف الى من صدر عنه تعين حدوث البينة ان البينة التي تدل عليها فعلة المكسور
الفاء الحالة التي عليها الفاعل عند تلبسه بالفعل وهي لازمة كل ما يصدر فعل بشي مشبه من غير عكس لانه تعالى

الضحك انبساط الوجه وظهور الاسنان فلذا سمي تحرمها الضاحك والتبسم
ابتداوه ولا خلاف فيه وقيل هو الضحك من غير قهقهة وفي الحديث كان ضحكه تبسما كذا في عمدة الحفاظ وعلى كل حال التبسم بعض من الضحك
او نوع منه وعلى قول النحاة في قولهم تفسير بما حكى من قولهم ان ضاحكا البوكرة وقول الزمخشري اي شارعا في الضحك
واضرابه يعني انه قد يجاوز حد التبسم الى الضحك لا يقتضي التفرقة ولان المراد بالضحك اسر المخصوص فلا اعتراض على النحاة
وعلى الزمخشري كما توهم وقد ورد في بعض الاحاديث ان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا تبسما وورد في بعضها انه ضحك
حتى بدت نواجذه وفي بعضها وبعده صلى الله عليه وسلم المطلق اطلق وجمع بينهما بان التبسم كان غالب امره صلى الله عليه وسلم

وان

وان غيره وقع منه احيانا على الندرة فلا منافاة بينهما وقيل المراد بقوله ضحك حتى بدت نواجذه المبالغة لا حقيقته
ولا حاجة اليه فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة رضي الله عنهم كانوا يضحكون اذا راوا عجبا او امرا يسر بهم ولنا
فيهم اسوة حسنة وانما المكروه الاكثار كما ورد في الحديث كثرة الضحك تميت القلب كمن عليه ذلك من اهل اللهو
والبطالة وروي في قولهم تبسم ضاحكا انه كان فرحا بفضل الله عليه ولم يكن بطرا وشرا لا يجاسا فيه من تانيس
الناس وتعليمهم لحسن العشرة واما ما روي عن الحسن رضي الله عنه من انه ما راي ضاحكا ولا متبسما لا في اهله ولا
وحده والمع صامة فذلك غير منكر لشدة خوفه من الله وبراقبته له وهو قليل اخرا بخلاف فعل النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه فلا يساوق النظر ولا يلوى منفعة عبثة والبرة
كل فعله من به طيش وخفة بان يقبل هيها ويدبر هيها ومعنى ما جيعه واذا مشى مشى تقلعا رواه الترمذي في
الشمائل اذا امشي تقلع وفي رواية اذا زال زال قلعا يمشي كانما ينحط في الصبب وهو في النهاية الانحدار من المكان العالي يقال
عليه ويل يرفع رجليه من الارض رفعا قويا من غير تقارب الخطا فانه مشي الضعفا والمختالين وقلعا روي بفتح القاف
وشمها مصدر بمعنى الفاعل اي قالعا رجليه وفي غريب الانباري والتهذيب بفتح القاف وكسر اللام وهو قريب من قوله
كانما يحط او يخر من صبب اي يثبت من غير عجلة وبادرة شديدة وروي في صبب بفتحتين الصاد المهملة وفتح اولي
الموحدتين وهو الموضع المرتفع او ما انحدر منه كسفح الجبل فمن ملء ظاهرها وقيل انها بمعنى الى ويحط بمعنى ينزل وكذا
يحدر وفي رواية كانما يهوي من صبب بفتح الصاد وضمها مصدر او جمع صبب وهو وصف بغاية السرعة كانما ينزل
من علو

معنى الفصاحة في اللغة كما في كتاب الصناعتين لابي هلال الظهار
تقول العرب افصح الصبح اذا اضاء والفصيح اذا انطلق عما في الرغوة وظهر وتمامها بتمام التالبيان وهو الاستغناء
الفصاحة عن ذكر معنى الا لتوصل بها اللسان فيقال لسان فصيح ويوصف بها اسجما له وتقدم لنا انه فصيح وان وصف
بها كلام والبلاغة من بلغت الغاية اذا انتهت اليها وبلغتها فسميت بلاغة لبلوغ النهاية او لبلوغها المعنى لفهم السامع ومعنى
الفصاحة عند اهل العلم اي علوم في كتبه فتقدم انه يوصف بها اللسان والخرد والكلام والتكلم وفي وصف المفرد بها
كلام ليس هذا محله والمراد بالقول هنا ما يشمل اللفظ الموضوع مطلقا او تعريفه للاشتراك اي جميع اقواله بليغة واضاف
الفصاحة للسان والبلاغة للقول اقتضاء او للدلالة على ان الكلام والقول قد يطلقه فان من الكلام ما لا يسمى بليغا وان
الله كثيرا ما يستعمل
الذكر وهو الفصاحة والبلاغة المحل والموضع معنى وان تغايرا بوجه ما لان الاول
على القول الثاني مكان الوضع ففي عبارة نفس الامر ان كان صلى الله عليه وسلم افصح البشر بلغهم فكفى من ذلك
جعله في قصة محل البلاغة وفي وضعها ليحمل احدهما في قوله ان الفصاحة والسماحة والغرب في نبذة ضربت على ابن الخشرم
فهو لا ثبات بدل كل من مرتبته في ذلك دون مرتبته الاعلى وهو اقرب اليها من كل بليغ وقوله بالجملة خبر كان ومن بيانية
على القول بوجود مقدرها وقيل تبعيضية والجار والمجرور صلتها من المحل والموضع اي كان بالجملة بين بعض ذلك اي بعض
مطلق الفصاحة والبلاغة والرتبة التي لم من ذلك وبوثر عنه من الكلمات البليغة ما لا تصل اليه القوى البشرية
وفي بعضها مع سلاسة فصيح وسلاسة السهولة اي كانت سليقة صلى الله عليه وسلم في البلاغة تتاتى له بسهولة من
غير تكلف وسلاسة ونصب بالفصيح على نزع الخافض او هو مفعول له ورفع بتقدير هو سلاسة طبع جار وهن العرب
ان الله العربي بعد ما امره مفعولا انما امره في جواب سوال يقدر بره هل كانت فصاحته سليقة او تتبع تراكيب البلغا
وقوانينهم والبراعة بفتح الفاء والباء والهملة من برع الرجل بضم الراء وفتحها اذا فاق غيره وكثيرا ما يستعمل

الباء

بمعنى الفصاحة ولذا اشرنا بها هنا بعض الشراح وليس بمعيد والمتبرع من تبرع الى اهله اذا اشتاق واراد الرجيل اليهم

الى الجوهري اللسان

ونزع القوس جذبها والدلو استقى بها فالمنزع ان كان بفتح الميم فاسم مكان او مصدر ميمي وفسره هنا بالما خوذ اي يرجع اليه الرجل من رايه واسره والظاهر ان المراد اصله ومقره يعني انه صلى الله عليه وسلم مع بلاغته الجبلية من قوم وجبلة هم افصح الناس وان كان بكسرها فاسم الة للفعل وفسر باللسان واصله السهم تعالوا نتزعت في القوس نزعا وانتزعت بمنزع اي سهم في المثل وعدا السهم الى المنزعة اي رجع الحق لاهله (والجار) القصير من سمار كثيرة بلغط قليل وتقابله الاقتاب والمساواة كما بينه اهل المعاني وهو بفتح الميم اسم مكان او مصدر اي موجز في محل القطع والفصل لا مورخا نه محل الايجاز لاكتفاء الخطابة فانه يحمد فيه التطويل فلذا اقتضى علم الانه يعلم من اعلامه كما قيل وجوز فيه كسر اللام على ان المراد به القول وتفسيره بتمام الكلام لظهوره تكلف

لفظ الفاكهة للفلوس والوضوح اي ان لفظه صلى الله عليه وسلم خالص من كل شائعة وكلمة واضح كل احد على طبقة كل احد على قدر عقله وبلغته (بفتح الجيم والزاي المعجمة وهو القوة والاتقان وضدها الزاكة) اي ايده صلى الله عليه وسلم فصاحة افعاله ووضوح معانيه بحجة لا اقتدار فيها على الاحكام والكلم الفصل لانه تكلم عن روية وسلامة طبع من غير تشدق ورعاية سجع وشعقة والمراد انه لا تكلف فانه نعلة هنا بمعنى التفيهق كما نبه عليه اهل اللغة فلا ينفع قول بعضهم ولو قال وضوح تكلف لكان احسن واليق (اي اتاه الله قوة ناطقة جميلة تليق باصلات الجبلة السامية للمعاني التي هي بمنزلة الامتاز فان من تامل كلامه صلى الله عليه وسلم راى صيغه المعاني مع الوجازة التي تستخرج الطبع الغواص منها جواهر يجاريها القول وتعجز المراد مما القران واحديث وفيه نظر (اي حض صلى الله عليه وسلم بنطقه بكلمة بديعة انيق اليها وحكمة العلم النافع لمن وعاه من الزيغ والضلال وقال ابن عرفة الحكمة عند العرب ما منع من الجهل ولذا سمي الحاكم حكما لمنعه التعدي (اي انه صلى الله عليه وسلم يعلم لغاتهم لان اللسان يطلق على اللغة وعلم تحقق ما من مبني للفاعل او مشدد مبني للمجهول اي علمه احدا ومصدر مجرور معطوف على بدايع الحكم (اي كل قبيلة وجماعة منهم (اي لغاتهم اختلافا لغاتهم اي يصاحبها ويراجعها بلغتها (المباراة بالراء المهملة غير مهموز والمباراة والمحاراة المعارضة ومعناه تقابل فعله (رضي الله عنهم اجمعين فصار عملهم وهذا غاية تبجيل ما تبلغه اي لغة فصاحة قد لا يفهمون كلامه لما فيه من الغاني البديعة التي لم يسمعوا بها او لما يليها من تكلمه بجميع الالسنة لان السامع قد لا يعرف لغة غيره (اي في مواطن كثيرة لانه صلى الله عليه وسلم ما ارسله الله لجميع الناس سوى جميع اللغات قال ابن دحية وما ارسل من رسول الا بلسان قومه وهو صلى الله عليه وسلم ارسل للجميع

جمع سيرة وريح وسيره بسينين معجمتين مفتوحة مهملة وبا موحدة كذا ذكره الزمخشري واهل البيان اي تتبعه وتقتش عليه واصله من سبر الجرح اذا اختبر غوره (قوله تومن ولد النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر سموا بذلك لتقرشهم اي تجمعهم يقال تقرش القوم في غير الامر تجمعهم مضرا لانهم كانوا لا يتفرشون البيعات والامتعة اي يجمعونها او سموا بالقرش وهو دابة بحر تاكل ولا تدع دابة في البحر الا تاكلها وهي اصرد تضير سموا بذلك في الكلام لشدتهم على اهل البحر وهم الاوس والخزرج قبيلتان سموا باسم جدهم كتميم والجمع زكنة والمرتبة الطايف وما يليها سميت بذلك لانها حجزت بينهم وبين الشام وبينها وبين فيد والعراق اثنا وعشرين كراعا خمس معروفة وبجو بفتح فسكون ما ارتفع من الارض وتقابله متدهي من اعمال اليمامة كما بين في معجم البلدان وغيره (مع ذي الشرى الهمداني بسكون الميم ودال المهملة يليها الف ونون وياء نسبة الهمدان وهي قبيلة عظيمة باليمن واسمها همدان بما وبميم مفتوحتين ودال معجمة بلدة بخراسان بناها همدان بن الفلوج بن سام بن نوح والمعروف بين العجم انها اسم فارسي هذا تقريب له وذو اشقار بكسر شين معجمة ساكنة وقاف اسم لجبلين معجمة ومهملة وعين معجمة

ومهملة

ومهملة واقتصر في القاموس على الغاني وامهملة وفي الروض الانف انه ابو نوار مالك بن نمط وهو من بني خارف او من يام وتلاها من همدان وهو صحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وخارف بخا معجمة وراء مهملة وفاء ويامن بتحتية ونون وقال ايام مهملة وهو الذي ذكره الهم وهو هذا في حاشية ارجح وهو ان اعتمد في قوله في سيرته مالك بن نمط وابو نوار وذلك ان نقل انه من عطف الكنية على الاسم والعهدة فيه والذي يحمد الصاغاني في التاب الزيل والصلة ان اشعار بمعنى مهملة وانه انما قيل له ذي اشعار لان اشعار موضع باليمن ينسب اليه وسباني ما قاله الدمياطي صلى الله عليه وسلم لما قدم (بفتح الهاء بكسر الطاء المهملة وسكون الباء والياء المثناة التحتية بينهما الف ثانية وهو ابن زهير وقال ابن ابي زهير وسماه الذهبي في سيره عليه بالمثناة التحتية بدل الفاء وقال ابن الجوزي انه بمهملة وقيل بمعجمة بالعين المعجمة وقيل بقاف وفاء وقيل قيس بن لهمة وقيل اسمه يعيش واسم ابيه ابو ذويب وقال القسطلاني انه في بعض الشروح بطا مشالة مفتوحة وبقاف بكسرها والمهدي بالدال والهاء والالف المهملة منسوب لمهد وهو اسم قبيلة باليمن وهو خطيبها وافدها الذي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع لما قدم مت عليه وفود العرب ولما قدم قام وقال انيتك يا رسول الله من عويف تمامة باكوار الميس ترمي بها العيس بتجلب الصبير وتجلب الحبير وتستعصر البسر وتستحيل الرهام وتستحيل الجهام من ارض غبا بلية المنطا مخيطة الموطا قوتشف الدهن ويبس الخمين وسقط الاملوح من العلاية وهلك المدي وبات الودي برنيا يا رسول الله من العض والوشل وما يجرث الرمث لنا رعوة السلم وشريعة الاسلام ما طما البحر وقام ثمار وما نام على الغاق الا بتبق بللا ووقير كثير الرسل قليل الرسل اصابتنا منه مجرة ليس لها علة ولا نهل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وفوقها واجبس راعيتها على الثرى وبانع التمر وبارك لهم في الولد من قام الصلاة كان موعنا ومن اتى الزكاة تم يكن ذا لا فلا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مسلما لكم يا بني تميم ودايع الشرك ووضايع الملك لم لهن عهد ولا حمد ولا تنا قلين الصلاة ولا تلطط في الزكاة ولا يجبى لكم في الحياة من اقر بالاسلام فله ما في الكتاب ومن ابى فالجزية عليه الزكاة وله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفي بالعهدي الذمة وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاي طهية بن ابي هبيرة كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني تميم بن مر بن السلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله بعثكم بالوظيفة الفريضة وكتم الغارض والقريش والعنان الركوب والضبيس لا يركب ولا يكلم ولا يقطع سرحكم ولا يعضد عليكم بالم تضم والرماق والمطوا الرباق انتم وبشيره البيس الرجال والعبس الابل والصبير السحاب المتفرق والرهام القطار والجهام السحاب بلا مطر انطر بلدا خرجا بالمطا بعيوة المساقة بيس المدهن غوير الما والخمين عروق الشجر المرتفعة الكبار وكم الدار بعد السين المعلوج عروق الثجر تتشعب ورقه والودي الصغير والعنن الخلان وما تبقى ببلال اي ليس لها لبن ووقير قليل الرسل يعني الضربة من الغنم ليس لها الا ركبة الرسل يقول رسيرا لورق في طلب المرعى وقولهم مخضها وفوقها ومذقها كلها من اللبن والثرى الخصب وبانع التمر نضجه والثرى قليل الماخوذ من الارض والضبيس الصعب والرماق الشاق وذو الغان الفرس يركب ويترك بالغان اي لا يركب فيلجم والرباق حبل تربط فلقة عويج تمامة ما انخفض منها

وعوريلا ثم عمته وقبيلتها مدة ما بني زيد في علي سرحلتين من وراء مكة وقيل انها الى اليمن اقرب والميس شجر صلب تتخذ
منه الرحال وترمي تقصره والعيس ابل بيض الى صفرة والصبير سحاب ابيض متلئف كان بعضه صبر على بعض اي
حبس يتمايه يستقطر والخبير النبات والعشب شبه بخبير الابل وهو وبرها واستخلابها احتشاشه بالمخلب وهو المخل
والبرير ترمة الارطى اذا اسود ويتعضده يحتشه من عضده اذا قطعه والرهام جمع رهم بالكسر وهو مطر وضر بالفتح
وهو غلط والاجتمال الاحتطاب من الجوالق والجمالة والجمام سمي بصب الماء وتستمله روى بالمهملة اي يتخذ ابنه
لجامه في منظره وغالبة المنطق كذا سمعناه والذي رواه ابن الاثير الغطا بكسر الغين من غيرهم وغالبة مهملة ٥
والمطا البعيدة والمرهن نقرة في الجبل وقيل ما تا المطر والجبل ج جمع كثرة والاصل فيل وبشجر بثبه الطا فا وقيل
بيت وقيل بوكيه الفعل وقال الزمخشري انه استماع ما ذهب من سن الابل الراعية والعسلوج عضو طري قريب عهد
بالطلوع والمدي ما يقيد للتوزار ادبه سطلق الابل والعين الاستراحة من عن له كذا اوطى البحر تخم موجه وقيا بكسر
القاف اسم جبل وهل الاعفا بالا سمة له وقيل هما مالان له والوقير قطيع العنم والحس بهملة الخالص وبالجيم
الخصوص يخرج زبره والدق بن مزج بالماء والعرق بكسر فسكون الذي يعلب فيه وقيل بفتحتين بكسر والاول اقرب هنا
ورابع الشرك العهود والمواثيق بينهم في الجاهلية وقيل ما استوجبوه من اموال الكفار الذين لم يسلموا فاحلها لهم لوجوب
العلاي قطن بن حارثة العليمي قطن بفتح القاف وبالطا المهملة ونون والعليمي بعين مهملة مصغرة وحارثة هذا وا
مهملتين وثلثة وهو منسوب لبني عليم بن جناب بن كلب وهو كلبي وقيل عليم بن جناب هبل بن بني عوف بن
قيا بالطب وهو صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وافدا لقومه فكتب له كتابا بصدقاتهم بسلام فصيح غريب وصورة
الكتاب هذا ما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعابر بالله واخلافها ومن طاع الاسلام من غيرهم مع قطن بن حارثة
العليمي يا قام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة لحقها في شرة عندها وفي عمرها بعشر من المسلمين سعيد بن عباده وعبد الله
ابن انيس ورحيبة بن خليفة العليمي عليهم في الصدقة الواعية السماط الظفاري بالحاء المهملة والشين ناقة تعيرة ذات سوار والصدقة
البابرة لم لا سنة وفي الشويه العدي ستة حاملا وحايلا وفي سقي الجوين العين العشرين ثمرها وما اخذت
ارضا وفي العذي عشره بفتحه / الامين لا يراد عليهم ولا يفرق شملهم الله على ذلك ورسوله وكتب ابي بن كعب
والاشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن عدي كرب ابو محمد وهو ولد آكل المرار الكندي
الشريف الصحابي توفي بالكوفة بعد موت علي كرم الله وجهه بايعين ليلة وصلى عليه الحسن رضي الله عنه وكان شريفا سلطانا
في قومه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر في كتيبة اكلافا سلموا ورجعوا الى اليمن فاقاموا الا شعث ثم ارتد بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم فرجع الى الاسلام بعد ما اتى به ابو بكر رضي الله عنه اسيرا فجعل يعد عليه افعاله فلم ينكرها وهو في الحديد حتى اتم
مقالته فقال له الاشعث استبقني وزوجني اختك قرعا يا ابو بكر رضي الله عنه انكح يعمله وزوجه اختا ام فروة وروى انه
لما حز من عنقه ٥ استدبقه فلم يلتفت ذات اليمين ولا الشمال لا عمرها تقبل لابي بكر انما ارتد ثانية فقالوا انظروا في شانه
فوالله ما ساس احتموا عليه وقيل يا قوم هذه وليتي ولو كنت بارضي ولمت كما يموت مثلي فاعمدوا علي وحزوا اثنتان
ما عرفت لكم في ذلك يقول ابن قيس الخزرجي لقد لام الكندي يوم مدافة وبئر حماة الثقل الجرام فعل للعين الكندي ما الغيبة
ذهبت باسمي يعمد ولا ادام ولقب بالاشعث لانه كان راسه اشعث دايا وقد حزن بالاشعث اصحاب الكلب السنة واجمعوا بسند
وصحوا بانه صحابي بناء على ان الردة لا تحبط الصحبة وان ابطلت ثوابها اما ارهو للاسلام قبل موته وهو الاصح وبرصح الشافعي
في الام ونقل عن ابي حنيفة وقيل انها قبلها مطلقا ولم يذكروا لهم رحمهم الله كلام النبي صلى الله عليه وسلم معه وانكلا سمعين وخرعليم
وهو كما في تاريخ ابن عساكر وتعلم الوهبية من خطه نقلت عن هشام بن الكلبي ان الاشعث وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين
رجلا من كندة فقال له عليه الصلاة والسلام هذا كبدا من ولد فقال غلام ولد مخرجي اليك ولودت ان شيخ القوم كلمه وروى

لوددت ان الكلم به فصعد من خبث ولحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولن ذاك فانهم اجرا اذا قبضوا وانهم لجبينة
ومحرزة وانهم لتمرة القلوب وقرة العين انتهى وهذا من بليغ الكلام ومن الحديث اخذ ابن الميارة قوله في الصالح
والبالغ لا خير في الاولاد والاهل والاصفاد وليس فيهم فايدة الا الظنون فاسدة مجبنة ومبخلة محزنة ومعقلة لواهم
ماذلان وادب وفلان والد ابن حجر الكندي بضم الكاف وسكون الون ودال مهملة وها وحجر بضم الحا المهملة
بواو وان وسكون الجيم وراء مهملة ودابر بن حجر الكندي بفتح الهمزة ايا ما شاء من اسفل كما في صحاح الجوهري وغيره وقال ابو عبيد
وقال ابو عبيد بغيرها ابن ربيعة ابن نعم الحضرمي كما قال ابن عبد البر وفي شرح التجاني انه ابن حجر بن ربيعة بن
وابل بن نعم الحضرمي وما في الشفا من انه وابل بن حجر الكندي غلط بغير شبهة والصواب ما تقدم وقال الكندي
كان وصفا للاشعث بن قيس مقدما على قوله وابل بن حجر فاخوانه الذي مهوا وجعله وصفا لوابل وفيه خلاف
ذكره ابن الجزري في كتابه الجامع فقال وابل بن حجر بن سعد بن سرحف ابو هنيدة الحضرمي او ابو هنيد الكندي
الصحابي وواقفه ابن عساكر فقال وابل بن حجر بن سعد بن سرحف بن وابل بن ضمج فيحتمل ان يكون كندي بالحلف
الحضرمي وصفه به غلطا فيكون كنديا بالحضر بيا وهو قيل من اقيال حضرموت وابوه ملك من ملوكهم فدعوى انه
غلط غلط قال في العباب كندة ابو حي من اليمن وهو لقب له واسمه ثور بن عفير بن عدي ولقب به لانه كند عمه
اي حلق رأسه بالحلق فقال له ابوه كندت عني ولما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلما بفتح الهاء ابن قيل قرم وسمي
ثيلا تفاؤلا يا سم وقال لهم يا بني وابل بن حجر من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الله ورسوله طايعا وهو بقية من ابنا
الملوك فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واداه سنة وبسط له رداءه واجلسه عليه وقال اللهم بارك في وابل
ابن حجر وولده وولد ولده وفي التهذيب للازهري عن وابل بن حجر انه قال كنت لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جلب ولا جنب
ولا شغار ولا وراط وسماجيم فقد أربا وشرسماجيم بن عمرو بن عمرو بن تميم وهو حسن وعن ابي عبيدة الاجبا الحرث قتيل
ابن جبر وصلاحه انتهى قلت وصحبته قصيرة سنة ربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وتوفي في زمن معاوية وتسع
وارجيني في ذي الحجة وهب اسلامه كما قاله ابن طغربي في كتاب البشارة كان له صنم من عقيق يعبده ويحمله فبينما هو
يوما عنده في الجاهلية سمع صوتا منكرا هاله فاتاه وسجد له فسمع هاتفا يقول وابجبا من وابل بن حجر يحيا ويدري وهو جبس
يدب ما ذا اثري من كيت صمي عيس بذي عرق والذي بذي طوى والذي بعجوا ذي ضم لو كان ذا حجر اطاع امرء فرفع راسه فقال
ما ذا ناصري فقال ارحل الى يثرب ذات النخل وسل بها سميدع مشتمل متلقب المرجبي فدون بوادي الصفا النخلي محمد رسول
فخر الرسل ثم خر الصنم فقام اليه وحطمه فاتاه سادن ابي الدبية ورحل السحي فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب به
رداءه واجلسه معه ثم صعد المنبر وقال ايها الناس هذا وابل بن حجر اتاكم من بعيدة راغبا في الاسلام فقال يا رسول الله
ظهر لك وانا في ملك عظيم فمتى فتحرته وافتقرت دين الله فقال اللهم بارك في وابل وولده وولد ولده ثم انه طلب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتابا فكتب له كتابا تاقوا وعلى ارضه وملكه فاعطاه ذلك وقد بسط ذلك ابن حديدة في كتابه الذي في كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكتبه ايليم من اكرمن العرب الاقيال جمع تيل بفتح القاف وسكون الثناة التحتية وباللام
وهو الملك من ملوك حمير وايمن وقيل الملك مطلقا وقيل بين دون الملك الاعظم كما لوزير في النهاية الا يثرية الى صلى الله عليه وسلم كتب
لوابل بن حجر الى الاقوال القباهلة وفي رواية الاقيال فقيل انه من القبالة وهي الامارة وقيل من القول لتعوذ قوله وامره فاصله على
هذا اقتيل فسكنوا ياءه اعلا اعلا اثبت ولولاه لم يلبن لقب الواو ياء وجه واقوال على الاصل واتبالي على لفظ قيل كما قيل زنج وارياح والقياس
ارواح لكنه لم يوجد لاصله فرقا بينه وبين جمع روح والقباهلة والقبائل قرن ملكهم وبقي متروكا على ملك علي من عبهلت الابل اذا
تركتها ترعى متى شاءت واحوه عبهلا تتاكيد للجميلة كقشع وقشاعة او جمع عبهول واصله عباهيل فحذفت ايا وعوض
منها التاء كما في قوارير وقوارين وفي شفيق للحمان العباهلة بالحا الموحدة جمع الذين لا يعلم لهم احد وبالمثناة الكتيبة البتاء كلها

لان الحور بالقصر والمد لكنه ساكنة الواو وقال التجاني الحوري بفتح الواو ضرب من الكباش حمر الجلود وروي الحواري بزيادة الف
ومعناه الابيض لا الاحمر ولذا قيل الحواريين لانصار عيسى عليه الصلاة والسلام لانهم كانوا قصارين يبيضون الثياب ولذا فسر بعض ارباب
الحواشي الحوري بغير الف بالابيض الجيد لما ذكر او لان موضع الكنية يبيض اقول الحاصل ان في لفظ الحديث وكلام المص ثلاثة اوجه
اشهرها الحوري بفتح الواو والثاني الحوري بسكونها الثالث الحواري بالف بعد الواو وكلها بمعنى والمراد الكبير من الغنم وهو
لا يوخذ في الصدقة لكونه انفسها ولانه مما يحتاج اليه للضراب فلا يوخذ منه الا اذا اعطاه كما لا يوخذ ما ذكر من الهرم وكل ناقص
كما فصل في كتاب الزكاة وعلى الاول لم يعل مع تحرك الواو وانفتاح ما قبلها اما على خلاف القياس كما هو ظاهر كلام النهاية السابق او تبعا
لفعله وهو حور كفرح او ليلا يلتبس الواوي باليائي الذي من مادة الحيرة وقول التجاني انه من الكباش ان لم يقله احد من اهل
اللغة ففيه نظر لانه كان ينبغي له ان يقول الكباش التي يتخذ منها الجلود الحمر وبعضهم هنا كلام طويل بلا طائل وعليهم فيها الصالغ
والقارح الصالغ بصاد مهملة ولام وغين معجمة ويقال سالغ فان كل صاد تبدل سينا مع الغين كما فصل في محله وهو من البقر والغنم
ما كمل وانتهى منه في السنة السادسة وقيل هو من ذوات الاظلاف كما اكمل ست سنين ودخل في السابعة لان ولد البقرة في اول سنة
عجل ثم تبيع ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم سديس ثم صالغ وسالغ سنة وستين وما وقع هنا في بعض النسخ ضالع بضاد معجمة
وعين مهملة تحريف ونقله عن النهاية وهم والقارح بقاف وراء وحاء مهملتين بعد الالف وهو الفرس الذي دخل في الخامسة
وفي القاموس القارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الابل وقال التجاني القارح من ذوات الحافر ما اكمل خمس سنين وهو
في السنة الاولى حولي بسكون الواو ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم قارح وفي هذا المكتوب زيادة على ما قاله المص رحمه الله وروايات
اخر منها ما قدمناه ومعنى قوله وعليهم الخ انه اذا وجد عندهم هذا النوع يوخذ منه ما ليس هرما ولا معيبا كما مر وهذا مبني
على ان الخيل تجب فيها الزكاة اذا كانت سائمة ذكورا واناثا لا صرف ذكور وان شاء اعطى عن كل فرس دينارا او قومها واعطى زكاتها
اذا حال الحول ونمى النصاب والشافعي يحمله على ما كان معدا للتجارة وادلتها مبسوطة في كتب الفقه وقوله صلى الله عليه وسلم لنهد
نهد قبيلة من اليمن تقدم الكلام عليها وهذا اشارة لما قاله عليه الصلاة والسلام لطهفة النهدي السابق ذكره فاللام صلة القول
بتنزيل قوله لبعضهم منزلة قوله لكلهم او لتنزيل كتابه منزلة خطابه او هي للتعليل وقيل انه هنا متعين لان هذا ليس مقولا
لهم والمخاطب بهذا الكلام الاتي هو الله عز وجل لما سالوه صلى الله عليه وسلم ان يستسقي لهم فدعا لهم وقال اللهم اي يا الله بارك لهم اي
اجعل البركة وزيادة الرزق وثباته مقسوما وواصلا لهم قال الامام الراغب رحمه الله اصل البرك صدر البعير وان استعمل في
غيره وبرك البعير القى بركه واعتبر فيه معنى اللزوم ومنه بروك الحرب لمكان يلزمه الابطال والبركة محبس الماء والبركة ثبوت
الخير الالهي في الشيء قال تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء لثبوت خيرها بثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير
الالهي يصدر من حيث لا يحس على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة وفي هذه
الزيادة اشير بما روي لا ينقص مال من صدقة لا الى النقصان المحسوس كما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك بيني وبينك الميزان
وقوله تبارك وتعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا تنبيه على ما يفيض علينا بواسطة هذه البروج والنيرات المذكورة في هذه
الاية وكل موضع ذكر فيه تبارك فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك وهو تحقيق لا مزيد عليه ومنه اخذ
صاحب الكشف ما قاله في اول سورة الملك وقد تقدم ان طهفة وفد من قومه على النبي صلى الله عليه وسلم وهم في قحط شديد اصابهم
فشكى له ما مسهم في كلام ذكرناه اولا فدعا لهم وقال اللهم بارك لهم في محضها ومخضها متعلق ببارك والمحض بفتح الميم وسكون الحاء
المهملة والضاد المعجمة والمخض مثله الا ان حاءه معجمة ومعنى الاول الخالص كما مر ومادته كلها تدل على الخلوص والصفاء ومنه محض
الايمان في الحديث ومحضت له الود وعربي محض ونحوه والمخض اصله تحريك السقاء الذي فيه اللبن حتى يتميز من زبده فيوخذ
منه ويسمى اللبن الذي اخذ زبده مخيضا وهو صفة لا مصدر سمي به كما توهم ومذقها بفتح الميم وسكون الذال المعجمة والقاف واصل
معناه الخلط والمزج ثم استعمل في اللبن المخلوط بالماء قال جاؤوا بمذق هل رايت الذئب قط والضمير راجع لارضهم او لانعامهم المذكورة

في

في كلام طهفة السابق الذي شكا فيه محل بلادهم وهلاك دوابهم فدعا لهم صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم بارك لهم في البانهم باقسامها
ما كان خالصا لم يتميز زبده وما ميز منه زبده وما مزج بالماء ومجموعه كناية عن خصب ارضهم وسقيها فان الالبان انما تكثر بنبات
المرعى وهو انما يكون بالمطر فكانه قال اللهم اسق بلادهم واجعلها مخصبة ملبنة كما يدل عليه قوله وابعث راعيها في الدثر ابعث
بمعنى ارسل يقال بعث الله رسوله للناس اي ارسله والراعي الذي يرعى الابل وغيرها والدثر بفتح الدال المهملة وسكون المثلثة
والراء المهملة وهو الابل الكثيرة ويقع على الواحد فما فوقه ويجوز فتح ثائه وقيل الدثر الخصب وكثرة النبات لانه من الدثار
وهو الغطاء لانها تغطي وجه الارض وافجر له الثمد افجر بضم الجيم من فجر يفجر كقعد يقعد من تفجر الماء وهو جعله جاريا معينا
والثمد بفتح المثلثة وفتح الميم وقد جوز تسكينها واخره دال مهملة وهو الماء القليل وافجر له مجاز عن معاني التكثير للزومه
له غالبا فالمراد كثر ما قل من مائه وضمير له للراعي واذا كثر له كثر لغيره وبارك لهم في المال والولد معطوف على ما قبله او على
بارك الاول والمال كل ما يتولد ويملك وهو في كلام العرب في الاكثر يختص بالابل ويجوز ارادة كل منهما هنا من اقام الصلاة كان مسلما
اي مسلما كاملا كقوله المسلم من سلم الناس من يده ولسانه او المراد انه يحكم باسلامه بحسب الظاهر او المراد الحث على اقامة
الصلاة والمراد باقامة الصلاة المداومة والمحافظة عليها كما حقق في الكشاف وشروحه وقيل انه على ظاهره لان من تركها
مستحلا لتركها كفر او لان تاركها كافر في احد قولي احمد او هو في حكم الكافر لانه يقتل كما سياتي بيانه ومن اتى الزكاة بمد اتى اي
اعطاها واداها كان محسنا اي منعما متفضلا على الفقراء واتيا بامر حسن مطلوب في الدين ومن شهد ان لا اله الا الله كان
مخلصا اي من اتى بكلمة التوحيد واعلن بها فهو مخلص في ايمانه لان الظاهر مطابقة قوله لما في قلبه وهذا من باب حمل احوال
المؤمن على الصلاح والمراد بالاخلاص عدم النفاق وقيل المراد بها قال كلمة الشهادة وهي لا اله الا الله محمد رسول الله فهو كما يقال
قرات حم والكتاب المبين اي السورة بتمامها وعليه يحمل نظائره الواردة في الاحاديث لكم يا بني نهد ودائع الشرك لكم خبر
مقدم للاهتمام لا للحصر القلبي بناء على ما سياتي من تفسيره وجملة النداء معترضة لبيان المخاطب وودائع الشرك المراد بها
كما في النهاية العهود والمواثيق التي كانت بينهم وبين من جاورهم من الكفار في المهادنة يقال تودع الفريقان اذا اعطى كل واحد
منهم الاخر عهدا ان لا يغزوه ويسمى ذلك العهد وديعا بغير ها فيقال اعطيته وديعا اي عهدا والظاهر ان المراد عهودهم التي وقعت
بينهم بعد الحروب بعدم المواخذة بما قتلوا اذ تحابوا وقبل بعضهم بعضا وما اراقوا من الدماء هدر كما في الحديث الاخر كل ام في
الجاهلية تحت قدمي هذه اي متروك هدر وقيل معناه انهم كانوا التزموا مهادنة بعض الكفار فغير الاسلام ذلك الحكم فلو
وجب عليهم الوفاء بما التزموه لامرهم بغزوهم لمن خالف دينهم فاطلقوا من قيود ما التزموه في الشرك من ذلك ولا يخفى بعده وتكلفه
ثم قال في النهاية ويجوز ان يراد ان ما استودعوه من اموال الكفار حلال لهم لانها مال اخذ من الكفار من غير ايجاف خيل وقتال فهو فيء
وهكذا حكم ودائع الكفار فهو جمع وديعة بالهاء على هذا ولا ينافيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر خلف عليا كرم الله وجهه ليرد
ما كان عنده صلى الله عليه وسلم من الودائع والامانات لانه كان قبل حل الغنائم له او لانه صلى الله عليه وسلم فر من نسبته للخيانة وذهاب
شهامته وامانته فيطعنون في الاسلام ويبعدوا من الايمان ووضائع الملك الوضائع جمع وضيعة بمعنى موضوعة والملك
بكسر الميم اي ما كان يوضع على الاملاك من الزكاة والصدقة ثابت لكم كسائر المسلمين يلزمكم ما يلزمهم من الوظائف من غير زيادة
ولا نقص او الملك بضم الميم والمعنى ان ما كان ملوك الجاهلية يوظفونه على الرعايا ويستاثرون به من غنائم الحروب لا يوخذ
منكم فهو لكم فلام لكم على ظاهرها بتقدير التفسيرين الاخيرين للودائع والوضائع وبمعنى على كما في قوله تعالى وان اسأتم فلها على
التفسيرين الاولين لهما وقيل عليه ان العهد اذا لزم الوفاء به يكون على المعاهد لانه فرض مطلوب منه وعهود مهادنتهم قبل الاسلام
لا يجب الوفاء بها بعد الاسلام والقائل ظن وجوب الوفاء بها فحمل اللام على ما حمله وليس كذلك كما مر لان عهد الكافر لا يعتد به واما الوضائع
بمعنى تكاليف الزكاة فهي وان نقلت على بعضهم لهم باعتبار الاجر عليها وقد علمت ان هذا مبني على تفسيره وليس بمتعين كما مر مع ما فيه
لا تلطط في الزكاة بضم التاء المثناة وسكون اللام وكسر الطاء المهملة الاولى وجزم المهملة الثانية بلا الناهية وفي الزكاة متعلقة به اي

لاتمنعها قال ابن الاعرابي يقال للغريم اذا منع حقه واصله من لطت الناقة حوجها بذنبها اذا ضربته عليه وقوله ارادها الخيل يشير الاعشى الى مسابقي امرأته وقد نشزت اخلفت الوعد ولطت بالذنب هو من شزن عبد بني غلب ولط الغريم اذا الحق بالطاء هو مضبوط بفتح انا الشناة وله وام سالكة ثلبها ما مهلة بكسر وح وتد الامهلة بجزوه من احداها واذا اجاز وعدل عن الحق واصله مطلق العدول ويقال للحدود قليلا والذي في الشفا هو الذي رواه القتيبي بالفعل الواحد الذي رواه غيره مالم يكن عهد وامر عهود اشتقاق في الصلاة والانقطاط في الزكاة والمحق في الحياة بالاسم المصدر ويشير في الاخيرين وهو الوجه لانه خطاب للجماعة واقع على ما قبله كذا في النهاية يعني بان هذه الرواية بلفظ المصدر سيأتي انتفاعك والفعل هو الوجه الواضح لانه كلام مرخوط به جماعة في قوله يا بني تهد وهذا جار على غير اسلوبه لتوجه الخطاب لواحد من منهم وان كان ما قبله مشتملا على ضمير الجماعة الخاطبين دونه وقوله حوجها التخطيط بمعنى الالحاح والتقدم يقال لطط والحط والطي بابد الاخيرة بالتخفيف وقال ابن رسلان الانقطاط والمحق بالسوء سبب باب نهي لانسان نفسه لينتهي غيره قيل ولا ضير في رواية القتيبي اذ الخطاب فيها لمن تلقى الكلام له النبي صلى الله عليه وسلم من بني جميع من خوطبوا ابتداء وظهره في افهم الكلام ثم عمونا عنكم من بعد ذلك حيث خوطب من تلقى الكلام بتلقاء ذلك ولم يقل وذكر وخصيص واحد من الحاضرين بخطاب النهي للتعريض بالباقين والصون لهم عن توجه صيغة النهي اليهم جريا على الانتقال الى الطف وجه وحيث ان الخطاب لم يرتهم اولا انه توجه لواحد في المجلس خاطب منهم فيما يظهر من يتأتى منه ترتيب ما نهي عنه فالتعريض لهم بترتيب الغائبين عنه توجيهه الى غيرهم ولم يقل الا يلطط لهم والجمع هما لمة الذكور الغائبين بل الانقطاط والمحق اي هي والضمير لبني عمه وبنون وان كان جمع مؤنث سالم وضعه الجمود على ضمير اللوث والانحقه التاء قال تعالى الريد ونافامت والقامت الزيدون والهمون تقول جلان قامت الرجال والرجال تقوم بتا التانيث الا انه لما غير مفرده عنه هم اشبه جمع التكسير فاعطي حكمه فيما يلحق التاء بفعله فقامت البنون ومنه قوله تعالى الذي امنت به بنو اسرائيل وقصارى الامر ان لك ان تعامل بني جوازا البنون قامت وتقوم وجوه بتا التانيث وذهب بعض النحاة الى انه جمع تكسير ليس جوازا لحاق التاء قليل في سوا الزما اهذا مذهب غريب وراي غير مصيب تلك المخطئ يخطي وهذه المسئلة مذكورة في شرح كتاب سيبويه والذي قاله قوم يحب ارتضاه ابن خروف ولو اطوف الليل فصلناه وقيل يلبه ان قياس المصغر على حرف الخطاب المتصل باسم الاشارة لا وجه له للفرق بينهما وما في الحديث يوجه بان خاطب القوم اولا بقوله يا بني تهد وعلم ان فيهم واحدا مستعدا لهوب نفسه فخصه من بينهم بما يليق به او جعله تعريضا لنبا فهم بيقال تنفل عليهم المواجهة بالمنصوبة وتقل عن ابن اباذ ش ان العطاء المفرد بعد الجمع تاويلان اما تخصيص واحد من بينهم اوتا ويله بفرد لفظا مجموع معنى بالفريق وجريه ان يكون التفاتا وايا ما كان فلا يبين ولا يفهم من جوع على ما ذكر في التطويل المملل من غير فائدة والتواهد كلمة مبنية على فاعدة ذكرها النحاة كما في شرح الكافية للرضي وهي انه اذا كان في كلام واحد خطابان اتى بينهما بواو من غير عطف واجمع وتثنية وهذه القاعدة ذكرت في باب الاشتغال وقد تتعقب كلامهم فرأيتها مقيدة بما بعد قيود الاول ان يكون الكلام في جملة واحدة فلو قلت انت يا زيد تضرب انت يا عمرو تشتم لم يمتنع اتباع الثاني الا اتباعا يرا فلو كان احدهما مبنيا لم يجز نحو ذكرا ذكرك قام زيد العمر في منله وغفل عنه بعضهم فاعترض بما لا يعد له الثالث الا يكون احدهما بعض الاخر كما ذكره النحاة في اعط الخلوب وصح به المرزوقي في حماسته في قوله حجوا قبة بما كم يا حرك ما شاء الله لا قوة الا بالله اجاز فتحهما جعلهما بمنزلة اسم واحد ولا يجوز ان يكون بالمي الا ما يجوز في قولك يا زيد الظريف الا بالرفع اذ ليس الخطاب على حقيقته كما ذكره الرضي في باب النعتي وقد بسطنا الكلام على هذه المسئلة في كتاب طراز المحافل والمتعرض والمجيب فيها فصل عشواء ان هذا التركيب صحيح من وجهين كون بعضها في جملة اخرى فاحفظ ما انه من نفايس الذخاير ثم انه ذكر في اعراب قوله في الرواية السابقة

ولا مرحبا بلام تفيض منه العجب واجابه عنه تلميذه بأعجب واعجب ان الله رحمه الله كان ما مونة لانه لم يذكره قلت اصرينا عنه وما زالت فاطرته وقوله في الحياة اي لا يلحرمانيت حيا الانتفاء تنفل عن الصلاة بضم الفاء وتشديد اللام واعلام فيه بالذي يقله اي لانتوانى وتكسل عن الصلاة وتتركها وانتفاء فعل كناية كان عليه تنفلا يمنعه عن الحركة اليها والف للوقف اي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب لهم كتابا يبين فيه ما يلزمهم بعد الاسلام والوفا بالله وضمير لهم لبني تميم وهو متعلق بكتب والوظيفة بالظاء المشالة والفا بزنة سفينة وهي لمعين في كل يوم او في زمان معين من الطعام وغيره من الورق ويطلق على العهود والشرط وجمعه وظائف بفتحتين كسفن كما قاله اهل اللغة والمراد الاخير اي كتب في العهود ما شرط عليهم في الزكاة لهم فيما يوخذ منهم من الوظائف المرتبة عليهم الفريضة اي ما فرض تعليمهم فعريضة بمعنى مفروضة فان كانت الفريضة بمعنى الهرمة السنة كما فارض لفرض سنا اي قطعها او انتفاعا بها من العلف الانتفاع بها فهي بمعنى مرادة هنا لانه يوجب عليكم في الوظيفة اي في النصاب ما مرض فيه وبعده الرواية مفسرة للمراد به وان قوله والمراد الفارض هو يا ابه ما بينهما من التدافع غاية ما فيه اطلاق الوظيفة على الصاب به لانه وظيفة لاجله بالارتفاق مقدرا لهم كوظيفة الارض المعينة التي وضعها عمر رضي الله عنه كما ذكره في باب الوظائف فلا محذور فيه كما توهم وما قيل من بعض الشراح بالغا في ضبط العرهان الحلب وقد تقدم تفسيرها ويوبده ما في الحديث الاخر ولا فرض ولا فارض يعني لا يوخذ منكم ولا يكون على الاصحاب لانه لا تصح به الرواية وضبطه النجاني بالعين المهملة بدل الفاء وقال العارض المريضة التي اصابها كسر وهي لا تقبل في الصدقة في باقيته على ما في من الخفاء انه وقع في بعض النسخ بالعين المهملة وهي الناقة التي يصيبها كسر او مرض فتحور وفي الغريبين في بعض نسخه الفي رض بالفاء وقيل بالعين التي اصابها كسر ولم تعرض لمرضها يقال عرضت الناقة اذا اصابها آفة او كسر وتعرفلا الكلون للعوارض اذا لم تجر والا ان اصابه مرض او كسر خوفا ان يموت فلا يستفعون به والعرب تغير بالكلمة قلت كانه سقط من بعض الرواة الفاء في لفظ او وهو الكسر مرضا وفي الشرح فلط هنا مضبوط بوجه الطرس الهرمة بفتح الهاء وكسر الراء المهملة والميم والمثناة التحتية الساكنة والشين المعجمة العهدة بالتاء كما يقتضيه كلام الجوهري وفي الصحاح هل الانثى من الابل الصغيرة كما حكي الا تقال فرش وقرش بعني وان كان المشهور فيه العرش كما في الاية ومعنى الانعام حمولة وفرشا وقيل الفرش ما انبسط على وجه الارض من النبات وهو يفيد هنا بعني ان هذه كلها لا توخذ في الزكاة ما لم الاول ثلاثها البون تثنية وامابل اثنا في فحسنها الفان بكسر العين وتنوين بينهما الفي والركوب بفتح الراء هو المركوب الذلول التي تقتنى ركوبهم ووصفه بزي العمان في محله بعني لا توخذ الزكاة من الفرس المعد للركوب صاحبه فلا يوخذ في الزكاة وان قولنا بزكاة الخيل كذا الصغير انه ليس من اوساطها والركوب بالرفع صفة ذو ورد بالجر صفة العمان والعلو بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو الهرم الصغير من الخيل لا يوخذ في الزكاة وسمي فلوا لانه يفلى عن امه اي يتبطح بالعطاء مهنا فالجوهري يقال فلوته اذا اعطيته وعن ابي زيد اذا فطمته الفشوت الواو واذا كسرتها فقلت فلوت فلو كسر وفي القاموس انه يقال اكبر وعدو وسموه يقال انه يحشش المهر وقيل ما دون الحقاق من ذوات الحافر مطلقا وقيل الفلو بضم وواو عطف والاول اصح بفتح الضاد المعجمة وهو من قال المهملة والوحدة المكسوح والشاة المختية والبين المهملة اي المهر العسر الركوب الصعب وهو من الرجال الذي لا ذكاء به مع سعوره وبوعطف لان المراد بالاخرون الاناث وقيه بلا عاطف لانه بيان بالبنا المفعول بها الحين المفتوحة وسكون الراء المهملة والحا المهملة وهي الماشية التي تسرح بالغداة للمرعى والمراد ان تعلق الماشية لا تمنع عن سرحها بقال سرحت الماشية تسرح اذا خرجت للمرعى وفعله يتعدى ولا يتعدى فاذا رجعت قيل راحت فالرقعة حين تروح وحين تسرح وهذا كما قال في كتاب الكبير لا تقدر سارحكم ولا رائحكم مرعى الا ان عبر فيه بسارحة مشاكلة لقوله فكما عبر بها بالسر لمشاكلة قوله بعضهم بهمة بين مهملتين يعني لتطع تجال معضده مضدا اذا قطعه والطلح بفتح الطا المهملة وسكون اللام والحا المهملة شجر عظام تعالى العضاه دام يملان وكل شجر

منها المشرم الشفة الاعلى متفرج بين خرق وشق سالمة دوا ومفتوحة متفقة الشفتين مهملة مشددة من الاثور الكحرز من الاحراز وهي استرخاء الجلد من المال الخلاف خزي العدقة لدراتها وتيل هي المشي من الهزال ايضا وتيل هي السمنة فهي من الاضداد كذا ذكره الصاغاني في كتاب الاضداد وهذه لا توخذ الا ما قبلي والامر يأخذه الوسط وفي بعض النسخ متوخذ مغربلة قال التلمساني قال ابن سيده الحسن والاصل الان سناه وبهاء معنى من سقربطة قال الفربط الجلد الثخين بعضه لبعض وتقربطه وهو منها والاباط بالام وياشناة فوقية وطاء مهملة جمع لبط بكسر اللام وهو قشر العود تا ستعير للجلد من الاطه يلوطه اذا الصقه وقيل القوة المحكومة والعي بها الفاقصة قال ابن سيده وتنقارية والشناق بفتح اضاد المعجمة وكسرها قال النجابي ويجوز ضمها وحطي فيه انه بمعنى الزام والاصل سبقة له هنا وفي ضبط نظر ما في العباب بالضاد المعجمة بالفتح قال الفراء الي وقال غيره هو بالكسر وهو الصواب وهي المشية الحسنة قلا توخذ هونا والنطوا الشين المعجمة اخا جمعي اسطاعة لاهل اليمن او نبي سعد وروي بي الدعا ما نخ الا الخبث وقرئ شاذا ان اعطيناك بالشين المعجمة والموحدة والجيم المفتوحات والها بمعنى الوسط والها المنقلة من الالسية هو صفة وقال النجابي ان ابا الوحوة مكسوح وبه سمي يوسفه وفي الحديث حيا اسي اولها واخرها وبين ذلك يجي والمقصود انه لا يوخذ في الزكاة الا على لا ضرار به رب المال الان يكون يرعى منه ولا الدني والمعيب الان يكون اختيار لذلك لان هو بالمدحود وتفصيله في كتب الفقه قال ابن برهان وفي بعض النسخ بكسر ابا وتشديد الجيم وفيه نظر قال التلمساني وروي الشيخة بالشين والجيم من شجع سار شوزة واراد بها الفرس المضمر فتسلمه وفي العيوب الحس العيوب بضم السين المهملة والشاة المحتية وواو وباموحدة جمع عيب وهذا الوله مهملة ولام وفي بعض مجمة بزنة كتاب بمعنى مركون وهو المال المدفون الجاهلي من ركز الرمح اذا غرزه في الارض واقره ومن المركز وهو الاخفا قال تعا ومنهم من يركز اي صوتا خفيا وحي سيا لانه عطية من الله وقيل هو الذهب والفضة المعدني من نسيب بمعنى تكون من غير صاحب له فكانه نسيب والخمس بفتحتين وضم فسكون ويقال له خميس ومنه اسم الجيش لكونه خمسة اقسام بمنة وميسرة وقلب ومقدمة وساقة وقلب وقوله في الحديث المعدن جبار وفي الركاز الخمس يدل على ان الركاز غير المعدن واتفقوا على وجوب الخمس في الركاز لا لحس المصرب فقال ان وجد في دار الحرب ففيه الخمس وفي غيره الزكاة ولا فرق فيه بين النقدين وغيرهما والقليل والكثير ولا يشترط الحول لزكاة وعند الشافعي ان كان وجده في ملكه فهو له ان ادعاه والا فهو لقطة

قوله مم بكر وما ياتي من قوله مم ثيب احلاه كالي النهاية من بكر من ثيب فقابلت الثوب بما لها اذا اسكنته قبل ما تقلبه بما سوا من ثلثة وعشرا ومن ثلثين فوق من بكر وتقدم ان لام التعريف تبدل بما في لغة حمير كليس من ام حرام صيام في ام سفري ما ان يكون ساكن فيه من الثاني واصله من البكر محذوفة عوض من علي حد قولهم في يا لحارث لحارث فيكون بكر غير ممنوع استعمال البكر موضع الايم لانه يجوز ان يكون بكرة مسوغة وايدلت ثوب من بما التحتية وقيل عليه ان كون بكر بمعنى ايم لا يحل من التبعيضية فتقدير من بني بكر من الايم ويجوز ان يكون لبيان الجنس بكر على اصلها وهو على هذا يحتمل ان يكون بمعنى الايم وما في من بني العموم ثم انه اذا قلت الثوب بما على نحو الانقلاب التحويري لا بما في قوله مم ثيب فلا اقال في مزيل الخفا انه من باب الازدواج والمشاكلة كما في قولهم ما تزم وحدث بعضهم حين حدث بالحج ان تلقا الله تعالى قيل مم بكر فقيل الثوب بما لها تعاقبن كما في قولهم بنان وبنام وان ذام كذا قال النجابي ثم ذكر قوله فاصفعوه بمهملة وصاد مهملة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم عين مضومة مهملة اي فاضربوه وتقال اسقعوه بالسين المهملة من الصقع وهو الضرب واصله الضرب على الراس وقيل هو الضرب بيبس الكف وضبط بعض الشراح فاسقعوه بالقاف والقاف كما قاله الخليلي بمعنى اصفعوه فلا تاخذه فعا اذا مر تقواه يجمع لفي هذا هو سفعا في بعل به بزنة والعامة تقول لمن سرقت عما متعانه صفع وهي استعارة ما مية كيلكة كما قال ابن بنانة رحمه الله اسقت لشاتي الذي قرمض وفاريه سارق حاشه وانما يجري سوي قولهم صفعوا شاشه

وتطفل

وتطفل عليه الصعدي على عادته فقال قد سرق الشاش بالبلوما قوله الله لما ينوع الجريمة الذي هو لمن شاشتي على راسي لها صفع والمراد هنا هو الضرب والمراد بالكثير غير المحصنات كما مر في الحدود استوعبوه هنا بالهمزة وصاد وسين مهملة ومثناة فوقية وواو وساكنة وفا وضاد معجمة ثم واو وساكنة قبلها الصين بمعنى انفوه وغرموه من وفضه لا بلا اذا انفرقة والعام والسنة بمعنى هذا وان كان الامام السهيلي فرق بينهما في الروض الانف باعتبار اصل الوضع ان السنة من دوران الشمس الى عودها الحال الان من سني بمعنى دار ومنه السانية والعام ما استعمل لحصول الاربعة بتمامها وتقدم ما فيه

وهو الترمية اي ارضوه حتى يسيل دمه ويقتل قال ابن بري ضرجوني بالدم والاضاميم بفتح الهمزة والضاد المعجمة وبعين اولها مكسوح بينهما يا مثناة ساكنة الجي مرة واحدة اضامه بكسر الهمزة واضموم بضمها كما قدم حيث بها لانه يقع بعضها لبعض ويطلق على كل مجتمع من الناس وغيرهم والمراد الرجم الذي هو حد المحصن كما فصل في كتب الفقه واختلفا فيه في كون التغريب من الحرام الاشهر في الخروج شهر تدتعني عن ذكره توسيم تفعيل من الوصم بالصاد المهملة وهو العيب والعار اي الكبر والعيب والعار والكسل في اقامة حدود الله فلا تخافوا فيها وهذا في معنى قوله تعالى فذكر عما راقة في دين الله ولذا حرم الشفاعة في الحدود دون التعزير والاغاية في قوله الذي الحجة بفتح العين المعجمة وتشديد الجيم اي الاتفي وتستر فرائضه تقه بالظهر وجهها اقامة واظهار الشعائر الدين وتقوا يقتضي ان اظهار الفرائض كلها من بقية اظهار الزلاة دون اخفائها فقوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتعطوها الفقراء فهو خير لكم محمول على صدقة التطوع فان الافضل اخفاؤها وقيل انه شامل للزلاة وقد يتجه اخفاؤها اذا خاف الرياء ونحوه وقيل انه يختلف باختلاف الاحوال والزمان وتوجيه ان المراد هنا ان الحرام بين والحلال بين لم يتضح للتقييد ويويده انه روي هذا الا عمة بفتح العين المهملة وابهم المحمقة وبها اي لا حيرة ولا تردد فيها وروي لا عمد بكسر العين المعجمة وسكون الميم والدال المهملة ومعناها لا ستر ولا خفا كما تقدم وانا الله برحمته اي ستر بها وكل مسكر حرام هذا صريح صحيح يرده سكر وهو اتفاقا كل مسكر خمر وكل مسكر اي كل ما من شانه ان يسكر فهو حرام اي ولو قطرة منه وخلافا في المثلث بشروطه معلوم ويرد هذا قوله فيه فحسبش على الاصح والمركب رحمه الله فيه تا ليف مستقل وانما ذكر هذا لانهما سالا وقالوا له يا رسول الله ان شرابا يصنع بارضنا يقال له المزر والبتع واحد كذا بالدال ولعلهما لغتان فلذا بينه لهم والكلام على الحديث مفصل في شرح مسلم تقدم بيانه والكلام على الاقيال والاقيال الملوك واحدهم قيل والتوفل الصغير والنهمة بفتح النون وسكون الهاء وفتح الميم وتا تانيث وضبط بكل احد بلسانه ولغته وهذا اشارة الى الكتاب الذي دفعه ابو بكر رضي الله عنه الى انس رضي الله عنه حين

وبلغته دعوة الاسلام وهي بفتح الدال عام لكل من اسلم من اهل الكتاب لما مر وبه افتي الامام البلقيني فلا اشكال ان
احتجابه الى راقوا هم بني لي اليوم القيامة اذا جاءنا واخذا الموطئون الذين يأكلون ويلعنون هذا ايضا من
جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع حكمه وهذا الحديث رواه الترمذي عن ابن مسعود وعن جابر رضي الله عنهما
ورواه الطبراني وزاد فيه وان ابغضكم الي والعركم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون
وزاد بعضهم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الملتمسون للبرآء العيب والقصر الله رحمه الله على بعضهم وفي رواية
مختلفة بالزيادة والنقص واجب افعل تفضيل من البغي للمجهول وفعله ثلاثي لا رباعي احبه بمعنى احبه وهو محبوب
فان كان قليلا وضوعه من المجهول مقصورا على السماع في الاصح ومجالس جمع مجلس وهو محل الجلوس منصوب على انه
تمييز وجوز الفراء وجعه بينه الحاة ونسبة القرب لها كناية عن رضاه عنهم وشفاعته صلى الله عليه وسلم لهم في
الموقف واحاسن جمع احسن افعل تفضيل وجمع لطابق قضاهوله وهو الثناء عليه واستدل النحويون بهذا الحديث
على ان افعل التفضيل اذا اضيف لمعرفة يجوز ان يطابق موصوفه وان لم يطابقه الافراد احب واقرب وجمع احاسن
بخلاف ما اذا اضيف لنكرة فانه يلزمه الافراد والتذكير ولا حاجة الى القول بانه تخلع عن معنى التفضيل وصار بمعنى حسن
وان ورد كثيرا في كلامهم كما قاله ابن مالك رحمه الله بناء على ان الاحبية والقرب الثواب يحسن الخلق في الجلة والاخلاق جمع خلق
وقد تقدم بيانه والموطئون بضم الميم وفتح الواو وتشديد الطاء المهملة المشددة وبعدها همزة مضمومة جمع موطأ اسم مفعول وقال
العزهري الخبي انه في الاصل الذي وقف عليه بفتح الطاء من غير تشديد وهو من فيه لين ورفق وسهولة من التوطئة
وهي التمهيد والتذليل يقال ارض وطيئة اي لا حزونة بها وفراش وطئ لا يؤذي جنب النائم عليه وهو في الاصل على
طريق التمثيل والاستعارة لانه لا يمكن ان يطئ من وطئه بالقدم ما مر ولا يذهب بما مر ولا كناف جمع كنف بزنة جمل وهو الناحية
والجانب اي من يلين جانبه لغيره او المراد من يلتجئ غيره اليه ويعتمد عليه والاول انسب بما بعده من قوله الذين
يألفون ويؤلفون اي الذين يألفهم الناس ويألفونهم من الالفة بالضم وهي الاجتماع مع حسن المعاملة والعشرة
والثرثرة الكثير الكلام فيما لا يعني مستعار من ثرثرة اذا كانت كثيرة الماء وكذا المتفيهق وهو مفيعل من الفيهقة
بفتح الفاء وسكون التحتية وفتح الهاء فقاف وهي الامتلاء والاكثار ماء واستشرقوت الذين يملؤن فيهم كلامهم فتح الشين وكسر الراء
بالقاف وتشديد الواو وفتحها وكل خطيب لا بأل كما شرق ورد في هذا الحديث ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارة
والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون وهو مخالف لما تقدم الا ان العجب بنفسه وكلامه تزعوه حالة الكبر
وفي التعبير بالتفيهق الاتساع وكل شئ توسع فقد تفيهق والتشدق بالعربي ابو المنذر وعلم قومه اكل الخبيث
وتفيهق بعد بما يفيهق فيها وقد ورد صريحا بالكلام استلاء التفيهق بعد بما يناسبه من جوامع الكلم فقال

ما لا يعنيه هو ما يضر الانسان صدوحة الزور

ما لا يعنيه هذا حديث تجاري رجع من طرق بعضها موافق لكلام المدعي وفي بعضها ما لا يتقوه وفيه
راهو للرجل المذكور في اول العمر الذي رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في الشعب ان رجلا من الصحابة استشهد باحد فقالت امه
امه يا بني ليهنك الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ومايدريك لعله تكلم فيما لا يعنيه او بخل بما لا ينقصه وفي حديث عوف بن مالك
للاعمش ان ابن رضي الله عنه قال لرجل من الصحابة مات فقالوا له ابشر فقال علام تبشرونني فوالله لقد كان يتكلم بما لا يعنيه وبخل بما لا ينقصه واخرجه البيهقي من هذا الوجه ايضا وقال هذا هو المحفوظ قال الحافظ قلت الا ان يقال السيوطي ومعناه انه
لا يهتم ويعتبر بالخير الا من لا يعنيه ويحرم قال هذا فعله يعاقب عليه بفتح الميم وفتح التحتية وسكون العين المهملة والنون
بمعنى يهمه وينفعه من عناه ومنه الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وفيه تنبيه على انه ينبغي ان يلزم ولو سباحا
لما فيه من تضييع الاوقات ومن ثم كره الاهم لذكر اسم وتلاوة القرآن واذا نهي عن هذا فالمراد بالكلام ما قبح كالغيبة والنميمة
وقوله وبخل بما لا ينقصه بضم المثناة التحتية وسكون العين المهملة وبين يقصه وينقصه تجنيس والبخل ترك ما جاز ومنع

العطا

المقامات المجالس
قال الاعلم هي مجلس
يقوم فيه الخطيب
يحض على فعل الخير
ويقبح الشر ويحذر
ونفسها الزمور

ويطلق على الجماعة
وهو المراد هنا
الزمور

فيه وقولنا بذلك لا دليل التضييق على الناس في استعمال الالفاظ العربية وعدها وخوه ثم قال الحريري لوجه له واما الثاني
فلانه روي من غير وجه انه عند استعماله في كتابه نبي كاتبة المروي عنه رواية ثابتة ومن على كرم الله وجهه في ذلك ايضا
حيث كتبه بعينه بين جمع من الصحابة وأما هيئتهم فما خفي فان اريد تفصيلة فالخطب في شرحنا لدرة الغواص وقوله ومن تقاعد
وهاهنا تبيان لما في ماروته والمقامات يفتح اليم جمع مقامة مفتوحتها وهي اسم لمحل القيام وتوسعوا فيها فاستعملوها بمعنى
الملك نفسه او الملك ترتب مقاما بهم وترتيب قبورهم الطيبة ثم كثر فيه واستعملوه في قام فيه كما سموه مجلسا في قوله واستب
بعدك يا طيب المجلس وزاروا في الموسم حتى سموا به الكلام المعاد فيه مقامة كمقامات البديع والحريري ومنه من اخبر
كثير منه تعلم ان المجاز على المجاز اعتمد على سرية واحرة كم يوهمه كلامهم فانه اكلام المعاد فيه منه في مجالسه وخطاب
امته صلى الله عليه وسلم في حال حكمه وحروبه والخاص بالخطب بكونه يخطب قائما للذكر ولغيره وان كان المقام مقام خطابة
يعتريه الاسهاب وما يريده هنا الكلام وتوجيها بانا روته الافئدة عن الحافظة والمحاضرات جمع محاضرة اي تحضرهم بجمع
الميم وحاء مهملة وضاد معجمة وراء مهملة اصلها محاضرة قال الجوهري من حاضرته اذا جالسته اي جالسته عند الحضار وهو
كالغالبة والمكاثرة وحاضرته حضارا عدوت معه انتهى يعني انها مجالسة من الحضور عنده ومن الخضر بالضم فعلها جاراة
الجليس جليسه في الكلام بان تعلم عالمه كذا فيخطر على بالك وتعلم هو بي ذلك مثلك فاراد مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم مع
اصحابه حيا وميتهم له كما تحدث بامور سلفت ونحوها مباسطة وملاطفة ومنه كتب الحديث اذا بحثه كما ضرات الدابة عدت
وتحضير جمع حظة بضم فسكون من حظيه خاطب خطابة بالفتح وضمته بالضم اذا تكلم بكلام في امرهم سوء كان قائما على منبر الكلام
مجموعا او على محروفة او غيره جمع دعا لوعا او وصية وهي سوء الله وتوجهه اليه فيما يهمه وخاطبا اذا توجه
لخطاب غيره فيما خفي وهو ايضا اذا اخذ العهود والميثاق على غيره من المسلمين كما في كتبه لملوك وغيرهم وقيل
المراد وصاياه بالخلفاء الاربعة من بعده وقيل بالصحابة وقيل بالامة وقيل بالقرابة وقيل بالاهل والاولاد والاول اظهر
انتهى والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالاستمالة والتألف ما سبق كلامه ونزل منزلة
ما ترتبه اي جعل محلا عالما وصلا اريد ايصال اليه بيده والمنزلة تستعمل في الشرف فالتاء منقلبة وفي بعض نسخ مرتبة بالتاء واي
كلاءة الناس شانها ان يرتقب فيه ويطلع على احواله بغيره وقوله ايتاس الخ اي ايناسه بغيره وصيرهما المرتبة وصيرهما بغيره لنبي صلى
الله عليه وسلم والكلام والعباس متعدي بالباء وعلى تعال فاسه بغيره وعليه كما في القاموس والاساس وفي حواشي الفصل الابهري
الخياس تعهد شيئا بعد شيء وتعرف بعد يتفقده سمي ابنا وهو مخالف لما في القاموس من ان تعريب ابنا يعلى فيه كلام في جوشن
مذكر بيه المخفف واما تعريبه بابي في قول المتنبي من اقيسة اليكه وهذا الهريوذكر ولو عرفا فلتضمنه
معنى الغزو والجمع كما قاله الواحدي وحاز بها سبقا حاز بالمهملة والزاي المعجمة معنى حوب واثم وضمير فيها للمرتبة وسبق بفتح
السين وسكون الباء الموحدة مصدر سبق وما السبق بفتحتين في جعل من المال للمراهنة في السابقة اي ما توعد بالعطاء لمن
سبق بغيره وهو في هذا فقال لتحقق سبقه اخذ وفاز بما يعد للسابقين واما السبق في قوله تعالى انا ذهبنا نستبق وسبقنا فالوجه الاظهار وهو موجود ما خود من هذا الخبر بضم المثناة التحتية وفتح الراء المهملة المخففة من المجهول
قوله بسكون الواو اي متحدث اي سبق كثيرا يحمله فيه احد ولا يعرف حقيقته كما في قوله وما قدروا الله حق قدره اخذت
من كلام صلى الله عليه وسلم الذي لم يسبق اليها نعته الله الحي وبعثه الله الحديث ابنا المفعول وسكون التاء بين والجار والمجرور
بابيه الخ على بتضمين اي جمع اسروت بعض ذلك ثم سبق اليها ولم تتكلم بها عائشة رضي الله عنها ومن الابرة وبها تابين فاعل
الا ان فيه زيادة من في اثبات ومعروفها معرفة او بيه الخ على صيرورة الكلمة من السباق وهذا كله تخلف عليه
الكرم بكذا والمعنى المجهول ايونث اذا الان تابب فاسمه حارم مجرور ويوقف فلا تقل اخذت من هند وحرمانه فعلا
كمن ان حبي جعله قال في العرب الجاسعة انه سمع ما رواه قوله قوله ان تعقوه من طائفة فمن خطأ صاحب

التلخيص في قوله صوحبت معهلة بميم وسياتي وجه اضرابهن هذا وهو ان باب الفاعل ما الموصولة في قوله ما يرمك الناظر
ولو عربي بالبنا للفاعل وحروف المفعول جاز لا قرار حدان يفرق في قالبه عليها قد سبا تخفيف من القدرة ويفرق بجمع
الشاة المختية وسكون الفاء وكسر الراء المهملة والغين المعجمة وهو صب المايعات في ظرف قوالب بفتح اللام اسم الة كالعالم على
خلاف القياس وقد تكسر لامه وقيل انه معرب كاب وقيل انه عربي صحيح والغالب ما يصب فيه مايزاب من الجواهر كالفضة
ليصاغ منه اشياء تشبه خيلية جعله الكلام بمنزلة الجواهر واسلوبه بمنزلة هيئة صياغته واثبت له الغالب
خيلا وعليها تتصوير على هيأتها وتخاكي وفيه من ابلاغة والمبالغة ما لا يخفى وقيل الكلام ابا الغوالب الالفاظ والمعاني
والمالك والحائط استعارتان على بابهما على وسط وهو الغريب وغيره عن المعروفة بالاتباع الاعلام حق وسوء بالتابيوم
الرقة والجزالة بدخل لا ان تغير وان لم تحفظ وينقل عنه الفوز العظيم هذا حديث مروي من العباس رضي الله عنه
رواه مسلم والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وان صلى الله عليه وسلم قال له يوم حنين وقيل انه قاله يوم طاس
في تعبيره من ثابته نقيضة متضمنة لبلاغته وبلاغه اي انتهت الحرب والوطيس بفتح الواو وكسر الطاء المهملة تليها
مثناة تحتية وسين مهملة وهو التنور او شيء يشبهه ومن فسره بضرب الحرب اراد المعنى المجازي وقيل هو الوطئ الشديد
الذي يدوس الارض اي يدقها وقيل هو مجاز مرسل اذا هيجت لم تقر احد ان يطأها قيل لم يسمع هذا الكلام من احد قبل
النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بليغ الكلام وفيه استعارة مصرحة مرشحة تقوله هي اي التنور فوهاه اذا سخنه وهي عامية
وهو ظرف من صرت طويلا في مسلوبا هو مجرورا هو مرفوعا فان كان الوطيس بمعنى الجراح فقيده مناسبة وسات حتى الغنم
اي من غير ضرب واقتل واحرق ولا غرق ونحوه على فراشه فمات فلعنى الملائكة وقيل لملائكة الموت ستوهم
ان روح المريض تخرج من انفه وفي المجروح من جراحته ثم النبي صلى الله عليه وسلم على قبر عقبهم وهذا بعض حديث صحيح
رواه عبد الله بن عتيك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي يخرج مجاهدا في سبيل الله ان سقطة دابة او صابه شيء هو به
ومن مات حتف انفه فقد وقع اجره على الله ومن قتل فقد استوجب المآب قال ابن عتيك فوالله ما احمت قولهن انه
من قول النبي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يتم رحمه الله كلامه وعدها من كلامه الذي ابتدعه وهو اشهر
وذهب بعضهم الى ان هذه الكلمة تكلمت بها العرب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرى في الصحاح واحد لو تقول اشهر
وماتت متأخرة عنه لان ظاهر حتف انه قتيل ولا يجيب بان هذه القصيدة اضلع في تاليها فعلها هو اسوا وهو شاعر جاهلي
وقيل عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرو هو اسلامي وقيل ان الرواية ليست هكذا وانما هي وماتت متأخرة فلا يرد
ايرد على من عدها من معجزاته صلى الله عليه وسلم لان اشاعرها هي لم تقل ولا اسلامي اخرها من كلامه صلى الله عليه وسلم تقول
عتيبة بن عمر انا جي ماتت من الحمك حتف انفه اي ماتت على فراشها من غير سبب ظاهر لموته او انه لم يسبقه احد من اهل
زمانه ولم يسمه من عيره متأمله وليلوغ الرجل من حجر يتثنى هذا حديث صحيح رواه ابو هريرة رضي الله عنه وفي لفظ ضلاف
ابضم فتح بعضها من جحر حدوفي بعض تعريم المؤمن وهو من الامثال النبوية وفي كتاب ابن مكتوم المسمى بالواف ان هذا الذي
جهر فيه حكم البيوان ان من امثالهم لا يرمي العاقل بحجرين فانظر فرق بين لام العهد وغيرها فان العاقل اذا دخل جحرا
فلدغ فهل يوخذ منها مع اخرى وقد قيل ان من لسعته الحية من الحذر ان يخاف من الحبل المرقط ابجيم مرة بعد مرة ذا يوتين جرته
الفعلة فبقع في نكروه وهو لا يعلم ينبغي ان يكون سيقعا في امريناه واخرته ويلوغا بابيا المهموزة المثناة التحتية واللام ساكنة
بالمهملة وتفتح المعجمة وما بالمد الاناء الذي يشرب فيه والعين المهملة هو حرف اذا مد جحر جحرا وحاسا كمهلة حفرة في الارض كوخيم
خبيثة والخسارات وهذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي عزة الشاعر كما يعرض ابن سيد الناس ستمنه بمنا النبي صلى الله عليه وسلم ما مر قال
اي يحتمل دوبات فمن علم النبي صلى الله عليه وسلم واطلعه بعضهم او اخذ علم ذلك ابطاهر عليه احدا فقال بعد موته صلى الله عليه وسلم من سلم لي
الرسول محمد ان لك حق والعبد حميد وانت امرة عبيد الله المرء عليك من الله الخطر شديد وانت امرؤ عبيد فما سماة لها جاريه وتحو

ولكن لا يبلغ الى رتبة الاعجاز وهذا هو الصحيح واحتج الاولون بما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه اشتبه عليه كون المعوذتين من
القرآن وعد بعض الصحابة رضي الله عنهم القنوت من القرآن وهم فصحاء عالمون بمراتب الاعجاز والصحيح ان هذا باطل لم يثبت عن ابن مسعود
رضي الله عنه وغيره او متأول بانه لم ينكر كونهما من القرآن ولم يشك فيه وانما انكر كتابتهما في المصحف لانه لم يبلغه انه صلى الله عليه وسلم امر
بكتابتهما وهو محجوج بقراءته وقراءة الصحابة رضي الله عنهم بهما في الصلاة وياتي لذلك مزيد بيان في اخر الكتاب فان قلت ما مر من
تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بالوحشي الغريب مخالف لفصاحته صلى الله عليه وسلم قلت لا لما مر من ان الوحشي من اهله وممن يتكلم معهم
فصيح فلا حاجة الى القول بانه غير غريب لثبوته في كتب اللغة من غير احتياج لتنفير وتفحص على ما ذكرناه اشار المصنف رحمه الله بقوله
فجمع له صلى الله عليه وسلم بذلك قوة عارضة البادية جمع مبني للمجهول واصله جمع الله له فحذف للعلم به وذلك اشارة لكونه من قريش
وانشا في بني سعد وانما نشا صلى الله عليه وسلم فيهم على عادة قريش في دفعهم اولادهم لمرضعات بالبادية ليتفرغ النساء لشانهن وكان
هواها اصح وليكون مع اولاد الاعراب فيتدرب لترك الترفه وكذا كان عادة ملوك بني امية والعارضة التجلد والقدرة على الكلام
ويقال بعير عرضة للسفر اي قوي عليه واضافة القوى لها بيانية والبادية والبداوة والبداة خلاف الحاضرة وتبدى اي
البادية وتبادى تشبه باهلها وهي خلاف الحاضرة اي الامصار والمراد بالبادية اهلها او هو بتقدير مضاف وجزالتها بفتح الجيم والزاي
المعجمة خلاف الركاكة اي جزالة كلامها يقال كلام جزل اي قوي شديد ومنه الحطب الجزل للغليظ وليس من الركيك وهو الضعيف
من الالفاظ المحلول التركيب فتكثير السواد به غير مناسب ونصاعة الفاظ الحاضرة النصاعة كالفصاحة مصدر بمعنى الخلوص
والمراد خلوصها من التعقيد والغرابة الوحشية وصادة وعينه مهملتان من نصع الشيء اذا ميز جيده من رديه والحاضرة خلاف
البادية سكان القرى والامصار ورونق كلامها الرونق البهاء والحسن فان كلام اهل البادية قوي متين لعدم تصنعهم وكلام اهل الحاضرة
رقيق لطيف فجمع كلامه صلى الله عليه وسلم بين هاتين الصفتين مضموما ذلك الى التاييد الالهي الذي مدده الوحي ومدده بمعنى مده
لا بمعنى زيادته والتاييد التقوية من الايد وهو القوة وامده بايحائه وانزاله عليه كلامه المعجز ولذا صح ان اهل الجنة يتكلمون بلغة
محمد صلى الله عليه وسلم ولغة اهل الجنة فلا صحة لما رواه بعضهم ان لسان اهل الجنة فيه الفارسية الدرية وهذا في معنى ما روي عن ابن عمر
رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما لك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا فقال صلى الله عليه وسلم كانت لغة اسمعيل قد درست فجاءني بها
جبريل عليه الصلاة والسلام فحفظتها الذي لا يحيط بعلمه بشري اي انسان منسوب للبشر وهم الناس والضمير للتاييد الالهي وقالت ام معبد
هي كما مر عاتكة بنت خالد بن زمعة احدى نساء بني كعب بن عمرو بن خزاعة وزوجها عبد الملك بن وهب وقيل لا يعرف اسمه توفي في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم ويقال انه صحابي له رواية وكانت تنزل بين مكة وجبالها فنزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه لما هاجرا فقربهما
فلما جاء زوجها اخبرته بذلك ووصفته له في حديث ذكره اهل السير افرده الحافظ العلائي بالشرح في وصفها له مصدر مضاف لفاعله وضمير
له للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون له خبر مقدم والاول اولى حلو المنطق الحلو في المطعومات مستلذ فاستعير لما يعجب السامع ويستلذ
بسماعه ذوقه او كلجين الماء فصل مصدر بزنة ضرب بفاء وصاد مهملة ولام اي فاصل بين الحق والباطل او بين ظاهر قاطع للشك لا لبس فيه
او يفسره قوله لا نزر ولا هذر كما قال العلائي رحمه الله او ذو فصل بين اجزائه لقول عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسرد سردكم هذا ولكن كان اذا تكلم بكلام بينه فيحفظه من يجلس اليه كما في المصابيح ونزر بفتح النون وسكون الزاي قليل لا يفهم
والهذر بالهاء والذال المعجمة المفتوحتين يليه راء مهملة كذا ضبطه العلائي وهو راو ثقة وتبعه بعض ارباب الحواشي وضبطه ابن الحنبلي
بسكون الذال مصدر هذر يهذر في كلامه والاسم الهذر بالتحريك وهو كثرة الكلام بحيث يمل وهذا غير مناف لما ورد في الحديث اوتيت
جوامع الكلم واختصر لي الحديث اختصارا لان النفي لا يجاز المخل الا المقبول منه كان منطقه اي ما ينطق به خرزات نظمن اي متناسبة
لها رونق كالعقد المنظوم من الجواهر والخرز ما ينظم من الجواهر وليس كما تفهمه العامة من تخصيصه بنوع كما في الصحاح من الخرز وهو المثقب
وكان جهير الصوت حسن النغمة العرب تتمدح بعلو الصوت وتذم بضده ولذا تمدحوا بسعة الفم وذموا بصغره كما قاله الجاحظ في
كتاب البيان وقد ورد في وصفه صلى الله عليه وسلم في حديث ابن ابي هالة انه كان يفتتح الكلام ويختمه باشداقه كما قال العجير السلولي

خرزات اي فصوص

جهير

جهير وممتد العنان مناقل بصير بعورات الكلام خبير لو ان الصخور الصم يسمعن صوته لرخن وفي اعراضهن فطور والجهير والجوهري
العالي الصوت فليس فيه خفاء ولا يكسر كلام الناس اقول هذا لا ينافي ما مر من ذم التقعر والتشدق في الكلام فان ذلك اذا افرط او كان
تصنعا ثم ان المدح بسعة الفم لدلالته على الفصاحة وقوة القدرة على الكلام بخلاف غيره والمراد ما لم يفرط بحيث يشوه الخلقة لا سيما
مع غلظ الشفتين ولا عبرة بمدح شعراء العجم ومن تبعهم من المتاخرين لضيق الفم فانه مقصد فاسد كما قاله ابن سنا الملك له فم ضيق
فلم يستطع ان يخرج اللفظ بتقويم ولفظه سكران من ريقه فهو لهذا غير مفهوم وقال ايضا المهجتي اقديه من فصيح لفظه معجمه
لا يستطيع اللفظ ان يخرج من ضيق فمه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرا بالليل او خطب يسمع صوته واما حسن نغمته فلما ورد في الحديث
عن علي كرم الله وجهه لم يبعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان داود صلى الله عليه وسلم اذا قرا الزبور لم تبق دابة الا انصتت
له الا ان قراءة نبينا صلى الله عليه وسلم لم تكن على طريقة الالحان والموسيقى فانه غير ممدوح وحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن الكلام
فيه مشهور غريبة ذكرها التلمساني هنا قال قال ابن سيدي الحسن كان شيخنا ابو زكريا يحدث عن شيخه منصور بن علي التجاني عن ابيه
وغيره من شيوخه يقول انما كانت المصادفة فيهم بركة لانه وفد منهم رجل وقيل رجلان وقيل بل هم سبعة على النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث
فلما دخل المسجد الحرام لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يعرفون العربية فقال رجل منهم بلغته من ابون اسيران واسى بلغتهم
النبي او الرسول اي ايكم رسول الله فلم يفهم الحاضرون فقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشكد اور ومعنى اشكد تعالى واقبل وهلم
وهو بهمزة وشين معجمة ساكنة وكاف مفتوحة مشددة واور معناه هنا او ايضا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبه بلغته
ولا يفهم القوم فاسلم وبايع وانصرف لقومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بقدومه ولغته قال ابو زكريا كان شيخنا منصور يحدث
بهذا الحديث في هذا الفصل فسبحان من علمه ذلك انه المنعم الكريم قال وقبورهم موجودة الى الان انتهى فصل
واما شرف نسبه وكرم بلده ومنشئه الشرف رفعة القدر والكرم جمع انواع الخير وان خصه العرف بمعنى الجود والمنشا محل نشا فيه
وتربى فمما لا يحتاج الى اقامة دليل على مفهومه ولا بيان مشكل ولا خفي منه المراد لا خفاء فيه ولا اشكال حتى يحتاج الى البيان على حد قوله
ولا ترى الضب بها ينجحر فانه على الشرك ولم تخبث بني هاشم النخبة بضم النون وسكون المعجمة وفتحها وبالموحدة كهمزة المختار من بينهم
المنتقى وسلالة قريش وصميمها السلالة بالضم بمعنى النسل المستخرج منهم والصميم الخالص واشرف العرب واعز نفر اي قوما
والنفر رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع لا واحد له يقع على الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة وذكر الكرماني انه يقع على
الواحد كما ذكرناه في شرح الدرة من قبل ابيه وامه كما هو مبين في السير ومن اهل مكة من اكرم بلاد الله على الله لتشريفها وجعلها
قبلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومقصد الحجيج اذ لم تزل الناس تعظمها في الجاهلية والاسلام وقال التجاني وتبعه بعض
الشراح هنا بعد ما ذكر حديث انك لاحب ارض الله الي ولاحب ارض الله الي الله الذي قاله صلى الله عليه وسلم عند ما خرج منها مهاجرا اجمعوا
على ان مكة والمدينة افضل البقاع وانما اختلفوا ايهما افضل فنسب للمالكية تفضيل المدينة والشافعي وابو حنيفة والاكثر على تفضيل
مكة لما لها من المزية بان الله حرمها وحرم صيدها وقيل بتغليظ الذنب ودية القتل فيها وانه لا يقام الحد فيها وغير ذلك من الحرمة التي ليست
لحرم المدينة والصلاة بها ثوابها زيادة على غيرها وهذا في غير البقعة التي وضع فيها النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي ان المصنف رحمه الله فضل
على مكة المدينة فجعلها اشرف واكرم فكلامه هنا مناف لمذهبه ولكلامه الاتي ولهذا اعترضوا عليه وفيه خلاف عند المالكية ايضا كما
سياتي فلا حاجة لما قيل من ان كلام التجاني يكفي دليلا على فضل مكة في مذهب مالك وقال الطبري بيت خديجة يلي المسجد الحرام في الفضيلة
واجيب بانه غير مناقض لما سياتي لانه لم يقل مكة اكرم واشرف البلاد بل من اكرم البلاد ومن فيه تبعيضية لا بيانية وكون الشيء بعض
الاشرف لا يقتضي انه اشرف فان البلاد الثلاثة التي تشد الرحال لها شريفة وهذا منها اقول ولو قال اشرفها لم يشكل ايضا لان الكلام في منشئه
ومولده وهي في زمن ولادته وقبل هجرته كانت اشرف البقاع على الاطلاق اذ المدينة انما صارت حرما مكرما بعد هجرته تكريما له صلى الله
عليه وسلم وكان المعترض لاحظ ان المراد تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم على جميع خلقه بشرف منشئه فيناسب كونه اشرف من جميع ما عداه فتدبر
ووقع في نسخ بعض الشراح اكرم بدون من فلعل كلامهم مبني على هذه النسخة حدثنا قاضي القضاة حسين محمد بن الصدفي نسبة



اي الصعق وهو اسم قرية من قرى الفيروان ووقع للمعز اختلاف في جواز اطلاق قاضي القضاة فقال بعضهم لا يجوز لعدم الملك
وشاهدنا اي سلطان السلطين فانه يجوز له واحق جوازه ظاهر فيه كغيره من ارباب المذاهب الاربعة ان القرينة
ظاهرة في ان المراد قضاة عصره وملكته فانه يطلق على من يكون قاضيا في تحت الملك وبوذن له في تولية قضاة الاطراف
وبهذا اعتمد وقالوا قاضي العسكر ولكن قوي بعضهم منعه لوجود التفريع بنعم في احد شقي التعدد في هو ابن سكرة وهو اسم
لغة ترجمته مشهور

ترجمته ايضا هو الامام العلامة الحافظ ابو بكر ابو الوليد ابن احي وقد قدمت ترجمته وعد اسمه من غير اضافة
نسبته الى سرخس بفتح السين وفتح الراء والخاء المعجمة وآخره سين مهملة هذا هو المعروف واما قول القلعاسي
نقلا عن ابن مرزوق انه بكسر السين وفتح الراء وآخره راء مهملة فجعفر لا عرفه السلمي واسمه ابراهيم بن
احمد بن داود الحنفي الامام الحجة هو محمد بن الحكم بن رباح الكندي بفتح الكاف وسكون النون
الحجة وكسر الهاء وسكون الشاة التحتية وفتح الباء وكسر الموحدة وبا العشرة نسبة لقرية من قرى سرو قد قدمت ترجمتها جامعة
قال ابن الابار قال التلمساني وقال الكتاني هو ابن ابي الاسلام ايضا بسط من هذا
وقد قدمت ترجمته هو الفوري
ترجمته هو حافظ الاسلام العباسي وقد قدمت ترجمته
بن محمد بن عبد الله القاسي منسوب للقارة قبيلة الذي نزل الاسكندرية وهو روى
عن ربيع بن اسلم وسعيد بن ابي صالح وغيرهما وروى منه تتبعة ويحيى بن بكير توفي سنة احدى وثلاثين ومائة راجع ترجمته في
السير وتهذيب ابن معين
بن عمر وقال ابن ابي عمر وعن ابي الطيب روى عن ابن عباس وعكرمة وطائفة وروى عنه مالك
والدراوردي وثقه وقال النسائي انه ليس بالقوي وقال احمد ليس به باس وقال ابو زرعة الدمشقي احرج له الائمة
الستة وتوفي في اول خلافة المنصور له ترجمة في الميزان
كذا وقع في بعض النسخ قال البرهان الحلبي وضرب الحر رحمه الله على لفظ ابي وهو الصواب قال ابن سعيد بن ابي سعيد المقبري
واسم ابي سعيد كيسان وكنية سعيد ابو سعيد وفيه نظر هو روى عن ابيه وابي هريرة وعائشة وغيرهم وروى عنه الليث ومالك
وخلق وثقه النسائي وابو زرعة وغيرهما وقال احمد ليس به باس توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل خمس وعشرين ومائة واخرج له الجماعة
الستة
هو الامام العلامة الحافظ ابو الوليد ابن احي وقد قدمت ترجمته والكلام في اسمه
هذا حديث صحيح اخرجه البخاري باختصار وعنه روى الحر رحمه الله وفي القرن عشرة اقوال الخامسة مقدار من الزمان وخلق
على اهله فيه عشرة وعشرون وثلاثون واربعون وستون وسبعون وثمانون ومائة ومائة وعشرون ومطلق الزمان كما قاله
البرهان الحلبي قال وابتدا قرنه عليه الصلاة والسلام من بعثته او من حين فشا الاسلام وقيل القرن كل عصر فيه نبي او كبار من
العلماء ليس زمان القرن بقرن نقله التلمساني وقال النجدي القرن في اللغة كل طبقة من الناس متقدمين في وقت واحد
وربما سمي الوقت قرنا لانه يقرن ناس باس واصح ان يكون بانقراض سنة بان مات رسول الله صلى الله عليه وسلم راس غلام وقال عشر
قرنا فعاش مائة سنة ثم ذكر الهروي والحاسا قبلان الحرب كان انه هلك فلم يبق منهم احد انتهى وفيه نظر والظاهر ان المراد بالقرن في هذه
طائفة وجيل من الناس في عصر واحد وزمان متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة وقوله من خرج من فيه انقراض
او بناية للمتعقبين ان المراد قرنه الذي بعث فيه خير القرون بخبري والمراد به عصره صلى الله عليه وسلم وعصر صحابته رضي الله عنهم
انهم انقرضوا بعض مائة من قوله صلى الله عليه وسلم وكسور اختلف فيها قيل وهذا الحديث يدل على ان هذه الصلاة والسلام
افضل هذه الامة وسائر الامم غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان ذلك ثابت لكل واحد منهم المجموع بهم والبعض هو الظهور
لان فضل الصحبة وغيرها لا يجوله شئ ولا يساويهم في الفضل ومن تفاوت في الصحبة وهو خلفا لابن عبد البر
رحمه الله حيث جوز ان يكون بعد الصحابة من هو افضل من بعضهم لا من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم وانفق ماله في سبيل الله ليعود

منهم في الاتفاق واستدل بحديث امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره وهو حديث صحيح واجاب النووي رحمه الله بان المراد بانه
من ادرك عيسى عليه الصلاة والسلام وراى ملوكي زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الاسلام واضمحلال الكفر وهو منتف فاخره
من لم يدركه في بعد الاسلام غير الصحابة وبسبابتي الاسلام عليه فضلا هذا القول يا بابا وهو احالة بتاويل
مرتبادا لم يذكره احد ممن وقفت على كلامه فيما اعلم على بعض الشراح على جعل هو الكمال بقوله والله الترتيب في الوجود او الفضل نحو
خلق الانسان من علق وخلق الانعام من صوف وقطن فراجعت رجز ذهبا قريب من قول ابن الرومي وكم من اب قد علا بابن ذري شرف
كما علت برسول الله عدنان
صلى الله عليه وسلم نهاية لبعثته وراية تعلبه في صلاب ابائه من
ابراهيم عليه الصلاة والسلام مؤمن بابائه الصالحين من لدن آدم الى ان ولدته امه من قريش بن النضر بن كنانة ثم من قريش بن النضر بن عبد الله بن عبد المطلب
شرا يذهب جيئة وذهابا يبقى مستقلا في دايله واستمر مزيدا وحسنه وهو ملائما لما اليه جنوله
اي المخلوقات تلهما من انس وملائكة وجن
جنس منهم وهم الانس وهو خبر نوع وهو العرب ومن قرن قرن وهو ترنه صلى الله عليه وسلم وقرن اصحابه وقد ابدينه قوله
بدا يجئ من تلا
اي اقتدا من قرنه فيما يلي اشرفهم من العرب وهم قريش والقبيلة واحدة القبائل
فجا عمر سواحدوا الجميل بمعيرها بنو آبل كخلفة او هو عم وقد يكون بعين والقبيلة تحوي على جماعات من آبا متسلة
للاب الاول تمي بنوا وبنو الابنين جن واحدة وجمعه بيت واحدة اصل البيت المكان الذي يبيتون فيه ثم اطلق على اهله وعمار
حقيقة فيهم فلذا قال
بضم الباء ويجوز كسرها
اي تخيرا له جهات الشرف واسبابه المتسببة له واختار لي اعلاه والاشرف والاول هو الموافق للغة ثم البيت فيمن له شرف
اي جمع من الناس معا
اي حسبا وشرفا واصلا وفي الرضا تاج الطبقات البيت من الناس في العرب
كالقوم تنتمي الى شعب وقبيلة وعمارة وبطن وفخذ وفصيلة كل طبقة مما بعدها وما قبلها ان له ان يلزم من كونه خير هم
بيتا ان يكون هو خيرا لمساكة اهل بيته له في شرفه والجواب ان المراد انه خيرهم بالقياس الى غيره بيته الا في واحد من اهل بيته ليس
بشئ لانه لو كان كذلك لم يصح تعريفه على كونه خيرهم نفسا فقد لقوم فلان من العلماء وهو من قوم عالم قيل خير اهل العالم
لسوق نفسه وخيرة ساق العلوم السلم وبيان عراقته واصالته في ذلك لقوله وهو من اتقاهم كما سيأتي
ربي الله عنه وفي التذكرة في رجال العشرة ابي العلماء من العلوي وائلة بمثلثة ولام ابن الاسقع بن كعب بن عامر بن الاسقع
وقيل ابو قرصافة اسلم قبل تبوك وشهدها وكان من اهل الصفة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي مرثد الغنوي وابي
هريرة رضي الله عنهم وروى عنه بنوه مكحول وهاشم وغيرهما توفي سنة ثلاث وثمانين وعمره مائة وخمس سنين وقال البرهان
خمس وخمسون سنة وهدم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين وكريسه بكاف فالراء فالياء المثناة فقال بن عبد البر بن عبد الله بن ثعلبة
ابن عبيد بكسر عين مصغرا ابن ثعلبة وقيل بن عبد الله وقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن عبيد بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك
الخزرجي وعين مهملة
اي اختار وانتقى
فهو فضل اولاده وكان له عمار سعيد واسحق ستة اولاد من فاطمة
قال السهيلي واسمعيل بن
ذكر اسحاق بن اسحق وهي التي عشر نبتا بالنون اي كما تقدم وهو جد ستة وبينه وبينه ثلاثة عشر ابا وسمي كنانة سهام
التي تسمى جعبة واقتبه وحلبي وجابر بما الاسمين بعدها وقف عليه اسويسلي ان جرورا الى فقار يرجلا جلا الى شعبين
فقال الدباية الصانع وهصار الاقرن فقال يا كنانة ويا اسد طحاي بن جرور يكما فاطحاه فلبي له فرصا عن كنانة في بناية الصانع
يعني السهام لانها تصرع ما اصابته وهو بناية الصانع والهبرى صفات الاسد وجلا بكسر الجيم والمد اي
ما احرها الذي يكشف الليس عنها والكشط بعين اسملج والوطيحة مشبهة جرو بجيم الاسم الواحد وغيره
والوكائة للصفة الغدرة اي بعدا والد ومن ذرية قريش والد قريش في الاصح بن مالك بن النضر وقيل اخوه

حتى كاد تخليه منه فهو استعارة في الاصل وصرح بها في الحياة ما لا بد منه فيها منها بقيط الدهني
هو القسم والنوع من الشيء وفي بعض النسخ فعلى ثلاثة ضرب وفي بعضها اضرب بجمع القلة وهو اشبه بالثلاثة والاولى
لان الجمع يقام كل منها مقام الاخر ليس اكقوله ثلاثة قروء وقيه تفصيل ليس هذا محله

واحد كل منها فصلا كما سياتي
اي حسنه بحيث يستحق المدح به وليس المراد
انه لخلق كما توهم وشرعا وعادة كما بينه بقوله
والمراد بالعادة ما اعتاده الناس
ما يوجد بينهم العقل اذا خلي ونفسه وطبعه والشريعة ما امر به الشارع صلى الله عليه وسلم ونهى عنه ما تضمنه او ضع الالهي السابق
لذوي العقول باختيارهم الى الامر المحمود
الغذا بكسر الغين وفتح الذال المعجمتين وبالمد كما قاله وشرح به
قوام البدن مطلقا واما بفتح المعجمة فالمراد به ما يؤكل في اوقات النهار كما مر والنوم معروف
اردبا كما قاله
اليونان والمعدة الفرس وفوهم ولذا قابلهم بالعرب وهم يدعون قلة النوم وكثرة السهر بما لا سرير عليه قال في هيكل العبادة
اشعر على لطافة من جواهر الملكوت وانما يشغلها عن عالمها القوى البدنية وتشاغلها وضعف سلطان القوى المدبرة بتعليل
الطعام وتكثير السهر فيتخلص احيانا الى عالم القدس ويبقى منه الغيبات
تتمادح لتشاغر بعضا
والمقصود الكثرة لا التفاعل وخص العرب لانهم اكثر الناس مدحا للذين خلاف غيرهم كالروم والعجم فانهم يقتصرون بكثرة
الاطعمة وتفاننها ولهم حرص عليها وذكر لهكما منهم ومن غيرهم دسن ذلك اعتنايهم بالرياضة وقلة التنوع في مأكل ومشرب
مع سداد عقولهم وصفا اذهانهم واعتنايهم بمهمات امورهم وعبادتهم وصوفا هو مروي في الحديث ايقظكم الى آخره كما مر
وقال عيسى عليه الصلاة والسلام للحواريين اجيعوا بطونكم يصف قلوبكم ترون ربكم تعلوكم وقالوا البطنة تذهب الفطنة والاحاديث
في هذا اكثر من ان تحصى وقال الله تعالى الذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تاكل الانعام
المتهجم الكثير
للاكل
يقتحم
المون والمانا وهو الافراط في شهوة الطعام ومنه الحديث شهر مان لا يشبعان طالب علم وطالب مال والشرب مثلث الشين
اي الحرص على الاكل والشرب والشرة بفتح الشين المعجمة والراء المهملة والمانا زيادة الحرص فيهما تزقي
المراد غلبة شهوة الطعام على قلبه وصيره وعقله بحيث فيه صلاحه فليس في كلامه تكرار وهذه كلها صفات مذمومة كما صرح في الحديث
الحرص والشره داء عضال والحريص اسير شهوته وعبد جفنته والحرص توأم الحسد وهو داء الحرص فوليكون محمودا اذا
كان في محمود كما انه حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم وانما يدع قلة الغذا والنوم اذا لم يفرط حتى يودي للضرر بالاصل وربما
قال واخشى ان يسايس من جوع ومن تتبع قرب مخمصة شر من التخم ثم ان ترك من ابتلي بذلك اذا عسر عليه بتبقي قطعة بالتدريج
كما في منظومة ابن سينا وكل عادة تضرها فاقطع بتدريج الزمان اهلها وقوله
حضر بعد حضر ان
وحضر بكسر الحاء المشددة اسم فاعل ولم قيل سبع انه احق واجدر لانه اسم مباح لا مرغيد دنيوي ولا اخروي بل ربما يترتب عليه
نفعها كرامة البدن والقيام بحقه للعبادة فمن لم يهتم اول الليل بورد صلاة الصبح فيخاف ان تترتب عليه نفوتارة وضرا اخرى
علم انه ليس سببا بل قد يتوقى عنه سبب ضررها فهو سبب لاسبب فان النوم قد يكون منه ترك الصلاة وهو سبب لضرر الاخرة
والاكل يكون منه الامتلاء وهو سبب لمفسدة والشرب بعد النوم يورث الاسراض وقيل انه بمعنى السبب هنا لمقابلة الى
السبب بالفتح والفصل بالمقدوم فمقابل سبب موجد للاسباب وهذه الشهوة والحرص عليها يودي الى جلب المال وكذا اصابا وكذا
حب الدعة والراحة فيترتب عليه حاسد كما قال الشاعر وانك ان اعطيت بطنك هره ومرجك نالا شيء مما يدع اجما ويقع في بعض
النسخ وغلبة الشهوة سبب برمتها عليك انه مبتدا وخبر ليس بشر لان غلبة الشهوة ليس سببا للضرر وانما سببه الكلا والشرب كما قاله
الانحاكي ثم لما كان الهم الى ذلك يعلم ويرتفع الهم والتشرذل
جمع ذا اي اصابه مراضه واعتلاه كما هو مشاهد وقال فان الذا
اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب فهو الراجع هو لكثرة الاكل والشرب انما تملي المعدة والعروق بالدم وتزيد الاخلاط فيتولد
منها الامراض واجتمع اربعة اطباء هندي ورومي وعراقي وسوادي عند الرشيد فقال ليصف كل واحد منكم الدوا الذي اذا

سمه فقال الهندي هو الاهليلج الاسود وقال الرومي حب الرشاد الابيض فقال العراقي التالكار فقال السوادي وكان اعلمهم
الاهليلج يعقص المعدة وهذا آخذ وحب الرشاد يرخيها وهذا آخذ والتالكار يرخيها وهذا آخذ فاجابوا فقال ان لا اكل الطعام
حتى تتمنيه وتزوج بوركه منه وانت تتمنيه وفي الطب النبوي في معناه احاديث كثيرة نحو صوموا تصحوا
بفتح الحاء المهملة والمثلثة والراء المهملة عند ابن ماجه والبرهان الحلبي والذي وهو الظاهر لما فقه القياس والتجربة
والفضلة قال ابن الاثير هو ثقل الغضب وعدم نشاطها والظاهر ان المراد به كثرة الاوم وما نه يورث امراضا منها البلغم
ورد في بعض النسخ حسارة بالسين وهو تصحيف وتحريف من الكاتب وهو مجرور معطوف على لاذوكذا قوله وامتلاء البواع
بالمثلثة ثم الموحدة ثم العين المهملة وهو الامتلاء المفرط وتقعقعه وتذهب صفا الذهن وتورث البلاوة وقلة الحفظ ويصح رفع
هذا وما بعده للجميع لكن يابا ما بعده من قوله
بالنصب معطوفا على كثرة الاكل ويجوز رفعه على الابتدا
لان من اعتاد قلة الاكل قنع باليسير فيستراح واستغنى عن الناس تعز وتخلي للعبادة وكان من رجال الله المهيمين كما مر
ورابع عمر وكذا ابنه
معطوف على القناعة متراخ بذلك تقسيه الامارة فانه اذا شبع بعضه نفسه حركت شهوة
كذا قال ذو النون رحمه الله ما شبعت الا هبت معصية والجوع يقمع الشهوات
معطوف على القناعة والقمع الهمز اي تقهر
شهوته وغلبها وانقمعها حتى لا اكاد نفعه وما بعده خبر مبتدا مقدر والظاهر انه مبتدا خبره
بكسر الجاء تقدم
الخاطر يطلق على ما يخطر على القلب من الافكار ويطلق على القلب نفسه وصفاته من الكدورة بحسب
فهمه والمراد هنا قوة الفهم وحدته سرعته وهذا يتعلق بالجوع اقوى واعلى وجه يعلم للعارف التربية ويقتدي بالنساجة
وما ذكر في العبادة وقال الجنيد جعل الله بيني وبين قلبه حجابا من الطعام ويريد بحلاوة المناجاة وهذا هو الراجح للاكل
وما جاء ما يعصم الحدة بكسر الحاء القوة كبعثه
بضم الغين وفتح الهملة والظاهر ان المراد بها الغضب
وحرم الهمة في احداد ثلاثة ايام الا على زوجها فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا فقال الملائكة سكنت القبور لذة بيت الحزن وجوع الكلب ويصح
الجر على ان يعني الذين احرم بعدهم على نعوله
اي ضعف القوي وادراكه
هما
متقاربان اي القطنة الغم والذكاء سرعته تقول نغي الاحمق على نغي الناس ويفيد المبالغة على ما مر في قوله تمرتي فيه وحرم الله كما
موضوع مبتدا وخبره سبب كما في الاصول الظاهر خبره محذوف على ما قبله فسبب خبر بعد خبر او خبر
اما كثرة النوم حيث يتعلق من فعل المهم ما تفعل الحواس فيه وان فيما بعده فاذا الف ذلك يعز وضاع
ثمرة الافاية كما قال اليس من الخسران ان يمضي يوم لا تقتبس فيه علما ولا تستفيد خلقا فمثله لا يجوز عمر الانسان ما تمر الانسان
اذا كان راس المال عمرك فاحرص عليه من الانفاق في زمرة واجب
لعوم فتوه الوعظة اسبب
نظفته بما يهمه وموته جزم او الكلام صفة نطفة بحسب وارادة كالموت والبه الاشارة بقوله ثم اماته يتوفى الانفس
حين موتها الحيوة الموت الموات
اي الدليل عليها وانها يوتى ما ذكر
اي جعله كالموت على ما ذكر
ضروريا ويوجد هذا
منه ومن امثاله
اي تقلا ستوانا بحسب العين
المتعود بين على لغة الاهلام من حمل المعتل على الصحيح والعرب وغيرهم كقول الحارث بن كلدة حكيم العرب افضل
الدوا الامام اي قلة الاكل وقال اوديا ك وكثرة الصوم فانه يفعرك اذا احتاج الناس الى امامهم
قاربه فوتيك ان تملت وان شربت فمتا وان تعافا فاما حبيتنا وقال قيصر بن ساعدة ما افضل
الاكل قال ترك الاكل
النبوي مثل العضل الى نصف الكوم الكوم شرب ويمرة
الاثر بالمثلثة
اي نقلته عن غيرك فيشمل الحديث وخلق ويرادبه ما يقابل الحديث والمراد بمن سلف من تقدم عصر النبي صلى الله عليه وسلم وبمن خلف
ما عداهم كالصحابة رضي الله عنهم والتابعين
اي طلب شاهد وليل على ما ذكر
العني من التطويل بذكره واقتصارهم عند اهل الطريقة الحق لدليل والاقتصار

وسيأتي لذلك مزيد بيان واما التي اختلف فيهن ممن فارقها وعقد عليها ولم يدخل بها او خلعها ولم يقع عليها العقد ما اختلف فيهن وفي بعد قرائهن والذي ذكره بعضهم انهن سبع من تقدم مع تاسع فالجميع ثمان عشرة امرأة غير السراري ويمكن ان يكون ذكر الامرأة ما يشمل بعلم الله تعالى ذكر واشتد الابعد فيه لكثرة النتاج والتزوج بالنكاح ما فيه من الغوايل كما تولد وكسر الشهوة وتوهم الفراغ وتركوا ما الاشتغال عن القيام بامواله مع احتياج امرأته لقوله خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وفي ذلك تنبيه لطيف الغفلة والموتة وايضا الفراغة ولان فيه تبليغ الاحكام الذي لا يطلع عليها الا النساء ولما فيه من اظهار معجزة قوته على الجماع مع ملة اكله وتنعمه والمعنا وخلافه ومع ذلك لم يشغله ذلك عن تعهده بامور الدين والتبليغ الى غيره لذلك لا يجب ولا تجب من النفقة والعبادة بل قيل انه افضل منها احيانا وهو من اخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتركه فقد ورد عليه نكيره وان كان وجه تكلب لا يتعدى عليه وارتكاب محظور في اخر الزمان ولذا ورد حبب كم الضعيف الخادم الذي لا زوجة له ولا ولد ولو انا قيد بعدمه الامة لجاز لعيال وولد وعليها الصلاة والسلام فانها كانا كثر من علي الله عليه وسلم نساء وفيه تأمل

ومنع بعض التابعين تناكحوا فاني مباه بكم الامم بدون تناسلوا وانتم تناسلوا من النكاح وهو بعيد التزوج كما ورد بهذا اللفظ والمعاملة على ظاهرها بان يراد لينكح احدكم بنت غيره وينكح الغير بنته وهو عبارة عن معنى هو ان يعين بعضهم بعضا وانتم تناسلوا لكثرة النسل وهو الاولاد والذراري او المراد بالتناسل لازمه معنا وهو كثرة النكاح وهو النسب بالقيام وبما يعده وتناسلوا اصله تتناسلوا بتاءين في اوائل المضارع وحذف احدى التاءين في اوله او هو امر يراد منه التبدا او بتقدير اعاطف والاول اولى ان التناسل يبنى باختيارهم وانما هو فعل امره فيحتاج الى تاويله بما علموا التناسل وادعوا عليه بان تتكاحوا جبرا لعقبة والاسية من الولد وبان يعلم ذلك منها ان كانت نبيا او بلوت الحكم ذلك فيما اشتبها به فيه نهي عن نكاح العجايز من تمريح وانما تاح الى انه ينبغي ان يكون المقصود من النكاح مع قمع الشهوة وجود ذرية تعبد الله وخصها بالكثرة لامتداد اباها الغاية وهي على ظاهرها بان تقع سد الغاية حقيقة او جعل مسرته بهم وروية غيرهم لهم كالغاية ويؤيده ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال آتي يوم القيامة بتناسل امتي فحجل الناس منقول اللابكر يلهم الصلاة والسلام ما اجاحك بها اكثر ما جاح الامم الا نبيا فهو صلى الله عليه وسلم اكثر الناس سائة لهم يوم بضعة وتغايا ولكثرة انبيا عهم وجنوده الموبدين لدين الله تعبد في عظيم وهذا الحديث اخرجه ابن مردويه في تفسيره ٥ بسند ضعيف الا ان حسن لكثرة متابعته لفظا ومعنى فانه رواه الطبراني في الاوسط من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه تزوجوا في بكر الارحام ومن معقل بن يسار رضي الله عنه تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة صلى الله عليه وسلم كذا رواه النجاد عن سعد بن ابي نعامة وحديث صحيح قال فيه مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو اذن لنا لاختصينا فهذا هو المهيل الذي لا ما استاذنني استيذاء فرده ونهاه عنه وروي ان ابا عامة سئل النبي صلى الله عليه وسلم وقد قفل من غزاة ما تقول في رجل صائم النهار قائم الليل وترك النساء والطيب ويتقطع العبادة فقال صلى الله عليه وسلم عن ذلك وانا اخشى الشقي على الاثنين وامراءها وهو استئناف من استبل وهو قطع الذكر الا انقطاع عن النكاح بالكلية وتبال حين يتزوج امرأة بتول اذا انقطعت عن الرجال ولذا قيل لمريم البتول اما فاطمة الزهراء رضي الله عنها حيث بتولا انقطاعا لها من الدنيا وزهدها وانقطاعها للعبادة الله وانقطاعها من نساء زمانها وفضلا وديانا وحسبا واما قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا فليس نهيا عن التبتل لانه يعني اخراب النفس في الليل لعبادة الله والتهجد واحلس له واقرا القرآن وورد انهي عن سوا فعلهم للنهي عن ذلك وما كان عليه من الرهبانية وامر قوله لو اذن لنا لاختصينا فلا يدل على جواز الاختصاء ان كان تعلم حقيقته فانه قد يستعمل بمعنى اخر كما في العموم وتحي وهو حيا ان في الجبال يرعى وصوها الغوص لكشين ان اكوار صدق الادميين حرام انه مثله وبكره استخدام الخصي ومنع من دخوله على نساء ان الغير عن تركه ابطال او تعذر على جنده كما هنه لانه مستحب وعندنا الكيه واجبه فاهيي على ظاهره قال النجاي

المتاخرون

المتاخرون من المالكية جعلوه في حق بعض الناس واجبا وفي حق بعضهم مندوبا اليه وفي حق بعضهم مباحا لتفاوت المصلحة وهذا نوع من القياس يسمى القياس المرسل وهو الذي ليس له اصل يستند اليه وانما هو لاقتضاء المصلحة وقد انكر بعض الحنفاء والظاهرية من مذهب اصحابنا كما نقله الزرقاني انتهى

اي في النكاح او في التسلل والاول متعين بقرينة ما سياتي

قهرها والغلبة واصله ضرب الراس ومنه تقاتع من حديد والمراد بالشهوة شهوة النكاح وانما

اي خفض البصر

لانه يمنعه من النظر الى بكر وجعل غض البصر لازما له مع انه لازم على كل احد وقيل الذي لا يتشوق اصلا لا يسمى عنينا فكانه

صفة لقمع الشهوة وغض البصر

لا يبصره وخص جعله حقيقة او كناية

في الحديث الذي رواه ابن

ماجة عن عايشة رضي الله عنها الا ان في سنده متنا لابي اليمان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الشباب من استطاع

منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج واخوجها للطبراني بلفظ للهم بدون فانه الخ

بقمع الحاء المهملة وسكون

الواو واللام وهو سعة الرزق والمال حيث يكون لزوجته على نفقة زوجته واهله حيث لا ينظر الى ماله امرأته وغيرها فانه ورد في الحديث

ايما امرأة ماتت وهو عنها راض دخلت الجنة وقد فقد ما تقدم من ذنبه وما تاخر قالوا لعموم اللام والعبارة وتركت

نساء ظالمين وتقطع العبادة فيها ذكر صلى الله عليه وسلم عن ذلك وانما اختصها الشقي على الاثنين وامراءها وهو استئناف

من استبل وهو قطع الذكر الا انقطاع عن النكاح بالكلية وتبال حين يتزوج امرأة بتول اذا انقطعت عن الرجال ولذا قيل لمريم

البتول اما فاطمة الزهراء رضي الله عنها حيث بتولا انقطاعا لها من الدنيا وزهدها وانقطاعها للعبادة الله وانقطاعها

من نساء زمانها وفضلا وديانا وحسبا واما قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا فليس نهيا عن التبتل لانه يعني اخراب النفس في الليل

لعبادة الله والتهجد واحلس له واقرا القرآن وورد النهي عن سوا فعلهم للنهي عن ذلك وما كان عليه من الرهبانية وامر

قوله لو اذن لنا لاختصينا فلا يدل على جواز الاختصاء ان كان تعلم حقيقته فانه قد يستعمل بمعنى اخر كما في العموم وتحي

وهو حيا ان في الجبال يرعى وصوها الغوص لكشين ان اكوار صدق الادميين حرام انه مثله ويكره استخدام الخصي ومنع من دخوله

على نساء ان الغير عن تركه ابطال او تعذر على جنده كما هنه لانه مستحب وعندنا الكيه واجبه فاهيي على ظاهره قال النجاي

الى تعريفه الزنا مثل

اي ذا الحاء الله جعل حيا من رسوله اي حيلة من هوان هذا الخلق على الله ورسوله فليتق الله امرؤ ان يترك من

زهده في سؤال الناس في قولهم لا تعولون ينالهم الناس ازدحاما وذريتنا قوة لاعين واجعلنا متقين اماما اما الاول فهذه الاية تدل

على تفضيل التزوج على التزوج بنية لقاء الذرية وانما الذي هو عمل لا ينقطع بموته ثلاث وبه استدل على انا افضل في حق من تقتدي به الناس

اي مثل الذي في الحديث مروي

علم منقول من تصغير العين وهو سفيان بن عيينة بن عمران الكوفي احد

ائمة الاعلام الحافظ روى عن كثير من الزهري وابن دينار واحد الزهراني وروى عنه خلق كثير وخرج له اصحاب الستة

وكان يسكن مكة وتوفي في رجب سنة ثمان وتسعين وماية وولد سنة سبع ومايتين وترجمته مشهورة وهو من تبع التابعين ادرك

سبعة وثمانين نفسا

بصيغة الجمع وقد تكون لا ثمانية تبعين كما تواطئوا من الناس حرارة وعملا وانما كانوا يطلقون كثيرا فتكثر وجاء بهذا الاعتبار

كما قاله النجاي وقد

ولد علي يوم العدو جمعة اربع سنوة وتسع عشرة سنة ولم يتزوج غير فاطمة رضي الله عنها حتى ماتت وولد له منها حسن

والحسين ومحسنا وتوفي صغيرا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي سماه محسنا وذكره الدارقطني والحسن رضي الله عنه كان من اشد

الناس حبا للنساء وكان مطلاقا قيل انه رضي ستون امرأة والصواب انه تزوج نحو سبعين امرأة بالتشديد وامرية بقي الامة

الكوفة وعمرة فلا تسمى سرية قبل الوطي حتى تحبل من جملة يعود ذكره عتق الامة سرية لم يكن لها عتق الى ان تحبل وجمعها سري بضم

الى السراة وهو الجماع او لانها كثيرا ما تخفيها عن زوجته فضم سينها من تغييرات العامة كما قيل في البعة للبعير وهو بالضم

عليه وسلم في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بلواء الحمد يكون [illegible] بكسر العين وفتح الظاء المشالة وفي آخره هاء الضمير كما قاله البرهان الحلبي
لان الجاه كما تقدم متفرع على اعتقاد الكمال والقدرة وكلما زاد اعتقاده زادت عظمة شأنه في قلوب الناس وقد كان
صلى الله عليه وسلم مهيبا معظما حتى عند اعدائه ثم ايد كونه محمودا بقوله
اي عظيما ذا جاه عند الله في الدارين وفيه دليل على ان الجاه من الوجاهة فقلب وكان اصله وجه فوزنه عقل ووجيها
منصوب على انه حال مقدرة من كلمة فقوله ان الله يبشرك بكلمة منه ووجاهته صلى الله عليه وسلم في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة
بعلو رتبته كما مر ثم استدرك على كونه محمودا بدفع ما يتوهم من انه مذموم لما فيه من العلو فقال [illegible] باعتبار
ما يعرض له [illegible] باعتبار ما يعقبه ويترتب عليه في الآخرة فاللام لتأييد التأقيت والتخصيص بالوقت كما قيل ويجوز
ان تكون تعليلية [illegible] اي لمضرته في العاقبة [illegible] وهو الخمول وعدم الشهرة بين الناس اي انما
ذمه من ذمه لهذا لا لانه في نفسه امر مذموم كما ورد في الحديث الصحيح ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حب
المال والجاه لدين المؤمن وقد فصله في الاحياء فقال طلب رفعة المنزل في القلوب باعتقاد صفة ليست فيه كالعلم والزهد حرام
لانه كذب وتلبيس وطلبها بما فيه ليجعلها وسيلة لنفع الناس ونفعه في الآخرة جائز ممدوح كقول يوسف عليه الصلاة والسلام
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقد تضمن هذا قوله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الشر الا من عصمه الله ان يشير الناس
اليه بالاصابع في دينه او دنياه رواه البيهقي [illegible] معطوف على قوله ذمه وهذا كما في الحديث
ان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
في الارض علوا ولا فسادا وان كان العلو في الآية مقيدا بصفة زائدة عليه من ظلم او غيره والخمول بضم الخاء المعجمة وفتحها خطأ ضد
الظهور وكون الخمول فضيلة ممدوحة لا يضر مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين لم يرضوه والخلفاء الراشدون والائمة العلماء
فان المذموم هو طلب الشهرة فاما وجودها من الله من غير تكلف من العبد فليس بمذموم بل افضل من الخمول في حق من قدر على
نفع الناس مع خلوص نيته وسلامة طويته ولذا قال الله تعالى لا يريدون علوا دون يعلون ومن لم يقدر ويصبر على ذلك فالخمول في حقه
احسن كما اشار اليه في الاحياء واليه الاشارة في حديث المال والجاه ينبتان النفاق كما ينبت الماء البقل ولذا قال الشاعر
من اراد العز والراحة في الدهر الطويل فليكن فردا من الناس ويرضى بالخمول ويرى ان قليلا كافيا غير قليل
اراد بالحشمة المهابة والعظمة في اعين الناس ولذا عطفه عليه [illegible] وهي المنزلة الرفيعة رفعة معنوية كما يعطف
بالتفسيري وتبع في هذا الاستعمال المشهور لانها وردت في كلام الناس بمعنى الاستحياء فاريد به لازم معناه وهو المهابة وتحقيقه
كما في شرح ادب الكاتب لابن السيد ان الحشمة تمنعها الناس موضع الاستحياء وعليه قول المتنبي ضيف الم برأسي غير محتشم وليس كذلك
انما هي الغضب يقال هذا مما يحتشمه اي يغضبه وهذا قول الاصمعي وهو المشهور وذكر غيره انها تكون بمعنى الاستحياء وروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال طاعم حشمة وقال الطرماح ورأيت الشريف في اعين الناس وضيعا وقل منه احتشامي انتهى
معطوف على الحشمة [illegible] اي عند اهل الجاهلية والمراد بالجاهلية ما بين المولد والمبعث وتطلق على ما كان قبل البعثة
ومنه ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وبه جزم النووي في شرح مسلم فان اضيف للشخص اريد به ما قبل اسلامه وقد يراد بها ما قبل فتح مكة
اي بعد النبوة [illegible] بضم الخاء وكسرها كما قاله البرهان لانه لمهابته صلى الله
عليه وسلم عندهم وعظمته في قلوبهم لا يواجهونه بما يؤذونه وهو منصوب مفعول مطلق لمذكور او مقدر او حال
وهذا بالنسبة لما في نفس الامر واكثر الاحوال كما روي عن ابي جهل
لعنه الله انه ساوم رجلا من بني زيد ثلاثة ابعرة هي خير ابله بثلث ثمنها فامتنع الناس من الزيادة لاجله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك فزاده حتى رضي فاشتراها منه ثم باع منها بعيرين بالثمن ثم باع الثالث واعطى ثمنه ارسل بني عبد المطلب وابو جهل
يخزي بنظره ولا يتكلم ثم قال له صلى الله عليه وسلم اياك ان تعود لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فترى مني ما تكره فقال لا اعود يا محمد

فقال

السياسة حسن المداراة الزمور

[illegible] للعاقبة كما قال الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وان سمعا والنظر للعواقب اي كانه ينظر
عواقب الامور ويشاهدها كما قال واني لارجو الله حتى كانما ارى جميل الظن ما الله صانع ومصالح النفس مجرور معطوف
على العواقب او مرفوع معطوف على ثقوب الرأي اي ما فيه صلاح وخير لها ومجاهدة الشهوة اي مدافعتها وممانعتها عما
تريده فانه جهاد اكبر واعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وحسن السياسة لغيره بامره من سلسه اذا حكم عليه
هو لفظ عربي لقوله وبينا نسوس الناس والامر امرنا وليس معربا كما توهمه ابن كمال في رسالة التقريب كما مر بيانه
والتدبير النظر في ادبار الامور وعواقبها وهو عطف تفسير لما قبله ايضا وافشاء الفضائل اي اكتسابها والتحلي بها وحسب الرذائل
اي ترك كل ما يذم وينقص به الانسان كالكذب والخيانة وقد اشرنا اي ذكرنا فيما تقدم فيما اوردناه في صفاته والاشارة وان
كانت تطلق على ما يقابل العبارة قد يراد بها العبارة ايضا لنكتة [illegible] الضمير الاول له صلى الله
عليه وسلم والثاني للعقل والمكان المرتبة المعنوية في الفضائل يقولون فلان بمكان من الفضل يريدون علو رتبته فيه
وقيل المراد مكانه من العقل بمعنى انه حائز له ومالك لامره على طريقة التجريد مبالغة في تمكنه منه ولا يخفى ما فيه من التكلف
من غير داع له [illegible] كما سنبينه [illegible] قيل الظرف
متعلق بقوله حارت العقول الآتي في آخر الفصل اي حارت العقول وقت حلوله الخ واذ تعليلية اي حارت العقول لاجل الخ
وقيل انه علة للاشارة الى مكانه منه وبلوغه غايته اي من اجل ان جلالة محله الخ واذ تعليلية كما في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم وقيل المعنى من اجل ان جلالة محله متحقق يجب اعتقاد ذلك ويجوز ان يكون ذلك بمجرد التحقق ولا يخفى ما في هذا
كله من التكلف والذي ظهر لي انه معطوف على ما قبله لانه يعلم من اشارته الى مكان منه لم يبلغه غيره علو ظاهر فيه فكانه قال
ان علو قدره فيه محسوس مشاهد واذ جلالة محله امر متحقق بالدليل القاطع فاستدل عليه بالحسن والعقل ومثله يسمى
العطف على المعنى وهو في القرآن وكلام العرب متداول قال ناظر الجيش في شرح التسهيل في قوله اجدك لن ترى بقعيليات
ولا بيدان ناحية ذمولا ولا متدارك والليل طفل ببعض نواشع الوادي خمولا متدارك بالجر لان المعنى لست براء ولا متدارك
وجعله ابو حيان من العطف على التوهم كقوله شاميم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها والاولى انه من العطف
على المعنى وفرق بينه وبين العطف على التوهم وفيه كلام وقد بيناه في نكت المغني وقوله من ذلك اشارة للاصل ولو سلمنا
صحة تعلقه بقوله حارت كان معطوفا على ما قبله ولا وجه له [illegible] من الاخلاق الشريفة وثمراتها [illegible] لا ريب
فيه لتواتره بحسب المعنى [illegible] اي علم فعبر بالسبب عن مسببه كما قالوه في تتبع خواص التراكيب [illegible]
جمع مجرى او مجرى بالضم واصله مسيل الماء والمراد ما جرت به عادته في احواله ولا يخفى لطفه مع ملاحظة قوله اولا ينابيعها فانه جار
على مجراها ومنحدر اليها [illegible] الاطراد انتقال من الطرد وهو الجري خلف شيء من صيد او غيره ومنه مطاردة الفرسان
في الميدان ومناسبته للسير وان كان المراد بها مطلق الصفات لانها تختص بالغزوات وقيل المراد محال اطرادها ليوافق قوله
مجاري احواله اي محال جريانها والاطراد مصدر اطرد الشيء تبع بعضه بعضا فجرى والانهار تطرد اي تجري ومنه الاطراد البديعي
لسرد اسماء الممدوح وابانة مرتبته والمعنى جرى سيره في جداول الكتب منسجمة فهو استعارة وجه الشبه فيها الكثرة ولا يخفى
ما فيه من البعد [illegible] اما جمع جامع والمراد الكتب الجامعة للحديث الشريف او كلماته الجامعة للحكم التي تتحير فيها
عقول البلغاء والحكماء [illegible] بالجر معطوف على كلامه وهي جمع شمال بمعنى الخلق والصفة قال فما لمؤمن احسن شماليا
اي من خلقي وعادتي [illegible] اي سيره البديعة وينبغي ان يراد بها كتب السير حتى لا يكون مكررا مع ما مر [illegible]
بكسر الحاء وفتح الكاف وهي القول المصيب غرض الحق والحديث معروف [illegible] بالتشديد
والتخفيف على الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالزبور والصحف اي على علمه بذلك والتوراة اجل الكتب المنزلة قبل القرآن واصلها وورية
ابدلت الواو تاء ووزنها تفعلة بفتح العين او كسرها وقيل وزنها فوعلة والانجيل بالكسر وقد تفتح من النجل وهذا امر تقديري

مرويه من حديث جابر رضي الله عنه وعزا الشيخ قاسم للبخاري عن عبد الله بن الزبير في قوله خذ العفو الخ انه قال ما انزل
الله هذه الاية الا في اخلاق الناس وله في رواية اخرى تعليقا عن عبد الله قال امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ
العفو من اقوال الناس او من اخلاق الناس واما قوله واعرض عن الجاهلين اي معايبهم ولا تمارهم فان كان شاملا
لمداراة الكفار فهو منسوخ باية السيف وان كان امرا بمكارم الاخلاق وعدم مقابلة من سفه فليست منسوخة قيل
ويعين هذا ما رواه البخاري من ان عيينة بن حصن استاذن له الحر بن قيس من عمر رضي الله عنه في الدخول
فدخل عليه وقال له يا ابن الخطاب اما تعطينا الجزل وتحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه فقال له الحر يا امير
المومنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية وان هذا من الجاهلين فما جاوزها عمر رضي الله عنه
وكان وقافا عند كتاب الله فهذا يدل على انها غير منسوخة وليس كما قال فانه يجوز ان يكون استشهد بها لشمولها
غير الكفار لا ان هذا هو معناها فقط قال النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام عن تاويلها اي تفسيرها
وبيان المراد منها فانه احد معنيي التاويل فقال له حتى اسال العالم يعني الله عز وجل والعالم كالعليم من اسماء الله
ويوصف بها غيره تعالى اما الاول فظاهر واما الثاني في حق الله فظاهر واما في غيره فكقوله فان تسالوني بالنساء فانني
عليم بادوا النساء طبيب والثاني في حق الله اشهر وقيل المراد بالعالم الكامل في العلم كما في قوله ذلك الكتاب فيختص به فانه
مساو بهذا المعنى للعليم واما العليم فاطلاقه على غير الله لم يسمع والشعر المذكور لابن الوردي وهو من المتاخرين
لا يستدل به وهذا الحديث يكفي شاهدا لاطلاق العالم على الله فهو كاف في ثبوته اقول هذا عجيب من مثله وفيه من الخلط
ما لا يخفى اما قوله ان الشعر المذكور لابن الوردي فافترا عليه لانه شعر فصيح لبعض العرب وهو مذكور في الشواهد
واما استدلاله على العالم بالحديث وهو مذكور في القران كقوله عالم الغيب والشهادة فما يقضي منه العجب واما قول جبريل
عليه الصلاة والسلام حتى اسال العالم دون اسال الله فكانه تادب منه لايهام انه لا يسال الله بالذات فكان بينه وبينه
واسطة اي من هو عالم بالتفسير وفيه ارشاد لمن سئل عن شيء لا سيما القران فينبغي ان يثبت فيه وفي جبريل سبع لغات
جبريل بكسر الجيم وجبريل بالفتح وجبريل بالفتح مهموزا مشدد اللام وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبرئيل مفتوحا بهمزة بلا الف
ويا وميكائيل وجبرين بنون وفتح الجيم وكسرها وفيه لغات اخر وقال الجوهري والازهري وكثير من المفسرين في جبريل وميكائيل
ان جبر وميك معناهما عبد وايل وال اسم الله وقال ابو علي الفارسي هذا خطا لان ال لم يذكر احد انه من اسماء الله ولانه لو
كان كذلك كان عبد الله يلزم اخره حالة واحدة ولا يعرب بحسب العوامل قال النووي وهو الصواب ولا يخفى ما فيه فان ال
اذا كان اسما لله فهو سرياني فلا يا باه عدم معرفة العرب له واما اعرابه فلانه لما عرب غير عما كان عليه وجعل اسما واحدا ولذا
رجعوا لاوزانهم والعرف هو الخصال المحمودة لا العرف الشرعي كما توهم فاتاه الفا فصيحة اي انفصل عنه وفارقه ثم اتاه فقال
يا محمد ان الله يامرك ان تصل من قطعك الظاهر ان المراد به صلة الرحم والرحم بمعنى القرابة ووصلتهم بالاحسان اليهم
وفعل الجميل وقوله كالهدية والزيارة وارسال السلام ونحو ذلك وضده قطع الرحم ويحتمل التعميم لتعليم الخلق وترك التهاجر
المنهي عنه كما في قوله وتعطي من حرمك يقال حرمه واحرمه بمعنى اي احسن الى من لم يحسن اليك وهذا ارشاد له صلى الله عليه وسلم
ولامته وان كان لا يرجو غير الله واحسانه وتعفو عمن ظلمك هذا معنى قوله خذ العفو وما قبله يعني وامر بالمعروف ولم
يتعرض لقوله واعرض عن الجاهلين اما لظهوره او للاشارة الى انه في معرض النسخ او ان المراد بالجاهلين من قطع وظلم
وهذا اشارة الى اصول الاخلاق واعظمها واحبها الى الله فتدبر قال له واصبر على ما اصابك الاية وهذه الاية من وصية لقمان
لابنه اذ قال له يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر كما قصه الله في كتابه الكريم وكل ما قصه الله من قصص الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فهو ارشاد لنبينا صلى الله عليه وسلم ولامته فكانه مما امر به ابتدا فلا يتوهم انها ليست في حقه اي اذا
امرت بمعروف ونهيت عن منكر واصابك بسبب ذلك مكروه فاصبر له قال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال العز

ابن

ابن عبد السلام اولوا العزم اولوا الجد والجهد والصبر وهم المامورون بالجهاد او الرسل من العرب وقيل من لم تصبه فتنة وقيل
من اصابه بلاء بغير ذنب وهم نوح وابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل ابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد وقيل
هم المذكورون في الانعام في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده الا يونس كقصة الحوت انتهى ولا ينبغي عد محمد صلى
الله عليه وسلم هنا لقوله كما صبر وهم كلهم من الرسل وقد علمت انه اختلف فيهم فقال مجاهد هم خمسة وهم اصحاب الشرائع وقيل
ثلاثة وقيل ستة وقيل جميع الرسل اولوا عزم وقيل كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام اولوا عزم الا يونس لتخليه والفا
في قوله فاصبر فصيحة لان قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي اذا كان عاقبة الكفرة ما ذكر فاصبر وقد صبر صلى
الله عليه وسلم مثل صبرهم وزاد عليهم ومن في من الرسل بيانية او تبعيضية والخلاف دائر على تفسير العزم بالصبر كما
هو ظاهر الاية او الجد والاجتهاد او الجهاد وقال وليعفوا وليصفحوا الاية الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
العفو عدم المواخذة بالذنب والصفح الاعراض عنه وعن ذكره لان من اعرض عن شيء ولاه صفحة عنقه وهذه الاية وان
نزلت في الافك وفي حق ابي بكر رضي الله عنه اذ كان ينفق على مسطح لقرابته منه فلما خاض في الافك الى ان لا ينفق عليه
فقال الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين الخ فقال ابو بكر رضي الله عنه بلى والله اني لاحب
ان يغفر الله لي وعاد الى انفاقه عليه فالنبي صلى الله عليه وسلم داخل في عمومها كما في سائر الخطابات فلا يرد على المص ان هذه
الاية ليست في حقه صلى الله عليه وسلم وقال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي من اهم الامور التي ينبغي التصميم والعزم
عليها واللام موطئة للقسم ان قلنا ان من شرطية او لام ابتدا ان قلنا انها موصولة كما فصله المعربون وهذه الاية مع ما قبلها
كما علمت نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وقد شتمه بعض الانصار واستشهد بها المص على انه صلى الله عليه وسلم كان اخذا بذلك معتمدا
عليه ولا خفا ما يوثر من حلمه واحتماله الباء بمعنى في ويوثر بمعنى ينقل ويروى من حلمه وتحمله للاذى فانه شايع غير
خفي على احد وان كل حليم اي ولا خفا ان كل حليم غيره صلى الله عليه وسلم قد عرفت منه زلة بفتح الزاي المعجمة وهي الخطيئة
والسقطة قال الشاعر قفي لا تزلي زلة ليس بعدها حفو وزلات النساء كثير وحفظت عنه هفوة بفتح الهاء وسكون
الفاء وهي قريبة من الزلة معنى وقال التلمساني هي بالفاء وهو اكثر وبالقاف وهي السقطة وهو غريب منه وهي من هفا
بمعنى زل وسقط او تحرك واسرع وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهل الا حلما جملة حالية
اي مع انه لا بد من الزلة والهفوة في الغضب والمكاره فهو صلى الله عليه وسلم لا يزداد مع ذلك الا صبرا وحلما والمراد بالجاهل
ليس ضد العالم وان كان اشهر معنييه بل هو السيء الخلق المجازف في اموره قال الشاعر الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق
جهل الجاهلينا فالجهل بهذا المعنى خلاف الحلم ويتعدى بعلى وقد تترك تعديته كقول الحماسي وبعض الحلم عند الجهل
للذلة اذعان وقال بعض الحكماء لا يحملنك سب الجهول لك وجراة السفيه عليك على الاجابة له وفريه عليه فحكم يفني
صبرك خير من سفه يشفي صدرك وهو مما يدل على مغايرة الحلم للصبر وان كان مقاربا له كما مر وهذا هو المعروف عند العرب
في الجهل والاسراف بمعنى الزيادة ومجاوزة الحد حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن علي التغلبي وغيره هو محمد بن علي بن محمد بن
عبد العزيز حمدين بزنة غسطين التغلبي بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة منسوب لتغلب اسم قبيلة
سميت باسم ابيهم كتميم ولامه مكسورة تفتح في النسب استيحاشا من توالي كسرتين ويا ولد سنة تسع وثلاثين واربعماية
ومات يوم الخميس لثلاث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسماية ودفن يوم الجمعة بعد صلاة العصر وكان فقيها ثقة تولى القضاء
في ايام المرابطين ولاه يوسف بن تاشفين فسار باحسن سيرة وبقي فيها مدة عمره وسمع من شيوخ الاندلس واخذ عنه المص
في رحلته لقرطبة قالوا حدثنا محمد بن عتاب بفتح العين المهملة وتشديد المثناة الفوقية والف وباء موحدة وهو ابن محسن
الجذامي المحدث الفاضل توفي ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر سنة اثنين واربعماية قال حدثنا ابو بكر بن وافد وغيره هو يحيى بن
عبد الرحمن بن وافد بالفاء والدال المهملة علم منقول من الوافد بمعنى القادم قال ابن سهل في احكامه كان ابن وافد مقدما

العفو ترك عقوبة المذنب والصفح ترك تثريبه البيضاوي

في اصحاب ابن زرب ثم سقط بعد موته والزم داره ثم اعاده المنصور بن سليمان الى مرتبته وجعل اماما يجامع الزهرا
ثم وقعت له امور اقتضت موته في الحبس ودفن بمقبرة الربض سنة خمسين واربعمائة وانتقم الله من قاتله بعد ايام
وفي بعض الحواشي انه وقع هنا في اصل السماع وافد بالفا وفيما سياتي في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واقد بالقاف
وهو الصواب والاول هو الذي صحح البرهان الحلبي والتلمساني قال ثنا ابو عيسى هو الليثي واسمه يحيى بن عبيد الله بن ابي
عيسى يروي عن ابيه عبيد بن يحيى توفي لعشرين مضين من رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائتين قال ثنا عبيد الله قال
البرهان الحلبي هو ابو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير قال ثنا يحيى بن يحيى قال البرهان الحلبي هو يحيى بن كثير
الليثي مولاهم البربري المصمودي القرطبي الفقيه ابو محمد عالم الاندلس لم يخرج له في الكتب الستة شيء والموطا مشهور به
وموطاه اصح نسخ الموطا وقد سمعته بحلب واقرانه بالاسكندرية اما الذي له ذكر في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
فهو يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد التميمي ابو زكريا النيسابوري احد الاعلام انتهى قال ثنا مالك بن انس بن مالك
ابن ابي عامر الاصبحي امام دار الهجرة ومن اليه الرحلة بها صاحب المذهب الجليل واختلف فيه هل هو تابعي او من تبع التابعين
ولد سنة ثلاث وتسعين وتوفي في ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومات ومات وهو ابن ست وثمانين واختلف في جده ابي عامر هل
له صحبة ام لا عن ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري توفي سنة اربع وعشرين ومائة وقيل غير ذلك
ابن الزبير بن العوام اخو عبد الله بن الزبير احد فقهاء المدينة السبعة روى عن ابويه الزبير واسماء بنت ابي بكر وخالته عائشة
رضي الله عنهم وغيرهم وتوفي سنة اربع او خمس وتسعين بعد الهجرة وولد سنة اثنين وعشرين وهذا حديث صحيح في الصحيحين والموطا
واختار المص رحمه الله طريق الموطا فقال عن عائشة ام المؤمنين فريدة الصدق ويتيمة الدهر رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما قال البرهان هذا ما اخرجه المص من موطا مالك عن يحيى بن يحيى وقد اخرجه البخاري ومسلم
واصحاب السنن ولم يروه المص من غير هذه الطريق لانه امام مذهبه واهل الغرب اعتنا به وترجيحه على غيره من الكتب الستة ولان
سنده فيه من هذه الطريق اعلى من سنده في غيره لان بينه وبين مالك في هذه الطريق ستة بالسماع وبينه وبينه في رواية
الصحيحين سبعة وفي ابي داود ستة الا انه بالاجازة فلذا اختار هذه الطريق على غيرها لما لها من الشان عنده وفي هذا
الحديث الاخذ بالاسهل والارفق ما لم يكن حراما او مكروها ونقل النووي عن المص انه يحتمل ان يكون تخييره هنا من الله فيخيره
فيما فيه عقوبتان او فيما بينه وبين الكفار من القتال واخذ الجزية او في حق امته في المجاهدة في العبادة والاقتصار
فيها فيختار الايسر واما قوله ما لم يكن اثما فيتصور اذا خيره الكفار او المنافقون اما اذا كان التخيير من الله او المسلمين فيكون
الاستثناء منقطعا انتهى قال بعض الشراح انه فهم من قوله ما لم يكن الخ اي موجب اثم من حرام او مكروه ما يفهم من الاستثناء
فسماه استثناء وجعله منقطعا لا متحالة ان يخيره الله او خلص المؤمنين بين امرين احدهما اثم وهو مبني على ان ما في معنى
الاستثناء له حكم الاستثناء الا ترى الى قول النحاة ان قولك لالزمنك او تقضيني حقي بمعنى الا ان تقضيني حقي فكانه قال
هنا الا ان يكون اثما فان قلت هذا مناف لما ورد ان افضل العبادة احمزها اي اشقها على البدن فكيف يختار غير الافضل قلت
انما كان صلى الله عليه وسلم يؤثر الايسر لامته تخفيفا عليهم لا في حق نفسه لانه ارسل بالحنيفية السمحة ولذا كان صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تورمت
قدماه ويؤيده ما وقع في نفس الامر قوله في حجر الحديث انه صلى الله عليه وسلم ما انتقم لنفسه يعني ان التخيير بين الاثم وغيره
من العباد يتصور واما من الله فلا فاذا اول بما يوجب الاثم او يفضي اليه في حق غيره صح او المراد بالاثم ما لا يليق به صلى الله عليه وسلم
لعصمته كما اذا خير بين ملك كنوز الارض وعيش الكفاف ويدل على انه في حقه قوله فان كان اثما كان ابعد الناس منه اقول
قال المعز ابن عبد السلام وتبعه الزركشي في قواعده ان قولهم الاجر على قدر المشقة وما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها اجرك
على قدر نصبك كما في مسلم ليس على اطلاقه انما هو اذا اتحد العملان في الشرف والشرائط والسنن وكان احدهما شاقا فيثاب على
تحمل المشقة وذلك كالغسل في الصيف والشتاء اما اذا لم يتساويا فلا فان الايمان افضل من الاعمال مع خفته والمختار ان

افضل

افضل الاعمال انما هو بالمصالح التي شيئتها فتصدق البخيل افضل من قيامه بالليل وانقاذ الحاكم مظلوما بكلمة افضل من قيامه
الليل وصيامه النافلة انتهى وهذا هو الحق الذي لا محيد عنه فلا حاجة لما طالوا به من غير طائل وما انتقم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لنفسه اي لا يعاقب احدا بتقصير وقع منه في حقه بحيث يكون فاعله لم يخالف امر الله فيما فعله لانه بريء من الحظوظ
النفسانية والاعتبارات الدنيوية الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها اي بسبب حرمة الله وانتهاكها وحرمة الله
ما حرمه او جعله محترما ممنوعا وانتهاكه التعدي والتجاوز فيه من نهكته الثوب اذا لبسته حتى اخلقته ويقال نهكته
الحمى اذا اضعفته واضنته فانتهاكها تناولها بما لا يحل وانتهك فلان محارم الله اي فعل ما حرم الله فعله عليه لما فيه
من ضعف الدين وابتذال حكمه وليس الانتهاك المبالغة في اتيان ما حرمه الله كما توهم حتى يرد انه لا يغضب بمجرد فعل محرم
او صغيرة مرة واحدة ويحتاج الى الجواب بان من فعل ذلك فقد بالغ في الجراة على الرب العظيم او يقال انه كان يغضب عند فعل الصغائر
ويغضب اذا فعلت الكبائر فان هذا مما لا ينبغي فانه كيف يخطر بالبال انه صلى الله عليه وسلم يغضي عن الصغائر من غير عذر لفاعلها
ولا حاجة ايضا الى حمل هذا على ما يتعلق بالمال فانه صلى الله عليه وسلم اقتص ممن نال من عرضه كما امر بقتل ابن ابي معيط والاخطل
واي حرمة لله اعظم من حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن اذاه فقد اذى الله وانما المراد ما كان يقع من بعض جفاة الاعراب
كالاعرابي الذي امسك بردائه وجذبه حتى اثر في جيده الشريف وقول بعضهم له كما ياتي اعدل في القسمة فانك لن تعطي من مال ابيك
ونحو ذلك ممن صدر منهم لغلظة طباعهم مما لا يفضي الى ارتكاب محرم فمن ارتكب شيئا من محارم الله بحضرته صلى الله عليه وسلم التي من
جملتها احترامه انتصر وعاقبه لله لا لحق نفسه وان تعلق بها انتقاما لدين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وروي ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته رباعية بوزن ثمانية سن بين الثنية والناب من اليمين واخرى من اليسار ويقابلها مثلها
من فوق فالرباعيات اربع وشج وجهه يوم احد الشجة جراحة في الوجه او الراس شق ذلك بالكسر والشج على اصحابه شديدا
اي حصل من ذلك في نفوسهم مشقة وامرا شديدا عظيما وقالوا له صلى الله عليه وسلم لو دعوت عليهم اي على الكفار بان يهلكهم الله ويستاصلهم
باشد العذاب فقال اني لم ابعث بالبناء للمجهول اي لم يبعثني الله لعانا اي داعيا على الناس بالطرد والبعد من رحمة الله ولكني
بعثت داعيا للناس الى الله ورحمة للناس اجمعين باخراجهم من الكفر للايمان وتاخير العذاب عمن كفر لا لطردهم عن رحمة الله
وابعادهم عنه ثم قال داعيا لهم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون دعا لهم ان يهديهم الله للاسلام فانهم لا يعلمون طريق الحق ولا معرفة قدر
نبيه صلى الله عليه وسلم وما يريد لهم من الخير ولو علموا ذلك لم يصدر عنهم ما صدر وفي سيرة ابن هشام وغيره ان عتبة بن ابي وقاص
رماه صلى الله عليه وسلم فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في وجهه الشريف
وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته وفي الروض الباسم انه صلى الله عليه وسلم اصيب وشج جبينه
وكسرت رباعيته برمته عبد الله بن قمئة وضربه بالسيف على شقه الايمن فجرح وجنته ودخلت فيه حلقتان من المغفر وشقت
شفته السفلى وصرخ ابن قمئة ان محمدا قد قتل وقد اختلف في اسلام عتبة بن ابي وقاص اخي سعد بن ابي وقاص والصحيح
انه لم يسلم وابن شهاب اسلم واما ابن قمئة فنطحه تيس فتردى من شاهق فهلك ولكل شيء افة من جنسه ويقال ان حاطبا تبع
عتبة فقتله ولم يولد احد من نسل عتبة الا انجر اهتم فسرى خزيه لعقبه فبخور اولاده لا يفي بفساجدهم وقد قالوا ان رباعيته
صلى الله عليه وسلم لم تنكسر من اصلها وانما شظيت وذهبت منها فلقة وكانت فاطمة رضي الله عنها تغسل دمه وعلي كرم الله وجهه
يصب عليها الماء بالمجن فلما رات فاطمة ان الماء يزيد الدم كثرة اخذت قطعة من حصير واحرقتها وذرتها عليه فامسكت الدم
وكسرت البيضة التي على راسه الشريف وقال الامام الخيضري في خصائصه ان هذا كان قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس او
المراد عصمته صلى الله عليه وسلم من القتل لا من مطلق الاذية كما مر بيان ذلك وما احسن قول ابن الفارض رحمه الله تعالى في الاشارة لذلك
عيني جرحت وجنته بالنظر من رقتها فانظر لحسن الاثر لم اجن وقد جنيت ورد الخفر الا ترى كيف انشقاق القمر وذيل
عليه بعضهم فقال وما شق وجنته عابثا ولكنه اية ساطعة للبشر جلاها لنا الله كيما نرى بها كيف انشقاق القمر وبقية قصة

تناول حرمة الله بما لا يجب ولا يحل
اي الا ان يبالغ احد في خرق حرمة الله
بلغ

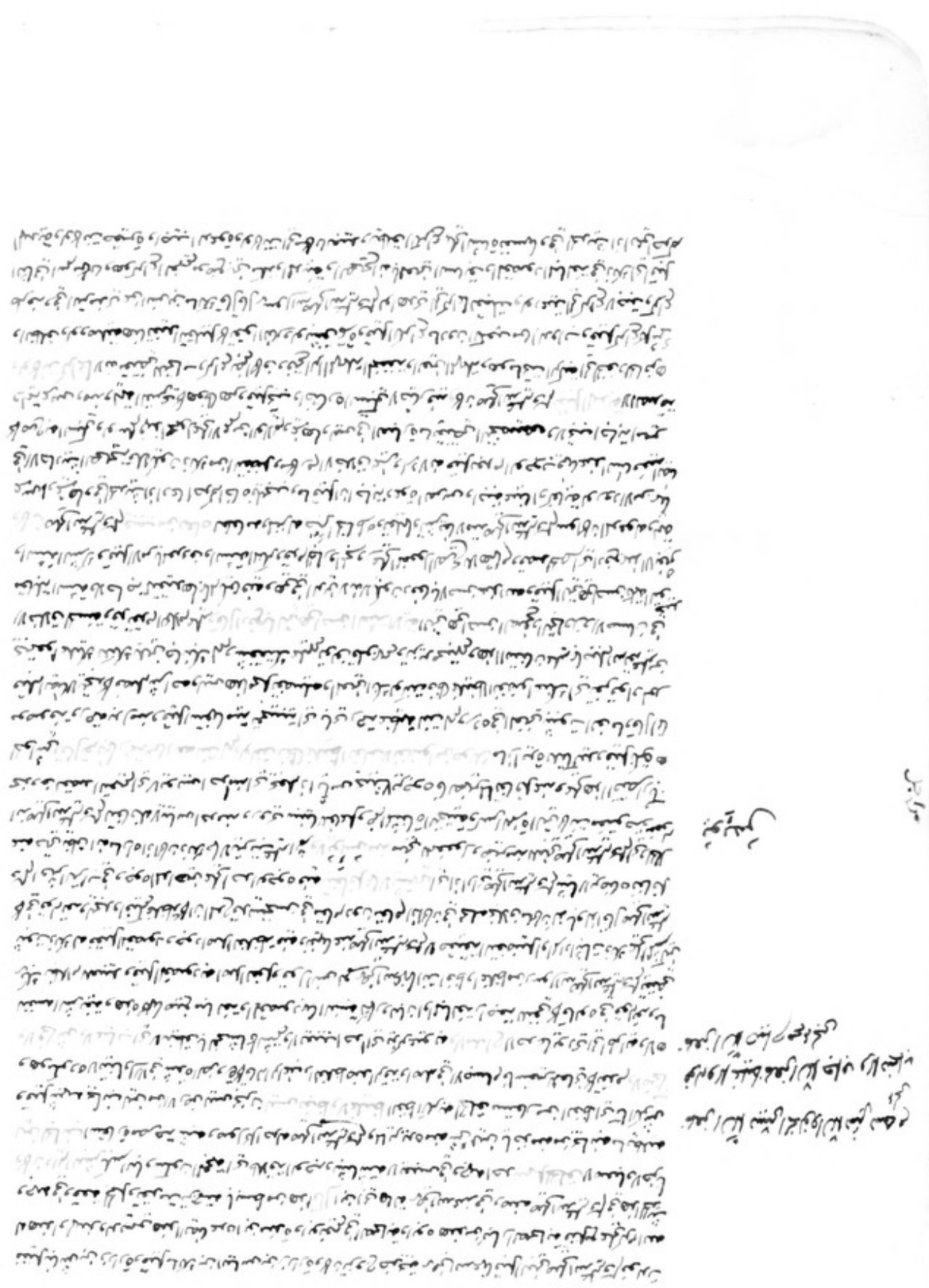

فليجب فان كان مفطرا اكل وان كان صائما دعى بالبركة وقوله بالمنّ اي يجازي على الهدية شيئ مثلها او اكثر
لان المكافاة اصلها المساواة والمماثلة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ثمنا في زماننا اي تتساوى في القيمة
وفي البخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها واستدل به بعض المالكية على وجوب عوض الهدية
اذ الخلق الواجب وكان من يرجو الثواب كالفقير الذي يهدي للغني ولم يوافق عليه
النبي صلى الله عليه وسلم خرجت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وفي رواية لسبع تسع سنين ولا منافاة بينهما لانه خدمه
تسع سنين واشهر فاشارة لطرا الكسور وهما ستة وتارة الغاها وكان عمره ابي طلحة فاخلق به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال له ان انسا غلام كيس فليخدمك
لغات فول الاربعين اشهرها ضم الهمزة وكسر الباء المشددة وللسيوطي في نظم لغاتها ابيا امشهورة هيت قال
كان ربع فيه ثم خفف ستراة مشددا وخفف وبتنوينه ما تترك الا في لاملا ويا لامه مضعف وكسر ابدا واقي
مثلث وراء الهاني ان اطلق لاق ثم ايدا لبراق واق ثم افوفا مط ودع ما يرتق قال الواحد اصل الاق الاستقر من حيث
وفلانة ظفره ما يجري بحرها وفعال كما يستقر ويتحقق به واتفقت لك اذا قلت له افره ولك اصلها تقدم انها هيئة مثلثة
ولك اذا وضع للتنويق وبعده وقوفعل بفاتها في البحر من لطايف الصراح والورقي رحمه الله تعالى وهو ابن رضا الله
يعني اقتوى بالكتاب العزيز فزدت سرورا وزاد ابتهاجا وما قال لك اني في عمرة الكوفي اباد للوبين سراجا اي لم يتفوق امر
يريض وقع مني وفيه دليل على زيادة حلمه صلى الله عليه وسلم ما قال يشفيه صحيح
الحديث وان الذي ان وعن ما يثبت احد احسن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء بعض زيد بانه
يا جبل احد اي ناداه فقال يا رسول الله الا ان البيطل قال السيوطي رواه ابو نعيم في دلايل النبوة بسنده وبيك ثلثة يجاب بها
الثاني في الثلثية اجابة الثاني من دعاه من لبى والد اذا قام بمكان ولم فارقه فكانه يقول انا ثابت على اجابتك والاشتغال
الا بلفظ التثنية كانه قال اجابة بعد اجابة والمراد التكثير كقوله فارجع البصر كرتين وهو منصوب على المصدرية بفعل
الاظهر يتقلب اذا منه اضيره الى طب وقد يضاف لضمير كم فضله الذي هداكم والايجاب به الامر بتلقي باجابته وتعظيمه واذا
بقوله لحاج تلقي باجابته الرسول صلى الله عليه وسلم اياه بزيادة رعايته تعالى وتعظيمهم وهو من خلقه اعظم كان النبي صلى
الله عليه وسلم خاطب القادم بوجبا لقوله مرحبا بام هاني وقال بريدة بن جابر بن مالك البجلي حين قدومه
قدوم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر من الهجرة على الصحيح لاربعين يوما وكان قبل ولما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع
الملك حين ذي يمن وكان رضي الله عنه جميلا حتى قال عمر رضي الله عنه ما يوسف هذه الامة وارسله النبي صلى الله عليه وسلم
لذي الخلصة وهي الكعبة اليمنية وكان فيها صنم فحرقه وقتل من عنده
اي ما منعني من الوحي عليّ في بيته وقد استاذنته الا خطابي ثم قال لي لم تزل بي تدخل بي غير محرم وحتى يجاب بان المراد
في مجلس مختص بالرجال او المراد ما منعني شيا سالته واسلامه في رمضان سنة عشر كما مر
وفي رواية الا تبسم في وجهي وهذا الحديث رواه الشيخان والتبسم مبادي الضحك حيث يبدو مقدم الاسنان فان زاد بلا صوت
فضحك فان كان بصوت فقهقهة وحكمه على الله عليه وسلم في اهله اهوله التبسم وربما زاد على ذلك كما ورد انه ضحك حتى
بدت نواجذه وقيل انه اريد به مجرد المبالغة لا الحقيقة بناء على انه لم يقع منه ذلك والاصح الاول وكثرة الضحك تذهب
الوقار وهو مكروه لحديث كثرة الضحك تميت القلب فان لزم اعتيادا وصار سجية فحرام
اما رحمة تكون بالاجام والفعل ما لطفه ولطيفا ما خدم من القبايا حيث اتوبيخ الى اذية صاحبها والرامة قريبة من الكفن
بينهما فرق سباتي وقد صلى الله عليه وسلم يمزح احيانا ولا يقول الا حقا قال العلقمي لم ار لا يدخل الجنة عجوز الا يعودون
في سن الشباب وحده وانما قال ذلك لمعك الكبير وربما لم يحتاج الى ذلك ولكن اذا اعطته المزح فليس بقول ما يبطل

الطعام من الملح والمزاح بضم الميم واسم وكسرها مصدر كالمزح والتزيه مفهوم كما قال فاياك واياك المزاح فانه يجري عليك الخطل
والرجل الذلا ويذهب بالوجه من الوجاهة من بعد عزته ذلا والصحيح انه جايز وقيل انه مكروه والاصح الاول بشرط ان لا يكون
كبار السلف يمزحون وقيل انما سمي بحرا لانه يمزح ويروي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اكثر اهل الناس وكان مزاحا ولا
يقول الا حقا
تاسيسا لهم وجبرا لقلوبهم يداعب صبيا يداعب بالدال المهملة والداعبة اذا ازجتم لعب ولذا
خصه بالصبيان كما قال محمود بن الربيع الخزرجي رضي الله عنه عقلت منه صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين
في وجهه صلى الله عليه وسلم مع ما تميز ان انتهابن الماصغير لم يحل الطعام فاجلسه في حجره فبال عليه فاخذ الماء فنضحه ولم
يغسله وجبر كسرها المهملة وتشديد الراء معروف وعويمر بن ثوبان على الاصح وهو جد ابي الدرداء عويمر ايضا
العبد والامة والمملوك قال السيوطي اجابته صلى الله عليه وسلم دعوة العبد رواها البزار عن جابر رضي الله عنه والترمذي وابن
ماجة عن ابي هريرة فلا وجه لما فيه ابي الحق عليه الاجابة من ان الله صلى الله عليه وسلم ابي غلاما خبازا طاناه بقصعة فيها ذرا
فجعل يتتبعه وكان صلى الله عليه وسلم يعلم طيب انفسهم بما يملكونه لهم فلا يعارك كيف اهوى في يد العبد وهو وما يملكه لسيده او تقال
كان كل تبا والمراد بالعبد من سمه الرق وتقبل عوته وقدم العبد هنا ما بيان انه صلى الله عليه وسلم كان يجيب دعوته مع حقارته
بالنسبة للحر اخرج الترمذي بسنده عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض في اقصى
في المدينة منها وعيادة المريض سنة مؤكدة لاسيما ما يترك بعيادته فيه من التسلية وتاليف القلوب وقيل انها
فرض كفاية والاخص مريض وقيل ثلاثة لا عيادة فيها رمد العين ووجع الضرس وقيل انه لا يعاد المريض
الا بعد ثلاثة ايام وورد في ذلك حديث ضعيف والصحيح انه لا فرق والحديث قال شيخنا الرملي انه موضوع واختلفت
في عيادة الزمن فقيل تجوز اذا كان يرجى اسلامه او تتضمن مصلحة المعتد الرجل من ابوا عذر اسوا
كان له حقيقة امر اوسوا كان من شانه ان يقبل امر اولد الم يقبل العذر لان من له عذر في عدم قبوله سنة مذموم وقيل
اعتذاره عقوبة جنايته وعدم مواخذته بها لانه من تمام المروة وهذا اقبيل صلى الله عليه وسلم عذر من خلق من تبوك
وعلل سر ايرهم الى الله عز وجل بقوله مزحا محمد بن ابي بلتعة رضي الله عنه قال ابن الاهملة يحبرهم بمجيره صلى الله عليه وسلم لفتح
مكة وقيل صلى الله عليه وسلم اعتذارا لمنافقين حتى لو علم الله عز وجل السيوطي عفا الله عنه قال في قوله بين يدي جليس
له رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة في الادب واخرجه البزار عن ابي هريرة وابن عمر في اسنادهم
اي ما جعل احدا ذنبه لغيره نبيا ذنبه وقال الشعبي اي ما حدثه احد سوا ذنبه فجعله استعارة لكم
جعله على حقيقته وانه نعله لتتركه كما وقع لجابر رضي الله عنه في القاسم كنا نمر النبوة لان لفظه مشعر بكثرة ذلك
ووقوع مثله كثير مستمر خلافا لمن قصره على جابر رضي الله عنه لانه ارفده صلى الله عليه وسلم خلفه وامكنه ذلك ليسوله وايضا في
مثله ستر اوده ومناقاة لعزوفه فانه اذا ادخل اذنه في فندلم يكنه اراده شانه ومنا جاذبه وفي النهاية في الحديث ان
رجلا اقر عنده حماة ابنها اي جعل شغل الزوج في ابنها يحاذي عينه فجعله للعين كالمحة في القرائهن فجعل استاذ
ظهرها وهذا لا ينافي ما في الصحيحين عن مسعود رضي الله عنه قال والله ما ابين النبي صلى الله عليه وسلم فاجلده وهو في بلا
فساريته فغضب حتى احمر وجهه وقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر لانه صلى الله عليه وسلم لم يغضب من النساء
بل ما يلمه به والاذن بفتح الهمزة والذال المعجمة وقد تسكن اي يبدوها ويجلوها في ناحية
اي حتى يفارقه او ينفصل منه قليلا اي امسكها اي يطلقها ويلوي من
يده وهو مجاز من ارسال الرسالة ان يفتها وظاهر كلام ابن القوطية انه معنى حقيقي ان كانت اليد اثنية يد الاخر فلس
من وضع الظاهر موضع الضمير ولا منه ومنه وقوله غاية لترك ارسالها اي لان يرسلها الاخر وعد بالمد
احرها على الاخر وفي نسخة الاخر بالهملة وفي البخاري ان كانت امة تاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم تنطلق

به حيث شاء ومن احدهما ينزع يده من يد ها وهو عبارة عن الالتفات دلالة تواضعه وتنزهه من التكلم صلى الله عليه وسلم وقوله لم يترع يده من جملة حديث انس رضي الله عنه فعلى المصافحة ان صلى الله عليه وسلم كان اذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده والا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه او هو دلالة اخرى وهو الظاهر لما بينهما من المباينة في اللغة ومعنى لم يرقط ما الخ انه يخفض له تكشيه تعظيما لمجلسه اياه وقيل المراد بالركبتين الرجلين اي كان لا يمد رجليه في مجلسه فاروي في حديث اخر ان صلى الله عليه وسلم لم ير قط ماد رجليه بين اصحابه ما ساتي يعني انه صلى الله عليه وسلم كان يساوي جليسه ولا يتقدم عليه بركبتيه حتى كان الغريب يجيء فلا يعرفه وليس المراد نفي التواضع عنه

اي كل احد يقيمه صغرا او كبيرا من المسلمين الا في مواضع لا يستحب القيام فيها واما الكفرة فلا يسن قيامهم وجوز بعضهم التوادع بالسلام ايضا

من علامة من الصفح اي جعل صفحة يده الشريفة على صفحة يده وفي الحديث تمام تتكلم بتكلم المصافحة وهو سنة عند التلاقي وقد ثبت انها بعد صلاة الغداة واذا قدموا من سفر تعانقوا وكانت الصحابة رضوان الله عليهم تقبل يده ايضا وهي مستحبة ايضا بكبير وكرهها مالك اما اذا كان على وجه التكبر فيكره قال النووي انه مستحب ايضا لاهل الشرف والصلاح واما الاهل الدنيا فكرهه وقال غيرها ولا باس بالمعانقة لانها سنة متوارثة وما ورد في الحديث ايضا تصافحوا فقيل انه من الصفح وهو العفو اي ليصفح احدكم عن يده وانيابه حشه والمشهور الاول ولما بعد صلاة الجمعة والعيد فقد قالوا انه بدعة وهو من فعل المشايخ كما نهوا في الصلاة عما يبين من حذرهم ومن كان هذا حاله لا يكره منه

هذا ما اشار الى انه كان ذلك في مجلس يكثر فيه الناس اما اذا كان وحده او في قليل من خواصه فكان صلى الله عليه وسلم قد يتكئ وقد يضع احدى رجليه على الاخرى كما ورد في بعض الاحاديث

بالقيام ويدل له تقييده صلى الله عليه وسلم السعد بن معاذ بهذا يعني بقوله قوموا الخ

الله عليكم اذا قام سعد قوموا لسيدكم وكره بعضهم القيام مطلقا لحديث من احب ان يتمثل له الناس قياما وحمله على ما اذا كان وحده او في قليل من خواصه فكان صلى الله عليه وسلم قد يتكئ وقد يضع احدى رجليه على الاخرى كما ورد في بعض الاحاديث

انكار وحمل هذا على عادة الاعاجم في وقوف الناس بين ايديهم اما القيام للعلم والصلحاء فمستحب كما ياتي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء قام له الصحابة رضي الله عنهم ذهب الكراهة ابن حجر رحمه الله وقال في قوله صلى الله عليه وسلم قوموا لسيدكم انما كان لانه قوم بني حارثة وكان سر يضا وفي رواية قوموا لسيدكم فانزلوه ورد بانه لو كان كذلك لامر جميع الناس الحاضرين بالقيام له ولذا استدل النووي به وفيه نظر

اي لم يرد صلى الله عليه وسلم تعظيمه له كما جعله ذلك المعدي بن حاتم واخذ من الوضاع

لما اتته كما ياتي الابناء تقديم يزيد على نفسه في بعض الامور والوساطة ما بتوسط اي يوضع تحت الراس ويطلق على المسند

اليه وقيل السادة بالمرفق وسمادا بدون ها وقضية قوله

كما في البخاري انها فراش يجلس عليه وان كانت مخصوصة بالنبي

وقال المعدي بن حاتم قلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم وانطلقتي الى بيته فوالله ما لقاني

اذ القته امراة ضعيفة كبيرة وانعته فوقف لها طويلا يناجيها خلفه في حاجتها خلفه في نفسي والله ما هذا بملك ثم مضى حتى دخل

بيته فناداها وساءلته لبيرة من ام محشوة ليفا فقعد فيها وقال اي اجلس عليها فقلت بل انت فاجلس عليها فجلس على الارض

وصارت الوسادة بيني وبينه فانظر لكرم هذه الاخلاق تقلت والله ما هذا بملك وهذا يدل على ان الوسادة فراش لا محدة ولا

حجرة بتفسير الجوهري بها المجرة فقط

اي تضع عليها اي يجلس على وسادته بان تقول يا الله اجلس انت فانت في

الذهب تقال عزمت عليك لتفعلن كذا اي اقسمت انتهر وهو ما خوذ من العرم وهو التصميم في الامر وقوله

اي اشبع من الجلوس حبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي يضع لم كنية كابي فلان او يدعوهم بالكنية تكريما

اي بنادي بهم اي يفعل لهم صلى الله عليه وسلم اجل الوانهم وتعظيمهم تالطفا بهم وتاديبا لهم فان المرء

بكنيته تتعظم وكان صلى الله عليه وسلم يلقب من لا كنية له تكريما للصغير الذي كان معه ط يدسمي اقرا ابا عمير ما فعل النغير

وفيه دليل على جواز تكنية من لا ولد له على عادة العرب اقول والاباس ان يعبر ويرمز او اما خلافا لمن منع ذلك وقال انه خلاف الواقع فهو كذب بما هو في الطريق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتاني النبي صلى الله عليه وسلم انا عبد الرحمن فقال ان يولد لي ولد اسميه محمدا وعن بعض السلف بادروا الاكم بالكنى قبل ان يغلب عليهم الالقاب وكره بعضهم تكنية المرء نفسه الا لقصد التعريف وقال النووي يجوز تكنية الكافر بشرطين الاول ان لا يتلقب الثاني ان خاف من ظاهر اسمه فتنة فالاولى بالطيب والثاني كابي جهل وابي لهب وابي سلم وفيه نظر وقيل يكون امرا خرويا لهب فانه اشارة الى انه جهنمي وقيل الى بذلك لحسن وجهه

اي من حيث عنده يصغي اليه ولا يقطع حديثه بكلامه بكلام اخر او قيامه او هيئة من الكلام فان مثله يوذي المتكلم

بيانا وتاء مفتوحتين وجيم مفتوحة وواو مشددة وزاي معجمة غاية لتركه قطع حديثه اي حتى يكثر فيتخبل وزكمه فيخرج الى ما لا يليق من الكلام فورد من التجاوز والحوالة بالياتي

اعراضا عنه وهو معيد لنهيه عنه

في بعض النسخ فاعرض حتى جوز ذكره في حديثه فيقطع حديثه اما لسبب انه ثقيل ولا يليق منه ثم اوقيامه عن المجلس والحمل على هذا بعيد التحقيق له والتعليل منه وقيل معناه يتظاهر بما هو غير حقيق بالتظاهر بما لا يليق من الكلام

اي اسرع فيها قطعها والتخفيف هنا للتطويل وسياتي بيانه

صلى الله عليه وسلم من كلامه وبيان حاجته التي كان فيها وقال البرهان الحلبي هذا الحديث متكرر وقد ذكره في الاحياء في ادب العشرة وقال العراقي في تخريج احاديث الاحياء لم اجد له اصلا الا ثقيل ولم اقبل له واورد حديث الصحيحين الاتي اني لاقوم الى الصلاة اريد ان اطول فيها فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلاتي كراهة ان اشق على امه كان اظهر فانه متفق عليه وهو في معنى حديث الاحياء

وتقدم معنى التسمع وما تعلق به

وهو ساتي في مجلسه لطيب نفسه وهذا وما جوه حديث رواه احمد والترمذي بسند حسن

قال الطيبي قاسم بن قطلوبغا في تخريج احاديث هذا الكتاب عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وقال غريب وقد تقدم وعن علي كرم الله وجهه والزبير رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان حديث عهد جبريل عليه الصلاة والسلام تبسم ضاحكا حتى يرتفع عنه اخرجه احمد وابو يعلى من حديث الزبير رضي الله عنه من غير شك وعن جابر رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي قلت فترة قوم فاذا سري عنه اتمر انا من مجلسه ضاحكا اخرجه الطبراني في مكارم الاخلاق وفيه ابن ابي ليلى سيئ الحفظ وعن علي والزبير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فيذكرنا بايام الله حتى نعرف ذلك في وجهه وكان اذا نزل عليه الوحي واخر جها احمد وابو يعلى من حديث الزبير من غير شك وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت وجنتاه واشتد غضبه رواه مسلم ولكاتم من حديثه كان اذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه واشتد غضبه الخبر وكونه صلى الله عليه وسلم لا يتبسم في هذه الحالات لشغله عند نزول الوحي وتاديه معه وفيما بعده لانه مقام انذار وخوف وتخويف

بن جزء بن عبد الله بن معدي كرب ابن عمر الزبيدي الصحابي يكنى ابا عبد الرحمن رضي الله عنه مات بها سنة ثمان وثمانين وهو ابن بضع وثمانين سنة وقيل مات بمدينة تبس بفوقية فموحدة فتحتية فسين مهملة قرية بزبيد معروفة بالغرب وقيل مات بالجابية حكاه ابن منده عن ابن يونس وقال انه شهد بدرا والاول هو الذي جزم به ابن عبد البر وغيره كذا في الاصابة

ان طلاقة الوجه من مكارم الاخلاق وفي الحديث تبسمك في وجه اخيك صدقة

عنه خادم المدينة فيختمين بزنة حسن جمع خادم وفعل في جمع فاعل يا في الفاظ كصوم وغزل ابن مالك رحمه الله وقيل انه اسم جمع وهو بانا الشيء عن كذا جمع كامل والمراد بالخدم العبيد والجواري وهذا الحديث رواه مسلم وهو حديث صحيح

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليت الغداة اي الصبح بالنهار بتثليث النون والاولى الكسر والياء

سيكتب عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا المكتوبة رواه الشيخان وفي رواية خشيت ان
تفرض عليكم فتعجزوا عنها انتهى وهذا هو المناسب للمقام ولما قبله واليه اشار السيوطي ايضا في مناهل الصفا في تخريج احاديث
الشفا لا ما قيل انه اراد به حديث صلاة الليل مثنى مثنى وبه استدل على ان الافضل في النفل ليلا ان يكون ركعتين ركعتين
وعند ابي حنيفة رحمه الله الافضل ليلا ونهارا الاربع لدليل لاح له وقد علمت ان الاول هو المناسب هنا ويناسبه ما روي خذوا
من العمل ما تطيقون اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم وهذا هو الذي قاله التلمساني في حواشيه
ايضا فان قلت كيف يخشى صلى الله عليه وسلم افتراضه بعد فرض الصلاة في الاسرا وقول الله لا يبدل القول لدي قلت قيل انه يحتمل
ان الله اوحى اليه انك ان واظبت على هذه الصلاة جماعة افترضتها عليهم وانه وقع في نفسه صلى الله عليه وسلم ذلك والمعنى اني
خشيت ان تظنوها فرضا اذا داومت عليها ولا يخفى بعده وان قيل ان ما في الاسرا هي وظيفة كل يوم وهذه مخصوصة
برمضان او انه لما كان قيام الليل فرضا عليه صلى الله عليه وسلم خشي ان يسوي به غيره من الامة وقيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا واظب على شيء من اعمال البر واقتدى الناس به يفترض وفيه انه صلى الله عليه وسلم واظب على اشيا كثيرة ولم
يفترض كرواتب الفرائض والسنن المؤكدة وقيل المراد بالفرض فرض الكفاية وقول الكرماني ان قوله لا يبدل القول
لدي معناه نفي النقص لا الزيادة بعيد جدا وهذا لا يقبل النسخ لانه خبر واحتمال انهم لرغبتهم في العبادة يفرضون
على انفسهم ذلك لعذر فيشق على من بعدهم بعيد ايضا وعلى كل حال فالمقام لا يخلو من الاشكال ونهيهم مصدر مضاف
للمفعول اي نهي النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم عن الوصال وكراهته لهم والوصال في الصوم وهو ان يصوم يومين
فاكثر من غير اكل وشرب بينهما ونهيه عن الوصال ثابت في الصحيحين فانه صلى الله عليه وسلم لما واصل واصل الناس وشق ذلك
عليهم فلما بلغه ذلك نهاهم عنه فقالوا له انك تواصل فقال انكم لستم مثلي اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فمن خواصه
صلى الله عليه وسلم انه يجوز له الوصال ويمنع منه غيره واختلف فيه هل كراهيته تحريمية او تنزيهية او يفرق بين من يطيق
ومن لا يطيق وعلم من الحديث وجه اختصاصه ومعنى كون الله يطعمه ويسقيه انه يعطيه قوة روحانية ويغذيه بانوار
ربانية بحيث لا يضعف بدنه بترك الطعام والشراب بل يزداد قوة وذلك باتصال روحانيته بعالم الغيب حتى يحصل له
بدل ما يتحلل بحيث لا يشعر وليس هذا حاصلا له في كل الاوقات الا ترى ان المريض مدة طويلة لا ياكل ولا يشرب ولو فعل ذلك
في حال صحته لم يطقه لاشتغال روحه عنه وقد اتفق على هذا علما الشرع والحكما كما فصله ابن سينا في مقامات العارفين
فلا يرد عليه انه صلى الله عليه وسلم كان في بعض الاحيان يجوع جوعا شديدا حتى يشد الحجر على بطنه والترمذي الحكيم لما لم يقف
على هذا انكره لتوهم ان بين الحديثين تنافيا حتى ادعى انه تصحيف وتخويف ممن رواه وانما هو الحجز بضم الحا المهملة
وفتح الجيم والزاي المعجمة جمع حجزة وهي مرشقة الحزام وقال ما يغني شد الحجز ولم يدر انه تنصله ويرده جمع الامعا
ويبردها ويقيم الصلب الضعيف وانكاره للحديث الصحيح وحمله على غير ظاهره كما قيل بان يغذيه حقيقة من طعام الجنة
يأباه المقام لانه لو كان كذلك لم يكن وصالا وكراهة دخول الكعبة اي من شفقته صلى الله عليه وسلم على امته كراهية دخول
الكعبة في الحديث الذي رواه ابو داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها وصححاه وكذا رواه ابن خزيمة والحاكم عنها ايضا مصححا
مسندا وهو انه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها وهو قرير العين ثم رجع وهو كئيب محزون فسأله عن ذلك فقال خشيت ان
اكون شققت على امتي اي بدخولي البيت وكان ذلك في حجة الوداع وكانت عائشة رضي الله عنها معه وبهذا جزم الطبري والبيهقي
واختلفوا هل صلى فيه ام لا وفي شروح البخاري يحتمل ان يكون دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة وقع مرتين صلى في احداهما ولم يصل في
الاخرى وكونه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة متفق عليه قال ابن عمر رضي الله عنهما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو واسامة بن زيد
وبلال وعثمان بن طلحة رضي الله عنهم واغلقوا عليهم الابواب فلما فتحوه كنت اول من ولج فسألت بلالا هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
قال نعم بين العمودين اليمانيين فكان ابن عمر يمشي قبل الوجه ويجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار قريب من ثلاثة

اذرع

اذرع فيصلي يتوخى المكان الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا باس على احد ان يصلي في اي جهة شاء وهذه الرواية مرجحة على
رواية اسامة بن زيد انه دعا فيه ولم يصل لان المثبت مقدم على النافي لزيادة علمه وكان صلى الله عليه وسلم قدم مكة بعد الهجرة
ثلاث مرات الاولى في عمرة القضا ولم يدخل فيها الكعبة لما فيها من الاصنام والكفر باق بها والثانية في فتح مكة وفيها دخل الكعبة
وامر باغلاق بابها فلبث فيها مليا ثم فتح الباب قال عبد الله بن عمر فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا وبلال على اثره
فقلت له هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم قلت اين قال بين العمودين تلقا وجهه ونسيت ان اساله كم صلى والثالثة
في حجة الوداع واختلف في انه دخل الكعبة فيها ام لا وانما كره دخولها في حجه لئلا يجعله الناس من المناسك اقتداء به صلى الله
عليه وسلم وقد لا يتيسر لهم ذلك وقد اختلفوا في كونه من المناسك والصحيح انه ليس منها تمسكا بهذا الحديث وقوله لئلا تتعنت
امته بتائين مفتوحتين وعين مهملة مفتوحة ونون مشددة ومثناة فوقية تفعل من العنت وهو المشقة والاثم
ووقع في بعض النسخ تتعب من التعب كما قاله التلمساني وامته فاعل عليهما وروي يعنت بضم التحتية وسكون العين
وكسر النون من اعنته بمعنى عنته وامته منصوب مفعول وبالتحتية والتشديد ايضا ونصبه امته وفيه وجوه مروية
ورغبته اي طلبه صلى الله عليه وسلم اي يجعل سبه لهم اي لامته اي لاحد منهم رحمة بهم والسب والشتم بمعنى واصله من السبة
وهي مخرج البعر من الدبر فنقل لما ذكر وسياتي بيان هذا وانه صلى الله عليه وسلم كان يسمع بكا الصبي وهو في صلاته يتجوز
في صلاته التجوز تفعل من الجواز والمراد به هنا انه يخففها ويسرع فيها مستعار تجوز عن ذنبه اذا لم يؤاخذه به لتجاوزه
وهو من الجواز في السير والصبي المراد به الطفل الرضيع وهذا رواه ابن السني في حديث صحيح عن انس رضي الله عنه كما
قاله السيوطي وروى الشيخان عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال اني لادخل في الصلاة وانا اريد اطالتها فاسمع بكا الصبي
فاتجوز في صلاتي مما اعلم من شدة وجدانه من بكائه ولا دليل فيه على جواز دخول الصبي والنسا في المسجد لاحتمال ان
يكون ذلك من بيوت مجاورة له ولا دليل فيه ايضا على جواز تطويل الصلاة لاجل من يلحق الجماعة كما قيل والمراد بالتخفيف ما لا يؤدي
الى عدم تعديل الاركان والاخلال بالواجبات كما لا يخفى ومن شفقته صلى الله عليه وسلم على امته ورحمته لهم ان دعا ربه وعاهده
هذا مفسر لما مر ولو اقتصر على هذا كان اخصر واظهر والمراد بالمعاهدة الزام ما لا يلزمه شرعا كالنذر كما قاله الراغب اذ دعا
بذلك ونذر قصده ما ذكر فقال ايما رجل سببته او لعنته تفسير لما دعا به وعاهد الله عليه واللعن اصل معناه الطرد
والابعاد ثم خص بالبعد من رحمة الله فاجعل ذلك السب واللعن زكاة اي تطهيرا له مما ارتكبه مما اقتضاه وصلاة
ورحمة وطهورا اي مطهرا له من ذنوبه وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة كما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
عنه وروي هذا الحديث من طرق اخر فيها اي رجل من المسلمين او من المؤمنين وروي او جلدته ومعلوم انه صلى
الله عليه وسلم كان لا يغضب لنفسه وانما يغضب لله فاذا راى احدا من المؤمنين وقع منه ما يخالف امر الله ربما حصلت
له غيرة لامر الله فبادر بزجره وشتمه او ضربه ثم انه رجا من الله ان يكون ذلك مكفرا لما صدر منه ورحمة عظيمة مقربة
له من الله لان المؤمن اذا راى غضب النبي صلى الله عليه وسلم حصل له خوف شديد يهتف قلبه فتكون شدة خوفه
جزا وعمله وزجر النبي صلى الله عليه وسلم زيادة في حسناته تقربه من ربه وهذا لا ينافي ما ورد في الحديث اخر اني لم ابعث
لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اما لان المنفي هناك المبالغة والكثرة ان لم نقل المبالغة في النفي فاما قلنا بها فالمعنى
انه ليس هذا مقصودا من بعثته فلا ينافيه وقوع ما يخالفه بمقتضى نادرا واما حمل ما صدر منه صلى الله عليه وسلم على
ما قبل البعثة ينافيه قوله من المؤمنين او المسلمين وسياق الحديث في قوله جلدته يأباه او انه لما رجا من الله ان يكون
ذلك رحمة لهم لم يكن لعنا حقيقيا بل رحمة فلا لعن منه لاحد من امته اصلا وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم رحمة واذيته نعمة
لا نقمة بخلاف غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام فان دعاهم نقمة اجلة على اممهم وفي المصابيح ان الله اجاركم ان لا يدعو
عليكم نبيكم فتهلكوا وسياتي تتمة لهذا في القسم الثالث فصار دعاؤه عليهم دعا لهم على حد قولهم قاتلهم الله وتربت يداه

دعا

قال ابن الفوطية سبه سبا شتمه وايضا طعنه في السبت وهو مخرج البعر من الدبر الزمور

ومن نهاية الشفقة واو الحديث اللهم انا محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما رجل
لا ينابي دعاء صلى الله عليه وسلم على بعض الكفرة والمنافقين ومن مثل شفقته صلى الله عليه وسلم ما اشار اليه بقوله وما ارسلناك
جبريل عليها الصلاة والسلام فقال ان الله قد سمع قولك بلك وما رد عليك قد امر ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداه
ملك الجبال واسلم عليه فقال يا محمد ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده لا يشرك به شيا هذا الحديث رواه البخاري واصحاب الكتب الستة وكان ذلك قبل اسلام ابو طالب وانت قريش منه صلى الله
عليه وسلم بالمكانة في حياته فمرة لتقيف وسعه زيد بن حارثة يتمسل فتفرق منهم واشفقة فذهابي نفر من رؤسائهم فجلس اليهم وكلمهم
دعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه وخلطوا عليه سفهائهم وعبيدهم فجعلوا يسبونه ويصيحون به ويجتمعون عليه بالحجارة حتى اوموا رجليه
وهم يضحكون وتباعد رضي الله عنه يقيه بنفسه حتى انتهى صلى الله عليه وسلم الى حايط اسنظل بكرمه وهو بكروب موضع
فاذا بقرب الحايط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلما رايا كره ولا لم يعلم من عداوتهما له فجرحاه وعتوا عليه ما الهما فقال
له عداس وقال له خذ قطفا من هذا العنب وضعه في طبق واذهب به لهذا فلما وضعه قال صلى الله عليه وسلم بسم الله
ثم اكل فقال الغلام ان هذا الكلام لا يقوله اهل هذا البلاد فقال له صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت وما دينك قال
نصراني نينوي فقال من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال ما يدريك يونس فقال ذاك اخي كان نبيا الله فاكب يقبل
راسه ورجليه فلما رجع قالا له مالك لا تقبلت رجلينا فقال ما في الارض خير من هذا الذي علمني باسر لا يعلمه الا نبي فقالا له ويحك
يا عداس لا يصرفنك عن دينك وخر قال صلى الله عليه وسلم ان هذا من اشر ما يعبد والفتنة مفصلة في السير وقوله وما رد عليه
اي ما اجابوا به وما رد واقوى وطاقوه ان للرجوع وقوله فناداه ملك الجبال الخ قال الله يا رسول الله السلام عليك وقوله
الطبق بفتح المهملة وسكون الطاء المهملة وكسر الموحدة تغفة وبسوءه وقاف اي اطبقها واجمعهما حتى يملكوا فتهما وملك الجبال
هو الموكل بما يعبر الله والاخشبين تثنية اخشب بخا وشين معجمتين وموحدة بزنة افعل جبلان بفاران اراد اهلكهم
فيقال اخشبا هلكة واخشبا هلكي وهما ابو قبيس وقعيقعان بالتصغير ويسميان الحجبان وهما كنفتا العقبة التي بني فوق
المحصب كما قاله البرهان الحلبي وقعيقعان هو الجبل المشرف الاسم وهو تعبقعان اخر بالصفة وسميا اخشبان لغلظ حجارتها
وخشونتها واصلاب جمع صلب الظهر والمراد بالاصلاح منهما ان خلق لم تعلم ذريته وقد خفف الله عنه صلى الله عليه وسلم
المكذر وفي نسخة ومقيد بن المكذر وهو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بضم العين المهملة وفتح الدال المدني توفي سنة ثلاثين
او احدى وثلاثين ومايتين وهم ثلاثة اخوة وكان يروي عن عايشة اي ابن عمها وهو تابعي وقد تقدم قوله
باستظاء الصحابي فهو مرسل مال البرهان وانما يكون مرسلا اذا قلنا الصحابي اذا قال قولا الاجتهاد فيه يكون مرفوعا كما ذكره الامام الشافعي رضي الله عنه فيكون ما قاله الصحابي مرسلا وفي بعض الشروح نعم هو مرسل
الا ان ارساله لا يمنع من قبوله اذ مرسل الصحابي من اقوى الثلاثة مقبول عندنا وعند مالك بل هو قوق المسند لبرهان قام
عليه عنده وعند الشافعي مرسل الصحابي يتقبل لكنه دون المسند وفي التنقيح الاصولي حكاية قبول مرسل الصحابي بالاجماع
وفيه نظر لما لغة ابي حنيفة الاسفرايني منهم كما نقله العراقي وقيل انه خلاف طرا بعد انعقاد الاجماع في العصر الاول وسكه
لا يضر وفيه نظر وفي اطلاق المسالة تجيء ذكرياه في حواشي النسخة
باطاعة السماء صلى الله عليه وسلم انه ان اراد ان تطبق عليهم جبلي مكة فعلت وكان ذلك والارض انذار اد خسفها بهم وانطبا قها
عليهم كما ذكر من غير مهلة وحصر ضمير تطبق مع عوده على شيئين معطوفين بالواو لجعلهما كالشيء الواحد لتلازمهما بالعالم
او الوضاح وكان الظاهر تطبقا لك وفي بعض النسخ واجبال وعلى هذا الاحاجة الى التاويل لان الجمع جوز عود ضمير المؤنث المذكر عليه
وفي مراعاة النظير وحسن الترتيب اي بان تطبقك في كل ما تريد صلى الله عليه وسلم
رجاء ان يتوبون عن مخالفته ويؤمنوا به الايمان ينبوبون ويقبل الله منهم ذلك او يكون منهم من يعبد الله ويشركه به احدا

التوبة

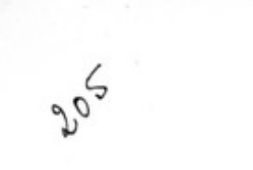

التوبة الرجوع فيتين من العباد الرجوع عن المعاصي ومن المعقول ذلك ومن الرجوع عن الغضب عليهم والعقوبة لهم ولا منافاة
بين هذا وبين قوله ومما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والاين ما وقع منه صلى الله عليه وسلم في غزواته من القتل والسبي كما تومهم
لانه عذاب مخصوص وان التاخير لاياتي ما وقع بعده كما لا يخفى والاحسن ان جوابه معلوم من قوله الاتي ما لم يامن انا فتدبر
تقدم هذا الحديث وانما اعاده هنا تابيدا
لما قبله وتاييدها اي اسهلها واعمها على الامة شفقة ورحمة منه صلى الله عليه وسلم عليهم وبقية الحديث
اتصال ان العوادل سن منه كما سياتي وقد اورده البيهقي وتقدم الكلام عليه
في حديث رواه الشيخان
بفتح المثناة التحتية وفتح الثناء الفوقية والقاف المخففة والواو والشوكة المعروفة
واللام والضمير للصحابة اي يتعهدونها يقال فلان ضايع مال وهو الذي يصلحه ويقوم عليه ومنه الحديث راعي الغنم والواشي
وقيل الصواب بتحولنا بالحاء المهملة اي بطلب لنا الحال التي ينشط فيها الاستماع الموعظة فيحفظ فيها ولا يكثر منها
اي يملا كلامه ونسام وقيل انه تحوينا بنونين اي يتعهدنا كما يتعهد الصبوف بالخوان والمايدة والرواية الصحيحة بالاعجام
مع اللام والنون كما مر ولا يخفى ما فيه من اذا اذا فيه من المضارع الدال على الاستمرار التجددي دال على التكرار عرفا والموعظة مصدر
ميمي بمعنى الوعظ وهو التذكير والتخويف من سوء العاقبة ومفاكهة منصوب بفعل له وهو مصدر بمعنى المفاكهة
والمسامة بالمد وملقبا متعلق بمحذوف تقديره بتضمين المشقة تخلف وان جاز وقيل انه حال من المسامة وهو
الارجح او صفة لاندة في معنى النكرة كقوله لئلا للعاد رجلا اسفارا وفي افادة كان التكرار ان لام مفصل في كتب الاصول
اي شدة كيف لا يتقاد لراكب اذا اوقعه واذا سيره
واصل التزدر وعوم التفاعل حالة ومنه تزيد الانسان في الامان لحاجة تعرض له ومنه التزدي في الخوض اذا تعلق ذيلاه وتشمر حتى يتقاد لها
صلى الله عليه وسلم بعايشة اي استكفي بالرفق في امورك ولا تعنفي الرابة التي ركبت فعبد دالة
على شفقته صلى الله عليه وسلم على خلق الله حتى الحيوانات وعليك بالرفق الخ في الحيوان تنبيه على ان الرفق في امور الدين
بفتح اوله وبكسره وكذا كل فعل ثلاثي فيه حرف حلق ويطلق على الجهل والحماقة وقيل هو الجهل اذا زاد وهو الموافق للاستعمال وهذا
الحديث اخرجه البيهقي في سننه عن القاسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها كانت على جمل فجعلت تضربه فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عايشة عليك بالرفق فانه لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه وختم هذا الحديث لما فيه من العموم
هو ضد الغزل وتقدم لهذا الفصل
اي ما هو مطلوب منها لتزمه وهو عطف تفسير لما قبله هو الاحسان الى الاقارب والاصهار والرفق بهم وعفوا لهم
وتصحيحه والتودد اليهم وقطع الرحم وهذا اذا لم يكونوا كفارا لقول الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
والرحم اصله مقر الولد ثم استعمل
بمعنى القرابة البعيدة او القريبة بواسطة او بدونها وهو من ابراهيم الامام المحدث
الحلبي ولد سنة ست وخمسين وماية ومات بقرطبة في ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومايتين
تقدم
بفتح الهاء المهملة وتشديد الموحدة وهو ابراهيم بن سعيد بن عبد الله ابو
اسحق المتوفى بعد تقدم
صاحب السنن المشهورة وقد تقدم قال
بن عبد الله بن خالد بن فارس النيسابوري الامام الحافظ الحجة
القدوة توفي سنة ثمان وخمسين ومايتين اخرج له اصحاب السنن رضي الله عنهم
بكسر السين وتوين بينها الف العوص بفتح
العين المهملة الواو وتسكن وبالقاف نسبة للعوص بطن من عبد القيس مشهور
وسكون الهاء هو الامام ابو سعيد الخراساني المشهور وقد تقدم له ذكر في المقدمة الستة توفي في بضع وتسعين ومايتين وترجمته بسوطة في
الميزان
بضم الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون الباء التحتية والام ابن ميسرة العقيلي



الرعاء الغيام بمقتضى الوعد
التعهد الحياط ورعاية الرحم

شقيق النميلي الامام الثقة عن ابيه عبد الله بن شقيق الامام المعروف توفي في زمن الحجاج عن عبد الله بن ابي الحمساء
مهملة مفتوحة وميم ساكنة وسين مهملة وبعده العامري الصحابي وفي المتفق انه مر بابي الجرماز وسياتي حديثه في افطاره
عليه الصلاة والسلام اني يوم ثالث وشقيق والد عبد الله اخرج له ابو داود فقط قاله المزي بعد ان بين طرقه عند ابي داود
وليس هو شقيق بن ثور بالثاء المثلثة والراء كما وقع في بعض النسخ وليس هو من كلام ابي داود الذي نقله عن محمد بن يحيى
عن بعض النساخ وليس هو من كلام ابي داود وانما النقله لداود هو من زوائده وروى عثمان بن ضرار عن محمد بن سنان هكذا
وقال قال عبد الرحمن بن مهدي سالت ابا عمير ابراهيم بن طهمان الا خطا في عبد الكريم وانما هو عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق
عن ابيه عن ابي الحمساء رواه ابو عوانة الزياتي عن ابراهيم بن طهمان فلم يذكر عبد الكريم في اسناده وقال عثمان بن السري رواه
عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق وقال البزار الظن عندنا ان الناقل لان شقيقا والد عبد الله جاهلي اسلم
انما عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه قال ابو علي انما روى عبد الله بن ابي الحمساء هذا الحديث ووقع في انشقاق القمر
احراها الحمساء بحاء مهملة وسين والاخرى وعن ابي الحمساء بالقاف بعد الميم والاولى تصحيف والثانية خطا لان ابا الحمساء لا اسلام له
ولا رواية وانما الرواية لولده عبد الله بن ابي الحمساء انتهى قال ابو علي سمع اي باع مبيعا للنبي صلى الله عليه وسلم

امام من الثمن او المثمون

بكم

بعتها

اي لزوال المبيع — لم تسلمه له

الوعد الذي جرى بينها — اي ثلاثة ايام ولم تقل له ذلك لان الوعد اذا احتوف يجوز تاخيره عما ذكر

وذا بينه مع الموت كما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم وان تبعه شيء خير شوا وان لم يلزم فاعدة الوعد اذا ذكر الوعد

اي يستقر صلى الله عليه وسلم في مكان تفارقه — وفي هذا

الحديث دليل لمن قال ان الوعد لا يلزم وهو قول ابن شبرمة واحد قوليه والشافعي والطبري في مكارم الاخلاق

مبني للمجهول اي اتاه احد بعوته — وفي رواية

لعدم تعلق غرض بتعيينه — هذا الحديث رواه

البخاري في الادب المفرد — وفي نسخة امرأة اي من نسائه صلى الله عليه وسلم

تقال الرجل والمرأة اذا لقضت من خطبتي امرأة ايرضاه وغيرها كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لشوة محتاجا له

دارا تها الصرف حبته لها دون غيرها وهذا امر طبيعي لا يوم فيه واما كون الغيرة من خديجة فلا وجه له بعد موتها

تعليل للغيرة وما مصدرية اي لسماعي ذكرها ولو شددت تاء وجعلت حينئذ جاز والمن النسخ بتعفة

على الاول وعلى الثاني بالجر على البدلية في قوله اركب على اسم الله وقال في الاكمال اضافة عائشة غيرتها الى ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم

من الغيرة التي بمقامها لنفسها حتى ذهب بالكلي اسماعها الحي عن المراة اذا قرنت زوجها غيرة منها ولا هذا كان على عائشة في

الله عنها في مقامتها الذي صلى الله عليه وسلم اعظم الحرج لانه كبيرة عظيمة وقد صرحوا بانها معفوة فيما بينها وبين الله وفي الشرح بكسر الهاء وسكون

النون وهي مخففة من الثقيلة — ليس المراد انه يذبحها بنفسه — نظر ابو الاولى والمراد انه يجدد منها

اوصاف بها تامها والظاهر الاولى لان في الحديث فيهدي ما يشبهها او اشبهها — باب الجمع جمع خليلة بمعنى الصاحبة والصديقة

اي طلبت الاذن في الدخول له — اياها خديجة وهي هالة بنت خويلد بن اسد وهو ابن العاص بن الربيع العامرية

المشهورة رضي الله عنها — اي حصلت له صلى الله عليه وسلم راحة اذ ثقلت عليه اثار البشرة المرتفعة وبها وهذا الحديث في البخاري في

رواية ارتاح بالعين بدل ارتاع بمعنى مال اليها واعجبه صيبها جارا

باسمة قايم ومن جيونهم تعالى هش وبش به اذا فعل ذلك استبشارا وتعالى هو هش بش اذا كان يطلق العيال يمزحون معهم

كما خطبها المتلمون — فيه دعاء وتقدير تقرير القوام وابقاء السوال للمجد وابدال من الضاف اي اصغى اليها بسوالهم عن حالها

وما هي بل كن تقول المزيد كما مالك وما انت عليه لطفا به واحتشاما هو وما ذاك الناس اني جيوه وقع في الجوهرة اذا اتاه جبريل عليه السلام

قال

تعالى الكليف حالة الوحي انتهى قلت خبر وهو مبتدا محذوف اي هو مثل ما ذكر

من عنده صلى الله عليه وسلم وهو مضروب لها — بيانا لسبب معاملته

جاهلية اي انها كانت في حياة زوجها خديجة تدخل منزل النبي صلى الله عليه وسلم اذا شاء من غير اذن

واصدقايها — اي رعاية العهود القديمة ورعاية من يحبك واحبب من يحبك

اي من شعب الايمان وتفصيلها — لان من كمال الايمان مودة عباد الله ومحبتهم لكونه من تعظيم السيد المرء عبيده ومناسبة هذا النقل لما قبله ظاهرة

اي وصف بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقال — اي من صفته التي كانت منه دايمة وكان يداوم عليها لتكرار الدوام

كثيرا وان لم تكن موضوعة لذلك وخرج بالصبي الصغير والمراهق فان حياءهم قليل في الصوار اي يحمي اليهم ويوارهم

بيانا كان هذا يوهم الاختصاص بهما حتى نفاه بقوله — اي يخصهم ويعزهم — من شايرانه من

وهذا ايضا من حسن العهد — الا اعني الاهل والاتباع وفلان كناية عن

الاعلام التي للعقلاء والمراد به هنا كما مر العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكنايته عن

ام سلمة رضي الله عنها وابو العاص هو ابو الحكم بن ابي العاص وكان صحابيا فقال في اول امره ثم حسن اسلامه وهو ختن عثمان بن عفان رضي الله

عنه وما ذكره هو في سيرة البرهان الحلبي قال ابن قرقول في الحديث المشهور ان ازاري يسقط او ثيابي بفتح هزع اي بعده

بياض في الاصول كلها لم يثبتوا من الاسم بقية وعند ابن السكن ان ابني فلان بالتثنية عين ذكره وفي بعض الروايات اسقاط

الحال او الضمير وهو القريب ومن يتولى امره اي الا تقلهم ولا احسبهم من اوليائي بما يلحقهم منهم والمراد به القوم لقوله انهم

ذلك بان الله سوى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ولا ناصر — اي قرابة

قريبون متحققون وولد امية العاص وابا العاص والعيص وهم الامية ص وحرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وابو

واسمه عنبسة وهم ووالد ابو عمرو وابو سفيان هذا هو صخر بن حرب بن امية وهو جد ابي معاوية رضي الله عنهما فقوله سايلها

اي لاصلهما بسلتها الثابتة بها والبلال بكسر الباء الموحدة مصدر بل الصحيح والاصح والاشهر الاول وهما وهو الافصح والاصح رواية ودراية

بفتح الباء الموحدة والعين واصله هو الرطوبة والنداوة ويطلق على الخلق من المايعات كالماء واللبن فاستعير للصلة والاحسان

كاستعير اليبس للقطيعة والشح وفي الحديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام لان الرطوبة والنداوة جمع الاشياء واليبوسة تفرقها

وايضا ان بلل الارض يجعلها سهلة فاستعير لما ذكرنا ليفهم المقصود وتمنية المودة كما قيل كيف اصبحت كيف امسيت ما ينفع

المرء في تلون الرجال تقلبه استعارة مصرحة او مكنية وتخييلية — اي دخل في الصلاة

البرينانة صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة ثمان من الهجرة وتزوجها ابو العاص بن الربيع — وميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها

ابن ربيعة كما في البخاري لا نعطف شهور وولده منها امامة وكان صلى الله عليه وسلم يحبها وتزوجها علي رضي الله عنه بعد خالته

رضي الله عنها وتزوجها بعده المغيرة بن نوفل فماتت عنده قال البرهان الحلبي ليس لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاهر والرقيد ولا

لام تلثوم عقب وانما العقب لفاطمة رضي الله عنها ولذا سادت جميع بناته واما خديجة وهي بيوة نساء العالمين الا مريم وقال

السهيلي يضاف على اصوتها لانها نعت مفرد وجمع تكسيره وام رباحها تثنيه وانما احببت بزر لانها سادية وهو مولى لها

صلى الله عليه وسلم في حياتها فصبرت واحتسبت ومن ذريتها الهدي وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه كغيره وعند كايا في

الله كان اذا سجد ونفخ واذا قام رفعها العبء به عن الحمل الاتي وقد استدل بهذا على العفو عن هذه اعما الكثيرة مبطلة للصلاة

فقيل انه من خصايصه صلى الله عليه وسلم وقيل انه منسوخ وقيل انه لا عمل له لانها لحيتها لها كانت تتعلق به وتعلو على من يزحمها عند

قوله رفعها ووضعها يا باه وقيل انه كان في نافلة ضرورة لانه لم يمكنه امرها وقال بعضهم انه لم يبطل لانه رفع

بعد البحوة وحشي الاعمال وكان في صلاة الصبح وهو وقت النعاس قال وارجح التصريح به فالصواب انه عمل قليل لا يبطل الصلاة ه

وكانت طاهرة مطلقا فليس منها ما يبطل الصلاة قيل قد فعل ذلك صلى الله عليه وسلم ارغاما للعرب في عدم محبتهم البنات

اي تتعه وعلى تتعلق بحمل اما من امامة او من ضميره كما قيل — بيانا للحوان

وهذا الحديث رواه ابو داود والنسايي وابن ماجه

وهذا الحديث رواه ابو داود والنسايي وابن ماجه

احم الفاعل من ابرز فعلا لواحب ولم يقولوا احاب
ما قال اصحاب السير انه لما قدمت خديجة الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى وعرفته صلى الله عليه وسلم بنفسها مصرفها وبسطا لها رداءه واجلسها عليه وخيرها فاختارت الرجوع لقومها وارضها وان يتمتعها بالاحسان اليها فاعطاها عبدا وجارية وقال لا ترى عبد البر وهم اسلمت فاعطاها ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاء وهذا منه صلى الله عليه وسلم صلة لرحمها ان الرضاع له حكم النسب والقرابة والبنون كالابوين
بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وضم الراء بن مصغر الطفل جعل علما لعامر بن ذؤالة
بالمثلثة الكناني العجابي وهو احد من مات من الصحابة ووقع في بعض النسخ ابن ابي الطفيل وليس بصحيح قاله البرهان الحلبي
الغلام كما في نهايته المتحط من بعض اهل اللغة الصبي اذا فطم الى سبع
سنين ثم يصير يافعا الى عشر ثم جزور وقد يطلق الغلام على الشاب التام الرجولية والمراد هنا الاول
اي قريبة من مكانه لما لم يسر فيه وفي بعض النسخ تاخير قوله وانا غلام عن قوله اذ قبلته الخ وهذا الحديث رواه ابو
داود في سننه بسند حسن فقال حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني جعفر بن عمارة قال اخبرنا عمارة بن ثوبان
ان ابا الطفيل اخبره قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة وان ابو بيزة غلام احمل لحم الجزور اذا قبلته امراة وساقه
وقوله ان يحتمل ان يكون ظرفا لرايت اي رايته وقت اقبال المراة ويحتمل ان يكون للمفاجاة تقديره بينا رايته يقسم لحما وبينا
هو كذلك اذ اقبلت الخ وهي بصيغ قد والوجه هو الاول وفي هذا دليل على قبول رواية الصغير وفيه كلام مفصل في مصطلح
الحديث قالوا وهذه المراة هي حليمة امه صلى الله عليه وسلم من الرضاع ومحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان في الاستيعاب كان في يوم حنين وقال
الحافظ الدمياطي لم اعلم احدا نعرف له صحبة ولا اسلاما وما قاله ابن عبد البر من انها اتته صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبسط لها رداه
وروت عنه وروى عنها عمرو بن سعد بن جعفر لم يصح وابن جعفر لم يدركها وانما الذي جاءته هي بنت الشيماء واما حليمة فانما
جاءته صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة في زمان خديجة رضي الله عنها فاعطاها اربعين شاة وجملا ولم تفترق لاهلها وما ذكر يتعين
جمعا له صلى الله عليه وسلم بعد النبوة بالجعرانة بعد انقضاء حرب هوازن ووجهه ليس كذلك اذ هي انتها وجوز الدميري رحمه الله
ان تكون هذه المراة التي جاءته تويبة مولاة ابي لهب الاتي ذكرها وردها اليه اما مات سنة سبع قبل هوازن وما فتح مكة سال
عنها انها مسرورا فاخبروه وصح بعضهم خلافه وذكره ابن الجوزي في الوفا وصنف الحافظ مغلطاي جزاي اسلامها سماه
الغيثة الجسيمة في اثبات اسلام حليمة وارضاه بما عمره وصححه ابو حيان
وبالواو وهو ابن وائل المصري وقيل الدمري بالضم وحذفها قال الحلبي والتصغير غلط وصوابه العمري ذكره ابن حيان وقال الدولابي مات
وروى عن اسامة بن زيد وروى عنه جماعة واخرج له ابو داود وقد قال الذهبي في حواشيه وهو من ابناء التابعين
وهذا الحديث رواه ابو داود والنسائي قال البوصيري في مختصره
هذه القصة وهو تابعي والحديث من مراسيله وفي مسند ابي داود وقال حدثنا احمد بن سعيد الهمداني قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
عمرو بن الحارث ان عمرو بن اسامة بن حدثه انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا الخ فلو ذكره المصنف كما فعله ابو داود لكان اولى
وهو الحارث بن عبد العزى وقد تقدم انه اسلم وشاهد على اسلامه وكون زوج المرضعة يسمى ابا وينتفي بارضاع زوجته
معنى لحكم النسب كالامومة اما لان الفحل يحرم لان له حكما بسبب من كل وجه وله ذهب العلماء كافة غير الظاهرية واما كلام
عليه فمفصل في كتب الفروع صلى الله عليه وسلم وفرشه له في الارض ليجلس عليه
اباه من يمينه وفرش له جانبا من ثوبه واجلس امه حليمة عن يساره وفرش لها جانبا من ثوبه اكراما لها فقوله احوه
وهو عبد الله بن الحارث بن عبد العزى بالجيم جانب من ثوبه فرشه فاعلم صلى الله عليه وسلم لابيها تعظيما في توقيره عليه ابوبه
وفيه دليل على انه يجوز القيام تعظيما لاهل الفضل خلافا لمن قال انه مكروه مطلق ولانبي صلى الله عليه وسلم هو من مرضعات منا

وقال الخطابي اسناده وضعفها وحملها ما كانت تالفه فاما ما كانت قائمة فلا يدفعها فتبقى محمولة حتى يركب فيرسلها
فاذا سجد بقيت كذلك وتقدم ما فيه
الصحابي الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل
الحارث بن ربيعة بكسر الراء بن عمرو قتيل الغطاريف توفي بالمدينة سنة اربع وخمسين وقيل ثمان وثلاثين وهو ابن ستين سنة وروى
له احمد واصحاب السنن وهو من وفد بني تميم وفيهم يقدم الرسول وفد يسلمون الفا اسلم جميع اهل الوافدين
والنجاشي بفتح النون وكسرها وتشديد الياء وتخفيفها واسمه اصحمة وقيل مكحمه بفتح الميم والحاء وسكون الكاف بينهما
بتقديم الهاء وقيل بالعكس وقيل اسمه بكسر الموحدة بن صحمة وقيل سلمة وقيل مازم وهو اسم لوالد ملك الحبشة وكان اسلم سنة
من اعيان المهاجرين لما هاجروا اليه وكاتب النبي صلى الله عليه وسلم واهدى له الهدايا وزوجه ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان وكتب له
النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه للاسلام فاسلم على يدي جعفر بن ابي طالب سنة ست وكان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم مجانة
عظيمة فلما توفي في رجب سنة تسع نعاه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى عليه بناشه وبه استدل الشافعي على الصلاة على الغائب
على ما تقدم وقصته مشهورة ولما توفي خلفه في ملكه ابنه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم للاسلام فابى ومات كافرا
تواضعا منه وادبا الخ
اي النبي صلى الله عليه وسلم
من تعاطى فعلا منهيا عنه صلى الله عليه وسلم امورهم ومعاشهم وهذا الحديث رواه البيهقي في الآداب
على الرايس لاصحابه لا كرامهم لا كرام اعظم من تعاطيه صلى الله عليه وسلم امورهم بنفسه وهذا الحديث رواه البيهقي في الآداب
طاهر مبني للمفعول اي جاءت الصحابة
بفتح الراء وكسرها بعني الرضاع
الحنتية واليم وهزة ممدودة وتقال الشماتيسر اليم من غير تاء كما قاله المحب الطبري ويحتمل ان تكون الشما اصلها
ثم ابدلت احرف الثلاثة الاخيرة بالتاء التي قبل الياء اسما فيكون صفة بمعنى ذات شمم ثم نقل وجعل علما لها وهي بنت حليمة السعدية
التي ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اختها وزوج حليمة هو الحارث بن عبد العزى وحليمة اسلمت وعدت من الصحابة رضي الله عنها
واسم ابي ذؤيب خويلد وام المهملة وقيل بالمعجمة وقيل خذافة بمعجمتين واختلف في زوجها
ابو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فلم يذكر احد من اهل السير اسلامه ولكن ذكره يونس بن بكير في روايته فقال حدثنا ابن
اسحق عن ابيه عن بعض بني سعد بن بكر ان الحارث بن عبد العزى ابو حليمة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع قوم عليه بعلة
بعد بعثته فقالت له قريش يا حارث ما تقول ابنك هذا فقال ما تقول انه يزعم ان الله بعثه فلا عجب ان يكون ذلك وان الله داربن
يجوب بينها من عمان وبارم من اطاعه وقد شقت امرنا وفرق جماعتنا فاتاه فقال يا بني مالك ولقومك يشكونك
ويزعمون انك تقول انك ستبعث بعد الموت ثم يصيرون الى جنة وناركما تقول ولكن ذلك اليوم يا ابت احوز بيد
حتى ما رجاء ذلك اليوم فاسلم وحسن اسلامه وكان يقول حين اسلم لوقومه اهذا ابني بيوب فعرفني فما قال لرجل سلمك ان
شاء الله حتى يوصلني لابنتي
السبايا جمع سبية بمعنى مسبية اي مأسورة وهوازن اسم قبيلة من بني سعد
ابن بكر سميت باسم الاب الاعلى كتميم وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس عيلان بن مضر والمراد بكونها منهم
انها كانت مسبية معهم ايضا
تقال لمن يعرف له اذا اعلمه باسمه وشانه فلما علمته صلى الله عليه وسلم انها اختر رضاعا فقال
لها صلى الله عليه وسلم ما علامة ذلك فانا قد عضضتك في ظهرك وذكر من امر صلى الله عليه وسلم وصفها جوابا لما
اي فرشه لها لتجلس عليه اكراما لها
بعد ما جلست مدة
معفو اجبت مقدر تقديره
اجبت الاقامة عندي وهذا دليل على انها اسلمت كما تقدم
بالنصب على الحالية منها وبكسرة بغير اوله وسكون ثانيه
وتخفيف ايه اسم بمعنى اكرامه اذا فعل به ما يحبه من احسان قولا وفعلا ولذا عجبوا فانه اسم مصدر من احببته وقال احبه وآبه
بمعنى والاكثر الافصح في اسم المصدر ان يكون من الثلاثي فكثر فيه محبوب وقيل يحب لكنها هما احسن لافتراقهما بكرم وعلم السؤال
لقول عشترة واذا تزرت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم وقولها جارية خ بتملكه حميدة وخيرا وذلك فضا عوا

اسم

في الظلمات وفي البخاري ونسبه لابيه ففيه اشارة الى ان نبي نفتح اليمن وتشدد النا مضموما اسم ابيه وقيل معا
انه ذكر اسم ابيه بدا نبي اسم امه وهذا هو المشهور وانه لم ينسب لامه لا يونس وعيسى عليهما الصلاة والسلام واختلف
في المراد منه فقيل انه صلى الله عليه وسلم قاله تواضعا منه وان كان هو افضل من جميع الرسل ايا لا تفاق وبلام العهد يميل
لهذا فان الافضل قد لا يطلب تفضيل احواله وقيل انه كان قبل ان يعلم بتفضيله والا ان فيه لقوله لغير تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض وخص يونس صلى الله عليه وسلم بما لا يتوهم حد تنقيصه ان سمع قصته وقوله ولا تكن كصاحب الحوت
وقصته مفصلة في السير قوله صلى الله عليه وسلم ولا تفضلوني الانبيا لانبا في هذه الاية لان المنهي عنه تفضيل يودي
الى التنقيص او الخصومة والنزاع او التفضل من سايرالوجوه لانه قد يكون في الفضول ما ليس في الفاضل او
التفضيل في نفس النبوة لا في لخصايص وعموم الرسالة والاقيجب علينا اعتقاد افضليته صلى الله عليه وسلم لقوله
انا سيد ولد ادم وقوله ان الله اختارني على جميع العالمين من الانبيا والمرسلين صلى الله عليه وسلم
اي لا تقولوا اني خير منه وافضل وخصه بما لا يظن احد نقصه لقوله فوكزه موسى فقضى عليه فانا هذا من عمل الشيطان
وسياتي بيان ذلك اقول الظاهر ان المعنى لا تفضلوني تفضيلا يودي للنزاع والمخاصمة فان هذا من بعض حديث
في الصحيحين ان رجلا من المسلمين استب مع يهودي فقال اليهودي والذي فضل موسى على العالمين فلطمه فاشتكى
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك وسياتي الكلام على هذا ومن حمل حديث لا تخيروا بين انبياء الله على ان المراد لا تخيروا
بعض على بعض ظاهره وانه كان قبل البعثة في سن الطفولية ومن قال بعصمة الانبيا مطلقا قال انه نهي للسنك لا اثبات له وانما قاله صلى
الله عليه وسلم على سبيل التواضع اي ان احق بان اشك منه لو شك ولكنه لم يشك فكيف تشكون انتم قال ابن لا اشك فليقل ابراهيم وقيل انما
قاله جوابا لمن قال اشك ابراهيم ولم تشك نحن بينا ولا تاتي بين القولين وسيشير اليه المصنف في الفصل الثالث وقيل لا يصح ان يكون
المراد انه احق بالشك منه لقوله او لم تومن قال بلى الخ وتسميته شكا بالنظر لظاهر الامر فقضا به عدم الاطمينان وهو ينافي
عدم التردد والشك ولذا اختير لنا ويليه بان الخليل عليه الصلاة والسلام قطع بالقدرة على احياء الموتى بدليل قطعي لكنه اشتاق
لمشاهدة كيفية هذا الامر العجيب الذي جزم بثبوته لنفسه لاطمين حتى تشاهده قال ابن ابي شريف رحمه الله وهذا
انما ويليق بالشعر الى ان المطلوب بقوله ولكن ليطمين قلبي عن المنازعة الى رويته الكيفية المطلوبة التي تمناها
لحصوله العلم اليوبي بعد العلم النظري ولا يمكن ان هذا الشك ظاهري جايز على الانبيا عليهم الصلاة والسلام قال ولي
اشكل على ما قاله لما ثبت عن ابن جايز منه الا انه اورده بصيغة التمريض وبتا بع الله تعالى ان لم يكن اقوى بذلك الشك
منه وليق بتصوير جوازه على كرم الله وجهه بقول لو كشف الغطا ما ازددت يقينا الا ان في هذا اشكالا اورده ابن
العماد وافتضا به تسا وي علمه البوبي بالنظري فيتجلى وقد اجاب عنه في كتابه كشف الاسرار
فقال قال العزبن عبد السلام المراد ما ازددت بقينا بالايمان وان كان اذا قرأها ابصر من التفاصيل والبيانات ما لم يحط به علما
ذوقا وكذا ابو ابهيم لما راى كيفية الاحيا لم يزدد يقينا بالايمان بقدرته تعالى على الاحيا وان وقف بمشاهدة كيفية الاحيا
على ما لم يقف عليه من الايمان كمن راى بنا محكما وعرف صانعه علم قدرته وصنعه وحكمته وان لم يعرف اهيئة بنايه وصفته
عماله فاذا طلب مشاهدة عماله وراه لم يزده علما بقدرته وصنعته وهيئته بذلك ولكن الطمان قلبه لحصول ما طلبه من
كيفية صنعه وقال السبكي رحمه الله سلم العزابن هذا فقال اليقين يتصور عليه الجحود كما قال الله وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم والطمانينة لا يتصور عليها الجحود وهو جواب حسن في الفرق بين اليقين والجحود الذي وفيه نظر وقول ابن عماد رحمه الله ان
هذه الاية ارجى ما في القران جمعا لان سوال الاحيا في الدنيا يدل على انه يحيي وتنتج في الاخرة وان الايمان بالغيب احد الكاملين لدنا
ولو لبثت يا يوسف في السجن احسب الواو
لبث في السجن بضع سنين اي لبث خمسا سبعا بعد رويا الفتيين الذين
وصلا معه السجن وتعبر ذلك وورد في الحديث رحم الله اخي يوسف لولم يقل اذكرني عند ربك ما لبث في السجن بضعا بعد بضع سنين اي لعلم

يستعن بغير الله فيما طالت المدة والمراد باجابة الداعي اجابة رسول الملك الذي دعاه للخروج منه قال الكرماني وصفه
بالصبر حيث لم يبادر الى الخروج وقال ذلك تواضعا لانه كان فيه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع
لا يضر كيف وقد قيل لا يزيد فور ١٥ اجلا الا وذلك منه صلى الله عليه وسلم اشارة الى مقام التفويض وتلقي كل ما ياتي من الله
بالقبول ورفض الوسايط والمعنى لو لم تكن مكانة لمقتضى دعوة الداعي مستعينا بالله تعالى مفوضا امري له وقد
كان يوسف عليه الصلاة والسلام عبر رويا العفتين فعبرها له الملك فطلبه فلما جاءه الرسول ليخرجه من السجن
لم يبادر للخروج وطلب الكشف عن امره حتى يعلم انه مظلوم وقال القرطبي الوجه عندي في ذلك ان الله صلى الله عليه وسلم
اخذ لنفسه وجها ظاهرا من الراي وهو ان يفعل امرا يقتدي به فيه وهو ان يخرج سريعا لم يبرح ساحته
بالتبرية من غير الحاح وهو الجزم ويوسف عليه الصلاة والسلام سلك مسلكا اخر وهو الصبر وقيل انه صلى الله عليه
وسلم لم يتفق له التفتيش عن امره من جراة السعاة التفاوت بعلم الله واعتقاده انه بريء ساحته من غير طلب منه هذا القام
وكلامه قال ما قال تواضعا وفي يوسف ست نعاجات بتثليث السين مع الهمز وعدمها
ابراهيم وهذا من تواضعه ايضا صلى الله عليه وسلم والا فهو خير البرية من غير شك وليس فيه اخبار بغير الواقع اذ المعنى
لا اقول ذلك اطراء نفسي والبرية الخلق من برا بمعنى خلق لكن همزته متروكة في الذرية والنبي والحاسية
وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه وخص ابراهيم ان الله امره باقتفاء ملته في قوله تعالى اتبع ملة ابراهيم
حنيفا وسياتي الكلام على هذه الاحاديث بسطا ان شاء الله تعالى من غير تطويل وامتداد وعن عايشة رضي الله عنها والي
سعيد وغيرهم في صفته وتعظيم بر على بعض قدم عايشة رضي الله عنها لانها ادرى بحاله صلى الله عليه وسلم في بيته ولذا اعتمد
الحسن بن علي رضي الله عنهما انه من اهل البيت ايضا وابو سعيد الخدري رضي الله عنه كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فلذا خص
هؤلاء وربهم الاقرب حالا فربما لا يقر بعد ما تقبله بدا اشتا او المهنة بكسر الميم وفتحها
الخدمة ما خوذة من الامتهان واختلف في ايهما الافصح والاكثر على انه الفتح والاشهر انه الكسر لتوافق المهنة بفتحتين
ومعنى وانكر بعضهم الكسر والاصح انه لغة وانه ثابت بالوجهين على ما بينه الجوهري وبيان هو ما بعده لما قبله لان هذا ينبغي
ان يفعله اهله ويفعل بفتح المثناة التحتية وسكون الفا تقال فلان يفعله لرياسته اي يليق بمثله ان يفعله لرياسته اذ افتش ما فيه من فعل
وغيره هذا اصله وهو يقتضي ان يكون في نومه صلى الله عليه وسلم قولوا انه لا يكون ذكريا صلى الله عليه وسلم ولانه
يتولوس العفوية والقول بان فيه قلة تنقيص لا ينفي ان يقال الان بعضهم يقال انه لم يكن الذباب يعلق عليه وان
القال لا يودي بدونه تعطيل لما صلى الله عليه وسلم وتطهيرا تم سياتي بيانه فيما فصل وقد اتينا الرمك انه قيل ان المراد بنفي اذيته
نفيه لانه من لوازمه وقيل انه كان فيه ولكن لا يودي به والاولى ما في حديث التن ما هي ان ام حرام كانت تقلي راسه والقمل
شاهد لخلافه نعم نفي اذاه مستلزم لنفيه ان اذيته بتغذيه من البدن فاذا انتفى غذاوه لم يعش وقد لم يكن في وجوده
الا تواريه والاحتياج لقتله فلذا قيل الراد بقتله تفتيشه لخرق فيه او تعليق شيء به من ثوب ونحوه وقال ذلك للتشريع
واظهار التواضع واحتمال ان يكون القمل جاء من غيره ثلثة بحالته المتعوا كما سياتي اياما به فلي ام حرام لراسه كما قيل
على انه يحتمل انه كان تحص من عدا وان لم تجر يقتل بثناه ويرفع تربه بفتح الياء وسكون الراء المهملة وفتح القاف و
الحقنة وبعض الضم والتشديد الا ان الاضبط بالاول تناسبه ما معه ورفع الثوب ان يقع فيه الخرق منه رقة من ثيوبه
سيوه بها
علي اي فيرها به وفي العدة انه تطبيق بعض جلود النعل على بعض وهو في قوله تعالى خصفان
عليها من ورق الجنة استعارة من هذا اذ اصل معنى الخصف الضم والجمع يقع البيت اي يكنسه ويزيل قما منه من قمر يقم
بفم القاف اذ القش يقمل البعير اي يربطه من رجله بالعقال ويقعل يقمل بورن يتعب ويعلق ما تعبي بنون وضاد
معجمة وحاء مهملة وهو البعر الذي يتعلق عليه من التفخ اي بفعل ذلك كثيرا لاداياما مع لكثرة عيبه

يطبق طافا على طاف من الخصف وهو الجمع والضم ومنه وطفقا عليها
يجعلهما من ورق الجنة اي يطبقان
ورقة على ورقة على بدنهما الخ

وخدمه وتشوق الناس لرؤيته صلى الله عليه وسلم للمحب فعل ذلك قواصفا وتشرفا وبالخل والخادم الخادم متعاطي الخوصة ذكرا كان او انثى حرا او عبدا والمراد الانسان بوجاء سنة قال القاضي زكريا في شرح الروض ان السنة ان يجلس خادمه الا اربعة ويليس من لباسه فان ابى فليناوله مما يأكله ومن الغريب ما نقل عن الشافعي انه واجب بالامر به الحديث وفيه نظر لان الضمير للخادم لانه يطلق على الانثى ايضا والمراد بالخل هنا الفسا بكسر الموحدة وهي ما يشتريه من السوق وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل السوق قال ابو وهو عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال قد ومما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وكذا كان دأب الصحابة رضي الله عنهم ولا ينافيه افضلية التبتل الى الله سبحانه وتعالى اليه الاسواق لان المراد بعض ما فيها او المهيئين للجلوس فيها من غير حاجة وعن انس رضي الله عنه ابن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه البخاري تعليقا ووصله ابن ماجة ان كانت الامة من امائم الدنيا بكسر همزة ان المخففة من الثقيلة لقوله وان كانت كبيرة وهي مهملة او اسمها صغيرة بنان مقصورا خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تنطلق به حيث شاءت اي تمسك بيده الشريفة وتذهب به الى اي محل تريده لاجل حاجتها حتى تقضي حاجتها وليس فيه افراط في التواضع المذموم لان قضاء حاجة المسلمين امر محمود وقوله فما صرفته عنه بكسر فسكون خوف من مهانته ازكان لم يره قبلها واعاد هذا الحديث لما فيه من الزيادة والرجوة ان يرجع ويضطرب من التنوين اي عرما راته امرا هينا يرضعب خشي منه اي لا تخف ولا تفزع فاني لست بملك من الملوك الجبابرة الذي يخشى بوادرهم انما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد هو اللحم الذي يقطع ويجفف في الشمس حتى ييبس وكان عادة العرب اكله وهذا عادة مقترايهم تلين له عن عدم تكبره وتجبره وترفعه صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال السيوطي هذا الحديث رواه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف

في حواشي الشمني رحمه الله اشترى صلى الله عليه وسلم لسراويل الا انهم قالوا انه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم لبسها وكلفة اشتراها ولم يلبسها وقال ابن القيم في الهدي انه لبسها فقالوا انه سبق قلم وقال السيوطي رحمه الله في فتواه قد رأيت الذي ذكره الهمي في معجم الطبراني الاوسط ومسند ابي يعلى وفيه انه صلى الله عليه وسلم لبسها ولفظ من ابي هريرة انه قال دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى بزاز فاشترى سراويل بأربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان فقال له زن وارجح فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل فذهبت احمله عنه فقال صاحب الشئ احق بشيئه ان حمله الا ان يكون ضعيفا فيعينه فيعينه اخرجه المسلم فقلت يا رسول الله انك لتلبس السراويل قال اجل في السفر والحضر وبالليل والنهار فاني امرت بالستر فلم اجد شيئا ستر منها اخرجه من طريق ابن زياد الواسطي واخرجه احمد وفي سنده ابن زياد وهو ضعيف ضعفه البخاري انتهى اقول اخبر ضعف لبنا بعنه ومنها على ان عطية ابن القيم لا وجه لها وكون الثمن اربعة دراهم هو المروي لا ما في الاحياء من انه بثلاثة وكونه صلى الله عليه وسلم اشتراها ولم يلبسها بعيد جدا وقد لبسها عثمان رضي الله عنه وهو حاضر ايضا والسراويل تذكر وتؤنث ولم يعرف فيه الا صرف الا التانيث وجمعه سراويلات وهي مصروفة في النكرة عند سيبويه فان سمي بها لم تصرف وكذا ان صغرت بعد التسمية لانها موازنة على اكثر من ثلاثة احرف كما فان صغرت من غير علمية صرفت وقال الجوهري من العجمة من الفارسية وفي النكرة ايضا لانه جمع سروالة وانشد عليه من اللوم سروالة ومعنوان بن مقبل فاريس في سراويل وجمع العلم على الاداوالتاي قوله انتهى وسيأتي قول من قال انه ممنوع من الصرف بالاتفاق وقول الدميري فانه لم يصح الجمع في الاصل كما هو المشهور فيه تعرف فيه الجمعية الاصلية قال ولذا اضطربوا فيه فقيل انه اعجمي معرب سروال على ما ذكره في الدرة لصاحب وقيل عربي جمع السروالة تقدير اوهي لغة في سراويل وتوجيه عجيبته انه لا نظير له في العربية

وعلى

اقتصر الحلبي في سيرته الا انه قيل انه معرب شلوار بالعجمة والاقنيه انه معرب سراوين اي بول الرجل ان سر معناه الرجل واوين معناه مدلي قال صلى الله عليه وسلم ميزان الذي يزن الدراهم ويقدرها وهو الصيرفي اي زن لصاحب السراويل ثمنها وزد عليه حتى ترجح الميزان بزيادة الكفة التي فيها الدراهم وبهذا استدل الامام مالك على جواز هبة المجهول وفيه نظر لانه من حسن القضاء وكلام ابي حنيفة في الهبة المحققة والمرجحان نزد اكفة الميزان للزيادة ما فيها وذكر القصة ثم سمعته انشد اي ابو هريرة رضي الله عنه راوي هذا الحديث هذه ثلاثة ما سمعتها من احد فقال له ابو هريرة لقي بك من الوهن والجفاء في دينك انك لا تعرف لمثلك ولمثل طرح الميزان وثب اي قام بسرعة الى النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها اي قام ليقبل يده الشريفة فاراني منه ولمعرفته انه رسول الله صلى الله عليه وسلم خوف اي نزع صلى الله عليه وسلم يده من يده وقال هذا اي تقبيل اليد امر تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملكهم انا رجل منكم محاسن العرب او الناس وهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم فانه علم انه انما قبل يده لامر دنيوي والا فتقبيل يد الرجل لعلمه او صلاحه او شرفه سنة مستحبة وقوله كانت الصحابة رضي الله عنهم يقبلون يده الشريفة ويد الخلفاء رضي الله عنهم وقيل لبعض المشايخ اتقبل يد الشايخ فقال انها ريحان الله فشمها بالتقبيل خاطر رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة السراويل بالجملها بنفسه فذهبت لاحمله اي شرعت في حمله عنه فقال اذهب بفعلك اذا شرع في الفعل ولذلك هو من افعال المقاربة فليس المراد بالذهاب معناه المشهور وضمير احمله للسراويل لانه يجوز تذكيره وتأنيثه كما مر قال اي النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة صاحب الشئ احق بشيئه ان يحمله اي احق بحمله من غيره وهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم وحث الصحابة رضي الله عنهم فان الخلفاء منهم يحملون امتعتهم في السوق كما فعله عمر رضي الله عنه في الحياء العدل بضم معناه العدو ولعن الظلم والجور ويكون بمعنى العادل فيستوي فيه الواحد المذكر وغيره ويجمع على عمدول في شئ يحفظ توالا ان اوتعلا اوغير ذلك مما يعمل عمده وكونه موثوقا به في امور الناس واحوالهم عفة في نفسه ستر عن كل قبيح وترك السوال المراجعة من كل شئ وصدق اللهجة اللسان والكلام وقد جاء الجمع بكذا اذا ولع فيه والبغي تقارن معاني ما ذكر ولذا جمعها في فصل فان في العدل عفة عن الظلم وفي الصدق امانة على ما سمع وعصمة من الكذب وهذا ظل ولي له بصيرة امن بمعنى الفهم واشعر امانة اي سن ابتدا خلقته الى نهايتها وان تامة بمعنى وجد يحاد ينشد بواو الاضافة بمعنى الحادي والمالق له الذي في حد وجانب عنه ويكون بمعنى المطرب تلا دسن يا والله درسوله بكسر العين جمع عمد واسم جمع وهو الناظر لغوي الصفات وقرة عينه بمعنى احق بن محمد بن اسحق بن يسار صاحب السير كما تقدم وهذا حديث صحيح رواه احمد في مسنده والحاكم والطبراني عن علي كرم الله وجهه في ابتدا امره قبل نبوته لامانته وصدق قوله في جميع احواله

ماجمعه العد فيه من الاخلاق الصالحة التي اتمته اسدايها او ابيا بمعنى مع اي مع ما جمعه الله من الصالحات التي تعرف سادهم

وكثير منهم على انه جبريل عليه السلام لا يشهد به مسيان العظم ولذا ارتضاه المحققون لكونه عليه الكثير فيه نظر

بالحا المهملة والزاي المعجمة والمائ الموحدة اي فارت اطبا وفرقا لاختلاف ارائهم ولو قيل بخارين بالراء المهملة لما في السير انهم خالفوا حتى اعتدوا للقتال ثم بدا لهم تشاوروا ولا انه بعيد والنسخ مضبوطة خطا بخلافه قال السهيلي كان بناها خمس مرات الاولى حين بناها شيث بن ادم والثانية حين بناها ابراهيم عليه الصلاة

اي اجرامهم للامور على فانون الحق لي

اي اصعبهم احتراما لهم لي اجتمعت الرسوم والاخبار اليهم والعزز اصحاب الوجاهة

اي هل وقع في علمكم انه صدر منه كذب في اقواله قال في الاساس وهذا الشئ هيه وهل توهمه وقع
في خلدي وشئ مجهول ومتوهم انتهى وانما سألهم عن توهم الكذب ولم تقل هل علمتم وحققتم لانه يعلم من انتفاء التوهم
انتفاء غيره بالطريق الاولى قال ابن التين قال ما قال الا فعال هرقل فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله
وانما لم يقل انه يكذب قليلا ويؤثر الناس عليه الكذب وهو عار عند العرب او نحو ما لا يقبل منه فوقال ابو سفيان الا اخبرك
عنه خبرا الكذب فيه قال ما هو قال انه زعم انه خرج في ليلة من الحرم الى مسجد ايليا ثم رجع فيها قبل الصباح وكان عمره
بطريق ايليا فقال اصدق اني كنت لا انام حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة غلقت ابوابه غير باب منها غلبني
واستعنت من حضرني فلم يمكنهم تحريكه وقالوا انه سقط عليه البناء فلما اصبحت غدوت عليه فاذا الحجر الذي في
زاويته مثقوب فيه اثر بربط فعلمت ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي فدعوت نفرا من سدنة بيت المقدس فقال
تعلموا ان بعد عيسى عليه السلام نبيا يبشر به وكنا نرجو ان يكون منا فجعله الله في غيرنا وهو رحمة من الله
يضعها حيث شاء ولم يعتد بالتصديق هذا حتى يكون يومنا لنلمسه بما في انفه قولا وفعلا فلقد علمت وعلمنا علما ان مربط
البراق بالمسجد الاقصى صحيح وسأل ابا سفيان عنه اسئلة اخرج بعضها في اول البخاري بلفظ مفتوحة وضاد
معجمة ساكنة وراء مهملة في حديث رواه ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس والمغيرة بن الحارث بن علقمة
ابن كلدة بفتح الكاف ابن عبد مناف القرشي وكان شهد الاذية للمسلمين فظفر به النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
فاجاره فاسلم واتى فرثقه احته فمثله بابيات مشهورة اولها يا ايمان الاثيلي مطية من صبح خامسة والذموق الخ
وقيل انها مصنوعة وقيل بالمثناة الفوقية مصغرة اضاف في اسلامها ولونها لحمايته
بفتحتين قال الجوهري هدت شاب فان ذلت السن فلدن حديث السن من الحدوث لغرة عهده بالجود والغلام الذي
لم يلتح اي التزم رضا وصبرا وفعالا مرضية منصوب هو بما قبله على
التمييز وهذه شاذة العروض بالك بغيره الذي فيه من اعلام العذارا وجانب الراس لشبر اما يبدو الشيب فيه فيعلم بغيره ملكني بؤذلوسي انه تمت رصولته وكمل
عقله صلى الله عليه وسلم بجاوزته من الشباب وهذا الشديد الانكار عليهم هو خبر مبتدا تقديره اي هو ساحر بليغ قوله والله ما هو ساحر
وهذا منه غاية الانصاف ولكن علم علم اليقين
فعقل صبوا بالصفا كما قرا في مصنفه صلى الله عليه وسلم من بدء كما ذكره البخاري عن عائشة رضي الله عنها وهذا الحديث رواه
ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما والذي قال انه ساحر الوليد بن المغيرة وسبب قول النضر المذكور ان اباجهل لما اراد
ان يرضخ راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فتمثل له جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة فحل فنفر هاربا ويبست يداه على الحجر كما بيان
فلما سمع ذلك النضر قال يا معشر قريش والله قد نزل فيكم امر ما اتيتم فيه حيلة بعد ولكن فيكم جوابي قوله ساهو ساحر
وقد رايتنا السحرة نفثهم وعقدهم وعلمنا انه كما نحن والله ما هو بكاهن وقد رايتنا الكهنة وسمعنا شجيعهم وعلمنا شاعر والله ما هو
بشاعر وقد رايتنا الشعر وسمعنا اصنافه هزجه ورجزه وعلمنا مجنون والله ما هو بمجنون فما هو خنقه ولا تخليطه
ولا وسوستنا نظروا في شانكم فانه والله قد نزل بكم امر عظيم والنضر بن الحارث كان من ثيابطين قريش وهو الذي جا بقصة رستم
واسفنديار وكان يجلس يحدث بهما وتقول ما جاء محمد ليس باحسن ما جيئ به ان هو الا اساطير الاولين فنزل فيه اذا تتلى عليه
اياتنا قال اساطير الاولين في ايات اخر وهذا من عمته
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث رواه النبي ن عن عائشة رضي الله عنها وسكت عن زوجاته دون جواز مسهن معلوم وانما
حرم مس الاجنبية التي ليست بمحرم فعلم ذكره من الرفيق بالطريق الاولى وقيل انه اخلى بملكه الرق لتكمله البضع
وقد يجيء بذكر في قوله اسما رضي الله عنها التزويج رغم المراة فلينظر اين تقع رقيا وانبا في هذا ما مر من ان الامة من اما

ادوى كراه

المدينة

المدينة كانت تاخذ بيده صلى الله عليه وسلم فلا يدع يده من يدها حتى يعلو بها حائطا من حيطان بني النجار او غيرها ولا يعلم عائشة
رضي الله عنها هذا ورد في مبايعته صلى الله عليه وسلم للنساء فان بعضهم توهم انها كمبايعة الرجال ايد المومن عن جابر قالت عليها السلام
انا كان يقول لمن بايع من المومنات قد بايعتك كلاما يفوه به لفظا في قولها بايعتك اي اجاك المومنات بيايعنك الى قوله غفور رحيم فمايعهن
على ذلك فمن اقر به قال قد بايعتك كلاما من غير مس ايديهن وما ورد في البايعة من امساك ايديهن فان كان مرادا من غير
مصافحة فيها والا فهو محمل لانه ورد انه صلى الله عليه وسلم اتي بثوب وضعه على يده وقال الاصالح المصاحف وفي ايمن كن يا حفون
بيده من فوق ثوب وفي الغازي عن ابان بن صالح انه صلى الله عليه وسلم كان في البايعة يغمس يده في اناء ثم اناء وتغمس من
بايعته يدها فيه وقيل انه صلى الله عليه وسلم بايع النساء بواسطة عمر رضي الله عنه وكلام عائشة رضي الله عنها يقتضي انه صلى الله عليه وسلم
لم يبايعهن الا بالكلام فلعله تعدد
شايله وتقدم بيانه لعصمته صلى الله عليه وسلم عن الكذب ولوسهوا لمنافاته للابلاغ ووجوب تصديقه في كل ما يقوله قاسيان
اي في الحديث الصحيح او في صحيح البخاري لانه حيث اطلق الصحيح انصرف اليه وهذا اولى
وتقدم ضبط علي الخطاب والسلام والكلام عليه الآن الذي في البخاري في باب الادب وملك
بداوحك وفرق بينهما بقال ويقلة زجر وتوبيخ ووجيلة ترحم وويس ترحم وزجر وتقدم قول الاصمعي انها تصغير
وجل اصله وبل ري يزيد فيها اللام وتقدم انه صلى الله عليه وسلم قال لمن قال لعيسة تمسك بعمل وانا حلف في اسمه وانه
عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي او حرقوص بن زهير البخاري او ذو الثدية وقد مر الكلام فيه مفصلا فتذكره
وتقدم بعينه لما فيه من عمه الله صلى الله عليه وسلم وعصمته فلا وجه للاعتراض عليه والاسوان من امور الدنيا والخيران كان الناس
فلا اشكال فيه وان كان الله وهو الظاهر فالمراد بالامة ما يوحي الي وقوع استفتيه لان الله لا يخبره صلى الله عليه وسلم بين الله
وغيره لاختيار الوزق الكفاف على فتح الكنوز له والله فان الدنيا تشغل عن العبادة وتوقعهم في المهالك وقد تقدم التفصيل
في ابن عباس الموت وهو محمد بن يزيد بن عبد الاكبر امام العربية وترجمته مشهورة في التواريخ وما تعلم الهم
هنا عنه انما ذكره ليعلم بذكر ضلاله قدح صلى الله عليه وسلم ومبايعته حاله لحال اهل الدنيا وما هم عليه من اللهو فلا يرد عليه
ما قيل انه لا فايدة فيه بكسر الكاف وقد تفتح وهو ما تقدم اسم كل من ملك الفرس معرب خسر
والله على يسرك ابو شيروان الذي ولد في زمنه النبي صلى الله عليه وسلم لانه اشتهر هو واعظمهم
والتقطع حتى يسلم من مس الركن الشديد المجموع الذي كان يتقيد به الملوك لعدم زينة الشمس
وحرها وقيل اليوم ماضي وسيلتي تعلة لصالح فيه والسلامة من ابطاله واتقطة والنظافة
من الوهو وامرا ذا للهوساع الغنا ومنا وته الندما وروي يوم الضواب خلو الجوين المطر
والغيم وامرا ذا لوج تصالح الناس وهو جمع حاجة على خلاف القياس اجمع حاجة واكمه بفتح اهل اللغة وقد رمجو البتي
بانه ورد في كلام الفصحا الخبر او في الحديث الطيبوا الحوايج عند حسان الوجوه فلا وجه لانكاره فصلناه في شرح الدرة
وانما اختير ذكر البيع للحوايج لعدم المانع فيه وما اشتهر انه صلى الله عليه وسلم قال ولدت في زمن الملك العادل كسري قد قال
الحافظ السخاوي والعيماني انه لا اصل له وهو بوضوع ولو صح لم يمكن في وصفه بالعدل بل ناس ما توهم وانه كان ايجور على الحوس
رعيته ولا ظلم في حقوق الدنيا فعدل بالنسبة لذكر الانبيا في لؤه وظله لنفسه لجهله ومحبته لدنيا وقيل انه وصوف بذلك
لشهرته به او انهم لانه شهد له بالعدالة حقيقة وذكر قصته توطية لقوله تعالى ابن خالويه النحوي الاديب المشهور
المتنبي الحلبي والحدوث بضمتين بضم اللام مع سكون الواو وفتح الباء وهو احمد بن محمد بن خالويه النحوي اللغوي الاديب المشهور
دخل بغداد ثم انتقل الشام وصحب سيف الدولة فاديب اولاده واخذ عن ابي بكر بن الانباري والسيرافي ونصر الفارابي

هل هنا زيدة وما تعجبية
وأعربوهم منصوب بالله
تعجب شرح

وله تاليف جليلة وشعر حسن ومات بحلب سنة سبعين وثلاثمائة ما كان اعرفهم اي الفرس الدال عليهم ذكر كسرى بسياسة
دنياهم اي تدبير امورها لان هذا معنى السياسة لغة قال فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتقصص
وقول ابن كمال في رسالة التعريف انه معرب خطا كما تقدم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون يعني انهم
عرفوا امر شربهم واكلهم وحركتهم وتقيدوا بذلك وغفلوا عن المعاد وما يليق به وهذا مراده فيما اقتبسه كما قال الشاعر
ومن البلية ان ترى لك صاحبا في صورة الرجل السميع المبصر فطن لكل مصيبة في ماله واذا يصاب بدينه لم يشعر
ويقرب ما قاله المفسرون نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم يعلمون امر مقالتهم ودنياهم متى يزرعون ويحصدون
وكيف يعرشون ويبنون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزا نهاره ثلاثة اجزا يعني انهم قسموا ايامهم لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
قسم اوقاته وهو اكثر حرما لعدم صناع جزو وقت من عمره فيما لا يعنيه وشتان بين القسمين وفي نسخة لكن بدون واو
جزا لله اي لعبادة الله وتلقي وحيه وجزا لاهله اي لمصالح اهله وبيته وجزا لنفسه مخصوصا باكله وشربه ونحو ذلك
من اموره الدنيوية وجزا في المواضع الثلاثة يجوز نصبه ورفعه وكذا روي ثم جزا جزاه بينه وبين الناس اي جعله قسمين
قسما لخاصة نفسه وقسم الخاص به قسم له في نفسه وقسم ينظر فيه امور الناس وحوائجهم فكان صلى الله عليه وسلم يستعين بالخاصة
من اصحابه وهم خلفاؤه ووزراؤه رضي الله عنهم ومن يقرب منهم على العامة من المسلمين ويقول للخاصة بلغوا حاجة من لا يستطيع
ابلاغي اي اخبروني وقولوا لي ما يطلبه العوام ممن لا يقدرون يبلغني حاجته اما لعدم الجراة على كلامه لمهابته صلى الله عليه وسلم
او لعجزه عن الوصول الي ثم رغب في ذلك بقوله فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها امنه الله يوم الفزع الاكبر وهو يوم
البعث والحشر وحيث يكون الناس كلهم في فزع اي خوف من العذاب وقيل هو يوم النفخة او يوم الانصراف الى النار
وهذا من حديث هند بن ابي هالة وامنه بالمد بمعنى جعله في امن من اهوال القيامة وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما كما
رواه ابو داود في مراسيله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياخذ احدا بقرف احد الاخذ مجاز عن العقوبة من اخذه السلطان
اذا حبسه وجازاه على ما صدر منه والقرف بفتح القاف وسكون الرا المهملة والفا التهمة واسناد الذنب لغيره وقال البرهان
الحلبي يقال قرفت الرجل عبته واتهمته فهو مقروف وفي نسخة بقذف بذال معجمة بدل الرا وكتب عليها صح لا يصدق احدا
على احد اي لا يحكم بصدق مقالة صدرت من احد في حق احد غيره باسناده اليه امرا يقتضي عقوبة او حقا من الحقوق بمجرد
قوله من غير اثبات لمقاله وهذا من عدله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا ليس على عمومه فانه ربما كان الخبر ممن يعلم صدقه ويعتمد
خبره وينكشف بنور النبوة جلية الحال له وذكر ابو جعفر الطبري هو الامام محمد بن جرير الطبري المشهور وقد تقدمت
ترجمته وهذا الحديث رواه البزار الى قوله برسالته الاتي عن علي كرم الله وجهه عنه صلى الله عليه وسلم ما هممت بشي وقد تقدم
هذا الحديث والكلام فيه وانما اعاده المص لغرض اخر وهو بيان عفته صلى الله عليه وسلم عن اللهو وان الله عصمه عن ذلك من اول
امره وقيل انما اعاده لزيادة فيه لم تذكر اولا وهو قوله غير مرتين الخ ما كان اهل الجاهلية يعملون كما تقدم بيانه غير مرتين كل
ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك استعار الحائل الحاجز بين شي وشي للمانع كما في قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه قال ابو
عبيد اي يملك عليه قلبه فيصرفه كيف يشا وذلك الثاني اشارة لما كان عليه اهل الجاهلية والمعنى انه عصمه صلى الله عليه وسلم عنه
ثم ما هممت بسوء اي صرف الله قلبي عن ان يهم بسوء اي يقبح شرعا كاللهو حتى اكرمني الله برسالته اي حتى من الله علي بالبعثة
وجعلني نبيا ورسولا ثم بين ما هم به في المرتين فقال صلى الله عليه وسلم قلت لغلام كان يرعى معي يعني انه صلى الله عليه وسلم كان يرعى
غنما لبعض قريش في صغره وهكذا كان الانبيا عليهم الصلاة والسلام يرعون لغيرهم ايضا والغلام كان اجيرا ايضا يرعى
معه ويرافقه في البادية وفي هذا كسب حلال وتدريب لرعاية الخلق كما ورد كلكم راع ومسئول عن رعيته مما فيه من
الانس بالوحدة والخلوة وفي الحديث ما من نبي الا رعى الغنم ولا انت يا رسول الله قال نعم كنت ارعاها على قراريط بمكة
وقيل حكمته ان الغنم جاهلة صعبة السياسة فكان ذلك ليانس بسياسة الخلق والقراريط جمع قيراط وهو سدس

درهم

درهم وقيل انه اسم جبل بمكة وانكروه لانه لم يسمع به ثمة وفي الحديث ستفتح عليكم مصرنا ستوصوا باهلها خيرا الحديث والقيراط
فيه قيل انه بهذا المعنى وقيل انه شاب بينهم وقيل غير ذلك وعندي انه بمعنى مقدار الارض المعروف بينهم في المساحة لانه
مخصوص بها واما غيره فلا اختصاص له بها وفي هذا معجزة له صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب وقوله لو هذه معناه العرض مثلها في قوله لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ابن اقبرس
لو حرستها وحفظتها لان البصر والنظر يستعار لذلك حتى ادخل مكة فاسمر بها سمر يسمر كقتل يقتل والسمر التحدث بالليل واصل
معناه ضوء القمر من السمرة وهي السواد القليل سمي به حديثهم ليلا لجلوسهم له فيه قال كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم
يسمر بمكة سامر كما سمر الشباب والشباب بفتح الشين مصدر شب بمعنى صار شابا واسم جمع له كالقعود والشاب حديث
السن كالفتى فخرجت من البادية التي فيها الغنم حيث اول دار من مكة غاية لمجيه من المرعى سمعت فيها عزفا بمهملة وزاي
معجمة وفا بزنة ضرب وهي ما يلهى به الانسان وفي مختصر العين العزف اللعب بالمعازف وهي الملاهي وواحدها عزف على
خلاف القياس او معزف والمعزف الطنبور او الدف وقيل كل لعب عزف بالدفوف جمع دف بضم اوله وفتحه وتشديد الفا
وهو الذي يضرب به النسا وهو معروف ويسمى عند العامة دراجا وطارا وفيه شبه الجلاجل قال كان في الدف الذي يفصله
زمار دف بتغير جلجله واختلف فيه فجوزه بعض الشافعية وكرهه مالك والزمامير لعرس بعضهم فجلست انظر ما يلعبون
به والذين يلعبون فضرب على اذني فنمت بكسر النون واذن بضمتين وضم فسكون تخفيفا وضرب الله على اذنه ان يغشاه
النوم واصله منع السمع لان من نام لا يسمع وهو مستعار من ضرب الخيمة العظيمة المغطية لمن تحتها فكان اذانهم تحت غطا
محجوبة عن السمع قال الراغب ضربت عليهم الذلة التحفتهم التحاف الخيمة لمن ضربت عليه ومنه استعير فضربنا على اذانهم
في الكهف وفيه لطف هنا لانه ذهب ليسمع ضرب الدف فضرب على اذنه صيانة من الله له صلى الله عليه وسلم فما ايقظني الا
حس الشمس اي حس حرها فكانها مسته حتى حرقته وحبسته حتى نبهته ففيه استعارة ولطف كما في قول ابن المعتز
والريح تجذب اطراف الغصون كما افضى الشقيق الى ثنية وسنان وكما قيل نمت تحت اذيال النسيم حتى القت علي الشمس رداها
فرجعت من المكان الذي ضرب فيه الدف ولم اقض شيا من قضى وطره اذا كان ما يريده يعني انه صلى الله عليه وسلم جلس قبل
تعاطيهم اللهو فغلبه النوم حتى لم يسمع شيا من ذلك لعصمة الله له صلى الله عليه وسلم ومجرد همه بذلك وارادته لا حرج فيه والفا
شاهدة بعدم سماعه على انه لم يكن حرم عليه شي من ذلك وكونه محرما في شرع من قبلنا وهو صلى الله عليه وسلم متشرع به غير
مسلم وعلم ان المعازف حرام في ملتنا للنهي عنها في الاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم ليكونن في امتي اقوام يستحلون
الخمر والمعازف واختلف في بعضها فمنهم من جوز الدف في العرس ومنهم من جوز ضرب العود لتسلية الاحزان كالماوردي
وكان الاستاذ الشيخ محمد البكري رحمه الله ونفعنا به يقول عطروا مجلسنا بالعود الماوردي لكنه قول ضعيف وفي منظومة الدميري
رحمه الله ونغمات العود في الاحيان قالوا تزيل اثر الاحزان فاجزم على التجرع اي جزم والحزم ان لا تتبع ابن حزم فقد ابيحت عنده
الاوتار والعود والطنبور والمزمار ثم عراني اي طرا علي وعرض لي وغشيني مرة اخرى في وقت اخر مثل ذلك من الهم بالسماع
والذهاب له ثم لم اهم قال الشمني هو بضم الها وعليه اقتصر الجوهري رحمه الله بعد ذلك بسوء اي بما فيه اثم فسماه سوءا لانه يكرهه
ويولمه فصلوا ما وقاره صلى الله عليه وسلم اي سكونه وطمانينته ورزانته يقال وقر يقر وقرا ووقارا وفسره هنا بالحلم وهو غير
مناسب هنا كما لا يخفى ويجي الوقار بمعنى العظمة كما في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا واصله من الوقر وهو الثقل وصمته اي
سكونه وهو من الوقار وتؤدته بضم التا الفوقية وفتح الهمزة والدال المهملة وهي التاني يقال اتاد في فعله اذا تانى ولم يجعل تاؤه
منقلبة عن واو وحسن هديه بوزن ضربه بمعنى سيرته وطريقته وسلوكه فحدثنا ابو علي الجياني بالجيم وتقدم ضبطه وترجمته
الحافظ اجازة قال ابن فارس في مجمله وهي من جواز الما الذي تسقاه الماشية يقال منه استجزت فلانا فاجازني اذا سقاك
الما لارضك وماشيتك قال القطامي وقالوا فلان قيم الما فاستجز عبارة اذا استجيز على فنراي على ناحية وجزت الموضع سرت
فيه واجزته خلقته وقطعته واجزته بعدته قال امرؤ القيس ولما اجزنا ساحة الحي وانتحى بباطن الحي جنت ذي قفار عقنقل

ومروءته الحاملة له على كل فعل خير وتجشم كل امر شاق

وقوله حتى تنالوا هو وا الا سوعا نا بوجهين يا نهم يجيزون الحاء والهين معا ان الصداح فلت فلعلهم يجيزون على هذا ان يقولوا اجزت فلانا
سمويا في او سمويا في نيعطيه بغير صرف جر من غير حاجة الى ذكر الرواية او خوفا لبس او حاجة الى ذلك وقيل الاجازة في
التسويغ والاذن والاباحة وذلك هو المعروف يقولون اجزت لفلان رواية سمويا في شلا ومن يقول منهم اجزت له
سمويا في فعلى بمعنى الحذف الذي لا يخفى نظيره انتهى اقول الاصل في الاجازة في كلام العرب تعدية جاز ذكره اهل اللغة الاذن
في الانصراف والامكان من يأخذون يأخذ فيصرف عند اخذ تضمنه ما يقتضيه الاستجازة وكلام اهل اللغة ظاهر في ان
المعنى اذا جاوزه ومر عليه ثم يعرب بالهمزة للمفعول الثاني وقد يقتصر على احد مفعوليه لانه من باب كسا وعطى اجازه اذن له
في الجواز والمرور ثم استعمل في مطلق الاذن وشاع حتى صار حقيقة فيه فعلى اجازة الشيخ اذنه في الرواية عنه وهذه لفظة قديمة
كما سيعتمد ولذا الجائزة بمعنى العطية ليست كذلك كما قاله الخاطبي حيث لا يتم الا نقل من هذا ان العطاء كان باذن لمن
اعطاه في الانصراف عنه والاختص بالذكر وجهه كلام المحمل المتقدم وهو الذي نقل عن ابن الصلاح فقوله ساخوذة من جواز الاذن
له بالرواية اذا اجيز له نقل لعين ان ذلك كذا قوله وقد يتبين التجوز به عن معنى لفظ اذن وما ذكرناه كما لا يخفى على
فتح على صيغته وعلى بجاره فلا حاجة ان تعديه لمفعولين ذلك ان تعديه لواحد حرف وبدونه فيحمل على ان واجاز من
باب علم اي ناله بلغة تحيي بمعنى حال القراءة لانه تيالها عارضه اذا قابله والكلام على هذا صحيح في مصطلح
الحديث فالمعنى انه حدثه به قراءة منه وهو مقابل قوله في يده كتابه
وتخفيف اللام المفتوحة ثم الف ممدودة وياسين مثناة تحتية ساكنة فجيم ولو قال الزعفراني لكان اولى لانه مشدودة ووجه في بعض النسخ
مقصوم الهمزة والظاهر انها مكسورة بعدها ياسين مثناة تحتية والظاهر انه مفتوح الدال وهو صانع الدلو وهو ابو اسماعيل احمد
الفسوي العروف بابن الدلاس مدينة بالبصرة قال
ابن محمد الهروي قال ابو الحسن عبد الله محمد بن علي الانطاكي المعروف بابن الغبوري الوراق في
ابو علي كذا بخ م والشهور بوداية السين من ايوب وذكر سليمان بن احمد صاحب السنن الاصل
الشهور قال
بفتح السين المهملة وتشديد اللام وهو جد عبد الرحمن نسب اليه وابن محمد بن سلام
البغوي الثقة روى عنه ابو داود والنسائي وقال لا باس به
عمر السيفي الحافظ الثقة اخرج له اصحاب السنن الاربعة قال ابن حزم توفي سنة اربع وتسعين ومائة
وقال الهيب بالهمزة وهو بلا قياسي وهو الصانع مولى لزيد بن ثابت وهو روى عن غير واحد وعنه ابو
داود في المراسيل هذا الحديث وقال الذهبي لا يعرف سوى هذا كذا في الميزان
ثابت الانصاري البدري الذي احد فقهاء المدينة السبعة وهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وعبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار وفي السابع اقوال اقتصر صوسالم بن عبد الله بن عمر كما قدم
منهم وقيل ابو سلمة بن عبد الرحمن وقيل ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ثم ان الفقهاء بالمدينة وان كانوا اكثر فاما حفظ
هؤلاء الاجماع الناس على رايهم واجتهادهم لفتواهم لعمر نفعهم بالفضل والصلاح حتى كان لا يفتي في امر حتى يرفع اليهم وكان الناس
يتبركون بهم حتى قيل ان اسماء اذا علقت على محموم برئ وذا وصفت في البرام يوخذ سوس ولم يفسد وقد تقدم الكلام
في قوله الا من لا يعتدي بامته فقد تقدم ما يرد عن الحق خارجة فخرج سعيد الله عرفة قاسم سعيد ابو بكر سليمان يأخذ
وهذا الحديث من مراسيل ابو داود
اي اعظمهم وخارا اذا بر بالناس وجلس
معهم كذا في اذا اخلاقهم اهلها ومع خاشنة فاء يبسط مع ويلاطفهم يعني ان هذا كان عادته وادابه صلى الله عليه وسلم بين
لا يصبر عنه خلافه وكان ذلك من حسب الاصل فعلا ما صيلها في تحمل للاستراحة وكان الله تعوذ ارحيا والذكور
خوكان حاتم يقرى الضيف لقربه وهو استعمال شائع ولكن فرقه عده بعض الاصوليين معنى لها ولم يفرقه احد ولا بن جني

اي اطراف بدنه كرجليه ولا يكاد يخرج منه بما لقدا اخر
في قلب فضا يض ما ذا رادته فانظره
ولا يقرب من الخروج واذا عد اعد من لا يخرج وهو احضر وخرج بفتح اوله مضارع خرج خروج بفتح اوله وشئ فاعله
اوله مضارع اخرج وشيا مفعوله ان جعل الشيء على الاول
هو محمد بن مالك بن سنان
الحديث رضي الله عنه وقد تقدم
وفي رواية بنوبه بدل ثيابه والاحتباء بالكاف الهملة ان جمع ظهره وساقيه بيديه او بعمامته وهو والحبوة بضم الحاء
وقال جمعية وجمعية ايضا وقيل الاحتباء حيطان العرب لانهم اهل براري لا حيطان لم يستندون لها والاحتباء قاعدا
وليس هذا معارضا لما ورد في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الاحتباء في ثوب واحد لان النهي قد يرد على الاحتبا
وان ورد عن كونه في ثوب واحد لانه ربما خرج بغير ثوب الثوب وتنكشف عورته ولما قوله واذا احتبى قوي بوسه بعمامة
علماء الشكير الى الفراء الزايرة ما ستعار وهي عن الاحتباء يوم الجمعة والخطيب يخطب لانه يودي الى النوم وهذا الحديث
رواه ابو داود والترمذي في شمائله
رواه سلموا بو داود وعن صلى الله عليه وسلم
جلس يتربعا وهو ان يفعل الرجل على وركيه ويمد رجليه اليمنى الى جانب يمينه وقدمه اليمنى الى جانب يساره ورجله
اليسرى الى جانب يساره وقد يمد اليسرى الى جانب يمينه وقعدا في صانع الصلاة كما في الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الصبح جلس متربعا حتى تطلع الشمس وهو في الصلاة كما صرح به العلقمي واما خارجها فلا يكره وقيل انه سنة وقول بعض فقهائنا
اي جلسة الجبابرة مع فعله صلى الله عليه وسلم لها فيه نظر
بفتح القاف والفا ويجوز كسرهما ويمد ويقصر وهو جلوس
على اليتيه كجلوس المتهي بين يديه من يزاحمه حتى يزاحمه على ما بعده وقال الفراء اذا اصمت مددت واذا اسرت قصرت
اي جلوسه صلى الله عليه وسلم القرفصاء وهو
بفتح القاف وسكون الفاء وفتح الراء المهملة والتحتية ولام بنت مخرمة العنبرية كما
في المقتفي وقال الشهيلي العدوية وقيل الغفارية وهو الذي جمع في حوضها الماء رات رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تجشع وجلسة
اربعوت من الفرق وليس هذا من رواية الترمذي لمسلم التي ذكرها الهم وفي بلاسه اشارة الى انه زيادة عليها والتجشع
ان كان صفة فالرواية بجرية وان كان مفعولا فبالنصب على مفعوليته صلى الله عليه وسلم لامن فعله
تدعوه للطعام والباء يسر الحديث بجملة ينفهم عنه وهذا مروي من عائشة رضي الله عنها
لا يرضاه فعلا بما عرفه عنه الله صلى الله عليه وسلم وهذا من وقاره ايضا وليس المراد انه
يكون حراما كما تبين لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على نقله
بدون قرينة تشوه وقاره صلى الله عليه وسلم والعمك
انبساط الوجه حتى يظهر منه السرور وتبدو انشا يا فقط وما ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فمحمول
على المبالغة لزيادة فيه على ما مر منه او هو نادر ولا يعتد به
وفاصا ومهلة اي فاصلا بين الحق والباطل
او منصل لتهلل فيه مالغم انه تقول نصل وماهو بالهزل
مصدر اي لا زيادة فيه وقيل الذي في الاصل جمع فصل بمعنى الزايل
فحص بما ذكروكذا قيل في النسبة له تصولي ويجب الجمع
منه حتى خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
بكسر الخاء وسكون اللام وفي نسخة علم بفتحتين
اخلاقه وزاد بهما ابه
الكارم
منه ومن اصحابه
لاحسانه وبطفه وتلطفه
يا من استهون فيه على اسرارهم فلا يقل منه ما لا يجون
افشاه كما ورد في الحديث المجالس بالامانة
اي في مجلسه
لا يهم وتوبيخهم له وكان ذلك بحسب ما يليق بقوله
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وانما كونه وقع مثله بحضرته في قصة الافك فنادر لا يعتد به
بضم المثناة الفوقية وهو ج سالة وتبدل واوا وتوسن من ابنه بابنه اذا عابه ورماه بقبيح صلى الابنة وجمعها ابن ورد
العقرة في القبس تنفسوها وتعابنها ووقع في بعض الحواشي توبيرا بدل التوبين وفسره بما ذكر وعلى انه ماخوذ من
الماير التي واحدتها مئيرة او من ابرته العقرب اذا لوغته بابرتها وفي امر معقد زينها وهو تصحيف كما نبه وجزه في بعض

والبيه ملحة مع ما لا يليق
وعله

والصحاح فلا يوبن بذا
اي يذم فيه وذكر صاحبه
صلى الله عليه وسلم لا توبين فيه
الحرام اذ لا تذكر بسوء اتفاقا
من الشهة

بمس يده وعليه حمل ما في حديث الدبا انه صلى الله عليه وسلم جعل يتبعها وهو ايضا من غير الفاكهة فان له الاكل والاخذ منها من اي جانب قال
بعض المدققين واليه الاشارة بقوله وفاكهة مما يتخيرون وفيه لطف خفي والامر بالسواك امر ندب وشذ بعض الشافعية فاوجبه
للصلاة والسواك اسم للعود الذي يستاك به وللفعل وهو الاستياك والمراد الثاني او الاول بتقدير مضاف اي استعمال السواك وعوده
من المروة لما فيه من النظافة وطيب رائحة الفم وانقا بكسر الهمزة وسكون النون وقاف بعدها مدة من انقاه اذا نظفه كنقاه
البراجم بباء موحدة وراء مهملة والف وجيم وميم جمع برجم بضم الباء والجيم وهي مفاصل الاصابع التي بينها والسلاميات من ظهر الكف التي
ترتفع اذا قبض الانسان كفه فهي المفاصل الظاهرة والبراجم الباطنة وقيل هي مفاصل الكف كلها والانقا جمع اسجع وهي اصول
الاصابع المتصلة بالكف والرواجب براء مهملة وواو والف وجيم وباء موحدة جمع راجبة على القياس وقيل جمع رجبة بضم فسكون على خلافه
وهي المفاصل التي تلي الانامل وقيل هي مفاصل اصول الاصابع وقيل قصب الاصابع وقيل السلاميات وقيل ما بين البراجم
والسلاميات وقيل ظهور السلاميات وقيل مفاصل الاصابع وواحد السلاميات سلامى بضم السين وفتح الميم مقصورة
وتفصيله في كتاب خلق الانسان وجزم البرهان الحلبي بان البراجم المعقد المتسنجة في ظهور الاصابع قال وهي مفاصلها ونقل عن
ابي عبيد ان البراجم والرواجب جميعا مفاصل الاصابع كلها وهي اللائق بكلام المص فينزل عليه لا على ما في الصحاح من ان البراجم مفاصل
الاصابع التي بين الاشاجع والرواجب وهي رؤس السلاميات من ظهر الكف اذا قبض انقا بعض كفه نشزت وارتفعت والراجبة
في الاصابع واحدة الرواجب وهي المفاصل التي تلي الانامل ثم البراجم ثم الاشاجع التي تلي الكف انتهى لئلا تكون المفاصل التي
تلي الكف خارجة اذ هي على ما فيه غيرها وعند ابي عبيد داخلة فيها مع ان الظاهر انها تنقى كما تنقى التي بين الانامل والتي بينها
كما قيل واستعمال خصال الفطرة الخمس فيما رواه الشيخان الختان والاستحداد اي حلق العانة بالحديد وقص الشارب وتقليم
الاظفار ونتف الابط وزاد مسلم رحمه الله المضمضة واعفاء اللحية والاستنجاء وابو داود الانتضاح وزاد غيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما فرق الراس كما تقدم تفصيله المغني عن اعادته والفطرة بكسر الفاء معناها الخلقة كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس
عليها والمراد السنة التي امر بها النبي صلى الله عليه وسلم كما مر فصل واما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا
الزهد معناه ترك الدنيا ولذاتها رغبة فيما عند الله تعالى وهو ثلاثة اقسام ترك الحرام وهو زهد العوام وترك فضول الحلال
وهو زهد الخواص وترك كل ما يشغل عن الله تعالى وزهد العارفين واما من لم يرض وصف اولياء الله به فضلا عن انبيائه عليهم
الصلاة والسلام لان الدنيا لا تساوي عند المتخلقين باخلاق الله جناح بعوضة وما يبالي اعظم ملوكها بعض منها بل اقل
قليل من باقيها فعنده معنى الزهد ترك ما يرغب نفسه فيه فمن لا رغبة له في شيء منها لا يسمى زاهدا وغيره يعرفه بترك الدنيا
مطلقا او بترك ما من شانه ان يرغب فيه والى هذا اشار الغزالي في الاحياء فمن وصفه باعلا طبقات الزهد نظر الى الاول وجنح الى
انه من مقامات الكاملين فله من الحظ الاوفر ومن نفاه عنه ولا يرضى وصفه به نظر الى الثاني واما طلبه صلى الله عليه وسلم للدنيا الضرورية
في المعاش فليس لرغبته فيها بل لدفع ضعف بدنه المانع عن اداء حق العبودية فلا ينافي الزهد ايضا واليه يشير صاحب البردة
بقوله واكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لا تعدو على الوصم ومن شرط الزهد ايضا القدرة وقال ابن المبارك لما قيل له يا زاهد
الزاهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان جاءته الدنيا راغمة فتركها فائدة قال ابو يزيد البسطامي بفتح الباء قد مر علينا شاب من بلخ حاجا فقال
ما علامة الزهد عندكم فقلت له اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا شكرنا فقال هذه حالة الكلاب عندنا ببلخ قلت فما الزهد عندكم قال اذا
فقدنا شكرنا واذا وجدنا اثرنا فقد تقدم من الاخبار التي في صفاته في اول الباب في اثنائه اي في خلاله وما بينه جمع ثنا مقصور
كما قاله ابن هشام اللخمي في شرح المقصورة ومعناه ما انثنى ودخل بعضه في بعض هذه السيرة اي هذا الكتاب المتضمن لسيرته
وطريقته صلى الله عليه وسلم او المراد سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته ما يكفي طالب سيرته وتغني عن اعادته ايضا
تقلله اي يكفيك في معرفة تقلله اي قنعه بالقليل منها اي من الدنيا لزهده صلى الله عليه وسلم فيها واكتفائه في ضروريات الامر
الزهيد القليل وهذا لا ينافي زهده واعراضه عن زهرتها اصل معنى الزهرة النضارة والرتبة مستعار من الزهر بفتحتين وهو نور

الزهد عبارة عن ترك الرغبة في الدنيا وترك المباحات فيها ... الرصوري

النبات

النبات ويسكن الثاني اي تركه صلى الله عليه وسلم ما يرغب فيه الناس من زخرف الحياة الدنيا ومما قلته في الرعايات من حرصك
بالغنا كم تشتغل والعمر مضى فما يفيد الامل ما زهرة هذه الحياة الدنيا للفرك باثمل المنا تحتمل وقد سيقت اليه اي ساق
الله اليه صلى الله عليه وسلم الدنيا من سوق البهيمة للتسخير والتمكن منها بحذافيرها اي بجملتها وكليتها من جميع نواحيها
يقال بلك كذا بحذافيره اي جميعه بحيث لم يبق منه شيء جمع حذفور او حذفار وهو الناحية وفي النهاية الحذافير الجوانب
وقيل الاعالي فكني به عما ذكر وهو اشارة لما تقدم من ان زهده صلى الله عليه وسلم فيها ليس لعجزه عن تحصيلها بل هو مع غاية
القدرة عليها والتمكن منها وهذا هو الزهد الممدوح كما تقدم وترادفت عليه فتوحها اي تتابعت وتوالت فاتته الدنيا زاغمة
بما يسر الله له من الغنائم والاموال والارزاق الواسعة الطيبة بحيث لو اراد توسع فيها وانفق واقتطف زهرتها فلم يرض
واكتفى باقل قليل منها والجملتان حاليتان او معترضتان هي المبتدا وخبره افادتا كمال زهده صلى الله عليه وسلم لان من كان هذا
حاله وزهده فزهده ابلغ زهد واتم عفاف اي كافيك مما ذكر حال حصول ما ذكر الى ان توفي بالبناء للمجهول اي حضرت وفاته
صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي اي والحال هذه والدرع معروفة تذكر وتؤنث والاكثر تانيثها واليهودي كان يسمى
ابا الشحم من ظفر من موالي الانصار وهذا الحديث صحيح رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وانما عامله صلى الله عليه وسلم ولم يطلب
من الصحابة رضي الله عنهم لانه لم يحضره اذ ذاك منهم من يقترض منه ولانه لو طلب صلى الله عليه وسلم منهم واعلمهم بضرورته وهبوه
ذلك ولم يرضوا باقتراضه منهم فاخفى حاله مع ما فيه من بيان جواز معاملة الكفرة واهل الذمة في نفقة عياله في التعليل
لقوله صلى الله عليه وسلم ان امراة دخلت النار في هرة عذبتها والعيال اهل البيت ومن تلزمه نفقته والذي اقترضه صلى الله عليه وسلم
ثلاثون صاعا وروي عشرون صاعا من الشعير كان في حال اقتراضه وهو يدعو ويقول كما رواه الشيخان اللهم اجعل رزق آل محمد
قوتا القوت كل ما يتقوت به الانسان من الطعام اي اجعله بقدر ما يسد الرمق من غير زيادة وقد استشكل هذا بانه صلى
الله عليه وسلم مات وله حصون واراض وعنده مما افاء الله عليه ارض خيبر وفدك وغيرها فكيف مع ذلك يكون به صلى الله عليه وسلم
فاقة تحوجه الى رهن درعه على اصوع شعير واجاب عنه ابن الصلاح في فتاواه بانها كانت معدة لنوائبه موقوفة ولذا لم تورث
عنه وقال انا لا نورث ما تركناه صدقة فلا يقدح فيه ما كان في ملكه وقد اعده لمصالح المسلمين واخراجه ما يحصل منها في ذلك
والفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام فاختار صلى الله عليه وسلم الفقر ولم يتصرف فيما عنده لنفسه وعياله ولذا لا يجوز
ان يقال في حقه صلى الله عليه وسلم انه فقير كما مر واقول عناد دقيقة وهي ان رياضة النفس بالجوع تصفي الذهن وتقوي الروح
وتجعل النفس قدسية ملكية وقد كان اهل الملل يتعبدون بذلك ولما لم يكن في الدين المحمدي بما فيها من الحرج فعل ذلك منه صلى
الله عليه وسلم واختاره لنفسه خاصة وابرزه بصورة الفقر لئلا يقتدي به امته فيه ولمحبته لذلك طلبه من الله له ولاهله
فافهمه فانه دقيق جدا حدثنا سفيان بن العاصي هذا الحديث رواه مسلم والبخاري وسفيان هذا هو ابن سكرة لان المص
سمع منه صحيح مسلم وليس هو الغساني لانه لم يسمع منه وانما روى عنه بالاجازة والحسين بن محمد الحافظ ابن عيسى قاضي سبتة
شيخ المص احد الاعلام وقد اكثر المص رحمه الله الرواية عنه توفي في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة والقاضي ابو عبد الله التميمي
قالوا حدثنا احمد بن عمر قد تقدمت ترجمتهما قال حدثنا ابو العباس الرازي قال حدثنا ابو احمد الجلودي بفتح الجيم نسبة لقرية بافريقية
وقيل بالشام وقيل انه بضم الجيم وقد تقدم قال حدثنا ابن سفيان حدثنا ابو الحسين بن الحجاج مسلم صاحب الصحيح وقد تقدم ترجمته
هو ومن قبله قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة تقدم قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بمعجمتين الضرير الحافظ احد الائمة الاعلام
الا انه كان مرجيا روى له الستة وتوفي سنة خمس او اربع وتسعين ومائة وترجمته مفصلة في الميزان عن الاعمش ابو محمد سليمان
ابن مهران الكاهلي احد الاعلام روى عن انس وابن ابي اوفى وغيرهما وروى عنه شعبة ووكيع وكثيرون خوالف وثلاثمائة
حديث وعاش ثمانيا وثمانين سنة ومات في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائة واخرج له الستة وترجمته في الميزان
عن ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة النخعي الكوفي الفقيه الزاهد راس عصره راى عائشة رضي الله عنها

واحنث له السنة وتوفي سنة ست وتسعين عن الاسود بن يزيد النخعي العابد مخ ثابتين مخ رصام حتى اختم جلده وكان يختم القرآن في كل ليلتين وتوفي سنة اربع او خمس وسبعين وهو ثقة اخرج له الستة عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الشراب احب اليه قال الحلو البارد رواه الترمذي وابن ماجة

ابن ستانبة بتاء مثناة فوق فنون فموحدة فتحتية فهاء تأنيث ابن بدر الكاف وشمير في نسخة من خيبر بن حي بفتح المهملة وكسر التحتية مخففا ابن سبأ اي حتى توفي لان الموت طريق يسلكه كل احد وادخر منزلا من خير رواها البخاري في رواية اخرى عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الشراب احب اليه قال الحلو البارد رواها الترمذي وابن ماجة الدنيا وترقيها وتغيرها واوشك اذا ذكر وتصور اي يحطيه سنانا لامرئ نفيس ان يتصوره احد من الناس لجلالته وعظمته وكونه لم يرمثله حتى يعرف في رواية في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فنظر الى جبريل كالمستشير له فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبيا عبدا مرتين او ثلاثا لانه لا يأكل متكئا قال فما اكل بعد ذلك متكئا حتى لحق بالله تعالى رواه احمد والحاكم وصححه وفي رواية عن ابن عباس قال ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام بر ثلاثة ايام حتى قبض وهو لم يرد بذلك الا وفيه روايات كثيرة متقاربة المعنى وانما جمع بين غدا وعشا في رواية من خبز وزيت وفي رواية ما اكل آل محمد اكلتين في يوم قط الا احدهما تمر وهذا يشمل ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع لاهله قوت سنة وانه سأل مالية بونة وهب قطيعا من الغنم والى بعير وحوه كامروان انها بعابه كابي بكر وعثمان وطلحة كان لهم نوا كثيرة رضي الله عنهم وهم يعلمون انه صلى الله عليه وسلم انما قسمها وابعد بان ذلك كان في حالة دون حالة وان ذلك لا ينافي ندبه وكراهة التوسع الفعلي اليوم وما يشبه ذلك عن عمر لكنا كنا نشبع من التمر فعلى هذا فتحت قريظة اصبنا شيئا من التمر والودك رواه مسلم فتحن خيبر قلنا الان نشبع من التمر ولحق ان كثيرا منهم كانوا في ضيق قبل الهجرة وبعدها واساهم الانصار بالمنائح فلما فتحت انفتحت وما بعدها رواه مسلم ان هذا بنا في ضيق صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرهونة فلكم تكون العسرة الا بعد الهجرة فالحق الاحق بالاتباع ما قاله ابن الصلاح رحمه الله وما قاله هذا الشر لا يمين ولا يغني من جوع رواه ابن ماجة اي ملخلق تركه وفي رواية ولا شيأ ولذا قال عبد الله بن ابي اوفى ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شيأ الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا جعلها صدقة وتفصيله في السير فانه قال لو كان له صلى الله عليه وسلم تسعة اسياف سماها واسم درع عدسيح وقسيه سماه وثلاثة اقواس وحسة رماح وقال بعضهم اي اربعة وعشرون ورأيته سود اي اتعالى العقاب موشحتين راية بيضاء وصفراء وكان ملتوبا على رايا ته صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الميزان انها بيضاء لم تكن الا بيضاء وبين ما وجد سنا عنوة وما نخلته صلى الله عليه وسلم وفي الدلائل التي اهداها المقوقس وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى ذهبت انها بغلة فلان يحش لها الحشيش بفتح التحتية وتشديد المعجمة وآخره شين معجمة اي يقطع لها العشب وقيل انها بقيت خلافة معاوية يأتي اليه عند وان عليا كرم الله وجهه قاتل عليها وانما نخلته فقصة فدك بفتح الفاء والدال المهملة وشد يد الكاف بلد بينه وبين المدينة مرحلتان او ثلاث او ثمانية او تسعة او عشرة او خمسة عشر او سبعة عشر او ثمانية عشر او اثنان وعشرون او ثلاثة وعشرون او خمسة وعشرون او ستة وعشرون او سبعة وعشرون او ثمانية وعشرون او تسعة وعشرون او ثلاثون او اثنان وثلاثون او ثلاثة وثلاثون او اربعة وثلاثون او خمسة وثلاثون او ستة وثلاثون او سبعة وثلاثون او ثمانية وثلاثون او تسعة وثلاثون او اربعون او احد واربعون او اثنان واربعون او ثلاثة واربعون او اربعة واربعون او خمسة واربعون او ستة واربعون او سبعة واربعون او ثمانية واربعون او تسعة واربعون او خمسون او احد وخمسون او اثنان وخمسون او ثلاثة وخمسون او اربعة وخمسون او خمسة وخمسون او ستة وخمسون او سبعة وخمسون او ثمانية وخمسون او تسعة وخمسون او ستون او احد وستون او اثنان وستون او ثلاثة وستون او اربعة وستون او خمسة وستون او ستة وستون او سبعة وستون او ثمانية وستون او تسعة وستون او سبعون او احد وسبعون او اثنان وسبعون او ثلاثة وسبعون او اربعة وسبعون او خمسة وسبعون او ستة وسبعون او سبعة وسبعون او ثمانية وسبعون او تسعة وسبعون او ثمانون او احد وثمانون او اثنان وثمانون او ثلاثة وثمانون او اربعة وثمانون او خمسة وثمانون او ستة وثمانون او سبعة وثمانون او ثمانية وثمانون او تسعة وثمانون او تسعون او احد وتسعون او اثنان وتسعون او ثلاثة وتسعون او اربعة وتسعون او خمسة وتسعون او ستة وتسعون او سبعة وتسعون او ثمانية وتسعون او تسعة وتسعون او مائة او احد ومائة او اثنان ومائة او ثلاثة ومائة او اربعة ومائة او خمسة ومائة او ستة ومائة او سبعة ومائة او ثمانية ومائة او تسعة ومائة او مائتان او احد ومائتان او اثنان ومائتان او ثلاثة ومائتان او اربعة ومائتان او خمسة ومائتان او ستة ومائتان او سبعة ومائتان او ثمانية ومائتان او تسعة ومائتان او ثلاثمائة او احد وثلاثمائة او اثنان وثلاثمائة او ثلاثة وثلاثمائة او اربعة وثلاثمائة او خمسة وثلاثمائة او ستة وثلاثمائة او سبعة وثلاثمائة او ثمانية وثلاثمائة او تسعة وثلاثمائة او اربعمائة او احد واربعمائة او اثنان واربعمائة او ثلاثة واربعمائة او اربعة واربعمائة او خمسة واربعمائة او ستة واربعمائة او سبعة واربعمائة او ثمانية واربعمائة او تسعة واربعمائة او خمسمائة او احد وخمسمائة او اثنان وخمسمائة او ثلاثة وخمسمائة او اربعة وخمسمائة او خمسة وخمسمائة او ستة وخمسمائة او سبعة وخمسمائة او ثمانية وخمسمائة او تسعة وخمسمائة او ستمائة او احد وستمائة او اثنان وستمائة او ثلاثة وستمائة او اربعة وستمائة او خمسة وستمائة او ستة وستمائة او سبعة وستمائة او ثمانية وستمائة او تسعة وستمائة او سبعمائة او احد وسبعمائة او اثنان وسبعمائة او ثلاثة وسبعمائة او اربعة وسبعمائة او خمسة وسبعمائة او ستة وسبعمائة او سبعة وسبعمائة او ثمانية وسبعمائة او تسعة وسبعمائة او ثمانمائة او احد وثمانمائة او اثنان وثمانمائة او ثلاثة وثمانمائة او اربعة وثمانمائة او خمسة وثمانمائة او ستة وثمانمائة او سبعة وثمانمائة او ثمانية وثمانمائة او تسعة وثمانمائة او تسعمائة او احد وتسعمائة او اثنان وتسعمائة او ثلاثة وتسعمائة او اربعة وتسعمائة او خمسة وتسعمائة او ستة وتسعمائة او سبعة وتسعمائة او ثمانية وتسعمائة او تسعة وتسعمائة او الف او احد والف او اثنان والف او ثلاثة والف او اربعة والف او خمسة والف او ستة والف او سبعة والف او ثمانية والف او تسعة والف او الفان او احد والفان او اثنان والفان او ثلاثة والفان او اربعة والفان او خمسة والفان او ستة والفان او سبعة والفان او ثمانية والفان او تسعة والفان او ثلاثة الاف او احد وثلاثة الاف او اثنان وثلاثة الاف او ثلاثة وثلاثة الاف او اربعة وثلاثة الاف او خمسة وثلاثة الاف او ستة وثلاثة الاف او سبعة وثلاثة الاف او ثمانية وثلاثة الاف او تسعة وثلاثة الاف او اربعة الاف او احد واربعة الاف او اثنان واربعة الاف او ثلاثة واربعة الاف او اربعة واربعة الاف او خمسة واربعة الاف او ستة واربعة الاف او سبعة واربعة الاف او ثمانية واربعة الاف او تسعة واربعة الاف او خمسة الاف او احد وخمسة الاف او اثنان وخمسة الاف او ثلاثة وخمسة الاف او اربعة وخمسة الاف او خمسة وخمسة الاف او ستة وخمسة الاف او سبعة وخمسة الاف او ثمانية وخمسة الاف او تسعة وخمسة الاف او ستة الاف او احد وستة الاف او اثنان وستة الاف او ثلاثة وستة الاف او اربعة وستة الاف او خمسة وستة الاف او ستة وستة الاف او سبعة وستة الاف او ثمانية وستة الاف او تسعة وستة الاف او سبعة الاف او احد وسبعة الاف او اثنان وسبعة الاف او ثلاثة وسبعة الاف او اربعة وسبعة الاف او خمسة وسبعة الاف او ستة وسبعة الاف او سبعة وسبعة الاف او ثمانية وسبعة الاف او تسعة وسبعة الاف او ثمانية الاف او احد وثمانية الاف او اثنان وثمانية الاف او ثلاثة وثمانية الاف او اربعة وثمانية الاف او خمسة وثمانية الاف او ستة وثمانية الاف او سبعة وثمانية الاف او ثمانية وثمانية الاف او تسعة وثمانية الاف او تسعة الاف او احد وتسعة الاف او اثنان وتسعة الاف او ثلاثة وتسعة الاف او اربعة وتسعة الاف او خمسة وتسعة الاف او ستة وتسعة الاف او سبعة وتسعة الاف او ثمانية وتسعة الاف او تسعة وتسعة الاف او عشرة الاف او احد وعشرة الاف او اثنان وعشرة الاف او ثلاثة وعشرة الاف او اربعة وعشرة الاف او خمسة وعشرة الاف او ستة وعشرة الاف او سبعة وعشرة الاف او ثمانية وعشرة الاف او تسعة وعشرة الاف او احد عشر الف او اثنان عشر الف او ثلاثة عشر الف او اربعة عشر الف او خمسة عشر الف او ستة عشر الف او سبعة عشر الف او ثمانية عشر الف او تسعة عشر الف او عشرون الف او احد وعشرون الف او اثنان وعشرون الف او ثلاثة وعشرون الف او اربعة وعشرون الف او خمسة وعشرون الف او ستة وعشرون الف او سبعة وعشرون الف او ثمانية وعشرون الف او تسعة وعشرون الف او ثلاثون الف او احد وثلاثون الف او اثنان وثلاثون الف او ثلاثة وثلاثون الف او اربعة وثلاثون الف او خمسة وثلاثون الف او ستة وثلاثون الف او سبعة وثلاثون الف او ثمانية وثلاثون الف او تسعة وثلاثون الف او اربعون الف او احد واربعون الف او اثنان واربعون الف او ثلاثة واربعون الف او اربعة واربعون الف او خمسة واربعون الف او ستة واربعون الف او سبعة واربعون الف او ثمانية واربعون الف او تسعة واربعون الف او خمسون الف او احد وخمسون الف او اثنان وخمسون الف او ثلاثة وخمسون الف او اربعة وخمسون الف او خمسة وخمسون الف او ستة وخمسون الف او سبعة وخمسون الف او ثمانية وخمسون الف او تسعة وخمسون الف او ستون الف او احد وستون الف او اثنان وستون الف او ثلاثة وستون الف او اربعة وستون الف او خمسة وستون الف او ستة وستون الف او سبعة وستون الف او ثمانية وستون الف او تسعة وستون الف او سبعون الف او احد وسبعون الف او اثنان وسبعون الف او ثلاثة وسبعون الف او اربعة وسبعون الف او خمسة وسبعون الف او ستة وسبعون الف او سبعة وسبعون الف او ثمانية وسبعون الف او تسعة وسبعون الف او ثمانون الف او احد وثمانون الف او اثنان وثمانون الف او ثلاثة وثمانون الف او اربعة وثمانون الف او خمسة وثمانون الف او ستة وثمانون الف او سبعة وثمانون الف او ثمانية وثمانون الف او تسعة وثمانون الف او تسعون الف او احد وتسعون الف او اثنان وتسعون الف او ثلاثة وتسعون الف او اربعة وتسعون الف او خمسة وتسعون الف او ستة وتسعون الف او سبعة وتسعون الف او ثمانية وتسعون الف او تسعة وتسعون الف او مائة الف او احد ومائة الف او اثنان ومائة الف او ثلاثة ومائة الف او اربعة ومائة الف او خمسة ومائة الف او ستة ومائة الف او سبعة ومائة الف او ثمانية ومائة الف او تسعة ومائة الف او مائتان الف او احد ومائتان الف او اثنان ومائتان الف او ثلاثة ومائتان الف او اربعة ومائتان الف او خمسة ومائتان الف او ستة ومائتان الف او سبعة ومائتان الف او ثمانية ومائتان الف او تسعة ومائتان الف او ثلاثمائة الف او احد وثلاثمائة الف او اثنان وثلاثمائة الف او ثلاثة وثلاثمائة الف او اربعة وثلاثمائة الف او خمسة وثلاثمائة الف او ستة وثلاثمائة الف او سبعة وثلاثمائة الف او ثمانية وثلاثمائة الف او تسعة وثلاثمائة الف او اربعمائة الف او احد واربعمائة الف او اثنان واربعمائة الف او ثلاثة واربعمائة الف او اربعة واربعمائة الف او خمسة واربعمائة الف او ستة واربعمائة الف او سبعة واربعمائة الف او ثمانية واربعمائة الف او تسعة واربعمائة الف او خمسمائة الف او احد وخمسمائة الف او اثنان وخمسمائة الف او ثلاثة وخمسمائة الف او اربعة وخمسمائة الف او خمسة وخمسمائة الف او ستة وخمسمائة الف او سبعة وخمسمائة الف او ثمانية وخمسمائة الف او تسعة وخمسمائة الف او ستمائة الف او احد وستمائة الف او اثنان وستمائة الف او ثلاثة وستمائة الف او اربعة وستمائة الف او خمسة وستمائة الف او ستة وستمائة الف او سبعة وستمائة الف او ثمانية وستمائة الف او تسعة وستمائة الف او سبعمائة الف او احد وسبعمائة الف او اثنان وسبعمائة الف او ثلاثة وسبعمائة الف او اربعة وسبعمائة الف او خمسة وسبعمائة الف او ستة وسبعمائة الف او سبعة وسبعمائة الف او ثمانية وسبعمائة الف او تسعة وسبعمائة الف او ثمانمائة الف او احد وثمانمائة الف او اثنان وثمانمائة الف او ثلاثة وثمانمائة الف او اربعة وثمانمائة الف او خمسة وثمانمائة الف او ستة وثمانمائة الف او سبعة وثمانمائة الف او ثمانية وثمانمائة الف او تسعة وثمانمائة الف او تسعمائة الف او احد وتسعمائة الف او اثنان وتسعمائة الف او ثلاثة وتسعمائة الف او اربعة وتسعمائة الف او خمسة وتسعمائة الف او ستة وتسعمائة الف او سبعة وتسعمائة الف او ثمانية وتسعمائة الف او تسعة وتسعمائة الف او مليون او احد ومليون او اثنان ومليون او ثلاثة ومليون او اربعة ومليون او خمسة ومليون او ستة ومليون او سبعة ومليون او ثمانية ومليون او تسعة ومليون او مليونان او احد ومليونان او اثنان ومليونان او ثلاثة ومليونان او اربعة ومليونان او خمسة ومليونان او ستة ومليونان او سبعة ومليونان او ثمانية ومليونان او تسعة ومليونان او ثلاثة ملايين او احد وثلاثة ملايين او اثنان وثلاثة ملايين او ثلاثة وثلاثة ملايين او اربعة وثلاثة ملايين او خمسة وثلاثة ملايين او ستة وثلاثة ملايين او سبعة وثلاثة ملايين او ثمانية وثلاثة ملايين او تسعة وثلاثة ملايين او اربعة ملايين او احد واربعة ملايين او اثنان واربعة ملايين او ثلاثة واربعة ملايين او اربعة واربعة ملايين او خمسة واربعة ملايين او ستة واربعة ملايين او سبعة واربعة ملايين او ثمانية واربعة ملايين او تسعة واربعة ملايين او خمسة ملايين او احد وخمسة ملايين او اثنان وخمسة ملايين او ثلاثة وخمسة ملايين او اربعة وخمسة ملايين او خمسة وخمسة ملايين او ستة وخمسة ملايين او سبعة وخمسة ملايين او ثمانية وخمسة ملايين او تسعة وخمسة ملايين او ستة ملايين او احد وستة ملايين او اثنان وستة ملايين او ثلاثة وستة ملايين او اربعة وستة ملايين او خمسة وستة ملايين او ستة وستة ملايين او سبعة وستة ملايين او ثمانية وستة ملايين او تسعة وستة ملايين او سبعة ملايين او احد وسبعة ملايين او اثنان وسبعة ملايين او ثلاثة وسبعة ملايين او اربعة وسبعة ملايين او خمسة وسبعة ملايين او ستة وسبعة ملايين او سبعة وسبعة ملايين او ثمانية وسبعة ملايين او تسعة وسبعة ملايين او ثمانية ملايين او احد وثمانية ملايين او اثنان وثمانية ملايين او ثلاثة وثمانية ملايين او اربعة وثمانية ملايين او خمسة وثمانية ملايين او ستة وثمانية ملايين او سبعة وثمانية ملايين او ثمانية وثمانية ملايين او تسعة وثمانية ملايين او تسعة ملايين او احد وتسعة ملايين او اثنان وتسعة ملايين او ثلاثة وتسعة ملايين او اربعة وتسعة ملايين او خمسة وتسعة ملايين او ستة وتسعة ملايين او سبعة وتسعة ملايين او ثمانية وتسعة ملايين او تسعة وتسعة ملايين او عشرة ملايين او احد وعشرة ملايين او اثنان وعشرة ملايين او ثلاثة وعشرة ملايين او اربعة وعشرة ملايين او خمسة وعشرة ملايين او ستة وعشرة ملايين او سبعة وعشرة ملايين او ثمانية وعشرة ملايين او تسعة وعشرة ملايين او احد عشر مليون او اثنان عشر مليون او ثلاثة عشر مليون او اربعة عشر مليون او خمسة عشر مليون او ستة عشر مليون او سبعة عشر مليون او ثمانية عشر مليون او تسعة عشر مليون او عشرون مليون او احد وعشرون مليون او اثنان وعشرون مليون او ثلاثة وعشرون مليون او اربعة وعشرون مليون او خمسة وعشرون مليون او ستة وعشرون مليون او سبعة وعشرون مليون او ثمانية وعشرون مليون او تسعة وعشرون مليون او ثلاثون مليون او احد وثلاثون مليون او اثنان وثلاثون مليون او ثلاثة وثلاثون مليون او اربعة وثلاثون مليون او خمسة وثلاثون مليون او ستة وثلاثون مليون او سبعة وثلاثون مليون او ثمانية وثلاثون مليون او تسعة وثلاثون مليون او اربعون مليون او احد واربعون مليون او اثنان واربعون مليون او ثلاثة واربعون مليون او اربعة واربعون مليون او خمسة واربعون مليون او ستة واربعون مليون او سبعة واربعون مليون او ثمانية واربعون مليون او تسعة واربعون مليون او خمسون مليون او احد وخمسون مليون او اثنان وخمسون مليون او ثلاثة وخمسون مليون او اربعة وخمسون مليون او خمسة وخمسون مليون او ستة وخمسون مليون او سبعة وخمسون مليون او ثمانية وخمسون مليون او تسعة وخمسون مليون او ستون مليون او احد وستون مليون او اثنان وستون مليون او ثلاثة وستون مليون او اربعة وستون مليون او خمسة وستون مليون او ستة وستون مليون او سبعة وستون مليون او ثمانية وستون مليون او تسعة وستون مليون او سبعون مليون او احد وسبعون مليون او اثنان وسبعون مليون او ثلاثة وسبعون مليون او اربعة وسبعون مليون او خمسة وسبعون مليون او ستة وسبعون مليون او سبعة وسبعون مليون او ثمانية وسبعون مليون او تسعة وسبعون مليون او ثمانون مليون او احد وثمانون مليون او اثنان وثمانون مليون او ثلاثة وثمانون مليون او اربعة وثمانون مليون او خمسة وثمانون مليون او ستة وثمانون مليون او سبعة وثمانون مليون او ثمانية وثمانون مليون او تسعة وثمانون مليون او تسعون مليون او احد وتسعون مليون او اثنان وتسعون مليون او ثلاثة وتسعون مليون او اربعة وتسعون مليون او خمسة وتسعون مليون او ستة وتسعون مليون او سبعة وتسعون مليون او ثمانية وتسعون مليون او تسعة وتسعون مليون او مائة مليون او احد ومائة مليون او اثنان ومائة مليون او ثلاثة ومائة مليون او اربعة ومائة مليون او خمسة ومائة مليون او ستة ومائة مليون او سبعة ومائة مليون او ثمانية ومائة مليون او تسعة ومائة مليون او مائتان مليون او احد ومائتان مليون او اثنان ومائتان مليون او ثلاثة ومائتان مليون او اربعة ومائتان مليون او خمسة ومائتان مليون او ستة ومائتان مليون او سبعة ومائتان مليون او ثمانية ومائتان مليون او تسعة ومائتان مليون او ثلاثمائة مليون او احد وثلاثمائة مليون او اثنان وثلاثمائة مليون او ثلاثة وثلاثمائة مليون او اربعة وثلاثمائة مليون او خمسة وثلاثمائة مليون او ستة وثلاثمائة مليون او سبعة وثلاثمائة مليون او ثمانية وثلاثمائة مليون او تسعة وثلاثمائة مليون او اربعمائة مليون او احد واربعمائة مليون او اثنان واربعمائة مليون او ثلاثة واربعمائة مليون او اربعة واربعمائة مليون او خمسة واربعمائة مليون او ستة واربعمائة مليون او سبعة واربعمائة مليون او ثمانية واربعمائة مليون او تسعة واربعمائة مليون او خمسمائة مليون او احد وخمسمائة مليون او اثنان وخمسمائة مليون او ثلاثة وخمسمائة مليون او اربعة وخمسمائة مليون او خمسة وخمسمائة مليون او ستة وخمسمائة مليون او سبعة وخمسمائة مليون او ثمانية وخمسمائة مليون او تسعة وخمسمائة مليون او ستمائة مليون او احد وستمائة مليون او اثنان وستمائة مليون او ثلاثة وستمائة مليون او اربعة وستمائة مليون او خمسة وستمائة مليون او ستة وستمائة مليون او سبعة وستمائة مليون او ثمانية وستمائة مليون او تسعة وستمائة مليون او سبعمائة مليون او احد وسبعمائة مليون او اثنان وسبعمائة مليون او ثلاثة وسبعمائة مليون او اربعة وسبعمائة مليون او خمسة وسبعمائة مليون او ستة وسبعمائة مليون او سبعة وسبعمائة مليون او ثمانية وسبعمائة مليون او تسعة وسبعمائة مليون او ثمانمائة مليون او احد وثمانمائة مليون او اثنان وثمانمائة مليون او ثلاثة وثمانمائة مليون او اربعة وثمانمائة مليون او خمسة وثمانمائة مليون او ستة وثمانمائة مليون او سبعة وثمانمائة مليون او ثمانية وثمانمائة مليون او تسعة وثمانمائة مليون او تسعمائة مليون او احد وتسعمائة مليون او اثنان وتسعمائة مليون او ثلاثة وتسعمائة مليون او اربعة وتسعمائة مليون او خمسة وتسعمائة مليون او ستة وتسعمائة مليون او سبعة وتسعمائة مليون او ثمانية وتسعمائة مليون او تسعة وتسعمائة مليون او مليار

وهو الراجح اعلاه والا قرب ان الحشية لا تختار وضع هذا التوابل عليها وتمسك الحديث ما قلت منه طويلا ثم رأيته حسنا وعند الماتع ان اكبر كل يوم هذه المدة وقد روى له حظا يركاني مسلم من جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكي فاقه شطره وثنق شعير فما الهوى امرأته وصنيعه يأكل منه حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال لو لم تكله لاكلتم منه قبل ان تفنيه من القرص وعدم التوكل والتمسك بالاسباب المتاحة وقد ما مر في حديث الخزم ليبادر اطعام كم يا ابا بكر فيه فاجيب عنه بانه عند اتباع الحق اشتروني بنا مل اي النبي صلى الله عليه وسلم اي لعائشة وفي شرح ابن اخرس وقال اجبت بالام اي ان اقترني في خطيئة على الله عليه وسلم ردوها منه ليسارها فقال احكاية لما ماضية بالنون المجهولة وفي رواية عرض علي ربي تبارك وتعالى ليجعل له بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلاثا او نحو هذا فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك قال السيوطي اخرجه هكذا ولكن البيهقي رحمه الله اخرجه في الزهد من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما ما احب لآل محمد صلى الله عليه وسلم حصوا ولا بعجة دقيق فاتاه ملك الصدقة فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح الارض وامرني ان اعرض عليك ان احببت ان اسير معك جبال تهامة زمردا ويواقيتا وذهبا وفضة تتلقاك الخ واخرج ابن سعد وابن عساكر في تاريخه من حديث عائشة رضي الله عنها ان الله عرض على نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجعل له بطحاء مكة ذهبا فقال لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلاثا ونحو هذا فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك وفي حديث ابن سعد ايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيته اكل طعاما مريئا قط قالت فاذا رأيته اكل طعاما مريئا قلت يا رسول الله اراك تأكل طعاما مريئا قط قال نعم اجيعت ان اشبع وفي رواية بالجيم بدل الشين اي يسلم عليك جبريل خبيئة الرام قال في الاكمال اقترانه بالسلام يقتضي انه من الارض وهو يقوي ما قيل ان الرام جبل بالشام وقيل هو الفحل وهو موز معتل ويجوز الهمزة واوا وياء ومعنى اقتران حمله على ان تقرأ عليه السلام اي يبلغه اياه فهو كقارئ يرسل الطلق السليغ ما صورته القرآن ومعنى قراءته عليه ذكره له وتوجه ان تقرأ عليه السلام اي تسير اي عاملا ايسه بكلم فيما يجيبه به صلى الله عليه وسلم وكل ما فيه من الاوامر والنواهي فانما هو بالاضافة الى المكلفين من امته

ما هذا الخوف الذي بلغ منكم وقد انزل لكم سكينة لم ينزلها لاحد غيركم فقالوا ربنا لا يأمن مكرك الا الخ انما الذي ما في الاحياء ان الانبياء عليهم
الصلاة والسلام يخافون مكر الله وعبر البغوي وجماعة عليهما الصلاة والسلام بكيا خوفا من ان يكون تاخير امتنا انتقاما ومكرا وهذا
الذي قطع قلوب العارفين فلا شبهة في ذلك لقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فان قلت يرده ما روي عن الحسن انها لما نزلت هذه
الاية خاف صلى الله عليه وسلم زمانا فلما نزل انا فتحنا الخ هو صلى الله عليه وسلم في العبادة وقال افلا اكون عبدا شكورا وبحب الله تعالى في الاية
اما في الاخرة فمعاذ الله لانه اخبر بانه في الجنة فما لمعنى ما ادري ما يفعل بي في الدنيا فاخبره بمصيره وانظهر دينه فان المراد خوفه
صلى الله عليه وسلم من احوال الدنيا واستيصال امته فامنه الله منه واما الخوف من الله فلا يامنه احد الوابه انه ورد في ادعيته صلى
الله عليه وسلم كثيرا ما يدعو بعليم بخواللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك وقوله اللهم اني
اعوذ بك من عذاب النار وفتنة المحيا والممات وليس هذا تشريعا لامته ان يقولوه لانه لم يقبل قولهم ولا اخبرته على تقدير ان لا يقع
وقد اختلف العلماء في الامن من مكر الله واليأس من رحمته فقال الشافعية انهما من الكبائر وقال الحنفية انهما كفر لقوله تعالى انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون وتمسك الشافعية بقوله في حديث ابن مسعود رضي الله عنه من عدهما منها
وقال ابن ابي شريف انما ربما يأس انهم رحمة الذنوب وربما الامن انه لا مكر وهو كفر وقال انه راجع للقنوط ان اريد استمرار
الذنوب واستبعاد العفو استبعادا يدخل في حد اليأس وعلمت الجواب الوارد في حد الامن وهو كبيرة لا الكفر وان اريد اطلاقه عليه
فللتغليظ او اراده كفران النعمة التي وهو اوفق بينها ابن خميس في رسالته وعلى ما مر عن الاشعري يحمل الامن بعض من مر وعلى
غيره هو باق على عمومه هذا جملة ما قاله الفقهاء والاصوليون في هذه المسالة وهاهنا بحث فيما قاله وهو ان الاشعري امام
اهل السنة وقد حجز بانهم عموما ذهبوا الى امنهم من العقاب كل دون العقاب وقوله افلا اكون عبدا شكورا يؤيده وما ذكره من
الحزن والاضمحلال فالظاهر الذي يقتضيه النظر الدقيق ان مكر الله ليس بجنس عقابه بل يعني ان يقدر عليهم امرا يقتضيه انا
صدر منهم لانه تعذر ان كان له ان يعذب بلا موجب لكن عدله وحكمته يقتضي ان لا يقع ذلك منه بل يجوز جواز العقل ومن علم هذا ينظر
لنفسه ويستغايه عن جميع مخلوقاته خاف منه وخشي منه وهذا مقام الكاملين ولذا قال انا افتحنا الخ من عباده العلماء وهذا
الخوف ابدا منهم وان احرزوا اعلى درجات الجنة فضلا عن العقاب بدون هذا ما دام يمكن ان العصمة والتعويض فلا يجوز عليهم فانه يلزمه عدم الوثوق بخبره
قلت ويؤيد هذا كلام الاشعري وهو مما قاله ابن حجر رحمه الله اذا عرفت هذا فقوله في جمع الجوامع من مكر انتهم معناه الاستدراج في المعاصي
اتكالا على العفو ليس بسديد وليس محلا للخلاف فان الحق ما قاله الاشعري والذي نؤمن الله به انا نعتقد ان العقاب لا يقع وان
الانبياء خصوصا نبينا عليهم الصلاة والسلام بعد عصمته ومغفرة ما تقدم وما تاخر لا يمنع اهل العقاب ولا يجوز تجويزه عليه اما هو
لعظمة الله ومهابته عنده وعلمه بانه عن هو خلقه له ان يفعل ما اراد فيخاف خوفا شديدا ويستفيد من عقابه وان لم يجوزه
كحن وفي قوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ايما لذ لا رقيق وما قال ابن حجر لا يدخل له فيه ولام العهد الى الاجنة له صيغ الا يتة التي ذكرها
مخصوصة بالدنيا او منوعة نكرة في الكشاف وذلك ان تقول انه نشرة خوفه صلى الله عليه وسلم من الله قد يرهما عن تاييس الله له لا يسامح
ما مر نظيره ما قاله السيوطي رحمه الله في اجوبته الاسئلة الكفرورية في قول بوسنوي عليه الصلاة والسلام توفي مسلما وهو على ان كل
نبي لا يموت الا مسلما انه دعي بذلك في حال غلبة الخوف عليه حتى اذ هلته عن علمه سامحه الله وعاد الحال الى الصورية والافتقار
وشدة الرطبة في طلب سعادة الخاتمة وتعليمها للامة انتهى ثم رايت ما قلناه صرح به ابن عربي في سراج المريدين فاحمد الله على الوفاق
وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لانه من منزل الاقدام فتمسك بما ذكرناه لتنظر فان من لم يصف من الكدر لم تنعكس عليه الى الكلام ربه
اخر الكتاب ان شاء الله تعالى وتمت عبارته له وشرفه بما فيه قوله مع الخوف للتلازم بينهما منه على قوله بر ح قال القشيري رحمه الله تعالى
والمعرفة عند اهل الله بعني وعند القوم معرفة الحق بآياته وصفاته ومن عرفه صدق في معاملاته وتنقى من رؤية اخلاقه وافعاله
ومن امارات المعرفة حصول الهيبة وهي الخوف مع الاجلال وبقي الكلام فان من قرر الله حق قرره اشتد خوفه منه وعظم طاعته
وعبوده على قدر طاقته وما يعتري البعد من جهله ربه ونفسه فان للايمان مجتبى الله ومن اجبه اطاعه وكف الرعونة اللين

الدرج

الدرج ... وفي نسخة حدثني ... تقدم ترجمته قال ... حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التميمي المعروف بابن الطرابلسي كما تقدم عن البرهان فالعبرة اليه طرابلس وطرابلس بتريا
هي في اوله وهي مدينة بالشام وبالمغرب والمشهور فيها ترابلس بالقاف الفوقية وهو صحيح ايضا الفقيه المحدث ... بابدال
التاء طاء فذلك هكذا اصله والنطق بعده قال ... علي بن محمد بن خلدا لمغافري الامام الفقيه
الحافظ وقد تقدم قال ... وقد تقدم ايضا قال ... تقدم ايضا قال ... الامام البخاري صاحب الصحيح وقد
تقدم قال ... المخرمي الحافظ ابو بكر بن المقري روى عنه البخاري وغيره وهو ثقة وان ضعفه بعضهم
توفي سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ... بن سعيد بن عبد الرحمن بن حرج عالم مصر واصله من اصفهان وكان نظير الامام
مالك وكان اسمع الناس يقال ان دخله في يوم الف دينار واوجب عليه زكاة توفي يوم الجمعة منتصف رمضان سنة خمس
وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وثمانين ... مصغر وهو عقيل بن خالد الحافظ اخرج له الائمة الستة
وله نيف وثمانون سنة توفي سنة اربع واربعين ومائة ... تقدم انه ابو بكر محمد بن الامام المشهور بالزهري
تقدم ضبطه والكلام عليه ... تقدم ايضا
من عظمة الله وجلاله وكبريائه هذا هو الذي سبب له ترجمة وما اعلم من احوال الاخرة واهوالها وما سيلقاه الانسان
فيها مما يأتي بيانه وفي الحديث طاف ان ثلاثة هي قليل العلم وبين الكثرة والقلة عموم وخصوص من وجه
وهذا الحديث رواه ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه وله فيه رواية اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذه رواية ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد خالف الجم في عبارته ما اصطلح عليه المحدثون فان المرفوع عندهم
ما اتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم لا ما اتصل برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الا في المصطلح ... وقيل الجار والمجرور يتعلق بما تقدم تقديره عبارتي
الى ابي ذر خلافا لمن لغة فيه لا مطلقا لهم وسيأتي تتمته ... الراد بما الموصولة فيها معينات
واعربني الملا الا على الحلبي وغيره لا يرادها كروية الملائكة والجنة والنار وعذاب القبر والاطلاع على الموتى واحوال البرزخ
وسماع الاصوات العديدين في القبر والاطيط السماء المشار اليه بقوله ... اصله معنى الاطيط صوت الابل اذا تحت
والقتب اذا اضغطه ثقل ما عليه ونحو ذلك اي ان للسماء لكثرة ما فيها من الملائكة اذا تكركبوا ليسمع لها اصوت سمعه النبي صلى الله عليه وسلم
... بالبناء للمجهول والمصدر مرفوع خبر مقدم القوله ان يئط ... اي تصوت ويسمع لها صرير لثقل ما عليها وعلى الاوهو اسم فعل
افعاله قد قيل ان صريرها يسمع منه لكان متعاسة مطربة منها احزان الخلق الوحشي ولذا تطرب الارواح لسماعه لتذكرها ما هم
حاها وقيل انه انين من خشية الله تعالى وقال القلعاني هذا ايذان بكثرة ما في السماء من الملائكة وان لم يكن ثمة اطيط والمراد التقرير
بعظمة الله ... استانف صلى الله عليه وسلم ما يبين سبب اطيطها فقال ... فيها ملكان ... هما منهم ومن هنا علم ان الملائكة اكثر المخلوقات ... من احوال الدنيا والاخرة الذي يعظمه الله تعظيما ... اي لكنتم ضحكا قليلا اذ اسر تم برجاء عفوه الله وعظيم ما اكرمه به عليكم وكيف الخوف منه فتى يشغلكم
ذلك عن التمتع والتفكه بلذايذ الدنيا ... بفتحتين جمع فراش وكني بذلك عن مناعمة النساء بها
بضم الصاد وفتح اللام ومعجمة فهو ... سالم لصعود بفتحتين جمع صعيد كطريق وطرق
لغظا ومعنى اي كثرهم من دوركم للطريق ومبرانس وقيل جمع صعده كغلة وهي فناء الدار ... اي تئنون وتصيحون
من الجؤار بضم الجيم وفتح الهمزة والف وراء مهملة وهو الصياح ورفع الصوت اي تستغيثون الله وتتركون اهلكم ومساكنكم ... وارد
ان جوه ... اي تقطع من اصلها تعاليا تعمدت الخشب والنبات اذا تطعته ... والام في جواب قسم مقدر ومودت بزنة علمت
بمعنى تمنيت والعرب تقول ودت ويودي اذا تمنيت قال النابغة وبودي لو استطعت فعيت بصرفي سيئري حين ملاً

بن اليماني الصحابي رضي الله عنه وهذا الحديث رواه مسلم عن شقيق عن ابي مسعود الحديث السابق حذيفة رضي الله عنه
اصله معنى النحو القصد ومنه علم النحو ويقال لهذا نحو من هذا اي مثله
او قريب منه فان قلت كيف الفقها ان الجلوس بين السجدتين حتى قال بعض الشافعية ان تطويله قصدا مبطل للصلاة
ومحل بالموالاة وحديث حذيفة الصحيح رواه مسلم كما مر وهو مناف لما ذكرتم قلت قالوا انما يقدر الطول بسكوت او ذكر
مشروع فلو طول بغير ذلك كما في صلاة التسبيح فلا يضر وقد يستحب كما ذهب اليه النووي تبعا للامام لحديث استدلا بالحديث
حذيفة هذا ولا تشترط ان يكون بقدر اكمل التشهد
اي قرأ في ركعة سورة من هذه السور في حديث صحيح اخرجه احمد والنسائي عن ابي ذر والاية التي ذكرت
في قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن اي بردها طول الليل ويكررها في ركعة وهي صالح به ان تعذبهم فانهم
عبادك الاية في سورة المائدة وانما اكثر ترداد هذه الاية لتدبر وا المعنى المفكر فيها فان القرآن له بطون سبعة فعلى كل قارئ نظيرا له على
قدر همه على قدر ما يظهر له على قلبه في كلامه ولكن لا تنصرف نظر بعي عن جعفر الصادق رضي الله عنه في
كلام الله تجلى لله في مرآت كلامه وشاهد هذا الاثر قوله تعالى اللهم زدنا حيرة فيك بتطلع فيها صور الحقايق
بكسر الشين المعجمتين الشدتين وفتحها تحتيتين بينهما نون ساكنة ودال مهملة وهو ابن معدي كرب العامري
الصحابي المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام ورجع الى بلاده ومات بها وليس له في الكتب الستة وهذا الحديث رواه ابو داود
والترمذي والنسائي اصله من الشجو الحزن وهو ما يعرض للانسان من غم ونحوه فيأخذ بحلقه والمراد به ما تحت
صدره واضلاعه ولا يزيل همه فتح وضم بينهما مثناة تحتية ساكنة وهو صوت العليان اذا اشتد وهو
الشهيق والمراد انه صلى الله عليه وسلم لشدة خوفه ومخشيته من الله يسمع من جوفه صوتا دقيقا صوت وتبعيل صوت المتبرم مع البكاء
والرصد بكسر الراء المهملة وفتح الجيم واللام القدر مطلقا وقيل من نحاس قال في اي هالة الصحابي المتقدم رضي الله عنه
اي حزينا حزنا يتصل بعضه ببعض بحيث لا يفصل بينهما فرح ومسرة وهذا التعبير في الدوام
ولذا فسره بقوله اي لفكره رأيا في امره واستنانه ومن كان هكذا لست راحة ولا تفرغ اوقاته في الهوى كلمة
من انعما الرسالة وتبليغ الاحكام وتدبير الحروب والوقايع ومن نيط به امور جميع الخلايق يبقى بين الم فان الامور تعد
الهم والظاهر ان هذا حال رصلى الله عليه وسلم اذا لم يكن متكلما مع الناس في مصالحتهم وعلمهم بخلاف ما قاله من يتوهم على الوجود
وعرض الناس عليه امورهم وهي عشرة اهله واما ذلك حال سكوته وهو بين الناس في خلوته بنفسه وشبهه وتعبده اما في
غير ذلك فكان خلق الحيا متسما متلقيا بالبشر دوام كل شئ بحسب زمانه فما تسر على زمان ما يليق به فان للترقد تلك ليس
للعفو بشرط ما قبله انه وصف في غير هذا الحديث بانه صلى الله عليه وسلم دايم البشر وهذا نقض له وقد ورد على البكاء ان الحزن فضلا
عن دوامه غير محمود وقد نهى الله عنه فقال ولا تحزنوا ولا تحزن الاخرون ان الله معنا وقال انما النجوى من الشيطان ليحزن
الذين امنوا واستعاذ صلى الله عليه وسلم منه فقال اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وتقدم الفرق بينهما بان الهم لما يقع في المستقبل
والحزن لما مضى ولان الهم مقتض للعزم بضعف بالقلب عن مقاومات العارضين ولذا قال اهل الخبرة بالله الذي اذهب
عنا الحزن وقوله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المرء من هم ولا نصب ولا حزن الا كفر الله به من خطاياه يدل على انه مصيبة يؤجر
المرء عليها وسيأتي الكلام عليه في الحديث الذي ذكره الهم رواه الطبراني والقضاعي وقال ابن القيم لم يثبت وفي سنده من
لا يعرف ولا علم بحجة في التوراة اذا احب الله عبدا جعل في قلبه لهجة واذا بغض جعل في قلبه رنة قال ابن القيم جمع اهل
العلم على ان الحزن ليس من مقامات السايرين الى الله الا ابو علي فان الحزن فضيلة وزيارة لكل المؤمن ما لم يكن
على معصية لان المكروه يوجب تحصيلها ويوجب تحصيلها وهو مذموم فيه من الرحمة ورقة القلب ما يوجب هداية الامة فان راي ما هم عليه من عنادهم وظلمهم حزن لذلك وخاف ان يسلب اليه

نظر خبير

قصور

قصور في وصفهم وما قدروا الله حق قدره فيما دلوا عليه من الوجوه ولا حاجة لتقدير وام العلم بانها في ذات الله
وصفاته حتى يرد عليه انه مني عنه فيجاب بان المنهي عنه الملك قيل
هذا حديث صحيح وسيأتي الكلام عليه وقوله صلى الله عليه وسلم استغفر الله بمعنى طلب منه المغفرة او اذكر
هذا اللفظ بعينه والسبعون عدد مخصوص وقع مرادا به تحرد التكثير وعلى هذا تكون الروايتان بمعنى وطلب المغفرة وان
اقتضى الذنب وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من الكبايروا لصغايرو اطلق على الاصح اراد به انه مع كماله صلى الله عليه وسلم يشهد في نفسه تقصيرا
نزل منزلة الذنب فاستغفر له او عدا شتغاله بما ايجب له كالاكل والشرب فانه يشوش ذلك المعرفة عن الشهود او هو تشريع
لامته او كان استغفاره صلى الله عليه وسلم لذنوبهم وانه لم يزل مترقيا في المقامات فكلما ترقى لرتبة راى ما دونها تقصيرا فاستغفر
منه وسيأتي تتمة
اي طريقته التي هو عليها وهذا الحديث ذكره في
الاحياء وقال الحافظ العراقي لا اصل له وقال السيوطي رحمه الله موضوع وان الوضع لائح عليه وهو يشبه كلام الصوفية
راس الامر هو المال المعد للتجارة وما يكتسب به هو الفايدة والمراد بالحرفة صنعة الله وصناعته والوقوف على
حواضن الامور بما لم يكن يعلمه وهي تختص بالعلم السوق بالعدم او بالجزييات فالمراد قبل ان علم الله لا يسمى معرفة والتجارة
الله عارف الا انها جات بمعنى اعلم ايضا والمراد هنا الاول لمقابلتها بالعلم وهذا تشبيه بليغ كما قبل اذ المال راس اما ايضا كراس
ليس الاخلاق في غرايز هم وقد تقدم
مزان العقل قوة غريزية في الانسان يتعقل بها الامور اي العلوم
اي دينه وشرعه اي ما تعبر به وبدين قبل اسمه وقبله بها وبعدها سمي عليا او بعد الله منه من كل ما يعقله الذي هداه الى
الفكر في مصنوعات الله الدالة على وحدانيته وعظمته وانه هو الحقيق وفي الحديث ان عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هم
تتفاضل الناس قال بالعقل في الدنيا والاخرة قالت اليس يجزون بما عملوا بليه قال يا عايشة هل العمل الا من له عقل بمقدار عقولهم يعملون
ويقدر على ما يجزون وقد اتفقوا على ان ما اعطى الناس من بدو الدنيا الى ادناها من العقل بالنسبة لعقل صلى الله عليه وسلم كنسبة ذرة
من الرمل الى رمال الدنيا بل
اي محبة الله بعد معرفته لان من لم يعرف لا يحب اساس بنيني عليه امور في اتباع اوامر
الله ونواهيه كما انه موجب لاتباع الناس لي كما انهم قالوا ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولا يكمل ايمان احدهم حتى يكون الله
احب اليه من نفسه واهله وماله كما يأتي مبانيه وجمهوره الامور في بشق واحد ان راس المال اساس والاصل واحد
وتغاير العبارة انما هو لتلوين الخطاب
اي شوقي الى الطالب العالية والى لقاء الله هو الذي حركني حتى وصلت
لما ادبي كما قيل وقالوا اذا اتيت لم مريحا فجرا في سبيل الله راكبت على البراق قلت كلا ولكني ركبت على اشتياقي والشوق الى
من المحبة لانه يشبهها من انه انجذاب النفس لشدة ميلها الى لقاء الله بشتاقة وكذا يعد النفس وفي سنة انسي بمعنى انه يأنس
في خلوته وجلوته بذكر الله لانه اذا اكثر من ذكره صار يحب حبيبه حتى انه معه ومن كان الله معه انس به واستوحش مما سواه وكل
كان الله ورد في الصباح والمساء كان من الذين الله معه وانظر لقوله اذا لوجدكم وقال محمود حقيقة الذوق ان نسيا ما سواه وستغرق
الاوقات فيه لا كما يدعيه كثير ممن يدعي الذوق
بكسر الثلثة مصدر لسعة بمعنى الوجود مما عند الله
وما يطلب منه لوجه الكفر الما الكفور الجحود وفيه بلاغة وبديعة ان من نعما مجهولة لا يراه ولكنه انفع مما يراه فكذا
ما تر جوه من الله قبل حصوله انفع من الحاصل عندك قبل وابي لا ارجوا الله حتى لا شيء اري جميلا الخلق ما الصانع وصلاة
الثلثة بالله بذا الوجود وتركه طلب المفقود
اي لا يفارقني واكره مع الاسيس لان الرفيق انيس وهذا معنى ما تقدم
من قوله تواصل الاحزان وقد علمت ما فيه
اي علي بالله وعما علمني من لدنه واوحاه الي ادفع به من جاريني وناصبني
وارفع الشيطان ووسواسه كما يدفع العدو بالسلاح والات الحرب
ما يحمد عند الناس وبه يتجمل ظاهرا وكان الصبر فيه سكون وتجلد وحلم ووقار يشاهده الناس منه بالرد الجميل به وادفع بالتي
هي احسن قبل من انه نهي عن الدعاء بالدرع والجواب صحيح كما قبل تدرعت صبري والتحفت ضرعه وقلت لنفسي اصبري فاهلكي ليس يقي الدعا

بالفقر مصدرا وبالضم اسما كما في الصحاح والذي في النسخ بالضم جعل غنيمة لانه يغنم به عدو نفسه الدواة وياسرها اذا راضي بما قسم له او يتبنى ما لم يكن فيحصل له غنى القلب والراحة كما قيل هذه هي الامنية والغنى ما خلب الايام لا من رضي ولا شاك انا لرضى بما قدر الله واجب وقد اختلف العلماء في الرضا هل هو واجب او مستحب فقيل انه مستحب لانه لم يرد الامر به وانما ورد الثناء على المتصف به والذي هذا ذهب محققو العلماء لا يتبغي ذكره والعجز بوزن الفقر اي اظهار انه عاجز ضعيف وان القوة والقوة معه وهو محقق مقام العبودية كما ان تعوذه من الكسل ضعيفا والعجز المذموم الذي استعاذ منه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل يعني اخره هو التثاقل عن العبادة والتواني فيها تعللا اذا ما التواني الكم العجز بنفسه فساق ايها حين اصدقها مهرا فراشا وخاتما قال الباجي قصارى امرها ان تشكك ان ذلك الفقر او قال ابن تيمية الفقر في كتاب ليس بحديث ومن قال انه حديث فقد كذب وقيل الظاهر ان المراد بالعجز فقد السكون هو العجز عن طلب الدنيا والتمكن في الثروة والشوكة واريد لازمه وهو الفقر ولا وجه له فانه صلى الله عليه وسلم ليس بعاجز كذلك وانما تركه عرض عنه بالكلية كما سيأتي او وجه ان المراد به ما سركل في حديث لا بد خل على العجزة الا مس اي ضعفا وهم في اخر اهل الجنة كما سيضعف وفي حديث هم قل ضعفا الناس اتباع الرسل وفي حديث الاسراء انك اضعف الامم وهم اكثر اهل الجنة قيل وقوله الفقر فخر قد جاء انه روايته بالمعنى فليس بكذب ورده نظر وكذا قال الحافظ ابن حجر انه باطل موضوع قال وروى الفقر في الحديث حديث خمسة الوسن في الدنيا الفقر وغيره يسندا باسن بهوا بيان الفخر له وخوفا في قوله الفخر لا مدين من شاء ان الله اعطاه الخصلة الحسنة التي سئل منها الاتقى ربنا واله الاخرى لو كنت داخرا كما قيل لي قراة ان يخشى الله من عباده العلماء برفع لجلالة اي انما يخشاه من عباده العلماء كما ان المشهور ان المراد بالخشية الازمها وهو التوقير والتعظيم والفقر هو الصبر وصف محمود فان الغني هو الله كما قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد الزهد في الشيء ترك رغبته بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين والذال المعجمة التي يرتزق منها الانسان والزهد ترك ما يرغب فيه من الدنيا وقال الجنيد الزهد خلو الاسرار عن العلائق والتعلق بالخلق وليس الزهد عدم الملك فان سليمان عليه الصلاة والسلام كان زاهدا مع ان الدنيا كلها كانت في قبضته والتدبير بالزهد ليس في محله فانه جعل الزهد تكسبا وطلبا لما هو للموضع وما تلفه في سبيل الله فقرا قائم في سوق الرياء تاجرا وبائع السوءة اشاره لحرفة الزهد وذلك انه يبيع دينه للذب ثمنا له وهذا ابتياع الاتقى الفاجر وهو خوف تغلب من قام بدلا طمينا نه وعدم خوفه من يزيده وهذا شأن خلط اليقين وبين اليقين والفوق بينهما مشهور في التصريح وكتب الكلام الصدق في معنى مطابقة الخبر والمراد ما اصطلح عليه المحدثون من انه ما استوى الطرفان او غلبه احدهما ويجيء ارادة المعنى الاول والمراد بكونه شيعة انه سبب متماسك عند الله او المراد تعلموا منه بفتحتين هو ما يعوده الرئيس خرابا به اي طاعة الله في السر والعلانية هي التي اقتضى به واعده ما تيسر لما خلق له من العمل اي السعادة تخفيفي انتقص من الفرس اي طبعت على جبلته بفتح الجيم والموحدة اي خلقته الباصرة اي مبصرة وقرحها فيها من التجليات الالهية فانها المعراج الاصغر والقرة ما قرة من القر وهو البرد لان رمقة السرور باردة هو من القرار او لان بلوغ الامنية يقر به العين فلا تستشرف لغيره وقد تقدم ما فيه الفؤاد القلب او داخله وهو محل العقل على الاشهر فجعله كشجرة مثمرة وجعل ذكر الله المقصود منه لمن في عليين في الدنيا والاخرة وسنا جاء تدوا توجه اليه فصل علم ومعناه انه تقدم الكلام عليه ان صفات الانبياء عليهم الصلاة والسلام هو من علم الله على العالم امتن الله بهم وبيانا لشأنهم لنشرفهم وبيان تفضيله لهم في خلقهم بفتح فسكون والمراد خلق ما دق جسمه واعضاءه والصوغ هيئة بدنه وتناسب اعضائه بعضها مع بعض وكذا خلقه بضمتين او ضم فسكون وقد تقدم بيانه كذا في بعض النسخ وفي غيرها وعلم الشرف هي

بالفقير

ما ذكره من كل الصفات المذكورة انتقى وتبعه بعض الشراح ولم

جميعه لهم

بالضم يرد في العارة قال الخطابي في هذه الصفة ظرف وقع بين اسمان وخبرها ضمير الفصل لتصير الصفة على الموصوف كان زيدا هو المنطلق اي لا غيره واتى بها على لفظ الافراد لفظا بين المبتدا والخبر وان كان الاقياد يجوز جمعه بالالف والنون يشعران المراد استغراق ما بينه من جميع هم وجميع الحسن على هذا معطوف على اسم ان من منصوب فالمعنى ان الله الخلق وحسن الصورة وشرف انسب وحسن الخلق صفات جامعة لجميع الناس وهو صفة الرسل عليهم الصلاة والسلام وهي على الوصف الاتم الاكمل لا فتح من يتصور ومن بمثابته بينة لصفات جميع الانبياء والرسل واحسنه بعض الصفات الذكر في ولا يخرج ما عدد من الخلقة والخلق وان قوله هذه الصفات هذه الصفة كما مر جدا وتعبيرا ان قوله من كمال الخلق الخ خبر ان ومبتدا وجميع مرفوع مبتدا وفي هذه الصفة خبره والحسن جميع صفات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ناشئة من كمال الخلق الخ وجميع الحسن في بعض مجموعة تارة واحسن واظهر فيها اي هذه الصفات بما تكمل البشر تقدم الغرض من اتمام واكمال الفصل جميع مبتدا وكان الاحسن ان يقول واحسن جميعهم خبره اي ثابت للانبياء عليهم الصلاة والسلام ناشئة من كمال الخلق الخ وجميع الحسن في بعض مجموعة تارة واحسن واظهر فيها اي تفضيلهم على الملائكة كما سيأتي استدراك لما قد يتوهم من تساويهم رتبة فاشار على طريق الخلف والنشر المشوش الى الدليل على عدم تساويهم بقوله الذي ذكرين في سورة البقرة والتعريف بمدلوله او جميع الرسل الذين يعلم منهم ما تفاوتوا بعضهم درجات وهو محمد او ابراهيم عليهم الصلاة والسلام والى تفضيلهم على عداهم بقوله منا باحوا لهم بمذاهب شتى ومراتب علية بين اصحاب النبوة والرسالة بينهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وهو محمد او ابراهيم عليهم الصلاة والسلام والى تفضيلهم على عداهم بقوله وهذا من اتم سبق على ان الضمير للانبياء مطلقا والمراد بالعالمين جميع العالم لا بالي ما اختلفوه من انه نبي اسرائيل والعالمين على ما ذكر كثرة الانبياء فيهم وفي حديث رواه انس عن ابي هريرة ضي الله عنهما ان الوزه اي طائفة وجماعة يردون الحوض اي وجوههم مشرقة منضة وليس المراد انها شلة في الاستارة وغير ذلك ولذا قال وهي بيلة اربعة عشر وهو اضوا ما يكون فيه وسمي بدرا لامتلائه بالنور او لما ورد انه مغيب الشمس بالطلوع وهو سيد الاني او الشهرة بيمي بدرا اذا تم ان الهلال اذا رايت نموه ينبغي ان يسجد بدر الاهلا والتربيع عليه ايا كان بينه اهل اللغة وتم الحديث ثم الوسن بلوغ كثة كوكب درب في السماء اضاء لا الاضلاء في جنبهم ولا بانا يغض ولا امرهم منهم وجنات من الحور العين يريد بجنات سوقين من ورا العظم والهم يسودون الله بمرة وعشيا لا يتمونون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون انيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة ورشحهم المسك وفي ثوان له من الحور العين اثنين وبعين حورية سوى ازواجه من الدنيا وان الواحدة منهن لتاخذ ما بين المشرق والمغرب ما بين الارض

والمراد بهذه الزمرة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبالذين يلونهم الاولياء والعلماء او المراد بهم الانبياء والاولياء وبالذين يلونهم بقية الموحدين الاتقياء وقوله انيتهم الذهب والفضة اما على الالف والنشر فانية الفرقة الاولى الذهب والثانية من الفضة او هما تجريدة جعل اسقاطهم كلهم من الذهب ويحتمل ان يكون اتقان من الذهب والفضة وبحتمل ان يكون هو الكلام من امتحمد صلى الله عليه وسلم في حديث المسيح يدخل الجنة من امتي سبعون الف يضيء الوجوه تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر وعلى هذا الاحتمال بطريق الاولى هم سكوت منهم وعلى عهد الله وصفوفهم على صورة ادم عليه الصلاة والسلام لانه اول اهل الجنة دخلها واستون ذراعا اما بذراعه نفسه او بذراع معهود عند المخاطبين والاول اظهر لكن روى ابن ابي الدنيا عن انس يدخل اهل الجنة الجنة على طول ادم ستون ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاثة وثلاثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم ستون ذراعا بذراع نفسه وروى ان عرضه سبعة اذرع والحديث يدل على ان اقل ما يدخل الجنة اسود او اشقرها ابيض بياضا معتدلا وروى الامام احمد عن ابي هريرة يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا كحلا على ابناء ثلاث وثلاثين وهي خلقة ادم ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع وقوله في اسما قبال الراء الخفيفة سنا بالتاء خلقه وصورته اما في اسما والمراد جنة العلو اي طوله وذلك اذا كان منتصبا قائما وقد استنبط بعضهم من اثر ان مقعد الكوخ في الجنة ميدان كل من يدخل الجنة يكون طوله اثني عشر ذراعا بذراع الشرع الذي هو ثلثا ان المقعد

سقط

عرض ثم يجتمع ابو يزيد ثم يفرق ويتوب ثم يجتمع ويتوب ثم يفرق ويتوب ثم يجتمع ويتوب ثم يفرق ويتوب ثم يجتمع ويتوب

وقيل ان فرعون جوسف اسلم وقصة يوسف عليه الصلاة والسلام اشهر من ان تذكر قال [illegible] اسرائيل ما رايت اخا لكم عندنا اري ولا اكرم منا استطعمت شعيب من اسمه ابراهيم عليه الصلاة والسلام رسل اي مبين والايكة وهي امتان وقيل امة واحدة نوسف اسمه اقترابا للصلاح والا فهو اعجمي وانه لم يوسم الا بما فعله وهو طيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال لوط ابتداء خلا يعلما لوط ابن اخي ابراهيم كما تقدم ولكنه خلطكم هنا فقال لا تعلم ما فعلتم بيسا بعون في الايات الاية اي شانهم البادرة الى فعل النوابي للشر وسدا ابتدائي الرغبة والرهبة وقال سفيان التوري ابن عيينة وتفسير هذه الاية بقبيل انه يرهو راجع الى الفسوق في قوله ولا فساق مبين وفي الشرح الجديد يريد ما ذكر في الاية من الخيرات صوالحزن العرايم الذي ينشا عن خيرات سمن سلك طريقها فقد وصل الى مقامه والباقي بعده والظاهر هو الاول جمع اية شيرة الا من [illegible] وهذا ابتداء كلام لا تعلق له بكلام سفيان رحمه الله اي ما ذكر من الايات معدن في ايات تغيره والله تعالى اعلم وليس ما ذكر يحيطها ما فيه بل هو بعض منه وجاء من ذلك اي من وصوله الى عليهم الصلاة والسلام في غير القرآن [illegible] الحديث

هذا الحديث في البخاري بدون انا وقوله بني ابن بني اخي والكرم ليس بعض السما فان اسحق لم ابراهيم بعض جامع الخير والشرف ومكارم الاخلاق قيل وانما خصه لما جمع الله له مع علو النسب جعله رابع اربعة هذا الانبياء مع الحث انفرط والعفة والكدر والعلم والحكمة الى غير ذلك مما لم يجتمع بغير بعضه فيه التكرار المعدود من المحسنات البديعية لقوله ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما رايت لم تعبد الدين كرر يا ابت بما لغة في استعطاف مراعيه والاطراد كقوله واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب والجمع وهو من المحسنات احيانا وانما انكار من خاطبه وقوله اسمع كسمع الكهان لانه ليس في عمله وهو مقام الحكمة وقيل عليه انما ذكر ليس من قبيل التكرير لان كرير ليس معناه واحد وفي حديث وانما ذكره ليس من قبيل السمع وليس بين ان الكريم مفهومه متحد وان اختلف ما صدق عليه والسمع ما التحرت قائيته [illegible] الذي رواه البخاري

وهو من خصائص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسر ان الخصائص تنقسم الى اقسام منها ما اختص به صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء وغيرهم ومنها ما اختص به صلى الله عليه وسلم دون امته كالجمع بين زوجات فوق الاربع وان جاز لغيره في الشرايع السابقة ومنها ما اختص به صلى الله عليه وسلم دون امته كالوصال فانها وان كان يقع من الانبياء كما في بعض الاخبار وصوم صلى الله عليه وسلم اختص بالصوم كما صرح به اشاعة ومنها ما اختص به صلى الله عليه وسلم دون الامم السالفة وانبيائهم كالنجم فان حلت كيف هذا وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح حتى طلعت الشمس لا يجوز ان يكون هذا تشريعا لامته لانه لا يعمل ما يمنع شرعا للتشريع وان لزمه ذلك من غير قصد قلت اجيب عنه باجوبة احدها وهو الاصح ان صلى الله عليه وسلم كان في هذه الحالات حالا لا ينام فيها قلبه وهو الغالب عليه وحال نادر فيها نام كالمه الثاني انه يغلب عنه في نومه ما يغلب بالعصر لا ما يدرك بالغلبة كالحدث فلا ينام وهو يعي بعضهم هذا الثالث ان قلبه لا يستغرق حتى لا تبطل طهارته وقد يستغرق فيستغفر له بوحي كما كان يشاهد منه اذا انزل عليه الوحي في الغيظة وقيل ان المراد انه لا يستغرق قلبه حتى لا يدرك لغرض قال الابن دقيق العيد وهو بعيد قال ابن حجر من الاجوبة الضعيفة ان قلبه صلى الله عليه وسلم كان يعطان وهم فجر وقت الوقت ولكن قول تشريعا لامر وفي هذا شاهد الى بعضهم قلبه وان لا يقبل وهذا من جملة الكمال اذ ناسب الترجمة مناسبة تامة رواه الطبراني في مواليد هيرة

وذلك لتعظيم ملكوت الله وملائكته استعفاء لنفسه لان الله في جهة وضرائبهم ولذلك ناوه وعمل الصلاة والسلام كما ذكره الغزالي في الاحياء حتى ان الله تعالى قصور عليه من اهالهم اي اجترون عنهم طرفة عين ولا نبي في هذا توبه افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت لانه مقام اخر يتوهم جهل بلدة وهو ما ينتهي ويميل له الطبع من الاكوان وهي بها راس المعجبين اي اعلاهم وريسهم من اصل المعجبة الطريق السلوك واستعير

لجمع وتعظيمهم او تعتقد اهم الذين يأتون بيته وملكه وفي نسخة حجه وزيده صلى الله عليه وسلم لانبياء في ملكه وقدرته بالحقيقة الوجود انما تترتب بذلك خصهم لختارتها اي تجيله صلى الله عليه وسلم وتعظم مقابلته راكب لقصده وهزة سلطانه

والارزاق الراوه البخاري عنه هو مصدر سمي القراة كالغفران والمراد قراة كتابه وهو الزبور او المقروء وقيل ان اطلاقه هنا مجاز علاقته ان علي ان اجعل صلى الله عليه وسلم حافظ علم العين لقاربه فاذا قرات اسندت الكاد مجازا الى طريق الاستعارة او المجاز المرسل والمراد تخفيفه سرعة قراته في زمن يسير عدوي بدابته وازاد الخمس المختص به عليه وسلم او من البركة في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير قال النووي وبالغ ابن الناس من قراءة الربع ختمات باليل واربع ختمات بالنهار مع انه صلى الله عليه وسلم يملك خزاين الارض بيده وكان ادوم عليه الصلاة والسلام حراثا ونوغ بخارا واوريس عليه الصلاة والسلام خياطا وموسى صلى الله عليه وسلم راعيا وفيه رد على من فضل الكسب لهذا وانه لانبياء تولى الخواص تربي عمله بقوله فكان اذا مسه بيده لان له كالشمع والعجين من غير نار وضرب اي درعا طويلة تامة من السبغ وهو التعمة الكلام ومحي تقديره جعل ثقوب طرفي الحلق على قدر المسامير وكون المسامير غير ثخينة تتعلق ولا تغلظ فتكسر الحلق وقيل ان داود عليه الصلاة والسلام كان لما مسامير انبتها لبنها وان في قولهم اعمل تفسيرية او مصدرية تتعلق بالجار قبل كان تكسبية لانه اختفى واريبا الناس عن سيرته سمع ملقى الهاني صوت رجل فسالها عن نفسه فقال انه نعم الرجل لو كان ايا كان من بيت المال او اصول المكاسب الزراعة والتجارة والصناعة وافضلها الحراثة وقيل الزراعة لانها اقرب الى التوكل وقيل صنعة البر وفوق ذلك كلها ورد في فضيلة الاحتراف والكسب الاستغناء عن البطالة عليه الصلاة والسلام وسببه ما مر من هذا يعلم ان السلطان ينبغي ان يكون له ما يتكسبه ليا كل من بيت المال ان لم يكن له ضنكة لا يا كل من بيت المال الا بقدر الحاجة والاسراف منه حرام عليه قال ابو يوسف السلاطين زماننا الذين يظنون ان بيت المال ليس لاحد فيه حق غيرهم في حديث صحيح رواه الشيخان الى قوله فيطر يوما الاتي وما بعده سيا تي من تقله

وصيامه في وقت يجعل الله فيه فيقوم هل من سايل فاعطيه وليس المراد بقوله بنام سدسه انه ينام الربع الاول من الليل الفجر ويستيقظ الصبح تنشا لا استراحته وهكذا ينبغي للمتهجد وقام بعرض احر صلاة الام السالفة والصلاة صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء وبيان لكيفيتها الان السيوطي رحمه الله تعالى في الخصايص الكبرى انما كانت بغير ركوع ولعله اذا اقام يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا كان وقد ورد النهي عنه ان هذا اشق منه لان اعتاد شيا صار طبيعة له لا تضره وهذا اخر الحديث وقوله اي داود عليه الصلاة والسلام اي ما نبح منه انه خشي بمنعه الصوم والاستغراق فيه لما منع عن وراه

وهذا اشعار الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصلحا على خلافا العقار او ضعه في ادامه سببا بالتوبه

وهو تزوجها باسواة او ربا بعد ما حاله ان ينزل له عنها فعل وتزوجها فاءه سلمان في صورة رجلين يدعيان نعما جا اعلى ما قصه الله تعالى وليس هذه قطعة ركين علم تقامه وزهده تقتضي هذا ان ذلك عوتب عليه وكان يبكي حتى نبت على خده وعصمته بالامر يوعليه اشتغل رافعا وخافضا

اللهم اوام بخلاف الرطا فانه كان يا تدم به

فلتره بالبه وعموم خلوة صنه

اذ شانه يطأ على بره مضبوط على الخافية اي مرة حياته صلى الله عليه وسلم

العشب الطل الرطب

للشرها وهذا رواه ابن ابي حاتم عن انس رضي الله عنه مرفوعا وعن جابر وغيره موقوفا

هو في الاصل الشق المستطيل في الارض استعير لتأثير الوسوم في جلودها انتهى

يعلم به بين العدو والاخ ودخل جناس الاشتقاق من منزله اي سيماهم معروفة للناس

جملة مستأنفة لبيان سبب تذكره لما منحه من السيرة الحسنة والذكر

الحسن اكمن يزداد بموج الناس له عمرو كما اخرجه احمد بن حنبل وابن ابي شيبة عن ثابت

التركيب لمستوعب من الشيء هذا من زهده وستر حاله ايضا ان لم تقل

انا اتواضع بالحق وشغله بسنته كسالة بسالة واشغله لغة مرادية اي بانسى منه زيادة في تفقده

واما كره مالك لبس الصوف الا من ضرورة شعار الزهد اظهار الزهد فان اخفاه افضل لما فيه من الرياء

اورافه اولم اره مطلق البيات تجوزا يملكه او يختص به اي وقته اي منام

في اي مكان يحن عليه الديلمي وفي نسخة الاسامي اي الالفاظ التي تنادي بها

ساكنين رضيعة في الواضع لفظة الله عز وجل وقيل علم جنس ما مورون بتعظيم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم

وتعظيمهم يقتضي قبول ما اخبروا به من الانبياء ساكنين كان تغييرا له وتخييرهم كفر ومعصية فلا ينبغي لنبي ان يرضى

به وقد امر صلى الله عليه وسلم بتعظيم نبينا صلى الله عليه وسلم وان لا ناديه باسمه بل الاخير له بالقول وان نرفع اصواتنا عنده توقيرا له

وحرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا كما سيأتي بيانه وهذا مما اشترك فيه سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان

امر موضوعه يجب على امته بعيسى عليه السلام والسلام ان يؤتوه ويجب على عيسى ان لا يرضى بعدم توقيرهم وان قيل انه مرارا من انه يجب قبول

مثل لا يطرون كما يحب ويشاء واجيب بحمله على انه عند سماعهم من الله تعالى انهم يكذبون بل لكن تغيير الناس على الايمان به واتباعه

كما وقع مثله من المشركين في حق نبينا صلى الله عليه وسلم وكان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا بلغه ذلك من امته اذا سألهم سائل

عنا هو وملا اهتقير يقولون هو مسكين كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في

زمرة المساكين وقال ابو العتاهية اذا اردت شرح القوم كلهم فانظر الى ملك في زي مساكين والكلام على الفقر والمسكنة اشهر

من ان يذكر اقول الاوجه المحمول والاجواب اما الاول فلان عيسى عليه الصلاة والسلام عليك على امته رهبانية واظهار المسكنة فيكون

في شرعهم يجوز بناءه ته وخطابه بشله من موسيهم وهو من حواريهم وانلم يحرم مثله في شرعنا ولا ما يقرب منه واما الثاني

فلان جعله من كلامهم وموسيهم في عيسية لا يصح لان اظهار محبته وتوله تعالى او حرف النداء على خلافه وصيرورة في تمكنه لله

اوين فهم وقد ورد بها من كلمة كانت تقال لعيسى عليه الصلاة والسلام احب اليه اراع وتقدم

هذا الحديث رواه احمد في الزهد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا وتقدم ان ورد عليه الصلاة والسلام قال

مرتين ان لما فرمن قبط مصر ملقى ابنتي شعيب على ذلك اتأ وبينه وبين مصر ثمانية ايام او اكثر في قصته السالفة الذكر

في القصص وكان عليه الصلاة والسلام حافيا ماشيا غير راكب ولا مترفه حتى كانت تري اعاوده

الصلاة والسلام لا يجد له والبقل ما ينبت من البقاء التي لا تبقى اروسته واصوله بل تجتز اخذه وهو معروف

بضم الباء وفي رواية بفتحها وهو ضعف مذهب للحم كما رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

لا سيما بالنصب على المفعول وناديه لتيقنهم بالله سبحانه وتعالى

في تمام بلغته وصول لتميم الدنيا عنهم بقطع الحديث ليس كما ذكره اللهم وهو ما قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قلنا يا رسول

الله احمد الناس بلاء الانبياء قلت ثم من قال العلماء قلت ثم من قال الصالحون قال الحديث يبتلى بالفقر حتى يقتل ويبتلى بالفقر

حتى لا يجد الا العباء يلبسها والا هو شد فرحا بالبلاء من احدنا بالعطاء وهو يحتج على شرط ذكر اذا ما يعطي من السعة في الدنيا

قيل

قيل يحتمل ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يستقبلهم القتل ويعوض لهم لانه من الامراض البشرية الا ان ابن المنذر رحمه الله

نقل عن ابن سيرين القتل لم يكن يوديه صلى الله عليه وسلم كما يأتي له وفعل عن ابن عبد البر رحمه الله في التمهيد ان نعيم بن حماد

ذكر عن ابن المبارك بن فضالة عن الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القتل الى الصلاة والظاهر ان حبسه

الشريف لا تولد منه القتل لا متناع مزاجه الشريف والا كان يوجد في نبي به من الفضل المجالس له وكذا سائر الانبياء عليهم

الصلاة والسلام ولو قيل ان الضمير يشمل لي حديث ما كره للصالحين كان اقرب انتهى وهذا ابدا فيه ما نقله عن التمهيد وقد

تقدم وبيانه له دليل على صبر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعلو همتهم في النظر للآخرة

المراد به الحيوان المعروف وتجويز ان يراد به الكافر او العدو وان كان تحيل غير مناسب هنا اي ان هذه

معصوما بالسلامة شان القول الذي قاله انه لا ينبغي

تقول ادفع بالتي هي احسن وترغيبا في العلم كما رواه احمد وابن ابي حاتم

وهو النبات الذي يخضر بغير زرع ويسمى شعونة والشين فوق مع تعظيم

اي مما يعد جرأة تخصصا متميزا عن غيره لتأثيره بدوام جريانه فيه

اي كان يجيب صلى الله عليه وسلم بالكلمة الخالية الفعل التي يسكنها الوحش او بالغزلان ويكون معهم

اي يعاشرهم ويختلط بهم متسلحون عن العبادة وذكر الله وما ذكره ابو داود اهد في الزهد عن الحواني

وما يستظل به حيفة كان وحشا او بيانا

يورث حرة كلا بالكلية اي ينبع ما شربه في الارض اي ينبع ما شربه في خرزة يكب

بها وتشرب منه فيه واصل معنى الكلم شرب الدابة نفرا من ماء الارض وضربها اهو للنقرة

الذي حفرها او لغيرها من جنسها كما تقول دهاها وشجه وبه سمي قوله تعالى وما يعرض معمر ولا ينقص من عمره

تشرب بها بالاضافة وقيل معنى كن ذا فضل الفرس صوب راسه للشرب اي الا واسطة قال

عليه الله موسى تكليما اي الانبياء عليهم الصلاة والسلام من العقوبات التي تقدمت في هذا الفصل

العقوبة لها مبسوطة في كتب الحديث والتفسير الموالي عليها كما تقدم من الصبر والقناعة

والتواضع هم شعارا وهو الخلق السجية وينبغي ان يراد بالاخلاق القوى الطبيعية والشمائل

ما يشمائهم من الاخلاق وعبر في الاولى بانها مسطورة وفي هذه بانها مشهورة تفنن في العبارة ولان الاولى اضافة

حتى لا تنقل الا من الكتب المعتبرة وهذه كالمات لا ثقة بهم تركت بالنقل ولكونها مدونة مشهورة غير محتاجة للاعادة ولكن

ذكرتها ما ذكر ليعلم قدرهم وفضلهم مع انها معلومة ثم لما كان في بعض الكتب امور متعلقة بالانبياء عليهم الصلاة

والسلام غير لائقة بهم حذرنا منها فقال اي اعتبروا واعتقدوا واصل الاتعاظ في الوعظ او اتعظا بالمانع

تنتظر ما تريد معرفته فتجوز به عما ذكر دون الاتعاظ البديعي ووقف عليه

جمع موزج بالهمزة وقد تبدل واوا وهو اسم في التاريخ وهو من معرب وهي لغة عربي اصله من الازج مستعار للحارث

من ولد النقرة او هو سوس ماء روز وهو عبد جدا وأول ما حدث في زمن عمر رضي الله عنه في كتب

الملك جملة اعتراضية وخطاب لمن سأله تشويق هذا الكتاب ثم اعلم ان ما من يقف على

نهايته ولبس فيه تجريد الخاطب من نفسه كما قيل وسموا ابتداء مقر اي ما مر فيه وسمعه او ما فيه منع وتقريعة ما سيأتي

اي الجودة الموجودة وهو بيان لمقر اولا الاية بناء على جواز تقدمه اي الكثرة

الشريفة وفضائل العدد اي الكثيرة المعدودة وقد تقدم انه قد يفيد الكثرة لان القليل اجتماع للمعدود فيريد به

القلة والمراد الاول ارتكاب اي اعتناء او ضمن لكن معنى اي كونها مصاحبة لا تقديم

اورد نا جملة من

غير

لتيقنهم

عليه

عنهم احسن ما اكمو ضعوزيه

ميب عليهم تعظيمه اوذ لك

مفتوحتين ومثناة فتحتية ثم واو ونون وبينا وفي نسخة حلينا بالحاء موحدة اي رينا ونعلنا وفي بعض النسخ حلينا بالفاء بدل اللام معنى والمعنى واحد جمع اثر وهو ما بقي من علامات الشئ الدال عليه ويطلق على الحديث وقد يخص بالموقوف وكلام الصحابة ويراد به مطلق الخبر الشامل للحديث المرفوع والموقوف وكلام الابرو هو المراد هنا بفتح الهمزة والموحدة وقاف ساكنة مصدر رميي بمعنى القناعة او هو صفة مشبهة بمعنى مابه القناعة والرضى وفي القاموس بنا إذا شاهر مفتح وسمع ان اي مرضي ويكفي بشهادته وقد قال ابن الحاجب ان فعلا يكون صفة كحر مركب بمعنى مركوب الا انه نادر وعلى هذا فذكره هو المقنع نفسه بعد بعثه للمبالغة وهو تجوز بقوله تقوم فيه دار الخلد والتجوز يكون بمن وفي البار ماتيسر من ان المراد به الدليل وهذه الاية تقتضي الدليل لمعنى تلاف مذهب لرونق الكلام جملة حالية اي شأنه صلى الله عليه وسلم ومقامه اعظم مما ذكرناه والشرفان مما سمعه لان تطبيق العبارات حصرها وعلى تقدير ان معنيه يحسنه يعني الزمان وبالم فيه يوصف بفتح الجيم والجيم من جال إذا طاف وداراي حاول قبول فيه الاقوال هو لغوته وصفاته وهذا الباب مبارك من فضائله ومحاسنه صلى الله عليه وسلم ان ما تقال في امره وشأنه الذي يحق له اي واسع ولكن من كثرتها وعظمها بسعة محلها ان تقال المجلس والمقام العالي عبارة عن هو فيه ثم بين سعته بقوله جمع دليل وهو من تقدم الركب ليهديهم الى الطريق والقطاع سالك الطريق ان يجوز ويقف دون بلوغ غايتها فعيه استعارة تمثيلية شبه صفاته صلى الله عليه وسلم بطريق ممتد طويل وشبه العلماء الذين يريدون معرفتها بركب سلكوا الطريق وشبههم من يستمدون منهم بها ويهديهم في الطريق وعجزه من الوقوف على كنهها بمن انقطع وقف دون الوصول لانقطاع السبيل والاول اجمع لكلمات الاجنبي الجيد بل بمعنى هادي المسافرين كما بينا جمع نبي واصله اما مهموز فقيل اشتقاق بمعنى المخبر لانه اخبر عن الله او المخبر عنه لانه اخبر عن الله كالايات والاحاديث واقوال الصحابة لان المراد بيان المقصود منه ونقل الوا الهملة بمعنى الذهاب والفناء تأكيد ان هذا الوزن قياسا لمن سعاد ولا وجه لتقصيره بفوائه من اضافة المشبه به كلي بين الماء وقد يعكس لكنه قليل جمع دلو وهو ما يوخذ به الماء من الابار وعموم تكديره عبارة عن بلوغ امره لانه اذا بلغه حرك طينه فيكدر ماؤه وهو ترشيح للمشبه بان الترشيح اختص بالاستعارة من الكدرة خلافا للمصنف واشار بقوله المتره الى ان فيه احاديث غير صحيحة اعتمد على شهرتها وذكر بعض المحدثين لها اورد بعضها فيما سبق بإذا اشار الى بقوله الذي ينبايه وارتياه اي انتفعنا وفي نسخة من كثر والاصح ما ذكرناه والقلب يغلب القاف وتشديد اللام يعني القليل او بمعنى القلة اي ذكرنا امرا قليلا منه لا كثيرا اودون الجميع لانه لا يمكن الاحاطة به العيض بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وضاد معجمة من غاض الماء اذا نقص والمراد انه قليل وفيض بفاء ويا مثناة تحتية وضاد معجمة من فاض الماء اذا تدفق وانسكب والمراد انه كثير وفيه طباق والمعنى ان هو من الراي لان الرؤية اي ضطرة فاطر اي جعل خاصة هذه العلوم التي سبق ذكرها في هذا الباب رضي الله عنه ابن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الذي رواه الترمذي في شمايله وغيره ابن سعد والبيهقي والطبراني ورواه الحاكم عن مشايخه وهو هند بن ابي هالة الصحابي رضي الله عنه ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بن خويلد ام المومنين رضي الله عنها وقد تقدم الكلام عليه وترجمته الضبر للحديث وهو ملة لذكره وجعل مسك الختام عطف تفسير مفعول المصدر المضاف لفاعله اي انتهاله من اداج الشراب اذا الفه وستره وفعله المراد اهله واتخانه واتاه اوله مفعول الادماج لما فيه من معنى الادخال قال الجوهري ادج ادوجا اذا دخل واستحكم

المصنف

والمشهور من الصفات التي يلتزم فيها الصحيح

يشتمل من تركيبه هو الامام الحافظ ابو علي ابن سكرة الذي تقدم ترجمته التلمسانية بمدة انكليزية جايزوسا ورد في حديث تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي نحو اهل صيانة صلى الله عليه وسلم او على الجمع بينهما على ما ياتي في ذكر سن الخلاف بطا بهملة تقدم ترجمته منسوب لبني تيم قبيلة مشهورة العارف بعلوم الادب الاثني عشر المشهورة منسوب للجوينة قرية من قرى تونس ونسبي بهذه الاسم قرى اخرى بمواحي مصر وبغداد واليمامة بواو ومثناة تحتية وخاء مشددة مفتوحتين بينهما نون ساكنة لوخش قرية من اعمال بلخ وقيل بالمهملة والصحيح الاول وعليه اقتصر البرهان وهو الحافظ الرحلة الحسن بن علي بن محمد بن جعفر البلخي يروي عن هناد وعدة عنه الخطيب وهو اول من اقرانه وسمع منه الحسن بن علي البلخي سمع ابو داود وهو ثقة ترجمته معروفة الا انه توفي في خامس ربيع الاول سنة احدى وعشرين وماية بلخ وعمره ست وثمانين سنة بفتح الحاء المهملة وتسكين الجيم قبيلة معروفة بسنة لشماس بلدة معروفة بما وراء النهر وهو الحافظ الثقة ابو سعد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل صاحب السنن سمع من الترمذي وغيره توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة بترمذ الامام الترمذي صاحب السنن بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء المهملة ثم قاف مضمومة ثم واو ساكنة ثم نون نسبة لترمذ بلدة على الطرف الشمالي من نهر جيحون وهو الذي يعبر منه الى بلخ وهي الان خراب سمع من محمد بن بشار بندار ومحمود بن غيلان ومحمد بن يحيى الذهلي وعدة وعنه ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الحافظ الكبير صاحب الجامع والعلل والشمايل وغيرها توفي سنة تسع وسبعين ومايتين وقيل غير ذلك ترجمته مشهورة وقبره بترمذ مشهور يزار ويتبرك به وقد زرته مرارا كثيرة وكتبت عليه بخطي هذا قبر الامام الحافظ الناقد الحجة ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي صاحب الجامع والعلل والشمايل وغيرها رحمه الله ورضي عنه وعن جميع المسلمين امين وكتبت هذا بيدي الفقير الى الله تعالى عبد الله الصديق الطرابلسي عفا الله عنه وعن والديه وجميع المسلمين امين

هذا الرجل هو عبد الله بن ابي هالة الذي كان يزوج ابنته النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل اخو عبد الله الترمذي في شمايله قال الذهبي وتبعه البرهان هذا الرجل لا يعرف اسمه فهذا الحديث منقطع لان ابنه راوي حديثه ولا واسطة بينه وبين هالة الذي يظهر ان هالة الذي يروي عنه الحسن بن علي بن ابي طالب فانه هو الذي يروي عنه ابنه هند وهو ثقة فاضل

اخو فاطمة الزهراء رضي الله عنها لامها وهذا الحديث من طريقين وهذا اذا ابنهم بالحجة وتخفيف الجيم والف وباء مهملة والف ثم ذال معجمة والف مقصورة كتاب مشهور للزهراء وهو معرب حداد اي ملاك بهملات وسكون الثانية عطية اسم والكرخي بفتح الكاف والراء المهملة نسبة لكرخ اسم بلدة لابي دلف العجلي واسم بلدة بالموصل وضم مشكون اسم مملكة معروفة وابنا فلاني بتشديد اللام قال الجوهري البانقلا الاشوذت امها فصرفت واذا خففت نقلت الهمزة الى ما قبلها

هو الحافظ المتقدم ترجمته بفتح الجيم والف وذال معجمة وباء موحدة ساكنة وتاء مثناة فوقية وهاء تانيث منسوب لجاربرد قرية بمرو الروذ بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الموحدة وبعدها الف وراء ثانية ثم دال مهملة وهو الحافظ الثقة المسند محدث مرو ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني الحافظ الكبير صاحب التصانيف المشهورة سمع من ابي المظفر السمعاني والد ابي سعد وخلق كثير وعنه ابنه ابو سعد وابو المظفر وابو المواهب الشحامي وخلق كثير توفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة بمرو

هو جعفر بن محمد الصادق روى عن ابيه وجده وعنه ابن جريج وشعبة وابن عيينة وخلق كثير وثقه النسائي وابن معين وابن حبان وغيرهم مات سنة ثمان واربعين ومائة وقيل غير ذلك

اي انه صفا وما فيها كهذا ومن امثال المولدين فاتك الشنب لمن اراد التشبه بمن لا يشبهه قال ابن الوكيل رحمه الله يا بارقا باعالي
الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب مفلج الاسنان تقدم ان الفلج عدم تلاصق الاسنان وهو انقى للفم واطيب وفي
حديث علي كرم الله وجهه افلج الثنايا وهو المراد بالاسنان او المراد الثنايا والرباعيات لان تباعد الاسنان كلها معيب وقد تقدم
الكلام فيه ومفلج مضموم الميم مشدد اللام ويشبه به مقارب الرا ومع عدم التلاقي كقوله مالي به مع قرب داري ملتقى فهل رايت
ثغره مفلجا [illegible] بميم مفتوحة وبين مهملة ساكنة وراء مهملة مضمومة وموحدة مفتوحة تليها ها وهو شعر
كالخيط سايل من الصدر الى السرة ووصفه بالدقة لانه غير عريض ولا متكاثف طويل [illegible] الجيد العنق الا
ان السهيلي قال ان العنق يستعمل في غير المدح والجيد يستعمل في مقام بخلافه وان قوله في جيدها حبل من مسد تهكم لجعل
الحبل عقدا لها وما هنا على اصل اللغة لا على نهج الاستعمال فلا اعتراض عليه والدمية بضم الدال المهملة وسكون الميم وتخفيف
المثناة التحتية وهي الصورة من رخام او عاج والمراد شدة بياضه وطوله ويؤيده ما روي من ان عنقه صلى الله عليه وسلم
لا يريق فضة ويشير اليه هنا بقوله في صفا الفضة اي بياضها الخالص وهذا يؤيد ما مر من انه صلى الله عليه وسلم ليس باسمر
وانما شبه بالدمية لان صانعها يبالغ في تحسينها ولهذا ضرب بها المثل معتدل الخلق بفتح فسكون اي متوسط الخلقة
بين الطول والقصر والسمن والهزال والضخامة والصغر فهو متناسب الاعضا مستقيم في احسن تقويم بادن اي ضخم
البدن غير دقيق الاعضا صغيرها واردفه بقوله متماسكا اي كانت اعضاه تمسك بعضه بعضا لشدة ارتباطه به ومناسبة
له وهو منصوب صفة بادنا وروي بالرفع خبر مبتدا مقدر سوا البطن والصدر اي تساويهما لم يرتفع احدهما على الاخر مشيح
الصدر بضم الميم وكسر الشين المعجمة ومثناة تحتية ساكنة وحا مهملة بمعنى عريض متسع مع مساواته لبطنه من غير تقاعس
وانخفاض فيه وروي بفتح الميم وكسر السين المهملة وهو بمعناه بعيد ما بين المنكبين تثنية منكب بفتح الميم وكسر الكاف ونون
بينهما واخره باء موحدة وهو ما بين الكتف والعنق والمراد ببعدهما سعتهما وهو اقوى للبدن والبطش وعبر عنه تارة بالبعد
وتارة بالعظم والكل واحد ضخم الكراديس جمع كردوس وهو العظم او ملتقى كل عظمين كالمرفقين وضخم بمعنى كبير وكل عظم كثير اللحم كردوس
انور المتجرد اسم مفعول يعني ما خفي من البدن من التجرد وهو الكشف ورفع الثياب وانور بمعنى نير مشرق او افعل تفضيل
لان ما تحت الثياب من البدن لعدم ملاقاته الهوا والشمس ابيض من الاطراف المكشوفة وورد في وصفه صلى الله عليه وسلم انه
اجرد وهو ضد الاشعر فان الشعر كان على اماكن مخصوصة من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين وقال الشريف
الغرناطي في شرح البردة قال بعض الصحابة رايت ساق النبي صلى الله عليه وسلم في غرز الركاب كانه جمارة يعني في بياض اللون
والطراوة فان قلت الوارد في صفته صلى الله عليه وسلم انه ازهر اللون اي مشرب بحمرة وبياض الجمار خالص قلت يمكن الجمع بان ما تحت
الثياب مما لم تباشره الشمس خالص البياض بخلاف غيره انتهى وصول ما بين اللبة بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة وهي النحر وقيل
الصدر وقيل القلادة وما موصولة لا زايدة والسرة وهي موضع ما يقطع من المولود والمقطوع سر هشعر متعلق بوصول يجري
كالخط وهو المسربة السالفة وجريانه امتداده كما جاء والخط الطريقة المستطيلة المستقيمة وفي الاصطلاح ما وصل بين نقطتين
متقابلتين فكانه جعل اللبة وهي النقرة التي فوق الصدر نقطة والسرة نقطة اخرى والشعر الرقيق بينهما [illegible] الثديين
تثنية ثدي بفتح المثلثة وكسرها تذكر وتؤنث وروي الثندوتين بثا مثلثة ونون وهما بمعنى قال الجوهري الثدي يكون
للرجل والمراة ووافقه الصاغاني وفي درة الغواص الثدي خاص بالمراة والذي للرجل ثندوة وهو غير مهموز كثر قوة على فعلوة
وهو مغرز الثدي او راسه فان ضمت همزته وهو فعلوة ففيه تفصيل بيناه في شرح الدرة وعلى ما قاله الحريري تبعا لبعض اهل
العصر صوب بعضهم رواية الثندوتين وزعم ان غيره خطا لعدم ثبوته في اللغة وما قيل من انه صحيح على الاستعارة غير صحيح ومعنى
عاريهما انه لا شعر عليهما وقيل لا لحم عليهما لما سياتي من انه اشعر الخ وفيه نظر لانه لم يذكر فيه انه على ثدييه شعر كما ستسمعه قريبا ما سوى
ذلك اي ما سوى الشعر الذي بين السرة واللبة وهو بدل من الثديين وفيه نظر وروي ما سوى ذين وهو اظهر اي كثير

الشعر

الشعر في الذراعين بكسر الذال المعجمة ما بين المرفق وطرف الاصابع والمنكبين تقدم بيانهما واعالي الصدر طويل الزندين
تثنية زند وهو طرف الذراع المتصل بالكف وطرفاه الكوع وهو راس الذراع مما يلي الابهام والكرسوع وهو راسه
مما يلي الخنصر وهما العظمان اللذان في ظاهر الساعد والمراد عظم الذراع فسماه باسم بعضه ولذا وصفه بالطول رحب الراحة اي
واسع الكف والكف والراحة بمعنى والراحة من الروح وهو الاتساع شثن بفتح الشين المعجمة وسكون الثا المثلثة والنون
وهو الضخم الممتلي لحما ويؤيده انه ورد في روايته انه ضخم الكفين والقدمين وما في النهاية في تفسيره من انهما يميلان
الى الغلظ والقصر غير مناسب لقوله رحب الراحة وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر وذلك محمود في الرجال دون
النسا لانه اشد للقبض والبطش وقال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه وسلم ممتلئة لحما وهي مع ضخامتها لينة وفي حديث
انس رضي الله عنه ما مسست حريرا الين من كفه صلى الله عليه وسلم وقول الاصمعي الشثن غلظ مع خشونة لم يوافق عليه ولا حاجة
لتاويله بانه لامر عارض في اسفاره وجهاده واستعمال يديه في مهنة بيته فانه مناف لعده من الحلية وهي الصفات
الخلقية فان الذي ارتضاه اهل اللغة انه الضخم ولا ينافيه قوله سايل الاطراف وبسط الكفين او بسط الكفين كما قيل لان
المراد بالاطراف الاصابع والكف والقدم مفرسهما فليست داخلة في معناهما ومعنى سايل باللام طويل فكانه شبهها بعين
سالت من بركة لطولها وصفايها وبياضها ولينها لان راحته صلى الله عليه وسلم تنبع منها الخيرات والمياه كما قلت في قصيدتي الهمزية
منبع الما من اصابع كفه بايادما غاص فيها الما لا تقسها على اصابع نيل كم لكم من جبرهن وفا شك من الراوي في قول ابن ابي
هالة انه قال ما تقدم او قال ساين بنون مبدلة من اللام كما ياتي وقالوا جبريل وجبرين واسمعيل واسمعين وسايل الاطراف بالرا
المهملة مكان اللام ومعناه باقي او جميع وليس الثاني خطا كما قاله الحريري وتبعه في الشرح الجديد كما فصلناه في شرح الدرة وعلى
هذا الاخير هو مجرور معطوف على القدمين اي ضخم اطرافه كلها وليس شكه لتقارب الحروف الثلاثة في الخط والمخرج كما قيل وقد
ضبب في النسخ على قوله ساين بالنون والصواب اثبات الالفاظ الثلاثة لما سياتي في تفسيرها كما قاله في المقتفي وجاء هذا في بعض
الروايات من غير شك سبط العصب سبط بسكون البا الموحدة وكسرها يعني ممتد ليس به تعقد وثيق كما في النهاية
والعصب وقع في اصل البرهان بعين وصاد مهملتين كما ضبطه الانباري والذي اتفق عليه ابن الاثير والهروي انه العصب
بالقاف لا بالعين والمراد بالعصب ساعداه او ساقاه وفي الغريبين كل عظم عريض لوح وكل اجوف فيه قصبة وجمعها قصب
ويشهد له ان العرب تتمدح به كما قال فجات به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لوا لانه يدل على قوة البدن والشجاعة
والعصب بالعين ما يمتد في البدن لربط الاعضا وتحريكها كما بين في علم التشريح وهو اطناب المفاصل وقيل المراد به هنا عظام
الساقين والساعدين مجازا لما بينهما من المجاورة فتتحد الروايتان وهو بعيد جدا خمصان الاخمصين خمصان بضم الخا
المعجمة وفتحها وسكون الميم لا بفتحها كما توهمه عبارة القاموس وتبعه بعضهم هنا وبها ضبط لفظ الشفا ومعناه الضامر البطن
وهو هنا بمعنى التجافي عن الارض المرتفع والاخمصين مثنى اخمص بوزن احمر وهو ما دخل من باطن القدم وسمي به لضموره ودخوله
ولما كان اخمص القدم قد يطلق على ما يلي الارض منها مطلقا اتى بقوله خمصان مضافا اليه ليبين انه على ظاهره وهو المحل المرتفع
وليس المراد به المبالغة في ارتفاعه كما فسره ابن الاعرابي اذا كان خميص الاخمص لم يرتفع جدا ولم يستو سفله فهو احسن فان استوى او
ارتفع جدا فهو مذموم فمعنى اخمصان الاخمصين انه مرتفع باعتدال وقال البرهان وسياتي ما ينافي هذا يعني قوله مسيح القدمين
قال البارزي في كتاب توثيق عرى الايمان خمصان الاخمصين متجافي القدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض من وسط القدم
وقوله مسيح القدمين ينبو عنهما الما قال المص فيما ياتي اي املسهما ولذا قال ينبو عنهما الما وفي حديث ابي هريرة خلافه ففيه اذا
وطئ بقدميه وطئ بكليهما ليس له اخمص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وقد قالوا سمي عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم مسيحا
لانه لم يكن له اخمص وقيل معنى مسيح لا لحم عليهما وهو مخالف لقوله شثن القدمين انتهى واقره صاحب المقتفي وفي الشرح الجديد
في النهاية معنى مسيح القدمين انهما ملسا وان لينان ليس فيهما التوا والشقاق فاذا اصابهما الما سال ومر سريعا من جانب الكعب

القبلي وقال ابن الحنبلي في شرح قصيدة الصرصري المويئة ليس المسيح باطن القوس الذي هو محل الخصان
بل الظاهر هنا استعارة من بين العبارتين بباطن القوس الذي هو محل الخصان اقوله هنا ثلاثة ضلوع منها وليت
شعري ما يقول في حديث ابي هريرة الذي يتعقله البارزي ما لا شكال الذي زلوه البرهان يمنع اللهم الا ان يقال ان المحصنة
فيه ثلاثة جوا وسعي بتوسوس ونحو والمراد به مفارقة الدا واصطبابه جهاد واشتروا هنا لبعضهم يا رب بالقدم التي اوطأتها
من قاب قوسين الى الاعطاء دوية القوم التي جعلت لها كتف المويد بالرسالة تسلا شبك بلي بتن الصراط لما رموا
ستقوا وسعيا واعجلها وذعر فن لما اله وخوفا فليس يفاق قطاجرها والقدم الولي قويه صلى الله عليه وسلم والمنبة قوم على
رضي الله عنه لما قال له صلى الله عليه وسلم اصعد لكسر صنام الكعبة فصعد على كتفه صلى الله عليه وسلم في حديث رواه صاحب الصفوة
وسيح بفتح اليم وكسر السين المهملة ثم ياء مثناة تحتيه ساكنة وفي بعض النسخ مشيح بفتح اليم وشين معجمة وبالبرس
وكما بالخريف من النساء او معناها ضعيف المشي وروي اذا مشى تقلع اي يرفع رجليه رفعا قويا
ليتقلعن في مشيه فكانه يقلع رجليه من الارض يتجاوب خطاه من جراحتها واسراع او دنا ما يخطو من صعب وروي
اذا زال زال تكلما بفتح الفاء وسكون اللام وكسرها وروي بالضرايبا اي اذا مد خطاه سيل الى قدامه لكن يتكفا
ويكفوان هو صحة فاده ما لعمار العصبة مثل تقدم تقوما لان الهرة ترفع يديها ان ابدلتها بالكسر ما تقبل ما تقبل تلفيا كتشي
تسميا وجوه من المصادر العشرة الاخر يمشي هونا بفتح الهاء اي اذا مشى مشي برفق ولين ووقار كما ياتي لانه ممدوح
قال تعالى يمشون على الارض هونا بفتح الذال المعجمة وكسر الميم والذريح الواسع الخطو اي ما بين قوميه واسع فتح
عوم سرعة يسبح اي مشيه المشي السريع او جويه اي يجمز من مكان ما او التجمز شبه الكيل له
سرعة مع سهولة وانا ما لا تا لانه ليس مجمزا على الحقيقة وانما هو كالمجمز في السرعة والسهولة اذا التفت التفتوا جميعا
اي اذا اراد ان يلتفت يلتفت جميعا ولم يلتفت بعضه قبل بعض ولم يسبق بعضهم بعضا وهو من جوامع من سيرة حاتم
انه نفت وطيش ناقض الطرف مصدر بمعنى ترك يقال نقض الطرف نقضا بمعنى غض صفة الرفع والطرف العين وفسر هذا
بقوله نظره في الارض اي نظره في السما يعني ان نظره في جانب السفل اكثر من نظره في جانب العلو خشوعه وحيايه وقوله
وليس هذا مخصوصا بالصلاة والدعا انه مكروه فيها ولا ينافي هذا قوله تديم تحليق وجهك في السما لان هذا باعتبار
الاكثر كما يشعر به لفظ قوله تديم الخ اطلاق الجمع على العظم والاكثر والاحاطة النظر بالمحل وهو طرف العين مايلي
الصدغ ومايلي الانف موق وماق اي ينظر بطرف عينه ازدبا وحيا يسوق اصحابه اي يمشي خلفهم وفي ساقتهم والبدع
احد المشي خلفه هو صيغة التكبير بين وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلف الطائر بي للملايكة وفي قوله بسوق اشارة الى انه هو
المتخير لهم لما قيل من انه لا يتقدم السفار الكبار الا اذا سار والبلا او نزلوا سيلا ليس على وقت السنة جدب لقلة
الا ان السنة ان يسلم الاكبر على الاصغر والسلام دعا وتحية وهي تحية اهل الجنة كما ورد في السنة فهو دعا بالسلامة واسم من اسمايه
وجوز ارادته هنا يعني انه معك ومطلع عليك واتباعه سنة لا واجب بالاجماع وقيه قول ضعيف لا يتعبه ورده فرض
كفاية لا يعلم احد ان السلام بمعناه الامان فاذا سلم احد لم يجب توهم الشر فيجب دفعه كما قاله الحليمي وهذا منه صلى الله عليه وسلم
تواضع ولطف ناسب لما فيه من حسن الخلق قال الحسن رضي الله عنه الراوي لهذا الحديث قلت لخالي هند بن ابي هالة رضي الله عنه
اي منطقه منصوب بمعنى اي نطقه والاسم صلى الله عليه وسلم والنطق هو اللفظ الدال على معنى اما قول سليمان عليه الصلاة والسلام علمنا
منطق الطير وهو الشاء لقد نطق اليوم الخام بتطريا ملتزن فليس من سليمان عليه الصلاة والسلام منه بمعنى والادعا الشا عن
شوقه وطربه كما قاله المروي قال صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان هذا مشتمل على الجواب وزيادة فالجواب قوله الاتي ولا يتكلم في
غير حاجة وكانه قال ان كلامه موجز مليح وسيأتي ان كلامه لم يكن يفوح وطريه بالحزن واسف فان ابن قيم الجوزية قول ابي
هالة متواصل الاحزان لم يثبت عنه وفي سنده مجهول كيف وقد صح انه اضحك من الحزن واسبابه وبناه عند بقوله لا تحزن وقوله

ما تقدم

ما تقدم وما تاخر لا حرمة عليه ولا حزن في الدنيا والاخرة فهذان بنايته للحزن وقوله وصفه صلى الله عليه وسلم بانه كان دايم
البشر محمول على الغالب وقد اشتكا من الهم والحزن ومرارة الهم مما سيأتي والحزن على ما مضى وقال ابن تيمية في حديث ابي ذر
هالة انه صلى الله عليه وسلم كان كثير الصمت دايم الفكر متواصل الاحزان ليس المراد ما يحزن الا على فوت مطلوب او حضور مكروه
لانه لم يكن من حاله صلى الله عليه وسلم وانما المراد به التيقظ لما يستقبل من الامور وهو مشترك بين العين والقلب انتهى قيل وهو
لم يرد من ذلك الا ما ليس باختياره وانما نهى عن تعاطي اسبابه كما قيل او مساءة ان لا يرى ما يسوء فلا يتخذ شيا يخاف ان يقصد
انتهى وقال ابن قيم الجوزية في شرح منازل السايرين ليس الحزن من منازل السالكين وخوف الهرب عنه فقال ولا تحمدوا ولا
تحزنوا وقوا استعاذ منه صلى الله عليه وسلم وحزن المومن بسبب الشيطان لانه مقتضى العزم ولهذا قال اهل اللغة الحزن هو الاذى
من المصايب واما حزن الله يحب كل قلب حزين فلم يثبت اقوله تطويل بغير طايل وانكار ورود الحديث مردود لانه ثابت
قوله الما فطرابن قيمية وغيرها وانا كونه ليس من المقامات فمع كونه غير مسلم لم مر انه لا يضر والمراد انه صلى الله عليه وسلم كان على هيبة
الحزين حال سكوته بكثرة افكاره في امور امته واحوالها كما يدل عليه قوله ولم يكن فحاشا صلى الله عليه وسلم
ولم في التبليغ ما لا يوصف وانما وصفه صلى الله عليه وسلم بالبشر والتبسم مهمو في حال الخبر وهو منا طبيعة الناس والنظر في امورهم
لله صلى الله عليه وسلم ولا سته كما قال ابن حسن اسلم الرك ما لا يعنيه مما لا يجوي نفعا لكثرة
افكاره ودوام اذكاره بفتح الهمزة وكسر الكاف جمع شوق بفتح اوله وكسره وسكون ثانيه الهمزة وهو جواب الفزوزنة
لسعة فيه الدالة على فعاحته صلى الله عليه وسلم وهو مما تتمدح به العرب ولما قوله صلى الله عليه وسلم البعضكم الى بعض فقوله
فغاه ما يتكلف لكثرة الهلام بلا احتياط فيه تسقطا ما تمة ان من صفة الفم والاعضا فلا في الجواب وهي
الكلمات الوجزة الشاملة على الكلم النافعة السايرة مسير الامثال جوجا معة تطلق على القران بفتح الفا وسكون الحا
المهملة اي كلاما للخصوصية وتارة بين الحق والباطل اي لكن زيادة فيه على اداء المراد وهو اسم بمعنى الفرد وقيل الفصل
فصل خص بما ذكر وقيل بمعنى خذ ولفاسب اليه فقيل وقصولي كاعي العرب فيما يريدون بتقليم بخلا بالفم شفا بفتح الفا
المهملة وكسر الميم وبالفا المثلثة سلامة وهي سهولة الخلق مستعار من الارض الدمثة وهي ذات الرمل المتلبد اي لين الخلق
لطيف المعاملة اي ليس بغليظ الطبع وهو اصلا معنى الجفا ولم يكن يجفو اصحابه بضم الميم وفتحها فالاول
من الاجافة والميم زايدة اي لم يكن صلى الله عليه وسلم يجفو احدا من اصحابه اتاس والثاني من الجفاء وهي الجفارة والميم اصلية
اي لم يكن صلى الله عليه وسلم جفيا متنفرا لا احد من الناس لشرف نفسه وعزتها وهذا وصف لذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون
وصفا للمنطقة اي يعد كلاما لنوافله به عليه مظيما وانما كان كذلك ومعنى وقت صمت قلة
اي سيأتي تحقيق الكلم بفتح الواو والعجمة وفتح الواو المخففة والف وقاف فعال مصدر وصار بمعنى ما يذاق من ماكول
ومشروب فاقدم له صلى الله عليه وسلم من طعام وغيره اذا اعجبه اكل منه والا كف يده ولا يقول فيه شيا قط فلا يؤيسه
من طعام اذا ثبت ايما يثبت له احد اذا من قام بمعنى دام اي لا يدوم احد على ذم عضبه ونقم بفتح للسنة التحتية
مبني للمجهول اي ضد دلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغضب بعد اصيا وقد ورد ما يدل على ذلك
والتا المهملتين المشددة والصاد المهملة اي اذا اعترض احد الحق بان سبطله او تقيضي خلافه ونبئ بالبا الجارة ه
واللام وما بعده اما بالنقام او تعرض اي الحق فيويده ويبطل خلافه
اي اذا اذاه احد من الاعراب وغيرهم بما يتعلق بنفسه لا لامر ابن الذي اسكله صلى الله عليه وسلم برداييه وليفته والذي قال
له ان هذه تسمة غير عادلة ونحو ذلك كلام بعض المنافقين كعبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين وملكان
بصدر رمنه اذا اشار اشار بكفه كلها لئلا يشير بعض اصابعه الاخرى اذا اشار برفع يده واما في الصلاة فاذا اشار تنويجيد
اشار باصبع السبابة والمسجة كيفرق بين الاشارتين ولم صلى الله عليه وسلم اشارات اخر نبه عليها بقوله واذا تعجب قلبها

وكسر الهاء
اتصل هاء ضمير المفرد بالجملة
المذكورة بعد صح هذا الكلام
المؤلف

ومن لم يسمع والمسلم والكافر وهذه احتمالات عقلية او هي تاويلات وتعميم لمفهومه فتامل وابلغوني حاجة من لا تستطيع ابلاغي
اي حاجته وروي ابلاغ حاجته وهو تعميم بعد تخصيص للترغيب والحث وبيان لسبب الامر فانه اي الامر والشان من ابلغ
سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها قيل يريد ان من ابلغ سلطانا حاجة جوزي بهذا الجزاء العظيم فليف بمن بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
والا فهو اجل من ان يكون ملكا او سلطانا وقد قال كما تقدم لست بملك قلت فيه نظر وقد يقال المراد بالسلطان هنا الامام الاعظم
خليفة الله وقد اطلق الفقهاء ذلك عليه كما بيناه في حكمه بالسلطنة والفتيا والقضاء المذكور في القواعد للسبكي كما سياتي
وهذا الحديث مستقل رواه الاصبهاني وفي بعض الفاظه اختلاف ثبت الله قدميه يوم القيمة على الصراط يوم تزل الاقدام كما ورد
مصرحا به في رواية ابن ابي الدنيا وذلك لانه مشى بقدميه وسعى لحاجة اخيه فهو جزاء من جنس العمل وهو كناية عن نجاته
من اهوال الموقف ولا يذكر عنده اي لا يذكر في مجلسه صلى الله عليه وسلم الا ذلك الاشارة لجميع ما تقدم من ذكره مصالحهم وسؤاله
عن الامة والامر بالتبليغ والحث عليه والترغيب فيه ولا يقبل من احد بالبناء للفاعل والمفعول غيره لا يرضى كلاما غير ما يكون
من هذا القبيل وقال ابي علي رضي الله عنه في رواية في حديث سفيان بن وكيع بن الجراح ابو محمد الكوفي وهو امام حافظ روى عنه
الترمذي والدارقطني وغيرهما توفي سنة سبع واربعين ومائتين ووالده امام جليل حافظ رحمه الله يدخلون اي اصحابه رضي الله عنهم
روادا بضم الراء المهملة وتشديد الواو والف ودال مهملة جمع رائد واصله من يتقدم القوم المسافرين ليختار لهم منزلا فيه الماء والكلا
فاستعير هنا للطالبين المحتاجين لحاجتهم وما يرشدهم وقيل يتحيون وقت الوصول اليه وقال التلمساني انه رواد بكسر الراء
وتخفيف الواو مصدر ويروى لواذا بلام وذال معجمة اي ملتجئين لا يزين به ولا يتفرقون من مجلسه صلى الله عليه وسلم الا عن ذواق
بفتح الذال المعجمة والواو المخففة والف وقاف فعال من الذوق بمعنى المذوق وهو الماكول فاستعير للعلم الذي يتعلمونه ويحتمل
ان يريد حقيقته لانه صلى الله عليه وسلم كان عادته ان يطعم شيئا لمن يدخل بيته وعلى هذا جرت عادة السلف الصالحين
وحقيقة الذوق كما قال الراغب وجود الطعم بالفم واصله فيما نقل تناوله وفيه تفصيل ذكرناه في كتابنا طراز المجالس اي لا يتفرقون
الا عن علم واداب هو غذاء لارواحهم وسبب لبقائهم ويخرجون من عنده صلى الله عليه وسلم ادلة يعني فقهاء عالمين بامور الدين
اي هداة مرشدين للناس ويهتدي بهم غيرهم فادلة جمع دليل بمعنى هادي او بمعناه المشهور كما يقال فلان حجة الاسلام والصحابة
رضي الله عنهم كانهم مجتهدون خلافا لبعض الحنفية كما في تحرير ابن الهمام قلت قائله الحسين لابيه رضي الله عنهما فاخبرني عن مخرجه اي
عن حاله صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من منزله كيف كان يصنع فيه بعد خروجه منه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع الظاهر
موضع الضمير للاهتمام والتلذذ والتبرك بذكره يخزن لسانه بالخاء وضم الزاي المعجمتين والنون اي يصونه ومنه الخزانة لانه
لا يحب كثرة الكلام قال اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان ولما فيه من المنع عداه بمن فقال الا ما يعنيهم وفي
نسخة الا فيما ويعني بفتح المثناة التحتية اي يهمهم ويفقههم من جواهر كلمه وزواجر حكمه ويؤلفهم ولا يفرقهم اي يجعلهم مؤتلفين
به غير متفرقين عنه لمداراتهم ولطفه بهم كما قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك او جعل الله بينهم الفة لحثهم
على التحاب والموافاة بينهم يكرم كريم كل قوم كما قال اكرموا عزيز كل قوم لمعرفته صلى الله عليه وسلم بمقادير الناس ويوليه عليهم
اي جعله حاكما عليهم فلا يولي احدا من اصحابه غيرهم عليهم ولا يولي صغارهم عليهم رعاية لاهلية ذوي الولايات وتحببا الى الاسافل
ترغيبا في الاسلام ويحذر الناس ويحترس منهم دون من الحزم سوء الظن وعدم الوثوق بكل احد وقال عمر رضي الله عنه احتجزوا
بسوء الظن وهو من بديع حكمه وليس المراد بالناس جميعهم بل عوامهم بخلاف خواصهم والاحتراز والاحتراس والحذر متقاربة
وقيل الاحتراس التحفظ والاحتراز التعوذ والحذر الخوف من غير ان يطوي اي يخفي ويمنع استعارة من طي الثياب عن احد
بشره اي طلاقة وجهه وانبساطه معه تانيسا له وتاليفا لقلبه واذهابا لخوف مهابته وخلقه اي حسن خلقه ولم يذكر
الحسن اشارة الى انه مجبول على الحسن فيه ويتفقد اصحابه اي يسال عمن لم يحضر عنده وفقد من مجلسه وقد يذهب صلى الله
عليه وسلم لمنزله اذا طالت غيبته ومطلبه ويسال الناس عما في الناس من احوالهم وامورهم ليعلم امرهم فيتدارك ما ينبغي تداركه

اي عن جميع احواله صح حلج

وينصح

وينصح من يلزم نصحه وليس هذا من احوالهم وامورهم ليعلم امرهم فيتدارك التجنيس او الغيبة المنهي عنه بل سؤال الطبيب
ليشفي المريض فاذا اخبروه بحال حسن حمد الله على ذلك يحسن الحسن ويصوبه اي يبين حسنه وكونه صوابا ويمدح
فاعله ترغيبا له فيه ويقبح القبيح ويوهيه بضم اولهما وتشديد ثانيهما والنون والياء التحتية من الوهن وهو الضعف اي
يقول هو فعل قبيح وضعيف ساقط تنفيرا وتحذيرا ونصحا نافعا والمراد الحسن والقبيح عادة او شرعا وفيه صفة الطباق
معتدل الامر اي اموره صلى الله عليه وسلم كلها معتدلة فلا يبالغ في تحسين وتقبيح غيره ثم يختلف اي على سنن واحد في جميع اوقاته
لا يغفل عن شيء من احوال الناس مخافة ان يغفلوا عما يصلحهم وهو بضم الفاء فيهما او يملوا اي يحصل لهم فتور وكسل عن صالح
امرهم اذا لم ينبههم عليه ولو ارجع هذا لقوله معتدل الامر لم يبعد ويجمع هذا قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
لكل حال من احوال الناس عنده عتاد بعين مهملة مفتوحة ومثناة فوقية ودال مهملة وهو كالعتيد العدة والحاضر المعد لاصلاحه
وتداركه اذا وقع فهو متخلق بقوله رقيب عتيد وقيل اصل العتاد عداد لانه من العدة فابدلت دالة تاء هربا من التكرار ولا
يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره فاذا راه عمله واذا راى منكرا ازاله من غير تاخير الذين يلونه من الناس اي يقربون منه في
مجلسه ونحوه خيارهم اي افضلهم واشرفهم وافضلهم عنده اهمهم نصيحة اعم هنا بمعنى اكثر نصيحة او اكثر منصوحا بان ينصح
في امر كل احد بارشاده لما هو خير لهم له ولذا قال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين فنصيحة
الله اخلاصه في اعتقاده له بما يليق به من توحيده وعبادته مخلصا لوجهه ولكتابه فهم معانيه والعمل بما فيه والنصيحة
لرسوله صلى الله عليه وسلم الايمان به واجتناب نواهيه وامتثال اوامره ولائمة المسلمين طاعتهم وعدم الخروج عليهم ونصيحته العامة
ارشادهم لمصالحهم والنصح ارادة الخير لمن ينصحه باخلاص وهي كلمة جامعة يقال نصحته ونصحت له واعظمهم عنده منزلة اي رتبة
وشرفا احسنهم مواساة لكل احد لان حذف المتعلق يفيد العموم والمواساة اعطاء من يريد ما يريد وبذله له يقال آساه وواساه
بواو مبدلة من الهمزة اذا جعل اسوة له وموازرة اي اعانة لمن التجا اليه يقال آزره ووازره اذا اعانه وقواه وساعده من
الازر وهو الظهر لان قوة البدن به او من الوزر وهو الملجا ومنه الوزير وفي الحديث ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر واساني
بنفسه وماله وهذا يدل على انه افضل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قال الحسين رضي الله عنه فسالته يعني عليا والده رضي الله عنهما
عن مجلسه اي عن حاله في مجلسه خارج بيته مع الناس ومعاملته لهم فيه ولذا ردفه بقوله ما كان يصنع فيه فقال كان لا يقوم
من مجلسه الا على ذكر لله يجعله صلى الله عليه وسلم ختام مجلسه فكان اذا قام منه قال سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت فيجعل ذلك
علامة لانصرافه عن العامة والذكر بالذال المعجمة اذا اطلق اريد به ذكر الله وان كان عاما وقال التلمساني رحمه الله وقد تهمل ذاله
قليلا فقيل انها لغة وقيل لغة ولا دليل لقائله في نحو هل من مدكر فانه مغالطة ولا يوطن بضم المثناة التحتية وسكون الواو وكسر
الطاء مشددة ومخففة وفتحها مشددة كما في بعض الشروح وفي بعضها انه بالكسر من اوطنه ووطنه اذا اتخذه وطنا الاماكن جمع
امكن او امكنة جمع مكان فهو جمع الجمع ففي ميمه خلاف هل هي اصلية او زائدة وينهى عن ايطانها اي اتخاذها وطنا والمراد ملازمة
محل بخصوصه في غير بيته مما ليس بملك كالمسجد وغيره من الاماكن المباحة لان لكل احد حقا فيه والنهي الوارد عنه صلى الله عليه وسلم انما هو في
حق المسجد بان يتخذ مصلى معينا منه ولذا نص فقهاؤنا على كراهة ارسال السجادة للجامع وفرشها فيه وفي الحديث نهى النبي صلى الله عليه
وسلم ان يوطن الرجل المكان بالمسجد قيل وهو عام مخصوص بما لم يتضمن مصلحة كمن الف مكانا للافتاء والتدريس فله ايطانه
واقامة غيره منه اذا كان من لا يعرفه ياتي لاستفتائه فيعرفه في مكانه وقوله ايطانها يريد ان يوطن مخفف ولا يعينه كما
قيل لانه يجوز ان يذكر فعل من باب ويذكر له مصدرا واسم فاعل او مفعول واسم مكان وغيره من باب اخر نحو تبتل اليه تبتيلا وقوله
وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب ويجوز في نحو اجراه مجراه ضم الميم وفتحها وقد تكون المغايرة ابلغ
واكثر معنى وهذا مما ينبغي التنبه له واذا انتهى مشيه قاصدا الى القوم الذين يريد الجلوس معهم جلس حيث ينتهي به
المجلس اي في اي مكان خال منه من غير تصدر منه على اصحابه وينتهي من النهاية لانه نهاية محل الجالسين فيه ويامر اصحابه بذلك

تشريعا وتاديبا فعلم ان تحري الصدر مكروه شرعا لما فيه من الكبر والترفع على العباد لا سيما اذا لم تطلب النفس بذلك منادون به فانه قد يجرم ان يفعل على التحري لما نا ويعطي بل احوص [illegible] اي ما يستحقه من مدح لطفه ومجاوبته سواله وبشره صلى الله عليه وسلم له [illegible] اي يظن [illegible] اكرم الناس واجلهم عنده لما يري من لطفه به وقوله ليس في البلد اعلم منه كان سر تحقيقه ومن غاية ذلك الاعطا اي من حادثة او قام مع تيامه لغرض حاجته او لغير ذلك مني معاملة من الجلوس والقيام اي صبر عليه او صبر نفسه صبره فلا ينصرف عنه حتى ينصرف هو او ذلك لاستالتهم وتطييب قلوبهم فلا يملون حتى يملوا [illegible] بتحريف الطرفين في نحو هذا من سائر ما جاء [illegible] اي رده صلى الله عليه وسلم بقضي الحاجة غير ذاهب اي الرد اي رده بقول لين سهل الاعلى طلبة فيه لعهده حقر تقدم بيانه [illegible] بالنصب مفعول يسع بالضاد المعجمة لضيق ورفعه على الغالبية اي يعمهم بسطه بين وسعه اي بشره وطلاقة وجهه وابداء سروره وحسن خلقه فشبهه على ان متسع رحب واثبت له السعة والبسط بهذا المعنى بسمع وليس لغة سواه كما يتوهم واذكره لهم في الشمائل وتقدم في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم فاطمة مني يبسطني ما يبسطها [illegible] بالبناء للمفعول اي يظهر شيء [illegible] على غير وجه حيث لا يستفزهم الغضب وهو نظير قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة اي شدة وصلابة في الدين وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا اي من شانه ذلك وان لم يقع منه تعاونا قاما وفي الحديث لا يبزق الناس بحضرتي فان نسوا وغفلوا فان ذكروا تذكروا وهذه الرواية ولا ان بينهم

السراج اذا نوره وما قلته كما تقدم من حرصك بالفنا كم تشتغل والعمر مضى فما يفيد الامل ما زهرة هذه الحياة الدنيا الغرور باغل الفنا تحتمل
وهذا كما قال في الحديث الاخر ليس بالابيض الامهق ولا بالادم والامهق هو الفاقع اي الخالص البياض والمهق شدة البياض
من غير مخالطة حمرة وقيل ما يقرب بياضه من الزرقة ويقال امهق بتقديم الهاء ايضا وهو من القلب والادم الاسم اللون ومثله في
الحديث الاخر ابيض مشرب بالتشديد على زنة اسم المفعول المزيد ويقال مشرب بالتخفيف والتشديد للتكثير والمبالغة والاشراب
خلط لون بلون فكانه شرب واكثر ما يقال في الحمرة اي فيه حمرة والحاجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر الاقنى السايل الانف
المرتفع والاسم الطويل قصبة الانف والقرن بفتحتين اتصال شعر الحاجبين وضده البلج كما تقدم ما فيه ولا حاجة لقول القلمساني
البلج صباحة الوجه فلا ينافي ما في حديث ام معبد من وصفه الذي اشار بقوله
ورواية مثله عن ابي عبيدة فان المشهور خلافه ويؤيده ان العرب تكرهه والادعج الشديد سواد الحلق في الصحاح الدعج شدة سواد
العين مع سعتها وكذا في غيره هو لا ينافي قوله في الحديث الاخر اشكل العين واشجر العين بسين مهملة وجيم هو الذي في بياضها حمرة
اي اللون الذي في بياض العين وحمرة بدل منه بنا على جواز ابدال النكرة من المعرفة او الذي صفة لمقدر وحمرة خبر اخر وهو ممدوح
لانه في البياض لا في الحدقة وقيل الاشكل طويل شق العين كما في المصابيح الا انه غلط فيه كما مر في الفصل الثاني ومنهم من قال الدعج لغة
زرقة في بياض مستدلا بقوله يا رب ان العيون السود قد فتكت فينا وصالت باسياف من الدعج ان السيوف زرق اي مخلوقة
من الدعج كقولهم انت مما تفعل وخلق الانسان من عجل على قول وقيل لا حجة فيه لاحتمال انه من الدعج بضمتين على انه تجريد وهو جمع ادعج
وتشبيهها بالسيوف في فتكها لا في لونها فانها تقال لها البيض كما يقال للرماح والزرق انما هي السهام قال امرؤ القيس اتقتلني والسر في مضجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال الضليع الواسع والشنب رونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها وتحزيز ما فيها كما يوجد في اسنان الاطفال
الشباب والفلج فرق بين الشباب الخ كما تقدم ما فيه وماؤها صفاؤها كما يقال ماء الجمال والماء يستعار لمعان فصلها الثعالبي في المضاف
والمنسوب وقيل المراد بالماء ريق الفم والمراد بتحزيزها بزاين معجمتين كون اطرافها دقيقة كالشرفات لها
اي لا سمين فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن كذلك وهو ممدوح
في المقتفي هو اشارة لدفع احتمال السمين وكذا قوله اي فاحش السمن
منتفخ الوجه بضم الميم
والشين المعجمة كما مر في صفته صلى الله عليه وسلم في صدره
المراد به انه بفتحتين وعين وسين مهملتين بعد قاف اي في الصدر
قيل هذا مخالف لقول الجوهري القعس خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحدب لان التطامن الانخفاض كقول ابن مالك رحمه الله تعالى
في نظم الكفاية والميل من ارنبة الانف خنس وعرض انف مع تطامن قطس وفي الروض الانف الحدب انحنا في الظهر وقد يكون
مستعملا في معنى المخالفة اذا قرن بالقعس كقوله فان حدبوا فاقعس وان هم تقاعسوا فنيزعوا ما خلف ظهرك فاحدب قلت
وكذا فسره الشراح والظاهر ان مراده عدم الارتفاع بقرينة انه ورد انه مستوي البطن والصدر وقد صرح به المص في قوله
قيل سواء البطن والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر ولا مفاض البطن والعجب منه بعد هذا كيف يعترض عليه وكيف يصح
تفسيره بغير ما ذكر والمفاض بضم الميم وفتح الفاء واخره ضاد معجمة ضخم البطن وقيل مسترخي اللحم وقيل عظيم البطن او عظيمها مسترخي
اللحم
جمع جليل بفتح الجيم بمعنى عظيم العظام والمشاش بضم الميم وشينين معجمتين واحده مشاشة وهي رؤوس العظام
كالمرفقين والكتفين والركبتين وفي الصحاح رؤوس المناكب اي العظام اللينة التي يمكن مضغها ويقال عشمشها والكتد بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية ويجوز
فتحها فسره المص بانه وسايل مر الكلام عليه مفصلا
محمد بن قاسم بن بشار اللغوي نسبة للانبار بفتح الهمزة قرية قريبة من الفرات ولهم انباري اخر منها راو للحديث وهو محمد بن سليمان والانبار معربة معناها مخزن القمح

انه رأى

انه رأى سايل الاطراف او قال ساين بالنون وهما بمعنى واحد تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى
وسايل الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه عليه الصلاة والسلام كما وقعت مفصلة في الحديث ورحب الراحة اي واسعها وقيل
كناية عن سعة العطا والجود وقوله خمصان الاخمصين تقدم ضبطه وما فيه وفسره هنا بقوله اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع
الذي لا تناله الارض من وسط القدم هو بفتح السين والكثير سكونها وضابطه انه ان استعمل في متفرق الاجزاء كالناس والصواب
فبالسكون وقد تفتح او لا يتصلها كالدار والراس فبالفتح وقد تسكن وقال الجوهري وغيره والاول ظرف والثاني اسم ومن
هنا يعلم انهم لا يريدون بالاسم في امثال هذا الكلام المصدر بخصوصه اذ الوسط بالمعنى الثاني ليس اسم مصدر قطعا ثم
قضيته انه ليس ظرفا اذ لا يقال جلستنا وسط الدار بل في وسطها اي ما توسط منها
رضي الله عنه خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص وهذا يوافق معنى
قوله مسيح القدمين وبه قالوا في المسيح عيسى بن مريم اي انه لم يكن له اخمص وقيل مسيح الحجر عليهما وهذا ايضا خالف قوله شثن القدمين
اذا فسر بلحمهما واما اذا فسر بميلهما الى غلظ وقصر او بغلظ الاصابع فلا وزعم ابو عبيدة ان شثنهما بمعنى غليظهما مع قصرهما قال في المطالع
وقد جاء خذ هذا وهو سايل الاطراف يشير الى رد زعمه قال وليس الشثن بعيب في الرجال بخلاف النسا ردا لمن زعم انه معيب
والتقلع هو رفع الرجل بقوة والتلفع الميل الى سنن المشي وقصده والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو اي ان
مشيه صلى الله عليه وسلم كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويدخطوه خلاف مشيه المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت
وقوله في صفته عليه الصلاة والسلام يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي لسعة فمه والعرب تمدح
بهذا وتذم بصغر الفم واشاح مال والقبض وحب العام البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة اي جعل من جز نفسه
على وصل الخاصة اليه فتوصل عنه للعامة وقيل جعل منه للخاصة ثم يبدلها في جزء اخر بالعامة وقوله يدخلون رواد اي
محتاجين اليه وطالبين لما عنده وقوله ولا ينصرفون الا عن ذواد قيل عن علم يتعلمونه منه عليه الصلاة والسلام ويشبه ان يكون
على ظاهره اي في الغالب والاكثر والعتاد العدة الثمن الحاضر المعتد والوازنة المعاونة وقوله لا توطن الاماكن اي لا تتخذ للصلاة
وضعا معلوما وقد ورد نهيه صلى الله عليه وسلم عن هذا مفسرا في غير هذا الحديث وصايرة اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه
قوله لا تؤبن فيه الحرم اي لا يذكرون بسوء وقوله لا تثنى فلتاته اي لا يتحدث بها اي لم يكن فيه فلتة وان كانت من
احد سترت وقوله يصلون السحاب الكثير الصباح وقوله يقبل الثنا الا من مكافئ قيل مقتصر في ثنائه
وعدمه وقيل الا من مكافئ على يدي سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم اي نعم واليد تطلق على الجارحة وعلى
النعم لانها بمنزلة العلة الفاعلية لها لصدورها عنها الا انه خولف بينهما في الجمع فقيل في الجارحة ايد وفي النعمة ايادي ويدي
بضم المثناة التحتية وكسر الدال المهملة وتشديد اليا كقوله فان له عندي يديا وانعما والاصح انها في الجمع سواء كما اثبته اهل اللغة
بشواهده فلا حاجة للاطالة بذكره
قليل لحم العقب بسين مهملة ومعجمة اي قليل لحم العقب معناه ناتئ العقبين معروفهما قال ابن قرقول
واول هذين التفسيرين يوافق كلام المص والمراد جنس العقب لا عقب واحد كما تقدم مثله وثانيهما يخالفه لانه اعتبر فيه النتق
مع قلة اللحم لانه معنى المعروف قليل اللحم كما في الصحاح بدال مهملة بشين معجمة وفا وراء مهملة وهي حروف الاجفان
التي ينبت عليها الشعر المسمى بالهدب واحدها شفر بضم فسكون كهدب ويكون مطلق الطرف
المراد ما رواه
الثقات بسند متصل وسلم من العلة القادحة وقد يطلق على ما يشمل الحسن كما فصل في مصطلح الحديث والخبر تقدم يراد به الحديث وقد يراد به
معناه الاعم السايل له ولغيره وعلى هذا فالصحيح بمعناه اللغوي وما ثبت صدقه فقوله ليس من عطف الخاص على العام
ومن قاله كانه اورد به قسما منه وهو ما اشتهر بين المحدثين او ارجع الضمير لصحيح الاخبار وانثه رعاية لمعناه او لاكتسابه التانيث

من النفس وهو اللحم باطراف الاسنان

من المضاف اليه لان وجه تخطيته فيه يتعلق بورود النهي عنه بتعلق بورد النهي عنه بتعلق بورد النهي عنه بتعلق بورد

وقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم وفي المكرة هنا اما ان الاول اراد منعا وانه
خلق ومقيد كما قرر في قوله تعالى رزقناهم من ثمرة فيترك الثاني على ظاهره التقادير عليه انه لا تعدي عما مر في حق معنى
ولم يزل يتقلبني في اصلاب الطهرة الشريفة الى الارحام الطاهرة من دنس الزنا وسفاح الجاهلية وفيه كلام تقدم حتى
اخرجني الى الدنيا ازكى خلقي بني ابوي يعني اباه عبد الله الذبيح وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف واختلف في زمن
موتها فقيل ماتت بوداء حاملة به وقيل في المهد وقيل وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست سنين وماتت عند اخواله ببني النجار
وماتت اسه وقد بلغ سنه خمسا او ستا او سبعا او اثني عشر على اختلاف فيه يلتقيان على سفاح جملة حالية والمراد بالسفاح
ما لم يقر معتدا ومعتدا بها في هذا عليه صلى الله عليه وسلم يا لوحي او عليه يا خبر بالجاهلية لا بالالهام كما توهم والمراد بالذكور في
الحديث جملته ويشاركه العباس رضي الله عنه في بعض طبقه قوله فيه يمدحه صلى الله عليه وسلم وهذا التعبير رواه الحبراني في
وصاحب الدلائل بآيات في انا هر ابن قتيبة ان العباس ابي امية صلى الله عليه وسلم وقال اريد ان امدحك فاشرع هذه الابيات
فقال له صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فاتى ولدان زكا ان رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك
الضمير على غير مذكور يعلم من السياق والجار يتعلق بطبت وقدم لافادة ان طيبه صلى الله عليه وسلم ثابت له قبل ظهوره
ابعده فعفا وطبت اي تطهرت من الادناس البشرية طيب منشره صلى الله عليه وسلم والظلال الجمع ظل بمعنى في ظلال الجنة في
صلب ارم بكسر الهمزة والميم قبيلة عاد الذين هبط والبس المراد به المتعارف الذي تنتهي الشمس اذا استوت في الجنة لا القمر وقد
ورد في الحديث ظل الجنة جميع اي لا حر فيه ولا برد بل المراد اكمن والحلو هو كما في قولهم انا في ظل فلان اي في حمايته
ومستوعع بضم الميم وفتح الواو الهملة وبعين به سمي ذا رام وهو من الجنة كما قال ابن قتيبة هو الجبل الذي كان فيه ارم عاد البيت
والعلم من الجنة كذا وارد فيه وفيه ايما في اخراجه منه للارض اوارد به الرحم وكان ابو عبيدة يقول في قوله مستقر ومستودع
المستقر الصلب والمستودع الرحم وخصف الورق الصاق بعضه ببعض ومنه الخصاف وروي بحيث يستر الورق بعين
بالجنة والورق ورق التينة الذي ان يستتروا دم على صلى الله عليه وسلم قبل ان يخلق الحياكة فلما اهبط الى الهند نفشت الورق الذي عليه
فيار ومنه حصلوا العود والعنبر وغيره من الطيبات فاوحى الله اليه صنعة المسح واتى ذا الجناب بمسترة
اي هبطت في صلب ارم من الجنة اي الدنيا وهي المراد بالهبوط كما قال ابراهيم الحربي
قهرا وهو يتعذر قال ابن اصحوا صرا واحتاج لتاويله بالدخول كما قيل والبلدان اختصت بابنيان فهو بيان لما وفيها ولما
كان المراد من هبوطه صلى الله عليه وسلم هبوط خبره قال اشرفهم جملة حالية اي في حال كونك بمكة جسدا بشرا لطيفة فطفة
لم يتقدر بقه تضع غير مخلقة والعلق بفتحتين جمع علقة وهي دم متجمد من المني
المطفة الماء الصافي والتي في الاصلاب والسفين جمع سفينة وهي المركب اي في صلب نوح عليه الصلاة والسلام فاعرف الله توهم
بالطوفان والمراد بصلبي الفرق بعلامة لا يوضع فيه لجام الفرس والضرطاير معروف سريع يسمى كما يعبده قوم نوح عليه الصلاة والسلام وهو
المراد هنا واله قوم نوح عليه الصلاة والسلام وهذا والذي بالعرق الماء المعرق اهو على ظاهره والمراد بمعنى ادرك ان الانسان
اذا علم الماء منع من الحلام والسفين المراد به سفينة نوح فان كان مفردا فهو ظاهره والا فهو جمع اريد به واحد تجوزا فلا
اشكال فيه كله هو ظاهر
الصالب والصلب والصلب بفتحتين وبضم فسكون وفتحتين سمعت لغات اقلها صالب كما قال ابن قتيبة وهو فقار الظهر والرحم تقول لولد بن المرأة والعالم
المراد به هنا قرن من القرون وبدا بمعنى ظهر ووجد وطبق بمعنى قرن اليها لان يطبق وجه الارض اي انتزل نظهر في عالم
بعد عالم بريد اذا مضى قرن بدا قرن اخر ويروى هنا بيت هو
وعني مكتنفا محفوظا في كنف واحتياطا لكرامها واصلت تخترق وروي تكنفها اي ستراها

اضوى بالى المهلة انتقال من حوب بمعنى حازه البيت بعني الشرف والنسب كما مر والمهيمن بمعنى الشاهد على
فتحلكا والامين وخندف بكسر الخاء المعجمة وكسر الدال المهلة وبعد وفاء اسم امرأة الياس بن مضر وهو من الخندفة وهي
المشي السريع والعلياء العز والشرف وفتحتها روي دونها والمعنى واحد والنطق بضمتين هم نطاق وهو ما يشد في وسط
كالمنطقة استعارته الوب لحبال واسعة فوق بعض وبتيك فاعل اهتوب وهو تمثيل لشرفه صلى الله عليه وسلم اي ان شرفك
وعلو نسبك واصلك من خندف انتهى علياء علينا وبها لجبال الشامخة وقال ابن قتيبة في هذا البيت اقوال احدها انه
على قومه وهم دونه كما يطلق له والاخر انه يريد العفاف من نطاق المرأة الذي يحسنها اي فتحها العفاف والحسب
والثالث ان المنطق المفهوم جميعا طق اي كلام طيب في العرب مهود من سلسات قوملك من قوله اهم قوم خصوص
انتهى وروي في هذا الشعر زيادة ذكرها الفسوي وهي وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن
في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق يا برد ثناء الخليل ربنا سنا العصمة انك روهي تخترق ومعنى تخترق بالحاء
العجمة تقطع وتشق ورها وضاء يكون لازما ومتعديا ولا فرق انه هنا تاء وليلم بما قال العارف بالله ابن
عربي ذهب بعضهم الى ان عالم الاجسام من وقت خلقه لم يزل في سفر الى الآن وانه لا نهاية له فاذا الاله منزل يقول هذا هو العالم
القصوى فاذا وصلت اليه لم يلبث ان يخرج منه اصلا كما سافرت في الهواء الى ان تكونت بين ابيك وامك اذا اجتمعا
من اجلك ثم انتقلت الى ظلمة وعلقة الى مضغة الى عظم كسي لحما ثم انشئت نشاة اخرى واخرجت الى الدنيا فتنقلت
في اطوارك من الطفولية والصبا والشباب الى الكهولة والشيخوخة الى الهرم ومنه الى البرزخ ثم الى الحشر ثم الى دار القرار انتهى
كتاب الاسراء وهذا الحديث مشهور رواه ابو نعيم واخرجه احمد والبزار والبيهقي عن ابن عمر
واخرجه الحبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس واحمد والبزار وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي هريرة واخرج الشيخان
عن جابر بن عبد الله فاخرجوه عن جماعة من الصحابة بين رواياتهم مغايرة في بعض الالفاظ وقد سبق لهم ذكر
رواية كل واحد منهم على حدة الخ قاسم بن قطلوبغا في تخريجه لاحاديث هذا الكتاب لم ار بتخطه ولا خوف الاطالة اوردتني
كلا منها على حدة واتى هنا بما لهم بقوله
فاخرجه من هؤلاء ائمة صلى الله عليه وسلم اي في بعض طرق هذا الحديث المعلومة من تعدد رواته
ورواياته اي ست خصال وخصائص وذا احق التابع انه غير لازم الذكر المعدود
تستلزم نفي الاخص والتثاني بين الروايتين ان قلنا ان مفهوم العدد غير معتبر وان قلنا به فمتفق انه صلى الله عليه وسلم اطلع اولا
على بعض خصائصه فاخبر به ثم اطلع على باقيه فاخبر به ثانيا وروي احد قبلي اي لم يعط واحدة منهن احد
اي بضربي الله على امد الدين الكفرة بالرعب بضم الراء الهملة المشوبة وهو شدة الخوف الذي القاه الله في قلوبهم
فاذا سمع بي من بيني وبينه مسيرة شهر يقدر وخاف من غزوي له وانا خص مسافة شهر وان خافه من هو ابعد منه قبل
لانه لم كان بينه صلى الله عليه وسلم وبين من اظهر العداوة اكثر من ذلك وقد قال ذلك في غزوة تبوك اهر غزواته وابعدها
في ذكر بيان لما وقع له صلى الله عليه وسلم حال تكلمه فلا تنافي الزيادة وهذا من خصائصه حتى لو سار وحده بغير عسكر لرعب
اعدائه وقد وقع هذا بعض خلفائه وسن الله من امر الاسلام نهذه الخاصة بالنسبة لمن قبلهن من الامم وعلى هذا رواية
لم يعطهن احد او تقول ان ذلك لا يتيسر لغيره او فعلا اتباعه كفعله
بدلا الخ قال العلامة الزركشي في احكام المساجد قال القاضي عياض هذا خاص بهذه
الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع يتيقنوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته
وقال القرطبي هذا ما خص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وكانت الانبياء تتبلد انما يجب لها الصلاة في مواضع مخصوصة كالبيع
والكنائس وقال ابن البلد في شرح البخاري المخصوص بجعل الارض طهورا وانا كونها مسجدا فلم يات في اشرائنا منع من غيره
وهو الحق وهذا الحديث صحيح لا سيما مع رواية الاخرى ظاهرة مطهرا اي ظاهرة

الرشا تخرقها
صح زهوري
وما مزيدة بعد
فلو جعلت
فوله وتربتها
مطهرا الازار

وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يسيح في الارض ويصلي حيث ادركته الصلاة فكانه قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وجعلت
لغيري مسجدا ولم تجعل طهورا انتهى اقول حاصله انه لو كان كل منهما مخصوصا به وبامته لزمه اشكال وهو ان الانبيا السالفة
واممهم كانت لهم صلاة مفروضة وكانوا يسافرون فلو لم تجز لهم الصلاة الا في مساجدهم لزمهم اما ترك الصلاة او عدم صحتها
وهو مخالف للظاهر فاجابوا عنه بالوجوه المذكورة وهو ان الخاص بهذه الامة مجموع الامرين لا كل واحد منهما او جعل جميع
الارض مسجدا حتى تتيقن نجاستها وهم لم تحل لهم الصلاة الا فيما تيقن طهارته وعلى هذا قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة كما في بعض
التفاسير فقوله فايما رجل الخ معناه على ظاهره او ما لم يتيقن نجاسته ولك ان تقول انه مخصوص بغير حال السفر والضرورة
لان الضرورات تبيح المحظورات كقصر الصلاة ويؤيده جعله قرين التيمم المخصوص بالضرورة وهذا اقرب ثم ان طهارة التيمم
حكمية لا حقيقية كما بينه الفقها وفي قوله الارض دون التراب نصرة لمن جوز التيمم بجميع اجزا الارض ولم يخصه بالتراب وهو
المناسب للمقام وان خصه الشافعي بالتراب لرواية وتربتها طهورا والمطلق يحمل على المقيد وتخصيص الرجل غير مراد لدخول
النسا في هذا الحكم ايضا وانما خصوا بالذكر لانهم الاصل ويعلم النسا بالطريق الاولى ومعنى ادركته الصلاة ادركه وقتها اذا دخل ولا ينافيه
ايضا النهي عن الصلاة في بعض الاماكن لثبوت المنع فيه بدليل اخر والمراد بالارض جميعها لا مكة وما حولها ولا ما راى به مسجدا
ومحلا للصلاة وقوله فايما الخ لدفع توهم انه مخصوص به صلى الله عليه وسلم وحده واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي تحل
بفتح التا المثناة الفوقية وكسر الحا المهملة وروي بضم التا وفتح الحا وكان من قبله صلى الله عليه وسلم من الانبيا منهم من لم يؤذن له
في الجهاد فلم تكن له مغانم ومنهم من اذن له فيه ولم يؤذن له في الاكل منها فكانت الغنائم تجمع في محل فتاتي النار من السما فتحرق
ما تقبل منه على ما مر في بيانه وكانت في صدر الاسلام تحل له صلى الله عليه وسلم فقط ثم امر بعد ذلك بتخميسها كما بينه الفقها والغنائم
جمع غنيمة ما يوخذ من الكفار بقتال ونحوه والفي ما حصل منهم بدون ذلك وبعثت بالبنا للمجهول بمعنى ارسلت وطوى ذكر
الفاعل للعلم به اي ارسلني الله الى الناس كافة المراد بالناس جميعهم او ما يشمل الانس والجن كما مر وروي الى الخلق كافة
وكافة حال بمعنى جميعا وفي ارساله صلى الله عليه وسلم للملائكة كلام سياتي وعموم البعثة مخصوص به صلى الله عليه وسلم بالاحاديث
الصحيحة ومر انه لا يرد عليه ان نوحا عليه الصلاة والسلام كان مبعوثا لاهل الارض بعد الطوفان لانه لم يبق الا من كان مومنا معه
وقد كان مرسلا اليهم لان هذا العموم لم يكن في اصل بعثته وانما اتفق لحادث اقتضى انحصار الخلق في الموجودين على ان
ارساله عليه الصلاة والسلام انما كان لقومه ولم يات ما يدل على عموم رسالته واما دعاؤه على جميع اهل الارض واهلاكهم فلا
يدل على ذلك لجواز ان يرسل غيره في مدته ولم يومنوا به فلذا دعى عليهم قال ابن حجر هذا جواب حسن الا انه لم ينقل انه نبي
في زمنه غيره ويحتمل ان خصوصيته ببقا شريعته الى يوم القيامة بحيث لا ينسخها غيرها ويحتمل انه دعا الناس للتوحيد
فاشركوا واستحبوا العقاب والدعوة للتوحيد يجوز ان تعم وان كانت فروع شريعته غير عامة كما قاله ابن دقيق العيد
واشار اليه ابن عطية في سورة هود وانه لم يكن في عهده غير قومه واولاده كادم عليه الصلاة والسلام فلا يرد نقضا على هذه
الخصوصية ما ذكر واعطيت الشفاعة اللام اما للعهد فالمراد الشفاعة العظمى في فصل القضا لاهل الموقف اجمعين بعد
مراجعة ساير الانبيا واظهارهم العجز فياتونه صلى الله عليه وسلم فيشفع وتقبل شفاعته وهو المقام الاعلى او هي للاستغراق
كانت الرجل اي الشفاعة الكاملة وله صلى الله عليه وسلم شفاعات كثيرة شاركه في بعضها بعض الانبيا كشفاعته في قوم يدخلون الجنة بغير
حساب وهذه مخصوصة به وشفاعته في قوم استحقوا دخول النار فلا يدخلونها وفي بعض اهل النار فيخرجون منها وفي تخفيف عذاب
بعض اهل النار كابي طالب وشفاعته لمن مات بالمدينة ومن صبر على لاوايها وشفاعته لمن صلى عليه بعد الاذان وغير ذلك مما ورد
في الاحاديث الصحيحة وفي رواية بدل هذه الكلمة اراد بالكلمة قوله واعطيت الشفاعة وسماها كلمة لانها كلمة لغوية وهي تطلق على
الجمل وفي نسخة الكلمات وقيل لي سل تعطه اي قال الله او حذف الفاعل للعلم به وقيل له ذلك لما انحصرت الشفاعة فيه ولم يلتزمها احد من الرسل
فقال انا لها وخر تحت العرش ساجدا فقال له الله ارفع راسك يا محمد وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع وفيه كمال الادب اذ لم يسال حتى اذن له

في

طها

في السوال وامر به وهذا في القيامة ويحتمل انه اشارة الى ما في الاسرا كما سياتي في حديث ابن وهب واصل سل اسال فخفف بنقل حركة الهمزة واسقاطها
واسقاط همزة الوصل وفي حذف المفعول عموم كرم اي سل كل ما تريد تعط اكثر مما تسال وتعط مجزوم في جواب الامر والها للسكت او ضمير
عايد على مقدر وفي رواية اخرى وعرض على امتي فلم يخف علي التابع من المتبوع اي الشريف والوضيع ويحتمل ان الله عرض عليه صلى الله عليه وسلم
بالوحي تفصيل احوالهم وذواتهم وصفاتهم وساير تصرفاتهم في زمنهم او انه ابرزهم له حقيقة فوجا فوجا متلبسين باعمالهم على وجه
لا تقف على حقيقته وذكر العراقي في شرح المهذب انه صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الخلايق من لدن ادم الى قيام الساعة فعرفهم
كلهم كما علم ادم الاسما وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كاين فيها الى يوم القيمة
كما انظر الى كفي هذه وحديث حذيفة الطويل المذكور فيه الفتن وما يكون فيها مطول ذكره العراقي قال فيه ما ترك فيه الا شيا الا
سماه باسمه واسم ابيه وقبيلته الى يوم القيامة ومنه اخذ الجفر والجامعة الذي رواه جعفر الصادق عن علي رضي الله عنه وان
توقف بعضهم في صحته كما ذكره ابن خلدون في اول تاريخه وفي رواية بعثت الى الاحمر والاسود اي الى جميع الناس او جميع الجن
كما يكنى عن مثله بالعرب والعجم اي الى كل فرد فرد والمقصود عموم رسالته صلى الله عليه وسلم للجن والانس وفيه رد على من زعم من
اهل الكتاب ان بعثته صلى الله عليه وسلم مخصوصة بالعرب كالعيسوية لانه يعود بالنقض عليهم اذ يقال لهم اذا اعترفتم بنبوته
صلى الله عليه وسلم وجب تصديقه فيما قاله وقد صح عنه انه قال بعموم رسالته واشار المص رحمه الله الى معناه بقوله قيل السود جمع
اسود وفي نسخة الاسود العرب وهذا مذكور في الحديث معنى لان تعريف الاسود ليس للعهد بل للاستغراق فهو بمعنى السود
وبين علته فقال لان الغالب على الوانهم اي العرب الادمة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وهي في الادميين السمرة وفي الطعام بياض
يشوبه سمرة فهم السود اي فهم المقصودون من قوله الاسود الذي بمعنى السود كما عرفته والحمر جمع احمر وعبر عن الاحمر بالحمر لما مر
العجم اي المراد بهم في الحديث العجم والمراد بهم من عدا العرب وقد يخص باهل فارس ولم يعلله لغلبته اي لغلبة لون الحمرة عليهم فاعتبر
الغالب لان النادر لا حكم له لان القلة اخت العدم ولذا لم يعبر بها عنها وقيل البيض جمع ابيض يعني قيل المراد بالحمر البيض اي بالاحمر
الابيض لان العرب تقول امراة حمرا بمعنى بيضا وقال ثعلب العرب لا تقول ابيض من بياض اللون فاذا ارادوه قالوا احمر والابيض
عندهم بمعنى النقي من العيوب قال ابن الاثير وفيه نظر فانهم قد استعملوا الابيض في الوان الناس وغيرهم وهو اعتراض وارد وما قيل
من ان مراده انه لا يستعمل في محل اللبس كما هنا فانه لو قال بعثت الى الابيض لتوهم انه اريد به السالم من العيوب لا يجدي نفعا
وكيف يراد المجاز من غير قرينة وقيل البيض والسود من الامم وقيل الحمر الانس والسود الجن وهذا مبني على ما في مخيلتهم من انهم
سود وفي الحديث الاخر عن ابي هريرة الذي رواه البخاري ومسلم واورده لما فيه من الزيادة على قوله نصرت بالرعب قوله واوتيت جوامع
الكلم جمع جامعة لجمعها الحكم والمنافع في لفظ قليل والكلم اسم جنس جمعي للكلمة لا جمع ولا اسم جمع على الاصح وهو من اضافة الصفة للموصوف
وفسرت بالقران لما في جمعه من المعاني في الفاظه الموجزة وقيل المراد به كلماته الموجزة المتضمنة للحكم والمنافع وفي نسخة مخواتمه فقيل
هي بمعنى الجوامع وقيل التي ختم بها الكلام فلا ياتي بعدها ما يقرب منها لعدم الحاجة له وبينا انا نايم اصله بين فاشبعت فتحتها حتى
صارت الفا وهو ظرف زمان كبينما المتصلة بما المزيدة ويجي بعدها ان كقوله اذ جي بالبنا للمجهول اي جاني ملك ارسله الله واذ
للمفاجاة وهو جواب لها ويغلبه بعدها كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وقد تخلو عنها كقولك
بينا انا جالس دخل علي عمر وهي مضافة لجملة انا نايم وقيل مضاف لمحذوف تقديره بين اوقات النوم موجود كما فصله اهل
العربية مفاتيح خزاين الارض فوضعت في يدي بتشديد اليا مثنى مضاف او بالتخفيف مفرد ومفاتيح جمع مفتاح وهو الة يفتح بها
الاقفال معروفة والخزاين جمع خزينة او خزانة وهي ما يدخر فيه المال والامور النفيسة لتحفظها والمراد ما في الارض من الكنوز والاموال
فاما ان يكون راى في رويا نومه ملك الرويا وضع في يده مفاتيح حقيقة وقال له هذه مفاتيح خزاين الارض ارسلها الله اليك ورويا
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي يقع بعينها تارة وتعبر بما يحليها اخرى وظاهر تعبيره ان امته تملك الارض ويجي لهم اموالها وفي المواهب اللدنية
انها خزاين اجناس العالم بقدر ما يطلبون فان الاسم الالهي لا يعطيه الا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو فالمراد ان

عجب

من السياق ويأباه قوله [illegible] لانه مؤمن شرفه الله بهذا الاسم اذ لم يعهد تسمية احد من الكفار به بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
لكرامة اسمه عليه الصلاة والسلام وهذا من تتمة الحديث فهو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم كما علم من الرواية المتقدمة ولم يقل باسمي التفاتا
او تجريدا او هو مدرج فيه من كلام جعفر رضي الله عنه وعلى الاول هو من كلام المناوي وليس هذا مما يقال بالرأي فهو حديث له حكم الرفع
وما قيل من انه يؤدي الى الاشكال وعدم العمل بما لا يلتفت اليه وقد تقدم تتمته قريبا [illegible] فقيه مصر عبد الرحمن بن
القاسم بن خالد بن حمادة صاحب مالك وراوي الموطأ عنه وهو من الثقات توفي سنة احدى وتسعين ومائة [illegible] اعني كتابا له
في مسموعاته عن شيوخه [illegible] ابو محمد عبد الله بن وهب تفقه بمالك وروى عنه وعن غيره كابن دينار والليث بن سعد وصنف
الموطأ الكبير والموطأ الصغير وكان اسن من ابن القاسم بثلاث سنين وعاش بعده خمس سنين [illegible] وهو اسم كتاب له الفه على
الابواب بخلاف ما الفه على الصحابة فانه من المسانيد [illegible] محيي السنة وامام دار الهجرة الامام المشهور رحمه الله تعالى
[illegible] اي مسمى باسمه او المراد ظاهره لانه لا يكون الاسم بدون مسماه [illegible] اي زاد ذلك البيت بكثرة الاولاد
والاهل فيه وزادت البركة فيه [illegible] اي زاد الله رزقهم ببركة ذلك الاسم وفي نسخة الا قد وقوا من الوقاية اي حفظهم الله من كل سوء
واسم محمد يحتمل ان يكون اضافته بيانية اي اسم هو محمد فيختص بهذا الاسم ولا مية اي اسم من اسماء هذه الذات فيشمل جميع اسمائه
وفي نسخة [illegible] جمع جار وهو لغة الملاصق وشرعا الى اربعين دارا ويحتمل ارادة هذا ايضا لان بركته تعم جميع الدنيا [illegible]
في حديث مرفوع مسند كما قاله السيوطي وذكر سنده [illegible] ما نافية واحدكم مفعول ضر و
[illegible] فاعله في محل رفع ولا يصح كونها موصولة ونفي الضرر المراد به وجود النفع ولكن هذا يستعمل للحث يعني لو لم يكن فيه ضرر كفى
سببا فكيف وفيه نفع عظيم واي نفع ويجوز ان يكون استفهامية وان تكون مجرورا بحرف مقدر اي شيء حصل له من الضرر لكونه
في بيته وتوهم بعضهم انه لا يصح لان ان يكون فاعله فتبقى الجملة التي هي خبر عنها بلا عائد فيها وعندي انه احسن لقول الناس ما ضرك
لو صليت لمن ترك الصلاة وهذا فيه حث عظيم حتى لا يتركه الا لمانع وضرر والاستعمال عليه وكون الضرر باعتبار الالتباس في تعدد
المسمى باسم واشتقاق مما لا يلتفت اليه وفي بعض النسخ [illegible]
[illegible] بفتح الميم وضم الشين المعجمة ويجوز سكونها اي في امر يتشاور فيه
[illegible] لان من تسمى به يبارك الله فيه ويلقن الرأي السديد ببركته صلى الله عليه وسلم ومن اعرض عنه كان بضد ذلك
[illegible] في حديث رواه احمد والبزار والطبراني بسند رجاله ثقات وهو وان كان موقوفا له حكم الرفع لان مثله لا يقال من قبل الرأي
كما اتفق عليه في مصطلح الحديث اكثر المحدثين [illegible] وما فيها من العقل وقيل المراد ارواحهم لان القلوب تطلق عليها
[illegible] اي اصطفاه وارتضاه [illegible] اي جعله صفيا له مقربا منه مختصا به لا تعلق له بغير الله في ظاهره
وباطنه ولذا جعله محلا لسره ومبلغا لاوامره ونواهيه وهذا كله على طريق التمثيل فهو استعارة اي عامله معاملة عظماء الملوك الذين
ينتخبون من الناس من يكون وزيرا مخزنا لاسرارهم والمراد ان روحه وقلبه اشرف مما عداه فلذا كان مقربا عنده وخليفة له
وفي اطلاق النفس على الله من غير مشاكلة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه وادعاء انه مشاكلة تقديرية تكلف بقول اهل المعاني انه
لا يطلق عليه الا مشاكلة كقوله تعالى ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك غير صحيح وجمع بين القولين بعض المحققين فقال النفس لها
معنيان الذات وهذا يصح اطلاقه من غير مشاكلة والجسم وما يلزمه من النفس اللوامة والامارة وهذا لا يطلق عليه الا مشاكلة
[illegible] ابو بكر محمد بن الحسن المفسر المشهور وقد تقدمت ترجمته [illegible] اي لا ينبغي لكم ولا يحل ولا يجوز
[illegible] باي اذية كانت [illegible] اي بعد موته [illegible] لان حرمتهن مؤبدة وهن امهات المؤمنين
حتى قال الشافعي رضي الله عنه من استحل ذلك كان كافرا لانه صلى الله عليه وسلم حي لم تزل عصمته عنهن وهن معه في الجنة وكسوتهن ونفقتهن من
بيت المال وسبب نزول هذه الاية ان بعض المنافقين قال ان مات محمد تزوجت عائشة وما قيل ان القائل ذلك طلحة احد العشرة المبشرة
وانه ندم فحج ماشيا واعتق رقبة وحمل على عشرة افراس في سبيل الله كفارة لمقاله لا يصح لان مثله لا يصدر عنه مثل ذلك بل لا يصدر ممن

دونه

دونه بطبقات [illegible] على عادته صلى الله عليه وسلم فيما اذا بلغه ما لا يجوز واراد اعلام الناس به [illegible] في خطبته [illegible] المعشر
الجماعة [illegible] عظيما تفضل به على الامة [illegible] لانهن افضل من جميع
نساء عصره وفي فضل بعضهن على بعض كلام ليس هذا محله واشار به الى عدم كفاءة احد لهن وان كان الله خصه بانه لا يجوز لاحد نكاح
زوجاته لما مر [illegible] اي ما اشتملت عليه قصة الاسراء ووقع في ضمنها مما
فضله الله به على سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام والمراد ما اكرمه الله به من خارق العادة وليس المراد به ما يقابل المعجزة فانه
من اعظم معجزاته وقد اعلم به وبما فيه من فضله ولك ان تقول المراد به ظاهره لانه امر لا يطلع عليه غيره وما هو كذلك لا يتحدى
به ولذلك عبر المص عنه بالكرامة والباء للتعدية او السببية والاسراء مصدر اسرى ويقال سرى واسرى اذا سار ليلا واختلف فيهما
فقيل هما بمعنى وقيل بينهما فرق فقيل اسرى سار من اول الليل وسرى سار من اخره وقيل العرب تقول سرى ليلا اذا سار بعضه واسرى
ليلة اذا سار جميعها ولا يقال اسرى ليلا الا اذا وقع سيره في اثنائه فاذا وقع في اول قيل ادلج فمعنى اسرى بعبده ليلا انه في وسطه
واسرى متعد ومفعوله محذوف هنا اي اسرى البراق وقيل انه لازم كسرى وانهما متغايران معنى كما مر ولفظا لان سرى من السرى
واسرى من السراة وهي الظهر فمعنى اسرى ذهب به في سراة الارض وهي ظهرها كذا في المفردات ويدل على تغايرهما اتفاقهما على التعبير
بالاسراء هنا دون السرى واتفاقهم على القراءة به فصار معناه سيره الى بيت المقدس فالاسراء غير المعراج كما سيأتي ثم بين ما تضمنه
بقوله [illegible] وهي الكلام سرا لان السر يقال له نجوى وتختص المناجاة في العرف بكلام العبد مع ربه كمناجاة موسى صلى الله عليه وسلم
[illegible] اي رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه بعين بصره او رؤيته ما في الملأ الاعلى من العجائب ورأى اذا كانت بصرية مصدرها رؤية واذا كانت
حلمية مصدرها رؤيا واذا كانت اعتقادية مصدرها رأي وقال السهيلي الرؤيا تكون بمعنى الرؤية ايضا وله شواهد في كلام
العرب وعليه قول المتنبي ورؤياك احلى في العيون من الغمض فلا يرد عليه شيء كما توهم وما يقوله صلى الله عليه وسلم بمنزلة ما يرويه
[illegible] اي صلاته صلى الله عليه وسلم بالانبياء اماما لهم فانه يدل على تفضيله عليه الصلاة والسلام ولذا استدل على تقديم ابي بكر
رضي الله عنه في الفضل بتقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في الصلاة في مرض موته وقالوا لا نرضى لدنيانا الا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا
[illegible] العروج بمعنى الصعود في جهة العلو وفعله عرج يعرج كقتل يقتل ويأتي في الحديث عرج بي بفتحتين
وقال المص انه بضم العين وكسر الراء ومنه المعراج والمعرج بكسر الميم وهو السلم ذو الدرج وجمعه معارج ومعاريج وللسماء معراج تصعد
فيه ارواح الموتى وهو الذي يشخص اليه بصر المحتضر لما يرى من نوره وحسنه فاذا رآه لم يتمالك روحه ان تخرج وبه تصعد الملائكة
بالاعمال وبه فسر قوله ذي المعارج فالاسراء سيره صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس والمعراج صعوده للسماء وهو مصدر ميمي او
اسم السلم اطلق عليه او فيه مقدر وقد يطلق الاسراء على جميع الاسراء والمعراج ويطلق المعراج على كل ذلك مجازا قيل انه تغليب وفيه
نظر والسدرة شجرة معروفة وهي شجرة النبق وقيل للتي في الجنة سدرة المنتهى وهذه الشجرة في السماء السابعة وقيل في السادسة
واقتصر عليه المص فيما يأتي وجمع بينهما بان اصلها في السادسة واعلاها في السابعة ويأتي ان نبقها كقلال هجر وان اوراقها كآذان
الفيلة وانه يغشاها نور من الله وفراش من ذهب وانه يسير الراكب في ظلها مائة عام ويخرج من اصلها انهار اربعة منها
النيل والفرات وانه انما سميت سدرة المنتهى لانه ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها وقيل لانه ينتهي اليها علم
الخلائق فلا يعلم او منتهى الملائكة فلا يتجاوزها وقيل لان من وصل اليها انتهى لاقصى الكرامة اي غير ذلك من الاقوال [illegible]
[illegible] ما موصولة عائدها مقدر اي رآه او مصدرية والكبرى مفعول رأى ومن آياته بيان مقدم عليه او هو
صفة لآياته ومن تبعيضية او زائدة وآيات الله كل ما رآه مما يدل على عظمته او جبريل على صورته الاصلية او ما يغشى السدرة
من الانوار التي لا يمكن النظر اليها ولا وصفها وقيل هو رفرف اخضر سد السماء والرفرف ما يسمى بالفارسية سياميان وقيل
انه بساط [illegible] اي ما خصه الله به من دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ما له من المعجزات التي تساوي
معجزات سائر الانبياء كما فصل في محله [illegible] اي احتوت عليه وتضمنته [illegible] اي العلو في الرتبة والدرجة

الاسراء هو لما يكون من محل الى محل واما العروج فمن مكان الى مكان علو فكان الاسراء اعم الخ

فصل في ان للسماء معراجا الخ

المرقاة الحسنة فشبه ما اعطيه من المراتب المعنوية بالمراتي الحسية واستعار لها اسمها استعارة مصرحة
في سوق الاسواق وسوق الحجيج اي كشفته وبينته
القاموس مثلثا صحيح يصح فيه وجهان بحاء مكسورة وصاد ساكنة وصحيح فتح الصاد بمعنى صحيح او مصدر بمعنى الصحة وهو
من اضافة الصفة للموصوف اي الاخبار الصحاح وهي ما رواه الثقات بسند متصل ولم يسم الصحابي والعلة والقادحة
كما فصلوا في مصطلح الحديث
منصوب على المصدرية وهو علم جنس يعني كلجا ربعدوه واذا اضيف فصد بنكيره وان علم الجنس صادق على الشخص انكره
بعضهم بناء على انه غير معين فلا يتصور تنكيره وعلى العلمية هو ممنوع من الصرف واذا انكر صرف وانكر بعض اسماء علميته وخطا
من قال به كما ذكره ابو علي في تذكرته والكلام فيه طويل الذيل يسمى ان مصدر بمعنى التسبيح والتنزيه او اسم مصدر وابتدا السورة
والقصة به لانه لما ذكر الاسراء اراد ان يقول ما قالوه ان الله في جهة منزهه عن ذلك وهي مع التنزيه تدل على التعجب ولما كان وجه
في الاسراء نزهه الله عن الكذب وتعجب عباده من تسبيحه لمثله ومما انعم عليه من النعم التي خصه بها قبل وقبل ان يكون
نبيا الاسراء يحتمه تسبيحا وقال بلالاي في مدة قليلة ولذا ذكره ونكره مع ان السر يختص به كما مر وقال ابن عطية
العبودية اشرف الصفات واضافه له تشريفا له الى اندخول الحرز والمسجد الحرام يخص المسجد نفسه ويكون
لمطلق الحرم وكلاهما صحيح وبهما واسراه صلى الله عليه وسلم كان من الحجر وهو نايم به وعند انه كان في بيت ام هاني وجمع بينهما
بان جبريل اتاه في بيت ام هاني فانطلقه جبريل عليه الصلاة والسلام وذهب به الى الحرم ثم اتاها الحبيب فنام في الحجر والمسجد
الاقصى بيت المقدس سمي به لبعده عن المسجد الحرام وصيرانه هو منه اي هو المسيح قيل في حقه والتصدير للطلع على
احواله وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم اي هو السميع كلامه ربه اشاهد لايا ته
انوا والمفسر والمحدث عام لكل من اراده انزله الله على نبيه محمد القرآن المنزلة عليه والمراد به جميع القرآن المنزلة عليه وهو ما
يعني عرب او نقض او طلع او نزل عليه وحيه وانزله لوقوع ذلك ليلا وله تعالى نسبوها شما او التقدير وروب الحج والكلام
عليه مبسوط في اتقان السيوطي اعلم ما ذكر من النقض
بسبب النقل
الشاهد العقل والمسلمون مجمعون عليه وانما اختلفوا في كونه يقظة او مناما كما سياتي تفاصيل اعلم وقع
الخلاف فيه بعد نص القرآن الذي لا يجوز مسلم بعد ما اجمع الصحابة عليه النص
اي مفرقة في كتب الاحاديث باسانيد مختلفة من الراي وهو النظر والتدبر في الامور المبهمة بعد ما ينتاجها ثم يظهر
ويعبر اي الحديث الذي هو كذا اي احمها لهذه القصة واصحها والمراد تنزيهه اختاره كما في قوله فقدته فاه تيك
بعلمها والتنبيه ان لم المقدم وهذا وروه مسلم فلذا جعله صحيحا من غير بناء على راي الغارة من انه اصح من ابني ي
اي من غير هذا الحديث وقعت رواية لغير مسلم وهي مهمة
تقدمت ترجمته
بالموحدة المفتوحة والهاء المهملة الساكنة ابن اتحض الامام المشهور
اي بسراي بين
يقرا عليه فكان شاخص بالسماع عند الجمهور وبعضهم جعلها تشمل السماع وغيره فذكرانهم هذا الوقوع وهم غيره
وسوهما بوعبد الله بن عيسى التميمي استاذ الهم الذي تفقه عليه واليه اشار بقوله والشيخ في اصابعه
الكبير سنا وقدرا في العرف اسماء لمن يقرا عليه الناس ويشيخون منه لانه في الاكثر لا يصل لهذه المرتبة الا من كبر سنه وكان في الغض
اول يقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما شيخا الاسلام لكثرة الاسناد اليهما
بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة
والراء المهملة نبت ينبتي عذرة قوم من العرب مشهور ربت وفي بعض النسخ بواو وبدل الراء وهو تحريف من الناسخ
تقدمت ترجمته
تقدمت ترجمته وانه يكون فيه ضم الكاف وفتحها

صاحب الصحيح الامام المشهور
بالشين المعجمة المفتوحة والمثناة التحتية الساكنة والباء الموحدة
بفتح الفاء وتشديد الراء المهملة المضمومة وواو ساكنة وحاء مهملة وقال ابن حجر في التبصير انه بدون واو والذي نعرفه في لغة
العجم انه بالواو فان صح ما قاله فلعله تغير بعد التعريب وسناء السعيد طالعة وهو علم غير منصرف للعلمية والعجمة وقول البرهان انه
ضبط في بعض النسخ بالتنوين خطا لا يلتفت لذكره ولا قول الكلباسي انه يصرف ولا يصرف وصرفه الكثير فقال اصحابنا انه امر ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام وهو بالعجمي في الطالع وخلله المزوي في شرح مسلم وتبعه صاحب القاموس وهو بوهم المصحف الا بلي
روى بالحاء اصحاب الحسن وهو امام ثقة توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته في الميزان قال
المدينين وهو ثقة صدوق لكنه قد يغلط توفي سنة سبع وستين ومائة وترجمته في الميزان قال
كوفيين العرب تقال لهم بنانة وبونة مخففة وهو ابن اسلم راس العلماء العاملين في عصره توفي سنة سبع وعشرين ومائة وعمره ستة وثمانون
وهو ثقة ثابت كما سمعت اخرج له اصحاب الكتب الستة وله ترجمة في الميزان
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتشديد اللام وهو من دواب الجنة سمي به لشدة بريقه ولمعانه واسراعه كالبرق الخاطف كما مر
اي على صورتها وهي في عرف اللغة ذوات الاربع واصل معناها وضعا كل ما يدب اي يتحرك ويعيش من ذوات الارواح وهو
يذكر ويونث
لانه اعم في موضوعه وليس المراد طول قوائمه وقيل انه بادي البشرة خده كخد الانسان وعرفه كالفرس وقوائمه كالابل
والخلاف وصدره في مقدور صدره كاصفر يا قوت ذنبه العرباب قال ابن المنير في التحفي انما اتى له صلى الله عليه وسلم بالبراق تانيسا له
جبريه على العارة والتعرف وان يرفعه بغير شئ داخل الكرامة فان مادة الملوك اذا دعوا من يحبوه احتفلوا له بمركوب من
وفي نسخة ولم يكن على شكل الفرس تنبيها على انه هاسلم لا هر واظهر الاية في اسراءه العجيب وليس شكله مما يوصف بالسرعة
عادة ولو اركب صلى الله عليه وسلم اعجله في حين اظهار اسباته وتهاويك الهرب والسلم عنده وخلته بيضا اصفا كالبرق
قال ابن المنير يشبهها شهبا والشهب اما بالياض الياض ابيضا ومنه البراق ويجوز الجمع في التسمية بين البياض
والعفاء والسرعة
لغة جنس العقل ساه حافرا وستي مضر يعني الانتماكم مروا لحرف الحين والمراد العظم ولا يزيد ان يصل الى اسما خطوة كما توهم
صلى الله عليه وسلم
بفتح الميم وكسر الدال المهملة وتقدم ان جوزها وفتح الدال الاشهر وانه من التقدس
وهو التطهير واختلف هل ركب جبريل عليه الصلاة والسلام معه امر لا فقيل ركب معه لانه ورد في بعض طرق هذا الحديث فمازلت
على ظهره انا وجبريل اي اقتصر به عن حذيفة وفيه نظر لجواز انه كان خلفه ويويده ما تقدم في عمرة من ازدفهم وقيل انه كان
قرابة قال ابن المنير والظاهر اختصاصه بالركوب وقد صرح في الحديث بان صعوده صلى الله عليه وسلم كان على البراق ولم يذكر ان هبوطه
كان عليه تقال الوجه ان الله انزل له دابة اظهار القدرته وقيل انه هبط بها يضا وتعقد بان يعوض له اتفاقا بزلة العروق
اي البراق
بفتح الهاء المهملة وسكون الدال وهي بعروقة واختلف في فتح اهما فجوزه بعض اهل اللغة وجعل بعضهم خطا وقال
الميثي بالتحريك جمع حاذق كما في دستة
وروي به في مسلم وفي النسخ تا وبلا علامة تنث وهو وقوا بو اكثر التذكير
وانما ثبت سهلا وعبر بالمضارع حكاية لحال ماضية ولم يبين ابن كثير ظلفة قيل كانت باب المسجد الاقصى والذي في حديث ابي ذر
انه صلى الله عليه وسلم صلى في بيت المقدس اشار جبريل عليه الصلاة والسلام الى الصخرة فجرقوا وربط البراق فيها وهذا هو المعروف
والاعرف ما قبله عن خلا ولم يذكر المرجع وظاهر السياق انه البراق خاص بالانبيا كما تركيبه وهو الصحيح وان ركبه جميع منوعا هو ولا
غيره الا بالانبيا الجنس واثبت للجميع نعلا البعض وهو هنا يزواحتمال ان المعنى تتردد فيه جميع وكون البراق توهب يمكنه قطع الطلقة جدا
ملاقاة في الربط لا يضر لانه مسخر لا يخالف فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى بما ثرة الاسباب وانها لا تمنع التوكل وقوله وقوا كما مر تقدما
وقولها الاقصى بعض بتراخي الزمني وجعل بقعة المسجد عن ارض التي ليست بمسجد بمنزلة البعد الحقيقي

وفاء الضمير يقطع بالتعدد
بصره وخطوة واحدة فقال وهذا
يقوي فتح الهاء الصلوات
خطوة واحدة لا تقدر
الارض يقطع على السماوات اعلا
السموات ويسمع خطوات
وحديث ابن مسعود عند ابن
والبزار كما افاده في الفتح اذا
جبريل وقف جلا واذا هبط
اذ توقعت يداه ما هو الهب

فصليت فيه ركعتين تحية المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يصلي قبل فرض الصلاة بالاسرا وفرض عليه صلاة اختلف فيها فقيل صلاة
الليل وقيل صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ونقله ابن الملقن وقال ثم فرضت الصلوات الخمس في الاسرا من غير تعيين اوقاتها
فكانوا يصلونها متى ارادوا مجموعة ومفرقة ثم عينت اوقاتها بوحي من الله ثم خرجت من المسجد فجاءني جبريل باناء من خمر وانا
من لبن وخيرني في شرب ايهما اردت فاخترت اللبن باخذه وشربه فقال جبريل اخترت الفطرة وروي اخذت الفطرة وقد تقدم ان
الفطرة الجبلة والطبيعة التي فطر الناس عليها وتكون بمعنى الاسلام والاستقامة اي ما اخترته هو الموافق للخلقة الانسانية التي
خلق الله الناس عليها وللطبايع المستقيمة فان اللبن شراب لذيذ وطعام نافع موافق للانسان سريع النما ولذا كان غذا للاطفال
دون غيره وفي حديث اخر هديت وهديت امتك ولو اخترت الخمر لغويت امتك وفي طريق اخرى هدى الله بك او اصاب بك
وروي ان الانية كانت ثلاثا وانا فيها وفي رواية اربع وانا فيه عسل والاصح ما رواه المصنف وقال ابن المنير التخيير انما يكون بين واجبين
كخصال الكفارة او مباحين كجالس الحسن او ابن سيرين اما بين واجب وممنوع او مباح وممنوع فلا فالتخيير بين الخمر واللبن سوا اريد
اباحتهما والاذن فيهما جميعا او اريد الاذن في احدهما لا بعينه مشكل فما معنى تخييره حتى اختار احدهما وقول جبريل له اصبت
الفطرة باختيار اللبن اي تنبت الخلقة عليه وبه نبت اللحم ونشز العظم او اخترته لانه الحلال الدايم في دين الاسلام واما الخمر
فحرام فيما سيستقر عليه الامر الذي يرفع الاشكال ان يكون المراد تفويض الامر في التحريم والتحليل الى اجتهاده الذي وافق فيه الصواب
بنا على جواز الاجتهاد له فيما لم يوح اليه شي وانه صلى الله عليه وسلم معصوم في اجتهاده بخلاف غيره انتهى واجاب غيره بان الخمر لم تحرم
اذ ذاك او انه كان في السما وليست دار تكليف او هي من جملة خمور الجنة وليست محرمة ويجوز ان يترتب عليها غي امته كما تترتب
القبايح على بعض المباحات قال ابن المنير واللبن في الرويا يعبر بالعلم ففيه اشارة الى انه لما ملئ قلبه ايمانا وحكمة اردف ذلك بالعلم
وجعل شرب ذلك اللبن سببا لترادف العلوم عليه وشحن قلبه وقالبه بالانوار والاسرار وان كان يقظة الا انه ربما وقع في اليقظة اشارات
على حكم الفال تعبر كما يعبر المنام ولذا كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن وجا في الحديث انه قدم له الانسان قبل العروج وجا في حديث اخر انه
بعده ويجمع بينهما بان تقديمهما له صلى الله عليه وسلم وقع مرتين وكرر جبريل تصويب فعله تاكيدا للتحذير مما سواه ثم عرج بنا الى السما بفتح العين
والرا اي عرج جبريل وصعد وضمير بنا له صلى الله عليه وسلم والبراق او هو له وجبريل وفي نسخة بي وفاعل عرج البراق والبا للتعدية او
المصاحبة وتقدم انه يجوز ضم العين وكسر الرا والسما هي السما الدنيا هنا ولم يبينه لظهوره فاستفتح وهو اما بفتح لها او بصوت قيل
والظاهر الاول لانهم يعرفون صوته اي طلب فتحها من الملايكة الموكلين بها فقال الموكل بها من انت ايها المستفتح فقال المستفتح
انا جبريل فهو جبريل مبتدا مقدر هو انا او المستفتح وفيه اشارة الى ان من دق الباب ينبغي له ان يسمي نفسه ولا يقتصر على قوله
انا وان السما لها ابواب تفتح خلافا للحكما المانعين للخرق والالتيام عليها قيل ومن معك قال محمد عطف على مقدر اي جبريل ومن معك
قيل انما استفتح لان معه النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان وحده لم يحتج للاستفتاح وقيل انما استفتح تكريما وتانيسا له وقال ابن المنير استفتاحه
لان ابوابها مغلقة ولم تفتح الا لاجله صلى الله عليه وسلم تنويها بقدره ولو صادفها مفتوحة لم يعلم ذلك قيل وقد بعث اليه اراد
الاستفهام فحذف الهمزة للعلم بها واصله او قد بعث اليه والنحويون يمنعون حذفها ويحملون كلامهم على انه اذا لم يكن قرينة على الحذف
والا فالحديث حجة عليهم كما قال ابن المنير في المقتفي ولم يرد بالبعث بعث النبوة والرسالة فانه كان معلوما لهم وانما المراد انه بعث
اليه للمعراج وقول ابن حجر انه يجوز ان يكون استفهاما عن اصل بعثته بالنبوة والبواب لم يطلع عليها لاشتغاله بشانه لا وجه له
لان المراد بسواله بيان سبب موجب لفتح السماله ومجرد نبوته ليست تصلح للسببية الا انه يحتمل كونه تعجبا مما انعم الله به واستبشارا
بعروجه وهذا مع ما فيه احسن مما قال ابن حجر وفيما ذكر دلالة على ان من اذن له في شي يقتضي رفع الموانع عما اذن له فيه فمن اذن
له بالبيع اذن له في قبض الثمن والوكيل اذا اذن له في شي اذن له في لوازمه فلذا لم يطلب البواب الاذن له في الفتح ولذا قال جبريل
قد بعث اليه ففتح لنا بالبنا للفاعل والمفعول وفي بعض الطرق ان الخازن قال له مرحبا به ولنعم المجي جا قال ابن المنير وفيه دليل على ان حاشية
الملك اذا فهموا منه اكرام وافد ان يبشروه وان لم يوذن لهم فيه وليس هذا من افشا السر لانه تفرس الرضا به لان استدعاه انما

هو

هو لاكرامه فعجل له البشرى ثم افاد فايدة هنا جليلة منقسمة الى متعبد به لا يقوم غيره مقامه وان ادى معناه كالاحرام
بلفظ التكبير والتلبية والتشهد والى ما لا حجر في لفظه فيقوم مقامه كل ما ادى مؤداه كدعا الجنازة والقنوت وتسبيح الركوع
والسجود ونحوه وهذا انما يعلم من جملة الشريعة اذا علمت هذا فالتحية بالسلام هل هو تعبدي من القبيل الاول او من الثاني
فيقوم مقامه ما يودي معناه كاهلا وسهلا ومرحبا ولذا كان بعض المتورعين لا يرد سلام من لم يلفظ به ويقول ليس هذا
بسلام يستحق الرد واكثر السلف والخلف على التسمح فيه وهذا الحديث دليل لهم فان حياه بمرحبا ونعم المجي وكذا من لقيه من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم فاذا انا بادم عليه الصلاة والسلام فرحب بي ودعا لي بخير اي قال لي مرحبا بك
اي جعل الله مكانك رحبا واسعا وهو كناية عن اكرام نزله وبره واذا هي الفجائية وبدا بادم عليه الصلاة والسلام لانه اسبقهم
وجودا قال ابن المنير في المقتفي اختلف طرق المتكلمين على حديث الاسرا في ذكر الانبيا عليهم الصلاة والسلام وترتيبهم في السموات
فمنهم من لم ير التكلم في سره اصلا ومنهم من تكلم فيه من مشايخ الصوفية وفيه كلام طويل افردناه برسالة لا يسع المقام تفصيله
ثم اختلف هولا فمنهم من قال انما اختص من اختص من الانبيا بلقايه صلى الله عليه وسلم على عرف الناس اذا لقوا الغايب مبتدرين
للقايه فالغالب ان يسبق بعضهم بعضا ومنهم من يصادفه ومنهم من لا يصادفه وهذه طريقة ابن بطال في شرح البخاري وذهب
بعض شيوخ الاندلس الى ان ذلك تنبيه على الحالات الخاصة بهولا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وتمثيل لما سيتفق له صلى الله عليه وسلم
كما اتفق لهم مما قصه الله في كتابه قالوا وهذا يرجع الى فن التعبير فمن راى في منامه نبيا كان ذلك دليلا على حاله فادم عليه الصلاة
والسلام تنبيه على الهجرة لخروجه من الجنة بعداوة ابليس وجعلته كخروجه صلى الله عليه وسلم من مكة باذية قومه له وللمسلمين وعيسى
ويحيى عليهما الصلاة والسلام دليل على ما سيلقاه الرسول صلى الله عليه وسلم من اذى اليهود لانهم قتلوا يحيى وراموا قتل عيسى فرفعه
الله اليه وكذلك تعلق اليهود برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارادوا حول قتله وسموه في ذراع شاة كانت سببا للشهادة في قصته
المشهورة ويوسف دليل على ما فعل به قومه مما كان سببا لرفعته وظفره عليهم ثم احسانه اليهم وعفوه عنهم كما فعل مع عمه العباس
وابن عمه عقيل اذ فداهما وقال يوم فتح مكة اذ عفى عن قريش واطلق الطلقا اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم الخ فعل كما
فعل يوسف عليه الصلاة والسلام وهارون دليل على عداوة قومه وان تنقلب بغضتهم مودة كما كان هارون عليه الصلاة والسلام
محببا عند بني اسرايل حتى اثروه على موسى عليه الصلاة والسلام وادريس دليل على كتبه صلى الله عليه وسلم الى الافاق لانه اول من خط
بالقلم مع رفعته وعروجه وموسى دليل لفتحه عليه الصلاة والسلام مكة وقهر المستهزئين كما فعل موسى بالجبابرة وابراهيم في اسناد
ظهره للبيت المعمور كحاله في حجه في اخر عمره ولذا لقيه في اخر السموات انتهى وفيه اشارة الى حكمة الترتيب في منازلهم ولقياهم
وهذا مما ينبغي تامله فانه مما تفرد به وللمشايخ في ذلك كلام كما مر اشار اليه الشيخ في فتوحاته وقد تقدم ان اليقظة تجري احوال
كالمنام من الفال ونحوه يعبر كما يعبر الرويا ولعمر رضي الله عنه في ذلك امور كثيرة كقوله اذ سال رجلا عن اسمه فقال شهاب قال ابن
من قال ابن جمرة قال ممن قال من الحرقة اسم قبيلة فقال اين مسكنك قال بالحرة فقال اين انت منها قال من ذات لظى فقال ادرك
قومك فقد احترقوا فذهب فاذا النار مشتعلة في بيوتهم وفي هذا الحديث انه راى رجلا في سما الدنيا عن يمينه اسودة وعن شماله
اسودة اذا نظر ليمينه ضحك واذا نظر ليساره بكى يعني ادم وذريته وقد استشكل بانه يعارض قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السما والحديث الصحيح ان ارواح الكفرة في سجين واسفل سافلين واجيب بان المراد بذلك ارواح العصاة وما
في الاية والحديث المراد به ارواح الكفار الجاحدين وهو لا يرحمهم وقد نهى ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن استغفاره لابيه وللموعدة
التي وعده جعله في صورة ضبع يذبح حين القايه في النار حين يحزن عليه واجيب ايضا بانه يجوز ان تمثل ارواح الاشقيا
والسعدا ويراهم النبي صلى الله عليه وسلم اذ مثلوا له وان لم يكونوا هناك كما كان صلى الله عليه وسلم يرى من خلف ظهره وهذا هو الجواب عن الاشكال
الاخر وهو كيف يرى ارواح السعدا والاشقيا وكثير منهم لم يموتوا واما كون المراد بالاسودة العصاة فغير مستقيم لان المسلمين كلهم
من اصحاب اليمين وعلم مما مر ان ادم عليه الصلاة والسلام انما كان في اول السموات لانه اول الانبيا وجودا وليكون اقرب لاولاده فينظر

قيل ما الحكمة في لقا ادم ابي الانبياء في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السابعة وغيرهما من الانبيا الذين لقيهم في غير هذه الاسماء واجاب عنه ابن بطال في شرح البخاري بان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لما علموا بقدومه صلى الله عليه وسلم ابتدروا الى لقايه كما يبتدر للغايب القادم فمنهم من اسرع ومنهم من ابطا فالمسرع لقيه في السماء الدنيا والمبطي في السماء السابعة ومن كان بين ذلك لقيه كذلك والله اعلم منقول

باحدا نشيها بكيناهم قال الاعمش فحدثني ابو ظبيان قال كنت غلاما فذهبت لاضع يدي في القصعة فاخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد

وفي نسخة فاسالة تعالى اي بين موضع منا جاتي له تنوير والمناجاة لموسى عليه الصلاة والسلام اشعر به التعبير بالتخفيف الى خمس استدل به الشافعية على عدم وجوب الوتر وجوابه مسطور في كتب الفروع الحنفية في الثواب والاعتبار لان الحسنة بعشر امثالها كما سيأتي تحقيقه واحدة لمنية عليها

مهو عزم ومذهب ابي حنيفة رحمه الله انه يأثم بالعزم المصمم وهذا الحديث محمول على الاول او على ما يعفو الله تعالى عنه بالنصوص الصريحة تقويه ان الامن يجوز ان تتبع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم والجاب الملائكة تتلقاه حتى ساني القلب كما قاله الطيبي وفي حديث مسلم القدسي كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة وهو صريح في ان الضعف تزيد على العشر والا تقف على سبعمائة وقول القرطبي انها لا تتجاوز رقما مردود بهذا الحديث المجمع على صحته وتحقيقه كما في الاحياء ان الاوامر على القلب لقاطر كالوحي لصورة امراة وراكبه بحيث لو التفت لراها والثاني يهيج الى النظر وحركة الشهوة ومحل الطبع المتولد من الاول المسمى حديث النفس والثالث حكم القلب بان هذا ينبغي ان يفعل بان ينظر اليها وهو يتبع الخواطر والميل والرابع تصميم القلب على الالتفات وجزم النية وليس هذا بفعل وهذه قد يكون لها مراتب ضعيف فاذا اصغى الى الخاطر حتى طالت معه النفس حتى تحكم النية واذا تحكمت فقد يقوم ويترك وقد يفعل ما لا يحل وربما يفوقه عاتق عند في اربعة احوال وهي حديث النفس ثم الميل ثم الاعتقاد ثم الهم فالخاطر لا يواخذ به لانه غير اختياري ولا اهبجان الشهوة والميل المراد بقوله صلى الله عليه وسلم عفي امتي ما حدثت به نفوسها مخرج بحديث النفس فاطرح بحبس في النفس لا يتبعه عزم وانما هو الالتفات وحكم القلب هو اما اضطراري لا يواخذ به او اختياري يواخذ به والرابع وهو الهم بالفعل فان لم يفعل به وتركه خوفا من الله ودما على هم فلم تكتب له حسنة لان هم فعل اختياري يكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتهى سيري في مصلحة له وكم تعلم انتهت تعلم هذا اشارة الى اتمام المراجعة ولا مراجعة بعده بعد الاسراء

مرارا وراجعة في سوال التخفيف ان اراجعي السوال بعد نظر واعلم انهم اختلفوا في جواز المسح قبل التمكن من الفعل والبلاغ وقبل دعوة الوحي فقال الوحي اهل السنة الى جوازه وهو مبني على جواز التكليف بما لا يطاق واستدلوا بانه وقع كما في قصة ابي لهب وبقصة الذبيح ان امره بذبح ولده ثم نسخ قبل تحققه بالفعل ومنعه المعتزلة فمنهم من قال الي يامره لانه مقام ورد بان رويا هو حجب الحال بعد ولانه يامره بمقدماته من الشد والسير ونحوه ورد بان قوله اني ارى في المنام اني اذبحك يرده والقول بانه فعل وتكن انقلبت السكين او قلب حلقه حديدا وقيل ذبح والتحم وهو سكابرة وقالوا ان النسخ قبل البلاغ مما عرض والجواب بانه الظاهر وقد بلغه ضعيف لانه عام لم على الله عليه وسلم وامته لان الفرض عليهم فرض عليه ولذا قال له موسى عليه الصلاة والسلام ارجع الخ وانما لا تطيقه وحينئذ ايضا النسخ قبل البيان لانه للبيان تحقق وعدم ركعاته وهو جايز واعلم انهم يريدون بالنسخ لتسوغ التعليق لانفس الامر لانه قديم وقوعي بعض طرق هذا الحديث ان موسى عليه الصلاة والسلام قال اسالك التخفيف فاني اعلم بانا من منك فكيف يقول هذا وقد قاسى مع الخضر عليه الصلاة والسلام ما قاسى فقال انا اعلم انا من منك ولكن كيف تقوله الرسول صلى الله عليه وسلم والجواب ان مراده علم النبوة والرويه كما راه ومثله لا يخرج وما قيل من انه خبر لا يدخله النسخ مردود بقوله وقيل ان قوله خمسون

اول

اخر الجزء الساد من قوله تعالى

اولا بيانا في اللوح المحفوظ والمراد انها بحسب الثواب لمزيد نفاسة عينه والعين على الله تعالى لم تره على ظاهره فراجع بقية غاية البعد هو شيخه القاضي الشهيد المذكور في اول السند السابق ولذا كرر سنده استفتاحا بما عادة المعرفة معرفة وتقدم بعده مهدي بفتح الميم وتشديد الواو اي حسن من الجوق ضد الرداءة والحسن ضد القبيح البناني الراوي اي احسن في روايته واتقنها اتقانا محكما لان ما نكره موصوفة اي تجويدا شأنه اي بذاجهوده وفعل ما فاعل خلت الاية والمراد ان روايته جيدة خالية عن الاعتراض ولذا اختارها على غيرها من الروايات وقيل ما شأكناية عن كثرة تجويده اي اني بها مجودة تجويدا كثيرا خلط بتشديد اللام وخفف فيه للحديث ولخلط اوخل اي شيء في شيء والمراد انهم ادخلوا في حديث الاسراء ما ليس منه كشق الصدر كما سنبينه اي امثل رواية وفسرها الرضي رحمه الله بخصوصا وقال الدماميني رحمه الله لا سند له فيه وحتى منصوب وما بعده يجوز رفعه ونصبه وجره وتقدم ما لها من الاحكام فيما مضى من كلمات الاستثناء وفيه كلام مر طويل بيناه في غير هذا الكتاب وكان في بمعنى عند بفتح المثناة وسكون الموحدة وبميم مكسورة فتحتانية فراء مهملة التابعي الصدوق الثقة القاضي المدني وقد ضعفه ابن حزم رحمه الله تبعا لقوله في حديث الاسراء الاوهام الا بعة التي اشار اليها الامام رحمه الله وقيل انها ثمانية وتوفي سنة اربعين ومايتين رحمه الله ترجمته في الميزان سماه ذكر شريك رحمه الله في اول حديث انس رضي الله عنه الذي ذكره مسلم للتشويه لان جا مقصده بنفسه عليه الصلاة والسلام وقد تقدم انه بالشق وفي روايته بالكوثر وقد انكروا على ربيعة هذه وقالوا فيه اقوال تزيد على العشرة منها ما في سنده فان قتادة رحمه الله روى عن انس رضي الله عنه عن مالك بن صعصعة والزهري رحمه الله عن انس رضي الله عنه عن ابي ذر رضي الله عنه وشريك جعل هو انس رضي الله عنه من يمر واسطة وخالف سياقهم بالزيادة والنكارة والتقديم والتاخير وقد نبه على ذلك مسلم رحمه الله في صحيحه وما ذكره المصنف رحمه الله موافق لقول ابن حزم فيما الا ان الحافظ ابا الفضل بن طاهر رحمه الله نظر له في جزء مستقل افرده فقال اعلم حديثه تفرد به وادعوى ابن حزم ان الافتة شريك اذ كر يبتعد اليه الانتباه فان اية الجرح والتعديل وتقوه ورد عنه وقالوا لا باس به وحسن حديثه رحمه الله وبين من الصلف واعلم اراد ان يقول بعد ان اوحي اليه فقال انتبه انتهى وقد سبق ابن حزم اني بقد الخطابي رحمه الله وقال النسائي رحمه الله انه قول ليس بالقوي وان بعضهم لا يصوت عنده قال احمد بن حنبل رحمه الله وابو داود رحمه الله انكره قلت والحاصل انه اختلف فيه فيحمل ما انفرد به شاذا منكرا وقد خالف غيره في مواضع من هذا الحديث سها اسكنه الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكون العراج قبل البعثة وكونه منامات وكون سدرة المنتهى فوق السماء بعة والمشهور انها في السماء السادسة وفي بحر البيل والفرات وكون اصلها في السماء المشهور انها من مكة المشرفة وكون شق الصدر عند الاسراء وكون الكوثر في السماء الدنيا وهو في الجنة ونسبة الوتود الى الله وهو محل نظر عند اهل السنة والجماعة وكون مراجعته صلى الله عليه وسلم في سوال التخفيف عند الخامسة وفي قوله تعالى به الى الجبار ولو يريد صلى الله عليه وسلم رجع بعد الخمس فمذهب مخالفته في السند والمتن الذي قال الله رحمه الله انه خلط فيها وقد اجيب عن بعضها اي المذكور من الشق والفصل صلى الله على آدم عند مرتقته رحمه الله والي باقيها والقول بتريد رحمه الله انكر ذلك بعد الاسراء واجيب عنه بان الشق وقع مرارا مرة وهو صلى الله عليه وسلم طفل صغير بالجمع بين الصبيان لا زال الشيطان منكم مرة ومرتين وهو صلى الله عليه وسلم ابن عشر سنين لا زالة الحظوظية عنه ومرة بعد البعثة للتفضيل قلبه للوحي وبيانه الاسراء النبوي عليه وزيد خامسة شقها ابن حجر رحمه الله في شرح البخاري وصحح هو البرهان الحلبي رحمه الله الاربعة اي شق صدره صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وقال سعيد بن مالك رضي الله عنه يقول ليلة الاسراء اتاه ثلاثة قبل اليه وهو نايم في المسجد ثم اربعهم

صلى الله عليه وسلم حتى اتوه ليلة اخرى الخ وقد اجيب عنه بان قبل متعلق بجاءه فيحتمل ان مجيئهم بعد ذلك بسنين لا بليالي فلا
خلاف فيه ولا خلاف انها اي ليلة الاسرا كانت بعد الوحي وقد قال غير واحد انها كانت قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا هذا اشارة
الى الخلاف في سنة الاسرا وزمنها فقيل كانت ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر قبل الهجرة بسنة وقيل قبل البعثة بخمس سنين وقيل
بعد البعثة بخمسة عشر شهرا وقول شريك رحمه الله انه قبل ان يوحى اليه غلط منه الا ان يقال هذا الاسرا كان مناما غير هذا كالذي
روي عن عائشة رضي الله عنها انه كان بالمدينة فانه منام ايضا قال ابن المنير في الاقتفا رجح القاضي عياض رحمه الله انه كان قبل
الهجرة بخمس سنين ولا يرد عليه ان خديجة رضي الله عنها كانت تصلي معه وقد اختلف في مدة وفاتها قبل الهجرة على اقوال اقلها انها
ثلاث سنين والصلاة لم تفرض الا في الاسرا لان هذه الصلاة غير المفروضة كالتي صلاها في بيت المقدس وصحح ابن المنير
رحمه الله الاول لان قول غيره تقدير وقوله تحديد وهو قول الخبر رحمه الله لان عين ليلة معينة من شهر معين من سنة معينة
واذا تعارض خبران احدهما احاط بتفصيل القصة كان اولى لانه يدل على ان راويه احفظ واوعى قلبا كقول الفقها ان
الشهادة المورخة تقدم وكانت تلك الليلة ليلة الاثنين كما قال ابن المنير رحمه الله وكان مقدمه صلى الله عليه وسلم للمدينة الشريفة
يوم الاثنين من ربيع الاول ثاني عشرة قبل الضحى وقيل عند استوا الشمس واذا كان الثاني عشر الاثنين كان اوله الخميس واول شهر
الاسرا السبت او الاحد او الاثنين لان بين كل يومين متقابلين من سنتين متواليتين اما ثلاثة ايام او اربعة او خمسة ولذا تكون
الوقفة من كل سنة خامس يوم من الوقفة التي قبلها او رابعة او سادسة واعدل الاحتمالات الخامس فالجمعة يعقبها
الثلاثا والاثنين يعقبها الجمعة وقد يكون الرابع وقد يكون السادس وذلك بحسب تمام الشهور ونقصها فبنا على اقل الاحتمالات
اول ربيع الاول من سنة الاسرا الاثنين واول الاخر منه الاربعا بفرض ربيع الاول تاما فالسابع والعشرون منه يوم الاثنين ليوافق
مولده صلى الله عليه وسلم ومبعثه ووفاته يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة لادم عليه الصلاة والسلام فانه فيه خلق ونزل في
الارض فيه وتاب الله عليه فيه ومات فيه وقيل انه كان ليلة الجمعة لفضلها ثم ان كونه ليلة سبع وعشرين موافق لليلة القدر فانها
ليلة سبع وعشرين من رمضان على الاصح والحاصل انه قيل ان الاسرا قبل الهجرة بسنة وقيل بسنة ونصف وقيل بسنة وكسر وقيل بعد البعثة بخمس
سنين وقيل قبل الهجرة بخمس سنين واختلف في شهره فقيل انه شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل رجب وقيل رمضان وقيل شوال وقيل
قبل نقض الصحيفة وقيل بعد ليلة سبع وعشرين او سبع عشر او اثني عشر ليلة الاثنين او الجمعة وفي الهدي النبوي ان ابن تيمية رحمه الله
سئل هل ليلة الاسرا افضل ام ليلة القدر فاجاب بان القايل ان ليلة الاسرا افضل ان اراد انها ونظايرها من كل عام افضل فلا وجه له
وان اراد انها افضل بخصوصها لانه حصل له صلى الله عليه وسلم فيها ما لم يحصل له في غيرها وما لم يحصل لغيره فهو صحيح ان سلم ان ما انعم الله به عليه
صلى الله عليه وسلم افضل من انزال القران وهو يحتاج الى علم بحقايق تلك الامور انتهى
وقد روى ثابت عن انس رضي الله عنه من رواية حماد بن سلمة ايضا كما روي عنه قصة الاسرا يجي جبريل بالنصب مفعول روى
بكسر الظا المشالة وسكون الهمزة والرا المهملة والها وهي المرضعة التي ليست بام وهي حليمة السعدية وشق مصدر منصوب معطوف
على يجي مفعول الشق تلك القصة بدل من يجي بدل اشتمال وفي نسخة بتلك اي معها منفردة من حديث الاسرا وفي نسخة
مفردة وهو منصوب على الحال كما رواه الناس غير شريك وهم اكثر الحفاظ المحدثين فجود مر ضبطه اي هذا الراوي المميز بين القصتين كما اشار
اليه بقوله في القصتين اي قصة الاسرا وقصة شق القلب وهو طفل رضيع فلم يخلط احديهما بالاخرى
لا قصتان كما في رواية شريك وغيره ممن جعل صعوده صلى الله عليه وسلم الى السما معراجا اخر وانه وصل الى
بيت المقدس ثم عرج به من هناك اي صعد به الى السما من البيت المقدس لانه ارفع مكان في الارض فازاح بزاي معجمة والف وحا مهملة اي
ازال وذهب كل اشكال اي مشكل اوهمه اي اوقعه في ذهن الناس ووهمهم غيره اي غير ثابت كشريك الذي وقع في روايته الوهم والتخليط السابق
بيانه وقد روى يونس بن يزيد الايلي القرشي وفي يونس كيوسف لغات تقدمت مع ترجمته وهو يروي عن الزهري ونافع وتوفي بمصر سنة تسع
وخمسين ومائة عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زيد بن مرة الزهري التابعي رحمه الله لقي عشرة

من

من الصحابة توفي ليلة الثلاثا لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربع وعشرين ومائة ودفن بالشام بقرية تعرف بالشعب واوصى بدفنه
على قارعة الطريق لتدعو له المارة وكان احفظ اهل زمانه واحسنهم سياقا لمتون الاحاديث فقيها فاضلا كاملا عن انس بن مالك خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا ترجمته قال كان ابو ذر الصحابي الغفاري يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي بضم الفا وكسر
الرا اي شق صدره او رفع جانب منه حتى صار مكشوفا ينزل منه الملك المرسل اليه ولم ياته من الباب وقد قال تعالى واتوا البيوت من ابوابها
قال ابن المنير تنبيها على المبالغة في المفاجاة وان استدعاه للكرامة كان بدا من غير ميعاد وقيل انه ليتيقن كونهم ملايكة او هو
تمهيد لشق صدره صلى الله عليه وسلم والتامه من غير تالم لسبق الشق كما تقدم قيل وكان خلفا بني العباس اذا نصبوا خليفة نقبوا جداره
واخرجوه منه تنويها بامره وانه لم يكن يطلب منه والبيت لام هاني واضافه اليه لادنى ملابسة وروي انه كان بالحطيم وروي ببطحا
مكة فان كان مرارا فظاهر والا يحتاج للجمع فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام ففرج صدري بفتح الفا والرا وقد تقدم ان شق الصدر وقع
مرات منها هذه فلا اشكال فيه ثم غسله اي صدره من ماء زمزم ثم جا بطست من ذهب تقدم بيانه وما فيه تملا حكمة وايمانا
تقدم تفسيره وانه بنا على التجوز اي ملئ نورا ينشا عنه ما ذكر او انه قادر على تجسيم المعاني والاعراض كما قيل في وزن الاعمال وذكر الطست
وان كانت مونثة لتاويلها بالانا فان كان قوله فافرغها ضميره للطست رعاية للفظه فتقديره افرغ ما فيها يقال افرغت الانا وفرغته
تفريغا اذا صببت ما فيه ويجوز كون الضمير للحكمة لدخول الايمان فيها او لانه عطف تفسير ثم اطبقه اي الصدر اي اعاده محله اشارة
الى ان شقه والتيامه بغير الة وقيل شق بمنقار الملك وخيط بمخيط لما ورد كنت ارى اثر المخيط في صدره فايدة قال ابن الجوزي في
كتاب الوفا بعد ما ذكر حديث ولدت مختونا ولم ير احد سوتي فان قيل فلم لم يولد مطهر القلب من حظ الشيطان حتى شق صدره واخرج
قلبه قلت قال ابن عقيل لان السبحانه اخفى دون التطهيرين التي جرت العادة ان تفعله القابلة والطبيب واظهر اشرفهما وهو القلب
فاظهر اثار التجلي والعناية بالعصمة في طرقات الوحي ثم اخذ بيدي فعرج بنا الى السما فذكر القصة بتمامها واخذه بيده يحتمل انه على
حقيقته وان يكون كناية عن جعله شارعا في العروج وروى قتادة بن دعامة ابو الخطاب السدوسي الضرير اعلم الناس بالفقه والقران
والحديث توفي سنة سبع عشرة ومائة وعمره ست وخمسون بواسط ونسب للتدليس وليس كذلك الحديث مفعول روى بمثله اي بمثل
الرواية المذكورة عن انس عن مالك بن صعصعة الخزرجي المازني روى له اصحاب البخاري واصحاب السنن حديث الاسرا قال وروى
خمسة احاديث وفيها اي في رواية قتادة المفهومة من قوله روى تقديم وتاخير وزيادة ونقص عن غيرها من الروايات وخلاف في
ترتيب الانبيا في السموات وحديث ثابت عن انس اتقن واجود اي اكثر اتقانا وجودة منها في الروايات ولذا اختاره المصنف خلافا
للنووي ان رجح رواية قتادة كما عرفت وقد وقعت في حديث الاسرا زيادات من الرواة في بعض طرقه نذكر منها نكتا مفيدة في غرضنا
من تاليف هذا الكتاب وايراد حديث الاسرا والنكت بضم النون وفتح الكاف والتا المثناة جمع نكتة وهي ما ينكت من الارض وما يكون
في الكون مما يخالفه كالنقطة فاستعير لكل معنى دقيق يحصل بالفكر اما لمخالفته لغيره او لكون الفكر يخط في الارض وشاع حتى صار
حقيقة عرفية في ذلك وقد يجمع على نكات ايضا منها اي من النكت المفيدة في حديث ابن شهاب الزهري الذي تقدم انفا ومنها
خبر مقدم وفي حديث الخ صفة مبتدا مقدر وجاز حذف الموصوف بوصف غير مفرد لانه بعض اسم مجرور بمن قبله لان المعنى من النكت
نكت الخ ومثله جايز قياسا مطردا وفيه اي في حديث ابن شهاب ولو حذف قوله وفيه كما وقع في بعض النسخ كان احسن والضمير في فيه راجع
لحديث الاسرا قول كل نبي موحيا بالنبي الصالح ولاخ الصالح الا ادم وابراهيم فقالا له والابن الصالح فانه ليس كل نبي من اجداده وفي عمود
نسبه لكنه جار منهم على سبيل الشفقة والمحبة كما جرت العادة ان الاقدم والاسن يقول لغير صاحبه ولدي وفي غير هذه الرواية منهم من قال له
الابن الصالح ومنهم من قال الاخ الصالح وقد تقدم انه يشكل بقول ادريس له الاخ مع انه جد له صلى الله عليه وسلم وفي وصفه بالصلاح دون غيره وتكراره وكان
الظاهر ان يقال الابن الكريم والنبي العظيم مثلا الا انه وصف بالصلاح لانه امدح الصفات لانه بمعنى الجدير بكل خير كما قاله السبكي فوصف الابن به بمعنى انه
حقيق بمحبة الله ومحبة رسوله ووصف النبي به بمعنى انه المستحق بالذات لان يكون نبيا وان كان في العرف لا يمدح به الكبار لان الصلاحية شي لا يقتضي
الاتصاف به بالفعل ولذا قال ابن المنير رحمه الله ان الله اطلق على كثير من الانبيا انه كان نبيا صالحا ولا يصح ان يقال لاحد منهم انه رجل صالح لانه يوهم التسوية

اتفق بعده العابرة العجيبة

ونكت الكلام عيونه وغوامضه
فله ايمة [illegible] انظر [illegible]

فيستهل صارخا من نخسه الا ابن مريم وامه وكذا نبينا عليه افضل الصلاة والسلام لان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه ولانه علم بالحديث
انه صلى الله عليه وسلم ولد مشيرا الى السما ناظرا لربه ولم يسلط عليه شيطان كما جعل بينه وبين مريم وابنها حجابا وهذا غير
القرين الذي مع كل احد حتى الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفي هذا كلام وشرحه سياتي بيانه مع الكلام على الحديث فلم يكن
له عليهما سبيل اذ حماهما وعصمهما منه فقال له ربه اي لمحمد صلى الله عليه وسلم لما سمع مقالته وان المقامات العلية سبق لها السابقون
من الرسل عليهم الصلاة والسلام قد اتخذتك حبيبا هذا في مقابلة الخلة والمحبة اعظم من الخلة كما سياتي ولم يذكر ما يقابل ما بعده
لانه معلوم اذ هو لم يرض الملك وقد خبا دعوته صلى الله عليه وسلم لما هو اعظم من هذا وهو الشفاعة العظمى والقران اعظم من التوراة
والانجيل وابرا الاكمه ونحوه قد وقع منه صلى الله عليه وسلم مثله كرد عين قتادة وبرء كثير من الامراض بمس يده الشريفة كما سياتي
وتقدم الكلام على اعادته فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وهذا من كلام الراوي كالشاهد لصحة الزيادة المذكورة
وفي السبعيات للهمداني قال ثبت في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال هممت ليلة المعراج ان اخلع نعلي فسمعت النداء من قبل الله تعالى
يا محمد لا تخلع نعليك لشرف السما بهما فقلت يا رب انك قلت لموسى اخلع نعليك انك بالواد المقدس فقال يا ابا القاسم ادن
مني لست عندي كموسى فان موسى كليمي وانت حبيبي انتهى وقد سئل الامام رضي القزويني عن وطء النبي صلى الله عليه وسلم
العرش بنعاله وقول الرب جل جلاله لقد شرف العرش بنعلك يا محمد هل ثبت ذلك ام لا فاجاب بان ذلك ليس بصحيح ولا
ثابت بل وصوله صلى الله عليه وسلم الى ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت اصلا وانما الذي صح في الاخبار انتهاؤه
الى سدرة المنتهى فحسب واما الى ما وراءها فلم يصح وانما ورد ذلك في اخبار ضعيفة او منكرة لا يعرج عليها انتهى وتابعوه على
ذلك وقوله وارسلتك الى الناس كافة قد تقدم شرحه وكذا قوله وجعلت امتك هم الاولون وهم الاخرون لسبقهم في دخول الجنة
وتاخرهم وجودا والمنة بهذا عليه لما تضمنه من كثرتهم وقلة مكثهم في القبور وعدم نسخ شريعتهم وجعلت امتك لا يجوز لهم خطب
هي كلام يقال على رؤوس الاشهاد للاعلام بامر مهم وكان عادة العرب اذا اجتمعوا في ناد قام منهم واحد فخطب اذا تفاخروا او تصالحوا
او ارادوا وعظا ولقس في سوق عكاظ خطب مشهورة في الشرع على نهجهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع امر قام بينهم
خطيبا فالخطبة مشتقة من الخطب وهو الامر العظيم وبقي ذلك مشروعا في الجمعة والعيدين والنكاح والاستسقا لوعظ الناس ونحوه
حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي اي لا يعتد بخطبهم الا اذا اتوا فيها بكلمتي الشهادة لما ورد في الحديث كل خطبة ليس فيها تشهد
فهي كاليد الجذما اي هي ناقصة لا بركة فيها وهذا يقتضي ان التشهد فيها ركن او شرط قيل وهذا لم يقل به احد من الفقها وائمتهم فان
قيل المراد انه لا يصح خطبة من لم يصدر منه الشهادة اي لا تصح الا خطبة المسلم المصدق بك والامة امة الدعوة فهو بعيد واجيب
بان الشافعي وغيره اشترط في الخطبة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تتضمن الشهادة بذلك ولا يخفى ان هذا غير موافق لظاهر
الحديث فالظاهر انه كان واجبا فنسخ وجوب الاقتصار على مقدار تهليلة وتسبيحة وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله لا بد من ذكر
طويل يسمى خطبة واقله قدر التشهد الى قوله عبده ورسوله يثني بها على الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو للمسلمين لان
الخطبة واجبة وما دون ذلك لا يسمى خطبة عرفا كما قاله الزيلعي والحديث شاهد له وجعلتك اول النبيين خلقا لانه خلق روحه قبل
الارواح ثم خلق الارواح ونبأه فهو اولهم خلقا ونبوة واخرهم بعثا وارسالا كما تقدم بيانه واعطيتك سبعا من المثاني اي الفاتحة لانها سبع
ايات وهي تثنى وتكرر في كل ركعة او السبع الطوال البقرة وال عمران والنسا والمائدة والانعام والاعراف والتوبة وحدها او مع الانفال
بنا على انهما سورة واحدة لعدم البسملة بينهما لتكرير المواعظ والعبر فيها ولم اعطها نبيا قبلك كما تقدم بيانه واعطيتك خواتيم سورة
البقرة من كنز تحت العرش الكنز المال المدفون فشبه به ما في اللوح المحفوظ مما لم يطلع عليه خلقه كجعل خواتيم سورة البقرة
وما فيها من الثواب المعد لمن قراها بمال عظيم اخرج من ذلك الكنز الذي هو اللوح وفي الحديث من قراها كفتاه اي عن قيام الليل
او من الشيطان ويؤيده ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال انزل الله علي ايتين من كنوز الجنة ختم بهما سورة البقرة
كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي عام من قراهما بعد العشا مرتين كفتاه من شر الشيطان ولا يكون له عليه سلطان قال

التوربشتي

التوربشتي المعنى انه استجيب له مضمون قوله غفرانك الخ ونصره ولما قراهن صلى الله عليه وسلم قيل له قد فعلت واوثر الاعطا لمناسبة الكنز
لم اعطها نبيا قبلك اي لم يعط مثل ثوابها احد قبله صلى الله عليه وسلم وجعلتك فاتحا وخاتما اي فاتحا لكل خير وشريعة فهو اعم من قوله
جعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا فمن فسره به فقد قصر وفي الرواية الاخرى التي رواها مسلم قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثا من الفضائل المخصوصة به صلى الله عليه وسلم اعطي الصلوات الخمس اي لم تجتمع لغيره ولغير امته ولا لنبي قبله فان الانبيا قبله كانت لهم
صلاة موافقة لبعض هذه دون مجموعها وكان صلى الله عليه وسلم يصلي قبل الاسرا ولكن لم يشتهر بيان كيفيتها ونقل السيوطي رحمه الله
في اخر الخصائص انه لم يكن فيها ركوع ولذا نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وقد مر ذلك واعطيت خواتيم سورة البقرة كما تقدم
وغفر لمن لم يشرك بالله شيئا من امته المقحمات بضم الميم وقاف وحا مهملة مكسورة بزنة اسم الفاعل من الاقحام وهو الالقا والمراد الكبائر
التي تلقي صاحبها في النار او الهلكات وهذا كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا اي بتوبة وبدونها
خلافا للمعتزلة والكلام فيه مشهور قال اي ابن مسعود رضي الله عنه في الحديث الذي رواه ما كذب الفؤاد ما راى الايتين هذا لفظ القران
والمقول عن راويه من الزيادة انما هو تفسيره بقوله راى جبريل في صورته الاصلية التي خلق عليها له ستمائة جناح لا في صورة تمثل بها فان
الله اعطى الملائكة قوة التشكل باي صورة ارادوا ونقل الشمني عن السهيلي في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ابدل جعفرا رضي الله عنه بيديه
جناحين يطير بهما في الجنة حيث شا ليس هذا كما يسبق الى الوهم جناح بريش كالطير لان الصورة الادمية اشرف وانما هي عبارة عن قوة روحانية
ملكية اعطيها جعفر رضي الله عنه كما اعطى الملائكة فان اجنحتهم صفات ملكية لا تدرك الا بالمعاينة لان قوله تعالى فيهم اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
يدل على ذلك اذ لم يرد طائر باكثر جناحين فكيف بستمائة كما في صفة جبريل عليه الصلاة والسلام فدل على انها صفات لا تضبط كيفيتها بالفكر انتهى
واعترض عليه بان هذا اشبه بكلام الفلاسفة والحشوية فاي مانع من ابقائه على ظاهره وكون طيور الجنة ليس لها غير جناحين غير ضار
والاحاديث صريحة في انها اجنحة حقيقية كثيرة من زبرجد وياقوت ملونة كاجنحة الطواويس ولا ينكر هذا الا من ينكر الملائكة وكون جناحي جعفر
رضي الله عنه حقيقيين يؤيده كون ارواح الشهدا في جوف طيور خضر في الجنة فاي حاجة للتاويل ومثله لا يليق بمثل الامام السهيلي وفي حديث
شريك المتقدم مع ما فيه انه صلى الله عليه وسلم راى موسى في السابعة وهو مخالف لما مر انه في السادسة فان كان الاسرا متعددا فظاهر انه لا منافاة
والا فيجمع بينهما بانه راه اولا في السادسة ثم صعد الى السابعة فراه بعد رجوعه فيها قال اي النبي صلى الله عليه وسلم او الراوي على انه من كلام شريك فهو
مدرج فيه بتفضيل كلام الله اي على رتبته عليه الصلاة والسلام وصعوده للسابعة كفضله على غيره بكونه كليم الله فالبا سببية وهو
مضاف للفاعل قال شريك في الحديث ثم علا به اي برسول الله صلى الله عليه وسلم من السابعة فوق ذلك الاشارة للسما السابعة بما لا يعلمه الا الله
اي بمقدار لا يعلم محله وحقيقته وقيل نهايته وهو بدل من فوق والبا للاستعلا كما في قوله تامنه بقنطار او بمعنى الى كما في قوله تعالى وقد احسن بي
فكان مقامه صلى الله عليه وسلم ارفع من مقام موسى عليه الصلاة والسلام ولذا عقبه بقوله فقال موسى اذ راى رفعته صلى الله عليه وسلم عليه لم اظن ان
يرفع على احد ومنشا ظنه تفرده بتكليم الله وقد شاركه في ذلك وزاد عليه بما اقتضى رفعته على سائر الانبيا واعترض على هذا بانه كيف يقول
موسى عليه الصلاة والسلام هذا وقد علم بتفضيله وهو مذكور في التوراة واللائق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام التواضع وهذا مما يطعن به في
رواية شريك وقد روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اما ما ولا حاجة الى حمله على انه بعد الاسرا الذي
فرضت فيه الصلاة وان كان محتملا ايضا كما مر عن انس رضي الله عنه كما رواه البزار والبيهقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا قاعد ذات يوم اذ
دخل جبريل عليه الصلاة والسلام اصله بين فاشبعت فتحته الفا وهو ظرف مضاف للجملة بمضمن معنى الشرط والعامل في اذ معنى المفاجاة اي
وقعودي يوما فاجاني فيه دخول جبريل او وقت دخوله وذات يوم توكيد دفعا لتوهم التجوز عن مطلق الزمان وذات وذو تزاد كثيرا كقوله
رجل من ذي يمن فوكز اي ضرب ضربا خفيفا كما يفعل من يوقظ غيره بحيث لا يطلع على ايقاظه وقيل الوكز الضرب بجمع الكف بين كتفي وفي رواية بينا
انا نائم وجمع بينهما بانه صلى الله عليه وسلم يجوز ان ينام وهو قاعد ولذا ذكره ليستيقظ وهذا من جملة الزيادة وفي بعض الشروح انه كان ببيت المقدس
فقمت معه من محل قعودي اي بيت فيها مثل وكري الطير مثنى وكر وهو للطير كالبيت للانسان والحجر للحشرات والكناس للظبي كما بينه اهل
اللغة اي بيتين شبيهين بالعش وضعا وهيئة لا مقدارا لانه لا يسع الادمي ولو كان كفوا في الطير كالنسر والعقاب فقعد اي جبريل عليه الصلاة

هذا استجيب له مضمونها او انزلت عليه الخ

من البين الذ هو الوصل اذا متصل وعلى الزمور

حجابا بالحجوب فيقتضي تناهيه فيتزه الله عن ذلك ولذا قال ابن عطا رحمه الله كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو اظهر من كل شئ كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو الواحد الذي ليس معه شئ اي الخلق الحجوبون والباري جل اسمه منزه عما يجب لما سيأتي

ولذا علا علم الله وحجبه بالدرة من قال الا والذي احتجب بسبعة اطباق وقال ويحك يا اكمه اما انه لا تحتجب عنا الا استحالة ذلك في نفسه فقال ان الحجب بضمتين جمع حجاب او بفتح فسكون مصدر اي بذي ستور له طول وعرض وعمق في جهة كحس بتوجه الناظر فيقتضي لجهة وهو منزه عن ذلك جمع بصيرة وهي القوة المدركة لغير المحسوس من العقول ونحوه ما لا تحيط به الابصار اي لا تدركه ادراكا احاطة بذاته لا اقتضاء به التحيز والتناهي ونحوه ما هو منزه عنه كما نسبه قوله لا تدركه الابصار كما ذكره البيضاوي رد اعلى من انكر الرؤية واستدل بهذه الاية وبأتي الكلام عليها والا تدركه بصرا بهم والمراد بالادراك العلم اي لا تعلم كنهه وحقيقته علمهم ادراكا مانيقنيا حجب عن ادراكا اي انواع العلم والادراك المتعلق بذاته فلا رؤية ولا تصور ولا التفات في ثمرات ان متعلق حجب اي منعهم عن رؤيته وادراك ذاته ومعرفة حقيقته ليس حجابا كالبشر بل لسبب ارادة وكيفية لا يدركان في اي زمان اراده وفيه اي الى ان رؤية الله في الدنيا ممكنة وفي الاخرة واقعة وان معرفة حقيقته ممكنة لنا وهو الاصح بل واقعة للانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن اسعدك ذيل حقيقتهم اي ان الكفار اي يوم القيمة وفي الآخرة اذ تنعم المومنون برؤيته ورضوانه وقال القوله بالحجاب لان المرئي عام وهذا خاص بالكفار ولكن فيه اثبات للرؤية ان جعلهم المحجوبون لا الله فان قلت الحجب امر بشئ لا يدرى تعلقه بالطرفين فيلزم كما مر مرت منه تلك ثم هو بشئ ولكن بين حاجب ومحجوب وللحاجب سمات الانوار وسنابر العظمة والمحجوب مملوق ته لا هو لا نحجوب عنه لا محجوب فيجوز ان يوصف بانه محجوب عنه وحاجب وحجب خلافا لمن انكره ومثاله حفرة عميقة فيها تمثال عظيم راسها انسان حديد العرض الحاجب عن رؤيته بالكفرة لا يرى من فوقه وهو يشاهده ويشاهده حركاته وتجلي به للمشهود الشاهد فعلى هذا يطلق الحجاب على وجوه عليها ورد بعد المعنى مطلقا او تقيد ان بهام ما سمع من الشارع لا يفيقت اليه كما ليد البصر وغيره فاعرفه فانه اسرهم لكثير في القرآن وتحدث امه صلى الله عليه وسلم جبريل بالحجاب الخ اي الرفع قولهم في تفسير سبحانه

سبحان الله اي تنزيها له عن السوء وقيل معناه تعجبوا من قدرة الله تعالى على ما لا يعلمه الخلق ونزاه من جانب الغيب وباطنه فهو الباطن والظاهر

الظاهر انه اراد به ما قبضة قدرته عند تحوله مما لا يطلع عليه رسل الملائكة وغيرهم لا بأنه تعالى وما لا يدرك من ذلك ولم ار بالملكوت عالم الغيب اي ما غيب عن الملائكة وهو يطلق على القرب وعلى عظيم الملكوت وغرائبه ما احتجب عن غيره وهو لم ار وجبروته بفتح الجيم والباء الموحدة وهو مروي في بعض النسخ وهو من الجبر بمعنى القهر والغلبة اي اعلى من ان يقهر

في انه صح في ان الحجاب انما حجب الخلق فان حجبه الله عما في مرادق جلاله وخلق حيطة عظمته

المذكور في الحديث اي لم تختص حجبه بذاته تعالى بل ان حجب بعض الملائكة ايضا كذلك الا ان وجاء فسياتي به علمت انه لا يتوهم ان الم حقه ان يقول لم تختص بغير الذات لان نفي الاختصاص يقتضي الشركة كما لا يخفى اي على عدم اختصاص الحجاب بالذات كما مر في كتب الاصول في تفسير صدره الخ اي في بيان سبب تسميتها به فهذا وجه تسميتها به ومنه يعلم ان الحجاب انما هو بالنسبة لغيره لانه وان كان محجوبا عنهم ذاته واسره وملائكته المقربون وحملة عرشه يتفاوتون بعضهم على بعض في الحجب كما يدل عليه قوله في الحديث انه حايل بينه وبين غيره اشارة الى ما ذكرناه ولقوله اي بقوله اي بغير بانه فالضمائر المتعددة عرشا ولفظ اسرا ما منها يا ذوه ما للعموم او للتعظيم اي بالي سرا لرحمن من بيانية لا يضاح ما ابهم او ابتدائية وهو اوقع في

النفوس لكن قوله بعد التشوف اليه ومن مبارب خفايق معارفه اي اسرا كيون سببا لما يتحقق به معرفة الله تعالى هو ما اي الله تعالى به من رسله وملائكته عليهم الصلاة والسلام كما قال تعالى واسأل القرية التي كنا فيها اي اهلها اشارة الى ان تقدير المضاف لقرينة عقلية كثير بليغ ان القرية انشاء وانما يسأل اهلها وقوله في حديث الاذان اجابة ملك قال الله اكبر كبيرين فصاعدا ور الله اكبر كل كان قاله اي الملك القائل بلال اليوفق ظاهر هو انه صلى الله عليه وسلم سمعه موسى صلى الله عليه وسلم من غير واسطة كم تعبر الا انسان في وطنه اي الكان الذي كان قاله اي تعبر الانسان في وطنه من غير واسطة كم سمعه موسى صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب حجبه عن رؤية الله تعالى هو يراه من غير حجاب بالنسبة له وان كان النبي صلى الله عليه وسلم يحجبه عن رؤيته معاينة فهو يراه ثم استدل على ذلك بقوله اذ حجب بصره اي بصر النبي صلى الله عليه وسلم ربه في هذه الدنيا ومعلوم ان هذا يوم امتناع الرؤية مطلقا قال ابن الحديث وقوله وان كان حين سمع كلام ربه عيانا حين سمع فيه الاذان الموطن والمقام عيانا في مقام اخر اي مقام اسمعيل عليه الصلاة والسلام في تحقيق الاسراء انهم اختلفوا في العراج والاسراء هل كان في ليلة واحدة او ليلتين وهل كان يقظة او منامات او بعضه يقظة وبعضه منامات قيل ان الاسراء مرتين مرة بروحه وسرة بروحه وبدنه يقظة ومنهم من قال يتعدد الاسراء في اليقظة ايضا بل فيه انه اربع مرات وبعضهم كان بالمدينة ووفق ابو شامة رحمه الله بين الروايات بالتعدد وانه وقع من مكة بيت المقدس منتظا على البراق ومرة من مكة الى السموات الخ ما فصله وقال انه ليت المقدس ثابت بنص القرآن والحديث وقد تقدم الفرق بين الاسراء والعراج وان الاول يرد البيت المقدس والثاني صعوده منه الا الى وان كلا منهما يطلق على الجميع واما حمل البرزخ على انه بطريق الانسلاخ الذي ذهب اليه الصوفية فاصل العديث عن ظاهره لمعنى لا ينبغي التعويل عليه وانا ذكرناه لتنبهك على ان قارئ لا تغتر بكلام بعض جهلة المتصوفة والحكماء من عطف العام على الخاص والمراد بالسلف الصحابة ومن عاصرهم وبالعلماء من بعدهم

اي اختلاف واقع على لسان السلف والخلف ثم ذكره وفصله بقوله

اي الاسراء اسرا بروحه وجسده وتقدم بروحه في المنام وجسده يقظة بروحها وجسده ثم عرج بروحه وجسده الى السموات العلى كما قاله طوائف من السلف والخلف ثم رجع في تلك الليلة الى مكة بروحه وجسده وهو الذي ذهب اليه الجمهور من السلف والخلف وهو الصحيح الذي دل عليه ظاهر القرآن والحديث وبه قال ابن اسحاق وابن جرير وغيرهما من ائمة المسلمين وانكرت طائفة قليلة من المتاخرين ان يكون الاسراء بجسده في اليقظة وقالوا انما كان بروحه فقط او رؤيا منام وحكي هذا عن معاوية رضي الله عنه والحسن البصري وابن اسحاق وابن المسيب وابن شهاب وحكاه ابن عبد البر عن جماعة من العلماء وهو قول مرجوح شاذ مخالف لصريح القرآن والحديث وما يدل عليه من ان الاسراء كان بالروح والجسد في اليقظة وما يدل على ان الاسراء كان بالروح والجسد في اليقظة ما ثبت في الصحيحين من حديث انس في قصة الاسراء ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام وفي رواية ثم انتبهت وانا في الحجر وفي رواية ثم استيقظت وانا بالبيت العتيق وفي رواية ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام وفي رواية ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام وفي رواية ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام

وقيل الاتيه في قصة بدر لقوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا وقيل المراد بما رويا بي امية بكسر الواو على منبره صلى الله عليه وسلم ما احتجوا به

وفي نسخة ما تقدم بالبناء للمفعول وفي رواية لم تقع وجمهور

ايضا قال القابسي وهو الاشبه بالصواب فهو احد رجلين عاش عمرها لان لم يكن حج زوجته بل لم توجد انثى وبيانى الاشارة اليه في كلام

المصنف ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج اخرى فلا يلزم من عدم عقدها لذكر عقد غيرها له قيل ولا حجة فيه ايضا لاحتمال ان تكون قد ماتت قبل ان يحج عنها

حقيقة ذلك مع ان النفي مقدم على الاثبات ولا يخفى ما فيه من احتمال

وقال ابن المنير في التفهم

جمع هو الاربعة ما ظنوها تحمل الاسراء يقظة من حيث العقل وذلك غلط بين وانما هو استبعادي ظنوه بحسب الاعتياد فتحيروا

كما ورد في بعض الروايات من التصريح بان صلى الله عليه وسلم كان نايما انا يقظة الملك وقوله بين النايم واليقظان ليس بصريح بل امور

استريابا ذهب الي هذا اليه صلى الله عليه وسلم وهو رئيس وباقي من ذكر يتيقظ النايم المستغرق لا سيما الوحش واحتجوا على انه استمر

بانا لما مصرح به وما ورد في بعض الطرق اي الاتية فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وروى عليهم بان المراد الافاقة المتبرئة من الغرة

المكية اي كما سياتي بيانه وبالجملة فان صح استقلال في الطرق وتعارضت وتعذر الجمع والتعدد وتمن على اسرات بعضها يقظة

وبعضها مناما لان الاصل ان لا تكرار لذلك ما لم يرد ما يدل عليه انا فرضت دفعة فلما فرضت في اليقظة وجاء المنام بعد ذلك كان تاكيدا وتقريرا

العهود وتقدم انام كما تقدمة والتعريض وما سيكون ثم فرضت يقظة وكثيرا ما يرى النايم انه فعل فعلا كان فعله قبل يقع

له انه الفعل المتقدم بعينه فيكون ذلك المعنى مما انتهى

الواردة في حديث

الاسراء الذي رواه البخاري وهو يدل على انه كان مناما

اي انتبهت من منامي فوجدني

به بمعنى الحالة فلا تنافي كونه حج لذلك وقد ملكت ما فيه

عطف تفسير على الخاص وفيه انما تم الا خلاف

لرسخي لسلم اعتقاده مع الروح

القابلة للفوم وهي بفتح الباء والقاف وتشديد الحاء الاضرورة شفوية

تقول التهامي فاعيش نوم والمنية تيقظة والمراد بهما هنا يسار يك وبالتحقيق علم كاليقظان

الاسلام اذ لا حاجة لصرف المنصوص عن ظاهرها بغير داع ولو كان كذلك لم ينكره احد من العقلاء

الذي تقتضيه

يعني اسحاق وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الاصبحي من اتباع في اسمه مشهور قد تقدم

الدين كما تقدم

بفتح الهاء المهملة بلا خلاف نهر بالمدينة مشهور على الاصح وقيل انه بئر سنوية وقيل بئناة قديمة

مشهورة نسبها واسمه عامر وقيل مالك وقيل ثابت بن النعمان كما في الاستيعاب ولخلف في ابي حبة الانصاري وابي حبة البدري

هذا في واحد وانكار على اصلا فهم في صحبة المتقدم وقولها البدري اي شهد بدرا اشارة الى انه من كبار الصحابة مع ان اسمه وقيل اسمه

كنيته ابن مسعود

وصرح احمد بن يحيى المنصر المكي بان ابا القاسم اسم ابي محمد يروي عن ابن عباس وابي هريرة وهو ثقة وان

صحفه بعضهم توفي سنة خمس وماية وقيل سنة ست واخرج له اصحاب الصحاح الاربعة دون الشيخين

المشهور وهو الوالبي

ابو محمد اخرج له اصحاب الكتب الستة

بفتح ايها المشددة وكسرها كما تقدم في ترجمته

ابو بكر

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري كما تقدم

عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وترجمته في الميزان

بن ابي الحسن

البصري كما تقدم

النحوي المتقدم ذكره

بن الاجدع ابو عبد الله الهمداني احد الاعلام التابعين من همدان شهد صاحب المقالة

الجمة وكان عالما فقيها من شريح توفي سنة ثلاث او اثنتين وتسعين واخرج له الجماعة الستة ولقب مسروق لانه سرق وهو صغير ثم رجد

ابن جبر المتقدم ترجمته

بن عبد الله الامام مفسر وي ابن عباس احد اوعية العلم الثقة وهو باقي وبيانى بيان

الباء صيغة اذ الكلب روى له الشيخان وتوفي سنة خمس او ستة او سبع ومائة وترجمته مفصلة في الميزان

عبد الملك بن عبد العزيز

وقد قدمت ترجمته هو

فيقال كيف يكون الاسراء يقظة ويقال هو ما يسره ما فقدت جسده الشريف الذي علم انه مناما

لا يقظة هذا عجيب اذ كره في المذهبين وجعل ما يحتمله دليلا على كل بيانى فهذا سهو منه بلا ريبة اقول لا شك انه وارد وانا كلامه لا جل من

اشكل عليه ان يقظة انه سقط منه شيء واحتاج الى دليل على عدم سقوط شيء وانه لم يثبت غفله عما ذكرناه من ارادته الدليل على توقف ما ثبت

ان يقال

قول

الاحاد والذي يدل وصوله الى العرش او طرف العالم كما مياتي وكان بجسده يقظة والاعتبار بالرفع معطوف على ما قبله
كلهم البرهان والمراد به التتبع لاقوال السلف او تتبع افكارهم والتامل في الاحاديث المروية والقصد فيه ان يدبر على ذلك بالعقل والنقل
ولا يعارض بالبناء المجهول بين العدو الى الثاني فاحدوبر جح ويميل من الظاهر الذي يقتضيه العقل والنقل والقصد المتبادر من لفظ
الحديث الصحيح وليس بحلف تفسير باكم قيل الى الله ويل متعلق بيعد الى بابعد في معنى ظاهره وعوا الخصوص صلوا ترك فيه
اي الاذا كان ظاهره سخيفا عقلا وشرعا حتى تتعذر حمله على حقيقته وليس ما نحن فيه كذلك حاقيقطته
تقتضي العدو بين السماء والارض وبالوقوف ان ما ذكره مسلم لانه يمكن في الصيحة الى الثاني ويقوم الحارض للظاهر من الروايات التي
اوردها النبي الذاهب الى انه شام لا تبقيه مردودان هذه الرواية ممدوحة الصحة وتوجيه لمقصد من رواها وذهبا ليها من كبار الصحابة
وكثير من جلالة تميل بها متعذر كما تقدم لم يكن معارضة ايضا فقد يرتب بينه الاستبعاد الذكورة اي بعد الاسراء الامكان وقوش
ومن بعض ضعفاء المحدثين ان قطع مثل هذه المسافة ذهابا وايابا في بعض ليلة بعيد لانها بعيدة بحيث تقطع في ايام
كثيرة ومن بعض مدارياتهم المبنية الذين قالوا ان الافلاك لا خرق فيها ولا تقبل الخرق والالتيام وكلاهما ضعيف عقلا ونقلا الاترى تقل
عرش بلقيس في مسافة ابعد من هذه في طرفة العين ويمر ذلك ما هو مشهور وقد تحققت الخصوص بان السماء ابواب تفتح
وتغلق فلا مبرد باوهامها الفلاسفة وقال البيضاوي تبعا للامام الرازي الاستبعاد انما يتوجه لو ثبت في السنة ان ما بين طرفي
قوس النمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وبيقا وستين مرة ثم ان طرفي الاسفل يصلح الوضع طرفه الاعلى بل اقول من ثابتة والاجسام
كلها متساوية في قبول الاعراض والله قادر على كل الممكنات فيتعذر عليكم ان يخلق مثل هذه المسافة لحركة السريعة في بدن البراق صلى الله عليه وسلم او
فيها جملة والتعجب يتوارد العجزات امتر قدوا وتعليم اعتراضات بسطناها مع جوابها في حواشي عليه واعلم ان كلامه يبقى على ان
الحقيقة تقوم معلقة وعند السامعي تقدم الجي زالها تعجب عليها ثم ان التعجب والعجب اذا اسند الى الله فهو مجاز وكذا صيغة التعجب
وفي الحديث عجب ربكم من شبابكم ليس له صورة قال ابن فورك في كتابه الكشف فدور سئل في احاديث كثيرة فقال التعجب الرضى والقبول الان من اعجب شيئا رضيه وقبله فلا يتعجب مما يكره غالبا فاذا اريد تعظيم شيئا خبر عنه بما يتلقى بعظمه اي ما قصد به وبجان
لكن اشتهى له في ذكر وقوله
ان يفاجا امرا يعلم من فاجاه فيتعظمه وهذا لا يليق بالله عز وجل فالمراد لازمه يعني ان خلقه عظيما يحيث يتعجب منه خلقه اولا مر
الارض والقبول الان من اعجب شيئا رضيه وقبله فلا يتعجب مما يكره غالبا فاذا اريد تعظيم شيئا خبر عنه بما يتلقى بعظمه اي ما قصد به وبجان
تعليل لمحذوف كونه تقيلة ولعدم الاستقلة ولعدم الاستقلة
اي عدوا
في فتنة اي بلية عظيمة توقعهم في العذاب لما تحدثوا به وانكارهم لها اخبر بحصول الخبر لكاهنا هو في الحقيقة وهو قد اخبر به الله فيجزم
عدادهم بها
قليلا لعدم الاستبعاد والتكذيب فان قلت هذا يقتضي ذم رؤيته الله في المنام جائزة بلا خلاف
وقد قالوا انه اختلف فيها قلت قال الامام الغزالي ان لها في المنام معتمد به وان الذي يثبت الله وفرق بين المنام واليقظة وقد فرد بر حالة
فاذا ردت حقيقة فراجعها
اسرايه
اخذا مما قالوه لهم وا ما كون رويا للانبيا وحي وحق فهذا لا يعرفه من صدقه وصدق بخبره في قبيل بانه
ممنوع لان رويا هم حق ولذا قال قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام قد صدقت الرويا واذا كانت رويا هم كذلك استقام كونها معجزة له وتعلق الامر
بانا رويا هم حق كلام في بنية المتوسط
المتقدم وذكر سبحي لجميع ولا يصح بنا وقوله للذي عين الفعل الذي يعين مع تقوله ولا اكلوا
اولهم الى اولكم والغاية تتقدير من البيت المقدس الى الذكور في الحديث بقرينة المقام وقوله
المقدس هو مسجد ايليا وسمي ايليا باسريانية وهي لغة ام عليه الصلاة والسلام بيت الله
بيان لما وجبت
كما تقدم بيانه
صلى الله عليهما وسلم
بكسر الجيم اسم الله للعروج وهو الصعود في جهة العلو كما تقدم بيانه
اي حتى انتهى
اي عليه حتى
اي تقول صلاتك السماء بكسر التاء من ليلة فيقول جبريل عليه السلام
فيكا وقع لهم من الملائكة وترجيهم اي قوله صلى الله

ايطاز ادولا
جاوز

عليه وسلم مرحبا بالاخ الصالح والابن الصالح كما مر وهو تفعيل من الرحب بضم الراء الهملة وفتحها وسكون الحاء المعجمة اي صادفت على ارضا واسعة
وهو كناية عن وجوده فيه ما يسره ويلزمه
حسين عليه وعلى امته ثم تفقيها وهو بجر ور معطوف على يحيى
والمكان الامر العظيم الذي جرى له في ذلك
مر راجعة موسى اي رجوعه في المشاورة في ذلك كما مر في بعض هذه الابواب والحديث لولا
وراء المخفاة من الصرير صلى الله
عروجي باسنادها لفعول او المصدر اي تقدم عروجا وصعودا ارتقى قال في القاموس اذا كان خلقة فعروج او تليقي غير الخلقة وهو
اعرج بين العرج الفتح والبعض الاربابي اعرج من رسالة قامت القصابا بيده فقام رجله وقلت اعوادا لاعضان من اجله فعرج
الى الارض الى السماء ويعرض العود كفه وكان ما اورق واثنا وجعل العصا هو الغراب اليمن وما افلح من الان بها جر سوء الكلم انتهى
حتى ظهرت اي صعدت وعلوت وهو كناية لانه يلزم من العلو على الشيء ان يظهر ويشاهد من هو به
الاقلام المستوي بضم اليم اوله مضموما سم سكان وقد تقدم الكلام عليه وان الصريف والصرير بمعنى وهو الصوت الذي يسمع من
الاجرام اذا حركت وان المراد بالاقلام اقلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام التي تكتب ما قدر الله وهذا كما وقع في عرض الصلاة
او هو على ظاهره جمع قلم بفتحتين وكثرة مكتوبه وهو العلم الغائب اللوح المحفوظ كما قيل
من الالوان وغيره كما تقدم
من ضابئا اللؤلؤ وترابها المسك اي كما ذكره
صحيح عند من رواية ابن اسحاق
ولكثرة طرقه وشواهده كما هو المعروف له كما مر ولا وجه لما قيل ان صوابه رويا بالم لا يخفى روى ابن اسحق وابن جرير مرسلا عن
الحسن البصري
وفي نسخ جالس
بكسر الهملة وسكون الجيم وتقل القلعي اي من بعضهم ان الله تعالى يخلق لها الهملة في
القاموس ان الاوابد كاهية هو الجمل الذي لا يركب والبقرة الوحشية والنعامة والكلبة من الخيل وبالرجل من الناس اقول ما قال ان سبقه
اليه غيره ليس بصواب فانه ورد في الحديث وقد صح عند اهل المعرفة كما تقدم بيانه في مثل هذا ثم انه يجب ان يكون التقدير في حواشيه لحجر
مهر وفجنب البيت الشريف كنصف دائرة على جدار قصر وهو من البيت وقبل الذي منه تقدير ثنية اذ عجا وسبعة اذرع اقول ما قاله البرهان
هزة كضربه وما وقع في بعض نسخ هزي من تحريف الصحاح اي سبي بشرة ليتهن بها والهمز والضغط بعين
وفي العين همز ته همزا لغة والهمز في الحروف انما هو تهزها من مخرجها الشين وهو يدل على انها لغة فلا وجه لما في بعض شروح المشارق
من انها لم تسمع وان اسمها الف وعمقه بفتح العين الهملة وكسر القاف ثم موحدة موضع الرحل وهذا يدل على انه تقدم صلى الله عليه وسلم
بصورة جبريل عليه والضمير للجبر يل عليه الصلاة والسلام وليس فيه سوء ادب ممن لم يقتض التنقيص كما قيل
بل يقوله
واقعا مهذا المعنى كثير
اي جعت لما كنت عليه من هيبة الناس فالمنع مصدر ميمي او اسم مكان
وانا ذكره تلا لانه رفع المزلا من ثلاثي مزد
بالاصالة اي استلم لخفقة والعضرباط فوق
المرقى
اي اخرجه ليتبا بانه انكم يدخل ما هو على صورة دابة لعذابت الله وقبل المعلم يصحح هذا المزاهد جبريل عليه
يفعل به صلى الله عليه وسلم ذلك الجر وفيه نظر
المتقدم في شمائله وهيئته وسرعته وهذا رواه ابن اسحق وابن جرير
والطبراني
بهمزة في آخره وتبدل يا واختلف في اسمها فقيل فاختة وقيل عمامة وقيل ظلمة وقيل بلقة وهي بنت
ابي طالب سبي بيثرب عقبة اقذا لخوج لها اسمها بالكتب الستة وكانت اسلمت يوم الفتح وهربت زوجها هبيرة المخزومي فمات بنجران
كافرا وخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذرت بانها مشئمة اي ذات اولاد
لما مر انه كان بالجر وغيره فان قيل يتعذر الاسراء فلا اشكال
البيت اسري به فيه من بيتها
والعشا الاوي المزدلفة
اي بني هو بيتها واولادها وفي رواية وام شيا بثنين مجمة اي ام تبيلا من العيل
تصغير قبل تصغير تقرب
وتثليل بالمراوله وتشديد الموحدة اي اتيقظا نيا فهب اذا استيقظ واهبه انبقظه من منامه ونبهه منه
صلاة الصبح
بكسر الكاف كما شاهدت صلاتي ايها
اي بمكة

عمر ان عباس في قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
قال رؤيا عين اريها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
الى بيت المقدس عجل الشيطان
في اعين الناس حتى فتنوا

زينه وهي لغة بغدادية وهو الامام الحافظ الذي تقدمت ترجمته عن علي كرم الله وجهه في حديث الاسرا الذي رواه المص بتمامه في اول الباب
ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم كلام الله من الاية يعني قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى لان الاية فيها احتمالات وحديث علي رضي الله عنه
فيه التصريح بسماعه صلى الله عليه وسلم كلام الله من وراء الحجاب وقوله صدق عبدي فلا يأباه كون ضمير عبده لجبريل في قول وان خلافه
شاذ وكذا كون الوحي في الاية مبهم وثمة معين ولا ينافيه اختصاص نبينا صلى الله عليه وسلم بالمشافهة مع الرؤية واختصاص موسى
عليه الصلاة والسلام بالتكليم كما توهم فذكر اي البزار او علي رضي الله عنه فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب اي قال الله تعالى
لملك الاذان صدق عبدي انا كبرنا اكبر فقال في سائر كلمات الاذان مثل ذلك الا قوله حي على الصلاة حي على الفلاح كما مر ولكونه معلوما
لم ينبه عليه ووجهه ان المشروع لسامع الاذان ان يقول ما يقوله المؤذن كلمة بكلمة تصديقا له باقراره الا قوله حي على الصلاة الخ فانه
يقول فيه لا حول ولا قوة الا بالله وهذا لا يليق به تعالى فلذا لم يجبه تنبيه هنا امران الاول اختلف العلماء في صفة الاذان على اربع كيفيات مشهورة
احدها تثنية التكبير وتربيع الشهادتين وباقيه مثنى وهو مذهب اهل المدينة ومالك وغيره واختار جماعة من اصحاب مالك الترجيع
وهو ان يثني الشهادتين اولا خفيا ثم يثنيهما مرة ثانية برفع الصوت والصفة الثانية اذان المكيين وبه قال الشافعي وهو تربيع
التكبير الاول والشهادتين وتثنية ما في الاذان والصفة الثالثة اذان الكوفيين وهو تربيع التكبير الاول وتثنية باقي الاذان
وبه قال ابو حنيفة والصفة الرابعة اذان البصريين وهو تربيع التكبير الاول وتثليث الشهادتين وحي على الصلاة وحي على الفلاح يبدأ
بالشهادتين لا اله الا الله حتى يصل حي على الفلاح ثم يعيده كذلك مرة ثانية اعني الاربع كلمات نسقا ثم يعيده ثالثة وبه قال الحسن
البصري وابن سيرين كذا قال ابن رشد في كفاية المقتصد الثاني ان حديث علي رضي الله عنه يقتضي ان الاذان شرع ليلة المعراج وحديث
العجيمي المشهور انه شرع بعد الهجرتين لما رآه بعض الصحابة في منامه كما مر ولا يخفى ما بين الحديثين من التعارض ولم يتعرض احد
للتوفيق بينهما وان اعترض ذلك بانه كيف يثبت التشريع بمنام لغير النبي واجيب بانه ثبت بوحي لكنه صادف ذلك المنام فاظهر العمل به
تطمينا لقلوبهم وجبرا لخواطرهم والظاهر ان يقال انه ثبت بحديث الاسرا الا انه لم يبين له زمانه ولم يمكن اعلامه به قبل الهجرة فاخر ذلك
حتى يستقر ظهور الدين وبهذا يتم التوفيق بينهما وحي الكلام في بيان مشكل هذين الحديثين في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول فصل
من الباب معه وسنذكر ما فيه ثمة وكلام الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم ومن اختصه من انبيائه اختص ورد لازما ومتعديا كما هنا بمعنى
خصه جائز غير ممتنع عقلا اي ثبت جوازه وعدم امتناعه عقلا وسمعا كما مر فلا يضر نزاع المعتزلة فيه كما توهم ولا ورد في الشرع قاطع بمنعه
اي دليل قطعي بمنعه كما لم يرد دليل قطعي بثبوته ايضا فان صح في ذلك اي في الكلام بلا واسطة لغير موسى عليه الصلاة والسلام جزاء اعتمد عليه في الجزم
بوقوعه وروي احتمل وكلاهما مبني للمجهول كما قاله البرهان وكلامه لموسى وروي ومكالمته لموسى عليه الصلاة والسلام كائن حق مقطوع
نص ذلك بالبناء للمجهول على الحذف والايصال كمشترك اي نص عليه في كتاب الله العزيز والقرآن واكره الله تعالى بالمصدر دلالة على الحقيقة اي دلالة
على ان الكلام فيه معناه الحقيقي وان اختلف اهل السنة في معناه الحقيقي القديم بل هو الكلام اللفظي او النفسي كما ذهب اليه الاشعري
وتحقيقه في كتب الاصول وهو مبحث طويل الذيل لا يسعه هذا المقام وهذا رد على المعتزلة القائلين بان الله لم يكلمه وانما خلق الكلام في
جسم آخر كالشجرة فسمعه عليه الصلاة والسلام منها لانهم نفوا الكلام النفسي وقالوا اللفظي حادث لا يقوم بذاته ودعوى قدمه لا تعقل
عندهم فمعنى متكلم عندهم خالق الكلام وموجده قائما بغيره فان قالوا انه حقيقة لانه الخالق له والفاعل فباطل لان الفاعل الحقيقي في اللغة
من قام به الفعل لا من اوجده فهذا ناش من عدم الفرق بين الفاعل الحقيقي اللغوي والحقيقي في الحقيقة ونفس الامر كما حققه الابهري في حواشي
العضد فيلزمهم اثبات المشتق بدون ثبوت ماخذه له فان قالوا هو مجاز فالتاكيد بالمصدر في قوله وكلم الله موسى تكليما يرده لان التاكيد
اللفظي والمعنوي يمنع التجوز كما ذكره اهل المعاني وهذا من قبيل الاول كما اشار اليه المص هكذا قرره الاصوليون ورده ابن عبد السلام بان التاكيد بالمصدر
لمنع التجوز في الطرف ودفع الشك في الحديث لا المحدث عنه والاسناد اذ التاكيد انما هو للفعل فالكلام وقع حقيقة ولكن ممن صدر وللتاكيد تحقيق
وقوعه فقط واجاب ابن عرفة بان تاكيد المصدر وان كان لازالة الشك في الحديث فلا بد من ملاحظة من صدر عنه فهو لازالة الشك عن حديث فلان ولذا
قال البيانيون في قول هند زوجة روح بن زنباع تهجوه بكى الخز من روح وانكر جلده وعجب عجبا من جذام المطارف انه ترشيح للمجاز اقول هذا الكلام

ساقط

ساقط جدا لانه ادعوا ان تاكيد المصدر يرفع التجوز عن الاسناد فيقتضي ان التكليم مسند لفاعله الحقيقي والمعترض يمنعه ويقول انما يمنع التجوز
في الطرف وهو الكلام لا مؤكد لفعله كما صرح به واهل المعاني لم يتعرضوا لهذا والبيت وارد عليهم لان العجيج مجاز وقد اكد فلا يمنع مجازا اصلا وكونه ترشيحا
عليه لا له وبهذا عرفت ما يرد على المص ورفع مكانه اي مكان موسى الكليم على ما ورد في الحديث الصحيح الذي فيه مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين
لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم في السموات حين اسري به انه في السماء السابعة هذا بناء على بعض الروايات ولذا صححه الحاكم وغيره انه عليه الصلاة والسلام في السماء
السادسة وجزم به ابن المنير وغيره وما ذكره المص موافق لما ذكره البخاري في التوحيد وعدل عن المشهور لانه انسب بمراده فالقول بانه غلط وان الذي
في السماء السابعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهم من قائله وقوله بسبب كلامه متعلق برفع اي بسبب رفعته عليه الصلاة والسلام على غيره كونه شرفه بكلامه
في الدنيا ورفع محمدا صلى الله عليه وسلم حين اسري به فوق ذلك كله اي فوق هذه المقامات كلها في حياته صلى الله عليه وسلم بهيكله البشري حتى بلغ مستوى
وسمع فيه صريف الاقلام تقدم شرحه فكيف يستحيل ويمتنع عقلا في حق هذا او يبعد بعد جوازه وثبوت ما يدل عليه سماع الكلام من كلام الله
بغير واسطة فسبحان تنزيه لله وتعظيم له حمدا له على ما انعم به لا تعجب فانه غير مناسب هنا من اختص من شاء من رسله وخلص عباده بما شاء
من جزيل نعمه وكرمه وجعل بعضهم راجعا لمن باعتبار معناه فوق بعض درجات كنبينا صلى الله عليه وسلم اذ فضله على جميع الانبياء وخصه بنعم لم يصل
اليها سواه وهذا اقتباس من قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات والمراد ببعضهم هنا محمد
صلى الله عليه وسلم وابهمه تفخيما لشانه واشارة الى تعينه كما قيل واقول بعض الناس عنك كناية خوف الوشاة وانت كل الناس وان
اختلف المفسرون في المراد به في الاية ولا يخفى ما في ختم الفصل بهذه الاية من حسن المناسبة وبراعة المقطع لما فيها من ذكر الكلام ورفع الدرجات
المناسب لهذا المقام فصل واما ما ورد في حديث الاسرا فظاهر الاية من الدنو والقرب عطف تفسيري وهو بيان لما وظاهر بالرفع
والجر من قوله ثم دنى فتدلى الدنو القرب ولذا عطف عليه عطفا تفسيريا وهو حسي ومعنوي والتدلي الامتداد من علو الى سفل كما يلقى الدلو في البئر
هذا اصله ثم استعمل في القرب من العلو حسا او معنى فهو اخص مما قبله فلا تقديم ولا تاخير فيه والاصل فتدلى فدنا وليسا بمعنى لان العطف بالفاء
يأباه والتاسيس خير من التاكيد وقيل دنا بمعنى قصد القرب منه صلى الله عليه وسلم فتحرك من مكانه نحوه وقيل تدلى من الدلال كتمطى اصله تمطط والضمير
فيهما لجبريل عند الجمهور اي دنا جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فتدلى عليه لانه لما رآه بصورته الاصلية هاله فرده
الله لصورته التي كان يراه عليها وقرب منه وقيل الضمير لله اي دنا من نبيه صلى الله عليه وسلم وهو مجاز عن اجابة دعائه واعطائه ما تمناه باشراق
نور المعرفة ومشاهدة اسرار الغيب لانه منزه عن المكان كما ياتي بيانه فكان قاب قوسين او ادنى القاب ما بين مقبض القوس وموضع
ربط الوتر من طرفيه ولكل قوس قابان وقيل القاب حيث الوتر من القوس وقيل معناه قدر والقوس معروفة وقيل هي هنا الذراع لانه يقاس
به فالمعنى قدر ذراعين وروي عن ابن عباس وعلى الاول قيل فيه قلب اي قابي قوس اي بينهما مسافة مقدار قاب قوسين اي بين النبي
وجبريل لان جبريل هو الموصوف بما قبله وهذا رواية عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورجح هذا الوجه على رواية شريك انه الله ولهم فيها كلام كثير
وقال الرازي هذا على عادتهم اذا تعاقد كبيران او تصالحا جعل كل واحد منهما قوسه بطرف قوس صاحبه ومن دونهما يضع كفه بكفه واو لتحقيق
قدر المسافة لا للشك كقوله فارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقيل للشك بالنسبة للرائي وقيل بمعنى بل او الواو وادنى افعل تفضيل اي اقرب
من قاب فاوحى الى عبده جواب اما ان الدنو والتدلي منقسم بين محمد وجبريل عليهما الصلاة والسلام اي كل منهما ثبت لكل منهما لا لله اي دنا محمد
من جبريل ودنا جبريل من محمد وتدلى كل منهما للاخر او المراد ان الدنو لمحمد والتدلي لجبريل فالانقسام بمعنى توزيع الوصفين بينهما وهذا لما رآه بصورته
الاصلية او يختص باحدهما من الاخر اي يختص بمحمد صلى الله عليه وسلم او جبريل والمعنى دنى وتدلى محمد من جبريل او دنا وتدلى جبريل من محمد او من
السدرة المنتهى اي يختص الدنو والتدلي من السدرة لا من الاخر قال الرازي فخر الدين المشهور وقال ابن عباس كما رواه ابن ابي حاتم عنه هو اي
الذي دنى وتدلى في الاية محمد دنا فتدلى من ربه ودنوه منه كناية عن قرب منزلته ومشاهدته من قدسه ما لم يتيسر لغيره وقيل معنى دنا قرب وتدلى
زاد في القرب فهو ترق في تقربه من ربه قربا معنويا لا حسيا وقيل هما اي دنى وتدلى بمعنى واحد اي قرب قربا معنويا بنيله انعامه ولا
يخفى ان العطف بالفاء غير وارد في مثله ولذا ضعفه واخره والقول بانه للتاكيد وافادة انه قرب بليغ لا تساعده العبارة وحكي مكي وانما ورد
عن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية ابن جرير عنه هو اي من اسند اليه الدنو الرب دنا من محمد صلى الله عليه وسلم ليس المراد الدنو المكاني لتنزه الله

آخر الجزء السابع من ثلاثين

عنه والعلم لانه لا يختص به حتى يدرك في تمام مدحه وتعظيمه بل قرب المنزلة لاعلامه واطلاعه على عجايب ملكوته
فتوب اليه اي نزل الوب لمحمد صلى الله عليه وسلم فهو على حد قوله بنزل ربنا الى السما الدنيا في الثلث الاخير اي تجلى له ونظر اليه بلطفه
وكرمه وتشريفه بخطابه كما سياتي بيانه بقوله اريد به انه فاعل ذلك كما قبلوا وانا هو صريح الله ايضا وهو
استعانة او كناية عما ذكروا اليه اشار القاضي رحمه الله بقوله المقصود من الاية تمثيل تحقيق اسماعه ما يوحى اليه
بنفي البعد عنه وعلى تقاس في تقصيره عن الحسن البصري انه قال ان الله دنو مرتبة وقرب منزلة
اي تقرب منه بعنايته واختصاصه والاولى فزاد قربه اليه كما مر في اثار فاري
جرية تقدر لمجهولين او علمية مفعولها الثالث متغاير اي ارى مخلقه وقدرته مشاهدة معاينة والاول اظهر والقرب
اي الفتق شق او الحس قال ابن عباس هو قدم وهو
وهو البساط مطلقا او البساط الاخضر وقيل بساط من الديباج وفي الصحاح الرفرف ثياب خضر تتخذ منه المجالس وكسر الجيم
وجوانب الدرع وما تلي بدنه واحده رفرفة فهو من البسط والفرش وفسرها الزجاج والمرافق وقيل الثوب العريض واحواشيه
من رفرف تحرك ومنه رفرفة الطير بجناحيه ويطلق على المتكا وطرف الخيمة وفي الحديث رزق الجنة صلى الله عليه وسلم وفرع
لك الرفرف فرايتها وجهه ومنه رفرف الاودية في الجنة وهو بساط اذا استقروا عليه طاروا بهم الى جنة اراد بها بقوة الله
وورد في المعراج انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدرة المنتهى جاءه الرفرف جبريل عليه الصلاة والسلام فتناوله فطار به الى العرش
بزنه وخفقه وجبريل راقصا صوته بالتجميد فهو مركب له على الله عليه وسلم كالبراق وقد فسر قوله متكئين على رفرف خضر بعض
هذه الوجوه وانه رياض الجنة وفي هذا اشارة بقوله اي رفعه الله بقدرته وهو مبني للمجهول صلى الله عليه وسلم
بيانا لما هو عليه بعد ان علا الرفرف اي اصوات الملايكة عليهم الصلاة والسلام
مرفوعا من غير واسطة وليس كلاما خلقه الله تعالى في بعض الاجرام كما زعمه المعتزلة كما مر وفيه اثبات الكلام النفسي لله تعالى كما ذهب اليه
السلف وتبع الاشعري في ثمانية الشهور ومن ينكره يقول الكلام النفسي يسمى الله بقدرته واسمعت بطوله متحركي على الكلام
اي مروي في صحيح بخاري صاعدا عطف بيان او بدل او الجبال هنا
بعض العلا الا على من قولهم خلة جارة اي طويلة مرتفعة هذا هو الذي سبق للافهام لانه لائق بتعظيم بالقاهر بعبادة على ما اراده من
امروكي وان فسر به ايضا والعزة من عز يعز بالفتح اشتد وبالكسر صار عزيزا وهذا من حديث شريك بالحايق وقد استعربه الذهبي وغيره
نظرا لتقدم تفسيره رب العزة صلى الله عليه وسلم كامر
تتمة لما تقدم القول السابق بيانه هو اي الموصوف بانه ربي كما ياتي بيانه صلى الله عليه وسلم محمد
اي متواريا بالحجب قريبا في القرب منه اي محمد بن كعب الصادق وهو الذي
بعده ايضا اي الدنو من جانب الله ليس دنوا مكانيا كما يجوز للاجسام بل دنو معنوي
امكانية لحاضرة لهم لاحد المنطقي الميز للاحمية جعفر تحقيقا له السابق من جانب
الله اي دنوه من عباده ليس له كيفية مخصوصة وحالة معروفة لانه امر معنوي غير محسوس ولا كيفيات هو المحسوسة
وسميت كيفية لانها يجاب بها كيف وهذه لفظة مولدة لم تسمع من العرب ومخالفة لمقياس لان كيف لا يسئل بها الا عن ذي كيف
بقوله الخطاب عام كما من وقف عليه تقوية وتوبيخ اذ وقوفهم على النار ورويته نظرية او بديهية او علمية والاولى الهمزة
وتخفيف اللام وما في بعض النسخ الا بصورة الاستفتاح وانه سمع منه بعيد بالبناء للفاعل اي منع
ويجوز بناؤه للمجهول رفعه اي به موصولا وموصوفة ترمي بشخه ودنوه مصدر منصوب على
كيف اي الا تري كيف لك وتركه دنوه صلة ما او مصدر له وارجع مبني للمجهول وقلبه اي به فاعله وفي بعض النسخ بالبناء
للفاعل ونصب قلبه مفعوله كما قاله البرهان الالهية والوهاب الربانية ما الطريقة الا السمع بقوة البعثة وتعليم

جمل

جمل قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي الايمان بما يقتضيه العقل كوجود الباري ووحدانيته ومعنى قوله اي نور
عالما به قبل هذا في ربه لما الطمان قلبه
وبيانا انا فتحنا بالاكرام والانعام وتيقن الى العلي مقام فاصبح الله تعالى امينه وليس المراد الشك فيما يتعلق بالله ومعرفته فانه
صلى الله عليه وسلم اقوى الناس معرفة وايمانا واشدهم طمانينة وسكونا وبهذا استقط ما قيل انه لم يكن عنده
شك لاستلائه عليه بالمعرفة والايمان وتطهيره من دنس الشك ووسوسة الشيطان وقيل انه لما فارق جبريل حين اختطفه
الرفرف حتى ان يكون ذلك الا خوفا ما الى الملاك وفارق من ملكه الله وشك فيما يوحى اليه امره فلما خاطبه الله وقال له
ليهوا روعك علم ان الله انما اراد تقريبه والانعام عليه فزال شكه وانشرح صدره وثلج قلبه بمزيد اليقين وحصول مراتب
التمكين والامكان هو لا يليق تمامه عياضا للوقف
اي من اسناده ووصفه به لا اضافة بالمعنى اللغوي بل الاصطلاحي وقوله هنا
اي في هذه الاية هو حزان المفتوحة وسين يوسف الفا لان اسمها موصول اي ليس قرءا محسوسا بل معنوي
بزنة فتى ضربا لغاية والنهاية والظاهر ان منه الاسان امتد كما قاله ابو البصر وهو لا عبرة بما قيل ان الثاني
خطا فانه ورد في الحديث كما ذكره النووي في شرح مسلم
الا بانة بكسر الهمزة بمعنى الاظهار وهو مرفوع خبر انا والمبتدا او تقدم
معنى المنزلة والرتبة وانا العلو المعنوي
عليه تنبيه استعارة مكنية او تشبيه ان كان من قبيل الجبين الما
الملكوت لما هو مغيب عن حضرة الامن خصه الله تعالى بالاطلاع عليه
العلي بنى به عن الخير والقرب الحسي بعناه سفعلم بالفتح بمعنى البر وله معان منها القبول والاحسان اي
لطف به يذهب استيلاشه مما انقطعت عنه الاصوات وخطب الجليل صوغا البيضه وهو جزء العلم الصلاة والسلام
اصل معناه الدوسعة مال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده ومنه البساط ويطلق على المسرة ايضا وليس بمعنى مولد لانه ورد
في الحديث فاطمة بضعة مني يبسطني ما يبسطها كما مر ولكن ما بين تتولى في مطاوعه وهو المراد اي تاتيه بما يسره من
تحليته بالبر تجليه وتعظيمه اي يتناول الدواني الحديث
بعيد ان الدنو الواقع في الاية كما ورد مثله في بعض الاحاديث ان اولياء الله قريبون من الله ليس على ظاهره قريبا حسيا
بل معنويا بالعطف والاكرام والاكرام وقد يدل على بعد اطنهم وظواهرهم وقدرته على التصرف فيهم وعليهم قول بعض اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون ونحوه والمنزل السند اليه قصر في حرب اي هريرة رضي الله عنه المتفق على صحته انه قال صلى الله عليه وسلم ينزل
ربنا في السما الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخير يقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له
بالاقبال عليهم بالعناية واجابة دعايهم ومغفرة ذنوبهم الصغاير والفاضة معاصيهم عليهم وبتاويلهما مبني للمجهول
في تاويل ان نزوله تمثيل وانعام اي بتفضيل وانعام
واستغفارهم اي فعل جميل بهم على عادته فتوبتهم
بالجود والكرم عليهم وليس المراد انه تنقيص او مضاف الى مجاز النقص اي بنزل احسانه كما قيل فهو
تمثيل لسرعة اجابته وانجاح طلبته ولزيادة لطفه وامتنانه به عبر عن قربه كبيره مقام عالي حتى انه قد ينزل اليه اذا سمع نداءه
فهو استعارة تمثيلية او تبعية تصريحية تم وله المثل الاعلى ونواحيتها
محسوسا بذاته لا دنو لطف واكرام معنوي مجازي فقو نفخ المثلثة وتشديد اليم وتاء تانيث ايضا كما يكون بها مرسومة
خطا تابعة لفظا في الوقف ومعناه هنا كما هو اصله هو هنا الاسان ابعيد او قريب على اختلاف فيها وقد تجوز بها على
المعنى ونحوه بتشبيهه بالانسان على انه استعارة تبعيه كما هنا فانه اشارة لهداية والحديث المذكور قيد الدنو والنزول وقوله

تايبداوتا كبيراله ... اي اصل معناه الذي وضع له لغة ... صفة كل شئة مفسرة ... اي المنفرد عن الناس
لعدم اعوانه واخوانه ... بفتح الخا ... لاحتياج صاحبها لغيره لعجزه عما يقوم بامور ... اي لقب بما اشتق
منها وهو الغليل ... فالتصغير للحاجة او للغفلة والالتفات انه بتقدير مضاف اي بمشقتها ونحوه ... لانه قصر ... تفتح القاف والصاد
للخفة والقصر لمعنى التحبيس ... اي لم يكن له حاجة الا في ربه فلا يومل نفعا من غيره والا يقبله
في همنا ما يتم به المرء وينبغي به ويعزم عليه يعني أنه كم قصر حاجته على الله فقصر امله وعزمه عليه وعلى ما يرضيه ... ولم يجعله
قبل كسر القاف وفتح الموحدة واللام بمعنى المقابل الذي يدرك به المراد انه عنده وفي جانبه وانه لم يجعل امره وجاهه
في ممر الله اي لم يطلب شيأ من غيره ولم يوءمله ... اي جاه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ... عليه الصلاة والسلام ... وهو في
اي وقد وضع فيه ليرمي به ... التي اوقدت لاحراقه دون ما لجبها الله حتى لم يكن احد ان يدنو منها حتى يرمي شيأ فيها فتضعوا
التجنيق لانها ... من يعير وهو بفتح اللام وكسرها الة ترمي العدو بحجارة كبيرة ان يشد سواري مرتفعة جدا من الخشب يوضع عليها
ما يراد رميه ثم تقرب بساريتي توصله لكن ان يعيروا ولا تت هذه الالة قديمة قيل وضع المنجانيق بعاد وقد والدافع وهو فارسي
معرب وفي وزنه ومعناه قيل التعريب كلام طويل لم واصله من جي نيك اي ما اجودك وهو صحيح كما قال لقد ترطمني مجنيق
اثر بحدار اصيد عن العصفور حين اصيد ... وسيبويه زايون ووزنه منفعيل وقال سيبويه فعليل والاستدلال عليه مشهور
عليه الصلاة والدوام ... عدوي من سوال ما يخيبك ونحوه ... ما جرى لتصور حاجز على به كما مر وهذا راوه
ابو بكر ... ابو بكير بضم الفا وسكون الواو وفتح الراء المهملة وكاف ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وقال البرهان انه صحح
في النسخ بالتنوين والصرف لظن انه علم مرتجل وقيل انه عربي معناه الفار ولا يعرف في اللغة وانما المذكور فيها انه بمعنى نوع
من الظبا ومن قال معناه الفار لعله اراد انه من عجمة الاندلس وتحريف عامتهم قلت رايت في تاريخ ان ملك الهند ارسل
للاسكندر رسولا اسمه فوركه وسماه عند فقيل معناه غلام حقير وهو حينئذ انما يجمي ... يصرف وعدوي انه يجوز فيه الوجهان
تقدم مرتبه ... كلام لنا وما قلناه هنا زيدته ... وهي المحبة مع التودد وهي الواسة والمساعدة وصفاها علوهما
بان يوافق الظاهر الباطن كما قال العربي ... الخل كالماء يبدي لون ما يرده ... مع الصفاء ويخفيها مع الكدر ... اي
يلزمها اختصاص الوادمن يوده بان يلازم محبته واسعافه ... جمع سر وهو ما يخفيه المرء عن غيره وخلها وخولها
في باطنه لا طلاع عليها وعلمها بما فلا يخفى عليه شئ من احواله وابنا سبيته وقيل الاسرار تجاويف حبات القلوب ... وهو مجاز رشحه
رشوح المودة في القلب واعلم انه تقدم ان الفرق بين المحبة والمودة والخلة ان المحبة يميل القلب لما هو حسن عنده سواء كان
حسن صورة او كمال كالعلم والصلاح او انتفاع وانعام لان القلوب مجبولة على حب من احسن عليها والمودة مواصلة من يحب
والتودد اليه فان زادت المودة وخلصت بان خلت فان قلت في الخلة اخص من المحبة فكون افضل فلم قيل ان المحبة افضل
قلت المحبة اعم فقد يكون من غير خلطة وقرب فلا خلة فيها الا ان المحبة قد تصل الى مرتبة يحب بكون لحبيبه لا يحب عن ذكره وذكره
طرفة عين حتى يصل الى المنام وذهاب العقل وتبدل الارواح الا ترى فضلا عما سواها وهذه تسمى عشقا والعشق ليجوز في الشرع
اضافته لله تعالى لما عشقت الله كما ذكره ابن تيمية وغيره وان وقع من بعض لكنها والصوفية قالوا ان كان مع هذه المرتبة
خلة وتقريب فليس لهذا الحب لعب ولا لحبيبه حبيب وهذه المحبة هي التي اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم بعد الامر الالهي
الله وسلم هو من جماله وجلاله ووصل من قربه لمرتبة لم يصل لها رسول ولا ملك مقرب ... ومنت له خلة بقوله لم يتخذ عليه منه فلم يحتج
لغيره ولا لما سواه ويعرفه علم يقين ما نجح في ابي الحوات والارض وما بينه الله وبشره بغفرة عن يزة وغفر له ما تقدم وما تاخر مع انه
لم يصر بعد زلة واطلعه على اسرار وخطا رقوسه واي خلة كهذه لكان تعالى لم يخصوصا بانه خليل الله ايضا وقال
لخليله عليه الصلاة والسلام انا خليل من ذرا وذرا اسم كوكب قد اشار في زيارة قرب نبينا في الارض واسمائه فالا مناقاله بين اصفيا
ووصف ابراهيم وان اشتهر بذلك لانها جل صفاته واشتهر محمد بالحبيب لانه بهذا المعنى اجل من الخليل وهذا من جانب العبد

واما

واما من الله فحبه له بمعنى تقريبه واكرامه وتعليمه ما لم يعلمه غيره وتفضيله على ما سواه وخلته له اسعافه بجليل هذه النعوت و
بجعله نصب بصره وبصيرته حتى انه معه في كل حين فاعرفه ... تحمل ان اصل معناها الوصفي المحبة لانها من
خلة في قلبه وروحه ويحتمل ان المراد ان المحبة اساس الخلة ومنشاها لانها تكون بعد تحققها ... اي بمعنى الخلة الوصفي
بناء على الثاني وهو الارجح وقيل صيرها ... لجمع المرارة الخلة ... الاحسان ... اي الاعانة والمضرة والاسعاد ... بالاطلاق بفتح الهمزة
اي الانعام والاحسان قال الزمخشري في شرح مقاماته الالطاف المزايا واحدها لطف بفتحتين قال ابن له عندنا الكرم والمطف انتهى
وحقيقة انه صنع لطيف لفعل وهو التوفيق لفعل الخير وتسهيله وكونه بكسر الهمزة خريف ... باعلاريته بالكمالات الظاهرة والباطنة
والتشفيع باذنه له في الشفاعة وقبولها وله صلى الله عليه وسلم شفاعات كما مر فيشفع في فصل القضا ورفع درجات قوم في الجنة ولمن
مات بالمدينة كما رواه الترمذي وسيأتي وبعض المومنين في النجا وزيادة مياتهم وبعض من كان من اهل النار يعود دخولها ولخروج
منها وتخفيف عذاب بعض الكفرة كابي طالب كما في صحيح مسلم وبقي منه شفاعة كما رواه البخاري وهو لا ينافي قوله تعالى فما
تنفعهم شفاعة الشافعين كما قيل وقد بينا ه في حواشي القاضي وقيل شفاعة بعض الانبيا والصلحا وقيل التشفيع بمعنى التاييد والتقويه
من الشفع ... اي كون المحبة والخلة مقتضى الاسماء وما بعده بطريق اللزوم والعموم
تفوز بمعنى ما تنيله ... يعزيكم مضارع بمعنى الماضي اي عزيكم في الدنيا بالمسخ والقتل وغير ذلك وهذا برهان
اي لو كتم ابناء واحبا ه ما عذبكم لكنه عذبكم فلستم كذلك او هو على اصله اي لم يعزبكم في الاخرة فعلم منه ان من كان محبوبا لله لا يعذبه
ولا يسوءه لان مقتضى المحبة ذلك والعجب ان هذا مع ظهوره قيل عليه انه لا دليل في الاية على مدعاه وليس فيها على تقدير التسليم الا عدم
مواخذة المحبوب بذنبه على انه ممنوع في احبا الله لان من احبه الله عصمه من الذنوب ويحتمه بالخاتمة حسنة والابتلا والدنيا فيها
على اصل الخلد المحبة وهو ما يقتضي ... عيسى وعزير ... اي منا ابنا ه وهو المسيح وعزير او من ابناء بنيه وقيل الهود عوا ذلك لانهم
راوا في التوراة يا ابنا احبائي فيوا ... اي بطريق اشتراك النص فهم ان كل محبوب ... وعليه يكون ان
هذا او مستواخبره محذوف تقديره كما في قوله هذا ذكر او مفعول فعل محذوف اي خذ هذا وقد يقال انها اسم فعل بمعنى خذ وزنا ومعنى ولكن الرسم
يخالفه ... بموحدة ونون مصدر بمعنى كونه ابنا مستولا منه ثم بين ذلك بقوله
اي معها او فيمن اتصف بها وهو من طريقة الصفة للموصوف ... اي منهم من نظم العراوة
والعقوق كهو شا هو فاخذ بعضهم وخالفوا اثرهم ... لان المحبة معناها او داخلة فيه اولان سببه لذوهي
ضد العداوة فلا يجتمعان خلاف البغوة فانها وان كانت الفطرة تقتضي المحبة لكن قد يتخلف لعارض ويلغي هذا فلا وجه للاعتراض
بان الاصل في المحبة والعارض لا يعتد به كما توهم ومن العجب انه اورده بقولهم يزيد ابوبكر عطوفا وكم له مثلها تجاوز الله عنه
تفوز بمعنى ما تنيله ... اي بما اخذ من الخلة وهو الخليل او المراد بالتسمية الوصف
خيرا او قدوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام لتقدمه رتبة وشهرته وهو باضافة تسمية وفي نسخة اضافه بالضمير
هذا ان ظهر ان الخلة لها حاجة اي لاعتمادها عليه واما المنع للخلو فقط
بفضله ... اي الانقطاع اليه وترك غيره
يقال اضرب عن كذا اذا امسك عنه وتركه ... معطوف على ما مر اي بان الله اختصهما بزيادة اختصاص
به فاغناها عما سواه كما يغني الخليل خليله وهذا ناظر الى انه من الخلة بالضم ... حفي بالى المحبة لان الطفه يحوج من
حيث لا يدري او بالى الهمزة اي زيادة مبالغة في اكرامه لما قال احفى به وحفي اذا بالغ في اكرامه وهو بجر ور معطوف على زيادة
او ما اضيق العبد والطاف بالفتح تقدم تفسيره وقيل انه بالكسر الهمزة مصدر بمعنى كونه ابنا مستولا منه ثم بين ذلك بقوله
اي ما شا الله من الخلل كما تقدم وفي نسخة من اسرار البيوت شبا ه كحقيبة قموحرة ... اي خلل ورخل ... جمع شبيب وهو

الصبيح

هذا وهو الصبيح بفعل الخطاب

تفلفل

توقلقت سقطت الروح بني ، وبدا سي لخليل خليلا ، اذا ما طوقت كنت حبيبتي ، واذا ما سكنت قلب الخليل ، وفي رواية كنت
الحبيب لا يعني ان الشاعر عبر عن معنى الخلة بناء على انها من التخلل وانها تخللت باطنه وجرت مجرى الروح المجنة السارية في
البدن سريانا مسرى ما الورد في الورد بناء على احد الاقوال فيها لا على انها مجرة كما ذكرته متصلة او بناء على انها لطيفة نورية
في اصح طرفي القلب بها الحياة والاحساس وبسلكها منصوب على الظرفية بتخللت المتضمن معنى دخلت واسند التخلل اليها لغة
والمراد تخلل محبته ومودته في مسالك روحه او في قلبه الذي هو مقرها حيث لا يكون فيه سواه كما سترشد فرع على انه ليس في
روحه وقلبه غيره انه اذا تحدث لم يذكر غير محبوبه وخليله واذا سكت لم يكن في فكره وقلبه غيره فالمراد بالخليل بالعين المجردة
عن ذات الخال القلب من قولهم تخلفل الماء وتغلغل بين الثنايا اذا جرى بحدة ستعرف وكونه الخليل بالخيل هو داخل القلب والبدن
لا الاجنبي كما في قول السكاكي ليس الوخيل الا ما شئ هذا ما قصده الشاعر والبرهان ان كان ظاهر الشعر على تفضيل الخلة على
المحبة فالمراد بالخليل فيه كل متصف بالخلة لا ابراهيم كما قيل فانه لا يصح هنا وليس المراد بالخليل حرارة العطش اي كنت لعموم ذكرك
مفرحا هواجع قلبي عطشا لعدم ذكرك فان ازاحة الغم وارادة النفس بذكر الاحبة ومهاراته في الشعر والوصيل بداء مهلة وضا
حجة ومن العجيب قوله في الشرح الجديد انما العين اذا سكنت لمحبة حبيبي في قلبي كما يكتم الحقد والضغائن فالمراد بالخليل الحقد والضغن
ولا يستقيم الا على الاستعارة فانه تعسف لا ينبغي ذكره تفريع لجواب سؤال نشعر على ما سبق
شرح العلامة انما بين لفعل وتقدم ما يدبره قوله في الاساس تمريت علي اذا زدت في الفضل علي
بضم الخاء وفتحها بمعنى اختصاصها وتمرني الاوابد زينة الشاة وان تشاركه فيها العين بصلى الله عليه وسلم والخليل عليه الصلاة والسلام في مختصة
بنبينا باعتبار بعض افرادهما لا شتماله على المحبة المختصة بمعنى وبقطع وان لم يطلق على الخليل حبيب بعكس سروان كانت محبته شاملة
لهما بالعرض فالموصوف يأتي منه تقوم كيهم وكيونه الا ان هذه غير المحبة المختصة كما سترقيقه وكما ان المحبة من الجانبين فكذلك
الخلة فانه تعالى حبيب الله وانه حبيبه كما تعالى خليل فلا كان توهم ان الخليل لا يطلق على الله لحديث التقدم لو كنت متخذا خليلا
غير ربي وبعد اتبين لكنه تبين به بالزيته والخصوصية وفي نسخة فالصتاي بمختصة وكان الظاهر ان
يقول احاصلتان لكنه افرد فعلها كالشئ الواحد الجار متعلقة بحاصلة ويجوز ان تكون سببية
والمراد بالاثار الاحاديث التي تقدمت كقوله لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر اي وقوله الا وانا حبيب الله وقوله ابي السابعة
المشهورة وكترشهرتها والقبول لها موجبا لاختصاصها صلى الله عليه وسلم وبنا رتبه على غيره من الرسل ثم
استشهد لذلك بنص القرآن فقال وكفى بعيني الكفى هو مشهور وروجه الدلالة في هذه الاية انه لما جعل من اتبعه كحبوبا لله علم انه كحبوب بحد الله محبة ليس فوقها
محبة ومقرب تقربا لا يدانيه احد منه فعلم منه خلته وحبه ولذا قال اللهم وكفى بك وسائر لهم مراده قال هذا الايدا على مرماه لانه على محبته
على اتباعه فيما جاء به من الشرايع وتصديقه وذلك كحبوب الله وانما يدل العمل محبته على محبتهم للرسول صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم
تحبون الله فاحبوا الرسول تقوله لنا اتبعوني يحببكم الله
بفتحتين مخفف اسون بمعناه الرحمة والاشفاق ما خوذ من الحنين وهو كون مع صوت والمراد ان تعطف عليه وتحمل عليه وتحفظ عليه والحنان والرحمة
اي متلبسا وتتمتع به وتدفع الاذى عنه بن سرعم عليه الصلاة والسلام صانا وسعبودا يتقربون بعبادته الى الله
معقول اله اي انزل الله يحفظهم ويعليهم يغضبه عليهم فان الغيظ الغضب على الفاجر بتغليب الرا المهملة
وسكون الغين المعجمة واليم وهو الزاد الخزي والاساءة يا كله واصله ما يوا يصيب الانف ولذا يقال رغم انفه وعلى يتم انفه وضمه حين
التبكيت والتقريع بعداه يعلي دا ما الى الله اذلهم بتوبيخهم وبرستا لتهم هذه وقوله
ثم بعد ما بين سبب النزول من انكارهم جعل اتباعه سبب محبة الله لهم وتقريبهم الى الله وذكر الاية وانها ابلغ من الاولى واشد لان الاولى تقتضي لزوم
اتباعه فانه تقرير بتوجه اليها مما فرغ منه فاعلى والاسر بحالة تقتضي الوجوب واقترن بحالة يدل على تعظيمه ونشريفه كما ان

علم

عليه تحليه واجبا عليهم اي الرسول صلى الله عليه وسلم زيادة في تشريفه والاتباع وان
كان عين الطاعة او لازمها فليس هو امرا بالجا سوا الان هذا منه التصريح بالطاعة
بالامر في مواضع وهو مهما تقول ان تولوا ان الله لا يحب الكافرين كان الظاهر ان يقال فان الله لا يحبهم فوضع الظاهر موضع
المضمر وعدل عما يشتق الذي هو علة الحكم عليه قال لا يحبهم لانهم كفروا بالله سوا ان تعريفه للاستغراق او للعهد هذه الاية اصل
دال على وجوب طاعته وعلو مرتبته صلى الله عليه وسلم على غيره من الانبيا كعيسى عليهم الصلاة والسلام وقوله الامام الجوكن فورك
هذه لجملة صفة قوله كلاما فاشار الى انه لم يتقل لطوله ثم استانف فقال
علم بعض اتصالها بما قبلها في الفرق بين الجمل والفائدة يعلم مما مر
علما اشار الى ترجح الوصل على القطع وقد تقدم الجمهور على الثاني من كلام ابن فورك اي بعضا قبلا بعضا اي بعد
اي بعده اي باقيه فالمعية غير مرادة لانه مجاز اي قول المتكلمين الذي نقله ابن فورك عنهم الخليل بمعنى الذي خالله
اي بتوسط اخر بينه وبين خليله كما بينه قوله بصدد به الاتي تبين ان هذا المعنى ما هو من قوله عز وجل
فوصل المعرفة به بواسطة ما راه من ايات ملكوته التي اوصلته المعرفة
اي هو راه على نفسه بنفسه من غير واسطة لغيره وهذا ما خوذ
اليقين كما تقدم وهذا وان كان المتبادر من قوله وبعد ما ذكر ان المراد بالوصول الوصول اليه بوسيلة
وسماع كلامه منه بغير واسطة فالاية لا مناسبة لها بما ذكر وان اريد الوصول الى معرفة ذاته ومشاهدته فكذلك ثم انه لا يتم الفرق لا ان
اريد بين مفهوم المحبة والخلة كما ذكره بل ليس بشئ وان اريد بين ذاتي من ما مابه لا يميز شيا ما عن فيه ثم انه سيتي على
القول بان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابصره قبل هذا الاستدلال بانا على جواز مثله على الانبيا مطلقا وقبل الوقوع مع انا المحققين على
انه ورد عليه طريق الجواز مع قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل ونا هو الكواكب وبا جمالا هذا الكلام غير متجه اي متفق
الله له ما قدر يصدر عنه من ما جا لعفوه عنه وبا جمالا ان الخليل لا يوا خذ خليله اي واقعة في حال يطبع صاحبها في اتيا ذنبها لان الخليل
بزلاته فاصل معنى الحلال حزين السببين والمحيط به لحدود الدار فاستغرق الحال المميزة له والمقتضية لتحققه
اي قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام في قصته مع قومه هذا ربي هذا ربي الخ وقوله وتعليما لامته والامر منصوب
اي تنبيه وهذا ما خوذ اي قوله الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم
اي كل ما صدر عنك وسالم يصدر عما هو بالنسبة لمقامك قد يقتضي نقصا وفي الاية اشارة الى ان الله صلى الله
عليه وسلم لم يصدر منه الا سوى المتقدم بالمتاخر في عموم الوقوع ولذا سر صلى الله عليه وسلم بما نزلت سرحهم من الحديبية وقال نزلت علي اية
احب الي مما على وجه الارض والكلام على الاية مبسوط في التفسير وقد تقدم طرف منه ايضا ثم ذكر وقوفا اخر قريبا من هذا فقال
اي لا تفضحني ولا يعذبني في يوم القيمة وقد قيل انه ورد في الحديث ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذا راى
اباه في العشر يقول يا رب وعدتني ان لا تخزني فيمسخ الله آزر ذكر بذكر الضبعة وهنا مختتبة وهنا ضبع ويعرض معين فيقال له انظر
ما تحت قوميك فيراه فيذكره ويلقى في النار يحول الله صورته حتى لا يعرفه الناس حتى يلقى في النار فيقتضح بين امته قيل ومنه
يعلم ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار وفيه ما سيا تي اي نبينا صلى الله عليه وسلم
بنفي الخزي عنه برؤية ما يكره لانكار غيره منهم والخزي ليس هو العذاب كما في قوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته واغا هو الفضاحة بالرسوا له او انتقام كما تاب فلا يقال ان الله منه من غضبه وعذابه فما فايدة التشكي
بعد هذا ثم ذكر وقوفا اخر فقال
يعني ان البين صلى الله عليه وسلم قال ربنا لا تخزنا يوم القيمة فيكون كقوله تعالى ولا تخزني يوم يبعثون فكتابته له ممنوعة بخلاف الاول وكل مستبعد
قريبا اي ذكر احد الصدقا فعلى باسم الاله عما يصدر منا مجانا اي في الامر الاتين

من بعوي اي يوم القيمة فهو طلب ودعا واجابه الله فما سئل الا وهي تثني عليه وتحبه ... ذكره اي
جعلناه عالما شريفا لما تضمنه من الثناء مقرونا باسم الله في الصلاة والخطبة والاذان وغيرها ... لحبيب لما سوا منه
وهذا بيان لزلفة الحبيب كما شبهناك عليه اولا ... واجتبني كجتبني بمعنى بعوني بعدا
حسيا ومعنويا بان لا يصدر مني ذلك وقد اجاب الله دعاءه لان المراد بنو صلبه وفيهم انبيا معصومون والقيا حفظهم
اي قال الله ... ما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ... هو كل مستقذر حسا او طبعا او عقلا او شرعا اي الله كريم بان حفظكم من العيوب
وما يدنس الاعراض وقال المبرد الله ليذهب ولم يقل اذهب مع انه اخصر لشمائل انه قضى لهم بذلك في الازل وفي علم الارواح والذر
اهل البيت ... منصوب على المدح او النداء او المراد اهل بيته النبوة فيشملها اولادها صلى الله عليه وسلم وزوجاته وابناءهم واقاربه واختص ذلك
بعلي وفاطمة والحسنين كما زعمته الشيعة وهذا ابلغ مما في حق ابراهيم بوجوه لاختصاصه بنفي عبادة الاصنام وهذا عام في كل ذنب
ونقص والاكمل خاص ببنيه وهذا شامل لهم ولمن شملهم بيته كما سمعته انفا وسيأتي تحقيقه في تطهيره بقوله ويطهركم تطهيرا والتخفي
ان كل ما نقله ابن هوبك انما يدل على شرف البيت لا على شرف من فيه صلى الله عليه وسلم وزيارة على علو رتبته على غيره ولا علاقة له بنفس المحبة والخلة
لا سيما الايات لم يذكر فيها بعنوان لفظ الحبيب ... من تفسير المحبة والخلة واشتقاقها والخلاف في ايهما ارفع درجة
القصد مصدر ميمي بمعنى القصد او هو بمعنى المقصود لان مفعلا يأتي بمعنى مفعول كمرمى وانما
نادرا او هو مبني من المصدر او من اسم المكان باستعارته منه استعارة مصرحة اصلية ... تفضيل المقامات والاحوال بيان
للمقصد والمقامات بفتح الميم جمع مقام وهو محل الاقامة وضمها محل الاقامة وجمعه جمع الموت لاطراده في الامكنة والمحلات والمراد
بالمقام هنا ما يكون عليه العارف بالله من الانبياء والاولياء مما يرتفع به من حضيض البشرية في درجات العبودية حتى يرقى الى المقام الاعلى
وما يطرق عليه هو المراد بالاحوال فيبين بعضها كما قيل وقيل المقامات الصفات الثابتة والاحوال الصفات الزائلة وهو قريب مما
قلناه والظاهر ان المراد بقوله السابق ما ذكرناه ملخصا من كلام ابن هوبك وهو جواب عما تقدم من ان هذا لا يدل على بيان الخلة والمحبة
الذي يعهده فاشار الى ان دلالة تلك بذات الحبيب والخليل وما مقصود بيان تفاوت وسمها فيرجع ما قاله الى ما بيناه فان منهم من يسلك مسلك
التخيير ومنهم من يقصد الآيات والتلويح ... اي كل احد طريقة يختارها والسالكة في الاية التي اقتبس منها اللام وهي قبل الاسم
هي شبه الحلقة بمعنى سجيته وجبلته وهي كما قال الراغب ما خوذة من الشكال وهو قيد يقيد به الدابة لانها قيدته وذلك ان سلطان السجية قاهر
لصاحبه ومنه شكال الكتاب تقال شكالة الخط كما تقال قيدته واشار بقوله ... اي انه يعلم من طريقته اقوم واكمل ايضا
الى الحق وارشاد الهداية يشير الى ان الخلاف السابق في تفضيل الخلة والمحبة مبني على امور نظر اليها كل من الفريقين فلا نرجح باحدها لان
الخلاف لفظي وقد قيل ان غاية ما ذكره ابن هوبك تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام في هذه الآية من غير نظر
لما جعلوه علة من تفضيل الصفة على الصفة ولحق تفضيل الذات كما ذكره ابن قيم الجوزية وقد علمت ما فيه وقد قدمنا لك ما ينفي عنه
صلى الله عليه وسلم برتبة تقامه على غيره ... ان كان تعريف العهد والمراد الشفاعة العظمى في المحشر الخلي
خلص اسمه بها او هذه من هذيله وكتبه فقوله ... عطف تفسير والاولى عطف لفظ على معنى والمقام المحمود كل مقام تتضمن
كرامة محمد وامته خص هنا بقربين من اقواله اختلف فيه كما قاله البرهان تقلا عن القرطبي على ستة اقوال فقيل هي الشفاعة العامة
السابقة وقيل اعطاؤه لواء الحمد وهو اوفق بما قبله وقيل هو اجلاسه صلى الله عليه وسلم على الكرسي وهذا ما نقل فيه حديث ضعفوا فيه
وبأن يأتيه وفدهم من اوله وقيل هو شفاعته صلى الله عليه وسلم باخراج بعض اهل النار منها وقيل هو شفاعته رابع اربعة ان يقوم لهم يوم
القدس جبريل عليه الصلاة والسلام ثم يقوم ابراهيم ثم يقوم موسى ثم عيسى عليهم الصلاة والسلام ثم يقوم صلى الله عليه وسلم فيشفع وان يشفع احد
بعده في اكثر مما يشفع وبه فسرت الاية وقيل هو مقام يكون اقرب فيه من جبريل والشفاعة ثابتة له صلى الله عليه وسلم باجماع الائمة على اهل
السنة لاصحاب الكبائر لحديث شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وعند المعتزلة لزيادة الثواب لا الرفع العقاب والكلام عليه مفصلا في كتب
الاصول لكونه محمودا على كل هذه الاقوال واشاره صحيح كما يأتي صاحبه محمود ... استشهد بالاية

والشفاعة طلب طلبية
لغيره الزمور

علي

الترمذي شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقيل المتقي بالفواحش لانه يجوز ان يكون مذنبا تقي بالتوبة والمتقي اخص وعليه نظم
اي قال له يا محمد بحذف حرف النداء وعلى الاول يناديه بعض يدعي ويطلب وكلا الوجهين حسن وفي تسمية مناداي يا محمد
منصوبان على المصدرية بفعل لا يظهر في الاستعمال من لفظه وهي اجابة المنادي من اب به بالمكان اذا اقام ولا يستعملان الا بصيغة التثنية
والمراد بهما مجرد التكرير ولو مرة للعبرة اي اجيبك اجابة بعد اجابة واساعدك بطاعتي لك وانا مقيم على ذلك لا انصرف عنه
اي مغضبك بالعرض وصادعنك بالتبع لان بعض ما يمضي ليس يستلزم شرا قليلا كان تركه لخيرات كثيرة لاجل
ذلك الشر القليل شر لا يصدر عنه وهو المنزه عن العبث فلا يجري في ملكه الا ما يشاء والى هذا اشار القاضي في تفسيره والمعتزلة
قد رد والى شكله والشر ليس منسوبا اليك واستدلوا عليه بمذهبهم يعز هم قوم والشر ليس مقربا اليك فلم يتقرب الى بعض ظلمة العلوج
بعض القبايح والقرآن في قوله اولم يعلم الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقوله افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه
المعرفة واصله يدي بالسكون لقولهم في جمعه ايد وقيل يدي بالفتح تقولهم في تثنيته يديان واستعير للنعمة وللملك والتصرف والقوة
والحرة واذا اضيف الى اسمه براد بها معنى المجازي لتنزهه عن الجارحة وثنى هنا وفي قولنا خلقت بيدي اشعارا الى زيادة تصرفه
فيه واختصاصه به وجعل الخير بيديه ولم يستعمل فيهما الشر حسما لباب الاستشراع والا فالاحسن ان يقال انه اشار الى ما مر من ان وجوه تصرفه في الموجودات
بالخير والشر على السوية
اراد به تقسيم الشريعة اي انه صلى الله عليه وسلم جاء بدين واقع في مقام المجاملة والعفو وقيل انه
تشبيه لقربه من ربه وبريد اختصاصه من بين الجنتين المساويتين لعيون الانسان واستعير له ذكر
عبدك واسره موكول اليك بالهمزة والقصر للازدواج اي لا يخفيه ولا يخطئه اصوبك التي لا يستولي احد سواك بالهمزة والمد للازدواج
اي لا يخيبه ولا يخلصه احد اي هو عبدك وبصيره اليك وليس بتابع ولا في ولا شريك قيل اي كشريك
وزاد في كل شئ وعلا قدرك في ذاتك وصفاتك وتنزهت عما لا يليق بك والكلام على مضمر في التفسير اي تنزهت
بالرفع خبر مبتدا مقدر والمضاف اليه محذوف اي انا برب البيت والمراد به الكعبة او البيت المعمور في السماء وقيل البيت قد يشعب بالحلول قدم
التشريف على اصل الاختصاص لتوقفه وقال رب البيت دون رب العالمين اظهارا لشرفه وشرف الحج اليه انشا به جمع لهلاق فيه بالمحشر وهم
عراة حفاة اي ابني على الله وعلا لانه معلوم من السياق او حذف تقديره انا به وهو في حكم المرفوع اي المقام الذي جمع فيه ووقع فيه وقد
المناجاة في القرآن في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قدمه تنويها وترغيبا في تجنب سبب دخولها والا ان ذكر النعمة بعد النعمة واقع في النفس هو الاول ونصب الثاني
اي وخلوا الجنة والمراد غالب اهل النار بدليل قوله اي من اهل الجنة
اي من اهل النار والزمرة الجماعة القليلة ومنه شاة زمرة اي قليلة الشعر وجمل زمر قليل المروة اومن الزمر وهو الصوت لانها المتلو عنه
اي الزمرة الباقية من اهل النار اي الجنة الذين لم يريدوا لم في دخولها
ما استفهامية انكارية او نافية خبرية اي لم ينفعكم ايمانكم ولم يغن عنكم شيئا لانهم يحملهم باحوالهم فلم يدخلوا الجنة وانهم يتعوا من دخولها
الضمير للزمرة الباقية من اهل الجنة اي يصيحون ويرفعون اصواتهم ترفعا مما لحقهم من تعيير اهل النار لهم واصل
الصياح بضم الجيم جمع صيحة كالفروخ جمع فرخ للحوق المكروه والصيحة ارتفاع الصوت المختلفة مطلقا اي يسمعون
صياحهم واستغاثتهم بربهم ليدخلهم في دخول الجنة ان يشفع لهم في دخول الجنة اي يسألون ربهم ان يدخلهم
واللام غير من الابناء تنوب وابراهيم وموسى وعيسى
لهم بان لا يقدر على الشفاعة ولا يريد ان له كما مر تفصيله
بعد ما يسمو من شفاعة نبي او من الرسل الذي يجوه فيه الناس ويظهر فضله على جميع
الرسل وهذا الحديث موقوف على عباس وهو في حكم المرفوع اي في سماه حديث مروي
بن هاشم بن ابي طالب وهو ابن العباس بن كما تقدم اي مرفوعا وما قبله موقوف

وفي نسخة الكبير وما لسبق للعام بزيادة واو العطف وقدره بقوله وارتبه ما ليس للعام قبلهم اترك

فانه وقع مرادا في رواية البخاري وفيما ذكر دلالة على ان الايمان يزيد وينقص فان قلنا بدخول اعمال الطاعة مطلقا او الفرض فهو
ظاهر وان قلنا انه مجرد التصديق القلبي فاختلف فيه فقيل لا يقبله فانه لا يقبله الا باحتمال النقيض وهو كفر وذهب العضد وغيره
من المحققين الا انه يقبله ايضا فان اشقانا وتصديقنا ليس كتصديق الانبيا عليهم الصلاة والسلام وتفاوته باعتبار قبوله التشكيك
وعدمه وتحقيقه في الكتب الكلامية [illegible] اي تجب ويقبل رجاؤك
الشفاعة واخراج [illegible] اي من نطق بكلمة التوحيد والظاهر انه مع اعتقاده لذلك اعتقادا
تاما من غير مناقشة له وتفتيش عن حاله فما قيل من انه ان اعتبر تصديق القلب اللسان فهو كمال الايمان فما وجه الترقي من الادنى
الموكد وان لم يعتبر دخل فيه المنافق وهو مشكل غير متجه فتدبر [illegible] اي ليس ذلك مفوضا اليك بل الي
[illegible] قسم دال على تحقق المقسم عليه والعزة الغلبة والقهر والكبريا بمعنى الترفع عن الانقياد والعظمة
ظهور ذلك وزيادته وهي متقاربة [illegible] بالمد مضاف ليا المتكلم وجيمه مكسورة وجوز فتحها وياؤه ساكنة وقيل انه مقصور
ومد لمشاكلة الكبريا ورد بانه سمع كذلك من غير ازدواج وهو والجبروت بفتح البا وسكونها بمعنى وتاؤه للمبالغة كالملكوت
[illegible] من غير شفاعة احد واستدل بهذا الكرامية على ان مجرد النطق بكلمة الشهادة كاف في صحة الايمان ولا حجة لهم
فيه وفيه رد على من قال بخلود اصحاب الكبائر من المعتزلة وما خص النبي صلى الله عليه وسلم باخراجه من اثمر ايمانه من يد يقين او عمل
وما اخرجه رب العزة من تجرد ايمانه عن كل شيء عدله ويدل له قوله في حديث الشيخين الذي فيه لم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة
من النار يخرج فيها قوما لم يعملوا خيرا قط يعني غير قولهم لا اله الا الله خالصا من قلبه كما ورد في رواية اخرى وقوله من قلبه للتاكيد كنظرت
بعيني وسمعت باذني [illegible] اي عن انس رضي الله عنه [illegible] انما هو من الراوي ولم اراد بالثالثة
والرابعة مرات مراجعته ربه وانطلاقه لاخراج المشفوع لهم قيل في هذا الحديث اشكال لان اوله يدل على ان هولا اهل الموقف والمحشر واخره
يدل على انهم دخلوا النار فاخرجوا منها بشفاعته واجيب بانهم صاروا فرقتين فرقة في المحشر شفع لهم فلم يعذبوا وفرقة دخولها فاخرجوا
منها بشفاعته ففي الكلام اختصار وطي [illegible] اي لم يبق بعد
هولا الخارجين الا من حكم الله في القران بخلوده في العذاب ولم يوذن في الشفاعة لهم وهم المنافقون والكفار لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا اي شفيعا وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ونحوه من الايات كقوله ان الله جامع المنافقين والكافرين
في جهنم جميعا [illegible] الخدري الصحابي المشهور [illegible] بن اليمان [illegible] اي مثل الحديث السابق
[illegible] اي قال كل واحد منهم او النبي صلى الله عليه وسلم الا ان قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] يا باه ظاهرا اذ الظاهر ان يقول يا توني اي يا تونه صلى الله عليه وسلم
بعد مراجعة الانبيا وذكرهم العذر في عدم الشفاعة لهم والاتون هم اشراف اهل المحشر من اتباع الرسل وقال الغزالي في الكشف انهم العلما
العاملون يلهمهم الله طلب ذلك من الانبيا قال وبين اتيانهم لكل نبي واخر بعده الف عام لكن قال الحافظ ابن حجر هذا التعيين للزمن لم اقف له على
اصل وقد اكثر في كتبه من مثله فلا تغتر به انتهى [illegible] اي يا ذن الله لنبينا صلى الله عليه وسلم في الشفاعة
[illegible] اي ناحيته يمنة ويسرة واحده جنبة بفتح النون وسكونها والامانة ضد الخيانة والرحم القرابة واصلها مقر الحمل يعني انهما
يمثلان او يجسمان بقدرة الله تعالى ليشهدا على الخائن وقاطع الرحم وخلافهما وقيل المراد بالامانة العظمى التي في قوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال وهي التوحيد والاقرار به في عالم الذر الذي فطر الناس عليها والرحم هي المذكورة في قوله تعالى واتقوا الله الذي
تساءلون به الارحام وهذا لتعظيم امر الله وشفقته على خلقه وفي هذا ونحوه مما بلغ حد التواتر المعنوي رد على المعتزلة المنكرين للصراط
كما بين في الكتب الكلامية وراى يحيى بن اليمان رجلا نائما وهو اسود الراس واللحية شاب فاستيقظ وهو ابيض شعر الراس واللحية فاخبره انه
راى في منامه كان الناس قد حشروا واذا بنهر من نار وجسر يمر عليه الناس فدعي فدخل الجسر فاذا هو كحد السيف يمور به يمينا وشمالا فشاب من ذلك
[illegible] في الخلاص من الموقف وهو له نسال الله السلامة
اي يوضع كما ورد في رواية اخرى وعبر به فيما ياتي من ضرب الخيمة اذا نصبها وعبر بالضرب لدق اوتاده واطرافه وتوهم بعضهم ان الضرب بمعنى

الجلد

الجلد فقال ان ضربه يشعر بمرور الصراط نفسه مع من عليه فان كان المراد مرور من عليه فضربه لاستعجالهم وتخويفهم وهذا مما يقضي منه العجب
وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعرة واحد من السيف او الموسى كما ورد في الحديث وما قيل انه شعرة من عين مالك لا اصل
له وانما هو من اكاذيب الوعاظ واصحاب القصص والصراط بالصاد والسين والزاي المشمة كما بين في اللغة وكتب التفسير وعلم القراات
[illegible] اي يمر الناس عليه فمنهم من يقع في النار ومنهم من ينجو وهم فرق [illegible] في السرعة من غير مهلة ومشقة [illegible] في السرعة
مع الزمان الممتد اكثر من الاول [illegible] بالجيم جمع رجل ضد المراة كما صحح في النسخ والشروح وصحح العزفي تلميذ المصنف رواية عنه كما نقله التلمساني انه
الرحال بالحا المهملة جمع راحلة وهي رواية ابن ماهان والمراد به هنا البعير فقد ذكر بعضهم ان الرحل ما يوضع على البعير ويعبر به تارة عن البعير انتهى
فلعل ان روايته بالحا المهملة خطا خطا وان كان لا يخلو من التكلف وفي بعض الشروح هنا ما يتعجب منه ولا حاجة لنا بايراده والشد سرعة
الجري وقال الراغب انه مستعار من قولهم اشتد الريح وقوله صلى الله عليه وسلم [illegible] في هذا الحديث يعني به نفسه على طريق التجريد
المعروف في علم البديع [illegible] يحتمل انه على ظاهره ويحتمل ان المراد انه صلى الله عليه وسلم وقف عنده لكنه لقربه منه كالواقف عليه [illegible]
[illegible] جملة حالية تدل على اعتنايه صلى الله عليه وسلم بهم والدعا لهم بالسلامة من الوقوع في جهنم [illegible] يجتاز افتعال من الجواز
وهو المرور وهو غاية لقوله اي لا يزال يقوله حتى يمروا او علة له او قوله حتى يسلموا فيمروا والناس اعم من امته [illegible]
اي اذكره اي سمي اخر من يمر على الصراط قيل هو هناد وقيل جهينة وقيل هما واحد واحدهما اسم والاخر لقب والذي رايناه ان جهينة اخر من يخرج
من النار وعند جهينة الخبر اليقين كما ذكر في كتب الحديث وفي شرح التلمساني قيل اخر من يخرج من النار وعند جهينة الخبر اليقين كما ذكر في كتب
الحديث وفي شرح التلمساني من هناد ولم يقع اسمه في الصحيح وروي ان الحسن قال يا ليتني كنت هنادا فقيل انما تمنى هذا لانه علم انه قطع له بخاتمة
الايمان في الحديث وقيل لان بدخوله الجنة عملت النعمة على اهلها لانهم كالجسد الواحد انتهى [illegible]
مما رواه الشيخان فهو اول من يجيز امته من الرسل وهو يقتضي ان المراد بالناس السابق امته وانهم اول الامم جوازا على الصراط فله صلى الله عليه وسلم قصب
السبق في كل امر فهو اول من يدخلها واول من يجيز امته على الصراط ويجيز مضارع وليس بمعنى جاز كما قيل [illegible]
[illegible] انه قال [illegible] جمع منبر اي كرسي مرتفع [illegible] والناس وقوف على اقدامهم اكراما لهم
لهم عمن عداهم برفعة مقامهم ليسر المومن بهم ويخزى من كفر [illegible] خاليا عني [illegible] حال من المضاف وقوله
حال من فاعل اجلس فهي متداخلة لا حال بعد حال [illegible] اي قريبا منه تعالى قربا معنويا لتنزهه عن الزمان والمكان والجارحة
فهو تمثيل وقيامه صلى الله عليه وسلم مع جلوس غيره من الانبيا فيه زيادة تكريم لما فيه من الاشارة الى انه من المقربين في حظاير القدس
الناظرين في امور غيرهم عند ربهم ولذا فرع عليه قوله [illegible] لما فيه من الدلالة على زيادة محبته
واكرام اتباعه بما هو في صورة الاستشارة له [illegible] اي قدم النظر في امورهم على غيرهم حتى يخلصوا من هول
الموقف ويدخل الجنة من هو داخلها منهم ويعلم من عذب منهم عدم خلوده في النار فلا منافاة بين هذا وحديث من نوقش
الحساب عذب ولذا قالت عايشة رضي الله عنها لا يحاسب احد يوم القيمة الا دخل الجنة [illegible] اي بامة محمد صلى الله عليه وسلم
وهو مبني للمجهول كقوله [illegible] تعالى من غير شفاعة لغلبة حسناته على سيئاته ولطف الله به
[illegible] له وذلك رحمة ايضا [illegible] في العصاة [illegible] غاية او علة لاستمرار شفاعته وامتدادها
وصكاك بالصاد المهملة وكاف مكررة جمع صك كصكوك واصك وهو الورقة التي تكتب للمصالح والعرف خصها بحجة القاضي وهو معرب جك
بالجيم المعجمة [illegible] فهي متعلقة بهم فكانها ترسل خلفهم بعد ذهاب ملايكة العذاب بهم وامر مبني للمجهول اي امر الله
باخذهم ليدخلوها او باخراجهم بعد ما دخلوها [illegible] الملك الموكل بها وهو مالك او المراد خزنتها فيشمل مالكا واتباعه
لما راه من كثرة انقاذه لمن امر به [illegible] الغضب ارادة الانتقام والنقمة بكسر اوله العذاب اي
لم ندع احدا من استحق العذاب يعذب وحتى هنا ابتدائية [illegible] بن عبد الله البصري [illegible] بالتصغير نسبة الى غير قبيلة سميت
باسم ابيها وقد اختلف فيه فقيل انه ثقة وقيل ضعيف لا يحتج به وهذا الحديث رواه البيهقي وابو نعيم في الحلية [illegible]

في عالم الارواح واول من يفتح باب الجنة صح اصل

انظر لا تعذب الانبياء يوم القيامة في طلب الشفاعة

الغز

فهي مجاز من باب اطلاق السبب على المسبب ومن فسرها بالقرب من الله فقد تسامح في العبارة قال الزبيدي يقال وسل اذا تقرب لانها المقرب
والدرجة الرفيعة اي المرتفعة العالية والدرجة هنا المنزلة واصلها ما يصعد فيه كدرجات السلم وهذا تفسير لما قبله وقال السخاوي
في المقاصد الحسنة لم ترد هذه اللفظة في الدعا الذي يؤتى به عقب الاذان كما يفعله من لا خبرة له بالسنة فذكره في الدعا لا اصل له
تقدم تفسيره وانه فوعل من الكثرة والمراد به نهر في الجنة فعيلة من الفضل ضد النقص ثم ذكر المصنف شواهد لتفضيله في الجنة
على غيره منها حديث رواه مسلم وابو داود والترمذي واقتصر في الرواية على ما في ابي داود دون الترمذي ومسلم لقرب سنده الى الاول دونها
فقال حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي نسبة لتميم قبيلة وقد تقدمت ترجمته والفقيه ابو الوليد هشام بن احمد تقدم
ايضا بقراتي عليهما لا بسماعي من لفظهما وفي نسخة عليه بالافراد وهذه اعلى من السماع من شيخه كما علمت قالا حدثنا ابو علي الغساني
الجياني السابق ذكره قال حدثنا النمري بفتح النون والميم وهو الامام ابن عبد البر المتقدم قال حدثنا ابن عبد المؤمن قال حدثنا ابن
بكر التمار بفتح المثناة الفوقية نسبة الى التمر المعروف وتقدم ان الاول عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن القرطبي وابو بكر التمار تقدمت
ترجمته ايضا قال حدثنا ابو داود الحافظ صاحب السنن وقد تقدم ايضا قال حدثنا محمد بن سلمة بفتح السين واللام وما في بعض
النسخ من انه مسلمة بميم في اوله سهو من الناسخ وهو ابو الحارث محمد بن سلمة المرادي المصري اخرج له اصحاب الكتب الستة وتوفي
سنة مائتين وثمان واربعين قال حدثنا ابن وهب هو عبد الله بن وهب تقدمت ترجمته بفتح اوله وكسر ثانيه وهو
عبد الله الحضرمي ثم المصري الامام الحافظ وهو ثقة خلافا للذهبي ان ضعفه روى عنه مالك واصحاب السنن وتوفي سنة مائة
واربعة وسبعين حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وواو وهاء وقياسه حية بالادغام الا انه لم يغير فرقا بين العلم وغيره
وهو ابن شريح الحمصي ثم المصري توفي سنة مائتين واربعة وعشرين وروى عنه اصحاب السنن ابو يحيى بن مقلاص
الخزاعي المصري الثقة اخرج له اصحاب السنن وتوفي سنة احدى وستين ومائة بن عمرو بن زيد بن جشم الانصاري
الخزرجي الصحابي البدري توفي سنة اربع وثلاثين وسنه سبعون سنة وفي بعض النسخ عن كعب عن علقمة والصواب الاول
القرشي مولى نافع الثقة توفي سنة سبع وتسعين واخرج له اصحاب الكتب الستة السابق ذكره
حال وعبر بالمضارع للحكاية حتى كانه مشاهد حاضر من كلمات الاذان
غير الحيعلتين فانه يقال عند سماعهما لا حول ولا قوة الا بالله وهذا على سبيل الندب على الصحيح وفي قول عند الشافعية انه واجب واذا
تكرر سماعه تكفي اجابة الاول وفي فتاوى ابن عبد السلام انه يندب اجابة الكل والاول اصح وكذا في الاقامة عند الشافعي ويقول عند
قوله قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها وعند قوله الصلاة خير من النوم صدقت وبررت قيل ولا يلزم سماع جميعه ولا فهمه
اي قولوا عقب الاجابة اللهم صلى عليه وهذا مندوب ايضا اي اتى بصيغة من صيغ الصلاة واحدة بقرينة قوله
اي بصلاته وضميره للشان لتضاعف الحسنات اي ادعوا الله لي بان يؤتينيها فقولوا اللهم آت
محمدا الوسيلة ثم فسرها بقوله اي مقام عال فيها اعلا مما عداه اي لا يليق اعطاؤها عظيم جليل عند الله فالتنوين
والتنكير للتعظيم من عباد الله الاشراف الاقربين فالاضافة لاختصاصهم بالشرف والقرب من سيدهم قال ابن كثير هي اقرب منازل الجنة الى
العرش واعلاها واشرفها وتقدم ان الوسيلة من التوسل وهو التقرب فان قلت ما وجه تخصيص الدعا بها بعد الاذان قلت لما كان المؤذن
يدعو الناس للصلاة وهي مقربة الى الله ومعراج المؤمنين وهذا مما من الله به علينا بارشاده وهدايته ناسب ان يجازى ذلك بالدعا
بالقرب من الله ورفعة المنزل فان الجزاء من جنس العمل ضمير الغيبة للعبد وانا مبتدا وهو خبره والجملة خبر اكون
وكون انا تاكيد للضمير المستتر وهو خبر استعير ضمير الرفع للمنصوب او وضع موضع الظاهر والاصل اكون انا اياه او ذلك خلاف الظاهر
وتعبيره صلى الله عليه وسلم بالرجاء تحقق اختصاصه بارفع المنازل عند ربه تادبا وتشريفا لامته بالدعا له وفيه دليل على جواز دعا
المفضول للفاضل ليفوز بالثواب كما اشار اليه بقوله بالحاء المهملة وتشديد اللام بمعنى وجبت من حل
يحل كضرب يضرب او غشيته ونزلت عليه من حل يحل كقعد يقعد وروي وجبت وروي له بدل عليه ولا حاجة لجعل اللام بمعنى على لان وجب

يتعدى

يتعدى وليس المراد بالوجوب معناه المشهور بل التحقق والتيقن ولا يستشكل بان الشفاعة للمذنبين وقائلها ليس بمذنب بل عابد لله
لان الشفاعة انواع كما مر كالشفاعة في دخول الجنة من غير حساب وفي رفع الدرجات وزيادة العطيات ولا يختص هذا بمن قاله مخلصا
مستحضرا لاخلاقه صلى الله عليه وسلم بل يكفي فيه مجرد قصد الثواب الا انه ينبغي ان لا يكون غافلا لاهيا واستحباب هذا لغير المصلي فرضا او نفلا
فان قاله فيها لم تبطل صلاته لانه ذكر الا في قوله صدقت فانه من كلام الناس فتامل رواه الترمذي ايضا
مخصوصة به صلى الله عليه وسلم وهي اقرب الى العرش من سائر المنازل وليس هذا معلوما من الحديث السابق الا انه المراد منه
في حديث رواه البخاري تقدم الكلام على بينا بالالف والظاهر ان سيره هذا كان
مناما ويحتمل انه يقظة في الاسرا اي فاجاني عروضه اي ظهوره بمروري عليه اي جانباه وشطاه وهو بتخفيف
الفا المفتوحة وهو مبتدا خبره وفي نسخة حافتاه قباب اللؤلؤ جمع قبة المعروفة وهي بيت صغير تضربه
العرب لتنزل فيه والجملة صفة نهر بسكون الها وفتحها والمراد انها لؤلؤ حقيقي او مثله في الحسن والنضارة النهر لانه
صلى الله عليه وسلم لم يعرفه اي وهبه لك في قوله انا اعطيناك الكوثر وهو فوعل صفة مشبهة من الكثرة
لكثرة مائه واوانيه ولذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما بالخير الكثير كما ياتي بما فيه وهو اصل معناه ثم نقل وجعل علما لهذا النهر ودخلت
عليه اللام للحج الاصل ووصل الضميرين المنصوبين على اللغة الفصحى ولو فصل وقال اعطاك اياه جاز وورد في صفته انه ابيض من اللبن
واحلى من العسل كما ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام بالتنوين والاضافة الى ضمير النهر
وسماه طينا لانه بمنزلته وعلى صورته وضرب يده مجاز عن ادخالها فيه اي اخرج من قعره وارضه ليعرفه بفضله وان
طينه مسك فليس كانهار الدنيا روى بن العاص اي مثل حديث انس المذكور اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بفتح الميم مصدر ميمي اي جري هذا النهر اي مجرى مائه الذي فوق طينه الذي
هو مسك كما ان الانهار تجري على طين وحصى فهذا طينه مسك وحصاه جواهر فلا منافاة بين كون مجراه على الجوهر وكون طينه مسكا
كما مر بفتح المثلثة وسكون اللام قبل الجيم وبفتحها مصدر ثلج صدري بكذا اي برد لتيقنه
وابيض افعل تفضيل من البياض وقد سمع من العرب على خلاف القياس فلا ينافي قول النحاة ان افعل التفضيل لا يصاغ من الالوان
كما مر ويجوز ان يكون صفة كاحمر واسود الا انه خلاف الظاهر وفي الحديث ان الله اعطاني نهرا يقال له الكوثر لا يكاد احد من امتي يسمع خريره
الا سمعه فقيل يا رسول الله كيف ذلك قال ادخل اصبعيك في اذنيك وسدهما فالذي تسمعه خريره فقله السهيلي وفي رواية ابيض
من اللبن وكونه احلى من العسل لا ينافي ان من انهار الجنة نهر من عسل اي الكوثر جريا معتدلا
جملة حالية من ضمير يجري اي لا يشق الارض بشدة جريه وكذا سائر انهار الجنة يجري من غير ان تخد اخدودا كما قاله القلمساني
ويشق مبنيا للفاعل وقيل انه روي مبنيا للمجهول وقيل المراد انه يجري معترضا لا مستطيلا من قولهم شق البرق اذا لمع مستطيلا وهو
بعيد لما ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا تظنون ان انهار الجنة اخدود الا والله انها لسائحة على وجه الارض وقد يرجع ما ذكر اليه فيكون
المعنى واحدا اي على الكوثر والظاهر انه بجانب قريب منه كما يقال مررت على زيد اي على مكان قريب منه والحوض معروف وقد قيل
المراد بكونه عليه انه يمتد منه لان عليه ميزابين يشخبان فيه من الكوثر لا انه بجانبه اذ هو في الجنة والحوض خارجها للحديث الاتي ليردن
علي اقوام اعرفهم ولا يعرفوني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم امتي فيقال لا تعلم ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي فتامل
اي ياتونه للشرب منه ولعله بعد الحساب والنجاة من النار الاتي وهذا يدل على انه غير الكوثر وقد جاء في بعض
الاحاديث ان الكوثر هو الحوض والحق انه غيره على قول من اقوال عدة ولو قيل بتعدد الحوض لم يبعد
اي روي عن ابن عباس ما يوافقه اي في رواية اخرى ذكرها البخاري في تفسير
تشريفا له صلى الله عليه وسلم وتكريما وهذا بناء على انه فوعل من الكثرة مطلقا ثم خص بالكثير من الخير وبالنهر الذي في الجنة فان اراد ابن عباس بهذا بيان
ما وضع له لغة او بيان معنى عام خص في الحديث والاية فلا كلام فيه وان اراد تفسير ما في الاية فالاحاديث الصحيحة وردت بخلافه وفي الاية ستة

وحشرنا الناس اي وقت نبوته لبقا ملته لانها لا تنسخ وليس بعدها شرع آخر فلا يرد على ان الساعة تقوم وبين يدي الارض من بقول
الله وتقدم ان كونه خاتم النبيين اي آخرهم او من ختموا به على قراءة الفتح لا ينافيه نزول عيسى عليه الصلاة والسلام بعده لانه ينزل تابعا
له صلى الله عليه وسلم عاملا بشرعه ولذا يدفن عنده لانه اخر خلفائه وقيل الراد انه صلى الله عليه وسلم اخر نبي يبعث قبل عيسى ينبي قبله وان مات بعده
كما قدر الياس على قول وقيل سمي حاشرا لانه حشر بني القين من حمير بهم وضرب لواءهم وهو ضعيف رواية ودراية ورد في الحديث انه
عليه الصلاة والسلام اي خلفي في الجزء ومنه عقب الرجل ولده ومن يأتي بعده فالعاقب الاخر وقد فسر في حديث
مروي عن ابن جبير بهما وهو احسن وقيل العاقب عندنا العرب من يكون خلف بعد القوم
فعناه خليفته الله لانه احق خلافته من جميع الرسل ومن الغريب ما قيل انه اسمه عندنا العبرانيين من امته لان الله سمى امته
بحمد افاذا ذكروه ارتفع عنهم العذاب وهو ضعيف
للناس في القيام من القبر وهذا بناء على انه من الشهادة بمعنى المشاهدة
والمعاينة والظهور على انه الشهادة الحقيقية وروي العيني من ان امته تشهد للرسل بالتبليغ وهو على انه عليه وسلم يشهد لامته
بالصدق وهو معنى يعلم امته وسطا اي عدولا وخيارا كما مر بيانه
معنى
واخرهم هذا وهو متعلق بما
قبله من معنى الحاشر اما على انها بمعنى
جواب سوال مقدر تقديره ان له صلى الله عليه وسلم اسماء
كثيرة فهلا عشرة او عشرة آلاف فاجاب بعموم العدد من غير وقوف على خصوصه بل هو شارة بغير فائدة
اخر
صلى الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالتوراة والانجيل اي السابقة فتخصيصها بالذكر لهذه الغاية ومرضه
لما سيأتي من انه صلى الله عليه وسلم له اسماء اخر في الكتب القديمة ايضا وكون العدد لا مفهوم له لا يدفع السوال كما توهم وكونه صلى الله عليه وسلم اتجوفي
هذه الزيادة حين ذكره بعيد
بوجه التخصيص فيما ذكر
في حديث رواه ابو نعيم في الدلايل وابن
مردويه في تفسيره من طريق يحيى التيمي وهو وضاع عن سيف بن وهيب وهو ضعيف عن ابي حنيفة وقد تقدم انه
لا معارضة بينه وبين غيره من الاحاديث تقومت ترجمته وقد تقدم هذا وانا اعاده ليتبعه مضمير
الذي ذكره وقال ابو بكر بن العربي في احكام القرآن اختلف الناس في معناه على اربعة اقوال الاول انه اسم من اسماء الله قاله الامام مالك
وروي عنه اشهب قال سالته هل ينبغي لاحد ان يسمي بيسين قال ما اراه ينبغي يقولون ياسين والقرآن الحكيم اي هذا اسمي يس الثاني قال ابن بك
يس يا انسان بالحبشية وياله وبا رجل وروي عنه انه اسم الله تعالى قال مالك الا ان الله اتى به الذي صلى الله عليه وسلم قيل له يس يا سيد كما
يأتي الرابع انه من فواتح السور وروي عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني الله في القرآن بسبعة اسماء محمد واحمد وطه
ويس والمزمل والمدثر وعبد الله وهذا حديث لم يصح وروي الشهب عن مالك لا يتسمى احد بيس لانه اسم الله وهو كلام بديع وذكر ان
العبد يجوز له ان يسمي باسم الرب اذا لم يقيد معنى منعه كعالم وقادر الى ما منع مالك من التسمية بهذا الاسم لانه من الاسماء التي لا يدرك
ما معناها فان كان ذكر سمي يتعبد به الرب فلا ينبغي ان يقدم عليه من الابعد من ما فيه من الحظ ما تقتضي الحظر المنع منه فان قيل فقد قال
الله سلام على ال يس فلما ذكر الكتاب بجلاله تضمن التسمية به وهذا ليس بشيء وهو الذي تكلم مالك عليه لما فيه من الاشكال الذي
وهو كلام نفيس الا ان فيه بحثا لان قوله التسمية بيسين من وجه ومنعه من آخر فيه انه عند التلفظ لا يعرف منه الجهة وهو منه المهم
الا ان تجاب اراده المنع في غير ما ورد في القرآن فتدبر
على انه اسم النبي صلى الله عليه وسلم كما
رواه السيوطي عن ابي حفيد وتقدم انه قيل انه من اسماء الله وما ذكره السيوطي يروى عن الواسطي وارد به ان كلا حرف منه بعض من اسم
فالعباس ظاهر من كل عيب وزنب والميم منها دال على كل طير وهو اسم مركب من اسمي حرفين كالم في الم وفي الجمل يحكى عن سعيد بن جبير معناه يا رجل
بلغة فلك وقيل معناه اطلعنا على وقيل معناه طا الارض والميم سير الارض وقيل يا رجل بالسريانية فقرب وقيل هو باسم نبطية وهو بغة اهل سواد
العراق وقيل معناه بلغة تلك يا حبيبي وقيل هو لغة بعض تهامة

وحشر

ابو عبد الرحمن كما تقدم في ترجمته من المواهب اللدنية في واسطة بلدة سمرقند وقد تقدمت ترجمته وهو جمعها بعاق
الامام المشهور كما تقدم وهذا مروي في اسمايه عن ابي اسمعيل ورواه البيهقي في دلايله مسندا وقال السهيلي لو كان من اسمايه لقيل
يا يسين بالفرق قال ابن رصيفة هذا عجازم به زريق عن الكلبي انه قرأه بالفرا ايضا وقيل معناه يا انسان بلغة طي اصله يا ايسين
فاقتصر على بعض منه وقد بسطنا الكلام عليه في حواشي البيضاوي وكذا في مراوايل الكتاب وقيل معناه يا رجل وقيل يا سيد البشر
اي يفزا لوسيطي انه روي
لقوله تقدم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لانقاذهم من العذاب في الدنيا والاخرة فمن اتبعه نجا في الدنيا من القتل ومن ذلة الكفر والجزية
وفي الاخرة من العذاب الخلد والخزي الموبد وراحتهم التعب فيما فلذا سمي بزكاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راحة المومن في الدنيا
ما رفع عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق بما في شريعته من الرخص والتخفيفات وفي الاخرة راحتهم العظمى لامنهم وتجاوزه لزلة
تعبهم ورفع التكليف عنهم وراحة لكل قرن بتركه قتلهم وسبي ذراريهم انا قبلوا الجزية فترك اخذ حرم الايمان امنين وامنة امنه من عموم
الخسف والمسخ بهم عاصيهم وكان من قبلهم اذا عصى صبح فعقر فتبه صلى الله عليه وسلم بذا فعل الليلة كذا وكذا وتسميته صلى الله عليه وسلم نبي
الرحمة رواه ابن ماجة والحاكم مسندا عن ابي هريرة وصححه ورواه في بعض طرقه بين الواحدة وما بعدها بالاية
ملحمة وهي الحرب والقتال سميت بذلك لانها تلحم الاجسام اي تمزقها لسيف واسرابها دوام يقع بعني
وامته من الجهاد والقتال وقع له صلى الله عليه وسلم وامته وابنوا الوداكذلك حتى تقاتلوا الدجال وينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وهذا
بانبائي لكونه صلى الله عليه وسلم رحمة الله رحمة حقيقية اذ في قتاله عصمة المسلمين وهداية بعض اهل الكفر الى الاسلام واسماع الكلام وعبر ذلك لا يخفى
فالجواب بانه صلى الله عليه وسلم رحمة لاولياية حرب لاعدايه مع ما فيه لانا سب العالمين كلاهما بشئ يراغام قال
تقدم مفصلا على اظهرهما وهو اما بعيسى تابع الذي جاء على اثره لان عيسى تابع ومنه القافية وفيه من الفضل انه صلى الله عليه وسلم وقف على احوالهم
وشرايعهم فاختار لامته من كل شئ احسنه وكان في تصحيفه لامته عبرة وفوايد والمراد انه خاتمهم واخرهم ووقع في بعض النسخ اقتفى بزيادة
التاء الفوقية واقتصر على بعض النشر ونقله عن الطيبي ثم قال ان المقفي ذكره غير الطيبي ولم يرد به نص صريح وفيه نظر باقفا وشنا
كتتبة بزنة سيد مدره المعجمة وقوله و اي الجامع لمكارم الاخلاق النفسية الكاملة فيها او الجامع لشمل الناس بتاليفه بينهم وجمع
شتاتهم لان القبيلتين بعيسى السيد تقاتلا معه باموالهم واسرارهم حتى قال ابن الاثير فما ولد اعز على الله صلى الله عليه وسلم رواه الاسود بولث وبنا بود بن وقوم
وكنته في الدين كاني في قلم يا تيم الدين اقتا نستقر كما ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال انا تاني ملك فقال انت قيم وخلفك قيم اي مستقيم حسن وفي
النهاية القيم القايم بامور الخلق ومدبرا لعالم في جميع امورهم وهو مبالغة للموصوم الذي هو مسماه ايه فقد ولا بعد في ان سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم يشتمل
اسما الله عيني يليق كما تقدم الا ان يعني الموصوم كما يسمى بغيره لكونه من اسمايه والقيم ايضا من اسماء الله كما ورد في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم انت قيم
السموات والارض ومن فهم قال ابن رجيبة هو بمعنى القايم كما نقله السيوطي في الرياض الانيقة اي تسميته صلى الله عليه وسلم بالقيم في تلك
الحديث بطريق من الطرق المبتنى عمل المحدثين الاتي وجوده فيما رواه غيره وبعدا عند المحدثين يسمى الوجادة ولم يشرط عندهم
وهو ما يستانس به وهذا رواه الديلمي في مسند الفردوس وفي النهاية الاثيرية ايضا كاس بسبب الرواية
الملحمة المفتوحة الحفقة وضم القاف فراي انه تصحيف عليهم وهو معدود عن قائم منوع الصرف كما ذكره ابن فارس وغيره ورواه ابن اسحق
في حديث غريب هو قال يهود الصلاة والسلام على ابن ابي رحمك الله قال انت قثم وخلفك قثم ونفسك مطيبة قال ابن رجيبة في اشتقاقه معنيان
احدهما من القثم وهو الاعطاء قال قثم له من العطاء اذا اعطاه صلى الله عليه وسلم بزكاة كبوره وعطاياه والثاني من القثم وهو الجمع يقال
للرجل الجامع للخير قثوم وقثم وقد كان صلى الله عليه وسلم جامعا لمحاسن الاخلاق وجميع الخير والمناقب وقد علمنا مما نبه
سيانى تتمته ومما لم يذكر من القران معلومة في اوايل السور وغيرها كقوله وانه لما قام عبد الله يدعوه واقتصر على هذا لعلمهم بها والا فقد
ورد فيه بها كالم السوار النبي والخاتم والروف والرحيم والصاحب ومفهوم العدد غير معتبر وقيل انه كان قبل وصف الله له بهذه او المراد
ما يخص به كما يشعر به تقديم الخبر في الجواب بان روف رحيم صفتان للاسم تتعلق الجار بهما كما في قولهم بالموسيني روف رحيم ثم استفيد
كونها اسمين بعد القران بمسلم ما مر وقوله في القران يشير الى ان له اسما اخر ليست فيه وفي النهاية في فترة الوحي بينا انا امشي اذ
سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاني بحراء جالس بين السما والارض فرعبت منه ورجعت فقلت زملوني زملوني وفي
رواية دثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر فانذر المدثر والمزمل اسمان من اسمايه حين النزول والمدثر المتلفف في الدثار هو
الثياب والمزمل بمعناه وقد علمه المدثر والمتزمل مقلوب وانكر كما هو معلوم من علم التصريف وقال ابن الوردي كما نزل يا ايها المدثر عجب قوله ملوي
لان هذا التزمل لم يجبه الا نادرين برد يجتمع الروع كما كان يعتريه صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي عليه فيأخذ طبعه بما طلب من تنزيله اي
يا ايها المتزمل المتدثر روع الدنيا روعة جدي في الانذار تابيك له من الروح وتنشيطا له على فعل ما امره كما تقول لمن ارعدته امر تخوف فشوا
عنده يا ايها المخوف امض لامرك وقال السهيلي فيه ملاطفة لانه وصفه بالانقاع الذي هو سمه بالاطباق وهو موضع
بربع وان تدثره صلى الله عليه وسلم بقطيفة في بيت خديجة وذكر عايشة بدل خديجة خطا لانه كان بمكة وعايشة انما كانت معه بالمدينة وقيل
مفعال المتدثر بالقران وقيل معنى المزمل لها حامل اعباء الرسالة من الزاملة فهو استعارة تصريحية وقال السهيلي ليس المزمل اسما يعم الله عليه
وسلم وانما هو مشتق من حالته التي كان عليها والعرب تفعله بالطفة وهاتبة كقولهم يا ايها المدثر وقد نام على
الارض فربما اصابه التراب ملاطفة لما كان بينه وبين فاطمة رضي الله عنها من الصحبة وما روي عن عايشة رضي الله عنها انه كان ينزل عليه وحيا مرتلا
مرطا طوله اربعة عشر ذراعا فضعفه عليها وهي تايه لا اصل له فان نزول ايات الزملوني بمكة وهو صلى الله عليه وسلم على عايشة انما كان بالمدينة وقد علمت
ان عبد الله سماه الله به في ايات والعبودية اشرف صفاته صلى الله عليه وسلم واصل معناها الخضوع والتذلل وان العبد هو الانسان رقيقا امر لا
وقال الشيخ العبودية القيام بحق الطاعات بشرط التوفيق والنظر لما عدمه بعين التقصير وفي بعض النسخ
اي اسماوه صلى الله عليه وسلم وقد علمت مما بينا
وفي رواية كما تقدم المتقفي هذا الحديث

الضرب عبارة عن هذا عبر به عنه وهو وان كان اسم مفعول لكن يراد به كثرة الوارين عليه ولو لاه كان الوصف به لغوا وقد
ورد التصريح به اي من اسمايه صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة وقد تقدم بيانه وهو مقام الشفاعة
العظمى كما مر مخصوصة كما ورد في حديث سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون هو واعلم ان الوسيلة
كما قال السيوطي القرب من الله والمنزلة عنده وكونه صلى الله عليه وسلم صاحب فضيلة ودرجة عالية رفيعة حسا ومعنى في الدنيا والاخرة على
ما في البيان اي صاحب التاج قيل المراد بالتاج هنا العمامة وتقدم عن اللم رحمه الله والعلم بتيجان العرب لكونها معروفة عندهم دون غيرهم فكتفى
به عن انه من صميم العرب واشرفهم حسبا ونسبا وروي انه صلى الله عليه وسلم لم يلبس العمامة غيره من الانبياء وفي تقوا عما منه وتبقيتها تفصيل
في السير ولنا فيه رسالة مستقلة وان ذا له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب تحتها قلنسوة وردن مكة في الفتح وعلى راسه عمامة سوداء وهو
لا ينافي رواية انس رضي الله عنه انه كان على راسه مغفر وسيف صلى الله عليه وسلم عمامة محمرا ايضا ولم يلبس حضرا الا هذا وهو السلم
فهو اسم الة وقال السيوطي هو عروج وجه معهود صلى الله عليه وسلم للسماء والاسراء به من مكة الى القدس فهو مصدر ميمي فبينهما فرق
وان اطلق كل منها على الاخر سر وهو الذي تصور على الارواح والاية ولم يسعد على ربي الدنيا جسده احد غيره صلى الله عليه وسلم فلذا
خص بالنسبة به سمي ايضا صاحب قال السيوطي المراد به لواء الحمد الذي تقدم وقد جعل على لواء الذي كان يعقده صلى الله عليه وسلم لكنه
مهموز كناية من الفقار اي وما جعل في الحرب ليعلم به صاحب الجيش محله هو بنفسه وقد يحمل غيره وقريب منه الراية وفرق بينهما في
القرينة كما مر عن ابن عباس سميت العمامة راية لانه صلى الله عليه وسلم سودا ولواءه ابيض وقيل ان سئل بما يعلم الا الاعلام مجيبا له واول
ما حدثت الراية في الاسلام يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الاراية اي من احاديث صلى الله عليه وسلم صاحب القضيب
وهو السحاب قال اللم وتبعه السيوطي وياتي انه وقع مفسرا به في الجميل حيث قال معه قضيب من حديد يقاتل به وانه يحتمل ان يراد به القضيب
المعنوي الذي يمسكه لفظا وفي كتاب البيان للواحظ انه كانت له صلى الله عليه وسلم خمس قضيب وعنزة فعال يمين يديه وهكذا كانت عادة
ملوك العرب وخطبائهم فاذا اريد الاول فهو كناية عن جهاده وكثرة اقباله وان كان الثاني فعبارة عن كونه من صميم العرب وخطبائهم وما قيل
من ان المراد به القضيب الذي اعطاه صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة فاتخذ سيفا كم هو معروف في محاورات تهفو ناش من ضيق العطن
البراق بزنة غراب من المخلوقات العلوية روي ان وجهه كوجه الانسان وصدره كالفرس وقوائمه كالثور
وذنبه كالمعز الوليس بذكر ولا انثى وسمي به لسرعته او لبياضه وصفايا او لما فيه من قليل سواد من قوائم شماة برقا وركبه صلى الله عليه وسلم
لما اسري به واختلف فيه هل ركبه معه غيره من الانبياء ام لا وهل ركبه معه جبريل ام لا كما تقدم ذلك كله فان قلنا لم يركبه غير موجه التسمية
به ظاهر وان قلنا ركبه غيره فوجهه ان ركوبه يمنعه السرعة ومعهود بها الى السماء ممنوع بها على ان وجه التسمية لا يلزم اطراده والعجيب
بالكسر وقد سمي براكب الخيل ايضا في الكتب القديمة كما سمي عليه الصلاة والسلام براكب الفيل وانصاره تعجبي براكب الجمل وسمي به مركوبه
صلى الله عليه وسلم العرس والعقاب لانه لغاية من تواضعه او لجوعه عليه ازكونه من صميم العرب وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمال وهو قوله
صلى الله عليه وسلم في السير وقيل للابل العجيب الغاتة وقيل العجيب اسم فرس له صلى الله عليه وسلم اشتراه من اعرابي وهو الذي تشوله به خزيمة
وهو غريب وهو البعير الذي جيء به الخمر وهو المراد او الراد الجيد وهي بلغة الانصار وعظماء العراق السطيحان بضم
السين وسكون الطاء وفتح الحاء وياء ويوت وله سمان منها بريهان والكلاء والعنبة والقبلة ويعبر ان لكل منها هنا في صلى الله عليه وسلم
بعد في كتاب شمعيا وبعض الكتب القديمة اي صاحب الخاتم بالكسر الفوق وهو خاتم النبوة الذي كان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم
كزر الحجلة وبيضة الحمامة وقيل انه كان فيه اثابة الله وجده اشرار له او محي رسوم الله او توجد حيث شبت فانه منصور وذكره مع السطيح
لانه ورد مقرونا به في كتاب شمعيا وقيل المراد به الخاتم المعروف لانه لم يعرف في العرب ولا في الانبياء من ختم الكتب سواه وفيه نظر
اي ملامة النبوة وهي الخاتم ايضا وقد وردت به في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم الدالة على ان الانبياء ختم بابه كما
ورد في حديث وجوز ان يراد به خلق اعلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم بكيفية الهامة

والف وواو وتاء مثناة وهي العصاة قال في الانجيل لا تاخذوا معكم عصا ولا كان يمسك بيده القضيب ويمشي بالعصاة بين يديه وتخرز
له ليصلي اليها وقال الجوهري هي العصاة الضخمة وجمعها عصاوي كحلايا وقال اللم كما ياتي انما العصاة الواردة في حديث الحوض انه
يذود بها الناس عنه وقال النووي انه ضعيف او باطل لان المراد وصفه صلى الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب انه البشر
به في كتبهم فلا وجه لتضعيفه بما مر مكتوب في الاخرة فالصواب ما تقدم ومن سنن الانبياء حمل العصاة تواضعا اي صاحب
العلمين وقد ورد تسميته بهما صلى الله عليه وسلم بعدا في الانجيل وفي كيفية تعليمه كلام مفصل افرده بعضهم العصا التي وكان الله تعالى
اسكنه صلى الله عليه وسلم بعدا ان سكينه بكسر السين اي الاشعر عليها وهو بوعة وما تيل من انه سمي به لما فيه من مخالفته لاهل الجاهلية فمن تعلم
في رحلواحدة وقد ورد ما ينبئ عنه في الحديث الاوي توكه الالية المنزلة على من قبله من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فهو اسمه في التوراة وتسميه انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل وهو الذي كل امره الى الله وتعلق
والتعلق بالله على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير النفس والاخلاع من الحول والقوة وهو فرع التوحيد وكان صلى الله عليه وسلم ارشح
الانبياء قولا فيه وتوكلا لعوام مباشرة الاسباب مع الاخذ على سببها والبه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وتوكل الخواص وهو ترك الاسباب بالكلية اسم مفعول من الاختيار وهو الاصطفا
لانه خيار من ختار في التوراة تصريح بالمختار لا لفظ ولا لتفظ مبي به في التوراة والزبور في قوله الهم ابعث لنا محمدا مقيم السنة
بعد الفترة كن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ويراد منه من قبله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وظهر بقيتهم باظهار التوسيد
وزعوة الخلق من قالت السوق نفقت نفيه استعارة مكنية جعل ذلك كالامتعة الرغوب فيها ورمز بها ومحبوبها بالتسويق
اسم مفعول في الرباعي من الاية بمعنى العلامة سماه الفضل على غيره وتعالى ابن دحية سماه انظم النقي من دنس الذنوب والنقائص وهو
التطهير وسماه الله القدوس اي المنزه عن سمات النقص والحدوث وتبعه القدوة صلى الله عليه وسلم عما يعرفه الناس بجهتين وهم
مكسور وهذا مستنبط من بعض نسخ الشفا اي الروح القدسة من النقايص وروي القدوس في القران فسر بجبريل عليه الصلاة والسلام والقدوس
الطهارة او الله واضافة الروح له تشريفية كروح الله العيسى الحق هو اسمه وقال ابن جرير في المعصوم انه اسم الله الاعظم
وهو على اسمه صلى الله عليه وسلم متظهره اي روح القدس وروح الحق فانه نبي سمي نبي الله عليه وسلم الغار تغليط وقصر
ما ذكره وروايته مفسرا به في شرح الانجيل للمسيحي الطبيب الا انه صرفه وقال الراد بروح الحق احد الاقانيم الثلاثة عندهم فانظر انه
هو احمد بن عيسى البسطامي ابو العباس امام اهل العربية المشهور مولده في حدود المائتين ووفاته في جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين ومائتين
في تفسيره له اخبار تغليط الذي يفترى بين الحق والباطل قال ابن دحية وهو اسمه صلى الله عليه وسلم في التلمح القديمة وروي عن ابن عباس ايضا
وروي بالفاء الفصيحة وبا بغير صاحبة وفي المفتاح للحلبي الذي اضطر انه موجودة في اوله والف ولام مكسورة وفاء ساكنة ثم لام تليها باء مثناة
تحتية ساكنة وطاء مهملة وهو الصحيح وفي بعض الحواشي انه روي بفتح الراء فقط وتسكن وفاء تفتح وما سكون مع الفتح ومعناه محمود وفي الرياض
الانيقة معناه الحامد والظاهر والذي عليه اصحاب الانجيل ان معناه الخلص وعبارة الانجيل اني ذاهب الى ابي وابيكم يبعث اليكم الفارقليط وفي شرح
هياكل النور للدواني هو بالفاء الف ورا مكسورة وقاف ساكنة ولام مكسورة ثم طا مهملة والف مقصورة وهو لفظ عبراني معناه الفارق
بين الحق والباطل والمراد منظهر الولاية التي هي باطن النبوة قال ابو بابي وابيكم ربي وربكم والاول يسوع الباذي بالباء الموحدة ثم الذال المعجمة
بعدها شين معجمة فباء موحدة فالف فتاء مثناة من فوق فحاء مهملة فالف فسين مهملة فالف مقصورة فتاء مثناة من فوق فهاء ساكنة
بالفارقليط الخ بيان لما صل العبري ومن كذب جهلة النصارى ان الفارقليط انا تنزل على الحواريين ما جلوس العجايب وفي ترجمة
الانجيل اذا اختبروني فاحفظوا وصيتي وانا اطلب لكم فارقليط اذ يكون معكم الدهر كله قال بعض اهل العلم بالكتب السالفة هذا اصرح في ان الله
يبعث اليهم من يقوم مقامه في تبليغ رسالته وتكون شريعته موبدة ونبي الله محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي اخبر ان الفارقليط والذي نعلم انه
للكلم لكن يعوف الصرف في الانجيل ما يدل على انه الرسول اذ ليس هذا الكلام الذي تسمونه نبيا هو الذي ارجئ الى الذي ارسلني ثم قال بعد وانا اعلم ان الفارقليط
فروح القدس الذي يرسله اي بامري فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم جميع ما اقول لكم وهو يشهد ان روح القدس تفسير لهذا فارقليط كما رايته في شرح الانجيل

اخ وقال ابي صلى الله عليه وسلم انا امنة لاصحابي هذا طرف من حديث النجوم امنة في السما فاذا ذهبت اتى الصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون يعني ان النجوم اذا رفعت قرب وقت فنائها وانشقاق ما فوقها الذي يسقط بطيها عند نهاية عمرها اشارة الى قرب الساعة فهي صلى الله عليه وسلم امان لاصحابه ونبي بعدهم من وقوع ما سمع بينهم ووقوع الفتن فاذا توفاه الله ابتدأ وقوع ذلك لقوله وانا امنة لاصحابي اي بعد موتي واصحابي امان لامتي من ظهور البدع فاذا ذهبوا بالموت وذلك وامتد فتح المرة وتشديد الميم بمعنى الامان وبزنة المبالغة لكن جعل هذا متبوعا على الواحد وبقية قال الواحدي امنة بتاء التانيث بكل احد وامان بغير تاء التانيث وكذا في الاساس وكونه جمع امين وهو الحافظ خلاف الظاهر الا باعتبار ما ذكره الدماميني بانه لما فاته حافظ عما هو بصدده من ذكر تسميته صلى الله عليه وسلم باسما الله اذ ليس من هذا القبيل ثم النبي الخلعة عليه صلى الله عليه وسلم القدوس مبالغة من القدس وهو الطهارة والنزاهة باتفاق اهل اللغة وهو بضم القاف في الاشهر وبالفتح الافيس فتحها وهو لغة تميم وقوس حيث اسم علم يقول يفتح الاول كقدوس وسبوح والقدوس ومنه القدس بفتحتين للسطل والعامة تقول القدوس وحكى الفاكهاني كلام القرطبي في شرح الاسالتحسي انه سمع والمشهور خلافه

وانا رمز لا يتصف بشيء منها ابي من هذه المادة بالمعنى المذكور بيت المقدس مخفف بزنة موجع اسم مكان او مصدر ميمي من القدس وهو الطهر وجاء بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة من التقديس وهو التطهير وجاء بكسر الدال المشددة اسم فاعل وتعالى البيت المقدس بالتوكيف والاشهر الاضافة قاله الكرماني وقد تقدم بزيارته والصلاة فيه وروى النسائي باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لما بنى بيت المقدس سال الله تعالى خلالا ثلاثا حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وان لا ياتي بيت المقدس احد لا ينهزه الا الصلاة فيه نخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه فاعطي جميع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولذا تشد اليه المطي كما تشد الى الكعبة ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم

وهو ذو باشتمام كلم الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام سمي به لان الله قدسه وشرفه بكلامه فيه وهو من الارض المقدسة ايضا فهو مطهر مبارك وقد فسر القدوس بالمبارك ايضا منه روح القدس لتنزله بما يطهر المقصود من القرآن والحكمة والفيض الالهي وهذا هو الاصح وفيه وجوه اخر بعض المشايخ من عنوانه عليهم

الشيخ فانه لا يجوز ان يقال في حق مخلوق القدوس مطلقا هذا هو الصحيح وما وقع في بعض النسخ من انه القدوس من غلط لعصمة الله صلى الله عليه وسلم من القدس بهما ومغفرتها الوقوع شيء منها يسير، وتبا بالنسبة له صلى الله عليه وسلم وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تاخر منها كما سياتي بيانه وخوطب لانه سبب المغفرة متعلق ببنزه والباسبية لان من بنانا المجهول فيها والتنزه البعد ولذا اخره لاشعاره بالتعظيم بالتقديم والوقوع وقوله اتبعه صلى الله عليه وسلم واتبع شرعه المطهر لا يرتكب الذنوب وان ارتكبها غفرت ببركته صلى الله عليه وسلم العالم هو الذي يعمل في الناس رسولا منهم يتلو عليهم اياته بطهرهم من الشرك وخبائث الجاهلية ويعلمهم ما يفهم به الاتام اي من الكفر والعاصي الى الايمان وتقوى الله ولما منه بارشادهم وتوفيقهم الله صلى الله عليه وسلم نفيه استغراق صريحة المدعو به النبي صلى الله عليه وسلم في الشرح الحبوب هنا ما تركه ضرة اليتيم ايتال وابو بكر والعرب تعاوج حسن عمر زادا الى ابو عمر المبيد قال المذري في الغراب حتى انتهيت الى قراءة عمر عز شرى سنورا رونه انهم كانوا يخصون كذا قاله الزمخشري في شرح الاسما الحسنى وهو بضم سين وتاء مثناة وقوله القاهر من صفات الافعال فكان ينبغي ان يقول او الغالب لانه معنى اخر كما صرحوا به في شرح اسما الله والجمع بينهما على انه مركب من نعت حقيقي ونعت تنزيلي كما تقدم خلط وضبط بخوفه من خطر شرح القرطبي لاسما الله الحسنى ثم ان اطلاق

الغالب

الغالب على الله تبارك في عداد الاسما وورد في تولية واسمه غالب على امره اي الفعال في مخلوقاته ما يريدون احبوا او كرهوا وفي التنزيل والله الغالبون امر على وفعال للحاكم الغالب والطالب جرى عادتهم باستعمالها في المبين اي المتمنع اي المهمل فانه يهمل او يأبى مهملا وهو على الامر اي بالغ امره الى ما يلي لهم ليعزوا او الثاني هذا معنى حرفي الغطاء المرة تكون بمعنى نفاسة القدر يقال منه عز يعز بكسر العين فيتفاوت معنى العز بنزعلى هذا ان لا يعادله شيء وانه لا مثل له الغني وما سمعته من تفسير العز بنظيره ان ما قبلان ما الحصري فرده بان الشمس والقمر واضوائهما يحتاج لنزيادة فيتوهم ان ليس شيء فهو مثيل بمعنى مثلهما هو عزيز في المرتبة ولذا امره الله يعني به ان الامر الاعز الامر اعزه فالعز له وبيده لا بيد غيره وعلى هذا صح الاستشهاد له بقوله صلى الله عليه وسلم والا نزله في قوله تعالى اي بن سلول حين قال ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل المسلمين فرده الله عليه على طريق القول بالموجب ثم نفاها عنه بقوله ولله العزة الاية فلا يتوهم ان الحصار العزة في الله لا يقتضي انه معز يا معز يا فتح وقوعه في الاسم الشريف ان يكون المعز العظم وقد يقال لعلي في كونه معز اثبات العزة للمرسول صلى الله عليه وسلم وللمومنين وانه محل الاستشهاد له بقوله تعالى معطوف على ما قبله لانه بمعنى العزة عم الخطر اخر تقريره وبزيادة الهما ذكر انفع الهما وقال العزالي المعز بزين العباد من يحتاج اليه في المهم وهو الحياة الاخروية وهو ما يعز وجوده وهو سريرة الانبيا والخلفا وورثتهم من العلما المرشدين وذوي العدالة من الحكام ثم ذكر اسما المرسول وهو صفة عما الله الخاص بطريق الاسمية فقال

في نشرة الوجه ولذا قرن العبد بضمير تعود ما يرد وهو حر مضبوط على الترتيب عتق الاول والوقال من اخبرني عتق بجميع كاسر والغدارة الاول بكسر واوله والثاني بفتحه واسكان الخاء المعجمة وبالراء المهملة

السلام بانبيه وعظا وتخويفا وقد له نبشره بعذاب الرتعلم كس اسمه

السيح عيسى بن مريم وسن يكفي بوجود المادة يحوز ان يسمي الله معبرا ومتعبدا ومشرعا ويشهد يكفي في كونه توقيفيا والاشعري رحمه الله يقول بالتسوم وزوره بعينه بما يسوء في الدنيا والاخرة

العقاب بخوه

فلا حاجة لعبارة تنبيه في قمائي السبكي في تولية في سوقا لاسرا الله هو السميع المبين ان الضمير في قوله انه يعود على الله تعالى وقد ورد في اربعة مواضع من القرآن وقال بعضهم انه الضمير هنا يعود على النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هذا من الاسما من اسمايه صلى الله عليه وسلم ومعنى وصفه بهما انه حامل في السمع والبصر الذين يدرك بهما الايات التي يريها اياها وهو تدبر والانوار بالعقل واعظم الحواس الموصلة الى العقل السمع والبصر فعلى هذا وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك لانه الاحمل منه في الانوار والاستدلال التي اتوا بالعجز ان وصفه صلى الله عليه وسلم بها على ما هنا على حد قولهم بطريق الحكم المستفاد من تعريف الطرفين وسيف للحد وهو اسر عام نفسره بما يخصصه به ويعينه مدحاله ولا حاجة لما التزمه ثم لانه قد يعين توجيه الحكم منه وهو الجميع كالاسد معنى جبار واسطة والناطق بوحي حماله رصد له بين يديه وهذا ما احتفى به صلى الله عليه وسلم

حياض الموف

وفي شيخ وهما آنا الذكر بكلمة مهاجر في تنبيه والاكثر وقوع اسم الاشارة جبرا عن المبتدا الواقع بعد هاوحوها اذا اذا اقوا قد ابو تبيعه صحوا به في ظنه لا رياء اعتراض شيطان المعهم يصيبوا لكلمة بضم اولها وفتح السلطة القوتية هي الامر او تبيع الحاج الي تكروتا ما سبيت بها لان صاحبها كثيرا ما يحث في الارض بقضيب ونحوه وهو معنى الكلمة لغة

كذبهم الكذوب الذي يجلو به وفي حديث سعيد بن عبيد عن ابيه عن جده انه كان في الجاهلية شريفا يؤهل لما يعبر به ويزيد بمنزلة العين اي يطيل ذيلها والعبة بردين برود اليمن فقيد استغراق تعريفية تنبيهة والاشارة بقوله

اي ان ربا يشكل على ساسه

قيل المراد بالعلم الذهن والادراك القوة الواهمة المدركة للمعقل فان ضعفت بقوة العقل الزيل للاوهام والاشكال بقوله

بالتسهيل له وسيقه بعضي قلته فهو استعارة وتعبيره في الاولى بالضعف وفي هذا بالسعة تفنن حسن والوهم بسكون الواو وفتحها

بكسر الواو وجمعه وهو كالهاوية لحفرة العميقة التي يقع فيها من يصعب للوعه وهو اضافة المشبه به للمشبه على الثاني وهي تخييلية وتبعية والاول اضافة تشبيه اليه وصفاته بغير هما لان اطلاق بعض الاسما على الله دليل يدل على خلاف ذلك

اي تنزيله وبقوله قال الزمخشري عن الغار

الشبه بزنة فرح جمع شبهة وهو ما التبس واشكل

انه اسم تاميلا وهو فاعل دل اعداه ويتضرعليهم وهو مبني للفاعل اي ايطغي ويغيّ ويظهر العمى وهو خفة سوء
وكجلس من باب علم ونصر مبنيا للمفعول اي يغلب احيانا فان الحرب سجال ان صبرت به عادة الله في اياميه اي تقلق وتجزع
بالصبر وتحتمل ما اصابه في سبيل الله احتسابا لا جزعا رضا بما قدّر الله وهو عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
صلى الله عليه وسلم احدا لا ينكث تهدوه كما قاتم واوفوا بالعهد اي عجلوا به وعدته لكريمه فالموعود اسم مفعول ويجوز ان يكون
مصدرا فانه جاء على مفعول الانفراد لا تحققه من اخلاقه وكمال اوصافه صلى الله عليه وسلم وهذا شاهد لما نقوله الفصل
من ان من تامل صفاته صلى الله عليه وسلم صدق بنبوته وان لم يشاهد معجزاته ابراهيم بن محمد الامام الجليل ابن عرفة بن
سليمان الازدي العتيقي المصري الاديب وقد تقدمت ترجمته وضبط اسمه بفتح اوله وواوه وسكون يائه وان المحدثين
يضمون ما قبل الواو ويسكنونها لما مر مثل نور مشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد
من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية هذا بناء على الوقف على قوله الله نور السموات والارض وان معنى قوله مثل نوره وان الضمير في قوله مثل نوره لمحمد صلى الله عليه وسلم وان المشكاة هو
او صدره والمصباح قلبه والزجاجة قلبه الرئيسة نبوته والمعنى ان نبوته تظهر وان لم تبد معجزة وبرهانا عليها وقد تقدم ذكر المهم
لهذه الاية وان هذا احد قائليها وانه يعيد وانا اعادها هنا تأييدا على هذا من ان المعنى المقصود من انا المثال يشهد ويصدق
بنبوته وان لم تقع برهانا عليها فلا نكار في كلامه لان نوره وهو علي هذا تشبيه تمثيلي وهو ظاهر والمراد اي ما يتعلق
به النظر من ذاته صلى الله عليه وسلم وصفاته اي وان لم يظهر صلى الله عليه وسلم معجزة وحسبي القرآن لانه اعظم معجزاته
وتلاوة القرآن سلوة وري وانما تقرأ القرآن استشهد له بابيات على ما عاه فقال رضي الله عنه وهو عبد الله بن رواحة
ابن ثعلبة الانصاري احد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شهد معه المشاهد الا الفتح فانه مات شهيدا بمؤتة سنة ثمان
من الهجرة وهو احد الامراء الثلاثة بها وهو من بني حارثة وجعفر بن ابي طالب وما روي من مرضه لدعاء الله عليه وسلم قوله
وفي رواية لا تجاهنه هذا على تقدير نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اي يترتب الجواب فيه على وجود الشرط وعدمه
وصهيب فقد الشرط اي ويجوز انه يبقى على حاله لانه مترتب على ايات الاجتباء اي الاصطفاء ظاهرا فلا اشكال فيه اصلا واصل يشيكه
ينوكه بالمثرة فابوت تيا وسكنت على حد قولهم بيّع وفي جعل النظر بحرا من البلاغة ما ابهى اي تشرح
تيار الخذ في القراءة اي شرع فيها واصل الاخذ التناول وبابه تعب وجوزه من معان منها هذا وآن بعيني قريرا وانه
اي يجوز كرهانشرح اي بيّنا قاطع على نبوته وهي بفتح الدال وكسرها حجة وبتحريك الثاني معنى
الدليل امرا بعلم اقتفاما بعده واقطا بعام لكل من وقف على كتابه اولين ساله تا بعده كما تقدم
اي علم وعظمت احواله وجلالته اجمه تدليل على جلالته بالطريق الاولي وهي العلم بالجزئيات فتكون جهي
مطلق العلم ايضا العلم بانه علما يقينيا وانه لا يمكن بانه والحقيقة الغائبة وغيرها
بها من الامور الشرعية والعبادات اي فرضه بقوله دون سطر بينه وبينهم في اعلامهم وتعليمهم ما تكل
اي عادته ثم وطريقته على الصلاة والسلام ان عرفهم بعض الامور اعلاما بتدرج واسطة بانا اوقع ذلك في قلوبهم وكشفه
لهم او الفهم او راهم ذلك في سائر امتهم الصادقة وهذا اما شاع وذاع وملا الاسماع وكون كل علم ينتهي اي يخرج وصرّح المراد به بعض
علوم الانبياء صرحوا به وفي الكشاف جرت العادة بان كل علم نظري كسبي ثم في قرن الصحابة احداث علم واحدات القدرة فلا من علم
تقدم نظر ثان بعضهم كعلوم الانبياء التي ليست ضرورية ولا نظرية فيخلق فيهم العلم بلا تقدم نظر بدليل لا يكون وان كان النظر شائعا بين وذكر
لا يصح عليه في التوحيد ولو كان ضروريا لم كن عليه اجر لجبرين كونه مقدورا للعباد والاجر وعدم تقدم النظر لينتفي الريب وهذا هو
الذي ارتضاه المحققون فاغفل من بعض شارحي المعونة ان علوم الانبياء جميعها ضرورية غير مسلم

الله معطوف على قوله او اقرار الخ المذكورين العلوم السالفة واسطة بالعوفية او الخفية اي
يوصله كلام بلا واسطة عليه الصلاة والسلام سترا وهو متمثلين بصوت
يسمعونه او على صورتهم الاصلية كما وقع لبعضنا صلى الله عليه وسلم اولم يروهم كان يأتيه صلى الله عليه وسلم الوحي احيانا كصلصلة
الجرس وبميت رؤية الملك مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لقوة يراه غيرهم من خلص عباده كمزيم
الذين يبلغون نهم عما الله ما امرهم بتبليغه الذكور بقسميه
بيانية او بمعنى حقيقية يعني انه غير مستحيل خلافا للمعتزلة الذين يعلوه مستحيلا لذاته ممنوعا ارسال الرسل كفرا وضلالا بما
تطفت به الكتب الالهية ودلت عليه الادلة العقلية كما بين في الكتب الكلامية كما اشار اليه بقوله
بعد بما الاعقل الظاهرة الحقة وعلب صاحبة العاين
اي اظهار النبي معجزة له وطلبه من انكر نبوته الاتيان بما يماثلها لان معنى التحدي هو التطلب
الذكور انه ما خوذ من حدي الابل اذا ألقى بعضها لينشطها ومن داب شبه ان يتقا بالشخصا بتنا وبان ذلك لهو من النبي
الذي اقوره على ذلك وامره به ورسولي فيما ادعاه مما معه من البرهان الذي لا يقدر عليه احد من جنسه
في كلاما يا مركب لانه من عند الله
الكلام على ان المعجزة وانها سمعية او معية والفرق بينها وبين الكرامة والسحر الكلام فيما قصدناه
ضرر من اوجوابها اي يقع عليه بتمامه وتفصيله
الذي سمق الكتاب لاجله اشار الى ان عليه لمتقى المرء وتركه الان المرجو
وعلما بنا وفي تحفة في تتب اتينا
الاكثر كما ذهب اليه كثير من المحققين والنبي ان كان ترك المرجو الاكثر لذا قيل انه لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه انكر على من قال
له يا نبي الله بالهمز وياتي الكلام عليه يبيّ ولكن نبي الله وفي رواية المستدرك لست كما لا يفهم اسمي ايا بها مه خلافا لمن زاد وهو انه من
من مكة الى المدينة من قولهم نبأت الى ارض اذا خرجت منها ويرد ذلك ما في رواية انه لما انكر عليه قال له انا عشر قريش لا تنبز
اي لا تهمز يا تي واختار الزمخشري ان عدم الهمز يستلزم الرفعة على الهمز فليس كل منبي رفيع المحل كما هنا
بانبا به واخباره عن الله وعلم الراغب الباحثة وفايدة عظيمة يحصل به علم وغلبة ظن فلا تقال له نبا حتى
تتضمن هذه الاشياء الثلاثة ويكون صادقا فالخبر منه بانبا الفوقية وانبا الجمهور اي النبوة ويجوز قراءته بالمثناه
التحتية باعتبار اللفظ اي تفسيره بالنبا اي تبدلهم تاء واخفيفا لكثرة الاستعمال فتبدل من جنس الحركة
التي قبلها وهي الضمة والتسهيل عند القراء بين بين جعل الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها وليس بمرادهنا اي معنى
البنا المفهوم من الكلام على هذا القول الموحى اليه
بصيغة المفعول مشددا الدا الموحدة ويجوز تخفيفه اي يكون من الطعه واعلمه بنبا بمعنى منبا
منه بكسر الباء اسم فاعل من انبا بالهمز والباء وتخفيفها من علمه ومعناه
فهو على هذا اي يكون ان علمه الهمز من العلماء خوذ مصدر بزنة سلوت في العمل
نقل وشاع بمعنى الرفع فكره باعتبار اللفظ او نظر للخبر اي فهو لربوة نعطا ومعنى لا ارفعة حلا فالمن
زعم كالزمخشري ومن تبعه كما حققه صاحب القاموس شر بين المراد منه بقوله عند الله وفي الواقع
اي عالي الشهرة والنبيه ضد خامل لتنبيه سعوه من نومة الجهل او الغفلة لارتبته يختص بالمنار للاضوية فجعل
علوه معنويا كعلوه حسا وربما الذي تولى امور عالية لا يعرفها سواه وهو على هذا ايضا فعيل بمعنى
مفعول لانه تعالى الله علم رفع على غيره او بمعنى فاعل لانه مرتفع عاله من رفيع الدرجات اي وصفه بالنبي من الخبر

اخي الجزء الثاني
من كلية شبس

انا احاد اذا لم يرد به مجموعها بل جميع افرادها وفيه نظر لما اشار الى دفع شبهة هي انه لو كانت احاد تصل برتبة التواتر بالاعتبار المذكور ومطلقة الاحاد ليست كذلك لانها ستواتر معنى عند غيره فقال

لحقيقي

فالطريق الاول التواتر المعنوي وتوضيحه بشواهد التي بالعهدة وجمع به بين الخلاف بين الاية فان اثباتها في اوايل السور واسقاطها

قراءتان متواترتان من السبعة كما قاله ابن حجر ومن تبعه وان خفي على كثير

المتواتر

وهو المدينة المشهورة بدار السلام اما بسلامة اهلها من فساد وتغير الخراج او لان نهرها يسمى السلام وهي فارسية

معربة ومعناها محل البساتين لان باذ معناه بستان وقيل بغ اسم صنم وداد معناه العطية اي عطية الصنم ولذا كره بعضهم

تسميتها بذلك وفيها استلفات اهل الدولين وابجامها واهل الاول وابجام الثاني وعكسه وبغوان بالنون مع الاهل وزاد

يعقوب ابو العباس مع الدار نغون والاهل او الابجام والاهل الهي وقالوا بغدين ايضا

بكسرها وهما بمعنى والخلافة هي الولاية العامة لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلطنة بخف وسميت امامة

لان الامام والخطبة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفا الراشدين لازمه له لانهم بالخير الا بطريق النيابة عنه كما تقضا

والحكومة ولذا احتاجت لتقليد السلطان ونحوه ومحي دارها مصرها ومعلها واول من بنى بغداد هذه ابو جعفر المنصور

المعروف بالدوانيقي لأني خلفا بني العباس

بالدجو واحد

لعدم سماعه

من كونها

دار الخلافة منتزعة مطية البنا وفضلا منصوب بالمصدرية يفيد اولوية ما بعدها والكلام فيه مبسوط في العربية مشهور

تذكرته لا اخر بني الشرعيات نقال

اي مثلا من بغداد

المقلدين المذهب فيجوز بالصحة

عما ذكر فجوز مشهورا

اي بالعلم الضروري اي العيني لا الاستطراقي لتواتره عندهم نقوله

كالمفسر له

اي الفاتحة ووجه التسمية شهور

دون اما موم وان قرئ اما مه قراءة له

وانما لم يسمها والفرق بين العملة بالجهرية وغيرها وكذا مذهب اي حنيفة رضي الله عنه مفصل في كتب الفقه

ايضا كله

اي بنية صوم

الحير رجح الاول فلا يحتاج في بحبة الشهر الى بنية اخرى كما تلك البنية والاجزاء المبني

الكفاية والاغنا وقيل بمعناه ستوفي القضا وبناه الاصفهاني في شرح المحصول والفرق بينه وبين الصحة مفصل في كتب اصول الفقه

من الراي بمعنى المذهب

قبيل الفجر فمذهبه ان النية واجبة في كل ليلة لانه عبادة وهذا

معلوم بالضرورة عند الفقها لتواتره عندهم اصحابه وغيرهم لان صوم كل يوم عبادة مستقلة فيفتقر الى نية جزيرة لحديث انما

الاعمال بالنيات والمراد الاعمال الشرعية اي انما صحتها وغيره يقدر اعداما كما هو بين في محله

اي ويعلم ضرورة

انه لا فتقاض على مسح بعض الراس يجزي عند الشافعي لتواتر نقل ذلك عنه خلافا لمالك فانه يجب عنده مسح الراس كله احتياطا

اي مالك والشافعي

اي وجوبه

اسم فعل بمعنى اشدد الدال وهو حديد له حد جارح كالسيف ونحوه

ما الاحرام كالعصا والحبي والسيف

في واجبة عندهم لانه عبادة فلا بد من اذنية فيه ليكون قربة والتقييد

العبادة عن العادة باخلاص العمل بالنية

وهو من يكون له ولاية شرعية على اليتيم كالاب والسيد

اي في

صحته وانعقاده كما فصل في كتب الفقه

النعمان بن ثابت الامام المشهور بشرة تفتي بمن ذكر توجمته

فلا يوجب القصاص في غير المحدد بل الدية وبوجبه اشبه في الوضوء وخالف فيه بعض اخشيمة كما في الاسرار للدبوسي ولا

يشترط في اشكال الحاكم فضلا يعني ان مذهبه خلاف مذهبهما في هذه المسايل فانه لم يرها حتى يخالفهما وانفقها يستعلون مثل هذه

العبارة حتى ترى في كتبهم متقولون خالف فلان في كذا ملانا وان تقدم عصره عليه

اي غير الفقها واصحاب المذاهب

اي مذاهب الفقه ومن ذكر من الايمة

ممن قلدهم واشتغل بكتبهم

الامر الذي وقع فيه الخلاف

منهم

واقوالهم

اي بسبب هذا من وثايق المذاهب وسايلها القريبة

بتفصيلها وذكر ما يتعلق بها من الفوايد

ذلك

اي في بيان اعجازه

والقران

والقرآن بالهمز وقد تسهل وتبدل وورنه فعلان على الفصيح وتقدم بيان الاعجاز وهو جعل غيره عاجزا عن معارضته والاتيان بمثله

اي رزقنا التوفيق والهداية وتعليمه بما علم تنبيها له على ان ما بعده امر مهم يلزم عليه

بفتح الهمزة وهو ما يعود سببا وسببا مفعول اعلم وتقدم ان العزيز بمعنى القوي الغالب ومعنى الذي لا نظير له وجوز فيه الجر

والنصب على انه صفة الله او الكتاب ولكن ان توسمه قطعا والكتاب المراد به القران لغلبته فيه وله معنيان الجامع المنضي وساه

بين الدفتين وكلاهما قديم عند بعض المحققين كالشهرستاني والكلام فيه مشهور والمراد هنا الثاني لانه هو المتصف بالاعجاز

اي مشتملا بحتوا فتعالى من الحي وهو معروف

اي بعجزها اجالا لافرادها بالمصدر اسم مفعول مبالغة كالدرهم ضرب الامير اي مضروبه والضمير للوجوه

وجملها مضبوطة محفوظة

خبر فصيلا ومتعلق بقوله ضبط

اي نظم كلماته سواء تلفظ متوالفة

عطف تفسيري لكونها مناسبة بحسب الدلالة بحسب المفهوم والكلم اسم جنس جمعي لكلمة كتمر وتمرة الجمع

والاسم جمع على الاصح

قوم هما على البلاغة لتوقفها عليها بمعناها المشهور في كتب المعاني

اي قلة لفظه

وكثرة معانيه وجوهه معروفة في المعاني

حالة بالنصب مفعول خارقة بمعنى خارجة عن عادتهم

كالعرب الاجماع اذا خالفه وخرج عنه شيء ذكر فقال

اي ما ذكر من عادتهم

اي العرب

الامر العظيم والرابه البلاغة وجلاجها اي اسماها الكلمون الذين بيدهم ازمتها وهو مبالغة في اتقانها بالفصاحة

والبلاغة

جمع فارس او جمع فرس الذي هو جمعه والفرس يكون ايضا جمع فارس بمعنى عجمي كما في شرح شواهد الايضاح

ومنه قولهم لغة الفرس فشبه الكلام الذين تملكوا من التصرف فيه كيف يريدون في ميادين البلاغة والبرهان وفازوا

بقصب السبق فيه

اي خص به من دون الناس ببلاغة كلامهم المخصوصة بالفاتحة وما تضمنه

من الحكم اي المعاني المحكمة المتقنة وما حوت على كارم الاخلاق ومحاسن الصفات وفيه كلام تقدم

الظاهر انه يقول بالعلم الوجودي غير العلم الذي تملكوا من التصرف فيه كما مر به ليشاكل ما قبله ولان نفي الوجود يتضمن من اختصاصهم به دون غيرهم بالاقبال انه

ويلزم من نفي الاختصاص نفي الوجود وهو المقصود وفيه بحث

اي من جميع الامم السابقة والاصحة

بانها اي بهولي اي اعظام امره

المراد الجارحة المعروفة والكلام نفسه والذي يقتضيه المجمة وراس ملة وموجوده

اصل معناها حربة السيف والسنان ونحوه وقيل هو ان تستقي سم الذراب السم فاستعير لطلاقة اللسان مع الخلو عن المكنة قال

ارحني واستح مني فاني تفيل يحاي ترب لساني رهذا امر محمود وقد يكون بمعنى كونه سليط اعضا بانيكون زمالا حدة قال الفقه

سلقوكم بالسنة حداد

اي لم يوته عيهم من الاسم كنه بي بما ذكر لقصد السجع والخطابة كقوله

اي الخطاب البين الذي لا صل عند الحاجة الذي لا لبس فيه ولا خفا كما تقدم

جمع لب وهو العقل وبغيرها بمعنى

يحيرها اذا سمعته حتى كانما قيدت وسعته عن الحركة لدهشتها من حسنه وبراعته

الذكور الذي خصوا به

مركوزين طبايعهم بالخلق وتقلبوا عليه

اي جبلة وجبلة مركوزة فيهم

والمراد بالقوة تقابل الفعل

وليس بمعنى المشرة وهذا اتفاقي مولد وهو قريب من الطبيعة البشرية وتكرار الالفاظ المتقاربة لا باس به هنا لانه تعليم خطابة اولاد

بالقوة القدرة اي هذا امر طبعي انه عليه وصل لهم زيادة قدرة فيه فلذا عقبه بقوله

اصل معنى البوتية

الفحل وله اقبال على الكلام من يذاب فكر ونظر بوتية فيقال اجاب على البوتية وله بوايع بوايه وهذا اعلى في بوايع العقول فلحقه

في بوايه جريه والعجب بمعنى الامر الذي يعجب لحسنه وجزالته حتى انه لم يعهد فاقيل انه غير صحيح هنا لا وجه له

بضم الثناة التحتية وسكون الدال المهملة وبالام من ادلى دلوه في البير اي نزله لاخذ الماء عبر به عن مطلق التوصل كما قال عمر رضي الله عنه

لما استسقى بالعباس رضي الله عنه وقد كنا اليك نستشفعين اي نتوسلنا

اي بطريق وجيز الى حصول مهمات امورهم كما تزهم

لخصوص وجلب محبة القلوب واستطاف الكلوب والوسايل عبر واعنها بعبارات بليغة رايقة تسع السامعين وتقود

قد اقلعا بلا الغيهما اي والقوا ادمعه اي الطالبة لغيرها من سايرالقفات واصل الوبع الضرب على الدماغ فاريد به ما ذكر من
الغلبة والقهر يقال وبع الحق الباطل اذا ابطله ووبعت فلانا قهرته بكسر القاف وسكون الواو بطل المهملتين واحد
قداح الميسر وهو سهم بغير ريش وفدح المبسر التي لا نوائم من غير بها في الجاهلية وربما اسما مشتقة ومنها ما له نصيبة زايد
ومنها ما لا نصيب له والفالج بالفاء واللام والجيم بمعنى الفايز يقال فلج امره اي فاز وسعد اي لمدة اللغة شرف وفوز عند سواها
وغير المراد ما تنتجه الافلام اي اصابة الآراء وجودة الانظار وهو امر لا تعلق له بتمس الكلام والكلام فيه

بفتح اليم وسكون الهاء وفتح المثناة التحتية وهو الطريق الواسع والناهج بمعنى البين الواضح المسلوك واصله
السالك تجوز به عن المسلوك كما دافق بمعنى مدفوق وعيشة راضية واراد به صفة لغتهم وظهورها لانها
قبيلة لا ان الاحسن الظاهر ان يقول لا شك بنا الجهول ليكون ابلغ وهذا من عدم معرفته بقاصده فان هذا هو المناسب
لما هو بصدده فانا البليغ الفايق اذا ان هذا حاله كان له اقدام على ما فيه عند التحري فقده رسما دق نظره واراد انهم
يعلوون ما جعلوا عليه من البلاغة والقدح على ابراد كل كلام بليغ في مقامه عليا يقتضيه حاله وسكته في توالبه ونظره
لاساليبه المطاوعة له ومعرفته بذلك بكسر القاف وهو حبل تقاد به الدابة اي والبلاغة محلولة لهم
منقادة واصله مكهم في قيادهم معدل عنه لما ذكره لانه ابلغ منه استعارة في الملك والقياد وهي ايضا فيه على حد قوله مكن الميل
يعني انهم متصرفون في اقاصيها من غير تخلف اي جموا وجاروا انواع البلاغة واقتاسها والفنون جمع فن
اي استخرجوا خيارها ومحاسنها واصل معنى الاستنباط استخراج الماء من الابار والعيون النابعة فعيون هنا
في موقعها وفيه تورية لايهامه عيون الماء الذي يحيا بها لان عين كل شيء خياره وبين من الطلاق اسم الجزء بل الكل لانه نوع
اي سهل عليهم الوصول الى مقاصدهم باي عبارة اريدوها بالحقيقة والمجاز والكناية وبسط الكلام في مقام
والايجاز في مقام والتصريح والاخفاء وغير ذلك استعارة مكنية وتخييلية فجعلها مما تقصد اراحة لها بواب منصوبة ولا تعقبه
بقوله وهو البيت العامي الخ فرق بناءه والبيت المفرد وعلوا بتخفيف اللام بمعنى صعدوا ويجوز تشديدها
بمعنى سبب وهو كل ما يتوصل به لشيء اخوذ من الحبل والسلم وهو علة العلوي علوا قصد البلاغة ليصلوا الى ما فيه من
الاسباب الموصلة لمهاتهم ومطالبهم النفيسة كمن يرتحل قصدا لبقاء الملك بنا ايعند لقايله انما عمدوا حسانه وفيه
ايما تفنن وتوشيا هما مان ابن ابي هما لعلو البلوغ الاسباب الاية فاقيل ان الاحسن ان يقول صار اسبابها تركه احسن منه لان بعضها
انهم علوا درجة البلاغة موصلوا بها الى مقاصدهم وبعضها انهم قاصدهم واللام لام العاقبة هنا وفيه استعارة
مكنية تخييلية لتشبيه مرتبة الاعجاز التي عجزوا عنها بمنزل يعلوا اليها اي تعلموا كلامهم البليغ اي في الا
العظيم الذي له خطر اي شرف ومنزلة على غيره بفتح الميم اي الحقير من الهانة وهي الخفاء
فمن من فنون الكلام متصرفين بفتح العين المهملة وتشديد المثلثة واصله المهزول الذي يكره تناوله
تا شعير للامر القبيح والفاسد صفته وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث على رأس جبل عنك حزن من صعب
غيرك وقد علمت ان حتما لوا تا لوا في الكثير يسوغ بالقاف من العقل وفي بعضها تفالوا بالفاء المعجمة وفتح اللام اي زادوا
والاول رواية الانطاكي وفسر التلعساني بالمدح والمجاوزة والمدح والحمد والمعنى واحد وجه
من القول اي اداء الكلام بينهم بفتح اولها واجازا بعضهم كسرها اي التفصيل والتبيين وما وما وجوها
فيها وفيه تفنن وتوشيا في الكثير والغث كما احسن واحق وانسب بقوله والتساجل تفاعل
من السجال بالفتح وهو الدلو الكبير وجعلت الماء سجالا مبالغة ثم لما كان نزعا بنا وتوبي في سقي الماء استعارا والمساجلة للحظ
والمفاخرة كما قال من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب وقد الترجمة الى تارة تغلب تارة تغلب
كما قيل فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر فالمراد انهم تناوبوا وتفاخروا وتعارضوا في عدة اما تركها هو تفاعل

تعزهم

عدوهم وليس المراد به المبارزة بان يدعوا حرها الاخر للقتال بين من الصف كما قيل فانه لا وجه له هنا وهي جايزة تفعل
الصحابة رضي الله عنهم لها ومنعها بعضهم تعبا لما فيها من المخاطرة والتعرض الى عن العيان اي بينا هم كذلك بغتهم امر
بغتة لم يكن لهم علم به ولم يطرق مسامعهم مثله وفي الاساس ما راعني الا بحيك اي ما شعرت الا به وهو من الروع بمعنى الخوف
والفزع الا نظير له شريف ومنيع حماية الله وهو استثناء مفرغ
من عام مقدر اي لم يفاجهم ويغلبهم شيء سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر من الله اتاهم خلال هواهم وبكس مناهم انكا بوا
يتوهمون ان ريثهم في البلاغة لا يفوقها كلام فاتاهم بكتاب اخرس شقاشق خواصهم اسامهم والبالغ صاحبة اي مربد
بكلام معجز اي الايا ته باطلا واصرفا سدر بحسب العقول والشرع او ما يبطل قطع لسنتهم والطعن المقبول
اي قوامه وفي تعاليقه وانظره واراه من جهة من الجهاد ولا يجد بدلا يوصله اليه وما وتوفيه من المحاماة اصل
واقحف حتى صار كالعدم واذا تامل اقرا يب فيه وقاقه حالف وزهق الباطل
يحوي جيده جميع الكليات بلسان المقال والحال اي نظمت نظاما محكما لا يعتريه فساد ولا خلل ومعنى الله وحفظه
من الشبه بالرد والتزييف الذي وقع في غيره من الكتب فهو مما حكمت الاية اذا وصفت في فيها حكمة تمنعها الجماح او جعلت حكيمة اتسما لها
على البهات للحكم النظرية والعملية من حكم بالضم اذا صار حكيما وايات القران جمع اية وهي جملة كلمات من القران لها ابتداء وينتطع
اي فصل وبين ما فيها من الغوامض بالتعابير اللطيفة والمعاني الشريفة والمواعظ والاخبار الصادقة او جعلت سورا وانزلت
نجما نجما او فرقت بين الحق والباطل وجعلت الوعد والوعيد اي غلبته وارهشت جميعها للغرابة اسلوبها حسن
بديعها الذي اعجز البلغا اي انتفخت كالشمس وسط النهار وعلت وارتفعت سرتة المجاز بها بالكل
علام نظما ونثرا باطل الشاذكوني في آخر انسخ تفاعل من الظفر وهو الفوز وقيل الاماني اي ثلة الغاظ الواقعة
باذا العامي من غير ضلع اي كونه في اعلى درجات البلاغة المميزة للبشر فاعلم ان الاعجاز ضربان الاعجاز فوق حد الاعجاز
اسنوي من الاعجاز ما يحق له فيه مع المبالغة استعارة مكنية وتخييلية فمن قال انه لم يجد في كتب اللغة ما يفسره به فقد تصرفي
بعض النسخ بالضاد المعجمة اخت الصاد المهملة بمعنى تفاوتا وتقوبا بما يمنع معارضته والاتيان بمثله من ضفر الحبل والشعر
اذا جمع بعضه على بعض ليستوي وهو مجاز مستعمل تقاضا فر القوم اذا اجتمعوا وتعاونوا وقيل انه بالطا المهملة من الطفر
بمعنى الوثوب اي رشف كل منهما والمراد انها بلغا الغاية في بابها والاوجه اللائقة معانيها متقاربة ولا وجه لتصويب بعضها
ومن بعض اي عضد كل منها الاخر فعواه فاصار له ظهرا ومستندا لما بينهما من العلاقة او يتشابهان في
الظهور لوضوح معانيه وظهور قرايته لا كما يكون في بعض المجازات من الخفاء والتعقيد
اي تشابهت وتساوت اوايله واواخره من قولهم فلان يباري فلانا اذا فعل مثله والتباري يكون بمعنى التسابق في الجري
فالمعنى ان مطلعه وهو مبدوه ومنتظمه وهو منتهاه وغايته كفواتح السور والايات وفواتها يجاري كل منهما الاخر ويتابقه
ليحوز قصب السبق من الفصاحة وهي عبارة عن تشابههما اي ما ينبغي بيانه واظهاره
اي جوامع كلمه التي جمعت المعاني الكثيرة في الفاظ قليلة اي ما اتبع فيه حال يستحق مثله في كتاب او كلام لله
ما الاقبال تحريفا والجشي تصحيفا وكفى بالمرء جهلا وبالذوق مستملحا اي استقام من غير افراط ولا تفريط
تطويل لفظه اي تناسب كلماته لفظا ومعنى وقلما يفوت ايا ما كذلك وهذا من ادلة المجاز فيه وليس هذا مكررا مع قوله
حوت كل البيان جوامعه وبدايعه كما توهم اي رائق اي معانيه التي يفيدها
الذي يابه اي اجتنب وتقي وهذا من وجوه الاعجاز ايضا لان اللفظ الذي يفيد معاني كثيرة من الفصاحة يحتاج غالبا الى تركها الفاظ غير
متعجمة اي فصيحة اخذ من كلام باد وحاضر اي اوسع تقاضا فصحت جلسه تفصح فيه ومنه
فصحه ان يفعل كذا اي وسعته فهو في نعمة مرة وما لوا بمعنى الوا لم فانا مصدرية واضافتها فعل المصدر على تجوز كما قيل

وتضاهر بالضاد والباء والراء
ضهر متخاوين على نمط ما
رضته من فعلهم تضاهر
الفوم اي تالبوا وتعاونوا
ثم

اي تجاذبا تشاركا وتشابها
فيه بمواتح تسور وايا بما
وحواشي تفاعيله دبس

الفاء بالواو بمعنى السبق والغاية والامد فتجوز به عن المسافة ثم كني به عن التفاوت الزايد [illegible] اي
يعيرهم ويعيبهم ويشنع عليهم لما تحداهم بالقران [illegible] لانذارهم بالهلاك والعذاب الاليم [illegible] هو
بمعنى ما قبله لكن المقام مقام اطناب وخطاب يحسن فيه مثله [illegible] اي يصفهم بالسفه وهو قلة العقل وخفته
والسفه الخفة والاحلام جمع حلم بضمتين وضم فسكون وهو العقل [illegible] بحاء مهملة مضمومة واعلام جمع علم بفتحتين
وهي الراية الكبيرة والجبل والسيد والاسم المختص والكل محتمل هنا اي ينكس راياتهم ويهد جبالهم ويذل ساداتهم ويزري بالتامهم
والمعنى على كل حال انه يحقرهم ويقهرهم بطعنه فيهم واظهار ضلالهم وسوء حالهم [illegible] اي يفرق جمعهم ويبطل امراهم
بجداله وجلاده والنظام ما ينظم به الدرر ونحوها والتشتيت التفريع كما مر فاستعير لما ذكر [illegible] اي اصنامهم التي
عبدوها في الجاهلية [illegible] الذين اقتدوا بهم في الكفر فقالوا انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون والاباء بالمد جمع اب
[illegible] اي يجعلها مباحة للمسلمين باستيلائهم عليها واجلائهم عنها [illegible] ما ملكوه من الاثاث والمواشي وغيرها
[illegible] المذكور من التوبيخ والتسفيه وما بعده الى استباحة الاموال والديار [illegible] يقال نكص على عقبيه اذا احجم وتاخر
فاستعير للاعراض عن معارضته فيما فعله وما اتى به للقران [illegible] والاتيان بمثله والجملة حالية من الضمير قبلها [illegible]
[illegible] اي عن الاتيان بشيء مماثل اقصر سورة منه لما تحداهم واحجم كنكص بمعنى تاخر وهو كناية عن عدم القدرة يقال
حجمته فاحجم وهو من النوادر مثل كببته فاكب [illegible] اي يمنون انفسهم اماني كاذبة ويؤملون اما لا فارغة
ويمكرون مكرا يعود عليهم بالوبال فكانهم بذلك خادعوا انفسهم فهو كقوله وما يخادعون الا انفسهم وتحقيقه في الكشاف
وشروحه [illegible] وهو تهييج الشر والفتن من الشغب بفتح الغين المعجمة وسكونها [illegible] اي بادعائهم كذب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من الحق الذي لا مرية فيه وقيل هو من قولهم كذبته نفسه اذا خيلت له اما لا تحثه على اتباع الباطل
وهو تعسف لا وجه له والذي غره قوله [illegible] هكذا في النسخ الصحيحة بغين معجمة وراء مهملة ومده وفي بعضها
الاغترا افتعال منه وقال التلمساني صوابه الاغرا بغير تاء وهو الولع بالحث والتحريض قال تعالى فاغرينا بينهم العداوة اي الزمناها
اقول قال بعضهم اصله من الغرا الذي يلصق به وعلى هذا فالاعتراض ساقط لما في القاموس من انه يقال اغتراه اذا الصقه والمص
اجل من ان يوهم في اللغة فانه قدوة فيها ولا حاجة الى انه لمشاكلة الافترا والافترا الكذب كما تقدم وصيغة الافتعال تفيد مبالغة
ليست في المجرد كما قرروه في قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت [illegible] بالجر معطوف على التكذيب [illegible] اي ينقل
ويروى عن السحرة كاهل بابل وغيرهم وسبب نزول هذه الاية ان الوليد لما سمع منه صلى الله عليه وسلم حم السجدة قال سمعت من محمد كلاما ليس بكلام
انس ولا جن وانه ليعلو ولا يعلى فقيل قد صبا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل لعنه الله انا اكفيكموه فجلس عنده حزينا وكلمه بكلام
احماه فقال لهم تزعمون ان محمدا مجنون هل رايتموه يخنق وزعمتم انه كاهن هل رايتموه يكهن وانه شاعر هل رايتموه قال شعرا قالوا
لا فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين المرء واهله وولده فاهتز النادي فرحا وياتي ذلك كله مبسوطا واعلم ان السحر كما نقله الكفاني
في ارشاده قد صنف فيه كتب كثيرة اكبرها غاية الحكيم للمجريطي وهو حقيقي وغير حقيقي يقال له الاخذ بالعيون والى القسمين
الاشارة بقوله سحروا اعين الناس وقوله واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ولما خفيت اسبابه واختلفت طرقه فطريقة
الهند تصفية النفس وتجريدها لانهم رأوا افعالا تصدر عن النفس وطريق النبط عمل اشياء مناسبة للغرض المطلوب
مضافة لرقية وعزيمة ودخنة في وقت مناسب وتلك الاشياء تماثيل وتصاوير وعقد ينفثون فيها وكتابة تدفن او تعلق
في الهواء او تحرق والعزائم تصرع للكواكب المؤثرة عندهم وطريق اليونان تسخير روحانية الافلاك والكواكب دون اجرامها
في وقت خاص وطريق القبط والعبرانيين والعرب الاعتماد على اسماء وعزائم مجهولة كانهم يخاطبون بها حاضر الاعتقاد انها
تصدر عن الجن بتسخير الملائكة لها وانواعه ثلاثة الاستخدام والاستنزال والاستحضار وتكون يقظة بتوسط تلبس الروح
ببدن منفعل ينطق بلسانه كصبي وامراة حال غيبته عن الحس ويختص باسم الاستحضار فان كان منا ما اختص باسم الجليان

انتهى

جمع حليم اي يصيرهم سفهاء الرموز

يقال احجم متقدم الجيم من الاضداد يكون لتقدم او تاخر واحجم متقدم الحال يكون لتاخر خاصة قاله ابن مكي في تثقيف اللسان وقال القاضي في الاكمال احجم القوم اذا تاخروا بتقديم الجيم وتاخيرها كفتان من الرموز

انتهى ملخصا [illegible] اي دائم باق لما رواه من تتابع الوحي غضا طريا او محكم متقن واصله من مر الحبل وهو فتل مرايره وهي طاقاته
او ذاهب غير قار من المرور او مستبشع مر المذاق [illegible] اي كذب اخترعه واختلقه والافك اسوء الكذب [illegible]
اي شيء اخذ من اسطره الاولون وزخرفوه وهو جمع سطر اي صنف من الكتابة على خلاف القياس وقال المبرد انه جمع اسطورة
كارجوحة واراجيح على القياس او له مفرد مقدر كاسطارة واستطيرة وقايل هذا هو النضر بن الحارث بن كلدة وفيه نزلت الاية وقيل
يوم بدر [illegible] بالجر عطفا على التكذيب وهي بمعنى البهتان وهي الكذب الذي يبهت ويدهش سامعه وكذا قوله [illegible]
بالهمزة وتبدل فتدغم ومعناه الخصلة الحقيرة الخسيسة المخطئة التي لا يرضى بها من له عقل ومروة وفسرها بقوله [illegible]
لان ظاهره الوصف بالحماقة وعدم الفهم وهو امر مذموم لا يرتضيه العقل وهو جمع اغلف اي في غلاف يقال سيف اغلف فهي بمعنى في اكنة
جمع كنان بزنة كتاب غطاء ومعناها مغطاة وغلام اغلف بمعنى اقلف والغلفة القلفة وقيل انه جمع غلاف واصله غلف بضم اللام
ككتب وبه قرئ ثم خفف بالسكون اي هي اوعية للعلم مملوة به فلا تحتاج للتعلم منك وعلى الاول معناه لا تفهم ما تقول ولا تصل الينا
وهذا هو الملايم لكلام المص ولقوله [illegible] وهو القران والايمان [illegible] اي صمم واصل معناه الثقل والحمل
[illegible] اي مانع عن وصول ما تقوله لنا وفي من اشارة الى انه مبتدا وانه استوعب المسافة المتوسطة بينهما بحيث لم يبق فراغ وهو
تمثيل لنبو قلوبهم عن ادراكها ما دعاه له ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم له وقال الذين كفروا [illegible]
اي لا تصغوا وتنصتوا له [illegible] بفتح الغين المعجمة وضمها من لغى يلغي ويلغو والاول اصح وهو المقروء به والمراد هنا رفع الاصوات باي
كلام كان حتى يشوش على قاريه فيقطع قراءته او يمنع من استماعه ولغو الكلام ما لا يعتد به وهو من اللغات وهي اصوات الطيور يقال لغى
لغوا ولغا وقد يسمى كل كلام قبيح لغوا قال تعالى لا يسمعون فيها لغوا اي قبيحا كما قاله الراغب وانما فعلوا هذا لعجزهم عن معارضته [illegible]
قاريه بقطع قراءته فغلبتهم انما هي بالجهل والسفه كما هو شان العاجز ومثله دنية لا ترضى [illegible] بجرور كالذي قبله [illegible]
وهذه وقاحة لفرط عنادهم ومكابرة ولو استطاعوه ما منعهم ان يشاؤوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشرين
سنة ثم قارعهم بالسيوف فلم يقدروا مع استنكافهم من ان يغلبوا خصوصا في الفصاحة وقايل هذا هو النضر بن الحارث ايضا لكنه
اسنده الى الجميع كاسناد فعل الرئيس الى المرؤوسين او على حد قولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم [illegible] مكذبا
لهم [illegible] فنفى قدرتهم في المستقبل فلو قدروا لحميتهم فعلوا ولم يقل فلن تاتوا بسورة من مثله لما فيه من الكناية والايجاز [illegible]
[illegible] نفي الفعل ظاهر والقدرة في الانسان قوة غير محسوسة فنفيها يعلم من انهم ونجوا وعيروا فلم ينطقوا ببنت شفة
مع شدة غيرتهم واشتعال نار حميتهم [illegible] اي فعله وتكلم بما توهمه معارضة واصل معناه المناولة [illegible] ممن له طيش
وقلة عقل [illegible] تصغير مسيلمة فلامه مكسورة وميمه مضمومة والعامة تفتح لامه وهو خطا منهم والضمير للعرب وهو كذاب يضرب
به المثل فيقال اكذب من مسيلمة وهو ابن حبيب اليمني من بني حنيفة قبيلة وهذا لقبه واسمه هارون ويقال له ابو ثمامة وكان
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم حتى قتله خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقيل قتله وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وكان له حيل
ونيرنجات يوهم انها معجزات وارسل للنبي صلى الله عليه وسلم مكتوبا صورته من مسيلمة رسول الله سلام عليك اما بعد فاني قد اشركت معك
بان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا يعتدون علينا فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب اليه من محمد رسول الله الى مسيلمة
الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انتهى ومن هذيانه الذي زعم انه
وحي نزل عليه والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا ضفدع بنت ضفدعين
الى كم تنعين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين الى غير ذلك مما تمجه الاسماع وتستقبحه الطباع [illegible] في نسخة بدون فاء واثباتها احسن
اي اظهر بما قاله من الكلام السخيف الركيك عيبه وحماقته وهو بضم العين المهملة بزنة غراب على الافصح واخره راء مهملة وبفتح العين ايضا
وقيل انها الافصح [illegible] اي العرب ممن سمعه وقد نقل صاحب الدلائل منه كلاما كثيرا وشرحه ولا حاجة لتسويد وجه الصحف به والعوار ماخوذ من
عور العين وفيه اشارة الى ما نقل من انه مسح عين من استشفى بمسحه فابيضت عينه [illegible] اي اخذ منهم والضمير لمن وجمع نظرا لمعناه [illegible]

بهته [illegible] بهتا وبهتا وبهتانا قال عليه السلام يفعل القاموس

جمع كنان اي غطية

تجوزا ... اي انواعا كثيرة من المحاسن الكلام فصلا والجم كميرها ويريد بها تضاعف كقوله ... بزاي وخاء معجمتين ثم راء مهملة اي علوما كثيرة كالبحار الزواخر من زخر البحر اذا كثر ماؤه وارتفعت امواجه تعبيه مكنية وتخييلية ويجوز ان يكون تشبيها بليغا واستعارة مصرحة وزواخر بسوغ الصرف وما في بعض النسخ من تنوينه للتناسب لا وجه له واو الواوين اي امتلأت كتب التفسير وغيره من الفنون من بعض ما تفيد ... بالبناء للمجهول اي اخذه كلا باحث عنه بحسب فهمه واذا املاها بعضه فكله لا يكفي حصره والاجوبة كتاب ... كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وديوان جمع ديوان وهو الكتاب ... وخذ تقدم الكلام عليه ... اي كلام الاية والمصنفين اي في المعاني والاحكام المستخرجة بطريق الاشارة والدلالات الالتزامية وهو من تولهم استنبط الماء من البئر اذا استخرجه فاستنبط بمعنى ما لم يعلم صريحا وما استنبط غيره ... اي القرآن وعطفه بثم لتراخي رتبته على ما قبله ... اي ذكرها في اثناء سياق من سرد الوقع بمعنى ... معطوف على المقصص جمع قصة والمراد بالقرون السوالف الامم المتقدمة على عصر النبوة ... من سلف بمعنى تقدم والقرن مدة من الزمان يختلف فيها والمراد اهله التي يتهيأ ... صفة للمقصص والاضبار اي انها لطولها اذا اريد ذكرها بتمامها يصعب على الفصيح حكايتها ويضعف نقلها عن اهلها واجمالها لما ان لا يخلها ... الا شيء قليل ومع ذلك فيه زيادة وتقرير بما ليس في الخارج بحيث لو فصل عد من الفصيح عن مثله ... اي رونقه وحسنه لانه لطوله قد لا يناسب كل آية وينشق نظامه وحكم ارتباطه والبيان ... اي علامة بينة لمن تامل نظمه النابغ القائم الصحيح اي هو في سره قصصه اي لمن تامله حق التامل ... صفة لاية ومن بيانية وتعلق بمحذوف اي نظر كونها اية والة على اعجازه ما ارتباط الكلام ... بالجر بدل من الكلام اي من كونه اجزايه اي اية التناسب حيث كان كل كلمة مرتبطة بما قبلها ... بالمرة والياي مناسبة كما تاته السروة اي التناسبة كحلق الدرع لما اخذ بعضها في بعض مع مضاعفتها وحسن تاليفها ... وجوهه الكلية بوجوه انواع بلاغته من الاستعارة والكناية وتناصف تفاعل من القصفة والانصاف في قتال اعضاده متناصفة هستا اي لا يقص حسن بعضها على بعض وهو من بليغ الكلام الذي لا يعرفه الا من ذاق حلاوة العربية كما اشار اليه المبرد رحمه الله تعالى في الكامل قال الشاعر ... لما عرضت الي تناصف وجهها عرض المحب لحبيب الاول واصل معنى الانصاف المواساة وقولها لا نتقليه نصفا وتاخذ نصفا وسن ظن عدم تغاير هذا المعاني فقد وهم ... اقتضاه الله تعالى لعجيب ترتيب وابدع تهذيب جيبت لم يقصب ما بيانها ولم يفصل مقول نظامها من مربطة المواد الا بحق ربطه ... وجه واوضح نهج ... اي اذا كررت ... المكوح في القرآن من قولهم فلان يتردد على فلان اذا كان يكثر الاتيان اليه كقول بعضهم اذا كنت لم تكثر زيارة حبكم فحبك لم يغبر تردد ... اي ما كرر من قصص القرآن ليس تكرارا محضا اذ قد ذكرت من كل مكان قصص ... تلك القصص مرتبة له مثلا غير الكلام الاشر وحكيت بامتيازات مختلفة النظم والاغاظ وان كان المعنى واحدا وتكرارها والتكرار في الجود حار من ضير بها وهذا من عظيم تدبره قاتلها ويكفي هذا ابن عباد رحمه الله تعالى ولد وقد ختم ... عليه فقد نالها صلوا على من ... بتلي بحفظ عظيم فلم انا من سالفتي بتيه فلم يتدبره لعجز بين لعجز تكرارهم وكونه في حالة حزن والم حتى يحب الخاتمون من بلاغته ... من القصص المكررة ... يعني ان ساعها كانه انا سمعها الآن ولم يعف لها ذكر قبل ذكر ان العبارة غير الاولى وان المساق ومناسبة المقام تفيد فوايد اخر وتجدد ان سمعها حفظ عليها العبارة المغايرة لما تقدم سماعها ... فتنافسوا وتباهوا باعتبار المقامات المحكية فيها كقصة ادم وحوى وموسى عليهم الصلاة والسلام مع بني اسرايل ... وتكريرها وهذا اشارة الى الجواب عما قاله بعض الطاعنين في القرآن بانه فيه مكررات كثيرة وهو ما ينفر الطبع السليم ... اي الاخبار في الحبايا المكررة المعادة في القرآن من قصصه كما قال الشاعر ... جمع القوس معادات المعادات وفيه

تخليع

تليح ... اذكره بتجنيس لطيف ... من وجوه اعجاز القرآن ... اشارا بالاسلوب والصوغ الى رشاقة عبارته وفخامة معانيه وهذا باعتبار نظمه وطريقه الوارية فيها فانه مع الرغبة لا يشبه الشعر والخطب ولا غيرها مما كان عادتهم ومحاورتهم قرئ الاعمش يوايده وهذا الضمير ما قيل انه بحسب المعنى راجع للاول لان ... تاليفه والتيام كلمه راجع لصورة نظمه فان قيل ان قوله ... منزه عنه قلت لا ان قوله لخارق للعادة عبنا التهى والاساليب جمع اسلوب وهو الفن والنوع وفي كلامه اشارة الى ان الاعجاز ليس مدارا على الالفاظ وانما هو بالنظم دون اللفظ قال عبد القاهر توخي المعاني على حسب الاغراض التي يصاغ لها الكلام اولا ثم في اللفظ وضم بعضها لبعض كيف ما اتفق ... مجرور معطوف على اساليب اي مخالف لمناهجها جمع منهج وهو الطريق اي لا يشبه كلامهم المنظوم وهو الشعر ولا المنثور من الخطب وغيرها ... صفة نظم اي النظم الذي جاء عليه من عداه وارد على اسلوبها العجيب الذي لا يشبه كلام البشر ... جمع اية مضاف لضمير القرآن وفي نسخة اياته والمقاطع جمع مقطع وهو اخر الكلام الذي يقف عليه القاري وقفا تاما اوكافيا او حسنا والواقف انما هو القاري وهو معنى انتهت ووصلت ولذا عداه بالي وهو معطوف على الصلة ... وفي بعض النسخ ووقفت بطالع اليه عليه والفواصل جمع فاصلة وهي الكلمة الاخيرة من الفقرة ... وهما والضمير المجرور في حارين من ضيرها وهذا من عظيم تدبره قاتلها ويكفي هذا ابن عباد رحمه الله تعالى ولد وقد ختم ... عليه فقد نالها صلوا على من ... بتلي بحفظ عظيم فلم انا من سالفتي بتيه فلم يتدبره لعجز بين لعجز تكرارهم وكونه في حالة حزن والم حتى يحب الخاتمون من بلاغته ... من القصص المكررة ... يعني ان ساعها كانه انا سمعها الآن ولم يعف لها ذكر قبل ذكر ان العبارة غير الاولى وان المساق ومناسبة المقام تفيد فوايد اخر وتجدد ان سمعها حفظ عليها العبارة المغايرة لما تقدم سماعها ... فتنافسوا وتباهوا باعتبار المقامات المحكية فيها كقصة ادم وحوى وموسى عليهم الصلاة والسلام مع بني اسرايل ... وتكريرها وهذا اشارة الى الجواب عما قاله بعض الطاعنين في القرآن بانه فيه مكررات كثيرة وهو ما ينفر الطبع السليم ... اي الاخبار في الحبايا المكررة المعادة في القرآن من قصصه كما قال الشاعر ... جمع القوس معادات المعادات وفيه

تخليع

المناهج هي الطرق الواضحة بعبارة ... منهج ... اي زنه ... الشعر كلام مقفى موزون قصدا ليس بشعر

التخليع في اللغة الاسقاط من الظهر ... اجمع بيت شعر فيه ... ووقع في نسخة مقام قوله عليه اي على الاسلوب الغريب ... كما تقدم والكاف في كما تقدم

الى مكة من غير اهلها واصل معنى الوفد الاشراف ترد اي يقدمون من غير البلاد واصل الورود الذهاب للماء فاجمعوا فيه اي في النبي صلى الله عليه وسلم
وامره اي تدبروا وتداركوا رايا اي امرا يعتقدون له فايدة ونتيجة واجمعوا بقطع الهمزة من الاجماع يقال اجمعت كذا وكذا واجمعت عليه واكثر
ما يقال فيما يكون جمعا يتوصل اليه بالكفر نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم ويقال اجمع المسلمون على كذا اذا اجتمعت اراؤهم عليه ويجوز ان تكون
همزته همزة وصل ايضا لانه يقال جمع له رايا ايضا وبه فسر قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم اي جمعوا اراءهم وتدبيرهم كما قال الراغب ولا عبرة بانكار
الحريري في الدرة لصحته كما بيناه في شرحها لا يكذب بعضكم بعضا اي اتفقوا على امر قبل قدومهم حتى لا يحصل افتراق كلمة واختلاف في
شانهم فقالوا نقول هو كاهن وهو الذي يخبر عن المغيبات ويدعي معرفة الاسرار وكانوا في العرب كثيرا كشق وسطيح وكان لهم كلام مسجع
مصنع فمنهم من له جني يخبره ويلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي معرفة ذلك باسباب وامور ياخذها من كلام السايل وفعله وحاله ويقال
له عراف واكثرها امور ظنية تخطي وتصيب احيانا فقال الوليد لهم والله ما هو بكاهن اي حاله لا تشبه حال الكهان وكلامه لا يشبه كلامهم
المسجع الذي كانوا يلفقونه ويتنمقونه وفيه اكاذيب باطلة فليس هذا رايا مقبولا يروج عند العقلاء ما هو بزمزمته ولا سجعه الضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم والباء للملابسة اي ليس معروفا بزمزمته او كلامه المفهوم من السياق اي وما كلامه مشبها بزمزمته والزمزمة صوت خفي
لا تكاد تفهم وكان للكهان زمزمة برقى يحضرون بها الجن وزمزمة المجوس قراءتهم وكلام الكهان كان مسجعا ولذا كره النبي صلى الله عليه وسلم قول القائل
في الجنين كيف يرى من لا اكل ولا شرب ولا استهل ومثل ذلك بطل وقال هذا من اخوان الكهان وهذا لا يدل على كراهة السجع مطلقا فينافي كلامه صلى الله
عليه وسلم به احيانا فلم يرض الوليد هذا الراي فيه صلى الله عليه وسلم قالوا نقول هو مجنون اي رجل اختلط عقله فاختل كلامه وفعله وذلك باصابة الجن له
وهو المعروف عند الاطباء واصله من جنه واجنه اذا ستره لاستتار عقله ومنه الجان والجنين قال الوليد رد الرايهم هذا ما هو بمجنون ولا بخنقه
ولا وسوسته اي لا يشبه حاله حال المجانين والخنق بفتح الخاء المعجمة وسكون النون مصدر وهو الاختناق والجنون يقال له خنق بكسر النون وفتحها
والوسوسة بفتح الواو مصدر وهو شيء يلقى في القلب او في السمت بصوت خفي وقد يحدث المرء به نفسه ولذا سمي حديث النفس قالوا فنقول
شاعر اي الوليد ما هو بشاعر اي ليس كلامه بشعر ولا وزنا ولا معنى اذ الشعر مدح وهجو وتشبيب وليس فيما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم شيء
من ذلك قد عرفت الشعر كله بانواعه واوزانه ومعانيه ثم فصل بعضا منه بقوله رجزه هو نوع من الشعر معروف كما مر يسمى بالرجز ويقال
للقصيدة منه ارجوزة وجمعها اراجيز وسمي رجزا لاضطرابه في وزنه واختلاف اوزانه واختلاف قوافيه وهزجه بفتحتين ومعجمتين وهو
اسم لبحر من بحور الشعر معروف وبه فسر هنا ولكن الذي قالوا ان اسماء البحور منقولات اصطلاحية نقلها الخليل بن احمد فهي منقولة من الهزج
لنوع مضطرب من الاغاني ولو قيل انه اسم لضرب من الشعر كانت العرب تستغني به كان اقرب وانسب بقوله وقريضه لانه ليس اسم بحر من بحور
العروض لانه في اللغة بمعنى الشعر مطلقا من قرضه بمعنى قطعه فعيل بمعنى مفعول لان الشاعر يقتطع نوعا مخصوصا من الكلام فعرض له
فالظاهر ان المراد به ما يقابل القصايد وهي المقطوعات وقرض الشعر ملكة يقتدر بها على نظمه وفي العرف معرفة محاسن الشعر وقبحه
ومبسوطه اي مطولات قصايده مطلقا المقابلة لما قبله فيتناول جميع انواعه من الطويل والبسيط وغيره فمن فسره ببحر البسيط وقال
زيادة الميم فيه لمشاكلة قوله ومقبوضه فقد تكلف ما لا دليل عليه وكان المراد بمقبوضه مختصر اوزانه المسمى في العروض بالمجزوء والمنهوك
وليس المراد مصطلح العروضيين وهو المحذوف ثاني السبب الخفيف الذي هو خامس مفاعيلن الذي حذفت ياؤه فصار مفاعلن لان
هذا اصطلاح احدثه المولدون لا تعرفه العرب قديما وقوله رجزه وما عطف عليه منصوب بدلا من الشعر لا من كله لانه توكيد لا يصح البدل
منه لا لانه لا يقع مفعولا كما توهم قالوا فنقول هو ساحر اي الوليد ما هو بساحر انكره ما يعلمه من ان الساحر هو الذي يستعين على
ما ياتي من خارق العادة بامر علوي او بعزايم يسحر بها الجن او بطلسمات يستمزج بها السفلي بالعلوي والناس جميعهم يعلمون انه صلى الله
عليه وسلم ليس كذلك ولذا قال ولا نفثه ولا عقده بفتح العين المهملة وسكون القاف او بضم ففتح جمع عقدة والنفث النفخ مع ريق والعقد عقد
حبال او شعر مضفور ونحوه كما يعرفه السحرة يؤثر امورا خارقة للعادة في الخارج عنه وكني به عن انه ليس عمل مما يعلمه السحرة فقد
تربى صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم ولم ير احد منه ذلك فلذا خطاهم الوليد في وصفهم له صلى الله عليه وسلم وبين لهم ان تدبيرهم الباطل لا يروج على عاقل كما
قيل يا سطوة الله حلي مقدما ربطوا وشتتي شمل اقوام بنا اختلطوا الله اكبر سيف الله قاطعهم وكلما قد علوا في ذمهم هبطوا

فما نقول بالنون او بالمثناة الفوقية اي نحن او انت يا وليد وما رايك قال ما انتم بقايلين من هذا اي مثل هذه الاراء في حقه الا وانا
اعرف انه باطل ليس بمقبول عندي ولا عند العقلاء الذي يعرفونه وتقديم الضمير لتقوية الحكم لانه يقدم لتقوية الكلام او للحصر لتعسفه
اعتقاد بعض جهلهم فيه والجملة حالية مستثناة يجوز اقترانها بالواو وعدمه وان اقرب القول في حقه وان كان الكل مفترى انه ساحر
بفتح الهمزة وكسرها كما في كل ما وقع بعد افعل تفضيل مضاف للقول على ان المصدر خبر ان والجملة المحكية ولا تحتاج لرابط لانها على المبتدا هنا
وهذا رجل عاقل ختم الله على قلبه وسمعه ونسجت عناكب الضلالة على بصره ثم بين وجه اقربيته بحسب النظرة الحمقى بقوله فانه سحر اي كان
السحر ووجه المشابهة انه يفرق بين المرء وابنه بالباء الموحدة والنون او الياء المثناة التحتية ومعناهما ظاهر والمرء واخيه وفي نسخة
بين المرء وابيه واخيه والمرء وزوجه اي امراته وفيه لغتان هذه وزوجته بتاء التانيث والمرء وعشيرته اي اقاربه الادنون المعاشرين
وقد كان ذلك فان من ذاق حلاوة الاسلام ترك ما عداه لاجله صلى الله عليه وسلم كما كان مشاهدا في الصحابة رضي الله عنهم ومنهم من ترك ملكه
كنيرزين النجاشي كما في سيرة ابن هشام والتوفيق بين هذا وبين ما حكاه الزمخشري عن الوليد هذا من انه قال لهم ما هو الا سحر اما
رايتموه يفرق بين المرء الخ وما حكاه عنه من قوله ان هذا الا سحر يؤثر كما تقدم انه اراد ما هنا من انه كالساحر فيما ذكر لكنه ساق في معرض
الجزم وليروج عندهم او انه قال مرة ثم راجع عقله فرجع عنه وهو الاوفق بما في الاية ومناسبة ما ذكر لما هو بصدده في غاية الظهور فالقول
بان الانسب ان يذكر ما حكي عنه من انه قال لبني مخزوم والله قد سمعت محمدا يقول كلاما ما هو تقول ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه
لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى كما تقدم ولا وجه له فتفرقوا من المجلس الذي جمعهم للمشاورة فيه وجلسوا على السبل بضمتين
جمع سبيل وهو الطريق ليخبروا الوافدين بما قالوه حتى لا يتبعوه صلى الله عليه وسلم ويحذرون الناس منه حتى لا يصدقوه فيقولون لكل
من راوه محمد شانه كذا وكذا فاحذروه لا يفتنكم عن دينكم والجملة الاولى معطوفة او حالية بتقدير قد وكذا الثانية من ضمير تفرقوا وهما
حالان متداخلتان فقالوا ذلك لكل من قدم للحج ففشا امره صلى الله عليه وسلم في قبايل العرب وخشي ابو طالب من ذلك ومن تعييب النبي صلى
الله عليه وسلم لالهتهم وسبها ان يقع منهم ما يحرضهم على ضرره فقال قصيدته اللامية الطويلة المشهورة يمدحه صلى الله عليه وسلم ويذكر حسن حاله وما هو
عليه صلى الله عليه وسلم فيها فمنها قوله لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واخوته دأب المحب المواصل الى اخرها ولولا خوف الاطالة اوردتها لما فيها من
مدحه صلى الله عليه وسلم وبيان حقيقته وتقييده بحميته فانزل الله في الوليد وقصته المذكورة التي هي سبب النزول وهذا من اقامة الظاهر مقام
الضمير للتسجيل عليه بذم الله له ذرني ومن خلقت وحيدا اي دعني معه فانا اكفيه من كيد اعدايه وان كان وحيدا منفردا عن اهله
وعترته ليزكيهم له او لا نظير له وتمام النظم وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا
سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم لبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر والكلام على هذه
الايات مفصل في التفسير والمقام لا يسعه وقال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف والد هند ام معاوية رضي الله عنهما وهذا قتله
عبيدة بن الحارث في غزوة بدر كافرا حين سمع القرآن يا قوم لقد علمتم اني لم اترك شيئا الا وقد علمته وقرأته وقلته هذا عبارة عن
انه عنده علم بالكتب المنزلة لقراءته بعضها وانه قرا القصص السالفة وقال الشعر وله سعة علم بالبلاغة وليس ظاهره بمراد اذ لا يكن لمثل
ما ادعاه والله لقد سمعت قولا يعني به القرآن العظيم الذي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوه والله ما سمعت مثله قط هو للاستغراق في
الماضي ما هو بالشعر الباء زايدة اي ليس بشعر ولا يشبهه كما مر ولا بالسحر ولا بالكهانة اي ليس يشبه كلام السحرة والكهنة السجع المتكلف ولم
يكن في قايله شيء من اعمال السحرة المعهودة والكهانة مصدر كهن يكهن بكسر الكاف وفتحها كالكتابة والقسامة كما قاله الشريشي في شرح المقامات
ولا بالنضر بفتح النون المشددة وسكون الضاد المعجمة علم منقول من النضارة بمعنى الحسن ابن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن
عبد الدار الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم بالصفراء صبرا وقصته مذكورة في السير نحوه اي مثل ما قاله عتبة والوليد في اعترافه بالقرآن وانه
لا يشبه كلام البشر وفي حديث اسلام ابي ذر الغفاري الصحابي رضي الله عنه وهو جندب بن جنادة كما مر وغفارة قبيلة من العرب مشهورة وغفار
قبيلة من كنانة وهو غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة وحديثه رواه مسلم وغيره ووصفه البيهقي في دلايل
النبوة واسنده الى عبد الله بن الصامت وهو حديث طويل وكان اسلامه بمكة رابع اربعة فلذا كان يقول كنت ربع الاسلام وقوله ووصف اخاه انيسا

يشير لعجز طاقتهم عن بلاغته ومنعوا اي منعهم الله ايما للصرفة وفي الارشاد لامام الحرمين فان قيل ان العرب لم تترك المعارضة للعجز
بل لعدم الاكتراث به قيل هذا ركيك من القول لا يخطر ببال عاقل وقد كانوا اذا قال الشاعر شعرا في حقهم هاموا لمعارضته فكيف وقد
وبخوا اشد توبيخ وحقرت اصنامهم وسفهت احلامهم وقوتلوا حتى نكست اعلامهم وقد مر ما نبهناك عليه من اشارة المص لهذا
وجوابه والاضطراب لتوكيد نفي المعارضة كما يقال ما تكلم زيد بل سكت عجزا [illegible] الاشارة الى اعجازه بنفس كلامه
وخواص تراكيبه وبصورة نظمه واسلوبه ولم يلتفت للصرفة لضعف القول بها عنده كما تقدم فصل الوجه الثالث
من وجوه الاعجاز اي اعجاز القران الكريم بوجه اخر غير الوجهين السالفين او غير الوجوه الثلاثة ما انطوى عليه اي اشتمل عليه
ووقع في ضمنه من الاخبار بكسر الهمزة مصدر بالمغيبات بفتح اليا المثناة التحتية المشددة جمع مغيب او مغيبة اسم مفعول وهو شامل
لما سبق مما لم يدركه هو ولا اهل عصره وما سيقع بعد ذلك مما لا يعلمه الا الله والمراد هنا الثاني لان الاول يمكن الوقوف عليه فلذا عطف
عليه قوله وما لم يكن ولم يقع فمن فسره بما كان ووقع من القرون الماضية بنا على ان الاصل في العطف التغاير فقد خالف كلامه الاتي من
جميع ما مثل به وان كان صحيحا في نفسه لاندراجه فيها فوجد بعد ذلك مطابقا لخبره ومصدقا له وعبر عنه بالماضي وان كان مستقبلا
بالنسبة لما قبله على الوجه الذي اخبر به في هذه الاية لقوله تعالى في سورة الفتح لتدخلن المسجد الحرام اللام داخلة على جواب قسم مقدر
للتاكيد والتحقيق ان شاء الله علقه بالمشيئة تحققه تعليما للعباد او تلويحا بعدم دخول بعضهم لموته او غيبته او حكاية لما قاله
ملك الرويا او النبي صلى الله عليه وسلم امنين حال من فاعل لتدخلن والشرط اعتراض لانه صلى الله عليه وسلم راى وهو بالمدينة قبل عام الحديبية
انه دخله مع اصحابه واخبرهم بذلك فظنوه انه في ذلك العام فلما صدهم المشركون عن الدخول شق عليهم ذلك فاخبرهم الله بانه سيقع
بعد ذلك وكان كما اخبر وقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون فاخبر الله تعالى ان الروم تغلب فارس بعد مدة اقل من عشرين سنة وكان كما اخبر الله
به في كتابه وذلك ان الروم كانوا اهل كتاب وفارس لا كتاب لهم كالمشركين فكان المشركون كلما تحارب فارس والروم يرجون غلبة فارس
ويفرحون بذلك تفاولا بغلبتهم للمسلمين فبعث كسرى جيشا الى الروم فالتقيا باذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم ففرح
المشركون وشق ذلك على المسلمين فانزل الله هذه الاية واخبر ابو بكر رضي الله عنه المشركين بذلك وقال ستظهر الروم على فارس فلا تفرحوا وقد
اخبر الله نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له امية بن خلف كذبت فقال بل انت كذبت يا عدو الله فقال اجعل بيني وبينك اجلا على عشر قلائص
ياخذها الصادق منا فراهنه على ذلك لثلاث سنين واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له مد الاجل وزد في الرهان فان الله قال في بضع
سنين وهي من الثلاث الى التسع فجعل القلائص مائة الى تسع سنين ففعل فوقع ذلك بعد سبع سنين فاخذ القلائص ابو بكر رضي الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم
تصدق بها وكان هذا قبل تحريم القمار وانما امره بالتصدق بها لانه علم خبثها لانها مستحرم او شكر لله على تصديق مقالتهم وقوله تعالى لتظهره
على الدين كله هذا وعد من الله بان دين رسوله صلى الله عليه وسلم سيظهر ويغلب سائر الاديان وتقهر امته جميع الامم فان العزة لله ورسوله وكان كما
قال من غير شبهة ولم شاهدنا من تاييد الله لجنده ونصرهم مع ما للكفرة من الكثرة في المال والجند وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم الاية اي ليجعلنهم خلفا في ارضه مالكين لها منصورين على اعدائهم وهذه الاية وان كانت عامة المراد بها غلبة المسلمين
لاهل الردة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله اذا جاء نصر الله الى اخرها اي الى اخر السورة وهذه الاية وان كانت شاملة لكل فتح لكنها نزلت
مبشرة بفتح مكة ناعية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما نزلت وتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بكى العباس رضي الله عنه فقال له ما يبكيك يا عم
فقال نعيت اليك نفسك فقال انه كما تقول وعبر بالمجي ايما الى ان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها مترقبة القدوم
وفيه من البلاغة ما لا يخفى ثم اشار الى تفسير ما ذكر بقوله فكان ينبغي هذا كما قال الله عز وجل مطابقا لما اخبر به والاشارة الى ما تقدم من
المغيبات المخبر بها وكان بمعنى تحقق ووقع بعد الاخبار به ثم فصله على اللف والنشر بقوله فغلبت الروم وهم جيل من الناس معلومون
فارس وهم الفرس اي قوم العجم ويطلق على بلادهم ايضا وهو لفظ معرب فان اريد الثاني قدر اهل وقد تقدم بيانه وهو ممنوع من الصرف
للعلمية والتانيث في بضع سنين اي سبع سنين كما مر اي في راس سبع سنين واخرها والراس يطلق على ذلك مع الزمان ويكون بمعنى الاول ايضا
وجيل اي جماعات كثيرة بعد جماعات كثيرة وفوجا بعد فوج لما اعز الله الدين ونشر اعلامه في الخافقين وهذا

اشارة

اشارة لما في سورة النصر السالفة كلما مات صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف الله المؤمنين في الارض اي
جعلهم خلفا لرسوله صلى الله عليه وسلم بعده واخر هذه الاية عن ذكر سورة النصر لان الاستخلاف وقع بعد ذلك الدخول وان تقدمت فيما ذكر قبله
وهذا مبني على عموم الذين امنوا في قوله وعد الله الذين امنوا الاية لجميع الامة وعدم اختصاصها بابي بكر الصديق رضي الله عنه كما تقدم
ومكن فيها اي في الارض دينهم وهو دين الاسلام اي جعله متمكنا قارا لا يزول الى يوم القيمة يقال مكنته ومكنت له فتمكن وهو في الاصل
التمكن من المكان وملكهم اياها اي الارض لان اشرف المعمور منها في ايديهم وباقيها في انقيادهم فهم بالقوة كالمالكين لها او انه باعتبار
ما سيكون بعد نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام الى الارض على دينه معدود من امته صلى الله عليه وسلم ولذا قال من اقصى المشارق الى
اقصى المغارب اي ابعد مكان من جانب المشرق الى ابعده من جانب المغرب وقدم المشارق اقتداء بالكتاب والسنة او لشرفه لانه محل
الرسل وفيه الاراضي المقدسة وقد وقع للادبا مفاخرة بينهما فقال محي الدين بن سحنون من اين للغرب فضل الا لمن يتغالى والشمس
تفقد فيه والبدر يلقى هلالا دلائل النقص فيه فكيف يحوي الكمالا وقال فلا تبخس الشرق حقا وخذ من الوصف فيه على ما اتفق
مهب الصبا ومغيد الضيا ووجه الزمان وثغر الفلق وعارضه الوادعي رحمه الله فقال الغرب خير وعند ساكنه امانة اوجبت تقدمه
فالشرق من تبريه عندهم يودع ديناره ودرهمه ثم انصف من قال حوى كل من الافقين فضلا يقربه الغبي مع النبيه فهذا مطلع الانوار
منه وهذا منبع الابوا فيه وهذه لمحة ادبية ونفحة مسكية احمضنا بها كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث صحيح رواه مسلم عن ثوبان رضي الله
عنه وبينا الارض بزاي معجمة وواو ويا مبني للمجهول اي جمعت وطويت فاريت مبني للمجهول من المزيد اي اراني الله
اي جميع اماكنها وبلدانها بضم الميم وجمع بمرأى عيني وما زوي منها هو المشارق والمغارب السالفة
وتوهم بعضهم انه غيره وان اول الحديث مخالف لاخره ثم جمع بينهما بان المراد بما زوي المعمور منها وما من شانه ان يملك فكانه قال جميعها وفيه
ما لا يخفى وقدم المص خبر الله على الحديث رعاية للادب بتقديم الاصل الاشرف وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فاخبر بانه تعالى تولى
حفظ القران من التبديل والتغيير في ساير الزمان بدلالة الاسمية المؤكدة فكان كذلك في المستقبل كما اخبر فلا مبدل لكلماته بخلاف ساير الكتب
فانه تعالى وكل حفظها للامم المنزلة عليهم فقال بما استحفظوا من كتاب الله اي طلب حفظه منهم فوقع فيها التبديل والتحريف حتى صارت
لا يوثق بما نقل منها والمراد بالذكر القران ويكاد يعد بالبنا للمجهول اي لا يعد لكثرته من سعى اي اجتهد في تغييره وتبديل محكمه ويكاد بمعنى
يقرب ونفي القرب من العدد ابلغ من نفي العدد وقال تبديل محكمه دون تبديله ارشادا للمانع من تبديله وقوله من الملحدة بيان لمن اي من
الطائفة الملحدة من الالحاد وهو الميل كما مر سموا بذلك لعدولهم عن ظواهر الشريعة وتاويلها بامور سخيفة ويسمون باطنية وهم الاسماعيلية
وزعم بعضهم ان مصحف عثمن رضي الله عنه نقص منه بعض القران كما ذكره القرطبي في اول تفسيره والمعطلة الذين نفوا الصانع وتستروا
بزي الاسلام خوفا من القتل وسعوا في نقض الدين وتزيين ما يروج على بعض العقول القاصرة لاسيما القرامطة هم طائفة من الملحدين ايضا
قال السمعاني في الانساب القرمطي بكسر القاف وسكون الرا وكسر الميم والطا المهملة نسبة لطائفة خبيثة وهم من اهل هجر وبحسا واصلهم رجل
من سواد الكوفة يقال له قرمط وقيل حمدان بن قرمط وسبب ظهورهم ان جماعة من اولاد بهرام جور ذكروا اباهم وجدودهم وما كانوا فيه من العز
والملك وزوال ذلك بدولة الاسلام في ايام ابي مسلم الخراساني ونقله الخلافة المروانية وهو من الموالي وهم من اولاد الملوك فاتفقوا على رفع
الاسلام وقالوا ينبغي ان نفرقهم ونفسد الرعايا عليهم فقسموا الدنيا اربعة اقسام لكل ربع رجل منهم واحد ذهب الى الكوفة فاول من اجابه
حماد بن قرمط فاعانه على الدعوة وقيل انما سموا قرامطة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى عامر يمشي وهو من اهل المدينة فقال انه ليقرمط في مشيه
انتهى اي يقارب خطاه ومنه الخط المقرمط وعلى هذا فهو عربي وقيل انه معرب وان جدهم كان يسمى كرميد فغيروه وعربوه وكان رجلا احمر
العينين من سواد الكوفة فالكاف عجمية في الاصل من الكرمية وهي الحرارة وكان ظهوره في سنة ثمان وتسعين ومائتين فلم يزل يظهر الصلاح حتى
اجتمع عليه الخلق فزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر به وانه الامام المنتظر فابتدع مقالات وزعم انه انتقل اليه كلمة المسيح وجعل الصلاة ركعتين بعد الصبح
وركعتين بعد المغرب والصوم يومين بالنيروز والمهرجان فكانت له وقايع وحروب ودعاة وخلفا مذكورة في التواريخ حتى ظهر منهم سليمان بن الحسن
الجنابي فعاث في البلاد وافسد وقصد مكة فدخلها يوم التروية سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر فقتل الحجاج ورماهم بزمزم وقلع

باب الكعبة واخذ كسوتها واخذ الحجر الاسود فبقي عندهم سنين ثم ردوه مكسورا فنصب في محله وقد كان بذل لهم فيه خمسون الف دينار فابوا
ولم يزالوا كذلك حتى اخذوا الشام وغيرها حتى قاتلهم جوهر القايد فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكان مدة خروجهم ستا وثمانين سنة وكانوا
يحرفون القران ويتاولونه بتاويلات فاسدة لم تقبلها العقول وما بعد سيما تجوز فيه وجوه الاعراب الثلاثة كما تقدم بيانه
كيدهم بقطع الهمزة والمراد بالكيد الحيلة والمكر في تحريف القران وحولهم وقوتهم اي اعملوا حيلهم وبذلوا قوتهم وقدرتهم في ان يحرفوا
القران اليوم منصوب على الظرفية قيل بتقدير اعد اليوم او بنزع الخافض اي الى هذا اليوم والمراد مطلق الزمان والوقت الحاضر في
زمن المصنف رحمه الله بكسر اليا المشددة وسكونها بعد نون مفتوحة ومعناه الزيادة اي مدة تزيد وهي مدة سعي
هولا فيما ذكر في هذه المدة الطويلة على اطفا شي من نور تمثيل لحالهم في سعيهم في تحريف القران بمن اراد اطفا نور عظيم منتشر
في الافاق ولا على تغيير كلمة من كلامه تفسير لما قبله بجعل كلام الله نورا ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه فضلا عن كلمة من كلامه
فهو ترق والحمد لله على هذه المنة العظيمة وهي حفظ الله لكلامه وبقا رونق نظامه وخيبة سعي من سعى في اطفايه وافتضاح جهلة
اعدايه ومنه اي مما اخبر به من المغيبات المعجزة قوله عز وجل سيهزم الجمع ويولون الدبر نزلت بمكة فلم يدر الصحابة رضي الله عنهم ما المراد
بها حتى كان يوم بدر بعد سبع سنين من نزولها فلبس صلى الله عليه وسلم درعه وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر قال ابن عمر رضي الله عنهما فعلمت
المراد منها اي سيهزم كفار قريش ويولون المسلمين ادبارهم اي يجعلون للمسلمين متولين على ادبارهم بالطعن والضرب فعبر عن شدة
انهزامهم بابلغ عبارة ففيها اعجاز لفظا ومعنى وقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية اي ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين
وفيها من الاخبار عن الغيب ان ناسا من اليمن وبني خزاعة اسلموا وبقوا بمكة بعد الهجرة فلقوا من المشركين اذى شديدا فتظلموا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبروا وابشروا بفرج قريب فنزلت هذه الاية فكان بعدها ما اوقع الله بهم من القتل ونصرة المومنين
التي شفيت بها صدورهم وخزاهم بالسبي والجلا وسلب نعمهم وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى الاية فيها اخبار بالغيب من ظهور
دينه على ساير الاديان على رغم انفهم وقد تقدم الكلام على هذه الاية وقوله لن يضروكم الا اذى اي لا يقدرون عليكم الا باذية يسيرة
كالطعن فيهم وتهديدهم وان يقاتلوكم الاية اي يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فاخبر انهم كلما قاتلوا غلبوا وكانت عاقبة النصر لنا عليهم والامور
بخواتيمها والحرب سجال وكان كل ذلك اي وقع كلما اخبر الله به قبل على طبق خبره من هزيمة جموعهم وتعذيبهم بما يشفي صدور المومنين
واظهار دينه وتولية الدبر كل من قاتل منهم مما في القران من المغيبات ما فيه اي القران من كشف اسرار المنافقين اي اظهار ما اخفاه
المنافقون في قلوبهم مما لا يعلمه الا الله مما انزله في حقهم في سورة المنافقين كشف اسرار اليهود ومقالهم اي اظهار ما قالوه فيما بينهم
وهم يظنون انه لا يشعر به غيرهم وكذبهم في حلفهم اي كذب المنافقين وقسمهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقالتهم انها صادقة والله
يعلم انهم لكاذبون كما ذكر في سورة المنافقين ومثله كثير في القران وتقريعهم بذلك اي توبيخ الله لهم بسبب ما قالوه وحلفهم بايمان
فاجرة ثم مثل لما ذكر فقال لقوله عز وجل ويقولون في انفسهم اي قول اليهود فيما بينهم وفي خلوة تناجيهم لولا يعذبنا الله بما نقول اي
هلا عذبنا الله بقولنا في حق محمد لو كان نبيا دعى علينا حتى نعذب او بما كانوا يقولون هم والمنافقون فيما بينهم في حق النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين فاخبر الله بذلك وفضح سرايرهم وزاد بقوله حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير وقوله تعالى يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك الاية يعني انهم
يسرون في ضمايرهم غير ما يظهرونه لك اذا اتوك وهذا بيان لحال المنافقين ومكرهم والذي اخفوه قولهم يوم احد وقد غشيهم النعاس ولم يكن
لهم هم غير تخليص انفسهم من القتل وقال بعضهم لبعض في خلوة من المومنين لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا ها هنا الاية فاعلم الله رسوله صلى الله
عليه وسلم بذلك فاخبرهم بما قالوه وهو من جملة المغيبات وقوله عز وجل من الذين هادوا سماعون لكذب الاية اي سماعون لقوم اخرين
لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه وقوله من الذين هادوا يحرفون الكلم من بعد مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا
بالسنتهم وطعنا في الدين دعى عليهم بالصمم او بالموت او لا نسمع ما دعينا اليه فاخبر الله تعالى بتحريفهم كتابهم ومقالتهم وعدم اطاعتهم وهو من الاخبار
بالغيب الدال على اعجاز القران وهذا في حق اليهود وفي الاية كلام مفصل في التفاسير واحتمالات اخر ووجوه من الاعراب ليس هذا محل
تفصيلها وقوله في هذه الاية وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين اي بالتكذيب والاستهزا والسخرية فهذا اخبار بالغيب عما كان اليهود

يقصدونه

يقصدونه من التحقير ويبرزون سبه في صورة التوقير فيقولون راعنا وصفا له صلى الله عليه وسلم بالرعونة موهمين التماس نظره ورعايته
لهم مكرا منهم وليا بالسنتهم وكلامهم وقد قال الله تعالى حال كونه منزلا باليا اي مظهرا ما قدره الله وقضى به واعتقده المومنون من الظفر باحدى
الطايفتين العير او النفير يوم بدر اي في وقعتها لان اليوم يطلق على ذلك في قولهم ايام العرب كما تقدم وهو من المغيبات التي اخبرهم
بها بقوله واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم بدل مما قبله تودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم الشوكة مستعارة من الشوك
المعروف للقوة والحدة بكثرة السلاح والرجال ومنه شاكي وشاك السلاح للرجل المستعد للحرب بالاية وهذا اخبار للمومنين بامر
وقع في انفسهم ودوه واحبوه وهو مغيب عن النبي صلى الله عليه وسلم اعلمه به جبريل عليه الصلاة والسلام فلما تلاه عليهم زاد ايمانهم باعجاز
القران وذلك ان المسلمين لما علموا بقدوم عير المشركين بما لهم من التجارة واحبوا الخروج اليها علم الكفار بذلك فخرج ابو جهل بمقاتلة مكة
وهم النفير ولما علم ابو سفيان بخروج النبي صلى الله عليه وسلم لذلك اخذ الى جانب ساحل البحر فقيل لابي جهل ارجع بالناس فابى وسار بمن معه
الى بدر فوعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم باحد الامرين الظفر بالعير او قتل النفير وكانت الصحابة رضي الله عنهم يودون في انفسهم اخذ
العير لما فيها من المال وقلة ما عندهم من السلاح والرجال فقدر الله انهم يلقون العدو ليقطع دابر الكافرين فقتل صناديدهم وايد الله
المومنين واعز الدين ومنه اي من اخباره بالغيب في كلامه المعجز قوله انا كفيناك المستهزئين وهم خمسة من الكفار او سبعة كانوا يوذونه
صلى الله عليه وسلم اشد الاذى ويسخرون به فاخبره الله بهلاكهم سريعا وكفايته امرهم قبل وقوعه فكان كما قال وهذا من جملة المغيبات التي
اخبر بها رسوله صلى الله عليه وسلم كالذي قبله ولذا جعلهما في قرن كما اشار اليه بقوله في سبب نزول هذه الاية عليه صلى الله عليه وسلم كما رواه الطبراني
في الاوسط وما انزلت هذه الاية عليه صلى الله عليه وسلم بشر ذلك اي بهلاكهم لما كان عندهم من الالم من شدتهم فاخبرهم بان الله كفاه
باهلاكهم وكان المستهزئون نفرا بمكة من اهلها ينفرون الناس عنه صلى الله عليه وسلم بطعنهم واستهزايهم ويوذونه فهلكوا وهم الاسود بن عبد
يغوث والاسود بن عبد المطلب والوليد بن المغيرة والعاص بن وايل وعدي بن قيس وقيل منهم الحارث بن عيطلة وفكيهة بن عامر
الفهري والحارث بن الطلاطلة ذكرهما الماوردي في اعلام النبوة وروي ان جبريل اخبره صلى الله عليه وسلم بهلاكهم وكيفيته وقد مروا به
رجلا رجلا وكيفية هلاكهم مفصل في السير وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم هلكوا في ليلة واحدة والذي ذكره غيره انهم هلكوا في ايام
متقاربة بعد ما دعى عليهم بفنا البيت فاجاب الله دعوته صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الاية كما قال في الهمزية وكفاه المستهزئين وكم سا نبيا
من قومه استهزا فرماهم بدعوة من فنا البيت فيها للظالمين فنا خمسة كلهم اصيبوا بدا والدا من جنوده الادوا ومن الاخبار بالغيب
والله يعصمك من الناس اي يحفظك من جميع الناس الذين يريدون بك سوا وكان الصحابة يحرسون النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره
فلما نزلت منعهم من الحراسة ومر ان هذا لا ينافي ما اصابه صلى الله عليه وسلم باحد لان الاية نزلت بعدها او المراد حفظه من القتل كما فصله
الخيضري في خصايصه فكان كذلك اي محفوظا معصوما كما اخبره الله وكان هنا تامة وكذلك اي وقع ووجد كما اخبر به او ناقصة وكذلك
خبرها وقوله على كثرة من رام اي قصد وضره مفعوله وفسره بقوله وقصد قتله اشارة الى صحة ما تقدم عن الخيضري من ان العصمة
انما هي عن القتل لا عن غيره من انواع الاذى كما مر والاخبار بذلك معروفة صحيحة كما في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل نجد فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كثير العضاه فنزل تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من اغصانها وتفرق الناس
في الوادي يستظلون بالشجر فاتاه رجل وهو صلى الله عليه وسلم نايم فاخذ السيف فاستيقظ وهو قايم على راسه والسيف مصلت في يده
فقال له من يمنعك مني قال الله ثم قال ذلك ثانيا فقال الله فشام السيف قال وها هو جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ملك قومه فانصرف حين عفا عنه وقال والله لا اكون في قوم هم حرب لك ومثله كثير فصل الوجه الرابع من وجوه
الاعجاز القرانية ما انبا به اي ما اخبر الله به من اخبار القرون السالفة هو جمع قرن وهم اهل كل عصر وزمان من الاقتران
لاقتران زمانهم واحوالهم فقيل هو اربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل هو مطلق الزمان اي اخبار الامم والملل المتقدمة والبلاد
البعيدة مما لا يطلع عليه الا من تتبع التواريخ او ساح في اقطار الارض وقد عمر عمرا طويلا وعلا الامرين منتف في حقه صلى الله عليه وسلم والامم
البايرة اي الهالكة الذين افناهم الموت وطحنهم رحى الدهر حتى اندرست اثارهم الشرايع الداثرة بدال مهملة وثا مثلثة من دثر اذا

الدرس ولم يبق له اثر والدثور ورد بمعنى النسيان فالمراد معرفته بالشرايع القديمة التي نسيت ونسخت احكامها من تدثر بثيابه
اذا تلفف بها وفي تعبيره نوع من البلاغة يسمى التفنيف لان السابقة والنايرة والداثرة متغايرة اللفظ متقاربة المعاني
ما كان لا يعلم منه القصة الواحدة بيان لما كقوله من اخبار على حد قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا على ما حقق في شرح الكشاف
الا الفذ الفذ هو الفرد والشاذ وهما بمعنى وكلاهما بذال معجمة وفي الحديث لا تدع شاذة ولا فاذة من احبار اهل الكتاب احبار جمع
حبر بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة وراء مهملة ومعناه العالم الحافظ الواسع علمه والعرف يخصه بعلماء اهل الكتاب
ومنه كعب الاحبار للتابعي المشهور ويقال له كعب الحبر ووجه اطلاقه انه من الحبر وهو المداد الذي يكتب به واليه نسب كعب
المذكور او لانه يحبر الكلام ويزينه وفي المصباح الحبر بالكسر المداد الذي يكتب به واليه نسب كعب فقيل كعب الحبر لكثرة كتابته
بالحبر حكاه الازهري وعن الفراء الحبر العالم والجمع احبار مثل حمل واحمال ويقال الاحبار ايضا اي عالم العلماء وكذا في تهذيب الاسماء
للنووي وح فلا عبرة بقوله في القاموس كعب الحبر بالفتح ويكسر ولا تقل كعب الاحبار الذي قطع عمره في تعلم ذلك اي تعلم اخبار
من سلف وشرايعهم فاذا كان لا يعلمه الا من قراه ودرسه طول عمره واما من كان اميا في امة امية لم يقارن من له علم بذلك فعلمه به
واخباره به مفصلا امر خارق للعادة في حقه محال لا لذاته بل لذاته فنوراه متفرع على قوله انبا اي اذا اخبر به النبي في الوحي المتلو
المنزل عليه يورده اي يذكره النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه حال من الفاعل او صفة مصدر مقدر اي ايرادا كائنا على وجهه كما في الاساس
ويأتي به على نصه اي في غاية مرتبة من كماله ورفعته يقال بلغ الشيء نصه اي نهايته كما في الاساس لان معنى نص رفع ومنه المنصة
وفيه تورية لان عبارة القران تسمى نصا فيعرف العالم بذلك نصه وصدقه اي من يعلم تلك الاخبار والشرايع اذا سمعها ممن لم
يسمع بها علم صحة كلامه وصدقه فيما قاله او ان مثله اي مثل النبي صلى الله عليه وسلم او مثل هذا الكلام لم ينله اي لم يصل اليه النبي صلى الله عليه وسلم
بتعليم اي من البشر بل بوحي من الله وقد علموا اي علم الناس من المسلمين والمشركين اي لا يعرف القراءة ولا الكتابة
فقوله القراء والكتب صفة له مفسرة وموضحة وقول النحاة الجملة المفسرة لا محل لها من الاعراب ليس على اطلاقه ولما كان هذا لا يكفي لاحتمال
ان يسمعه ممن قرا وكتب قال ولا يشتغل بدرسه اي بحفظ وتلقي من الافواه ولا مثافنة بضم الميم وكسرها مثلثة ثم الف وفاء ونون اي
مداومة طلب ومجالسة تحتك فيه الركب بالركب حتى يؤثر فيها الاحتكاك وهو عبارة عن كثرة الجلوس مع اهل العلم بالاخبار والشرايع المتعلم
منهم وهو مجاز من ثفن البعير اذا برك والثفنات ركبه التي يبرك عليها حتى يغلظ من حك الارض كثفنته على كذا اذا اعنته وكان يقال
لابن عباس ذو الثفنات لطول جلوسه في طلب العلم او كثرة سجوده حتى يصير في جبهته اثر السجود وهذا ابلغ مما قبله وهو الصحيح
الموافق لداب الصم في بلاغته وما قيل من انه بمثلثة وقاف وموحدة من ثقب رايه اذا نفذ ودهن ثاقب وان الاول بمعنى التعب
من ثفنت يد الرجل بكسر الفاء اذا غلظت من كثرة العمل فهو من تحريف الكتبة الذي لا يلتفت اليه من له علم بكلام العرب وان نقله عن بعض
الشراح وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يقرا الخط ولا يكتبه وانه من معجزاته ورد ما قيل انه مخصوص باول امره وانه كتب
بيده الشريفة عام الحديبية فكان ذلك معجزة له اخرى وقد شنع على قايله علماء الاندلس ونسبوه للزندقة كما مر مبسوطا غير
ما مرة ولم يغب عنه اي لم يغب صلى الله عليه وسلم عن قومه غيبة يحتمل انه تعلم فيها ما اخبرهم به ولا يعمل حاله احد منهم من ولادته صلى الله عليه وسلم الى
وفاته حتى يتوهم تعلمه ذلك من اهل الكتاب وقد كان اهل الكتاب اي احبار اليهود والنصارى كثيرا ما يسالونه اي في كثير من الاحيان
فهو منصوب على الظرفية وما مزيدة لتاكيد معنى الكثرة او هو صفة مصدر مقدر اي يسالونه سوالا كثيرا عن هذا اي عن
خبر من تقدم من الامم السالفة فينزل عليه عقب سوالهم جوابا لهم من القران ما يتلو عليه منه ذكرا المراد بالذكر القران المذكر لهم اخصص
مصدر بالفتح او جمع قصة بالكسر الا نبا مع قوم فيذكره صلى الله عليه وسلم له مفصلا بابلغ عبارة والطف اشارة وخبر موسى والخضر بفتح
الخاء وكسر الضاد المعجمتين وهو ويجوز سكون ثانيه مع فتح اوله وكسره وهو ما قصه الله في سورة الكهف وموسى هو ابن عمران الكليم
على الاصح لا نبي اخر كما زعمه اهل الكتاب والخضر هو بليا بن ملكان على اقوال في الاختلاف في اسمه وقد اختلف ايضا في نبوته ورسالته
وانه هل هو حي الى الان او مات قبل تمام المائة الاولى او قبل زمانه صلى الله عليه وسلم واكثر علماء الصوفية على انه حي الى الان الا ان الله

المدارسة معلومة ماخوذة من الدرس وهو الغراء للزبور

الثفنة بكسر الفاء ركبة من البعير الركبة هي الظهر القاموس

اخفاه

اخفاه عنا وقد اطبق اكثر الصالحين على ذلك وانهم يلاقونه ويتحدثون معه وانه يحج في كل سنة وليس في ذلك دليل قاطع ولكن حسن الظن
يصدق ما قالوه والاكثر انه ولي لا نبي ومن الغريب ما قيل انه ملك وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرتفع القران وفي صحيح
مسلم في حديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحييه قال ابراهيم بن سنان راوي كتاب مسلم يقال انه الخضر وكذلك قال معمر في مسنده وسمي
خضرا لانه اذا جلس على ارض اخضرت له او لانه اذا صلى اخضر ما حوله وفي جامع الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
انما سمي بذلك لانه جلس على فروة بيضاء فاخضرت تحته وفي صحيح البخاري من حديث همام بن منبه عن ابي هريرة مرفوعا انما
سمي الخضر لانه جلس على فروة فاذا هي تهتز من خلفه خضرا والفروة الارض اليابسة او الحشيش اليابس قال ابن فارس الفروة
كل نبات مجتمع اذا يبس وقال الخطابي الفروة وجه الارض انبتت واخضرت بعد ان كانت جردا ويوسف واخوته وهي واسماء
اخوته والخلاف في كونهم انبياء ام لا سياتي مفصلا وقد كان اليهود سالوه صلى الله عليه وسلم عنها فانزل الله عليه السورة واصحاب
الكهف ومعناه المنارة لانهم وجدوا بها واختلف في مكانها ولهم اسماء يونانية اختلف في ضبطها وكانوا فروا من ملك يسمى دقيانوس
وقصتهم مفصلة في التفاسير وسبب نزولها ان قريشا بعثوا النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى احبار اليهود ليسالوهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره لانهم عندهم علم من الكتاب الاول فقدموا المدينة قبل الهجرة وسالوهم عن ذلك فقال لهم الاحبار
سلوه عن ثلاث فان اخبركم عنها فهو نبي مرسل والا فهو متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان امرهم العجيب وعن
رجل طاف مشارق الارض ومغاربها ما كان نباؤه وسلوه عن الروح ما هي فان لم يبينها فهو نبي مرسل على ما ياتي فسالوه
عن ذلك فقال اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فانقطع عنه الوحي اياما اختلف في عددها فارجف بذلك كفار مكة وحزن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ما قصه في سورة الكهف وذي القرنين اختلف فيه وفي اسمه وسبب تسميته فقيل يونانيا اسمه هرديس
وقيل حميري اسمه الصعب بن ذي مراثد وفي خطبة لقس بن ساعدة ابن الصعب ذو القرنين ملك الخافقين واذل الثقلين
وعمر الفين ثم كان كلحظة عين وهو الاسكندر وسمي ذا القرنين فقيل لانه عمر مدة قرنين وقيل لانه ضرب على قرني راسه وقيل لذوابتين
له والقرن الشعر وقيل غير ذلك ولقمان وابنه وهو لقمان بن عنقا بن مروان وكان وليا صالحا وقيل انه نبي والاصح خلافه وقيل
انه نوبي من اهل ايليا واسم ابنه فاران عند ابن قتيبة واشباه ذلك من الانباء والقصص والاخبار المذكورة في القران عما مضى من
الامم السالفة بدء الخلق اي ابتداء خلق الله للدنيا وما جرى في ذلك مما لا يطلع عليه الا من قرا الكتب ودرسها وخلقه للسموات والارض
وما في التوراة والانجيل من احكام الشرايع والتوحيد والزبور وصحف ابراهيم وموسى من المواعظ والاذكار وذكره لبدء الخلق لما
تضمنه من الاخبار عما سلف ايضا من اخبار الامم فلا يرد عليه ما قيل من ان بدء الخلق اخبار عن فعل الله وهو جديد بالحاقه بالاخبار
بالغيب بما صدقه فيه العلماء اي الاخبار من اهل الكتاب حين ذكره لهم ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها لكونها مطابقة للواقع ولما عندهم
مما لم يمكن انكاره بل اذعنوا لذلك فاقروا به واعترفوا منقادين له فمن موفق اسم مفعول من التوفيق اي الذين سمعوا ما قصه صلى الله عليه
وسلم عليهم وعرفوا حقيقته منهم من وفقه الله فهداه وامن بالمد فعل ماض مفتوح الاخر بما سبق له من خير اي بسبب ما سبق له في علم الله
الازلي وحكم بانه سعيد فسبق فعل ماض بسين مهملة وباء موحدة وقاف والخير هو احسان الله وانعامه عليه بهدايته ويجوز كسر سينه
قبل يا مثناة تحتية ماض مجهول ساقه اي بما ساقه الله له واوصله اليه من الخير ومن شقي معاند حاسد اي اشقاه الله حتى حمله
العناد على عدم الانقياد لما علم حقيقته كما حمل الحسد ابليس لعنه الله على ضلاله لما كتب له من الشقاوة الازلية فلم يصدق ولم يؤمن
ومع هذا العناد والحسد الذي اظهروه فكذب بالبناء للمجهول ونايب فاعله انه انكر الواقع بعد سطور وهو بالفاء التفريعية تفصيل
وتبيين لقوله لم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها والمقام مقام اطناب وخطابة فلا وجه للاعتراض عليه بانه لا موقع له بعد ما تقدم
اي لم يذكر عن واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له صلى الله عليه وسلم اي هم مع انهم اشد الناس عداوة له وعلى بمعنى مع كقوله
وانه لحب الخير اي على حب الخير لشديد واحرصهم على تكذيبه اي على شيء من كلامه يقدرون على نسبته الى الكذب فيه وطول احتجاجه عليه الصلاة
والسلام عليهم اي اقامة الحجة عليهم بما في كتبهم المنزلة على انبيائهم عليهم الصلاة والسلام وتقريعهم اي توبيخهم وتفضيحهم بما انطوت عليه

جمع صحف بتثليث الحاء من تعلب والفتح غريب من الصحف اذا جمع الصحف التي بمعنى الصحف هنا
عما لا يعلمه الا من له تجربة في العلم بهم تفصيل من الصحت وهو المشقة والتعب اي تلزمهم ما هو
شاق متعلق بسؤالهم اي الامور الخفية الدقيقة من علومهم اي سؤالهم عما
اودع في مصاحفهم من سير انبيائهم وفي نسخة بكتوت بدل بكتوم اي اخبار صلى الله عليه وسلم عن سؤالهم
عن امور بكتومة مخفية عندهم ستردها عن غيرهم اي ما تتضمنه كتبهم من الاحكام وغيرها
في الحديث الصحيح الذب وان الصحف كانت قدم بيانه
سكتت او اجابه عن الجميع فليس بنبي وان اجابه عن الاولين وسكته عن الروح وكل علمها الى الله كما ورد في التوراة هو نبي مرسل
وكان سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن ذكر الروح بقرآن المحصن الذي انكروه فيه لهم علمه الله عليه وسلم كما في التوراة
نسبه اسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام ومعناه بعقوبة الله وكان اليهود اذا سألوه اتجاها لما حرم بعلة نسبه فقال لهم لا ذره
وابيضاضها والعرق وما فيه عرق فصدقوه لانه كان يكثر البدو خوفا من اخيه العيص ثم نذر لئن وفقه الله لرجوع الى ابيه
الامراض والافات ان يذبح هذا ولده واعزهم عليه فلما سار وقرب منه بعث الله ملكا وليزجره فرجع الشبه حتى
كان من وجده ما كان وذلك ليلا يلزمه ذبح ولده فجرى بعلى نفسه ما مر لانه بضرب عرق النساء كان ذلك باجتهاده منه والظاهر جوازه
لهم الاجتهاد على الصحيح ويعقوب مات بمصر فحمله يوسف عليه الصلاة والسلام فدفنه عند ابيه بوصية منه سألوه ايضا عن
اي حرمت من المآكل اي جعلها الله حلالا لهم
عليهم عقوبة بسبب ظلمهم يشير الى قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية فحرم الله عليهم بالبغي كل مشقوق الاصابع من البهائم
والطيور كالابل والنعام والاوز والبط وقيل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب وحرم عليهم شحم الثروب والكليتين
الا ما التصق بالظهر والجنب كما بينه المفسرون وفصلوه في سورة الانعام وقوله بظلم بيان اي بقتلهم انبياءهم واخذهم اموال الناس
بالباطل فقالوا ان الله لم يحرم علينا شيئا فنزلت هذه الآيات تكذيبهم حتى انقطعوا واذعنوا بمثل
ما انزله الا الله الخ في قوله تعالى ما هو في وجوههم من اثر السجود كما ورد اضرب شفاه الزنا مكروه في اي حرسوا الفتح فاخبرهم الله على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عما في كتابهم وهو مما لا يعلم مثله الا بوحي
ما تلوه السابق ذكره كله بفتح هاء ان والمصدر المسبوك منها ورد خلفه عليه نائب
فاعلم بكسر الهاء وهو خطاب لغير معين امرا بانتفاعه بما علمه الترقي تعالى
اجتبا الله صلى الله عليه وسلم صادق في دعوى النبوة وان له نبوة صحيحة اي صدق كل ما قاله صلى الله عليه وسلم مما ادعاه
وما نقله عن كتبهم وصدق مصدر مضاف بلفظ ما ونعته الله مجرور او فعل ماض مسند الى الله ومقالته منصوب مفعوله
فاقر بان جحوده ما قاله صلى الله عليه وسلم بعض عناده وحسد وانما ضم هسره رعاية لقراءة الزهري
بضم الهاء رعاية لضاده وليس حسره فعلا ماضيا لخلوه اياه فانه يائي بتثليث العين وسكون الهاء وابهملة قبل الواو نون
وهو موضع من نخل كان يجري العرب منزلتهم بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة سموا بجران بن زيد بن سبا وسبأ يأتي الكلام
عليهم بفتح الصاد وراء المهملتين وواو ساكنة قبل الراء ومثناة تحتية مفتوحة وجوز اسكان الهاء ثلاثتهم وهو عبد الله بن صوريا
وهو جبر احبار اليهود الذين كانوا بالمدينة وهو الذي وضع يده على اية الرجم وهو خطاب عبراني واصله كوريا بالسلامة فقيل انه اسلم وقيل
مات على كفره تثنية ابن واخطب بزنة افعل التفضيل بجامعة ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وموحدة على ابيها وهما حيي
بفتح الهاء المهملة وفتح الياء المثناة التحتية بعدها ياء مشددة وابو ياسر وهما يهوديان من يهود المدينة معروفان ما نالا على كفرهما وفي هذا
هو ابو ياسين بن اخطب ربما قالت كان جدي ابو ياسر احسن راياً من ابي كان يقول انه هو وصفوا نعته ي وي ونسبه
منه تنعوا بما وانه من احبار اليهود وانصارهم اي لم تزل تحبه ما جاء به صلى الله عليه وسلم وانعم

انه لذو سطوة منه يقال سطته وباهته اذا كابره وشبه بهتان ومنكر بطيب المسك كذبه الشذا وقول بعض الباهتة اي في بعض امور
التي يمكن المباهتة فيها وفيه اشارة الى ان معاجزه صلى الله عليه وسلم ما لا يمكن انكاره من لحده من العلماء العقلاء وقد علمت انه يقال منه
بكذا وباهته في الاسماء ومن انكره فقد اتى ببهتان من عنده وادعى بان من كتبهم متعلق بقوله
بالنصب اسم ان وسد الموصولة في قوله وسبأت متناوحة اي المتقابلة هو اي دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بان ربه الى اساءة تجنبه
اي لا يعلم بالاتيان بنص من كتبهم يخالف ما ادعاه فيكشف دعوته اي بيان ما ادعاه فقيل اي تلا الله عليه صلى الله عليه وسلم لهم ما لم يعلموا
في قوله تعالى الذين قالوا ان الله عهد الينا الآية وهي قوله في انتزي على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون وسبب نزولها ان اليهود قالوا
له صلى الله عليه وسلم انك تعلم انا كنا حرم الابل وليانها وانت تاكل منها وتزعم انك على ملة ابراهيم وانت تاكل لحم الابل وليانها فاجابهم الله تعالى
فقالوا انها كانت محرمة قبل ان تنزل التوراة حتى تبلى ما فيها من تحريم ذلك فلم يجدوا ذلك فيها وافتضحوا وقيل انهم توارطوا قولا
دينيا فقال لهم اني صلى الله عليه وسلم كيف تعلمون فقالوا نجدها في التوراة وتصدقها فقال لهم ان الذي في التوراة وجدها فانكروه فقال لهم كذبتم فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين وكان منهم جماعة وفروا حكم الزاني فيها فوضع القارئ يده على اية الرجم وقرأ ما قبلها وما بعدها فانتزعت من يده ووجد
فيها الرجم فرجما
اي تزعم انه وحي عندهم بتكذيبهم وافترائهم على الله سبحانه وتعالى وجعلهم اياي
وهو امرهم بالايمان بالتوراة وهي حاضرة بين يديهم فصاروا قاسيين
بضم الميم وبنشاة فوقية مفتوحة وفاء مكسورة وحاء مهملة اي سوداء قاتمة وهي قلة الحياء وصلابة الوجه حتى لا يبالي بما اقتضا
وامر ابن صوريا الذي وضع يده على اية الرجم فقال له ابن سلام ارفع يدك يا عدو الله فعل ما امرك الله به فرفعها فاذا تحتها الرجم فقال
ويخفي كثيرا مما في كتابكم مما امرتكم ببيانه ولم تبينوه اي يضيعون عليه من الآية التي فيها ما يخالف دعواه ويكذبه
للمجهول بعض يتعلق معطوف على قوله فلم يحكم المتقدم وناب في علم من اهل الكتابين
اي من الكتبة التي عندهم ما انزل على انبيائهم
وهي الكتاب بيانا كافيا فيما هم فيه من الامر
على سلم وقضية الرجم وشائع الكتب بعثته صلى الله عليه وسلم وشأنه
وهو فاتحة كلام مبين يمدح به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط
مستقيم
تاتية تعيرة بكسر الهاء وضمها مرحمي شبهة وشكك في ذكر وهو عامة في جميع الايات وفي جميع الاخبار الواقعة فيها قاله
الكتاب الاربعة هو بني هدى التقين الذين يومنون بالغيب
اداء اسم جنس جمعي كتمرة وتمر ويميز بالتاء بينه وبين واحده بالتاء اسم جنس جمعي كما قاله ابن مالك في باب علم من باب الاضافة
والاية جملة من القرآن لها مبدا ومقطع كامن
وهي الجملة الواقعة في كلام قضاه الله وقدره
الاعلام بكسر الهمزة مصدر اعلم مجرور ومعطوف على تجيزوا الضمير
المقضيا
المذكور من تلك القضايا والتي الفقرة البالغ من تلقي العلم
كقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فاكذبهم الله بالرهم تجيء فقال فاضها بالله على الله عليه وسلم
اي ذا صدقكم وهو خطاب من الالتفات والخطاب لاهل الكتاب
في قولكم انكم من اهل الجنة وانها مخصوصة بكم لان من يتقن حصول الجنة اشتاق لها واحب ان يتخلص من هذه الدار
والى لقاها ومن احب لقاء الله احب لقاءه
واجدا وما قدمته ايديهم الكفر بالله وتحريف التوراة وفي هذه الاية من المعجزات لانه اخبر بالغيب وهو كما اخبر لانهم
مع توفر الدواعي على نقله اشتهر والتمني وان كان من اعمال القلب لكنه يعبر عنه باللفظ
وقولهم تمنينا اما الجفي ولو تمنوه ماتوا هم

القرآن وبين سائر كلام العرب وجميع المنظوم والاوزان حتى صار لا جلها معجزا باهرا تعلقت به في القرآن من البلاغة التي لا قدر لها
البلاغة والتمكن مقوما في البيان ان يأتي بمثلها او ما قاربها
منه هو على كروف رويّ الشعر والخطابة لقاطع فصول الخطب ومواضع استراحاتها لا لاشتماله على الفواصل كما توهم
اي ادخل في وعايه وهو الحقة الحافظة له وفي الحديث يعوذ كل انبيا الذب اراهم في السما اوعيت منهم اي ادخلتهم في وعاء قلبي فهو
اسم تفضيل من المبني للفاعل على القياس والام داخلة على الفاعل كما يقال هو اولي والاقلب منه والصواب والقلوب اوعى للعلم توهم
اي منفعة الاذن كما توهم
في انتفاء معنى الاية بمعناه بلا كاره والانتفاظ بان مخاه الواعظ الشافية وصرفنا فيه من الوعد والوعيد قيل
معناها سهلناه للحفظ والمعاني اراد حفظه ويجوز ان يكون معنى يسرناه هينا ان من يسرناته للسفر اذا رحلها وفرسه للغزو اذا اسرجه
ولجمه اذا وضع اليها باللجام ميسرا فانك تجزين الذي كنت اصنع وعلى الوجه الثاني بني عما استعرناه له بالاية التي تقبل
هذه الامة منا هل الكتاب بيني وبينهم اي لا يوجد فيها واحد يحفظ كتابهم الا نزر قليل منهم الا ترى ان الحبر على ابيهم
جبير ان نبيا اذا لم يكن فيهم من يحفظ التوراة هلكوا ولا يقدرون لها ان يحفظوا بعضها من يوم موسى دهرا طويلا
وقيل انكر قرئت على عزير فلما عليهم فانزلت من حفظه فاستنوابه وقالوا ابن ابنه وقد درس اسمه على هذه الامة بان يسر عليهم حفظ
كتابه وجعلوهم حفظة له اقصى الزمان
فتح جمع خزونة من الجوم وهو الاجتماع والكثرة التي لا تعد وفي بعض النسخ الكيف الجم بدون مد وكلاهما صحيح رواية ودراية وفي الاساس عدد جم
واحك ضبابا عاديا واجما مغبرا وارض الخفير اشتق من جمة الشعر وما قيل من ان الصواب الجم لانه لا يلتفظ بالجاء الاساس صوفا خوجا والجلد الغير
لا عمل له وذلك انما هو اذا لم ينتفع بالكل كما ذكره اهل اللغة
اي بعد ما علمهم واستظهروا ان يتعلموا لم يتيسر لهم حفظ كتبهم
اي خلال هذه الامة واطفالهم في مكتبهم
اي في زمن قليل كسنة وهو هكذا شاهدناه وهذا بكسر العين
العجمة وهو ساحين يولد الى ان يشب
اي من وجوه الاعجاز عند بعضهم
الراعي المسألة في الهيئة والصوت والمدى الهيئة والشبه في الكيف والشكل المراد هو في الحقيقة الاتي الذي بين المتماثلين في
الطريقة ومعناها قيل الناس اشكال والاف واصل المسألة من اشكال اي يقيد الدابة بالشكال وهو شيء اشكل اقتاب
اي مثابة
بهمزة ويجوز ابدالها ياء اي تنقلون تكلفا متتابعة وجملة اذ كرتم ابتدائية وحسن مثابة اقامة
واحكام كل شيء اتقانه مشاكلة
وهو ان يوافق مطلع السابقة سيوف اللاحقة حتى يسمى القافية والعروض
اي الانتقال من نوع من الكلام الى نوع اخر وفي ذكر الخروج هنا ايهام ظاهر
المقول وعلى يعني مع اي تواضع اختلاف مقاصده لا يخرج من المناسبة التامة في جمله وتفاصيله وهذا يعلم من كتاب المناسبات وقد
صنف فيه كتابا حذا حذوها مناسبات ابقاعي وحسن القاضي عما اثنى به البلغاء والشعراء كقوله قولي في قوس صحبي وقد اخرت من السفر
وخطي الهوينا القوم اما طلع الشمس بقي ان تؤوم بنا فقلت كلاكن مطلع الجور ولا تقل من بين منا سنة سبي انتقابا
اي استفهام وهو اما قسام الا شيا القابل الجر وعدي الاقسام على والمعروف تعديه
الى الى اقسامه وانا تعدى بعلى لمن يعطى ذلك الاقسام فيقول اقسم لي درهما ودينارا على وقيل اقسمته على الفقرا والمساكين فاذا
استعمل احدهما في مكان الاخر وازا الكلام ما تجوز الحكمة وهو هنا بعد المتيم الحلي كانه امر خارج قسم على اوزانه اذا وعاه وقيل الكلا

ابو جعفر احمد بن محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الازدي الحجري المصري الحنفي الطحاوي المالكي ثم قبل وله سنة تسع وثلاثين ومائتين
وتوفي ليلة الخميس مستهل ذي القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وكان اولا شافعيا من تلامذة المزني ثم تحنف وانتهت اليه رياسة
الحنفية بمصر وله تاليف جليلة منها شرح الآثار هو كتاب جليل له في الحديث اشهر بالاثار ليس مصنف يعدل روحي بكر
الصديق رضي الله عنها وترجمتها مشهورة كانت والدة جعفر بن ابي طالب وسعد بن مختلفين في روايته هذا
الحديث عنها ورواه الطبراني باسانيد مختلفة رجال اكثرها ثقات وهذا الحديث في رد الشمس احد حبس الله على نبيه عنها كما سياتي قال ابن
الجوزي انه موضوع بلا شك وروايته مضطربة وفي رواته رجال يتهمون بالكذب والوضع كاحمد بن داود قال الدارقطني وابن
حبان كان لا يتوقى الكذب ويضع الحديث وضاع وعارين مطر متروك كما ذكره الذهبي في الميزان وذكر كلام ابن حبان فيه وانه روى حديث
رد الشمس وتعقبه بما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لم ترد الشمس الا على يوشع بن نون وفي طريقها ابن
فضيل بن مرزوق وقد ضعفه جمع وقال ابن حبان انه يروي الموضوعات وهذا الحديث باطل قال ابن الجوزي ولا التفات فيه لان ابن
عقبة فانه رافضي يحدث بمثالب الصحابة وقد رواه ابن مردويه من حديث داود بن فراهيج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي ولم يكن علي صلى العصر حتى غربت الشمس فذكر نحوه وداود ضعيف ضعفه شعبة قال ابن الجوزي
ومن تفرده واضعه انه تعالى اي بتفعيلة ولم يتلبس اي عموم الغائبة فيها فان صلاة العصر بعد غيبوبة الشمس صارت قضاء ورجوع الشمس
لا يعيدها اداء وقد ذكر ابن تيمية الحديث في كتاب رد الروافض بطرقه وما فيه واطال فيه قلت طالعته ورايت ما ذكره فيه من ان
ذلك لا مرتين واشتد فيه نعر المعيري ان الذي صلى الله عليه وسلم مرة بالصهباء اثر جلة حالة فجر
سلمت الى الهلة فلما جم ساكنة واحملته بعني الحضن وهو معروف والاظهر ان المراد انها كانت موضوعة على كتفه وهو نائم
على رضي الله عنه العصر حتى غربت الشمس وغابت فانتبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي صليت بالهمزة للاستفهام وفي نسخة هل
صليت فقال لا اي لم اصلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
منامه وانتظر يقظته اي لعدوها لمكانها الذي عوت منه ليصلي العصر في وقتها قبل ان ترد بالكلية ورد بالاوجه
وهو دعا وقد سمعت ما قاله ابن الجوزي انه افاية فيه بعد ما صارت قضاء وياتي ما فيه وانيه الاحاطة بقولي في المرتبة ردت الشمس
والشروق عليه لعلي حتى يتراءى الآذان شرقت لها صريره هذا الفراق له الوصال اذ آ اي في محل شروقها وفي رواية شرقها وهذا
في بعض النسخ وهو بفتح الراء مكوثها وهو بوار من الشمس او منصوب على الظرفية ومعناه صوها او ارتفاعها على الصحيحان او
انبساطها على الارض وقيل انها احبست وسقت من الحركة حتى يودي الصلاة في وقتها وبناقيه قوله
مساحة او فيه مضاف مقدر اي في قدر مساحة وخيبر بوزن ضيغم ارض بقرب المدينة فيها قلاع وقرى بل بها مساكن اليهود
ثم خربت اي الحصون رواية اي الثمرها جعلها حديثين والمذكور حديث واحد
نعم الا ان روي من طرق هي كما ذكره واعترض عليه بعض الشراح وقال انه موضوع وفيه رجال له مطعون فيهم كذابون ووضاعون
وليس الامر كما قال لحق حفاظه والذي غره كلام ابن الجوزي السابق ولم يقف على ان كتابه اكثره مردود وقد قال في خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا
الذهبي ان ابن الجوزي في موضوعاته ذكر احاديث كثيرة ليست كما قالا بل فيها احاديث الصحيحين كما اشار اليه ابن الصلاح
وهذا الحديث صححه الطحاوي وابن مردويه والطبراني في معجمه وقد صححه قبله كثير من الائمة كما مر وصححه جماعة من حفاظ
وابن منده وابن مردويه والطبراني في معجمه وقال انه حسن وصححه العراقي في اتقيه وانفقه انه على بعد كما صلى الظهر بالصهباء
ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع راسه في حجر علي فنام ولم يحرك حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ان عبدك عليا احتبس نفسه على نبيه فرد عليه الشمس الخ وانكار ابن الجوزي ما يعرة رد ها مع القضاء لا وجه له فانها قد
يعزها ما تقرر من الاداء وعدم تشويشه على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه فضيلة اي فضيلة فلما غابت الشمس هاز فضيلة الاداء ايضا

وقد

وقد قال ابن حجر في شرح الارشاد ويعيد الشمس ثم عادت بعد الوقت ايضا لهذا الحديث واما حديث ان الشمس لم ترد الا ليوشع حين
قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان يغيبها الشمس ويدخل السبت فتكبر له فتكلم فدعا الله فرد عليه الشمس حتى
فرغ من قتالهم فقد اجيب عنه بانه قاله قبل قصة خيبر او المراد انه لم يقع لاحد من الامم السالفة فالخصائص في مع انه نقل ابن حجر
عن المهم في الاحكام ان الشمس حبست لنبينا صلى الله عليه وسلم في الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتى ادركها آدا وما روي انه
قضاها بعد ما مرت الشمس لعله كان في يوم اخر وفي تفسير البغوي والكواشي والشعبي ان الشمس ربت لسليمان ايضا وروي
عن علي وضعيفا ردها عليه الشمس في الاية لعلها وان لم يذكروا قول السيوطي صنف في هذا الحديث رسالة سفلة شماها
كشف اللبس عن حديث رد الشمس وقال انه سبق بتاليه ابي حسن العضامي او اوطرقه باسانيد كثيرة وصحح بالامر بعد علي رد الشمس
ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله والحجة التي ارسل صلى الله عليه وسلم لها عليا فتحة فتاتيم خيبر وما ذكرون من الحديث
المعارض له مما يعارضه وهو انه لم يكن لنبي معجزة الا وكان نبينا مثلها وهذه المعجزة كانت ليوشع وسليمان ومن عجيب طرقه ما رواه
الطبراني في الكبير عن اسما ايضا قالت اشتكى علي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره العصر يوم خيبر حتى غابت الشمس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اصليت العصر قال لا يا رسول الله فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس في المسجد فتلم بكلمتين او
ثلاثة لا يدري ما من كلام الحبشة فارجعت الشمس كهيئتها في العصر فقام علي فتوضا وصلى العصر ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل
ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس الى مغربها سمعت لها صريرا كالمنشار في الجبل وقعت انهى واذا صح الحديث علم
منه ان الصلاة بعد تقضا بل بتعين بعد الوقت ايضا لكن له فائدة في اوراده وان علم ولا حاجة الى ان قال انه سوحصا بصه
فانه لا يتوقف حتى يقاس عليه وقد تقدم الخطر على القول بخلاف الطالع لما لو صام اول يوم من رمضان ببلده ثم سافر فاخبر
ووصل لبلد قبل الشهر بما قص وعلم انه تم ببلده فهل يلزمه قضاؤه تاما ام لا

الحافظ الثقة روى عنه اصحاب السنن وتوفي سنة ثمان واربعين ومائتين وله ترجمة في الميزان

اي طريقه وداب الاشتغال بالعلم ومعرفة الحديث فجعل نفسه العلم طريقا لانه يصل به الى معارفه الدارين

مظلمة وهذا مويد لصحته قال احمد هذا من اكبر ائمة الحديث الثقات ويكفي في توثيقه ان البخاري روى عنه في صحيحه قال
ليتقى الله من صنعه وطعن في روايته وبهذا ايضا سقط ما قاله ابن تيمية وابن جوزي من ان هذا الحديث موضوع فانه
عارفة منها وما قبل من ان هذه الحكاية لا موقع لها بعد نص علي وضع الحديث وان كونه من علامات النبوة لا تغفل فتنبه
لا تقف خطا وخط لا يعبا به بعد ما سمعت
ذا ولا نه ليس فيهم سرد ولقال ابن معين وثقه وقال انه صدوق توفي سنة تسع وتسعين ومائة وله ترجمة في الميزان

محمد بن يسار صاحب السيرة وروايته نعم لعدوي

من قريش بعد اسرايه بكسر العين المهملة وهي اول الرفقة جمع وفيق مثلث الراي
اخوهم نفاقا فلهم ومن فيها من الجماعة المترافقين والعلامة هي قوله صلى الله عليه وسلم انه يقوم بها جبل او قبل بما فصلوا التمر في
السير وياتي بعضه قريبا جواب لما اي في اي يوم تصل وسوالهم امتحانه صلى الله عليه وسلم بمثل
والواي تحريم الارجا بالرفع والنصب والاول ابلغ لانه نفت ولعلهم انما همهم بعض وجوا
بتشبيه عجمة وارمهلة اي قلعت على شرف وهذا لكان المرتفع وقوله حال او مستانف اي يتربصون قدومهم غيرهم وقافلتهم
في اليوم الموعود اي قال يزيد كان اليوم ويوم الاربعاء ان يتم ويدخل الليل بغروب الشمس فيه الغير يتصل
اليوم في الكان الذي وقفوا فيه لانتظارها اي سار به ونضع له ان يدرك اليوم حتى يتي العير قبل
انقضايه ذلك انه ساعة اي امسكها الله بقدرته وعوقها من سيرها الفلك وتقدار

وهو

وهي اناء يسع الماء من جلد وذا اذا خرز للتوضا
صلى الله عليه وسلم بنفسه او امر بصبها
وضع اصبعه
بالافراد وقد تقدم في لغات الاصبع وانها عشر
وسطها بفتح السين وضمها
وهو منصوب على الظرفية اي وضعه في وسط مائها وفي الفرق بين الوسط بسكون السين وبفتحها كلام
في شرح الدرة وتقدم فيها مر بما فيه الكفاية
تضمين ما قبله والخمس بقي بين معجزة
الاوخال
جعل هنا بمعنى صار وطفق خو جعل يزيد يقول كذا وهو احد معانيه الخمسة
بعد الوضوء
ابو عيسى امام اهل السنة المشهور صاحب الجامع وغيره
اي في هذا الباب الذي ذكر فيه معجزاته ونبع الماء
بضم الباء وفتح العين المهملتين اي روى عنه شئه
الامر المعجز المروي في هذا الحديث
جمع موطن وهو موضع التوطن وهو هنا بمعنى الجانب
بفتح الهاء المهملة وكسر الفاء واللام والهاء اي الكثيرة
الناس
اي جميع الناس الكثيرين في بلاده المجاورين
بضم الثاء الفوقية وفتح الهاء ويجوز تشديدها
وهاء سبدلة من الواو والتاء مانيتوهم مجلبن في شئ على خلاف الواقع وفعل المستكين فعلا وهو هنا هو مافي القاموس والصحاح
فلا يكون الا مما يتوهم به وقيل انه بالسكون مصدر وبالفتح اسم كما في شرح المفتاح لابن كمال ردئيه خرو تعقب بان يصلوا اصل
معناه يخوضوا فيها
بفتح الدال المهملة الشدة وكسرها
اي تكذيبه المخبر عنه والخبر
لوقوعه بين ناس كثيرين لا يمكن تواطئهم على الكذب
اي الاسراع الى التكذيب
حضر تلك الماء قال
اي من
فلا يتوهمون عليه ما قاله اذ الكذب قبيح وهم عرفوا خلافه ولا يخافون في ابداء لوثه لا يجد
المذكورون من الصحابة وغيرهم
الحديث الذي فيه نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
اي قالوا انه وقع في مجامع الناس الجمعون كثرة فلا يمكن كونه كذبا وحضور تلك الجمع الغفير كما والماء الغفير اي
كثير شربهم ووضوءهم بحيث لم تخل منهم احد وفيه لغات واستعمالات كثيرة ذكرها في القاموس هنا بما لم نقف عليها
اي لم تخل احدا ان ما نقلوه من هذه المعجزة انما لا اصل لها ونحوه
بفتح عزة اي بدل من ما حدثوا وما خلوه كونهم يهم وتقدم بهم الاداة وصب الماء ونحوه مما تقدم وما شاهدوه نبع الماء وتدفقه وكثرته
ما وكون كثرة من حكاه من عدول الصحابة وهم اثنى عشر
واسرا بجما عليه وفي نسخة لهم
اي من المعجزات المشهة نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
بيان للماء او حال من اسم الاشارة
صلى الله عليه وسلم والتفجير البشق الواسع تقال لجر الارض فانفجرت وتفجرت
وسنه الفجر يعني الصبح ناصافته للماء اضافة المسمى الى العلم قال الله تعالى وفجرنا الارض عيونا او التفجير مجاز
بمعنى الاخراج وهو شايع فيه وقوله بتربته اي بمنبته وجواره في مكان اخرج منه الماء البركة الخير الدائم وهو في الاصل من البرك
وهو الموضع الذي يصنعه البعير لبرك فيه الارض اذا برك ومنه البركة وهي الموضع الذي يحبس فيه الماء وقوله تبارك وتعالى انزلنا منزلا
مباركا اي كثير الخير وتبارك الله بمعنى زاد خيره الذي افاضه على عباده وهو لا يتصرف وانما يتصرف في غيره الله
وهو تفعال
اي يلبسه لحمه ودمه بعد ما حفر لاجله من بئر اصابعه الاربع
اتوى في المعجزة لاحتمال هذا ان تكون من الالتفاتيات كغيره من الماء الذي وفي بعض النسخ الجائية من الالتفاتيات بالتاء
بعثه فاخذ واتبعث كالشوب والتشوب وجعل هذا استيعابا لما تقدم
وسلم في صحيحه وعزاه لهم الموطا
دونه لان رواية له اعلا اخذ عنده او لترجيح رواياته
نبع الماء العوتبة
اسم مكان بين الحرم والجعرانة غزاه صلى الله عليه وسلم يخرجون منها للسير
اي لبعض الذين كانوا معه صلى الله عليه وسلم
تعريجها
للعهد اي عينا تبوك نزلوا عليها في سفرهم هذا
مفتوح بعض بئرة ربعوحرة وضاد معجمة مشددة من بضاضا اذا سال سيلا
قليلا ويجوز ان يكون بضاد مهملة من بض الماء وبرق وهو رواية فيه وهو كناية عن قلة الماء ولا تقل
بكسر الشين

العجة بفتح الراء المهملة والفاء وهو سير النعل الذي يكون على ظهر وجهه وتجمعه به تعقبه وخف جرباته وليس بين احد وذي الرمة كما
قيل
اي الذي عرفوه
من الاولين التي كانت معهم وليس فيه قلب وان الاصل عرفوا في
ثم حتى احتج ما كثير توهم
تميم بعد بعض الا اوليا وكان الظاهر عدم
وتكفه لشاكلة قوله
اي في العين التي عرفوا منها وضمير اعاده لها الاتوجد لهم توهم
ما كثير
اي شربوا وحفروا دلاهم
اي معاذ بن جبل رضي الله عنه
اي جرى من تلك العين
في سيرته
صاحب السير فيما رواه عن معاذ
بنون وخاء معجمة وراء مهملة وقاف اي انجر انجارا بشوة
الخبر
بعض الصوت المحسوس جاء سمع وهو جار يشبه هس اي يسمع حركته والصوت الحق يكون منها اصوات شديدة من
الحنقة وهي الصحيحة وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس وهذا كان في ريحته صلى الله عليه وسلم من تبوك كما قال ابن اسحق ثم انحرفوا فلا
من تبوك الى الوثيقة وكان في الطريق ما يخوف من سباع يعوي الراكب والراكبين والنفر يوذي الراكب والذي الشفق فذكر القصة
صلى الله عليه وسلم بعوجري الاسقا
بضم الميم الشاة المحلبة وروا ومثنين بينهما مهملة مكسورة وفاء مضارع وشل وفتح
شينه لغة ربيعة كما في القاموس وغيره ومعناه يقوب ويسرع من يلي طلو
اي ان طلا الابل عرك وراثت
هذا اللبن
بعينك وهو فاعل يوشك وان بالفتح مصدرية
ما موصولة اي الذي هاهنا وهو شاع للحالات
بالبناء للمجهول
منصوب على التمييز وهو بكسر الجيم جمع جنة بفتحها وهي البستان اي بكل ما ذكر وهو نصب ارضه تتكون بساتين ذات
ثمار وشجر كثيرة ولعديد طوا القصر الم منه على بعضه الرا ومنه احتضارا
بين مارب بفتح الباء الموحدة كما تقدم
افعل من الكوع بفتحتين وهو اعوجاج اليد وحديث البراء في صحيح البخاري وحويلة تصغير حلة بفتحتين في مسلم
اي حديث
سلمة الذي رواه مسلم
من حديث البراء الاياتي
التي تقدمها وفيها بقية الوضوء
رجل من
الصحابة تقدم
اي وما يريها
بفتح الثاء العوتبة
الماء معروفة وروي اثاءة بهمزة مكسورة في اوله
ومفتوحة في ثانيه وهي نخلة الصغيرة
اي اخرجنا جميع ما فيها من الماء الباطنة
من مائها
بفتح الهمزة والباء الموحدة تقصر وهو البير وما حولها وبالكسر ما جمع فيها من الماء ويروي شفاها بشين معجمة وفاء بمعنى
هنا بالبناء للمفعول
اي من تلك البير بيدها لو ما نزحوه منها
اي التي ريقه
الراوي بصق فيها او دعا الله تكثيرها بما لم اسمع الا بقوله
راجع للحديث
بكسر الهمزة اما فيها بمعنى للظرفية
في الرواية وفي نسخة وما ما عائد وضمير بها راجع للبير لا للدلو كما قيل
اي البير اي فارسلوها حتى ارتفع لهم من جاشت القدر اذا غلت
اي شربوا منها حتى ارتووا وسقوا ركابهم حتى رويت والركاب بكسر الراء المهملة الابل جمع او احدها من لفظها وقد
علمت ان حديث البراء رواه البخاري ولفظه قال يعودون انتم الفتح فتح مكة فعادوا فتح مكة فتحنا وعسى ان لا الفتح جيئة الرعيان بوم
لحم بيتكتا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها
فجلس على شفيرها فدعا بماء من مائها فتوضا ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا عن وركا بنا اي عمرتنا وعن
ركابنا ثم اولم يختلفا الا في الماء وان حديث سلمة في صحيح مسلم وهو انه قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
عشر مائة فعلى ما حسوب شاة لا تروينا فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على اكرية ما وعا وما يصقه فيها فقال فيما شئت فمضضنا وصفينا
قال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بالبيعة في اصل الشجرة فبايعته اول الناس ثم بايع حتى اذا كان في وسط الناس قال بايعني يا سلمة فقلت قد
بايعتك يا رسول الله في الاول قال وايضا وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعزلا فاعطاني حجفة او رقة ثم بايع حتى اذا
في آخر الناس قال الا تبايعني يا سلمة قلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس واوسط الناس قال وايضا فبايعته الثالثة الحديث ومنه علم
ما قدمه الهم من ان حديث سلمة اتم منه فيحمل ان تفصيل ما لم يتفق على ما اتفق وفي قوله ولم يذكره كيفية البايعة وما وقع
صلى الله عليه وسلم
كذا في اكثر النسخ بتوحيد هزه وفي بعضها ثنتين الرواية الثانية قيل وهو الصواب بتثنية الضمير

قال جابر رضي الله عنه بضم الهمزة وسكون الهاء المهملة وكسر القاف المعجمة والوا الهملة اي اسرع في العدو من الحضر بالضم والسكون
قال الجوهري الحضر بالضم العدو يقال احضر الفرس احضارا واحتضر اذا عدا افتهى فهو مضارع المزيد للمتكلم بالوجوب اي اعدو
حديث النفس مجاز عما يخطر بالبال من هذه الامور العجيبة والنعمة المريئة التي شاهدها وهي ايه عنه من معجزاته صلى الله
عليه وسلم واما اسرع وهو الامكان يعلمه منه من المبالغة في التشبيه والابعاد عن القياس اذا قضا حاجته لشوة حياته صلى الله عليه وسلم
حتى انه كان يذهب وهو كناية لقضاء حاجة اي النفس وهو مكان بين يديه وبين سكة نحو ميلين ولذا تاديب ولم يكن على نوء ذهب حتى
يقف على الله عليه وسلم مستطيع العدوه منه
اذا فجيئني اي فاجاني بغتة بعد التفاتي ونظره ومقبل اسم فاعل من الاقبال مرفوع خبر رسوله صلى الله عليه وسلم وفي
نسخة مقبلا بالنصب على الحالية من مفعول اي جا مقبلا والجملة جزا لما بمعنى كلما وكلما ادبرا
كلما دحرجه منها فعلها وهي جملة اسمية حالية من الضمير المستتر في قوله فعمل
لصاحبتها والساق حقيقة فيما قام عليه الشجر وما لا ساق له كموز ونبت فاذا ظهر على وجه الارض فهو عشب فاذا بقي الارض فهو كلا
كما فعله اهل اللغة
وقوله بقوله
لجهتين قال في القاموس قال ابن الاثير يجي قال العلماء بقوله تعالى اذا كلموا وقال فضرب وقال تنهلم وما اولى لك ما فعله وقيل ما
هنا مجازية الاشارة لاستحضارها في الاذهان وقيل انه اذن الها في الرجوع في عليها وهو لا يوافق قوله فحانت كل واحدة منها على ساقها
فتدبر
في حديث اخرجه البيهقي في الدلائل وابو يعلى بسند حسن عنه
اسامة
تجمعغراة بمعنى الغراة او جمعها كامر
استفهام حذف المستفهم عنه للعلم به او
استهجان ذكره اولانه لم يسمعها ولم يفهمه ولم يجزه في اصله اي هل ترى مكانا ابقى فضاء الحاجة واليه اشار بقوله
للحاجة هنا كناية عن البول والغايط
الباسبقية وبا فيه اي بالمبيت
موضع فاء السبب نزول الناس فيه فهو يملؤهم
مرتفعة يمكن ان يستتر بها كالجبل الذي يقضى للحاجة
خلفه ويكون فيه سترة وسن زايدة بعد الاستفهام
جمع غلة
اي قريب بعضها من بعض وهو مناسب
للسترة بها المجلوس بينها وبين سكة ربات بالتاء وهي لغة بعض ستعاريات والتاء تسوالي فاكثيرا وقوي في الشواذ انكره في الفهم
فداي بصيرة وكونها علمية بعيد مهني صفة نخلات مصوبة
اي للنخلات
اي يجتمعن ويتمايزن ويكون بعضن استرله
صلى الله عليه وسلم اي لمكان حوائجه اليه لقضا حاجته فيه
اي سلم تولكن النخلات من امره صلى الله عليه وسلم لها ان تباين لحوجه وفي نظام اسامة لما يا مرالجارية اما احدوم للحاجة الباح الخبيل والا بها
لم تكن مرفوعة حتى تعد سائرة
الخافضة اي فوضع فتلقى بامرين به لمن
لحق
اي يدنو بعضها من بعض
في مكان واحد
بالنصب اي ينضم بعضها الى
بعض حتى يصير كالبنيان المعقود بعضه ببعض
بقوله تراها الهملة اي بعضها فوق بعض
متعلق بيرى ما والضمير
للنخلات يعني ان الجارية اجتمعت مع النمل وهي نحو خمس خلقن فالضمير للنخلات والجارية
اي ترجع تلك الجملة وتجري الى موضعها الذي كان فيه اولا
الذي عمه وهي في قبضته تصرفه واراد ان شانها اتباعها وان
لها اماتها والنفس لها مكان مشوق صرفها الروح وغايرين القسمين تقتضي مناسبة الاول للقسم عليه من انه دنيا حقا وهو سوالله
عجزات سنا ذكره ومناسبة الثاني كالم من ان من آمن بالله وخشيه لا يتكلم الا بالحق لا سيما في ما ذكر
بالنصب عطفا على الضمير
او هو مفعول معه والضمير للنخلات واللام في جواب القسم
وفيه معجزان له صلى الله عليه وسلم في سوء الخبار والخبا
بالمعجمتين وخلق الله فيها قوة تميز وتا تمر امره والحديث طويل وفيه معجزات اخر سن اتيان اسراة له صلى الله عليه وسلم بولدها صغيرا ان يجزع

سفل

فتسفل في فمه فلم يعرفه ذلك وان امه اتت له صلى الله عليه وسلم بشاة فسواها اسامة له فقال له ناولني من ذراعها فناوله ثم قال ناولني
فناوله ثم قال له اسامة الما عز ذراعين فقال لو سكت لنزلت ذراعا وانت منها والان ذكاة في سنوة الجحي فعلق بقال له الروحا
وفي حديث صحيح رواه احمد والبيهقي والطبراني وابو يعلى بنزنة يرضى علم متعلق بين المضارع وسيابة تعلق الى الهملة وتشويه الشاة
المشية والى ومعجمة يليها ما اسم امه ثيريم بن بالالف وبا وه مرة بن مرازم وقيل امرة بن وهيب القعي وقيل انها ام ايمن وهو مما
بصري او كوفي فتزوجته مولاه زيد في الاصابة والرواية عنه نادح وهو من اهل الشجرة
او اسم زمان او مكان فيقدر الاول في
الذين قبله في ذهابه لقضا حاجته وامره لشخصين بمعرانه قال
تخيم وفي بفتح الواو وكسر الدال المهملة واسكان الشدة تبعا لها وهي صغار النخل التي تخرج من اصول كبارها
فتنقل وتغرس وتسمى فسيلا وقراها
اي الصقها اهراها للذاهب كالذي مر
بفتح الهمزة وكسرها وبعض
الفتح خطا وبين معجمة والف ممدودة وهمزة وتا تانيث مثني شاة وهي من معاز النعل ايضا كالمعز من الوبر وهي الفاعلة
منقلبة من يا وتبعا اصلية
وغيلان بفتح الغين المعجمة وكسرها شاة ولام وثوب
وهو غيلان بن سلمة بن معتب بوزن علم بالتصغير بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي الشاعر
اسلم بعد الطايف وتوفي في اول خلافة عمر وهو الذي اسلم على عشر نسوة وفي هذه الرواية لم تبين الثنتان
اسم موضع معروف وغزوة حنين لما ثبت بعد الفتح بسنة كما فصلوا في السير وغيرها تنله راجع ما ذكرنا من امر الثنتين
اشار الى ما مر من الاختلاف في امر بعيره كما سمعته انفا وان سيابة اسم اله
اي ذكر ابن سيابة بعد اراقة دمه بمعجزاته صلى الله عليه وسلم شاهدها منه صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة
بفتح الهملة وضم الميم مرتين عوان من شجر الجرية ذات شوك تسمى العشاة والعشنك من الراوي في هذا الشجرة
صلى الله عليه وسلم اي دارت حوله وفي بعض نسخ فاخذ بهمزة قبل الخا المهملة وهو بمعناه يقال طاف واطاف فحوف
واستطاف بكذا اذا الم به ودار حوله وما كونه من الطوف بمعنى الغايط ويقال منه ايضا خاف واطاف اذا ذهب الى الموازيتعدى بالهمزة
اسوال الشجرة بما زائدة لا حاجة اليه وليس في هذا التجوز بمعنى حسن يركب لا جله وان كان يحسن به الكلام ولا بما بعده قوله
بعده
اي سوى هذا الاول الذي ينتفع فيه
اي تلك الشجرة
اي تسارعت
ربا ويجوز ان يكون هذا ايضا والمعنى انها طلبت من الله ان يعطيها قوة لقدرة العقلا من الشي الذي صلى الله عليه وسلم والسلام عليه بالفعال
لا بعضا الى الا وهذا صحيح في نفسه لكن لم يقع كما قيل
الذي رواه الثنتان سنذا
بالوجه الذي اعلمت
وعاملة شجرة رباي وقوله
بالنصب بفعوله و
متعلق به اي بجنوحهم عشرة صلى الله عليه وسلم واستماعهم منه
القران
منصوب بعلم الظرفية اي في الليلة التي استمعوا قراته صلى الله عليه وسلم القران
وفيه دلالة على ان الله صلى الله عليه وسلم
لم يرهم عيانا في هذا القصة وانما كانوا بعده وهم بربهم وانما تعلقت الشجرة باسمائهم وانسابهم وفي هذه القصة كلام مستقصل
الذي رواه الشيخان
ان صلى الله عليه وسلم لما اجتمعوا به
بلذ رسول الله
ثم رعاها لله سبحانه وتعالى
بفتح الدال وسكون الياء التحتية وهو امر من تعالى يتعالى يا طلوع لمكان عال ثم
عم وصار بمعنى اقبل مطلقا وكسر اللام قال الكثيرون الجماعة انه لغة في اقبل ولم يرتضه الزمخشري وقال انه قرئ به في الشواذ وانه لغة وعليه قول ابي
فراش وهو اسير يسمع تقرير جامة شوقته الاوطان ومعاهد الفوا خوانه اقول فقد ما حتى تجري جامة اياجاري هل بان حالك حالي
اذا الهوى باذ قت طارقة النوى واصطبر ملك الهموم يباني لا تحزنوا الفوا تواتم الى يخصني اي الصقة عالي اياجاري ما نصف دهرنا
تعالي اما ملك الهموم تعالي تعالي ترى زعالا دي سنيفة تردي بسم يعذب بالا ايتملك ما مسور وسكي عليه وسلك كمرون وتيزن تعالي
قد كنت اهل بملك بالهوم مخلة ولكن رهني في الحوادث نالي استالا مر صلى الله عليه وسلم اذ فاتعالي لانها لما خرجت منها
اخرجت عروقها التي كانت في داخل الارض فلما مشت اجرت خلفها اي لعروقها او بمشيه نفسها اي صوت قوي كصوت الرعاد وهو جمع

نعمته وهي كناية صوت الحركة من الاجرام الصلبة وقيل يجوز ان يراد به صوت كلام جوهري ايضا اذ نطقها امر او الصوت في شق الارض
هو سرابها اي تشقق الارض او صوت اصطكاك اعضائها وقال الحافظ العراقي حديث مجاهد عن ابن سعود - رواه مسند مرسلا
عن شيخه الفلاني وابن الصلاح مجاهد (اي ما يشابهه لفظ ومعنى) اي قريبا منه وان لم يكن مثله في جميع شعبه تام وفحه
يكون بمعنى مثل مطلقا ويكون بمعنى ما يقرب منه وان لم يكن مثله وهو المراد هنا فجمعه بينهما وتوله في اول الحديث ان الشجرة علمته بالجن
يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يرهم وقوله بعده انهم اتوا اليه من يثمودك يقتضي انه راهم وخاطبهم ولا تنافي فيه لان القصة تعددت وتحققها
كما في كتاب بلاد الجان في اصل مالبان انه صلى الله عليه وسلم لما آيس من تخلف رجل من الطايف لكلفة فقام فجلة يصلي جوف الليل وفيه
نفر من الجن جن نصيبين وسمعوا قراءته فاستنصتوا وآمنوا وقد مهم منذرين كما اخبر به عنهم بقوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الخ وفي هذه
القصة كلم في خبر الجن حين رجعوا اعلمهم والراهم وان كانت الشياطين لما حيل بينهم وبين خبر السماء نفروا في الارض ليعلموا سبب ما حدث
فيها وبين خبر السماء فرجعوا واخبروا قومهم وانزل الله عليه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الخ وفي البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ولم يرهم وفي رواه اخرى بعد اخرى عن فراهم وقد اعلمهم كما رواه ابن مسعود وفي القصة الاولى لم يرهم وانما ذهب اليه بعد شجرة ورضي الله عنه
الله عليه وسلم قرأ عليهم سورة الرحمن فكانوا كلما اتى على ايات تلذذ بان ما نوا واشد من الاولى جانا كذب فبلاي الاء ربنا تكذبان وابن مسعود اعلم بقصة
الجن منه ابن عباس لانها كانت قبل الهجرة سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس فعل وقال السهيلي رحمه الله انهم اتوا يهود القوم ثم بعد
موسى دون عيسى كذا ذكره ابن سلام واختلف في عددهم فقيل سبعة وقيل تسعة وفي مسلم انه قيل لابن مسعود هل صحبكم احد منكم ليلة الجن
ليلة الجن قال لا ولكنا فقدناه ليلة فالتمسناه في الاودية فقلنا اصابته شر ليلة فلما اصبحنا جاء من قبل حراء وقال اتاني الداعي فاتيت
معه وقرأت عليهم القرآن وانطلق بنا واراانا آثارهم ونيرانهم وذكر ما امرابه من الزاده هذه غير الليلة التي اعلمهم بها وذهب معه ابن
مسعود وخطه خطا وامره ان يجلس فيه ثم انطلق حتى قام فجثا على ركبتيه ثم افتتح القرآن فغشيته اسود حال بيني وبينه صلى الله عليه وسلم لم اسمع منه ثم عاد اليه وكانت بكتوقا قال صلى الله عليه وسلم لا يصلي به من اصحابه منكم ان يخط الليلة اموالين فيفعل فلم
يخط احد منهم غيري فانطلقنا حتى اذا انتهى الى ملكة خط لي برجله خطا امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام بحيال فغشيته اسود حال بيني وبينه صلى الله عليه وسلم لم اسمع منه حرفا حتى طلع الفجر اتاني وفي هذه الرواية ان ابن مسعود قال سمعتهم يقولون من يشهد الملك فلم
يجبه منا احد ثم ذكر من قصة الشجرة وما هنا من اعلامه لهم وتردد وجه معه اخ وما رجع منه من انهم اتوه وباتوا بشر ليلة بل ليلة ان قصة الجن تعددت
وتحقق البيهقي انها واحدة لا يمكن فيه الجمع بين الروايتين ويعينه ما رواه ابو نعيم في دلايله من ان القصة كانت بلد بفتحتين بالجيم وروى ابن
الزبير انه حضرها بالمدينة ومنزه مرتين لغة ودرس منذ من بلا ياء حاديث معضلة ثم قال وادل مجموع الاحاديث ان دعا فاجين على صلى الله عليه وسلم
كانت ست مرات الاولى لم يشعروا بها والتسعة فيما لم يجروه وانما نية كانت بالمدينة في ليال وانما نية بتقيع الغرقد توجهوا ان سعود
بهم اليه فخط علي الخط وامره ان لا يبرحه وانطلق حتى اتى المدينة ما بين الزبير واساعة فاذا هو بعض صحابه مع بلال رضي الله عنه
وكلاهما حديث سنده ارتقه فانظر القائل ما لذكور كما لم يضعف في حمله سلما اوجيما ذكرنا ه معجزات اخر بنا انفيا وجي الله صلى الله عليه وسلم
باختيارهم وهو ظاهر من تسخير مع سليمان عليه السلام الشيطان له ومن سلام الشجر له وعود هدهد اليه بعد خروج عروقها من منقارها
وهذا امر ثابت معاد وفي حديث فاوحى الله تعالى الى الشجر ان تباعدي فتباعدت كل شجرة على ساقها الا ما كان منها له ورق فانه
بقي بحذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانبياء
ابيان هما هو عبد الله وهذا اخوه لقد اخذ من قوله عبد الله رضي الله عنه بن عبد الله بن مسعود الهذلي ابو
عبد الرحمن الكوفي احد الاعلام
يعني علوم الشجر ما يدل على ذلك اي ممن ذكرين انهما اتوه
والضعف مولد الاسلام والسلام بمعنى ما نقلت عن غيرك من انهما اتوا بتوا بين يدي
بانت الفوز المعجمة وصارت في مرتبة تويه لا يمسك فيها احد من الغفلة فحين ظرف معناه في جملة وهي ضمير القصة مبتدأ خبره محذوف تقديره

تقدم الكلام عليه وعلى صرف فوزك وعدمه وانه امام نحد تحليل القدر
اسم بلد قريبة من مكة كثيرة المياه والاشجار يقال ان جبريل اقتطعها من ارض سفنى وهي التي سوقها ثون في قول نوطان علي
طايف من بلاد هوازن وثقيف هو بسكون الراء وعلى العلاء والدال اقتلعها وطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث هي كما نقله السهيلي عن بعض
المفسرين قال فلذا سميت بالطايف وهذه العروة كانت في السنة التي يتزوج فيها الحرم متعلق بمحذوف
العباس وفي رواية اللغة في سرائب اليوم اول اسمى ثم اوس ثم النزيق ثم المري والحض ثم اتفيق ثم الاعضاه ثم النهوض ثم العزاز
ثم التهيأ وهو المجموع بعضي الله صلى الله عليه وسلم خمس وهو سابع يلي وابته حيث لا يدري ما في طرفه
ان شجرة في طريقه اتت وابته لها حيث كان دون ثمنعه من سيره لسدها طريقه وهو على الله صلى الله عليه وسلم لهؤلاء لم يعد لهم طريق اخرى
اي انشقت وتباعد بعضها من بعض حتى صار بينهما مرحلة مرحلة كما ترجمة بها الراوي
غاية اي الى زمن اوركم ابن فوزك اي في الارض التي فيها من الطايف الشجرة شجرتين
صلى الله عليه وسلم اي من معجزاته صلى الله عليه وسلم في الشجر ما ورد في حديث رواه الدارمي وابن ماجة والبيهقي قال السيوطي وهو لانها من ان معجزاته
جملة حالية اي والحال انكم تنكرون العدم اطاعة قومه له في
اول البعثة اي عرض نفسه على القبايل اي معجزة تنزيل حوز ذلك لانه اذا اتى بمعجزة على يد رأوا علم ان الناس ستطيعه
ولكن ناجيتم حكم عنيد احب ذلك ليزول حزني واعلم ان الله سينصرني ويلين قلوب قومي لاجابة دعوتي
الذي كان عليه مع جبريل جبريل عليه السلام صلى الله عليه وسلم اي سرها بان تاتي اليك وكرر بها هو
ليكون معجزة له لا يعلم ما سرها صلى الله عليه وسلم بل ما تقرب منه اي سرها
الذي كانت فيه وامرها كانت كرم الله وجهه قال السيوطي لم اجده عن علي وانما هو عن جابر بن عبد الله
اي في هذه الرواية ولا منه له الذي فعله صلى الله عليه وسلم اي معجزة ملزمة لمن راها دالة على
سنتي بدعوتي ويقفو بالاعي واتبع بعضه يا ابه ط ضمني في نحو وتقدم منه ما فيه الكفاية
لا يغيرانها وصحبها عما دا فلا اباي بمعنى لا امتنع ولا انتفت لمن فاتها قال ابن فارس رحمه الله في المجمل اشتقاق الاباي من
مراعاة قول العلي الاعلية شبابي وايام هما نهجة بعدما وزان الاباي جرحى اذ فصر التعالي بالمبارزة للاستغاثة بالمبارزة للعزم اذا نبا درواه
للاعتدقه والتظاريعض بعض متعلق لا اباي معناه لا بادر اي افتتابه بل ابتدره ولا امتدحه اعين من نحيبها
ورجوعها بالنصر كاسر لعدوا واسره اي لقومه الكذبين صلى الله عليه وسلم لانه على يقين من
امره وعلمه بقدرة ربه مارواه في سيره ورواه ابو نعيم والبيهقي عن ابي امامة بمعنى من طريقين مرفوعا وموصلا

ذكر ه بكرة وثمانية بالراء المهملة وفتح الكاف والمعجمة والياء تحتها نون وهاء وهو لاثة بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي
الكوفي الصحابي الذي اسلم يوم الفتح وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية وقيل سنة اثنتين واربعين وكان شديد البأس قويا جسيما محروفا
بالقوة في الصارعة بحيث انه لم يصرعه احد قط وليس جنبه الارض مغلوبا فتأوقوي بحيث انه صلى الله عليه وسلم صارعه فصرعه وامعه عنه مرتين
اخرج له ابو يعلى والطبراني والحاكم وصححه قال له قريش اسلامه يرجى فان له بواديها ابرا بالمدينة وهو مولى فمك الناس واحدهم فجئ صلى الله عليه وسلم
يوما من بيته وتوجه لذكر الوادي فلقيه ركانة وليس ثم احد غيرهم فقال له انك الذي تشتم الهنا وتدعو الناس عنه قال نعم افلا اصرعك يا ركانة
ولكن ابع الهك ان يتبعك من اليوم والى امرك امر وهو ان تصارعني وتدعو الهك وادعو الات والعزى فان غلبتني فلك من غنمي هذه
عشرة فحكا ها فصارعه صلى الله عليه وسلم فغلبه فقال له تصرعني والله لقد غلبني الهك وخدعني الات والعزى ما وضع جنبي على الارض احد قط ولكن عد
فان صرعتني فلك علي بشرة اخرى معاد فصرعه فقال له ثانية ما اظن ما ولا ثالثة دعاه فصرعه فقال له دونك الذين من غنمي فخذها فقال له الا ترغب
ذلك ولكن ادعوك الى الاسلام فاسلم تسلم من النار فقال الا ان ترجئني الليلة فقال له ان ارجئك ايتك تسلم قال نعم وكان نغيرته شجرة سمرة فقال لها

هو وحنة بالنصب والباء
والنصب عطف على مثله فيلم
والاوجه على انه مبتدأ والنكرة يبيا
فرمه خبر المبتدأ او مبتدأ
عليه على كلا الوجهين
كما مر اي الغرابة بعدا
توجيها فتامل

البكاء يد ويقصر معروف وما موصولة والعائد محذوف اي راوه بالجذع وراى بصرية وكونها قلبية يجوز على بعد والمرئي حركته
ونحوها والباء بمعنى في او سببية وفيه تجوز اي للذي راوا اثاره بسببه اذ الصوت لا يرى ويجوز كونها مصدرية
وراعه ابن كعب عطف تفسيري لانه حقيقة الصدع شق الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد يقال صدعته
فانصدع وصدعته فتصدع ثم استعير منه صدع الامر اذا فصله كقوله فاصدع بما تؤمر ومنه صداع الراس لوجعه وانصداع الفجر وهو
مبالغة في شدة صياحه كما يقال صاح حتى انطق ويجوز بقاء وصلي ظاهره ويؤيد الاول قوله
واتى له صلى الله عليه وسلم اي نزل عن منبره
اي نزل جواره لما زال المه بقربه صلى الله عليه وسلم ومنه مشيه له اي غير المطلب وهو
في رواية ابي بن كعب
والمراد بالذكر ذكر الله او الموعظة او القرآن وجوز ان يكون نفس النبي صلى الله عليه وسلم لانه اطلق عليه الذكر ايضا
او من ذكر قسم بالله على عادته صلى الله عليه وسلم والنفس الروح هنا وبيده معناه بقبضة قدرته وتصرفه حياته ومماته حتى
اراد هو افتعال من اللزوم وعدم الفراق ثم استعير للعناق كما في الاساس يقال التزمه اذا اعتنقه وضمه اليه
اي له صراخ وخوار مفارقة والتحزن تفعل من الحزن والمراد به الزيادة لا التكلف
اي امر بعض الصحابة باخذه او بدفنه وانما امر بذلك لئلا يشتغل به الناس وربما افتتن به بعد العصر الاول
وفيه اشارة الى انه سينبت في الجنة كما سياتي وان بعض اغصان الاشجار يعدق طعمها اذا دفنت بنت وطلع من الارض واعلم ان سواري
المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم معدودة مفصلة في تاريخ المدينة لهيبة حرمه ومنبره صلى الله عليه وسلم كان من خشب اثل الغابة والاثل بالمثلثة
خشب معروف والغابة اسم موضع بالمدينة فيه اشجار وفي البخاري الذي صنعه له صلى الله عليه وسلم اقوال فقيل انه قبيصة المخزومي
وقيل انه غلام للعباس اسمه صباح وقيل هو غلام اسمه باقوم او باقول باللام غلام سعيد بن العاص وقيل هو تميم الداري وقيل
غلام لسعد بن عبادة وقيل انه غلام امراة انصارية وقول الكرماني رحمه الله انه غلام لعائشة رضي الله عنها لا مستند له فيه وقيل انها عائشة
الانصارية وقيل هي من بني سعد وكان وضع منبره صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة وقيل الثامنة من الهجرة وعلى القول بانه تميم تكون
التاسعة لانه اسلم سنة تسع الا ان يقال عمله قبل اسلامه وهو اول منبر في الاسلام وكان درجه ثلاثا ومن قال اثنتين اسقط محل قيامه
صلى الله عليه وسلم وقيل انه كان اكثر من ثلاث وكان طوله اكثر من ذراعين وعرضه ذراع وطول صدره وهو مستنده ذراع ورمانتاه
اللتان يمسكهما بيده الكريمة في قيامه ولما حج معاوية رضي الله عنه كساه قباطي ثم لما رجع الى الشام كتب لمروان وهو عامله على المدينة
فرفعه وزاد عليه ست درجات فصارت تسعا ثم لما قدم جدده بعض بني العباس واتخذ من اعواده القديمة امشاطا يتبرك بها فصل
في تاريخ المدينة وفي بعض النسخ هنا وفي بعض الروايات عن سهل فدفنت تحت
منبره او جعلت في السقف انتهى وضمير دفنت وجعلت على هذه الرواية لاعواده او لتاويل الجذع بالخشبة واسحق المذكور هو ابن عبد الله
ابن ابي طلحة الانصاري اخرج له الستة وتوفي سنة اثنين وثلاثين ومائة من الهجرة وكونه دفن تحت المنبر على ظاهره او تسمح فيه لانه قيل
انه دفن في يسار المنبر وروي دفن في المسجد اي استقبله وجعله كالسترة للمصلي
اي بنى المجهول والهدم والهدم نقض البناء ونحوه اي مسجده صلى الله عليه وسلم وهدمه في زمن عمر رضي الله عنه لانه بناه في
عهده صلى الله عليه وسلم لم يكن بالحجارة ثم هدمه عثمان رضي الله عنه وزاد فيه كما ذكر في تاريخ المدينة هذا الانبا في ما مر من
انه جعل في السقف او دفن تحت المنبر او في المسجد قريبا منه لجواز وضع النبي صلى الله عليه وسلم له تحت المنبر ثم رفع في السقف فلا يداس
بالارجل تكريما لاثر الرسول صلى الله عليه وسلم ثم حين الهدم اخذه ابي بتركه ووقع في رواية الارضة وهي دويبة
صغيرة تاكل الخشب وغيره من الثياب والكتب وهي العتة وقال الامام المزني ان هذه هي المشهورة عند المحدثين وما ذكره المصنف صحيح والارض
فيه اما بناؤها المشهور لانها تبلى ما يدفن فيها فاستعير له الاكل او هو بتقدير اي دابة الارض وهي تلك المتقدمة بعينها او مصدر ارض بارض
ارضا اذا طي كلته الارضة وبه صرح قوله تعالى دابة الارض تاكل منساته كما ذكره السيوطي ولابن عيينة يا اهل مصر وجدت ايديكم عن بسطها بالنوار منقبضة

لما

لما عدمت النوال عندكم اكلت كتبي كانني ارضة فليس في كلامه ما يعترض عليه كما توهم قال القسطلاني فان قلت هذا خلاف قوله صلى الله
عليه وسلم لعله التزمه بقي هكذا الى يوم القيامة وكيف يتصور هذا مع قوله كل من عليها فان قلت هذا وقع على طريق المبالغة كقوله
حتى يلج الجمل في سم الخياط وان لم يقع وهذا مما لا حاجة اليه وبقاؤه على ظاهره لا مانع منه فانه علق بقاءه على عدم فعله به ما فعله فاذا
فعله تغير وفني وقد علم الله بما ذكر عاد هنا بمعنى صار لا بمعنى رجع لامر كان عليه وهو احد معنييه كما بين في كتب اللغة
وغيرها والرفات بوزن غراب براء مهملة وفاء ومثناة فوقية كالفتات وهو ما تكسر وتفرق بكسر الهمزة وسكون
السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة والف بعدها همزة مكسورة ونون بلدة بالعجم نسب اليها هذا الاستاذ الامام الاصولي المتبحر في سائر
العلوم المعروف بالزهد والورع وهو ابو اسحق لانه اذا اطلق فالم لا هو وان نسب لهذه البلدة غيره من الائمة كابي حامد وطاهر بن محمد
اي دعا الجذع المذكور اي امره بان ياتيه ويقبل ساعيا اليه وزاد لفظ نفس هنا لئلا يتحد ضمير
الفاعل والمفعول بواسطة ودونها فانه ممتنع في غير افعال القلوب وما الحق بها كما مر وقد اورد عليه نحو قوله وهزي اليك بجذع
النخلة وصرهن اليك وقد اجيب عنه بما يطول وقد فصلناه في السوانح والمقام يضيق عنه هنا اي يشقها بمشيه
فيها واعتقه بالرجوع لمحله الذي كان فيه من المسجد وهذه زيادة منه لا يقال مثلها من قبل الراي وهو
امام ثقة على ان هذا رواه الامام البيهقي في دلائله والحافظ ابو القاسم في تاريخه عن العباس كما في الشرح الجديد ولو وقف عليه المصنف
عزاه له علم منقول من تصغير البردة المعروف وهو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الاعرج السلمي
واختلف في كنيته فقيل ابو عبد الله وقيل ابو سهل وقيل غير ذلك وهو صحابي اسلم حين مر به النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا ثم قدم المدينة
قبل الخندق ثم نزل البصرة واخرج له احمد في مسنده وغيره وليس هو بريدة الاسلمي كما توهم فانه تابعي روى احاديث مرسلة فظن انه
صحابي وله ترجمة في الميزان للجذع حين سمع حنينه بتاء الخطاب خاطبه لما علم ان الله خلق فيه حياة
وادراكا مكانك هو في الاصل اسم فاعل من حاطه اذا احاط به ودار عليه ثم نقل للبستان نفسه الذي فيه
الشجر والنخل وهو المراد هنا ولذا قال الذي كنت فيه بدل من قوله ادرك او مستانف لبيان علة الرد الى مكانه الذي ينبت فيه
الخوص بضم الخاء المعجمة وواو ساكنة وصاد مهملة واحده خوصة وهي كالورق للنخل والثمر مثلثة
واحده ثمرة اي تعود لك خلقتك بتمامها ونضارتها مفعوله مقدر اي غرسك فقوله جواب الشرط مجزوم
معطوف على الجواب وهذا مرتبط بقوله فالتزمه في الكلام الذي قبله فخيره صلى الله عليه وسلم بين الحياة الدنيوية والحياة
الاخروية صلى الله عليه وسلم بصاد مهملة وغين معجمة اي امال راسه وقربها منه اي ليسمع قوله وما يجيب به وهو من الصفي
بمعنى الميل كما علم يقال صفت الشمس اذا مالت للغروب وصفيت الاناء واصفيته اذا املته واصفيت الى فلان ملت بسمعي نحوه وحكي صفوت
اليه صفوا وصفيت اصفي قاله الراغب اي الجذع اي تصيرني من غراس الجنة ولا تغرسني بيدك اي من
ثمري ابلي كافني لفظا ومعنى من البلاء بالكسر وهو الفناء فاختار الحياة الباقية كسائر اهل الجنة
واشجارها وابلي بفتح الهمزة وضمها خطا اي سمع كلام الجذع والضمير الاول له والثاني يحتمل عوده له وللنبي صلى الله عليه وسلم ولميه
بمعنى يقرب منه بضم التاء للمتكلم اي اجعلك من غراس الجنة صلى الله عليه وسلم وهي الجنة
كما تقدم وهي الدنيا البصري التابعي الامام المشهور يعني الجذع
تقدم تفسير الحنين مفعول مطلق لقوله تحن كجلست قعودا او مفعول له والاول اولى لان قوله
لامه للتعليل ان لم يكن بدلا من قوله اليه وقيل انه علة متداخلة فشوقا علة لتحن ولمكانه علة لقوله شوقا اي الخشبة اشتاقت لعلو
مقامه وجلالة قدره وهي جماد وهذه معجزة له صلى الله عليه وسلم اعظم من معجزة موسى عليه الصلاة والسلام في العصا واحياء عيسى عليه الصلاة والسلام
للموتى لان الشوق والكلام يستلزمان الاحياء عند الاشعري وان قيل ان مجرد الصوت المسموع لا يستلزمه كما تقرر في محله فالمكان على حقيقته
وهو الجنة او بمعنى علو قدره وشرفه صلى الله عليه وسلم كما اشرنا اليه من الجماد ونقل عن صاحب القاموس انه

ويخبره فخذه بما حدث في اهله ولما لم يكن في هذا استشهاد لما هو بصدده اسقطه واعتذر عنه بقوله اي في بعض رواياته
ولذا تركه لعدم الحاجة اليه هنا رواه احمد والبزار والبيهقي وصححه والبغوي وابو
نعيم بسند صحيح بضمتين جمع طريق تجوز به عن الرواية للراعي اي حالك اعجب من حالي في حال
كونك اي مراعيا وحافظا لها اي وقد تركت الخ فالجملة حالية بتقدير قد من انبيائه
السالفة واجل ومنزلة عند ربه وهو تمييز نسبته اعظم بتشديد تا فتحته وتخفيفها
اي هيئت او اعتدت له والجملة حالية ايضا وقوله يدل على ان المراد انها انفتحت حقيقة لينظر من فيها من الملائكة والاشراف
النظر من مكان عال ماخوذ من الشرف وهو المكان العالي اي ينظرون اليهم وهم صفوف واقفون في القتال
كصفوف الملائكة بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة وهو منفرج بين
جبلين يعني انه قريب منك لا عذر لك في التخلف عنه اذا ذهبت اليه وتصير من حزب الله المفلحين
فتخلفك عنه مع هذا اعجب من نطقي الذي تعجبت منه للذيب لما اشار عليه بالذهاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي اذا ذهبت اليه من يتكفل لي بحفظ غنمي حتى اجي اي احفظها واحرسها
اليها من عنده صلى الله عليه وسلم وهو الراعي اي اسلمها للذيب وتركها عنده الى النبي صلى الله عليه وسلم
له مع الذيب وما كلمه به وما فعله معه الغنم له كما قال له الذيب
بعد ما قص قصته عليه واسلم وامن به صلى الله عليه وسلم بفتح الواو وسكون الفاء اي بتمامها
وكمالها لم ينقص منها شيء من قوله ارض وفرة لم يرع نباتها اي تامة غير ناقصة جزاء له على صنيعه
وارشاده له عطف على قوله عن ابي هريرة وهو بضم همزة اهبان واوس بفتحها علم منقول معناه العطية وهذا
الحديث رواه البيهقي والبخاري في تاريخه عنه المذكورة في كلام الذيب انه كما
في الروض الانف وانه كان في غزوة ذي قرد روي ايضا اي ابن الاكوع لا سلمة كما قيل ويجوز فتح همزة
انه وكسرها يعني انها تعدات كانت وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي اهبان بن
الاكوع اسمه عقبة من الطبقة الثالثة من المهاجرين وهو مكلم الذيب في رواية هشام وقد اختلفوا فيه فقال هشام هو اهبان
ابن الاكوع وعن الواقدي هو اهبان بن اوس الاسلمي الصحابي من اسلم نزل الكوفة وتوفي في خلافة معاوية وحكى ابن سعد عن ابن
الاشعث ان مكلم الذيب اهبان بن عباد بن ربيعة بن كعب بن امية بن نقطة بن خزيمة من اسلم وذكر جدي في التلقيح ان من اسمه
اهبان اربعة اهبان بن الاكوع ابو عقبة واهبان بن اوس الاسلمي واهبان بن صيفي الغفاري واهبان بن عباد الخزاعي مكلم الذيب
قال وقيل ان مكلم الذيب اهبان بن اوس انتهى ولم يذكر في الرواة منهم سوى اهبان بن صيفي والحاصل ان مكلم الذيب على رواية هشام اهبان
ابن الاكوع وعلى قول الواقدي اهبان بن اوس الاسلمي وعلى قول ابن الاشعث اهبان بن صيفي الغفاري انتهى ففيه اقوال ارتضى المصنف منها
قول الواقدي فان كانت القصة تعددت فلا خلاف وليس في الصحابة من اسمه اهبان بن عقبة وقد يقال انه غلط من ابي عقبة فليحرر
الخدري اي روي سبب اسلامه بمثله عبد الله السابق ترجمته المذكور من كلام الذيب
اي وقع واتفق والد معاوية وام حبيبة المشهور رضي الله عنهم الصحابي المعروف وقع هذا
لهما قبل اسلامهما وكانا من اشد الناس عداوة له صلى الله عليه وسلم قبل اسلامهما فلما اسلما صار صلى الله عليه وسلم احب اليهما من نفسهما
اي اراد اخذه فجرى خلفه في الحل ليأخذه بقرينة قوله عنه لانه في الحرم المحرم صيده
او انه انفلت منه بعد اخذه اي من كون الذيب عرف حرمة الحرم وكف عن صيد امكنه وهو ليس من العقلاء
لما تعجبهما او علمه من حالهما الفعل الذي صدر منه موجود بدعوته للاسلام
الذي يقتضي دخولها بقولكم له لم لا توافقنا وتعبد الهتنا مما هو سبب للخلود في النار وانما كان هذا اعجب لانه

مخالف

مخالف لما يقتضيه العقل ونطق حيوان اعجم لقدرة الله واقداره ليس بعجيب كهذا في النظر السديد والعقل السليم وليس باغرب من عبادة
الحجارة بضم التاء وفتحها اي تكلم الذيب وما قاله اي ذكرته لاهلها
بضم الخاء المعجمة واللام والفاء مصدرا وجمع خالف والمراد تركها خالية من اهلها بان يسلموا جميعا ويرحلون له صلى الله عليه وسلم لان
من سمع مثله لا يتردد في صحة رسالته صلى الله عليه وسلم وسعادة من اتبعه او المراد يدعها واهلها متغيرة فاسدة لما يقع بين اهلها
من الفساد والفتن باختلاف الكلمة فالاول من قولهم اتيت الحي فوجدته خلوفا اي ليس فيه احد من الرجال بل النساء ويقال لهن
خوالف لانهن يخلفن الرجال والثاني من قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك اي رائحة تغيره
الذي وقع لابي سفيان وصفوان اي انهم شاهدوا مثله وتعجبوا منه ولكن الله
اشقاه واشقاهم بكسر الميم وهو من الصحابة شاعر مجيد وشجاع شهم وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية
كالصديق رضي الله عنه وجماعة الا انه كان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن اسلامه ولو والله قلبه لما ظرف متعلق بمقدر اي
وقع ذلك او شرطية جوابها قوله فاذا طائر الخ فان جواب لما قد يقترن بالفاء لكنه نادر بكسر الضاد المعجمة وميم
واخره مهملة بوزن كتاب كما في القاموس وفي بعض نسخ الذيل والصلة للصاغاني بالدال المهملة وفيه نظر كما قاله البرهان الحلبي
بالجر بدل من ضمار فانه اسم صنم كان يعبده مرداس ورهطه بالجر معطوف على كلام بالنصب مفعول المصدر
صفة الشعر وضمير انشاده للصنم وسبب ذلك ان مرداس لما احتضر قال لابنه يا عباس اي بني
اعبد ضمارا فانه سينفعك ويضرك فتفكر عباس يوما عند ضمار وقال انه حجر لا يضر ولا ينفع ثم صاح باعلى صوته يا الهي الا على اهدني
للتي هي اقوم فصاح صائح من جوف الصنم اودى ضمار وكان يعبد مرة قبل البيان من النبي محمد وهو الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن
مريم من قريش مهتدي قل للقبائل من سليم كلها اودى ضمار وعاش اهل المسجد فحرق عباس ضمارا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
اي خر من الجو بغتة عليه الطائر بالتنوين والصرف الا انه وقع في الشعر غير مصروف فان لم
يكن ضرورة فهو جائز وتعجبه لنطق الجماد بما سمع من جوفه وانكاره لتعجبه لانه كلام شيطان في جوفه وكلام الطائر اعجب منه
حذف مفعوله للتعميم اي كل احد اليه في منزلك متخلف عن
اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم التي هي السعادة العظمى المذكور مما سمعه من الصنم والطائر لانه لما سمع ما ذكر نهض
في ثلاثمائة فارس من قومه وهم سليم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم فقال له يا عباس حدثنا بما رأيت فقص عليه القصة واسلم وقيل
ان ضمارا كان صنما لخزاعة يتحاكمون اليه وان قصة نطقه وقعت لعمر بن الخطاب وكانه صنم اخر والقصة ونطق الاصنام واخبارها
ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقعت مرارا وفيها اخبار مذكورة في السير قيل انما تركها المصنف لان النطق المسموع منها من الجن
رضي الله عنهما في حديث رواه البيهقي اسمه اسلم وعن الواقدي ان اسمه يسار وهو رجل اسود كما يأتي قاتل بخيبر حتى قتل كما ذكره ابن
سيد الناس في سيرته في غزوة خيبر قوله وهو جملة حالية اي وهو صلى الله
عليه وسلم مقيم عنده بفتحه والحصون جمع حصن وهي القلعة التي يتحصن بها لا القصر كما قيل ولا حذف في هذا الكلام وقيل الضمير للرجل ويبعده
قوله اي لاهل خيبر والظرفية بمعنى المعية او هي مجازية كقوله واذا كنت فيهم الاية
اي كيف افعل بالغنم اذا سلمت وهي ملك غيري وانا اجير له صلى الله عليه وسلم اي ارمها في وجوهها بالحصباء وهي صغار
الحجارة ودقاقها وما قيل من ان حكمة هذا ان الحصاة وردت بمعنى العمل في قوله وان لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل
ومنه الاحصاء بمعنى العد او احد العلم والهداية لها الى اهلها هذيان لا معنى له وانما المراد انه اذا ضرب وجوهها ولت مدبرة فهداها الله
ببركته صلى الله عليه وسلم للرجوع لمنازل اصحابها حتى يخلص من عهدة ضمانها كما اشار اليه بقوله وهي الغنم
التي سلمت لك اي يوصلها ويبلغها وهم اصحابها المالكون لها فتخرج انت عن عهدة ضمانها ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما كان هذا لانه كان مستامنا وفي يده امانة لاهل خيبر قبل فتحها فلذا ردها صلى الله عليه وسلم لاصحابها مع ما فيه

من الناس وورد في الحديث فسمت عليهما صلى الله عليه وسلم اي دعا لهما بالبركة فانحدرا الى الحرم فافرخا كل حمام به وفي حديث الاكل سموا الله
ودنوا وسمتوا اي اذا بدأتم بالاكل فسموا ما يليكم ودنا منكم واذا فرغتم فسمتوا اي ادعوا لمن اكلتم عنده وقيل ان الشجرة جاءت تسعى من
مكان اخر تشق الارض كما اشار اليه القايل قامت اليه سرحة سترته من نظر العدو باحسن الاغصان وفي حديث اخر رواه ابن سعد
والبزار والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وفيه فسمت عليهما ودعا لهما وانحدرا الى الحرم فافرخ
ذلك الزوج كل شيء في الحرم كما تقدم ان العنكبوت نسجت على بابه اي على باب الغار وفمه فلما اتى الطالبون له صلى الله عليه وسلم الذين
قصوا اثره واتبعوه ليأخذوه رأوا ذلك المذكور من الشجرة والحمام والعنكبوت بباب الغار قالوا لو كان فيه اي في هذا الغار احد من الناس
لم تكن الحمامتان تقران ببابه الذي منه المرور النبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم لقربهم منه بحيث لو امعنوا النظر رأوه فانصرفوا
راجعين تاركين للطلب وكانوا فتيان من قريش مضوا خلفه صلى الله عليه وسلم ومعهم سراقة القايف يقص اثره فلما انتهوا الى الغار رأوا
نسج العنكبوت والحمامتين على بيضهما فقالوا انه لو دخل احد لم يكن مثل هذا مع قربهم منه بحيث لو طاطا احد راسه رآه صلى الله عليه
وسلم وفي هذا معجزات شاعت حتى بلغت حد التواتر ورواه المحدثون من طرق كثيرة صحيحة وقد قال فيها الشعراء كثيرا ويعجبني قول
ابن النقيب ودود القران نسجت حريرا يحمل لبسه في كل زي فان العنكبوت اجل منها بما نسجت على راس النبي وانظر هذا مع قولي
على غار ثور عنكبوت بنسجه لقد حاز فخرا فاق كل فخار كذلك دود القز يملك نفسه وقد غار من نسج له بفم الغار وفيه معان اخر لا نطيل
بها تنبيه قول الابوصيري في همزيته اخرجوه منها واواه غار وحمته حمامة ورقاء وكفته بنسجها عنكبوت ما كفته الجنانة الحصداء
الجنانة بنونين هي الدرع لانها تجن البدن اي تستره والحصداء المحكمة النسج كما في كتب اللغة وهذا البيت حرفه شراحه وصاحب المواهب اذ
جعلوه الحمامة الحصداء اي الكثيرة الريش وهذا قول من لم يصل الى العنقود ويفسره قوله في البردة وقاية الله اغنت عن مضاعفة من
الدروع وعن عال من الاطم وعن عبد الله بن قرط بضم القاف وراء مهملة ساكنة يليها طاء مهملة وهو صحابي ثمالي وكان اميرا على حمص
من قبل معاوية وقتل بارض الروم سنة ست وخمسين واخرج له اصحاب السنن واحمد في مسنده وغيرهم وهذا الحديث رواه الحاكم والطبراني
وابو نعيم مسندا بالبناء للمفعول اي اتي بعض الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات جمع بدنة وهي ما يعد للنحر من الابل خاصة ولا تطلق
على البقر وغيرها وان كانت في حكمها شرعا في الاجزاء عن سبعة وقال ابن الاثير انها من الابل والبقر حقيقة وبدنات بفتحات وقال العزفي انه بدنات
بضم الموحدة وسكون الدال ورد بانه على خلاف القياس الا ان يكون جمع بدن فهو جمع الجمع وهو بعيد الا ان تساعده الرواية وسميت بدنة لعظم
بدنها فنسي وست او سبع الشك من الراوي ينحرها يوم عيد فازدلفن اليه افتعال من الزلفى وهي القرب ابدلت تاؤه دالا لاجل الزاي اي
تقدمت كل واحدة منهن اليه صلى الله عليه وسلم رغبة في ان يذبحها وانقيادا له بالهام من الله بايتهن يبدأ في الذبح وهذه معجزة باهرة
في حديث رواه الطبراني والبيهقي واسمها هند او رملة كما تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما اي كلمته بنطق سمعه الناس
لا بلسان الحال قالت له يا رسول الله فالتفت اليها فاذا هي موثقة عندها اعرابي نائم قال ما جاء بك حتى ناديتني
مثنى خشف بوزن طفل بمعجمتين وهو الظبي الصغير الذي ولدته امه تشير الجبل بتلك الصخرة
تنصب الافعال الثلاثة اي ترجعين الى ان اطلقتك والاعرابي
نائم لا يشعر بذلك فذهبت وارضعتهما ورجعت فاوثقتها وربطها كما كانت ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده
فاطلقها من وثاقها تجري وهي
فالجملة حالية بتقدير مبتدأ وقد ذكرنا من روى هذا الحديث وقد صححه ابن حجر لوروده من طرق اخر فلا يلتفت لقول ابن كثير انه لا اصل له لان
في سنده مجاهيل وانما استأذنه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لانه ملكها بالحيازة واتلاف ملك الغير بغير اذنه ممنوع والواو في قوله او تفعلين
محركة عاطفة على مقدر اي اتقولين ذلك لي وترجعين الي او استينافية على القولين في مثله وفي الحديث معجزات ظاهرة
باب المعجزات باطاعة الحيوانات قال السيوطي لم اقف على هذا الحديث هكذا واخرج البيهقي انه وقع لسفينة حين ضل عن الجيش
بارض الروم الا ان البخاري ذكره في تاريخه كما قاله المصنف فلا اعتراض عليه تسخير الاسد اي تذليله وانقياده

وهو

وهو من خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي لقبه سفينة لانه رآه في بعض اسفاره حاملا لامتعته فقال له انما انت سفينة فاشتهر
بذلك واختلف في اسمه فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وروى عنه مسلم وغيره من اصحاب السنن وفي الحديث مناسبة اتفاقية
لاسمه ووجهه الى معاذ بن جبل حال كونه باليمن وهو الاقليم المعروف وسفينة من مولدي العرب وقيل من فارس اشتراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واعتقه وقيل ان ام سلمة اعتقته فخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم ارسل معاذ بن جبل لليمن ليجمع الزكاة فلقي
الاسد في طريقه فعرفه اي قال له انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه فالهمه الله فهم كلامه وكف عنه فهمهم اي الهمه صوت
لا يفهم وقيل صوت فيه بحة وفي الحديث ان سفينة قال ظننته السلام يعني عليه او على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحى عن الطريق
اي تأخر عنه في ناحية متباعدة عن الطريق اذهابا لخوفه وذكر اي سفينة في منصرفه اي انصرافه ورجوعه من اليمن مثل ذلك اي مثل ما وقع
له في ذهابه فيكون لقيه في سفره هذا مرتين وفي رواية اخرى عنه اي عن سفينة وهذه الرواية هي التي رواها البيهقي والبزار وصححها
السيوطي في تخريجه ان سفينة كسرت به في بعض اسفاره فخرج الى جزيرة فاذا الاسد اي فاجاه بها اسد لقيه فيها والجزيرة معروفة
فقلت للاسد انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل اي طفق وصار يغمزني بسكون الغين المعجمة وكسر الميم وضمها وزاي معجمة واصل الغمز
الاشارة بالجفن فتجوز به عن الدفع الخفيف بقرينة قوله بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف وهو راس الذراع وما بين الكتف والعنق
حتى اقامني على الطريق اي حتى اتى به الى الطريق ليعرفه بما يذهب فيه وقال البيهقي قال سفينة وكنت في البحر فانكسرت السفينة فركبت
لوحا منها فاخرجني الى اجمة فيها اسد فرأيته اقبل الي فقلت يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل نحوي حتى ضربني
بمنكبه ثم مشى معي حتى اقامني على الطريق ثم همهم ساعة وضربني بذنبه فظننته انه يودعني فكان اخر عهدي به وفيه معجزة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانقياد الاسد له اذ ذكر اسمه وكرامة لسفينة ايضا رضي الله عنه واخذ عليه الصلاة والسلام باذن شاة اي امسكها
واخذ المتعدي بالباء بمعنى امسك بخلاف اخذه فهو تضمين لقوم من بني عبد القيس اسم قبيلة مشهورة بين اصبعيه بكسر الهمزة
مثنى اصبع معروف وفيه لغات عشر تقدمت ثم خلاها اي نحى اصبعيه عنها وتركها فصار ذلك اي اخذه باذنها يعني اثره
بكسر الميم اصل موسم فقلبت واوه ياء من الوسم وهو الكي فهو اسم آلة الكي من الحديد فاطلقت على العلامة واثرها مجازا كما يطلق على
العضو الذي فيه الاثر كما ورد في الحديث فيها اي الشاة بالبناء على الضم اي بعدها او بعد اخذه وعهده قالوا وهذا الحديث
لا يعلم من رواه من المحدثين ما روي عن ابراهيم بن حماد بسنده هذا الحديث رواه ابن حبان لكنهم قالوا انه ضعيف
ونطقه له صلى الله عليه وسلم صريحا بمقاله الذي اصابه بالخيبر اي وجده بها لما فتحها وانه من نسل ستين
حمارا كلها لم يركبها الا نبي وقال له كنت اتوقع ان تركبني اذ لم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وكنت ليهودي فكنت اعثر به
عمدا فكان يجيعني ويضربني وهو في اكثر النسخ مصروف منون منصوب لانه مفعول سمي وروي غير
منون قيل لمنع صرفه للعلمية ووزن الفعل كيعقوب قاله القلمساني اقول فيه نظر لان زيادة الواو فيه اخرجته عن شبه الفعل والظاهر
صرفه ويعفور لم يمتنع صرفه لذلك بل للعلمية والعجمة الا ترى ان يعفر بضم الياء يصرف لذلك قال في الصحاح الاسود بن يعفر بضم الياء
منصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل اه وليس في اوزان الفعل يفعول وفي هذه المسألة كلام في شرح التسهيل واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان له حمار
يعفور وعفير وهو الذي رمى نفسه في البير كما سياتي ويقال هما واحد وقال ابن فورك انه كان من مغانم خيبر وقيل انه عفير كان اشهب وهو
مما اهداه له المقوقس ملك القبط وكان له حمار اخر اهداه له فروة كان يركبه واخر اعطاه له سعد بن عبادة وقصة يعفور هذه نقلها
السيوطي في الروض عن ابن فورك في كتاب الفصول قال السهيلي وزاد الحوفي في كتاب الشامل انه كان يوجهه الى دور اصحابه فيضرب
عليهم الباب براسه ويستدعيهم ومعنى يوجهه يرسله الى جهة ودور جمع دار ويستدعيهم يعني يطلب منهم اجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانهم كانوا اذا خرجوا لدقه الباب وراوه علموا انه يطلبهم لا انه يكلمهم لكنه يفهم ما امره به النبي صلى الله عليه وسلم بالهام من الله وهو من معجزاته اذ سخر له
وفهم مراده ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات تردى الحمار اي القى نفسه وطرحها كانت بالمدينة معروفة لابي الهيثم بن التيهان فكانت البير
قبره والتردي تفعل من الردى وهو الهلاك وهو مخصوص بهلاك من القى نفسه يقال تردى من الجبل وفي البير اذا سقط والقى نفسه فيها

البحر غلظ وخشن يمنع من الجهارة : مشارق

ترمضوا بفتح الراء ثلاثا ان كان محرما واصاب هو الارض حين ظهرها فان تحقق خروج الكلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل والا فلا وسئل اصحاب
الفيل ويرتهم بشعره نافع وثالث يشيب بينما المسلمون حتى اذا هم قال صلى الله عليه وسلم من لابن الاشرف فانه اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة
اتحب يا رسول الله ان اقتله قال نعم ان قدرت فرجع واقام ثلاثا لا ياكل ولا يشرب فقال له صلى الله عليه وسلم لم تركت الطعام والشراب قال
قلت قولا لا ادري اني ابلغ فيه ام لا قال انما عليك الجهد فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن
مسلمة وسلكان بن سلامة ابو نائلة الاشهلي وكان اخا ابن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر وقيس وابو عبس بن جبير ثم قدموا الى عدو الله
فتحدث ابن سلامة وصبيه وتحدث معه وناشده الاشعار وكان شاعرا قال انه ويحك يا ابن الاشرف اني جيتك لحاجة اذكرها لك وانا كتمها قال
افعل قال اني قد رأيت هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت علينا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس
فقال لعب فوالله لتملن من الامر ما سيملنه قال انا الان قد عدنا حتى نناظرك بعد شانه واني قد جيتك استسلفك وقال الوسياطي الذي خرج
معه ابو نائلة وهو الذي نزل الكلب من حصنه فلما استمكنوا منه قال ارهنوا الينا نساءكم وابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا ونساءنا قال ارايت ان تفضحنا فانما نضرب
بعار واحد ولكن نرهنك اللامة قال سلاحه فقال ان من اعظم العار ان يرهن السلاح فوافقوه وارادان ينكر بعضهم سلكان وابا عبس اخا الكر فرجع اليهما وهما ان يأخذوا
السلاح ويجتمعوا اليه فلما دخلوا عليه رحبت به امرأته وقامت اليه لتقبل من فيه ابو نائلة وكان اكثر الناس طيبا فقال ما رأيت كالليلة طيبا اعطر من هذا قط
فقالت له امرأة ان عندي اعطر نساء العرب واكمل العرب فاشمك منه قال نعم فاقبل يشم حتى استمكن من رأسه ثم قال اشم فاخذ بفودي رأسه ثم قال
اضربوا عدو الله فاختلفت اسيافهم عليه فلم تغن شيئا وكان سيف محمد بن مسلمة قد انثنى فذكر انه التفت ساعة ثم وضع ابو نائلة يده على رأسه ثم شهرها وقال ما رأيت كالليلة طيبا اعطر من هذا ثم مشى سلمة وعمل
مثل ذلك ثم احتز بفودي راسه وقال ضربوا عدو الله فضاح صيحة اشرف عليها الحصون فلم يقتلوه اتوا براسه وتبعا الا واراس تلقى الاسلام
وقيل بل راس ابي عرزال الجمحي وقيل راس عمير بن لحق فاصاب الحارث بن اوس سيف من اصحابه برجله فاصابها بنو عبيد فمات منها ثم بقي ما شاء الله
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح ما جرحوه بقتله وجراحة صاحبه متعلق على جراحته كما ذكره ابن اسحاق وفي هذه القصة اشكال مشهور وهو انهم
تالموا في حضرة صلى الله عليه وسلم بالجوع ظاهره ومثله كفر ولا اراه فيه وقد اجاب عنه الفتى وحيي بانه لم تقصد ظاهره وهو من المعاريض
التي تجوز للمصلحة واذا ثبت ملة ما قالوه فقد ادنى لم النبي صلى الله عليه وسلم فيه وسيأتي تفصيله في حكم اذا كذب ان شاء الله وفي قوله
الى الكعب نكتة بيانية ان صدمة السيف امتدت الى ان وصلت الى كعبه وكانه قصر تجنيبا لان ابن الاشرف اسمه كعب كما تقدم فكانه قال جمع الى
الكعب في قصة كعب وفي قال اصحابه هنا فيما فيه ما تقدم في قتل كعب
السلمي وهذا الحديث مر جماله ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة كما قاله السيوطي وبمر الحديث في عزوه الاحوال جميعه ان سلمان رضي الله عنه اشار
على النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق فحفر ذلك والله اعلم كان يعلمه ملوك الفرس قال الطبري ان اول من عمله منوشهر بن افريدون
ابن فريدون وهم يزعمون ان فريدون ابن اسحق وانهم على خلافه وخندق معرب كنده ومعناه الحفر وهو من الالفاظ الاسلامية
اي ساقه لانها موتحة وهي ما بين القدم والركبة اي صحيح وزال ما به من الكسر وتقابل ابو نائلة كعلم ديوان الكفر بواطئه مهموز
بالعصب على الظرفية اي كامنا في مؤنه وسر جبته الذي يركب عليه الذي كان عليه ما جاء به يستضيفه قال ابو القاسم البغوي باسناده عن
معاوية بن حكم ان ابيه حكما كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فاتى رجل اهلي على بن الحكم فرماه بسهم فاصاب حلقه فجرا الخدوق فدفقا ما اني النبي صلى الله
عليه وسلم وطلبوا عن فرسه فسمى الله وقال اللهم انه ما اذاه شيئا من ذنوبه فقد عمر ابو هاشم البغوي في الثقات رجعه البيهقي في الدلائل عن الكرماني وجهه
قال اي مرض مرضا والمرض يسمى شفاء ما سمعه ما صح كما سيأتي شك
من الراوي في لفظ او المعنى واحد ليقوم من مضجعه فقام و سيف على الفم اي يعود مرضه او ذنابه اهل
وقطا بسكون عن عبد الله بن سلمة قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشاكي فقال اللهم ان كان اجلي قد حضر فاريح وان
كان متاخرا فاشفني وان كان بلاء فصبرني فضربني برجله فما زلت عليه فقال اللهم اشفه او قال اللهم عافه فما اشكيت رجعي ذلك
بعد اعمر رضي الله عنه الصحابي المعروف ان القائل علي عمارة بن ابي جهل او هو ان المقطوع معاذ بن عمرو بن الجموح حين ضربه ابو جهل

وقوقله ابن سيد الناس عن الم بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة وتخفيف ذال معجمة بعين مهملة وفا
سالمة وراء مهملة ومدة اسم امه وهو من جملة شهداء بدر وهم اربعة عشر ومعوذ بن الحارث بن رفاعة النجاري الانصاري وعفراء بنت عبيد
ابن ثعلبة النجارية ويعرف بامه هو واخواه معاذ ومعوذ شهدوا بدرا فاما معوذ فبقي حتى مات في زمن عثمان رضي الله عنه
والذي في سيرة ابن سيد الناس ان معاذ بن عفراء اثخنه ابو جهل فضربه ابنه عكرمة على عاتقه فطرح يده وتعلقت بجلدة من جنبه واجهضه القتال
فقاتل يومه وهو يجر يده خلفه فلما اذته وضع عليها قدمه فمطها
كانت في مكانها بيرلته وبركة ركبه المرتبع الذي تخلف عليها وهو الانبياء كونه فعلا اتم ولا حاجة لم تعلم وقد علمت
عليا نعم رواه ابن اسحق وتبعه ابن سيد الناس والمم في عرضوا الكتاب وقيل ابن وهب لا شك في خلاف الذي رواه ابن اسحق
لجواز كون معاذ قطعت يده ايضا فكرته قطع يديه اي معاذ وابو جهل فتسمه قطع يد معوذ والصحيح له رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفل
وهذا من غير نقل صحيح لا يعتمد عليه لان الاصل لم يذكره من غير ثبت اي رواية ابن وهب التي رواها ابن اسحق والحق
عند كما تعلم السيوطي كرواية الاولى بالتصغير وفاء ومعجمة وموحدتين تصغير حب وهو المعلل بكسر اللام اخر الحروف وسين
مهملة ثالث وفاء وتقال اساس بهمزة مكسورة بالنبالي المجهولة اي اصابته مرتين حيث
وتفقه الذي اصابته الضربة فقطع يده وانفصلت اي عن عاتقه من غير انفصالها
مكانه الذي كان فيه اي اتمام وعاد كما كان ويسمى هو ابن عبيدة بن عمرو الخزرجي شهد ابنه خبيب بدرا واحدا ويقال
بالدينة حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وناخر اسلامه حتى سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بوا فلحقه واسلم وشهد بدرا وحضر به رجل على ما تقدم
يوميذ فاتاه صلى الله عليه وسلم فتفل على ورمه فالتام فاتلطف وقتل الذي ضربه وتزوج ابنته بعد ذلك فكانت تقول لاعوشن رجلا
وشمك هذا الوشاح يعني الضربة التي في محل الوشاح ضيق الاتم ضيقا مجملا ما ذكر والا فالذي في الاصل ما ذكر وهي ابن ابي شيبة عن ابن
ابن صلى الله عليه وسلم بجاجة وسلمة وعين مهملة وميم بزنة جعفر اسم جبل قاسم ضيلة تزلن معدة منها هذا الا ان كانت
نازلة بالجبل نوع وهو لنا وهما يبكي به الناس وهو يقوله فان كان بعضي لا تجد علي كلام ضلاوه انه كان احرس او
اكم وان كان بعضي انه به وهو وعدم تقل للكلام فهو مستانف وهذا هو الراجح سياتي بالنبالي المجهول اي امرين يا تيه بما في ان قال
به مخفض متعدد وما صدقوه والصحة اداره الذي اقره فوكر الرجل بعضه تجيد وهو لازم من حيث فعل بزنة
الما اي اعطى المراة ذلك الذي رضيه في ان يبعد الصحة وغسل اليد من منه اي امر المراة بان تستي الصبي
من ذلك الما مصدر مضاف لمفعوله اي سعيا بالما فعلت لا مرها به
اي يزيد على يقول الناس الذين من امثاله وهذا الحديث رواه احمد في مسنده بمعنى متصلا بابن عباس قال ان امراة جاءت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت يا رسول الله ان به لما اي جنونا يأخذه عند طعامنا فيفسده علينا قال فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة اي تقيا
فخرج من فيه مثل الجرو وهو الكلب الصغير جراو في كون هذه القصة ما ذكره الثاني بعينه نظر يا بجعلها من الخلاف مع احتمال التعدد القصة
وهو الظاهر بلا وجه لجعلها قصة واحدة بل هذه التي رواها احمد والبيهقي وابن ابي شيبة ما اشار اليه المم بقوله
ببيوته المباركة الشريفة بفتح المثلثة تشديد الهمزة اي قامة وحدة
كما قاله اهل اللغة قال بعض اهل اللغة مع بعض سعل وروى الحديث من طرق متعددة وبطنه بجيم مثلثة
وراء مهملة سالنة واو وهو الصغير من اولاد الضباب والسباع ويطلق على صغار الحنظل والقثاء ايضا وهو مختار هنا وجمعه اجراء كذلك
بكسر اوله وحذف الواو وبعد قليلها يا بالنبالي المجهول اي شفاه الله في حديث رواه البيهقي والنسائي والطبالسي مسندا ومعلقا انه
بنون وكاف وهاء مفتوحة بعدها تاء مثناة ساكنة اي انقلعت التي يطبخ فيها اي وقع ما فيها من طعام حارا فانا الراقة
من الحارث بن معبد القرشي العبدري الصحابي الذي ولد الحبشة وهو اول من سمي محمدا في الاسلام وهو صاحب بزنة فاعل جاء طا
مهملتين ومعجمة علم منقول من جامع الخطب وسمي به لذلك صغير وكان حالة حالتي ومنه تقدير اي فرق ذراعه اي ذراع الله

دياره وجعل الذهب والفضة سبائك وقطع توزن فكان عنده منها قطع كثيرة لما اريد قسمتها كسرت والتركة بفتح اوله وكسر ثانيه ما تركه
الميت خالصا من حق الغير والفوس بضم الفاء والهمزة تليها واو ساكنة بزنة كوش جمع فاس بفتح فهمزة ساكنة وتبدل الفا
مجلت فيه الايدي بفتح الميم والجيم ويجوز كسرها وفي اخره لام وتاء تانيث وضمير فيه للحفر المعلوم مما قبله والمجل تغير يكون في اليد
من كثرة العمل حتى خرج في ايديهم نفطات وجراحات من كثرة عملهم واخذت كل زوجة واحدة من زوجاته كانت الفا لم يبين
هل هي ذهب او فضة وهل هي مثاقيل او دراهم الا انه وقع التصريح في رواية بانها دراهم والعادة ان يعد الذهب بالمثاقيل والفضة بالدراهم
وكن اي زوجاته التي مات عنهن وورثته اربعا من النسوة وقيل ان نصيب كل واحدة من هؤلاء الزوجات الاربع مائة الف وقيل بل صولحن
بالبناء للمجهول اخراهن اي صالحها بعض ورثته بعد موته على طريق الخارج من التركة لانه طلقها في مرضه الذي مات فيه والمطلقة في
مرض الموت ترث اذا مات وهي في العدة ولم يكن الطلاق بطلب منها بشروط مفصلة في كتب الفقه وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وخالفه
في ذلك الشافعي في احد قوليه وذهب الى كل من المذهبين كثير من الصحابة كما فصل في كتب الفقه وليس هذا محله بفتح النون
وتشديد الياء المكسورة بوزن كيس وهو كل ما زاد على عقد الى ان يبلغ ما فوقه من العقود من ناف بمعنى زاد ويجوز تخفيفه
الفا من الدنانير واوصى بخمسين الفا من الدنانير كما ذكره الطبري في الرياض النضرة قال اوصى عبد الرحمن بن عوف بخمسين الف دينار في
سبيل الله واوصى بحديقته لامهات المؤمنين فبيعت باربعمائة الف واوصى لمن بقي من اهل بدر لكل رجل باربعمائة دينار وبالف فرس في
سبيل الله وهذا كله بعد صدقاته الفاشية اي الظاهرة المشهورة من فشى السر اذا شاع في حياته وعوارفه العظيمة جمع عارفة وهي
ما يعتاد من الاحسان والعطايا بجعل المعروف عارفا مبالغة وتمليحا وهو من لطائفهم المشهورة ثم اشار الى شيء مما ذكر فقال اعتق يوما ثلاثين
عبدا وتصدق يوما بعير بكسر العين المهملة وهي الجمال التي تحمل الميرة اسم جمل لا واحد له وقد يقال لكل ما تحمل الميرة من الابل وغيرها والمراد الاول
لقوله فيها سبع مائة بعير وردت عليه اي جاءته مع قافلة ارسلها للتجارة تحمل من كل شيء اي عليها احمال من امور مختلفة كالبر والتمر والثياب
والاستغراق عرفي اي من كل ما عهد حمله للتجارة فتصدق بها اي بالابل وعليها من طعام وغيره باقتابها جمع قتب بفتحتين ويجوز اسكان
ثانيه وهو اكاف صغير يوضع على سنام البعير ليقيه من الاذى وباحلاسها جمع حلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وسين مهملة وهو
كساء يوضع تحت الاكاف على ظهر البعير وهذا قليل مما ذكر في مناقب ابن عوف وصدقاته فانه لا يعد ولا يحصى وكان اهل المدينة عيالا عليه يصلهم
دائما ويقضي ديونهم ويقوم بمؤنة فقرائهم وليس هذا محل تفصيله ودعا صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما ما كان في البلاد
التمكن تفعل من المكان والمراد به القدرة على التصرف فيها يقال مكنته ومكنت له قال تعالى ولقد مكناكم في الارض فنال الخلافة اي صار
خليفة وسلطانا مالكا للبلاد بدعائه صلى الله عليه وسلم وهو اشارة الى حديث رواه ابن سعد فيه انه قال له اللهم علمه الكتاب ومكن
له في البلاد وقه العذاب ومعاوية رضي الله عنه اسلم هو وابوه وامه هند واخوه يزيد في فتح مكة وقال معاوية انه اسلم في
يوم الحديبية وكتم اسلامه عن ابويه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فاعطاه من غنائم هوازن اربعين اوقية ولما بعث
ابو بكر رضي الله عنه الجيش الى الشام سار هو واخوه يزيد معهم فاستخلفه ابو بكر على دمشق ثم اقره عمر عليها ثم اقره عثمان عليها فلما
قتل لم يبايع عليا لطلبه بدم عثمان ممن كان معه ممن باشر قتله وجرى بينهما ما جرى في وقعة صفين مما ينبغي الكف عنه وقال صلى الله
عليه وسلم لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا وورد في فضائله احاديث اخر فكان في اول امره اميرا لابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلما
قتل عثمان استقر مكانه ولم يمتثل امر علي كرم الله وجهه لاجتهاد اداه لذلك فلما قتل علي واستخلف ابنه الحسن رضي الله عنه سار معاوية الى
العراق وسار اليه الحسن ثم راى ان الخطب عظيم تراق فيه دماء المسلمين فسلم الامر الى معاوية باختيار منه فرجع الى المدينة فتسلم منه معاوية
الخلافة واتى الكوفة فبايعه الناس واجتمعوا عليه فسمي ذلك العام عام الجماعة وصار معاوية خليفة حقيقة بعد ما كان الحق مع علي كرم الله
وجهه كما ارتضاه القاضي ابو بكر بن العربي لا متغلبا كما اشار اليه المصنف بقوله نال الخلافة فاندفع ما قيل من ان الصواب ان يقول نال الامارة او الملك
لقوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضوضا وسياتي الكلام على ذلك كله وكملت الخلافة بمدة الحسن بعد ابيه
ستة اشهر وقيل الخلافة بالمعنى اللغوي لانه خلف من قبله او الخلافة اتباع السنة ودعا صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص اي دعا

دعا

دعا مستجابا لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه كما ورد في حديث رواه الترمذي مسندا متصلا عن سعد والبيهقي عن قيس بن ابي حازم مرسلا
حسنا وابو وقاص كنية ابيه وهو مالك بن وهيب بن عبد مناف الزهري القرشي احد العشرة المبشرة بالجنة وهو اول من اراق دما في الاسلام
وهو من الشجعان الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر العشرة موتا مات سنة خمس وخمسين وله بضع وستون او سبعون سنة
او ثمانون ودفن في البقيع ومناقبه مشهورة ان يجيب الله دعوته اي كل دعوة له فما دعا على احد الا استجيب له بالبناء للمجهول والاستجابة بمعنى
الاجابة قال وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يجبه عند ذاك مجيب واصل معناه الاجابة قال الترمذي قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
استجب لسعد اذا دعاك وعن المقداد رضي الله عنه ان سعدا قال يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائي فقال يا سعد ان الله لا يستجيب دعاء احد
حتى يطيب طعمته فقال ادع الله ان يطيب طعمتي فاني لا اقوى الا بدعائك فقال اللهم اطب طعمة سعد الحديث ودعواته مشهورة
ماثورة وقد اجيب له دعوات مخرجة في الصحيح وغيره ودعا صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما بعز الاسلام اي
بان الله يعز الاسلام اي يقويه وينصره ويظهره باحد الرجلين بعمر رضي الله عنه او بابي جهل لما كان يعلم من شدتهما وشجاعتهما وتفرسه فيهما
لا على التعيين وكان هذا بمكة قبل الهجرة وتمكن المسلمين من اظهار الدين فاستجيب له في عمر بان هداه الله واعز به دينه فسبقت له السعادة
وسبقت الشقاوة لابي جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة لعنه الله فقتل كافرا يوم بدر في السنة الثانية من الهجرة والمراد بعز الاسلام
عز اهله والا فهو دائما عزيز لانهم كانوا قبل اسلام عمر لا يظهرون صلاتهم عند البيت خوفا من المشركين فلما اسلم رضي الله عنه قاتلهم حتى صلوا
معه عند الكعبة ولذا قال ابن مسعود رضي الله عنه كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وخلافته رحمة وتشريكه صلى الله عليه وسلم له في الدعاء مع ابي جهل
لانه لم يتعين عنده احدهما او لم يعينه لامر ما وقد روي من طرق انه صلى الله عليه وسلم خص عمر بالدعاء فقال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
اللهم ايد الاسلام بعمر وجمع بين الروايتين بانه لما تفرس فيهما الشهامة ونفوذ الكلمة بحيث لا يعصى امرهما دعا بذلك ثم لما تبين له باعلام من
الله والهام منه ان اللائق بذلك عمر خصه بدعائه ثانيا وكرره حتى استجيب له وقصة اسلامه مفصلة في السير قال ابن مسعود ما زلنا
اعزة منذ اسلم عمر لانه اظهر ذلك وقاتلهم في بلدهم كما فعل حمزة ايضا رضي الله عنه فكان ذلك ابتداء الظهور وكان ما كان مما لم يحل في خواطر الامكان
ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من اجابة دعائه ما رواه البيهقي والحاكم وصححه عن عمر رضي الله عنه اصاب الناس في بعض منازلهم عطش
فسأله عمر الدعاء للناس ان يسقيهم الله من فيض فضله فدعا فجاءت سحابة اي ظهرت سحابة عقب دعائه صلى الله عليه وسلم وفيه استعارة
لتشبيهها برجل يسمع نداه فجاءه فهي تصريحية تبعية او تخييلية كما في قوله فسقتهم اي شربوا من ماء مطرها وقوله حاجتهم مفعول لتضمينه
معنى اعطتهم حاجتهم وهي الماء الذي يزيل عطشهم ثم اقلعت اي انجلت وكفت عن المطر بعد قضاء حاجتهم من مائها قبيل هذه
الغزاة هي غزاة بدر المشار اليها بقوله في سورة الانفال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به كما ذكره ابن الجوزي في الوفا وساق الحديث
بتمامه ودعا صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه في الاستسقاء اي في دعائه وطلبه ان يسقيهم فسقوا بالبناء للمجهول اي
سقاهم الله عقب دعائه ودام السحاب يمطر ثم شكوا اليه المطر اي من كثرته ودوامه المضر بهم فدعا الله بان يكف المطر ويقلع السحاب فصحوا
اي صحت السماء وانكشف غيمها فاسناد الصحو اليهم مجازي وهو بفتح الحاء بزنة رموا وروي بضمها واصله صحووا فنقل وحذف ودعا لابي قتادة
الحارث بن ربعي الصحابي وقد تقدمت ترجمته وهذا الحديث رواه البيهقي في الدلائل وبين دعاءه بقوله افلح وجهك الفلاح الظفر
وادراك البغية وهو دنيوي وهو نيل ما يطيب به حياة الدنيا والبقاء في عز وغنى واخروي وهو النعيم المخلد والوجه معروف وقد
يعبر به عن الذات كما في قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اللهم بارك له اي لابي قتادة رضي الله عنه وتقدم معنى البركة وشعره وبشره
والشعر معروف والمراد به ما يستحسن ويعد زينة والبشر ظاهر الجلد والبدن وكنى بذلك عن جملته وجميع بدنه فدعا له صلى الله عليه وسلم بان
يبقى معمرا على احسن تقويم كاملا جميع اعضائه فمات وهو ابن سبعين سنة كان ابن خمس عشرة سنة في نضارته وقوته لم يتغير بدنه ولم يشب
شعره ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له وتوفي بالمدينة سنة اربع وخمسين وقد تقدم ان الفلاح دنيوي واخروي وما ذكره من تمام خلقته
دنيوي فتمامه يدل على فوزه بالفلاح الاخروي لان الكريم اذا طلب منه امران فعجل احدهما دل على انه يعطي الاخر وما اقتصر على هذا لانه معلوم
مشاهد دال على غيره كما قيل كما احسن الله فيما مضى يحسن الله فيما بقي وقال صلى الله عليه وسلم لضائفه الجعدي وهو قيس وقيل حبان بن

بالفتح كرموا اي انكشفت غيم السماء
ويروى وصحوا بالضم انكر منهل

عمارة بن الوليد وهو الذي جاء بالسلام والتحاه معه وهو استشهاد لما ترجمه الفعل لما شق ثوبه والكلام على الحديث مفصلا في شرح الجامع الصغير
احترازه صلى الله عليه وسلم في جوده مع ما علم من النجاسة المغلظة للصلاة فقال جاء بوا منه باجوبة منها انه علم الله تعالى انه يطهرها حتى تخفف كما
وكان هذا في ابتداء الصلاة قبل ان يزاد فيها ويتاح انه كان قبل الهجرة وتحقق شروط الصلاة المعروفة منه انه قيل انهم كلهم لم يقتلوا بيدر وقيل بل قتلوا
فانه مقتله بنواحي معيط اسر بيدر فامر صلى الله عليه وسلم بقتله من الوليد مات بالحبشة فقيل انه باعتبار الترجم وغالبهم عاد ما قتله
صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البيهقي بسند واه من طرق صحيحة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي وهو ابو عثمان
وعثمان بن عفان وهو بعض اسلم في الفتح اي الحكم اي يجر كل وجهه وبعضهن جسمه وعينيه بعينيه اي يجر كهما
تشير اليها وهو جالس قاصدا باشارته وغمزه الذي يراه ثقة من المنافقين وقولهم ان ما حدث به الرسول جعل الله تعالى له
لا اصل له فاشار اليه بقوله وهو تصغير للغمز بالكسر المراد منه وليس المراد بالغمز هنا العيب كما قيل لانه غير مناسب هنا وان كان هذا المعنى
في اللغة فلا وجه لتصغير الغمز بمعنى العيب لانه كان يجر احد شقيه وشقيقيه مع كاه الفعل
صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ودعا عليه بانه لا يزال وجهه يخلج وفي نسخة لزلوا كن
يدعا به وكان موته في خلافة عثمان فعلم فقتله والقيام عليه بالشهود وكان صلى الله عليه وسلم اخرجه من المدينة ونفاه الى الطايف وعمه ابنه
مروان وقيل ان مروان ولد بالطايف فلم يزل بها الى ان رده عثمان في خلافته فكان بسببه رده وابنه معه وكان ولد في سنة اثنتين من الهجرة
وعلم سالم عثمان ابا بكر رضي الله عنه في رده فقال ما كنت لاردمن نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني سالته رسول الله صلى الله عليه وسلم رده فوعدني
به فقال ابو بكر رضي الله عنه اني لم اسمع ذلك ولم يكن معه بينة فلم يزل في عمر سالم فلما قال ابو بكر فلن تزيد عثمان على ما بلغه ورده فلا وجه
للتشنيع عليه بذلك والطعن بسببه في خلافته كما تزعم الشيعة من انه رضي الله عنه علم منه الكبر والتجبر وخلصة طويته واختلفوا في سبب نفيه
فقيل انه كان يستخفي ويتجسس اسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفشيها وقيل في امر المشركين والمنافقين ينخبر عنهم به وقيل انه كان يحاكي مشي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحركاته فيفعل مثلها وتيقاسز في مجلسه كما سر فلما علم ذلك منه نفاه وروي عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها
انها قالت لمروان لما قال في حقها يا عبد الرحمن ما خالت امك قاشتهوان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ابا كرة واتاه في صلبه تشبيها بارويته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه سيدخل عليكم رجيل لعين فدخل عليهم لعلم فلما قبل فلبيت عثمان لكم يعود ثم رضي بالحكم
الصديق في الحكم صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البيهقي وابن جرير موصولا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بلغنا ان الله تعالى اوحى الى نبيه دما
بضم الجيم وتشديد الدال المثلثة والف وميم وهما واسمه
حنانة بن بدر بن قيس بن ربيعة الكلابي العيني احد الصعب قيل انه نزل فيه اذا صح بتم في حياة الله الا ينقلا يأتي اي لحم هذا
عقب دعا عليه اي عذ سبع او بعد سبع ليال من دعا به صلى الله عليه وسلم وهذا رواه ابن سيد الناس وغيره وقال انه مات جوعا ايام ابن
الزبير وسيأتي مثله وبينهما بون بعيد كما قاله البرهان الحلبي اي قوته وظهر حسده واحرجه بن بطلها لقوم قبولها له وهذا
ما شوهد كثيرا وورد في الحديث بقي في الارض شرار اهلها تلفظهم ارضوهم اي بواذين بضم مؤنة مكانه وبالكسر ئة ومثناة تحتية اي شره
ومخطي وعيب لهو بجهو اذا رماه اذا عيبه الارض فتأكلها اقتوه اصبحوا اوه فوق الارض تقضي له واما قال تعالى انه من الاشراط الخ وما
اي اقوا بن بحلم مثني حمد بفتح الحاء وفتحي وتشديد الدال المهملتين وهو ناحية الوادي او النشز من الجبل
رحم بفتح الراء المهملة والتعاد المجمة وسيرمن الرضم بالفتح والكسر وهو وضع الحجر بعضها فوق بعض كالبناء بالضم والفتح
وهو الارض الواسعة وهذا احد الاقوال فيه كما تقدم ويجب دعا به عليه عليه الصلوة والسلام انه بعثه في سرية امر عليها عامر بن الاضبط
فبلغوا ابطن واد فنزل بحلم عامرا فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال اللهم لا تغفر لحلم فلان مرات قال صلى الله عليه وسلم
ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن اراد الله ان يجعل لكم عبرة وفي لفظه بين صوبي صبل حتى اكلته السباع قال الزبيدي الصوب الشق قال القتبي
والذي رواه ابن عبد البر مسندا الى القعقاع عنه انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية اي امرنا علينا عامر بن الاضبط فغنمنا ثم نحينا
الاحلام محل عليه لحلم تعقله وسفهه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه شرايا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية

وقد قتل الحفاظ غير حلم بن جثامة وان محلما نزل حصاوما ت بها في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما واختلاف في سبب نزول الاية المذكورة
وفيمن نزلت على اقوال كثيرة وقعا اختلف في حلم هذا بعد تحقق اسلامه وصحبته هل كان منافقا امرا صلى الله عليه وسلم
اعد انكره وكان اشتراها منه صلى الله عليه وسلم وهذا الجمل اعرابي يسمى سواد بن قيس وقيل ابن قارب وهو صحابي والفرس المرتجز
كما قال الجوهري بكسر الطاء المهملة وتشديد النون اي هذه الفرس اي في بيعها
وزاي مجمتين وتقال اسمه ابو خزيمة وهو صحابي شهد بدرا مع رضي الله عنهما ستة سبع وثمانين وما شهوله تميم صلى الله عليه وسلم شهادة
وجعل شهادته بشهادتين وهو من خصايصه رضي الله عنه بالنصب مفعول به مبني على الضم اي بوجهه وشهادة خزيمة له
هو فاعل به الذي جاء البيع وهو متعلق بردوا ما ردها صلى الله عليه وسلم تعففا منه وتكرما اذ ردها
اي لا جعل له بركة في فرسه اي الفرس البارة وثمانية بثنين مجمة
والف وصاد مهملة ومثناة فتحتية بها جعلها ولم اراد ان رجلها مرفوعة كما يشاهد في الجيف بعد ايام تقال شخص الميت اذا انتفخ وارتفعت يداه ورجلاه كما قال اهل
اللغة ووقوع شئ منه عادة لا يكون الا بعد ايام فوقوعه بعد عشرة من الايات ايضا وجاء صحة قضية خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابتاع الفرس من ذلك الاعرابي وتبعه ليقبض الثمن فجعل الناس يساومونه ويزيدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر فناداه
الاعرابي ان كنت مبتاعا الفرس والا بعته فقال صلى الله عليه وسلم قد ابتعت فقال هل من شاهد فقال خزيمة انا اشهد فقال له صلى الله عليه وسلم اصدرتنا
فقال بلى انت دامي انا اصدقك في اخبار السما فلا اصدقك في ابتياع فرس فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الشهادتين وقال من شهد له
خزيمة فحسبه وكان كلام الاعرابي كان قبل سلامه او فجمل خلوص اسلامه او فجمل على سهو لا فكر لا يليق
دعايه وقع كثيرا وروي في احاديث كثيرة اي لا يكاد احد من علماء هذه الامة ان يعلم جميع دعواته صلى الله عليه وسلم فانها كثيرة جدا
وما نقل لهم منها قطرة من بحر يعلم بها ما سواها اجمالا ولا يحصيه اليقين لمن كان من المومنين وقوله اكثر من ان يحاط به كقولهم اكثر من ان تحصى
ومثله كثير تاويلهم شهور فان ظاهرها غير مراد لان المعنى انه اكثر من الاحاطة وقدر مبثوث في جمله حتى افراده بعض فضلا العصر جزء
مستقل والاحاطة بالشئ معناها استقصاء جميع افراده تنبيه سوان الوعا معناه الترمز الى انه في طلب ما يبلغ ويوعا يضر وقد يقبل اذا
كان لكل شئ بعضها وقد روقد في القلم في فايدة الوعا واجيب بانه امر تعبدي مما نطلع عليه فاقام العبودية وقد يكون ذلك معلوما لنوعا
موقوفا عليه كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فمن انكر الوعا وقال انما فايدة فيه مقدور فعل عن سواء السبيل فما عرفه
صلى الله عليه وسلم اي ما اكرمه الله به من الامور الخارقة للعادة والكرامة اعم من المعجزة قال المعجزة تكون
بقصد من يدعي النبوة فقط ويجري بها العادة والكرامة لا تشترط فيها ذلك وتكون للمبين وغيره من اولياء الله وان غلب في العرف حمل
الكرامة للولي والمعجزة للنبي الا انها لا تختص بذلك بما عرف وما قال انها من قبل النبوة للنبي يعني اراها صادقا لانه تاسيس للسبق وتقوته لها
اي ما وقع له صلى الله عليه وسلم من خرق اي نوع حقيقي وماهيتي وصورتها وذلك جايز واقع على الاصح لان كل جايز واقع
نوع وليس هذا الفصل مقصودا لذاته وان كان اعظمه في تبيان الاحسن ان يقول في كرامانه بانقلاب الاعيان ليس بظاهر والاعيان جوهر وعرض والفلك
صلى الله عليه وسلم سيد البرية اما شرف ان يلي الامر بنفسه فهي امم من الانس والجن والانس متفاوتون بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ابو الفرج امام محدث مؤرخ توفي سنة ثمان وخمسين وستماية وكان في الحديث وسماع الكتب امام عصره تقدم بيانه مترجمة
ابو علي هو ابن سكرة الصابوني مترجم ابن عبد الرحمن هو ابن سمرة
تقدم الحاجي الحافظ وتقدم بعيني المروزي المقدم السرخسي المتقدم استطرد
المتقدم الكشميهني المشهور تقدم بيانه ولقبه ونسبته صاحب الصحيح المشهور
بالتصغير ابو معاذية البصري ولد سنة احدى وماية ومات سنة ثمان وثمانين ومايتين كذا في التنوير هنا وصوابه هوذا البخاري حدثنا
عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع وهكذا هو في صحيح البخاري وسقط من قلم الم بن ابي عروبة بما تقدم وفي نسخة

كان مع الخلفا والقضيب عصا قصيرة بن عفان لما قام عليه قبل يوم الدار فقيل اخذه وجذبه من يده وهو على المنبر وقيل بعد نزوله
منصرفا لداره اي اخذه بقصد ان يكسره وظاهره انه لم يكسره لصياح الناس عليه وقال ابن عبد البر وبعض اهل السير انه كسره
اي اتكى على ركبته في كسره كما هو معتاد ليمنعوه من كسر قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه امر عظيم وجراة
لم يرضوها ولذا قال ابن العربي لا يصح كسر العصا عمن اطاع او عصى وهذه العصا كان يعتمد عليها النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب وكذا الخلفا بعده
اي اصابته ووقعت به واصل معنى الاخذ التناول فتجوز به عما ذكر كقرحة وهو دا يصيب بعض الاعضا فيتاكل اي يتفتت
ويتقطع وهو نوع من الجذام والفرق بينهما مذكور في مفصلات كتب الطب والناس تقول اكلة بالمد وقيل انه خطا الا ان الثعالبي انشد
لبعض العرب في كتابه ثمار القلوب ومن انت هل انت الا امرؤ اذا صح نسلك في باهله وللباهلي على خبره كتاب لاكلة الاكلة ولم يخطئه
فيه وهو من ائمة اللغة فيصح ان تقرا عبارة المص به الا ان تعارضه الرواية اي قطع جهجاه ركبته او رجله من ذلك لئلا يسري المرض
لبدنه فان هذا المرض يعالج بقطع العضو كما قيل القطع طب كل عضو فاسد فلا حاجة لما قيل ان ضمير الفاعل للاكلة وذكره بتاويل المرض ونحوه
الجهجاه من قطعها تمام اي السنة التي وقع فيها القطع بسبب اهانته لقضيبه صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب انه
تناول العصا من يد عثمان رضي الله عنه وهو يخطب فكسرها فوقعت الاكلة في ركبته وتوفي بعد عثمان بسنة وهو مناف لكلام المص من وجهين لان
ظاهره انه لم يكسرها وانه حال عليه الحول وفي الروض الانف انه انتزعها من يد عثمان رضي الله عنه حين اخرج من المسجد ومنع من الصلاة فيه
وهو ايضا مخالف لكلام ابن عبد البر في قوله انه اخذها وهو على المنبر وكان عثمان لما قام عليه الناس وهجموا المدينة يخرج يصلي بالناس
على عادة الخلفا الراشدين ثم خرج في اخر جمعة فحصبوه حتى وقع من على المنبر ولم يقدر على الامامة فصلى بهم ابو امامة بن سهل ثم حصروه
ومنعوه من المسجد وكان من القايمين عليه الجهجاه وشافهه بما لا يليق وفعل بالقضيب ما فعل وفي جراته على قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع انه من الصحابة الذين شهدوا المشاهد معه صلى الله عليه وسلم اشكال لا يخفى فان الظاهر انه يعرف القضيب وحرمته وغضبه على عثمان
رضي الله عنه لا يسوغ له مثل ذلك وعثمان رضي الله عنه كان مجتهدا متاولا فيما انكروه عليه وما هذه الازلة عظيمة لا تليق بمن كان مومنا صحابيا
روى البيهقي عن انس رضي الله عنه حديثا متصلا انه صلى الله عليه وسلم السكب بمعنى الصب وفضل وضوئه ما زاد
عليه وقال شيخنا المقدسي قدس الله روحه في كتابه الرمز ان الوضوء بالفتح في المصدر كما في الصحاح وبالضم مصدر عن اليزيدي والفتح اولى وفي كتاب
سيبويه فيما جا على فعول بالفتح توضا وضوا وتطهر طهورا وولع ولوعا وقبل قبولا وقال ابن خروف في شرحه زعموا ان الوضوء من اسما الما كالوقود
ولم يحك عمن يوثق به الوضوء بالضم قلت ولولا انه ضعيف ما تبرا منه الجوهري والقاضي عياض وتبعه النووي وكلاهما لم يجر راه انتهى ما قاله
شيخنا فلك هنا الفتح والضم بضم القاف والمد مكان بقرب المدينة الشريفة غير مصروف ويجوز صرفه ايضا باعتبار المكان والفه
ليست للتانيث وقال في التبصير انه اسم اماكن ثلاثة وينسب اليه قباي والى قبا فرغانة قباوي والقصر لغة فيه ايضا البير اي
انقطع ماوها مبني على الضم اي بعد ما سكب فيها فضل وضوئه صلى الله عليه وسلم ونزفت بفتح الزاي المعجمة ويجوز كسرها فهو مبني للفاعل ويجوز
بناوه للمفعول ايضا لانه ورد متعديا وغير متعد فلما اقتصر على الثاني فقد قصر وقد ورد ثلاثيه متعديا ومزيده لازما على خلاف القياس
ككمه الله فاكب وله اخوات فصلناها مع الكلام عليها في السوانح وللمص قال انه صب فضل وضوئه اي بقيته ووقع في رواية انه تفل
فيها وعد هذا من كراماته صلى الله عليه وسلم وتقدم ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم تفجير الما في بير الحديبية وبير تبوك لانه ثمة وقع التحدي لمشاهدة
الكفار له وهنا لم يقصد التحدي كما قيل روى ابو نعيم في دلايله انه صلى الله عليه وسلم بزاي وصاد وكلاهما بمعنى وهو مج الريق من فيه
بن مالك خادمه صلى الله عليه وسلم بير من ابارها اي احلى والذ من مايها وهذا كان بين اظهر المومنين فلذا لم يعده
معجزة كما اشرنا اليه صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره اي عن اسمه له بموحدة مكسورة وقال التلمساني
بالفتح وهو الظاهر لموازنته لمكان الاتي ولولاه جاز فتحه وكسره ومثناة تحتية ساكنة وسين مهملة والف ونون جملة حالية اي لا عذوبة
فيه فلما سمي بما يوهم البوس ضد النعيم لم يجب صلى الله عليه وسلم ما يتشام فغيره لانه كان يحب الفال الحسن بفتح النون فعلان من
النعيم والنعمة وبيسان موضعان احدهما بالشام وهو في حديث الدجال والاخر بالحجاز وهو الذي مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد

وهو

وهو المذكور هنا فغير اسمه فغير الله ماه فاشتراه طلحة رضي الله عنه وتصدق به فقيل له طلحة الفياض وضبط الانطاكي في حواشيه هنا
فقال بضم النون والصواب ما تقدم وفي الشرح الجديد انه بكسر النون فكانه قصد بذلك موافقة بيسان وملح هو الفصيح وما لح لغة ايضا
لكنها غير فصيحة وليست لحنا كما قيل لورودها في النظم والنثر كثيرا ولولا خوف الاطالة اوردنا ذلك هذا من جملة مقوله صلى الله
عليه وسلم والا تناقض كلامه ببركته صلى الله عليه وسلم لما غير اسمه وقال انه طيب روى ابن ماجة في حديث اخر مسندا انه صلى الله عليه وسلم
بالبنا للمجهول اي اعطاه بعض اصحابه صلى الله عليه وسلم وجاله مملو ورواه البيهقي عن وايل الحضرمي الا انه لم يقل فيه
انه من ما زمزم اي القى فيه صلى الله عليه وسلم ما فمه وريقه رايحته رايحة وقريب منه قصة نافع احد
القول السبعة المذكورة في شروح الشاطبية من كراماته صلى الله عليه وسلم ما رواه الطبراني عن ابي هريرة انه الشريف
اي وضعه في فمها اي جذبا ريقه وشربا منه جملة حالية اي باكين تمييز او مفعول له والعطش حرارة تقتضي اشتهاء الشرب
اي فسكن عطشهما وتركا البكا وكان الاحسن ان يذكر هذا مع قوله وكان يتفل في افواه الصبيان الخ في حديث صحيح رواه مسلم عن جابر انه
الانصارية الصحابية وهي ام سليمان بنت ملحان قيل والصواب ان يقول ام انس بن مالك وفي الصحابة ام مالك البهزية وليست هذه
وفيه نظر لان ام مالك هذه ليست ام انس وقد قالوا انه لا يعرف اسمها وفي شرح المصابيح للتوربشتي ان ام مالك في الصحابة اثنتان ام مالك
الانصارية وام مالك البهزية وهي صاحبة العكة انتهى بتثليث العين المهملة والمشهور ضمها وهي صفر من جلد يوضع فيه السمن غالبا فكانها
مشددة اي ترسل به له على طريق الهدية وهو بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتحها لحن قال الزبيدي
السمن للبقر غالبا ويكون للمعزى ايضا وفي القاموس انه سلا الزبد ولم يقيده الامر هنا بمعناه
اللغوي لان قوله لا تعصر بها نهي لا امر وهو باعتبار لازمه لان النهي يلزمه الامر بالكف وعلى الاول هو مطلق الطلب والعصر الضغط للظرف ليخرج
بقية ما فيه مما قل ففيه اشارة الى انه لا ينبغي النظر لقلة ما فيها واحتقاره وتعظيم ما قل من نعم الله يزيده ويجعل فيه البركة ولذا قيل ان فيه
دقيقة لمن نظر بعين الحقيقة ويعصر بكسر الصاد كضرب يضرب اي دفع صلى الله عليه وسلم العكة اي الى ام مالك المهدية له
اي فاجاها بفتة ملوها ذلك المملو بزنة المفعول مهموز ويجوز ابدال الهمزة واوا وادغامها بضم
الهمزة وسكون الدال المهملة وضمها وهو جمع ادام هو ما يوتدم به مع الخبز كالسمن والعسل واختلف الفقها في اللحم هل يسمى ادما عرفا ام لا
فلا ينافي ما ورد في الحديث سيد ادام الدنيا والاخرة اللحم وقيل الادم ما يصلح به الطعام يعني من الادام
اي تعصرها وتمسكها بيدها وعمد يعمد بفتح الميم في الماضي وكسرها في المضارع ويجوز العكس كما في شرح الفصيح للبلي كما كانت
فلا تنقص اي تجده قايما اي باقيا على حاله غاية للاقامة اي لما عصرته انتهت اقامة السمن في العكة وفقدته
وذهبت بركته لما خالفت امره صلى الله عليه وسلم قال النووي في شرح مسلم الحكمة في ذلك ان عصرها يضاد التوكل والتسليم ويتضمن التدبير والاخذ
بالحول والقوة فعاقبها الله بزوال ما انعم به عليها ولم يذكر هذا في المعجزات لانه لم يتحد به ولانه حصل في بيت ام مالك وفي اسد الغابة لابن
الاثير انه صلى الله عليه وسلم امر بلالا فعصرها ثم دفعها اليها فلما اخذتها اذا هي مملوة فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله نزل بي شي
فقال ما ذاك يا ام مالك قالت رددت علي هديتي فدعى بلالا وساله عن ذلك فقال والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال
هنيا لك يا ام مالك هذه بركة عجل الله ثوابها ثم علمها صلى الله عليه وسلم ان تقول وبر كل صلاة سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله اكبر عشرا
وهذا صريح في ان ما ذكر كان بركة لا معجزة بملاحظته صلى الله عليه وسلم كما قيل فتدبر في حديث رواه البيهقي انه صلى الله عليه وسلم بفتح المثناة
التحتية وسكون التا المثناة الفوقية وضم الفا وكسرها والتفل البصاق وخصه البيهقي بيوم عاشورا وافواه جمع
فم باعتبار اصله لان اصله فوه والصبيان جمع صبي والمراد بهم الصغار الذين يرضعون ولهذا قال المراضع بزنة مساجد جمع مرضع بفتح الضاد اسم
مفعول من الرضاعة وهي مص الثدي لا جمع رضيع بمعنى مرضع كما قيل فان فعيل لا يجمع على مفاعل وادعا انه على خلاف القياس لا حاجة اليه وفي بعض
النسخ مراضيع بزيادة اليا فان صحت رواية فهو على خلاف القياس كما قيل في جمع خاتم خواتيم الا ان ابن عصفور قال انه شاذ وادعا بعضهم انه ضرورة لا يصح
فانه ورد في الحديث الاعمال بخواتيمها وما قيل ان تقدير هذا الكلام صبيان المراضع وهن الامهات خطا اللهم الا ان وقع له رواية صبيان المراضع بالاضافة

الامر وطال وعم مثله الناس وهو مما يكتم اي في وقعة بدر كما مر في اطلاق اليوم على مثله
اي صار لان عاد يكون بمعنى رجع وليس منا مباهنا وبمعنى صار كما فصل في محله وقوله اي قاطعا ومنه الصوم وهو الهجر والقطيعة
اي طويلا مستقيما اللون اي قوي الجرم صلبا من المتانة وهي القوة ولذا سمي الظهر متنا لقوته واشتداد الاعضاء وقوامها بعد
حتى القصة السيف اي في ملكه وتصرفه والعند للحضرة وترد لمعان اخر منها هذا اي يحضر اي قتال الكفرة
اهل واستشهد بمعنى صار شهيدا وقيل معناه طلب الله منه الشهادة وذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وهو مشهور وقوله الى ان استشهد الخ غاية لبقائه في
فلا ينافي بقاءه عند اهله بعده كما توهم سمي بهذا للصدر مبالغة لاعانته على الاعداء وكان من عادة العرب واهل الصدر الاول
يسمون الات حربهم وخيولهم باسماء الاناسي مصدر مرفوع مبتدا خبره مقدر اي من كراماته صلى الله عليه وسلم دفعه او هو معطوف على دفعه السابق بلا تقدير
وهو الاولى اي في وقعة احد المشهورة وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم اميمة بنت عبد المطلب وهو من المهاجرين بالهجرتين ويسمى المحدث
لانه استشهد باحد ومثل بقطع انفه واذنيه لانه طلب ذلك من الله وقصته مشهورة في السير ورواها البيهقي مسندة جملة حالية ومعترضة
فاعطاه صلى الله عليه وسلم عسيب بوزن كريم بعين ومين مهملتين وشاة ساكنة تحتية وباء موحدة قيل وهي جريدة النخل لا خوص عليها والصواب ما في
الصحاح من انه من العسف ما فوق الكرب لم يثبت عليه خوص كعسب الذنب اي صار العسيب وهو احد معنيي الرجوع ويكون لازما ومتعديا مفعول
رجع قال ابن عبد البر في الاستيعاب انقطع سيف عبد الله بن جحش يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد عرجون نخلة فصار في يده سيفا قال ان قائمه
كان منه فبقي الى ان بيع من بغا التركي بمائتي دينار وكذا ذكره ابن سيد الناس وغيره وهذه الرواية تدل على ان العسيب اصل العرجون لا الجريد كما قيل وهذا اعظم من
معجزة موسى عليه الصلاة والسلام في عصاه لانها بقيت بعده صلى الله عليه وسلم وعصا موسى لم تبق بعد موته وقد وقعت مرارا في محاي متعددة وتلك عصاة واحدة و
سيرة ابن سيد الناس مثله لسلمة بن اسلم يوم بدر اي ومن هذا النوع من الكرامات والبركات صلى الله عليه وسلم درور بدال وراءين مهملات
مصدر درت الشاة ونحوها درورا سال لبنها من ضرعها بكثرة والدر اللبن ومنه لله دره ثم شاع في معنى الخير والنفع والشاة من الغنم واصلها شوهة فاعلت
وتطلق على ما يشمل المعز مجازا والشياه بزنة رجال جمع شاة جمع حائل وهي التي لم تحمل مطلقا او ما حمل عليها فلم تحمل وقيل انها ما لم تكمل سنة او سنتين وقيل
انها جمع هول جمع حائل جمع الجمع ووصفها بذلك لانها ابعد من الدر ذكره للايضاح والتاكيد او اراد بالدرور مطلق الخروج على طريق التجريد والمجاز
المرسل عاتكة بنت خالد الخزاعي اخت حبيش الصحابي المعروف بالاشعر وابو معبد اسلم ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وله رواية وقال
السهيلي انه لا يعرف اسمه وقيل اسمه حبيش وقيل اكثم بن ابي الجون ومنزله بقديد وقصة ام معبد مشهورة وتقدمت الاشارة اليه وافردها الحافظ العد
بالتاليف وملخصها ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على خبائها وهو مهاجر للمدينة فنزل عندها وطلب منها زادا فقالت ما عندي غير شاة عجفاء لا لبن فيها فمسح صلى الله
عليه وسلم ضرعها فدرت ما كفاه ومن معه وبقي في الاناء بقية فلما جاء زوجها اخبرته بخبره وصفته فعرفه ثم قدمت عليه صلى الله عليه وسلم المدينة بولد صغير
واسلمت كما بيناه سابقا وتفصيله في السيرة وشرحها وهو مشهور لا حاجة لذكره هنا منها قصة جمع عنز بالمثلثة ابن عبادة
بكسر العين ابن البكاء والد بشر وقصته رواها ابن سعد وابن شاهين عن الجعد بن عبد الله وفي نسخة العزفي انه معونة بعين مضمومة ونون وصحح ولم يذكر
الحافظ الحلبي ونقل خلافه عن الذهبي وكان وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ولده بشر ومعه الضجيع بن البكاء والاصم بن كعب فقال يا نبي الله بابي
انت وامي امسح على وجه ابني فمسح عليه واعطاه اعنزا سبعا ودعا لها بالبركة قال الجعد وكانت السنة ذات قحط وغلا اصاب بني البكاء فاصابتهم بركته صلى الله عليه وسلم
ونمت الاعنز وكتب لهم كتابا هو عند بني بشر المذكور وفيه قصة الاعنز وفي ذلك يقول بشر رضي الله عنه وانا الذي مسح الرسول براسه ودعا له بالخير والبركات
وقصتها قصة شاة ام معبد الا ان الشراح لم يذكروها ولم يذكرها السيوطي في تخريجه ايضا لعدم الوقوف عليها صلى الله عليه وسلم
اي قصة غنمها التي رواها ابو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن لما حملته صلى الله عليه وسلم لترضعه في سنة كان فيها قحط اصاب ارض قومها وقل النبات
فيها فكان غنمها تاتي من المرعى وقد رعت كثيرا ودر لبنها وغنم قومها تاتي عجافا جافة الضرع فيتعجبون منها وما ذاك الا ببركته صلى الله عليه وسلم ويمن قدمه
وحليمة هي بنت عبد الله بن الحارث السعدية وزوجها هو الحارث بن عبد العزى وقد اسلمت هي وزوجها واولادها كما تقدم ومرضعته بالجر بدل من حليمة
بالجر عطف على غنم والشارف الناقة المسنة المهرية وقيل انها تشمل الذكر والانثى والمعز والمراد الاول وكانت خرجت من بلدها مع زوجها وابن رضيع لها ومعهم شارف
في ضرعها قطرة لبن فكانوا لا ينامون من الجوع فلما اخذت النبي صلى الله عليه وسلم لترضعه قام زوجها فوجد شارفة حافلة بالدر فحلب منها ما شربوا كلهم وشبعوا
ليلة فقال لحليمة انه نسمة مباركة فقالت اني والله ارجو بركته الخ القصة التي روى قصتها البيهقي وابن مسعود رضي الله عنه
المهاجرين السابقين وترجمته تقدمت وكان وهو صغير يرعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فقال له ها

قال

قال نعم لكني مؤتمن فقال ايتني بشاة لم ينز عليها الفحل فاتيته بجذعة فاعتقلها ومسح ضرعها ودعا الله وتاه ابو بكر بصحفة فحلب فيها وقال لابي بكر اشرب
ثم قال للضرع اقلص فعاد كما كان وكان هذا سبب اسلامه نزا الذكر على الانثى اذا علاها لينكحها وانزاه غيره وهو مخصوص بالبهائم
والسباع والفحل الذكر فيصح في ينزان يكون بفتح الياء التحتية وضم الزاي المعجمة مبني للفاعل ويصح ضم اوله وفتح اخره بالبناء للمجهول وهو مبالغة في عدم اللبن
بنفي اللازم البعيد لانه اذا نزا عليها حملت ثم ولدت ثم يدر لبنها بالجر اي قصتها التي رواها مسلم والبيهقي وهو ابن عمرو لا الاسود وان
اشتهر به كما ياتي ابن عبد يغوث الصحابي المشهور وقصته انه قال كنت انا وصاحبان لي قد بلغ منا الجهد فعرضنا انفسنا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يقبلنا احد فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلاثة اعنز فقال احتلبوا منها لبنا فشيئا كنا نحتلب ونشرب منا كل نصيبه ونرفع للنبي
صلى الله عليه وسلم نصيبه فيجيء من الليل ويشربه فوقع في نفسي ذات ليلة انه صلى الله عليه وسلم ياتيه الانصار لحاجتهم لهذه الجرعة فشربتها ثم ندمت خشية انه اذا لم
يجدها يدعو علي فاهلك فلم انم وقد نام صاحباي فجاء صلى الله عليه وسلم كعادته فكشف الاناء فلم يجد شيئا ورفع بصره الى السماء فقلت الان يدعو علي فقال اللهم اطعم
من اطعمني واسق من سقاني فاخذت الشفرة وانطلقت الى الاعنز لاذبح ما سمن منها فاذا هن حفل كلها فحلبت انا حتى علت رغوته وجئت اليه صلى الله عليه وسلم
به فشرب ثم ناولني فلما علمت انه روي واصيبت دعوته ضحكت حتى استلقيت فقال صلى الله عليه وسلم احذر سوءاتك يا مقداد يعني انك فعلت سوءة فما هي فقلت
يا رسول الله كان مني كذا وكذا فقال ما هذه الا رحمة من الله لو كنت ايقظت صاحبيك فاصابا منها فقلت والذي بعثك بالحق ما ابالي اذا اصبتها واصبت
فضلك من اخطات من الناس اي من كراماته وبركاته صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن سعد عن سالم بن ابي الجعد مرسلا اي اعطاهم
ما يتزودونه اي يكون زادا والزاد يشمل الماء والطعام والمراد الاول لقوله السقاء لكساء جلد كالقربة يوضع فيه الماء واللبن ونحوه وضمن تزويد معنى
اعطاء ولذا نصب السقاء وهو على التسمح وقوله سقاء ما المراد به سقاء فيه ما كما يشهد له ما بعده اي شده بالوكاء وهو ما يربط به القربة ونحوها
اي دعا في شانه وامره وسببه وبعد متعلق بتزويد اي دخل وقتها حتى كانها جاءتهم وهذا يقتضي انه كان ما يصلح
للوضوء اي حلوا وكاءه ليستعملوا ماءه اي فاجاهم كونه لبنا خالصا بعد ما كان ماء وهذا من قلب اللعيان ببركته صلى الله
عليه وسلم بتاء الوحدة او بالاضافة لضمير اللبن او للسقاء بادنى ملابسة اي في فم ذلك السقاء والزبد دليل على خلوص لبنه وجودته وانما اوكاه لئلا
يتوهم ان اللبن وضع فيه ويدل لمن لم يكن معه وفي نسخة فنزلا فحلاه بضمير التثنية لرجلين كان السقاء معهما وهذا الحديث
الامام ابو سلمة احد الاعلام وله ترجمة في الميزان كما تقدم وذكر انه من روايته على خلاف المعتاد من اسلوبه في تحريره قبل بيانا لشان هذا الحديث حيث
رواه مثل هذا الامام الثقة العابد الزاهد الذي كان مجاب الدعوة معدودا من الابدال ومسلم ممن اجله وروى عنه والمغاربة واعلم من اجلهم يمشون اثر
مسلم فلا يعتدون بمن غض منه وقال ان البخاري لم يرو عنه الا على طريق الاستشهاد وهذا من قلة الانصاف وسلمة بفتحتين كما مر
اي امر صلى الله عليه وسلم يده على راسه قال الحافظ البرهان الحلبي كذا في نسخ من الكتاب وفي بعضها عمر بن سعد بلا تصغير وهو ابو كبشة الانصاري الصحابي وعمير
من الصحابة ايضا ولا اعرف من جرت له هذه القصة منهما وقال السيوطي ان الذي رواه الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد انه عبادة
لا عمير ولعل ذلك واقعتان وفي نسخة التلمساني عمر بن سعيد وقال انه ابو يحيى النخعي الكوفي مات سنة خمس عشرة ومائة بالتشديد اي دعا له صلى الله عليه وسلم
بالبركة في عمره وصحته اي وقد بلغ سنه الثمانين فجعله ابنها مجازا ومثله مشهور يجعلون الدهر كالاب والام كما يقال الليالي حبالى قال
فمحضت المنون له بيوم اتى وكل حاملة تمام اي ببركة نفس يده الشريفة لعله يشيب راسه وشعره ولم يهرم فنفي الهرم بنفي الشيب لانه من لوازمه
بالبناء للمجهول نائب فاعله من بركاته صلى الله عليه وسلم اي عن كثير فنفي الوحدة كناية عن الكثرة بن سعيد
ابن ثمامة بن الاسود بفتح الميم وسكون الدال المهملة وضم اللام وواو ويليها كاف وهو ابو سفيان الفزاري له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم مع مواليه
وعلق البخاري حديثه في غير الصحيح وذكره ابن حبان فقال مولوك ابو سفيان كان يسكن الشام واتى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح براسه فكان ما مست يده اسود
وسائر راسه ابيض وفيه تفضيل عدم الشيب عليه وان كان الشيب وقارا لان مدحه لدلالته على الصحة كما مر واكل شيء جهة مدح وجهة ذم وقد افرد ذلك الثعالبي
في كتاب سماه مدح الشيء وذمه روى الطبراني والبيهقي انه اي كان موجودا عنده والمضارع لحكاية الحال الماضية وهو ابو عبد الله
عتبة بن فرقد بن يربوع السلمي الصحابي شهد خيبر وابتنى بالموصل دارا ومسجدا وابنه عمر وعد من الاولياء وسكن عتبة الكوفة ويقال لاولاده الفراقدة وولي الموصل
نائب فاعل يوجد والمراد بالطيب الرائحة الطيبة وقيل انه بتقدير مضاف اي رائحة طيب يشم من جسده ويفوح في مجلسه اصل معنى الغلبة القهر
والامتلاء فاستعير للزيادة والقوة كما ورد غلبت رحمتي غضبي وروي سبقت فالمراد ان رائحته تزيد على رائحة غيره حتى لا يظهر عندها فانه روي كما في الكمال والاستيعاب

الدلائل

يقال دار اللبن يدر درا ودرورا اذا كثر
وناقة درور هي التي كثر لبنها
ودرت السماء وسحابة مدرار
ابله درة اي خيرة ودالة مهملة
الزمورس وفي المختار ويدر
لبنها اي يمتلئ ثدياها
منه

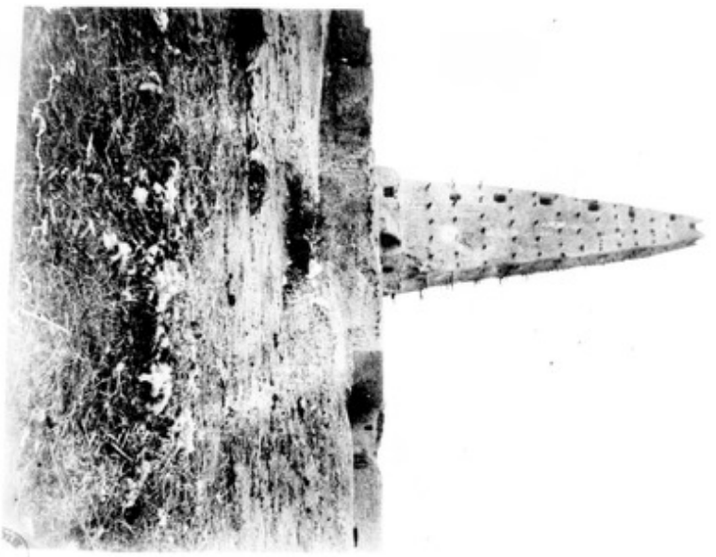





384

4



1



2



5

3





Photos pour être fournis au manuscrit le plus intéressant

Lavant la Rébellion

1 - Air d'Agades. Entrée du défilé dans les Monts Bagzans. 2° passage d'une caravane 3° Tegama Sultan d'Agades chef de la Rébellion 4 et 5° Tour d'Agades (mosquée) —

Les manuscrits arabes déposés à la Bibliothèque Nationale par le Médecin Colonel des Tr. Col Gaffiero Edouard proviennent de la mosquée d'où il les a sauvés du feu lors de la Libération d'Agades (mars 1917) Le poste d'Agades était assiégé par les Turcs senoussistes et les rebelles Touareg. — La colonne de secours commandée par le Colonel Mourin s'était formée à Zinder

Ces 5 photos ont été prises à l'époque de ces événements.

D'Gaffiero Nice le 30-XII-194.

16

384

4



1



2



5



3



Photos pour être permis au manuscrit le plus intéressant

Lavant la Rébellion

1 - Aïr d'Agadès. Entrée du défilé dans les Monts Bagzans. 2° passage d'une caravane 3° Tegama Sultan d'Agadès chef de la Rébellion 4 et 5° Tour d'Agadès (mosquée) —

Les manuscrits arabes déposés à la Bibliothèque Nationale par le Médecin Colonel des Tr. Col Gaffiero Edouard proviennent de la mosquée d'où il les a sauvés du feu lors de la Libération d'Agadès (mars 1917) Le poste d'Agadès était assiégé par les Turcs senoussistes et les rebelles touareg. — La colonne de secours commandée par le Colonel Mourin s'était formée à Zinder

Ces 5 photos ont été prises à l'époque de ces événements.

D'Gaffiero Nice le 30-XII-194

16

384

4



1

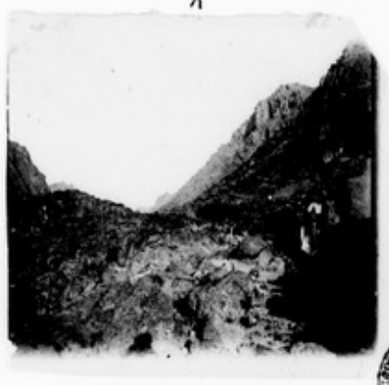

2



5



3



Photos pour être fournis au manuscrit le plus intéressant

Lavant la Rébellion

1 - Aïr d'Agadès. Entrée du défilé dans les Monts Bagzanes. 2° passage d'une caravane 3° Tegama Sultan d'Agadès chef de la Rébellion 4 et 5° Tour d'Agadès (mosquée) —

Les manuscrits arabes déposés à la Bibliothèque Nationale par le Médecin Colonel des T. Col Gaffiero Edouard proviennent de la mosquée d'où il les a sauvés du feu lors de la Libération d'Agadès (mars 1917) Le poste d'Agadès était assiégé par les Turcs senoussistes et les rebelles Touareg. — La colonne de secours commandée par le Colonel Mourin s'était formée à Zinder

Ces 5 photos ont été prises à l'époque de ces événements.

D'Gaffiero Nice le 30-XII-194

16